

# موسى بن عيسى التفسير المشهور

أكبر جامع لتفسير النبي ﷺ والصحابة والتابعين وتابعيهم

مفروفاً إلى مصادره الأصلية

مقروناً بتعليقات خمسة من أبرز المحققين في التفسير

إعداد

مركز الدراسات والبحوث الإلكترونية

المشرف العلمي

أ.د. مساعدي عثمان الطيَّاز

استاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض

المجلد الثامن

◆ سورة السائدة (٨٢) - الانعقاد

◆ الآثار (٢٣١٧١-٢٧٠٣٧)



© مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة، ١٤٣٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية لقاء النشر  
مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة  
موسوعة التفسير المأثور لكبر جامع تفسير النبي صلى الله عليه  
وسلم والصحابة والتابعين ولقباهم (٢٤) مجلد. / مركز الدراسات  
والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة - جدة، ١٤٣٨ هـ  
٢٤ مع.

ردمك: ٨-٤٤٦٣-٠٢-٠٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٣-٤٤٧١-٠٢-٠٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج٨)

١- القرآن - التفسير بالمأثور، العنوان

ديوي ٢٢٧,٣٢ ١٤٣٨/٦٩٢٢

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٦٩٢٢

ردمك: ٨-٤٤٦٣-٠٢-٠٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٣-٤٤٧١-٠٢-٠٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج٨)

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية

بمعهد الإمام الشاطبي

التابع لجمعية تحفيظ القرآن بجدة (خيركم)

العنوان الوطني (بريد واصل):

معهد الإمام الشاطبي

٥٢٠٦ غ م - حي الرحاب

وحدة رقم ١٢

جدة ٢٣٢٤ - ٦٩٠

المملكة العربية السعودية

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٦٦٠٢٠٢ - ١١٠

فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٦٦٠٥٠٥

الموقع الإلكتروني: <http://www.shatiby.com> www.shatiby.com

البريد الإلكتروني: Drasat1@gmail.com

دار ابن حزم

بيروت - لبنان - ص.ب: 14/6366

هاتف وفكس: 701974 - 300227 (009611)

البريد الإلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

الموقع الإلكتروني: www.daribnhazm.com

## لجان الموسوعة وأعضاؤها

- أ. نصار محمد محمد المرصد  
عضوًا  
أ. معمر عبد العزيز محمد سعيد  
عضوًا  
أ. فارس عبد الوهاب الكبودي  
عضوًا

### لجنة مراجعة تخريج الآثار المرفوعة

- د. علي بن محمد العمران  
رئيسًا  
أ. عدنان بن صفاخان البخاري  
عضوًا  
أ. عبد القادر محمد جلال  
عضوًا  
أ. مصطفى بن سعيد إيتيم  
عضوًا

### لجنة التدقيق

- د. محمد متقذ عمر فاروق الأصيل  
رئيسًا  
د. محمد امبالو فال  
عضوًا  
أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث  
عضوًا  
أ. علي بن عبد الله العولقي  
عضوًا

### لجنة المقدمات العلمية

- أ. د. مساعد بن سليمان الطيار  
رئيسًا ومراجعًا  
د. خالد بن يوسف الواصل  
مشاركًا  
د. نايف بن سعيد الزهراني  
مشاركًا  
د. محمد صالح محمد سليمان  
مشاركًا

### لجنة الفهرسة

- أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث  
رئيسًا  
أ. طارق بن عبد الله الواحدي  
عضوًا  
أ. فوزي بن ناصر بامرحول  
عضوًا  
أ. محمد بن إبراهيم الحمودي  
عضوًا

### الصف والإخراج الفني

مؤسسة السنابل للصف الإلكتروني

### اللجنة الإشرافية

- د. نوح بن يحيى الشهري  
المشرف العام  
أ. د. مساعد بن سليمان الطيار  
المشرف العلمي  
د. بلقاسم بن ذاكِر الزبيدي  
الأمين العام  
د. خالد بن يوسف الواصل  
المدير العلمي

### لجنة جرد الكتب

- أ. الطيب بن إبراهيم الحمودي  
عضوًا  
أ. طارق بن عبد الله الواحدي  
عضوًا  
أ. حسام بن عبد الرحمن فتني  
عضوًا  
أ. فايز بن خميس عامر  
عضوًا

### لجنة الصياغة

- د. خالد بن يوسف الواصل  
رئيسًا ومراجعًا  
د. محمد عطا الله العزب  
عضوًا  
أ. فوزي بن ناصر بامرحول  
عضوًا  
أ. عثمان حسن عثمان سيد  
عضوًا

### لجنة التوجيه

- د. محمد صالح محمد سليمان  
رئيسًا  
د. نايف بن سعيد الزهراني  
مراجعًا  
أ. أحمد علي أحمد علي  
عضوًا  
أ. خليل محمود محمد  
عضوًا  
أ. باسل عمر المجايدة  
عضوًا  
أ. محمود حمد السيد  
عضوًا

### لجنة تخريج الآثار المرفوعة

- أ. تميم محمد عبد الله الأصنج  
رئيسًا  
أ. عمار محمد عبد الله الأصنج  
عضوًا  
أ. جلال عبده محمد البعداني  
عضوًا

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## رموز الموسوعة

الموضوع	الرمز	الدلالة
متن الموسوعة	اللون الأحمر	الصحابة
	اللون الأخضر	التابعون
	اللون الأسود العريض	أتباع التابعين
	(/) عقب الأثر	الإحالة على الدر المثلث للسيوطي، طبعة دار هجر
	(ز) عقب الأثر	الزيادة على الدر المثلث
الحاشية الأولى	اللون الأحمر	التوجيهات والتعليقات العامة
	اللون الأخضر	الترجيح
	اللون الأحمر	الانتقاد والاستدراك
	اللون الأحمر	مستندات التفسير
عام	الأرقام المتسلسلة في المستطيلات الخضراء	مواضع تعليقات أئمة التفسير الخمسة

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾

٢٣١٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ كان اليهود يعاونون مشركي العرب على قتال النبي ﷺ، ويأمرونهم بالمسير إلى النبي ﷺ، ﴿وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾، يعني: مشركي العرب أيضاً، كانوا شديدي العداوة للنبي ﷺ وأصحابه ﷺ<sup>(١)</sup>. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٣١٧٢ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما خلا يهودي بمسلم إلا همم بقتله». وفي لفظ: «إلا حدثت نفسه بقتله»<sup>(٢)</sup>. (٤٠٤/٥)

﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا فُكِّرْنَا ذَلِكَ يَأَن مِّنْهُمْ قَسِيْبِيْنَ وَرَهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾<sup>(٨٢)</sup> وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾<sup>(٨٣)</sup>

✽ نزول الآيتين:

٢٣١٧٣ - عن سلمان قال: كنتُ يتيمًا من رَامَهْرَمَزَ، وكان ابنُ دِهْقَانَ رَامَهْرَمَزَ يختلفُ إلى مُعَلِّمٍ يُعَلِّمُهُ، فَلَزِمْتُهُ لِأَكُونَ فِي كَفَيْهِ، وكان لي أَخٌ أَكْبَرُ مِنِّي، وكان مُسْتَغْنِيًّا فِي نَفْسِهِ، وكنتُ غلامًا فقيرًا، فكان إذا قامَ مِن مجلسِهِ تَفَرَّقَ مِن يَحْفَظُهُ،

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (العلمية) ٣١٦/١.

(٢) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه ٣/١٠٩٠ (٢٢٨٥)، والخطيب في تاريخه ٩/٢٦٠ (٢٧٩٧).

قال الخطيب: «هذا غريب جدًا». وقال ابن حبان في المجروحين ٣/١٢١ (١٢١٤) ترجمة يحيى بن عبيد الله بن موهب: «يروى عن أبيه ما لا أصل له، وأبوه ثقة، فلما كثر روايته عن أبيه ما ليس من حديثه سقط عن حدِّ الاحتجاج به». وقال ابن كثير في تفسيره ٣/١٦٦: «وهذا حديث غريب جدًا». وقال الألباني في الضعيفة ٩/٤٣٢ (٤٤٣٩): «ضعيف».

فإذا تفرقوا خرج فتقنع بثوبه، ثم صعد الجبل، فكان يفعل ذلك غير مرة متتكرًا. قال: فقلت: أما إنك تفعل كذا وكذا، فلم لا تذهب بي معك؟ قال: أنت غلام، وأخاف أن يظهر منك شيء. قال: قلت: لا تحف. قال: فإن في هذا الجبل قوماً في برطيل<sup>(١)</sup>، لهم عبادة وصلاح، يذكرون الله ﷻ، ويذكرون الآخرة، يزعمون أننا عبدة النيران، وعبدة الأوثان، وأنا على غير دين. قلت: فاذهب بي معك إليهم. قال: لا أقدر على ذلك حتى أستأمرهم، وأنا أخاف أن يظهر منك شيء فيعلم أبي، فيقتل القوم، فيجري هلاكهم على يدي. قال: قلت: لم يظهر مني ذلك. فاستأمرهم، فقال: غلام عندي يتيم، فأحب أن يأتيكم، ويسمع كلامكم. قالوا: إن كنت تيقن به. قال: أرجو ألا يجيء منه إلا ما أحب. قالوا: فجيء به. فقال لي: قد استأذنت القوم أن تجيء معي، فإذا كانت الساعة التي رأيتني أخرج فيها فأيتني، ولا يعلم بك أحد، فإن أبي إن علم قتلهم. قال: فلما كانت الساعة التي يخرج تبعته، فصعد الجبل، فانتبهنا إليهم، فإذا هم في برطيلهم - قال علي: وأراه قال: هم ستة أو سبعة - قال: وكان الروح قد خرجت منهم من العبادة، يصومون النهار، ويقومون الليل، يأكلون الشجر وما وجدوا، فقمنا إليهم، فأثنى ابن الدهقان عليّ خيراً، فتكلموا، فحمدوا الله، وأثنوا عليه، وذكروا من مضى من الرسل والأنبياء، حتى خلصوا إلى عيسى ابن مريم، قالوا: بعثه الله، وولد بغير ذكر، بعثه الله رسولاً، وسخر له ما كان يفعل من إحياء الموتى، وخلق الطير، وإبراء الأعمى والأبرص، فكفر به قوم وتبعه قوم، وإنما كان عبداً لله ورسوله، ابتلى به خلقه. قال: وقالوا قبل ذلك: يا غلام، إن لك رباً، وإن لك معاداً، وإن بين يديك جنة ناراً، إليها تصير، وإن هؤلاء القوم الذين يعبدون النيران أهل كفر وضلالة، لا يرضى الله بما يضمنون، وليسوا على دين. فلما حضرت الساعة التي ينصرف فيها الغلام انصرف وانصرفت معه، ثم عدونا إليهم، فقالوا مثل ذلك وأحسن، فلزمتمهم، فقالوا: يا سلمان، إنك غلام، وإنك لا تستطيع أن تصنع كما نصنع، فكل واشرب، وصل وتم. قال: فأطلع الملك على صنيع ابنه، فركب الخيل حتى أتاهم في برطيلهم، فقال: يا هؤلاء، قد جاؤموني فأحسنتم جواركم، ولم تروا مني سوءاً، فعمدتم إلى ابني فأفسدتموه عليّ، قد أجلتكم ثلاثاً؛ فإن قدرت عليكم بعد ثلاثٍ أحرقت عليكم برطيلكم هذا،

(١) البرطيل: حجر مستطيل عظيم. النهاية (برطل).

فالحقوا ببلادكم، فإني أكره أن يكون مني إليكم سوء. قالوا: نعم، ما تعمّدنا مساءتك، ولا أردنا إلا الخير. فكفّ ابنه عن إثيانهم، فقلت له: أتتني الله، فإنك تعرف أن هذا الدين دين الله، وإن أباك ونحن على غير دين، إنما هم عبدة النيران لا يعرفون الله، فلا تبع آخرتك بدنيا غيرك. قال: يا سلمان، هو كما تقول، وإنما أتخلف عن القوم بقيا عليهم، إن أتيت القوم يطلبني أبي في الخيل، وقد جزع من إثياني إياهم حتى طردهم، وقد أعرف أن الحق في أيديهم. قلت: أنت أعلم. ثم لقيت أخي فعرضت عليه، فقال: أنا مشتغل بنفسي في طلب المعيشة. فأتيتهم في اليوم الذي أرادوا أن يرتحلوا فيه، فقالوا: يا سلمان، قد كُنّا نخذّر، فكان ما رأيت، أتتني الله، واعلم أن الدين ما أوصيناك به، وإن هؤلاء عبدة النيران، لا يعرفون الله ولا يذكرونه، فلا يخدعك أحد عن ذلك. قلت: ما أنا بمفارقكم. قالوا: إنك لا تقلد على أن تكون معنا، نحن نصوم النهار، ونقوم الليل، ونأكل الشجر وما أصبنا، وأنت لا تستطيع ذلك. قال: قلت: لا أفارقكم. قالوا: أنت أعلم، قد أعلمناك حالنا، فإذا أبيت فاطلب أحدا يكون معك، واحمل معك شيئا تأكله، فإنك لا تستطيع ما نستطيع نحن. قال: ففعلت ولقيت أخي، فعرضت عليه، فأتيتهم فتحملوا، فكانوا يمشون وأمشي معهم، فزرقنا الله السلامة حتى قدمنا الموصل، فأتينا بيعة بالموصل، فلما دخلوا حقوا بهم، وقالوا: أين كنتم؟ قالوا: كُنّا في بلاد لا يذكرون الله، بها عبدة نيران فطردونا، فقدمنا عليكم. فلما كان بعد قالوا: يا سلمان، إن هاهنا قوما في هذه الجبال هم أهل دين، وإنا نريد لقاءهم، فكن أنت هاهنا مع هؤلاء، فإنهم أهل دين وسترى منهم ما تحب. قلت: ما أنا بمفارقكم. قال: وأوصوا بي أهل البيعة، فقال أهل دين البيعة: أقم معنا، فانه لا يعجزك شيء يسعنا. قلت: ما أنا بمفارقكم. فخرجوا وأنا معهم، فأصبحنا بين جبال، فإذا صخرة وماء كثير في جرابٍ وخبز كثير، فقعدنا عند الصخرة، فلما طلعت الشمس خرجوا من بين تلك الجبال، يخرج رجل رجل من مكانه، كأن الأرواح انتزعت منهم، حتى كثروا، فرحبوا بهم وحقوا، وقالوا: أين كنتم، لم نركم؟ قالوا: كُنّا في بلاد لا يذكرون اسم الله، فيها عبدة النيران، وكُنّا نعبُد الله فيها، فطردونا. فقالوا: ما هذا الغلام؟ قالوا: فظفوقا يُثنون عليّ، وقالوا: صحبنا من تلك البلاد، فلم نر منه إلا خيرا. قال: فوالله، إنهم لكذا إذ طلع عليهم رجل من كهف؛ رجل طوال، فجاء حتى سلّم وجلس، فحقوا به وعظّموه أصحابي الذين كنت معهم

وأخذقوا به، فقال لهم: أين كنتم؟ فأخبروه، فقال: ما هذا الغلام معكم؟ فأتوا عليّ خيراً، وأخبروه باتباعي إياهم، ولم أرَ مثلاً إعظامهم إياه، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم ذكر من أرسل الله من رُسُلِهِ وأنبيايهِ، وما لَقُوا، وما ضُحِبَ بهم، حتى ذكر مولدَ عيسى ابن مريم، وأنه وُلِدَ بغيرِ ذَكر، فبعثه اللهُ رسولاً، وأجرى على يديه إحياء الموتى، وإبراء الأعمى والأبرص، وأنه يخلُقُ مِنَ الطينِ كهَيْئَةِ الطيرِ فينفُخُ فيه فيكونُ طيراً بإذنِ الله، وأنزلَ عليه الإنجيل، وعلمه التوراة، وبعثه رسولاً إلى بني إسرائيل، فكفّرَ به قومٌ، وآمنَ به قومٌ، وذكّرَ بعضَ ما لَقِيَ عيسى ابن مريم، وأنه كان عبداً أنعمَ اللهُ عليه، فشكّرَ ذلكَ له، ورَضِيَ عنه، حتى قبَضَهُ اللهُ، وهو يَعِظُهم ويقولُ: اتقوا الله، والزَمُوا ما جاء به عيسى، ولا تُخَالِفُوا فيُخَالَفَ بكم. ثم قال: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ هَذَا شَيْئاً فَلْيَأْخُذْ. فجعلَ الرجلُ يَقُومُ فَيَأْخُذُ الْجِرَّةَ مِنَ الْمَاءِ وَالطَّعَامِ وَالشَّيْءِ، فقامَ إليه أصحابي الذين جثتْ معهم، فسَلَمُوا عليه، وعَظَّمُوا، فقال لهم: الزَمُوا هَذَا الدِّينَ، وإياكم أَنْ تَفْرُقُوا، واسْتَوْصُوا بهذا الغلامِ خيراً. وقال لي: يا غلام، هذا دينُ اللهِ الذي تسمَعُني أقولُهُ، وما سِوَاهُ هو الكُفْرُ. قال: قلتُ: ما أَفَارِقُكَ. قال: إنك لن تستطيعَ أَنْ تَكُونَ معي، إني لا أُخْرِجُ مِنْ كَهْفِي هَذَا إِلَّا كُلَّ يَوْمٍ أَحَدٍ، لا تَقْدِرُ على الكينونة معي. قال: وأقبلَ على أصحابي، فقالوا: يا غلام، إنك لا تستطيعُ أَنْ تَكُونَ معه. قلتُ: ما أنا بِمُفَارِقِكَ. قال: يا غلام، فإني أُعَلِّمُكَ الآنَ أَنِي أَدْخُلُ هَذَا الْكَهْفَ وَلَا أُخْرِجُ مِنْهُ إِلَى الْأَحَدِ الْآخَرَ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ. قلتُ: ما أنا بِمُفَارِقِكَ. قال له أصحابي: يا فلان، هذا غلامٌ ونخافُ عليه. قال: قال لي: أنتَ أَعْلَمُ. قلتُ: إني لا أَفَارِقُكَ. فبَكَى أصحابي الأَوْلُونَ الذين كُنْتُ معهم عِنْدَ فَرَاقِهِمْ إِيَّاي، فقال: خُذْ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ مَا تَرَى أَنَّهُ يَكْفِيكَ إِلَى الْأَحَدِ الْآخَرَ، وَخُذْ مِنْ هَذَا الْمَاءِ مَا تَكْتَفِي بِهِ. ففعلتُ، وتفرَّقوا، وذهبَ كُلُّ إنسانٍ إلى مكانِهِ الذي يكونُ فيه، وتبعتهُ حتى دَخَلَ الْكَهْفَ فِي الْجَبَلِ، فقال: ضَعْ مَا مَعَكَ وَكُلْ وَاشْرَبْ. وقامَ يُصَلِّي، فقامتْ معه أصلي. قال: فأنقَلتُ إليّ، وقال: إنك لا تستطيعُ هذا، ولكن صَلِّ وَتَمِّمْ، وَكُلْ وَاشْرَبْ. ففعلتُ، فما رأيتُهُ نائماً ولا طاعِماً إِلَّا رَاكِعاً وَساجِداً إِلَى الْأَحَدِ الْآخَرَ، فلما أصبحنا قال: خُذْ جِرَّتَكَ هَذِهِ، وانطلق. فخرَجْتُ معه أَتْبَعُهُ حَتَّى انْتَهَيْنا إِلَى الصَّخْرَةِ، وإذا هم قد خَرَجُوا مِنْ تَلِكِ الْجِبَالِ، واجتمعوا إِلَى الصَّخْرَةِ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ، ففعلدوا وجادَ في حديثِهِ نَحْوَ الْمَرَّةِ الْأُولَى، فقال: الزَمُوا هَذَا الدِّينَ، ولا تَفْرُقُوا، واتقوا اللهُ، واعلَمُوا أَنَّ عيسى ابن مريمَ كان عبداً،



أَنعم الله عليه. ثم ذَكَرُونِي فقالوا: يا فلان، كيف وَجَدْتَ هذا الغلام؟ فَأَتْنِي عَلَيَّ، وقال خَيْرًا، فَحَمِدُوا الله، وإذا خَبِرْتُ كَثِيرًا وماء فَأَخَذُوا، وجعل الرجل يأخُذ بِقَدْرٍ ما يَكْتَفِي به، ففعلتُ، وَتَفَرَّقُوا في تلك الجبال، وَرَجَعَ إلى كهفه، وَرَجَعْتُ معه، فَلَبِثْتُ ما شاء الله، يَخْرُجُ في كُلِّ يومٍ أَحَدًا، وَيَخْرُجُونَ معه، وَيُوصِيهِم بما كان يُوصِيهِم به، فَخَرَجَ في أَحَدٍ، فلما اجتمعوا حَمِدُوا الله ووعظهم، وقال مثل ما كان يقولُ لهم، ثم قال لهم آخر ذلك: يا هؤلاء، إِنِّي قد كَبِرَ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي، واقترب أَجَلِي، وإنه لا عهد لي بهذا البيت منذ كذا وكذا، ولا بد لي من إتيانه، فاستَوْصُوا بهذا الغلام خَيْرًا، وإني رأيتُه لا بأس به. فَجَزِعَ القوم، فما رأيتُ مثلَ جَزَعِهِم، وقالوا: يا أبا فلان، أنت كبير، وأنت وحدك، ولا نأمنُ أن يُصِيبَكَ الشَّيْءُ، ولسنا أحوَج ما كُنَّا إِلَيْكَ. قال: لا تُراجعوني، لا بد لي من إتيانه، ولكن استَوْصُوا بهذا الغلام خَيْرًا، وافعلوا وافعلوا. قال: قلتُ: ما أنا بِمُفَارِقِكَ. قال: يا سلمان، قد رأيتُ حالي وما كنتُ عليه، وليس هذا كذلك، إنما أمشي، أصومُ النهار، وأقومُ الليل، ولا أستطيعُ أن أحوِلَ معي زادًا ولا غيره، ولا تقدرُ على هذا. قال: قلتُ: ما أنا بِمُفَارِقِكَ. قال: أنت أعلم. قالوا: يا أبا فلان، إنا نخافُ عليك وعلى هذا الغلام. قال: هو أعلم، قد أعلِمتُه الحالة، وقد رأى ما كان قبل هذا. قلتُ: لا أفارِقُكَ. قال: فَبَكَوا وودَّعوه، وقال لهم: اتقوا الله وكونوا على ما أوصيتُكم به، فإن أعِشْ فلعلي أرجعُ إِلَيْكُمْ، وإن أُمْتُ فإن الله حيٌّ لا يموت. فَسَلَّمَ عليهم وخرَجَ وخرَجْتُ معه، وقال لي: احوِلْ معك مِن هذا الخبز شيئًا تأكلُه. فَخَرَجَ وخرَجْتُ معه، يمشي وأتبعُه يذكر الله، ولا يلتفتُ ولا يقفُ على شيء، حتى إذا أمسى قال: يا سلمان، صلِّ أنت ونمَّ، وكلِّ واشرب. ثم قام هو يُصَلِّي، إلى أن انتهى إلى بيت المقدس، وكان لا يرفعُ ظَرْفَهُ إلى السماء إذا أمسى، حتى انتهينا إلى بيت المقدس، وإذا على الباب مُقْعَد، قال: يا عبدالله، قد تَرَى حالي، فَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بشيء. فلم يَلْتَمِشْ إِلَيْهِ، ودخل المسجد ودخلتُ معه، فجعلَ يَتَتَبَعُ أمكنة من المسجد يصَلِّي فيها، ثم قال: يا سلمان، إِنِّي لم أَنمُ منذُ كذا وكذا، ولم أجِدْ طعمَ نوم، فإن أنت جعلتَ لي أن توقِظَني إذا بلغَ الظلُّ مكانَ كذا وكذا نمْتُ؛ فإني أحبُّ أن أنامَ في هذا المسجد، وإلا لم أَنمُ. قال: قلتُ: فإني أفعل. قال: فانظُر إذا بلغَ الظلُّ مكانَ كذا وكذا، فأيقِظْني إذا غَلَبَتْني عيني. فنامَ، فقلتُ في نفسي: هذا لم يَنمُ منذُ كذا وكذا، وقد رأيتُ بعضَ ذلك، لأدعُته ينام حتى يَسْتَفِي من النوم. وكان فيما يمشي وأنا معه،

يُقْبِلُ عَلَيَّ، فَيُعْطِنِي وَيُخْبِرُنِي أَنْ لِي رَبًّا، وَأَنْ بَيْنَ يَدَيَّ جَنَّةٌ وَنَارًا وَحَسَابًا، وَيُعَلِّمُنِي بِذَلِكَ وَيُذَكِّرُنِي نَحْوَ مَا كَانَ يَذْكُرُ الْقَوْمَ يَوْمَ الْأَحَدِ، حَتَّى قَالَ فِيمَا يَقُولُ لِي: يَا سَلْمَانَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَوْفَ يَبْعَثُ رَسُولًا اسْمُهُ أَحْمَدُ، يَخْرُجُ بِتِهَامَةَ - وَكَانَ رَجُلًا أَعْجَمِيًّا لَا يُحْسِنُ أَنْ يَقُولَ: تِهَامَةَ. وَلَا: مُحَمَّدٌ.، عَلَامَتُهُ أَنَّهُ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، بَيْنَ كَيْفِيَّةِ خَاتَمِ، وَهَذَا زَمَانُهُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ قَدْ تَقَارَبَ، فَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ وَلَا أَحْسَبُنِي أَذْرِكُهُ، فَإِنْ أَذْرَكْتَهُ أَنْتَ فَصَدَّقْهُ وَاتَّبِعْهُ. قُلْتُ: وَإِنْ أَمَرَنِي بِتَرْكِ دِينِكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: وَإِنْ أَمَرَكَ، فَإِنَّ الْحَقَّ فِيمَا يَجِيءُ بِهِ، وَرِضَا الرَّحْمَنِ فِيمَا قَالَ. فَلَمْ يَنْصُرْ إِلَّا يَسِيرَ حَتَّى اسْتَيْقِظَ فَرَعَا يَذْكُرُ اللَّهَ، فَقَالَ: يَا سَلْمَانَ، مَضَى الْفَيءُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ وَلَمْ أَذْكُرْ اللَّهَ، أَيْنَ مَا جَعَلْتَ لِي عَلَى نَفْسِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَخْبَرْتَنِي أَنَّكَ لَمْ تَتَمَّ مِنْذُ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ ذَلِكَ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ تَشْتَفِيَ مِنَ النَّوْمِ. فَحَمِدَ اللَّهَ، وَقَامَ فَخَرَجَ فَتَبِعْتُهُ، فَقَالَ الْمُقْعَدُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، دَخَلْتَ فَسَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، وَخَرَجْتَ فَسَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي. فَقَامَ يَنْظُرُ هَلْ يَرَى أَحَدًا، فَلَمْ يَرَهُ، فَذَنَا مِنْهُ فَقَالَ: نَاوَلْنِي يَدَكَ. فَنَاوَلَهُ، فَقَالَ: قُمْ بِاسْمِ اللَّهِ. فَقَامَ كَأَنَّهُ نَشِطٌ مِنْ عِقَالٍ، صَحِيحًا لَا عَيْبَ فِيهِ، فَخَلَّى عَنْ يَدِهِ، فَاَنْطَلَقَ ذَاهِبًا، وَكَانَ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَقُومُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِي الْمُقْعَدُ: يَا غَلامَ، احْمِلْ عَلَيَّ ثِيَابِي حَتَّى أَفْطَلِقَ وَأَبْشُرَ أَهْلِي. فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ، وَاَنْطَلَقَ لَا يَلْوِي عَلَيَّ، فَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ أَطْلُبُهُ، وَكَلِمَا سَأَلْتُ عَنْهُ قَالُوا: أَمَامَكَ. حَتَّى لَقِينِي الرُّكْبَ مِنْ كَلْبٍ، فَسَأَلْتُهُمْ، فَلَمَّا سَمِعُوا لَعْنَتِي أَنَاخَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بَعِيرَهُ، فَحَمَلَنِي فَجَعَلَنِي خَلْفَهُ حَتَّى أَتَوَا بِي بِلَادِهِمْ. قَالَ: فَبَاعُونِي، فَاشْتَرَتْنِي امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَجَعَلَتْنِي فِي حَائِطِ لَهَا، وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُ بِهِ، فَأَخَذْتُ شَيْئًا مِنْ تَمْرٍ حَائِطِي، فَجَعَلْتُهُ عَلَى شَيْءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ أَنَسًا، وَإِذَا أَبُو بَكْرٍ أَقْرَبُ الْقَوْمِ مِنْهُ، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟». قُلْتُ: صَدَقَةٌ. فَقَالَ لِلْقَوْمِ: «كُلُوا». وَلَمْ يَأْكُلْ هُوَ، ثُمَّ لَبِثْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَخَذْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَجَعَلْتُهُ عَلَى شَيْءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ، فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ أَنَسًا، وَإِذَا أَبُو بَكْرٍ أَقْرَبُ الْقَوْمِ مِنْهُ، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟». قُلْتُ: هَدِيَّةٌ. قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ». فَأَكَلُ وَأَكَلُ الْقَوْمُ. قَالَ: قُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ مِنْ آيَاتِهِ، كَانَ صَاحِبِي رَجُلًا أَعْجَمِيًّا لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يَقُولَ: تِهَامَةَ، قَالَ: تِهْمَةٌ. وَقَالَ: أَحْمَدُ. فَذُرْتُ خَلْفَهُ، فَفَطِنَ لِي فَأَرْخَى ثُوبَهُ، فَإِذَا الْخَاتَمُ فِي نَاحِيَةِ كَتِفِهِ الْأَيْسَرِ، فَتَبَيَّنَّتْهُ، ثُمَّ دُرْتُ حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: «مَنْ أَنْتَ؟». قُلْتُ: مَمْلُوكٌ. فَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيثِي

وحديث الرجل الذي كنت معه، وما أمرني به، قال: «لَمَنْ أَنْتِ؟». قلتُ: لامرأة من الأنصار، جعلتني في حائط لها. قال: «يا أبا بكر». قال: لبئك. قال: «اشتره». قال: فاشتراني أبو بكر، فأعتقني، فلبثت ما شاء الله أن ألث، ثم أتيتُه فسَلَّمْتُ عليه، وقعدتُ بين يديه، فقلتُ: يا رسول الله، ما تقولُ في دين النصارى؟ قال: «لا خير فيهم ولا في دينهم». فدَخَلَنِي أمر عظيم، فقلتُ في نفسي: هذا الذي كنتُ معه، ورأيتُ منه ما رأيتُ، أخذ بيد المقعد فأقامه الله على يديه، لا خير في هؤلاء ولا في دينهم! فانصرفتُ وفي نفسي ما شاء الله، فأنزل الله بعدُ على النبي ﷺ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَتِيلِينَ وَرَهْبَانًا وَأَنْهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ إلى آخر الآية. فقال النبي ﷺ: «عليَّ بسلامان». فأتاني الرسول فدعاني وأنا خائف، فجئتُ حتى قعدتُ بين يديه، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَتِيلِينَ وَرَهْبَانًا وَأَنْهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ إلى آخر الآية. فقال: «يا سلمان، أولئك الذين كنتُ معهم وصاحبك، لم يكونوا نصارى، إنما كانوا مسلمين». فقلتُ: يا رسول الله، فوالذي بعثك بالحق، لقد أمرني باتباعك، فقلتُ له: وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه، فأتركه؟ قال: نعم، فاتركه، فإن الحق وما يحبُّ الله فيما يأمرُك<sup>(١)</sup>. (٤١٠/٥)

٢٣١٧٤ - عن سلمان في إسلامه، قال: لَمَّا قَدِمَ النبي ﷺ المدينة صنعَتْ طعامًا، فجئتُ به، فقال: «ما هذا؟». قلتُ: صدقة. فقال لأصحابه: «كلوا». ولم يأكل، ثم إني رجعتُ حتى جمعتُ طعامًا، فأتيتُه به، فقال: «ما هذا؟». قلتُ: هدية. فأكل، وقال لأصحابه: «كلوا». قلتُ: يا رسول الله، أخبرني عن النصارى. قال: «لا خير فيهم، ولا في من أحبهم». فقمتُ وأنا منقلبة؛ فأنزل الله: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾ حتى بلغ: ﴿تَفِيضٌ مِنَ الدَّمِ﴾. فأرسل إليَّ رسول الله ﷺ، فقال

(١) أخرجه الحاكم ٦٩٢/٣ - ٦٩٦ (٦٥٤٣).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح عالٍ في ذكر إسلام سلمان الفارسي ﷺ، ولم يخرجاه. وقد روي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن سلمان من وجه صحيح بغير هذه السياقة، فلم أجد من إخراجها بدءًا لما في الروايتين من الخلاف في المتن، والزيادة والقصان». وقال الذهبي في التلخيص: «بل مجمع على ضعفه». وقال في سير أعلام النبلاء ٥٣٢/١: «هذا حديث جيد الإسناد، حكم الحاكم بصحته». وقال في تاريخ الإسلام ١١٣/١: «وهذا الحديث يشبه حديث مسلمة المزني؛ لأن الحديثين يرجعان إلى سماك، ولكن قال هنا: عن زيد بن صوحان. فهو منقطع؛ فإنه لم يدرك زيد بن صوحان، وعلي بن عاصم ضعيف كثير الوهم». وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٥٢٠/٣: «وفي هذا السياق غرابة كثيرة، وفيه بعض المخالفة لسياق محمد بن إسحاق، وطريق محمد بن إسحاق أقوى إسنادًا، وأحسن اقتصاصًا، وأقرب إلى ما رواه البخاري في صحيحه من حديث معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي.»

لي: «يا سلمان، إن أصحابك هؤلاء الذين ذكّر الله»<sup>(١)</sup>. (٤٠٩/٥)

٢٣١٧٥ - عن سلمان - من طريق جاثمة بن رئاب - أنه سُئل عن قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَتِيلَيْنِ وَرُهْبَانًا﴾. قال: الرُّهْبَانُ الذين في الصوامع، نزلت على رسول الله ﷺ: (ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ صِدِّيقَيْنِ وَرُهْبَانًا)<sup>(٢)</sup>. ولفظ البزار: دع القسيسين، أقراني رسول الله ﷺ: (ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ صِدِّيقَيْنِ). ولفظ الحكيم الترمذي: قرأت على النبي ﷺ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَتِيلَيْنِ﴾، فأقراني: (ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ صِدِّيقَيْنِ)<sup>(٣)</sup>. (٤٠٩/٥)

٢٣١٧٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: كان رسول الله ﷺ وهو بمكة يخاف على أصحابه من المشركين، فبعث جعفر بن أبي طالب وابن مسعود وعثمان بن مظعون في رهطٍ من أصحابه إلى النجاشي ملك الحبشة، فلما بلغ المشركين بعثوا عمرو بن العاصي في رهطٍ منهم، ذكروا أنهم سَبَقُوا أصحاب النبي ﷺ إلى النجاشي، فقالوا: إنه قد خرج فينا رجلٌ سَفَّهَ عقولَ قريش وأحلامها، زعم أنه نبيٌّ، وإنه بعث إليك رهطًا ليُفْسِدُوا عليك قومك، فأخبينا أن تأتيك وتُخْبِرَكَ خبرهم. قال: إن جاءوني نظرتُ فيما يقولون. فلما قَدِم أصحاب رسول الله ﷺ، فاتوا إلى باب النجاشي فقالوا: استأذنْ لأولياءِ الله. فقال: ائذنْ لهم، فمرحبًا بأولياءِ الله. فلما دخلوا عليه سلّموا، فقال الرهطُ من المشركين: ألم ترَ أيها الملك أنا صدقناك، وأنهم لم يُحْيوك بتحيتك التي تُحَيَّا بها. فقال لهم: ما يَمْنَعُكُمْ أن تُحْيُونِي بِتَحِيَّتِي؟ قالوا: إنا حَيِّنَاك بتحية أهل الجنة وتحية الملائكة. فقال لهم: ما يقولُ صاحبُكم في عيسى وأمه؟ قالوا: يقولُ: عبدالله ورسوله، وكلمةُ من الله، وروحٌ منه، ألَقَّاها إلى مريم. ويقولُ في مريم: إنها العذراءُ الطَّيِّبَةُ البَتُولُ. قال: فأخذَ عودًا من الأرض، فقال: ما زادَ عيسى وأمه على ما قال صاحبُكم هذا العودُ. فكَرِهَ المشركون قوله، وتغيَّرَ له وجوههم، فقال: هل تَقْرءُونَ شيئًا مما أنزِلَ

(١) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢٩٦/٣، والطبراني في الكبير ٢٤٩/٦ (٦١٢١).  
قال الذهبي في تاريخ الإسلام ٥١٢/٣: «إسناده جيد».

(٢) القراءة شاذة.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٦٦/٦ (٦١٧٥)، والبزار ٤٩٩/٦ (٢٥٣٧)، والحكيم الترمذي ٨٢/١، وابن أبي حاتم ١١٨٣/٤ (٦٦٧١). وأورده الثعلبي ١٠٠/٤.

قال الهيثمي في المجمع ١٧/٧ (١٠٩٨٢): «رواه الطبراني، وفيه يحيى الحماني ونصير بن زياد، وكلاهما ضعيف».

عليكم؟ قالوا: نعم. قال: فافرءوا. ففرءوا وحولَه القيسيون والرهبانُ وسائرُ النصارى، فجعلت طائفةً من القيسيين والرهبان كلِّما قرءوا آيةً انحدرت دموعهم مما عرفوا من الحقِّ، قال الله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَتِيلِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٨٧) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَكَ أَعْيُنُهُمْ فَيْضٌ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴿١﴾ (٢١٤٩). (٤٠٨/٥)

٢٣١٧٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق حصين، عن حذنه - في قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَتِيلِينَ وَرُهْبَانًا﴾، قال: كانوا نواتي في البحر - يعني: ملاحين - . قال: فمر بهم عيسى ابن مريم، فدعاهم إلى الإسلام، فأجابوه. قال: فذلك قوله: ﴿قَتِيلِينَ وَرُهْبَانًا﴾ (٢). (ز)

٢٣١٧٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ﴾، قال: إنهم كانوا نواتين - يعني: ملاحين - قدموا مع جعفر بن أبي طالب من الحبش، فلما قرأ عليهم رسول الله ﷺ القرآن آمنوا، وفاضت أعينهم، فقال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ انْتَقَلْتُمْ عَنْ دِينِكُمْ». فقالوا: لَنْ نَنْقَلِبَ عَنْ دِينِنَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ﴾ (٣). (٤٠٦/٥)

٢١٤٩ انتقد ابن كثير (١٦٦/٣) هذا الأثر في نزول الآية مستنداً إلى زمن النزول، فقال: «وهذا القول فيه نظر؛ لأن هذه الآية مدنية، وقصة جعفر مع النجاشي قبل الهجرة». ونقل ابن عطية (٢٣٣/٣ - ٢٣٤) عن «سعيد بن جبير، ومجاهد، وابن عباس: أن هذه الآية نزلت بسبب وفد بعثهم النجاشي إلى رسول الله ﷺ ليروه، ويعرفوا حاله، فقرأ النبي ﷺ عليهم القرآن، وآمنوا، ورجعوا إلى النجاشي فأمن، ولم يزل مؤمناً حتى مات، فصلى عليه النبي ﷺ... وروي: أن نعش النجاشي كشف للنبي ﷺ، فكان يراه من موضعه بالمدينة، وجاء الخبر بعد مدة أن النجاشي دفن في اليوم الذي صلى فيه النبي ﷺ عليه».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٩٥/٨ - ٥٩٦، وابن أبي حاتم ١١٨٤/٤ مختصراً. وعزه السيوطي إلى ابن مردويه. إسناده جيد. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٩٩/٨.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٥٥/١٢ (١٢٤٥٥)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ٣٣٤/١٠ -

٢٣١٧٩ - عن عبدالله بن الزبير - من طريق عروة - قال: نزلت هذه الآية في النجاشي وأصحابه: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَكَ أَعْيُنُهُمْ فَيْضٌ مِنَ الدَّمْعِ﴾<sup>(١)</sup>. (٤٠٥/٥)

٢٣١٨٠ - عن عروة بن الزبير - من طريق هشام - قال: كانوا يرون أن هذه الآية نزلت في النجاشي: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَكَ أَعْيُنُهُمْ فَيْضٌ مِنَ الدَّمْعِ﴾<sup>(٢)</sup>. (٤٠٦/٥)

٢٣١٨١ - عن سعيد بن المسيب =

٢٣١٨٢ - وأبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام =

٢٣١٨٣ - وعروة بن الزبير - من طريق ابن شهاب - قالوا: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري وكتب معه كتاباً إلى النجاشي، فقدم على النجاشي، فقرأ كتاب رسول الله ﷺ، ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين معه، وأرسل النجاشي إلى الرهبان والقسيسين فجمعهم، ثم أمر جعفر بن أبي طالب أن يقرأ عليهم القرآن، فقرأ عليهم سورة مريم، فآمنوا بالقرآن، وفاضت أعينهم من الدمع، وهم الذين أنزل فيهم: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً﴾ إلى قوله: ﴿مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾<sup>(٣)</sup>. (٤٠٥/٥)

٢٣١٨٤ - عن سعيد بن جبيرة - من طريق سالم الأفتس - في قوله: ﴿ذَلِكَ يَأَن مِّنْهُمْ قَتَيْبِيتٌ وَوُهَبَانَا﴾، قال: هم رسل النجاشي الذين أرسل بإسلامه وإسلام قومه، كانوا سبعين رجلاً، اختارهم من قومه، الحخير فالخير، في الفقه والسنن - وفي لفظ: بعث من خيار أصحابه إلى رسول الله ﷺ ثلاثين رجلاً - فلما أتوا رسول الله ﷺ دخلوا عليه، فقرأ عليهم سورة يس، فبكوا حين سمعوا القرآن، وعرفوا أنه الحق؛ فأنزل الله فيهم: ﴿ذَلِكَ يَأَن مِّنْهُمْ قَتَيْبِيتٌ وَوُهَبَانَا﴾ الآية. ونزلت هذه الآية فيهم أيضاً: ﴿الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ أَكْتَبَ مِن قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتُونَ

= قال الهيثمي في المجمع ١٧/٧ - ١٨ (١٠٩٨٣): «رواه الطبراني في الأوسط، والكبير، وفيه العباس بن الفضل الأنصاري، وهو ضعيف».

(١) أخرجه النسائي في الكبرى ٨٤/١٠ (١١٠٨٣)، والبخاري ١٤٢/٦ (٢١٨٣)، وابن جرير ٦٠٢/٨، وابن أبي حاتم ١١٨٥/٤ (٦٦٨٠).

قال الهيثمي في المجمع ٤١٩/٩ (١٦١٨٧): «رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن عثمان بن بحر العقيلي، وهو ثقة».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبه ٣٤٨/١٤ - ٣٤٩، وابن جرير ٦٠٢/٨. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبه ٣٤٩/١٤، وابن أبي حاتم ١١٨٥/٤، وأبو نعيم ١١٧/١، والواحدي ص ١٥١.

أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا ﴿١﴾ [٢١٥/٥]. (٤٠٥/٥)

٢٣١٨٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَرْتُكَ﴾، قال: هم الوفد الذين جاءوا مع جعفر وأصحابه من أرض الحبشة<sup>(٢)</sup>. (٤٠٤/٥)

٢٣١٨٦ - عن أبي صالح - من طريق عنبسة، عمن حدثه - في قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَتِيلَيْنِ وَرُهْبَانًا﴾، قال: ستة وستون، أو سبعة وستون، أو اثنان وستون من الحبشة، كلهم صاحب صومعة، عليهم ثياب الصوف<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣١٨٧ - عن عطاء، ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَرْتُكَ﴾، قال: هم ناس من الحبشة، آمنوا إذ جاءتهم مهاجرة المؤمنين، فذلك لهم<sup>(٤)</sup>. (٤٠٤/٥)

٢٣١٨٨ - قال عطاء: كانوا ثمانين رجلاً؛ أربعون من أهل نجران من بني الحارث بن

٢١٥٠ اختلف المفسرون في المعنيين بقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَتِيلَيْنِ وَرُهْبَانًا﴾ على قولين: الأول: أنهم قوم كانوا استجابوا لعيسى ابن مريم حين دعاهم، واتبعوه على شريعته. وهو قول ابن عباس من طريق حصين. والثاني: أنهم القوم الذين كان النجاشي بعثهم إلى رسول الله ﷺ.

ورجح ابن جرير (٦٠٠/٨) جامعاً بينهما، ومستنداً إلى ظاهر القرآن، فقال: «والصواب في ذلك من القول عندنا أن يقال: إن الله - تعالى ذكره - أخبر عن النّصر الذين أثنى عليهم من النصرارى بقرب مودتهم لأهل الإيمان بالله ورسوله، أن ذلك إنما كان منهم لأنّ منهم أهل اجتهاد في العبادة، وترهب في الديارات والصوامع، وأنّ منهم علماء بكتبهم وأهل تلاوة لها، فهم لا يتعدون من المؤمنين؛ لتواضعهم للحق إذا عرفوه، ولا يستكبرون عن قبوله إذا تبينوه؛ لأنهم أهل دين واجتهاد فيه، ونصيحة لأنفسهم في ذات الله، وليسوا كاليهود الذين قد درّبوا بقتل الأنبياء والرسل، ومعاندة الله في أمره ونهيه، وتحريف تنزيله الذي أنزله في كتبه».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٠/٨، وابن أبي حاتم ١١٨٤/٤، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤١٦/١ - وعزه السيوطي إلى عبد بن حُميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) تفسير مجاهد ص ٣١٣، وأخرجه ابن جرير ٥٩٥/٨، وابن أبي حاتم ١١٨٣/٤. وعزه السيوطي إلى عبد بن حُميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٩٩/٨. (٤) عزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

كعب، واثان وثلاثون من الحبشة، وثمانية روميون من أهل الشام<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣١٨٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً﴾ الآية، قال: أناسٌ من أهل الكتاب كانوا على شريعةٍ من الحقِّ يمًا جاء به عيسى، يؤمنون به، وينتهون إليه، فلما بعث الله محمدًا ﷺ صدَّقوه، وآمنوا به، وعرفوا ما جاء به من الحقِّ أنه من الله، فأنتى عليهم بما تسمعون<sup>(٢)</sup>. (٤٠٩/٥)

٢٣١٩٠ - عن قتادة بن دعامة، قال: ذُكر لنا: أن هذه الآية نزلت في الذين أقبلوا مع جعفر من أرض الحبشة، وكان جعفر لَحِقَ بالحبشة هو وأربعون معه من قريش، وخمسون من الأشعريين، منهم أربعةٌ من عكٍّ، أكبرهم أبو عامر الأشعري، وأصغرهم عامر. فذُكر لنا: أن قريشًا بعثوا في طلبهم عمرو بن العاص، وعمارة بن الوليد، فاتوا النجاشي، فقالوا: إن هؤلاء قد أفسدوا دين قومهم. فأرسل إليهم، فجاءوا، فسألهم، فقالوا: بعث الله فينا نبيًا كما بعث في الأمم قبلا، يدعوننا إلى الله وحده، ويأمُرنا بالمعروف، وينهانا عن المنكر، ويأمُرنا بالصلَّة، وينهانا عن القطيعة، ويأمُرنا بالوفاء، وينهانا عن النكث، وإن قومنا بَعَثُوا علينا، وأخرجونا حين صدَّقناه وآمنَّا به، فلم نجد أحدًا نلجأ إليه غيرك. فقال معروفًا. فقال عمرو وصاحبه: إنهم يقولون في عيسى غير الذي تقول. قال: وما تقولون في عيسى؟ قالوا: نشهد أنه عبد الله، ورسوله، وكلمة الله، وروحه، وأنه ولدته عذراءٌ بتول. قال: ما أخطأتم. ثم قال لعمرو وأصحابه: لولا أنكم أقبلتُمَا في جوارِي لفعَلتُمَا بكما فعلتُم. وذُكر لنا: أن جعفرًا وأصحابه إذ أقبلوا جاء أولئك معهم، فأمنوا بمحمد ﷺ، فقال قائل: لو قد رجَعوا إلى أرضهم لَحِقُوا بدينهم. فحدَّثنا: أنه قديم مع جعفر سبعون منهم، فلما قرأ عليهم نبي الله ﷺ فاَضَّتْ أعينهم<sup>(٣)</sup>. (٤٠٦/٥)

٢٣١٩١ - عن ابن إسحاق، قال: سألتُ الزهري عن هذه الآيات: ﴿ذَٰلِكَ يَأَنّ مِنهُم قَتِيلِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾، وقوله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣]. قال: ما زلتُ أسمع علماءنا يقولون: نزلت في النجاشي

(١) تفسير الثعلبي ٩٩/٤، وتفسير البغوي ٨٧/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٩٧/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.



وأصحابه<sup>(١)</sup>. (٤١٩/٥)

٢٣١٩٢ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قال: بعث النجاشي إلى رسول الله ﷺ اثني عشر رجلاً؛ سبعة قسيسين، وخمسة رهباناً، ينظرون إليه، ويسألونه، فلما لقوه فقرأ عليهم ما أنزل الله بكوا، وآمنوا؛ فأنزل الله فيهم: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ﴾ الآية. فآمنوا، ثم رجعوا إلى النجاشي، فهاجر النجاشي معهم، فمات في الطريق، فصلى عليه رسول الله ﷺ والمسلمون، واستغفروا له<sup>(٢)</sup> [٢١٥١]. (٤٠٧/٥)

٢٣١٩٣ - عن عطاء [الخراساني] - من طريق ابن عطاء - قال: ما ذكر الله به النصرارى من خيرٍ فإنما يُرادُ به: النجاشي، وأصحابه<sup>(٣)</sup>. (٤٠٤/٥)

٢٣١٩٤ - قال مقاتل =

٢٣١٩٥ - ومحمد بن السائب الكلبي: كانوا أربعين رجلاً؛ اثنان وثلاثون من الحبشة، وثمانية روميون من أهل الشام<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٣١٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾، نزلت في أربعين رجلاً من مؤمني أهل الإنجيل؛ منهم اثنان وثلاثون رجلاً قدموا من أرض الحبشة مع جعفر بن أبي طالب ﷺ، وثمانية نفر قدموا من الشام معهم بحيرى الراهب، وأبرهة، والأشرف، ودريس، وتمام، وقسيم، ودريد، وأيمن، والقسيسون الذين يحلقون أواسط رؤوسهم، وذلك أنهم حين سمعوا القرآن من النبي ﷺ قالوا: ما أشبه هذا بالذي كُنَّا نتحدث به عن عيسى

[٢١٥١] انتقد ابن عطية (٢٣٤/٣) مستنداً إلى التاريخ قول السدي أن النجاشي خرج مهاجراً

فمات في الطريق، فقال: «وهذا ضعيف، لم يذكره أحد من العلماء بالسيرة».

وكذا ابن كثير (٣١٠/٥)، فقال: «وهذا من أفراد السدي؛ فإن النجاشي مات وهو ملك الحبشة، وصلى عليه النبي ﷺ يوم مات، وأخبر به أصحابه، وأخبر أنه مات بأرض الحبشة».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٢/٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٩٦/٨، ٦٠١، وابن أبي حاتم ١١٨٤/٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٨٣/٤.

(٤) تفسير التعلبي ٩٩/٤، وتفسير البغوي ٨٧/٣.

ابن مريم ﷺ! فَبُكُوا، وَصَدَّقُوا بِاللَّهِ ﷻ وَرَسُولِهِ <sup>(١)</sup> ٢١٥٢. (ز)

### ✽ تفسير الآيتين:

﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةَ الَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَرْنَا﴾

٢٣١٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةَ﴾ وليس يعني: في الحب، ولكن يعني: في سرعة الإجابة للإيمان، ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَرْنَا﴾ وكانوا في قرية تُسَمَّى: ناصرة <sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَتِيلِينَ وَوَهَبْنَا لَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ٢١٥٢

٢٣١٩٨ - عن الحسن البصري - من طريق البراء بن يزيد - في قوله: ﴿قَتِيلِينَ﴾، قال: علماؤهم <sup>(٣)</sup>. (٤١٨/٥)

٢٣١٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَتِيلِينَ وَوَهَبْنَا﴾ يعني: مُتَعَبِّدِينَ؛ أصحاب الصوامع، ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ يعني: لا يتكبرون عن الإيمان <sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٣٢٠٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال:

٢١٥٢ أفادت الآثار اختلاف المفسرين في نزول قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةَ﴾ إلى قوله: ﴿مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.

ورجح ابن جرير (٥٩٧/٨) مستنداً إلى ظاهر القرآن صِحَّةَ كلا القولين، وعدم القطع بتخصيص قوم دون قوم، فقال: «والصواب في ذلك من القول عندي: أن الله - تعالى ذكَّره - وَصَفَ صِفَةً قَوْمَ قَالُوا: إِنَّا نَصَارَى. أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَجِدُهُمْ أَقْرَبَ النَّاسِ إِذَا دَاوَا لِأَهْلِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَمْ يُسَمِّ لَنَا أَسْمَاءَهُمْ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أُرِيدَ بِذَلِكَ أَصْحَابَ النَّجَاشِيِّ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أُرِيدَ بِهِ قَوْمٌ كَانُوا عَلَى شَرِيعةِ عيسى فَأَدْرَكَهُمُ الْإِسْلَامَ، فَأَسْلَمُوا لَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ وَعَرَفُوا أَنَّهُ الْحَقُّ، وَلَمْ يَسْتَكْبِرُوا عَنْهُ».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (ط: العلمية) ٣١٦/١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (ط: العلمية) ٣١٦/١. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٨٤/٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (ط: العلمية) ٣١٦/١.

القيسون: عبّأهم<sup>(١)</sup>. (٤١٨/٥)

﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا﴾

٢٣٢٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ﴾ من القرآن؛ ﴿تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا﴾ يعني: صدقنا بالقرآن أنه من الله ﷻ<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾

٢٣٢٠٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة، وعلي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾، قال: أمة محمد ﷺ. وفي لفظ قال: يعنون بالشاهدين: محمداً ﷺ وأُمَّته؛ أنهم قد شهدوا له أنه بلغ، وشهدوا للرسول أنهم قد بلغوا<sup>(٣)</sup> (٢١٥٢). (٤١٩/٥)

٢٣٢٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاكْتَبْنَا﴾ يعني: فاجعلنا ﴿مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾

﴿٢١٥٢﴾ ذكر ابن جرير (٦٠٤/٨) قول ابن عباس ومن وافقه في أن الشاهدين هم: أمة محمد ﷺ، ثم علّق قائلاً: «فَكَانَ مَتَأَوَّلُ هَذَا التَّأْوِيلِ قَصْدُ بَتَأْوِيلِهِ هَذَا إِلَى مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ - تَعَالَى ذِكْرُهُ -: ﴿وَرَكَدَكَ جَمَلَتَكُمْ أُمَّةٌ وَسَطًا لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، فذهب ابن عباس إلى أن الشاهدين: هم الشهداء في قوله: ﴿لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾، وهم أُمَّة محمد ﷺ». ثم ذكر (٦٠٤/٨) معنى الآية بناءً على هذا التأويل، فقال: «وإذا كان التأويل ذلك كان معنى الكلام: يقولون: ربنا، آمناً فاكْتَبْنَا مع الشاهدين الذين يشهدون لأنبيائك يوم القيامة أنهم قد بلغوا أممهم رسالاتك».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٩٨/٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (ط: العلمية) ٣١٦/١ - ٣١٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٣/٨، وابن أبي حاتم ١١٨٥/٤، والحاكم ٣١٣/٢. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

يعني: مع المهاجرين، يعني: من أمة محمد ﷺ. نظيرها في المجادلة [٢٢]: ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾، يقول: جعل في قلوبهم الإيمان، وهو التوحيد<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٢٠٤ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾: مع أمة محمد ﷺ<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾

٢٣٢٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ وذلك أنهم لما أسلموا ورجعوا إلى أرضهم لامهم كفار قومهم، فقالوا: أتركتم ملة عيسى ﷺ ودين آبائكم؟! قالوا: نعم، ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ﴾ مع محمد ﷺ، ﴿وَنَطْمَعُ﴾ يعني: ونرجو ﴿أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا﴾ الجنة ﴿مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ وهم المهاجرين الأول - رضوان الله عليهم -<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٢٠٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾، قال: القومُ الصالحون: رسولُ الله ﷺ، وأصحابه<sup>(٤)</sup>. (٤١٩/٥)

﴿فَأَنْبِئَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾

٢٣٢٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَنْبِئَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا﴾ من التصديق ﴿جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ لا يموتون، ﴿وَذَلِكَ﴾ الثواب ﴿جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (ط: العلمية) ٣١٦/١ - ٣١٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٠٣/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (ط: العلمية) ٣١٧/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٠٥/٨، وابن أبي حاتم ١١٨٦/٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (ط: العلمية) ٣١٧/١. وتفسير هذه الحروف تقدم كثيرا، وقد أعاد تفسيرها هنا ابنُ أبي حاتم ١١٨٦/٤.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (٨٦)

٢٣٢٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ يعني: بالقرآن؛ بأنه ليس من الله ﷻ ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ يعني: ما عَظُمَ من النار، يعني: كفار النصارى الذين لا موهم حين أسلموا وتابَعوا النبي ﷺ<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا  
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (٨٧)

### ✽ نزول الآية:

٢٣٢٠٩ - عن عبدالله بن عباس، قال: إنَّ رجالاً من أصحاب محمد ﷺ - منهم عثمان بن مظعون - حرَّموا اللحمَ والنساءَ على أنفسهم، وأخذوا الشُّفَارَ ليقطعوا مذاكيرهم لكي تنقطع الشهوة عنهم، ويتفرَّغوا لعبادة ربِّهم، فأخبر بذلك النبي ﷺ، فقال: «ما أردتم؟». قالوا: أردنا أن نقطع الشهوة عتاً، ونتفرَّغ لعبادة ربِّنا، ونلهم عن الناس. فقال رسول الله ﷺ: «لم أؤمر بذلك، ولكني أمرتُ في ديني أن أتزوج النساء». فقالوا: نطيعُ رسولَ الله ﷺ. فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنشَأَ بِهِ مُؤْمِنَاتِكُمْ﴾. فقالوا: يا رسول الله، فكيف نصنعُ بأيماننا التي حلفنا عليها؟ فأنزل الله: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾<sup>(٢)</sup> (٤٢٦/٥)

٢٣٢١٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾، قال: نزلت هذه الآية في رهط من

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (ط: العلمية) ٣١٧/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦١١/٨، من طريق العوفي محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه به.

إسناده ضعيف، وهي نسخة صالحة. وانظر: مقدمة الموسوعة.

وأصل الحديث في صحيح البخاري ٦٦/٦ (٤٦١٥)، ٥/٧ (٥٠٧٥)، وصحيح مسلم ١٠٢٢/٢ (١٤٠٤) من حديث ابن مسعود، بلفظ: «كُنَّا نَزُوُّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ لَنَا نِسَاءٌ، فَقُلْنَا: أَلَا نَسْتَحْصِي؟ فَهَانَا عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ رَخَّصَ لَنَا أَنْ نَنْكِحَ الْمَرْأَةَ بِالنُّوبِ إِلَى أَجْلِ، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾».

الصحابة قالوا: نقطع مذاكيرنا، ونترك شهوات الدنيا، ونسح في الأرض كما يفعل الرهبان. فبلغ ذلك النبي ﷺ، فأرسل إليهم، فذكر لهم ذلك، فقالوا: نعم. فقال النبي ﷺ: «لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأنام، وأنكح النساء، فمن أخذ بستتي فهو مِنِّي، ومن لم يأخذ بستتي فليس مِنِّي»<sup>(١)</sup>. (٤٢٠/٥)

٢٣٢١١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عكرمة - أنَّ رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنني إذا أكلت اللحم انتشرت للنساء، وأخذتني شهوتي، وإنني حرمت علي اللحم. فنزلت: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. (٤٢٠/٥)

٢٣٢١٢ - عن إبراهيم النخعي - من طريق مغيرة - في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾، قال: كانوا حرّموا الطيب واللحم؛ فأنزل الله هذا فيهم<sup>(٣)</sup>. (٤٢٢/٥)

٢٣٢١٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قال: أراد رجال - منهم عثمان بن مظعون، وعبدالله بن عمرو - أن يتبتلوا، ويحضوا أنفسهم، ويلبسوا المسوح<sup>(٤)</sup>؛ فنزلت: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾، والآية التي بعدها<sup>(٥)</sup>. (٤٢٥/٥)

٢٣٢١٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق خالد الحذاء - قال: كان أناس من أصحاب النبي ﷺ همّوا بالخصاء، وترك اللحم، والنساء؛ فنزلت هذه الآية:

(١) أخرجه ابن جرير ٦١١/٨، وابن أبي حاتم ١١٨٧/٤ (٦٦٨٩)، من طريق أبي صالح عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح بن حدير، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس به. إسناده ضعيف؛ عبدالله بن صالح قال عنه ابن حجر في التقریب (٣٣٨٨): «صدوق، كثير الغلط». وقال عن شيخه معاوية بن صالح في التقریب (٦٧٦٢): «صدوق له أوهام». ولا يحتمل مثلهما التفرّد. وقد تقدّم قريباً أنَّ أصله في الصحيحين بغير هذا السياق.

(٢) أخرجه الترمذي ٢٩٢/٥ (٣٣٠٠)، وابن جرير ٦١٣/٨، وابن أبي حاتم ١١٨٦/٤ (٦٦٨٧). قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، ورواه بعضهم عن عثمان بن سعد مرسلًا، ليس فيه: عن ابن عباس، ورواه خالد الحذاء عن عكرمة مرسلًا». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٦٦٠/٢ (١١٦٩): «رواه عثمان بن سعد الكاتب، عن عكرمة، عن ابن عباس. وعثمان ضعيف». وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال ٣٤/٣ (٥٥١١) ترجمة عثمان بن سعد الكاتب، وقال عنه: «وروى عباس، عن ابن معين: بصري، ليس بذلك، وقال أبو زرعة: لين. قال النسائي: ليس بالقوي. قال مرة: ليس بثقة. وروى عبدالله بن الدورقي، عن ابن معين: ضعيف».

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٧/٨ - ٦٠٨.

(٤) المسوح: جمع مسح، وهو الكساء من شعر، وثوب الراهب. اللسان، الوسيط (مسح).

(٥) أخرجه ابن جرير ٦١٢/٨. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْزَمُوا طَيِّبَاتٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ  
الْمُعْتَدِينَ﴾<sup>(١)</sup>. (٤٢١/٥)

٢٣٢١٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس: أن عثمان بن مظعون في نفرٍ من أصحاب النبي ﷺ قال بعضهم: لا أكل اللحم. وقال الآخر: لا أنام على فراش. وقال الآخر: لا أتزوج النساء. وقال الآخر: أصوم ولا أفطر. فأنزل الله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْزَمُوا طَيِّبَاتٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. (٤٢٢/٥)

٢٣٢١٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن جريج - أن عثمان بن مظعون، وعلي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود، والمقداد بن الأسود، وسالم مولى أبي حذيفة، وقدامة؛ تبتلوا، فجلسوا في البيوت، واعتزلوا النساء، ولبسوا المسوخ، وحرّموا طيبات الطعام واللباس، إلا ما يأكل ويلبس أهل السياحة<sup>(٣)</sup> من بني إسرائيل، وهُموا بالاختصاص، وأجمعوا لقيام الليل وصيام النهار؛ فنزلت: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْزَمُوا طَيِّبَاتٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية. فلما نزلت بعث إليهم رسول الله ﷺ، فقال: «إِنَّ لَأَنْفُسِكُمْ حَقًّا، وَإِنَّ لَأَعْيُنِكُمْ حَقًّا، وَإِنَّ لَأَهْلَكُمْ حَقًّا، فَصَلُّوا وناموا، وصوموا وأفطروا، فليس مِنَّا مَنْ تَرَكَ سُنتَنَا». فقالوا: اللَّهُمَّ، صدّقنا وأتبعنا ما أنزلت على الرسول<sup>(٤)</sup>. (٤٢٥/٥)

٢٣٢١٧ - عن أبي قلابة - من طريق أيوب - قال: أراد أناسٌ من أصحاب النبي ﷺ أن يرفضوا الدنيا، ويتركوا النساء، ويترهّبوا، فقام رسول الله ﷺ، فغلظ فيهم المقالة، ثم قال: «إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالتَّشْدِيدِ، شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَأَوْلَتْكَ بَقَايَاهُمْ فِي الدِّيارِ وَالصَّوامِعِ، اعْبُدُوا اللَّهَ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحُجُّوا، وَاعْتَمَرُوا، وَاسْتَقِيمُوا يَسْتَقِيمَ لَكُمْ». قال: ونزلت فيهم: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْزَمُوا طَيِّبَاتٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية<sup>(٥)</sup>. (٤٢٢/٥)

(١) أخرجه ابن جريج ٦٠٧/٨.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جريج، وابن المنذر.

(٣) السياحة: هي الذهاب في الأرض للعبادة والترهب. اللسان (سيح).

(٤) أخرجه ابن جريج ٦١٢/٨ مرسلًا.

(٥) أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد ١/٣٦٥ (١٠٣١) من غير الآية، وعبد الرزاق في تفسيره ٢٢/٢

(٧١٩)، وابن جريج ٦٠٨/٨.

قال الألباني في الصحيحة ٣٣٥/٧: «مرسل، صحيح الإسناد».

٢٣٢١٨ - عن أبي مالك غزوان الغفاري - من طريق حُصين - في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾، قال: نزلت في عثمان بن مظعون وأصحابه؛ كانوا حرّموا على أنفسهم كثيراً من الشهوات والنساء، وهم بعضهم أن يقطع ذكره؛ فأنزل الله هذه الآية<sup>(١)</sup>. (٤٢٠/٥)

٢٣٢١٩ - عن الحسن العُرتبي، قال: كان عليّ في أناسٍ ممن أرادوا أن يُحرّموا الشهوات؛ فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. (٤٢٧/٥)

٢٣٢٢٠ - عن قتادة بن دِعامَة - من طريق مَعمر - في قوله: ﴿لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾، قال: نزلت في أناسٍ من أصحاب النبي ﷺ أرادوا أن يتحلّوا من الدنيا، ويتركوا النساء، ويتزهدوا، منهم عليّ بن أبي طالب، وعثمان بن مظعون<sup>(٣)</sup>. (٤٢٣/٥)

٢٣٢٢١ - عن قتادة بن دِعامَة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية، قال: ذُكر لنا: أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ رفضوا النساء واللحم، وأرادوا أن يتخذوا الصوامع، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال: «ليس في ديني ترك النساء واللحم، ولا اتّخاذ الصوامع». وخبرنا: أن ثلاثة نفرٍ على عهد رسول الله ﷺ اتفقوا، فقال أحدهم: أما أنا فأقوم الليل لا أنام. وقال أحدهم: أما أنا فأصوم النهار فلا أفطر. وقال الآخر: أما أنا فلا آتي النساء. فبعث رسول الله ﷺ إليهم، فقال: «ألم أنبأ أنكم اتفقتم على كذا وكذا؟». قالوا: بلى، يا رسول الله، وما أردنا إلا الخير. قال: «لكني أقوم وأنام، وأصوم وأفطر، وآتي النساء، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي». وكان في بعض القراءة في الحرف الأول: (مَنْ رَغِبَ عَنِ سُنَّتِكَ فَلَيْسَ مِنْ أُمَّتِكَ وَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ)<sup>(٤)</sup>. (٤٢٣/٥)

٢٣٢٢٢ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: إن رسول الله ﷺ جلس يوماً، فذكّر الناس، ثم قام ولم يزدْهم على التخويف، فقال ناسٌ من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا عشرة؛ منهم علي بن أبي طالب، وعثمان بن مظعون: ما خِفْنَا إن لم نُحدِثْ عَمَلًا، فإنّ النصارى قد حرّموا على أنفسهم، فنحن نُحرّم. فحرّم

(١) أخرجه أبو داود في مراسله (٢٠٩)، وابن جرير ٦٠٧/٨. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ١/١٩٢، وابن جرير ٦٠٨/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٠٩/٨ مرسلًا.



بَعْضُهُمْ أَكَلَ اللَّحْمَ وَالْوَدَكَ، وَأَنْ يَأْكَلَ بِنَهَارٍ، وَحَرَّمَ بَعْضُهُمُ النَّوْمَ، وَحَرَّمَ بَعْضُهُمُ النِّسَاءَ، فَكَانَ عِثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ مِمَّنْ حَرَّمَ النِّسَاءَ، وَكَانَ لَا يَدْنُو مِنْ أَهْلِهِ، وَلَا يَدْنُو مِنْهُ، فَأَتَتْ أَمْرَأَتُهُ عَائِشَةُ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا: الْحَوْلَاءُ. فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ وَمَنْ عِنْدَهَا مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: مَا بِالْكِ - يَا حَوْلَاءُ - مَتَغَيَّرَ اللَّوْنُ، لَا تَمْتَشِطِينَ، وَلَا تَمْتَشِطِينَ؟ فَقَالَتْ: وَكَيْفَ أَنْطِيبُ وَأَمْتَشِطُ وَمَا وَقَعَ عَلَيَّ زَوْجِي وَلَا رَفَعَ عَنِّي ثَوْبًا مِنْذُ كَذَا وَكَذَا؟! فَجَعَلْنَ يَضْحَكُنَّ مِنْ كَلَامِهَا، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُنَّ يَضْحَكُنَّ، فَقَالَ: «مَا يَضْحِكُكُمْ؟». قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْحَوْلَاءُ سَأَلَتْهَا عَنْ أَمْرِهَا، فَقَالَتْ: مَا رَفَعَ عَنِّي زَوْجِي ثَوْبًا مِنْذُ كَذَا وَكَذَا. فَارْسَلْ إِلَيْهِ، فَدَعَاهُ، فَقَالَ: «مَا بِالْكِ، يَا عِثْمَانُ؟». قَالَ: «إِنِّي تَرَكْتُهُ لِلَّهِ؛ لَكِي أَتَخَلَّى لِلْعِبَادَةِ. وَقَصَّ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَكَانَ عِثْمَانُ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَجِبَ»<sup>(١)</sup> نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا رَجَعْتَ فَوَاقَعْتَ أَهْلَكَ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي صَائِمٌ. قَالَ: «أَفْطِرْ». قَالَ: فَأَفْطَرْتُ، وَأَتَى أَهْلَهُ، فَزَجَعَتِ الْحَوْلَاءُ إِلَى عَائِشَةَ قَدْ ائْتَحَلَّتْ، وَأَمْتَشَطْتُ، وَتَطَيَّبْتُ، فَضَحِكْتَ عَائِشَةُ، فَقَالَتْ: مَا لَكَ، يَا حَوْلَاءُ؟ فَقَالَتْ: إِنَّهُ أَتَاهَا أَمْسُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ حَرَّمُوا النِّسَاءَ وَالطَّعَامَ، وَالنَّوْمَ؟! أَلَا إِنِّي أَنَامُ وَأَقُومُ، وَأَفْطِرُ وَأَصُومُ، وَأَنْكِحُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنِّي سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي». فَنَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرُّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَسَدُّوا﴾. يَقُولُ لِعِثْمَانَ: لَا تَجِبْ نَفْسَكَ فَإِنَّ هَذَا هُوَ الْإِعْتِدَاءُ. وَأَمْرُهُمْ أَنْ يُكْفَرُوا أَيْمَانَهُمْ، فَقَالَ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. (٥/٢٤٤)

٢٣٢٢٣ - عن زيد بن أسلم - من طريق ابنه عبدالرحمن - أنَّ عبدالله بن رواحة ضاَّفه ضيفاً من أهله وهو عند النبي ﷺ، ثم رجع إلى أهله فوجدهم لم يُطعموا ضيفهم انتظاراً له، فقال لامرأته: حبست ضيفي من أجلي! هو حرامٌ عليَّ. فقالت امرأته: هو عليَّ حرامٌ. قال الضيف: هو عليَّ حرامٌ. فلمَّا رأى ذلك وَضَعَ يَدَهُ، وَقَالَ: كُلُّوا بِسْمِ اللَّهِ. ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ أَصَبْتَ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرُّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. (٥/٢٧٧)

(١) أي: يقطع ذكره. اللسان (جيب).

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٠٩/٨ - ٦١١ مرسلًا.

قال الزيلعي في تخريج الكشاف ٤١٧/١: «وله شاهد في الصحيحين». وقال المناوي في الفتح السماوي ٥٨٠/٢: «وهو مُتَّعٍ من أحاديث، وأصله في الصحيحين».

(٣) أخرجه ابن جرير ٦١٣/٨، وابن أبي حاتم ١١٨٧/٤ - ١١٨٨ (٦٦٩٢). وأورده الثعلبي ١٠١/٤.

٢٣٢٢٤ - عن المغيرة بن عثمان - من طريق ابن جُرَيْج - قال: كان عثمان بن مظعون، وعليّ، وعبدالله بن مسعود، والمقدادُ، وعمارُ؛ أرادوا الاختصاصَ، وتحريمَ اللحم، وأبَسَ المَسُوح، في أصحاب لهم، فأتى النبي ﷺ عثمان بن مظعون، فسأله عن ذلك، فقال: قد كان بعضُ ذلك. فقال رسول الله ﷺ: «أَنْكِحُ النِّسَاءَ، وَأَكُلُ اللَّحْمَ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَنَا، وَأَبْسُ الشَّيْبَ، لَمْ آتِ بِالتَّبْتُلِ وَلَا بِالرَّهْبَانِيَّةِ، وَلَكِنْ جِئْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ، وَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي». قال عبد الملك ابن جُرَيْج: فنزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (١). (٤٢٧/٥)

### ❁ تفسير الآية:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾

٢٣٢٢٥ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق قيس - قال: كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ، فَقُلْنَا: أَلَا نَسْتَحْصِي؟ فنهانا رسول الله ﷺ عن ذلك، ورخص لنا أن نَنكِحَ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ إِلَى أَجَلٍ. ثم قرأ عبدالله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَصَدَّوْا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (٢). (٤٢١/٥)

٢٣٢٢٦ - عن مسروق، قال: أتى عبدالله [بن مسعود] بَصْرَةَ، فَأَخَذَ يَأْكُلُ مِنْهُ، فَقَالَ لِلْقَوْمِ: ادْنُوا. فدنا القوم، وتنحى رجل منهم، فقال له عبدالله: ما شأنك؟ قال: إني حرمت الصَّرْعَ. قال: هذا مِنْ خَطَوَاتِ الشَّيْطَانِ، اذْنُ وَكُلُّ، وَكَفَّرَ عَن يَمِينِكَ. ثم تلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَصَدَّوْا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (٣). (ز)

٢٣٢٢٧ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق عمرو بن شرحبيل - أن مَعْقِلَ بْنَ مَقْرَنَ

قال ابن كثير في تفسيره ١٧٠/٣: «وهذا أثر منقطع».

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه البخاري ٥٣/٦ (٤٦١٥)، ٤/٧ (٥٠٧٥)، ومسلم ١٠٢٢/٢ (١٤٠٤)، وابن أبي حاتم ٤/١١٨٨ (٦٦٩٣).

(٣) أخرجه الثوري في جامعه - كما في تفسير ابن كثير ١٦١/٣ والفتح ٥٧٥/١١ -، وسعيد بن منصور في سننه (ت. سعد آل حميد) ١٥١٩/٤ (٧٧٢).

قال له: **إِنِّي حَرَمْتُ فِرَاسِي عَلَيَّ سَنَةً**. فقال: **نَمَّ عَلَى فِرَاسِيكَ، وَكَفَّرَ عَن يَمِينِكَ**. ثم تلا: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾** إلى آخر الآية<sup>(١)</sup>. (٤٢٨/٥)

٢٣٢٢٨ - عن **سعيد بن جبير**، في الآية، قال: هو الرجل يحلف ألا يصل رجلاً، أو يحرم عليه بعض ما أحل الله له، فيأتيه، ويكفر عن يمينه<sup>(٢)</sup>. (٤٢٨/٥)

٢٣٢٢٩ - عن المغيرة، قال: قلت **لإبراهيم** في هذه الآية: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾**: هو الرجل يحرم الشيء مما أحل الله؟ قال: نعم<sup>(٣)</sup>. (٤٢٨/٥)

٢٣٢٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَقْتَدُوا﴾** فحرموا حلاله، **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾** من يحرم حلاله، ويعتدي في أمره ﷺ<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَا تَقْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾

٢٣٢٣١ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **ابن جريج** -: هو ما كان الجماعة من أصحاب رسول الله ﷺ هموا به من تحريم النساء، والطعام، واللباس، والنوم، فنها أن يفعلوا ذلك، وأن يستثنوا بغير سنة نبيهم محمد ﷺ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٣٢٣٢ - عن **الحسن البصري** - من طريق **عاصم** -: **﴿لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَقْتَدُوا﴾** إلى ما حرم الله عليكم<sup>(٦)</sup>. (٤٢٨/٥)

٢٣٢٣٣ - عن **قتادة بن دعامه** - من طريق **علي بن عثمان** - أنه قرأ هذه الآية: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَقْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾**، وقال: من حرم حلال الله فقد أحل حرامه، ليس بينهما فرق<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٣٢٣٤ - عن **إسماعيل السدي** - من طريق **أسباط** - قوله: **﴿لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتِ مَا أَحَلَّ**

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤٨/٨ - ٦٤٩، وابن أبي حاتم ١١٨٧/٤، والطبراني (٩٦٩٣). وعزه السيوطي إلى ابن سعد، وعبد بن حُميد، وابن المنذر.

(٢) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٩٩/١ - ٥٠٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦١٤/٨. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن أبي حاتم ١١٨٨/٤ بلفظ: لا تأتوا ما نهاكم الله عنه.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٨٨/٤.

اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَسْتَدُوا﴾، يقول لعثمان بن مظعون: لا تَجِبْ نَفْسَكَ؛ فَإِنَّ هَذَا  
الاعتداء<sup>(١)</sup> [٢١٥٤]. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٣٢٣٥ - عن عائشة: أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ  
عَمَلِهِ فِي السَّرِّ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَكُلُ اللَّحْمَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنْزُوجُ النِّسَاءَ. وَقَالَ  
بَعْضُهُمْ: لَا أَنْامُ عَلَى فِرَاشٍ. فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُ أَحَدُهُمْ  
كَذَا وَكَذَا؟ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَنَا مُمْ وَأَقُومُ، وَأَكُلُ اللَّحْمَ، وَأَنْزُوجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ  
رَضِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»<sup>(٢)</sup>. (٤٢١/٥)

٢٣٢٣٦ - عن عائشة، قالت: دخلت امرأة عثمان بن مظعون - واسمها: خولة بنت

[٢١٥٤] اختلف المفسرون في معنى الاعتداء المنهية عنه في الآية على أقوال: الأول: أن  
الاعتداء ما هم به عثمان بن مظعون من جَبَّ نَفْسِهِ. والثاني: ما هم به بعض الصحابة  
من تحريم النساء، والطعام، واللباس، والنوم. والثالث: أنه تَجَاوَزَ الحلال إلى الحرام.  
ورَجَّحَ ابن جرير (٦١٥/٨) **مستندًا إلى دلالة العموم** شمول معنى الاعتداء لكل تلك  
الأقوال، فقد بين أن معنى الاعتداء: تَجَاوَزَ المرء ماله إلى ما ليس له في كل شيء. ثم  
قال: «وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ اللَّهُ - تَعَالَى ذِكْرُهُ - قَدْ عَمَّ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَسْتَدُوا﴾ النَّهْيَ  
عَنِ الْعُدْوَانِ كُلِّهِ؛ كَانَ الْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ مُحْكَمًا لِمَا عَمَّهُ بِالْعُمُومِ حَتَّى يُخَصَّهُ مَا يَجِبُ  
التَّسْلِيمَ لَهُ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَعَدَّى حَدَّ اللَّهِ - تَعَالَى ذِكْرُهُ - فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا أَحَلَّ  
أَوْ حَرَّمَ، فَمَنْ تَعَدَّاهُ فَهُوَ دَاخِلٌ فِي جُمْلَةِ مَنْ قَالَ - تَعَالَى ذِكْرُهُ -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ  
الْمُتَكَبِّرِينَ﴾. وَغَيْرُ مُسْتَحِيلٍ أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ وَالرَّهْطِ الَّذِينَ  
هَمُّوا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا هَمُّوا بِهِ مِنْ تَحْرِيمِ بَعْضِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ عَلَى  
أَنْفُسِهِمْ، وَيَكُونُ مَرَادًا بِحُكْمِهَا كُلِّ مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ مَعْنَاهُمْ وَمَنْ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ  
لَهُ، أَوْ أَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، أَوْ تَجَاوَزَ حَدًّا حَدَّهُ اللَّهُ لَهُ».

وعَلَى ابْنِ عَطِيَّةٍ (٢٣٨/٣) عَلَى الْقَوْلِ الثَّلَاثِ - وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ - بِقَوْلِهِ: «فَالنَّهْيَانِ عَلَى  
هَذَا تَضَمَّنَا الطَّرْفَيْنِ، فَكَانَهُ قَالَ: لَا تَتَشَدَّدُوا فَتَحَرَّمُوا حَلَالًا، وَلَا تَتَرَخَّصُوا فَتَحَلُّوا  
حَرَامًا».

(١) أخرجه ابن جرير ٦١٤/٨، وابن أبي حاتم ١١٨٨/٤.

(٢) أخرجه النسائي ٦٠/٦ (٣٢١٧)، وأخرجه البخاري ٢/٧ (٥٠٦٣)، ومسلم ١٠٢٠/٢ (١٤٠١) من حديث أنس.

حكيم - عَلَيَّ وهي بأدَّة الهيئة<sup>(١)</sup>، فسألتهما: ما شأنك؟ فقالت: زوجي يقوم الليل، ويصوم النهار. فدخل النبي ﷺ، فذكرت ذلك له، فلَقِيَ النبي ﷺ، فقال: «يا عثمان، إِنَّ الرَّهْبَانِيَّةَ لم تُكْتَبْ علينا، أما لك فيَّ أسوة! فوالله، إِنَّ أخشاكم لله وأحفظكم لحدوده لأنا»<sup>(٢)</sup>. (٤٣٠/٥)

٢٣٢٣٧ - عن أبي جَحِيْفَةَ، قال: آخَى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أمَّ الدرداء مُتَبَدِّلَةً<sup>(٣)</sup>، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا. فجاء أبو الدرداء، فصنع له طعاماً، فقال: كُلْ، فأبى صائم. قال: ما أنا بأكَلٍ حتى تأكل. فأكل، فلما كان الليلُ ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نَمَ . فنام، ثم ذهب يقوم، فقال: نَمَ . فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قُم الآن. فصلِّياً، فقال له سلمان: إِنَّ لربِّك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كلَّ ذي حقٍّ حقه. فأتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: «صدق سلمان»<sup>(٤)</sup>. (٤٢٨/٥)

٢٣٢٣٨ - عن عبد الله بن عمرو، قال: بَلَغَ النبي ﷺ أَنِّي أَسْرُدُ الصَّوْمَ، وأصلي الليلَ، فإِذَا أَرْسَلَ إِلَيَّ وَإِمَّا لَقَيْتُهُ، فقال: «الم أخبر أنك تصوم ولا تفطر، وتصلي؟! فصم وأفطر، وقم ونم، فإنَّ لعينك عليك حظاً، وإنَّ لنفesk وأهلك عليك حظاً». قال: إني لأقوى لذلك. قال: «فصم صيام داود ﷺ». قال: وكيف؟ قال: «كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، ولا يفرُّ إذا لاقى». قال: من لي بهذه، يا نبي الله؟ - قال عطاء: لا أدري كيف ذكر صيام الأبد - قال النبي ﷺ: «لا صام من صام الأبد» مرتين<sup>(٥)</sup>. (٤٢٩/٥)

(١) البذاة: رثاء الهيئة. يقال: بَدَّ الهيئة وبأدَّ الهيئة. أي: رثَّ اللبسة. النهاية ١/١١٠.

(٢) أخرجه أحمد ٤٣/٧٠ (٢٥٨٩٣)، وابن حبان ١/١٨٥ (٩)، وعبد الرزاق ٦/١٦٧ - ١٦٨ (١٠٣٧٥)، ١٥٠/٧ (١٢٥٩١)، والطبراني في الكبير ٩/٣٨ (٨٣١٩) واللفظ لهما.

قال الهيثمي في المجمع ٤/٣٠١ (٧٦١٠، ٧٦١١): «وأسانيد أحمد رجالها ثقات، إلا أن طريق «إن أخشاكم» أسندها أحمد، ووصلها البزار برجال ثقات». وقال الألباني في الإرواء ٧/٧٩: «وهذا سند صحيح».

(٣) التبذل: ترك التزين والنهيو بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع. قال ابن الأثير: وفي رواية: مبتذلة. النهاية ١/١١١.

(٤) أخرجه البخاري ٣/٣٨ (١٩٦٨)، ٨/٣٢ - ٣٣ (٦١٣٩).

(٥) أخرجه البخاري ٣/٤٠ (١٩٧٧)، ومسلم ٢/٨١٥ (١١٥٩)، وزاد: «صم من كلِّ عشرة أيام يوماً، ولك أجر تسعة».

٢٣٢٣٩ - عن سعد بن أبي وقاص، قال: لقد رَدَّ رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون التَّبْتُلَ، ولو أذِنَ له في ذلك لاختَصَمِينَا<sup>(١)</sup>. (٤٣٤/٥)

٢٣٢٤٠ - عن **عمر بن الخطاب** - من طريق راشد بن سعد - قال: يُكْفَنُ الرجلُ في ثلاثة أثواب؛ لا تَعْتَدُوا، إن الله لا يحبُّ المعتدين<sup>(٢)</sup>. (٤٣٩/٥)

﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ (٨٨)

٢٣٢٤١ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق ابن جُرَيْج - في قوله: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾، قال: يعني: ما أحلَّ الله لهم من الطعام<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٢٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ اللباس، والنساء، والطعام، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ ولا تُحَرِّمُوا ما أحلَّ الله لكم، واتقوا الله ﴿الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ يقول: الذي أنتم به مُصَدِّقُونَ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٣٢٤٣ - عن مقاتل بن حَيَّان - من طريق بُكَيْر بن معروف - قوله: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾، بعث النبي ﷺ إلى عثمان بن مظعون ورهط من أصحابه، فقال: «إنَّ في ديني التَّزْوِيجَ، وأكل الطعام، وشرب الشراب، فَخُذُوا بما افترض الله عليكم من الصيام والصلاة»<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْهُ، وَإِلْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرَ رَبِيٍّ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٨٩)

### ﴿نزول الآية﴾

٢٣٢٤٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا

(١) أخرجه البخاري ٤/٧ (٥٠٧٣، ٥٠٧٤)، ومسلم ٢/١٠٢٠ (١٤٠٢).

هذا وقد أورد السيوطي عقب تفسير الآية ٤٣١/٥ - ٤٣٨ آثارًا عديدة عن الحث على النكاح، ودم العزوبة، وطرقًا عديدة لخبر عثمان بن مظعون وغيره ممن أراد التَّبْتُلَ.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/٢٥٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٨/٦٦٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٠٠.

(٥) أورده ابن أبي حاتم ٤/١١٨٩ (٦٦٩٩).

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَمُوا ظِلِّبَتِ مَا أَمَلَ اللَّهُ لَكُمْ ﴿١﴾ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا حَرَمُوا النِّسَاءَ  
وَاللَّحْمَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ؛ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ نَصْنَعُ بِأَيْمَانِنَا الَّتِي حَلَفْنَا عَلَيْهَا؟  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ (١). (٤٣٩/٥)

### تفسير الآية:

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾

٢٣٢٤٥ - عن عائشة - من طريق عطاء - قالت: لَعَوُ الْيَمِينِ: ما لم يَعْقِدْ عليه  
الحالف قلبه (٢). (ز)

٢٣٢٤٦ - عن عائشة، قالت: إنما اللَّغْوُ في الجِراءِ، والهَزْلُ، والمُزاحَةُ في الحديث  
الذي لا يَعْقِدُ عليه القلب. وإِنَّمَا الكُفَّارَةُ في كلِّ يَمِينٍ حَلَفَ عَلَيْهَا في جِدِّ مِنَ  
الأمر؛ في غَضَبٍ أو غيرِهِ، لِيَفْعَلَنَّ أو لِيَتْرُكَنَّ، فذاك عَقْدُ الأيمان الذي فَرَضَ اللهُ فِيهِ  
الكُفَّارَةَ (٣). (٤٤٢/٥)

٢٣٢٤٧ - عن عائشة - من طريق عروة - قالت: أيمان الكُفَّارَةُ كُلُّ يَمِينٍ حَلَفَ فِيهَا  
الرجل على جِدِّ مِنَ الأُمُورِ في غَضَبٍ أو غيرِهِ، لِيَفْعَلَنَّ، لِيَتْرُكَنَّ، فذلك عَقْدُ الأيمان  
التي فَرَضَ اللهُ فِيهَا الكُفَّارَةَ، وقال - تعالى ذِكْرُهُ -: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ  
وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ (٤). (ز)

٢٣٢٤٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ  
اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾، قال: هو الرجل يحلف على أمرٍ ضِرارٍ أن يفعلهُ، فلا يفعله،

(١) أخرجه ابن جرير ٦١٦/٨. وأورده الثعلبي ١٠٢/٤، من طريق العوفي محمد بن سعد، قال: ثنا أبي،  
قال: ثنا عمي، قال: ثنا أبي، عن أبيه به.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦١٩/٨.

وقد تقدمت الآثار مُفَصَّلَةً في المراد بـلغو اليمين، وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي  
أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، وقد أحال إليها ابن جرير ٦١٧/٨ عند تفسير هذه  
الآية قائلاً: «وقد بيَّنا اليمين التي هي لغو، والتي الله مواخذُ العبد بها، والتي فيها الحنث، والتي لا حنث  
فيها فيما مضى من كتابنا هذا، فكرهنا إعادة ذلك في هذا الموضوع». بينما أعادها ابن أبي حاتم ١١٨٩/٤ -  
١١٩٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦١٩/٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

فيرى الذي هو خيرٌ منه، فأمره الله أن يُكْفِرَ عن يمينه، ويأتي [الذي] هو خيرٌ. وقال مرة أخرى قوله: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾، قال: واللغو من اليمين هي التي تُكْفَرُ، لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بها، ولكن من أقام على تحريم ما أحلَّ الله له، ولم يتحوَّلْ عنه، ولم يُكْفِرْ عن يمينه؛ فتلك التي يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بها<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٢٤٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمُ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾: وذلك اليمين الصَّبر الكاذبة، يحلف بها الرجل على ظُلم أو قطعة، فتلك لا كفارة لها إلا أن يترك ذلك الظلم، أو يرد ذلك المال إلى أهله، وهو قوله - تعالى ذِكرُهُ -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إلى قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧]<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٣٢٥٠ - عن **يَعْلَى بن مسلم**، قال: سألت **سعيد بن جبیر** عن هذه الآية: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمُ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾. قال: اقرأ ما قبلها. فقرأت: ﴿بِمَا تَأْتِيهِمُ الَّذِينَ مَأْمُونُوا لَا تَحْرِمُوا مِلَّةَ بَنِي مَآءِلَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾. قال: اللغو: أن تُحرِّمَ هذا الذي أحلَّ الله لك وأشباهه، تُكْفِرُ عن يمينك ولا تُحرِّمُه، فهذا اللغو الذي لا يُؤَاخِذُكُمُ بِهِ، ولكن يُؤَاخِذُكُمُ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ، فإن ميتَّ عليه أُخِذَتْ به<sup>(٣)</sup>. (٤٤٠/٥)

٢٣٢٥١ - عن **سعيد بن جبیر**، ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾، قال: هو الرجلُ يحلفُ على الحلال أن يُحرِّمَه، فقال الله: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ أن تتركه وتُكْفِرَ عن يمينك، ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمُ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ قال: ما أقمْت عليه<sup>(٤)</sup>. (٤٤٠/٥)

٢٣٢٥٢ - عن **سعيد بن جبیر** - من طريق داود - قال في لغو اليمين: هي اليمين في المعصية. فقال: أولاً تقرأ فتفهم؟! قال: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمُ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾. قال: فلا يُؤَاخِذُه بالإلغاء، ولكن يُؤَاخِذُه بالتمام عليها. قال: وقال: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤]<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٣٢٥٣ - عن **سعيد بن جبیر** - من طريق أبي بشر - في قوله: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾، قال: هو الرجل يحلف على المعصية، فلا يُؤَاخِذُه الله بتركها إن

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٧/٤.

(١) أخرجه ابن جرير ٦٢١/٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٢١/٨.



تركها. قلت: وكيف يصنع؟ قال: يُكْفَرُ يمينه، ويترك المعصية<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٢٥٤ - عن إبراهيم النخعي - من طريق حماد - قال: ليس في لغو اليمين كفارة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٣٢٥٥ - عن إبراهيم النخعي، قال: اللَّغْوُ: أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ كَلَامَهُ بِالْحَلِفِ؛ وَاللَّهُ لَتَجِئَنَّ، وَاللَّهُ لَتَأْكُلَنَّ، وَاللَّهُ لَتَشْرَبَنَّ. ونحو هذا، لا يريدُ به يمينًا، ولا يتعمدُ به حلفًا، فهو لَغْوُ اليمين، ليس عليه كفارة<sup>(٣)</sup>. (٤٤٠/٥)

٢٣٢٥٦ - عن إبراهيم النخعي - من طريق المغيرة - ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾، قال: هو الرجل يحلف على الأمر يرى أنه كما حلف، فلا يكون كذلك؟ قال: يكفّر عن يمينه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٣٢٥٧ - عن مجاهد بن جبر، ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾، قال: هما الرجلان يتبايعان؛ يقول أحدهما: والله، لا أبيعك بكذا. ويقول الآخر: والله، لا أشتريه بكذا<sup>(٥)</sup>. (٤٤٠/٥)

٢٣٢٥٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ قال: الرجلُ يحلف على الشيء يرى أنه كذلك، وليس كذلك، ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ قال: الرجلُ يحلف على الشيء وهو يعلمه<sup>(٦)</sup>. (٤٤١/٥)

٢٣٢٥٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾، قال: بما تعمدتم<sup>(٧)</sup>. (٤٤١/٥)

٢٣٢٦٠ - عن الضحّاك بن مزاحم - من طريق جويبر - في قوله: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾، قال: اليمين المكفّرة<sup>(٨)</sup>. (ز)

٢٣٢٦١ - عن عامر الشعبي - من طريق مغيرة - قال: اللغو ليس فيه كفارة، ﴿وَلَكِنْ

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ١٥٢٦/٤ (٧٧٦)، وابن جرير ٦٢٢/٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦١٩/٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ١٥٢٤/٤ - ١٥٢٥ (٧٧٥).

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٩١/١، وفي مصنفه (١٥٩٥٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦١٧/٨، وابن أبي حاتم ١١٩١/٤.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٢٢/٨.

يُؤَيِّدُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴿١﴾ قال: ما عقد فيه يمينه فعلية الكفارة<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٢٣٢٦٢ - عن عامر الشعبي - من طريق مغيرة - قال: هو قولُ الناس: لا والله، وبلى  
 والله. لا يعتقد على اليمين<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٣٢٦٣ - عن أبي مالك غزوان الغفاري - من طريق حصين - قال: الأيمانُ ثلاثة: يمينٌ تُكْفَرُ، ويمينٌ لا تُكْفَرُ، ويمينٌ لا يُؤَاخَذُ بها؛ فأما التي تُكْفَرُ فالرجلُ يَحْلِفُ على قطعيةٍ رَجِمَ أو معصيةِ الله فيُكْفَرُ يمينه، والتي لا تُكْفَرُ الرجلُ يَحْلِفُ على الكذبِ متعمداً لا تُكْفَرُ، والتي لا يُؤَاخَذُ بها فالرجلُ يَحْلِفُ على الشيء يرى أنه صادقٌ، فهو اللَّغْوُ لا يُؤَاخَذُ به<sup>(٣)</sup>. (٤٤١/٥)

٢٣٢٦٤ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - قال: لا كفارة في لغو اليمين<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٣٢٦٥ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - في هذه الآية: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾، قال: هو أن تحلف على الشيء وأنت يُحْيَلُ إليك أنه كما حلفت، وليس كذلك، فلا يؤاخذكم الله، فلا كفارة، ولكن المواخذه والكفارة فيما حلفت عليه على علم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٣٢٦٦ - عن الحسن البصري - من طريق سعيد عن قتادة - ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾، يقول: ما تعمدت فيه المأثم فعليك فيه الكفارة. =  
 ٢٣٢٦٧ - قال: وقال قتادة: أما اللَّغْوُ فلا كفارة فيه<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٣٢٦٨ - عن الحسن البصري =

٢٣٢٦٩ - وفتادة بن دعامة، في قوله: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ قال: هو الخطأ غير العمد؛ وذلك أن تحلف على الشيء وأنت ترى أنه كذلك، فلا يكون كما حلفت عليه، ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ أي: ما حلفت فيه مُتَعَمِّدِينَ<sup>(٧)</sup>. (ز)  
 ٢٣٢٧٠ - عن فتادة بن دعامة، قال: اللَّغْوُ: الخطأ؛ أن تحلف على الشيء وأنت

(١) أخرجه ابن جرير ٦١٨/٨.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ١٥٢٨/٤ (٧٧٩).

(٣) أخرجه ابن جرير ٦١٩/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٢٠/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦١٨/٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦١٨/٨، ٦٢٠.

(٧) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٣/٢ - ٤٤ - ..

تَرَى أَنَّهُ كَمَا حَلَفْتَ عَلَيْهِ، فَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ، تُجَوِّزُ لَكَ عَنْهُ، وَلَا كِفَارَةَ عَلَيْكَ فِيهِ، ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ قَالَ: مَا تَعَمَّدَتْ فِيهِ الْمَائِمَ، فَعَلَيْكَ فِيهِ الْكِفَارَةُ<sup>(١)</sup>. (٤٤١/٥)

٢٣٢٧١ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط -: ليس في لغو اليمين كَفَّارَةٌ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٣٢٧٢ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه - أنه قال: أمَّا ما عقدتم الأيمان فيقال: ما عَزَمْتُمْ عَلَى وِفَائِهِ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٢٧٣ - عن يحيى بن سعيد الأنصاري =

٢٣٢٧٤ - وعلي بن أبي طلحة - من طريق معاوية بن صالح - قال: ليس في لغو اليمين كِفَارَةٌ<sup>(٤)</sup> [٢١٥٥]. (ز)

٢٣٢٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللُّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ وهو الرجل يحلف على أمرٍ وهو يرى أَنَّهُ فِيهِ صَادِقٌ، وهو كاذبٌ، فلا إثم عليه ولا كِفَارَةٌ،

[٢١٥٥] ذكر ابن جرير (٦٢٢ / ٨ - ٦٢٣) اختلافَ المفسرين في الهاء التي في قوله تعالى: ﴿فَكَفَّرْتُمُوهَا﴾ علام تعود؟ على قولين، الأول: أنها تعود على «ما» التي في قوله: ﴿بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾. والثاني: أنها تعود على اللغو، وهي كناية عنه.

ورجح القول الأول الذي قال به ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، والضحاك مستندًا إلى ظاهر القرآن، ودلالة العقل، فقال: «والذي هو أولى عندي بالصواب في ذلك أن تكون الهاء في قوله: ﴿فَكَفَّرْتُمُوهَا﴾ عائدة على «ما» التي في قوله: ﴿بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾؛ لِمَا قَدَّمْنَا فِيهَا مَضَى قَبْلَ أَنْ مَن لَزِمْتَهُ فِي يَمِينِهِ كِفَارَةٌ وَوُجِدَ بِهَا، وَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُقَالَ لِمَنْ قَدْ أُؤْخِذَ: لَا يُؤَاخِذُهُ اللَّهُ بِاللُّغْوِ. وَفِي قَوْلِهِ - تَعَالَى ذَكَرَهُ -: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللُّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ دَلِيلٌ وَاضِحٌ أَنَّهُ لَا يَكُونُ مُؤَاخِذًا بِوُجُوهِ مِنَ الْوُجُوهِ مَنْ أَخْبَرْنَا - تَعَالَى ذَكَرَهُ - أَنَّهُ غَيْرُ مُؤَاخِذٍ... وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ مِنْ لَزِمْتَهُ كِفَارَةٌ فِي يَمِينِ حَنْثٍ فِيهَا مُؤَاخِذًا بِهَا بِعُقُوبَةٍ فِي مَالِهِ عَاجِلَةً؛ كَانَ مَعْلُومًا أَنَّهُ غَيْرُ الَّذِي أَخْبَرْنَا - تَعَالَى ذَكَرَهُ - أَنَّهُ لَا يُؤَاخِذُهُ بِهَا».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٢٠/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩١/٤ وقال عقبه: يعني: أن لا تحتثوا.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٢٠/٨.

﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ يقول: بما عقد عليه قلبك، فتحلف وتعلم أنك كاذب<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿كَفَّرْتَهُمْ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾

٢٣٢٧٦ - عن عبدالله بن عمر: أن رسول الله ﷺ كان يقيمُ كفارةَ اليمينِ مُدًا مِنْ حنطةٍ بِمُدِّ الْأَوَّلِ<sup>(٢)</sup>. (٤٤٢/٥)

٢٣٢٧٧ - عن عبدالله بن عباس، قال: كَفَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، وَأَمَرَ النَّاسَ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَنَصَفْ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ<sup>(٣)</sup>. (٤٤٢/٥)

٢٣٢٧٨ - عن **عمر بن الخطاب** - من طريق يسار بن نُمير - قال: إِنِّي أَحْلِفُ لَا أُعْطِي أَقْوَامًا، ثُمَّ يَدُو لِي أَنْ أُعْطِيَهُمْ، فَإِذَا رَأَيْتِي فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَطْعِمَ عَشْرَةَ مَسَاكِينٍ؛ كُلُّ مَسْكِينٍ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ قَمْحٍ<sup>(٤)</sup>. (٤٤٢/٥)

٢٣٢٧٩ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق عبدالله بن سلمة - قال: فِي كِفَارَةِ الْيَمِينِ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينٍ، لِكُلِّ مَسْكِينٍ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ حَنْطَةٍ<sup>(٥)</sup>. (٤٤٣/٥)

٢٣٢٨٠ - عن **عمرو بن العاص** =

٢٣٢٨١ - **وعائشة**

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٠/١.

(٢) أخرجه ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١٧٥/٣ - وابن أبي شيبة ٧٢/٣ (١٢٢٠٧) بنحوه. قال ابن كثير: «إسناده ضعيف؛ لحال النضر بن زرارَةَ بن عبد الأكرم الدهلي الكوفي نزيل بلخ، قال فيه أبو حاتم الرازي: هو مجهول، مع أنه قد روى عنه غير واحد. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: روي عنه تقيبة بن سعيد أشياء مستقيمة. فإله أعلم، ثم إنَّ شيخه العمري ضعيف أيضًا.»

(٣) أخرجه ابن ماجه ٢٤٨/٣ (٢١١٢).

قال ابن كثير في تفسيره ١٧٤/٣: «لا يصح هذا الحديث؛ لحال عمر بن عبدالله هذا، فإنه مُجْمَعٌ عَلَى ضَعْفِهِ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ، وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ: مَتْرُوكٌ.» وقال ابن حجر في الفتح ٥٩٥/١: «هو من رواية عمر بن عبدالله بن يعلى بن مرة، وهو ضعيف جدًا.» وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢/١٣٥: «هذا إسناده فيه عبدالله بن يعلى الثقفي، وهو ضعيف.»

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٦٠٧٥، ١٦٠٧٦)، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧، وابن جرير ٦٢٨/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه عبد الرزاق (١٦٠٧٧)، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧، وابن جرير ٨/٦٢٨، وابن أبي حاتم ١١٩١/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

- ٢٣٢٨٢ - وسعيد بن جبیر =
- ٢٣٢٨٣ - وأبي قلابة عبدالله بن زيد الجرهمي =
- ٢٣٢٨٤ - وعامر الشعبي =
- ٢٣٢٨٥ - ومكحول الشامي =
- ٢٣٢٨٦ - ومقاتل بن حيان =
- ٢٣٢٨٧ - ومنصور بن عمران، نحو ذلك<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٢٣٢٨٨ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق الحارث - في قوله: ﴿فَكَفَّرْتُمُوهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾، قال: يُغْذِيهِمْ وَيُعْشِيهِمْ، إن شئتْ خُبْرًا ولحمًا، أو خُبْرًا وزيتًا، أو خُبْرًا وسمنًا، أو خُبْرًا وتمراً<sup>(٢)</sup>. (٤٤٤/٥)
- ٢٣٢٨٩ - عن **زيد بن ثابت** - من طريق أبي سلمة - أنه قال في كفارة اليمين: مُدٌّ مِنْ حِنْطَةٍ لِكُلِّ مَسْكِينٍ<sup>(٣)</sup>. (٤٤٤/٥)
- ٢٣٢٩٠ - عن **أبي هريرة**، قال: ثلاثٌ فيهنَّ مُدٌّ مُدٌّ؛ كفارة اليمين، وكفارة الظَّهار، وكفارة الصيام<sup>(٤)</sup>. (٤٤٤/٥)
- ٢٣٢٩١ - عن **عبدالله بن عمر** - من طريق نافع - في كفارة اليمين، قال: إطعامُ عشرة مساكين، لكلِّ مسكينٍ مُدٌّ من حنطة<sup>(٥)</sup>. (٤٤٤/٥)
- ٢٣٢٩٢ - عن **عبدالله بن عمر** - من طريق نافع - أنه كان يُكْفِّرُ اليمين بعشرة أمداد؛ بالمُدِّ الأصغر<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٢٣٢٩٣ - عن **أسماء بنت أبي بكر**، قالت: كُنَّا نُعْطِي فِي كِفَارَةِ الْيَمِينِ بِالْمُدِّ الَّذِي

(١) علَّقه ابن أبي حاتم ١١٩١/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٦٦/٨، وابن أبي حاتم ١١٩٢/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٦٠٦٨)، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٩، وابن جرير ٦٣١/٨. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١١٩١/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ. وعند عبد الرزاق: مُدَّيْنِ.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق (١٦٠٧٣)، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٩، وابن جرير ٦٣٢/٨. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١١٩٢/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٣٢/٨.

يقتات به<sup>(١)</sup>. (٤٤٢/٥)

٢٣٢٩٤ - عن **عبد الله بن عباس**: في كفارة اليمين نصف صاع من حنطة<sup>(٢)</sup>. (٤٤٣/٥)

٢٣٢٩٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء - قال: لكل مسكين مُدَّين<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٢٩٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - قال في كفارة اليمين: مُدٌّ من

حنطة لكل مسكين، ربهه إدامه<sup>(٤)</sup>. (٤٤٣/٥)

٢٣٢٩٧ - عن **أبي سلمة** =

٢٣٢٩٨ - و**جابر بن زيد** =

٢٣٢٩٩ - و**مجاهد بن جبر** =

٢٣٣٠٠ - و**عكرمة مولى ابن عباس** =

٢٣٣٠١ - و**الحسن البصري** =

٢٣٣٠٢ - و**محمد بن سيرين** =

٢٣٣٠٣ - و**محمد ابن شهاب الزهري**، نحو ذلك<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٣٣٠٤ - عن **سعید بن المسيب** - من طريق يحيى بن سعيد - ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْمُونُ

أَهْلِيكُمْ﴾، قال: مُدٌّ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٣٣٠٥ - عن **سعید بن يزيد أبي مسلمة**، قال: سألت **جابر بن زيد** عن إطعام

المسكين في كفارة اليمين، فقال: أكلة. =

٢٣٣٠٦ - قلت: فإنَّ **الحسن** يقول: مكوك<sup>(٧)</sup> بُرٌّ، ومكوك تمر، فما ترى في مكوك

بُرٌّ؟ فقال: إن مكوك بُرٌّ لا، أو مكوك تمر لا. قال يعقوب: قال ابن عُلَيَّة: وقال أبو

مسلمة بيده، كأنه يراه حسناً، وقلَّب أبو مسلمة يده<sup>(٨)</sup>. (ز)

٢٣٣٠٧ - عن **عبد الكريم الجزري**، قال: قلت ل**سعيد بن جبیر**: أجمعهم؟ قال: لا،

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٢٩/٨.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٦٠٦٨)، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٩، وابن جرير ٦٣٢/٨،

وإبن أبي حاتم ١١٩٢/٤ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) علَّقه ابن أبي حاتم ١١٩٢/٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٣٣/٨. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١١٩٢/٤.

(٧) المكوك: اسم للمكيال، ويختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد. النهاية (مكك).

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٣٠/٨.

- أَعْطِيهِمْ مُدَّيْنٍ مِنْ حِنْطَةٍ؛ مُدًّا لَطْعَامِهِ، وَمُدًّا لِإِدَامِهِ<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٢٣٣٠٨ - عن إبراهيم النخعي - من طريق مغيرة - قال: ﴿أَوْسَطُ مَا تَقْلَعُونَ أَهْلِيكُمْ﴾: نصف صاع<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٣٣٠٩ - عن سليمان بن يسار - من طريق يحيى بن سعيد - قال: كان الناس إذا كَفَرُوا أَحَدُهُمْ كَفَرُوا بِعَشْرَةِ أَمْدَادٍ بِالْمُدِّ الْأَصْغَرِ<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٣٣١٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد الكريم بن أبي أمية - قال: كلُّ طعامٍ في القرآن فهو نصف صاع، في كفارة اليمين وغيرها<sup>(٤)</sup>. (٤٤٣/٥)
- ٢٣٣١١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: مُدَّانٍ مِنْ طَعَامٍ لِكُلِّ مُسْكِينٍ<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٣٣١٢ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد بن سليمان - ﴿فَكَفَّرْنَاهُ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾، قال: الطعام لكل مسكين نصف صاع من تمرٍ، أو بُرٍّ<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٢٣٣١٣ - عن عامر الشعبي: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ كِفَارَةِ الْيَمِينِ. فَقَالَ: رَغِيفَيْنِ وَعَرَقٍ لِكُلِّ مُسْكِينٍ<sup>(٨)</sup>. (٤٤٥/٥)
- ٢٣٣١٤ - عن حصين، قال: سألتُ الشعبيَّ عن كفارة اليمين. فقال: مَكُونَيْنِ؛ مَكُونًا لَطْعَامِهِ، وَمَكُونًا لِإِدَامِهِ<sup>(٩)</sup>. (ز)
- ٢٣٣١٥ - عن جابر، قال: قيل للشعبي: أزدُدُ على مسكينٍ واحدٍ؟ قال: لا يُجْزِيكَ إِلَّا عَشْرَةُ مَسَاكِينٍ<sup>(١٠)</sup>. (٤٤٥/٥)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٢٩/٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣١/٨. وعلقه ابن أبي حاتم ١١٩١/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٣٣/٨. وعلقه ابن أبي حاتم ١١٩٢/٤.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور (٧٩٢ - تفسير). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٢٩/٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٣١/٨. وعلقه ابن أبي حاتم ١١٩١/٤.

(٧) العرق: العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم. النهاية ٢٢٠/٣.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٨ بلفظ: مكوك طعامه، ومكوك إدامه. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٩) أخرجه ابن جرير ٦٣٠/٨.

(١٠) أخرجه عبدالرزاق (١٦٠٨٩)، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥١. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ عن سفيان الثوري.

- ٢٣٣١٦ - عن القاسم بن محمد بن أبي بكر =
- ٢٣٣١٧ - وسالم بن عبدالله بن عمر - من طريق عبيدالله - في كفارة اليمين: ما يطعم؟ قالوا: مُدٌّ لِكُلِّ مَسْكِينٍ<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٢٣٣١٨ - عن الحسن البصري - من طريق الربيع - قال: إن جَمَعَهُمْ أَشْبَعَهُمْ إِشْبَاعَةً واحدة، وإن أعطاهم أعطاهم مَكُونًا مَكُونًا<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٣٣١٩ - عن الحسن البصري - من طريق هشام - أنه كان يقول في كفارة اليمين فيما وجب فيه الطعام: مَكُوكَ تَمْرٍ، وَمَكُوكَ بُرٌّ لِكُلِّ مَسْكِينٍ<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٣٣٢٠ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو - أنه كان لا يَرَى بِأَسَا أَنْ يُطْعَمَ مَسْكِينًا واحدًا عَشْرَ مَرَاتٍ في كفارة اليمين<sup>(٤)</sup>. (٤٤٥/٥)
- ٢٣٣٢١ - عن محمد بن سيرين في كفارة اليمين، قال: أكلة واحدة<sup>(٥)</sup>. (٤٤٤/٥)
- ٢٣٣٢٢ - عن الحكم [بن عتيبة] - من طريق ابن عُليَّة، عن أبيه - في قوله: ﴿إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾، قال: إطعام نصف صاع لكل مسكين<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٢٣٣٢٣ - عن عطاء، قال: كلُّ شيءٍ فيه إطعامُ مسكينٍ فهو مُدٌّ بمُدِّ أهل مكة<sup>(٧)</sup>. (٤٤٧/٥)
- ٢٣٣٢٤ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جُرَيْج - في قوله: ﴿إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾، قال: عشرة أمدادٍ لعشرة مساكين<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٢٣٣٢٥ - عن عطاء [بن أبي رباح] =
- ٢٣٣٢٦ - ومجاهد بن جبر =
- ٢٣٣٢٧ - وعكرمة مولى ابن عباس - من طريق خُصَيْف - في كفارة اليمين، قالوا: لِكُلِّ مَسْكِينٍ مُدَّانٍ؛ مد في إدامه، ومد يأكله في غدائه وعشائه<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٣٢/٨. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١١٩٢/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣٠/٨.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ١٥٥٠/٥ (٧٩٧)، وابن جرير ٦٣٠/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥١.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٣١/٨. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١١٩١/٤.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٣٣/٨. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١١٩٢/٤.

(٩) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ١٥٤٥/٤ (٧٩٣).



٢٣٣٢٨ - عن **أبي مالك غزوان الغفاري** - من طريق **السدي** - في كفاة اليمين: نصف صاع لكل مسكين<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٣٢٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾، لكل مسكين نصف صاع حنطة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٣٣٣٠ - قال **أبو حنيفة النعمان بن ثابت**: إن أطمع من الحنطة فنصف صاع، وإن أطمع من الشعير والتمر والزبيب ونحوها فإنه يُعْطَى صاعًا كاملًا، لا يُجْزَى أَقْلٌ من ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٣٣١ - قال **أبو حنيفة النعمان بن ثابت**: إن أعطى الكفاة أهل الذمة جاز، فأما الزكاة فلا يجوز أن يعطي أهل الذمة بلا خلاف<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾

٢٣٣٣٢ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق **الحارث** - في قوله: ﴿فَكَفَّرْنَاهُ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾، قال: يُغْدِيهِمْ وَيُعْشِيهِمْ، إن شئت خُبْرًا ولحْمًا، أو خُبْرًا وزَيْتًا، أو خُبْرًا وَسَمْنًا، أو خُبْرًا وَتَمْرًا<sup>(٥)</sup>. (٤٤٤/٥)

٢٣٣٣٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عامر** - في قوله: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾، قال: مِنْ عُسْرِكُمْ وَيُسْرِكُمْ<sup>(٦)</sup>. (٤٤٥/٥)

٢٣٣٣٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **سعيد بن جبیر** - قال: كان الرجلُ يَقُوْتُ أَهْلَهُ قُوْتًا فِيهِ سَعَةٌ، وكان الرجلُ يَقُوْتُ أَهْلَهُ قُوْتًا فِيهِ شِدَّةٌ؛ فنزلت: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>. (٤٤٥/٥)

٢٣٣٣٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **سعيد بن جبیر** - قال: كان الرجلُ يَقُوْتُ أَهْلَهُ قُوْتًا فِيهِ فَضْلٌ، وبعضهم يَقُوْتُ قُوْتًا دُونَ ذَلِكَ، فقال الله: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ

(١) أخرجه ابن جرير ٦٣١/٨. وعلقه ابن أبي حاتم ١١٩١/٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٠٠. (٣) تفسير الثعلبي ١٠٣/٤.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠٣/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٢٦/٨، وابن أبي حاتم ١١٩٢/٤. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٣٥/٨، وابن أبي حاتم ١١٩٣/٤. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن ماجه (٢١١٣).

- أَهْلِيكُمْ، ليس بأرفعه، ولا أدناه<sup>(١)</sup>. (٤٤٥/٥)
- ٢٣٣٣٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عطاء** - قال: لكل مسكين مُدَّين من بُرِّ في كفارة اليمين<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٣٣٣٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عامر** - ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْلُمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾، قال: مِنْ عُسْرِهِمْ، وَيُسْرِهِمْ<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٣٣٣٨ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق **ابن سيرين** - ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْلُمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾، قال: مِنْ أَوْسَطِ مَا نُطْعِمُ أَهْلِينَا؛ الخُبْزُ والتمر، والخُبْزُ والزيت، والخُبْزُ والسمن، ومن أفضل ما نُطْعِمُهُم الخُبْزُ واللَّحْمُ<sup>(٤)</sup>. (٤٤٦/٥)
- ٢٣٣٣٩ - عن **مكحول الشامي**، نحو ذلك<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٣٣٤٠ - عن **عبيدة السلماني** - من طريق **محمد بن سيرين** - ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْلُمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾، قال: الخبز، والسمن<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٢٣٣٤١ - عن **يحيى بن حبان الطائي**، قال: كنت عند **شريح القاضي**، فأناه رجل، فقال: إنِّي حلقت على يمين فأئِثُتُ. قال **شريح**: ما حملك على ذلك؟ قال: قُدِّرَ عَلَيَّ، فما أوسط ما أُنطعم أهلي؟ قال له **شريح**: الخبز، والزيت، والخل طيب. قال: فأعاد عليه، فقال له **شريح** ذلك ثلاث مرار، لا يزيده **شريح** على ذلك. فقال له: أرايت إن أُنطعمت الخبز واللحم؟ قال: ذاك أرفع طعام أهلك وطعام الناس<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٢٣٣٤٢ - عن **الأسود النخعي** - من طريق **شريك** - قال: سألته عن ﴿أَوْسَطِ مَا تَطْلُمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾. قال: الخبز، والتمر، والزيت، والسمن، وأفضله اللحم<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٢٣٣٤٣ - عن **عبد الله بن حنش**، قال: سألت **الأسود بن يزيد** عن ذلك. فقال: الخبز والتمر. زاد **هناد** في حديثه: والزيت. قال: وأحسبه: الخل<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) أخرجه **ابن جرير** ٦٣٦/٨، و**ابن أبي حاتم** ١١٩٣/٤. وعزاه **السيوطي** إلى **أبي الشيخ**، و**ابن مردويه**.

(٢) أخرجه **ابن جرير** ٦٢٩/٨.

(٣) أخرجه **ابن أبي حاتم** - كما في تفسير **ابن كثير** ١٧٣/٣ -.

(٤) أخرجه **ابن جرير** ٦٢٥/٨، و**ابن أبي حاتم** ١١٩٣/٤. وعزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**، و**أبي الشيخ**، و**ابن مردويه**. وفي تفسير **ابن كثير** ١٧٣/٣ بإخراج **ابن أبي حاتم** من طريق **عبد الرحمن**: الخبز واللحم، والخبز والسمن، والخبز واللبن، والخبز والزيت، والخبز والخل.

(٥) أخرجه **ابن جرير** ٦٢٥/٨.

(٦) علقه **ابن أبي حاتم** ١١٩٣/٤.

(٧) أخرجه **ابن جرير** ٦٢٤/٨.

(٨) أخرجه **ابن جرير** ٦٢٦/٨.

(٩) أخرجه **ابن جرير** ٦٢٤/٨.

٢٣٣٤٤ - عن أبي رزين - من طريق زبرقان - ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطَّوْمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾: خبز، وزيت، واخل<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٣٤٥ - عن سعيد بن يزيد أبي مسلمة، قال: سألت جابر بن زيد عن إطعام المسكين في كفارة اليمين، فقال: أكلة. =

٢٣٣٤٦ - قلت: فإن الحسن يقول: مكوك بر، ومكوك تمر، فما ترى في مكوك بر؟ فقال: إن مكوك بر لا، أو مكوك تمر لا. قال يعقوب: قال ابن عليه: وقال أبو مسلمة بيده، كأنه يراه حسناً، ولقب أبو مسلمة يده<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٣٣٤٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن يسار - ﴿مِنْ أَوْسَطِ﴾، يعني: من أعدل<sup>(٣)</sup>. (٤٤٦/٥)

٢٣٣٤٨ - عن سعيد بن جبير، ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطَّوْمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾، قال: قوتهم، والطعام صاع من كل شيء إلا الحنطة<sup>(٤)</sup>. (٤٤٧/٥)

٢٣٣٤٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق عبید العبيسي - قال: كان أهل المدينة يُفضّلون الحرّ على العبد، والكبير على الصغير، يقولون: الصغير على قدره، والكبير على قدره. فنزلت: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطَّوْمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾، فأمروا بأوسط من ذلك، ليس بأرفعه ولا أوضعه<sup>(٥)</sup>. (٤٤٦/٥)

٢٣٣٥٠ - عن إبراهيم النخعي - من طريق مغيرة - ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطَّوْمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾: نصف صاع بر كل مسكين<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٣٣٥١ - قال مجاهد بن جبر: أوسط ما تطعم أهلك: أشبهه<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٣٣٥٢ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق أبي مصلح - في قوله: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطَّوْمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾، قال: الخبز، واللحم، والمرقة<sup>(٨)</sup>. (ز)

٢٣٣٥٣ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق جويبر - في قوله: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا

(١) أخرجه ابن جرير ٦٢٧/٨. (٢) أخرجه ابن جرير ٦٣٠/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩٢/٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٣٦/٨ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٢٩/٨.

(٧) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٤/٢ -.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٢٦/٨.

تَطْمُونُ أَهْلِيكُمْ، قال: إن كنت تشبع أهلك فأشبعهم، وإن كنت لا تشبعهم فعلى قدر ذلك<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٣٥٤ - عن طاووس بن كيسان - من طريق ابنه - ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْمُونُ أَهْلِيكُمْ﴾: كما تُطْعِمُ الْمُدَّ مِنْ أَهْلِكَ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٣٣٥٥ - عن الحسن البصري - من طريق الربيع - قال: خبز ولحم، أو خبز وسمن، أو خبز ولبن<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٣٥٦ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - قال: يُغَدِّبُهُمْ وَيُعَشِّبُهُمْ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٣٣٥٧ - عن محمد [بن سيرين] - من طريق هشام - قال: أكلة واحدة؛ خبز ولحم. قال: وهو من أوسط ما تطعمون أهليكم، وإنكم لتأكلون الخبيص والفاكهة<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٣٣٥٨ - عن محمد بن سيرين - من طريق يزيد بن إبراهيم - قال: كانوا يقولون: أَفْضَلُهُ الْخُبْزُ وَاللَّحْمُ، وَأَوْسَطُهُ الْخُبْزُ وَالسَّمْنُ، وَأَخْسُهُ الْخُبْزُ وَالتَّمْرُ<sup>(٦)</sup>. (٤٤٦/٥)

٢٣٣٥٩ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جريج - في هذه الآية: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْمُونُ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾، قال: أوسطه أعدله<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٣٣٦٠ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق موسى بن عبيدة - في كفارة اليمين، قال: غداء وعشاء<sup>(٨)</sup>. (ز)

٢٣٣٦١ - عن عطاء [الخراساني] - من طريق عثمان بن عطاء - في قوله: ﴿مِنْ أَوْسَطِ﴾، قال: من أمثل<sup>(٩)</sup>. (٤٤٧/٥)

٢٣٣٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْمُونُ﴾ يعني: من أعدل ما تطعمون ﴿أَهْلِيكُمْ﴾ من الشَّعْبِ. نظيرها في البقرة [١٤٣]: ﴿جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، يعني: عدلاً. قال سبحانه في ن: ﴿قَالَ أَوْسَطًا﴾ [الفلم: ٢٨]، يعني: أعدلهم. يقول: ليس بأدنى ما تأكلون، ولا بأفضله<sup>(١٠)</sup>. (ز)

- |                                |                                   |
|--------------------------------|-----------------------------------|
| (١) أخرجه ابن جرير ٦٣٦/٨.      | (٢) أخرجه عبد الرزاق ١٩٣/١.       |
| (٣) أخرجه ابن جرير ٦٢٦/٨.      | (٤) أخرجه ابن جرير ٦٣٤/٨.         |
| (٥) أخرجه ابن جرير ٦٢٧/٨.      | (٦) أخرجه ابن جرير ٦٢٥/٨ - ٦٢٦.   |
| (٧) أخرجه ابن جرير ٦٢٤/٨.      | (٨) أخرجه ابن جرير ٦٣٤/٨.         |
| (٩) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩٢/٤. | (١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٠/١. |

٢٣٣٦٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطَّوَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾، قال: من أوسط ما تعولونهم. قال: وكان المسلمون رأوا أوسط ذلك مُدًّا بمُدِّ رسول الله ﷺ من حنطة. قال ابن زيد: هو الوسط مما يقوت به أهله؛ ليس بأدناه، ولا بأرفعه <sup>(١)</sup> ٢١٥٦. (ز)

### ﴿أز﴾

٢٣٣٦٤ - عن عبدالله بن عباس، قال: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْكُفَّارَاتِ قَالَ حَذِيفَةُ:

<sup>٢١٥٦</sup> أفادت الآثار اختلاف المفسرين في المقصود بقوله تعالى: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطَّوَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ على قولين: الأول: من أوسط أجناس الطعام الذي يقتاته أهل بلد المكفر. ثم اختلف هؤلاء في مقدار ما يُطعم، فمن قائل: نصف صاع من حنطة، أو صاع من سائر الحبوب غيرها، ومن قائل: من كل شيء من الحبوب مد واحد، ومن قائل: غداء وعشاء. الثاني: من أوسط ما يُطعم المكفر أهله في القلة والكثرة.

وقد رجح ابن جرير (٦٣٦/٨ - ٦٣٧) مستنداً إلى السنة القول الثاني، وهو قول ابن عباس، وسعيد بن جبير، وعامر الشعبي، والضحاك، وعُلم ذلك بقوله: «وذلك أن أحكام رسول الله ﷺ في الكفارات كلها بذلك وردت، ولا يُعرف له ﷺ شيء من الكفارات أمر بإطعام خبز وإدام، ولا بغداء وعشاء».

وقد بين ابن جرير أن للقول الأول وجهة لولا مجئ الأحاديث النبوية القاضية بخلافه، وبين كذلك المقدار الواجب إخراجه على المعسر والموسر، فقال: «وإذا كان ذلك كذلك فأعدل أقوات الموسع على أهله مُدًّا، وذلك نصف صاع في رُبْعِهِ إِدَامُهُ، وذلك أعلى ما حَكَمَ به النبي ﷺ في كفارة في إطعام مساكين، وأعدل أقوات المقتر على أهله مُدٌّ، وذلك ربع صاع، وهو أدنى ما حكم به في كفارة في إطعام مساكين».

وقد وجَّه معنى «ما» من قوله تعالى: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطَّوَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ على القولين بأنها على القول الأول اسم، وعلى الثاني مصدر.

وذهب ابن عطية (٢٤١/٣) إلى أن «الوجه أن يعم بلفظ الوسط القدر والصف». ورجح ابن تيمية (٥٣٤/٢) بتصرف) - ولم يذكر مستنداً - الرجوع إلى العرف في مقدار ما يُطعمه المكفر، فقال: «أمر الله تعالى بإطعام المساكين من أوسط ما يُطعم الناس أهلهم. وقد تنازع العلماء في ذلك: هل ذلك مُقَدَّرٌ بالشرع، أو يرجع فيه إلى العرف؟ والراجح في هذا كله أن يرجع فيه إلى العرف، فيطعم كل قوم مما يطعمون أهلهم».

- يا رسول الله، نحن بالخيار؟ قال: «أنت بالخيار؛ إن شئت أعتقت، وإن شئت كسوت، وإن شئت أطعمت، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعات»<sup>(١)</sup>. (٤٥٠/٥)
- ٢٣٣٦٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - في آية كفارة اليمين، قال: هو بالخيار في هؤلاء الثلاثة، الأول فالأول، فإن لم يجد من ذلك شيئاً فصيام ثلاثة أيام متتابعات<sup>(٢)</sup>. (٤٤٩/٥)
- ٢٣٣٦٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مجاهد - قال: كل شيء في القرآن ﴿أَوْ﴾ ﴿أَوْ﴾ فهو مُخَيَّرٌ؛ فإنما كان<sup>(٣)</sup> ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ فهو الأول<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٢٣٣٦٧ - عن **سعيد بن جبیر** =
- ٢٣٣٦٨ - ومجاهد بن جبر =
- ٢٣٣٦٩ - والضحاك بن مزاحم =
- ٢٣٣٧٠ - وعكرمة مولى ابن عباس =
- ٢٣٣٧١ - والحسن البصري =
- ٢٣٣٧٢ - وعطاء =
- ٢٣٣٧٣ - ومقاتل بن حيان، نحو ذلك<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾

#### ❁ قراءات:

- ٢٣٣٧٤ - عن **سعيد بن جبیر**: أنه قرأ: (إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ أَوْ كَأْسَاتِهِمْ). ثم قال سعيد: أو كأسوتهم في الطعام<sup>(٦)</sup>. (٤٤٩/٥)

(١) أخرجه ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١٧٧/٣ - من طريق محمد بن جعفر الأشعري، حدثنا الهيثم بن خالد القرشي، حدثنا يزيد بن [قيس]، عن إسماعيل بن يحيى، عن ابن عباس به. قال ابن كثير: «وهذا حديث غريب جداً».

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٥٣/٨ - ٦٥٤، والبيهقي في سننه ٥٩/١٠ - ٦٠.

(٣) كذا في المطبوع، ولعله: فإن كان.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩٤/٤.

(٥) علقه ابن أبي حاتم ١١٩٤/٤.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن سعيد بن المسيب، ومحمد بن السَّمِيعِ اليماني. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٤٠، والمحتسب ٢١٨/١.

## \* تفسير الآية:

٢٣٣٧٥ - عن عائشة، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾، قال: «عباءة لكل مسكين»<sup>(١)</sup>. (٤٤٧/٥)

٢٣٣٧٦ - عن حذيفة، قال: قلنا: يا رسول الله، ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾ ما هو؟ قال: «عباءة عباءة»<sup>(٢)</sup>. (٤٤٧/٥)

٢٣٣٧٧ - عن **سلمان الفارسي** - من طريق أبي الهيثم - قال: نِعَمَ الثوبُ الثَّبَانُ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٣٧٨ - عن **أبي موسى الأشعري** - من طريق ابن سيرين - أنه حلف على يمين، فكسا ثوبين من مُعَقَّدة<sup>(٤)</sup> البحرين<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٣٣٧٩ - عن **عمران بن حصين** - من طريق الزبير - أنه سُئِلَ عن قوله: ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾. قال: لو أن وفداً قَدِمُوا على أميركم، فكساهم قَلَنْسُوءَ قَلَنْسُوءَ<sup>(٦)</sup>، قلت: قد كُتِّبُوا<sup>(٧)</sup>. (٤٤٨/٥)

٢٣٣٨٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾، قال: عباءة لكل مسكين، أو سَمَلَةٌ<sup>(٨)</sup>. (٤٤٧/٥)

٢٣٣٨١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء الخراساني - ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾،

(١) أخرجه ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١٧٦/٣ - من طريق هشام بن عمار، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن مقاتل بن سليمان، عن أبي عثمان، عن أبي عياض، عن عائشة به.

قال ابن كثير: «حديث غريب». وفي إسناده هشام بن عمار، قال عنه ابن حجر في التقریب (٧٣٠٣): «كبر فصار يتلقن؛ فحديثه القديم أصح». فمثله لا يحتمل التفرّد، وشيخه إسماعيل بن عياش، قال عنه ابن حجر في التقریب (٤٧٣): «صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيره». ومقاتل بن سليمان قال عنه في التقریب (٦٨٦٨): «كذبوه، وهجروه».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٤٤/٨.

والثَّبَان: سراويل صغير يستر العورة المغلظة فقط، ويكثر لبسه الملاحون. النهاية (تبين).

(٤) المُعَقَّدة: ضرب من برود هجر. النهاية (عقد). (٥) أخرجه ابن جرير ٦٤٢/٨.

(٦) القَلَنْسُوءة: من ملابس الرأس. اللسان (قلس).

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩٣/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٤٠/٨، وابن أبي حاتم ١١٩٣/٤.

والشملة: كساء يُتَعَطَى به ويُتَلَفَّ فيه. النهاية (شمل).

- قال: ثوبٌ ثوبٌ لكل إنسان، وقد كانت العباءة تُقْضِي يومئذٍ مِنَ الكِسوة<sup>(١)</sup>. (٤٤٧/٥)
- ٢٣٣٨٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - قال: إن اختار صاحبُ اليمين الكِسوةَ كسا عشرةً أناسي؛ كل إنسان عِباءة<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٣٣٨٣ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق نافع - قال: الكِسوةُ ثوبٌ، أو إزار<sup>(٣)</sup>. (٤٤٨/٥)
- ٢٣٣٨٤ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق نافع - قال في الكِسوة في الكفارة: إزار، ورداء، وقميص<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٢٣٣٨٥ - عن **سعيد بن المسيب**، قال: ثوبين<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٣٣٨٦ - عن **سعيد بن المسيب**، «أَوْ كِسْوَتُهُمْ»، قال: إزارٌ، وعِمامة<sup>(٦)</sup>. (٤٤٨/٥)
- ٢٣٣٨٧ - عن **سعيد بن المسيب** - من طريق داود بن أبي هند - قال: عِمامةٌ يُلْفُ بها رأسه، وعباءةٌ يَلْتَحِفُ بها<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٢٣٣٨٨ - عن **سعيد بن المسيب** - من طريق داود بن أبي هند - قال: عِباءة، وعِمامة لكل مسكين<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٢٣٣٨٩ - عن **الضحَّاك بن مزاحم** - من طريق جوير -، مثله<sup>(٩)</sup>. (ز)
- ٢٣٣٩٠ - عن **سعيد بن المسيب** =
- ٢٣٣٩١ - **وسعيد بن جبير** =
- ٢٣٣٩٢ - **وأبي الشعثاء جابر بن زيد** =
- ٢٣٣٩٣ - **وطاووس بن كيسان** =
- ٢٣٣٩٤ - **وإسماعيل السُّدِّي** =
- ٢٣٣٩٥ - **ومكحول الشامي** =
- ٢٣٣٩٦ - **ومقاتل بن حيان** =
- 
- (١) أخرجه ابن جرير ٦٤٠/٨. وعزه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٦٤٠/٨.
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩٣/٤.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٦٤٤/٨.
- (٥) علَّقه ابن أبي حاتم ١١٩٤/٤.
- (٦) عزه السيوطي إلى أبي الشيخ.
- (٧) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١٦٠٩٥)، وابن جرير ٦٤١/٨.
- (٨) أخرجه ابن جرير ٦٤٢/٨.
- (٩) أخرجه ابن جرير ٦٤٢/٨.



٢٣٣٩٧ - والحكم [بن عتية] =

٢٣٣٩٨ - وعبد بن أبي لبابة، قالوا: ثوب<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٣٩٩ - عن إبراهيم النخعي - من طريق أبي معشر - في قوله: ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾، قال: إذا كساهم ثوبًا ثوبًا أجزأ عنه<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٣٤٠٠ - عن إبراهيم النخعي - من طريق ابن فضيل عن مغيرة - في قوله: ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾، قال: ثوب جامع. =

٢٣٤٠١ - قال: وقال مغيرة: والثوب الجامع: الملحفة، أو الكساء، أو نحوه، ولا نرى الدرع، والقميص، والخمار ونحوه جامعًا<sup>(٣)</sup> [٢١٥٧]. (ز)

٢٣٤٠٢ - عن مجاهد بن جبر، ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾، قال: القميص، أو الرداء، أو الإزار. قال: ويُجزئ في كفارة اليمين كلُّ ثوبٍ إلا الثَّبانَ، والقَلنسوة<sup>(٤)</sup>. (٤٤٨/٥)

٢٣٤٠٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾، قال: أدناه ثوبٌ، وأعلاه ما شئت<sup>(٥)</sup>. (٤٤٨/٥)

٢٣٤٠٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - في قوله: ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾، قال: ثوب ثوب. =

٢٣٤٠٥ - قال منصور: القميص، أو الرداء، أو الإزار<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٣٤٠٦ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عبيد بن سلمان - يقول في قوله: ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾، قال: الكسوة لكل مسكين: رداء وإزار، كنعو ما يجد من الميسرة والفاقة<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٣٤٠٧ - عن الحسن البصري - من طريق الربيع - قال في كفارة اليمين في قوله:

[٢١٥٧] علّق ابن عطية (٢/٢٤٣) على قول إبراهيم النخعي بقوله: «قد يكون القميص الكامل جامعًا وزيًا».

(١) علّق ابن أبي حاتم ١١٩٣/٤ - ١١٩٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٤٠/٨. وعلّق ابن أبي حاتم ١١٩٣/٤ - ١١٩٤ نحوه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٤٣/٨. (٤) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبد الرزاق (١٦٠٩٨)، وابن جرير ٦٣٩/٨. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٣٩/٨. وعلّق ابن أبي حاتم ١١٩٣/٤، ١١٩٤ نحوه عن مجاهد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٤٣/٨.

- ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾: ثوب لكل مسكين<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٢٣٤٠٨ - عن الحسن البصري - من طريق أشعث - قال: يُجْزَى عِمَامَةٌ فِي كِفَارَةِ الْيَمِينِ<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٣٤٠٩ - عن الحسن البصري =
- ٢٣٤١٠ - ومحمد بن سيرين - من طريق أشعث - قال: ثوبين ثوبين<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٣٤١١ - عن الحكم [بن عتيبة] - من طريق الشيباني - قال: عِمَامَةٌ يُلْفُ بِهَا رَأْسُهُ<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٢٣٤١٢ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾، قال: ثوب ثوب لكل مسكين<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٣٤١٣ - عن عطاء، في الرجل يكون عليه الكفارة من اليمين فيكسو خمسة مساكين، وَيُطْعِمُ خَمْسَةً: إِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ<sup>(٦)</sup>. (٤٤٨/٥)
- ٢٣٤١٤ - عن حُصَيْفٍ - من طريق عَتَّابِ بْنِ بَشِيرٍ - عن عطاء [بن أبي رباح] =
- ٢٣٤١٥ - ومجاهد =
- ٢٣٤١٦ - وعكرمة قالوا: لكل مسكين ثوب؛ قميص، أو إزار، أو رداء. =
- ٢٣٤١٧ - فَمَلَّتْ لِحْصَيْفٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ مُوسِرًا؟ قَالَ: أَيُّ ذَلِكَ فَعَلَ فَحَسَنٌ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ فَصِيَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. وَذَكَرَ أَنَّهَا فِي قِرَاءَةِ أَبِي: (مُتَّبَعَةً)<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٢٣٤١٨ - عن أبي جعفر [محمد الباقر] - من طريق جابر - في قوله: ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾، قال: كسوة الشتاء والصفيف؛ ثوبٌ ثوبٌ<sup>(٨)</sup>. (ز)
- 
- (١) أخرجه ابن جرير ٦٣٩/٨. وعلّق ابن أبي حاتم ١١٩٣/٤، ١١٩٤ نحوه.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٦٤٥/٨.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٦٤١/٨. وعلّقه ابن أبي حاتم ١١٩٤/٤ عن الحسن.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٦٤٥/٨.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٦٣٩/٨. وعلّق ابن أبي حاتم ١١٩٣/٤، ١١٩٤ نحوه.
- (٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
- (٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ١٥٥٨/٤ (٨٠٣). وعلّق ابن أبي حاتم ٤/١١٩٣، ١١٩٤ نحوه.
- (٨) أخرجه ابن جرير ٦٣٩/٨. والقراءة شاذة.

٢٣٤١٩ - عن حماد [بن أبي سليمان] - من طريق ابن سنان - قال: ثوب أو ثوبان، وثوب لا بُدَّ منه<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٤٢٠ - عن محمد ابن شهاب الزهري، قال: السراويل لا تُجزئ، والقَلَنْسُوة لا تُجزئ<sup>(٢)</sup>. (٤٤٨/٥)

٢٣٤٢١ - عن المغيرة [بن مقسم الضبي] - من طريق شعبة - قوله: ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾، قال: ثوب جامع<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٤٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾، يعنى: كسوة عشرة مساكين، لكل مسكين عباءة أو ثوب<sup>(٤)</sup>. (٢١٥٨). (ز)

### ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾

٢٣٤٢٣ - عن همام بن الحارث: أن نعمان بن مُقَرَّن سأل عبد الله بن مسعود، فقال: إنني حلفت أن لا أنام على فراشي سنة. فقال ابن مسعود: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا

٢١٥٨ أفادت الآثارُ اختلاف المفسرين في حَدِّ الكسوة على أقوال: الأول: كسوة ثوب واحد. الثاني: الكسوة ثوبين ثوبين. الثالث: ثوب جامع، كالمِلْحَفَة والكِساء والشَّيء الذي يَصْلُحُ لِلْبَيْسِ والنوم. الرابع: كسوة إزارٍ ورداءٍ، أو قميصٍ. الخامس: كلُّ ما كسا قِيَجْزِي، والآية على عمومها.

وقد رَجَّح ابن جرير (٦٤٥/٨) مستندًا إلى ظاهر القرآن، والإجماع أن المراد: ما وقع عليه اسم كسوة مما يكون ثوبًا فصاعدًا، فقال: «وأولَى الأقوال في ذلك عندنا بالصحة وأشبهها بتأويل القرآن قولٌ من قال: عنى بقوله: ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾: ما وقع عليه اسم كسوة مما يكون ثوبًا فصاعدًا؛ لأنَّ ما دون الثوب لا خلاف بين جميع الحجة أنه ليس مما دخل في حكم الآية، فكان ما دون قَدْرِ ذلك خارجًا من أن يكون الله - تعالى ذِكْرُه - عناه بالنقل المستفيض، والثوب وما فوقه داخلٌ في حكم الآية إذ لم يأت من الله تعالى وحَيٌّ، ولا من رسوله ﷺ خبرٌ، ولم يكن من الأمة إجماعٌ بأنه غير داخلٍ في حكمها، وغير جائزٍ إخراج ما كان ظاهر الآية مُحْتَمَلَه من حكم الآية، إلا بحجةٍ يجب التسليم لها، ولا حجةٌ بذلك».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤٠/٨. وعلّق ابن أبي حاتم ١١٩٣/٤، ١١٩٤ نحوه.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٣) أخرجه ابن جرير ٦٤٤/٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٠/١.

تَحَرُّمُوا طَبَيْتَ مَا أَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ، كَفَّرَ عَنْ يَمِينِكَ، وَنَمَّ عَلَى فِرَاشِكَ. قَالَ: بِمَ أَكْفَرُ  
عَنْ يَمِينِي؟ قَالَ: أَعْتِقَ رَقَبَةً؛ فَإِنَّكَ مُوسِرٌ (١) [٢١٥٩]. (ز)

٢٣٤٢٤ - عن **فضالة بن عبيد**، قال: يُجْزَى وَلَدُ الزَّانَا فِي الرِّقْبَةِ الْوَاجِبَةِ (٢). (٤٤٩/٥)

٢٣٤٢٥ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **عطاء بن دينار** - قوله: ﴿أَوْ تَحَرُّرُ رَقَبَةٍ﴾،  
يعني: ما كان صغيراً أو كبيراً من أهل الكتاب فهو جائز (٣). (ز)

٢٣٤٢٦ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق **مغيرة** - أنه كان يقول: مَنْ كَانَتْ عَلَيْهِ رَقَبَةٌ  
وَاجِبَةٌ، فَاشْتَرَى نَسْمَةً، قَالَ: إِذَا أَنْقَذَهَا مِنْ عَمَلِ أَجْزَاتِهِ، وَلَا يَجُوزُ عِتْقُ مَنْ لَا  
يَعْمَلُ. فَأَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ كَالْأَعْمَى وَنَحْوَهُ، وَأَمَّا الَّذِي لَا يَعْمَلُ فَلَا يَجْزِي كَالْأَعْمَى  
وَالْمَقْعَدِ (٤). (ز)

٢٣٤٢٧ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق **مغيرة** - أنه كان لا يرى عِتْقَ الْمَغْلُوبِ  
عَلَى عَقْلِهِ يُجْزَى فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُفَرَاتِ (٥). (ز)

٢٣٤٢٨ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق **الأعمش** - قال: ما كان في القرآن من  
رقبة مؤمنة فلا يُجْزَى إِلَّا مَا صَامَ وَصَلَّى، وَمَا كَانَ لَيْسَ بِمُؤْمِنَةٍ فَالْصَّبِي  
يُجْزَى (٦). (ز)

٢٣٤٢٩ - عن **طاووس بن كيسان** - من طريق **ابن أبي نجيح** - قال: لا يُجْزَى وَلَدُ

[٢١٥٩] **علق ابن جرير** (٦٤٩/٨) على أثر ابن مسعود في معرض ردّه على مَنْ اسْتَدَلَّ بِهِ وَبِمَا  
رَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرٍ وَغَيْرِهِمَا عَلَى وَجُودِ الْخِلَافِ فِي تَخْيِيرِ الْمَكْفُرِ لِيَمِينِهِ بِأَحْدَى هَذِهِ  
الْحَالَاتِ الثَّلَاثِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي آيَةِ، وَأَنَّ هَذِهِ الْآثَارُ فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ كُفْرَةَ الْيَمِينِ  
لِلْمُوسِرِ تَكُونُ بِالْعِتْقِ فَقَطْ، فَقَالَ بَأَن: «ذَلِكَ مِنْهُمْ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْاسْتِحْبَابِ لِمَنْ أَمْرُوهُ  
بِالتَّكْفِيرِ بِمَا أَمْرُوهُ بِالتَّكْفِيرِ بِهِ مِنَ الرِّقَابِ، لَا عَلَى أَنَّهُ كَانَ لَا يُجْزَى عَنْهُمْ التَّكْفِيرُ لِلْمُوسِرِ  
إِلَّا بِالرَّقَبَةِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَالَ: لَا يُجْزَى الْمُوسِرُ التَّكْفِيرَ إِلَّا بِالرَّقَبَةِ.  
وَالْجَمِيعُ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ قَدِيمُهُمْ وَحَدِيثُهُمْ مُجْمَعُونَ عَلَى أَنَّ التَّكْفِيرَ بِغَيْرِ الرِّقَابِ جَائِزٌ  
لِلْمُوسِرِ، فَفِي ذَلِكَ مُكْتَفَى عَنِ الْاسْتِشْهَادِ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ بِغَيْرِهِ».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤٩/٨، ابن أبي حاتم ١١٨٧/٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩٤/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٤٧/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٤٧/٨، بنحوه، وابن جرير ٦٤٧/٨.

(٦) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٣١٤ - بنحوه، وابن جرير ٦٤٧/٨.

- الزنا في الرقبة، ويُجزئُ اليهودي والنصراني في كفارة اليمين<sup>(١)</sup>. (٤٤٩/٥)
- ٢٣٤٣٠ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو - قال: لا يُجزئُ الأعمى، ولا المُعَدُّ في الرقبة<sup>(٢)</sup>. (٤٤٩/٥)
- ٢٣٤٣١ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - أنه كان لا يرى عتق الكافر في شيء من الكفارات<sup>(٣)</sup>. (٤٤٩/٥)
- ٢٣٤٣٢ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - قال: كان يكره عتق المُخْبَل<sup>(٤)</sup> في شيء من الكفارات<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٣٤٣٣ - عن عطاء بن أبي رباح، قال: تُجزئُ الرقبة الصغيرة<sup>(٦)</sup>. (٤٤٩/٥)
- ٢٣٤٣٤ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جريج - قال: يُجزئُ المولود في الإسلام من رقبة<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٢٣٤٣٥ - عن سليمان<sup>(٨)</sup> - من طريق النعمان بن المنذر - قال: إذا وُلِدَ الصبي فهو نسمة، وإذا انقلب ظَهْرًا لبطنٍ فهو رَقَبَةٌ، وإذا صلى فهو مؤمنة<sup>(٩)</sup>. (ز)
- ٢٣٤٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾، ما سواء أكان المحرَّرَ يهوديًا، أو نصرانيًا، أو مجوسيًا، أو صابئيًا فهو جائز، وهو بالخيار في الرقبة، أو الطعام، أو الكسوة<sup>(١٠)</sup>. (ز)

[٢١٦٠] حكى ابنُ جرير (٦٤٨/٨) الإجماع على أن الرقبة المجزئة في الكفارة هي: الرقبة السليمة من الإقعاد، والعمى، والخرس، وقطع اليدين، أو شللهما، والجنون المطبق، ونظائر ذلك. ثم ذكر لأهل العلم أقوالاً في صفة الرقبة المعتقة في الكفارة، فذكر ابنُ جرير في صفتها ثلاثة أقوال: الأول: أنها تشمل الصغير والكبير، والمسلم والكافر. الثاني: =

- (١) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٤.
- (٢) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
- (٣) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٤.
- (٤) في اللسان (خبل) رجل مُخْبَلٌ: كأنه قد قطعت أطرافه. والمخبل، بالجزم: قطع اليد أو الرجل. وفي التاج (خبل): الخبل: فساد في القوائم، أيضاً الجنون.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٦٤٧/٨.
- (٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
- (٧) أخرجه ابن جرير ٦٤٧/٨.
- (٨) قال الشيخ شاکر في تحقيقه لتفسير ابن جرير ٥٥٥/١٠: كأنه: سليمان بن طرخان التيمي، ولست أحققه.
- (٩) أخرجه ابن جرير ٦٤٨/٨.
- (١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٠/١.

## ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾

٢٣٤٣٧ - عن **أبي هريرة** - من طريق **يعلى بن عطاء**، عن رجل - يقول: إنما الصوم على مَنْ لم يجد<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٤٣٨ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **عبد الكريم** - قال: إذا لم يكن له إلا ثلاثة دراهم أطعم. قال: يعني: في الكفارة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٣٤٣٩ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **عطاء بن دينار** - قوله: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾، يعني: مَنْ لم يجد شيئاً من هذه الثلاثة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٤٤٠ - عن **إبراهيم النخعي**، قال: إذا كان عنده عشرون درهماً أن يُطعم في الكفارة<sup>(٤)</sup>. (٤٥٠/٥)

٢٣٤٤١ - عن **الحسن البصري** - من طريق **يونس** - قال: مَنْ كان عنده درهماً فعليه أن يُطعم في الكفارة<sup>(٥)</sup>. (٤٥٠/٥)

٢٣٤٤٢ - عن **قتادة بن دعامة**، قال: إذا كان عنده خمسون درهماً فهو مِمَّنْ يَجِدُ، ويجبُ عليه الإطعام، وإن كانت أقلُّ فهو مِمَّنْ لا يَجِدُ، ويصوم<sup>(٦)</sup> (٢١٦٦). (٤٥٠/٥)

== لا يجزئ في الكفارة من الرقاب إلا صحيح، ويجزئ الصغير فيها. الثالث: لا يُقال للمولود: رقية، إلا بعد مدة تأتي عليه.

ثم رَجَعَ مستنداً إلى **عموم اللفظة، والإجماع** عموم الوصف لكل ما يندرج تحته سوى ما خرج بالإجماع، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا أن يُقال: إن الله تعالى عمَّ بذُكْرِ الرِّقَةِ كُلِّ رِقَةٍ، فأَيُّ رِقَةٍ حرَّرها المكفِّر يمينه في كفارته فقد أدَّى ما كُلف، إلا ما ذكرنا أن الحُجَّةَ مُجمِعةٌ على أن الله تعالى لم يَغْنِهْ بالتحريم، فذلك خارجٌ من حكم الآية، وما عدا ذلك فجزئٌ تحريه في الكفارة بظاهر التنزيل».

[٢١٦٦] أفادت الآثار اختلاف المفسرين في الحد الذي به يصدق على الحائث معنى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾. وقد أدخل ابن جرير (٦٥٠/٨ - ٦٥١) الآثار الواردة عن **سعيد بن جبير**، و**قتادة**، و**الحسن** في إيجاب الطعام على مَنْ كان عنده درهماً أو ثلاثة، تحت ==

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩٥/٤. (٢) أخرجه ابن جرير ٦٥٠/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩٤/٤. (٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٥١/٨. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٢٣٤٤٣ - عن معتمر بن سليمان، قال: قلت لمعمر بن راشد: الرجل يحلف ولا يكون عنده من الطعام إلا بقدر ما يُكْفَر؟ قال: كان قتادة يقول: يصوم ثلاثة أيام<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٤٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَنْ لَمْ يُحِدْ﴾ من هذه الخصال الثلاث شيئاً<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٣٤٤٥ - قال أبو حنيفة النعمان بن ثابت: إذا كان عنده مائتا درهم، أو عشرون مثقالاً أو أقل ما تجب فيه الزكاة لم يجز له الصيام، فإن كان أقل من ذلك فهو غير واجد، وجاز له الصوم<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٤٤٦ - عن الشافعي - من طريق الربيع -: إن كان عنده في ذلك الوقت قوته وقوت عياله يومه وليلته، ومَن الفضل ما يُطْعِم عشرة مساكين، أو ما يكسوهم؛ لزمه التكفير بالإطعام أو الكسوة، ولم يُجزه الصيام حينئذ<sup>(٤)</sup>. (ز)

== القول بأنه إذا لم يكن للحائض في وقت تكفيره عن يمينه إلا قدر قوته وقوت عياله يومه وليلته، فإن له أن يكفّر بالصيام. وذكر قولين آخرين لم ينسبهما لأحد بعينه، أحدهما: جائز لمن لم يكن عنده مئتا درهم أن يصوم، وهو ممن لا يجد. والآخر: جائز لمن لم يكن عنده فضلٌ عن رأس ماله يتصرف به لمعاشه ما يُكْفَر به بالإطعام أن يصوم.

ثم رُجِحَ مستنداً إلى دلالة العقل القول الأول، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا: أن مَنْ لم يكن عنده في حال حَيْثُه في يمينه إلا قدر قوته وقوت عياله يومه وليلته، لا فضل له عن ذلك، يصوم ثلاثة أيام، وهو ممن دخل في جملة من لا يجد ما يُطْعِم أو يُكْسُو أو يُعْتِق. وإن كان عنده في ذلك الوقت من الفضل عن قوته وقوت عياله يومه وليلته ما يُطْعِم أو يُكْسُو عشرة مساكين أو يُعْتِق رقبة فلا يُجزئه حينئذ الصوم؛ لأن إحدى الحالات الثلاث حينئذ - من إطعام، أو كسوة، أو عتق - حقٌ قد أوجبه الله تعالى في ماله وجوب الدَّيْن، وقد قامت الحُجَّة بأن المُفْلِس إذا فرَّق ماله بينَ غرمانه أنه لا يَتْرُك ذلك اليوم إلا ما لا بدُّ له من قوته وقوت عياله يومه وليلته، فكذلك حكم المُعْتَمِد بالَّذِينَ الذي أوجبه الله تعالى في ماله بسبب الكفارة التي لزمته ماله».

وزاد ابنُ عطية (٢٤٥/٣) عن قتادة قوله: «إذا لم يكن له إلا قَدْر ما يُكْفَر به صام».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٠٠.

(١) أخرجه ابن جرير ٨/٦٥٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٨/٦٥٠.

(٣) تفسير الثعلبي ٤/١٠٥.

## ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾

## ❁ قراءات:

- ٢٣٤٤٧ - عن **أبي بن كعب** - من طريق الربيع بن أنس - أنه كان يقرؤها: (فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَّابِعَاتٍ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ)<sup>(١)</sup>. (٤٥٠/٥)
- ٢٣٤٤٨ - عن **خُصَيْفٍ**: أنها في قراءة **أبي**: (مُتَّابِعَةٌ)<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٣٤٤٩ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي العالية - أنه كان يقرؤها: (فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَّابِعَاتٍ). =
- ٢٣٤٥٠ - قال **سفيان**: ونظرت في مصحف **ربيع بن خنيم** فرأيت فيه: (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَّابِعَاتٍ)<sup>(٣)</sup>. (٤٥١/٥)
- ٢٣٤٥١ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي الأحوص - أنه كان يقرأ كل شيء في القرآن: (مُتَّابِعَاتٍ)<sup>(٤)</sup>. (٤٥١/٥)
- ٢٣٤٥٢ - عن **أبي إسحاق الهمداني** قال: حرف **عبد الله بن مسعود**: (فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَّابِعَاتٍ). =
- ٢٣٤٥٣ - قال **أبو إسحاق**: فكذلك نقرؤها<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٣٤٥٤ - عن **عبد الله بن عباس**: أنه كان يقرؤها: (فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَّابِعَاتٍ)<sup>(٦)</sup>. (٤٥١/٥)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٠، وابن جرير ٦٥٢/٨، وابن أبي داود ص ٥٣، والحاكم ٢٧٦/٢، والبيهقي ٦٠/١٠. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن مسعود، وابن عباس، والنخعي. انظر: المحرر الوجيز ٢٣٢/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٥٢/٨، والبحر المحيط ١٤/٤.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ١٥٥٨/٤ (٨٠٣). والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٦١٠٣)، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٠، وابن جرير ٨/٦٥٣، والبيهقي ٦٠/١٠. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف، وأبي الشيخ.

وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصاحف.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩٤/٤ - ١١٩٥.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٩٣/١، وابن جرير ٦٥٣/٨. (٦) عزه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.



٢٣٤٥٥ - عن إبراهيم النخعي، في قراءة أصحاب عبد الله: (فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ)<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ تفسير الآية:

٢٣٤٥٦ - عن علي بن أبي طالب - من طريق الحارث - أنه كان لا يُفَرِّقُ في صيام اليمين الثلاثة أيام<sup>(٢)</sup>. (٤٥٢/٥)

٢٣٤٥٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - قوله: ﴿فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾، يعني: فليصم ثلاثة أيام، في قراءة عبد الله بن مسعود: (مُتَتَابِعَاتٍ)<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٤٥٨ - عن أبي بن كعب =

٢٣٤٥٩ - والنخعي، نحو ذلك<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٣٤٦٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - قال: كلُّ صومٍ في القرآن فهو مُتَتَابِعٌ، إلا قضاء رمضان فإنه عدَّةٌ مِن أَيَّامٍ أُخْرٍ<sup>(٥)</sup>. (٤٥١/٥)

٢٣٤٦١ - عن حميد بن قيس المكي قال: كنتُ أطوفُ مع مجاهد، فجاءه إنسانٌ يسأله عن صيام الكفارة أيتابعُ؟ قال حميد: فقلتُ: لا . =

٢٣٤٦٢ - فضرب مجاهد في صدري، ثم قال: إنها في قراءة أبي بن كعب: (مُتَتَابِعَاتٍ)<sup>(٦)</sup>. (٤٥١/٥)

٢٣٤٦٣ - عن الحسن البصري - من طريق هشام - أنه كان يقول في صوم كفارة اليمين: يصومه متتابعات، فإن أفطر من عذر قضى يوماً مكانَ يوم<sup>(٧)</sup>. (٤٥٢/٥)

٢٣٤٦٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾، قال: إذا لم يجد طعاماً. وكان في بعض القراءة: (فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ)، وبه كان

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ١٥٦٢/٤ (٨٠٤)، وابن جرير ٦٥٣/٨. كما أخرج نحوه ابن جرير ٦٥٣/٨ عن الأعمش.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٠.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩٥/٤.

(٤) علَّقه ابن أبي حاتم ١١٩٥/٤.

(٥) أخرجه عبد الرزاق (١٦١٠٥)، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٠، وابن جرير ٨/٦٥٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه مالك ٣٠٥/١، والبيهقي ٦٠/١٠.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣١.

يأخذ قتادة<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٤٦٥ - عن حجاج، قال: سألت **عطاء بن أبي رباح** عن تفريق قضاء الثلاثة أيام في كفارة اليمين، فلم يرَ به بأساً<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٣٤٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَصِيَامٌ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ﴾، وهي في قراءة ابن مسعود: (مُتَّابِعَاتٍ)<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٤٦٧ - عن سفيان الثوري - من طريق وكيع - يقول: إذا فرق صيام ثلاثة أيام لم يُجْزِه. قال: وسمعه يقول في رجل صام في كفارة يمين ثم أفطر، قال: يستقبل الصوم<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٣٤٦٨ - عن مالك بن أنس - من طريق أشهب - قال: كلُّ ما ذكر الله في القرآن من الصيام فإن يُصام تِباعاً أعجب، فإن فرَّقها رَجَوْتُ أن تُجْزِيَ عنه<sup>(٥)</sup> [٢١٦٧]. (ز)

[٢١٦٧] اختلف المفسرون في صفة الصوم الذي أوجبه الله في كفارة اليمين، من حيث صيامها متتابعة أو متفرقة.

وقد رجَّح ابنُ جرير (٦٥٤/٨) **مستنداً إلى ظاهر القرآن** القولُ بوجوب صومها دون تخصيص لذلك الصوم بتتابع أو تفرق، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا أن يُقال: إنَّ الله تعالى أوجب على مَنْ لَزِمَتْه كفارةٌ يمينٍ إذا لم يجد إلى تكفيرها بالإطعام أو الكسوة أو العتق سبيلاً: أن يُكْفِّرَها بصيام ثلاثة أيام، ولم يَشْرَطْ في ذلك متتابعة، فكيفما صامهن المُكْفِّرُ مفرقةً ومتابعةً أجزاءً؛ لأنَّ الله تعالى إنما أوجب عليه صيام ثلاثة أيام، فكيفما أتى بصومهن أجزاءً». ثم انتقد **مستنداً إلى رسم المصحف** مَنْ قال بأن تُصام متتابعة غير متفرقة، فقال: «فأمَّا ما روي عن أبيّ وابن مسعود من قراءتهما: (فَصِيَامٌ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مُتَّابِعَاتٍ) فذلك خلاف ما في مصاحفنا، وغير جائزٍ لنا أن نشهد بشيءٍ ليس في مصاحفنا من الكلام أنه من كتاب الله». ثم استحسِنَ التابع **لعلم الخلاف عليه**، فقال: «غير أنني أختار للصائم في كفارة اليمين أن يُتابع بين الأيام الثلاثة ولا يُفْرَق، لأنه لا خلاف بين الجميع أنه إذا فعل ذلك فقد أجزأ ذلك عنه من كفارته، وهم في غير ذلك مختلفون، ففِعْلٌ ما لا يُخْتَلَفُ في جوازه أحبُّ إليّ، وإن كان الآخرَ جائزاً».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٥٣/٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٠/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٥٤/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩٥/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٥٣/٨.

### ﴿ذَلِكَ كَذْرُؤُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَأَحْضُوا أَيْمَانَكُمْ﴾

٢٣٤٦٩ - عن سعيد بن جبیر - من طریق عطاء - ﴿ذَلِكَ﴾ یعنی: الذي ذُكر من الكفارة ﴿كَذْرُؤُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ یعنی: اليمين العمد، ﴿وَأَحْضُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ یعنی: لا تَعَمَدُوا الأیمان الكاذبة<sup>(١)</sup>. (٤٥٢/٥)

٢٣٤٧٠ - عن قتادة بن دعامة - من طریق معمر - في رجل حلف كاذباً لم يكن، قال: هو أعظم من الكفارة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٣٤٧١ - عن معمر بن راشد - من طریق عبدالرزاق -: وأنا أرى فيه الكفارة، ويتوب<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٤٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكر الله ﷻ ﴿كَذْرُؤُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَأَحْضُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ فلا تَعَمَدُوا اليمين الكاذبة<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

٢٣٤٧٣ - عن سعيد بن جبیر - من طریق عطاء - ﴿كَذَلِكَ﴾ یعنی: هكذا ﴿يَبَيِّنُ اللَّهُ﴾ یعنی: ما ذُكر من الكفارة، ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ فَمَنْ صام من كفارة اليمين يوماً أو يومين ثم وجد ما يُطعمم فليطعمم، ويجعل صومه تطوعاً<sup>(٥)</sup>. (٤٥٢/٥)

٢٣٤٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ رَبِّكُمْ في هَذِهِ النعم؛ إذ جعل لكم مخرجاً في أيمانكم فيما ذكر في الكفارة<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٣٤٧٥ - عن عائشة، قالت: كان أبو بكر إذا حلف لم يحنث، حتى نزلت آية الكفارة، فكان بعد ذلك يقول: لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا آتيت

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩٥/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ١٩٣/١.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ١٩٣/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٠/١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩٥/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٠/١.

الذي هو خير، وقبِلْتُ رخصةَ الله<sup>(١)</sup>. (٤٥٢/٥)

٢٣٤٧٦ - عن **جبير بن مطعم**: أنه افتدى يمينه بعشرة آلاف درهم، وقال: وربُّ هذه القبلة، لو حلقتُ لحلقتُ صادقاً، وإنما هو شيءٌ افتديتُ به يميني<sup>(٢)</sup>. (٤٥٣/٥)

٢٣٤٧٧ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: من حلَّفَ على ملكٍ يمين يضرُّه، فكفَّارتهُ تزكُّه، ومع الكفارةِ حسنة<sup>(٣)</sup>. (٤٥٣/٥)

٢٣٤٧٨ - عن **أبي نجیح**: أنَّ ناساً من أهل البيت حلَّفوا عند البيت خمسين رجلاً قسامةً، فكانهم حلَّفوا على باطل، ثم خرجوا، حتى إذا كانوا في بعض الطرق قالوا تحت صخرة، فبينما هم قائلون تحتها إذ انقلبت الصخرة عليهم، فخرجوا يشتدُّون من تحتها، فانقلت خمسين فلقة، فقتلت كلُّ فلقة رجلاً<sup>(٤)</sup>. (٤٥٣/٥)

﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنَّا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَصَابُ وَالْأَدْنَمُ يَجْسُ مِن عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ

لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾

### ✽ نزول الآية، والنسخ فيها:

٢٣٤٧٩ - عن عمر بن الخطاب - من طريق أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل - أنه قال: اللَّهُمَّ، بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا؛ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ بِالْمَالِ وَالْعَقْلِ. فنزلت: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ التي في سورة البقرة [٢١٩]. فدعِيَ عمر، ففُرِّت عليه، فقال: اللَّهُمَّ، بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا. فنزلت الآية التي في سورة النساء [٤٣]: ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾. فكان مُنادي رسول الله ﷺ إذا أقام الصلاة نادى أن: لا يقرَّبَنَّ الصلاة سكرانٌ. فدعِيَ عمر، ففُرِّت عليه، فقال: اللَّهُمَّ، بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا. فنزلت الآية التي في المائدة، فدعِيَ عمر، ففُرِّت عليه، فلَمَّا بَلَغَ: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾. قال عمر: انتَهَيْتُمَا انتَهَيْتُمَا<sup>(٥)</sup>. (٥٤٤/٢)

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٦٠٣٨)، والبخاري (٦٦٢١)، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١. وعزه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) عزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه أحمد ٤٤٢/١ - ٤٤٣ (٣٧٨)، وأبو داود ٥١٤/٥ (٣٦٧٠)، والترمذي ٢٩٢/٥ - ٢٩٤ (٣٣٠١، ٣٣٠٢)، والنسائي ٢٨٦/٨ (٥٥٤٠)، والحاكم ٣٠٥/٢ (٣١٠١)، ١٥٩/٤ (٧٢٢٣)، وابن جرير ٦٥٧/٨ - ٦٥٨، وابن المنذر ٧١٨/٢ (١٧٩٦)، وابن أبي حاتم ٣٨٩ - ٣٨٨/٢ (٢٠٤٤)، ٩٥٨/٣

٢٣٤٨٠ - عن عبدالله بن مسعود، قال: كانوا يشربون الخمر بعدما أنزلت التي في البقرة، وبعد التي في سورة النساء، فلما نزلت التي في سورة المائدة تركوه<sup>(١)</sup>. (٤٦٣/٥)

٢٣٤٨١ - عن أبي طلحة زوج أم أنس، قال: لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمَ الْخَمْرِ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَاتِفًا يَهْتَفُ: «أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فَلَا تَبِعُوهَا، وَلَا تَبْتَاعُوهَا، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ شَيْءٍ فَلْيُهِرِقْهُ». قال أبو طلحة: يا غلام، حُلِّ عَزَاءُ تِلْكَ الْمَزَادَةِ<sup>(٢)</sup>. فَفَتَحَهَا، فَأَهْرَاقَهَا، وَخَمَرْنَا يَوْمَئِذٍ الْبُسْرُ وَالتَّمْرُ، فَأَهْرَاقَ النَّاسُ حَتَّى انْتَبَعَتْ فِجَاجُ الْمَدِينَةِ<sup>(٣)</sup>. (٤٦٢/٥)

٢٣٤٨٢ - عن سعد بن أبي وقاص، قال: فِي نَزْلِ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ؛ صَنَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ طَعَامًا، فَدَعَانَا، فَأَتَانَا نَاسٌ، فَأَكَلُوا، وَشَرِبُوا حَتَّى انْتَشَرُوا مِنَ الْخَمْرِ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحْرَمَ الْخَمْرُ، فَتَفَاخَرُوا، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: الْأَنْصَارُ خَيْرٌ. وَقَالَتْ قُرَيْشٌ: قُرَيْشٌ خَيْرٌ. فَأَهْوَى رَجُلٌ بِلَخِيئِي جَزُورَ فَضْرَبَ عَلَى أَنْفِي، فَفَزَّرَهُ<sup>(٤)</sup>. فَكَانَ سَعْدٌ مَفْرُورًا الْأَنْفِ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ؛ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَاللَّيْسُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ<sup>(٥)</sup>﴾. (٤٥٥/٥)

= (٥٣٥١)، ٤/ ١٢٠٠ (٦٧٦٩). وتقدم ذكره عند قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ عَنِ الْخَمْرِ وَاللَّيْسِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَثِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩].

قال الترمذي في الموضوع الأول: «وقد روي عن إسرائيل هذا الحديث مرسلًا». وقال في الموضوع الثاني: «وهذا أصح من حديث محمد بن يوسف». وقال الحاكم في الموضوع الأول: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال في الموضوع الثاني: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال ابن كثير في مسند الفاروق ٥٦٧/٢: «وهكذا رواه علي بن المديني، عن عبيد الله بن موسى وإسحاق بن منصور، كلاهما عن إسرائيل به. وعن ابن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق به، وقال: هذا حديث كوفي صالح الإسناد». وقال الزَيْلَعِيُّ في تخريج أحاديث الكشاف ١٣١/١ - ١٣٢: «غريب بهذا اللفظ، وذكره الثعلبي هكذا من غير سنده». وقال ابن حجر في فتح الباري ٢٧٩/٨، والعيني في عمدة القاري ١٦٣/٢١: «صَحَّحَ هَذَا الْحَدِيثَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) العزلاء: مصب الماء من القرية في أسفلها حيث يستفرغ ما فيها من الماء. والمزادة: هي الظرف الذي يحمل فيه الماء كالراوية والقرية والسطيحة. اللسان (عزل، زاد).

(٣) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ١١٥٠/٣ (٢٨٨٩)، والطبراني في الأوسط ٢٨٠/٤ (٤٢٠٠).

قال الهيثمي في المجمع ٩٠/٤ (٦٤١٤): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه الوليد بن محمد الموقري، وهو ضعيف».

(٤) شقه. النهاية ٤٤٣/٣.

(٥) أخرجه الطيالسي في مسنده ١٦٨/١ (٢٠٥)، والنحاس في الناسخ والمنسوخ ص ١٥٠، وابن جرير ٨/ ٦٥٩ واللفظ له، وابن أبي حاتم ١٢٠٠/٤ (٦٧٦٧).

٢٣٤٨٣ - عن سعد بن أبي وقاص - من طريق مصعب بن سعد - قال: نزلت في ثلاث آيات من كتاب الله: نزل تحريم الخمر؛ ندمت رجلاً، فعارضته وعارضني، فعبدت<sup>(١)</sup> عليه، فشججته؛ فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْفَنَاءُ وَالْمَيْسِرُ﴾ إلى قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوُونَ﴾. ونزلت في: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَلَلَتْ أُمَّهُ كَرَاهًا﴾ إلى آخر الآية [الأحفاف: ١٥]. ونزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَحَيَّمْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُؤَيْبِكُمْ صِدْقًا﴾ [المجادلة: ١٢]، فقدمت شعيرة، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّكَ لَرَهِيدٌ». فنزلت الآية الأخرى: ﴿مَا أَشَقَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا﴾ الآية [المجادلة: ١٣] (٢). (٥٦٦/٥)

٢٣٤٨٤ - عن أبي هريرة، قال: قام رسول الله ﷺ، فقال: «يا أهل المدينة، إِنَّ اللَّهَ يُعْرِضُ عَنِ الْخَمْرِ تَعْرِيفًا، لَا أُدْرِي لَعَلَّهُ سَيَنْزِلُ فِيهَا أَمْرٌ». ثم قام، فقال: «يا أهل المدينة، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ إِلَيَّ تَحْرِيمَ الْخَمْرِ، فَمَنْ كَتَبَ مِنْكُمْ هَذِهِ الْآيَةَ وَعِنْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَلَا يَشْرِبْهَا» (٣). (٥٥٧/٥)

٢٣٤٨٥ - عن أبي هريرة، قال: حُرِّمَتِ الْخَمْرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَأْكُلُونَ الْمَيْسِرَ، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْهُمَا؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ الآية [البقرة: ٢١٩]. فقال الناس: ما حُرِّمَ عَلَيْنَا، إِنَّمَا قَالَ: ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾. وكانوا يشربون الخمر، حتى كان يومٌ من الأيام صَلَّى رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، أَمْ أَصْحَابِهِ فِي الْمَغْرِبِ، خَلَطَ فِي قِرَاءَتِهِ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَغْلَظَ مِنْهَا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣]. وكان الناس يشربون حتى يأتي أحدُهم الصلاة وهو مُفْقِرٌ، ثم نزلت آيةٌ أغلظت من ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْفَنَاءُ﴾ إلى قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوُونَ﴾. قالوا: انتهينا، ربنا. فقال الناس: يا رسول الله، ناسٌ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَاتُوا عَلَى فُرْشِهِمْ؛ كَانُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ، وَيَأْكُلُونَ الْمَيْسِرَ، وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ رِجْسًا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ:

= الحديث صحيح، فقد أخرجه مسلم ١٨٧٧/٤ (١٧٤٨) بنحو معناه ومخرجه، بسياق أطول من هذا.

(١) العريضة: سوء الخلق، ورجل معربد: يؤذى نديمه في سكره. اللسان (عربد).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٤٧/١ (٣٣١).

قال الهيثمي في المجمع ١٢٢/٧ (١١٤٠٦): «رواه الطبراني في حديث طويل في حديث الصحيح: نزل في ثلاث آيات، وفيه سلمة بن الفضل الأبرش، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه البخاري وغيره».

(٣) أخرجه الحاكم ٣٠٦/٢ (٣١٠٢)، والبيهقي في الشعب ٣٩٣/٧ - ٣٩٤ (٥١٨٠) واللفظ له.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

والحديث في صحيح مسلم بنحوه من حديث أبي سعيد الخدري، انظر ما سيأتي في حديث (٤٠).

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ إلى آخر الآية. وقال النبي ﷺ: «لو حُرِّمَ عليهم لتزكوه كما تزكَّم»<sup>(١)</sup>. (٤٥٣/٥)

٢٣٤٨٦ - عن بُريدة [بن الحصيب]، قال: بينما نحنُ قعودٌ على شرابٍ لنا، ونحنُ نشرب الخمر جلاً، إذ قمْتُ حتى آتَى رسولُ الله ﷺ فأسلمَ عليه، وقد نزلَ تحريمُ الخمر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْكَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ إلى قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾. فجنثُ إلى أصحابي، فقراءتها عليهم، قال: وبعضُ القومِ شربته في يده، قد شرب بعضاً وبقِيَ بعضٌ في الإناء، فقال بالإناء تحتَ شفته العُليا كما يفعلُ الحجاجُ، ثم صبَّوا ما في باطنهم<sup>(٢)</sup>، فقالوا: انتهينا، ربنا<sup>(٣)</sup>. (٤٥٦/٥)

٢٣٤٨٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: إنَّما نزلَ تحريمُ الخمر في قبيلتين من قبائل الأنصار، وشربوا، فلما أن تَمِلَ القومُ عبثَ بعضهم ببعض، فلما أن صَحَّوا جعلَ يَرَى الرجلُ منهم الأثرَ بوجهه ويرأسه ولحيته، فيقول: صنعَ بي هذا أخي فلان - وكانوا إخوةً ليس في قلوبهم ضغائن -، والله، لو كان بي رءوفاً رحيماً ما صنعَ بي هذا. حتى وقَمَتِ الضغائنُ في قلوبهم؛ فأنزلَ الله هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْكَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ إلى قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾. فقال ناسٌ من المُتَكَلِّفِينَ: هي رِجْسٌ، وهي في بطنِ فلانٍ قُتِلَ يومَ بدر، وفلان قُتِلَ يومَ أحد! فأنزلَ الله هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا﴾ الآية [المائدة: ٩٣]<sup>(٤)</sup>. (٤٥٦/٥)

(١) أحمد ٢٦٧/١٤ - ٢٦٩ (٨٦٢٠).

قال الهيثمي في المجمع ٥١/٥ (٨٠٧٥): «رواه أحمد، وأبو وهب مولى أبي هريرة لم يجره أحد ولم يوثقه، وأبو نجیح ضعيف لسوء حفظه، وقد وثقه غير واحد، وسريح ثقة». وقال ابن حجر في العجاب في بيان الأسباب ٥٤٥/١: «وفي رجاله أبو المعشر المدني، وهو ضعيف». وقال المناوي في الفتح السماوي ٥٨٦/٢: «قال الحافظ ابن حجر: وإسناده ضعيف». وقال العظيم آبادي في عون المعبود ٨٠/١٠: «قال المنذري: والحديث في إسناده علي بن الحسين بن واقد، وفيه مقال». وقال الألباني في الصحيحة ٧/١٤٢١: «إسناده ضعيف».

(٢) الباطية: إناء من الزجاج عظيم، تملأ من الشراب وتوضع بين الشُّراب، يغرّفون منها ويشربون. اللسان (بطا).

(٣) أخرجه الخلمي في الفوائد المتقاة الحسان ص ٢٤٨ - ٢٤٩ (٦١٩)، وابن جرير ٦٦١/٨ - ٦٦٢ واللفظ له، من طريق سعيد بن محمد الجرهمي، عن أبي تميلة، عن سلام مولى حفص [أبي القاسم]، عن ابن بريدة، عن أبيه به.

في إسناده سلام مولى حفص، أبو القاسم الليثي، لم أجد فيه جرْحاً ولا تعديلاً، وقد ذكره ابن حبان في الثقات ٤١٦/٦.

(٤) أخرجه الحاكم ١٥٨/٤ (٧٢١٩)، وابن جرير ٦٦٠/٨ - ٦٦١.

٢٣٤٨٨ - عن عبدالله بن عمر - من طريق أبي توبة المصري - قال: نزل في الخمر ثلاث آيات؛ فأول شيء نزل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْمِرِ﴾ الآية [البقرة: ٢١٩].  
 فقيل: حُرِّمَتِ الْخَمْرُ. فقالوا: يا رسول الله، دَعْنَا نَنْتَفِعَ بِهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ. فسكَّتْ عَنْهُمْ، ثم نزلت هذه الآية: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ [النساء: ٤٣].  
 فقيل: حُرِّمَتِ الْخَمْرُ. فقالوا: يا رسول الله، لا نشرُّها قُرْبَ الصَّلَاةِ. فسكَّتْ عَنْهُمْ، ثم نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا لَفِئَةٌ وَآلِئِمِيرٌ﴾ الآية. فقال رسول الله ﷺ: «حُرِّمَتِ الْخَمْرُ»<sup>(١)</sup>. (٤٥٤/٥)

٢٣٤٨٩ - عن أبي سعيد الخدري، قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فقال: «يا أيُّها الناس، إنَّ الله يُعْرَضُ بِالْخَمْرِ؛ فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَلْيَبِيعْ، وَلْيَنْتَفِعْ بِهِ». فلم يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا، ثم قال: «إِنَّ الله قد حَرَّمَ الْخَمْرَ؛ فَمَنْ أَدْرَكَتْهُ هَذِهِ الْآيَةُ وَعِنْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَلَا يَبِيعُ، وَلَا يَشْرَبُ». قال: فاستَقْبَلَ النَّاسُ بِمَا كَانَ عِنْدَهُمْ مِنْهَا، فَسَفَّكُوهَا فِي طُرُقِ الْمَدِينَةِ»<sup>(٢)</sup>. (٤٦٣/٥)

٢٣٤٩٠ - عن أبي سعيد الخدري، قال: كان عندنا خمرٌ لِيَتِيمٍ، فلَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْمَائِدَةِ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَلْنَا: لِيَتِيمٍ. فقال: «أَهْرِيقُوهَا»<sup>(٣)</sup>. (٤٦٥/٥)

قال الذهبي في التلخيص: «على شرط مسلم». وقال الهيثمي في المجمع ١٨/٧ (١٠٩٨٥): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح». وقال ابن حجر في الفتح ٣١/١٠: «وأخرج النسائي، والبيهقي، بسند صحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ١٤٢١/٧ - ١٤٢٢.

(١) أخرجه الطيالسي ٣/٣ - ٤٦٢ - ٤٦٣ (٢٠٦٩)، والبيهقي في الشعب ٧/٣٩٤ (٥١٨١) عن أبي توبة، وابن جرير ٣/٦٨١، وابن أبي حاتم ٢/٣٨٩ (٢٠٤٦)، ٤/١١٩٩ (٦٧٦٢).

قال ابن أبي حاتم في العلل ٤/٤٨٢ (١٥٨٣): «قال أبي - في أبي توبة - : هذا خطأ؛ إنما هو أبو طعمة قارئ مصر، عن ابن عمر». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٤/٣٤٦ (٣٧٢٠): «هذا إسناد ضعيف». وقال ابن عساکر في تاريخه ٦٦/٨٢ (٨٤١٢) في ترجمة أبي توبة المصري: «وأبو توبة هذا لم أجد له ذكراً في كتاب من الكتب المشهورة، ومحمد بن أبي حميد سيء الحفظ». وقال الشيخ أحمد شاکر في تحقيق تفسير ابن جرير ٤/٣٣١: «أبو توبة المصري: لا يوجد رآه بهذا الاسم، وإنما هو من تخليط محمد بن أبي حميد. وصحته: أبو طعمة الأموي».

(٢) أخرجه مسلم ٣/١٢٠٥ (١٥٧٨).

(٣) أخرجه أحمد ١٧/٣٠٠ (١١٢٠٥)، والترمذي ٣/١١٥ - ١١٦ (١٣٠٩)، من طريق مجالد بن سعيد عن أبي الورداء عن أبي سعيد به.

قال الترمذي: «حديث حسن»، قال ابن عبد الهادي في تنقيح التحقيق ١/٨٤: «مجالد ضعفه غير واحد، وقال أحمد: ليس بشيء»، وقال ابن معين: صالح، وقال مرة: لا يحتج به، وقال الدارقطني: ضعيف»، وقال ابن حجر في التكت على ابن الصلاح ١/٣٩٠: «مجالد ضعفه جماعة ووصفوه بالفلفل والخطأ، وإنما وصفه بالحسن لمجيئه من غير وجه عن النبي ﷺ من حديث أنس وغيره رضي الله تعالى عنهم».



٢٣٤٩١ - عن وهب بن كيسان، قال: قلت لجابر بن عبد الله: متى حُرِّمَتِ الخمر؟ قال: بعد أُحُدٍ، صَبَحْنَا الخمرَ يوم أُحُدٍ حينَ خَرَجْنَا إلى القِتالِ (١). (٤٦٣/٥)

٢٣٤٩٢ - عن جابر، قال: كان رجلٌ عنده مالٌ أيتام، فكان يشتري لهم وَيَبِيعُ، فاشترى خمرًا، فجعَلَهُ في خَوَابِي (٢)، وإنَّ الله أنزَلَ تحريمَ الخمر، فأتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنَّه ليس لهم مالٌ غيرُهُ. فقال: «أهْرِقْهُ». فأهْرَقَهُ (٣). (٤٦٤/٥)

٢٣٤٩٣ - عن أنس بن مالك، قال: كنا نأكلُ من طعامِ لنا، ونشربُ عليه من هذا الشراب، فأتانا فلانٌ من عند نبي الله ﷺ، فقال: إنَّكم تشربون الخمر وقد أنزل فيها! قلنا: ما تقول؟ قال: نعم، سَمِعْتُهُ مِنَ النبيِّ ﷺ الساعَةَ، ومِن عنده أتيتكم. فقمنا، فأفينا ما كان في الإناء من شيء (٤). (٤٦٢/٥)

٢٣٤٩٤ - عن أنس بن مالك - من طريق بكر بن عبد الله - قال: نزل تحريمُ الخمر، فدخلتُ على ناسٍ من أصحابي، وهي بين أيديهم، فضربتُها برجلي، ثم قلتُ: انظِّلُوا إلى رسول الله ﷺ، فقد نزل تحريمُ الخمر. وشرابهم يومئذ البُسْرُ والتمر (٥). (٤٦٢/٥)

٢٣٤٩٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق سالم - قال: لَمَّا نزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ﴾

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

ولم أقف عليه مستندًا بهذا اللفظ. وفي معناه ما أخرجه البخاري ٦٧/٦ (٤٦١٨) عن جابر، قال: «صَبِحَ أَناسٌ غداةَ أحدِ الخمر، فقتلوا من يومهم جميعًا شهداء، وذلك قبل تحريمها».

(٢) الخوابي: جمع الخابية، وهي وعاء الماء الذي يحفظ فيه. الوسيط (خبأ).

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣٧/٦، من طريق يزيد بن هارون، أنبأ أبو جناب، عن أبي الزبير، عن جابر. وقد عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

إسناده ضعيف؛ فيه أبو جناب، هو يحيى بن أبي حية الكلبي، قال عنه ابن حجر في التقریب (٧٥٣٧): «ضعفه لكثرة تدليس». وفيه أبو الزبير، وهو محمد بن مسلم، مشهور بالتدليس، دلَّس عن جابر بعض ما لم يسمعه منه، وقد عنعن هنا، قال العلائي في جامع التحصيل ص ١١٠: «توقَّف جماعة من الأئمة عن الاحتجاج بما لم يروه الليث عن أبي الزبير عن جابر». قلت: وهذه الرواية ليست من طريق الليث.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. ولم أقف عليه مستندًا بهذا اللفظ.

(٥) أخرجه أبو يعلى ١٧٩/٧ (٤١٥٧)، من طريق محمد بن منصور الطوسي، حدثنا روح، حدثنا سعيد بن عبيد الجبيري، قال: سمعت بكر بن عبد الله المزني، عن أنس بن مالك به.

قال الهيثمي في المجمع ٥٢/٥ (٨٠٧٨): «رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، خلا محمد بن منصور الطوسي، وهو ثقة». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٣٤٩/٤ (٣٧٢٥): «هذا إسناد رجاله ثقات».

وقد أخرجه البخاري ١٣٧/٧ (٥٥٨٤) بلفظ مقارب، من طريق سعيد بن عبيد الجبيري، قال: سمعت بكر بن عبد الله المزني، عن أنس حدَّثهم: أن الخمر حُرِّمَت والخمرُ يومئذ البسر والتمر.

الْخَمْرِ وَالْمَيْمِرِ ﴿١﴾ الآية [البقرة: ٢١٩]؛ كَرِهَهَا قَوْمٌ لِقَوْلِهِ: ﴿فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾، وَشَرِبَهَا قَوْمٌ لِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ [النساء: ٤٣]. فَكَانُوا يَدْعُونَهَا فِي حِينِ الصَّلَاةِ، وَيَشْرَبُونَهَا فِي غَيْرِ حِينِ الصَّلَاةِ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿إِنَّمَا لَفِئَتُهُ وَالمَيْمِرُ﴾ الآية. فَقَالَ عُمَرُ: ضَيْعَةٌ لِكُلِّ الْيَوْمِ قُرِنَتْ بِالمَيْمِرِ <sup>(١)</sup>. (٤٦٦/٥)

٢٣٤٩٦ - عن سعيد بن جبیر، قال: لَمَّا نَزَلَتْ فِي الْبَقْرَةِ [٢١٩]: ﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْمِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ شَرِبَهَا قَوْمٌ لِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾، وَتَرَكَهَا قَوْمٌ لِقَوْلِهِ: ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾، مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ، حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَةُ الَّتِي فِي النِّسَاءِ [٤٣]: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾. فَتَرَكَهَا قَوْمٌ، وَشَرِبَهَا قَوْمٌ، يَتْرَكُونَهَا بِالنَّهَارِ حِينَ الصَّلَاةِ، وَيَشْرَبُونَهَا بِاللَّيْلِ، حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْمَائِدَةِ: ﴿إِنَّمَا لَفِئَتُهُ وَالمَيْمِرُ﴾ الآية. قَالَ عُمَرُ: أَقْرِنَتْ بِالمَيْمِرِ وَالْأَنْصَابِ وَالْأَزْلَامِ؟! بَعْدًا لِكَ وَسُحْقًا. فَتَرَكَهَا النَّاسُ، وَوَقَعَ فِي صَدُورِ أَنْاسٍ مِنَ النَّاسِ مِنْهَا، فَجَعَلَ قَوْمٌ يُمِرُّ بِالرَّوَايَةِ مِنَ الْخَمْرِ فَتُخْرَقُ، فَيُمِرُّ بِهَا أَصْحَابُهَا فَيَقُولُونَ: قَدْ كُنَّا نُكْرِمُكَ عَنْ هَذَا الْمِصْرَعِ. وَقَالُوا: مَا حُرِّمَ عَلَيْنَا شَيْءٌ أَشَدَّ مِنَ الْخَمْرِ. حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَلْقَى صَاحِبَهُ فَيَقُولُ: إِنَّ فِي نَفْسِي شَيْئًا. فَيَقُولُ لَهُ صَاحِبُهُ: لَعَلَّكَ تَذْكُرُ الْخَمْرَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيَقُولُ: إِنَّ فِي نَفْسِي مِثْلَ مَا فِي نَفْسِكَ. حَتَّى ذَكَرَ ذَلِكَ قَوْمٌ، وَاجْتَمَعُوا فِيهِ، فَقَالُوا: كَيْفَ نَتَكَلَّمُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَاهِدٌ؟ وَخَافُوا أَنْ يَنْزِلَ فِيهِمْ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَعَدُّوا لَهُ حُجَّةً، فَقَالُوا: أَرَأَيْتَ حَمِزَةَ بِنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَمِصْعَبَ بْنَ عَمِيرٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ، أَلَيْسُوا فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «بَلَى». قَالُوا: أَلَيْسُوا قَدْ مَضَوْا وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ؟ فَحُرِّمَ عَلَيْنَا شَيْءٌ دَخَلُوا الْجَنَّةَ وَهُمْ يَشْرَبُونَهُ؟ فَقَالَ: «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ مَا قُلْتُمْ، فَإِنْ شَاءَ أَجَابِكُمْ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْمِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾. قَالُوا: انْتَهَيْنَا. وَنَزَلَ فِي الَّذِينَ ذَكَرُوا حَمِزَةَ وَأَصْحَابَهُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ الآية [المائدة: ٩٣] <sup>(٢)</sup>. (٤٥٨/٥)

٢٣٤٩٧ - عن عامر الشعبي - من طريق سماك - قال: نَزَلَتْ فِي الْخَمْرِ أَرْبَعُ آيَاتٍ:

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٣/ ٦٨٠ - ٦٨١. وَتَقَدَّمَ ذَكَرَهُ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْمِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩].

(٢) عَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ مَرْسَلًا.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ الآية [البقرة: ٢١٩]، فتركوها، ثم نزلت: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧]، فشرَّبوها، ثم نزلت الآيتان في المائدة: ﴿إِنَّمَا لِكُفْرِكُمُ وَالْمَيْسِرِ﴾ إلى قوله: ﴿فَقَدْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (٤٦٦/٥)

٢٣٤٩٨ - عن سالم بن عبدالله - من طريق ابن شهاب - قال: إنَّ أَوَّلَ مَا حُرِّمَتِ الخمر أنَّ سعد بن أبي وقاص وأصحابًا له شربوا، فاقْتَتَلُوا، فكَسَرُوا أَنْفَ سَعْدِ؛ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّمَا لِكُفْرِكُمُ وَالْمَيْسِرِ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. (٤٥٥/٥)

٢٣٤٩٩ - عن عطاء [بن أبي رباح]، قال: أول ما نزل تحريم الخمر: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ الآية [البقرة: ٢١٩]؛ قال بعض الناس: نشربها لمنافعها التي فيها. وقال آخرون: لا خير في شيء فيه إثم. ثم نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ الآية [النساء: ٤٣]، فقال بعض الناس: نشربها ونجلس في بيوتنا. وقال آخرون: لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة مع المسلمين. فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا لِكُفْرِكُمُ وَالْمَيْسِرِ﴾ الآية ﴿فَإِنَّهَا﴾، فنهاهم فانتهوا<sup>(٣)</sup>. (٤٦٠/٥)

٢٣٥٠٠ - عن محمد بن كعب القُرظي، قال: نزل أربع آيات في تحريم الخمر؛ أولهن التي في البقرة، ثم نزلت الثانية: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧]. ثم أنزلت التي في النساء، بيننا رسول الله ﷺ يُصَلِّي بعض الصلوات إذ عَتَى سكران خلفه، فأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ الآية، فشرَّبها طائفة من الناس، وتركها طائفة، ثم نزلت الرابعة التي في المائدة، فقال عمر بن الخطاب: انتهينا، يا رَبَّنَا<sup>(٤)</sup>. (٤٦٧/٥)

٢٣٥٠١ - عن قتادة بن دِعامَة - من طريق سعيد - قال: نزل تحريم الخمر في سورة المائدة بعد غزوة الأحزاب، وليس للعرب يومئذ عيشٌ أعجبَ إليهم منها<sup>(٥)</sup>. (٤٦٧/٥)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٨٣/٣. وتقدم ذكره عند قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩].

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٦٠/٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وتقدم ذكره عند قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩].

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وتقدم ذكره عند قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩].

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٨٥/٣ مطولاً. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٢٣٥٠٢ - عن قتادة بن دِعامَة، في قوله: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ [النساء: ٤٣]، قال: كان القومُ يَشْرَبُونَهَا حتى إذا حَضَرَت الصلاة أمسكوا عنها. قال: وَذُكِرَ لَنَا: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قال حين أنزلت هذه الآية: «قد تَقَرَّبَ اللهُ في تحريم الخمر». ثم حَرَّمَها بعد ذلك في سورة المائدة بعد غزوة الأحزاب، وَعَلِمَ أنها تُسَفِّهُ الأَحْلامَ، وَتُجْهِدُ الأَمْوالَ، وَتَشْغَلُ عن ذكر الله وعن الصلاة<sup>(١)</sup>. (٤٦٠/٥)

٢٣٥٠٣ - عن قتادة بن دِعامَة، ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾، قال: فانتهى القومُ عن الخمر، وَأَمْسَكُوا عنها. قال: وَذُكِرَ لَنَا: أَنَّ هذه الآية لَمَّا أنزلت قال رسول الله ﷺ: «يا أَيُّهَا الناس، إِنَّ الله قد حَرَّمَ الخمر، فَمَنْ كان عنده شيءٌ فلا يَطْعَمه، ولا يَبِيعوها». فَلَبِثَ المسلمون زمانًا يَجِدُونَ ريحها مِنْ طُرُقِ المدينة لكثرة ما أهرقوا منها<sup>(٢)</sup>. (٤٦٠/٥)

٢٣٥٠٤ - عن قتادة بن دِعامَة - من طريق سعيد - ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ قال: الميسر هو القمار كله، ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفِعٌ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢١٩] قال: فذَمَّهما، ولم يُحَرِّمهما، وهي لهم حلالٌ يومئذ، ثم أنزل هذه الآية في شأن الخمر، وهي أشدُّ منها، فقال: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ [النساء: ٤٣]. فكان السُّكْرُ منها حرامًا، ثم أنزل الآية التي في المائدة: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِمَّا لَمَقْرَ وَالْيَيْسِرِ﴾ إلى قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾. فجاء تحريمها في هذه الآية؛ قليلاً وكثيرها، ما أَسْكَرَ منها وما لم يُسْكِر<sup>(٣)</sup>. (٤٥٩/٥)

٢٣٥٠٥ - عن عبد الرحمن بن سابط - من طريق عمر بن سعيد - قال: زَعَمُوا أَنَّ عثمان بن مظعون حَرَّمَ الخمرَ في الجاهلية، وقال: لا أَشْرَبُ شيئًا يُذْهِبُ عقلي، وَيُضْحِكُ بي مَنْ هو أدنى مِنِّي، وَيَحْمِلُنِي على أن أُنْكِحَ كريمةتي مَنْ لا أريد. فنزلت هذه الآية في سورة المائدة في الخمر، فمرَّ عليه رجلٌ، فقال: حُرِّمَتِ الخمر. وتلا عليه الآية، فقال: تَبَّأَ لها، قد كان بَصْرِي فيها ثابتًا<sup>(٤)</sup>. (٤٥٨/٥)

٢٣٥٠٦ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ الآية [البقرة: ٢١٩]، فلم يزالوا بذلك يشربونها، حتى صنع عبد الرحمن بن عوف طعامًا، فدعا ناسًا فيهم عليُّ بن أبي طالب، فقرأ: ﴿قُلْ يَتَأْتِيَ

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا. (٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٨٥/٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن سعد ٣/٣٩٣ - ٣٩٤.

الْكٰفِرُوْنَ»، فلم يفهمها، فأنزل الله يشدّد في الخمر: ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا لَا تَقْرَبُوْا الصَّلٰوةَ وَاَنْتُمْ سُكَرٰى حَتّٰى تَعْلَمُوْا مَا تَقُوْلُوْنَ﴾ [النساء: ٤٣]. فكانت حلالاً، يشربونها من صلاة الغداة حتى يرتفع النهار، فيقومون إلى صلاة الظهر وهم مُصْحُون، ثم لا يشربونها حتى يصلوا العتمة، ثم يقومون إلى صلاة الفجر وقد صحّوا، فلم يزالوا بذلك يشربونها، حتى صنع سعد بن أبي وقاص طعاماً، فدعا ناساً فيهم رجلٌ من الأنصار، فشوى لهم رأس بغير، ثم دعاهم عليه، فلما أكلوا وشربوا من الخمر سكبوا، وأخذوا في الحديث، فتكلم سعد بشيء، فغضب الأنصاري، فرقع لحي<sup>(١)</sup> البعير، فكسر أنف سعد؛ فأنزل الله نسخَ الخمر وتحريمها: ﴿إِنَّمَا لِحْيَتُ الْبَعِيْرِ﴾ إلى قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُّنتَهُوْنَ﴾<sup>(٢)</sup>. (٤٦٦/٥)

٢٣٥٠٧ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - قال: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْبَقْرَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ رَبِّكُمْ يُقَدِّمُ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ». ثم نزلت آية النساء، فقال النبي ﷺ: «إِنَّ رَبِّكُمْ يُقَرِّبُ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ». ثم نزلت آية المائدة، فحرمت الخمر عند ذلك<sup>(٣)</sup>. (٤٦٧/٥)

٢٣٥٠٨ - عن محمد بن قيس - من طريق أبي معشر المدني - قال: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِيْنَةَ أَتَاهُ النَّاسُ، وَقَدْ كَانُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَأْكُلُونَ الْمَيْسِرَ، فَسَأَلُوهُ عَنِ ذَلِكَ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿بَسَّطْنَاكَ عَنْ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلٌّ فِيهِمَا إِنْكُمْ كَبِيْرٌ وَمَنْتَفِعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩]. فقالوا: هذا شيء قد جاء فيه رخصة؛ نأكل الميسر، ونشرب الخمر، ونستغفر من ذلك. حتى أتى رجلٌ صلاة المغرب، فجعل يقرأ: ﴿قُلْ يٰۤاَيُّهَا الْكٰفِرُوْنَ ۗ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُوْنَ ۗ﴾<sup>(١)</sup> وَلَا أَنْتَ عٰبِدُوْنَ مَا أَعْبُدُ. فجعل لا يجوز ذلك، ولا يدري ما يقرأ؛ فأنزل الله: ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا لَا تَقْرَبُوا الصَّلٰوةَ وَاَنْتُمْ سُكَرٰى﴾ [النساء: ٤٣]. فكان الناس يشربون الخمر حتى يجيء وقت الصلاة، فيدعون شربها، فيأتون الصلاة وهم يعلمون ما يقولون، فلم يزالوا كذلك حتى أنزل الله: ﴿إِنَّمَا لِحْيَتُ الْبَعِيْرِ وَالْأَصْحَابُ وَالْأَكْلَامُ﴾ إلى قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُّنتَهُوْنَ﴾. فقالوا: انتهي، يا رب<sup>(٤)</sup>. (٤٦٨/٥)

(١) اللحي: مفرد اللّخين، وهما حائطا الفم، وهما العظامان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم من كل ذي لحي، يكون للإنسان والدابة. اللسان (لحي).

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٨٣/٣ - ٦٨٤. وتقدم ذكره عند قوله تعالى: ﴿بَسَّطْنَاكَ عَنْ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلٌّ فِيهِمَا إِنْكُمْ كَبِيْرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩].

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٨٥/٣ - ٦٨٦ مرسلًا. (٤) أخرجه ابن جرير ٦٥٨/٣ مرسلًا.

٢٣٥٠٩ - عن زيد بن أسلم - من طريق القاسم - أنه قال: قال في سورة النساء [٤٣]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾، وقال في سورة البقرة [٢١٩]: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْمِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفِعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا آكْرَهٌ مِنْ قَبْلِهِمَا﴾، فنسخت في المائدة، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا لَنَنَزَّلُ اللَّخْمَ وَالْمَيْمِرَ وَالْأَصَابُ وَالْأَذْلَمَ يَجْسُ بَيْنَ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٥١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا لَنَنَزَّلُ اللَّخْمَ وَالْمَيْمِرَ﴾، نزلت في سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وفي رجل من الأنصار يُقال له: عتبان بن مالك الأنصاري، وذلك أن الأنصاري صنع طعامًا، وشوى رأس بعير، ودعا سعد بن أبي وقاص إلى الطعام - وهذا قبل التحريم -، فأكلوا، وشربوا حتى انتشوا، وقالوا الشُّعر، فقام الأنصاري إلى سعد، فأخذ إحدى لَحْيَيْ البعير فضرب به وجهه، فسَجَّه، فانطلق سعد مستعدياً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزل تحريم الخمر، فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا لَنَنَزَّلُ اللَّخْمَ وَالْمَيْمِرَ﴾، يعني به: القمار كله<sup>(٢)</sup> [٢١٣٣]. (ز)

[٢١٦٣] اختلف في نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا لَنَنَزَّلُ اللَّخْمَ وَالْمَيْمِرَ وَالْأَصَابُ وَالْأَذْلَمَ يَجْسُ بَيْنَ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ على أقوال: الأول: أنها نزلت بسبب كان من عمر بن الخطاب، وهو أنه ذكر مكروه عاقبة شربها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وسأل الله تحريمها. الثاني: أنها نزلت بسبب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وقصته مع الرجل الذي لاحاه على شرابٍ لهما. الثالث: نزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار. الرابع: بسبب الميسر حيث كان يؤدي إلى العداوة والبغضاء، لا بسبب السكر الذي يحدث لهم من شرب الخمر.

ورجَّح ابن جرير (٦٦٢/٨ - ٦٦٣) جواز جميعها، وعدم القطع بقول منها **للمعوم**، وعدم الدليل على تخصيص بعض دون بعض، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا أن يُقال: إنَّ الله تعالى قد سَمَّى هذه الأشياء التي سَمَّاهَا في هذه الآية رَجْسًا، وأمر باجتنابها، وقد اختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله نزلت هذه الآية، وجائز أن يكون نزولها كان بسبب دعاء عمر رضي الله عنه في أمر الخمر، وجائز أن يكون ذلك كان بسبب ما نال سعدًا من الأنصاري عند انتشائهما من الشُّراب، وجائز أن يكون كان من أجل ما كان يلحق أحدهم عند ذهاب ماله بالقمار من عداوةٍ من يَسْرَهُ وبُغْضِهِ. وليس عندنا بأيِّ ذلك كان خيرٌ قاطعٌ للعدوِّ». ثم بيَّن أن الجهل بسبب نزول هذه الآية غير مؤثر في حكمها، فقال: ==

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٧٠/٣ (١٥٧).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠١/١.

## \* تفسير الآية:

## ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ﴾

٢٣٥١١ - عن مريم بنت طارق، قالت: كنتُ في نسوةٍ من المهاجراتِ حججنا، فدخلنا على عائشة، فجعلت نساءً يسألنها عن الظُّروف<sup>(١)</sup>، فقالت: إنكم لتذكرنَ ظروفًا ما كان كثيرٌ منها على عهد رسول الله ﷺ، فاتقَيْنَ الله، واجتَبَيْنَ ما يُسْكِرُكُنَّ، فإنَّ رسول الله ﷺ قال: «كُلُّ مُسْكِرٍ حرام». وإن أسكرها ماءٌ حُبِّها<sup>(٢)</sup> فَلتَجْتَنِبْهُ<sup>(٣)</sup>. (٤٧٢/٥)

٢٣٥١٢ - عن أبي هريرة: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الخمرُ من هاتين الشجرتين: النخلة، والعنبة»<sup>(٤)</sup>. (٤٧٢/٥)

٢٣٥١٣ - عن عبد الله بن عمرو: أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ اللهَ حرَّم الخمر، والميسر، والكوبة<sup>(٥)</sup>، والغبيراء<sup>(٦)</sup>، وكلُّ مُسْكِرٍ حرام»<sup>(٧)</sup>. (٤٦٩/٥)

٢٣٥١٤ - عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من الجنطةِ خمرًا، ومن الشعيرِ خمرًا، ومن الزبيبِ خمرًا، ومن التمرِ خمرًا، ومن العسلِ خمرًا، وأنا أنهاكم عن كلِّ مُسْكِرٍ»<sup>(٨)</sup>. (٤٧٢/٥)

== «غير أنه أي ذلك كان فقد لزم حُكْم الآية جميع أهل التكليف، وغير ضائرهم الجهل بالسبب الذي له نزلت هذه الآية، فالخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجسٌ من عمل الشيطان، فَرَضَ على جميع من بَلَغَتْهُ الآية من التكليف اجتنابُ جميع ذلك، كما قال - تعالى ذكره -: ﴿فَاتَجْتَنِبُوا لِمَلِكُمْ قُلُوبُونَ﴾».

(١) الظروف: جمع الطَّرْف، وهو الوعاء. اللسان (ظرف).

(٢) الحُبُّ: الجرة صغيرة كانت أو كبيرة. التاج (حبيب).

(٣) أخرجه الحاكم ١٦٤/٤ (٧٢٣٨).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(٤) أخرجه مسلم ١٥٧٣/٣ (١٩٨٥). وأورده يحيى بن سلام في تفسيره ٧٣/١، والتعلي ١٤٤/٢.

(٥) الكوبة: الزرد. وقيل: الطيل. النهاية (كوب).

(٦) الغبيراء: شراب تتخذه الحبش من الذرة، يُسكر. مختار الصحاح (غير).

(٧) أخرجه أحمد ١٦١/١١ (٦٥٩١) واللفظ له، وأبو داود ٥٢٧/٥ (٣٦٨٥).

قال الألباني في الصحيحة ٥٥٢/٥: «إسناده صحيح».

(٨) أخرجه أحمد ٢٩٣/٣٠ (١٨٣٥٠)، ٣٥٧/٣٠ (١٨٤٠٧)، وأبو داود ٥١٩/٥ (٣٦٧٦)، والترمذي

١٣/٤ - ١٤ (١٩٨٠)، وابن ماجه ٤١٧/٤ (٣٣٧٩)، والحاكم ١٦٤/٤ (٧٢٣٩).

٢٣٥١٥ - عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ، قال: «حَرَّمَ اللهُ الخمرَ، وكلُّ مسكِـرٍ حرامٌ»<sup>(١)</sup>. (٤٦٤/٥)

٢٣٥١٦ - عن ابن عمر: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مِنَ التمرِ خمر، وَمِنَ العسلِ خمر، وَمِنَ الزبيبِ خمر، وَمِنَ العنبِ خمر، وَمِنَ الحِنطَةِ خمر، وَأنهاكُم عن كُلِّ مُسكِـرٍ»<sup>(٢)</sup>. (٤٦٦/٥)

٢٣٥١٧ - عن ابن عمر، عن النبيِّ ﷺ، قال: «كُلُّ مُسكِـرٍ خَمْرٌ، وكلُّ خَمْرٍ حرامٌ»<sup>(٣)</sup>. (٤٧١/٥)

٢٣٥١٨ - عن جابر، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الزبيبُ والتمرُ هو الخمر». يعني: إذا اشْتَبَهَا جَمِيعًا<sup>(٤)</sup>. (٤٧١/٥)

٢٣٥١٩ - عن **عمر بن الخطاب** - من طريق ابن عمر - أنه قام على المنبر، فقال: «أما بعدُ، فَإِنَّ الخمرَ نَزَلَ تحريمُها يومَ نَزَلَ وهي من خمسة: مِنَ العِنَبِ، والتمر، والبُرِّ، والشعير، والعسل. والخمرُ: ما خَامَرَ العقل»<sup>(٥)</sup>. (٤٧١/٥)

= قال الترمذي: «هذا حديث غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «السري تركوه». وقال المناوي في فيض القدير ٧/٦ (٨٢١٤): «قال الصدر المناوي: سنده صحيح». وحسنه الألباني بمجموع طرقه في الصحيحة ٤/١٢٤ (١٥٩٣). (١) أخرجه النسائي ٨/٣٢٤ (٥٧٠٠).

قال الألباني في الصحيحة ٤/٤٢٩ (١٨١٤): «وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال مسلم، غير شبيب بن عبدالله، وهو ثقة».

(٢) أخرجه أحمد ١٠/١٩٧ (٥٩٩٢) بنحوه، من طريق ابن لهيعة، عن أبي النضر، ثنا سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه به.

إسناده ضعيف؛ فيه عبدالله بن لهيعة، قال عنه ابن حجر في التقریب (٣٥٦٣): «صدوق، من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه».

وقد أخرجه البخاري (٥٥٨٩) موقوفًا على عمر من قوله، بلفظ: الخمر يصنع من خمسة: من الزبيب، والتمر، والحنطة، والشعير، والعسل.

(٣) أخرجه مسلم ٣/١٥٨٨ (٢٠٠٣).

(٤) أخرجه الحاكم ٤/١٥٧ (٧٢١٨).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

وأورده الألباني في الصحيحة ٤/٤٩٥ (١٨٧٥).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبه ٧/٤٦٤، ٨/١٠٦، والبخاري (٤٦١٩)، ٥٥٨١، ٥٥٨٨، ٥٥٨٩، ومسلم (٣٠٣٢)، وأبو داود (٣٦٦٩)، والترمذي (١٨٧٤)، والنسائي (٥٥٩٤)، وأبو عوانة (٥٣٥٠)، والطحاوي

في معاني الآثار ٤/٢١٣، وابن أبي حاتم ٤/١١٩٦، وابن حبان (٥٣٥٣)، ٥٣٥٨، والدارقطني ٤/٢٤٨،

٢٥٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٥٧٧). وعزه السيوطي إلى ابن مردويه. وتقدم ذكره عند قوله تعالى: =



٢٣٥٢٠ - عن **عمر بن الخطاب** - من طريق أبي بردة - قال: إن هذه الأنبذة تُنبذ من خمسة أشياء: من التمر، والزبيب، والعسل، والبر، والشعير، فما حَمَرْتَهُ منها ثم عَقَمْتَهُ فهو خَمْرٌ<sup>(١)</sup>. (٤٧١/٥)

٢٣٥٢١ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: حُرِّمَتِ الخمر بَعَيْنِهَا؛ قليلاً وكثيرها، والمسكِرُ من كلِّ شرابٍ<sup>(٢)</sup>. (٤٦٣/٥)

٢٣٥٢٢ - عن **البراء بن عازب**، قال: نَزَلَ تحريمُ الخمر وما في أسقيتنا إلا الزبيب والتمر، فأكفأناهما<sup>(٣)</sup>. (٤٦٥/٥)

٢٣٥٢٣ - عن **عبد الله بن عمر**، قال: حُرِّمَتِ الخمرُ وما بالمدينة منها شيءٌ، وما حَمَرُهُم يومئذٍ إلا الفُضَيْخُ<sup>(٤) (٥)</sup>. (٤٦٤/٥)

٢٣٥٢٤ - عن **عبد الله بن عمر**، قال: لقد أنزل الله تحريمَ الخمر وما بالمدينة زبيبةً واحدةً<sup>(٦)</sup>. (٤٦٥/٥)

٢٣٥٢٥ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق نافع - قال: نَزَلَ تحريمُ الخمر وإن بالمدينة يومئذٍ لَحَمْسَةٌ أشرية، ما فيها شرابُ العنبِ<sup>(٧)</sup>. (٤٦٩/٥)

٢٣٥٢٦ - عن **جابر بن عبد الله** قال: حُرِّمَتِ الخمرُ يومَ حُرْمَتِ وما كان شرابُ الناس إلا التمرَ والزبيبَ<sup>(٨)</sup>. (٤٦٣/٥)

٢٣٥٢٧ - عن **أنس بن مالك**: أن الآية التي حَرَّمَ الله فيها الخمر نزلت وليس في

﴿يَتْلُوكَ عَنِ الْكَمْرِ وَالْمَيْمِرِ قَلَّ فِيهَا إِثْمٌ كَثِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩].

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٦٣/٧. وتقدم ذكره عند قوله تعالى: ﴿يَتْلُوكَ عَنِ الْكَمْرِ وَالْمَيْمِرِ قَلَّ فِيهَا إِثْمٌ كَثِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩].

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) الفُضَيْخُ: شراب يتخذ من البُسْرِ المفضوخ، أي: المشدوخ. النهاية (فضخ).

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه، ولم أقف عليه مستنداً بهذا اللفظ. وقد أخرجه بلفظ مقارب الإمام أحمد في الأشربة ص ٦٥، ٨١، والطبراني في الكبير ٤٠٤/١٢، من طريق يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عمر: أنه سأله رجل عن الفُضَيْخِ. قال: وما الفُضَيْخُ؟ قال: نفضخ البسر، ثم نجعل معه التمر، ثم نذره ونشربه. قال: ذلك الفُضوخ، ولقد حُرِّمَتِ الخمر وإن عامة شرابهم الذي تذكر.

إسناده ضعيف؛ ففيه يزيد بن أبي زياد، وهو الهاشمي، قال عنه ابن حجر في التقریب (٧٧١٧): «ضعيف، كبر فتغير، وصار يتلقن».

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه، ولم أقف عليه مستنداً بهذا اللفظ.

(٧) أخرجه البخاري ٥٣/٦ (٤٦١٦). عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

- المدينة شرابٌ يُشْرَبُ إلا من تمر<sup>(١)</sup>. (٤٦٢/٥)
- ٢٣٥٢٨ - عن أنس بن مالك، قال: حُرِّمَتِ الخمرُ يومَ حُرْمَتِ وما لنا بالمدينة خمرٌ إلا الفَضِيخُ<sup>(٢)</sup>. (٤٦٤/٥)
- ٢٣٥٢٩ - عن أنس بن مالك، قال: حُرِّمَتِ الخمر وهي تُخْمَرُ في الجِرارِ<sup>(٣)</sup>. (٤٦٥/٥)
- ٢٣٥٣٠ - قال سعيد بن المسيب - من طريق قتادة -: إِنَّمَا سُمِّيتِ: الخمر؛ لأنها تُرْكَت حتى صفا صفوها، وَرَسَبَ كَدْرُهَا<sup>(٤)</sup>. (٥٤٥/٢)

### ﴿وَالْمَيْسِرُ﴾

- ٢٣٥٣١ - عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَهَاتَيْنِ الْكَمْبَتَيْنِ الْمَوْسُومَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تُزَجْرَانِ زَجْرًا؛ فَإِنَّمَا مَيْسِرُ الْعَجَمِ»<sup>(٥)</sup>. (٤٧٣/٥)
- ٢٣٥٣٢ - عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ، قال: «اجْتَنِبُوا هَذِهِ الْكِعَابَ الْمَوْسُومَةَ الَّتِي يُزَجَّرُ بِهَا زَجْرًا؛ فَإِنَّمَا مِنَ الْمَيْسِرِ»<sup>(٦)</sup>. (٤٧٣/٥)
- ٢٣٥٣٣ - عن سَمُرَةَ بن جُنْدُب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الْكِعَابَ

(١) أخرجه مسلم ١٥٧٢/٣ (١٩٨٢) من حديث أنس بلفظ: لقد أنزل الله الآية التي حرم الله فيها الخمر وما بالمدينة شراب يُشْرَبُ إلا من تمر.

(٢) أخرجه البخاري ٦٧/٦ (٤٦١٧)، ومسلم ١٥٧١/٣ (١٩٨٠) عن أنس بلفظ: ما كان لنا خمر غير فضيخكم هذا الذي تسمونه الفضيخ؛ فإني لقاتم أسقي أبا طلحة وفلاناً وفلاناً إذ جاء رجل، فقال: وهل بلغكم الخبر؟ فقالوا: وما ذاك؟ قال: حرمت الخمر... الحديث.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه، ولم أقف عليه مستنداً.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ١٥٨٦/٤ (٨١٣). وابن أبي حاتم ٣٩٠/٢ بنحوه.

(٥) أخرجه أحمد ٢٩٨/٧ (٤٢٦٣). وأورده الثعلبي ١٥١/٢.

قال الدارقطني في اللعل ٣١٥/٥ (٩٠٦): «والصحيح موقوف». وقال الهيثمي في المجمع ١١٣/٨ (١٣٢٦٠): «رواه أحمد، والطبراني، ورجال الطبراني رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٣٧٥/٤ (٣٧٧٤): «هذا إسناد ضعيف».

(٦) أخرجه الأجرى في كتاب تحريم النرد ص ١١٧ (١٤)، وابن أبي حاتم ٣٩٠/٢ (٢٠٥٢)، ١١٩٦/٤ (٦٧٤٥).

قال ابن أبي حاتم في اللعل ١٥٠/٦ (٢٤٠٣): «قال أبي: هذا حديث باطل؛ وهو من علي بن يزيد، وعثمان لا بأس به». وقال الهيثمي في المجمع ١١٣/٨ (١٣٢٦٥): «رواه الطبراني، فيه علي بن يزيد، وهو متروك».

الموسومة التي تُزَجَّرُ زَجْرًا؛ فإنها من الميسر<sup>(١)</sup>. (٤٧٣/٥)

٢٣٥٣٤ - عن يزيد بن شريح: أن النبي ﷺ قال: «ثلاث من الميسر: الصَّفِيرُ بالحمام، والقِمَار، والضَّرْبُ بالكعاب»<sup>(٢)</sup>. (٤٧٧/٥)

٢٣٥٣٥ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي الأحوص - قال: إِيَّاكُمْ وهذه الكِعَابُ الموسومة التي تُزَجَّرُ زَجْرًا؛ فإنها مَيْسِرُ الْعَجَمِ<sup>(٣)</sup>. (٤٧٤/٥)

٢٣٥٣٦ - عن علي بن أبي طالب - من طريق محمد - قال: التَّرْدُ والشُّطْرَنْجُ مِنَ الميسر<sup>(٤)</sup>. (٤٧٤/٥)

٢٣٥٣٧ - عن علي بن أبي طالب، قال: الشُّطْرَنْجُ مَيْسِرُ الْأَعَاجِمِ<sup>(٥)</sup>. (٤٧٤/٥)

٢٣٥٣٨ - عن عبد الله بن عباس، قال: كُلُّ الْقِمَارِ مِنَ الميسر، حتى لَعِبَ الصَّبِيَانُ بِالْجَزْزِ، والكِعَابِ<sup>(٦)</sup>. (٤٧٤/٥)

٢٣٥٣٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحَّاك - قوله: «وَالْمَيْسِرُ»، قال: القمار، كانوا يتقمارون في الجاهلية إلى مجيء الإسلام، فنهاهم الله عن هذه الأخلاق القبيحة<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٣٥٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - أنه كان يُقَالُ: أين أيسارُ الجزور؟ فيجتمع العشرة، فيشترون الجزورَ بعشرة فُصْلَانٍ إلى الفِصَالِ، فيُجِيلُونَ السَّهَامَ، فتصيرُ بتسعة، حتى تصيرُ إلى واحد، ويَغْرَمُ الآخرون فُصِيلاً فُصِيلاً إلى الفِصَالِ، فهو الميسر<sup>(٨)</sup>. (٤٧٩/٥)

٢٣٥٤١ - عن ربيعة بن كلثوم، عن أبيه، قال: حَطَبْنَا ابْنَ الزَّبِيرِ، فقال: يا أهل مكة، بلَغْنِي عن رجالٍ يلعبون بلعبةٍ يُقال لها: التَّرْدُشِيرُ، وإنَّ الله يقول في كتابه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

(١) أخرجه البيهقي في الشعب ٤٦١/٨ - ٤٦٢ (٦٠٨٣)، والأجري في كتاب تحريم النرد ص ١٢٥ (١٧).

(٢) أخرجه أبو داود في المراسيل ص ٣٥ (٥١٨)، وابن أبي حاتم ٣٩١/٢ (٢٠٥٨).

قال السيوطي في الفتح الكبير ٤٣/٢ (٥٥٥٤): «مرسلاً». وقال الألباني في الضعيفة ٤٤٦/٧ (٣٤٤١): «ضعيف». ووضحه مرسلاً.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٨٨/١، وفي مصنفه (١٩٧٢٧)، وابن أبي شيبه ٥٤٩/٨، وابن أبي الدنيا (٧٨)، (٧٩)، وابن جرير ٦٧١/٣، وابن أبي حاتم ١١٩٦/٤، والطبراني - كما في المجموع ١١٣/٨ - وعزاه السيوطي إلى وكيع، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبه ٥٤٨/٨، وابن أبي حاتم ١٩٩٧/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩٧/٤. (٨) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢٥٩).

عَامِنًا إِنَّمَا أَلَمْتُ وَالْمَيْسِرُ ﴿٤٠﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوُونَ﴾، وَإِنِّي أَحْلِفُ بِاللَّهِ لَا أُوْتَى بِأَحَدٍ لَعِبَ بِهَا إِلَّا عَاقَبْتُهُ فِي شَعْرِهِ وَبَشَرِهِ، وَأَعْطَيْتُ سَلْبَهُ مَنْ آتَانِي بِهِ <sup>(١)</sup>. (٤٧٥/٥)

٢٣٥٤٢ - عن نافع: أَنَّ ابْنَ عَمَرَ كَانَ يَقُولُ: الْمَيْسِرُ: الْقِمَارُ <sup>(٢)</sup>. (٤٧٣/٥)

٢٣٥٤٣ - عن سعيد بن المسيب - من طريق داود بن حصين - قال: كَانَ مِنْ مَيْسِرِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ بَيْعُ اللَّحْمِ بِالشَّاةِ وَالشَّاتَيْنِ <sup>(٣)</sup>. (٤٧٨/٥)

٢٣٥٤٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - قال: الْمَيْسِرُ: كِعَابُ فَارَسٍ، وَقِدَاخُ الْعَرَبِ، وَهُوَ الْقِمَارُ كُلُّهُ <sup>(٤)</sup>. (٤٧٣/٥)

٢٣٥٤٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - قال: الْمَيْسِرُ: الْقِمَارُ كُلُّهُ، حَتَّى الْجَوْزُ الَّذِي يَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيَّانِ <sup>(٥)</sup>. (٤٧٣/٥)

= عن مجاهد بن جبر

= وطاوس بن كيسان

٢٣٥٤٨ - وعطاء [بن أبي رباح] - من طريق ليث - قالوا: كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ قِمَارٌ فَهُوَ مِنَ الْمَيْسِرِ، حَتَّى لَعِبُ الصَّبِيَّانِ بِالْكِعَابِ وَالْجَوْزِ <sup>(٦)</sup>. (٤٧٧/٥)

٢٣٥٤٩ - عن القاسم بن محمد - من طريق عبيد الله بن عمر - أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ التَّرْدِ، أَيُّهُ مِنَ الْمَيْسِرِ؟ قَالَ: كُلُّ مَا أَلْهَى عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهُوَ مَيْسِرٌ <sup>(٧)</sup>. (٤٧٤/٥)

٢٣٥٥٠ - عن القاسم بن محمد - من طريق عبيد الله بن عمر - أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: هَذِهِ التَّرْدُ تَكَرَّهُونَهَا، فَمَا بَالُ الشُّطْرَنْجِ؟ قَالَ: كُلُّ مَا أَلْهَى عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهُوَ مِنَ الْمَيْسِرِ <sup>(٨)</sup>. (٤٧٤/٥)

٢٣٥٥١ - عن الحسن البصري - من طريق الفضل بن دلهم - قال: التَّرْدُ مَيْسِرٌ

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (٨٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٥١١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه البيهقي في سننه ٢١٣/١٠. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٣٩١/٢.

(٤) تفسير مجاهد ص ٣١٤، وأخرجه البيهقي في سننه ٢١٣/١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه البيهقي ٢١٣/١٠.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٥٣/٨، وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (١١٥)، وابن أبي حاتم ١١٩٧/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩٧/٤.

(٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (٩٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٥١٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- العَجَم<sup>(١)</sup>. (٤٧٦/٥)
- ٢٣٥٥٢ - عن الحسن البصري - من طريق الفضل بن دلهم - قال: الميسرُ:  
القيمارُ<sup>(٢)</sup>. (٤٧٧/٥)
- ٢٣٥٥٣ - عن محمد بن سيرين - من طريق حماد بن نجيح - أنه رأى غِلْمَانًا  
يتقمارون يومَ عيد، فقال: لا تقامروا؛ فإنَّ القيَمَارَ من الميسر<sup>(٣)</sup>. (٤٧٧/٥)
- ٢٣٥٥٤ - عن محمد بن سيرين - من طريق عاصم - قال: ما كان من لعبٍ فيه  
قمار، أو قيام، أو صياح، أو شرٌّ، فهو من الميسر<sup>(٤)</sup>. (٤٧٧/٥)
- ٢٣٥٥٥ - عن أبي جعفر [محمد الباقر] - من طريق إسماعيل - أنه سُئِلَ عن  
الشُّطرنج. فقال: تلك المجوسية، لا تلعبوا بها<sup>(٥)</sup>. (٤٧٦/٥)
- ٢٣٥٥٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: الميسرُ: القيَمَار. كان الرجلُ  
في الجاهلية يُقَامِرُ على أهله وماله، فيَقْعُدُ حزينًا سلبيًا، ينظُرُ إلى ماله في يد  
غيره<sup>(٦)</sup>. (٤٧٧/٥)
- ٢٣٥٥٧ - عن محمد بن كعب القرظي، في الميسر، قال: كانوا يشترون الجزور،  
فيجعلونها أجزاءً، ثم يأخذون القِدَاحَ فيُلْقُونَهَا، ويُنادي: يا ياسر الجزور<sup>(٧)</sup>، يا ياسر  
الجزور. فمن خرَجَ قِدْحُهُ أَخَذَ جُزْءًا بغير شيء، ومَن لم يخرُجْ قِدْحُهُ غَرِمَ ولم يأخذ  
شيئًا<sup>(٨)</sup>. (٤٧٨/٥)
- ٢٣٥٥٨ - عن الأعرج<sup>(٩)</sup> - من طريق ابن شهاب - قال: الميسر: الضَّرْبُ بِالْقِدْحِ  
على الأموال والشمار<sup>(١٠)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا (٨٨).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (١١٦).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبه (٥٣٣)، وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (١١٤). وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (١١٧). وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (٩٤، ٩٦، ١٠٣).

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (١١٣)، وابن جرير ٦٦٢/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد،

وأبي الشيخ.

(٧) الياسر: الذي يلي قسمة الجزور. اللسان (يسر).

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٩) لعل المراد: أبو حازم سلمة بن دينار، وقد يروي عنه ابن شهاب الزهري مع أنه أكبر منه. ينظر:

تهذيب التهذيب ١٤٣/٤.

(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩٧/٤.

٢٣٥٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ... وأما الميسر: فهو القمار. وذلك أن الرجل في الجاهلية كان يقول: أين أصحاب الجزور؟ فيقوم نفرٌ، فيشترون بينهم جزورًا، فيجعلون لكل رجل منهم سهم، ثم يُقرعون، فَمَنْ خرج سهمه برئٍ مِنَ الثمن، وله نصيب في اللحم، حتى يبقى آخرهم، فيكون عليه الثمن كله، وليس له نصيب في اللحم، وتُقَسَم الجزور بين البَيَّة بالسَّوِيَّة<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٥٦٠ - عن مالك بن أنس - من طريق معن بن عيسى - قال: الشُّطرنجُ من النَّزْد. بَلَّغْنَا عن ابن عباس أنه وَلِي مال يتيِّم فأحرقَهَا<sup>(٢)</sup>. (٤٧٦/٥)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٣٥٦١ - عن عبدالله بن عمرو بن العاص - من طريق أبي أيوب - قال: اللَّاعِبُ بالنَّزْدِ قِمَارًا كَأَكْلِ لحم الخنزير، واللَّاعِبُ بها من غيرِ قمارٍ كالمَدِّهِنِ بِوَدَكِ الخنزير<sup>(٣)</sup>. (٤٧٥/٥)

٢٣٥٦٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - قال: اللاعِبُ بالنَّزْدِ قِمَارًا مِنَ الميسر، واللَّاعِبُ بها سِفَاخًا كالصايغِ يَدُه في دم الخنزير، والجالِسُ عندها كالجالِسِ عند مَسَالِيخِه، وإنه يُؤمَرُ بالوضوء منها والكعبين والشُّطرنجِ، سواء<sup>(٤)</sup>. (٤٧٥/٥)

٢٣٥٦٣ - عن عبد الملك بن عمير، قال: رأى رجلٌ من أهل الشام أَنَّهُ يُغْفَرُ لكلِّ مؤمنٍ في كلِّ يومٍ اثنتا عشرةَ مرَّةً، إلا أصحابَ الشاه. يعني: الشُّطرنجِ<sup>(٥)</sup>. (٤٧٦/٥)

### ﴿وَالْأَنْصَابُ﴾

٢٣٥٦٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء - قال: الأنصَابُ: حجارة كانوا يَدْبَحُونَ لها<sup>(٦)</sup>. (٤٧٩/٥)

٢٣٥٦٥ - عن سعيد بن جبير =

٢٣٥٦٦ - ومجاهد بن جبر =

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٠١ - ٥٠٢.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (١٠١).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/٤٥٩، وابن أبي الدنيا (٨١، ٨٢).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا (٨٩).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (٩٩).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١١٩٨.

٢٣٥٦٧ - والضحاك بن مزاحم =

٢٣٥٦٨ - والحسن البصري =

٢٣٥٦٩ - وعطاء =

٢٣٥٧٠ - والربيع بن أنس =

٢٣٥٧١ - ومقاتل بن حيان، نحو ذلك<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٥٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالْأَنْصَابُ﴾ ... وأما الأنصاب: فهي الحجارة التي

كانوا ينصبونها حول الكعبة، وكانوا يذبحون لها<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَالْأَزْلَامُ﴾

٢٣٥٧٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء - قال: الأزلام: قِداح كانوا

يَقْتَسِمُونَ بها الأمور<sup>(٣)</sup>. (٤٧٩/٥)

٢٣٥٧٤ - عن **مجاهد بن جبر** =

٢٣٥٧٥ - والحسن البصري =

٢٣٥٧٦ - وإبراهيم النخعي =

٢٣٥٧٧ - وعطاء =

٢٣٥٧٨ - ومقاتل بن حيان، نحو ذلك<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٣٥٧٩ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق أبي حصين - قال: كانت لهم حَصِيَّاتٌ،

إذا أراد أحدهم أن يغزو أو يجلس استقسم بها<sup>(٥)</sup>. (٤٧٩/٥)

٢٣٥٨٠ - عن **سفيان الثوري**، نحو ذلك<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٣٥٨١ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن دينار - قوله: ﴿وَالْأَزْلَامُ﴾، يعني:

الْقِدْحَيْنِ اللَّذَيْنِ كَانَا يَسْتَقْسِمُ بِهَا أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ فِي أُمُورِهِمْ، أحدهما مكتوب عليه:

(١) علَّقه ابن أبي حاتم ١١٩٨/٤. وقد تقدمت آثار السلف في معنى الأنصاب والأزلام في أول السورة عند قوله تعالى: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى الْأَنْصَابِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ [المائدة: ٣]، وأحال إليها ابن جرير، ويظهر أن ابن أبي حاتم أعادها هنا، وأول السورة غير موجود في المطبوع منه، وكأنه مفقود.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠١/١ - ٥٠٢. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩٨/٤.

(٤) علَّقه ابن أبي حاتم ١١٩٨/٤. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩٨/٤.

(٦) علَّقه ابن أبي حاتم ١١٩٨/٤.

أمرني ربي. والآخر: نهاني ربي. فإذا أرادوا أمرًا يربون<sup>(١)</sup> بها، فإذا خرج الذي عليه مكتوب: أمرني ربي؛ ركبوا الأمر الذي هموا به، فإن خرج الذي مكتوب عليه: نهاني ربي؛ تركوا الأمر الذي أرادوا يركبونه، فهذه الأزلام<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٣٥٨٢ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ﴾، قال: هي كِعبُ فارسَ التي يَقتَمِرُونَ بها، ويسهأُ العرب<sup>(٣)</sup>. (٤٧٩/٥)

٢٣٥٨٣ - عن سلمة بن وهرام، قال: سألت **طاووسًا** عن الأزلام. فقال: كانوا في الجاهلية لهم قِدَاحٌ يَضْرِبُونَ بها، بها قِدْحٌ مُعَلَّمٌ يَتَطَيَّرُونَ منه، فإذا ضَرَبُوا بها حين يريدُ أحدهم الحاجةَ فخرَجَ ذلك القِدْحُ لم يخرجْ لحاجته، فإن خرجَ غيره خَرَجَ لحاجته، وكانت المرأةُ إذا أرادت حاجةً لها لم تَضْرِبْ بتلك القِدَاحِ، فذلك قولُ الشاعر:

إذا جَدَدَتْ أنثى لأمرٍ خمارها أتته ولم تَضْرِبْ له بالمقاسم<sup>(٤)</sup>

(٤٧٩/٥)

٢٣٥٨٤ - قال **قتادة بن دِعامة**: كان الرجل إذا أراد سَفَرًا أخذ قِدْحَيْنِ، فقال: هذا يأمره بالخروج، وهو مصيب في سفره خيرًا. ويأخذ قِدْحًا آخر، فيقول: هذا يأمره بالمكوث، وليس بمصيب في سفره خيرًا. مكتوب عليهما هذا، والمنيح<sup>(٥)</sup> بينهما، فأيهما خرج عَمَلَ به، فنهى عن ذلك<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٣٥٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ... وأما الأزلام: فهي القِدَاح التي كانوا يَقتَسِمُونَ الأمور بها، قِدْحَيْنِ؛ مكتوب على أحدهما: أمرني ربي. وعلى الآخر: نهاني ربي. فإذا أرادوا أمرًا أتوا بيت الأَصنام، فغَطُّوا عليه ثوبًا، ثم ضربوا بالقِدَاحِ، فإن خرج أمرني ربي مضى على وجهه الذي يريد، وإن خرج نهاني ربي لم يخرج في سفره، وكذلك كانوا يفعلون إذا شَكُّوا في نِسْبَةِ رَجُلٍ<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) كذا في مطبوعة المصدر، ولعلها: يرمون.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩٨/٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) المنيح: أحد سهام الميسر الثلاثة التي لا عُثْم لها ولا عُزْم عليها. النهاية (منح).

(٦) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٤/٢ -.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٢/١.



﴿رَيْحَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾

٢٣٥٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿رَيْحَسٌ﴾، قال: سَخَطٌ<sup>(١)</sup>. (٤٨٠/٥)

٢٣٥٨٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿رَيْحَسٌ﴾ قال: إثم، ﴿مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ يعني: من تزيين الشيطان<sup>(٢)</sup>. (٤٨٠/٥)

٢٣٥٨٨ - عن قتادة بن دعامه - من طريق سعيد - قال: الميسرُ القمار. كان الرجلُ في الجاهلية يُقامرُ على أهله وماله، فيَقَعُدُ حزينا سليبا، ينظرُ إلى ماله في يد غيره، وكانت تُورثُ بينهم العداوة والبغضاء، فنهى الله عن ذلك، وتقدّم فيه، وأخبر أنما هو: ﴿رَيْحَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. (٤٧٧/٥)

٢٣٥٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿رَيْحَسٌ﴾ يعني: إثم ﴿مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ يعني: من تزيين الشيطان. ومثله في القصص [١٥]: ﴿قَالَ هَذَا مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٣٥٩٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿رَيْحَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾، قال: الرّجس: الشرُّ<sup>(٥)</sup> [٢١٦٤]. (ز)

﴿فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

٢٣٥٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾ فهذا النهي للتحريم، كما قال سبحانه: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّيحَ مِنَ الْأَوْتَانِ﴾ [الحج: ٣٠] فإنه حرام، كذلك فاجتنبوا الخمر فإنها

﴿عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٢٤٧/٣) عَلَى قَوْلِ ابْنِ زَيْدٍ بِأَنَّ الرَّجْسَ: كُلُّ مَكْرُوهٍ ذَمِيمٍ، وَقَدْ يُقَالُ لِلْعَذَابِ﴾.

(١) أخرجه ابن جرير ٦٥٦/٨، وابن أبي حاتم ١١٩٨/٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩٩/٤ - ١٢٠١. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا (١١٣)، وابن جرير ٦٦٢/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠١/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٥٦/٨، وابن أبي حاتم ١١٩٩/٤ من طريق أصبغ بن الفرغ.

حرام، ﴿لَمَلَكُمْ تَقْلِحُونَ﴾ يعني: لكي<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٥٩٢ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿لَمَلَكُمْ تَقْلِحُونَ﴾، أي: لعلكم أن تنجوا مما حذرکم الله به من عذابه، وتُدْرِكُونَ ما وعدکم فيه من ثوابه<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✽ من أحكام الآیة:

٢٣٥٩٣ - عن عبدالله بن عباس، قال: قدم رجلٌ من دؤسٍ على النبي ﷺ براویة من خمر أهداها له، فقال النبي ﷺ: «هل علمت أن الله حرمها بعدك؟». فأقبل الدؤسيُّ على رجلٍ كان معه، فأمره ببيعها، فقال له النبي ﷺ: «هل علمت أن الذي حرم شربها حرم بيعها، وأكل ثمنها؟». وأمر بالمزاد، فأهریقت حتى لم يَبْقَ فيها قطرة<sup>(٣)</sup>. (٤٧٠/٥)

٢٣٥٩٤ - عن أبي هريرة: أن رجلاً أهدى إلى النبي ﷺ راویة خمر، وكان يهديها إليه، فقال: «إن الله حرمها بعدك». فقال: أفلا أبيعها؟ فقال: «إن الذي حرم علينا شربها حرم علينا بيعها». فقال: أفلا أكارم بها اليهود؟ فذكر أنه أخبره: «أن الذي حرم شربها حرم عليهم أن يكارموا اليهود بها». قال: ما أصنع؟ قال: «صَبِّها في البطحاء»<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٣٥٩٥ - عن تميم الداري: أنه كان يُهدي لرسول الله ﷺ كلَّ عام راویة من خمر، فلما كان عام حُرِّمَت الخمرُ جاء براویة، فلما نظر إليها ضحك، وقال: «هل شعرت أنها قد حُرِّمَت؟». فقال: يا رسول الله، أفلا نبيعها فنصنع بئمنها؟ فقال رسول الله ﷺ: «لَعَنَ اللهُ اليهود؛ انطلقوا إلى ما حرم اللهُ عليهم من شحوم البقر والغنم، فأذابوه إهالةً، فباعوا منه ما يأكلون، والخمر حرامٌ ثمنها، حرامٌ بيعها»<sup>(٥)</sup>. (٤٧٠/٥)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠١/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٠٠/٤.

(٣) أخرجه مسلم ١٢٠٦/٣ (١٥٧٩)، وأحمد ٤٨٠/٣ - ٤٨١ (٢٠٤١)، ٧٣/٤ (٢١٩٠)، ١٢٦/٥ (٢٩٧٨)، ٣٦٨/٥ (٣٣٧٣) بلفظ مقارب، وسعيد بن منصور في تفسيره ١٦٠٤/٤ (٨٢١) واللفظ له.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ١٦٠٨/٤ (٨٢٢).

قال محققه (١٦٠٩/٤): سنده ضعيف لإبهام الراوي عن أبي هريرة، وهو صحيح لغيره يشهد له الحديث السابق [أي حديث ابن عباس].

(٥) أخرجه أحمد ٥١٨/٢٩ - ٥١٩ (١٧٩٩٥).

قال الهيثمي في المجمع ٨٨/٤ (٦٤٠٢): «رواه أحمد هكذا عن ابن غنم: أن الداري، وفيه شهر، وحديثه حسن، وفيه كلام».

٢٣٥٩٦ - عن جابر بن عبد الله: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَامَ الْفَتْحِ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ، وَالْأَنْصَابِ، وَالْمَيْتَةِ، وَالْخَنْزِيرِ». فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: كَيْفَ تَرَى فِي شَحْمِ الْمَيْتَةِ يُدْهَنُ بِهَا السَّفْنُ وَالْجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟ فَقَالَ: «لَا، هِيَ حَرَامٌ». ثُمَّ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ؛ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشَّحْمَ جَمَلَوْهُ<sup>(١)</sup>، فَبَاعُوهُ، وَآكَلُوا ثَمَنَهُ»<sup>(٢)</sup>. (٤٦٩/٥)

٢٣٥٩٧ - قال **عمر بن الخطاب** - من طريق ابن عمر -: لعن الله فلانًا؛ فإنه أول من أذن في بيع الخمر، وإن التجارة لا تحل إلا فيما يحلُّ أكله أو شربه<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٣٥٩٨ - عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** - من طريق عطاء بن يسار - قال: إنَّ هذه الآية التي في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا لِقَتْرُ وَالْمَيْمِرِ وَالْأَصَابُ وَالْأَذْلَمُ يَجُوسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ هي في التوراة: إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الْحَقَّ لِيُذْهِبَ بِهِ الْبَاطِلَ، وَيُبْطِلَ بِهِ اللَّعِبَ، وَالزَّفْنَ<sup>(٤)</sup>، وَالْمِزَامِيرَ، وَالْكِبَارَاتِ<sup>(٥)</sup> - يعني: البرابيط<sup>(٦)</sup> -، وَالزَّمَارَاتِ - يعني: الدُّفَّ -، وَالطَّنَابِيرَ، وَالشُّعْرَ، وَالْخَمْرَ مَرَّةً لَمَنْ طَعِمَهَا، وَأَقْسَمَ رَبِّي بِمِمينه وَعِزَّةِ حَيْلِهِ<sup>(٧)</sup> لَا يَشْرِبُهَا عَبْدٌ بَعْدَمَا حَرَّمَهَا عَلَيْهِ إِلَّا عَطَشْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَدْعُهَا بَعْدَمَا حَرَّمَهَا إِلَّا سَقَيْتُهُ إِيَّاهَا مِنْ حَظِيرَةِ الْقُدُسِ<sup>(٨)</sup>. (٤٦٤/٥)

(١) جملت الشحم وأجملته: إذا أذبت واستخرجت دهنه. النهاية ٢٩٨/١

(٢) أخرجه البخاري ٨٤/٣ ٢٢٣٦، ومسلم ١٢٠٧/٣ ١٥٨١.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ١٥٩٩/٤ ٨١٩.

(٤) الزفن: الرقص، وأصل الزفن: اللعب والدفع. النهاية (زفن).

(٥) كذا عند الطبراني، وفي تفسير ابن كثير ١٧٨/٣ - ونقله عن ابن أبي حاتم -، وفي مطبوعة ابن أبي حاتم: «الكنانات» ولعله تصحيف، وعند البيهقي: «الكنارات». قال ابن الأثير وقد ذكر «الكنارات» قال: هي بالفتح والكسر: العيدان. وقيل: البرابيط. وقيل: الطنبور. وقال الحرابي: كان ينبغي أن يقال: الكرنات. فقدمت النون على الراء. قال: وأظن الكران فارسياً معرباً. وسمعت أبا نصر: يقول: الكرينة: الضاربة بالعود، سميت به لضربها بالكران. وقال أبو سعيد الضرير: أحسبها بالباء، جمع كيار، وكبار جمع كبر، وهو الطبل، كجمل وجمال وجمالات. النهاية (كتر).

(٦) البريط: مئلاة تشبه العود، وهو فارسي معرب، وأصله بریت، لأن الضارب يضعه على صدره، واسم الصدر بالفارسية: بَر. النهاية (بريط).

(٧) الحَيْلُ: القوة. النهاية (حيل).

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (بإشراف: سعد الحميد، وخالد الجريسي) ٦٥٦/١٣ - ٦٥٨ (١٤٥٨٣)، والأجري في كتاب تحريم النرد ص ١٩٨ (٦٢)، والبيهقي في سننه (٢٢٢/١٠)، وابن أبي حاتم ١١٩٦/٤ (٦٧٤٤).

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾<sup>(١)</sup>

٢٣٥٩٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾، يعني: حينَ سَجَّ الأنصاريُّ رأسَ سعد بن أبي وقاص، ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ فهذا وعيدُ التحريم<sup>(١)</sup>. (٤٨٠/٥)

٢٣٦٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: كانت تُورثُ بينهم العداوة والبغضاء، فنهى الله عن ذلك، وتقدّم فيه، وأخبر أنما هو ﴿يَمَسُّ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَأُنَظِرُ لَكُمْ أَعْيُنَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. (٤٧٧/٥)

٢٣٦٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ﴾ يعني: أن يُغرّي بينكم العداوة، ﴿وَالْبَغْضَاءَ﴾ الذي كان بين سعد وبين الأنصاري حتى كسر أنف سعد، ﴿فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ ورث ذلك العداوة والبغضاء، ﴿و﴾ يريد الشيطان أن ﴿يَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ يقول: إذا سكرتم لم تذكروا الله ﷻ، ﴿وَعَنِ الصَّلَاةِ﴾ يقول: إذا سكرتم لم تصلوا، ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ فهذا وعيد بعد النهي والتحريم، قالوا: انتهينا، يا ربنا. فقال النبي ﷺ: «يا أيها الذين آمنوا، إن الله حرّم عليكم الخمر، فمن كان عنده منها شيء فلا يشربها، ولا يبيعها، ولا يسقيها غيره». قال: وقال أنس بن مالك: لقد نزل تحريم الخمر وما بالمدينة يومئذ خمر، إنما كانوا يشربون الفضيخ<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بأحكام الآيتين<sup>(٤)</sup>:

٢٣٦٠٢ - عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يموتُ مُدْمِنٌ خمرٍ»

= قال ابن كثير في تفسيره ١٨٧/٣: «وهذا إسناد صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ١٨/٧ - ١٩ (١٠٩٨٧): «رواه الطبراني في آخر حديث صحيح في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]، ورجاله رجال الصحيح».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩٩/٤ - ١٢٠١. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا (١١٣)، وابن جرير ٦٦٢/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠١/١ - ٥٠٢.

(٤) أورد السيوطي عقب تفسير الآية ٤٨٦/٥ - ٥٠٨ آثارًا عديدة عن حكم شرب الخمر، وما ورد من الوعيد في ذلك.

إلا لقي الله كعابدٍ وثنٍ». ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا الْقَمَرُ وَالْمَيِّسِرُ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. (٤٦٩/٥)

٢٣٦٠٣ - عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ لم يَقْبَلِ الله له صلاةً أربعين ليلةً، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد كان مثل ذلك». فما أدري في الثالثة أم في الرابعة قال: «فإن عاد كان حتمًا على الله أن يسقيه من طينة الخبال». قالوا: يا رسول الله، ما طينة الخبال؟ قال: «عصارة أهل النار»<sup>(٢)</sup>. (٥٠٦/٥)

٢٣٦٠٤ - عن ابن عمرو: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ لم تُقْبَلْ له صلاةً أربعين ليلةً، فإن تاب تاب الله عليه، وإن شربها الثانية لم تُقْبَلْ له صلاةً أربعين ليلةً، فإن تاب تاب الله عليه، فإن شربها الثالثة لم تُقْبَلْ له صلاةً أربعين ليلةً، فإن تاب تاب الله عليه، فإن شربها الرابعة لم تُقْبَلْ له صلاةً أربعين ليلةً، فإن تاب لم يتب الله عليه، وكان حقًا على الله أن يسقيه من طينة الخبال». قيل: وما طينة الخبال؟ قال: «صديدُ أهل النار»<sup>(٣)</sup>. (٤٨٧/٥)

٢٣٦٠٥ - عن جابر بن عبد الله: أن رجلاً قَدِمَ مِنَ اليَمَنِ، فسأل النبي ﷺ عن شرابٍ يشربونه بأرضهم مِنَ الذَّرَّةِ، يُقالُ له: المِرْزُ. فقال النبي ﷺ: «أَوْمُسِكِرٌ هو؟». قال:

(١) أخرجه أحمد ٢٦٥/٤ (٢٤٥٣) دون ذكر الآية. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن مردويه. قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢٤٠١/٤ (٥٥٦٣): «رواه عبدالله بن خراش بن حوشب، عن عمه العوام بن حوشب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس». قال: «والعوام منكر الحديث». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٨٣/٢ (١١١٨): «وهذا لا يصح». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ١٧٧/٣ (٣٥٦٣): «رواه أحمد هكذا، ورجاله رجال الصحيح». وقال الهيثمي في المجمع ٧٤/٥ (٨٢١٠): «رواه أحمد، والبزار، والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح، إلا أن ابن المنكدر قال: حُدِّثت عن ابن عباس. وفي إسناد الطبراني يزيد بن أبي فاختة، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات». وقال ابن حجر في لسان الميزان ٢٠٩/١: «أورده ابن حبان في صحيحه، من حديث ابن عباس، وفي سننه مقال». وقال الهيثمي في الزواجر عن اقتراف الكبائر ٢/٢٥٠: «بسنده رجاله رجال الصحيح». وقال المناوي في التيسير ٢/٤٤٤: «وإسناده حسن». وقال الألباني في الصحيحة ٢/٢٨٧ (٦٧٧): «الحديث بمجموع طرقه حسن أو صحيح». (٢) أخرجه أحمد ٣٩٦/٣٥ (٢١٥٠٢).

قال الهيثمي في المجمع ٦٩/٥ (٨١٧٦): «رواه أحمد، والبزار، والطبراني إلا أنه قال: كان حقًا على الله. وفيه رجل لم يُسَمَّ، وشهره». وقال الهيثمي في الزواجر عن اقتراف الكبائر ٢/٢٥٦: «بسنده حسن». وقال المنذري في ذيل القول المسدود ص ٧٧: «قال الحافظ المنذري: ورواه أيضًا البزار، والطبراني من حديثه بإسناد حسن».

(٣) أخرجه أحمد ٣٨٦/١١ (٦٧٧٣)، والحاكم ١٦٢/٤ (٧٢٣٢) بلفظ: عين خبال. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ٦٩/٥ (٨١٧٧): «رواه أحمد، والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح، خلا نافع بن عاصم، وهو ثقة». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٣٨١/٤ (٣٧٨٩): «هذا إسناد صحيح».

نعم. قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مسكر حرامٌ، إِنَّ اللهَ عَهِدَ لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكَرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْحَبَالِ». قالوا: يا رسول الله، وما طِينَةُ الْحَبَالِ؟ قال: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ». أو: «عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ»<sup>(١)</sup>. (٤٨٦/٥)

٢٣٦٠٦ - عن عبد الله بن عباس: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أنا نبي جبريل، فقال: يا محمد، إِنَّ اللهَ لعن الخمر، وعاصِرَها، ومعتَصِرَها، وشارِبَها، وحاملَها، والمحمولةَ إليه، وبائعَها، وساقِها، ومُسْقِيها»<sup>(٢)</sup>. (٤٨٨/٥)

٢٣٦٠٧ - عن ابن عمر: أن أبا بكر وعمر وناسًا جلسوا بعد وفاة النبي ﷺ، فذكروا أعظمَ الكبائر، فلم يكنْ عندهم فيها عِلْمٌ، فأرسلوني إلى عبد الله بن عمرو أسأله، فأخبرني أن أعظمَ الكبائر شُرْبُ الخمر، فأتيتهم فأخبرتهم، فأنكروا ذلك، ووثبوا إليه جميعًا حتى أتوه في داره، فأخبرهم أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ مَلِكًا مِنْ ملوك بني إسرائيل أخذ رجلًا، فخيَّره بين أن يشربَ الخمر، أو يقتلَ نفسًا، أو يزني، أو يأكلَ لحم الخنزير، أو يقتلوه، فاختار الخمر، وإنه لَمَّا شربه لم يمتنع من شيءٍ أرادوه منه». وإنَّ رسول الله ﷺ قال: «ما مِنْ أَحَدٍ يَشْرَبُها فَتُقْبَلُ له صلاةٌ أربعينَ ليلةً، ولا يموتُ وفي مثنائه منه شيءٌ إلا حُرِّمَتْ عليه بها الجنة، فإن مات في أربعينَ ليلةً مات ميتةً جاهليةً»<sup>(٣)</sup>. (٤٩٣/٥)

٢٣٦٠٨ - عن أبي مالك الأشعري، عن النبي ﷺ، قال: «الْمُشْرَبُ ناسٌ مِنْ أمتي الخمر، يُسْمُونُها بغير اسمها، ويضربُ على رءوسهم المعازف، والمُغْنِيات، يَخْصِفُ اللهُ

(١) أخرجه مسلم ١٥٨٧/٣ (٢٠٠٢).

(٢) أخرجه أحمد ٧٤/٥ (٢٨٩٧)، وابن حبان ١٧٨/١٢ (٥٣٥٦)، والحاكم ٣٧/٢ (٢٢٣٤)، ١٦١/٤ (٧٢٢٩) واللفظ له.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ١٧٥/٣ (٣٥٥٣): «رواه أحمد، بإسناد صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ٧٣/٥ (٨٢٠٢): «رواه أحمد، والطبراني، ورجاله ثقات». وقال الرباعي في فتح الغفار ١٩٥٦/٤ (٥٦٧٣): «ولأحمد... بإسناد صحيح». وصححه الألباني في الصحيحة ٤٩٤/٢ (٨٣٩).

(٣) أخرجه الحاكم ١٦٣/٤ (٧٢٣٦)، وابن المنذر ٦٦٨/٢ (١٦٦٢).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ١٧٩/٣ (٣٥٧٣): «رواه الطبراني، بإسناد صحيح». وقال ابن كثير في تفسيره ٢٧٦/٢ (٢٧٦): «هذا حديث غريب من هذا الوجه جدًا». وقال الهيثمي في المجمع ٦٨/٥ (٨١٧٣): «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح، خلا داود بن صالح التمار، وهو ثقة». وقال الهيثمي في الزواجر عن اقتراف الكبائر ٢/٢٥٢: «بسند صحيح». وصححه الألباني في الصحيحة ٤٣٨/٦ (٢٦٩٥).

بهم الأرض، ويجعل منهم القردة والخنازير»<sup>(١)</sup>. (٤٩٩/٥)

٢٣٦٠٩ - عن عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «لا يدخل الجنة عاقق، ولا مئان، ولا مدمن خمر». قال ابن عباس: فذهبنا ننظر في كتاب الله فإذا هم فيه؛ في العاقق: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَعُوا أَرْحَامَكُمْ» [محمد: ٢٢] إلى آخر الآية. وفي المئان: «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يُلْطَلُونَ بِهَا لِيَفْتَنُوا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآيَةِ الْبُيُوتَةِ: [البقرة: ٢٦٤]. وفي الخمر: «يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ» إلى قوله: «مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ»<sup>(٢)</sup>. (٥٠٢/٥)

٢٣٦١٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ مَشَى الصَّحَابَةُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَقَالُوا: حُرِّمَتِ الْخَمْرُ، وَجُعِلَتِ عِدْلًا لِلشَّرِكِ<sup>(٣)</sup>. (٤٦٨/٥)

٢٣٦١١ - عن يحيى بن جَعْدَةَ، قال: قال **عثمان** على المنبر: إِيَّاكُمْ وَالْخَمْرَ، فَإِنَّهَا مِفْتَاحٌ لِكُلِّ شَرٍّ، وَإِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قِيلَ: إِمَّا أَنْ تَسْجُدَ لِهَذَا الصُّلَيْبِ، وَإِمَّا أَنْ تَحْرُقَ هَذَا الْكِتَابِ، وَإِمَّا أَنْ تَقْتُلَ هَذَا الصَّبِيِّ، وَإِمَّا أَنْ تَصِيبَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ، وَإِمَّا أَنْ تَشْرَبَ هَذِهِ الْكَأْسَ الْخَمْرَ. فَرَأَى أَنَّهَا أَهْوَنُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا شَرِبَهَا فَعَلَ ذَلِكَ؛ سَجَدَ

(١) أخرجه أحمد ٥٣٤/٣٧ (٢٢٩٠٠)، وأبو داود ٥٣٠/٥ (٣٦٨٨)، وابن ماجه ١٥١/٥ (٤٠٢٠) واللفظ له، وابن حبان ١٦٠/١٥ (٦٧٥٨).

قال ابن تيمية في الفتاوى الكبرى ٣٧/٦: «وإسناد ابن ماجه إلى معاوية بن صالح صحيح، وسائر إسناده حسن». وقال ابن القيم في إغاثة اللهفان ٣٤٧/١: «رواه أبو داود بإسناد صحيح». وقال ابن حجر في الفتح ٥١/١٠: «وله شواهد كثيرة». وقال المناوي في التيسير ٣٣٢/٢: «وإسناده صحيح». وقال الشوكاني في نيل الأوطار ١٠٩/٨: «وله شواهد». وقال الرباعي في فتح الغفار ١٨٩٢/٤ (٥٤٩٠): «قال الهيثمي: أسانيد لا مطعن فيها، وصححه جماعة آخرون». وقال الألباني في الصحيحة ١٨٥/١: «الحديث صحيح بكامله».

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٩٩/١١ (١١١٧٠) بنحوه، وابن أبي حاتم ٥١٧/٢ (٢٧٣٨) مختصراً. قال المنذري في الترغيب والترهيب ١٧٨/٣: «رواه ثقات، إلا أن عتاب بن بشير لا أراه سمع من مجاهد». وقال الهيثمي في المجمع ٧٤/٥ (٨٢١١): «رواه الطبراني، ورجاله ثقات، إلا أن عتاب بن بشير لم أعرف له من مجاهد سماعاً». وقال الهيثمي في الزواجر عن اقتراف الكبائر ٢٥١/٢: «رواه ثقات».

(٣) أخرجه الحاكم ١٦٠/٤ (٧٢٢٧).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخبره». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ١٨٠/٣ (٣٥٧٦): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح». وقال الهيثمي في المجمع ٥٢/٥ (٨٠٧٩): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح». وقال الهيثمي في الزواجر عن اقتراف الكبائر ٢/٢٠٣: «سند رجاله رجال الصحيح».

- الصليب، وحرق الكتاب، وقتل الصبي، وأصاب من المرأة<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٢٣٦١٢ - عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** - من طريق سالم بن أبي الجعد - قال: **مُعَاوِرُ الخَمْرِ كَمَنْ عَبَدَ اللَّاتَ وَالْعُزَّى**<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٣٦١٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء بن أبي رباح - قال: **أكْبَرُ الكِبَائِرِ شَرْبُ الخَمْرِ**<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٣٦١٤ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق عبد العزيز بن عبد الله - قال: **مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ لَمْ يَقْبَلِ اللهُ مِنْهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ مَاتَ فِي الأَرْبَعِينَ دَخَلَ النَّارَ، وَلَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ**<sup>(٤)</sup>. (٥٠٤/٥)
- ٢٣٦١٥ - عن **أبي مسلم الخولاني** - من طريق محمد بن عبد الله بن مسلم - أنه حجَّ، فدخل على عائشة، فجعلت تسأله عن الشام وعن بَرْدِهَا، فجعل يُخْبِرُهَا، فقالت: **كَيْفَ يَضْرِبُونَ عَلَى بَرْدِهَا؟** قال: **يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهُمْ يَشْرِبُونَ شَرَابًا لَهُمْ يُقَالُ لَهُ: الطَّلَاءُ.** قالت: **صَدَقَ اللهُ، وَبَلَغَ حَبِيٌّ ﷺ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَشْرِبُونَ الخَمْرَ، يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا»**<sup>(٥)</sup>. (٤٩٣/٥)

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ (١٧)

- ٢٣٦١٦ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ يعني: في تحريم الخمر، والميسر، والأنصاب، والأزلام، ﴿وَإِن قَوْلُكُمْ﴾ يعني: أعرضتم عن طاعتيهما، ﴿فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا﴾ يعني: محمدًا ﷺ ﴿الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ يعني: أن يُبَيِّنَ تحريم ذلك<sup>(١)</sup>. (٤٨٠/٥)

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ١٦٠٩/٤ - ١٦١٠ (٨٢٣).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ١٥٩٧/٤ (٨١٨).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ١٦١٤/٤ (٨٢٤).

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٧٠٥٩).

(٥) أخرجه الحاكم ١٦٤/٤ (٧٢٣٧)، من طريق سعيد بن أبي هلال، عن محمد بن عبد الله بن مسلم: أن **أبا مسلم الخولاني حجَّ، فدخل على عائشة... فذكره.**

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وتعبه الذهبي، فقال: «كذا قال: محمد، فمحمد مجهول، وإن كان ابن أخي الزهري فالسند منقطع». وقال الألباني في الصحيحة ١٣٦/١ (٩٠): «وسعيد بن أبي هلال كان اختلط». ثم صححه بشواهد.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩٩/٤ - ١٢٠١. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.



٢٣٦١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ في تحريم الخمر، والميسر، والأنصاب، والأزلام، إلى آخر الآية، ﴿وَأَحْذَرُوا﴾ معاصيهما، ﴿فَإِنْ قَوَّيْتُمْ﴾ يعني: أعرضتم عن طاعتها؛ ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا﴾ محمد ﷺ ﴿الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾ في تحريم ذلك<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ إِمَّا أَتَوْا مَا نَقَوْا وَمَأْمُورًا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَمَأْمُورًا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ بِحَيْثُ الْمَحْسِنِينَ﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٣٦١٨ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق علقمة - قال: لَمَّا نَزَلَ تحريمُ الخمرِ قالَت اليهود: أليس إخوانكم الذين ماتوا كانوا يشربونها؟ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ الآية. فقال النبي ﷺ: «قيل لي: أنت منهم»<sup>(٢)</sup>. (٤٨٢/٥)

٢٣٦١٩ - عن عبدالله بن مسعود، قال: لَمَّا نَزَلَ تحريمُ الخمرِ قالوا: يا رسول الله، كيف بمن شربها من إخواننا الذين ماتوا وهي في بطونهم؟ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ إِمَّا أَتَوْا مَا نَقَوْا﴾ الآية<sup>(٣)</sup>. (٤٨٢/٥)

٢٣٦٢٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لَمَّا نَزَلَ تحريمُ الخمرِ قالوا: يا رسول الله، فكيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر؟ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ الآية<sup>(٤)</sup>. (٤٨٠/٥)

٢٣٦٢١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾، قال: قالوا: يا رسول الله، ما نقول لإخواننا الذين مَضَوْا؟ كانوا يشربون الخمر، ويأكلون الميسر؟ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٠٢.

(٢) أخرجه الحاكم ١٦٠/٤ (٧٢٢٦).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ١٨/٧ (١٠٩٨٦): «في الصحيح بعضه، رواه الطبراني، ورجاله ثقات».

(٣) عزاه السيوطي إلى الدارقطني في الأفراد، وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٨/٦٦٥ - ٦٦٦، والطبراني (١١٧٣٠)، والحاكم ٤/١٤٣، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٦١٧). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَّحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴿١﴾ [٦٦٥]. (٤٨٤/٥)

٢٣٦٢٢ - عن البراء بن عازب - من طريق أبي إسحاق - قال: مات ناسٌ من أصحاب النبي ﷺ وهم يشربون الخمر، فلَمَّا نَزَلَ تحريمُها قال أناسٌ من أصحاب النبي ﷺ: كيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها؟ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَّحٌ﴾ الآية (٢). (٤٨٠/٥)

٢٣٦٢٣ - عن أنس بن مالك - من طريق قتادة - قال: بينا أُوذِرُ الكأَسَ على أبي طلحة، وأبي عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وسُهَيْل بن بيضاء، وأبي دُجَانَةَ، حتى مالت رؤوسهم من خليط بُسْرٍ وتمر، فسمِعنا منادياً يُنادي: ألا إنَّ الخمر قد حُرِّمَتْ. قال: فما دَخَلَ علينا داخلٌ ولا خَرَجَ مِنَّا خارجٌ حتى أهرقنا الشرابَ، وكسَرنا القِلَالَ، وتوضأ بعضنا، واغتسل بعضنا، وأصبنا من طيب أم سليم، ثم خرجنا إلى المسجد، وإذا رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا لَقِّنُكُمُ وَالْمَيْمِرُ﴾ إلى قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾. فقال رجل: يا رسول الله، فما مَنزِلَةٌ مَنْ مات مِنَّا وهو يشربُها؟ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَّحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ الآية (٣). (٤٨١/٥)

٢٣٦٢٤ - عن أنس بن مالك - من طريق ثابت - قال: كنتُ ساقِي القوم في منزل أبي طلحة، فنزل تحريم الخمر، فنادى منادٍ، فقال أبو طلحة: اخرج، فانظر ما هذا الصوت. فخرجتُ، فقلتُ: هذا منادٍ ينادي: ألا إنَّ الخمر قد حُرِّمَتْ. فقال لي: اذهب، فأهرقها. قال: فجزت في سبكِ المدينة. قال: وكانت خمرهم يومئذ

[٦٦٥] **عَلَى ابْنِ عَطِيَّة (٢٥٠/٣)** على قول ابن عباس، والبراء بن عازب، وأنس بقوله: «وهذا نظير سؤالهم عَمَّن مات على القبلة الأولى، ونزلت: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]».

- (١) أخرجه ابن جرير ٦٦٨/٨، وابن أبي حاتم ١٢٠٢/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه. إسناده جيد. وينظر: مقدمة الموسوعة.
- (٢) أخرجه الطيالسي (٧٥٠)، والترمذي (٣٠٥٠)، وابن جرير ٦٦٧/٨، وابن أبي حاتم ١٢٠١/٤ (٦٧٧٥)، وابن حبان (٥٣٥٠، ٥٣٥١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.
- وصحح إسناده الإلباني في صحيح سنن الترمذي (٢٤٤٤).
- (٣) أخرجه ابن جرير ٦٦٦/٨. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن مردويه.

الْفَضِيحَ؛ البُسْرَ، والتمر، فقال بعضُ القوم: قُتِلَ قَوْمٌ وهي في بطونهم. فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا﴾ الآية (١). (٤٨٢/٥)

٢٣٦٢٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: نزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا﴾ في مَنْ كَانَ يَشْرِبُهَا مِمَّنْ قُتِلَ بَدْرَ وَأُحُدَ مع النبي ﷺ (٢). (٤٨٣/٥)

٢٣٦٢٦ - عن الضحاك بن مُزاحم - من طريق عبيد بن سليمان - قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ الآية: هذا في شأن الخمر حين حُرِّمَتْ، سألو نبي الله ﷺ، فقالوا: إخواننا الذين ماتوا وهم يشربونها؟ فأنزل الله هذه الآية (٣). (ز)

٢٣٦٢٧ - قال الحسن البصري: لَمَّا نَزَلَ تحريمُ الخمر قالوا: كيف بإخواننا الذين ماتوا وهي في بطونهم، وقد أخبر الله أَنَّهَا رِجْسٌ؟ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ (٤). (ز)

٢٣٦٢٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تحريمَ الخمر في سورة المائدة بعد سورة الأحزاب؛ قال في ذلك رجالٌ من أصحاب رسول الله ﷺ: أصيب فلانٌ يوم بدر، وفلانٌ يوم أُحُد، وهم يشربونها، فنحن نشهد أنهم من أهل الجنة. فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَاللَّهُ يَجِبُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٥). (٤٨٣/٥)

٢٣٦٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ... لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآية في تحريم الخمر قال حُيَيُّ بن أخطب، وأبو ياسر، وكعب بن الأشرف للمسلمين: فما حالٌ مَنْ مات منكم وهم يشربون الخمر؟ فذكروا ذلك للنبي ﷺ، وقالوا: إِنَّ إخواننا ماتوا وقُتِلوا وقد كانوا يشربونها. فأنزل الله ﷻ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ يعني: حرج ﴿فِيمَا طَعَمُوا﴾ الآية (٦). (ز)

(١) أخرجه أبو يعلى (٣٣٦٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه. قال محقق أبي يعلى: «إسناده صحيح».

(٢) تفسير مجاهد ص ٣١٤، وأخرجه ابن جرير ٦٦٩/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٦٩/٨.

(٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٦/٢ - ..

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٦٨/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٣/١.

## تفسير الآية:

٢٣٦٣٠ - عن **عمر بن الخطاب** - من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة - قال: إن الله يقول: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾، قال: إذا اتَّقَيْتَ اجْتَنَبْتَ ما حَرَّمَ اللهُ عَلَيْكَ<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٦٣١ - عن **محارب بن دثار** - من طريق عطاء بن السائب - أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ شَرَبُوا الخمرَ بالشام، فقال لهم **يزيد بن أبي سفيان**: شَرِبْتُمُ الخمرَ؟ فقالوا: نعم، يقول الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا﴾ حتى فرغوا من الآية. فكتبَ فيهم إلى عمر، فكتبَ إليه: إنَّ أتاكَ كتابي هذا نهارًا فلا تنتظرَ بهم الليل، وإنَّ أتاكَ ليلًا فلا تنتظرَ بهم النهارَ حتى تَبَعْتَ بهم إِلَيَّ؛ لا يفتنوا عبادَ الله. فبعثَ بهم إلى عمر، فلما قَدِموا على عمر قال: شَرِبْتُمُ الخمرَ؟ قالوا: نعم. فتلا عليهم: ﴿إِنَّمَا لَعْنَةُ وَالْتِيِيرِ﴾ إلى آخر الآية. قالوا: اقرأَ التي بعدها: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا﴾. قال: فشاوَر فيهم الناس، فقال لعلِّي: ما تَرَى؟ قال: أرى أَنَّهُم شَرَعُوا في دين الله ما لم يَأْذِنِ اللهُ فيه، فإن زَعَمُوا أَنها حلالٌ فاقْتُلْهُم، فقد أحلُّوا ما حَرَّمَ اللهُ، وإن زَعَمُوا أَنها حرامٌ فاجلِدْهُم ثمانينَ ثمانين، فقد افْتَرَوْا على الله الكذب، وقد أَخْبَرنا اللهُ بحدِّ ما يفتري به بعضنا على بعض. قال: فجلدْهُم ثمانينَ ثمانين<sup>(٢)</sup>. (٤٨٥/٥)

٢٣٦٣٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - أَنَّ الشُّرَابَ كانوا يُضْرَبُونَ على عهد رسول الله ﷺ بالأيدي والنعال والعصي، حتى تُوفِّي رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر: لو قَرَضْنَا لَهُم حَدًّا. فتَوَخَّى نحوَ ما كانوا يُضْرَبُونَ في عهد رسول الله ﷺ، فكان أبو بكر يجلدْهُم أربعين حتى تُوفِّي، ثم كان عمر من بعده فجلدْهُم كذلك أربعين، حتى أتى برجل من المهاجرين الأولين وقد شَرِب، فأمر به أن يُجلدَ، فقال: لِمَ تَجلِدُنِي؟ بيني وبينك كتاب الله. قال: وفي أيِّ كتاب الله تجدُ أَلَّا أجلكَ؟ فقال: إنَّ الله يقول في كتابه: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا﴾. فانا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ثم اتقوا وأحسنوا، شهدْتُ مع رسول الله ﷺ بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد. فقال عمر: أَلَا تُرُدُّونَ عليه؟ فقال ابن عباس:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٠٢/٤.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٤٦/٩. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

هؤلاء الآيات نزلت عُذْرًا للماضين، وَحُجَّةً على الباقين؛ عذراً للماضين لأنهم لَقُوا الله قَبْلَ أن حُرِّمَ عليهم الخمر، وَحُجَّةً على الباقين لأنَّ الله يقول: ﴿إِنَّمَا كُنْتُمْ صَالِحِينَ﴾ وَتَمَّيَّسُوا وَالْأَسْهَابُ وَالْأَنْكَامُ ﴿ حَتَّى بَلَغَ الْآيَةَ الْآخِرَى. فَإِنْ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا، ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا؛ فَإِنَّ الله نَهَى أَنْ يُشْرَبَ الخمر. فقال عمر: فماذا تَرَوْنَ؟ فقال عليُّ بن أبي طالب: نَرَى أَنَّهُ إِذَا شَرِبَ سَكِرَ، وَإِذَا سَكِرَ هَدَى، وَإِذَا هَدَى افْتَرَى، وَعَلَى الْمُفْتَرِي ثَمَانُونَ جَلْدَةً. فَأَمَرَ عمر فَعُجِّلِدَ ثمانين (١). (٤٦١/٥)

٢٣٦٣٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا﴾ مِنَ الْحَرَامِ قَبْلَ أَنْ يُحَرَّمَ عَلَيْهِمْ، إِذَا مَا اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا بَعْدَمَا حُرِّمَ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ [البقرة: ٢٧٥] (٢). (٤٨٤/٥)

٢٣٦٣٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية: يعني بذلك رجالاً من أصحاب النبي ﷺ ماتوا وهم يشربون الخمر قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ الخمر، فلم يكن عليهم فيها جناح قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ، فَلَمَّا حُرِّمَتْ قَالُوا: كيف تكونُ علينا حراماً وقد مات إخواننا وهم يشربونها؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا﴾. يقول: ليس عليهم حرج فيما كانوا يشربون قَبْلَ أَنْ أُحْرِمَها، إِذْ كَانُوا مُحْسِنِينَ مُتَّقِينَ، ﴿وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٣). (٤٨٣/٥)

٢٣٦٣٥ - قال **الحسن البصري**: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾: إثم (٤). (ز)

٢٣٦٣٦ - عن **الحسن البصري** - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - كان يقول: اتَّقُوا

(١) أخرجه الحاكم ٤١٧/٤ (٨١٣٢)، من طريق يحيى بن فليح أبي المغيرة الخزاعي، ثنا ثور بن زيد الديلي، عن عكرمة، عن ابن عباس به.  
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ٧٥/٤: «ورواه عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة، لم يذكر ابن عباس، وفي صحته نظر». وقال الألباني في الإرواء ٤٧/٨: «رجاله ثقات غير يحيى هذا [يعني: ابن فليح]... ومع جهالة يحيى فقد خالفه الإمام مالك، فأخرجه في الموطأ ٨٤٢/٢ عن ثور بن زيد الديلي: أن عمر استشار في الخمر...».  
(٢) أخرجه ابن جرير ٦٦٩/٨، وابن أبي حاتم ١٢٠٢/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.  
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.  
(٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٦/٢ -

فيما حَرَّمَ اللهُ عليهم، وأحسنوا فيما رزقهم<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٦٣٧ - عن **قنادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قال: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾، يقول: شَرِبَهَا الْقَوْمُ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَإِحْسَانٍ، وَهِيَ لَهُمْ يَوْمئِذٍ حَلَالٌ، ثُمَّ حُرِّمَتْ بَعْدَهُمْ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>. (٤٨٣/٥)

٢٣٦٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ يعني: حرج ﴿فِيمَا طَعَمُوا﴾ يعني: شربوا من الخمر قبل التحريم ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾ المعاصي، ﴿وَأَمَنُوا﴾ بالتوحيد، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني: أقاموا الفرائض قبل التحريم، ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا﴾ المعاصي، ﴿وَأَمَنُوا﴾ بما يجيء من الناسخ والمنسوخ، ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا﴾ المعاصي بعد تحريمها، ﴿وَأَمَنُوا﴾ يعني: وصدَّقوا، ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا﴾ الشرك، ﴿وَأَحْسَنُوا﴾ العمل بعد تحريمها، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مُحْسِنٌ، ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾. فقال النبي ﷺ للذي سأله: «قيل لي: إنَّكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ»<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٦٣٩ - عن الوليد، قال: سمعت شيخاً من شيوخنا ومِنَّ قَدْ سَمِعَ الْعِلْمَ يَقُولُ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا﴾ مِنَ الْخَمْرِ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا؛ ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾ أَنْ يَعُودُوا فِي شَرِبِهَا، ﴿وَأَمَنُوا﴾ بِتَحْرِيمِهَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا﴾ بِرَسُولِهِ، اتَّقُوا الْمَعَاصِيَ، ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا﴾ فِي آدَاءِ الزَّكَاةِ<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٣٦٤٠ - عن **جابر بن عبد الله** - من طريق عمرو - قال: اضْطَجَحَ<sup>(٥)</sup> نَاسٌ الْخَمَرَ يَوْمَ أَحَدٍ، ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ<sup>(٦)</sup>. (٤٨٢/٥)

٢٣٦٤١ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق علقمة - قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا﴾ الْآيَةَ؛ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قِيلَ

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٣٩٧/١٩ (٣٦٤٦٢).

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٦٨/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٣/١. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٠٢/٤ - ١٢٠٣.

(٥) اصطح: شرب الصُّبُوح، والصبُّوح كل ما أكل أو شرب غدوة، وهو خلاف الغبوق. اللسان (صبح).

(٦) أخرجه سعيد بن منصور (٨٠٩ - تفسير)، والبخاري (٢٨١٥، ٤٠٤٤، ٤٦١٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

لي: أنت منهم<sup>(١)</sup>. (٤٨٤/٥)

٢٣٦٤٢ - عن محمد بن حاطب، قال: ذُكر عثمان، فقال الحسن بن علي: هذا أمير المؤمنين يأتيكم الآن فيخبركم. قال: فجاء **علي**، فقال: كان عثمان من الذين ﴿ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يَجِبُ الْخَيْرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٣٦٤٣ - عن ثابت بن عُبيد، قال: جاء رجلٌ من آل حاطب إلى **علي**، فقال: يا أمير المؤمنين، إنني أرجع إلى المدينة، وإنهم سائليني عن عثمان، فماذا أقول لهم؟ قال: أخبرهم أن عثمان كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ثم اتقوا وآمنوا، ثم اتقوا وأحسنوا، والله يحب المحسنين<sup>(٣)</sup>. (٤٨٤/٥)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوكُمْ اللَّهُ يُتَقَىٰ مِنَ الصَّيْدِ تَنَاهَىٰ أَيْدِيكُمْ وَمَآحِكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ. وَالْغَيْبِ﴾

**✽ نزول الآية:**

٢٣٦٤٤ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف - قال: أنزلت هذه الآية في عمرة الحديبية، فكانت الوحشُ والطيرُ والصيدُ يغشاهم في رحالهم، لم يروا مثله قطُّ فيما خلا، فنهاهم الله عن قتله وهم مُحْرَمُونَ؛ ليعلمَ اللهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ<sup>(٤)</sup>. (٥٠٩/٥)

**✽ تفسير الآية:**

٢٣٦٤٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿يَبْلُوكُمْ اللَّهُ يُتَقَىٰ مِنَ الصَّيْدِ تَنَاهَىٰ أَيْدِيكُمْ وَمَآحِكُمْ﴾، قال: هو الضعيفُ من الصيدِ وصغيره، يبتلي اللهُ به عباده في إحرامهم، حتى لو شاءوا تناولوه بأيديهم، فنهاهم اللهُ أن يقربوه<sup>(٥)</sup>. (٥٠٨/٥)

(١) أخرجه مسلم ١٩١٠/٤ (٢٤٥٩)، وابن جرير ٦٦٧/٨ - ٦٦٨، وابن أبي حاتم ١٢٠١/٤ - ١٢٠٢.  
 (٢) (٦٧٧٨، ٦٧٧٦).  
 (٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٩١/١٧ - ٩٢ (٣٢٧٢٣)، وابن أبي حاتم ٤/١٢٠٢ بنحوه.  
 (٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٥٦/١. وعزاه السيوطي إلى الدينوري في المجالسة، وابن مردويه.  
 (٥) أخرجه ابن جرير ٦٧١/٨، ٦٧٢، ٦٧٨، وابن أبي حاتم ١٢٠٣/٤، ١٢٠٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٢٣٦٤٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿يَبْلُوكُمْ﴾<sup>(١)</sup> الله، يعني: لبيتلنكم، يعني المؤمنين<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٦٤٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق حميد بن الأعرج - ﴿يَبْلُوكُمْ اللهُ يَشْقَوْنَ مِنَ الصَّيْدِ﴾، قال: ما لا يستطيع أن يفر من الصيد<sup>(٢)</sup>. (٥٠٨/٥)

٢٣٦٤٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿يَبْلُوكُمْ اللهُ يَشْقَوْنَ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيديكُمْ وَرِمَاكُمْ﴾، قال: النَّبْلُ والرُّمْحُ ينالُ كبارَ الصيد، وأيديهم تنالُ صغارَ الصيد؛ أخذُ الفُروخِ والبيض. وفي لفظ: ﴿أَيديكُمْ﴾: أخذكم إياهنَّ بأيديكم؛ من يبيضهنَّ وفراجهنَّ، ﴿وَرِمَاكُمْ﴾: ما رميت أو طعنت<sup>(٣)</sup>. (٥٠٨/٥)

٢٣٦٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَبْلُوكُمْ اللهُ يَشْقَوْنَ مِنَ الصَّيْدِ﴾ يعني: ببعض الصيد، فخصَّ صيد البر خاصةً، ولم يعمَّ الصيد كله؛ لأنَّ للبحر صيداً ﴿تَنَالُهُ أَيديكُمْ﴾ يقول: تأخذون صغار الصيد بأيديكم أخذاً بغير سلاح، ثم قال سبحانه: ﴿وَرِمَاكُمْ﴾ يعني: وسلاحكم النبل والرماح، بها يصيرون كبار الصيد، وهو عام حُيس النبي ﷺ عن مكة عامَ الحديبية، وأقام بالتَّعْميم، فصالحهم على أن يرجع عامه ذلك ولا يدخل مكة، فإذا كان العام المقبل أُخْلُوا لَهُ مكة، فدخلها في أصحابه ﷺ، وأقام بها ثلاثاً، ورضي النبي ﷺ بذلك، فنَحَرَ البُدْنَ مائة بدنة، فجاءت السباع والطيور تأكل منها، فهى الله ﷻ عن قتل الصيد في الحرم؛ ﴿يَلْمَهُ اللهُ﴾ لكي يرى الله ﴿مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾ يقول: مَنْ يخاف الله ﷻ ولم يره فلم يتناول الصيد وهو مُخْرِمٌ<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿فَمَنْ آتَاكَ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

٢٣٦٥٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق قيس بن سعد - أنه كان يقول في قوله:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٠٣/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٧١/٨، وابن أبي حاتم ١٢٠٣/٤، وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مجاهد ص ٣١٥، وأخرجه عبد الرزاق ١٣٩/١، وفي مصنفه (٨١٧٢)، وابن جرير ٦٧١/٨، وابن أبي حاتم ١٢٠٣/٤، والبيهقي في سننه ٢٠٢/٥. وفي تفسير ابن أبي زمنين ٤٦/٢ - ٤٧ بلفظ: رماحكم أو نبالكم؛ تال كبير الصيد وصغيره، تاله أيديكم أخذاً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٣/١ - ٥٠٤.



﴿فَمَنْ أَعْتَدَكَ بَعْدَ ذَلِكَ فَعَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: أن يُوسَعَ ظهرُهُ وبطنُهُ جَلْدًا، وَيُسَلَّبَ ثِيَابَهُ<sup>(١)</sup>. (٥٠٩/٥)

٢٣٦٥١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: يُملَأُ بطنُهُ وظهرُهُ إن عاد لقتلِ الصيدِ متعمدًا، وكذلك صُنِعَ بأهلِ وَجْ؛ أهلِ وادٍ بالطائف. قال ابن عباس: كانوا في الجاهلية إذا أحدث الرجلُ حَدَثًا أو قتلَ صيدًا ضَرِبَ ضَرْبًا شديدًا، وَسُلِبَ ثِيَابَهُ<sup>(٢)</sup>. (٥٠٩/٥)

٢٣٦٥٢ - عن **جابر بن عبد الله** - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: كان إذا ما أخذ شيئًا من الصيدِ أو قَتَلَهُ جُلِدَ مائة، ثم نَزَلَ الحُكْمُ بعدُ<sup>(٣)</sup>. (٥٠٩/٥)

٢٣٦٥٣ - قال **مجاهد بن جبر**: إن قتله ناسيًا لإحرامه غير متعمد لقتله فعليه الجزاء، وإن قتله متعمدًا وهو ذاكِرٌ لإحرامه فله عذاب أليم، وليس عليه جزاء<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٣٦٥٤ - وعن **مجاهد بن جبر** - من طريق سفيان - في قوله: ﴿فَمَنْ أَعْتَدَكَ بَعْدَ ذَلِكَ فَعَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، قال: هي مُوجِبَةٌ<sup>(٥)</sup>. (٥١٠/٥)

٢٣٦٥٥ - عن **أبي مالك غزوان الغفاري** - من طريق السدي - قوله: ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾، يعني: بعد هذا<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٣٦٥٦ - عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿فَمَنْ أَعْتَدَكَ بَعْدَ ذَلِكَ فَعَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، قال: هي - والله - مُوجِبَةٌ<sup>(٧)</sup>. (٥٠٩/٥)

٢٣٦٥٧ - قال **الحسن البصري**: يقول: فَمَنْ اعتدى بعد التحريم، وصَادَ وهو محرم؛ فله عذاب أليم<sup>(٨)</sup>. (ز)

٢٣٦٥٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَمَنْ أَعْتَدَكَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ يقول: فَمَنْ أخذ الصيدَ عمدًا بعد النهي، فقتل الصيد وهو محرم؛ ﴿فَعَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يعني: ضربًا وجيعًا، وَيُسَلَّبَ ثِيَابَهُ، وَيُغَرَّمُ الجزاء، وَحُكِّمَ ذلك إلى الإمام، فهذا العذاب الأليم<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٠٢/٤. عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٧/٢ -.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٠٤/٤. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٠٤/٤.

(٧) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٨) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٧/٢ -.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٣/١ - ٥٠٤.

## ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٣٦٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾، وذلك أن أبا بشر - واسمه: عمرو بن مالك الأنصاري - كان مُحْرِمًا في عام الحديبية بعُمْرَةَ، فقتلَ حَمَارًا وَحْشِيًّا؛ فنزلت فيه<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ تفسير الآية:

٢٣٦٦٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير -: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾، فنهى المحرّم عن قتله في هذه الآية، وأكّله<sup>(٢)</sup>. (٥١٠/٥)

٢٣٦٦١ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق سالم - في قوله: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾، قال: حرّم صيده هاهنا، وأكّله هاهنا<sup>(٣)</sup>. (٥١٠/٥)

## ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا﴾

٢٣٦٦٢ - عن الحكم: أنّ **عمر بن الخطاب** كتب أن يُحكّم عليه في الخطأ والعمد<sup>(٤)</sup>. (٥١١/٥)

٢٣٦٦٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا﴾، قال: إن قتله متعمدًا أو ناسيًا أو خطأ حُكِمَ عليه، فإن عاد متعمدًا عُجِّلَت له العقوبة، إلا أن يعفو الله عنه<sup>(٥)</sup>. (٥١٠، ٥٠٨/٥)

٢٣٦٦٤ - عن **إبراهيم النخعي** =

٢٣٦٦٥ - و**مجاهد بن جبر** =

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٠٤ - ٥٠٦. وعزاه الحافظ في الفتح ٤/٢١ إليه، ووقع عنده أبو اليسر بدل أبي بشر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٠٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٠٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/٢٥، وابن أبي حاتم ٤/١٢٠٤. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير.

(٥) أخرجه ابن جرير ٨/٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٨، وابن أبي حاتم ٤/١٢٠٣، ١٢٠٥، والبيهقي في سننه ٥/١٨٧ - ١٨٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٢٣٦٦٦ - والحسن البصري =

٢٣٦٦٧ - وعطاء، نحو بعض هذا الكلام<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٦٦٨ - عن **عبد الله بن عباس**، ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ وَنَكَمَ مُتَعَمِّدًا﴾، قال: إذا كان ناسيًا لإحرامه، وقتل الصيد متعمدًا<sup>(٢)</sup>. (٥١٢/٥)

٢٣٦٦٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي مزينة - قال: إذا أصاب المحرم الصيد خطأ فليس عليه شيء<sup>(٣)</sup>. (٥١٣/٥)

٢٣٦٧٠ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عمرو بن مرة - قال: إنما كانت الكفارة في من قتل الصيد متعمدًا، ولكن غلظ عليهم في الخطأ كي يتقوا<sup>(٤)</sup>. (٥١٢/٥)

٢٣٦٧١ - عن **سعيد بن جبير**: في المحرم إذا أصاب صيدًا خطأ فلا شيء عليه، وإن أصاب متعمدًا فعليه الجزاء<sup>(٥)</sup>. (٥١٣/٥)

٢٣٦٧٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ليث - في قوله: ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ وَنَكَمَ مُتَعَمِّدًا﴾، قال: متعمدًا لقتله ناسيًا لإحرامه، فذلك الذي يحكم عليه، فإن قتله ذاكراً لإحرامه متعمدًا لقتله لم يحكم عليه<sup>(٦)</sup>. (٥١١/٥)

٢٣٦٧٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ليث -: في الذي يقتل الصيد متعمدًا وهو يعلم أنه مُحْرِمٌ، ويتعمد قتله، قال: لا يحكم عليه، ولا حج له<sup>(٧)</sup>. (٥١١/٥)

٢٣٦٧٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ليث - قال: العمد: هو الخطأ المكفر؛ أن يصيب الصيد وهو يريد غيره فيصيبه<sup>(٨)</sup>. (٥١١/٥)

٢٣٦٧٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - قال: من قتله متعمدًا غير ناسٍ لإحرامه، ولا يريد غيره؛ فقد حل<sup>(٩)</sup>، وليست له رخصة، ومن قتله ناسيًا

(١) علقه ابن أبي حاتم ١٢٠٥/٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٦/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٥/٤، وابن جرير ٦٧٨/٨، وابن أبي حاتم ١٢٠٥/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١/١٩٣، وفي مصنفه (٨١٧٣، ٨١٧٤)، وسعيد بن منصور (٧٢٨ - تفسير). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٧٤/٨. (٨) أخرجه ابن جرير ٦٧٥/٨.

(٩) قال محققو الدرر: كذا في النسخ، وعند الشافعي: أحل. وعند ابن جرير بالوجهين، وقال الشافعي: أحسبه يذهب إلى: أحل عقوبة الله.

لإحرامه أو أراد غيره فأخطأ به فذلك العمدُ المُكفَّرُ<sup>(١)</sup>. (٥١٢/٥)

٢٣٦٧٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ليث** - قول الله: ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ﴾، قال: فالعمدُ الذي ذكر الله تعالى أن يصيب الصيد وهو يريد غيره فيصيبه، فهذا العمدُ المُكفَّرُ، فأما الذي يصيبه غير ناسٍ ولا يريد لغيره فهذا لا يُحكَمُ عليه، هذا أجلُّ من أن يُحكَمَ عليه<sup>(٢)</sup> [٢١٦٦]. (ز)

٢٣٦٧٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **منصور** - قال: كُلُّمَا أَصَابَ الْمَحْرَمُ الْبَيْدَ نَاسِيًا حُكِمَ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٦٧٨ - عن **طاووس بن كيسان** - من طريق **ابن جُرَيْج** - قال: لا يُحكَمُ على مَنْ أَصَابَ بَيْدًا خَطَأً، إِنَّمَا يُحكَمُ عَلَى مَنْ أَصَابَهُ عَمْدًا، وَاللَّهِ، مَا قَالَ اللَّهُ إِلَّا: ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا﴾<sup>(٤)</sup> [٢١٦٧]. (٥١٣/٥)

٢٣٦٧٩ - عن **الحسن البصري** - من طريق **عمرو** -: ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا﴾ للصيد، نَاسِيًا لِإِحْرَامِهِ، ﴿فَمَنْ أَعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ﴾ مُتَعَمِّدًا لِلصَّيْدِ يَذْكَرُ إِحْرَامَهُ لَمْ يُحكَمَ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup>. (٥١٢/٥)

٢٣٦٨٠ - عن **إسماعيل بن مسلم**، قال: كان **الحسن البصري** يفتي فِيمَنْ قَتَلَ الْبَيْدَ مُتَعَمِّدًا ذَاكِرًا لِإِحْرَامِهِ: لَمْ يُحكَمَ عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٣٦٨١ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق **حمَّاد** -، مثل ذلك<sup>(٧)</sup>. (ز)

[٢١٦٦] انْتَقَدَ ابْنُ كَثِيرٍ (١٩٢/٣) مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ **مُجَاهِدٌ** مِنْ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمُتَعَمِّدِ: الْقَاصِدَ إِلَى قَتْلِ الْبَيْدِ مَعَ نِسْيَانِهِ لِإِحْرَامِهِ، وَأَنَّهُ إِنْ كَانَ ذَاكِرًا لِأِحْرَامِهِ بَطَلَ حُجُّهُ، فَقَالَ: «وَهُوَ قَوْلُ غَرِيبٍ».

[٢١٦٧] انْتَقَدَ ابْنُ كَثِيرٍ (١٩٢/٣) مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ **طَاوُوسٌ**، فَقَالَ: «وَهَذَا مَذْهَبُ غَرِيبٍ عَنِ طَاوُوسٍ، وَهُوَ مُتَمَسِّكٌ بِظَاهِرِ الْآيَةِ».

(١) تفسير مجاهد ص ٣١٥، وأخرجه الشافعي ١٨٣/٢، وابن جرير ٦٧٤/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٧٥/٨. (٣) أخرجه ابن جرير ٧١٤/٨.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٩٤/١، وفي مصنفه (٨١٨١) من طريق أيوب، وابن أبي شيبة ٢٥/٤، وابن جرير ٦٧٧/٨، ٦٧٨، وابن أبي حاتم ١٢٠٥/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٧٦/٨. (٦) أخرجه ابن جرير ٦٧٦/٨.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٧٦/٨.

٢٣٦٨٢ - عن محمد بن سيرين، قال: مَنْ قَتَلَهُ مَتَعَمِّدًا لِقَتْلِهِ نَاسِيًا لِإِحْرَامِهِ فَعَلِيهِ الْجَزَاءُ، وَمَنْ قَتَلَهُ مَتَعَمِّدًا لِقَتْلِهِ غَيْرَ نَاسِيٍ لِإِحْرَامِهِ فَذَاكَ إِلَى اللَّهِ؛ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ<sup>(١)</sup>. (٥١٢/٥)

٢٣٦٨٣ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جُرَيْج - قال: يُحَكَّمُ عَلَيْهِ فِي الْعَمْدِ، وَالْخَطَأِ، وَالنِّسْيَانِ<sup>(٢)</sup>. (٥١١/٥)

٢٣٦٨٤ - عن ابن جريج، قال: قَلْتُ لِعَطَاءِ [بن أبي رباح]: ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ وَإِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا﴾، فَمَنْ قَتَلَهُ خَطَأً يَغْرُمُ، وَإِنَّمَا جُعِلَ الْغُرْمُ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ مَتَعَمِّدًا؟ قال: نعم، تُعْظَمُ بِذَلِكَ حَرَمَاتُ اللَّهِ، وَمَضَّتْ بِهِ السُّنَنُ، وَلَيْثًا يَدْخُلُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>. (٥١٢/٥)

٢٣٦٨٥ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جُرَيْج - قال: إِذَا أَصَابَ الْمَحْرَمَ صَيْدًا فَعَلِيهِ فِدْيَةٌ، فَإِذَا أَكَلَهُ فَعَلِيهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمِثْلِ مَا أَكَلَ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٣٦٨٦ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق هشيم، عن بعض أصحابه - قال: نَزَلَ الْقُرْآنُ بِالْعَمْدِ، وَجَرَّتِ السُّنَّةُ فِي الْخَطَأِ. يَعْنِي: فِي الْمَحْرَمِ يَصِيبُ الصَّيْدَ<sup>(٥)</sup> [٢١٦٨]. (٥١٣/٥)

٢٣٦٨٧ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق معمر - قال: يُحَكَّمُ عَلَيْهِ فِي الْعَمْدِ، وَفِي الْخَطَأِ مِنْهُ<sup>(٦)</sup>. (٥١٣/٥)

٢٣٦٨٨ - عن عمرو بن دينار - من طريق ابن جُرَيْج - قال: رَأَيْتُ النَّاسَ أَجْمَعِينَ يَغْرَمُونَ فِي الْخَطَأِ<sup>(٧)</sup>. (٥١٢/٥)

[٢١٦٨] **عَلَّقَ** ابْنُ كَثِيرٍ (٣٥٨/٥) عَلَى قَوْلِ الزَّهْرِيِّ بِقَوْلِهِ: «وَمَعْنَى هَذَا: أَنَّ الْقُرْآنَ دَلٌّ عَلَى بُجُوبِ الْجَزَاءِ عَلَى الْمُتَعَمِّدِ، وَعَلَى تَأْتِيهِ بِقَوْلِهِ: ﴿لِيَذُوقَ وَبِأَلِّ أَمْرِيهِ عَقَابَ اللَّهِ عَمَّا سَلَكْتَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾. وَجَاءَتِ السُّنَّةُ مِنْ أَحْكَامِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَحْكَامِ أَصْحَابِهِ بِوُجُوبِ الْجَزَاءِ فِي الْخَطَأِ، كَمَا دَلَّ الْكِتَابُ عَلَيْهِ فِي الْعَمْدِ».

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٤/٤، ٢٦، وابن جرير ٦٧٧/٨، وابن أبي حاتم ١٢٠٦/٤.

(٣) أخرجه الشافعي ١٨٣/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٢٨/٤ (٨٣٣٢). (٥) أخرجه ابن جرير ٦٧٨/٨.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨١٧٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه الشافعي ١٨٣/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٢٣٦٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا﴾ لقتله ناسيًا لإحرامه<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٦٩٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: أمّا الذي يتعمد فيه الصيد، وهو ناسي لحرمه، أو جاهل أنّ قتله غير مُحَرَّم؛ فهؤلاء الذين يحكم عليهم. فأما مَنْ قَتَلَهُ مُتَعَمِّدًا بعد نهي الله، وهو يعرف أنّه مُحَرَّم، وأنه حرام؛ فذلك يُؤكّل إلى نعمة الله، وذلك الذي حمل الله عليه النعمة<sup>(٢)</sup> [٢١٦٩]. (ز)

### ﴿فَجَزَاءٌ يَنْتَلِ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾

٢٣٦٩١ - عن عبد الله بن عباس، في الرجل يصيب الصيد وهو مُحَرَّم، قال: يُحَكَّمُ عليه جزاؤه، فإن لم يجد؟ قال: يُحَكَّمُ عليه ثمنه، فيَقْوَمُ طعامًا، فيَتَصَدَّقُ به، فإن لم يجد حَكِيمَ عليه الصيام<sup>(٣)</sup>. (٥١٤/٥)

٢٣٦٩٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - في قوله: ﴿فَجَزَاءٌ يَنْتَلِ مَا قَتَلَ مِنْ

[٢١٦٩] أفادت الآثارُ اختلاف المفسرين في صفة العمد الموجب للكفارة والجزاء على قولين: الأول: أن يتعمد قتله ذاكراً لإحرامه. الثاني: أن يتعمد قتله ناسيًا لإحرامه.

وقد رجّح ابن جرير (٦٧٨/٨ - ٦٧٩) مستندًا إلى عموم ظاهر الآية أنّ العامد والناسي في ذلك سواء، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا أن يُقال: إن الله تعالى حرّم قتل صيد البرّ على كل مُحَرَّم في حال إحرامه ما دام حرامًا، بقوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ﴾. ثم بيّن حكم مَنْ قَتَلَ ما قَتَلَ من ذلك في حال إحرامه متعمدًا لِقَتْلِهِ، ولم يُحَصِّصْ به المتعمد قتله في حال نسيانه إحرامه، ولا المخطئ في قَتْلِهِ في حال ذكّره إحرامه، بل عمّ في التنزيل بإيجاب الجزاء كل قاتل صيد في حال إحرامه مُتَعَمِّدًا. وغير جائز إحالة ظاهر التنزيل إلى باطن من التأويل لا دلالة عليه من نصّ كتاب، ولا خبر لرسول الله ﷺ، ولا إجماع من الأمة، ولا دلالة من بعض هذه الوجوه».

ونسب ابن كثير (٣٥٨/٥) هذا القول للجمهور، وذكر من مُرْجِحَاتِهِ قوله: «فإنّ قتل الصيد إتلافٌ، والإتلاف مضمون في العمد وفي النسيان، لكن المتعمد مأثوم، والمخطئ غير ملوم».

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٠٦/٨.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٦/١.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

التَّعْمَرُ، قال: إذا أصاب المحرمُ الصيدَ يُحَكِّمُ عليه جزاؤه من النَّعَمِ، فإن وجد جزاءه ذبحه وتصدَّق بِلحمِهِ، وإن لم يجد جزاءه فُؤِمَ الجزاءُ دِراهمَ، ثم قومت الدراهمُ حِنطَةً، ثم صام مكانَ كلِّ نصفِ صاعٍ يوماً. قال: ﴿أَوْ كَثْرَةُ طَعَامِ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾، وإنما أريد بالطعام الصَّيامَ، أنه إذا وجد الطعامَ وجد جزاءه<sup>(١)</sup>. (٥١٤/٥)

٢٣٦٩٣ - عن حماد بن سلمة، قال: أمرني جعفر بن أبي وحشية أن أسأل عمرو بن دينار عن هذه الآية: ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ﴾ الآية. فسألته، فقال: كان عطاء يقول: هو بالخيار، أي ذلك شاء فعل؛ إن شاء أهدي، وإن شاء أطعم، وإن شاء صام. فأخبرْتُ به جعفرًا، وقلتُ: ما سمعتُ فيه؟ فتلَّكًا ساعةً، ثم جعل يضحك ولا يخبرني. =

٢٣٦٩٤ - ثم قال: كان سعيد بن جبير يقول: يحكم عليه من النعم هديًا بالغ الكعبة، إنما جعل الطعام والصيام [كفارة]، فهذا لا يبلغ ثمن الهدى، والصيام فيه من ثلاثة أيام إلى عشرة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٣٦٩٥ - عن إبراهيم النخعي - من طريق عبدة - قال: ما أصاب المحرم من شيء حُكِمَ فيه قيمته<sup>(٣)</sup>. (٥١٨/٥)

٢٣٦٩٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في الآية، قال: عليه من النَّعَمِ مثله<sup>(٤)</sup>. (٥١٥/٥)

٢٣٦٩٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قال: مَنْ قَتَلَ الصَّيْدَ نَاسِيًا، أو أراد غيره فأخطأ به؛ فذلك العمدُ المُكْفَرُ، فعليه مثله هديًا بالغ الكعبة، فإن لم يجد فابتاع بثمانه طعامًا، فإن لم يجد صام عن كلِّ مُدٍّ يومًا<sup>(٥)</sup>. (٥٢٤/٥)

٢٣٦٩٨ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنْ

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٨٣٢ - تفسير)، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٧٦، وابن جرير ٦٨٢/٨، وابن أبي حاتم ١٢٠٥/٤، ١٢٠٨، والبيهقي في سننه ١٨٦/٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٧٦/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٨٧/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٨٢/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٨٢/٨.

(٥) تفسير مجاهد ص ٣١٥، وأخرجه عبد الرزاق ١/١٩٣، وفي مصنفه (٨١٩٣)، وابن جرير ٦٨٦/٨. وعند عبد الرزاق: مُدَّتَيْنِ، بدلًا من: مُدٍّ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

التَّعْرِ، قال: ما كان من صيد البرِّ مِمَّا ليس له قَرْن؛ الحمارُ أو النعام، فعليه مثله من الإبل، وما كان ذا قَرْن من صيد البر؛ مِنْ وَعَلٍ أو إَيْلٍ<sup>(١)</sup>، فجزاؤه من البقر، وما كان من طَيْبٍ فمن الغنم مثله، وما كان من أرنبٍ ففيها ثُنَيْتٌ، وما كان من يربوعٍ وشبهه ففيه حَمَلٌ صغير، وما كان من جرادةٍ أو نحوها ففيها قبضةٌ من طعام، وما كان من طير البرِّ ففيه أن يُقَوِّمَ وَيَصَدَّقَ بشميه، وإن شاء صام لكلِّ نصفِ صاع يومًا، وإن أصاب فَرَحَ طيرٍ بريَّةٍ أو بيضها فالقيمةُ فيها طعامٌ أو صومٌ على الذي يَكُونُ في الطير<sup>(٢)</sup>. (٥١٦/٥)

٢٣٦٩٩ - عن عامر الشعبي، ﴿فَجَزَاءُ يَنْتَلُ مَا قَتَلَ مِنَ الطَّيْرِ﴾، قال: إنَّه<sup>(٣)</sup>. (٥١٤/٥)

٢٣٧٠٠ - عن الحسن البصري - من طريق هشام - في رجل أصاب صيدًا فلم يجد جزاءه، قال: يُقَوِّمُ دراهمَ، ثم تُقَوِّمُ الدراهم طعامًا، ثم يصوم لكلِّ صاع يومين. = ٢٣٧٠١ - وقال عطاء: لكلِّ صاعٍ أربعة أيام<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٣٧٠٢ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن مجاهد - أنه سُئِلَ: أيُغْرَمُ في صغير الصيد كما يُغْرَمُ في كبيره؟ قال: أليس يقولُ الله: ﴿فَجَزَاءُ يَنْتَلُ مَا قَتَلَ؟!﴾<sup>(٥)</sup>. (٥١٥/٥)

٢٣٧٠٣ - عن ابن جُرَيْج، قال: قلتُ لعطاء [بن أبي رباح]: أرايتَ إن قتلْتُ صيدًا فإذا هو أعورٌ أو أعرجٌ أو منقوصٌ؛ أَعْرَمَ مثله؟ قال: نعم إن شئت. قال عطاء: وإن قتلْتَ ولدَ بقرةٍ وحشيَّةٍ ففيه ولدٌ بقرةٍ إنسيَّةٍ مثله، فكلُّ ذلك على ذلك<sup>(٦)</sup>. (٥١٦/٥)

٢٣٧٠٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شعبة - ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ﴾ الآية، قال: يَحْكُمَانِ فِي النَّعَمِ، فإن كان ليس صيده ما يبلغ ذلك<sup>(٧)</sup> نظروا ثمنه، فقَوِّموه طعامًا، ثم صام مكان كلِّ صاعٍ يومين<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) الإَيْلُ والأَيْلُ: من الوحش، وقيل: هو الوَعْلُ، والوَعْلُ: هو تيس الجبل. لسان العرب (أول، وعل).

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٨٥/٨ - ٦٨٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٣٩٦/٤ (٨١٩٤). (٥) أخرجه ابن جرير ٦٨١/٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٨٥/٨.

(٧) في ط شاكر: فإن كان ليس عنده ما يبلغ ذلك. وقال شاكر: في المطبوعة: فإن كان ليس صيده ما يبلغ ذلك. وهو خطأ صوابه في المخطوطة.

(٨) أخرجه ابن جرير ٧٠٣/٨.



٢٣٧٠٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في الآية، قال: إن قتل نعاماً أو حماراً فعلية بَدَنَةٌ، وإن قتل بقرةً أو إِيلاً أو أَرَوَى<sup>(١)</sup> فعلية بقرةً، أو قتل غزالاً أو أرنباً فعلية شاة، وإن قتل ضباً أو حرباء أو يربوعاً فعلية سَحَلَةٌ<sup>(٢)</sup> قد أكلت العشب وشربت اللبن<sup>(٣)</sup>. (٥١٥/٥)

٢٣٧٠٦ - عن عطاء [الخراساني] - من طريق ابنه عثمان - في قوله: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾، قال: ما كان له مِثْلٌ يُشَبِّهُهُ فهو جزاؤه؛ قضاؤه<sup>(٤)</sup>. (٥١٥/٥)

٢٣٧٠٧ - عن عطاء الخراساني، في قوله: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ﴾، قال: شِبْهُهُ<sup>(٥)</sup>. (٥١٤/٥)

٢٣٧٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَجَزَاءٌ﴾ يعني: جزاء الصيد ﴿مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنْ الْقَتْلِ﴾ يعني: من الأزواج الثمانية إن كان قتل عمداً، أو خطأً، أو أشار إلى الصيد فأصيب؛ فعلية الجزاء<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٣٧٠٩ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْرِ بن معروف - في قوله: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾، قال: فما كان من صيد البرِّ مِمَّا ليس له قَرْنٌ - الحمارُ، والنعام - فجزاؤه من البُدن، وما كان من صيد البرِّ من ذوات القرون فجزاؤه من البقر، وما كان من الظباء ففيه من الغنم، والأرنبُ فيه ثِيْبَةٌ<sup>(٧)</sup> من الغنم، واليربوعُ فيه بَرَقٌ - وهو الحَمَلُ -، وما كان من حمامةٍ أو نحوها من الطير ففيها شاة، وما كان من جرادةٍ أو نحوها ففيها قبضةٌ من طعام<sup>(٨)</sup> (٢١٧٠). (٥١٥/٥)

٢١٧٠ أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى المثلية في جزاء الصيد على قولين: الأول: يُنظَرُ إلى أشبه الأشياء به شبهاً من التَّعْم، فيجزيه به، ويُهديه إلى الكعبة. الثاني: يُقَوَّمُ الصيد المقتول قيمته من الدراهم، ثم يشتري القاتل بقيمته نِداً من التَّعْم، ثم يُهديه إلى الكعبة.

وقد رجَّح ابنُ جرير (٦٨٧/٨) القول الأول، وانتقد الثاني مستنداً إلى ظاهر لفظ الآية، ==

(١) الأروى: جمع الأروية، وهي أثنى الوعل. اللسان (روى).

(٢) السخلة: ولد الضأن والمعز ساعة تولد، ذكرًا كان أو أثنى. لسان العرب (سخل).

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٨١/٨. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٠٥/٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٦/١.

(٧) ذكر في النهاية (ثنا) أن الثيِّبَةُ من الغنم: ما دخل في السن الثالثة. وعلى مذهب أحمد بن حنبل: ما دخل من المعز في الثانية.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٠٥/٤ - ١٢٠٦.

## \* من أحكام الآية:

٢٣٧١٠ - عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «الضَّبْعُ صَيْدٌ، فإذا أصابه المُخْرِمُ ففيه جزاءُ كبشٍ مُسِنَّ، وتُوَكَّلُ»<sup>(١)</sup>. (٥١٦/٥)

٢٣٧١١ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «في بيضة النعامِ صيامُ يومٍ، أو إطعامُ مسكينٍ»<sup>(٢)</sup>. (٥١٨/٥)

٢٣٧١٢ - عن عبد الله بن مسعود =

٢٣٧١٣ - وأبي موسى الأشعري، موقوفًا مثله<sup>(٣)</sup>. (٥١٨/٥)

٢٣٧١٤ - عن معاوية بن قرة، عن رجلٍ من الأنصار: أن رجلاً أوطأ بعيه أذجي<sup>(٤)</sup> نعامة، فكسر بيضها، فقال رسول الله ﷺ: «عليك بكل بيضة صوم يومٍ، أو إطعامُ مسكينٍ»<sup>(٥)</sup>. (٥١٨/٥)

٢٣٧١٥ - عن عبد الله بن ذكوان: أن النبي ﷺ سُئِلَ عن محرّمٍ أصاب بيض نعامة.

== فقال: «وأولى القولين في تأويل الآية ما قال عمر، وابن عباس، ومن قال بقولهما: إنَّ المقتول من الصيد يُجزى بمثله من النعم، كما قال الله تعالى: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ﴾، وغير جائز أن يكون مِثْلُ الذي قَتَلَ من الصيد دراهم، وقد قال الله تعالى: ﴿مِنَ النَّعْمِ﴾؛ لأن الدرهم ليست من النعم في شيء».

(١) أخرجه الحاكم ٦٢٣/١ (١٦٦٣)، وابن خزيمة ٣١٦/٤ (٢٦٤٨)، من طريق إبراهيم الصائغ، عن عطاء، عن جابر به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، ولم يخرجاه». وقال الألباني في الإرواء ٢٤٣/٤: «صحيح الإسناد».

وقد ورد من طرق أخرى عن جابر بنحوه، ينظر فيها كلام ابن حجر في التلخيص الحبير ٢٧٨/٢.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٤٥/٧ (٦٨٠٤)، والدارقطني ٢٧٨/٣ (٢٧٩ - ٢٥٥٧، ٢٥٥٨).

قال ابن أبي حاتم في العلل ١٩٥/٣ (٧٩٤): «قال أبي: هذا حديث ليس بصحيح عندي». وأعله الدارقطني في العلل ٣١٢/١٠ بالانقطاع، وقال الذهبي في تنقيح التحقيق ٣٢/٢: «هذا منكر». وقال الألباني في الإرواء ٢١٦/٤: «إسناد رجاله ثقات، رجال الشيخين، لكنه منقطع بين ابن جريج وأبي الزناد».

(٣) أخرجه الشافعي ٥٣٩/١ (٨٥١، ٨٥٢ - شفاء العي).

(٤) الأذجي: الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتفرخ. النهاية (دحا).

(٥) أخرجه أحمد ١٨٨/٣٤ (٢٠٥٨٢)، من طريق مطر الوراق، عن معاوية بن قرة، عن رجل من الأنصار به.

قال الألباني في الإرواء ٢١٨/٤: «أخرجه الإمام أحمد، والدارقطني، والبيهقي، من طرق عن سعيد بن أبي عروبة، عن مطر به. قلت: ومطر هو ابن طهمان الوراق، وفيه ضعف».

- قال: «عليه في كل بيضة صيام يوم، أو إطعام مسكين»<sup>(١)</sup>. (٥١٩/٥).
- ٢٣٧١٦ - عن عائشة، عن النبي ﷺ، نحوه<sup>(٢)</sup>. (٥١٩/٥).
- ٢٣٧١٧ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «في بيض النعام ثمنه»<sup>(٣)</sup>. (٥١٩/٥).
- ٢٣٧١٨ - عن جابر: أن عمر بن الخطاب قضى في الأرنب جفرة<sup>(٤)</sup>. (٥١٧/٥).
- ٢٣٧١٩ - عن عمر بن الخطاب - من طريق يزيد بن إبراهيم - قال: تمرّة خير من جرادة<sup>(٥)</sup>. (٥١٨/٥).
- ٢٣٧٢٠ - عن عمر بن الخطاب - من طريق إبراهيم - قال: في بيض النعام قيمته<sup>(٦)</sup>. (٥١٩/٥).
- ٢٣٧٢١ - عن قبيصة بن جابر - من طريق عبد الملك بن عمير - قال: ابْتَدَرْتُ وصاحب لي ظبيًا في العقبّة، فأصَبْتُهُ، فأَتَيْتُ عمر بن الخطاب، فذَكَرْتُ ذلك له، فأَقْبَلَ عَلَيَّ رجلٌ إلى جنبه، فنظرا في ذلك، فقال: اذْبَحْ كَيْشًا<sup>(٧)</sup>. (ز).
- ٢٣٧٢٢ - عن قبيصة بن جابر - من طريق عبد الملك بن عمير - قال: قَتَلَ صاحب لي ظبيًا وهو مُحْرِمٌ، فأمره عمر بن الخطاب أن يذبح شاةً، فيتصدق بلحمها، ويسقي إهابها<sup>(٨)</sup>. (ز).

- (١) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/٣٨٩ (١٥٢١٠) من مرسل أبي الزناد عبد الله بن ذكوان به.
- (٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/٣٨٩ (١٥٢١١)، والدارقطني ٣/٢٧٩ - ٢٨٠ (٢٥٥٩، ٢٥٦٠).
- قال البيهقي في معرفة السنن والآثار ٧/٤٦٥ - ٤٦٦ (١٠٧١٨): «وأصح ما روي فيه... أخرجه أبو داود في المراسيل، وقال: هذا هو الصحيح». وقال ابن حجر في إتحاف المهرة ١٥/٢٢٠ (١٩١٨٧): «وقال أبو حاتم: لم يسمع ابن جريج من أبي الزناد شيئًا، يشبه أن يكون أخذه عن إبراهيم بن أبي يحيى». وقال المناوي في فيض القدير ٤/٤٥٥ (٥٩٤٨): «قال عبد الحق: هذا لا يسند من وجه صحيح». وقال الألباني في الإرواء ٤/٢١٧: «وهذا سند صحيح».
- (٣) أخرجه ابن ماجه ٤/٢٧٢ (٣٠٨٦).
- قال البوصيري في مصباح الزجاجة ٣/٢١٣ (١٠٧٠١): «هذا إسناد ضعيف». وقال ابن حجر في الدراية في تخريج الهداية ٢/٤٤ (٥٠٨): «وفي الباب عن أبي هريرة، وكعب بن عجرة، مرفوعًا، أخرجهما الدارقطني، وإسنادهما ضعيفان». وقال ابن الملقن في البلدر ٦/٣٣٩: «وأبو المهزم... ضعفوه». وقال الألباني في الإرواء ٤/٢١٦ (١٠٣٠): «ضعيف جدًا».
- (٤) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ٣٣٢.
- والجفرة: في أولاد المعز إذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه وأخذ في الرعي. النهاية (جفر).
- (٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/٧٧.
- (٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/١٣.
- (٧) أخرجه ابن جرير ٨/٦٨٣.
- (٨) أخرجه ابن جرير ٨/٦٨٤.

٢٣٧٢٣ - عن قبيصة بن جابر - من طريق الشعبي - : أصبت ظبيًا وأنا مُحْرِمٌ، فأتيتُ **عمر بن الخطاب**، فسألته عن ذلك . =

٢٣٧٢٤ - فأرسل إلى **عبد الرحمن بن عوف**، فقلتُ : يا أمير المؤمنين، إنَّ أمره أهونُ من ذلك . قال : فضريني بالدرة، حتى سابقته عَدْوًا . قال : ثم قال : قتلتُ الصيد وأنت مُحْرِمٌ، ثم تَغَمَّصُ الفتيا! قال : فجاء عبد الرحمن، فحكما شاة<sup>(١)</sup> . (ز)

٢٣٧٢٥ - عن أبي حَرِيْزِ البَجَلِيِّ، قال : أصبْتُ ظَبِيًّا وَأَنَا مُحْرِمٌ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ : اثْبِ رَجُلَيْنِ مِنْ إِخْوَانِكَ فليَحْكُمَا عَلَيْكَ . فَأَتَيْتُ **عبد الرحمن بن عوف** =

٢٣٧٢٦ - وسعدًا، فحكما عليَّ تَيْسًا أَعْفَرًا<sup>(٢)</sup> . (٥٢٢/٥)

٢٣٧٢٧ - عن **عمر بن الخطاب** =

٢٣٧٢٨ - و**عثمان بن عفان** =

٢٣٧٢٩ - و**زيد بن ثابت** =

٢٣٧٣٠ - و**معاوية بن أبي سفيان** =

٢٣٧٣١ - و**عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء - قالوا : في النعامة بَدَنَةٌ<sup>(٣)</sup> . (٥١٧/٥)

٢٣٧٣٢ - عن عطاء، قال : أوَّلُ مَنْ فَذَى طَيْرَ الْحَرَمِ بِشَاةٍ **عثمان**<sup>(٤)</sup> . (٥١٧/٥)

٢٣٧٣٣ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي عبيدة - قال : في بيض النعام قيمته<sup>(٥)</sup> . (٥١٩/٥)

٢٣٧٣٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء - قال : في طيرِ الْحَرَمِ شَاةٌ شَاةٌ<sup>(٦)</sup> . (٥١٧/٥)

٢٣٧٣٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء - قال : في كُلِّ بِيضَتَيْنِ دَرْهَمٌ، وَفِي كُلِّ بِيضَةٍ نِصْفُ دَرْهَمٍ<sup>(٧)</sup> . (٥١٩/٥)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٨٤/٨ .

(٢) أخرجه ابن سعد ١٥٤/٦ - ١٥٥ ، وابن جرير ٦٩٣/٨ . وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٢ .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٦ .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٢/٤ .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٦ .

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٤ .

٢٣٧٣٦ - عن القاسم، قال: سئل **عبد الله بن عباس** عن المُحْرِمِ يصيبُ الجرادَةَ. فقال: تمرّةٌ خيرٌ من جرادَة<sup>(١)</sup>. (٥١٨/٥)

٢٣٧٣٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿فَجَرَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾، قال: إذا قتل المحرّم شيئاً من الصيد حُكِمَ عليه فيه، فإن قتل طيئاً أو نحوه فعليه شاةٌ تُذَبِّحُ بمكة، فإن لم يجد فإطعامُ ستة مساكين، فإن لم يجد فصيامُ ثلاثة أيام، فإن قتل إيّلاً أو نحوه فعليه بقرة، فإن لم يجدها أطعمَ عشرين مسكيناً، فإن لم يجد صامَ عشرين يوماً، وإن قتل نعامةً أو حمارَ وحش أو نحوه فعليه بدنةٌ من الإبل، فإن لم يجد أطعمَ ثلاثين مسكيناً، فإن لم يجد صامَ ثلاثين يوماً، والطعامُ مُدٌّ مُدٌّ يُشْبِعُهُمْ<sup>(٢)</sup> (٢١٧/٥). (٥١٠/٥)

٢٣٧٣٨ - عن عكرمة، قال: سأل مروانُ بن الحكم **عبد الله بن عباس** وهو بوادي الأزرق، قال: أرايتَ ما أصبنا من الصيد لم نجد له ندأ؟ فقال ابن عباس: نَمْنُهُ يُهْدَى إلى مكة<sup>(٣)</sup>. (٥١٤/٥)

٢٣٧٣٩ - عن عطاء: أن رجلاً أغلَقَ بابَه على حمامةٍ وفرخَيْها، ثم انطلق إلى عرفاتٍ ومئى، فرجع وقد مَوّت، فأتى **ابن عمر**، فذكَرَ ذلك له، فجعل عليه ثلاثة من الغنم، وحكّم معه رجل<sup>(٤)</sup>. (٥١٧/٥)

٢٣٧٤٠ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق علي بن عبد الله البارقي - قال: في الجرادَةِ قَبْضَةٌ من طعام<sup>(٥)</sup>. (٥١٧/٥)

٢٣٧٤١ - عن **شريح القاضي** - من طريق ابن سيرين - قال: لو وجدت حَكَمًا عدلاً

﴿٢١٧﴾ **علق ابن عطية** (٣/٢٦٠ بتصرف) على هذا الأثر بقوله: «وقد تقدّم لابن عباس قولٌ غير هذا آتفاً، ولا يُنكر أن يكون له في هيئة التكفير قولان». وقول ابن عباس الآخر من طريق مِقْسَم، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَجَرَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٧٨/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٧٨/٨، ٦٨٤، ٦٨٥، وابن أبي حاتم ١٢٠٥/٤، ١٢٠٨، والبيهقي في سننه ٥/١٨٦، ١٨٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٣٨/٤ (٨٣٥٨) وفيه: أن السائل هو ابن عباس، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٤٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٥.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٧٧/٤ - ٧٨.

لَحَكَمْتُ فِي الثَّعْلَبِ جَدْيًا، وَجَدْيٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الثَّعْلَبِ<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٧٤٢ - عن عروة بن الزبير - من طريق هشام - قال: إذا أصاب المحرم بقرة الوحش ففيها جَزُورٌ<sup>(٢)</sup>. (٥١٧/٥)

٢٣٧٤٣ - عن مجاهد بن جبر =

٢٣٧٤٤ - وطاوس بن كيسان =

٢٣٧٤٥ - وعطاء - من طريق ابن أبي لیلی - أنهم قالوا: في الحمار بقرة<sup>(٣)</sup>. (٥١٧/٥)

٢٣٧٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ... في قاتل الصيد جزاءً مثل ما قتل من النعم، إن قتل حمار وحش أو نعامةً ففيها بعيراً<sup>(٤)</sup> ينحره بمكة؛ يطعم المساكين ولا يأكل هو ولا أحد من أصحابه، وإن كان من ذوات القرون - الإيئل والوغل ونحوهما - فجزاؤه أن يذبح بقرة للمساكين، وفي الطير ونحوها جزاؤه أن يذبح شاةً ميسنةً، وفي الحمام شاة، وفي بيض الحمام إذا كان فيه فرخٌ ذرهمٌ، وإن لم يكن فيه فرخٌ فنصف درهم، وفي ولد الحمار الوحش ولدٌ بعيرٌ مثله، وفي ولد النعامة ولدٌ بعيرٌ مثله، وفي ولد الإيئل والوغل ونحوهما ولدٌ بقرةً مثله، وفي فرخ الحمام ونحوه ولدٌ شاةً مثله، وفي ولد الظبي ولدٌ شاةً مثله<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾

٢٣٧٤٧ - عن ميمون بن مهران: أن أعرابياً أتى أبا بكر، قال: قتلتُ صيداً وأنا مُحْرِمٌ، فما ترى عليّ من الجزاء؟ فقال أبو بكرٍ لأبيّ بن كعب وهو جالسٌ عنده: ما ترى فيها؟ فقال الأعرابي: أتيتك وأنت خليفةُ رسول الله ﷺ أسألك، فإذا أنت تسأل غيرك! قال أبو بكر: وما تُنكر؟ يقول الله: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾، فشاورتُ صاحبي، حتى إذا اتفقنا على أمرٍ أمرناك به<sup>(٦)</sup>. (٥٢٠/٥)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٩٣/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٣.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٣، وفيه: عن عطاء قالوا.

(٤) هكذا في الأصل.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٦/١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٠٦/٤ - ١٢٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٢٣٧٤٨ - عن بكر بن عبدالله المزني، قال: كان رجلان من الأعراب مُحْرمان، فأحاش<sup>(١)</sup> أحدهما ظلياً، فقتله الآخر، فأتيا **عمر**، وعنده عبدالرحمن بن عوف، فقال له عمر: وما ترى؟ قال: شاة. قال: وأنا أرى ذلك، اذهباً فأهدياً شاةً. فلمَّا مضياً قال أحدهما لصاحبه: ما درى أمير المؤمنين ما يقول حتى سأل صاحبه. فسمعها عمر، فردَّهما، وأقبل على القاتل ضرباً بالدرَّة، وقال: تقتلُ الصيدَ وأنت محرمٌ، وتغيبُ الفتيا! إنَّ الله يقول: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾. ثم قال: إن الله لم يرضَ بعمرٍ وحده، فاستعنتُ بصاحبي هذا<sup>(٢)</sup>. (٥٢١/٥)

٢٣٧٤٩ - عن قبيصة بن جابر، قال: حجَّجنا زمنَ عمر، فرأينا ظلياً، فقال أحدنا لصاحبه: أتراني أبلغُهُ؟ فرمى بحجرٍ، فما أخطأ خُشْشَاءَه<sup>(٣)</sup>، فقتله، فأتينا **عمر بن الخطاب**، فسألناه عن ذلك، وإذا إلى جنبه رجلٌ - يعني: عبدالرحمن بن عوف -، فالتفت إليه، فكلمه، ثم أقبل على صاحبنا، فقال: أعمداً قتلته أم خطأ؟ قال الرجل: لقد تعمَّدتُ رميه، وما أردتُ قتله. قال عمر: ما أراك إلا قد أشركتَ بينَ العمْدِ والخطأ، اعمدْ إلى شاةٍ فاذبِها، وتصدَّقْ بلحمها، وأسقِ إهابها - يعني: ادفعه إلى مسكينٍ يجعله سقاءً - . فقمنا من عنده، فقلتُ لصاحبي: أيُّها الرجل، أعظم شعائر الله، والله، ما درى أمير المؤمنين ما يُفتيك حتى شاور صاحبه، اعمدْ إلى ناقيتك فانحرها فلعل<sup>(٤)</sup> ذلك. قال قبيصةُ: وما أذكرُ الآيةَ في سورة المائدة: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾. قال: فبلغَ عمرَ مقالتي، فلم يَفْجَأْنَا إلا ومعه الدرَّة، فَعَلَا صاحبي ضرباً بها وهو يقول: أقتلتَ الصيدَ في الحرمِ وسَهَّتَ الفتيا؟! ثم أقبلَ عَلَيَّ يضرُّني، فقلتُ: يا أمير المؤمنين، لا أجلُّ لك مني شيئاً مما حرَّم الله عليك. قال: يا قبيصةُ، إنني أراك شاباً حديث السنِّ، فصيح اللسان، فسيح الصدر، وإنه قد يكونُ في الرجل تسعة أخلاقٍ صالحةٍ وخلُق سيئٍ، فيغلبُ خُلُقُه السيئُ أخلاقه الصالحة، فإيَّاك وعثراتِ الشباب<sup>(٥)</sup>. (٥١٩/٥)

(١) في النهاية (حوش): حُشَّتْ عليه الصيد وأحشَّته. إذا نفرته نحوه، وسقته إليه، وجمعه عليه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨/٦٩٠، ٦٩٤، ٦٩٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) الخُشْشَاءُ: العظم الناتج خلف الأذن. النهاية (خشش).

(٤) قال محققو الدر: في تفسير ابن أبي حاتم، ونسخ من تفسير ابن كثير ٣/١٨٥: ففعل، وفي نسخة منه كالمثبت.

(٥) أخرجه ابن جرير ٨/٦٨٤، ٦٩٠، والطبراني (٢٥٨)، وابن أبي حاتم ٤/١٢٠٦، والحاكم ٣/٣١٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٢٣٧٥٠ - عن طارق بن شهاب، قال: أوطأ أزيدُ ضبًا، فقتله وهو محرّمٌ، فأتى عمرٌ ليحكّمَ عليه، فقال له عمر: احكّم معي. فحكّمَا فيه جَدْيًا قد جمَعَ الماءَ والشجر، ثم قال عمر: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾<sup>(١)</sup> [٢١٧٢]. (٥٢١/٥)

٢٣٧٥١ - عن أبي حَرِيْزِ البَجَلِيّ - من طريق أبي وائل - قال: أصبْتُ ظبيًا وأنا مُحرّمٌ، فذكرتُ ذلك لعمر، فقال: اثب رجلين من إخوانك فليحكّمَا عليك. فأتيتُ عبد الرحمن بن عوف وسعدًا، فحكّمَا عليّ نيسًا أعقر<sup>(٢)</sup>. (٥٢٢/٥)

٢٣٧٥٢ - عن أبي مِجَلَزٍ: أن رجلاً سأل ابنَ عمرَ عن رجلٍ أصاب صيدًا وهو مُحرّمٌ، وعندَه عبد الله بن صفوان، فقال ابن عمر له: إمّا أن تقولَ فأصدّقك، أو أقولَ فتُصدّقني. فقال ابن صفوان: بل أنت فقل. فقال ابن عمر، ووافقَه على ذلك عبد الله بن صفوان<sup>(٣)</sup>. (٥٢١/٥)

٢٣٧٥٣ - عن عمرو بن حُبيّ، قال: سمعتُ رجلاً سأل عبد الله بن عمرَ عن رجلٍ أصاب ولدًا أرنب، فقال: فيه ولدٌ ما عَزَ فيما أرى أنا. ثم قال لي: أكذاك؟ فقلتُ: أنت أعلم مني. فقال: قال الله: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>. (٥٢٢/٥)

٢٣٧٥٤ - عن ابن أبي مُليكة، قال: سئلَ القاسم بن محمد عن مُحرّمٍ قتلَ سَخْلَةً في الحرم. فقال لي: احكّم. فقلتُ: أحكّم وأنت هاهنا؟ فقال: إن الله يقول: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>. (٥٢٢/٥)

٢٣٧٥٥ - قال الحسن البصري: حُكِمَ الحَكَمَيْنِ ما ضِ أبداً، وقد يحكم الحَكَمَانِ بما حَكَمَ به رسولُ الله، ولكن لا بُدُّ من أن يحكما<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٣٧٥٦ - عن عكرمة بن خالد، قال: لا يصلحُ إلا بحكّمين لا يَخْتَلِفَانِ<sup>(٧)</sup>. (٥٢٢/٥)

[٢١٧٢] علق ابنُ كثير (٣٦١/٥) على هذا الأثر، فقال: «وفي هذا دلالةٌ على جواز كون القتال أحدَ الحكمين، كما قاله الشافعي وأحمد».

(١) أخرجه الشافعي ١٩٤/٢، وعبد الرزاق (٨٢٢١، ٨٤٢٠)، وابن أبي شيبة ٧٦/٤، وابن جرير ٦٩٢/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن سعد ١٥٤/٦ - ١٥٥، وابن جرير ٦٩٣/٨. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٩٢/٨ - ٦٩٣. (٤) أخرجه ابن جرير ٦٩٤/٨.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٧/٢ -.

(٧) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.



٢٣٧٥٧ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بَكَيْر بن معروف - قوله: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾: يحكم به رجلان ذوا عدل في مَنْ قتل الصيد<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٧٥٨ - عن أبي الزناد، نحو ذلك<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٣٧٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾، يعنى: يحكم بالكفارة رجلان من المسلمين، عدلّين، فقيهين، يحكمان في قاتل الصيد جزاء مثل ما قتل من النعم<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿هَدْيًا بَلِغَ الْكَمْبَةِ﴾

٢٣٧٦٠ - عن أبي جعفر محمد بن علي: أن رجلاً سأل علياً عن الهدى وما هو؟ فقال: من الثمانية الأزواج. فكان الرجل شك، فقال علي: تقرأ القرآن؟ قال: نعم. قال: فسمعت الله يقول: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُوبِ أُطِّتْ لَكُمْ بِهِمَةُ الْأَصْفَرِ﴾ [المائدة: ٤١]؟ قال: نعم. قال: وسمعتَه يقول: ﴿لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَيْهَمَةٍ أَصْفَرِ﴾ [الحج: ٣٤]؟ قال: نعم. قال: وسمعتَه يقول: ﴿مِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ﴾ [الأنعام: ١٤٢]؟ قال: نعم. قال: وسمعتَه يقول: ﴿مِنَ الْأَنْعَامِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الطَّيْرِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٤]؟ قال: نعم. قال: فسمعتَه يقول: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا قَتْلُوا الصَّيْدَ وَاسْتَمَّ حُرْمٌ﴾ إلى قوله: ﴿هَدْيًا بَلِغَ الْكَمْبَةِ﴾؟ قال الرجل: نعم. قال: قتلت ظبياً فما عليّ؟ قال: شاة. قال عليّ: ﴿هَدْيًا بَلِغَ الْكَمْبَةِ﴾؟ قال الرجل: نعم. فقال عليّ: قد سمّاه الله ﴿هَدْيًا بَلِغَ الْكَمْبَةِ﴾ كما تسمّع<sup>(٤)</sup>. (٥٢٣/٥)

٢٣٧٦١ - عن عبد الله بن عمر - من طريق القاسم بن محمد - قال: إنّما الهدى ذوات الجوف<sup>(٥)</sup>. (٥٢٣/٥)

٢٣٧٦٢ - عن الحكم [بن عتيبة]، قال: قيمة الصيد حيث أصابه<sup>(٦)</sup>. (٥٢٤/٥)

٢٣٧٦٣ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جريج - قال: إذا قدمت مكة

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٠٧/٤. (٢) علّفه ابن أبي حاتم ١٢٠٧/٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٦/١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٠٧/٤، والبيهقي في سننه ٢٢٩/٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٠٧/٤، وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

بجزاء صيد فانحره؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿هَدْيًا بَلِغَ الْكَيْبَةِ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٢٣٧٦٤ - عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء [بن أبي رباح]: أين يتصدق بالطعام إن بدأ له؟ قال: بمكة؛ من أجل أنه بمنزلة الهدى، قال: ﴿فَجَزَاءٌ يَنْتَلُ مَا قَلَّ مِنَ النَّعْوِ﴾، أو ﴿هَدْيًا بَلِغَ الْكَيْبَةِ﴾، من أجل أنه أصابه في حرم - يريد: البيت - فجزاؤه عند البيت<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٣٧٦٥ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق قيس بن سعد - قال: الهدى والنسك والطعام بمكة، والصوم حيث شئت<sup>(٣)</sup>. (٥٢٤/٥)

٢٣٧٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هَدْيًا بَلِغَ الْكَيْبَةِ﴾، يعني: يُنَحَّر بمكة، كقوله سبحانه في الحج: ﴿ثُمَّ مَحَلًّا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [٣٣]، تُذْبِح بأرض الحرم، فتطعم مساكين مكة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٣٧٦٧ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف - ﴿هَدْيًا﴾ يعني بالهدى: البُذْن، ﴿بَلِغَ الْكَيْبَةِ﴾ قال: مَحَلُّه مكة<sup>(٥)</sup>. (ز) (٥٢٤/٥)

### ﴿أَوْ﴾

٢٣٧٦٨ - قال إبراهيم النخعي =

٢٣٧٦٩ - وعامر الشعبي: جزاء الصيد على الترتيب<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٣٧٧٠ - عن مجاهد بن جبر =

٢٣٧٧١ - وعطاء [بن أبي رباح] - من طريق ليث - في قوله: ﴿فَجَزَاءٌ يَنْتَلُ مَا قَلَّ مِنَ النَّعْوِ﴾، قال: ما كان في القرآن «أو كذا أو كذا» فصاحبه فيه بالخيار، أي ذلك شاء فعل<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٣٧٧٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق داود - قال: ما كان في القرآن: «أو، أو» فهو فيه بالخيار، وما كان: ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ﴾ فالأول ثم الذي يليه<sup>(٨)</sup>. (٥٢٦/٥)

(١) أخرجه ابن جرير ٧٠٨/٨. (٢) أخرجه ابن جرير ٧٠٦/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧٠٦/٨. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٦/١. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٠٧/٤، ١٢٠٨.

(٦) تفسير البغوي ٩٨/٣. (٧) أخرجه ابن جرير ٧٠١/٨.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٥، وابن جرير ٣٩٨/٣، ٧٠١/٨. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

- ٢٣٧٧٣ - وعن إبراهيم النخعي - من طريق عبيدة - =  
 ٢٣٧٧٤ - ومجاهد بن جبر - من طريق ليث - =  
 ٢٣٧٧٥ - والضحاك بن مزاحم - من طريق جُوَيْرٍ - =  
 ٢٣٧٧٦ - والحسن البصري - من طريق أبي حمزة -، مثله<sup>(١)</sup>. (٥٢٦/٥)  
 ٢٣٧٧٧ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق حجاج - في قوله: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾، قال: ما كان في القرآن «أو كذا أو كذا» فصاحبه فيه بالخيار، أي ذلك شاء فعل<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾

- ٢٣٧٧٨ - عن عطاء الخُرَاساني: أَنَّ عمر بن الخطاب =  
 ٢٣٧٧٩ - وعثمان بن عفان =  
 ٢٣٧٨٠ - وعلي بن أبي طالب =  
 ٢٣٧٨١ - وزيد بن ثابت =  
 ٢٣٧٨٢ - ومعاوية بن أبي سفيان =  
 ٢٣٧٨٣ - وعبد الله بن عباس قَضَوْا فيما كان من هَدْيٍ مما يَقْتُلُ المحرِّمُ من صيدٍ فيه جزاءً: نُظِرَ إلى قِيَمَةِ ذلك فَأُطِعِمَ به المساكين<sup>(٣)</sup>. (٥٢٦/٥)  
 ٢٣٧٨٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾، قال: الكفارةُ في قتلِ ما دُونَ الأرنَبِ إطعامُ<sup>(٤)</sup>. (٥٢٤/٥)  
 ٢٣٧٨٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - في قوله: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾، قال: إذا أصاب المحرِّمُ الصيدَ يُحَكِّمُ عليه جزاءهُ من النَّعَمِ، فإن وجدَ جزاءهُ ذَبَحَهُ وتصدَّقَ بلحمِهِ، وإن لم يَجِدْ جزاءهُ قُوِّمَ الجزاءُ دراھِمَ، ثم قُوِّمَت الدراھِمُ حِنطَةً، ثم صام مكانَ كلِّ نصفِ صاعٍ يومًا. قال: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدَلٌ ذَلِكَ صِيَامًا﴾، وإنما أُرِيدَ بالطعام الصيام؛ أنه إذا وجدَ الطعامَ وجدَ جزاءهُ<sup>(٥)</sup>. (٥١٤/٥)

(١) أخرجه ابن جرير ٣/٣٩٦ - ٣٩٧، ٨/٧٠١ - ٧٠٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨/٧٠١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٨/٦٩٧ - ٦٩٨.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور (٨٣٢ - تفسير)، وابن أبي شيبه (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٧٦، =

٢٣٧٨٦ - عن إبراهيم النخعي - من طريق مغيرة - أنه كان يقول: إذا أصاب المحرم شيئاً من الصيد عليه جزاؤه من التَّعْم، فإن لم يجد قُومَ الجزاءِ دراهم، ثم قُومَتِ الدراهمُ طعاماً بسعر ذلك اليوم فتصدق به، فإن لم يكن عنده طعامٌ صام مكان كل نصف صاع يوماً<sup>(١)</sup>. (٥٢٥/٥)

٢٣٧٨٧ - عن إبراهيم النخعي - من طريق أبي معشر - قال: ما كان من دم فبمكة، وما كان من صدقة أو صوم حيث شاء<sup>(٢)</sup>. (٥٢٦/٥)

٢٣٧٨٨ - عن طاووس بن كيسان - من طريق ليث - =

٢٣٧٨٩ - وعطاء [بن أبي رباح] - من طريق حجاج -، مثله<sup>(٣)</sup>. (٥٢٦/٥)

٢٣٧٩٠ - عن مجاهد بن جبر =

٢٣٧٩١ - وعطاء، في قوله: ﴿أَوْ كَفَّرَهُ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدَلَ ذَلِكَ صِيَامًا﴾، قال: هو ما يُصِيبُ المحرّمُ من الصيد، لا يبلُغُ أن يكونَ فيه الهدْي؛ ففيه طعامٌ قيمته<sup>(٤)</sup>. (٥٢٥/٥)

٢٣٧٩٢ - عن ابن جريج، قال: قال لي الحسن بن مسلم: من أصاب من الصيد ما يبلُغُ أن يكونَ فيه شاةٌ فصاعداً فذلك الذي قال الله: ﴿فَجَزَاءٌ يَنْتَلَى مَا قُتِلَ مِنَ النَّعَرِ﴾، وأما ﴿كَفَّرَهُ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ فذلك الذي لا يبلُغُ أن يكونَ فيه هديّ، العصفور يُقتلُ فلا يكونُ فيه هديّ، قال: ﴿أَوْ عَدَلَ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ عدلُ النَّعامةِ أو عدلُ العصفور أو عدلُ ذلك كله. =

٢٣٧٩٣ - قال ابن جريج: فذكرتُ ذلك لعطاء [بن أبي رباح] فقال: كلُّ شيءٍ في القرآن: «أو، أو» فلصاحبه أن يختارَ ما شاء<sup>(٥)</sup>. (٥٢٤/٥)

٢٣٧٩٤ - عن عامر الشعبي - من طريق جابر - في مُحرم أصاب صيداً بخراسان، قال: يُكْفَرُ بمكة، أو بمنى، ويُقَوِّمُ الطعامَ بسعرِ الأرض التي يُكْفَرُ بها<sup>(٦)</sup>. (٥٢٦/٥)

٢٣٧٩٥ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جريج - في الآية، قال: إن

= وابن جرير ٦٨٣، ٦٨٢/٨، وابن أبي حاتم ١٢٠٥/٤، ١٢٠٨، والبيهقي في سننه ١٨٦/٥. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(١) أخرجه عبد الرزاق (٨١٩٥)، وابن جرير ٦٩٨/٨. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٦٦ - ١٦٧، وابن جرير ٧٠٦/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٦٦.

(٤) عزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٨٦/٨، ٦٨٧، ٦٩٩، ٧٠٠. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٧٠٥/٨.

أصاب إنسانٌ محرِّمٌ نعمةً فإنَّ له - إن كان ذا يسارٍ - أن يُهديَ ما شاء؛ جزورًا، أو عدلها طعامًا، أو عدلها صيامًا، أيتَّهن شاء؛ من أجلِّ قوله ﷺ: ﴿فَجَزَاؤُهُ﴾ كذا. قال: فكلُّ شيءٍ في القرآن: ﴿أو﴾ فليختر منه صاحبه ما شاء. قلتُ له: رأيتُ إذا قدر على الطعام ألا يقدرُ على عدلِ الصيد الذي أصاب؟ قال: ترخيصُ الله، عسى أن يكون عنده طعامٌ وليس عنده ثمنُ الجزور، وهي الرُّخصةُ<sup>(١)</sup>. (٥٢٥/٥)

٢٣٧٩٦ - عن ابن جُرَيْجٍ، قال: قلتُ لعطاء [بن أبي رباح]: أين يُتصدَّقُ بالطعام؟ قال: بمكة؛ من أجلِّ أنه بمنزلةِ الهدْيِ<sup>(٢)</sup>. (٥٢٦/٥)

٢٣٧٩٧ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق مالك بن مغول - قال: كفارةُ الحجِّ بمكة<sup>(٣)</sup>. (٥٢٧/٥)

٢٣٧٩٨ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جُرَيْجٍ - قال: إذا قَدِمَتْ مكة بجزءٍ صيدٍ فانحره، فإنَّ الله يقول: ﴿هَدْيًا بَلِّغِ الْكَمْبَةَ﴾. إلا أن تقدم في العشر، فتؤخَّر إلى يوم النحر<sup>(٤)</sup>. (٥٢٧/٥)

٢٣٧٩٩ - قال قتادة بن دعامة: وإذا كان صيدًا لا يبلغ النَّعم؛ حَكَمًا طعامًا، أو صومًا، ويحكماً عليه في الخطأ، والعمد<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٣٨٠٠ - عن حماد [بن أبي سليمان] - من طريق مغيرة - قال: إذا أصاب المحرِّمُ الصيدَ، فحَكِمَ عليه، فإن فضل منه ما لا يُتَمُّ نصفَ صاع؛ صام له يومًا، ولا يكون الصوم إلا على مَنْ لم يجد ثَمَنَ هَدْيٍ، فيحكم عليه الطعام. فإن لم يكن عنده طعام يتصدق به حَكِمَ عليه الصوم، فصام مكان كل نصف صاع يومًا ﴿كَثْرَةُ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ قال: فيما لا يبلغ ثمن هدي، ﴿أو عدل ذلك صيامًا﴾ من الجزاء إذا لم يجد ما يشتري به هديًا، أو ما يتصدق به مِمَّا لا يبلغ ثمن هَدْيٍ؛ حكم عليه الصيام مكان كل نصف صاع يومًا<sup>(٦)</sup>. (٢١٧٣). (ز)

٢١٧٣ أفادت الآثارُ اختلاف المفسرين في عدة مسائل من قوله تعالى: ﴿أو كَفَّرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾: =

- (١) أخرجه ابن جرير ٦٨٦/٨، ٧٠٠، ٧٠١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٧٠٦/٨ - ٧٠٧.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٧٠٦/٨. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٧٠٨/٨.
- (٥) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٧/٢ -.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٦٩٨/٨.

== المسألة الأولى: اختلافهم في الكفارات الثلاث: أهي على الترتيب أم على التخيير؟ فمن

قائل: بأنها على الترتيب، لا على التخيير. ومن قائل: أنها على التخيير.

وقد رجح ابن جرير (٧٠٤/٨) مستنداً إلى الدلالة العقلية القول بالتخيير، فقال: «وأولى الأقوال بالصواب عندي في قوله: ﴿أَوْ كَفَّرَهُ طَمَآءُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدَلَ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ أن يكون تخييراً، وأن يكون للقاتل الخيار في تكفيره بِقَتْلِهِ الصَّيْدِ وهو مُحْرَمٌ بأيّ هذه الكفارات الثلاث شاء؛ لأن الله - تعالى ذكره - جعل ما أوجب في قتل الصيد من الجزاء والكفارة عقوبةً لفعله، وتكفيراً لذنبه، في إتلافه ما أتلف من الصيد الذي كان حراماً عليه إتلافه في حال إحرامه، وقد كان حلالاً له قبل حال إحرامه، كما جعل الفدية من صيام أو صدقة أو نسك في حلق الشعر الذي حلقه المُحْرَمُ في حال إحرامه، وقد كان له حلقه قبل حال إحرامه، ثم مُنِعَ من حلقه في حال إحرامه نظير الصيد، ثم جُعِلَ عليه إن حلقه جزءاً من حلقه إيّاه، فأجمع الجميع على أنه في حلقه إيّاه إذا حلقه من أذاته مخيّر في تكفيره فعلة ذلك بأيّ الكفارات الثلاث شاء، فمثله فيما ناله إن شاء الله قاتل الصيد من المحرمين، وأنه مخيّر في تكفيره قتلَه الصيد بأيّ الكفارات الثلاث شاء، لا فرق بين ذلك».

المسألة الثانية: اختلافهم في صفة التقويم إذا أراد التكفير بالإطعام، وقد ذكر ابن جرير قولين في صفته: الأول: يُقَوِّمُ الصيد قيمة الموضع الذي أصابه فيه. الثاني: يُقَوِّمُ الصيد بسعر الأرض التي يَكْفُرُ بها.

ثم رجح (٧٠٥/٨) القول الأول مستنداً إلى ظاهر لفظ الآية، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا: أن قاتل الصيد إذا جزاه بمثله من النعم فإنما يجزيه بنظيره في حلقه وقدره في جسمه من أقرب الأشياء به شبهاً من الأنعام، فإذا جزاه بالإطعام قومه قيمته بموضعه الذي أصابه فيه؛ لأنه هنالك وجب عليه التكفير بالإطعام، ثم إن شاء أطعم بالموضع الذي أصابه فيه، وإن شاء بمكة، وإن شاء بغير ذلك من المواضع حيث شاء؛ لأن الله تعالى إنما شرط بلوغ الكعبة بالهدي في قتل الصيد دون غيره من جزائه، فللجزي بغير الهدي أن يجزيه بالإطعام والصوم حيث شاء من الأرض». ثم ذكر قولاً ثالثاً في المسألة، وهو: لا يجزي الهدى والإطعام إلا بمكة، فأما الصوم فإن كفر به يصوم حيث شاء من الأرض. واستشهد له بآثار عن السلف، ثم علّق عليه، فقال (٧٠٧/٨): «فأما الهدي فإنه من جزى به ما قتل من الصيد، فلن يجزيه من كفارة ما قتل من ذلك إلا أن يُبْلِغَهُ الكعبة طيِّباً، كما قال - تعالى ذكره -، وينحره أو يذبحه، ويتصدق به على مساكين الحرّم. وعنى بالكعبة في هذا الموضع: الحرّم كلّهُ. ولمن قَدِمَ بهديّه الواجب من جزاء الصيد أن ينحره في أيّ وقت ==

٢٣٨٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ كَفَّرَهُ طَعَامًا مَسْكِينًا﴾، لكل مسكين نصف صاع حنطة<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿أَوْ عَدَلْ ذَلِكَ صِيَامًا﴾

٢٣٨٠٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الحكم - قال: إِنَّمَا جُعِلَ الطَّعَامُ لِيُعَلِّمَ بِهِ الصِّيَامَ<sup>(٢)</sup>. (٥٢٧/٥)

٢٣٨٠٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - في قوله: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ﴾ قال: إِذَا أَصَابَ الْمَحْرَمُ الصَّيْدَ يُحْكَمُ عَلَيْهِ جَزَاؤُهُ مِنَ النَّعْمِ، فَإِنْ وَجَدَ جَزَاءَهُ ذَبَحَهُ وَتَصَدَّقَ بِلَحْيِهِ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ جَزَاءَهُ قَوْمَ الْجَزَاءِ دَرَاهِمًا، ثُمَّ قَوِّمَتْ الدَّرَاهِمُ حِنْطَةً، ثُمَّ صَامَ مَكَانَ كُلِّ نَصْفِ صَاعٍ يَوْمًا. قال: ﴿أَوْ كَفَّرَهُ طَعَامًا مَسْكِينًا أَوْ عَدَلْ ذَلِكَ صِيَامًا﴾، وَإِنَّمَا أُرِيدَ بِالطَّعَامِ الصِّيَامَ، أَنَّهُ إِذَا وَجَدَ الطَّعَامَ وَجَدَ جَزَاءَهُ<sup>(٣)</sup>. (٥١٤/٥)

٢٣٨٠٤ - عن سعيد بن جبیر - من طريق أبي بشر - في قوله: ﴿أَوْ عَدَلْ ذَلِكَ صِيَامًا﴾، قال: يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَى عَشْرَةِ أَيَّامٍ<sup>(٤)</sup>. (٥٢٧/٥)

٢٣٨٠٥ - عن مجاهد بن جبر =

٢٣٨٠٦ - وعامر الشعبي =

٢٣٨٠٧ - وعطاء [بن أبي رباح] - من طريق جابر - ﴿أَوْ عَدَلْ ذَلِكَ صِيَامًا﴾، قال:

== شاء، قبل يوم النحر وبعده، وَيُطْعِمُهُ، وكذلك إن كَفَّرَ بِطَّعَامٍ فَلَهُ أَنْ يُكْفَرَ بِهِ مَتَى أَحَبَّ، وَحَيْثُ أَحَبَّ، وَإِنْ كَفَّرَ بِالصَّوْمِ فَكَذَلِكَ.

[٢١٧٤] انْتَقَدَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٢٥٩/٣) مُسْتَنَدًا إِلَى مُخَالَفَتِهِ ظَاهِرِ الْآيَةِ كَلَامَ ابْنِ عَبَّاسٍ بِقَوْلِهِ: «وَيَعْتَرِضُ هَذَا الْقَوْلُ بِظَاهِرِ لَفْظِ الْآيَةِ؛ فَإِنَّهُ يُنَافِرُهُ».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٦/١.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٨١٩٨). وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٨٣٢ - تفسير)، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٧٦، وابن جرير ٦٨٢/٨، وابن أبي حاتم ١٢٠٥/٤، ١٢٠٨، والبيهقي في سننه ١٨٦/٥. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٧١٠/٨ - ٧١١. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

إِنَّمَا الطَّعَامُ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٨٠٨ - عن ابن جُرَيْج، قال: قلتُ لعطاء [بن أبي رباح]: هل لصياحه وقت؟ قال: لا، إذا شاء وحيثُ شاء، وتعجيله أحبُّ إليَّ<sup>(٢)</sup>. (٥٢٧/٥)

٢٣٨٠٩ - عن ابن جُرَيْج - من طريق أبي عاصم - قال: قلتُ لعطاء [بن أبي رباح]: ما عدلُ الطعام من الصيام؟ قال: لكلُّ مُدٍّ يومٌ. يأخذُ - زعم - بصيام رمضان، وبالظهار، وزعم أن ذلك رأيُ يرَاه، ولم يسمعه من أحدٍ<sup>(٣)</sup>. (٥٢٧/٥)

٢٣٨١٠ - عن ابن جريج - من طريق ابن أبي زائدة - قال: قلتُ لعطاء: ما ﴿أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾؟ قال: إن أصاب ما عدله شاة أقيمت الشاة طعامًا، ثم جُعِلَ مكان كُلِّ مُدٍّ يومًا يصومه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٣٨١١ - عن حماد [بن أبي سليمان] - من طريق مغيرة - قال: ... ﴿أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ من الجزاء، إذا لم يجد ما يشتري به هديًا، أو ما يتصدق به، مِمَّا لا يبلغُ ثمن هدي؛ حُكِمَ عليه الصيام، مكان كُلِّ نَصْفِ صَاعٍ يَوْمًا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٣٨١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾، يقول: إن لم يقدر على الهدْي، ولا على ثمنه، ولا على إطعام المساكين؛ فليصمُ مكان كُلِّ مسكين يومًا، ينظرُ ثمنَ الهدْي، فيجعله دراهم، ثم ينظر كم يبلغُ الطعامُ بتلك الدراهم يسعُرُ مَكَّةَ، فيصومُ مكانَ كُلِّ مسكينٍ يومًا، وبكل مسكين نصف صاعٍ حنطة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٣٨١٣ - عن سعيد [بن عبدالعزيز الدمشقي] - من طريق عمرو بن أبي سلمة - المحرم يصيب الصيد، فيكون عليه الفديةُ شاةٌ أو البقرةُ أو البدينة، فإن لم يجد فما عدلُ ذلك من الصيام أو الصدقة؟ قال: ثمن ذلك، فإن لم يجد ثمنه قَوْمَ ثمنه طعامًا يتصدقُ به لكلِّ مسكينٍ مُدٍّ، ثم يصوم لكلِّ مُدٍّ يومًا<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٩٨/٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٠٧/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧١٠/٨.

(٤) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٣٩٦/٤ - ٣٩٧ (٨١٩٥)، وابن جرير ٧٠٢/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٩٨/٨، ٧١١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٦/١.

(٧) أخرجه ابن جرير ٧١١/٨.



### ﴿لَيْدُوقٌ وَبَاكٌ أَمْرِيٌّ﴾

- ٢٣٨١٤ - عن قتادة بن دعامة: ﴿لَيْدُوقٌ وَبَاكٌ أَمْرِيٌّ﴾، قال: عاقبة عمله<sup>(١)</sup>. (٥٢٨/٥)
- ٢٣٨١٥ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿لَيْدُوقٌ وَبَاكٌ أَمْرِيٌّ﴾، قال: عقوبة أمره<sup>(٢)</sup> [٢١٧٥]. (٥٢٨/٥)
- ٢٣٨١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَيْدُوقٌ وَبَاكٌ أَمْرِيٌّ﴾، يعني: جزاء ذنبه، يعني: الكفارة؛ عقوبة له بقتله الصيد<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿عَقَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾

- ٢٣٨١٧ - عن أبي ذرٍّ - من طريق نعيم بن قَعَب - ﴿عَقَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ قال: عما كان في الجاهلية، ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ قال: في الإسلام<sup>(٤)</sup>. (٥٢٨/٥)
- ٢٣٨١٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في الذي يُصِيبُ الصيدَ وهو مُحْرِمٌ؛ يُحْكَمُ عليه مرّةً واحدةً، فإن عاد لم يُحْكَمَ عليه، وكان ذلك إلى الله؛ إن شاء عاقبه، وإن شاء عفا عنه. ثم تلا: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾. ولفظ أبي الشيخ: وَمَنْ عَادَ قِيلَ لَهُ: اذْهَبْ، يَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْكَ<sup>(٥)</sup>. (٥٢٨/٥)
- ٢٣٨١٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: مَنْ قَتَلَ شَيْئًا مِنَ الصَّيْدِ خَطَأً وَهُوَ مُحْرِمٌ حُكِمَ عَلَيْهِ كَلْمًا قَتَلَهُ، وَمَنْ قَتَلَهُ مُتَعَمِّدًا حُكِمَ عَلَيْهِ فِيهِ مَرَّةً وَاحِدَةً، فَإِنْ عَادَ يُقَالُ لَهُ: يَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْكَ. كما قال الله ﷻ<sup>(٦)</sup>. (٥٢٩/٥)

[٢١٧٥] قال ابن جرير (٧١٢/٨) في معنى قوله تعالى: ﴿لَيْدُوقٌ وَبَاكٌ أَمْرِيٌّ﴾، أي: أَلزَمْتُهُ «الكفارة التي أَلزَمْتُهُ إِثْمًا لِأَذْيَقَهُ عِقَابَهُ ذَنْبِهِ، بِإِزْمَامِهِ الْغَرَامَةَ وَالْعَمَلَ بِيَدِنِهِ مِمَّا يَتَّبِعُهُ، وَيُسْتَقْبَلُ عَلَيْهِ». واستشهد بأثر السدي، ولم يذكر غير هذا القول.

- (١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٧١٢/٨، وابن أبي حاتم ١٢٠٩/٤.
- (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٦/١.
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٠٩/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
- (٥) أخرجه عبد الرزاق (٨١٨٤)، وابن أبي شيبة ٩٩/٤، وابن جرير ٧١٦/٨، وابن أبي حاتم ١٢٠٩/٤.
- وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٧١٦/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٢٣٨٢٠ - عن الشعبي: أن رجلاً أصاب صيداً وهو مُحَرَّمٌ، فسأل شريحاً [القاضي]، فقال: هل أصبتَ قبلَ هذا شيئاً؟ قال: لا. قال: أما إنك لو فعلتَ لم أحكُم عليك، ولو كلتُك إلى الله، يكونُ هو ينتقِمُ منك<sup>(١)</sup>. (٥٢٩/٥)

٢٣٨٢١ - عن سعيد بن جبير - من طريق خُصِيف - قال: رُخِصَ في قتلِ الصيدِ مرَّةً، فإن عاد لم يَدعه اللهُ حتى ينتقِمَ منه<sup>(٢)</sup>. (٥٢٩/٥)

٢٣٨٢٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق سالم - قال: يُحكَمُ عليه في العمدِ مرَّةً واحدةً، فإن عاد لم يُحكَمَ عليه، وقيل له: اذهب، ينتقِمُ اللهُ منك. ويُحكَمُ عليه في الخطأ أبداً<sup>(٣)</sup>. (٥٢٩/٥)

٢٣٨٢٣ - عن إبراهيم النخعي - من طريق سليمان - في الذي يقتلُ الصيدَ ثم يعود، قال: كانوا يقولون: مَنْ عاد لا يُحكَمُ عليه؛ أمرُه إلى الله<sup>(٤)</sup>. (٥٢٩/٥)

٢٣٨٢٤ - عن إبراهيم النخعي - من طريق منصور - قال: كُلُّما أصاب الصيدَ المحرَّمُ حُكِمَ عليه<sup>(٥)</sup>. (٥٣٠/٥)

٢٣٨٢٥ - عن إبراهيم النخعي - من طريق الأعمش - قال: كانوا يقولون للرجل إذا أصاب صيداً في الحرم مُتَعَمِّداً: هل أصبتَ قبلَ هذا؟ فإن قال: نعم. لم يُحكَمَ عليه، وقالوا: استغفرِ اللهُ. وإن قال: لا. حكموا عليه<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٣٨٢٦ - عن شريح القاضي - من طريق الشعبي - مثله<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٣٨٢٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد الكريم -: إن عاد لم يُحكَمَ عليه، وقيل له: ينتقم اللهُ منك<sup>(٨)</sup>. (ز)

٢٣٨٢٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح -: إنَّما قال اللهُ ﷻ: ﴿وَمَنْ

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٩٩/٤، وابن جرير ٧١٦/٨ - ٧١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. كما أخرج نحوه عبد الرزاق في مصنفه ٣٩٢/٤ (٨١٨٠).

(٢) أخرجه ابن جرير ٧١٨/٨. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧١٨/٨، وفي تفسير ابن أبي زمنين ٤٧/٢ بلفظ: بل يحكم عليه أبداً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٧١٧/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧١٥/٨.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٩٢/٤ (٨١٧٩).

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٩٢/٤ (٨١٨٠).

(٨) أخرجه ابن جرير ٧١٨/٨. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٧/٢ - ..

قَلَّاهُ وَنِكْمٌ مُتَعَمِدًا. يقول: مُتَعَمِدًا لقتله ناسيًا لإحرامه، فذلك الذي يُحَكِّمُ عليه، فإن عاد لا يُحَكِّمُ عليه، وقيل له: يتنقم الله منك<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٨٢٩ - عن الحسن البصري - من طريق هشام -: يُحَكِّمُ عليه كُلُّمَا أَصَابَ؛ في الخطأ والعمد<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٣٨٣٠ - عن الحسن البصري - من طريق زيد أبي المعلّى - أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ صَيْدًا وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَتُجَوِّزُ عَنْهُ، ثُمَّ عَادَ فَأَصَابَ صَيْدًا آخَرَ، فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُ، فَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾<sup>(٣)</sup>. (٥٣٠/٥)

٢٣٨٣١ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن أبي نجیح - قال: يُحَكِّمُ عليه مرة واحدة في العمد، ثم رجع فقال: يُحَكِّمُ عليه في العمد، والخطأ، والنسيان، وكلما أصاب. قال عطاء: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنَّا سَلَفًا﴾ قال: في الجاهلية، ومن أصاب في الإسلام لم يدعه الله حتى يتنقم منه، ومع ذلك الكفارة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٣٨٣٢ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن أبي نجیح - قال: يُحَكِّمُ عليه مَرَّةً أُخْرَى<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٣٨٣٣ - عن عطاء بن أبي رباح - من طريق أبي بشر - قال: يُحَكِّمُ عليه كُلُّمَا عَادَ<sup>(٦)</sup>. (٥٣٠/٥)

٢٣٨٣٤ - عن ابن جُرَيْجٍ - من طريق سعيد بن سالم - قال: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ وَنِكْمٌ مُتَعَمِدًا﴾، قال: قلت له: فَمَنْ قَتَلَهُ خَطَأً أَيْعَرُّمُ؟ قال: نعم، يُعْظَمُ بِذَلِكَ حُرْمَاتُ اللَّهِ، وَمَضَتْ بِهِ السُّنَنُ<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٣٨٣٥ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جُرَيْجٍ - ﴿عَفَا اللَّهُ عَنَّا سَلَفًا﴾ قال: عما كان في الجاهلية، ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ قال: مَنْ عَادَ فِي الْإِسْلَامِ ﴿فَيَنْقِمُ اللَّهُ

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٩١/٤ (٨١٧٦) بنحوه مختصرًا، وابن جرير ٧١٨/٨.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٩٣/٤ (٨١٨٤).

(٣) أخرجه ابن جرير ٧١٩/٨ - ٧٢٠ من قول زيد أبي المعلّى، وابن أبي حاتم ١٢١٠/٤ وتصحّف فيه الحسن إلى الحسين. وينظر: تفسير ابن كثير ١٨٨/٣.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٩٠/٤ - ٣٩١ (٨١٧٥).

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ١٦١٢/٤ (٨٣١).

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٩١/٤ (٨١٧٦)، وسعيد بن منصور (٨٣٠ - تفسير)، وابن جرير ٨/

٧١٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٨٠/٥.

مِنْهُ، وعليه مع ذلك الكفارة. قال ابن جُرَيْج: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: فَعَلِيهِ مِنَ الْإِمَامِ عَقُوبَةٌ؟ قَالَ: لَا<sup>(١)</sup>. (٥٢٨/٥)

٢٣٨٣٦ - عن ابن جُرَيْج - من طريق أبي عاصم - قال: قُلْتُ لِعَطَاءٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَزَادَ فِيهِ، وَقَالَ: وَإِنْ عَادَ فَقَتَلَ عَلَيْهِ الْكُفْرَةَ. قُلْتُ: هَلْ فِي الْعَوْدِ مِنْ حَدِّ يُعْلَمُ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: فَتَرَى حَقًّا عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يُعَاقِبَهُ؟ قَالَ: هُوَ ذَنْبٌ أَذْنَبَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَلَكِنْ يَفْتَدِي<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٣٨٣٧ - عن قَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ - من طريق مَعْمَرٍ - قال: لَا يُحْكَمُ عَلَى صَاحِبِ الْعَمْدِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً، ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٨٣٨ - عن قَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا: أَنَّ رَجُلًا عَادَ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ نَارًا، فَأَكَلَتْهُ<sup>(٤)</sup>. (٥٣٠/٥)

٢٣٨٣٩ - عن مُحَمَّدِ بْنِ شَهَابِ الزَّهْرِيِّ - من طريق مَعْمَرٍ - قال: يُحْكَمُ عَلَيْهِ فِي الْعَمْدِ، وَهُوَ فِي الْخَطِيئَةِ سُنَّةٌ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٣٨٤٠ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفًا﴾ يَقُولُ: عَفَا اللَّهُ عَمَّا كَانَ مِنْهُ قَبْلَ التَّحْرِيمِ، يَقُولُ: تَجَاوَزَ اللَّهُ عَمَّا صَنَعَ فِي قَتْلِهِ الصَّيْدَ مُتَعَمِّدًا قَبْلَ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ، ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ بَعْدَ النِّهْيِ إِلَى قَتْلِ الصَّيْدِ ﴿فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ بِالضَّرْبِ، وَالْفِدْيَةِ، وَيَنْزِعُ ثِيَابَهُ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٣٨٤١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾، قَالَ: مَنْ عَادَ بَعْدَ نَهْيِ اللَّهِ، بَعْدَ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّهُ مُحْرَمٌ، وَأَنَّهُ ذَاكِرٌ لِحَرَمِهِ؛ لَمْ يَنْبَغِ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ، وَوَكَلُوهُ إِلَى نَقْمَةِ اللَّهِ ﷻ. فَأَمَّا الَّذِي يَتَعَمَّدُ قَتْلَ الصَّيْدِ وَهُوَ نَاسٍ لِحَرَمِهِ، أَوْ جَاهِلٌ أَنَّ قَتْلَهُ مُحْرَمٌ؛ فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُحْكَمُ عَلَيْهِمْ. فَأَمَّا مَنْ قَتَلَهُ مُتَعَمِّدًا بَعْدَ نَهْيِ اللَّهِ، وَهُوَ يَعْرِفُ أَنَّهُ مُحْرَمٌ، وَأَنَّهُ حَرَامٌ؛ فَذَلِكَ يُوَكَّلُ

(١) أخرجه ابن جرير ٧١٣/٨ - ٧١٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧١٣/٨.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٩٣/٤ (٨١٨٢).

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٩١/٤ - ٣٩٢ (٨١٧٨).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٦/١.

إلى نعمة الله، فذلك الذي جعل الله عليه النعمة<sup>(١)</sup> [٢١٧٦]. (ز)

[٢١٧٦] أفادت الآثارُ اختلاف المفسرين في معنى قوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾، وفي معنى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾، على أقوال: الأول: ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ أي: عما كان في الجاهلية، ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ منكم في الإسلام لِقَتْل الصيد وهو محرّمٌ ﴿فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾، وعليه الكفارة. الثاني: كسابقه، إلا أنهم جعلوا انتقام الله منه بإلزامه الكفارة. الثالث: ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ من قَتْل الصيد في أول مرة، ومن عاد ثانيةً بعد أولى حرماً؛ فالله وَلِيُّ الانتقام منه، دون كفارة تَلْزِمُهُ لِقَتْلِهِ إِيَّاه. الرابع: عفا الله عما سلف من قَتْلِكُم الصيد قبل تحريم الله تعالى ذلك عليكم، ومن عاد لِقَتْلِهِ بعد تحريم الله إِيَّاه فإنَّ الله هو المنتقم منه، ولا كفارة لذنبه ذلك، ولا جزاء يَلْزِمُهُ له في الدنيا. الخامس: عُفِيَ بذلك شخصٌ بعينه. وعلَن ابنُ عطية (٢٦١/٣) على قول سعيد بن جببر - وهو القول الثالث - بقوله: «وهذا القول منه ﷺ وَعَظَّ بِالْآيَةِ، وهو مع ذلك يرى أن يُحْكَم عليه في العودة، وَيُكْفَر، لكنَّهُ خشي مع ذلك بقاء النعمة».

ورَجَّح ابنُ جرير (٧٢٠/٨) مستنداً إلى ظاهر الآية القولَ الأول، فقال: «وأوَّلَى الأقوال في ذلك بالصواب عندنا: قَوْلٌ مَن قال: معناه: وَمَن عاد في الإسلام لِقَتْلِهِ بعد نهي الله - تعالى ذكره - عنه فينتقم الله منه، وعليه مع ذلك الكفارة؛ لأنَّ الله ﷻ إذ أخبر أنه ينتقم منه لم يُخْبِرنا أَنَّهُ قد أزال عنه الكفارة في المرة الثانية والثالثة، بل أعلم عباده ما أوجب من الحُكْم على قاتل الصيد من المُحْرِمِينَ عمداً، ثم أخبر أَنَّهُ منتقمٌ مِمَّن عاد، ولم يقل: ولا كفارة عليه في الدنيا».

وانتَقَدَ (٧٢١/٨) مستنداً إلى دلالة العقل ما ذهب إليه أصحابُ القول الثالث بقوله: «وأما مَن زعم أن معنى ذلك: وَمَن عاد في قَتْلِهِ مُتَعَمِّداً بعد بَدْءِ لِقَتْلِهِ تقدّم منه في حال إحرامه، فينتقم الله منه؛ كان معنى قوله: ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ إنما هو: عفا الله عما سلف من ذنبه بِقَتْلِهِ الصيد بدءاً، فإن في قول الله - تعالى ذِكْرُهُ -: ﴿لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ﴾ دليلاً واضحاً على أَنَّ القولَ في ذلك غير ما قال؛ لأن العفو عن الجُرْم ترك المؤاخذه به، وَمَن أُذِيقَ وبال جُرْمِهِ فقد عُوِّقَ به، وغير جائزٍ أن يُقال لمن عوقب: قد عُفِيَ عنه، وخبرُ الله أَصْدَقُ مِن أن يقع فيه تناقض».

وزاد ابنُ جرير (٧٢١/٨) قولاً ولم ينسبه، فقال: «وقد زعم بعض الزاعمين أن معنى ذلك: وَمَن عاد في الإسلام بعد نهي الله ﷻ عن قتله لِقَتْلِهِ بالمعنى الذي كان القوم يقتلون به في جاهليتهم؛ فعفا لهم عنه عند تحريم قتله عليهم، وذلك قتله على استحلال قتله. قال: ==

﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾

٢٣٨٤٢ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع بن أنس - ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾، يقول: عزيز في نعمته إذا انتقم<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٨٤٣ - عن محمد بن إسحاق - من طريق ابن إدريس - ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ قال: عزيز ذو بطش، ﴿ذُو انْتِقَامٍ﴾ قال: ذو انتقام مِمَّنْ آذَاهُ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٣٨٤٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾، أي: أَنَّ اللَّهَ مُتَّقِمٌ مِمَّنْ كَفَرَ بِآيَاتِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ بِهَا، ومعرفته بما جاءه منه فيها<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٨٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ يعني: منيعٌ في مُلْكِهِ، ﴿ذُو انْتِقَامٍ﴾ مِن أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ فَيَمُنُّ قَتْلَ الصَّيْدِ. نزلت هذه الآية قبل الآية الأولى: ﴿فَمَنْ أَعْتَدَكَ بَعْدَ ذَلِكَ فَعَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

✽ أحكام متعلقة بالآية:

٢٣٨٤٦ - عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «لِيَقْتُلَ الْمُحْرِمُ الْفَأْرَةَ، وَالْعَقْرَبَ، وَالْجِدَادَ، وَالْغُرَابَ، وَالْكَلْبَ الْعَقُورَ». وزاد في رواية: «ويقتل الحية»<sup>(٥)</sup>. (٥٣٠/٥)

== فأما إذا قتلته على غير ذلك الوجه، وذلك أن يقتله على وجه الفسوق لا على وجه الاستحلال؛ فعليه الجزاء والكفارة كلما عاد». ثم انتقله مستندا إلى أقوال السلف، والعموم قائلًا: «وهذا قولٌ لا نعلم قائلًا قاله من أهل التأويل، وكفى خطأ بقوله خروجُه عن أقوال أهل العلم لو لم يكن على خطئه دلالة سواه، فكيف وظاهر التنزيل يُنبئُ عن فساده؟! وذلك أن الله ﷻ عَمَّ بقوله: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ كُلُّ عَائِدٍ لِقَتْلِ الصَّيْدِ بِالمعنى الذي تقدم النهي منه به في أول الآية، ولم يُخَصَّ به عائداً منهم دون عائِدٍ، فَمَنْ ادَّعى في التنزيل ما ليس في ظاهره كُلف البرهان على دعواه من الوجه الذي يجب التسليم له».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢١٠/٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢١٠/٤. كذا أورده في تفسير هذه الآية، كما أورده عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ هُمْ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [آل عمران: ٤٤]، وهو الصق بسياقها.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٦/١.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٥١/٣ (١٤٨٣٥، ١٤٨٣٦) واللفظ له، وأبو عوانة في مستخرجه ٤١٢/٢ (٣٦٦).

- ٢٣٨٤٧ - عن عائشة: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «خمسُ فواسيقَ يُقتلَنَ في الحرم: الفأرةُ، والعقربُ، والحُدْيَا، والغرابُ، والكلبُ العقورُ»<sup>(١)</sup>. (٥٣٠/٥)
- ٢٣٨٤٨ - عن ابن مسعود: أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ مُحْرِمًا أن يقتلَ حيَّةً في الحرم بيوتَى<sup>(٢)</sup>. (٥٣١/٥)
- ٢٣٨٤٩ - عن سعيد بن المسيب: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يقتلُ المحرِّمُ الذئبَ»<sup>(٣)</sup>. (٥٣١/٥)

### ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾

- ٢٣٨٥٠ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَمًّا لَكُمْ﴾، قال: «ما لفظه ميتًا فهو طعامه»<sup>(٤)</sup>. (٥٣١/٥)
- ٢٣٨٥١ - وعن **أبي هريرة** - من طريق أبي سلمة - موقوفًا مثله<sup>(٥)</sup>. (٥٣١/٥)
- ٢٣٨٥٢ - عن ابن عباس، قال: خطب **أبو بكر** الناسَ، فقال: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَمًّا لَكُمْ﴾. قال: وطعامه: ما قذِفَ به<sup>(٦)</sup>. (٥٣٢/٥)
- ٢٣٨٥٣ - عن **أبي بكر الصديق** - من طريق أنس - في الآية، قال: صيده: ما حَوِيَتْ

(١) أخرجه البخاري ١٣/٣ (١٨٢٩)، ١٢٩/٤ (٣٣١٤)، ومسلم ٨٥٦/٢ - ٨٥٧ (١١٩٨)، وابن أبي شيبة ٣٥١/٣ (١٤٨٣٧).

(٢) أخرجه مسلم ١٧٥٥/٤ (٢٢٣٥)، والحاكم ٦٢٣/١ (١٦٦٦) واللفظ له.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه هكذا».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٤١٢/٣ (١٥٤٧٥)، وأبو داود في المراسيل ص ١٤٦ (١٣٧).

قال الرباعي في فتح الغفار ١٠٠٧/٢ (٣١١٠): «ووصله الدارقطني من حديث ابن عمر، بإسناد ضعيف». وقال الشوكاني في نيل الأوطار ٣٣/٥: «حديث مرسل... ورجاله ثقات». وقد تقدّم أن مراسيل ابن المسيب كما قال الإمام أحمد: «صحاح، لا ترى أصح منها». وقال ابن معين: «أصح المراسيل مراسيل سعيد بن المسيب». وقال الشافعي: «إرسال ابن المسيب عندنا حجة». ينظر: جامع التحصيل للعلاني ٤٧/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٧٣٥/٨، من طريق هناد بن السري، قال: حدثنا عبدة بن سليمان، عن محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة به مرفوعًا.

وقد حُوِّلَفَ فرواه بعضهم موقوفًا، فأخرج ابن جرير ٧٣٥/٨ من طريق هناد بن السري، عن ابن أبي زائدة، وابن أبي حاتم ١٢١١/٤ (٦٨٣٤) من طريق أبي سعيد الأشج، كلاهما عن عبدة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة موقوفًا عليه من قوله. وقد أشار ابن جرير إلى الاختلاف في وقفه ورفع.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧٣٥/٨، وابن أبي حاتم ١٢١١/٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٧٢٦/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

عليه. وطعامه: ما لَفَظَ إِلَيْكَ<sup>(١)</sup>. (٥٣١/٥)

٢٣٨٥٤ - عن **أبي بكر الصديق** - من طريق عكرمة - قال في قوله: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾، قال: صَيْدُ الْبَحْرِ: ما تصطاده أيدينا. وطعامه: ما لَأَنَّهُ الْبَحْرُ. وفي لفظ: طعامه: كُلُّ ما فيه. وفي لفظ: طعامه: مَيْتَتُهُ<sup>(٢)</sup>. (٥٣١/٥)

٢٣٨٥٥ - عن **أبي بكر الصديق** - من طريق مولى لابن أبي بكر الصديق - قال: كُلُّ دَابَّةٍ فِي الْبَحْرِ قَدْ ذَبَحَهَا اللَّهُ لَكَ فَكُلْهَا<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٨٥٦ - عن **أبي بكر** - من طريق عكرمة - ﴿وَطَعَامُهُ مَتَمًّا لَكُمْ﴾، قال: طعامه: مَيْتَتُهُ. =

٢٣٨٥٧ - قال عمرو، وسمع **أبا الشعثاء** يقول: ما كنتُ أحسبُ طعامه إلا ماله<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٣٨٥٨ - قال **عمر بن الخطاب**: صَيْدُهُ: ما اصطيد. وطعامه: ما رُيِّي بِهِ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٣٨٥٩ - عن **عمر بن الخطاب** - من طريق أبي هريرة - في قوله: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾، قال: صَيْدُهُ: ما صِيدَ مِنْهُ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٣٨٦٠ - عن **زيد بن ثابت** - من طريق مكحول - قال: صَيْدُهُ: ما اضْطَدَّتْ<sup>(٧)</sup>. (٥٣٣/٥)

٢٣٨٦١ - عن **أبي أيوب** - من طريق شهر - قال: ما لَفَظَ الْبَحْرُ فَهُوَ طَعَامُهُ، وَإِنْ كَانَ مَيْتًا<sup>(٨)</sup>. (٥٣٤/٥)

٢٣٨٦٢ - عن **أبي هريرة** - من طريق أبي سلمة - قال: قَدِمْتُ الْبَحْرَيْنِ، فَسَأَلَنِي أَهْلُ الْبَحْرَيْنِ عَمَّا يَقْذِفُ الْبَحْرُ مِنَ السَّمَكِ. فَقُلْتُ لَهُمْ: كُلُّوْا. =

٢٣٨٦٣ - فَلَمَّا رَجَعْتُ سَأَلْتُ **عمر بن الخطاب** عن ذلك، فقال لي: يَمْ أَفْتَيْتَهُمْ؟ قال: أَفْتَيْتُهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا. قال: لو أَفْتَيْتَهُمْ بِغَيْرِ ذَلِكَ لَعَلَّوْكَ بِالْدَّرَّةِ. ثم قال: ﴿أَجَلٌ

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨/٧٢٥، ٧٢٨، وابن أبي حاتم ٤/١٢١٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ١/١٩٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٨/٧٢٨.

(٥) تفسير البغوي ٣/١٠٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ٨/٧٢٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٨/٧٢٥.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٠/٤١٥ (٢٠١٢٤)، وابن جرير ٨/٧٣٠. وعلِّقه ابن أبي حاتم ٤/١٢١١. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.



لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ، فصيده: ما صيد منه. وطعامه: ما قَذَفَ<sup>(١)</sup>. (٥٣٢/٥)

٢٣٨٦٤ - عن **أبي هريرة** - من طريق **أبي سلمة** - في قوله: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَّعًا لَكُمْ﴾، قال: ما لَقِظَ مِيتًا فهو طعامه<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٣٨٦٥ - عن **زيد بن ثابت** =

٢٣٨٦٦ - و**عكرمة مولى ابن عباس** =

٢٣٨٦٧ - و**الحسن البصري**، نحو ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٨٦٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **ليث** - قال: صيدُ البحر حلالٌ، وماؤُهُ طَهُورٌ<sup>(٤)</sup>. (٥٣٢/٥)

٢٣٨٦٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **أبي مجلز** - قال: صَيْدُهُ: ما صيد. وطعامه: ما لَقِظَ به البحرُ. وفي رواية: ما قَذَفَ به. يعني: مِيتًا<sup>(٥)</sup>. (٥٣٣/٥)

٢٣٨٧٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عكرمة** - في الآية، قال: صَيْدُهُ الطَّرِيُّ، وطعامه المالح، للمسافر والمقيم<sup>(٦)</sup>. (٥٣٣/٥)

٢٣٨٧١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾، يعني: طعامه؛ ما لِحَهُ، وما حُسِرَ عنه الماء، وما قَذَفَهُ، فهذا حلالٌ لجميع الناس؛ مُحَرِّمٌ، وغيره<sup>(٧)</sup>. (٥٣٤/٥)

٢٣٨٧٢ - عن **ميمون الكُرْدِيُّ**: أَنَّ **عبد الله بن عباس** كان راكبًا، فمرَّ عليه جرادٌ، ففرضه، فقليل له: قتلْت صَيْدًا وأنت مُحَرِّمٌ؟ فقال: إنَّما هو مِن صَيْدِ الْبَحْرِ<sup>(٨)</sup>. (٥٣٥/٥)

٢٣٨٧٣ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق **قتادة** - قال: صَيْدُهُ: ما اضْطَرَبَ.

(١) أخرجه **عبد الرزاق** في مصنفه ٤/٤٣٢ (٨٣٤٢)، و**سعيد بن منصور** (٨٣٦ - تفسير)، و**عبد بن حميد** - كما في **الفتح** ٩/٦١٥ -، و**ابن جرير** ٨/٧٢٦، و**البيهقي** في سننه ٩/٢٥٤. وعلَّقه **البخاري** (عقب ٥٤٩٢).

(٢) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٤/١٢١١. (٣) علَّقه **ابن أبي حاتم** ٤/١٢١١.

(٤) أخرجه **ابن أبي شيبة** ١/١٣٠.

(٥) أخرجه **سعيد بن منصور** (٨٣٣ - تفسير)، و**ابن جرير** ٨/٧٢٧ - ٧٢٨، و**ابن أبي حاتم** ٤/١٢١١، و**البيهقي** في سننه ٥/٢٠٨، ٩/٢٥٥. و**عزاه السيوطي** إلى **عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**، و**أبي الشيخ**.

(٦) أخرجه **سعيد بن منصور** (٨٣٤ - تفسير)، و**ابن جرير** ٨/٧٢٣، ٧٣١، و**ابن أبي حاتم** ٤/١٢١١. و**عزاه السيوطي** إلى **أبي الشيخ**.

(٧) أخرجه **ابن جرير** ٨/٧٣١. و**عزاه السيوطي** إلى **ابن المنذر**.

(٨) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٤/١٢١٠ - ١٢١١.

وطعامه: ما قَدَف<sup>(١)</sup>. (٥٣٣/٥)

٢٣٨٧٤ - عن نافع: أنَّ عبد الرحمن بن أبي هريرة سأل ابنَ عمر عن حيتانٍ ألقاها البحرُ. فقال ابن عمر: أميئةٌ هي؟ قال: نعم. فنَهاه، فلما رَجَعَ عبدُ الله إلى أهله أخذ المصحف، فقرأ سورة المائدة، فأتى على هذه الآية: ﴿وَلِعَامُكُمْ مَتَعًا لَكُمْ﴾. فقال: طعامه هو الذي ألقاه، فالحَقُّه، فمَرَّه يأكله<sup>(٢)</sup>. (٥٣٤/٥)

٢٣٨٧٥ - عن جابر بن عبد الله - من طريق عكرمة - قال: ما حَسَرَ عنه فُكُل<sup>(٣)</sup>. (٥٣٣/٥)

٢٣٨٧٦ - عن عطاء بن يسار قال: قال كعبُ الأحبار لعمر: والذي نفسي بيده، إن هو إلا نثرَةٌ حوتٍ يَنثُرُه في كُلِّ عامٍ مرَّتين. يعني: الجراد<sup>(٤)</sup>. (٥٣٥/٥)

٢٣٨٧٧ - عن سعيد بن المسيب - من طريق الزُّهري - قال: صيده: ما اصطدت طرِيًّا. وطعامه: ما تَزَوَّدت مملوحًا في سفرك<sup>(٥)</sup>. (٥٣٤/٥)

٢٣٨٧٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي بشر -، مثله<sup>(٦)</sup>. (٥٣٥/٥)

٢٣٨٧٩ - عن سعيد بن المسيب - من طريق الزهري - قال: صيده: ما اصطدته طرِيًّا. =

٢٣٨٨٠ - قال معمر: وقال قتادة: صيده: ما اصطدته<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٣٨٨١ - عن سعيد بن المسيب - من طريق ابن شهاب - في قول الله تعالى: ﴿أَكِلَ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ﴾، قال: صيد البحر: ما أكل منه غريقًا<sup>(٨)</sup>. (ز)

٢٣٨٨٢ - عن أبي سلمة [بن عبد الرحمن] - من طريق العلاء بن بدر - قال: صيدُ البحر: ما صيد<sup>(٩)</sup>. (ز)

٢٣٨٨٣ - قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: ما ألقى البحرُ مِن حوتٍ مَيِّتٍ فهو

(١) أخرجه عبد الرزاق (٨٦٥٢) بلفظ: صَيْدُهُ مَا اصْطَدَّتْ. وعلّق ابن أبي حاتم ١٢١١/٤ شطره الثاني. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٢٩/٨ - ٧٣٠، وابن عساكر ٨٢/٤٢ - ٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧٢٥/٨.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٨٣٥٠). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق (٨٦٥١)، وابن جرير ٧٣٣/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وسيأتي لفظ ابن جرير.

(٧) أخرجه ابن جرير ٧٢٥/٨. (٨) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢١١/٤.

(٩) أخرجه ابن جرير ٧٢٤/٨.

طعامه<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٨٨٤ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي بشر - في هذه الآية: ﴿وَلَطَمْتُمُ مَتَنَا﴾، قال: الصير. قال شعبة: فقلت لأبي بشر: ما الصير؟ قال: المالح<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٣٨٨٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق سالم - في قوله: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَنَا لَكُمْ﴾، قال: يأتي الرجل أهل البحر، فيقول: أطعموني. فإن قال: غريضا. ألقوا شبكتهم فصادوا له، وإن قال: أطعموني من طعامكم. أطعموه من سمكهم المالح<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٨٨٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق حصين - قال: صيده: ما صيد منه. وطعامه: ما لفظ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٣٨٨٧ - عن إبراهيم النخعي - من طريق منصور - ﴿وَلَطَمْتُمُ مَتَنَا لَكُمْ﴾، قال: المالح، وما لفظ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٣٨٨٨ - عن أبي الشعثاء جابر بن زيد - من طريق عمرو - قال: كُنَّا نتحدث أن طعامه: مَلِيحُهُ. ونكرة الطافي منه<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٣٨٨٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - في قوله: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَنَا لَكُمْ وَاللَّيْثَانُ﴾، قال: يصطاد المخرم والمجل من البحر، ويأكل من صيده<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٣٨٩٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد الكريم - قال: طعامه: السمك المالح<sup>(٨)</sup>. (ز)

٢٣٨٩١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيع - ﴿وَلَطَمْتُمُ﴾، قال: حيتانه<sup>(٩)</sup>. (٥٣٦/٥)

(١) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٧/٢ -- وعلق ابن أبي حاتم ١٢١١/٤ نحوه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٣٣/٨. (٣) أخرجه ابن جرير ٧٣١/٨.

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٣١٥ --.

(٥) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٣١٦ --، وابن جرير ٧٣١/٨. وعلق ابن أبي حاتم ١٢١١/٤ نحوه.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٤١٥/١٠ - ٤١٦ (٢٠١٢٨)، وابن جرير ٧٣٣/٨.

(٧) أخرجه ابن جرير ٧٢٥/٨. (٨) أخرجه ابن جرير ٧٣٢/٨.

(٩) تفسير مجاهد ص ٣١٦، وأخرجه ابن جرير ٧٢٥/٨، وابن أبي حاتم ١٢١٢/٤. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

- ٢٣٨٩٢ - عن **مجاهد بن جبر**: صيده: طَرِيه. وطعامه: مَالِحُه<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٢٣٨٩٣ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق مُجَمِّع التَّيْمِي - في قوله: ﴿مَتَنَا لَكُمْ﴾، قال: المَلِيح<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٣٨٩٤ - قال **الحسن البصري**: لا بأس أن يصيد المحرّم الحيتان<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٣٨٩٥ - عن **عبد الرحمن مولى بني مخزوم** - من طريق أبي الزبير - قال: ما في البحر شيء إلا قد ذكّاه الله لكم<sup>(٤)</sup>. (٥٣٢/٥)
- ٢٣٨٩٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَعَلَامُهُ مَتَنَا لَكُمْ وَلَلسَّيَّارَةُ﴾: ما قَذَفَ البحرُ، وما يَتَزَوَّدون في أسفارهم من هذا المالح. يتأوّلها على هذا<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٣٨٩٧ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَعَلَامُهُ مَتَنَا لَكُمْ وَلَلسَّيَّارَةُ﴾: أمّا صيد البحر فهو السَّمَك الطَّرِي؛ هي الحيتان، وأما طعامه فهو المالح، منه بلاغٌ، يأكل منه السَّيَّارَةُ في الأسفار<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٢٣٨٩٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾، يعني: السَّمَك الطَّرِي، وشيء يُفْرَخ في الماء لا يُفْرَخ في غيره، فهو للمحرّم حلال. ثم قال: ﴿وَعَلَامُهُ﴾، يعني: مَلِيح السمك<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٢٣٨٩٩ - عن **مقاتل بن حيان** - من طريق بُكَيْر بن معروف - قوله: ﴿وَعَلَامُهُ﴾، فيعني: مالحه. ويُقال: يعني: ما لَفَظَ البحرُ. ويُقال: طعامه: طَرِيه، ومالحه<sup>(٨)</sup> [٢١٧٧]. (ز)

[٢١٧٧] أفادت الآثارُ اختلاف المفسرين في معنى: ﴿وَعَلَامُهُ﴾ على ثلاثة أقوال: الأول: ما قذف به إلى ساحله ميتًا. الثاني: المَلِيح من السمك. الثالث: طعامه: ما فيه. ورجّح **ابن جرير** (٧٣٤/٨ - ٧٣٥) **مستندًا إلى السياق، ودلالة العقل القول الأول**، فقال: «وأوّلَى هذه الأقوال بالصواب عندنا قولٌ مَنْ قال: طعامه: ما قَذَفَهُ البحرُ، أو حَسَرَ عنه =

(١) تفسير البغوي ١٠٠/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٣١/٨. وينظر: تفسير البغوي ١٠٠/٣.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٧/٢ -.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧٣٦/٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٧٢٤/٨، ٧٣٦.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٦/١.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢١١/٤.

٢٣٩٠٠ - عن سفيان الثوري - من طريق المحاربي - قال: ما نعلمه حَرَمٌ مِنْ صيد البحر شيئاً غير الكلاب<sup>(١)</sup>. (٥٣٥/٥)

### ﴿مَتَمَّا لَكُمْ وَالسِّيَاقَةُ﴾

٢٣٩٠١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - ﴿وَالسِّيَاقَةُ﴾، قال: المسافر؛ يَتَزَوَّدُ منه، ويَأْكُلُ<sup>(٢)</sup>. (٥٣٦/٥)

٢٣٩٠٢ - عن سعيد بن جبیر - من طريق أبي بشر - في قوله: ﴿وَالسِّيَاقَةُ﴾، قال: الظَّهْر<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٩٠٣ - قال مجاهد بن جبر: ﴿لَكُمْ وَالسِّيَاقَةُ﴾ أي: منفعة لكم، ﴿وَالسِّيَاقَةُ﴾ يعني: المارة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٣٩٠٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: ﴿مَتَمَّا لَكُمْ﴾: لأهل

== فوجِدَ مَيْتًا على ساحله. وذلك أَنَّ الله - تعالى ذَكَرَهُ - ذَكَرَ قَبْلَهُ صَيْدَ البحر الذي يُصَاد، فقال: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾، فالذي يجب أن يُعْطَفَ عليه في المفهوم ما لم يُصَدَّ منه، فقال: أَجَلٌ لَكُمْ صيد ما صدتموه من البحر، وما لم تصيدوه منه. وَأَمَّا المِليح فإنه ما كان منه مُلِحٌ بعد الاصطياد، فقد دخل في جملة قوله: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾، فلا وجه لتكريره، إذ لا فائدة فيه وقد أُعْلِمَ عباده - تعالى ذَكَرَهُ - إحلالَهُ ما صِيدَ من البحر بقوله: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾، والله يتعالى عن أن يخاطب عباده بما لا يُفِيدُهُمْ به فائدة. ثم قال: «وقد رَوَى عن رسول الله ﷺ بنحو الذي قلنا خبراً، وإن كان بعضُ نَقَلْتِهِ يقف به على ناقله عنه من الصحابة، وذلك ما حدثنا به هُثَّاءُ بن السَّريِّ، قال: ثنا عُبَيْدُ بن سليمان، عن محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَمَّا لَكُمْ﴾، قال: «طعامه: ما لَفَظَهُ مَيْتًا فهو طعامه». ثم ذكره موقوفاً على أبي هريرة ﷺ.

وذكر ابنُ عطية (٢٦٣/٣) قولُ أبي بكر الصديق، «وعمر بن الخطاب، وجماعة كثيرة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم: هو ما قَدَفَ به، وما طفا عليه؛ لأن ذلك طعامٌ لا صيد». وذكر غيرها من الأقوال، ثم رَجَعَ قائلاً: «وقول أبي بكر وعمر هو أرجح الأقوال».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢١٠/٤. عزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢١٣/٤، وقال عقيبه: قال أبي: وقال غيره: التميم.

(٤) تفسير البغوي ١٠٠/٣.

- القرى، ﴿وَالسِّيَّارَةِ﴾: أهل الأسفار، وأجناس الناس كلهم (٢١٧٨). (٥٣٦/٥)
- ٢٣٩٠٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي إسحاق -: ﴿لَكُمْ وَالسِّيَّارَةِ﴾: لِمَنْ كَانَ بِحَضْرَةِ الْبَحْرِ، ﴿وَالسِّيَّارَةِ﴾ قال: السُّفْرُ<sup>(٢)</sup>. (٥٣٥/٥)
- ٢٣٩٠٦ - عن الحسن البصري - من طريق عبد السلام بن حبيب النجاري - ﴿وَالسِّيَّارَةِ﴾، قال: هم المُحْرِمُونَ<sup>(٣)</sup>. (٥٣٦/٥)
- ٢٣٩٠٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: ﴿وَطَعَامُهُ مَتْنًا لَكُمْ وَالسِّيَّارَةِ﴾، مملوح السمك ما يَتَزَوَّدُونَ فِي أَسْفَارِهِمْ<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٢٣٩٠٨ - عن إسماعيل السُّدِّيَّ - من طريق أسباط -: ﴿وَطَعَامُهُ مَتْنًا لَكُمْ وَالسِّيَّارَةِ﴾، أَمَّا طَعَامُهُ: فَهُوَ الْمَالِحُ، مِنْهُ بِلَاغٌ يَأْكُلُ مِنْهُ السَّيَّارَةُ فِي الْأَسْفَارِ<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٣٩٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَكُمْ وَالسِّيَّارَةِ﴾ يعني: منافع ﴿وَالسِّيَّارَةِ﴾ يعني: للمقيم، ﴿وَالسِّيَّارَةِ﴾ يعني: للمسافر<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ﴾

٢٣٩١٠ - عن أبي هريرة، قال: قَالَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجٍّ أَوْ عِمْرَةٍ، فَاسْتَقْبَلَنَا رَجُلٌ<sup>(٧)</sup> جَرَادٌ، فَجَعَلْنَا نَضْرِبُهُنَّ بِعَصِينَا وَسِيَّاطِنَا، فَتَقْتُلُهُنَّ، فَأَسْقَطَ فِي أَيْدِينَا، فَقَلْنَا:

﴿٢١٧٨﴾ انتقد ابن جرير (٧٣٧/٨) كلام مجاهد بقوله: «وهذا الذي قاله مجاهد من أن السيارة: هم أهل الأمصار. لا وجه له مفهوم». ثم وجهه بقوله: «إلا أن يكون أراد بقوله: هم أهل الأمصار: هم المسافرون من أهل الأمصار، فيجب أن يدخل في ذلك كل سياراة؛ من أهل الأمصار كانوا، أو من أهل القرى، فأما السياراة فلا نَعْقِلُهُ: المقيمون في أمصارهم».

وعلّق ابن عطية (٢٦٣/٣) على هذا الأثر بقوله: «كأنه يريد: أهل قرى البحر، وأن السيارة من أهل الأمصار غير تلك القرى يجلبونه إلى الأمصار».

(١) تفسير مجاهد ص ٣١٦، وأخرجه ابن جرير ٧٣٧/٨، وابن أبي حاتم ١٢١٢/٤. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٣٥/٨ - ٧٣٦، وابن أبي حاتم ١٢١٢/٤. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧٣٦/٨، وابن أبي حاتم ١٢١٢/٤. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٧٣٦/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧٣٦/٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٦/١.

(٧) الرّجل: الجراد الكثير. النهاية (رجل).

ما نصنع ونحنن مُحْرِمُونَ؟ فسألنا رسول الله ﷺ، فقال: «لا بأس بصيد البحر»<sup>(١)</sup>. (٥٤٠/٥)

٢٣٩١١ - عن عبد الملك بن سعيد بن جبير، قال: خرجنا حُجَّاجًا، معنا رجل من أهل السواد، معه شصوص<sup>(٢)</sup> طير ماء، فقال له أبي حين أحرمنا: اعزِلْ هذا عَنَّا<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٩١٢ - عن أبي مجلزٍ لاحق بن حميد - من طريق عمران بن حدير - في الآية، قال: ما كان من صيد البحر يعيش في البر والبحر فلا تصدّه، وما كان حياته في الماء فذلك له<sup>(٤)</sup>. (٥٣٥/٥)

٢٣٩١٣ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق الحجاج - قال: كلُّ شيءٍ عاش في البرِّ والبحرِ فأصابه المحرِّمُ فعليه الكفَّارة<sup>(٥)</sup>. (٥٤٠/٥)

٢٣٩١٤ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق الحجاج - قال: ما كان يعيش في البرِّ فأصابه المحرِّمُ فعليه جزاؤه؛ نحو السلحفاة، والسرطان، والضفادع<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٣٩١٥ - عن ابن جرُّج، قال: سألتُ عطاء عن ابن الماء، أصيدُ برَّ أم بحر؟ وعن أشباهه، فقال: حيث يكون أكثر فهو صيده<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه أحمد ٤٢٢/١٣ - ٤٢٣ - (٨٠٦٠)، ٣٧٠/١٤ - ٣٧١ (٨٧٦٥)، ٤٥٩/١٤ (٨٨٧١)، ١٥٨/١٥ (٩٢٧٦)، وأبو داود ٢٤٨/٣ - ٢٤٩ (١٨٥٣)، ١٨٥٤، والترمذي ٣٧٠/٢ (٨٦٦)، وابن ماجه ٣٧٥/٤ (٣٢٢٢).

قال أبو داود: «أبو المهزم ضعيف، والحديثان جميعًا وهم». وقال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث أبي المهزم... وقد تكلم فيه شعبة». وقال البيهقي في السنن الكبرى ٣٣٨/٥ (١٠٠١٦): «أبو المهزم يزيد بن سفيان ضعيف». وقال ابن كثير في التفسير ١٩٩/٣: «أبو المهزم ضعيف». وقال ابن حجر في الفتح ٦٢١/٩: «وسنده ضعيف». وقال العيني في عمدة القاري ١١٠/٢١: «وهو ضعيف». وقال السيوطي: «بسند ضعيف». وقال القاري في مرقاة المفاتيح ١٨٥٨/٥: «وسنده ضعيف بالاتفاق». وقال الشوكاني في نيل الأوطار ١٦٩/٨: «بإسناد ضعيف». وقال الرباعي في فتح الغفار ١٠٠٢/٢ (٣٠٩٥): «ضعيف». وقال العظيم آبادي في عون المعبود ٢١٦/٥ (١٨٥٤): «قال المنذري: أبو المهزم... متروك». وقال الألباني في ضعيف أبي داود ١٦٢/٢ (٣٢٢): «إسناده ضعيف جدًا».

(٢) الشصوص: جمع شص، وهي: حديدة عقفاء يصطاد بها السمك. اللسان (شخص).

(٣) أخرجه ابن جرير ٧٤٩/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٢٤/٤، وابن جرير ٧٤٨/٨، وابن أبي حاتم ١٢١٣/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧٤٩/٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٧٤٨/٨.

(٧) أخرجه ابن جرير ٧٤٩/٨.

٢٣٩١٦ - عن عطاء بن أبي رباح - من طريق سفیان، عن رجل - قال: أكثر ما يكون حيث يُفْرَخ فهو منه<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَحُرْمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا﴾

٢٣٩١٧ - عن أبي قتادة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ حَاجًّا، فَخَرَجُوا مَعَهُ، فَصَرَفَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ، فَقَالَ: «خُذُوا سَاحِلَ الْبَحْرِ حَتَّى تَلْتَقِي». فَأَخَذُوا سَاحِلَ الْبَحْرِ، فَلَمَّا انصَرَفُوا أَحْرَمُوا كُلَّهُمْ، إِلَّا أَبُو قَتَادَةَ لَمْ يُحْرَمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَسِيرُونَ إِذْ رَأَوْا حُمْرَ وَحْشٍ، فَحَمَلَ أَبُو قَتَادَةَ عَلَى الْحُمْرِ فَعَقَّرَ مِنْهَا أَنَاثًا، فَنَزَلُوا، فَأَكَلُوا مِنْ لَحْمِهَا، فَقَالُوا: «أَنَاكُلُ لَحْمَ صَيْدٍ وَنَحْنُ مُحْرَمُونَ؟ فَحَمَلْنَا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا، فَلَمَّا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا أَحْرَمْنَا وَقَدْ كَانَ أَبُو قَتَادَةَ لَمْ يُحْرَمْ، فَرَأَيْنَا حُمْرَ وَحْشٍ، فَحَمَلَ عَلَيْهَا أَبُو قَتَادَةَ فَعَقَّرَ مِنْهَا أَنَاثًا فَنَزَلْنَا فَأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهَا، ثُمَّ قُلْنَا: أَنَاكُلُ مِنْ لَحْمِ صَيْدٍ وَنَحْنُ مُحْرَمُونَ؟ فَحَمَلْنَا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا. فَقَالَ: «أَمِنْكُمْ أَحَدٌ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا، أَوْ أَشَارَ إِلَيْهَا؟». قَالُوا: لَا. قَالَ: «فَكُلُوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا»<sup>(٢)</sup>. (٥٣٩/٥)

٢٣٩١٨ - عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَحْمُ صَيْدِ الْبَرِّ لَكُمْ حَلَالٌ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ، مَا لَمْ تَصَيْدُوهُ، أَوْ يُصَدَّ لَكُمْ»<sup>(٣)</sup>. (٥٣٩/٥)

٢٣٩١٩ - عن ابن عباس أَنَّهُ قَالَ: يَا زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، أَعْلِمْتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْدَيْ لَه بِيضَاتُ نَعَامٍ وَهُوَ حَرَامٌ، فَرَدَّهِنَّ؟ قَالَ: نَعَمْ<sup>(٤)</sup>. (٥٣٩/٥)

٢٣٩٢٠ - عن عبدالرحمن بن عثمان، قال: كُنَّا مَعَ طَلْحَةَ بِنْتِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَنَحْنُ حُرْمٌ، فَأَهْدَيْ لَنَا طَائِرٌ؛ فَمِنَّا مَنْ أَكَلَ، وَمِنَّا مَنْ تَوَرَّعَ فَلَمْ يَأْكُلْ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ طَلْحَةُ وَتَوَقَّ

(١) أخرجه ابن جرير ٧٥٠/٨.

(٢) أخرجه البخاري ١٣/٣ (١٨٢٤)، ومسلم ٨٥٣/٢ (١١٩٦).

(٣) أخرجه أحمد ١٧١/٢٣ (١٤٨٩٤)، ٣٥١/٢٣ (١٥١٥٨)، ٣٦٦/٢٣ (١٥١٨٥)، وأبو داود ٢٤٦/٣ (١٨٥١)، والترمذي ٣٦٧/٢ (٨٦٢)، والحاكم ٦٤٩/١ (١٧٤٨)، وابن خزيمة ٣٠٨/٤ (٢٦٤١).

قال الترمذي: «قال الشافعي: هذا أحسن حديث روي في هذا الباب، وأقبر». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال الألباني في ضعيف أبي داود ١٦٠/٢ (٣٢٠): «إسناده ضعيف».

(٤) أخرجه الحاكم ٤٥٢/١.



مَنْ أَكَلَ، وَقَالَ: أَكَلْنَاهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١). (٥٣٨/٥)

٢٣٩٢١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه - أنه كان يكره لحم الصيد للمُحْرِمِ . =

٢٣٩٢٢ - قال: ولا أعلم ابنَ طاووس إلا أخبرني عن أبيه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَرِهَهُ (٢). (ز)

٢٣٩٢٣ - عن يوسف بن ماهك: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بنَ عَامِرٍ يُخْبِرُ أَنَّ **مَعَاذَ بنِ جَبَلٍ** نَهَاهُمْ عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الصَّيْدِ وَهُمْ حُرْمٌ (٣). (ز)

٢٣٩٢٤ - عن **أبي هريرة** - من طريق سعيد بن المسيب - أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ لَحْمِ صَيْدٍ صَادَهُ حَلَالٌ: أَيَأْكُلُهُ الْمُحْرِمُ؟ قَالَ: نَعَمْ. =

٢٣٩٢٥ - ثم لقي **عمر بن الخطاب**، فأخبره، فقال: لو أفتيتَ بغير هذا لَعَلَّوْتُكَ بِالذَّرَّةِ، إِنَّمَا نُهِيتُ أَنْ تَصْطَادَهُ (٤). (٥٣٨/٥)

٢٣٩٢٦ - عن الحسن: أَنَّ **عمر بن الخطاب** لم يكن يَرَى بِأَسَا بِلَحْمِ الصَّيْدِ لِلْمُحْرِمِ إِذَا صِيدَ لغيره. =

٢٣٩٢٧ - وكرهه **علي بن أبي طالب** (٥). (٥٣٧/٥)

٢٣٩٢٨ - عن أبي الشعثاء، قال: سألتُ **ابن عمر** عن لحم صيد يهديه الحلال إلى الحرام. =

٢٣٩٢٩ - فقال: أكله **عمر**، وكان لا يرى به بأسًا. قال: قلت: تأكله؟ قال: **عمرٌ خيرٌ مِنِّي** (٦). (ز)

٢٣٩٣٠ - عن **كعب** - من طريق عطاء - قال: أقبلتُ في أناسٍ مُحْرِمِينَ، فأصبنا لحمَ حمارٍ وحشٍ، فسألني الناسُ عن أكله، فأفتيتهم بأكله وهم مُحْرِمُونَ. =

٢٣٩٣١ - فَقَدِمْنَا عَلَى **عمر**، فَأَخْبَرُونِي أَنِّي أَفْتَيْتُهُمْ بِأَكْلِ حِمَارِ الْوَحْشِ وَهُمْ مُحْرِمُونَ، فَقَالَ **عمر**: قَدْ أَمَرْتُهُ عَلَيْكُمْ حَتَّى تَرْجِعُوا (٧). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٨ - ٣٣٩، وابن جرير ٧٤٧/٨.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٢٨/٤ (٨٣٢٩).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٢٨/٤ (٨٣٢٨).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٣٩، وابن جرير ٧٤٢/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٩٩، وابن جرير ٧٣٩/٨ - ٧٤٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ٧٤٣/٨.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٣٢/٤ (٨٣٤١)، وابن جرير ٧٤٤/٨.

٢٣٩٣٢ - عن الحارث بن نوفل، قال: حجَّ **عثمان بن عفان**، فأتي بلحمٍ صيدٍ صاده حلال، فأكل منه عثمان =

٢٣٩٣٣ - ولم يأكل **عليّ**. فقال عثمان: والله، ما صيدنا، ولا أمرنا، ولا أشرنا. فقال عليّ: ﴿وَعَرِمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْكَلْبِ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا﴾<sup>(١)</sup>. (٥٧٧/٥)

٢٣٩٣٤ - عن أبي سلمة، قال: نزل **عثمان بن عفان** العرَج وهو مُحْرِمٌ، فأهدى صاحبُ العرَج<sup>(٢)</sup> له قَطَا. قال: فقال لأصحابه: كُلُوا؛ فَإِنَّهُ إِنَّمَا اصْطِيدَ عَلَى اسْمِي. قال: فأكلوا، ولم يأكل<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٩٣٥ - عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب: أنْ عبدالرحمن حدّثه: أَنَّهُ اعْتَمَرَ مَعَ **عثمان بن عفان** =

٢٣٩٣٦ - فِي رَكْبٍ فِيهِمْ **عمرو بن العاص**، حتى نزلوا بالروحاء، فقرب إليهم طيرٌ وهم محرمون، فقال لهم عثمان: كلوا فإنني غير آكله. فقال عمرو بن العاص: أتأمرنا بما لست آكلًا؟ فقال عثمان: إني لولا أظنُّ أَنَّهُ صَيْدٌ من أجلي لأكلتُ. فأكل القوم<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٣٩٣٧ - عن صبيح بن عبيدالله العبسي، قال: بعثَ عثمانُ بن عفانُ أبا سفيان بن الحارث على العرُوض<sup>(٥)</sup>، فنزل قُذَيْدٌ<sup>(٦)</sup>، فمرَّ به رجلٌ من أهل الشام معه بَازٌ وصقرٌ، فاستعاره منه، فاصطاد به من اليعاقب<sup>(٧)</sup>، فجعلهنَّ في حظيرةٍ، فلما مرَّ به عثمانُ طَبَّخَهُنَّ، ثم قدَّمَهُنَّ إليه، فقال عثمان: كلوا. فقال بعضهم: حتى يجيء **علي بن أبي طالب**. فلما جاء فرأى ما بين أيديهم قال عليّ: إِنَّا لَن نَأْكُلُ مِنْهُ. فقال عثمان: ما لك لا تأكل؟ فقال: هو صيد، ولا يحل أكله وأنا محرم. فقال عثمان: بين لنا. فقال عليّ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَتَلَوُّوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾. فقال عثمان: أَرَأَيْتَ قَتَلْنَاهُ؟! فقرأ عليه: ﴿أَجَلْ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَاللَّسِيَّاتُ وَحُرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْكَلْبِ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا﴾<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٤/٤٣٤ (٨٣٤٧) بنحوه، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٤١ بنحوه، وابن جرير ٨/٧٣٨، وابن أبي حاتم ٤/١٢١٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) العرَج - بفتح العين وسكون الراء -: قرية على أيام من المدينة. النهاية (عرج).

(٣) أخرجه ابن جرير ٨/٧٤٢. (٤) أخرجه ابن جرير ٨/٧٤٤.

(٥) العرُوض: أكناف [أي: نواحي] مكة والمدينة. النهاية (عرض، كنف).

(٦) قُذَيْد - مصغراً -: موضع بين مكة والمدينة. النهاية (قذد).

(٧) اليعاقب: مفرده اليعقوب، وهو الذَّكْر من الحَجَل والقَطَا. اللسان (عقب).

(٨) أخرجه ابن جرير ٨/٧٣٨.

٢٣٩٣٨ - عن صبيح بن عبيد الله العبسي، قال: استعمل عثمانُ بن عفانُ أبا سفيان بن الحارث على العروض. ثم ذكر نحوه، وزاد فيه، قال: فمكث **عثمان** ما شاء الله أن يمكث، ثم أتني فقبل له بمكة: هل لك في ابن أبي طالب، أهدي له صَيف<sup>(١)</sup> حمارٍ، فهو يأكل منه. فأرسل إليه عثمانُ، وسأله عن أكل الصفيف. فقال: أما أنت فتأكل، وأما نحن ففتنهانا؟ فقال: إِنَّهُ صَيْدٌ عَامٌ أَوَّلُ وأنا حلالٌ؛ فليس عَلَيَّ بِأَكْلِهِ بأسٌ، وصَيْدٌ ذَلِكَ - يعني: اليعاقب - وأنا محرم، ودُيِّخَن وأنا حرام<sup>(٢)</sup>. (ز) ٢٣٩٣٩ - عن عروة: أَنَّ **الزبير** كان يَتَزَوَّدُ لحوم الوحش وهو مُحْرِمٌ<sup>(٣)</sup>. (ز) ٢٣٩٤٠ - عن سعيد بن المسيب: أَنَّ **عَلِيًّا** كَرِهَ لَحْمَ الصَيْدِ لِلْمُحْرِمِ عَلَى كُلِّ حَالٍ<sup>(٤)</sup>. (٥٣٧/٥)

٢٣٩٤١ - وعن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة -، مثله<sup>(٥)</sup>. (٥٣٧/٥) ٢٣٩٤٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق طاووس - في قوله: ﴿وَوَعِمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾، قال: هي مُبَهَمَةٌ، لا يَحِلُّ لَكَ أَكْلُ لَحْمِ الصَيْدِ وَأَنْتَ مُحْرِمٌ. ولفظ ابن أبي حاتم قال: هي مُبَهَمَةٌ، صَيْدُهُ وَأَكْلُهُ حَرَامٌ عَلَى الْمُحْرِمِ<sup>(٦)</sup>. (٥٣٦/٥) ٢٣٩٤٣ - عن عبد الكريم بن أبي المُخَارِقِ، قال: قُلْتُ لِمُجَاهِدٍ: فَإِنَّهُ صَيْدٌ اصْطِيدَ بِهِمَاذَانِ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ الرَّجُلُ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ؟ فَقَالَ: لا. كان **عبد الله بن عباس** يقول: هي مُبَهَمَةٌ<sup>(٧)</sup>. (٥٣٦/٥)

٢٣٩٤٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي -: ﴿وَوَعِمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾، فَجَعَلَ الصَّيْدَ حَرَامًا عَلَى الْمُحْرِمِ - صَيْدُهُ وَأَكْلُهُ - مَا دَامَ حَرَامًا، وَإِنْ كَانَ الصَّيْدُ صَيْدًا قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ الرَّجُلُ فَهُوَ حَلَالٌ، وَإِنْ صَادَهُ حَرَامًا لِلْحَلَالِ فَلَا يَحِلُّ أَكْلُهُ<sup>(٨)</sup>. (٥٣٨/٥)

(١) قال ابن الأثير: في حديث الزبير «كان يتزود صَيفِ الوحش وهو محرم» أي: قَيدِدها. يقال: يقاتل صَيفًا اللحم أصبغُه صبغًا، إذا تركته في الشمس حتى يجف. النهاية (صفف).  
(٢) أخرجه ابن جرير ٧٣٩/٨.  
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٣٤/٤ (٨٣٤٨) بنحوه، وابن جرير ٧٤٥/٨.  
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٢٧/٤ (٨٣٢٧) بنحوه، وابن جرير ٧٤٠/٨.  
(٥) أخرجه ابن جرير ٧٤١/٨.  
(٦) أخرجه سعيد بن منصور (٨٣٧، ٨٣٨ - تفسير)، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٤١، وابن أبي حاتم ١٢١٣/٤. وعزه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.  
(٧) عزه السيوطي إلى أبي الشيخ.  
(٨) أخرجه ابن جرير ٧٤٥/٨.

٢٣٩٤٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - قال: اقرأها كما تقرؤها، فإن الله ختم الآية بحرام. قال أبو عبيد: يعني: ﴿وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا﴾. يقول: فهذا يأتي معناه على قتله، وعلى أكل لحية<sup>(١)</sup>. (٥٣٨/٥)

٢٣٩٤٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - قال: ما صيد أو ذبح وأنت حلال فهو لك حلال، وما صيد أو ذبح وأنت حرام فهو عليك حرام<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٣٩٤٧ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق نافع - أنه كان لا يأكل الصيد وهو مُحْرَمٌ، وإن صاده الحلال<sup>(٣)</sup>. (٥٣٧/٥)

٢٣٩٤٨ - عن أبي الشعثاء الكندي، قال: قلت ل**ابن عمر**: كيف ترى في قوم حرام، لقوا قومًا حلالًا، ومعهم لحمٌ صيد، فإمّا باعوههم وإمّا أطعموهم؟ فقال: حلال<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٣٩٤٩ - عن يحيى: أن **أبا سلمة [بن عبد الرحمن]** اشترى قَطَا وهو بالعرج، وهو محرم، ومعه محمد بن المنكدر، فأكله، فعاب عليه ذلك الناس<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٣٩٥٠ - عن **أبي الشعثاء جابر بن زيد** - من طريق عمرو - أنه كره أكله<sup>(٦)</sup> للمحرم، ويتلو: ﴿وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا﴾<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٣٩٥١ - عن هشيم، قال: سألت **أبا بشر** عن المُحْرِمِ يأكل مِنَّمَا صاده الحلال. قال: كان **سعید بن جبیر** =

٢٣٩٥٢ - و**مجاهد** يقولان: ما صيد قبل أن يُحْرِمَ أَكَل منه، وما صيد بعد ما أحرم لم يأكل منه<sup>(٨)</sup>. (ز)

٢٣٩٥٣ - عن **إسماعيل**، قال: سألت **الشمعي** عنه، فقال: قد اختلف فيه، فلا تأكل منه أحب إلي<sup>(٩)</sup>. (٥٣٧/٥)

(١) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٤٥/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٤٠، وابن جرير ٧٤١/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٧٤٤/٨. (٥) أخرجه ابن جرير ٧٤٦/٨.

(٦) يعني: الصيد.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٤٦٥/٨ (١٤٦٩١).

(٨) أخرجه ابن جرير ٧٤٦/٨.

(٩) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٤١.

٢٣٩٥٤ - عن الحسن بن مسلم بن يثاق: أن طاووسًا كان ينهى الحرام عن أكل الصيد، وشيقة<sup>(١)</sup> وغيرها، صيد له أو لم يُصد له<sup>(٢)</sup> (٢١٧٩). (ز)

٢٣٩٥٥ - عن المثني: أنه سمع طاووسًا سُئل عن قوم مُحرّمين مرّوا بقوم أحِلَّة، قد أخذوا ضبَعًا، فأكلوا منها معهم. فقال طاووس: يا سبحان الله! فقال الذي يسأله عنهم: ماذا يذبحون؟ شاة شاة؟ فقال طاووس: نعم، إن تطوّعوا، وإلا فشاة تُجزي عنهم كل يوم<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٩٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمَّتْ حُرْمًا﴾، يعني: ما

٢١٧٩ أفادت الآثارُ اختلاف المفسرين في معنى قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمَّتْ حُرْمًا﴾ على أقوال: الأول: عنى بذلك: أنه حَرَّمَ علينا كلَّ معاني صيد البر؛ من اصطيد، وأكل، وقتل، وبيع، وشراء، وإمساك، وتَمَلُّك. الثاني: أي: ما صاده المُحرّم، أو صيد له، أو ذبحه، أو ذبح له حال إحرامه. الثالث: أن النهي عن الصيد خاصة دون سائر المعاني.

ورجّح ابن جرير (٧٤٦/٨) مستندًا إلى عموم الآية، والسنة النبوية القول الأول، فقال: «والصواب في ذلك من القول عندنا أن يُقال: إنَّ الله - تعالى ذكّره - عمَّ تحريم كل معاني صيد البر على المُحرّم في حال إحرامه، من غير أن يخصَّص من ذلك شيئًا دون شيء، فكل معاني الصيد حرامًا على المُحرّم ما دام حرامًا؛ ببيع، وشراؤه، واصطياده، وقتله، وغير ذلك من معانيه، إلا أن يجده مذبوحًا قد ذبحه حلالًا لحلال، فيجلب له حينئذٍ أكله، للثابت من الخبر عن رسول الله ﷺ الذي حدثناه... عن عبدالرحمن بن عثمان، قال: كنا مع طلحة بن عبيدالله ونحن حُرّم، فأفدي لنا طائرًا، فميأ من أكل، وميأ من تورّع فلم يأكل. فلما استيقظ طلحة وفقّ من أكل، وقال: أكلناه مع رسول الله ﷺ».

وذكر ابن عطية (٢٦٥/٣) عدة أقوال في المسألة، منها: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان لا يرى بأسًا للمُحرّم أن يأكل لحم الصيد الذي صاده الحلال لحلالٍ مثله ولينفسيه، وذكر بعده عدة أقوال عن غيره من الصحابة، ثم رجّح مستندًا إلى السنة قائلًا: «وقال بمثل قول عمر بن الخطاب عثمان بن عفان رضي الله عنه، والزيبر بن العوام، وهو الصحيح؛ لأنَّ النبي ﷺ أكل من الحمار الذي صاده أبو قتادة وهو حلالٌ والنبي عليه الصلاة والسلام مُحرّم».

(١) الوشيقة: أن يؤخذ اللحم فيغلى قليلاً ولا يُنضج، ويُحمل في الأسفار. وقيل: هي القديد. النهاية (وشق).

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٤١/٨.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٤٢٨/٤ (٨٣٣١).

دمتم مُحْرَمِينَ<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿وَأَقْرَأُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

٢٣٩٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَقْرَأُوا اللَّهَ﴾، ولا تستحلوا الصيد في الإحرام. ثم حذَّروهم قتلَ الصيد، فقال سبحانه: ﴿الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ في الآخرة؛ فيجزئكم بأعمالكم<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْغُرَبَاءَ أَلْبَيْتَ الْحَرَامِ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدَىٰ وَالْقَلْبَدُءَ﴾

#### ✽ نزول الآية:

٢٣٩٥٨ - قال عبدالله بن عباس: كانوا يتعاورون، ويتقاتلون؛ فأنزل الله: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

#### ✽ تفسير الآية:

٢٣٩٥٩ - عن علي بن أبي طالب - من طريق الحارث - قال: نزلت سحابة من السماء على الكعبة، فيها رأس، فنادى الرأس: ابنوا على خيالي. قال: فوضعت الكعبة على ترييع الرأس<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٣٩٦٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: إنما سُمِّيَتِ الكعبةُ لأنها مُرَبَّعَةٌ<sup>(٥)</sup>. (٥٤٠/٥)

٢٣٩٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: إنما سميت الكعبة لأنها مرتفعة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٣٩٦٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق النضر بن عربي - قال: إنما سُمِّيَتِ الكعبةُ لِتَرْيِيعِهَا<sup>(٧)</sup>. (٥٤٠/٥)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٦/١.  
 (٢) تفسير الثعلبي ١١٢/٤.  
 (٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١١٢/٤، وابن جرير ٥/٩، وابن أبي حاتم ١٢١٣/٤ وفيه: مكعبة. بدل: مربعة.  
 (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢١٣/٤.  
 (٥) أخرجه ابن جرير ٦/٩. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.  
 (٦) أخرجه ابن جرير ٦/٩. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.  
 (٧) أخرجه ابن جرير ٦/٩. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

٢٣٩٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿جَمَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ سُمِّيَتْ: الكعبة لأنها منفردة من البنيان، وكل منفرد من البنيان فهو في كلام العرب: الكعبة<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿جَمَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قَيْنَا لِنَّاسٍ﴾

٢٣٩٦٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿جَمَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قَيْنَا لِنَّاسٍ﴾، قال: قِيَامًا لِدِينِهِمْ، وَمَعَالَمَ لِحُجَّتِهِمْ<sup>(٢)</sup>. (٥٤٠/٥)

٢٣٩٦٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في الآية، قال: قِيَامُهَا أَنْ يَأْمَرَ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهَا<sup>(٣)</sup>. (٥٤١/٥)

٢٣٩٦٦ - عن **سعيد بن جبير**: ﴿قَيْنَا لِنَّاسٍ﴾، قال: عَصْمَةٌ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ<sup>(٤)</sup>. (٥٤١/٥)

٢٣٩٦٧ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق خُصَيْفٍ - ﴿قَيْنَا لِنَّاسٍ﴾، قال: صَلَاحًا لِدِينِهِمْ<sup>(٥)</sup>. (٥٤١/٥)

٢٣٩٦٨ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق أبي الهيثم - ﴿قَيْنَا لِنَّاسٍ﴾، قال: شِدَّةٌ لِدِينِهِمْ<sup>(٦)</sup>. (٥٤١/٥)

٢٣٩٦٩ - عن **جعفر بن محمد [بن علي بن الحسين]**، عن أبيه، عن **جدّه**، في قوله: ﴿قَيْنَا لِنَّاسٍ﴾، قال: تَعْظِيمُهُمْ بِأَيَّاهَا<sup>(٧)</sup>. (٥٤٣/٥)

٢٣٩٧٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق خُصَيْفٍ - ﴿قَيْنَا لِنَّاسٍ﴾، قال: قِيَامًا لِلنَّاسِ<sup>(٨)</sup>. (٥٤١/٥)

٢٣٩٧١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - في ﴿جَمَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٧/١، وعقبه: قال أبو محمد [عُبَيْدُ اللَّهِ بن نَابِتِ الثَّوْرِيِّ] أحد رواة تفسير مقاتل: قال ثعلب: العرب تسمى كل بيت مربع: الكعبة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨/٩، وابن أبي حاتم ١٢١٤/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٨/٩.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧/٩ - ٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١١٢/٤، وابن جرير ٨/٩، وابن أبي حاتم ١٢١٤/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢١٤/٤.

(٨) أخرجه ابن جرير ٧/٩.

أَلْحَرَامَ قَيْنَا لِنَائِسٍ»، قال: حين لا يرجون جنّة، ولا يخافون ناراً، فسُدّد الله ذلك بالإسلام<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٩٧٢ - عن الحسن البصري - من طريق حميد - أنه تلا هذه الآية: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَبْشَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قَيْنَا لِنَائِسٍ﴾، قال: لا يزال الناسُ على دينٍ ما حجّوا البيت، واستقبلوا القبلة<sup>(٢)</sup>. (٥٤٣/٥)

٢٣٩٧٣ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق عقيل - قال: جعل الله البيت الحرام والشهر الحرام قياماً للناس، يأمنون به في الجاهلية الأولى، لا يخاف بعضهم بعضاً حين يلقونهم عند البيت، أو في الحرم، أو في الشهر الحرام<sup>(٣)</sup>. (٥٤٢/٥)

٢٣٩٧٤ - عن إسماعيل السُدّيّ - من طريق أسباط - في الآية، قال: جعل الله هذه الأربعة قياماً للناس، هي قِوَامُ أمرهم<sup>(٤)</sup>. (٥٤٣/٥)

٢٣٩٧٥ - عن زيد بن أسلم، ﴿قَيْنَا لِنَائِسٍ﴾، قال: أمنا<sup>(٥)</sup>. (٥٤٣/٥)

٢٣٩٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَيْنَا لِنَائِسٍ﴾، يعني: أرض الحرم أمنا لهم، وحياتهم في الجاهلية. قال: كان أحدهم إذا أصاب ذنباً، أو أحدث حدثاً يخاف على نفسه؛ دخل الحرم، فأمن فيه<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٣٩٧٧ - عن مقاتل بن حيّان - من طريق بكير بن معروف - ﴿قَيْنَا لِنَائِسٍ﴾، يقول: قِوَامًا، عَلَمًا لِقَبْلَتِهِمْ، وَأَمْنَا هُمْ فِيهِ آمِنُونَ<sup>(٧)</sup>. (٥٤٣/٥)

٢١٨٠ لم يذكر ابن جرير (٩/٩) في معنى: ﴿قَيْنَا لِنَائِسٍ﴾ سوى قول ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والسدي، وعلّق على أقوالهم، فقال: «وهذه الأقوال وإن اختلفت من قائلها ألفاظها فإن معانيها آيلة إلى ما قلنا في ذلك، من أنّ القِوَامَ للشيء: هو الذي به صلاحه، كما الملك الأعظم قِوَامَ رعيته ومَن في سلطانه؛ لأنه مُدبّر أمرهم، وحاجز ظالمهم عن مظلومهم، والدافع عنهم مكروه من بغاهم وعاداهم، وكذلك كانت الكعبة والشهر الحرام والهدى والقلائد قِوَامَ أمر العرب الذي كان به صلاحهم في الجاهلية، =

(١) أخرجه ابن جرير ٨/٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢١٤/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢١٤/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩/٩، وابن أبي حاتم ١٢١٤/٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٠٧.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢١٤/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.



٢٣٩٧٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: كان الناس كلهم فيهم ملوك، يدفع بعضهم عن بعض، ولم يكن في العرب ملوك يدفع بعضهم عن بعض، فجعل الله لهم البيت الحرام قياماً يدفع بعضهم عن بعض به، والشهر الحرام كذلك (١) [٢١٨١]. (٥٤١/٥)

٢٣٩٧٩ - عن عبد الله بن مسلم بن هُرْمَز، قال: حَدَّثَنِي مَنْ أَصْدَقُ، قال: تُنْصَبُ الكعبةُ يومَ القيامةِ للناسِ، تُخَيَّرُهُم بأعمالهم فيها (٢). (٥٤٣/٥)

### ﴿وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾

٢٣٩٨٠ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق عقيل - قال: جعل الله البيت الحرام والشهر الحرام قياماً للناس، يأمنون به في الجاهلية الأولى، لا يخاف بعضهم بعضاً حين يلقونهم عند البيت، أو في الحرم، أو في الشهر الحرام (٣). (٥٤٢/٥)

٢٣٩٨١ - عن عطاء الخراساني، في الآية، قال: كانوا إذا دخل الشهر الحرام وضَعُوا السلاح، ومَسَى بعضهم إلى بعض (٤). (٥٤٤/٥)

٢٣٩٨٢ - عن جعفر بن محمد [بن علي بن الحسين]، عن أبيه، عن جدّه، في قول الله: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَبْكَبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾، قال: ﴿قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾: تعظيمهم إياها، ﴿وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾: تعظيمهم إياه (٥). (ز)

٢٣٩٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ قال: كان الرجل إذا أراد سفراً نظر في أمره؛ فإن كان السفر الذي يريد يعلم أنه يذهب ويرجع قبل أن يمضي الشهر الحرام توجه آمناً، ولم يقلد نفسه ولا راحلته، وإن كان يعلم أنه لا يقدر على

== وهي في الإسلام لأهله معالم حجهم ومناسكهم، ومتوجههم لصلاتهم، وقيلتهم التي باستقبالها يتم قرؤهم.

[٢١٨١] انتقد ابن عطية (٢٦٨/٣) قول من قال بأن المقصود بالناس في قوله تعالى: ﴿قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾: هم العرب خاصة. وهو قول ابن زيد، فقال: «ولا وجه لهذا التخصيص».

(١) أخرجه ابن جرير ١٠/٩، وابن أبي حاتم ١٢١٣/٤ من طريق أصبغ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢١٤/٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢١٥/٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

الرجوع حتى يمضي الشهر الحرام قلَّد نفسه وبغيره من [لحاء] شجر الحرم، فإمن به حيث ما توجه من البلاد، فمِنَ ثَمَّ قال سبحانه: ﴿وَالْمَدَى وَالْقَلْبَدُ﴾، كل ذلك كان قوامًا لهم وأمنًا في الجاهلية. نظيرها في أول السورة<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿وَالْمَدَى وَالْقَلْبَدُ﴾

٢٣٩٨٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - ﴿وَالْقَلْبَدُ﴾: كان ناس يتقلدون لحاء الشجر في الجاهلية إذا أرادوا الحج، فيُفَرِّقُونَ بذلك<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٣٩٨٥ - عن **أبي مجلز لاحق بن حميد**: أن أهل الجاهلية كان الرجل منهم إذا أحرم تقلد قِلَادَةً مِن شَعْرٍ، فلا يَعْرِضُ له أحد، فإذا حجَّ وقضى حَجَّه تقلد قِلَادَةً مِن إِذْخِرٍ، فقال الله: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>. (٥٤٣/٥)

٢٣٩٨٦ - عن **مقاتل بن حيان** - من طريق بكير بن معروف - قوله: ﴿وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْمَدَى وَالْقَلْبَدُ﴾، ثم قال: ﴿وَالْمَدَى﴾ وإذا سيق إلى البيت في الشهر الحرام كان آمنًا<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْمَدَى وَالْقَلْبَدُ﴾

٢٣٩٨٧ - عن **قنادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْمَدَى وَالْقَلْبَدُ﴾، قال: حواجز أبقاها الله بين الناس في الجاهلية، فكان الرجل لو جرَّ كلَّ جَرِيرَةٍ ثم لجأ إلى الحرم لم يُتناول ولم يُقرب، وكان الرجل لو لقي قاتل أبيه في الشهر الحرام لم يَعْرِضْ له ولم يقربه، وكان الرجل لو لقي الهدي مُقَلَّدًا وهو يأكلُ الْعَصَبَ<sup>(٥)</sup> من الجوع لم يَعْرِضْ له ولم يقربه، وكان

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٧/١. يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهِمُ الرِّيحُ مَأْمُومًا لَا حُلُومًا يَسْتَوْبِحُونَ لَهُ وَلَا يَشْهَرُونَ لَهُمْ وَلَا يَأْتِيهِمُ الرِّيحُ وَلَا يَأْتِيهِمُ الرِّيحُ وَلَا يَأْتِيهِمُ الرِّيحُ وَلَا يَأْتِيهِمُ الرِّيحُ﴾ [المائدة: ٢٢].

(٢) أخرجه ابن جرير ١٠/٩. (٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢١٥/٤.

(٥) العصب: شجر يتلوى على الشجر، وله ورق ضعيف. وقال شمر: هو نبات يتلوى على الشجر. التاج (عصب).

الرجلُ إذا أراد البيتَ تَقَلَّدَ قِلَادَةً مِنْ شَعَرٍ فَأَحَمَّتْهُ وَمَنَعَتْهُ مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ إِذَا نَفَرَ تَقَلَّدَ قِلَادَةً مِنَ الْإِذْخِرِ أَوْ مِنَ السَّمْرِ فَمَنَعَتْهُ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَ أَهْلَهُ؛ حَوَاجِزُ أَبَاقَاهُ اللَّهُ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ<sup>(١)</sup>. (٥٤٢/٥)

### ❁ النسخ في الآية:

٢٣٩٨٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: كان الناس كلهم فيهم ملوك، يدفع بعضهم عن بعض، ولم يكن في العرب ملوك يدفع بعضهم عن بعض، فجعل الله لهم البيت الحرام قياماً يدفع بعضهم عن بعض به، والشهر الحرام كذلك، يدفع الله بعضهم عن بعض بالأشهر الحرم، والقلائد، ويلقى الرجلُ قاتل أبيه أو ابن عمه فلا يعرض له، وهذا كله قد نُسِخَ<sup>(٢)</sup>. (٥٤١/٥)

﴿ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ﴾<sup>(١٧)</sup>

٢٣٩٨٩ - عن زيد بن أسلم، في الآية، قال: كانت العربُ في جاهليتها جعل الله هذا لهم شيئاً بينهم يعيرون به، فمَن انتَهَكَ شيئاً مِنْ هَذَا أَوْ هَذَا لَمْ يُنَازِرْهُ اللَّهُ حَتَّى بَعْدَ، ﴿ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٣)</sup>. (٥٤٤/٥)

٢٣٩٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَلِكَ﴾ يقول: هذا، ﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ قبل أن يكونا، ويعلم أنه سيكون من أمركم الذي كان، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءٍ﴾ من أعمال العباد ﴿عَلَيْكُمْ﴾، ثم خَوَّفَهُمْ أَلَّا يَسْتَحِلُّوا الْعَارَةَ<sup>(٤)</sup> فِي حُجَّاجِ الْيَمَامَةِ، يعني: شريحاً وأصحابه<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(١٨)</sup>

٢٣٩٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ إذا عاقب، ﴿وَأَنَّ

(١) أخرجه ابن جرير ٩/٩. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤٨/٢ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩/١٠، وابن أبي حاتم ٤/١٢١٣، ١٢١٥ من طريق أصح.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) العارة: الاسم من الإغارة، وهي النهب. النهاية (غور)

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٠٧.

اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ لمن أطاعه بعد النهي<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

٢٣٩٩٢ - عن الحسن البصري: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ آيَةَ الرَّخَاءِ عِنْدَ آيَةِ الشَّدَةِ، وَآيَةَ الشَّدَةِ عِنْدَ آيَةِ الرَّخَاءِ؛ لِيَكُونَ الْمُؤْمِنُ رَاغِبًا رَاهِبًا، لَا يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ، وَلَا يُلْقِي بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ<sup>(٢)</sup>. (٥٤٤/٥)

٢٣٩٩٣ - عن علي بن زيد، قال: تلا مُطَرِّفٌ [بن عبد الله بن الشَّخِيرِ] هذه الآية: ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، قال: لو يعلم الناس قدر عقوبة الله، ونقمة الله، وبأس الله، ونكال الله؛ لَمَّا رَفَى لَهُمْ دَمْعٌ، وَمَا قَرَّتْ أَعْيُنُهُمْ بِشَيْءٍ<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ ﴿١١﴾

٢٣٩٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ﴾ محمد صلى الله عليه وسلم ﴿إِلَّا الْبَلْغُ﴾ في أمر حُجَّاجِ الْيَمَامَةِ؛ شَرِيحُ بْنُ ضَبَّيْعَةَ وَأَصْحَابُهُ، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾ يعني: ما تعلنون بالستكم، ﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ من أمر حُجَّاجِ الْيَمَامَةِ وَالْغَارَةَ عَلَيْهِمْ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٣٩٩٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾، أي: ما تخفون<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْغَنِيُّ وَالْفَيْسُ وَلَوْ أَنَّجَبَكَ كَثْرَةُ الْحَبِيبِ ﴾

### ﴿ فَأَتَقُوا اللَّهَ يَتَأَوَّلِي آلَآبَائِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ﴿١١١﴾

### ﴿ نزول الآية: ﴾

٢٣٩٩٦ - عن جابر بن عبد الله، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ سبحانه حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ، وَشَرِبَ الْخَمْرِ، وَالطَّعْنَ فِي الْأَنْسَابِ. أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ لَمَنْ شَارَبَهَا، وَعَاصَرَهَا، وَسَاقِيهَا، وَبَائِعَهَا، وَأَكَلَ ثَمْنَهَا». فقام إليه أعرابي، فقال: يا رسول الله، إن كنتُ

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٠٧.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٠٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢١٦.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢١٦.

رجلاً كانت هذه تجارتي، فاغتنبتُ من بيع الخمر مالا، فهل ينفعني ذلك المال إن عملت فيه بطاعة الله؟ فقال له النبي ﷺ: «إن أنفقتَه في حجٍّ أو جهادٍ أو صدقةٍ لم يُعَدِلَ عند الله جناح بعوضة؛ إنَّ الله لا يقبل إلا الطَّيِّبَ». فأنزل الله تعالى تصديقاً لقوله ﷺ: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾. فالخبِيث: الحرام<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٣٩٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ نزلت في حُجَّاج اليمامة، حين أراد المؤمنون الغارة عليهم<sup>(٢)</sup>. (ز)

### تفسير الآية:

﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾

٢٣٩٩٨ - عن أبي هريرة، قال: لِدِرْهَمٍ حَلَالٍ أَتَصَدَّقُ بِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ وَمِائَةِ أَلْفٍ حَرَامٍ، فَإِنْ شِئْتُمْ فَاقْرَءُوا كِتَابَ اللَّهِ: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾<sup>(٣)</sup>. (٥٤٤/٥)

٢٣٩٩٩ - عن جابر بن عبد الله، قال: ... فالخبِيث: الحرام<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٠٠٠ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - في الآية، قال: الخبيث هم المشركون، والطَّيِّبُ هم المؤمنون<sup>(٥)</sup>. (٥٤٤/٥)

٢٤٠٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ لهم، يا محمد ﷺ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ يعني بالخبِيث: الحرام. والطيب: الحلال، ... ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾

(١) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ٢١٠/١، والأصبهاني في الترغيب والترهيب ٩٦/٢ (١٢٣٥)، من طريق محمد بن القاسم المؤدب ببغداد، ثنا محمد بن يوسف بن يعقوب الرازي، ثنا إدريس بن علي الرازي، ثنا يحيى بن الضريس، ثنا سفيان، عن محمد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر به. إسناده تالف؛ فيه محمد بن يوسف بن يعقوب الرازي، كذاب يضع الحديث، في تاريخ بغداد للخطيب ٣/٣٩٧: «قال فيه الدارقطني: يضع الحديث والقراءات والنسخ، وضع نحوًا من ستين نسخة قراءات، ليس شيء منها أصل، ووضع الأحاديث المسندة ما لا يضبط».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٧/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢١٧/٤ شرطه الأخير.

(٤) أخرجه الواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ص ٣٦١ - ٣٦٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٢/٩ - ١٣، وابن أبي حاتم ١٢١٦/٤.

يعني: الحرام<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١٥٥)

٢٤٠٠٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن يسار - في قوله: ﴿يَتَأُولَى الْإِسْلَامِ﴾، يقول: مَنْ كَانَ لَهُ لُبٌّ أَوْ عَقْلٌ<sup>(٢)</sup>. (٥/٥٤٥)

٢٤٠٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثُمَّ حَذَّرَهُمْ، فَقَالَ سَبِّحَانَهُ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ وَلَا تَسْتَجِلُّوْا مِنْهُمْ مُحَرَّمًا، ﴿يَتَأُولَى الْإِسْلَامِ﴾ يَعْنِي: يَا أَهْلَ اللَّبِّ وَالْعَقْلِ، ﴿تُفْلِحُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٤٠٠٤ - عن ابن وهب، قال: كَتَبَ إِلَى عُمَرَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعْضُ عُمَّالِهِ يَذْكُرُ أَنَّ الْخِرَاجَ قَدْ انْكَسَرَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾. فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ فِي الْعَدْلِ وَالْإِصْلَاحِ وَالْإِحْسَانِ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ فِي الظُّلْمِ وَالْفُجُورِ وَالْعُدْوَانِ فَافْعَلْ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ<sup>(٤)</sup>. (٥/٥٤٥)

﴿يَتَأَيَّدُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ سَأَلْتُمْ عَنْهَا جِئْنَا بِالْقُرْآنِ يُدِّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (١٦١)

### ✽ قراءات:

٢٤٠٠٥ - عن عاصم: أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿إِنْ بُدِّ لَكُمْ﴾ بِرَفْعِ التَّاءِ، وَنَصَبِ الدَّالِ<sup>(٥)</sup>. (٥/٥٥٣)

### ✽ نزول الآية:

٢٤٠٠٦ - عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلِّ عَامٍ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢١٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢١٦.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٠٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٠٧.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة.

قلتُ: نعم. لَوَجِبَتْ، ولو وَجِبَتْ ما أطفئتموها، ولو تركتموها لكفرتم. فأنزل الله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. (٥٤٩/٥)

٢٤٠٠٧ - عن علي بن أبي طالب، قال: لَمَّا نزلت: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٧] قالوا: يا رسول الله، أفي كلِّ عام؟ فسكَّت، ثم قالوا: أفي كلِّ عام؟ قال: «لا، ولو قلتُ: نعم. لَوَجِبَتْ». فنزلت: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ يُبَدَّ لَكُمْ تَسْوُؤٌ﴾<sup>(٢)</sup>. (٥٥٠/٥)

٢٤٠٠٨ - عن أبي هريرة: أَنَّ رسول الله ﷺ خطب، فقال: «أيها الناس، إِنَّ الله تعالى قد افترض عليكم الحجَّ». فقام رجلٌ، فقال: أكلُّ عام، يا رسول الله؟ فسكَّت عنه، حتى أعادها ثلاث مراتٍ، قال: «لو قلتُ: نعم. لَوَجِبَتْ، ولو وَجِبَتْ ما قُمْتُم بها، ذروني ما تركتكم؛ فإنما هلك الذين قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم». وذكر أَنَّ هذه الآية في المائدة نزلت في ذلك: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ يُبَدَّ لَكُمْ تَسْوُؤٌ﴾<sup>(٣)</sup>. (٥٤٨/٥)

٢٤٠٠٩ - عن أبي هريرة، قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فقال: «يا أيها الناس، كتب الله عليكم الحجَّ». فقام عكاشة بن محصن الأسدي، فقال: أفي كلِّ عام، يا رسول الله؟ فقال: «أما إني لو قلتُ: نعم. لَوَجِبَتْ، ولو وَجِبَتْ ثم تركتُم لضللتُم، اسكتوا عني ما سكَّت عنكم؛ فإنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرجه بنحو لفظه الفاكهي في أخبار مكة ١/٣٧٠، والطحاوي في مشكل الآثار ٤/١١٠ من طريق إبراهيم الهجري، عن أبي عياض، عن أبي هريرة به.

إسناده ضعيف؛ فيه إبراهيم الهجري، وهو ابن مسلم العبدي أبو إسحاق الهجري، قال عنه ابن حجر في التقریب (٢٥٢): «لین الحديث، رفع موقوفات».

(٢) أخرجه أحمد ٢/٢٣٦ - ٢٣٧ (٩٠٥)، والترمذي ٢/٣٣٨ - ٣٣٩ (٨٢٥)، وابن ماجه ٤/١٣٤ - ١٣٥ (٢٨٨٤)، والحاكم ٢/٣٢٢ (٣١٥٧)، وابن جرير ٩/١٨، وابن أبي حاتم ٣/٧١٣ (٣٨٥٧).

قال الترمذي: «غريب من هذا الوجه، سمعت محمداً يقول: أبو البختری لم يدرك علياً». وقال البزار في مسنده ٣/١٢٨ (٩١٣): «وقد تقدم ذكرنا في أبي البختری أنه لم يسمع من علي». وقال الذهبي في التلخيص: «مخول رافضي، وعبد الأعلى هو ابن عامر، ضعفه أحمد». وقال ابن الملقن في البدر المنير ٦/١٣: «وهذا الحديث ضعيف منقطع». وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ٢/٤٨٠: «وروى الحاكم والترمذي له شاهداً من حديث علي، وسنده منقطع». وقال الألباني في الإرواء ٤/١٥٠: «ضعيف».

(٣) أخرجه ابن خزيمة ٤/٢٢٠ (٢٥٠٨)، وابن حبان ٩/١٨ (٣٧٠٤)، بنحوه. وأخرجه مسلم ٢/٩٧٥ (١٣٣٧) دون ذكر الآية.

انبئانهم». فأنزل الله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ إلى آخر الآية<sup>(١)</sup>. (٥٤٩/٥)

٢٤٠١٠ - عن أبي هريرة، قال: خرَّج رسول الله ﷺ وهو غضبانٌ مُحَمَّرًا وجهه، حتى جلس على المنبر، فقام إليه رجلٌ، فقال: أين أبائي؟ قال: «في النار». فقام آخرٌ، فقال: من أبي؟ فقال: «أبوك حذافة». فقام عمر بن الخطاب، فقال: رَضِينَا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًّا، وبالقرآن إمامًا، إنَّا يا رسول الله حديثو عهدٍ بجاهليَّةٍ وشركٍ، والله أعلمُ من آبائنا. فسكَّن غضبه، ونزلت هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾<sup>(٢)</sup>. (٥٤٨/٥)

٢٤٠١١ - عن أبي أمامة الباهلي، قال: قام رسول الله ﷺ في الناس، فقال: «إِنَّ الله تعالى كتَبَ عليكم الحجَّ». فقال رجلٌ من الأعراب: أفي كلِّ عامٍ؟ فسكَّت طويلاً، ثم تكلم فقال: «مَنْ السائل؟». فقال: أنا ذا. فقال: «ويحك، ماذا يُؤمِّنُك أن أقول: نعم؟ والله لو قلتُ: نعم. لوجَّبت، ولو وجَّبت لتركتم، ولو تركتم لكفرتم، ألا إنه إنما أهلك الذين من قبلكم أنمئة الحرج، والله، لو أتني أحللتُ لكم جميع ما في الأرض من شيءٍ وحرمتُ عليكم منها موضع خُفٍّ بعيرٍ لو قعتم فيه». وأنزل الله عند ذلك: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ إلى آخر الآية<sup>(٣)</sup>. (٥٤٩/٥)

٢٤٠١٢ - عن أبي أمامة: أن رسول الله ﷺ وقَّف في حجة الوداع وهو مُردِفُ الفضل بن عباس على جملٍ آدمٍ<sup>(٤)</sup>، فقال: «يا أيُّها الناس، خُذُوا العلمَ قبل رفيعه وقبضه». قال: وكُنَّا نهَابُ مسألته بعد تنزيل الله الآية: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ

(١) أخرجه ابن جرير ١٩/٩، من طريق ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: حدثنا الحسين بن واقد، عن محمد بن زياد، قال: سمعت أبا هريرة به.

إسناده حسن، وقد أخرجه مسلم ٩٧٥/٢ (١٣٣٧) دون ذكر نزول الآية.

(٢) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ١١٢/٤ (١٤٧٥)، وابن جرير ١٧/٩ - ١٨.

قال ابن كثير في تفسيره ٢٠٤/٣: «إسناده جيد»، وقال ابن حجر في الفتح ٢٨١/٨: «جيد».

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ١٥٩/٨ (٧٦٧١)، وفي مسند الشاميين ٨١/٢ (٩٥٥)، وابن جرير ١٩/٩ - ٢٠، من طريق أبي زيد عبد الرحمن بن أبي الغمر، قال: حدثنا أبو مطيع معاوية بن يحيى، عن صفوان بن عمرو، قال: حدثني سليم بن عامر، قال: سمعت أبا أمامة به.

قال ابن كثير في تفسيره ٢٠٦/٣: «في إسناده ضعف»، وقال الهيثمي في المجمع ٢٠٤/٣: «وإسناده حسن جيد». وفي إسناده معاوية بن يحيى، وهو الصدفي أبو روح الدمشقي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٦٧٧٢): «ضعيف، وما حدَّث بالشام أحسن مما حدث بالري».

(٤) آدم: بين الأذمة، والأذمة في الإبل: البياض مع سواد المقلتين. النهاية (آدم).



لَكُمْ تَسْوِمَةٌ ﴿١﴾. فَقَدَّمْنَا إِلَيْهِ أَعْرَابِيًّا، فَرَشُونَاهُ بُرْدًا عَلَى مَسَالِيهِ، فَاعْتَمَّ بِهَا حَتَّى رَأَيْتَ حَاشِيَةَ الْبُرْدِ عَلَى حَاجِبِهِ الْأَيْمَنِ، وَقَلْنَا لَهُ: سَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ يُرْفَعُ الْعِلْمُ وَهَذَا الْقُرْآنُ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَقَدْ تَعَلَّمْنَاهُ وَعَلَّمْنَاهُ نِسَاءَنَا وَذُرَارِينَا وَخَدَمَتَنَا؟ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ، قَدْ عَلَا وَجْهَهُ حَمْرَةٌ مِنَ الْغَضَبِ، فَقَالَ: «أَوْلَيْسَتْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بَيْنَ أَظْهُرِهَا الْمَصَاحِفِ، وَقَدْ أَصْبَحُوا مَا يَتَعَلَّقُونَ مِنْهَا بِحَرْفٍ مِمَّا جَاءَتْ بِهِ أَنْبِيَائُهُمْ؟ أَلَا وَإِنَّ ذَهَابَ الْعِلْمِ أَنْ تَذْهَبَ حَمَلَتُهُ»<sup>(١)</sup>. (٥٥٤/٥)

٢٤٠١٣ - عن أبي مالك الأشعري، قال: كنتُ عند النبي ﷺ فنزلت هذه الآية: ﴿يَكْفُرُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾. قال: فنحنُ نسأله إذ قال: «إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغِيظُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ بِقُرْبِهِمْ وَمَقْعَدِهِمْ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». فقال أعرابيٌّ: مَنْ هم، يا رسول الله؟ قال: «هم عبادٌ من عباد الله من بلدانٍ شتى، وقبائلٍ شتى، من شعوبِ القبائل، لم يكن بينهم أرحامٌ يتواصلون بها، ولا دنيا يتبذلون بها، يتحاثبون بروح الله، يجملُ الله وجوههم نورًا، ويجعلُ لهم منابرٍ من لؤلؤٍ قدامَ الرحمن، يفرِّعُ الناسُ ولا يفرِّعون، ويخافُ الناسُ ولا يخافون»<sup>(٢)</sup>. (٥٥٤/٥)

٢٤٠١٤ - عن عبد الله بن مالك بن بُحَيْنَةَ، قال: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَهْلِ الْمَقْبَرَةِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، وَذَلِكَ بَعْدَ نَزْوِلِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَكْفُرُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْوِمَةٌ﴾. فَاسْكَتْ الْقَوْمُ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ، فَاتَى عَائِشَةَ، فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ صَلَّى عَلَى أَهْلِ الْمَقْبَرَةِ، فَسَلِيهِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: صَلَّى عَلَى أَهْلِ الْمَقْبَرَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ مَقْبَرَةٌ بَعْسَقْلَانَ، يُحَشِّرُ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ

(١) أخرجه أحمد ٦٢١/٣٦ - ٦٢٢ (٢٢٢٩٠).

قال الهيثمي في المجمع ٢٠٠/١ (٩٧٦): «رواه أحمد، والطبراني في الكبير، وعند ابن ماجه طرف منه، وإسناد الطبراني أصح؛ لأن في إسناد أحمد علي بن يزيد وهو ضعيف جدًا، وهو عند الطبراني من طرق في بعضها الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس صدوق، يكتب حديثه، وليس ممن يتعمد الكذب».

(٢) أخرجه أحمد ٣٧/٥٣٠ (٢٢٨٩٤)، ٣٧/٥٣٢ (٢٢٨٩٧)، ٣٧/٥٤٠ - ٥٤١ (٢٢٩٠٦)، وابن أبي حاتم ٤/١٢١٧ (٦٨٧٦)، ٦/١٩٦٣ (١٠٤٥٢).

قال البيهقي في الأسماء والصفات ٢/٤٠٠ (٩٧٦): «فهذا حديث راويه شهر بن حوشب، وهو عند أهل العلم بالحديث لا يحتج به». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/١٣ (٤٥٨٥): «رواه أحمد، وأبو يعلى بإسناد حسن». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ٦١٢: «وفيه شهر بن حوشب، مختلف فيه». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٢٧٦ - ٢٧٧ (١٧٩٩٦، ١٧٩٩٧): «رواه كله أحمد، والطبراني بنحوه، ورجاله وثقوا». وقال الألباني في الصحيحة ٧/١٣٧٠: «وهذا إسناد حسن في الشواهد؛ لسوء حفظ شهر بن حوشب».

شهيد<sup>(١)</sup>. (٥٥٥/٥)

٢٤٠١٥ - عن عبدالله بن عباس، قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: أين أبي؟ قال: «في النار». ثم جاء آخرٌ، فقال: يا رسول الله، الحجُّ كلُّ عامٍ؟ فعُضِبَ رسولُ الله ﷺ، فحوَّلَ ورَّكَه، فدخل البيت، ثم خرج، فقال: «لِمَ تسألوني عمَّا لا أسألكم عنه؟!». ثم قال: «والذي نفسي بيده، لو قلتُ: نعم. لوجَّبتُ عليكم كلَّ عامٍ، ثم لكفرتم». فأنزل الله: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. (٥٥٠/٥)

٢٤٠١٦ - عن عبدالله بن عباس، قال: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْحَجِّ أَذَّنَ النَّبِيُّ ﷺ فِي النَّاسِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ، فَحُجُّوا». فقالوا: يا رسول الله، أعمامًا واحدًا، أم كلَّ عامٍ؟ فقال: «لا، بل عامًا واحدًا، ولو قلتُ: كلَّ عامٍ. لوجَّبتُ ولو وجَّبتُ لكفرتم». وأنزل الله: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>. (٥٥٠/٥)

٢٤٠١٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية العوفي - أنَّ رسول الله ﷺ أَذَّنَ فِي النَّاسِ، فَقَالَ: «يَا قَوْمُ، كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْحَجُّ». فقام رجلٌ من بني أسيدٍ، فقال: يا رسول الله، أفي كلِّ عامٍ؟ فعُضِبَ غضبًا شديدًا، فقال: «والذي نفسي بيده، لو قلتُ: نعم. لوجَّبتُ، ولو وجَّبتُ ما استطعتم، وإذن لكفرتم، فاتركوني ما تركتكم، وإذا أمرتكم بشيءٍ فافعلوا، وإذا نهيتكم عن شيءٍ فانتهوا عنه». فأنزل الله: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنَ

(١) أخرجه البزار ٢٩١/٦، وأبو يعلى ٢١٦/٢، من طريق عطاء بن خالد، قال: حدثني مالك بن عبدالله بن بحنة، عن أبيه به، ومن طريق عطاء بن خالد، قال: حدثني أخي المسور بن خالد، عن علي بن عبدالله بن مالك.

قال البزار: «عطاء ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٦٢/١٠: «في إسناد أبي يعلى علي بن عبدالله بن مالك بن بحنة، وفي إسناد البزار مالك بن عبدالله بن بحنة، وكلاهما لم أعرفه، وبقية رجالهما ثقات، وفي بعضهم خلاف يسير». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٣٥٦/٧: «حديث ضعيف». وقال الألباني في السلسلة الضعيفة ٦٨١/١٤ (٦٨٠٢): «باطل».

(٢) أخرجه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان ٤٠٨/١ - ٤٠٩، من طريق الوليد بن عمرو، قال: ثنا صفدي، قال: ثنا يونس، عن عطاء، عن ابن عباس بنحوه. إسناده ضعيف؛ فيه صفدي، قال عنه الذهبي في المغني في الضعفاء ٣٠٩/١: «ضعفه». وتنتظر ترجمته في: لسان الميزان ٣٢٠/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢١/٩، من طريق عبدالله بن صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، قال: حدثنا علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس به. إسناده حسن. وينظر: مقدمة الموسوعة.

أَشِيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْوِمٌ ﴿١﴾. نهاهم أن يسألوا عن مثل الذي سألت النصارى من المائدة، فأصبحوا بها كافرين، فنهى الله عن ذلك، وقال: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ﴾، أي: إن نزل القرآن فيها بتغليظ ساءكم ذلك، ولكن انتظروا، فإذا نزل القرآن فإنكم لا تسألون عن شيء إلا وجدتم تبيانه<sup>(١)</sup>. (٥٥١/٥)

٢٤٠١٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي الجويرية - قال: كان قومٌ يسألون رسول الله ﷺ استهزاءً، فيقول الرجل: من أبي؟ ويقول الرجل تَضَلُّ ناقته: أين ناقتي؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ حتى فرغ من الآية كلها<sup>(٢)</sup>. (٥٤٦/٥)

٢٤٠١٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق خصيف، عن مجاهد - في قوله تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾، قال: يعني: البحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحام، ألا ترى أنه يقول بعد ذلك: ما جعل الله من كذا ولا كذا. قال: وأما عكرمة فإنه قال: إنهم كانوا يسألونه عن الآيات فنهوا عن ذلك، ثم قال: ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾. قال: فقلت: قد حدثني مجاهد بخلاف هذا عن ابن عباس، فما لك تقول هذا؟ فقال: هاها<sup>(٣)</sup>. (٥٥٢/٥)

٢٤٠٢٠ - عن أنس، قال: خطب رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط، قال: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً». قال: فغطى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم لهم خنين، فقال رجل: من أبي؟ قال: «فلان». فنزلت هذه الآية: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْوِمٌ﴾<sup>(٤)</sup>. (٥٤٥/٥)

٢٤٠٢١ - عن أنس، في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْوِمٌ﴾: أن الناس سألوا نبي الله ﷺ حتى أحفوه<sup>(٥)</sup> بالمسألة، فخرج ذات يوم

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠/٩ - ٢١، ٢٦، وابن أبي حاتم ٤/١٢١٨ - ١٢١٩ (٦٨٨١)، من طريق العوفي محمد بن سعد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عمي، قال: ثنا أبي، عن أبيه به.

إسناده ضعيف، وهي نسخة صالحة ما لم يكن فيها مخالفة أو نكارة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) أخرجه البخاري ٦/٥٤ (٤٦٢٢)، وابن جرير ٩/١٤، وابن أبي حاتم ٤/١٢١٧ - ١٢١٨ (٦٨٧٧).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٨٣٩ - تفسير)، وابن جرير ٩/٢٢. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٤) أخرجه البخاري ٦/٥٤ (٤٦٢١)، ٩/٩٦ (٧٢٩٥)، ومسلم ٤/١٨٣٢ (٢٣٥٩)، وابن جرير ٩/١٥.

(٥) أي: استقصوا في السؤال. النهاية (حفي).

حتى صعد المنبر، فقال: «لا تسألوني اليوم عن شيء إلا أنبأكم به». فلما سمع ذلك القوم أزموا<sup>(١)</sup>، وظنوا أن ذلك بين يدي أمرٍ قد حضر، فجعلتُ التفتُّ عن يميني وشمالي، فإذا كلُّ رجلٍ لافَّ ثوبه برأيه يبكي، فاتاه رجلٌ، فقال: يا نبيَّ الله، من أبي؟ قال: «أبوك حدافَةُ». وكان إذا لآحى<sup>(٢)</sup> يُدعى إلى غيرِ أبيه، فقال عمر بن الخطاب: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وبالإسلام دينًا، ونعوذُ بالله من سوءِ الفتن. قال: فقال النبي ﷺ: «ما رأيتُ في الخير والشر كالיום قطُّ، إنَّ الجنة والنار مُثُلنا لي حتى رأيتُهما دون الحائط». قال قتادة: وإنَّ الله يُريه ما لا ترون، ويُسمعه ما لا تسمعون. قال: وأنزل عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>. (٥٤٦/٥)

٢٤٠٢٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ﴾، قال: ذكر رسولُ الله ﷺ الحجَّ، فقيل: أواجبٌ هو - يا رسولَ الله - كلُّ عامٍ؟ قال: «لا، ولو قلتُها لوجبَت عليكم كلُّ عامٍ، ولو وجبت ما أطعتم، ولو لم تُطيعوا لكفرتُم». ثم قال: «سلوني، فلا يسألني رجلٌ في مجلسي هذا عن شيءٍ إلا أخبرته، وإن سألني عن أبيه». فقام إليه رجلٌ، فقال: من أبي؟ قال: «أبوك حدافَةُ بن قيس». فقام عمر، فقال: يا رسولَ الله، رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ نبيًّا، ونعوذُ بالله من غضبه وغضبِ رسوله<sup>(٤)</sup>. (٥٥١/٥)

٢٤٠٢٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عبدالكريم - في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ﴾، قال: هو الذي سأل النبي ﷺ: من أبي؟ = ٢٤٠٢٤ - وأما سعيد بن جبیر، فقال: هم الذين سألوا رسولَ الله ﷺ عن البحيرة، والسائبة. =

٢٤٠٢٥ - وأما مِقْسَمٌ، فقال: هي فيما سألتِ الأممُ أنبياءها عن الآيات<sup>(٥)</sup>. (٥٥٣/٥)

٢٤٠٢٦ - عن ابن عون، قال: سألتُ عكرمة مولى ابن عباس عن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن يُبَدَّ لَكُمْ سُؤؤُكُمْ﴾. قال: ذاك يومَ قام فيهم

(١) أي: سكتوا. النهاية (رمم).

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤/٩ - ١٥، وابن أبي حاتم ١٢١٨/٤ (٦٨٧٨). وأخرجه مسلم ٤/١٨٣٤ (٢٣٥٩) دون ذكر الآية، ودون قول قتادة.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢١/٩ - ٢٢ مرسلًا.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢١٨/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. وأخرجه ابن جرير ١٥/٩ - ١٦، ٢٢ عن سعيد وعكرمة من طريق ابن عون.

النبي ﷺ، فقال: «لا تسألوني عن شيءٍ إلا أخبرتكم به». فقام رجلٌ، فكَرِهَ المسلمون مقامه يومئذٍ، فقال: يا رسول الله، مَنْ أَبِي؟ قال: «أبوك حُدَافَةَ». فنزلت هذه الآية<sup>(١)</sup>. (٥٤٧/٥)

٢٤٠٢٧ - عن طاووس بن كيسان - من طريق ابنه - قال: نزلت: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ سَأَلَكُمْ﴾ في رجلٍ قال: يا رسول الله، مَنْ أَبِي؟ قال: «أبوك فلان»<sup>(٢)</sup>. (٥٤٧/٥)

**[٢١٨٢]** اخْتَلَفَ فِي نزول قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ سَأَلَكُمْ﴾ على أقوال: الأول: أن هذه الآية أنزلت على رسول الله ﷺ بسبب مسائل كان يسألها إياه أقوامٌ امتحانًا له أحيانًا، واستهزاءً أحيانًا. الثاني: نزلت على رسول الله ﷺ من أجل مسألة سائلٍ سأله عن شيءٍ في أمر الحج. الثالث: نزلت من أجل أنهم سألوا رسول الله عن البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي.

ورجَّح ابنُ جرير (٢٣/٩) **مستندًا إلى أقوال السلف** أنه «نزلت هذه الآية من أجل إكثار السائلين رسول الله ﷺ المسائل، كمسألة ابن حذافة إياه: مَنْ أبوه؟ ومسألة سائله - إذ قال: «إن الله فرض عليكم الحج» -: أفي كل عام؟ وما أشبه ذلك من المسائل». وهو قول أبي هريرة، وأنس وما في معناه، وعُلِّل ذلك بقوله: «لتظاهر الأخبار بذلك عن الصحابة، والتابعين، وعمامة أهل التأويل».

وبَيَّن ابنُ جرير بأن القول الذي رواه ابن عباس من طريق خصيف عن مجاهد - وهو القول الثالث - غير بعيد من الصواب، إلا أنه كره القول به لخلافه أقوال السلف، بقوله: «ولكن الأخبار المتظاهرة عن الصحابة والتابعين بخلافه، وكرهنا القول به من أجل ذلك». ثم ذكر له **توجيهها**، فقال: «على أنه غير مُسْتَنَكَّرٍ أن تكون المسألة عن البحيرة والسائبة والوصيلة والحام، كانت فيما سألوا النبي ﷺ عنه من المسائل التي كره الله لهم السؤال عنها، كما كره لهم المسألة عن الحج؛ أَكُلَّ عامٍ هو؟ أم عامًا واحدًا؟ وكما كره لعبدالله بن حذافة مسألته عن أبيه، فنزلت الآية بالنهي عن المسائل كلها، فأخبر كلُّ مُخْبِرٍ منهم ببعض ما نزلت الآية من أجله وأجل غيره».

وعُلِّقَ ابنُ عطية (٢٧١/٣) على القول الثاني بقوله: «ويقوي هذا حديثُ سعد بن أبي وقاص أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «إِنَّ أعظمَ المسلمين على المسلمين جرماً مَنْ ==

(١) أخرجه ابن جرير ١٥/٩ - ١٦ مرسلًا.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٣٠/٢ (٧٤٧)، وابن جرير ١٦/٩ مرسلًا.

٢٤٠٢٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُونَ عَنْ أَسْبَابِهَا﴾ الآية، قال: غَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ، فَقَامَ خَطِيئًا، فَقَالَ: «سَلُونِي، فَإِنكُمْ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنبَأْتُكُمْ بِهِ». فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قَرِيشٍ مِنْ بَنِي سَهْمٍ يَقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ، وَكَانَ يُطَعَّرُ فِيهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ فُلَانٌ». فَدَعَا لِأَبِيهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَمْرُ، فَقَبَّلَ رِجْلَهُ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِكَ نَبِيًّا، وَبِالْقُرْآنِ إِمَامًا، فَاعْفُ عَنَّا عَفَا اللَّهُ عَنْكَ. فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى رَضِيَ، فَيَوْمَئِذٍ قَالَ: «الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ». وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. (٥٤٧/٥)

٢٤٠٢٩ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُونَ عَنْ أَسْبَابِهَا إِنْ بُدِّ لَكُمْ سؤُوكُمْ﴾، قال: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْحَجِّ قَالَ رَجُلٌ: أَكُلُّ عَامٍ؟ قَالَ: «لَوْ قُلْتُ ذَلِكَ لَوَجِبْتُ، وَلَمَّا قُمْتُ بِهَا»<sup>(٢)</sup>. (ز)

== سأل عن شيءٍ لم يُحَرِّم، فحُرِّم من أجل مسأله.

وعَلَى ابْنِ كَثِيرٍ (٣٨٧/٥) عَلَى قَوْلِ عِكْرَمَةَ - وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ -، فَقَالَ: «يَعْنِي عِكْرَمَةُ: أَنَّ الْمُرَادَ بِهَذَا النَّهْيِ عَنْ سُؤَالِ وَقُوعِ الْآيَاتِ، كَمَا سَأَلَتْ قَرِيشٌ أَنْ يَجْرِيَ لَهُمْ أَنْهَارًا، وَأَنْ يُجْعَلَ لَهُمُ الصَّفَا ذَهَبًا وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَكَمَا سَأَلَتْ الْيَهُودُ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآيَاتِنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبِيرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْفِيفًا﴾ [الإسراء: ٥٩]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَسْأَلُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْتِنَاهُمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْرِكُمْ بِهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٦] وَنَقَلَتْ أَعْدَابُهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَوْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَسْمُونُ﴾ [١٧] وَلَوْ أَنَّا زَلْنَا إِلَيْهِمُ الْكَلْبَ كَمَا وَكَلَّمَهُمُ النَّوْفُ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَصْرَهُمْ بِمَحَلُونِ﴾ [الأنعام: ١٠٩ - ١١١].

وزاد ابن عطية (٢٧٢/٣) قولاً، فقال: «وروي أنه لما بين الله تعالى في هذه الآيات أمر الكعبة والهدى والقلائد، وأعلم أن حرمتها هو الذي جعلها، إذ هي أمور نافعة قديمة من لدن عهد إبراهيم عليه السلام؛ ذهب ناس من العرب إلى السؤال عن سائر أحكام الجاهلية؛ ليروا هل تلتحق بتلك أم لا، إذ كانوا قد اعتقدوا الجميع سنة لا يفرقون بين ما هو من عند الله وما هو من تلقاء الشيطان والمغيرين لدين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، كعمرو بن لحي وغيره».

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٩، وابن أبي حاتم ١٢١٩/٤ (٦٨٨٢)، من مرسل السُّدِّي.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٨/٢ (٧٤٢).

٢٤٠٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ سَوْؤُكُمْ﴾ نزلت في عبدالله بن جحش بن رباب الأسدي من بني غنم بن دودان، وفي عبدالله بن حذافة القرشي ثم السهمي، وذلك أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «يا أيها الناس، إِنَّ الله كتب عليكم الحج». فقال عبدالله بن جحش: أفي كل عام؟ فسكت عنه ﷺ، ثم أعاد قوله، فسكت النبي ﷺ، ثم عاد، فغضب النبي ﷺ، ونَحَسَه بقضيب كان معه، ثم قال: «ويحك، لو قلتُ: نعم. لوجبت، فاتركوني ما تركتكم، فإذا أمرتكم بأمر فافعلوه، وإذا نهيتكم عن أمر فانتهوا عنه». وقال رسول الله ﷺ: «أيها الناس، إنه قد رُفعت لي الدنيا، فأنا أنظر إلى ما يكون في أمتي من الأحداث إلى يوم القيامة، وُرفعت لي أنساب العرب فأنا أعرف أنسابهم رجلاً رجلاً». فقام رجل، فقال: يا رسول الله، أين أنا؟ قال: «أنت في الجنة». ثم قام آخر، فقال: أين أنا؟ قال: «في الجنة». ثم قام الثالث، فقال: أين أنا؟ فقال: «أنت في النار». فرجع الرجل حزينا، وقام عبدالله بن حذافة، وكان يُظعن فيه، فقال: يا رسول الله، مَنْ أبي؟ قال: «أبوك حذافة». وقام رجل من بني عبدالدار، فقال: يا رسول الله، مَنْ أبي؟ قال: «أبوك سعد». نسبه إلى غير أبيه، فقام عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله، اسْتُرُّ علينا يستر الله عليك، إِنَّا قوم قريبو عهد بالشرك. فقال له رسول الله ﷺ خيرا؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ سَوْؤُكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

### تفسير الآية:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ سَوْؤُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلَ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾

٢٤٠٣١ - عن سعد بن أبي وقاص، قال: إن كانوا ليسألون عن الشيء وهو لهم حلال، فما يزالون يسألون حتى يُحرّم عليهم، وإذا حُرّم عليهم وقَعُوا فيه<sup>(٢)</sup> [٢١٨٢]. (٥٥٢/٥)

[٢١٨٢] نقل ابن عطية (٢٧٣/٣) في معنى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلَ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ﴾ عن ابن عباس قوله: «معناه: لا تسألوا عن أشياء في ضمن الإخبار عنها مساءة لكم؛ إما لتكليف شرعي يلزمكم، وإما لخبر يسوء». ثم علق عليه بقوله: «فالمصير في ==

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٨/١.

٢٤٠٣٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ إن نزل القرآن فيها بتغليظ ساءكم ذلك، ولكن انتظروا، فإذا نزل القرآن فإنكم لا تسألون عن شيء إلا وجدتم بَيَانَهُ<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٠٣٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ سُؤُوكُمْ﴾: نهاهم أن يسألوا عن مثل الذي سألته النصراري من المائدة، فأصبحوا بها كافرين، فنهى الله عن ذلك<sup>(٢)</sup>. (٥٥١/٥)

٢٤٠٣٤ - كان **عبيد بن عمير** - من طريق عطاء - يقول: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَلَّ وَحَرَّمَ، فَمَا أَحَلَّ فَاسْتَحْلَوْهُ، وَمَا حَرَّمَ فَاجْتَنِبُوهُ، وَتَرَكَ مِنْ ذَلِكَ أَشْيَاءَ لَمْ يُحَلِّهَا وَلَمْ يُحَرِّمْهَا، فَذَلِكَ عَفْوٌ مِنَ اللَّهِ عَفَا، ثُمَّ يَتَلَوُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ سُؤُوكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٠٣٥ - عن **نافع**، في قوله: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾، قال: ما زال كثرة السؤال مُدَّ قَطُّ تُكْرَهُ<sup>(٤)</sup>. (٥٥٣/٥)

٢٤٠٣٦ - عن **حوشب بن عقيل الخنزمي**، قال: سألت **الحسن** عن هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ سُؤُوكُمْ﴾. قال: فسألوه عن أشياء، فوعظهم الله، فاتعظوا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٠٣٧ - قال **الحسن البصري**: سألو رسول الله ﷺ عن أمور الجاهلية التي قد عفا الله عنها، فأكثرها حتى غضب رسول الله غضباً شديداً، فقال: «سلوني، فوالذي نفسي بيده، لا تسألوني عن شيء إلا أنباتكم به إلى يوم القيامة»<sup>(٦)</sup>. (ز)

== قوله: ﴿عَنْهَا﴾ عائد على نوعها، لا على الأولى التي نهى عن السؤال عنها.

ثم ذكر احتمالاً آخر في معنى الآية، فقال: «ويحتمل... أن يكون في معنى الوعيد، كأنه قال: لا تسألوا، وإن سألتهم لقيتم عبء ذلك وصعوبته، لأنكم تتكلفون وتستعجلون علم ما يسوءكم، كالذي قيل له: إنه في النار».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٥/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦/٩، وابن أبي حاتم ١٢١٩/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٥٣٤/٤ (٨٧٦٨)، وابن جرير ٢٤/٩.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢١٨/٤.

(٦) أورده ابن أبي زئيم في تفسيره ٤٩/٢ مرسلًا.



٢٤٠٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ سَوْؤُكُمْ﴾ يعني: إن تبين لكم فلعلكم إن تسألوا عما لم يُنزل به قرآنًا فيُنزل به قرآنًا مغلظًا لا تطيقوه، قوله سبحانه: ﴿وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا بَيْنَ يَدَيْ نَزْلِ الْقُرْآنِ﴾ يعني: عن الأشياء حين يُنزل بها قرآنًا ﴿تُبَدَّ لَكُمْ﴾ تبين لكم، ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْهَا﴾ يقول: عفا الله عن تلك الأشياء حين لم يوجبها عليكم، ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ يعني: ذو تجاوز حين لا يُعجل بالعقوبة<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٤٠٣٩ - عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «أعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يُحرّم، فحرّم من أجل مسأله»<sup>(٢)</sup>. (٥٥٢/٥)

٢٤٠٤٠ - عن أبي ثعلبة الحُشني، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَدٌّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَفَرَضَ لَكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَتَهَكَّوهَا، وَتَرَكَ أَشْيَاءَ فِي غَيْرِ نَسِيَانٍ وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْهُ لَكُمْ فَاقْبَلُوهَا، وَلَا تَبْخَثُوا عَنْهَا»<sup>(٣)</sup>. (٥٥٢/٥)

٢٤٠٤١ - عن معاذ بن جبل، قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَتَقَدَّمَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، ثُمَّ إِنَّ رَاحِلَتِي لَحِقَّتْ بِرَاحِلَتِهِ حَتَّى نَطَحَتْ رِكْبَتِي رِكْبَتَهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَمْرٍ، يَمْنَعُنِي مَكَانُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ سَوْؤُكُمْ﴾. قال: «ما هو، يا معاذ؟». قلت: ما العمل الذي يُدخلني الجنة، ويُنجيني من النار؟ قال: «قد سألت عن عظيم، وإنه يسير؛ شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان». ثم قال: «ألا أخبرك برأس الأمر، وعموده، وذروته؟ أما رأس الأمر فالإسلام، وعموده الصلاة، وأما ذروته فالجهاد». ثم قال: «الصيام جنة، والصدقة تُكفر الخطايا، وقيام الليل». وقرأ: ﴿تَنجَافِي جُثُوبُهُمْ عَنِ الْمَصَاحِبِ﴾ [السجدة: ١٦] إلى آخر الآية. ثم قال: «ألا

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٨/١ - ٥٠٩.

(٢) أخرجه البخاري ٩٥/٩ (٧٢٨٩)، ومسلم ١٨٣١/٤ (٢٣٥٨).

(٣) أخرجه الحاكم ١٢٩/٤ (٧١١٤)، وابن جرير ٢٤/٩.

قال ابن عساکر في معجمه ٩٦٥/٢ (١٢٣٢): «هذا حديث غريب، ومكحول لم يسمع من أبي ثعلبة». وقال النووي في رياض الصالحين ص ٥٠٨ (١٨٣٢): «حديث حسن». وقال في الأذكار ص ٦٤٤ (٢٠٨٠): «روياه في سنن الدارقطني بإسناد حسن». وقال ابن كثير في تفسيره ٦٢١/١: «ثبت في الحديث الصحيح». وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ١٥٠/٢ (٣٠): «حديث حسن». وقال الهيثمي في المعجم ١٧١/١ (٧٩٦): «رواه الطبراني في الكبير... ورجاله رجال الصحيح». وقال ابن حجر في المطالب العالية ٤١٦/١٢ (٢٩٣٤): «رجاله ثقات، إلا أنه منقطع».

أَنْتِكَ بِمَا هُوَ أَمْلِكُ بِالنَّاسِ مِنْ ذَلِكَ؟». ثُمَّ أَخْرَجَ لِسَانَهُ فَأَمَسَكَ بَيْنَ إصْبَعَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكُلُّ مَا نَتَكَلَّمُ بِهِ يُكْتَبُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: «تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ، وَهَلْ يَكُتَبُ النَّاسَ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟! إِنَّكَ لَنْ تَزَالَ سَالِمًا مَا أَمَسَكَتَ لِسَانَكَ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ كَتِبَ عَلَيْكَ أَوْ لَكَ»<sup>(١)</sup>. (٥٥٥/٥)

٢٤٠٤٢ - عن عبد الملك بن أبي جمعة الأزدي، قال: سألت الحسن عن كسب الكئاس. فقال لي: ويحك، ما تسأل عن شيء لو ترك في منازلكم لضاقت عليكم! ثم تلا هذه الآية: ﴿يَكْتَابُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِيَ لَكُمْ فَسُئِلْتُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. (٥٥٣/٥)

### ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾

#### ✽ قراءات:

٢٤٠٤٣ - قال قتادة: وفي قراءة **أبي بن كعب**: (قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ بَيَّنَّتْ لَهُمْ فَأَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ)<sup>(٣)</sup>. (٥٤٦/٥)

#### ✽ تفسير الآية:

٢٤٠٤٤ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ قد سأل الآيات قومٌ من قبلكم، وذلك حين قيل له: **غَيْرَ لَنَا الصِّفَا ذَهَبًا**<sup>(٤)</sup> (٢١٨٤). (ز) ٢٤٠٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ﴾ يقول: قد سأل عن تلك الأشياء

**٢١٨٤** **وَجَّهَ ابْنُ عَطِيَّة** (٢٧٤/٣) قول السدي، فقال: «وإنما يتجه في قریش مثلاً سؤالهم آية، فلما سُئِلَ لَهُمُ الْقَمَرُ كَفَرُوا».

(١) أخرجه أحمد ٣٦/٣٤٤ - ٣٤٥ (٢٢٠١٦)، والترمذي ٤/٥٦٧ - ٥٦٨ (٢٨٤٠)، وابن ماجه ٥/١١٦ - ١١٧ (٣٩٧٣)، والطبراني في الكبير ٢٠/٧٣ (١٣٧) واللفظ له، وعبد الرزاق في تفسيره ٣/٢٦ - ٢٧ (٢٣٠٢)، وابن أبي حاتم ٩/٣١٠٧ (١٧٨٤١).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٣٠٠ (١٨١٥٦): «رواه الطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات». وقال الألباني في الصحيحة ٣/١١٥: «الحديث صحيح بمجموع طرقه».

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصاحف. انظر: روح المعاني ٤٢/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩/٢٦، وابن أبي حاتم ٤/١٢١٩.

﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾ يعني: من بني إسرائيل، فبيّنت لهم<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾

٢٤٠٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾، وذلك أنّ بني إسرائيل سألو المائدة قبل أن تنزل، فلمّا نزلت كفروا بها، فقالوا: ليست المائدة من الله. وكانوا يسألون أنبياءهم عن أشياء، فإذا أخبروهم بها تركوا قولهم، ولم يُصدّقوهم، فأصبحوا بتلك الأشياء كافرين<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ﴾

#### ✽ نزول الآية:

٢٤٠٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت في مشركي العرب؛ منهم قريش، وكنانة، وعامر بن صعصعة، وبنو مُذَلِّج، والحارث وعامر ابني عبدمناة، وخزاعة، وثقيف، أمرهم بذلك في الجاهلية عمرو بن ربيعة بن لُحَيّ بن قَمَعَة بن خِنْدَف الخزاعي، فقال النبي ﷺ: «رَأَيْتُمْ عَمْرُو بْن رِبِيعَةَ الْخَزَاعِيَّ رَجُلًا قَصِيرًا أَشَقْرَ لَهُ وَفِرَّةٌ، يَجْرُ قُصْبُهُ فِي النَّارِ - يعني: أمعاء -، وهو أول من سَيَّب السائبة، واتخذ الوصيلة، وحمى الحامي، ونصب الأوثان حول الكعبة، وغير دين الحنيفية، فأشبهه الناس به أَكْثَمُ بْن الْجَوْنِ الْخَزَاعِيَّ». فقال أَكْثَمُ: أَيَضْرُنِي شَبْهُهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «لا، أَنْتَ مُؤْمِنٌ، وَهُوَ كَافِرٌ»<sup>(٣)</sup>. (ز)

#### ✽ تفسير الآية:

٢٤٠٤٨ - عن أبي الأحوص [عوف بن مالك بن نضلة الجشمي]، عن أبيه، قال: أتيت رسول الله ﷺ في خُلُقَانٍ مِنَ الثياب، فقال لي: «هل لك من مالٍ؟». قلت: نعم. قال: «مِن أَيِّ الْمَالِ؟». قلت: «مِن كُلِّ الْمَالِ؛ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْغَنَمِ، وَالْخَيْلِ، وَالرَّقِيقِ». قال: «فَإِذَا آتَاكَ اللَّهُ مَالًا فَلْيَرِّ عَلَيْكَ». ثم قال: «تُتَّجُّ إِبْلُكَ وَافِيَةٌ آذَانُهَا؟».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٩/١.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٩/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٩/١ - ٥١٠.

قلتُ: نعم، وهل تُنتجُ الإبلُ إلا كذلك. قال: «فلعلك تأخذُ موسى، فتقطعَ آذانَ طائفةٍ منها، وتقول: هذه بُحْرٌ. وتشقُّ آذانَ طائفةٍ منها، وتقول: هذه صُرْمٌ<sup>(١)</sup>». قلتُ: نعم. قال: «فلا تفعل، إنَّ كلَّ ما أتاك اللهُ لك حِلٌّ». ثم قال: «هما جعلَ اللهُ مِنْ بَيْرِهِ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ». =

٢٤٠٤٩ - قال أبو الأحوص: أمَّا البحيرةُ: فهي التي يجذعون آذانها، فلا تنتفعُ امرأته ولا بناته ولا أحدٌ من أهل بيته بصوفها، ولا أوبارها، ولا أشعارها، ولا ألبانها، فإذا ماتت اشتركوا فيها. وأمَّا السائبةُ: فهي التي يُسببون لآلهتهم. وأمَّا الوصيلةُ: فالشاةُ تلدُ ستةَ أبطن، وتلدُ السابعَ جديًا، وعناقًا، فيقولون: قد وصلت. فلا يذبحونها، ولا تضربُ، ولا تُمنعُ مهما وردت على حوض، وإذا ماتت كانوا فيها سواءً. والحام من الإبل: إذا أدرك له عشرةٌ من صلبه، كلها تضرب<sup>(٢)</sup>، حُمي ظهره، فسُمي: الحام، فلا يُنتفعُ له بوبرٍ، ولا يُنحرُ، ولا يُركبُ له ظهر، فإذا مات كانوا فيه سواءً<sup>(٣)</sup>. (٥٥٧/٥)

٢٤٠٥٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: البحيرةُ: هي الناقةُ إذا أنتجت خمسةَ أبطن، نظروا إلى الخامس؛ فإن كان ذكرًا ذبحوه فأكله الرجالُ دونَ النساء، وإن كانت أنثى جذعوا آذانها، فقالوا: هذه بحيرة. وأمَّا السائبةُ: فكانوا يُسببون من أنعامهم لآلهتهم، لا يركبون لها ظهرًا، ولا يحلبون لها لبنًا، ولا يجزؤون لها وَبْرًا، ولا يحملون عليها شيئًا. وأمَّا الوصيلةُ: فالشاةُ إذا أنتجت سبعةَ أبطن، نظروا السابع؛ فإن كان ذكرًا أو أنثى وهو ميتٌ اشترك فيه الرجالُ دونَ النساء، وإن كانت أنثى استحيوها، وإن كان ذكرًا وأنثى في بطنٍ استحيوهما، وقالوا: وصلته أخته، فحرّمته علينا. وأمَّا الحام: فالفحلُ من الإبل إذا وُلد لولده قالوا: حمى هذا ظهره. فلا يحملون عليه شيئًا، ولا يجزؤون له وَبْرًا، ولا يمنعونه من حمى رعى، ولا من حوضٍ يشربُ منه، وإن كان الحوضُ

(١) صُرْمٌ: جمع صريم، وهو الذي صرمت أذنه، أي: قطعت. والصرم: القطع. النهاية (صرم).

(٢) يُقال: ضربَ الجملُ الناقةَ يضربها إذا نزا عليها. النهاية (ضرب).

(٣) أخرجه أحمد ٤٦٤/٢٨ - ٤٦٥ - (١٧٢٢٨)، والحاكم ٢٠١/٤ (٧٣٦٤)، وابن جرير ٢٩/٩ - ٣٠، وابن أبي حاتم ١٢٢٠/٤ (٦٨٨٥).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال ابن كثير في تفسيره ٢٧٦/٤: «حديث جيد قوي الإسناد».

لغير صاحبه<sup>(١)</sup>. (٥٥٨/٥)

٢٤٠٥١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ قال: البحيرة: الناقة، كان الرجل إذا ولدت خمسة أبطن، فيعمد إلى الخامسة، فما لم يكن سقبا<sup>(٢)</sup> فيبتك أذناها، ولا يجز لها وبرًا، ولا يدوق لها لبنًا، فتلك البحيرة. ﴿وَلَا سَائِبَةٌ﴾: كان الرجل يُسب من ماله ما شاء. ﴿وَلَا وَصِيلَةٌ﴾: فهي الشاة إذا ولدت سبعًا عمد إلى السابع؛ فإن كان ذكرًا ذبح، وإن كانت أنثى تُركت، وإن كان في بطنها اثنان ذكرٌ وأنثى فولدتهما قالوا: وصلت أخاها. فيتركان جميعًا لا يُدبحان، فتلك الوصيلة. ﴿وَلَا حَامٍ﴾: كان الرجل يكون له الفحل، فإذا ألحح عشرا قيل: حام، فاتركوه<sup>(٣)</sup>. (٥٥٩/٥)

٢٤٠٥٢ - عن مسلم بن صبيح، قال: أتيت **علقمة [النخعي]**، فسألته عن قول الله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾. فقال: وما تصنع بهذا؟ إنما هذا شيء من فعل الجاهلية.

٢٤٠٥٣ - قال: فأتيت **مسروقًا [بن الأجدع]**، فسألته، فقال: البحيرة: كانت الناقة إذا ولدت بطنًا خمسًا أو سبعًا شقوا أذنها، وقالوا: هذه بحيرة. قال: ﴿وَلَا سَائِبَةٌ﴾ قال: كان الرجل يأخذ بعض ماله، فيقول: هذه سائبة. قال: ﴿وَلَا وَصِيلَةٌ﴾ قال: كانوا إذا ولدت الناقة الذكر أكله الذكور دون الإناث، وإذا ولدت ذكرًا وأنثى في بطن قالوا: وصلت أخاها. فلا يأكلونها. قال: فإذا مات الذكر أكله الذكور دون الإناث. قال: ﴿وَلَا حَامٍ﴾ قال: كان البعير إذا ولد وولد ولده قالوا: قد قضى هذا الذي عليه. فلم ينتفعوا بظهره، قالوا: هذا حام<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٠٥٤ - عن **سعيد بن المسيب** - من طريق الزهري - قال: البحيرة: التي يُمنع ذرها للطواغيت، ولا يحلبها أحد من الناس. والسائبة: كانوا يُسبون لها لآلهتهم، لا يحمل عليها شيء. قال: وقال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «رأيت عمرو بن عامر<sup>(٥)</sup>»

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥/٩ مختصرًا، وابن أبي حاتم ١٢٢٠/٤ - ١٢٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) السقب: ولد الناقة، إن كان ذكرًا. التاج (سقب).

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٤/٩، وابن أبي حاتم ١٢٢٤/٤ مقتصرًا على تفسير: ﴿وَلَا حَامٍ﴾. وعزاه السيوطي

إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٢/٩.

(٥) وهو عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبو خزاعة، أما رواية عمرو بن عامر، فقال ابن حجر في الفتح

٥٤٩/٦: «كانه نُسب إلى جده لأمه عمرو بن حارثة بن عمرو بن عامر، وهو مغاير لما تقدم من نسبة =

الخزاعي يجرُّ قُصْبَه في النار؛ كان أول من سَيَّب السوائب. قال ابن المسيب: والوصيلة: الناقة البكر، تَبْكُر في أول إنتاج الإبل، ثم تُثْنِي بعد أنثى، وكانوا يُسَيِّبونها لطواغيتهم إن وصلت إحدهما بالأخرى ليس بينهما ذكر. والحامي: فحل الإبل، يضرب الضراب المعدود، فإذا قضى ضرابه ودَعُوهُ للطواغيت، وأعفوه من الحمل، فلم يُحْمَل عليه شيء، وسموه: الحامي<sup>(١)</sup>. (٥٥٦/٥)

٢٤٠٥٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَيْرَةٍ وَلَا مَيْرَةٍ وَلَا مَيْلَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾: قال: البهيرة؛ من الإبل، كان أهل الجاهلية يحرمون وبَرها، وظهرها، ولحمها، ولبنها، إلا على الرجال، فما ولدت من ذكرٍ وأنثى فهو على هيئتها، فإن ماتت اشترك الرجال والنساء في أكل لحمها. فإذا ضرب الحمل من ولد البهيرة فهو الحامي. والسائبة من الغنم على نحو ذلك، إلا أنها ما ولدت من ولد بينها وبين ستة أولادٍ كان على هيئتها، فإذا ولدت في السابع ذكراً أو أنثى أو ذكراً ذبحوه، فأكله رجالهم دون نسايتهم. فإن توأمت أنثى وذكراً فهي وصيلة، تُرك ذبح الذكر بالأنثى، وإن كانتا أنثيين تُركتا<sup>(٢)</sup>. (٥٥٩/٥)

٢٤٠٥٦ - عن **الضحك بن مزاحم** - من طريق عبيد بن سلمان - ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَيْرَةٍ وَلَا مَيْرَةٍ وَلَا مَيْلَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾: أمّا البهيرة: فكانت الناقة إذا نتجوها خمسة أبطن، نحروا الخامس إن كان سَقَبًا، وإن كان رَبَعَةً<sup>(٣)</sup> شقوا أذننها واستحيوها، وهي بهيرة، وأمّا السَقَب فلا يأكل نساؤهم منه، وهو خالص لرجالهم، فإن ماتت الناقة أو نتجوها ميتاً فرجالهم ونساؤهم فيه سواء يأكلون منه. وأمّا السائبة: فكان يُسَيَّب الرجل من ماله من الأنعام، فيُهْمَل في الحمى، فلا ينتفع بظهره، ولا بولده، ولا بلبنه، ولا بشعره، ولا بصوفه. وأمّا الوصيلة: فكانت الشاة إذا ولدت سبعة أبطن ذبحوا السابع إذا كان جدياً، وإن كان عناقاً استحيوه، وإن كان جدياً وعناقاً استحيوها كليهما، وقالوا: إنَّ الجددي وصلته أخته، فحرمته علينا. وأمّا الحامي: فالفحل إذا ركبوا أولاد ولده، قالوا: قد حمى هذا ظهره، وأحرز أولاد ولده. فلا

= عمرو بن لحي إلى مُضَر، ويُحتمل أن يكون نُسب إليه بطريق التبنّي.

(١) أخرجه البخاري ٥٤/٦ - ٥٥ (٤٦٢٣) واللفظ له، ومسلم ٢١٩١/٤ (٢٨٥٦)، وابن جرير ٢٦/٩ - ٢٨، ٣٦، ٣٨ - ٣٩، وابن أبي حاتم ١٢٢٤/٤ (٦٩٠٦).

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٤/٩، وابن أبي حاتم ١٢٢٢/٤. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) الرُبْعَة: تأنيث الرُبْع، وهو ما وُلد من الإبل في الرُبْع. وقيل: ما وُلد في أوّل النَّجَاح. النهاية (ربع).

يركبونه، ولا يمنعونه من حمى شجر، ولا حوض ما شرع فيه، وإن لم يكن الحوض لصاحبه، وكانت من إبلهم طائفة لا يذكرون اسم الله عليها في شيء من شأنهم، لا إن ركبوا، ولا إن حملوا، ولا إن حلبوا، ولا إن نتجوا، ولا إن باعوا؛ ففي ذلك أنزل الله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَيْعِهِمْ وَلَا سَائِبِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَكْذَرَهُمْ لَا يَقُولُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٠٥٧ - عن **عامر الشعبي** - من طريق جرير، عن مغيرة - ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَيْعِهِمْ﴾ قال: البحيرة: المخضمة. ﴿وَلَا سَائِبِهِمْ﴾ والسائبة: ما سُيِّبَ للعدى. والوصيلة: إذا ولدت بعد أربعة أبطن - فيما يرى جرير -، ثم ولدت الخامس ذكراً وأنثى وصلت أخاها. والحام: الذي قد ضرب أولاداً أولاده في الإبل<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٠٥٨ - عن **عامر الشعبي** - من طريق زكريا - أنه سُئِلَ عن البحيرة. فقال: هي التي تُجَدِّعُ آذانها. وسُئِلَ عن السائبة. فقال: كانوا يهدون لألهتهم الإبل والغنم، فيتركونها عند آلهتهم، فتذهب فتخلط بغنم الناس، فلا يشرب ألبانها إلا الرجال، فإذا مات منها شيء أكله الرجال والنساء جميعاً<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٠٥٩ - عن **أبي الأحوص [عوف بن مالك بن نضلة الجشمي]** - من طريق أبي إسحاق - ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَيْعِهِمْ﴾، قال: البحيرة: الناقة التي قد ولدت خمسة أبطن، فجعلها لآلهته، فلا تشرب امرأته ولا أخته ولا ذات قرابة من لبنها، ولا تنتفع بشيء من وبرها، ولا تمنع الكلاء والماء، فإذا مات كانوا فيها سواء<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٠٦٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَيْعِهِمْ وَلَا سَائِبِهِمْ وَلَا وَصِيَلِهِمْ وَلَا حَالِيهِمْ﴾: تشديد شدده الشيطان على أهل الجاهلية في أموالهم، وتغليظ عليهم، فكانت البحيرة: مثل الإبل، إذا نتج الرجل خمساً من إبله نظر البطن الخامس؛ فإن كانت سبقاً ذُبِحَ فأكله الرجال دون النساء، وإن كان ميتة اشترك فيه ذكرهم وأنثاهم، وإن كانت حائلاً وهي الأنثى تُرِكَت فُبَيْتِكَتْ أذنها، فلم يُجَزَّ لها وَبَرٌ، ولم يُشْرَب لها لبن، ولم يُرْكَب لها ظهر، ولم يُذَكَّرَ لله عليها اسم. وكانت السائبة: يُسَيَّبُونَ ما بدا لهم من أموالهم، فلا تمتنع من حوض أن تشرع فيه، ولا من

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٣/٩.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٧/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٣/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٣/٩ مختصراً، وابن أبي حاتم ١٢٢٠/٤.

جَمَى أَنْ تَرْتَع فِيهِ. وَكَانَتِ الْوَصِيلَةَ مِنَ الشَّاءِ: مِنَ الْبَطْنِ السَّابِعِ، إِذَا كَانَ جَدِيًّا ذُبِحَ فَأَكَلَهُ الرَّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ، وَإِنْ كَانَ مَيْتَةً اشْتَرَكَ فِيهِ ذَكَرَهُمْ وَأُنْثَاهُمْ، وَإِنْ جَاءَتْ بِذَكَرٍ وَأُنْثَى قِيلَ: وَصَلَتْ أَخَاهَا، فَمَنْعَتَهُ الذَّبِيحَ. وَالْحَامُ: كَانَ الْفَحْلُ إِذَا رَكِبَ مِنْ بَنِي بَنِيهِ عَشْرَةَ أَوْ وَلَدَ وَلَدَهُ قَيْلٌ: حَامٌ، حَمَى ظَهْرَهُ، فَلَمْ يُزَمَّ، وَلَمْ يُخْطَمَ، وَلَمْ يُرْكَبْ<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٠٦١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: البحيرة من الإبل: كانت الناقة إذا نتجت خمسة أبطن؛ فإن كان الخامس ذكراً كان للرجال دون النساء، وإن كانت أنثى بتكوا آذانها، ثم أرسلوها، فلم ينحروا لها ولدًا، ولم يشربوا لها لبنًا، ولم يركبوا لها ظهرًا. وأما السائبة: فإنهم كانوا يُسببون بعض إبلهم، فلا تمنع حوضًا أن تشرع فيه، ولا مرعى أن ترتع فيه. والوصيلة: الشاة كانت إذا ولدت سبعة أبطن؛ فإن كان السابع ذكراً ذُبِحَ وأكله الرجال دون النساء، وإن كانت أنثى تُرِكَت<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٠٦٢ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط - ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ فالبحيرة من الإبل: كانت الناقة إذا نتجت خمسة أبطن؛ إن كان الخامس سقباً ذبحوه فأهدوه إلى آلهتهم، وكانت أمه من عرض الإبل، وإن كانت ربعة استحيوها، وشقوا أذن أمها، وجزؤا وبرها، وخلوها في البطحاء، فلم تُجْزَ لهم في دية، ولم يحلبوا لها لبنًا، ولم يَجْزُوا لها وبرًا، ولم يحملوا على ظهرها، وهي من الأنعام التي حُرِّمَتْ ظهورها. وأما السائبة: فهو الرجل يُسبب من ماله ما شاء على وجه الشكر إن كثر ماله، أو برًا من وجع، أو ركب ناقة فأنجح، فإنه يسمى السائبة، يرسلها فلا يعرض لها أحد من العرب إلا أصابته عقوبة في الدنيا. وأما الوصيلة: فمن الغنم، هي الشاة إذا ولدت ثلاثة أبطن أو خمسة، فكان آخر ذلك جديةً ذبحوه وأهدوه لبيت الآلهة، وإن كانت عناقًا استحيوها، وإن كانت جديةً وعناقًا استحيوها الجدي من أجل العناق، فإنها وصيلة وصلت أخاها. وأما الحام: فالفحل يضرب في الإبل عشر سنين، ويقال: إذا ضرب ولد ولده قيل: قد حمى ظهره، فيتركونه لا يمس، ولا ينحر أبدًا، ولا يمنع من كل ما يريد، وهو من الأنعام

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥/٩. وأخرج ابن أبي حاتم ١٢٢٤/٤ بعض آخره من طريق معمر.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ١٩٧/١ - ١٩٨، وابن جرير ٣٧/٩. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي



التي حُرِّمَتْ ظهورها<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٠٦٣ - عن أبي روق عطية بن الحارث الهمداني - من طريق بشر بن عمارة - قوله: ﴿بِحَيْرَةٍ﴾ قال: إذا أنتجت الناقة ستة أبطن إنثاءً، كلها سُقَّتْ آذانها، ولا ينتفع منها بشيء، فما كان منها فللأوثان. ﴿وَلَا سَابِئَةٍ﴾ قال: كانت الناقة تكون للرجل لرحله، فإذا خرج في وجهه فقصى حاجته في ذلك الوجه فجعلها سائبة، فما كان منها فهو للأوثان من لبن أو وَبَرٍ أو غير ذلك. ﴿وَلَا وَصِيَلَةٍ﴾ قال: الوصيلة من الغنم، قال: كانت الشاة إذا ولدت ستة أبطن إنثاءً كلها، وكان السابع جديًا وعناقًا، قالوا: قد وصلت هذه. فلا ينتفع منها بشيء، وما كان منها فهو للأوثان. ﴿وَلَا حَلِيزٍ﴾ قال: كان الجمل إذا كان لصلبه عشرة كلها يضرب في الإبل، قالوا: قد حمى ذلك ظهره. لا ينتفع منه بشيء، فهو للأوثان<sup>(٢)</sup> [٢١٨٥]. (ز)

٢٤٠٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ﴾ حرامًا ﴿مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ لقولهم: إنَّ الله أمرنا بها...، والبحيرة: الناقة إذا ولدت خمسة أبطن؛ فإذا كان الخامس سقياً - وهو الذكر - ذبحوه للآلهة، فكان لحمه للرجال دون النساء، وإن كان الخامس ربيعة - يعني: أنثى - شقوا أذنيها، فهي البحيرة، وكذلك من البقر، لا يُجَزُّ لها وبر، ولا يذكر اسم الله عليها إن رُكبت أو حُمِل عليها، ولبنها للرجال دون النساء. وأما السائبة: فهي الأنثى من الأنعام كلها، كان الرجل يسيب للآلهة ما شاء من إبله وبقرة وغنمه، ولا يسيب إلا الأنثى، وظهورها وأولادها وأصوافها وأوبارها وأشعارها وألبانها للآلهة، ومنافعها للرجال دون النساء. وأما الوصيلة: فهي الشاة من الغنم، إذا ولدت سبعة أبطن عمدوا إلى السابع؛ فإن كان جديًا ذبحوه للآلهة، وكان لحمه للرجال دون النساء، وإن كانت عناقًا استحيوها، فكانت من عرض الغنم.... وإن وضعته ميتًا أشرك في أكله الرجال والنساء، فذلك قوله ﷻ: ﴿وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهَرِّمِ فِيهِ شُرَكَاءَ﴾ [الأنعام: ١٣٩] بأن ولدت البطن السابع جديًا وعناقًا، قالوا: إنَّ

[٢١٨٥] **علق** ابن عطية (٣/ ٢٧٥) على هذه الأقوال، فقال: «ويظهر مما يروى في هذا أنَّ العرب كانت تختلف في المبلغ الذي تبخر عنده آذان النوق، فلكُلُّ سُنَّة، وهي كلها ضلال».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥/٩، وابن أبي حاتم ٤/١٢٢٠، ١٢٢٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٢٢ - ١٢٢٤.

الأخت قد وصلت أخاها، فحرّمته علينا. فحرما جميعاً، فكانت المنفعة للرجال دون النساء. وأما الحام: فهو الفحل من الإبل، إذا ركب أولاد أولاده، فبلغ ذلك عشرة أو أقل من ذلك، قالوا: قد حمى هذا ظهره، فأحرز نفسه. فيُهلّ للآلهة، ولا يُحمل عليه، ولا يُركب، ولا يُمنع من مرعى، ولا ماء، ولا حمى، ولا يُنحر أبداً حتى يموت موتاً. فأنزل الله ﷻ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ ﴿حَرَامًا﴾ مِنْ بَيْعَتِهِ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٠٦٥ - قال محمد بن إسحاق - من طريق سلمة -: والسائبة: الناقة إذا ولدت عشرة إناث، ليس بينهن ذكر، فسوّيت، فلم تُركب، ولم يُجرَّ وبرّها، ولم يجلب لبنها إلا لضعيف. الوصيعة من الغنم: إذا ولدت عشر إناث في خمسة أبطن، توأمين توأمين في كل بطن، سميت: الوصيعة، وتُرِكَت، فما ولدت بعد ذلك من ذكر أو أنثى جعلت للذكور دون الإناث، وإن كانت ميتة اشتركوا فيها<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٠٦٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَيْعَتِهِ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾، قال: هذا شيء كانت تعمل به أهل الجاهلية، وقد ذهب. قال: البحيرة: كان الرجل يجدد أذني ناقته، ثم يعتقها كما يعتق جاريته وغلّامه، لا تُحلب، ولا تُركب. والسائبة: يسيبها بغير تجديع. والحام: إذا نتج له سبع إناث متواليات قد حمى ظهره، ولا يركب، ولا يعمل عليه. والوصيعة من الغنم: إذا ولدت سبع إناث متواليات حَمَتْ لحمها أن يُؤكَل<sup>(٣)</sup> [٢١٨٦]. (ز)

٢٤٠٦٧ - عن مالك بن أنس - من طريق ابن وهب -: كان أهل الجاهلية يعتقدون

[٢١٨٦] **علق** ابن جرير (٣٩/٩) فذكر أنّ العلم متعذر بكيفية ما كان أهل الجاهلية يفعلونه بالبحيرة، والسائبة، والوصيعة، والحام، وقال: «وهذه أمور كانت في الجاهلية، فأبطلها الإسلام، فلا نعرف قوماً يعملون بها اليوم، فإذا كان ذلك كذلك، وكان ما كانت الجاهلية تعمل به لا يوصل إلى علمه - إذ لم يكن له في الإسلام اليوم أثر، ولا في الشرك نعرفه - إلا بخبر، وكانت الأخبار عما كانوا يفعلون من ذلك مختلفة الاختلاف الذي ذكرنا، وغير ضائر الجهل بذلك إذا كان المراد من علمه المحتاج إليه موصلًا إلى حقيقته».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٩/١ - ٥١٠. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٢٢/٤ - ١٢٢٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٨/٩، وابن أبي حاتم ١٢٢٣/٤ من طريق أصبغ.

الإبل والغنم، ويسبيونها، فأما الحامي: فهو الإبل، وكان يضرب في الإبل، فإذا انقضى ضرابه جعلوا عليه ريش الطواويس، وسيبوه. وأما الوصيلة: فمن الغنم، إذا وضعت أنثى بعد أنثى سيبوه<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٠٦٨ - عن مالك بن أنس: أنَّ الوصيلة في الإبل: إذا كانت الناقة تبكر في الأثى، ثم ثني بأنثى، سموها: الوصيلة، ويقولون: وصلت اثنتين ليس بينهما ذكر. فكانوا يجدعونها لطواغيتهم<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

أول من سبَّ السواائب:

٢٤٠٦٩ - عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَبَّ السَّوَابِبَ وَعَبَدَ الْأَصْنَامَ أَبُو خَزَاعَةَ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ، وَإِنِّي رَأَيْتُهُ يَجْرُ أَمْعَاءَهُ فِي النَّارِ»<sup>(٣)</sup>. (٥٦١/٥)

٢٤٠٧٠ - عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحِطُّمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَرَأَيْتُ عَمْرًا يَجْرُ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَبَّ السَّوَابِبَ»<sup>(٤)</sup>. (٥٦١/٥)

٢٤٠٧١ - عن أبي بن كعب، قال: بينا نحنُ مع رسول الله ﷺ في صلاة الظهر، والناسُ في الصفوف خلفه، فرأيناه تناوَل شَيْئًا، فجعل يتناولُه، فتأخَّر، فتأخَّر الناس، ثم تأخَّر الثانية، فتأخَّر الناس، فقلتُ: يا رسول الله، رأيناك صنعتَ اليومَ شَيْئًا ما كنتَ تصنعه في الصلاة. فقال: «إِنَّهُ حُرِّضْتُ عَلَيَّ الْجَنَّةُ بِمَا فِيهَا مِنَ الزُّهْرَةِ وَالنَّضْرَةِ، فَتَنَاوَلْتُ قِطْفًا مِنْ عِنَبِهَا، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُ مِنْهُ مَنْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَنْقُصُونَهُ، فَجِيلَ بَنِي وَبَيْنَهُ، وَحُرِّضْتُ عَلَيَّ النَّارَ، فَلَمَّا وَجَدْتُ سَفْعَتَهَا»<sup>(٥)</sup> تأخرتُ عنها، وأكثرُ مَنْ رَأَيْتُ فِيهَا النِّسَاءَ؛ إِنْ أَتَيْتُ أَفْشِينَ، وَإِنْ سَأَلْتِ الْحَفْنَ، وَإِذَا سُئِلْتَ بِخَلْنٍ، وَإِذَا أُعْطِيْتَ لَمْ يَسْكُرَنَّ، وَرَأَيْتُ فِيهَا عَمْرُو بْنَ لُحَيٍّ يَجْرُ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَأَشْبَهُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ مَعْبُدُ بْنُ أَكْثَمَ الْخَزَاعِيَّ». فقال معبدٌ: يا رسولَ الله، أتخشى عليَّ من شَبْهِه؟ قال: «لا، أَنْتَ

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٣٢/٢ (٢٦٠)، وابن أبي حاتم ١٢٢٤/٤ بعضه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٢٣/٤.

(٣) أخرجه أحمد ٧/٢٩٢ - ٢٩٤ (٤٢٥٨، ٤٢٥٩).

قال الهشمي في المجمع ١١٦/١ (٤٥٣): «رواه أحمد، وفيه إبراهيم الهجري، وهو ضعيف». وصححه الألباني بشواهد في الصحيحة ٤/٢٤٢ (١٦٧٧).

(٤) أخرجه البخاري ٢/٦٥ (١٢١٢)، ٥٥/٦ (٤٦٢٤)، ومسلم ٢/٦١٩ (٩٠١).

(٥) السفعة: نوع من السواد ليس بالكثير. وقيل: سواد مع لون آخر. النهاية (سفع).

مؤمن، وهو كافر، وهو أول من حمل العرب على عبادة الأصنام<sup>(١)</sup>. (٥٦٢/٥)

٢٤٠٧٢ - عن أبي هريرة: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ لأَكْثَمَ بنِ الْجَوْنِ: «يا أَكْثَمُ، عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ، فَرَأَيْتُ فِيهَا عَمْرُو بنَ لُحَيِّ بنِ قَمْعَةَ بنِ خِنْدِفٍ يَجْرُ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشْبَهَ بِرَجُلٍ مِنْكَ بِهِ، وَلَا بِهِ مِنْكَ». فقال أَكْثَمُ: أَخَشَى أَنْ يَضُرَّنِي شَبَهُهُ، يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «لا، إِنَّكَ مُؤْمِنٌ، وَهُوَ كَافِرٌ، إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ، وَبَحَرَ الْبَحِيرَةَ، وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ، وَحَمَى الْحَامِي»<sup>(٢)</sup>. (٥٦١/٥)

٢٤٠٧٣ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَلَهَ الْإِلَهَ، وَسَيَّبَ السُّيُوبَ، وَبَحَرَ الْبَحَايِرَ، وَغَيَّرَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ عَمْرُو بنِ لُحَيِّ بنِ قَمْعَةَ بنِ خِنْدِفٍ». قال النبي ﷺ: «فَرَأَيْتَهُ يَجْرُ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، يَتَأَذَى بِهِ أَهْلَ النَّارِ، صَنَمَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ، وَنَاقَتَانِ كَانَا سَيِّبَهُمَا ثُمَّ اسْتَعْمَلَهُمَا بِأَفْوَاهِهِمَا، وَيَطَّانَهُمَا بِأَخْفَافِهِمَا، أَشْبَهَ وَلَدَهُ بِهِ أَكْثَمُ بنُ أَبِي الْجَوْنِ». فقال أَكْثَمُ: يا رسول الله، أَيضْرُنِي ذَلِكَ شَيْئًا؟ قال: «لا، أَنْتَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ، وَهُوَ كَافِرٌ»<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٠٧٤ - عن أبي سعيد الخدري، قال: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظَّهْرَ، فَاسْتَأْخَرَ عَنْ قِبَلَتِهِ، وَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ، وَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ، ثُمَّ دَنَا مِنْ قِبَلَتِهِ، حَتَّى رَأَيْتَهُ يَتَنَاوَلُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَلْنَا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَقَدْ صَنَعْتَ الْيَوْمَ فِي صَلَاتِكَ شَيْئًا مَا كُنْتَ تَصْنَعُهُ؟ قال: «نَعَمْ، عُرِضَتْ عَلَيَّ فِي مَقَامِي هَذَا الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَرَأَيْتُ فِي النَّارِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَرَأَيْتُ فِيهَا الْجَمِيرِيَّةَ صَاحِبَةَ الْهَرَّةِ الَّتِي رَبَّطْتَهَا، فَلَمْ تُطْعِمَهَا، وَلَمْ تَسْقِهَا، وَلَمْ تُرْسِلْهَا فَتَأْكُلْ مِنَ خَشَاشِ الْأَرْضِ، حَتَّى مَاتَتْ فِي رِبَاطِهَا، وَرَأَيْتُ فِيهَا

(١) أخرجه أحمد ١٠٩/٢٣ - ١١٠ (١٤٨٠٠)، ١٧٣/٣٥ - ١٧٤ (٢١٢٥٠) عن جابر، والحاكم ٦٤٧/٤ (٨٧٨٨).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ٨٩/٢ (٢٤٨٣): «رواه أحمد، وروي عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال بمثله، وفي الإسنادين عبد الله بن محمد بن عقيل، وفيه ضعف، وقد وثق». وقال الألباني في الصحيحة ٢٤٤/٤: «هو حسن».

والمشهور أن القصة وعرض الجنة والنار عليه في قبلته وما رأى فيهما كانت في صلاة الكسوف لا صلاة الظهر، كما أخرجه مسلم في صحيحه ٦٢٢/٢ (٩٠٤) من حديث جابر.

(٢) أخرجه ابن حبان ٥٣٥/١٦ (٧٤٩٠)، والحاكم ٦٤٧/٤ (٨٧٨٩)، وابن جرير ٢٨/٩ بألفاظ مقاربة. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال الألباني في الصحيحة ٢٤٣/٤: «وهذا إسناد حسن».

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٣١٧ -

عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ يَجْرُ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَهُوَ الَّذِي سَيَّبَ السَّوَابِثَ، وَبَحَرَ الْبَحِيرَةَ، وَنَصَبَ الْأَوْتَانَ، وَغَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا عِمْرَانَ الْغِفَارِي مَعَهُ مِجْبَنُهُ الَّذِي كَانَ يَسْرُقُ بِهِ الْحَاجَّ». قَالَ: وَسَمَى لِي الرَّابِعَ فَنَسِيئَتِهِ. «وَرَأَيْتُ الْجَنَّةَ، فَلَمْ أَرْ مِثْلَ مَا فِيهَا، فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا قِطْفًا لِأُرِيكُمْوهُ، فَجِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: مِثْلُ مَا الْحَبَّةُ مِنْهُ؟ قَالَ: «كَأَعْظَمِ ذَلْوِ قَرْنَتِهِ»<sup>(١)</sup> أَمْكُ قَطْ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَسَأَلْتُ عَنْ الرَّابِعِ، فَقَالَ: هُوَ صَاحِبُ ثَنِيَّتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الَّذِي نَزَعَهُمَا<sup>(٢)</sup>. (٥٦٠/٥)

٢٤٠٧٥ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ أَوْلَى مَنْ سَيَّبَ السَّوَابِثَ، وَنَصَبَ الثُّصَبَ، وَأَوْلَى مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ». قَالُوا: مَنْ هُوَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ أَخُو بَنِي كَعْبٍ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَجْرُ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، يُوْذِي أَهْلَ النَّارِ رِيحُ قُصْبِهِ. وَإِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ بَحَرَ الْبَحَائِرَ». قَالُوا: مَنْ هُوَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُدَلِجٍ، كَانَتْ لَهُ نَاقَتَانِ، فَجَدَعَ آذَانَهُمَا، وَحَرَّمَ الْبَأْنَهُمَا وَظَهَرَ هُمَا، وَقَالَ: هَاتَانِ اللَّهُ. ثُمَّ احْتَجَّ إِلَيْهِمَا، فَشَرِبَ الْبَأْنَهُمَا، وَرَكِبَ ظَهْرَهُمَا». قَالَ: «فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ وَهُمَا تَقْضِمَانِهِ بِأَفْوَاهِهِمَا، وَتَطَّانَهُ بِأَخْفَافِهِمَا»<sup>(٣)</sup>. (٥٦١/٥)

### ﴿وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَيْدَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾

٢٤٠٧٦ - عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ - مِنْ طَرِيقِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ - فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَيْدَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾، قَالَ: الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ هُمُ الْآتِبَاعُ، وَأَمَّا الَّذِينَ افْتَرَوْا فَعَقَلُوا أَنَّهُمْ افْتَرَوْا<sup>(٤)</sup>. (٥٦٣/٥)

(١) أصل الفَرْي: القَطْع، وفري القرية: قَدَّرَهَا وَصَنَعَهَا. النِّهَاية، الوسيط (فري).

(٢) أخرجه بذكر القطف أبو يعلى في مسنده ٣٨٠/٢ (١١٤٧)، وأبو نعيم في صفة الجنة ١٩١/٢ (٣٥٠). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

قال المنذري في الترغيب والترهيب ٢٨٩/٤ (٥٦٧٦): «رواه أبو يعلى بإسناد حسن». وقال الهيثمي في المجمع ٤١٤/١٠ (١٨٧٢٨): «رواه أبو يعلى، وإسناده حسن».

والمشهور أن القصة وعرض الجنة والنار عليه في قلبه وما رأى فيهما كانت في صلاة الكسوف لا صلاة الظهر، كما أخرجه مسلم في صحيحه ٦٢٢/٢ (٩٠٤) من حديث جابر.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٥٦/٧ (٣٥٨٣٠)، وعبد الرزاق في تفسيره ٣٢/٢ (٧٥١) واللفظ له، وابن جرير ٢٧/٩ - ٢٨.

قال ابن حجر في الفتح ٢٨٥/٨: «مرسلاً».

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٠/٩، وابن أبي حاتم ١٢٢٥/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٢٤٠٧٧ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾، قال: لا يعقلون تحريم الشيطان الذي حرّم عليهم<sup>(١)</sup>. (٥٦٣/٥)

٢٤٠٧٨ - عن **محمد بن أبي موسى** - من طريق داود - في قوله: ﴿وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ﴾، قال: أهل الكتاب، ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾، قال: أهل الأوثان<sup>(٢)</sup>. [٢١٨٧]. (٥٦٣/٥)

٢٤٠٧٩ - عن **محمد بن أبي موسى**، في الآية، قال: الآباء جعلوا هذا وماتوا، ونشأ الأبناء وظنوا أن الله هو جعل هذا، فقال الله: ﴿وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ﴾: الآباء؛ فالآباء افتروا على الله الكذب، والأبناء أكثرهم لا يعقلون؛ يظنون الله هو الذي جعله<sup>(٣)</sup>. (٥٦٣/٥)

٢٤٠٨٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من قريش وخزاعة من مشركي العرب ﴿يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ﴾ لقولهم: إن الله أمرنا بتحريمه. حين قالوا في الأعراف [٢٨]: ﴿وَاللَّهِ أَمْرًا بَيِّنًا﴾ يعني: بتحريمها. ثم قال: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ أن الله ﷻ لم يحرمه<sup>(٤)</sup>. (ز)

[٢١٨٧] **رجح** ابن جرير (٤٠/٩ - ٤١) **مستنداً إلى السياق** قول الشعبي بأن المعنيين بقوله: ﴿وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ﴾: هم المتبوعون، الذين سئوا لأهل الشرك السنن الرديئة. وأن المعنيين بقوله: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾: هم أتباع من سئ لهم هذه السنن من جهة المشركين.

ووافقه ابن عطية (٢٧٨/٣).

ثم **انتقداً استناداً إلى مخالفة السياق، وقول قتادة** قول محمد بن أبي موسى، فبين ابن جرير بأن هذا القول لا معنى له، لأن: «النكير في ابتداء الآية من الله تعالى على مشركي العرب، فالختم بهم أولى من غيرهم، إذ لم يكن عرض في الكلام ما يُصرف من أجله عنهم إلى غيرهم».

وانتقله ابن عطية بقوله: «وهذا تفسير من انتزع ألفاظ آخر الآية عما تقدمها وارتبط بها من المعنى، وعما تأخر أيضاً من قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾».

(١) أخرجه ابن جرير ٤١/٩ - ٤٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٠/٩، وابن أبي حاتم ١٢٢٤/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠٩/١ - ٥١٠.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَسَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾  
 ﴿أُولَٰئِكَ كَانَ أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَسْتَدُونَ﴾

٢٤٠٨١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - يعني قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَسَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ﴾، قال: كانوا إذا دُعوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول ليحكم بينهم قالوا: بل نحاكمكم إلى كعب بن الأشرف<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٠٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ يعني: مشركي العرب: ﴿تَسَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ في كتابه من تحليل ما حرم من البحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحام، ﴿وَإِلَىٰ الرَّسُولِ﴾ محمد ﷺ؛ ﴿قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ من أمر الدين؛ فإننا أمرنا أن نعبد ما عبدوا. يقول الله ﷻ: ﴿أُولَٰئِكَ كَانَ أَبَاؤُهُمْ﴾ يعني: فإن كان آباؤهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ من الدين، ﴿وَلَا يَسْتَدُونَ﴾ له، أفتبعونهم؟!<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا تَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أِهْتَدَيْتُمْ﴾  
 ﴿إِلَىٰ اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٤٠٨٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح -: كتب رسول الله ﷺ إلى أهل هجر، وعليهم مُنذر بن ساوى، يدعوهم إلى الإسلام، فإن أبوا فليؤدوا الجزية، فلما أتاه الكتابُ عرضه على من عنده من العرب واليهود والنصارى والصابئين والمجوس، فأقروا بالجزية، وكرهوا الإسلام، وكتب إليه رسول الله ﷺ: «أما العرب فلا تقبل منهم إلا الإسلام أو السيف، وأما أهل الكتاب والمجوس فاقبل منهم الجزية». فلما قرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ أسلمت

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٢٥/٤. كذا أوردها عند هذه الآية، والظاهر أن سياقها لا يساعد على ربط الأثر بها، ولعله ألصق بنظيرها في سورة النساء قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَسَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُتَنَبِّئِينَ يُضْطَرُونَ عَنْكَ شِدْوكًا﴾ [النساء: ٦١]، وقد أخرج ابن أبي حاتم نحوه ٩٩٢/٣ عند آية النساء عن ابن عباس من طريق العوفي بلفظ: كانوا إذا دعوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول ليحكم بينهم، قالوا: بل نتحاكم إلى الطاغوت.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٠/١ - ٥١١.

العرب، وأما أهل الكتاب والمجوس فأعطوا الجزية، فقال منافقو العرب: عجباً من محمد، يزعم أنّ الله بعثه ليقاتل الناس كافة حتى يسلموا ولا يقبل الجزية إلا من أهل الكتاب، فلا نراه إلا قبل من مشركي أهل هجر ما رد على مشركي العرب! فأنزل الله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أِهْتَدَيْتُمْ﴾. يعني: مَنْ ضَلَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٠٨٤ - عن سعيد بن جبیر - من طريق أبي بشر - أنه سُئِلَ عن هذه الآية. فقال: نزلت في أهل الكتاب، يقول: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ﴾ من أهل الكتاب ﴿إِذَا أِهْتَدَيْتُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. (٥٧٣/٥)

٢٤٠٨٥ - عن عمر مولى عُفْرَةَ - من طريق ابن شعيب - قال: إِنَّمَا نَزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ لِأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُسَلِّمُ وَيَكْفُرُ أَبُوهُ، وَيُسَلِّمُ الرَّجُلُ وَيَكْفُرُ أَخُوهُ، فَلَمَّا دَخَلَ قُلُوبُهُمْ حِلَاوَةُ الْإِيمَانِ دَعَا آبَاءَهُمْ وَإِخْوَانَهُمْ، فَقَالُوا: حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أِهْتَدَيْتُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. (٥٧٢/٥)

٢٤٠٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾، وذلك أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَقْبَلُ الْجِزْيَةَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلَمَّا أَسْلَمَ الْعَرَبُ طَوْعًا وَكَرْهًا قَبِلَ الْجِزْيَةَ مِنْ مَجُوسِ هَجْرٍ، فَطَعَنَ الْمُنَافِقُونَ فِي ذَلِكَ؛ فَنَزَلَتْ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٠٨٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أِهْتَدَيْتُمْ﴾، قال: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ قَالُوا لَهُ: سَقَمْتَ آبَاءَكَ وَضَلَلْتَهُمْ، وَفَعَلْتَ وَفَعَلْتَ، وَجَعَلْتَ آبَاءَكَ كَذَا وَكَذَا، كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَنْصَرِحَهُمْ وَتَفْعَلَ. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أِهْتَدَيْتُمْ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢١٨٨ انتقد ابن عطية (٢٨٠/٣) مستنداً إلى القرآن قول ابن زيد قائلاً: «ولم يقل أحد ==

(١) أورده الواحدي في أسباب النزول ص ٢١٢، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ٤١٧/٢ - ٤١٨، والثعلبي ١١٧/٤ - ١١٨.

إسناده ضعيف جداً. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٣/٩. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٢٨/٤ (٦٩٢٥). (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١١/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٣/٩.



❁ تفسير الآية:

٢٤٠٨٨ - عن أبي أمية الشَّعْبَانِي، قال: أتيتُ أبا ثعلبةَ الحُسَيْنِي، فقلتُ له: كيف تصنعُ في هذه الآية؟ قال: أيَّة آية؟ قلتُ: قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾. قال: أما والله لقد سألت عنها خبيرًا؛ سألتُ عنها رسول الله ﷺ، قال: «بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيتُ شحًّا مُطَاعًا، وهوى مُتَّبَعًا، ودُنيا مؤثِّرةً، وإعجابَ كلِّ ذي رأيٍ برأيه؛ فعليكِ بخاصَّةِ نفسك، ودَعِ عنك أمرَ العوامِّ، فإن من ورائكم أيام الصبر، الصابرُ فيهنَّ مثل القابضِ على الجمر، للعاملِ فيهنَّ مثل أجرِ خمسينَ رجلًا يعملون مثلَ عملِكِمْ»<sup>(١)</sup>. (٥٦٥/٥)

٢٤٠٨٩ - عن معاذ بن جبل: أنَّه قال: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله ﷻ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾. قال: «يا معاذ، مُرُوا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، فإذا رأيتُم شحًّا مُطَاعًا، وهوى مُتَّبَعًا، وإعجابَ كلِّ امرئٍ برأيه؛ فعليكِمْ أنفسِكِمْ لا يضرُّكُم ضلالةٌ غيرِكِمْ، فهو من ورائِكِمْ أيام صبرٍ، المتمسكُ فيها بدينِه مثل القابضِ على الجمر، فللعاملِ منهم يومئذٍ مثلُ عملِ أحدِكِمْ اليومَ كأجرِ خمسينَ منكم». قلتُ: يا رسول الله، خمسينَ منهم؟ قال: «بل خمسينَ منكم أنتم»<sup>(٢)</sup>. (٥٦٩/٥)

٢٤٠٩٠ - عن أبي عامر الأشعري: أنَّه كان فيهم شيءٌ، فاحتبس على رسول الله ﷻ، ثم أتاه، فقال: «ما حبسك؟». قال: يا رسول الله، قرأتُ هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ

== فيما علمت -: إنها آية مودعة للكفار. وكذلك لا ينبغي أن يعارض بها شيء مما أمر الله به في غير ما آية، من القيام بالقسط، والأمر بالمعروف».

(١) أخرجه أبو داود ٣٩٦/٦ (٤٣٤١)، والترمذي ٢٩٧/٥ - ٢٩٩ (٣٣١٠)، وابن ماجه ١٤٦/٥ (٤٠١٤)، والحاكم ٣٥٨/٤ (٧٩١٢)، وابن حبان ١٠٨/٢ (٣٨٥)، وابن جرير ٤٨/٩ - ٤٩، وابن أبي حاتم ٤/١٢٢٥ (٦٩١٥).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح». وقال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام ٦٠٣/٣ (١٤٠٦) عن أبي أمية: «لا تعرف حاله، ولا يعرف روى عنه غير عمرو بن جارية اللخمي، وعمرو بن جارية أيضًا لا تُعرف حاله، ولا يعرف روى عنه غير عتبة بن أبي حكيم، وعتبة مختلف فيه، فابن معين يضعفه، وغيره يقول: لا بأس به». وقال في موضع آخر ٦٣٤/٤: «وهو بثلاثة مجهولين». وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ١/١٧١: «عتبة مختلف فيه، وباقيه جيد». وقال الألباني في الضعيفة ٩٤/٣ (١٠٢٥): «ضعيف».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أٰهْتَدَيْتُمْ. قال: فقال له النبي ﷺ: «أين ذهبتم؟! إنما هي: لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ مِنَ الْكُفَّارِ إِذَا أٰهْتَدَيْتُمْ»<sup>(١)</sup>. (٥٦٦/٥)

٢٤٠٩١ - عن أبي سعيد الخدري، قال: ذكرت هذه الآية عند رسول الله ﷺ؛ قول الله ﷻ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أٰهْتَدَيْتُمْ﴾. فقال نبي الله ﷺ: «لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُهَا، لَا يَجِيءُ تَأْوِيلُهَا حَتَّى يَهِيطَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ»<sup>(٢)</sup>. (٥٦٩/٥)

٢٤٠٩٢ - عن أبي بكر الصديق: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَا تَرَكَ قَوْمٌ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِذُلٍّ، وَلَا أَقْرَ قَوْمٌ الْمُنْكَرَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ». وما بينكم وبين أن يعمكم الله بعقاب من عنده إلا أن تأولوا هذه الآية على غير أمرٍ بمعروفٍ، ولا نهى عن منكر: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أٰهْتَدَيْتُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. (٥٧٠/٥)

٢٤٠٩٣ - عن أبي بكر الصديق: أن رسول الله ﷺ قال: «سَتُعْرَبُونَ»<sup>(٤)</sup> حتى تصيروا في حُثَالَةٍ فِي قَوْمٍ قَدْ مَرَجَتْ<sup>(٥)</sup> عهودهم، وخربت أماناتهم. قال: فكيف بنا؟ قال: «تعرفون ما تعرفون، وتنكرون ما تنكرون». قال أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ في ذلك المجلس يقول: «مَا تَرَكَ قَوْمٌ الْقِتَالَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِذُلٍّ، وَلَا قَرَّ قَوْمُ الْمُنْكَرِ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ». وما بينكم وبين أن يعمكم الله بعقاب من عنده إلا أن تتلو هذه الآية على غير ما أنزلها الله ﷻ عليه على غير أمرٍ بمعروفٍ ولا نهى عن منكر: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أٰهْتَدَيْتُمْ﴾<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) أخرجه أحمد ٣٩٧/٢٨ - ٣٩٨ (١٧١٦٥)، ٣٣٤/٢٩ (١٧٧٩٨)، وابن أبي حاتم ١٢٢٦/٤ (٦٩٢٠) واللفظ له.

قال الهيثمي في المجمع ١٩/٧ (١٠٩٨٨): «ورجالهما ثقات، إلا أنني لم أجد لعلي بن مدرك سماعاً من أحد من الصحابة». وأورده الألباني في الصحيحة ١٢٨/٦ (٢٥٦٠). وقال في الضعيفة ١٣٦/٩ (٤١٣٢): «منكر».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أي: يذهب خياركم ويبقى أذالكم. النهاية (غريل).

(٥) أي: اختلطت. النهاية (مرج).

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢/ ٢١٧ (٩١) .. من طريق الحكم بن عبدالله الأيلي أنه سمع محمد بن عبدالله التيمي يحدث عن أبيه عن أبي بكر به.

٢٤٠٩٤ - عن كثير بن أبي كثير المزني - وكان خادمًا لابن عباس - قال: حدثنا ابن عباس، وهو يومئذ ضريح في بصره، وذكر عتيق بن عثمان أبا بكر، فقال: رحمه الله، قعد على منبر رسول الله ﷺ يوم سُمِّي فيه خليفة رسول الله ﷺ، فحمد الله، وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، ثم مَدَّ يديه فوضعهما على المجلس الذي كان نبي الله ﷺ يجلس عليه من منبره، ثم قال: سمعت الحبيب وهو جالس في هذا المجلس يتأول: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾، ثم فسرها، وكان تفسيره لها أن قال: «نعم، ليس من قوم عمل فيهم بمنكر، ويُفَسِّد فيهم بقبيح، فلم يغيروه ولم ينكروه، إلا حقَّ على الله ﷻ أن يعمهم بالعقوبة جميعًا، ثم لا يستجاب لهم». ثم أدخل إصبعه في أذنيه، فقال: إلا أكون سمعته من الحبيب فُصْمَتًا<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٠٩٥ - عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال: خطب أبو بكر الناس، فكان في خطبته قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس، لا تتكلموا على هذه الآية: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾، إن الدَّاعِرَ<sup>(٢)</sup> ليكون في الحي فلا يمنعه، فيعمهم الله بعقاب»<sup>(٣)</sup>. (٥٧٠/٥)

٢٤٠٩٦ - عن قيس، قال: قام أبو بكر، فحمد الله، وأثنى عليه، وقال: يا أيها الناس، إنكم تقرأون هذه الآية: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾. وإنكم تضعونها على غير موضعها، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ وَلَمْ يَغْيِرُوهُ أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ»<sup>(٤)</sup>. (٥٦٤/٥)

= إسناده واو؛ فيه الحكم بن عبدالله بن سعد الأيلي، قال أحمد: أحاديثه كلها موضوعة، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال السعدي وأبو حاتم: كذاب، وقال النسائي والدارقطني وجماعة: متروك الحديث، وقال البخاري: تركوه، كما في لسان الميزان لابن حجر ٢٤٤/٣.

(١) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١٧٢/٢، ٢٧٦/٢، والخطيب في المتفق والمفترق ١٧٨٧/٣، من طريق محمد بن عامر بن إبراهيم حدثني أبي حدثنا عمر بن خليفة الأنصاري أبو ليث حدثنا كثير بن أبي كثير المزني به.

إسناده ضعيف كثير بن أبي كثير، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وكذا لم يذكر فيه الغزي في تهذيب الكمال شيئًا ١٥٤/٢٤، لذا قال ابن حجر في التقریب (٥٦٢٩): «مقبول».

(٢) رجل داعر: خبيث مفسد. النهاية (دعر). (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه أحمد ١٧٧/١ - ١٧٨ (١)، ١٩٧/١ - ١٩٨ (١٦)، ٢٠٨/١ (٢٩)، ٢٢١/١ (٥٣)، وأبو داود ٣٩٣/٦ - ٣٩٤ (٤٣٣٨)، والترمذي ٢٤٢/٤ - ٢٤٣ (٢٣٠٧)، ٢٩٧/٥ (٣٣٠٩) بنحوه، وابن ماجه ١٣٩/٥ - ١٤٠ (٤٠٠٥)، وابن حبان ٥٣٩/١ (٣٠٤)، ٥٤٠/١ (٣٠٥)، وابن جرير ٥١/٩ - ٥٣، وابن أبي حاتم ١٢٢٦/٤ (٦٩١٩).

٢٤٠٩٧ - عن قيس بن أبي حازم، قال: صعد أبو بكر منبر رسول الله ﷺ، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إنكم لتتلون آية من كتاب الله، وتعدونها رخصة، والله، ما أنزل الله في كتابه أشد منها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾. والله، لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليعمنكم الله منه بعقاب<sup>(١)</sup>. (٥٦٤/٥)

٢٤٠٩٨ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾، يقول: مروا بالمعروف، وانها عن المنكر. =

٢٤٠٩٩ - قال أبو بكر بن أبي قحافة: يا أيها الناس، لا تغتروا بقول الله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾. فيقول أحدكم: علي نفسي. والله، لتأمرن بالمعروف، وتنهون عن المنكر، أو لتستعملن عليكم شراركم فليسومنكم سوء العذاب، ثم ليدعو الله خياركم فلا يستجيب لهم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤١٠٠ - عن رجل - من طريق قتادة - قال: كنت في خلافة عثمان بالمدينة في حلقة فيهم أصحاب النبي ﷺ، فإذا فيهم شيخ - حسيب - أنه قال: أبي بن كعب - فقرأ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾. فقال: إنما تأويلها في آخر الزمان<sup>(٣)</sup>. (٥٦٨/٥)

٢٤١٠١ - عن الحسن: أن عبد الله بن مسعود سأله رجل عن قوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾. فقال: أيها الناس، إنه ليس بزمانها، فإنها اليوم مقبولة، ولكنه قد أوشك أن يأتي زمان تأمرن بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا - أو قال: فلا يقبل منكم -، فحيثئذ ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾<sup>(٤)</sup>. (٥٦٦/٥)

= قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال البزار في مسنده ١٣٥/١ (٦٥): «وقد أسند هذا الحديث عن أبي بكر عن النبي ﷺ جماعة، وأوقفه جماعة». وقال الدارقطني في الملل ١١٩/١: «هذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ من وجه أعلى من هذا الوجه، ولا أحسن إسناداً منه من أبي بكر... رواه عنه جماعة من الثقات». وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ١٧١/١: «إسناد صحيح». وقال الذهبي في معجم الشيوخ ١٢١/١: «هذا حديث صالح الإسناد... وله علة ليست بمؤثرة فيه ضعفاً». وقال ابن كثير في تفسيره ٢١٢/٣: «وقد روى هذا الحديث أصحاب السنن الأربعة، وابن حبان في صحيحه، وغيرهم من طرق كثيرة عن جماعة كثيرة، عن إسماعيل بن أبي خالد، به متصلاً مرفوعاً، ومنهم من رواه عنه به موقوفاً على الصديق، وقد رجح رفعه الدارقطني وغيره». وصححه الألباني في الصحيحة ٨٨/٤ (١٥٦٤).

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢/٩ - ٥٣. (٢) أخرجه ابن جرير ٥١/٩.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ١٩٩/١، وابن جرير ٤٥/٩ - ٤٦.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥١/٢ -، وعبدالرزاق ١٩٩/١، وسعيد بن =

٢٤١٠٢ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ الآية. قال: مُرُوا بالمعروف وانهُوا عن المنكر، ما لم يكن من دون ذلك السَّوْطِ والسيف، فإذا كان ذلك كذلك فعليكم أنفسكم<sup>(١)</sup>. (٥٦٦/٥)

٢٤١٠٣ - عن أبي العالية، قال: كانوا عند **عبد الله بن مسعود**، فوَقَعَ بين رجلين بعضٌ ما يكون بين الناس، حتى قام كلُّ واحدٍ منهما إلى صاحبه، فقال رجلٌ من جُلَسَاءِ عبد الله: ألا أقومُ فأمَرهما بالمعروفِ وأنهاهما عن المنكر؟ فقال آخرٌ إلى جنبه: عليك بنفسك؛ فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾. فسمعها ابن مسعود، فقال: مَهْ، لم يجعْ تأويلُ هذه الآية بعد، إنَّ القرآن أنزل حيث أنزل، ومنه آيٌ قد مضى تأويلهن قبل أن ينزلن، ومنه ما وُقِعَ تأويلهن على عهد رسول الله ﷺ، ومنه آيٌ يقَعُ تأويلهن بعد رسول الله ﷺ بسنين<sup>(٢)</sup>، ومنه آيٌ يقَعُ تأويلهن بعد اليوم، ومنه آيٌ يقَعُ تأويلهن عند الساعة؛ ما ذُكِرَ من أمر الساعة، ومنه آيٌ يقَعُ تأويلهن عند الحساب؛ ما ذُكِرَ من أمر الحساب والجنة والنار، فما دامت قلوبكم واحدةً، وأهواؤكم واحدة، ولم تلبسوا شيعًا، ولم يذُقْ بعضكم بأسَ بعض؛ فمُرُوا وانهُوا، فإذا اختلفت القلوب والأهواء، وألبستم شيعًا، وذاق بعضكم بأسَ بعض، فامرؤ ونفسه، فعند ذلك جاء تأويلُ هذه الآية<sup>(٣)</sup>. (٥٦٧/٥)

٢٤١٠٤ - عن **حذيفة بن اليمان** - من طريق أبي البخري - في قوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾، قال: إذا أمرتم بالمعروف، ونهيتم عن المنكر<sup>(٤)</sup>. (٥٧٣/٥)

٢٤١٠٥ - عن جبير بن نقيير، قال: كنتُ في حلقةٍ فيها أصحابُ النبي ﷺ، وإني لأصغرُ القوم، فتذاكرُوا الأمرَ بالمعروف والنهي عن المنكر، فقلتُ: أليس الله يقولُ:

= منصور (٨٤٣، ٨٤٩ - تفسير)، وابن جرير ٤٣/٩ - ٤٥، والطبراني (٩٠٧٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٨٤٤ - تفسير). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عند نعيم: بقليل. وعند ابن جرير: بيسير.

(٣) أخرجه نعيم بن حماد (٣٨)، وابن جرير ٤٦/٩ - ٤٧، وابن أبي حاتم ٢٢٧/٤، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٥٥٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، ونعيم بن حماد في الفتن، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٠/٩ - ٥١، وابن أبي حاتم ١٢٢٨/٤ بلفظ: أطيعوا أمري، واحفظوا وصيتي. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾؟ فأقبلوا عليّ بلسانٍ واحدٍ، فقالوا: تنزِعُ آيةَ من القرآن لا تعرفها ولا تدري ما تأويلها! حتى تمنيتُ أنني لم أكن تكلمتُ، ثم أقبلوا يتحدثون، فلما حصر قيامهم قالوا: إنك غلامٌ حدّث السنن، وإنك نزعْتَ آيةَ لا تدري ما هي، وعسى أن تُدرك ذلك الزمان؛ إذا رأيتُ سُحًا مُطَاعًا، وهوى مُتَّبَعًا، وإعجاب كلِّ ذي رأيٍ برأيه؛ فعليك بنفسك، لا يضرُّك من ضلَّ إذا اهتديت<sup>(١)</sup>. (٥٦٨/٥)

٢٤١٠٦ - عن أبي مازن - من طريق قتادة - قال: انطلقتُ على عهد عثمان إلى المدينة، فإذا قومٌ جلوسٌ، فقرأ أحدهم: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾. فقال أكثرهم: لم يجز تأويلُ هذه الآية اليوم<sup>(٢)</sup>. (٥٦٨/٥)

٢٤١٠٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾، يقول: أطيعوا أمري، واحفظوا وصيتي<sup>(٣)</sup>. (٥٧١/٥)

٢٤١٠٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾، يقول: إذا ما أطاعني العبدُ فيما أمرته من الحلال والحرام فلا يضرُّه من ضلَّ بعده إذا عمل بما أمرته به<sup>(٤)</sup>. (٥٧٢/٥)

٢٤١٠٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ ما لم يكن سيفٌ، أو سوط<sup>(٥)</sup>. (٥٧٢/٥)

٢٤١١٠ - عن عبد الله بن عمر - من طريق سفيان بن عقال - أنه قيل له: لو جلست في هذه الأيام فلم تأمر ولم تنه؛ فإنَّ الله قال: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾. فقال: إنها ليست لي ولا لأصحابي؛ لأنَّ رسول الله ﷺ قال: «ألا فليبلغ الشاهد الغائب». فكان نحزُ الشهود وأنتم الغيب، ولكنَّ هذه الآية لأقوامٍ يجيئون من بعدنا، إن قالوا لم يقبل منهم<sup>(٦)</sup>. (٥٦٨/٥)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٦/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٦/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٩/٩، وهو عند ابن أبي حاتم من طريق أبي البخري، عن حذيفة.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٩/٩، وابن أبي حاتم ١٢٢٨/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٠/٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٤/٩. وأورده الثعلبي ١١٦/٤، من طريق الحسن بن عرفة، قال: حدثنا شُبابة بن

سوار، قال: حدثنا الربيع بن صبيح، عن سفيان بن عقال، عن ابن عمر به.

٢٤١١١ - عن الحسن البصري - من طريق حزم - يقول: تأوّل بعض أصحاب النبي ﷺ هذه الآية: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾، فقال بعض أصحابه: دعوا هذه الآية، فليست لكم <sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤١١٢ - عن كعب الأحبار - من طريق يزيد بن أبي حبيب - في قول الله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾، قال: إذا هُدِمَت كنيسة مسجد دمشق، فجعلوها مسجداً، وظهر لبس العصب <sup>(٢)</sup>؛ فحينئذ تأويل هذه الآية <sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤١١٣ - عن سعيد بن المسيب - من طريق أبي سعد البقال - في قوله: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾، قال: إذا أمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر؛ لا يضرُّك من ضلَّ إذا اهتديت <sup>(٤)</sup>. (٥٧٣/٥)

٢٤١١٤ - قال سعيد بن جبير =

٢٤١١٥ - ومجاهد بن جبر: الآية في اليهود والنصارى، يعني: عليكم أنفسكم، لا يضرُّكم من ضلَّ من أهل الكتاب، فخذوا منهم الجزية، واتركوهم <sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤١١٦ - عن الحسن البصري: أنه تلا هذه الآية: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾. فقال: يا لها من سعةٍ ما أوسعها! ويا لها من ثقةٍ ما أوثقها! <sup>(٦)</sup>. (٥٧٠/٥)

٢٤١١٧ - عن الحسن البصري - من طريق ضمرة بن ربيعة - أنه تلا هذه الآية: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾، فقال: الحمد لله بها، والحمد لله عليها، ما كان مؤمناً فيما مضى، ولا مؤمناً فيما بقي، إلا وإلى جانبه منافقٌ يكره عمله <sup>(٧)</sup>. (٥٧٣/٥)

٢٤١١٨ - عن مكحول الشامي - من طريق حبيب - أن رجلاً سأله عن قول الله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ الآية. فقال: إن تأويلَ هذه الآية لم يجرى بعد؛ إذا هاب الواعظُ،

= إسناده ضعيف؛ سفيان بن عقيّل مجهول، ذكره ابن حبان في الثقات ٣٢٠/٤، والربيع بن صبيح قال عنه ابن حجر في التقریب (١٨٩٥): «صدوق، سيء الحفظ».

وقول النبي ﷺ: «فليبلغ الشاهد الغائب» محفوظ في الصحيحين من حديث عدد من الصحابة، منها حديث أبي بكرة، أخرجه البخاري ٢٦/١ (٦٧)، ومسلم ١٣٠٥/٣ (١٦٧٩) وغيره.

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ١٦٥٤/٤ (٨٤٢)، وابن جرير ٤٨/٩.

(٢) العصب: برود يمنية يُصب غزلها، أي: يُجمع ويُشد ثم يُصبغ وينسج فيأتي موشياً لبقاء ما عُصّب منه أبيض لم يأخذه صبغ. النهاية: صبغ. النهاية (عصب).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٢٧/٤. (٤) أخرجه ابن جرير ٥٠/٩.

(٥) تفسير البغوي ١١٠/٣.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ. (٧) أخرجه ابن جرير ٥٠/٩.

وأنكر الموعوظ؛ فعليك بنفسك، لا يضرك حينئذٍ من ضلَّ إذا اهتديت<sup>(١)</sup>. (٥٧٢/٥)

٢٤١١٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾، يقول:

أهل ملتكم، مروا بالمعروف، وانهاوا عن المنكر<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤١٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ يقول: أقبلوا على

أنفسكم، فانظروا ما ينفعكم في أمر آخرتكم، فاعملوا به، ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ﴾ من

أهل هجر، نزلت في رجل من أصحاب النبي ﷺ ﴿إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ﴾

﴿مَرَجِعَكُمْ﴾ في الآخرة ﴿جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤١٢١ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ

ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾، قال: لا يضركم ضلالة من ضل من مجوس أهل هجر وغيرهم

من المشركين وأهل الكتاب من النصارى واليهود<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤١٢٢ - عن أبي سنان [سعيد بن سنان البُرجمي] - من طريق عبيد الله بن حمزة،

عن أبيه - في قوله: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ﴾ قال: من الأمم ﴿إِذَا

أَهْتَدَيْتُمْ﴾<sup>(٥)</sup> [٢١٨٩]. (ز)

[٢١٨٩] أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾

لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾ على أقوال: الأول: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم إذا

أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر فلم يُقبل منكم. الثاني: أن العبد إذا عمل بطاعة الله لم

يضره من ضل بعده وهلك. الثالث: لا يضركم من حاد عن قصد السبيل وكفر بالله من

أهل الكتاب. الرابع: غني بذلك كل من ضل عن دين الله الحق.

وقد رجَّح ابن جرير (٥٤/٩) مستنداً إلى السنة، والدلالة العقلية القول الثالث، فقال:

«لأنَّ الله - تعالى ذكَّره - أمر المؤمنين أن يقوموا بالقسط، ويتعاونوا على البر والتقوى،

ومن القيام بالقسط الأخذ على يَدَي الظالم، ومن التعاون على البر والتقوى الأمر

بالمعروف، وهذا مع ما تظاهرت به الأخبار عن رسول ﷺ من أمره بالأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر. ولو كان للناس ترك ذلك لم يكن للأمر به معنى إلا في الحال التي

رخص فيه رسول الله ﷺ ترك ذلك، وهي حال العجز عن القيام به بالجوارح الظاهرة،

فيكون مرخصاً له تركه، إذا قام حينئذٍ بأداء فرض الله عليه في ذلك بقلبه».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٢٦/٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٢٨/٤.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٢٧/٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١١/١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٢٦/٤.



✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٤١٢٣ - عن **عبد الله بن عمر**: أنه جاءه رجلٌ، فقال: يا أبا عبد الرحمن، نفرستة كلهم قرأ القرآن، وكلهم مجتهد لا يالو، وهم في ذلك يشهد بعضهم على بعض بالشرك. فقال: لعلك ترى أنني أمرُك أن تذهب إليهم تقاتلهم، عظمهم وانهمهم، فإن عصوك فعليك نفسك؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ حتى ختم الآية<sup>(١)</sup>. (٥٧١/٥)

٢٤١٢٤ - عن **صفوان بن محرز** - من طريق الربيع بن أنس - أنه أتاه رجلٌ من أصحاب الأهواء، فذكر له بعض أمره، فقال له صفوان: ألا أدلك على خاصة الله التي خص بها أوليائه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَصُرُّكُمْ مَن صَلَ﴾<sup>(٢)</sup>. (٥٧١/٥)

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ  
 إِنْسَانٍ دُونَ عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَشْرَ صَرِيحٌ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ  
 تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَفَيْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرْتَبْتُمْ لَا نَشْرِي بِهِ شَيْئًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ  
 وَلَا تَكْفُرْ شَهَادَةُ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لِينَ الْأَيُّمِينَ﴾

✽ قراءات:

٢٤١٢٥ - عن **عاصم**: أنه قرأ: ﴿شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ﴾ مضاف، برفع ﴿شَهَادَةٌ﴾ بغير نون، ويخفض ﴿بَيْنَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. (٥٧٨/٥)

== وذكر ابن عطية (٢٧٩/٣) حديث أبي أمية الشعباني، ثم رجَّحه مستندًا إلى السنة قائلًا: «وهذا هو التأويل الذي لا نظر لأحد معه؛ لأنه مستوفٍ للصلاح، صادر عن النبي عليه الصلاة والسلام».

ونقل ابن عطية (٢٨٠/٣) عن المهدي قوله: «وقد قيل: هي منسوخة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». ثم انتقله قائلًا: «وهذا ضعيف، ولا يعلم قائله».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩/٩، وابن أبي حاتم ١٢٢٦/٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة.

## \* نزول الآيات، وتفسيرها إجمالاً:

٢٤١٢٦ - عن تميم الداري، في هذه الآية: ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهْدَةً بَيْنَكُم إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾، قال: برئ الناسُ منها غيري وغيرِ عديِّ بنِ بَدَاء. وكانا نصرانيَّين يَخْتَلِفَانِ إِلَى الشَّامِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، فَاتَيَا الشَّامَ لِتِجَارَتِهِمَا، وَقَدِمَ عَلَيْهِمَا مَوْلَى لِبْنِي سَهْمٍ - يُقَالُ لَهُ: بَدِيلُ بَنُ أَبِي مَرِيَمٍ - بِتِجَارَةٍ، وَمَعَهُ جَاِمٌ<sup>(١)</sup> مِنْ فِضَّةٍ يَرِيدُ بِهِ الْمَلِكَ، وَهُوَ عَظْمُ تِجَارَتِهِ، فَمَرِضَ، فَأَوْصَى إِلَيْهِمَا، وَأَمَرَهُمَا أَنْ يُبْلِغَا مَا تَرَكَ أَهْلَهُ. قَالَ تَمِيمٌ: فَلَمَّا مَاتَ أَخَذْنَا ذَلِكَ الْجَاِمَ فَبِعْنَاهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ اقْتَسَمْنَاهُ أَنَا وَعَدِيُّ بْنُ بَدَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا إِلَى أَهْلِهِ دَفَعْنَا إِلَيْهِمْ مَا كَانَ مَعَنَا، وَقَفَدُوا الْجَاِمَ، فَسَأَلُونَا عَنْهُ، فَقُلْنَا: مَا تَرَكَ غَيْرَ هَذَا، وَمَا دَفَعْنَا إِلَيْنَا غَيْرَهُ. قَالَ تَمِيمٌ: فَلَمَّا أَسْلَمْتُ بَعْدَ قَدُومِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ تَأَمَّنْتُ مِنْ ذَلِكَ، فَاتَيْتُ أَهْلَهُ، فَأَخْبَرْتُهُمُ الْخَبْرَ، وَأَدَيْتُ إِلَيْهِمْ خَمْسَمِائَةَ دِرْهَمٍ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَنَّ عِنْدَ صَاحِبِي مِثْلَهَا، فَاتُوا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُمُ الْبَيْئَةَ، فَلَمْ يَجِدُوا، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَحْلِفُوهُ بِمَا يُعَظَّمُ بِهِ عَلَى أَهْلِ دِينِهِ، فَحَلَفَ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهْدَةً بَيْنَكُم﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَنْ تَرُدَّ أَيْدِيَكُمْ بَعْدَ آيَاتِنَا﴾ [المائدة: ١٠٨]. فقام عمرو بن العاصي ورجلٌ آخر، فحلفا، فنزعت الخمسمائة درهم من عدي بن بَدَاء<sup>(٢)</sup>. (٥/٥٧٤)

٢٤١٢٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق جبير - قال: خرج رجلٌ من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بَدَاءَ، فمات السهميُّ بأرض ليس فيها مسلمٌ، فأوصى إليهما، فلما قديماً بتركيته فقدوا جِامًا من فِضَّةٍ مُخَوَّصًا بِالذَّهَبِ، فَأَحْلَفَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِاللَّهِ مَا كَتَمْتُمَاهَا وَلَا أَطْلَعْتُمَا، ثُمَّ وَجَدُوا الْجَاِمَ بِمَكَّةَ، فَقِيلَ: اشْتَرِيَاهُ مِنْ تَمِيمٍ وَعَدِيٍّ. فَقَامَ رَجُلَانِ مِنَ أَوْلِيَاءِ السَّهْمِيِّ، فَحَلَفَا بِاللَّهِ لَشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا، وَإِنَّ الْجَاِمَ لِصَاحِبِهِمْ. وَأَخَذُوا الْجَاِمَ. قَالَ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ: ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهْدَةً بَيْنَكُم﴾<sup>(٣)</sup>. (٥/٥٧٥)

(١) الجام: الإناء. لسان العرب (جوم)

(٢) أخرجه الترمذي (٣٠٥٩)، وابن جرير ٨٨/٩ - ٨٩، وابن أبي حاتم ١٢٣٠/٤ - ١٢٣١، والنحاس في ناسخه ص ٤٠٩، وأبو نعيم في المعرفة (١٢٢٣) من طريق أبي النضر وهو الكلبي. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن مردويه.

ضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي (٥٨٦).

(٣) أخرجه البخاري في تاريخه ١/٢١٥، والترمذي (٣٠٦٠)، وابن جرير ٨٧/٩ - ٨٨، والنحاس ص ٤٠٨، والطبراني (١٢٥٠٩)، ١٧/١٠٩ (٢٦٨)، والبيهقي في سننه ١٠/١٦٥. وعزاه السيوطي إلى =

٢٤١٢٨ - عن المطلب بن أبي وداعة - من طريق محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح - قال: خرَجَ ثلاثةُ نفرٍ تُجَارًا؛ عديُّ بن بداء، وتميمٌ بن أوس الداري، وخرَجَ معهم بُدَيْلُ بن أبي ماريةَ مولى عمرو بن العاصي، وكان مسلمًا، حتى إذا قَدِموا الشامَ مرضَ بُدَيْلٌ، فكتبَ كتابًا في صحيفَةٍ فيه جميعُ ما معه، وفسره، ثم طرَّحه في جُوالِقِهِ، فلما اشتدَّ مرضُه أوصى إلى تميم وإلى عديَّ النصرانيَّين، فأمرهما أن يَدفعاَ متاعه إذا رجعاَ إلى أهله. قال: ومات بُدَيْلٌ، فقبضَا متاعه، ففتشاه وأخذَا منه إناءً كان فيه من فضةٍ منقوشًا بالذهب، فيه ثلاثمائةُ مثقالٍ مُمُوهُ بالذهب، فانصرفا، فقديما المدينة، فدفعاَ المتاعَ إلى أهل الميِّت، ففتشُوا المتاعَ، فوجدوا الصحيفَةَ، فيها تسميةُ ما كان فيها من متاعه، وفيه الإناءُ الفضةُ الممُوهُ بالذهب، فرفعوهما إلى النبي ﷺ، فذكروا ذلك له؛ فأنزلت: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهِدُوا بَيْنَكُمْ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. (٥٧٦/٥)

٢٤١٢٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن جريج - قال: كان تميمٌ الداريُّ وعديُّ بن بداء رجلين نصرانيَّين يَتَّجِرانِ إلى مكةَ في الجاهلية، ويُطيلانِ الإقامةَ بها، فلما هاجرَ النبي ﷺ حوَلًا مَتَجَرَّهما إلى المدينة، فخرَجَ بُدَيْلُ بن أبي ماريةَ مولى عمرو بن العاصي تاجرًا، حتى قَدِمَ المدينةَ، فخرَجُوا جميعًا تجارًا إلى الشام، حتى إذا كانوا ببعضِ الطريقِ اشتكى بُدَيْلٌ، فكتبَ وصيتهَ بيده، ثم دسَّها في متاعه، وأوصى إليهما، فلما مات فتحا متاعه فأخذَا منه شيئًا، ثم حجَّزاه كما كان، وقديما المدينةَ على أهله فدفعاَ متاعه، ففتحَ أهله متاعه، فوجدوا كتابَه وعَهدهُ وما خرَجَ به، ووجدوا شيئًا، فسألوهما عنه، فقالوا: هذا الذي قبضنا له ودفعَ إلينا. فقالوا لهما: هذا كتابُه بيده. قالوا: ما كَتَمنا له شيئًا. فترافعوا إلى النبي ﷺ؛ فنزلت هذه الآية: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهِدُوا بَيْنَكُمْ إِذَا حَصَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّا إِذَا لَوْنُ الْآيَاتِينَ﴾. فأمر رسول الله ﷺ أن يستحلفوهما في دُبْرِ صلاةِ العصر بالله الذي لا إله إلا هو ما قبضنا له غيرَ هذا، ولا كَتَمنا. فمكثا ما شاءَ الله أن يمكثا، ثم طُهرَ معهما على إناءٍ مِن فضةٍ منقوشٍ مُمُوهُ بذهب، فقال أهله: هذا مِن متاعه. قال: نعم، ولكننا اشتريناه منه، ونسينا أن نذكرَه حين حلفنا، فكرهنا أن نُكذِّبَ نفوسنا. فترافعوا إلى النبي ﷺ؛ فنزلت الآيةُ الأخرى: ﴿فَإِنْ عَرَفْتُمْ أَنَّكُمْ سَأَلْتُمْ﴾. فأمر النبي ﷺ

= أبي الشيخ، وابن مردويه. وأصل الحديث في صحيح البخاري (٢٧٨٠).

(١) أخرجه ابن مند - كما في الإصابة ١/٢٧٥ -، وأبو نعيم في المعرفة (١٢٢٢).

رجلين من أهل الميت أن يحلفا على ما كنتمَا وغيبًا، ويستحقَّانه، ثم إن تميماً الداري أسلم وباع النبي ﷺ، وكان يقول: صدق الله ورسوله، أنا أخذتُ الإناء. ثم قال: يا رسول الله، إن الله يُظهِرُكَ على أهل الأرض كلها، فهب لي قريتين من بيت لحم. وهي القرية التي وُلِدَ فيها عيسى، فكتب له بها كتابًا، فلما قَدِمَ عمر الشام أتاه تميمٌ بكتابِ رسول الله ﷺ، فقال عمر: أنا حاضرٌ ذلك. فدفعها إليه<sup>(١)</sup>. (٥٧٧/٥)

٢٤١٣٠ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قال: أخذت هذا التفسير عن مجاهد =

٢٤١٣١ - والحسن =

٢٤١٣٢ - والضحك في قول الله: ﴿أَتَشَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾: أنَّ رجلين نصرانيين من أهل دارين - أحدهما تيمي، والآخر يمانى - صاحبهما مولى لقريش في تجارة، فركبوا البحر، ومع القرشي مال معلوم قد علمه أولياؤه من بين آنية وبِزٍّ<sup>(٢)</sup> وِرْقَةٍ<sup>(٣)</sup>، فمرض القرشي، فجعل وصيته إلى الدارين، فمات وقبض الدارين المال والوصية، فدفعاها إلى أولياء الميت، وجاء ببعض ماله، وأنكر القوم قلة المال، فقالوا للدارين: إنَّ صاحبنا قد خرج معه بمال أكثر مما أتيتمونا به، فهل باع شيئًا أو اشتري شيئًا فوضع فيه؟ أو هل طال مرضه فأنفق على نفسه؟ قالوا: لا. قالوا: فإنكما خنتمنا. فقبضوا المال، ورفعوا أمرهما إلى النبي ﷺ؛ فأنزل الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهِدُوا بَيْنَكُمْ﴾ إلى آخر الآية. فلما نزل: أن يحبس من بعد الصلاة، أمر النبي ﷺ فقاما بعد الصلاة، فحلفا بالله رب السموات ما ترك مولاكم من المال إلا ما أتيناكم به، وإنا لا نشترى بأيماننا ثمنًا قليلًا من الدنيا ولو كان ذا قربى، ولا نكتم شهادة الله، إنا إذن لمن الآثمين، فلما حلفا حُلِّي سبيلهما. ثم إنهم وجدوا بعد ذلك إناء من آنية الميت، فأخذ الدارين، فقالوا: اشتريناه منه في حياته. وكذبا، فكُلِّفَا البيعة، فلم يقدرَا عليها، فرفعوا ذلك إلى النبي ﷺ؛ فأنزل الله تعالى: ﴿فَإِنْ عُرِيَ﴾. يقول: فإن أطلع ﴿عَنْ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾ يعني: الدارين، إن كتما حقًا ﴿فَأَخْرَجْنَا﴾ من أولياء الميت ﴿يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَادِينَ فَيَقْسِمَانِ﴾

(١) أخرجه ابن جرير ٨٩/٩ - ٩٠ إلى قوله: أنا أخذتُ الإناء. وما بعده عند ابن عساکر ٦٦/١١ وعنده: «قريتي» مكان قوله: «قريتين». وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) البِزُّ: الثياب، أو متاع البيت من الثياب ونحوها. القاموس المحيط (بزز).

(٣) الرِّقَّةُ: الفضة والدَّراهم المضروبة منها. النهاية (رقه).



ولم يهب، فكلموا تميمًا وصاحبه، فسألوهما: هل باع صاحبنا شيئًا؟ أو اشترى شيئًا فخر فيه؟ أو طال مرضه فأنفق على نفسه؟ فقالا: لا. قالوا: فإننا قد فقدنا بعض ما أبدى به صاحبنا. فقالا: ما لنا بما أبدى، ولا بما كان في وصيته علم، ولكنه دفع إلينا هذا المال فبلغناكم إياه. فرفعوا أمرهم إلى النبي ﷺ؛ فنزلت: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ الآيات، فحلفهما النبي ﷺ عند المنبر بعد صلاة العصر، فحلفا أنهما لم يخونا شيئًا من المال، فخلّى سبيلهما، فلما كان بعد ذلك وجدوا الإناء الذي فقدوه عند تميم الداري، قالوا: هذا من آنية صاحبنا الذي كان أبدى بها، وقد زعمتما أنه لم يبع، ولم يشتري، ولم ينفق على نفسه. فقالا: قد كُنَّا اشتريناه منه، فنسينا أن نخبركم به. فرفعوهما إلى النبي ﷺ الثانية، فقالوا: يا رسول الله، إنا وجدنا مع هذين إناء من فضة من متاع صاحبنا. فأنزل الله ﷻ: ﴿وَإِنْ عُرِضَ عَلَيْكُمُ اتِّخَافُ إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّمَا فَتْرَانِ﴾ من أولياء الميت، يعني: عبدالله بن عمرو بن العاص، والمطلب بن أبي وداعة السهميان، ﴿يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ يعني: مقام النصرانيين ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾ يعني: فيحلفان بالله في دبر صلاة العصر أن الذي في وصية صاحبنا حق، وأن المال كان أكثر مما أتيتمانا به، وأن هذا الإناء لمن متاع صاحبنا الذي خرج به معه، وكتبه في وصيته، وأنكما خنتما. فذلك قوله سبحانه: ﴿لَتَشْهَدُنَا﴾ يعني: عبدالله بن عمرو بن العاص، والمطلب، ﴿أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا أَعْتَدْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فحلف عبدالله والمطلب كلاهما أن الذي في وصية الميت حق، وأن هذا الإناء من متاع صاحبنا. فأخذوا تميم بن أوس الداري وعدى بن [بداء] النصرانيين بتمام ما وجدوا في وصية الميت حين اطلع الله ﷻ على خيانتهم في الإناء،... وأن تميم بن أوس الداري اعترف بالخيانة، فقال له النبي ﷺ: «ويحك، يا تميم، أسلم يتجاوز الله عنك ما كان في شركك». فأسلم تميم الداري، وحسن إسلامه، ومات عدي بن [بداء] نصرانيًا<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤١٣٥ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُو عَدْلٍ بَيْنَكُمْ﴾ الآية كلها، قال: هذا شيء حين لم يكن الإسلام إلا بالمدينة، وكانت الأرض كلها كفرة، فقال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ

أَتَيْنَا دَوًّا عَدَلِي مِّنكُمْ ﴿١﴾ من المسلمين، ﴿أَوْ مَخْرَانٍ مِّنْ غَيْرِكُمْ﴾ من غير أهل الإسلام، ﴿إِنَّ أَنْتَ ضَرِيئٌ فِي الْأَرْضِ فَأَصْبَبْتُمْ ثُيُوبَهُ الْمَوْتِ﴾ قال: كان الرجل يخرج مسافرًا، وهم - العرب - أهل كفر، فعسى أن يموت في سفره، فيسند وصيته إلى رجلين منهم، ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ آتَيْتَهُمَا فِي أَمْرِهِمَا﴾ إذا قال الورثة: كان مع صاحبنا كذا وكذا. فيقسمان بالله: ما كان معه إلا هذا الذي قلنا. ﴿وَإِنْ عُرِّ عَلَيْهُمَا اسْتَحَقَّ إِتْمَانًا﴾ إنما حلفا على باطل وكذب ﴿فَمَخْرَانٍ يَقُولَانِ مَقَاهُمَا مِثْلَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَادِ﴾ بالميت، ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لِينِ الظَّالِمِينَ﴾ ذكرنا أنه كان مع صاحبنا كذا وكذا، قال هؤلاء: لم يكن معه. قال: ثم عشر على بعض المتاع عندهما، فلما عشر على ذلك ردت القسامة على وارثه، فأقسما، ثم ضمن هذان. قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَذَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِمَا أَوْ يَخْتَاؤا أَنْ تَزُدَّ آيَاتُهُمْ﴾ فتبطل أيمانهم، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا لَهُ الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ١٠٨] الكاذبين الذين يحلفون على الكذب (١). (ز)

تفسير الآية:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَصَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَتَيْنَا﴾

٢٤١٣٦ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق يزيد بن عبد الله بن قسيط - أنه سُئِلَ عن هذه الآية: ﴿أَتَيْنَا دَوًّا عَدَلِي مِّنكُمْ﴾. قال: ما من الكتاب إلا قد جاء على شيء جاء على إدلالة غير هذه الآية، ولئن أنا لم أخبركم بها لآنا أجهلُ من الذي يتركُ الغُسلَ يوم الجمعة، هذا رجلٌ خرج مسافرًا ومعه مالٌ، فادركه قدره، فإن وجدَ رجلين من المسلمين دفعَ إليهما تركته، وأشهدَ عليهما عدلين من المسلمين، فإن لم يجد عدلين من المسلمين فرجلين من أهل الكتاب، فإن أدى فسيبُ ما أدى، وإن هو جحد استحلِف بالله الذي لا إله إلا هو دُبْرَ صلاةٍ: إنَّ هذا الذي دُفِعَ إليَّ، وما عَيَّبْتُ منه شيئًا. فإذا حَلَفَ برئ، فإذا أتى بعد ذلك صاحبِ الكتاب فشَهدا عليه، ثم ادَّعى القومُ عليه من تسميتهم ما لهم، جُعِلت أيمانُ الوَرثة مع شهادتهم، ثم اقتطعوا حَقَّهُ، فذلك الذي يقول الله: ﴿أَتَيْنَا دَوًّا عَدَلِي مِّنكُمْ أَوْ مَخْرَانٍ مِّنْ غَيْرِكُمْ﴾ (١). (٥٧٩/٥)

(١) أخرجه ابن جرير ٩٠/٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٢٩/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٢٤١٣٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: ﴿يَتَأَيَّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهْدَةً بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَتَيْنَا ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾، هذا لمن مات وعنده المسلمون، أمره الله أن يُشْهِدَ على وصيِّه عدلين من المسلمين<sup>(١)</sup>. (٥٧٨/٥)

٢٤١٣٨ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿يَتَأَيَّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهْدَةً بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ﴾، فهذا رجل مات بغربة من الأرض، وترك تركة، وأوصى بوصية، وشهد على وصيته رجلان<sup>(٢)</sup>. (٢١٩). (ز)

[٢١٩] اختلف المفسرون في صفة الاثنين المذكورين في قوله: ﴿أَتَيْنَا ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ على قولين: الأول: أنهما شاهدان يشهدان على وصية الموصي. وهو قول قتادة، والسدي. الثاني: أنهما وصيان. وهو قول ابن مسعود.

ورجع ابن كثير (٤٠٣/٥) القول الأول مستنداً إلى أنه «ظاهر سياق الآية الكريمة»، وقال: «فإن لم يكن وصي ثالث معهما اجتمع فيهما الوصفان: الوصاية، والشهادة، كما في قصة تميم الداري وعدي بن بداء».

ورجع ابن جرير (٥٨/٩) المعنى في كلا القولين، فقال: «وتأويل الذين زعموا أنهما شاهدان قوله: ﴿شَهْدَةً بَيْنَكُمْ﴾: ليشهد شاهدان ذوا عدل منكم على وصيتكم. وتأويل الذين قالوا: هما وصيان لا شاهدان قوله: ﴿شَهْدَةً بَيْنَكُمْ﴾: بمعنى الحضور والشهود لما يوصيهما به المريض، من قولك: شهدت وصية فلان، بمعنى: حضرته».

واختلف المفسرون كذلك في المراد من الشهادة قوله تعالى: ﴿شَهْدَةً بَيْنَكُمْ﴾؛ فمن قائل: إنها الشهادة بالحقوق عند الحكام. ومن قائل: إنها شهادة الحضور للوصية. ومن قائل: إنها بمعنى اليمين.

ورجع ابن جرير (٥٨/٩ - ٥٩) مستنداً إلى **الدلالة العقلية، وظاهر لفظ الآية** أنها: بمعنى اليمين، وليست المؤداة للحكام. فقال: «لأننا لا نعلم الله تعالى حكماً يجب فيه على الشاهد اليمين، فيكون جائزاً صرف الشهادة في هذا الموضع إلى الشهادة التي يقوم بها بعض الناس عند الحكام والأئمة. وفي حكم الآية في هذه اليمين على ذوي العدل وعلى من قام مقامهم باليمين بقوله: ﴿تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَدْرِ السَّلَاطَةِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾ أوضح الدليل على صحة ما قلنا في ذلك من أن الشهادة فيه الأيمان، دون الشهادة التي يقضى بها للمشهود له على المشهود عليه، وفساد ما خالفه».

(١) أخرجه ابن جرير ٧٣/٩، وابن أبي حاتم ١٢٢٩/٤، والنحاس ص ٤٠٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٢٨/٤ - ١٢٢٩.



٢٤١٣٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهْدَةٌ بَيْنَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَدَا عَدْلٍ بَيْنَكُمْ﴾ قال: هذا في الوصية عند الموت، يوصي ويُشهد رجلين من المسلمين على ماله وعليه، قال: هذا في الحضر، ﴿أَوْ أَخْرَانٍ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ في السفر، ﴿إِنْ أَنْتُمْ صَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصْبَحْتُمْ مُصِيبَةً الْمَوْتِ﴾ هذا الرجل يدركه الموت في سفره، وليس بحضرته أحد من المسلمين، فيدعو رجلين من اليهود والنصارى والمجوس، فيوصي إليهما، ويدفع إليهما ميراثه، فيقبلان به، فإن رضي أهل الميت الوصية وعرفوا مال صاحبهم تركوا الرجلين، وإن ارتابوا رفعوهما إلى السلطان، فذلك قوله: ﴿تَحْمِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الْوَلَاةِ﴾، ﴿إِنْ آتَيْتُمْ﴾ قال ابن عباس: كأني أنظر إلى العلجين حين انتهى بهما إلى أبي موسى الأشعري في داره، ففتح الصحيفة، فأنكر أهل الميت وخَوَّنوهما، فأراد أبو موسى أن يستحلفهما بعد العصر، فقلت له: إنهما لا يباليان صلاة العصر، ولكن استحلفهما بعد صلاتهما في دينهما. فيوقف الرجلان بعد صلاتهما في دينهما، ويحلفان بالله لا نشترى ثمناً قليلاً ولو كان ذا قربي، ولا نكتم شهادة الله، إنا إذن لمن الآثمين، إن صاحبهم لبهذا أوصى، وإن هذه لتركته. فيقول لهما الإمام قبل أن يحلفا: إنكما إن كنتما كتمتما أو ختتما فضحتكما في قومكما، ولم تجز لكما شهادة وعاقبتكما. فإذا قال لهما ذلك فإن ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤١٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهْدَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ

== وتعمَّب ابن كثير (٤٠٣/٥) ما استشكله ابن جرير بأنه لا يعلم حكماً يحلف فيه الشاهد، بقوله: «وهذا لا يمنع الحكم الذي تضمنته هذه الآية الكريمة، وهو حكم مُسْتَقْبَلٌ بنفسه، لا يلزم أن يكون جارياً على قياس جميع الأحكام، على أن هذا حكم خاص بشهادة خاصة في محل خاص، وقد اغتفر فيه من الأمور ما لم يغتفر في غيره، فإذا قامت قرائن الريبة حلف هذا الشاهد بمقتضى ما دلت عليه هذه الآية الكريمة». وانتقد ابن عطية (٢٨٥/٣) كون الشهادة بمعنى اليمين أو الحضور، بقوله: «وهذا كله ضعيف».

ثم رَجَّح أنها التي تؤدي فقال: «والصواب أنها الشهادة التي تحفظ لتؤدى». ولم يذكر مستنداً.

الْمَوْتُ، يعني: بديل بن أبي مارية<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤١٤١ - قال يحيى بن سلام: فيها تقديم؛ يقول: يا أيها الذين آمنوا إذا حضر أحدكم الموت فأشهدوا ذوي عدل منكم<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾

٢٤١٤٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾، قال: من أهل الإسلام<sup>(٣)</sup>. (٥٧٩/٥)

٢٤١٤٣ - عن **عبيدة** - من طريق ابن سيرين - قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿أَشْهَادٌ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾. قال: من الملة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤١٤٤ - عن **سعيد بن المسيب** - من طريق قتادة - في قوله: ﴿أَشْهَادٌ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾، قال: من أهل دينكم<sup>(٥)</sup>. (٥٨١/٥)

٢٤١٤٥ - عن **سعيد بن المسيب** - من طريق قتادة - في قوله: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: ٢]، قال: ذوا عقل<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٤١٤٦ - عن **يحيى بن يعمر** - من طريق إسحاق بن سويد - في قوله: ﴿أَشْهَادٌ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ من المسلمين<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٤١٤٧ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق مغيرة - قال: إن كان قُرْبُهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَشْهَدَهُمْ، وَإِلَّا أَشْهَدَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمَشْرِكِينَ<sup>(٨)</sup>. (ز)

٢٤١٤٨ - عن **مجاهد بن جبر**: ﴿شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾، قال: أن يموت المؤمن فيحضر موته مسلمان أو كافران، لا يحضره غير اثنين منهم، فإن رضي ورثته بما غابا عنه من تركه فذلك، ويحلف الشاهدان أنهما صادقان<sup>(٩)</sup>. (٥٨٠/٥)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٢/١. (٢) تفسير ابن أبي زمنين ٥١/٢ - ٥٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٧/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٦/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٢٢٩/٤.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٩٩/١، وابن جرير ٧٢/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٢٢٩/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٥/٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٦/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٢٢٩/٤.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٢/٩.

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

٢٤١٤٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿أَشْتَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾، قال: من أهل الملة<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤١٥٠ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - ﴿أَشْتَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ قال: من قبيلتكم، ﴿أَوْ ءَاخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ﴾ قال: من غير قبيلتكم، ألا ترى أنه يقول: ﴿تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الْعَصَاةِ﴾ كلُّهم من المسلمين<sup>(٢)</sup> (٢١٩). (٥٨٢/٥)

٢٤١٥١ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - في قوله: ﴿أَشْتَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ﴾، قال: شاهدان من قومكم، ومن غير قومكم<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤١٥٢ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - قال: ﴿أَشْتَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ أي: من عشيرته، ﴿أَوْ ءَاخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ﴾ قال: من غير عشيرته<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤١٥٣ - عن الحسن البصري =

٢٤١٥٤ - وقتادة بن دعامة =

٢٤١٥٥ - ومقاتل بن حيان: من المسلمين<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤١٥٦ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةً بَيْنِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾، قال: هذا في الوصية عند الموت، يوصي ويشهد رجلين من المسلمين على ماله وعليه، قال: هذا في الحضر<sup>(٦)</sup>. (ز)

[٢١٩] انتقد ابن القيم (١/٣٣٤) قول الحسن مستنداً إلى السياق، فقال: «وأما قول من قال: المراد بقوله: ﴿مِّنْ غَيْرِكُمْ﴾ أي: من غير قبيلتكم. فلا يخفى بطلانه وفساده، فإنه ليس في أول الآية خطاب لقبيلة دون قبيلة، بل هو خطاب عام لجميع المؤمنين، فلا يكون غير المؤمنين إلا من الكفار، هذا مما لا شك فيه، والذي قال من غير قبيلتكم زلة عالم، غفل عن تدبر الآية».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٢٢٩/٤.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (٨٥٨ - تفسير)، والنحاس في ناسخه ص ٤٠٦، والبيهقي في سننه ١٠/١٦٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٧/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٨/٩، وتفسير ابن أبي زمنين ٥٢/٢ بلفظ: يعني: من المسلمين من العشيرة؛ لأن العشيرة أعلم بالرجل وبولده وماله، وأجدد ألا ينسوا ما يشهدون عليه، فإن لم يكن من العشيرة أحد فأخرا من غير العشيرة.

(٥) علقه ابن أبي حاتم ١٢٢٩/٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٧٨/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٢٢٩/٤.

٢٤١٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾، يعني: من المسلمين؛  
عبدالله بن عمرو بن العاص، والمطلب بن أبي وداعة السهميان<sup>(١)</sup>. (ز)  
٢٤١٥٨ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿ذَوَا  
عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾، قال: من المسلمين<sup>(٢)</sup> [٢١٩٢]. (ز)

### ﴿أَوْ مَأْرَئِينَ مِّنْ غَيْرِكُمْ﴾

٢٤١٥٩ - عن عامر الشعبي: أَنَّ رَجُلًا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ حَضَّرَتْهُ الْوَفَاءُ بِدُقُوقَاءَ<sup>(٣)</sup>، ولم  
يجد أحدًا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ يَشْهَدُ عَلَى وَصِيَّتِهِ، فَأَشْهَدَ رَجُلَيْنِ مِّنَ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقَدِمَا  
الْكُوفَةَ، فَأَتِيَا **أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ**، فَأَخْبَرَاهُ، وَقَدِمَا بِتَرِكْتِهِ وَوَصِيَّتِهِ، فَقَالَ الْأَشْعَرِيُّ:  
هَذَا أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ الَّذِي كَانَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ. فَأَحْلَفَهُمَا بَعْدَ الْعَصْرِ بِاللَّهِ مَا  
خَانَ، وَلَا كَذَبَا، وَلَا بَدَلًا، وَلَا كَتْمًا، وَلَا غَيْرًا، وَإِنَّا لَوْصِيَّةُ الرَّجُلِ وَتَرِكْتُهُ.  
فَأَمَضَى شَهَادَتَهُمَا<sup>(٤)</sup> [٢١٩٣]. (٥٨١/٥)

[٢١٩٢] رَجَّعَ ابْنُ جَرِيرٍ (٥٨/٩) **مُسْتَدًّا إِلَى دَلَالَةِ الْعُموم** قول عبيدة، وابن عباس، وسعيد بن  
المسيب، ويحيى بن يعمر، ومجاهد من طريق ابن أبي نجيح، وابن زيد، بأن معنى:  
﴿أَثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾، أي: من المسلمين. وقال: «لأن الله تعالى عمَّ المؤمنين بخطابهم  
بذلك في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهْدَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَثْنَانِ ذَوَا  
عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾، فغير جائز أن يُصْرَفَ ما عمَّه الله - تعالى ذكْرُه - إلى الخصوص إلا بحجة  
يجب التسليم لها. وإذ كان ذلك كذلك فالواجب أن يكون العائد من ذكرهم على العموم،  
كما كان ذكرهم ابتداءً على العموم».

[٢١٩٣] **عَلَّقَ** ابْنُ كَثِيرٍ (٤٠٨/٥) على قول أبي موسى الأشعري: هذا أمر لم يكن بعد الذي  
كان في عهد النبي ﷺ. بقوله: «الظاهر - والله أعلم - أنه إنما أراد بذلك قصة تميم وعدي بن  
بداء، وقد ذكروا أن إسلام تميم بن أوس الداري ﷺ كان في سنة تسع من الهجرة، فعلى  
هذا يكون هذا الحكم متأخرًا يحتاج مدعي نسخه إلى دليل فاصل في هذا المقام».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٢/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٧/٩. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١٢٢٩/٤.

(٣) دقوقاء، بالف ممدودة ومقصورة: مدينة بين إربل وبغداد. معجم البلدان ٥٨١/٢.

(٤) أخرجه عبدالرزاق (١٥٣٩)، وأبو عبيد في النسخ والنسخ ص ٢١٥ - ٢١٦، وابن جرير ٦٦/٩،  
والحاكم ٣١٤/٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، والطبراني، وابن مردويه.

- ٢٤١٦٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿أَوْ ءَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾، قال: من غير المسلمين؛ من أهل الكتاب<sup>(١)</sup>. (٥٨٠/٥)
- ٢٤١٦١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿أَوْ ءَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ من غير أهل الإسلام<sup>(٢)</sup>. (٥٧٩/٥)
- ٢٤١٦٢ - عن **عبيدة السلماني** - من طريق ابن سيرين - ﴿أَوْ ءَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾، قال: مسلمين من غير حيكهم<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٤١٦٣ - عن **عبيدة السلماني** - من طريق ابن سيرين - ﴿أَوْ ءَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾، قال: من غير أهل ملئتكم<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٢٤١٦٤ - عن إبراهيم النخعي، قال: كتب **هشام بن هبيرة** لِمَسْلَمَةَ عن شهادة المشركين على المسلمين، فكتب: لا تجوز شهادة المشركين على المسلمين إلا في وصية، ولا يجوز في وصية إلا أن يكون الرجل مسافراً<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٤١٦٥ - عن **شريح القاضي** - من طريق إبراهيم - قال: لا تجوز شهادة اليهودي ولا النصراني إلا في وصية، ولا تجوز في وصية إلا في سفر<sup>(٦)</sup>. (٥٨١/٥)
- ٢٤١٦٦ - عن **شريح القاضي** - من طريق عامر - في هذه الآية: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةَ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَتَيْنَاكَ دَوَّاءٌ عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾، قال: إذا كان الرجل بأرض غربة، ولم يجد مسلماً يشهده على وصيته، فأشهد يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً، فشهادتهم جائزة. فإن جاء رجلان مسلمان فشهدا بخلاف شهادتهما أجزيت شهادة المسلمين، وأبطلت شهادة الآخرين<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٢٩/٤، والضياء في المختارة (١٤٩). وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٦/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٦/٩.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ١٦٦٥/٤ (٨٥٥)، وابن أبي شيبة في المصنف (ت: محمد عوامة) ٤٥٨/١١ (٢٢٨٩٦)، وفي موضع آخر من المصنف ٤٥٧/١١ (٢٢٨٩٠) قال: من أهل الكتاب. وعلقه ابن أبي حاتم ١٢٢٩/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٤/٩.

(٦) أخرجه عبد الرزاق (١٥٥٣٨)، وابن جرير ٦٤/٩. وعلق ابن أبي حاتم ١٢٢٩/٤ نحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ١٦٦٦/٤ (٨٥٦)، وابن جرير ٦٣/٩.

- ٢٤١٦٧ - عن يحيى بن يعمر - من طريق إسحاق بن سويد - في قوله: ﴿أَتَيْنَانِ دَوَّا عَدُوَّيْنِكُمْ﴾ من المسلمين، فإن لم تجدوا من المسلمين فمن غير المسلمين<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٢٤١٦٨ - عن سعيد بن المسيب - من طريق قتادة - في قوله: ﴿أَوْ ءَاخِرَانِ مِنَّ غَيْرِكُمْ﴾، قال: من أهل الكتاب، إذا كان ببلاد لا يجد غيرهم<sup>(٢)</sup>. (٥٨١/٥)
- ٢٤١٦٩ - وعن سعيد بن المسيب - من طريق سليمان التيمي - أنه قال في قوله: ﴿أَوْ ءَاخِرَانِ مِنَّ غَيْرِكُمْ﴾، قال: من غير أهل ملتكم<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٤١٧٠ - عن هشام بن محمد، قال: سألت سعيد بن جبیر عن قول الله: ﴿أَوْ ءَاخِرَانِ مِنَّ غَيْرِكُمْ﴾. قال: من غير أهل ملتكم<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٢٤١٧١ - عن إبراهيم النخعي - من طريق مغيرة - ﴿أَوْ ءَاخِرَانِ مِنَّ غَيْرِكُمْ﴾ من غير أهل دينكم<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٤١٧٢ - عن إبراهيم النخعي =
- ٢٤١٧٣ - وسعيد بن جبیر - من طريق مغيرة - أنهما قالا في هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةً بَيْنِكُمْ﴾ الآية، قال: إذا حضر الرجل الوفاة في سفر فيشهد رجلين من المسلمين، فإن لم يجد رجلين من المسلمين فرجلين من أهل الكتاب<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٢٤١٧٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عاصم - ﴿أَوْ ءَاخِرَانِ مِنَّ غَيْرِكُمْ﴾، قال: من المسلمين من غير حية<sup>(٧)</sup>. (٥٨٢/٥)
- ٢٤١٧٥ - عن عامر الشعبي - من طريق زكريا - ﴿أَوْ ءَاخِرَانِ مِنَّ غَيْرِكُمْ﴾، قال: من غير المصلين، فيستحلان بعد العصر<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٢٤١٧٦ - عن أبي مجلز لاحق بن حميد - من طريق التيمي - قال: من غير أهل

(١) أخرجه ابن جرير ٦٣/٩. وعلق ابن أبي حاتم ١٢٢٩/٤ نحوه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١/١٩٩، وابن جرير ٧٢/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ١٦٧١/٤ (٨٥٩) مختصراً، وابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ١/١١ ٤٥٧ (٢٢٨٩٢) قال: من غير أهل دينكم، وابن جرير ٦٣/٩. وعلق ابن أبي حاتم ١٢٢٩/٤ نحوه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٢/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٥/٩. وعلق ابن أبي حاتم ١٢٢٩/٤ نحوه.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٤٥٧/١١ (٢٢٨٩١)، وابن جرير ٦٢/٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٧٣/٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٨/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٨) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٤٣/١ (٨٩).

ملتكم<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤١٧٧ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - ﴿أَوْ مَخْرَانٍ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾، قال: من المسلمين<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤١٧٨ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - ﴿أَتَشَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ قال: من قبيلتكم، ﴿أَوْ مَخْرَانٍ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ قال: من غير قبيلتكم، ألا ترى أنه يقول: ﴿تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الْفَلَاةِ﴾ كلهم من المسلمين<sup>(٣)</sup>. (٥٨٢/٥)

٢٤١٧٩ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - في قوله: ﴿أَتَشَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ مَخْرَانٍ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾، قال: شاهدان من قومكم، ومن غير قومكم<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤١٨٠ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - قال: ﴿أَتَشَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ أي: من عشيرته، ﴿أَوْ مَخْرَانٍ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ قال: من غير عشيرته<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤١٨١ - عن محمد بن سيرين - من طريق الحكم بن عطية - ﴿أَوْ مَخْرَانٍ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾، قال: من سائر المِلَل<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٤١٨٢ - عن محمد [بن سيرين] - من طريق عوف - أنه كان يقول في قوله: ﴿أَتَشَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ مَخْرَانٍ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾: شاهدان من المسلمين، وغير المسلمين<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٤١٨٣ - عن عُقَيْلٍ، قال: سألتُ محمد ابن شهاب الزهري عن هذه الآية، قلت: أرايتَ الاثنين اللذين ذَكَرَ اللهُ مِنْ غيرِ أهلِ المرءِ الموصي، أهما مِنْ المسلمين، أو هما مِنْ أهلِ الكتاب؟ وأرايتَ الآخرَينِ اللذينِ يقومانِ مَقَامَهُما، أتراهما مِنْ أهلِ المرءِ الموصي، أم هما في غيرِ المسلمين؟ قال ابنُ شهاب: لم نَسْمَعْ في هذه الآية عن رسولِ اللهِ ﷺ ولا عن أئمةِ العامةِ سُنَّةً أَذْكَرُها، وقد كُنَّا نَتَذَكَّرُها أَناسًا مِنْ علمائنا أحيانًا، فلا يَذْكَرونَ فيها سُنَّةً معلومةً، ولا قضاءً مِنْ إمامٍ عادلٍ، ولكنه

(١) أخرجه ابن جرير ٦٢/٩، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٤٥٧/١١ (٢٢٨٩٣) بلفظ: من غير دينكم. وعلق ابن أبي حاتم ١٢٢٩/٤ نحوه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٩٩/١.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٨٥٨ - تفسير)، والنحاس في ناسخه ص ٤٠٦، والبيهقي في سننه ١٦٤/١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٧/٩. (٥) أخرجه ابن جرير ٦٨/٩.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٤٥٨/١١ (٢٢٨٩٧). وعلق ابن أبي حاتم ١٢٢٩ نحوه.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٧/٩.

يَخْتَلِفُ فِيهَا رَأْيُهُمْ، وَكَانَ أَعْجَبَهُمْ فِيهَا رَأْيَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا يَقُولُونَ: هِيَ فِيمَا بَيْنَ أَهْلِ الْمِيرَاثِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَشْهَدُ بَعْضُهُم الْمَيْتَ الَّذِي يَرِثُونَهُ، وَيَغِيبُ عَنْهُ بَعْضُهُمْ، وَيَشْهَدُ مَنْ شَهِدَهُ عَلَى مَا أَوْصَى بِهِ لِذَوِي الْقُرْبَى، فَيُخَيِّرُونَ مَنْ غَابَ عَنْهُمْ بِمَا حَضَرُوا مِنْ وَصِيَّةٍ، فَإِنْ سَلَّمُوا جَازَتْ وَصِيَّتُهُ، وَإِنْ ارْتَابُوا أَنْ يَكُونُوا بَدَلُوا قَوْلَ الْمَيْتِ، وَآثَرُوا بِالْوَصِيَّةِ مَنْ أَرَادُوا مِمَّنْ لَمْ يُوصِ لَهُمُ الْمَيْتُ بِشَيْءٍ، حَلَفَ اللَّذَانِ يَشْهَدَانِ عَلَى ذَلِكَ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَهِيَ صَلَاةُ الْمُسْلِمِينَ: ﴿فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ وَلَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لِينَ الْآذِينَ﴾. فَلِذَا أَقْسَمَا عَلَى ذَلِكَ جَازَتْ شَهَادَتُهُمَا وَأَيْمَانُهُمَا، مَا لَمْ يُعْتَرِ عَلَى أَنْهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، قَامَ آخِرَانِ مَقَامَهُمَا مِنْ أَهْلِ الْمِيرَاثِ مِنَ الْخَصْمِ الَّذِينَ يُنْكِرُونَ مَا يَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهِ الْأَوْلَانِ الْمُسْتَحَلْفَانِ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ: لَشَهَادَتُنَا عَلَى تَكْذِيبِكُمَا أَوْ إِبْطَالِ مَا شَهِدْتُمَا بِهِ، ﴿وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لِينَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>. (٥٨٢/٥)

٢٤١٨٤ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق عبدالله بن عبدالرحمن الجهني - في قوله: ﴿أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾، قال: هم من أهل الميراث<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤١٨٥ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق صالح بن أبي الأخضر - قال: مَضَتْ السَّنَةُ أَلَا تَجُوزُ شَهَادَةُ كَافِرٍ فِي حَضْرٍ وَلَا سَفَرٍ، إِنَّمَا هِيَ فِي الْمُسْلِمِينَ<sup>(٣)</sup>. (٥٨٢/٥)

٢٤١٨٦ - عن إسماعيل السُّدِّيَّ - من طريق أسباط - ﴿إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَبْتَكُمْ مُؤَيَّبَةَ الْمَوْتِ﴾، هَذَا الرَّجُلُ يَدْرِكُهُ الْمَوْتُ فِي سَفَرِهِ، وَلَيْسَ بِحَضْرَتِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَدْعُو رَجُلَيْنِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤١٨٧ - عن أبي إسحاق [السَّيِّعِي] - من طريق أبي بكر بن عياش - ﴿أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾، قال: من اليهود والنصارى<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤١٨٨ - عن مجاهد بن جبر =

٢٤١٨٩ - وعكرمة مولى ابن عباس =

(١) أخرجه ابن جرير ٦٩/٩ - ٧٠، وابن أبي حاتم ١٢٣١/٤ - ١٢٣٢.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٤٥٨/١١ (٢٢٨٩٨)، وابن أبي حاتم ١٢٢٩/٤ - ١٢٣٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٨/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٧٨/٩، وابن أبي حاتم ١٢٣٠/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٦/٩.



٢٤١٩٠ - وعامر الشعبي =

٢٤١٩١ - وقتادة بن دعامة =

٢٤١٩٢ - ومقاتل بن حيان، نحو ذلك<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤١٩٣ - عن زيد بن أسلم - من طريق عبد الله بن عياش - في قوله: ﴿شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ الآية كلها، قال: كان ذلك في رجلٍ تُؤْفَى وليس عنده أحدٌ من أهل الإسلام، وذلك في أول الإسلام، والأرضُ حربٌ، والناسُ كفار، إلا أنَّ رسولَ الله ﷺ وأصحابه بالمدينة، وكان الناسُ يَتَوَارَثُونَ بالوصية، ثم نُسِخَت الوصية، وفُرِضَت الفرائض، وعَمِل المسلمون بها<sup>(٢)</sup> (٢١٩٤). (٥٨١/٥)

٢٤١٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ ءَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ من غير أهل دينكم، يعني: النصرانيين<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤١٩٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: ﴿أَوْ ءَاخِرَانِ

**٢١٩٤** رَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (١٠٩/٩) القول بأن حكم الآية غير منسوخ، مستندًا إلى عدم دليل النسخ، وعلل ذلك بأنه: «غير جائز أن يُفْضَى على حكم من أحكام الله - تعالى ذكره - أنه منسوخ إلا بخبر يقطع العذر؛ إما من عند الله، أو من عند رسوله ﷺ، أو بورود النقل المستفيض بذلك، فأما ولا خبر بذلك، ولا يَدْفَعُ صحته عقل؛ فغير جائز أن يُفْضَى عليه بأنه منسوخ».

وانتقد ابن القيم (٣٣٤/١) قول زيد بن أسلم وغيره لعدم دليل النسخ قائلًا: «أما دعوى النسخ فباطلة، فإنه يتضمن أن حكمها باطل، لا يحل العمل به، وأنه ليس من الدين، وهذا ليس بمقبول إلا بحجة صحيحة لا معارض لها، ولا يمكن أحد قط أن يأتي بنص صحيح صريح متأخر عن هذه الآية مخالف لها لا يمكن الجمع بينه وبينها، فإن وجد إلى ذلك سبيلًا صح النسخ، وإلا فما معه إلا مجرد الدعوى الباطلة، ثم قد قالت أعلم نساء الصحابة بالقرآن: إنه لا منسوخ في المائدة. وقاله غيرها أيضًا من السلف، وعمل بها أصحاب رسول الله ﷺ بعده، ولو جاز قبول دعوى النسخ بلا حجة لكان كل من احتج عليه بنص يقول: هو منسوخ. وكان القائل لذلك لم يعلم أن معنى كون النص منسوخًا: أن الله سبحانه حرم العمل به، وأبطل كونه من الدين والشرع، ودون هذا مفاوز تنقطع فيها الأعناق». وكذا انتقده ابن كثير (٤٠٢/٥) قائلًا: «وفي هذا نظر».

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٧/٩.

(١) علقه ابن أبي حاتم ١٢٢٩/٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٢/١.

مِنْ غَيْرِكُمْ ﴿١﴾ من غير أهل الإسلام (١). (ز)

### ﴿إِنْ أَنْتُمْ صَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةَ الْمَوْتِ﴾

٢٤١٩٦ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قوله: ﴿إِنْ أَنْتُمْ صَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةَ الْمَوْتِ﴾، قال: هذا في السفر، الرجل يدركه الموت في السفر وليس بحضرته أحد من المسلمين، فيدعو رجلين من اليهود أو النصارى والمجوس، فيوحي إليهما، ويرفع إليهما ميراثه، فيقبلانه، فإن رضي أهل الميت الوصية وعرفوا مال صاحبهم تركوا الرجلين، فإن ارتابوا دفعوهما إلى السلطان، وذلك قوله: ﴿فَأَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةَ الْمَوْتِ﴾ (٢). (ز)

٢٤١٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنْ أَنْتُمْ﴾ معشر المسلمين ﴿صَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ تجارًا، ﴿فَأَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةَ الْمَوْتِ﴾ يعني: بدليل بن أبي مارية مولى العاص ابن وائل السهمي (٣). (ز)

٢٤١٩٨ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ بن الفرج - يقول في قوله: ﴿فَأَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةَ الْمَوْتِ﴾، قال: في أرض الكفر (٤). (ز)

٢١٩٥ اختلف السلف في المراد من قوله تعالى: ﴿أَوْ مَأْرَكَيْنِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ فمن قائل: يعني: من غير المسلمين. ومن قائل: يعني: من غير حَيْكُم وعشيرتكم، وهذا بحسب اختلافهم قبل ذلك في المراد من ﴿وَيَنْكُم﴾ في قوله تعالى: ﴿أَنْتَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾. ورجح ابن جرير (٧٠/٩) مستندًا إلى دلالة العقل أن المعنى: من غير أهل الإسلام. فقال: «وذلك أن الله - تعالى ذكره - عرف عباده المؤمنين عند الوصية شهادة اثنين من عدول المؤمنين، أو اثنين من غير المؤمنين، ولا وجه لأن يُقال في الكلام: صفة شهادة مؤمنين منكم، أو رجلين من غير عشيرتكم. وإنما يقال: صفة شهادة رجلين من عشيرتكم، أو من غير عشيرتكم، أو رجلين من المؤمنين، أو من غير المؤمنين. فإذا كان لا وجه لذلك في الكلام فغيرُ جائزٍ صرفٌ معنى كلام الله - تعالى ذكره - إلا إلى أحسن وجوهه».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٧/٩. وعلق ابن أبي حاتم ١٢٢٩/٤ نحوه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٨/٩، وابن أبي حاتم ١٢٣٠/٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٢/١. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٣٠/٤.

﴿تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾

٢٤١٩٩ - عن عامر الشعبي: أَنَّ رَجُلًا تُوْفِّي بِدَقْوَا، فلم يجد من يُشْهدهُ على وصيته إلا رجلين نصرانيين من أهلها، فأحلفهما **أبو موسى** دُبَّرَ صلاة العصر في مسجد الكوفة بالله: ما كتما، ولا غيرًا، وإنَّ هذه الوصية. فأجازها<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٢٠٠ - قال **عبد الله بن عباس** - من طريق السدي -: كأنني أنظر إلى العِلْجَيْنِ حين انْتَهِي بهما إلى أبي موسى الأشعري في داره، ففتح الصحيفة، فأنكر أهل الميت، وخَوَّنُوهُمَا، فأراد أبو موسى أن يستحلفهما بعد العصر، فقلت له: إنهما لا يباليان صلاة العصر، ولكن استحلفهما بعد صلاتهما في دينهما...<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٢٠١ - عن **عبيدة السلماني** - من طريق ابن سيرين - في قوله: ﴿تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾، قال: صلاة العصر<sup>(٣)</sup>. (٥٨٤/٥)

٢٤٢٠٢ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق مغيرة - =

٢٤٢٠٣ - و**سعيد بن جبير** - من طريق مغيرة - أنَّهما قالا في هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا اللَّيْلُ مَاتُوا شَهْدَةً بَيْنَكُمُ﴾، قالا: إذا حضر الرجل الوفاة في سفر فليُشْهَدَ رجلين من المسلمين، فإن لم يجد فرجلين من أهل الكتاب، فإذا قدما بتركته، فإن صدقهما الورثة قبل قولهما، وإن اتهموهما أحلفا بعد صلاة العصر: بالله ما كذبنا، ولا كتما، ولا حُتًا، ولا غَيْرَنَا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٢٠٤ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق أبي بشر - ﴿أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾، قال: إذا كان الرجل بأرض الشرك فأوصى إلى رجلين من أهل الكتاب، فإنهما يحلفان بعد العصر<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٢٠٥ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق مغيرة -، بمثله<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٤٢٠٦ - قال **الحسن البصري**: أراد: من بعد صلاة العصر<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٤٢٠٧ - قال **الحسن البصري**: ولو كانا من غير أهل الصلاة ما حلفا دُبَّرَ

(١) أخرجه ابن جرير ٧٧/٩.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢٠٠/١، وابن أبي حاتم ١٢٣٠/٤، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧٧/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٧٦/٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧٧/٩.

(٦) تفسير البغوي ١١٣/٣.

(٧) تفسير البغوي ١١٣/٣.

الصلاة<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٢٠٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهْدَةً بَيْنِكُمْ﴾ إلى ﴿فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾، قال: فهذا رجل مات بغربة من الأرض، وترك تركته، وأوصى بوصيته، وشهد على وصيته رجلان، فإن ارتب في شهادتهما استحلها بعد العصر، وكان يُقال: عندها تصير الأيمان<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٢٠٩ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط -: ... فَيُوقَفُ الرَّجْلَانِ بَعْدَ صَلَاتِهِمَا فِي دِينِهِمَا<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٢١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَحْيَسُونَهُمَا﴾ يعني: النصرانيين تقيمونهما، ﴿وَمِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾ صلاة العصر<sup>(٤)</sup> ٢١٩٦. (ز)

٢١٩٦ رَجَّحَ ابْنُ جُرَيْرٍ (٧٩/٩) مُسْتَنْدًا إِلَى السَّنَةِ، وَالْإِجْمَاعِ، وَدَلَالَةِ الْعَقْلِ قول سعيد بن جبیر، وإبراهيم النخعي، والشعبي، وقاتدة أن المعنى: تحبسونهما من بعد صلاة العصر. ثم قال معللاً: «لأنَّ الله تعالى عرَّفَ الصلاةَ في هذا الموضع بإدخال الألف واللام فيها، ولا تدخلهما العرب إلا في معروف؛ إما في جنس، أو في واحد معهود معروف عند المخاطبين. فإذا كان كذلك، وكانت الصلاة في هذا الموضع مُجَمَّعًا على أنه لم يُعَنَّ بها جميع الصلوات؛ لم يَجْزُ أن يكون مرادًا بها صلاة المُسْتَحَلَّفِ من اليهود والنصارى؛ لأنَّ لهم صلوات ليست واحدة فيكون معلومًا أنها المعنية بذلك. فإذا كان ذلك كذلك صحَّ أنها صلاة بعينها من صلوات المسلمين. وإذا كان ذلك كذلك، وكان النبي ﷺ صحيحًا عنه أنه إذ لاعن بين العَجَلَانِيِّينَ لاعن بينهما بعد العصر دون غيرها من الصلوات؛ كان معلومًا أنَّ التي عنيت بقوله: ﴿تَحْيَسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾ هي الصلاة التي كان رسول الله ﷺ يتخيَّرها لاستحلاف مَنْ أراد تغليظ اليمين عليه. هذا مع ما عند أهل الكفر بالله من تعظيم ذلك الوقت، وذلك لقربه من غروب الشمس». وعلَّقَ ابْنُ كَثِيرٍ (٤٠٣/٥) على هذه الآثار، فقال: «والمقصود: أن يُقام هذان الشاهدان بعد صلاة اجتمع الناس فيها بحضرتهم».

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٥٢/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٧/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧٨/٩. وفي تفسير البغوي ١١٣/٣: من بعد صلاة أهل دينهما وملتتهما؛ لأنهما لا يباليان بصلاة العصر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٢/١ - ٥١٣.

### ﴿فَيْقِسَانِ بِاللَّهِ﴾

٢٤٢١١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿فَيْقِسَانِ بِاللَّهِ﴾، يقول: يحلفان بالله بعد الصلاة<sup>(١)</sup>. (٥٧٩/٥)

٢٤٢١٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: ﴿أَوْ مَلَكْرَانِ مِنْ عَزْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ صَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: فهذا لمن مات وليس عنده أحد من المسلمين، أمره الله بشهادة رجلين من غير المسلمين، فإن ارتيب بشهادتهما استحلفا بالله بعد الصلاة: ما اشترينا بشهادتنا ثمنًا قليلًا<sup>(٢)</sup>. (٥٧٨/٥)

٢٤٢١٣ - عن **إسماعيل السدّي** - من طريق أسباط - قوله: ﴿فَيْقِسَانِ بِاللَّهِ﴾: يحلفان بالله لا نشترى ثمنًا قليلًا ولو كان ذا قربي، ولا نكتم شهادة الله، إنا إذن لمن الآثمين، إن صاحبهم لهذا أوصى، وإن هذه لتركته<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٢١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَيْقِسَانِ بِاللَّهِ﴾ فيحلفان بالله<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿إِنْ آرْتَبْتُمْ لَا نَشْرَى بِهِ ثَمَنًا﴾

٢٤٢١٥ - عن **أبي العالية الرياحي** - من طريق الربيع - في قوله: ﴿لَا نَشْرَى بِهِ ثَمَنًا﴾، يقول: لا نأخذ عليه أجرًا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٢١٦ - عن **محمد ابن شهاب الزهري** - من طريق عقيل - قوله: ﴿إِنْ آرْتَبْتُمْ لَا نَشْرَى بِهِ ثَمَنًا﴾، قال: كانوا يقولون هي فيما بين أهل الميراث من المسلمين، يشهد بعضهم الميت الذي يرثونه، ويغيب عنه بعضهم، فيشهد من شاهده على ما أوصى به لذوي القربي وغيرهم، فيُخبرون من غاب عنهم منهم بما حضروا من وصيته، فإن سلموا جازت وصيته، وإن ارتابوا في أن يكون بدّلوا قول الميت، وآثروا بالوصية من أرادوا، وتركوا من لم يوص له الميت بشيء؛ يحلف اللذان يشهدان على ذلك بعد الصلاة، وهي صلاة المسلمين، ﴿فَيْقِسَانِ بِاللَّهِ إِنْ آرْتَبْتُمْ لَا

(١) أخرجه ابن جرير ٨٤/٩، وابن أبي حاتم ١٢٣١/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٦/٩، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧٨/٩، وابن أبي حاتم ١٢٣١/٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٣/١. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٣٢/٤.

نَشَرَى بِهِ ثَمَنًا ﴿١﴾. (٥٨٢/٥)

٢٤٢١٧ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله: ﴿لَا نَشَرَى بِهِ ثَمَنًا﴾، قال: لا نشترى بأيماننا ثمنًا من الدنيا ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٢١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنِّي آتَيْتُهُ﴾ يعني: إن شككتم - نظيرها في النساء القصص<sup>(٣)</sup> - أنَّ المال كان أكثر من هذا الذي أتيناكم به، ﴿لَا نَشَرَى بِهِ ثَمَنًا﴾ يقول: لا نشترى بأيماننا عَرْضًا من الدنيا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٢١٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لَا نَشَرَى بِهِ ثَمَنًا﴾، قال: لا نأخذُ به رِشوة<sup>(٥)</sup>. (٥٨٤/٥)

### ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾

٢٤٢٢٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿ذَا قُرْبَىٰ﴾، يعني: قرابته<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٤٢٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾، يقول: ولو كان الميت ذا قرابة مِنَّا<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَيُّمِينَ﴾

#### ❁ قراءات:

٢٤٢٢٢ - عن أبي عبد الرحمن السلمي: أنه كان يقرؤها: (وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ). ويقول: هو قَسَمٌ<sup>(٨)</sup>. (٥٨٤/٥)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٩/٩ - ٧٠، وابن أبي حاتم ١٢٣١/٤ - ١٢٣٢ واللفظ له.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٣٢/٤.

(٣) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَأَلَيْهِ يَرْجِعُ مِنَ الْمَجِيزِ مِنَ إِسْرَائِيلَ إِذِ اتَّبَعَتْ قَوْمَهُمْ فَكَلَّمَهُمْ وَأَلَيْهِ لَرَجِعُونَ وَأُولَئِكَ الْأَمْثَالُ لَعَلَّهُمْ أَنْ يَضَعُوا حَمَلَهُمْ وَنَسِيَ اللَّهُ يَجْعَلُ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ إِسْرًا﴾ [الطلاق: ٤].

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٣/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧٩/٩، ٨١، وابن أبي حاتم ١٢٣٢/٤.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٣٢/٤.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٣/١.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن الشعبي، وسعيد بن جبير، والحسن، وغيرهم. انظر: مختصر ابن خالويه =

٢٤٢٢٣ - عن **عامر الشعبي** - من طريق **داود** - أنه كان يقرأ: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةً﴾. يعني: بقطع الكلام مُتَوْنًا، (أَلَّه) بقطع الألف وخفض اسم الله على القَسَمِ <sup>(١)</sup> [٢١٩٧]. (٥٨٤/٥)

٢٤٢٢٤ - عن **عاصم**: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ مضاف، بنصب ﴿شَهَادَةَ﴾، ولا يُتَوْنُ <sup>(٢)</sup>. (٥٨٤/٥)

### ✽ تفسير الآية:

٢٤٢٢٥ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا﴾ إن كتمنا شيئاً من المال ﴿لَمِنَ الْأَثِيمِينَ﴾ بالله <sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٢٢٦ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق **ابن وهب** - في قوله: ﴿وَلَا

[٢١٩٧] اختلفت القراءة في قراءة قوله تعالى: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ على قراءتين: الأولى: ﴿شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ بإضافة الشهادة إلى الله، وخفض اسم الله. الثانية: (شهادة الله) بقطع الألف، وخفض اسم الله. ونقل **ابن جرير** (٨١/٩) قراءة ثالثة ولم ينسبها فقال: «وقراها بعضهم: (ولا نكتم شهادة الله) بتنوين الشهادة ونصب اسم الله، بمعنى: ولا نكتم الله شهادةً عندنا».

ووجه **ابن جرير** (٨٠/٩) القراءة الثانية بقوله: «وكان الشعبي وجه معنى الكلام إلى أنهما يُسَمَّان بالله لا نشترى به ثمنًا ولا نكتم شهادة عندنا، ثم ابتداءً يمينًا باستفهام بالله أنهما إن اشترى بأيامانهما ثمنًا أو كتما شهادته عندهما لمن الأثمين»، وأردف قائلًا: «وقد روي عن الشعبي في قراءة ذلك رواية تخالف هذه الرواية»، وذكرها بسنده «عن الشعبي، أنه قرأ: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَثِيمِينَ﴾. قال **أحمد**: قال **أبو عبيد**: يُتَوْنُ شهادةً ويخفض الله على الاتصال. قال: وقد رواها بعضهم بقطع الألف على الاستفهام. وحفظي أنا لقراءة الشعبي ترك الاستفهام».

ثم رجَّح القراءة الأولى مستندًا إلى أنها «القراءة المستفضية في قرأة الأمصار، التي لا تتناكر صحتها الأمة».

= ص ٤١، والمحتسب ٢٢١/١. وقراءة العشرة هي ما تأتي في الأثر التالي عن **عاصم**: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾، بنصب ﴿شَهَادَةَ﴾ غير متون مضافًا إلى ﴿اللَّهُ﴾.

(١) أخرجه **ابن جرير** ٨٠/٩، و**ابن أبي حاتم** ١٢٣٢/٤. وعزاه **السيوطي** إلى **أبي عبيد**.

(٢) عزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**. (٣) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٥١٣/١.

نَكَّرَ شَهْدَةَ اللَّهِ، وإن كان صاحبها بعيداً<sup>(١)</sup>. (٥٨٤/٥)

### ﴿فَإِنْ عُرِيَ عَنْ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّ إِثْمًا﴾

٢٤٢٢٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - قال: فإن أطلع الأولياء على أن الكافرين كذبوا في شهادتهما؛ قام رجلان من الأولياء فحلّفوا بالله أن شهادة الكافرين باطلة، فذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عُرِيَ عَنْ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّ إِثْمًا﴾. يقول: إن أطلع على أن الكافرين كذبوا<sup>(٢)</sup>. (٥٧٨/٥)

٢٤٢٢٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **العوفي** -: فإن حلّفنا على شيء يُخالف ما أنزل الله تعالى من الفريضة - يعني: اللذين ليسا من أهل الإسلام - ﴿فَكَافَرَانِ يَوْمَانِ مَقَامَهُمَا﴾ فيحلّفان بالله: ﴿لَشَهَدْنَا أَحَقَّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا﴾ يقول: فيحلّفان بالله ما كان صاحبنا ليوصي بهذا، وإنهما لكاذبان، ولشهادتنا أحق من شهادتهما<sup>(٣)</sup>. (٥٧٩/٥)

٢٤٢٢٩ - عن **يحيى بن يعمر** - من طريق **إسحاق بن سويد** - في قوله: ﴿تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَدِّ السَّائِرَةِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾ قال: زعما أنه أوصى لهما بكذا وكذا، ﴿فَإِنْ عُرِيَ عَنْ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّ إِثْمًا﴾ أي: بدعواهما لأنفسهما ﴿فَكَافَرَانِ يَوْمَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانُ﴾: أن صاحبنا لم يوص إلىكما بشيء مما تقولان<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٢٣٠ - عن **مجاهد بن جبر**، ﴿فَإِنْ عُرِيَ﴾، قال: وُجِدَ لَطَخٌ<sup>(٥)</sup>، أو لبس، أو تشبيه؛ حلّف الاثنان الأوليان من الورثة، فاستحقّا وأبطلا أيمان الشاهدين<sup>(٦)</sup>. (٥٨٠/٥)

٢٤٢٣١ - عن **قتادة بن دعام** - من طريق **سعيد** - في قوله: ﴿فَإِنْ عُرِيَ عَنْ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّ إِثْمًا﴾، أي: أطلع منهما على خيانة؛ على أنهما كذبا، أو كتما، فشهد رجلان هما أعدلّ منهما بخلاف ما قالا؛ أجزى شهادة الآخرين، وبطلت شهادة الأولين<sup>(٧)</sup>. (٥٨٤/٥)

(١) أخرجه ابن جرير ٧٩/٩، ٨١، وابن أبي حاتم ١٢٣٢/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨٣/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٨٥/٩، وابن أبي حاتم ١٢٣٣/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٨٥/٩.

(٥) يقال: لطح فلان بشر: رمى به. ولطخت فلاناً بأمر قبيح: رميته به. اللسان (ل ط خ). والمراد هنا الاتهام.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٨٤/٩، ١٠٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.



٢٤٢٣٢ - عن **إسماعيل السدي** - من طريق أسباط - قال: يوقف الرجلان بعد صلاتهما في دينهما، يحلفان بالله: لا نشترى به ثمنًا ولو كان ذا قرى، ولا نكتم شهادة الله، إنا إذن لمن الأثمين، إن صاحبكم لهذا أوصى، وإن هذه لَتَرَكَّتْهُ. فإذا شهدا، وأجاز الإمام شهادتهما على ما شهدا، قال لأولياء الرجل: اذهبوا، فاضربوا في الأرض، واسألوا عنهما، فإن أنتم وجدتم عليهما خيانة أو أحدًا يطعن عليهما رددنا شهادتهما. فينطلق الأولياء، فيسألون، فإن وجدوا أحدًا يطعن عليهما، أو هما غير مرضيين عندهم، أو اطلع على أنهما خانا شيئًا من المال وجدوه عندهما؛ أقبل الأولياء فشهدوا عند الإمام، وحلفوا بالله: لشهادتنا أنهما لخائنان متهمان في دينهما، مطعون عليهما، أحق من شهادتهما بما شهدا، وما اعتدينا. فذلك قوله: ﴿إِن عَرَّ عَنَّا أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَادِينَ﴾ (١) [٢١٩٨]. (ز)

[٢١٩٨] اختلف المفسرون في الحال التي يُلزَم فيها الشاهدان باليمين في هذه الآية عند وقوع الريبة في شهادتهما على قولين: الأول: أن ذلك إذا شهدا على الميت أنه أوصى بما يخالف أحكام الإسلام من وصية بماله كله أو تفضيل لبعض ورثته على بعض. وهو قول عبدالله بن عباس من طريق عطية العوفي، وقول السدي. والثاني: أن ذلك إذا ادعى أن الميت أوصى لهما ببعض المال. وهو قول يحيى بن يعمر.

ورجَّح ابن جرير (٨٦/٩ - ٩٤) مستندًا إلى السنة، وأقوال السلف، والدلالة العقلية أن اليمين يلزمها إذا اتهمها أهل الميت بالخيانة فيما دَفَع إليهما الميت من ماله، أو بغير ذلك مما لا تبرأ ذمتها منه إلا باليمين. وانتقد القولين الأولين، فقال: «وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصحة لأننا لا نعلم من أحكام الإسلام حكمًا يجب فيه اليمين على الشهود ترتيب بشهادتهما أو لم يرتب بها، فيكون الحكم في هذه الشهادة نظيرًا لذلك، ولا صحَّ بخبر عن الرسول ﷺ، ولا بإجماع من الأمة، لأنَّ استحلاف الشهود في هذا الموضع من حكم الله تعالى، فيكون أصلًا مسلمًا. والمقول إذا خرج من أن يكون أصلًا أو نظيرًا لأصل فيما تنازعت فيه الأمة كان واضحًا فساد، وإذا فسد هذا القول بما ذكرنا فالقول بأنَّ الشاهدين استحلقا من أجل أنهما ادَّعى على الميت وصية لهما بمال من ماله أفسد من أجل أن أهل العلم لا خلاف بينهم في أن من حكم الله تعالى أن مُدَّعِيًا لو ادَّعى في مال ميت وصية، أنَّ القول قول ورثة المدَّعى في ماله الوصية مع إيمانهم، دون قول مُدَّعِي ذلك مع ==

٢٤٢٣٣ - عن **عطاء الخراساني** - من طريق ابنه - ﴿فَإِنْ عُرِيَ عَنْ أَهْمَا اسْتَحَقَّ إِثْمًا﴾، قال: فإن أطلع أولياء الميت على أنهما استحقا بإيمانهما وشهادتهما إثمًا من مال الميت<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٢٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِنْ عُرِيَ عَنْ أَهْمَا اسْتَحَقَّ إِثْمًا﴾، يقول: فإن أطلع على أنهما - يعني: النصرانيين - كتما شيئًا من المال، أو خانًا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٢٣٥ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله: ﴿فَإِنْ عُرِيَ﴾ يقول: فإن أطلع ﴿عَنْ أَهْمَا اسْتَحَقَّ إِثْمًا﴾ يعني: الداريان. يقول: إن كتما حقًا<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿فَتَأَخَّرَانِ يَوْمَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَئِينَ﴾

٢٤٢٣٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: إن أطلع على أن الكافرين كذبًا ﴿فَتَأَخَّرَانِ يَوْمَانِ مَقَامَهُمَا﴾ يقول: من الأولياء، فحللًا بالله: إن

== يمينه، وذلك إذا لم يكن للمدعي بينة. وقد جعل الله تعالى اليمين في هذه الآية على الشهود إذا ارتبب بهما، وإنما نقل الأيمان عنهم إلى أولياء الميت إذا عثر على أن الشهود استحقوا إثمًا في إيمانهم، فمعلوم بذلك فساد قول من قال: ألزم اليمين الشهود لدعواهم لأنفسهم وصية أوصى بها لهم الميت في ماله، على أن ما قلنا في ذلك عن أهل التأويل هو التأويل الذي وردت به الأخبار عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قضى به حين نزلت هذه الآية بين الذين نزلت فيهم وبسببهم. ثم نقل الأحاديث الواردة في قصة تميم الداري وعدي بن بداء.

وذكر ابن عطية (٢/٢٨٧) أن قوله تعالى: ﴿إِنْ آرَبَيْتُمْ﴾ شرط لا يتوجه تحليف الشاهدين إلا به، ثم قال: «ومتى لم يقع ارتياب ولا اختلاف فلا يمين، أما أنه يظهر من حكم أبي موسى تحليف الذميين أنه باليمين تكمل شهادتهما وتنفذ الوصية لأهلها وإن لم يرتب، وهذه الريبة عند من لا يرى الآية منسوخة تترتب في الخيانة وفي الاتهام بالميل إلى بعض الموصى لهما دون بعض وتقع مع ذلك اليمين عنده، وأما من يرى الآية منسوخة فلا يقع تحليف إلا بأن يكون الارتياب في خيانة أو تعدُّ بوجه من وجوه التعدي، فيكون التحليف عنده بحسب الدعوى على منكر، لا على أنه تكميل للشهادة».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥١٣.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٣٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٣٣.

شهادة الكافرَيْن باطلة، وإنَّا لم نعتد. فترد شهادة الكافرين، وتجوز شهادة الأولياء<sup>(١)</sup>. (٥٧٨/٥)

٢٤٢٣٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿فَأَخْرَجَ يَوْمَئِذٍ مَقَامَهُمَا﴾ من أولياء الميت<sup>(٢)</sup>. (٥٧٩/٥)

٢٤٢٣٨ - وروي عن مقاتل بن حيان مثل ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٢٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَخْرَجَ﴾ من أولياء الميت، يعني: عبدالله بن عمرو بن العاص، والمطلب بن أبي وداعة السهميان ﴿يَوْمَئِذٍ مَقَامَهُمَا﴾ يعني: مقام النصرانيين<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَادِينَ﴾

#### ❁ قراءات:

٢٤٢٤٠ - عن علي بن أبي طالب: أن النبي ﷺ قرأ: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَادِينَ﴾<sup>(٥)</sup>. (٥٨٥/٥)

٢٤٢٤١ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق أبي عبد الرحمن - أنه كان يقرأ: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَادِينَ﴾ بفتح التاء<sup>(٦)</sup>. (٥٨٥/٥)

٢٤٢٤٢ - عن أبي مجلز: أن **أبي بن كعب** قرأ: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَادِينَ﴾. =

٢٤٢٤٣ - قال **عمر**: كذبت. قال: أنت أكذبت. فقال رجل: تُكذِّبُ أمير المؤمنين؟

(١) أخرجه ابن جرير ٨٣/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨٤/٩، وابن أبي حاتم ١٢٣٣/٤.

(٣) علَّقه ابن أبي حاتم ١٢٣٣/٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٣/١.

(٥) أخرجه الحاكم ٢٥٩/٢ (٢٩٣٢).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حفص عن عاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿اسْتَحَقَّ﴾ بضم التاء، وكسر الحاء، واختلف هؤلاء في ﴿الْأَوْلَادِينَ﴾، فقرأ حمزة، وخلق، ويعقوب، وأبو بكر ﴿الْأَوْلَادِينَ﴾ بتشديد الواو، وكسر اللام بعدها، وفتح النون وقرأ بقية ﴿الْأَوْلَادِينَ﴾ بإسكان الواو، وفتح اللام، وكسر النون كحفص. انظر: النشر ٢٥٦/٢، والإتحاف ص ٢٥٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ٩٧/٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وأبي عبيد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

قال: أنا أشدُّ تعظيماً لحقِّ أمير المؤمنين منك، ولكن كذَّبته في تصديق كتاب الله، ولم أصدِّق أمير المؤمنين في تكذيب كتاب الله. فقال عمر: صدَّق<sup>(١)</sup>. (٥٨٥/٥)

٢٤٢٤٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - أنه كان يقرأ: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ﴾. ويقول: رأيت لو كان الأوليان صغيرين كيف يقومان مقامهما؟!<sup>(٢)</sup>. (٥٨٥/٥)

٢٤٢٤٥ - عن يحيى بن يعمر - من طريق إسحاق بن سويد - أنه قرأها: ﴿الْأَوْلِيَانِ﴾، وقال: هما الْوَلِيَّانِ<sup>(٣)</sup>. (٥٨٥/٥)

٢٤٢٤٦ - عن أبي العالية الرياحي: أنه كان يقرأ: ﴿الْأَوْلِيَانِ﴾ مشددة، على الجماع<sup>(٤)</sup>. (٥٨٦/٥)

٢٤٢٤٧ - عن إبراهيم النخعي - من طريق مغيرة - أنه كان يقرأ: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٢٤٨ - عن عاصم: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ﴾ برفع التاء وكسر الحاء، ﴿عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ﴾ مشددة على الجماع<sup>(٦)</sup>. (٥٨٦/٥)

### ✽ تفسير الآية:

٢٤٢٤٩ - عن يحيى بن يعمر - من طريق إسحاق بن سويد - أنه قرأها: ﴿الْأَوْلِيَانِ﴾، وقال: هما الْوَلِيَّانِ<sup>(٧)</sup>. (٥٨٥/٥)

٢٤٢٥٠ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ﴾، قال: ﴿عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ﴾، يقول: من الذين شهدوا عليها<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن عدي. وأخرجه ابن جرير ٩٧/٩ من طريق يحيى بن يعمر مقتصرًا على القراءة.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (٨٦٠ - تفسير)، وابن جرير ١٠٢/٩. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وعبد بن حميد، وأبي الشيخ.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن سيرين. انظر: المحرر الوجيز ٢٥٤/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٣٣/٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ١٦٧٣/٤ (٨٦١).

وهي قراءة شاذة.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٣٣/٤.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٣٣/٤.

٢٤٢٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ الْإِثْمَ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيْنَ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٢٥٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿الْأَوْلِيْنَ﴾، قال: بالميت<sup>(٢)</sup>. (٥٨٦/٥)

﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا﴾

٢٤٢٥٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي -: فيحلفان بالله ﴿لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا﴾ يقول: فيحلفان بالله ما كان صاحبنا ليُوصي بهذا، وإنهما لكاذبان، ولشهادتنا أحق من شهادتهما<sup>(٣)</sup>. (٥٧٩/٥)

٢٤٢٥٤ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - قوله: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا﴾، قال: حلفا بالله لشهادتنا إنهما لَخائنان، مُتَّهَمَانِ فِي دِينِهِمَا، مطعون عليهما، أحق من شهادتهما بما شهدا، وما اعتدينا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٢٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾ يعني: فيحلفان بالله في دُبر صلاة العصر: أنَّ الذي في وصية صاحبنا حق، وأنَّ المال كان أكثر مما أتيتمانا به، وأنَّ هذا الإناء لمن متاع صاحبنا الَّذِي خرج به معه، وكتبه في وصيته، وأنكما خنتما. فذلك قوله سبحانه: ﴿لَشَهَادَتُنَا﴾ يعني: **عبد الله بن عمرو بن العاص**، والمطلب ﴿أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا﴾ يعني: **النصرانيين**<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٢٥٦ - عن **مقاتل بن حيان** - من طريق **بكير بن معروف** - قوله: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا﴾، يقول: فيحلفان بالله: إنَّ مال صاحبنا كان كذا وكذا، وإنَّ الذي نطلب قِبَلِ الدَّارِيَيْنِ لَحَقُّ<sup>(٦)</sup>. (ز)

﴿وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾

٢٤٢٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا اعْتَدَيْنَا﴾ بشهادة المسلمين من أولياء الميت،

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٣/١. (٢) أخرجه ابن جرير ١٠٣/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٨٤/٩، وابن أبي حاتم ١٢٣٣/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٨٥/٩، وابن أبي حاتم ١٢٣٣/٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٣/١ - ٥١٤. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٣٤/٤.

﴿إِنَّا إِذَا لَيْنَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٢٥٨ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بَكَيْر بن معروف - ﴿وَمَا أَتَدْرِيْنَا إِنَّا إِذَا لَيْنَ الظَّالِمِينَ﴾ هذا قول الشاهدين أولياء الميت حين أُطْلِع على خيانة الدَّارِيِّين<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿ذَلِكَ أَدَقُّ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهَيْهَا﴾

٢٤٢٥٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿ذَلِكَ أَدَقُّ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهَيْهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَنُهُ بَعْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾، يعني: أولياء الميت، فيستحِقُّون ماله بأيمانِهِمْ، ثم يُوضَعُ ميراثه كما أمر الله، وتَبْطُلُ شهادَةُ الكافِرِينَ<sup>(٣)</sup>. (٥٧٩/٥)

٢٤٢٦٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - ﴿فَإِنْ عُرِيَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّ إِثْمًا﴾ يقول: إن أُطْلِعَ على أَنَّ الكافِرِينَ كَذَبَا ﴿فَتَفَرَّخَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ يقول: من الأولياء، فحلفا بالله: أَنَّ شهادَةَ الكافِرِينَ باطلة، وأنا لم نعتد. ففرد شهادة الكافِرِينَ، وتجاوز شهادة الأولياء. يقول - تعالى ذكره -: ﴿ذَلِكَ أَدَقُّ أَنْ يَأْتُوا الكافِرُونَ بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهَيْهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَنُهُ بَعْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾. وليس على شهود المسلمين إقسام، إنما الإقسام إذا كانوا كافرين<sup>(٤)</sup>. (٥٧٨/٥)

٢٤٢٦١ - قال **الحسن البصري**: أراد الله أن ينكُل<sup>(٥)</sup> الشهود بعضهم ببعض<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٤٢٦٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿ذَلِكَ أَدَقُّ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهَيْهَا﴾، يقول: ذلك أحرى أن يصدِّقوا في شهادتهم<sup>(٧)</sup>. (٥٨٦/٥)

٢٤٢٦٣ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط -: يُوقَفُ الرجلان بعد صلاتهما في دينهما، فيحلفان بالله: لا نشترى به ثمنًا قليلاً ولو كان ذا قربي، ولا نكتم شهادة الله، إنا إذن لمن الآثمين، إنَّ صاحبكم ليهذا أوصى، وإنَّ هذه لتركته. فيقول

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٤/١. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٣٤/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٨٤/٩، وابن أبي حاتم ١٢٣٥/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٠٥/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) ينكل: يمتنع. النهاية (نكل).

(٦) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥٣/٢ - وقال عقيبه: ولم تكن عند الحسن منسوخة.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٠٥/٩، وابن أبي حاتم ١٢٣٤/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

لهما الإمام قبل أن يحلفا: إنكما إن كنتما كتمتما أو ختتما فضحتكما في قومكما، ولم أجز لكما شهادة، وعاقبتكما. فإن قال لهما ذلك فإن ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهه<sup>(١)</sup> [٣١٩٩]. (ز)

٢٤٢٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَلِكَ أَدْفٌ﴾ يعني: أجدر، نظيرها في النساء<sup>(٢)</sup> ﴿أَنْ يَأْتُوا﴾ يعني: النصرانيين ﴿وَالشَّهَادَةَ عَلَىٰ وَجْهَيْهَا﴾ كما كانت، ولا يكتمان شيئاً، ﴿أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَنُ بَعْدَ أَيْمَنِمْ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٢٦٥ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله: ﴿ذَلِكَ أَدْفٌ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهَيْهَا﴾، يعني: الدارين<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَنُ بَعْدَ أَيْمَنِمْ﴾

٢٤٢٦٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَنُ بَعْدَ أَيْمَنِمْ﴾، يقول: وأن يخافوا العقب<sup>(٥)</sup>. (٥٨٦/٥)

٢٤٢٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: يقول: ﴿أَوْ يَخَافُوا﴾ أن يُطَّلَع على خيانتهم، فيرد شهادتهما بشهادة الرجلين المسلمين من أولياء الميت، فحلف عبدالله والمطلب كلاهما أن الذي في وصية الميت حق، وأن هذا الإناء من متاع صاحبنا، فأخذوا تميم بن أوس الداري وعدي بن [بداء] النصرانيين بتمام ما وجدا في وصية الميت حين اطلع الله ﷻ على خيانتهم في الإناء<sup>(٦)</sup>. (ز)

[٢١٩٩] وَجَّهُ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣/٢٩٢ - ٢٩٣) قول السدي، فقال: «ويظهر من كلام السدي أن الإشارة بـ ﴿ذَلِكَ﴾ إنما هي إلى الحبس من بعد الصلاة فقط، ثم يجيء قوله تعالى: ﴿أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَنُ﴾ بجزاء ﴿فَإِنْ عُرِيَ﴾ الآية... و﴿أَوْ﴾ في هذه الآية على تأويل السدي بمنزلة قولك: تجشني يا زيد أو تسخطني. كأنك تريد: وإلا أسخطني، فذلك معنى الآية: ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها وإلا خافوا ردَّ الأيمان».

(١) أخرجه ابن جرير ١٠٥/٩، وابن أبي حاتم ١٢٣٤/٤.

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَدْفٌ أَلَّا تَقُولُوا﴾ [النساء: ٣].

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٤/١. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٣٤/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٠٥/٩، وابن أبي حاتم ١٢٣٥/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

والمراد بالعقب: العاقبة، أي: عاقبة كذبهما في اليمين. مختار الصحاح (عقب).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٤/١.

٢٤٢٦٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَوْ يَخَافُوا أَنْ تَرُدَّ إِلَيْكُمُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: فَتَبَطَّلَ أَيْمَانَهُمْ، وَتَوَخَّذَ أَيْمَانُ هَؤُلَاءِ<sup>(١)</sup>. (٥٨٦/٥)

### ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا اللَّهَ لَا يَهْدِيَ الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾

٢٤٢٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم وعظ الله ﷻ المؤمنين ألا يفعلوا مثل هذا، وألا يشهدوا بما لم يعاينوا ويروا، فقال سبحانه يُحَذِّرُهُمْ نَقْمَتَهُ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا﴾ مواضعه، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٢٧٠ - عن مقاتل [بن حيان] - من طريق بكير بن معروف - في قوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا﴾، قال: يعني: القضاة<sup>(٣)</sup>. (٥٨٦/٥)

### ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾

٢٤٢٧١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾، قال: الكاذبين الذين يَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذْبِ<sup>(٤)</sup>. (٥٨٦/٥)

### ✽ النسخ في الآية:

٢٤٢٧٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: هذه الآية منسوخة<sup>(٥)</sup>. (٥٨٢/٥)

٢٤٢٧٣ - عن إبراهيم النخعي - من طريق حماد - قال: هي منسوخة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٤٢٧٤ - قال يحيى بن سلام: ولم تكن عند الحسن منسوخة<sup>(٧)</sup>. (ز)

﴿٢٢٠﴾ ذكر ابن جرير (١٠٧/٩) بأن قول ابن زيد ليس عنده بمدفوع، غير أنه رجح مستنداً إلى دلالة العموم أن الله تعالى «عمّ الخبر بأنه لا يهدي جميع الفساق، ولم يُخصَّص منها بعضاً دون بعض بخبر ولا عقل، فذلك على معاني الفسق كلها، حتى يُخصَّص شيئاً منها ما يجب التسليم له، فُيَسَلَّمُ له».

- (١) أخرجه ابن جرير ١٠٥/٩ - ١٠٦.  
 (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٤/١.  
 (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٣٥/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.  
 (٤) أخرجه ابن جرير ١٠٧/٩، وابن أبي حاتم ١٢٣٥/٤ من طريق أصبغ بن الفرج.  
 (٥) أخرجه ابن جرير ١٠٧/٩.  
 (٦) أخرجه ابن جرير ١٠٧/٩.  
 (٧) تفسير ابن أبي زئيم ٥٣/٢.



٢٤٢٧٥ - عن **زيد بن أسلم** - من طريق **عبد الله بن عياش** - في قوله: ﴿شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ الآية كلها، قال: كان ذلك في رجلٍ تُوفِّيَ وليس عنده أحدٌ من أهل الإسلام، وذلك في أول الإسلام، والأرضُ حربٌ والناسُ كفَّارٌ، إلا أن رسولَ الله ﷺ وأصحابه بالمدينة، وكان الناسُ يتَوَارَثُونَ بالوصية، ثم نُسِخَتْ الوصية، وفُرِضَت الفرائض، وعَمِلَ المسلمون بها<sup>(١)</sup> [٢٢٠]. (٥٨١/٥)

﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمَهُ الْغَيْبُ﴾ [١٦]

٢٤٢٧٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - في قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾، فيقولون للربِّ - تبارك وتعالى -: لا علم لنا إلا علمٌ أنت أعلمُ به مِنَّا<sup>(٢)</sup>. (٥٨٧/٥)

٢٤٢٧٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **الضحَّاك** - في قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾، قال: فَرَقًا تَذَهَلُ عقولُهم، ثم يَرُدُّ اللهُ إليهم عقولُهم، فيكونون هم الذين يسألون، يقولُ اللهُ: ﴿فَلَنَسْتَأْذِنَ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْتَأْذِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٦٦]<sup>(٣)</sup>. (٥٨٧/٥)

٢٤٢٧٨ - عن **عطاء بن أبي رباح**، قال: جاء **نافع بن الأزرق** إلى **ابن عباس**، فقال: والذي نفسي بيده، لَتُفَسِّرَنَّ لي آيا من كتاب الله ﷻ، أو لأَكْفُرَنَّ به. فقال ابن عباس: ويحك! أنا لها اليوم، أيُّ آي؟ قال: أخبرني عن قول الله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾، وقال في آيةٍ أخرى: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ

[٢٢٠] رَجَّحَ **ابن جرير** (١٠٩/٩) القول بأنَّ حكم الآية غير منسوخ، **مستندًا إلى عدم دليل النسخ**، وعلل ذلك بأنه: «غير جائز أن يُفْضَى على حكم من أحكام الله - تعالى ذكره - أنه منسوخ إلا بخبر يقطع العذر؛ إما من عند الله، أو من عند رسوله ﷺ، أو بورود النقل المستفيض بذلك، فأما ولا خبر بذلك، ولا يَدْفَعُ صحته عقل؛ فغير جائز أن يُفْضَى عليه بأنه منسوخ».

وانتقد **ابن كثير** (٤٠٢/٥) قول **زيد بن أسلم**، فقال: «وفي هذا نظر».

(١) أخرجه **ابن جرير** ٦٧/٩.

(٢) أخرجه **ابن جرير** ١١١/٩، و**ابن أبي حاتم** ١٢٣٦/٤. وعزاه **السيوطي** إلى **ابن المنذر**.

(٣) أخرجه **ابن أبي حاتم** ١٢٣٥/٤.

شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ ﴿٧٥﴾ [الفصص: ٧٥]. فكيف عَلِمُوا وقد قالوا: ﴿لَا عَلَمَ لَنَا﴾؟ وأخبرني عن قول الله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر: ٣١]، وقال في آيةٍ أُخْرَى: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْ﴾ [ق: ٢٨]. فكيف يَخْتَصِمُونَ وقد قال: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْ﴾؟ وأخبرني عن قول الله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَنُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلَهُمْ﴾ [يس: ٦٥]، فكيف شَهِدُوا وقد خَتَمَ عَلَى الْأَفْوَاهِ؟ فقال ابن عباس: نُكَلِّمُكَ أُمَّكَ، يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ! إِنَّ لِلْقِيَامَةِ أَحْوَالَ وَأَهْوَالَ وَفِطَائِعَ وَزَلْزَلَ، فَإِذَا تَشَقَّقَتِ السَّمَاوَاتُ، وَتَنَاثَرَتِ النُّجُومُ، وَذَهَبَ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَذَهَلَتِ الْأَمْهَاتُ عَنِ الْأَوْلَادِ، وَقَذَّتِ الْحَوَامِلُ مَا فِي الْبُطُونِ، وَسُجِرَتِ الْبِحَارُ، وَدُكِدِكَّتِ الْجِبَالُ، وَلَمْ يَلْتَفِتِ الْوَالِدُ إِلَى الْوَلَدِ، وَلَا الْوَالِدُ إِلَى الْوَالِدِ، وَجِيءَ بِالْجَنَّةِ تَلُوحٌ فِيهَا قِبَابُ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ، حَتَّى تُنْصَبَ عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ، ثُمَّ جِيءَ بِجَهَنَّمَ تُقَادُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ مِنْ حَدِيدٍ، مُمَسِّكٌ بِكُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَهَا عَيْنَانِ زَرَقَاوَانٍ، تُجَرُّ الشَّقَّةَ السُّفْلَى أَرْبَعِينَ عَامًا، تَخْطِرُ كَمَا يَخْطِرُ الْفَحْلُ، لَوْ تُرِكَت لَأْتَتْ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ، ثُمَّ يُؤْتَى بِهَا حَتَّى تُنْصَبَ عَنِ يَسَارِ الْعَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنُ رَبَّهَا فِي السُّجُودِ، فَيَأْذُنُ لَهَا، فَتَحْمَدُهُ بِمَحَامِدٍ لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهَا؛ تَقُولُ: لَكَ الْحَمْدُ إِلَهِي إِذْ جَعَلْتَنِي أَنْتَقِمَ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَلَمْ تَجْعَلْ لِي شَيْئًا مِمَّا خَلَقْتَ تَنْتَقِمُ بِهِ مِنِّي، إِلَهِي أَهْلِي. فَلَهَا أَعْرَفَ بِأَهْلِهَا مِنَ الطَّيْرِ بِالْحَبِّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ مِنَ الْمَوْقِفِ عَلَى مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ - وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ تَحْتِ بَيْبُوتِ﴾ [الفرقان: ١٢] زَفَرَتْ زَفْرَةً، فَلَا يَبْقَى مَلَكٌ مَقْرَبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مَرْسَلٌ، وَلَا صِدِّيقٌ مُتَّحِبٌ، وَلَا شَهِيدٌ مِمَّا هُنَالِكَ إِلَّا خَرَّ جَائِئًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ تَزْفَرُ الثَّانِيَةَ زَفْرَةً، فَلَا يَبْقَى قَطْرَةٌ مِنَ الدَّمُوعِ إِلَّا بَدَّرَتْ، فَلَوْ كَانَ لِكُلِّ آدَمِيٍّ يَوْمئِذٍ عَمَلُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ نَبِيًّا لَطَرْنَ أَنَّهُ سُبُوقُهَا، ثُمَّ تَزْفَرُ الثَّلَاثَةَ زَفْرَةً، فَتَنْفَلِقُ الْقُلُوبُ مِنْ أَمَاكِنِهَا، فَتَصِيرُ بَيْنَ اللَّهْوَاتِ وَالْحَنَاجِرِ، وَيَعْلُو سَوَادُ الْعَيُونِ بِيَاضَهَا، يُنَادِي كُلُّ آدَمِيٍّ يَوْمئِذٍ: يَا رَبِّ، نَفْسِي نَفْسِي، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. حَتَّى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَيَتَعَلَّقُ بِسَاقِ الْعَرْشِ يُنَادِي: يَا رَبِّ، نَفْسِي نَفْسِي، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. وَنَبِيِّكُمْ ﷺ يَقُولُ: «يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي». لَا هِمَّةَ لَهُ غَيْرِكُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُدْعَى بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: مَاذَا أُجِبْتُمْ؟ قَالُوا: لَا عِلْمَ لَنَا. طَاشَتِ الْأَحْلَامُ، وَذَهَلَتِ الْعُقُولُ، فَإِذَا رَجَعَتِ الْقُلُوبُ إِلَى أَمَاكِنِهَا ﴿نَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ﴾. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ فهذا وَهُمْ بِالْمَوْقِفِ يَخْتَصِمُونَ، فَيُؤَخَذُ لِلْمَظْلُومِ

من الظالم، وللمملوك من المالك، وللضعيف من الشديد، وللجماء من القراء، حتى يُؤدَى إلى كل ذي حقِّ حقه، فإذا أُدِّيَ إلى كلِّ ذي حقِّ حقه أمر بأهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، فلما أمر بأهل النار إلى النار اختصموا، فقالوا: ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَصْلُونا﴾ [الأعراف: ٢٨]، و﴿رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدُّهُ عَلَيْنَا بِضَعْفٍ فِي النَّارِ﴾ [ص: ٦١]. فيقول الله تعالى: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّْ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ﴾ [ق: ٢٨]، إنما الخصومة بالموقف، وقد قضيت بينكم بالموقف، فلا تختصموا لديَّ. وأمَّا قوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلَهُمْ﴾ فهذا يوم القيامة، حيث يرى الكفار ما يُعطي الله أهل التوحيد من الفضائل والخير، يقولون: تعالوا حتى نحلف بالله ما كننا مشركين. فتتكلَّم الأيدي بخلاف ما قالت الألسن، وتشهد الأرجل تصديقاً للأيدي، ثم يأذن الله للأفواه فتتطَّق، فقالوا لجُلودهم: لم شهدتم علينا؟ قالوا: أنطقنا الله الذي أنطق كلَّ شيء<sup>(١)</sup>. (٥٨٨/٥)

٢٤٢٧٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق الأعمش - في قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾، قال: ففزعون، فيقول: ماذا أجبتهم؟ فيقولون: لا علم لنا. فتردُّ إليهم أفئدتهم، فيعلمون<sup>(٢)</sup> [١٢٠٢]. (٥٨٧/٥)

٢٤٢٨٠ - عن **الحسن البصري** - من طريق عنبسة - في قوله: ﴿فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾، قال: من هول ذلك اليوم<sup>(٣)</sup>. (٥٨٨/٥)

٢٤٢٨١ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - في قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾، قال: ذلك أنهم نزلوا منزلاً ذهبت فيه العقول، فلما سُئلوا قالوا: لا علم لنا. ثم نزلوا منزلاً آخر فشهدوا على قومهم<sup>(٤)</sup>. (٥٨٧/٥)

[٢٢٠٢] حكى ابن عطية (٢٩٤/٣) انتقاد قول مجاهد **استناداً للقرآن، والدلالات العقلية**، فقال: «وَضَعَّفَ بَعْضُ النَّاسِ هَذَا الْمَتْرَعُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَجُ الْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، والأنبياء في أشد أهوال يوم القيامة وحالة جواز الصراط يقولون: سلم، سلم. وحالهم أعظم، وفضل الله عليهم أكثر من أن تذهل عقولهم حتى يقولوا ما ليس بحق في نفسه».

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه ٣٠٢/١٢ - ٣٠٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢٠١/١، وابن جرير ١١٠/٩ - ١١١، وابن أبي حاتم ١٢٣٦/٤. وعزاه السيوطي إلى القرطبي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١٠/٩، وابن أبي حاتم ١٢٣٥/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ١١٠/٩، وابن أبي حاتم ١٢٣٦/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٢٤٢٨٢ - عن **زيد بن أسلم**، قال: يأتي على الخلق ساعةٌ يذهُلُ فيها عقلُ كلِّ ذي عقل. ثم قرأ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾<sup>(١)</sup> [٢٢٠٣]. (٥٨٨/٥)

٢٤٢٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾ يعني: الأنبياء ﷺ، ﴿يَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾ في التوحيد. ﴿قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾. وذلك أول ما بُعثوا عند زفرة جهنم؛ لأنَّ الناس إذا خرجوا من قبورهم تاهت عقولهم، فجالوا في الدنيا ثلاثين سنة، ويُقال: أربعين سنة، ثم ينادي منادٍ عند صخرة بيت المقدس: يا أهل الدنيا،

[٢٢٠٣] اختلف المفسرون في معنى قول الأنبياء: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا﴾ على أربعة أقوال: الأول: لم يكن ذلك من الرسل إنكاراً، ولكنهم ذهلوا عن الجواب من هول ذلك اليوم، ثم أجابوا بعد أن ثابت إليهم عقولهم بالشهادة على أمهم. والثاني: لا علم لنا إلا ما علمتنا. والثالث: معنى ﴿مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾: ماذا عملوا بعدكم؟ وماذا أحدثوا؟ والرابع: قالوا لا علم لنا إلا علم أنت أعلم به منا.

ورجَّح **ابن جرير** (١١٢/٩) القول الأخير الذي قاله **ابن عباس** من طريق **علي مستنداً إلى دلالة القرآن، والمقل**، فقال: «لأنه - تعالى ذكره - أخبر عنهم أنهم قالوا: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمَهُ الْفُتُوبِ﴾، أي: أنك لا يخفى عليك ما عندنا من علم ذلك ولا غيره من خفي العلوم وجليها. وإنما نفى القوم أن يكون لهم بما سئلوا عنه من ذلك علم لا يعلمه هو - تعالى ذكره -، لا أنهم نفوا أن يكونوا علموا ما شاهدوا، كيف يجوز أن يكون ذلك كذلك وهو - تعالى ذكره - يخبر عنهم أنهم يخبرون بما أجابتهم به الأمم، وأنهم سيشهدون على تبليغهم الرسالة شهداء، فقال - تعالى ذكره -: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

وكذا **رجَّحه ابن عطية** (٢٩٤/٣) **مستنداً إلى دلالة المقل**، فقال: «لأنه يتخرج على التسليم لله تعالى ورد الأمر إليه، إذ قوله: ﴿مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾ لا علم عندهم في جوابه إلا بما شوفوها به مدة حياتهم، وينقصهم ما في قلوب المشافهين من نفاق ونحوه، وما ينقصهم ما كان بعدهم من أمتهم، والله تعالى يعلم جميع ذلك على التفصيل والكمال. فأروا التسليم له والخضوع لعلمه المحيط».

**ووجَّهه** (٢٩٤/٣) بقوله: «وهذا حسن، كأن المعنى: لا علم لنا يكفي ويتتهي إلى الغاية». وعلَّق عليه **ابن كثير** (٤١١/٥) بقوله: «ولاشك أنه قول حسن»، ثم ذكر أنه من باب التأدب مع الله.

ها هنا موضع الحساب. فيسمع النداء جميعُ الناس، فيقبلون نحو الصوت، فإذا اجتمعوا بيت المقدس زفرت جهنم زفرةً لا يبقى ملكٌ مُقربٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ إلا ظنَّ أنه لو جاء بعمل سبعين نبياً ما نجا، فعند ذلك تاهت عقولهم، فيقول لهم عند ذلك - يعني: المرسلين -: ﴿مَاذَا أُجِئْتُمْ﴾ في التوحيد. ﴿قَالُوا لَا عَلِمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمَهُ الْقُيُوبَ﴾. ثم رجعت عقولهم بعد ذلك إليهم، فشهدوا على قومهم أنهم قد بلغوا الرسالة عن ربهم، فذلك قوله سبحانه: ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾ يعني: الأنبياء ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [هود: ١٨] (١). (ز)

٢٤٢٨٤ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِئْتُمْ﴾، يقول: ماذا عملوا بعدكم، وماذا أحدثوا بعدكم؟ قالوا: ﴿قَالُوا لَا عَلِمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمَهُ الْقُيُوبَ﴾ (٢) [٢٢٠٤]. (ز)

٢٤٢٨٥ - عن أحمد بن أبي الحواري، قال: قلت لإسحاق بن خلف: قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِئْتُمْ قَالُوا لَا عَلِمْنَا﴾، قلت: أليس قد علموا ماذا عليهم في الدنيا؟ قال: بلى، ولكن من عظم قول السؤال طاشت عقولهم، فلم [يدروا] ما أجيبوا، فإذا رجعت إليهم بعد عرفوا. فحدث به أبو سليمان [الداراني]، فقال: هم في سماعهم تلك صادقين، ثم ترجع إليهم عقولهم بعد، فيخبر بما أجيبوا (٣). (ز)

[٢٢٠٤] انتقد ابن جرير (١١٢/٩) قول ابن جُرَيْج مستنداً لدلالة اللغة، والعقل بقوله: «وأما الذي قاله ابن جُرَيْج... فتأويل لا معنى له، لأن الأنبياء لم يكن عندها من العلم بما يحدث بعدها إلا ما أعلمها الله من ذلك، وإذا سئلت عما عملت الأمم بعدها والأمر كذلك فإنما يُقال لها: ماذا عرفناك أنه كائن منهم بعدك؟ وظاهر خبر الله - تعالى ذكْرُه - عن مسألته إياهم يدل على غير ذلك».

وبنحوه ذهب ابن عطية (٢٩٤/٣)، فقال: «لكن لفظة ﴿أُجِئْتُمْ﴾ لا تساعد قول ابن جرير إلا على كُرْه». ووجهه بقوله: «وهذا معنى حسن في نفسه، ويؤيده قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمَهُ الْقُيُوبَ﴾».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٤/١ - ٥١٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ١١٢/٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٣٦/٤.

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ﴾

٢٤٢٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ في الآخرة، ﴿اَذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ﴾ يعني: مريم عليها السلام (١). (ز)

﴿إِذْ آتَيْنَاكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾

٢٤٢٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ آتَيْنَاكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾، فالنعمة على عيسى حين أیده بروح القدس، يعني: جبريل عليه السلام (٢). (ز)

﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾

٢٤٢٨٨ - عن عباد بن منصور، قال: سألت الحسن في قوله: ﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾. قال: كلمهم في المهد صبيًا، وكلمهم كبيرًا (٣). (ز)

٢٤٢٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾ يعني: تكلم بني إسرائيل صبيًا في المهد حين جاءت به أمه تحمله، ﴿وَيُكَلِّمُهُمْ كَهْلًا﴾ حين اجتمع واستوت لحيته (٤). (ز)

﴿وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾

٢٤٢٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ﴾ يعني: حطَّ الكتابِ بيده،

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥١٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥١٥.

وقد تقدمت الآثار مُفَصَّلَةً في معنى الآية عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَاكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٨٧]، وأعادها ابن أبي حاتم ٤/١٢٣٨ كمادته.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٣٨ - ١٢٣٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥١٥ - ٥١٦.

وقد تقدمت الآثار مفصلة في معنى الآية عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَيُنزِّلُ الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ٤٦]، وأعادها ابن أبي حاتم ٤/١٢٣٨ - ١٢٣٩.

﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ يعني: الفهم، والعلم <sup>(١)</sup> [٢٢٠٥]. (ز)

### ﴿وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾

٢٤٢٩١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبي جعفر - قوله: ﴿وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾، قال: كان عيسى يقرأ التوراة والإنجيل <sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٢٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾، يعني: علم التوراة والإنجيل، وجعله نبياً ورسولاً إلى بني إسرائيل <sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٢٩٣ - عن محمد بن إسحاق - من طريق عبد الله بن إدريس - ﴿وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾، أي: كتاب لم يسمعوا به جاءهم به، وكتاب قد سمعوا به مضى ودرّس علمه من بين أظهرهم، فردّ به عليهم <sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَإِذْ خَلَقْنَا مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ إِبْرَاهِيمَ فَتَنَّا فِيهَا طَيْرًا بِإِذْنِي﴾

٢٤٢٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذْ خَلَقْنَا مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ يعني: الخفّاش ﴿بِإِذْنِي فَتَنَّا فِيهَا﴾ يعني: في الهيئة ﴿فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾ <sup>(٥)</sup>. (ز)

[٢٢٠٥] ذكر ابن عطية (٢٩٥/٣) هذا القول وان المراد به الكتاب: الخط، ثم أورد احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل أن يريد اسم جنس في صحف إبراهيم وغير ذلك، ثم خص بعد ذلك التوراة والإنجيل بالذكر تشريفاً».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٥/١.

وقد تقدمت الآثار مفصلة في معنى الآية عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ الْكِنُوزَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [آل عمران: ٤٨]، وأحال إليها ابن جرير ١١٥/٩، بينما أعادها ابن أبي حاتم ١٢٣٩/٤ - ١٢٤٠.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٤٠/٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٤٠/٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٥/١ - ٥١٦.

تقدمت الآثار مفصلة في معنى الآية عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِكِتَابٍ مِّنِّي وَإِذْ خَلَقْنَا لَكُمْ مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفَخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي أَتَىٰ﴾ [آل عمران: ٤٩]، وقد أحال ابن جرير ١١٥/٩ إليها، بينما أعادها ابن أبي حاتم ١٢٤٠/٤.

## ﴿وَتَرِيئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ نُخْرِجُ الْمَوْتَّ بِإِذْنِي﴾

٢٤٢٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَرِيئُ الْأَكْمَةَ﴾ يعني: الأعمى الذي يخرج من بطن أمه أعمى، فكان عيسى عليه السلام يرد إليه بصره بإذن الله تعالى، فيمسح بيده عليه فإذا هو صحيح بإذن الله، ﴿وَوَيْبَرِيئُ الْأَبْرَصَ﴾ يمسحهما بيده فيبرئهما ﴿بِإِذْنِي وَإِذْ نُخْرِجُ الْمَوْتَّ بِإِذْنِي﴾ أحياء<sup>(١)</sup>. (ز)

## ﴿...وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ

فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَرُوهَا مِنَّمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١١﴾

٢٤٢٩٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾، أي: الآيات التي وضع على يديه؛ من إحياء الموتى، وخلقه من الطين كهيئة الطير، ثم ينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله، وإبراء الأسقام، والخبر بكثير من الغُيوب مما يدخرون في بيوتهم، وما ردّ عليهم من التوراة مع الإنجيل الذي أحدث الله إليه. ثم ذكر كفرهم بذلك كله<sup>(٢)</sup>. (٥٩٢/٥)

٢٤٢٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: وأما النعمة على مريم عليها السلام فهي أنه اصطفاه - يعني: اختارها -، وطهرها من الإثم، واختارها على نساء العالمين، وجعلها زوجة محمد ﷺ في الجنة...، ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ﴾ يعني: عن قتل حين رفعه الله ﷻ إليه، وقتل شبيهه، وهو الرقيب الذي كان عليه، ﴿إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ يعني: بالعجائب التي كان يصنعها؛ من إبراء الأكمة، والأبرص، والموتى، والطارئ، ونحوه، ﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَرُوهَا مِنَّمْ﴾ يعني: من اليهود من بني إسرائيل: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ يعني: ما هذا الذي يصنع عيسى من الأعاجيب ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ يعني: بين. نظيرها في الصف<sup>(٣)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٥/١ - ٥١٦.

وتقدمت الآثار مفصلة في معنى الآية عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُتِيئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُتِي الْمَوْتَّ بِإِذْنِي﴾ [آل عمران: ٤٩]، وقد أحال ابن جرير ١١٥/٩ إليها، بينما أعادها ابن أبي حاتم ١٢٤١/٤ كعادته.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٤٢/٤. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٦/١ - ٥١٧.



✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٤٢٩٨ - عن ابن وهب، عن أبيه [وهب بن منبه] - من طريق أبي بكر بن عيَّاش - قال: قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْيَمَنِ، فَقَالَ أَبِي: ائْتِهِ، فَاسْمَعْ مِنْهُ. فَقُلْتُ: تُحِيلُنِي عَلَى رَجُلٍ نَصْرَانِي؟ قَالَ: نَعَمْ، ائْتِهِ، وَاسْمَعْ مِنْهُ. فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ: لَمَّا رَفَعَ اللَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْ جَبْرِيْلَ وَمِيكَائِيلَ، فَقَالَ لَهُ: اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ؛ فَعَلْتُ بِكَ وَفَعَلْتُ بِكَ، ثُمَّ أَخْرَجْتُكَ مِنْ بَطْنِ أُمَّكَ، فَفَعَلْتُ بِكَ وَفَعَلْتُ بِكَ، وَاسْتَكُونُوا أُمَّةً بَعْدَكَ يَنْتَحِلُونَكَ، وَيَنْتَحِلُونَ رِبُوبِيَّتَكَ، وَيَشْهَدُونَ أَنَّكَ قَدْ مُتَّ، وَكَيْفَ يَكُونُ رَبُّ يَمُوتُ؟! فَبِعِزَّتِي خَلَفْتُ لِأَنَاصِبَتِهِمُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَأَقِيمَنَّهُمْ مُقَامَ الْخَصْمِ مَعَ الْخَصْمِ، حَتَّى يُنْفِذُوا مَا قَالُوا، وَلَنْ يُنْفِذُوهُ أَبَدًا. ثُمَّ أَسْلَمَ، وَجَاءَ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِشَيْءٍ لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهَا<sup>(١)</sup>. (٥٩١/٥)

﴿وَاذْكُرْ آيَاتِنَا الَّتِي نُنزِّلُهَا بِاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ نُنزِّلُهَا بِاللَّيْلِ﴾

٢٤٢٩٩ - عن الحسن البصري - من طريق رجل - في قول الله: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى الْقُرْآنِ﴾ [النحل: ٦٨]، وقوله: ﴿وَاذْكُرْ آيَاتِنَا الَّتِي نُنزِّلُهَا بِاللَّيْلِ﴾، ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَمْرًا مَوْجُوهًا﴾ [القصص: ٧]، قال: إلهام ألهمهم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٣٠٠ - عن قتادة بن دعامة: ﴿وَاذْكُرْ آيَاتِنَا الَّتِي نُنزِّلُهَا بِاللَّيْلِ﴾، قال: وَحِيٌّ قَدْ ذُفِّفَ فِي قُلُوبِهِمْ، لَيْسَ بِوَحْيِ نُبُوَّةٍ، وَالْوَحْيُ وَحْيَانٌ: وَحْيٌ تَجِيءُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ، وَوَحْيٌ يُقَدِّفُ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ<sup>(٣)</sup>. (٥٩٢/٥)

٢٤٣٠١ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَاذْكُرْ آيَاتِنَا الَّتِي نُنزِّلُهَا بِاللَّيْلِ﴾، يقول: قَدْ ذُفِّفَ فِي قُلُوبِهِمْ<sup>(٤)</sup>. (٥٩٢/٥)

٢٤٣٠٢ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق مَعْمَرٍ - في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ آيَاتِنَا الَّتِي نُنزِّلُهَا بِاللَّيْلِ﴾

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٣٧/٤.

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٥٣/٢ - ٥٤ (١٠٣). وعلَّقه ابن أبي حاتم ١٢٤٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ١١٦/٩، وابن أبي حاتم ١٢٤٢/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

أَوْحَيْتَ إِلَى الْخَوَارِجِ»، قال: قذف في قلوبهم <sup>(١)</sup> ٢٢٠٦. (ز)

٢٤٣٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأُوحِيَتْ إِلَى الْخَوَارِجِ﴾، وهم: القَصَّارُونَ مُبَيِّضُو الشَّيَابِ، وكانوا اثني عشر رجلاً، والوحي إليهم من الله ﷻ هو إلهام، قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ التَّصَدِيقَ بِاللَّهِ ﷻ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ <sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿أَنْ آمِنُوا بِ وَرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾

٢٤٣٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنْ آمِنُوا بِ﴾: أَنْ صَدَّقُوا بِأَنِّي وَاحِدٌ لَيْسَ مَعِيَ شَرِيكٌ، ﴿وَرَسُولِي﴾ عيسى ابن مريم أَنَّهُ نَبِيُّ رَسُولٍ. ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ يعني: صَدَّقْنَا بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَنَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ ﷻ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُهُ، ﴿وَأَشْهَدُ﴾ يَا عَيْسَى ﴿بِأَنَّآ مُسْلِمُونَ﴾ يعني: مُخْلِصُونَ بِالتَّوْحِيدِ <sup>(٣)</sup> ٢٢٠٧. (ز)

<sup>[٢٢٠٦]</sup> اختلف المفسرون في معنى ﴿أَوْحَيْتَ﴾ على قولين: الأول: ألهمتهم. والثاني: قذفت في قلوبهم.

ورأى ابن جرير (١١٦/٩) تقارب المعاني بينهما، فقال: «وقد اختلفت ألفاظ أهل التأويل في تأويل قوله: ﴿وَأُوحِيَتْ﴾، وإن كانت متفقة المعاني».

وذكر ابن كثير (٤١٣/٥) القول بكونه وحي إلهام، وجعل نظيراً له قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَكَ أَمْرًا مَوْجُودًا أَنْ نُرِيَهُمْ﴾ [القصص: ٧]، وقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّفْسِ أَنْ أَعْلِي مِنْ لَدُنْكَ يُبَيِّنُ﴾ [النحل: ٦٨].

ثم ذكر (٤١٤/٥) احتمالاً آخر في معنى الوحي غير الإلهام، والقذف في القلب، فقال: «ويحتمل أن يكون المراد: وإذا أوحيت إليهم بواسطتك، فدعوتهم إلى الإيمان بالله ورسوله، واستجابوا لك وانقادوا وتابَعَوْكَ، فقالوا: ﴿آمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّآ مُسْلِمُونَ﴾».

<sup>[٢٢٠٧]</sup> ذكر ابن عطية (٢٩٨/٣) أن قوله تعالى: ﴿وَأَشْهَدُ﴾ يحتمل احتمالين: الأول: أن يكون مخاطبة منهم لله تعالى. الثاني: أن يكون لعيسى ﷺ.

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢٠٠/١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٧/١.

وتقدمت الآثار مفصلة في معنى الحواريين عند تفسير قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَأَكْفُرَنَّ عَنْ أَصْحَابِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]، وقد أحال ابن جرير ١١٦/٩ إليها، بينما أعادها هنا ابن أبي حاتم ١٢٤٢/٤ - ١٢٤٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٧/١.

﴿إِذْ قَالَ الْخَوَارِيزِيُّونَ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ  
قَالَ أَنْعُوا اللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

❁ قراءات:

٢٤٣٠٥ - عن عبدالرحمن بن عَنَم، قال: سألتُ معاذ بن جبل عن قول الخواريين: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾؟ أو: ﴿تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾؟ فقال: أفرأني رسول الله ﷺ؟ ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ بالتاء<sup>(١)</sup>. (٥٩٣/٥)

٢٤٣٠٦ - عن عامر الشعبي: أنَّ عليًّا كان يقرؤها: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾، قال: هل يطيعك ربك<sup>(٢)</sup>. (٥٩٣/٥)

٢٤٣٠٧ - عن عبد الله بن عباس: أنه قرأها: ﴿تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ بالتاء، وينصب ﴿رَبُّكَ﴾<sup>(٣)</sup>. (٥٩٣/٥)

٢٤٣٠٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق حسان بن مَخَارِق - أنه قرأها: ﴿تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾، وقال: هل تستطيع أن تسأل ربك<sup>(٤)</sup>. (٥٩٣/٥)

٢٤٣٠٩ - عن يحيى بن وثَّاب =

٢٤٣١٠ - وأبي رجاء أنهما قرأا: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ بالياء والرفع<sup>(٥)</sup>. (٥٩٣/٥)

٢٢٠٨ اختلف القراء في قراءة ﴿يَسْتَطِيعُ﴾؛ فمنهم من قرأ بالياء ورفع الرب، ومنهم من قرأ بالتاء ونصب الرب.

وذكر ابن جرير (١١٨/٩) أن قراءة التاء بمعنى: هل تستطيع أن تسأل ربك؟ وهل تستطيع أن تدعو ربك؟ وهل تستطيع وترى أن تدعوه؟ وأما قراءة الياء فتحتمل معنيين: أحدهما: ==

(١) أخرجه الترمذي ١٩٢/٥ (٣١٥٨)، والحاكم ٢٦٠/٢ (٢٩٣٥) واللفظ له.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين، وليس إسناده بالقوي، ورشدين بن سعد والإفريقي يضعفان في الحديث». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

وهما قراءتان متواترتان، فقرأ العشرة ما عدا الكسائي ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ بالياء، ورفع الباء، أما الكسائي فقرأ ﴿تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ بالتاء، ونصب الباء. انظر: النشر ٢٠٦/٢، والإتحاف ص ٢٥٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٤٣/٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ١١٨/٩. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

== أن يَنْزِلَ علينا ربك، كما يقول الرجل لصاحبه: أستطيع أن تنهض معنا في كذا؟ وهو يعلم أنه يستطيع، ولكنه إنما يريد: أنتهض معنا فيه؟ والآخر: هل يستجيب لك ربك ويطيعك أن ينزل علينا؟.

وذكر نحوه ابنُ عطية (٢٩٨/٣ - ٢٩٩)، وابنُ كثير (٤١٤/٥ - ٤١٥).

وأضاف ابنُ عطية أن في قَوْلَةِ الحواريين ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ﴾ بشاعة؛ ولذا مال فريق من الصحابة لقراءة التاء، وساق أثر عائشة التالي، وعلّق (٢٩٩/٣) عليه بقوله: «نَزَّهْتُهُمْ عائشة رضي الله عنها عن بشاعة اللفظ، وإلا فليس يلزمهم منه جهل بالله تعالى على ما قد تبين آنفاً». يعني: على توجيه قراءة الياء بما قد مرّ.

ورجّح ابنُ جرير (١١٨/٩ - ١١٩) قراءة الياء مستنداً إلى دلالة اللغة، والسياق، والمقل، وذلك أن قوله: ﴿إِذْ قَالَ الْخَوَارِجُونَ﴾ من صلة ﴿إِذْ أُوحِيَتْ﴾، فالمعنى: وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبيرسولي إذ قال الحواريون ما قالوا. وفي ذلك دلالة على كره الله لما قالوا، ودعوتهم للتوبة منه. كما تترجّح من جهة أن عيسى استعظم مقالة الحواريين، ولذا ردّ عليهم بقوله: ﴿أَتَقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾، وفي استنابة الله للحواريين واستعظام عيسى لمقولتهم ما يدل على صحة قراءة الياء؛ إذ لو كانت بالتاء لما استكبرت هذا الاستكبار. ثم قال (١١٩/٩ - ١٢٠ بتصرف): «فإن ظن ظانٌّ أن قولهم ذلك له إنما هو استعظام منهم لأن ذلك منهم كان مسألة آية، فإن الآية إنما يسألها الأنبياء من كان بها مكذباً ليتقرر عنده حقيقة ثبوتها وصحة أمرها، كما كانت مسألة صالح الناقية من مكذبي قومه، فإن كان الذين سألوا عيسى أن يسأل ربه أن ينزل عليهم مائدة من السماء على هذا الوجه فقد أحلّهم الذين قرءوا ذلك بالتاء ونصب الرب محلاً أعظم من المحل الذي ظنوا أنهم يحددون بهم عنه. أو يكونوا سألوا ذلك عيسى وهم موقنون بأنه الله نبي مبعوث، وأن الله تعالى على ما سألوا من ذلك قادر، فإن كانوا سألوا ذلك وهم كذلك، وإنما كانت مسألتهم إيّاه ذلك على نحو ما يسأل أحدهم نبيّه إذا كان فقيراً أن يسأل له ربه أن يغنيه، وإن عرضت به حاجة أن يسأل له ربه أن يقضيها، فإن ذلك من مسألة الآية في شيء، بل ذلك سؤال ذي حاجة عرضت له إلى ربه، فسأل نبيه مسألة ربه أن يقضيها له. وخبر الله تعالى عن القوم يُنبيّ بخلاف ذلك، وذلك أنهم قالوا لعيسى: ﴿رُبَيْدُ أَنْ تَأْكُلَ مِنَّا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَتَكَلِّمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾، فقد أنبا هذا من قبلهم أنهم لم يكونوا يعلمون أن عيسى قد صدقهم، ولا اطمأنّت قلوبهم إلى حقيقة نبوته، فلا بيان أبين من هذا الكلام في أن القوم كانوا قد خالط قلوبهم مرض وشك في دينهم وتصديق رسولهم، وأنهم سألوا ما سألوا من ذلك احتباراً».

## \* تفسير الآية:

٢٤٣١١ - عن عائشة - من طريق ابن أبي مليكة - قالت: كان الحواريون أعلم بالله من أن يقولوا: هل يستطيع ربك؟ إنما قالوا: هل تستطيع أنت ربك؟ هل تستطيع أن تدعوه؟<sup>(١)</sup>. (٥٩٢/٥)

٢٤٣١٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق الأعمش - في قوله: ﴿مَائِدَةً﴾، قال: المائدة: الجوان<sup>(٢)</sup>. (٥٩٣/٥)

٢٤٣١٣ - قال الحسن البصري: يقولون: هل ربك فاعل، وهو كلام العرب: ما أستطيع ذلك؛ أي: ما أنا بفاعل ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٣١٤ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾، قال: قالوا: هل يُطْبِعُكَ رَبُّكَ إِنْ سَأَلْتَهُ؟ فأنزل الله عليهم مائدة من السماء، فيها جميع الطعام إلا اللحم، فأكلوا منها<sup>(٤)</sup>. (٥٩٣/٥)

٢٤٣١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ فلا تسألوه البلاء ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ فإنها إن نزلت ثم كذبتكم عوقبتهم<sup>(٥)</sup>. (ز)

== وذكّر ابن عطية (٣/٣٠٠) أنّ قول عيسى للحواريين: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ يتخرج على قراءة الياء على أمرين: أحدهما: بشاعة اللفظ. والآخر: إنكار طلب الآيات والتعرض إلى سخط الله بها، والنبوات ليست مبنية على أن تتعنت، وأما على قراءة التاء فلم ينكر عليهم إلا الاقتراح، وقلة طمأنينتهم إلى ما قد ظهر من آياته.

(١) أخرجه يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥٤/٢ - ٥٥ - وابن جرير ١١٧/٩ - ١١٨، وابن أبي حاتم ١٢٤٣/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٤٤/٤ - ١٢٤٥.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥٤/٢ -.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢١/٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٧/١.

﴿قَالُوا زُبَيْدٌ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمِئِنَّ قُلُوبُنَا وَقَعَلِمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا  
وَتَكُونُ عَلَيَّهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾

٢٤٣١٦ - عن سعيد بن جبیر - من طريق قيس بن مسلم - في قوله: ﴿وَتَطْمِئِنَّ﴾، قال: تُوقِنُ<sup>(١)</sup>. (٥٩٣/٥)

٢٤٣١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا زُبَيْدٌ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا﴾ فقد جُعنا، ﴿وَتَطْمِئِنَّ قُلُوبُنَا﴾ يعني: وتسكن قلوبنا إلى ما تدعوننا إليه، ﴿وَقَعَلِمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ بأنك نبي رسول، ﴿وَتَكُونُ عَلَيَّهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ يعني: على المائة عند بني إسرائيل إذا رجعنا إليهم. وكان القوم الذين خرجوا وسألوا المائة خمسة آلاف بطريق، وهم الذين سألوا المائة مع الحواريين<sup>(٢)</sup>. (٢٢٠٩). (ز)

﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا  
وَعَايَةً مِنَّا وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾

٢٤٣١٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عقيل - أنه قال: أكل منها - يعني: من المائة - حين وضعت بين أيديهم آخر الناس كما أكل منها أولهم<sup>(٣)</sup>. (٢٢١٠). (ز)

٢٢٠٩ قال ابن عطية (٣/٣٠٠): «ولا خلاف أحفظه في أن الحواريين كانوا مؤمنين، وهذا هو ظاهر الآية».

ثم ذكر أن قوماً قالوا بأن الحواريين قالوا هذه المقالة في صدر الأمر قبل علمهم بأنه يبرئ الأكمة والأبرص ويحيي الموتى.

وبيّن أن معنى قولهم: ﴿وَتَطْمِئِنَّ قُلُوبُنَا﴾ أي: يسكن فكرنا في أمرك بالمعينة لأمر نازل من السماء بأعيننا، ﴿وَقَعَلِمَ﴾ علم الضرورة والمشاهدة أن قد صدقتنا فلا تعترضنا الشبه التي تعرض في علم الاستدلال. ثم قال: «وبهذا يترجح قول من قال كان هذا قبل علمهم بآياته. ويدل أيضاً على ذلك أن وحي الله إليهم أن آمنوا إنما كان في صدر الأمر، وعند ذلك قالوا هذه المقالة ثم آمنوا ورأوا الآيات واستمروا وصبروا، وهلك من كفر».

٢٢١٠ علق ابن عطية (٣/٣٠٢) على قول ابن عباس بقوله: «فالعيد على هذا لا يراد به المستدير».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥١٧ - ٥١٨.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٤٤ - ١٢٤٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩/١٢٤.

٢٤٣١٩ - عن **كعب الأحبار**: نزلت يوم الأحد، لذلك اتخذها النصارى عيداً<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٢٤٣٢٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوْلَانَا  
 وَءَاخِرِنَا﴾، قال: أرادوا أن تكونَ لَعَبِيهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ<sup>(٢)</sup>. (٥٩٤/٥)  
 ٢٤٣٢١ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - في قوله: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوْلَانَا  
 وَءَاخِرِنَا﴾، يقول: تَتَّخِذُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عِيدًا، نُعَظِّمُهُ نَحْنُ وَمَنْ بَعَدَنَا<sup>(٣)</sup>. (٥٩٤/٥)  
 ٢٤٣٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا  
 أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوْلَانَا وَءَاخِرِنَا﴾ يقول: تكون عيداً لمن كان  
 في زماننا عند نزول المائدة، وتكون عيداً لمن بعدنا، ﴿وَ﴾ تكون المائدة ﴿آيَةً مِنْكَ  
 وَأَرْزُقْنَا﴾ يعني: المائدة، ﴿وَأَتَى خَيْرَ الرَّزْقِينَ﴾ من غيرك، يقول: فإنك خير من  
 يرزق<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٣٢٣ - عن عبد الملك ابن جُريج - من طريق حجاج - قوله: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ  
 السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوْلَانَا﴾ قال: الذين هم أحياء منهم يومئذ، ﴿وَءَاخِرِنَا﴾ مَنْ  
 بَعْدَهُمْ مِنْهُمْ<sup>(٥)</sup>. (٢٢١١). (ز)

٢٤٣٢٤ - عن سفيان الثوري - من طريق عبد العزيز - ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾، قالوا:  
 نُصَلِّي فِيهِ، نزلت مرتين<sup>(٦)</sup>. (٢٢١٢). (ز)

**٢٢١١** رَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (١٢٥/٩) قول ابن جُريج مستنداً إلى الأغلب في اللغة، فقال: «لأن ذلك هو الأغلب من معناه».

**٢٢١٢** أفادت الآثار الاختلاف في تفسير قوله: ﴿عِيدًا﴾ على قولين: أحدهما: أن معناه: تتخذ يوم نزولها عيداً نعظمه نحن ومن بعدنا. والآخر: أن معناه: نأكل منها جميعاً. وذكر ابن جرير قولاً ثالثاً ولم ينسبه: أن المعنى: عائدة من الله علينا وحجة وبرهاناً. ورجح ابن جرير (١٢٤/٩) القول الأول الذي قاله السدي، وقاتدة، وابن جريج، وسفيان، وانتقد الثالث مستنداً إلى الأغلب في اللغة، فقال: «لأن المعروف من كلام الناس ==

(١) تفسير الثعلبي ١٢٧/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢٣/٩، وابن أبي حاتم ١٢٤٩/٤. وذكره يحيى بن سلام - كما تفسير ابن أبي زمنين ٥٥/٢. - وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢٣/٩، وابن أبي حاتم ١٢٤٨/٤ - ١٢٤٩. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٨/١. (٥) أخرجه ابن جرير ١٢٤/٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٢٤/٩.

﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُرِّئُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ  
فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (١١٥)

### ❁ قراءات:

٢٤٣٢٥ - في قراءة **عبد الله** - من طريق الأعمش -: (قَالَ سَأُنزِلُهَا عَلَيْكُمْ) <sup>(١)</sup>. (ز)  
٢٤٣٢٦ - عن **عاصم**: أنه قرأ: ﴿إِنِّي مُرِّئُهَا﴾ مُثَقَّلَةً <sup>(٢)</sup>. (٦٠٥/٥)

### ❁ تفسير الآية:

٢٤٣٢٧ - عن **عمار بن ياسر**، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنزلت المائدة من السماء خُبْزًا ولحمًا، وأمروا ألا يخونوا ولا يَدْخِرُوا لَغْدٍ، فخانوا وأدخروا ورفَعوا لَغْدٍ، فمَسِخُوا قِرْدَةً وخنازير» <sup>(٣)</sup>. (٦٠٠/٥)

٢٤٣٢٨ - وعن **عمار بن ياسر** - من طريق خِلاس بن عمرو - موقوفًا، مثله <sup>(٤)</sup>. (٦٠٠/٥)  
٢٤٣٢٩ - عن **عكرمة**: أن رسول الله ﷺ قال: «لولا بنو إسرائيل ما خَبَزَ <sup>(٥)</sup> الخبزُ، ولا تَتَنَ اللحمُ، ولكنَّهُم خَبَثُوهُ لَغْدٍ؛ فأتتَنَ اللحمُ، وخَبَزَ الخبزُ» <sup>(٦)</sup>. (٦٠٠/٥)

== المستعمل بينهم في العيد ما ذكرنا، دون القول الذي قاله مَنْ قال معناه: عائدة من الله علينا، وتوجيه معاني كلام الله إلى المعروف من كلام مَنْ خوطب به أولى من توجيهه إلى المجهول منه ما وُجِدَ إليه السبيل».

(١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٣١٣/١.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن الأعمش، وطلحة بن مصرف. انظر: البحر المحيط ٦٢/٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها نافع، وأبو جعفر، وابن عامر، وعاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿مُرِّئُهَا﴾ بالتخفيف. انظر: النشر ٢٥٦/٢، والإتحاف ص ٢٥٨.

(٣) أخرجه الترمذي ٣٠٢/٥ - ٣٠٣ (٣٣١٣)، وابن جرير ١٢٨/٩، وابن أبي حاتم ١٢٤٥/٤ (٧٠٢٢)، ١٢٥١/٤ - ١٢٥٢ (٧٠٤٥).

قال الترمذي: «هذا حديث قد رواه أبو عاصم وغير واحد، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن خلاس، عن **عمار بن ياسر** موقوفًا، ولا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث الحسن بن قزعة». وقال البزار في مسنده ٢٥٠/٤ (١٤١٩): «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن **عمار** مرفوعًا إلا من هذا الوجه».

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢٨/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي حاتم.

قال الترمذي ٣٠٣/٥: «الوقف أصح».

(٦) عزاه السيوطي إلى سفيان بن عيينة مرسلًا.

(٥) ما خبز: ما أتت. النهاية ٨٣/٢.



٢٤٣٣٠ - عن **عمار بن ياسر** - من طريق خلاص بن عمرو - قال: نزلت المائدة عليها نَمْرٌ مِنْ نَمْرِ الْجَنَّةِ<sup>(١)</sup>. (٦٠٠/٥)

٢٤٣٣١ - عن رجل من بني عجل، قال: صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ **عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ**، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: هَلْ تَدْرِي كَيْفَ كَانَ شَأْنُ مَائِدَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: لَا. قَالَ: إِنَّهُمْ سَأَلُوا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَائِدَةً يَكُونُ عَلَيْهَا طَعَامٌ يَأْكُلُونَ مِنْهُ لَا يَنْفَدُ. قَالَ: فَقِيلَ لَهُمْ: فَإِنَّهَا مَقِيمَةٌ لَكُمْ مَا لَمْ تَخْبَثُوا أَوْ تَخُونُوا أَوْ تَرْفَعُوا، فَإِنْ فَعَلْتُمْ فَإِنِّي أَعَذِبُكُمْ عَذَابًا لَا أَعَذِبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ. قَالَ: فَمَا تَمَّ يَوْمَهُمْ حَتَّى خَبَثُوا وَرَفَعُوا وَخَانُوا، فَعُذِّبُوا عَذَابًا لَمْ يُعَذِّبْهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ. وَإِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ كُنْتُمْ تَتَّبِعُونَ أَذْنَابَ الْإِبْلِ وَالشَّاءِ، فَبَعَثَ اللَّهُ فِيكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَعْرِفُونَ حَسْبَهُ وَنَسْبَهُ، وَأَخْبَرَكُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ أَنْكُمْ سَتَظْهَرُونَ عَلَى الْعَرَبِ، وَنَهَاكُمْ أَنْ تَكْتَبِرُوا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، وَأَيْمَ اللَّهِ، لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تَكْتَبِرُوهُمَا وَيَعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٣٣٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - قال: المائدة سمكةٌ وأرغفةٌ<sup>(٣)</sup>. (٦٠٠/٥)

٢٤٣٣٣ - قال **عبد الله بن عباس**: أنزل على المائدة كل شيء غير اللحم<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٣٣٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قال: نَزَلَ عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَالْحَوَارِيِّينَ خِزَانٌ عَلَيْهِ خَبِزٌ وَسَمَكٌ، يَأْكُلُونَ مِنْهُ أَيْنَمَا نَزَلُوا إِذَا شَاءُوا<sup>(٥)</sup>. (٦٠٢/٥)

٢٤٣٣٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - في المائدة، قال: كَانَ طَعَامًا يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ حَيْثَمَا نَزَلُوا<sup>(٦)</sup>. (٦٠٢/٥)

٢٤٣٣٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عقيل - أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَنَّهُ قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: هَلْ لَكُمْ أَنْ تَصُومُوا لِلَّهِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، ثُمَّ تَسْأَلُوهُ فَيُعْطِيَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ، فَإِنْ أَجَرَ الْعَامِلَ عَلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ؟ فَفَعَلُوا، ثُمَّ قَالُوا: يَا مَعْ لِمَ الْخَيْرِ، قُلْتُمْ لَنَا: إِنَّ أَجَرَ الْعَامِلِ عَلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ. وَأَمَرْنَا أَنْ نَصُومَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، فَفَعَلْنَا،

(١) أخرجه ابن جرير ١٢٨/٩، وابن أبي حاتم ١٢٤٥/٤. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢٧/٩. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٤٦/٤.

(٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥٥/٢ -.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٢٦/٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٢٨/٩، وابن الأثير في كتاب الأضداد ص ٣٥٠.

ولم نَكُنْ نَعْمَلُ لِأَحَدٍ ثَلَاثِينَ يَوْمًا إِلَّا أَطَعَمْنَا، فَهَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ؟ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾. فَأَقْبَلَتِ الْمَلَائِكَةُ تَطِيرُ بِمَائِدَةٍ مِنَ السَّمَاءِ، عَلَيْهَا سَبْعَةُ أَحْوَابٍ وَسَبْعَةُ أَرْغَفٍ، حَتَّى وَضَعَتْهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، فَأَكَلَ مِنْهَا آخِرُ النَّاسِ كَمَا أَكَلَ مِنْهَا أَوَّلُهُمْ<sup>(١)</sup>. (٥٩٩/٥)

٢٤٣٣٧ - قال **كعب الأحبار**: نزلت مائدة منكوسة تطير بها الملائكة بين السماء والأرض، عليها كلُّ الطعام إلا اللحم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٣٣٨ - عن **أبي عبد الرحمن السَّلْمِي** - من طريق **أبي إسحاق** - في قوله: ﴿أَنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾، قال: **خُبْرًا**، و**سَمَكًا**<sup>(٣)</sup>. (٦٠١/٥)

٢٤٣٣٩ - عن **سعيد بن جبیر** - من طريق **مسلم الأعمش** - قال: أنزل على المائدة كلُّ شيءٍ إلا اللحم. والمائدة: **الخِوَانُ**<sup>(٤)</sup>. (٦٠٣/٥)

٢٤٣٤٠ - عن **سعيد بن جبیر** - من طريق **جعفر** - قال: نزلت المائدة وهي طعام يَتَوَرَّى، فَكَانُوا يَأْكُلُونَ مِنْهَا فَعُودًا، فَأَحَدَثُوا، فَرَفَعَتْ شَيْئًا، فَأَكَلُوا عَلَى الرَّكْبِ، ثُمَّ أَحَدَثُوا، فَرَفَعَتْ شَيْئًا، فَأَكَلُوا قِيَامًا، ثُمَّ أَحَدَثُوا، فَرَفَعَتْ الْبَيْتَةَ<sup>(٥)</sup>. (٦٠١/٥)

٢٤٣٤١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ليث** - في قوله: ﴿أَنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾، قال: هو **مَثَلٌ ضَرِبَ**، ولم ينزل عليهم شيء<sup>(٦)</sup>. (٦٠٣/٥)

٢٤٣٤٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن جريج** - قال: مائدة عليها طعام، أبوها حينَ عُرِضَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ إِنْ كَفَرُوا، فَأَبُوا أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ<sup>(٧)</sup>. (٦٠٤/٥)

٢٤٣٤٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **أبي يحيى** - قال: هو الطعام ينزل عليهم حيث نزلوا<sup>(٨)</sup>. (٦٠٢/٥)

٢٤٣٤٤ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **يزيد** - أنَّ **الخَبَرَ** الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ

(١) أخرجه ابن جرير ١٢١/٩، وابن أبي حاتم ١٢٤٤/٤، ١٢٤٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير البغوي ٣/١١٩.

(٣) أخرجه ابن الأنباري في كتاب الأضداد ص ٣٥١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٤٥/٤، ١٢٤٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن الأنباري ص ٣٥١ واللفظ له، وأبو الشيخ في العظمة (١٠١٣).

(٦) أخرجه ابن جرير ١٣٠/٩، وابن أبي حاتم ١٢٤٨/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٣٠/٩. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٢٦/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

المائدة كان من أزر<sup>(١)</sup>. (٦٠٢/٥)

٢٤٣٤٥ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - قال: لَمَّا قِيلَ لَهُمْ: ﴿فَمَنْ يَكْفُرُ بَدَّ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا﴾، قالوا: لا حاجة لنا فيها. فلم تنزل عليهم<sup>(٢)</sup>. (٦٠٤/٥)

٢٤٣٤٦ - عن عطية بن سعد العوفي - من طريق فضيل بن مرزوق - قال: المائدة سمكة فيها من طعم كل طعام<sup>(٣)</sup>. (٦٠١/٥)

٢٤٣٤٧ - عن وهب بن منبّه - من طريق القاسم الحنفي - أنه سُئِلَ عن المائدة التي أنزلها الله من السماء على بني إسرائيل. قال: كان ينزل عليهم في كل يوم في تلك المائدة من ثمار الجنة، فأكلوا ما شاءوا من ضروب شتى، فكانت يقعد عليها أربعة آلاف، فإذا أكلوا أبدل الله مكان ذلك بمثله، فلبثوا بذلك ما شاء الله<sup>(٤)</sup>. (٦٠٣/٥)

٢٤٣٤٨ - عن وهب بن منبّه - من طريق المنذر بن النعمان - يقول في قوله: ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾، قال: نزل عليهم قرصة<sup>(٥)</sup> من شعير، وأخوات. قال الحسن: قال أبو بكر: فحدثت به عبدالصمد بن معقل، فقال: سمعت وهبًا وقيل له: وما كان ذلك يُغني عنهم؟ فقال: لا شيء، ولكن الله حشا بين أضعافهن البركة، فكان قوم يأكلون ثم يخرجون، ويحيى آخرون فيأكلون ثم يخرجون، حتى أكلوا جميعهم وأفضلوا<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٤٣٤٩ - عن وهب بن منبّه، قال: كانت مائدة يجلس عليها أربعة آلاف، فقالوا لقوم من وضعائهم: إن هؤلاء يَلَطَّخُونَ ثيابنا علينا، فلو بئنا لها دُكَّانًا<sup>(٧)</sup> يَرَفَعُهَا فَبِنَا لها دُكَّانًا، فَجَعَلَتِ الضُّعَفَاءُ لا تَصِلُ إلى شيء، فَلَمَّا خَالَفُوا أَمْرَ اللَّهِ رَفَعَهَا عَنْهُمْ<sup>(٨)</sup>. (٦٠١/٥)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٤٦/٤. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣٠/٩، وابن أبي حاتم ١٢٥٢/٤، وابن الأنباري ص ٣٥١ - ٣٥٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢٥/٩ - ١٢٦، وابن أبي حاتم ١٢٤٦/٤ واللفظ له، وابن الأنباري في كتاب الأضداد ص ٣٥١. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٤٨/٤.

(٥) قِرْصَةٌ - بوژن عتبه -: جمع قُرْص، وهو الرِّغِيف. النهاية (قرص).

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢٠٠/١ - ٢٠١، وابن جرير ١٢٦/٩، وابن أبي حاتم ١٢٤٦/٤.

(٧) الدُّكَّان: الدُّكَّة المبنية للجلوس عليها. النهاية (دكن).

(٨) أخرجه ابن الأنباري ص ٣٥٠.

٢٤٣٥٠ - عن مَيْسَرَةَ =

٢٤٣٥١ - وزادان [أبي عمر الكندي] - من طريق عطاء بن السائب - قالوا: كانت المائدة إذا وُضِعَتْ لبني إسرائيل اِخْتَلَفَت الأيدي فيها بكلِّ طعام<sup>(١)</sup>. (٦٠٣/٥)

٢٤٣٥٢ - قال قتادة بن دعامة: كانت تنزل عليهم بُكَرَةً وعِشِيًّا، حيث كانوا كالمن والسلوى لبني إسرائيل<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٣٥٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ذُكِرَ لنا: أَنَّهَا كانت مائدة يَنْزَلُ عليها الثَّمَرُ من ثمار الجنة، وأمروا أَلَّا يُحَبِّثُوا ولا يَخُونُوا ولا يَدَّخِرُوا لغدٍ، بلاءً أبلاهم الله به، وكانوا إذا فَعَلُوا شيئاً من ذلك أنبأهم به عيسى، فخان القوم فيه، فَحَبَّتُوا وادَّخَرُوا لغدٍ<sup>(٣)</sup> [٢٢١٣]. (٦٠٣/٥)

٢٤٣٥٤ - عن إسحاق بن عبد الله - من طريق أبي معشر - أن المائدة نَزَلَتْ على عيسى ابن مريم، عليها سبعة أرغفة، وسبعة أحواتٍ، يأكلون منها ما شاءوا، فسرق

[٢٢١٣] اختلف المفسرون في نزول المائدة بين مثبت لنزولها، ونافي له.

ورجَّح ابن جرير (١٣١/٩) القول الأول، وانتقد الثاني الذي قاله مجاهد من طريق ليث، وابن جريج، وقتادة من طريق سعيد، والحسن من طريق ابن زاذان، وقتادة مستنداً إلى السنة، وأقوال السلف، ودلالة العقل، وذلك للآتي: ١ - موافقته ما جاء عن النبي ﷺ، وصحبه، وغالب أهل التأويل. ٢ - إخبار الله بأنه منزلها، ولا يجوز أن يكون منه خلاف ما يخبر.

وبنحوه رجَّح ابن كثير (٤٢٤/٥)، وذكر أنه قول الجمهور.

وانتقد ابن عطية (٣٠٣/٣) قول من نفى نزول المائدة استناداً لإخبار الله بنزولها، فقال: «وهذا غير لازم؛ لأن الخبر مقرون بشرط يتضمنه قوله: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ﴾».

وذكر ابن كثير (٤٢٣/٥ - ٤٢٤) الإسرائيليات مستنداً للقول الثاني، فقال: «وقد يتقوى ذلك بأن خبر المائدة لا تعرفه النصارى، وليس هو في كتابهم، ولو كانت قد نزلت لكان ذلك مما يتوفر الدواعي على نقله، وكان يكون موجوداً في كتابهم متواتراً، ولا أقل من الأحاد».

(١) أخرجه ابن جرير ١٢٩/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٢) تفسير البغوي ١٢٠/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢٩/٩، وابن الأباري ص ٣٥١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

بعضهم منها، وقال: لعلها لا تنزلُ غداً. فرُفِعَتْ<sup>(١)</sup>. (٦٠٢/٥)

٢٤٣٥٥ - قال محمد بن السائب الكلبي: كان عليها خبز، ورز، وبقل<sup>(٢)</sup> [٢٢١٤]. (ز)

﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَدٌّ مِنْكُمْ فَلَيْتَ أَعَذِبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾

٢٤٣٥٦ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص - من طريق أبي المغيرة القواس - قال: إنَّ أشدَّ الناسِ عذابًا يومَ القيامةِ مَنْ كَفَرَ مِنْ أصحابِ المائدة، والمنافقون، وألُّ فرعون<sup>(٣)</sup>. (٦٠٤/٥)

٢٤٣٥٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَلَيْتَ أَعَذِبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾، قال: ذُكِرَ لنا: أَنَّهُمْ لما صَنَعُوا في المائدة ما صَنَعُوا حَوَّلُوا خنازير<sup>(٤)</sup>. (٦٠٤/٥)

٢٤٣٥٨ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَدٌّ مِنْكُمْ﴾: بعدما جاءته المائدة ﴿فَلَيْتَ أَعَذِبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ يقول: أُعَذِّبُهُ بعذابٍ لا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا غَيْرَ أهلِ المائدة<sup>(٥)</sup>. (٦٠٤/٥)

[٢٢١٤] اختلف المفسرون فيما كان على المائدة على ثلاثة أقوال: الأول: نزلت وكانت حوتًا، وطعامًا. والثاني: كان عليها من ثمار الجنة. والثالث: كان عليها من كل الطعام إلا اللحم.

وجمع ابن جرير (١٣١/٩) بين الأقوال باندراجها تحت العموم، فقال: «كان عليها مأكول، وجائز أن يكون كان سمكًا وخبزًا، وجائز أن يكون كان ثمرًا من ثمر الجنة، وغير نافع العلم به ولا ضارًّا الجهل به إذا أقر تالي الآية بظاهر ما احتمله التنزيل». وعلق ابن عطية (٣٠٢/٣) بعد ذكره للاختلاف في كيفية نزول المائدة بقوله: «وكثر الناس في قصص هذه المائدة ما رأيت اختصاره لعدم سنده».

(١) أخرجه ابن جرير ١٢٧/٩.

(٢) تفسير البغوي ١١٩/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣٢/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣٢/٩، وابن أبي حاتم ١٢٥٢/٤ وفيه: عن قتادة عن عمار بن ياسر. وذكر يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٥٦/٢ - نحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٣٢/٩، وابن أبي حاتم ١٢٥٢/٤.

٢٤٣٥٩ - عن محمد بن السائب الكلبي =

٢٤٣٦٠ - ومقاتل: أنزل الله خبزاً، وسمكاً، وخمسة أرغفة، فأكلوا ما شاء الله تعالى، والناس ألف وثيف، فلما رجعوا إلى قراهم ونشروا الحديث ضحك منهم من لم يشهد، وقالوا: ويحكم! إنما سحر أعينكم. فمن أراد الله به الخير ثبتته على بصيرته، ومن أراد فتنته رجع إلى كفره، ومسيخوا خنازير ليس فيهم صبي ولا امرأة، فمكثوا بذلك ثلاثة أيام، ثم هلكوا، ولم يتوالدوا، ولم يأكلوا، ولم يشربوا، وكذلك كل ممسوخ<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٣٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ ﴿إِنِّي مُزِيلُهَا﴾ يعني: المائدة ﴿عَلَيْكُمْ﴾ فنزلها يوم الأحد، ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ﴾ نزول المائدة ﴿مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾. فنزلت من السماء عليها سمك طري، وخبز رقاق، وتمر. وذكروا: أن عيسى ﷺ قال لأصحابه وهم جلوس في روضة: هل مع أحد منكم شيء؟ فجاء شمعون بسمكتين صغيرتين، وخمسة أرغفة، وجاء آخر بشيء من سوق، فعمد عيسى ﷺ ففقطعهما صغاراً، وكسر الخبز فوضعها فِلَقًا فِلَقًا<sup>(٢)</sup>، ووضع السويق، فتوضأ، ثم صلى ركعتين، ودعا ربه ﷻ، فألقى الله ﷻ على أصحابه شئبه السُّبَات، ففتح القوم أعينهم، فزاد الطعام حتى بلغ الرُّكْب، فقال عيسى ﷺ للقوم: كلوا، وسموا الله ﷻ، ولا ترفعوا. وأمرهم أن يجلسوا جِلَقًا جِلَقًا، فجلسوا فأكلوا حتى شبعوا، وهم خمسة آلاف رجل، وهذا ليلة الأحد ويوم الأحد، فنادى عيسى ﷻ، فقال: أكلتم؟ قالوا: نعم. قال: لا ترفعوا. قالوا: لا نرفع. فرفعوا، فبلغ ما رفعوا من الفضل أربعة وعشرين مِكْتَلًا<sup>(٣)</sup>، فأمنوا عند ذلك بعيسى ﷻ، وصدقوا به، ثم رجعوا إلى قومهم اليهود من بني إسرائيل ومعهم فضل المائدة، فلم يزلوا بهم حتى ارتدوا عن الإسلام، فكفروا بالله، وجحدوا بنزول المائدة، فمسخهم الله ﷻ وهم نيام خنازير، وليس فيهم صبي ولا امرأة<sup>(٤)</sup>. (ز)

بسط قصة إنزال المائدة:

٢٤٣٦٢ - عن سلمان الفارسي - من طريق أبي عثمان النهدي - قال: لما سأل

(١) تفسير البغوي ١٢٠/٣.

(٢) فِلَق الخبز: كسره. النهاية (فلق).

(٣) المِكْتَل: شبه الزنبيل، يسع خمسة عشر صاعاً. تاج العروس (كتل).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٨/١ - ٥١٩.

الْحَوَارِيُّونَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْمَائِدَةَ كَرِهَ ذَلِكَ جِدًّا، وَقَالَ: اقْتَعُوا بِمَا رَزَقَكُمْ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ، وَلَا تَسْأَلُوا الْمَائِدَةَ مِنَ السَّمَاءِ، فَإِنَّهَا إِنْ نَزَلَتْ عَلَيْكُمْ كَانَتْ آيَةً مِنْ رَبِّكُمْ، وَإِنَّمَا هَلَكَتْ ثُمُودٌ جِئِينَ سَالُوا نَبِيَّهُمْ آيَةً، فَابْتُلُوا بِهَا حَتَّى كَانَ بَوَارُهُمْ فِيهَا. فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِهَا، فَلذَلِكَ قَالُوا: ﴿زُرَيْدٌ أَنْ نَأْكُلَ مِنَّا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَتَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَتَكُونُ عَلَيْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾. فلما رأى عيسى أن قد أبوا إلا أن يدعوا لهم بها، قام فالتقى عنه الصوف، ولبس الشعر الأسود، وجبة من شعر، وعباءة من شعر، ثم توضأ واغتسل، ودخل مصلاه، فصلّى ما شاء الله، فلما قضى صلاته قام قائماً مستقبلاً القبلة، وصفت قدميه حتى استويا، فالصق الكعب بالكعب، وحاذى الأصابع بالأصابع، ووضع يده اليمنى على اليسرى فوق صدره، وغض بصره، وظأطأ رأسه خشوعاً، ثم أرسل عينيه بالبكاء، فما زالت دموعه تسيل على خديه، وتقطر من أطراف لحيته، حتى ابتلت الأرض جبالاً وجهه من خشوعه، فلما رأى ذلك دعا الله، فقال: ﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوْلِيَانَا وَآخِرًا﴾ تكون عظة منك لنا، ﴿وَأَيَّةً مِنَّا﴾ أي: علامة منك، تكون بيننا وبينك، وارزقنا عليها طعاماً نأكله، ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾. فأنزل الله عليهم سفرة حمراء بين غمامتين؛ غمامة فوقها، وغمامة تحتها، وهم ينظرون إليها في الهواء منقضة من فللك السماء تهوي إليهم، وعيسى يبكي خوفاً للشروط التي اتخذ الله عليهم فيها؛ أنه يُعَذَّبُ مَنْ يَكْفُرُ بِهَا مِنْهُمْ بَعْدَ نَزْوِلِهَا عَذَابًا لَمْ يُعَذِّبْهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، وهو يدعو الله في مكانه، ويقول: إلهي، اجعلها رحمة، إلهي، لا تجعلها عذاباً، إلهي، كم من عجيبة سألتك فأعطيني، إلهي، اجعلنا لك شاكرين، إلهي، أعوذ بك أن تكون أنزلتها غضباً ورجزاً، إلهي، اجعلها سلامةً وعافيةً، ولا تجعلها فتنةً ومثلةً. فما زال يدعو حتى استقرت السفرة بين يدي عيسى، والحواريون وأصحابه حوله، يجدون رائحةً طيبةً، لم يجدوا فيما مضى رائحةً مثلها قط، وخر عيسى والحواريون لله سجداً؛ شكراً له بما رزقهم من حيث لم يحتسبوا، وأراهم فيه آيةً عظيمةً ذات عجبٍ وعبرة، وأقبلت اليهود ينظرون، فرأوا امرأً عجيباً أوزنهم كمدًا وعمًا، ثم انصرفوا بغيب شديد، وأقبل عيسى والحواريون وأصحابه حتى جلسوا حول السفرة، فإذا عليها منديلٌ معطى، قال عيسى: من أجرنا على كشف المنديل عن هذه السفرة، وأوثقنا بنفسيه، وأحسننا بلاءً عند ربّه، فليكشف عن هذه الآية حتى نراها، ونحمد ربنا، ونذكر باسمه، ونأكل من رزقه الذي رزقنا؟ فقال الحواريون: يا روح الله

وكلمته، أنت أولانا بذلك، وأحقنا بالكشف عنها. فقام عيسى، فاستأنف وُضوءاً جديداً، ثم دخل مُصَلِّهاً، فصلَّى بذلك رَكَعَاتٍ، ثم بكى طويلاً، ودعا الله أن يَأْذَنَ له في الكشف عنها، وَيَجْعَلَ له ولقومه فيها بركةً ورزقاً، ثم انصرف، وجلس إلى السفرة، وتناول المنديل، وقال: بسم الله خيرِ الرازقين. وكشَفَ عن السفرة، وإذا هو عليها سمكةٌ ضخمةٌ مشويةٌ، ليس عليها بَوَاسِيرٌ، وليس في جوفها شوكٌ، يَسِيلُ السمُّ منها سيلاً، قد نُضِدَ حولها بقولٌ من كلِّ صِنْفِ غَيْرِ الكُرَّاثِ، وعندَ رأسها خَلٌّ، وعندَ ذَنبِها مِلْحٌ، وحولَ البُقُولِ خمسةٌ أرغفةٌ، على واحدٍ منها زيتونٌ، وعلى الآخرِ ثَمَرَاتٌ، وعلى الآخرِ خمسُ رُماناتٍ، فقال شَمعونُ رأسُ الحَوَارِيِّينَ لعيسى: يا رُوحَ الله وكلمته، أَمِنَ طعامَ الدنيا هذا، أم مِن طعامِ الجنة؟ فقال: أما أن لكم أن تَعْتَبِرُوا بما تَرَوْنَ مِنَ الآياتِ، وتَنْتَهُوا عن تَنقِيرِ المسائلِ، ما أخوفني عليكم أن تُعاقبوا في سببِ هذه الآية. فقال شمعون: لا وإلهِ إسرائيلَ، ما أردتُ بها سُوءاً، يا ابنَ الصّدِيقِ. فقال عيسى: ليس شيءٌ ممَّا تَرَوْنَ عليها مِن طعامِ الجنة، ولا مِن طعامِ الدنيا، إنما هو شيءٌ ابتَدَعَهُ اللهُ في الهَوَاءِ بِالْقُدْرَةِ الغَالِيَةِ القَاهِرَةِ؛ فقال له: كُنْ. فكان أَسْرَعُ مِن طَرْفَةِ عَيْنٍ، فَكَلُوا مما سَأَلْتُم بِاسْمِ اللهِ، واحمدُوا عليه ربِّكم، يُمِدِّكُمْ منه وَيَزِدْكُمْ، فإنه بَدِيعُ قَادِرِ شَاكِرٍ. فقالوا: يا رُوحَ اللهِ وكلمته، إِنَّا نَحْبُ أن تُرِينَا آيَةً في هذه الآية. فقال عيسى: سبحان الله، أما اكتَفَيْتُمْ بما رَأَيْتُمْ مِن هذه الآية حتى تَسْأَلُوا فيها آيَةً أُخْرَى! ثم أَقْبَلَ عيسى على السمكة، فقال: يا سمكة، عُودِي بِإِذْنِ اللهِ حَيَّةً كما كُنْتِ. فأحياها اللهُ بِقُدْرَتِهِ، فاضطَرَبَتْ وعادت بِإِذْنِ اللهِ حَيَّةً طَرِيَّةً، تَلْمِظُ كما يَتَلَمَّظُ الأَسَدُ، تَدُورُ عَيْنَاهَا، لها بَصِيصٌ، وعادت عليها بَوَاسِيرُهَا، فَفَرَعَ القَوْمُ منها وانحاسوا<sup>(١)</sup>، فلَمَّا رَأَى عيسى ذلك منهم فقال: ما لكم تَسْأَلُونَ الآيةَ، فإذا أَرَاكُمْوها ربِّكم كَرِهْتُمُوها؟! ما أخوفني عليكم أن تُعاقبوا بما تَصْنَعُونَ، يا سمكة، عُودِي بِإِذْنِ اللهِ كما كُنْتِ. فعادت بِإِذْنِ اللهِ مشويةً كما كانت في خَلْقِهَا الأولِ، فقالوا لعيسى: كُنْ أنت يا رُوحَ اللهِ الذي تَبْدَأُ بالأكلِ منها، ثم نحنُ بعدُ. فقال: مَعَاذَ اللهِ مِن ذلك، يَبْدَأُ بالأكلِ مَنْ طَلَبَهَا. فلَمَّا رَأَى الحَوَارِيُّونَ وأصحابُهُم امْتِناعَ نبيِّهم منها خافوا أن يكونَ نَزولُها سُخْطَةً، وفي أَكْلِها مُثْلَةٌ، فتحاموها، فلَمَّا رَأَى ذلك عيسى دعا لها الفقراءَ والزَّمَنَى، وقال: كلوا من رزقِ ربِّكم ودعوةِ نبيِّكم،

(١) حاسوا وجاسوا، بِمَعْنَى واحدٍ: يذهبون ويحيثون. اللسان (جوس).



واحمدوا الله الذي أنزلها لكم؛ ليكون مهنأها لكم وعقوبتها على غيركم، وافتتحوا أكلكم باسم الله، واختيموه بحمد الله. ففعلوا، فأكل منها ألفٌ وثلاثمائة إنسان، بين رجلٍ وامرأةٍ، يصُدُّون عنها كلُّ واحدٍ منهم شعبان يتجشأ، ونظر عيسى والحواريون فإذا ما عليها كهيئة إذ نزلت من السماء، لم يُنتَقَصَ منه شيءٌ، ثم إنها رُفِعَتْ إلى السماء وهم ينظرون، فاستغنى كلُّ فقيرٍ أكل منها، وبرئ كلُّ زمنٍ منهم أكل منها، فلم يزالوا أغنياءَ صِحاحًا حتى خرَجوا من الدنيا، ونَدِمَ الحَوَارِيُّونَ وأصحابهم الذين أبوا أن يأكلوا منها ندامةً سألت منها أشفارهم، وبيَّت حَسْرَتُها في قلوبهم إلى يوم الممات. قال: فكانتِ المائدةُ إذا نزلت بعد ذلك أقبلت بنو إسرائيلَ إليها من كلِّ مكانٍ يَسْعَوْنَ، يُزَاجِمُ بعضهم بعضًا، الأغنياءُ والفقراءُ، والنساءُ والصغارُ والكبارُ، والأصحاءُ والمرضى، يركبُ بعضهم بعضًا، فلما رأى عيسى ذلك جعلها نوبًا بينهم، فكانت تنزلُ يومًا ولا تنزلُ يومًا، فلبثوا في ذلك أربعين يومًا، تنزلُ عليهم غيبًا عند ارتفاع الضحى، فلا تزالُ موضوعةً يُوكَلُ منها، حتى إذا قالوا ارتفعت عنهم بإذن الله إلى جوِّ السماء، وهم ينظرون إلى ظلِّها في الأرضِ حتى توارى عنهم، فأوحى الله إلى عيسى: أن اجعل رزقي في المائدة لليتامى والفقراءِ والزَّمنى، دُونَ الأغنياءِ مِنَ الناس. فلما فعل الله ذلك ارتاب بها الأغنياءُ، وعَمَّصوا<sup>(١)</sup> ذلك، حتى شكوا فيها في أنفسهم، وشككوا فيها الناس، وأذاعوا في أمرها القبيح والمنكر، وأدرك الشيطانُ منهم حاجته، وقَدَفَ وسواسه في قلوبِ المرتابين، حتى قالوا لعيسى: أخبرنا عن المائدة ونزولها من السماء حقًّا؛ فإنه ارتاب بها بشرٌ منَّا كثيرٌ؟ قال عيسى: هلكنم، وإله المسيح، طلبتم المائدة إلى نبيكم أن يطلبها لكم إلى ربكم، فلما أن فعل وأنزلها الله عليكم رحمةً ورزقًا، وأزاكم فيها الآياتِ والعيَر؛ كذَّبتُم بها، وشككنم فيها! فأبشروا بالعذاب، فإنه نازلٌ بكم إلا أن يرحمكم الله. وأوحى الله إلى عيسى: إني آخذُ المكذِّبينَ بشرطي، فإني مُعَذِّبٌ منهم من كفرَ بالمائدة بعد نزولها عذابًا لا أعذِّبه أحدًا من العالمين. فلما أمسى المرتابون بها، وأخذوا مضاجعتهم في أحسن صورةٍ من نسايتهم آميين، فلما كان من آخِرِ الليلِ مسحهم الله خنازير، وأصبحوا يتبعون الأقدارَ في الكُناسات<sup>(٢)</sup>. (٥٩٤/٥)

(١) عند ابن أبي حاتم: «غمطوا». وكلاهما بمعنى الاستهانة والاستحقار. ينظر: النهاية (غمص، غمط).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٤٤/٤ - ١٢٥٥، وأبو الشيخ في العظمة (١٠١١). وعزاه السيوطي إلى =

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا سُبْحٰنَكَ مَا يَكُونُ لِحَاقٍ أَن نَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّكَ إِن كُنْتَ قُلْتَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَقَلَّبُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا آخِذٌ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١٧١﴾﴾

٢٤٣٦٣ - عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يومُ القيامةِ دُعِيَ بالأنبياءِ وأممِّها، ثم يُدعى بعيسى، فيُذَكَّرُ اللهَ نعمته عليه، فيؤثَرُ بها، فيقولُ: ﴿يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ﴾ الآية، ثم يقولُ: ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾. فيُنكِرُ أن يكونَ قال ذلك، فيؤتَى بالنصارى فيُسالون، فيقولون: نعم، هو أمرنا بذلك. فيطوُّون شعرُ عيسى، حتى يأخذَ كُلُّ مَلِكٍ من الملائكة بشعرةٍ من شعرِ رأسه وجسده، فيجاثيهم بينَ يديِ اللهَ مقدارَ ألفِ عام، حتى يوقِعَ عليهم الحجَّةَ، ويرفَعُ لهم الصليبَ، ويُنطَلِقُ بهم إلى النارِ»<sup>(١)</sup>. (٥٩١/٥)

٢٤٣٦٤ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «إنَّ عيسىَ حاجَّه ربُّه، فحاجَّ عيسىَ ربُّه، واللهُ لَقَاهُ حُجَّتَهُ بقوله: ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ الآية»<sup>(٢)</sup>. (٦٠٦/٥)

٢٤٣٦٥ - عن جابر بن عبد الله، سمع النبي ﷺ يقول: «إذا كان يومُ القيامةِ جُمِعَتِ الأممُ، ودُعِيَ كُلُّ أناسٍ بإمامهم». قال: «ويُدعى عيسى، فيقولُ لعيسى: يا عيسى، ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾؟ فيقولُ: ﴿سُبْحٰنَكَ مَا يَكُونُ لِحَاقٍ أَن نَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّكَ﴾ إلى قوله: ﴿يَوْمَ نَبِّغُ الصَّٰلِحِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]»<sup>(٣)</sup>. (٦٠٦/٥)

= الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، وأبي برك الشافعي في فوائده المعروفة بالقبليات.

(١) أخرجه ابن بشران في أماليه ص ٣١ - ٣٢ (١٨)، ص ٣٧٢ (٨٥٤)، وابن عساكر في تاريخه ٣٩/٦٧ - ٤٠ (٨٦٥٠) ترجمة أبي عبد الله مولى عمر بن عبد العزيز، وابن أبي حاتم ١٣٣٦/٤ - ١٣٣٧ (٦٩٧٦)، من طريق ابن أبي السري العسقلاني، ثنا الوليد بن مسلم، حدثني مروان بن جناح، قال: سمعت أبا عبد الله مولى لعمر بن عبد العزيز وكان ثقة، قال: سمعت أبا بردة بن أبي موسى يحدث عمر بن عبد العزيز، عن أبيه به.

قال ابن كثير في تفسيره ٢٣٣/٣: «وهذا حديث غريب عزيز». قلنا: إسناده ضعيف؛ فيه ابن أبي السري العسقلاني، وهو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمي مولاهم، قال عنه ابن حجر في التقریب (٦٢٦٣): «صدوق عارف، له أوهام كثيرة».

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه الدارقطني في كتاب رؤية الله ص ١٦٨ - ١٦٩ (٥٤)، وأبو حمة محمد بن يوسف - كما في فتح الباري لابن رجب ٤/١٣ - ٤١٤ - وليس فيهما محل الشاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٢٤٣٦٦ - عن أبي هريرة، قال: يُلقَى عيسى حُجَّتَه، والله لَقَاءه في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾. قال أبو هريرة عن النبي ﷺ: «فَلَقَاهُ اللَّهُ: ﴿سُبْحٰنَكَ مَا يَكُونُ لِح أَن أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ﴾» الآية كُلِّهَا<sup>(١)</sup>. (٦٠٥/٥)

٢٤٣٦٧ - عن طاووس بن كيسان - من طريق ابنه - في هذه الآية، قال: اِخْتَجَّ عِيسَى ورَبَّهُ، والله وَفَّقَه، فقال: ﴿سُبْحٰنَكَ مَا يَكُونُ لِح أَن أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ﴾<sup>(٢)</sup>. (٦٠٦/٥)

٢٤٣٦٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ متى يكون ذلك؟ قال: يوم القيامة، ألا تَرَى أنه يقول: ﴿هٰذَا يَوْمٌ يَنفَعُ الصّٰلِحِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]<sup>(٣)</sup>. (٦٠٥/٥)

٢٤٣٦٩ - عن مَيْسِرَةَ - من طريق عطاء - قال: قال الله: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾. فأرعدت مفاصله، وخشي أن يكون قد قال، فـ ﴿قَالَ سُبْحٰنَكَ مَا يَكُونُ لِح أَن أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾<sup>(٤)</sup>. (٦٠٥/٥)

٢٤٣٧٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾، قال: لما رَفَعَ اللهُ عِيسَى ابنَ مَرْيَمَ إليه قالت النصارى ما قالت، وَرَزَعَمُوا أَنَّ عِيسَى أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ، فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ. فقال: ﴿سُبْحٰنَكَ مَا يَكُونُ لِح أَن أَقُولَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٧]<sup>(٥)</sup> [٢٢١٥]. (٦٠٦/٥)

== [٢٢١٥] اختلف المفسرون في وقت وقوع هذا القول؛ فقال السدي: لما رفع الله عيسى إليه ==

(١) أخرجه الترمذي ٣٠٣/٥ (٣٣١٥)، والنسائي في الكبرى ٩٠/١٠ (١١٠٩٧)، وابن أبي حاتم ١٢٥٣/٤ (٧٠٥٢).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣٨/٩، وابن أبي حاتم ١٢٥٣/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، والفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢٠١/١، وابن جرير ١٣٤/٩، وابن أبي حاتم ١٢٥٣/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣٨، ١٣٤/٩، وابن أبي حاتم ١٢٥٢/٤، ١٢٥٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٣٣/٩، وابن أبي حاتم ١٢٥٣/٤.

== قالت النصرارى ما قالت، وزعموا أن عيسى أمرهم بذلك، فسأله تعالى حينئذ عن قولهم، فقال: ﴿سُبْحَانَكَ﴾ الآية. وقال قتادة وغيره: هذا القول من الله إنما هو في يوم القيامة. وعلق ابن عطية (٣/٣٠٤) على قول السدي بقوله: «فتجيء» **﴿قَالَ﴾** على هذا متمكنة في الماضي، ويجيء قوله آخرًا: **﴿وَلَا تَقْفِرْ لَهُمْ﴾** أي: بالتوبة من الكفر؛ لأن هذا ما قاله عيسى ﷺ وهم أحياء في الدنيا.

ورجحه ابن جرير (٩/١٣٥ - ١٣٧) **مستندًا إلى الأغلب في اللغة، والدلالات العقلية،** وذلك أن (إذ) إنما تصاحب في الأغلب من كلام العرب الماضي من الفعل، وتوجيه معاني كلام الله تعالى إلى الأشهر أولى، كما أن عيسى ﷺ لا يجوز أن يتوهم عليه طلب المغفرة لمن مات مشركًا، وفي قول عيسى: **﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ... وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ﴾** بيان أن الله تعالى إنما عرفه مقالة قومه بعدما قبضه إليه وتوفاه.

وانتقد ابن عطية (٣/٣٠٤) بتصرف) الاستناد إلى كون عيسى ﷺ يمتنع عليه طلب المغفرة للمشركين ببيان أن معنى قوله: **﴿وَلَا تَقْفِرْ لَهُمْ﴾**: إن عذبت العالم كله فحقك، وإن غفرت وسبق ذلك في علمك فلأنك أهل لذلك لا معقب لحكمك ولا منازع لك. وليس المعنى أنه لا بد من أن تفعل أحد هذين الأمرين، بل قال هذا القول مع علمه بأن الله لا يغير أن يشرك به.

وانتقد ابن كثير (٥/٤٢٥ - ٤٢٦) بتصرف) المستند الأول والثاني لابن جرير فقال: «وهذان الدليلان فيهما نظر؛ لأن كثيرًا من أمور يوم القيامة ذكر بلفظ الماضي ليدل على الوقوع والشبوت. ومعنى قوله: **﴿إِنْ تَقَدَّيْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾** الآية: التبري منهم، ورد المشيئة فيهم إلى الله، وتعليق ذلك على الشرط لا يقتضي وقوعه، كما في نظائر ذلك من الآيات».

ورجح ابن عطية (٣/٣٠٥ - ٣٠٦) القول الثاني **مستندًا إلى السياق**، فقال: «وهذا هو عندي القول الأرجح، ويتقوى بما بعده، وذلك أن عيسى ﷺ **﴿لَمَّا قَرَّرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ أَنْ يَفْعَلَ فِي عِبَادِهِ مَا يَشَاءُ مِنْ تَعْذِيبٍ وَمَغْفِرَةٍ أَظْهَرَ اللَّهُ لِعِبَادِهِ مَا كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تُخْبِرُهُمْ بِهِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: هَذَا أَمْرٌ قَدْ فَرَعْتُ مِنْهُ، وَقَدْ خَلَصْتُ لِلرَّحْمَةِ مِنْ خَلَصْتُ، وَلِلْعَذَابِ مِنْ خَلَصْتُ. فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ وَيُذَقُّهُمْ﴾**. ثم جاءت هذه العبارة مشيرة إلى عيسى في حاله تلك، وصدقه فيما قال، فحصل له بذلك في الموقف شرف عظيم، وإن كان اللفظ يعمه وسواه».

وكذا رجحه ابن كثير (٥/٤٢٦) **مستندًا إلى السنة، والدلالات العقلية**، فقال: «والذي قاله

== قتادة وغيره هو الأظهر؛ ليدل على تهديد النصرارى وتوقيعهم على رؤوس الأشهاد

٢٤٣٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَاتَ قَلْتَ لِلنَّاسِ﴾ يعني: بني إسرائيل في الدنيا: ﴿أَتَحْدُوثِي وَأُتِي﴾ مريم ﴿إِلَهُتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ﴾ فنزهه الرب ﷻ أن يكون أمرهم بذلك، فقال: ﴿مَا يَكُونُ لِي﴾ يعني: ما ينبغي لي ﴿أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ﴾ يعني: بعدل أن يعبدوا غيرك، ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُكُمْ﴾ لهم ﴿فَقَدْ عَلِمْتُمْ تَعَلَّمَا فِي نَفْسِي﴾ يعني: ما كان مني وما يكون، ﴿وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ يقول: ولا أطلع على غيبك. وقال أيضاً: ﴿وَلَا أَعْلَمُ﴾ ما في علمك، ما كان منك وما يكون، ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾ يعني: غيب ما كان، وغيب ما يكون،... وإنما قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ ولم يقل: وإذ يقول يا عيسى ابن مريم؛ لأنه قال سبحانه قبل ذكر عيسى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾ [المائدة: 10٩]. قالوا يومئذ - وهو يوم القيامة - حين يفرغ من مخاطبة الرسل، فينادي: أين عيسى ابن مريم؟ فيقوم عيسى ﷺ شَفِيقٌ فَرِحٌ، يَرْعُدُ<sup>(١)</sup> رِعْدَةً حتى يقف بين يدي الله ﷻ: يا عيسى ﴿مَاتَ قَلْتَ لِلنَّاسِ أَتَحْدُوثِي وَأُتِي إِلَهُتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾. وكما قال سبحانه: ﴿وَتُودِدُوا أَنْ تَلْجَأُكُمْ الْجِنَّةُ أُرْسُلْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَمْلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]، فلما دخلوا الجنة قال: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٥٠]، فنسق بالماضي على الماضي والمعنى مستقبل، ولو لم يذكر الجنة قبل بدئهم بالكلام الأول لقال في الكلام الأول: وينادي أصحاب الجنة أصحاب النار. وكل شيء في القرآن على هذا النحو. ثم قال عيسى ﷺ لربه ﷻ في الآخرة: يا رب، غبث عنهم، وتركتهم على الحق الذي أمرتني به، فلم أدر ما أحدثوا بعدي<sup>(٢)</sup>. (ز)

== يوم القيامة، وقد روي بذلك حديث مرفوع. ثم أورد حديث أبي موسى الأشعري. وعلق ابن عطية (٣/٣٠٤) على هذا القول بقوله: «وقال» على هذا التأويل بمعنى: يقول. ونزول الماضي موضع المستقبل دلالة على كون الأمر وثبوته. وأفاد أن توقيف الله لعيسى وسؤاله فائدته على هذا القول: ظهور الذنب على الكفرة في عبادة عيسى وبيان ظلالهم. ثم ذكر (٣/٣٠٧) أن قوله تعالى في خاتمة السورة ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ أَمْرُهُمْ فِي يَوْمٍ ذُلِّمْتُمْ﴾ يكون مما يقال يوم القيامة، ويحتمل أنه مقطوع من ذلك مخاطب به محمد ﷺ وأمه، وأنه على الوجهين فيه تعضيد لهذا القول.

(١) يَرْعُدُ: يرتجف ويضطرب من الخوف. النهاية (رعد).  
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥١٩.

٢٤٣٧٢ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، قال: والناس يسمعون، فراجعه بما قد رأيت، فأقر له بالعبودية على نفسه، فعلم من كان يقول في عيسى ما كان يقول أنه إنما كان يقول باطلاً (١) [٢٢١٦]. (٦٠٧/٥)

٢٤٣٧٣ - عن حسن بن صالح - من طريق يحيى بن آدم - قال: لما قال: ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ زال كل مفصل له عن مكانه خيفة (٢). (٦٠٥/٥)

### ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾

٢٤٣٧٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾، قال: سيدي وسيدكم (٣). (٦٠٧/٥)

٢٤٣٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ما يكون ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ﴾ وأنت تعلم ﴿إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾ في الدنيا: ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ يعني: وحدوا الله ﴿رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ قال لهم عيسى ﷺ ذلك في هذه السورة، وفي كهيعص، وفي الزخرف (٤). (ز)

### ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾

٢٤٣٧٦ - عن ابن مسعود، قال: قال النبي ﷺ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾:

[٢٢١٦] وَجَّهَ ابْنُ جَرِيرٍ (١٣٤/٩) هَذَا الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَقَتَادَةَ وَمَيْسِرَةَ بِأَنَّ ﴿وَإِذْ﴾ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ﴾ بِمَعْنَى: وَإِذَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا﴾ [سبا: ٥١]، بِمَعْنَى: يَفْزَعُونَ. ثُمَّ قَالَ (١٣٥/٩): «وَكَأَنَّ مَنْ قَالَ بِقَوْلِ ابْنِ جَرِيرٍ هَذَا فَقَدْ وَجَّهَ تَأْوِيلَ الْآيَةِ إِلَى: فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مَنْكُمُ فَإِنِّي أَعَذِبُهُ عَذَابًا لَا أَعَذِبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فِي الدُّنْيَا، وَأَعَذِبُهُ أَيْضًا فِي الْآخِرَةِ إِذْ قَالَ اللَّهُ: يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ».

(١) أخرجه ابن جرير ١٣٣/٩. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٥٢/٤. (٣) عزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٩/١. يشير إلى قوله تعالى على لسان عيسى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [مریم: ٣٦]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: ٦٤].

ما كنت فيهم<sup>(١)</sup>. (٦٠٧/٥)

٢٤٣٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ يعني: على بني إسرائيل بأن قد بلغت الرسالة ﴿مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ يقول: ما كنت بين أظهرهم<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿فَلَمَّا تَوَقَّيْتِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾

٢٤٣٧٨ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾، قال: الحفيظ<sup>(٣)</sup>. (٦٠٨/٥)

٢٤٣٧٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ﴾، قال: الحفيظ<sup>(٤)</sup>. (٦٠٨/٥)

٢٤٣٨٠ - عن إسماعيل السدّي - من طريق أسباط - ﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾، قال: أما الرقيب فهو الحفيظ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٣٨١ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾، قال: الحفيظ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٤٣٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا تَوَقَّيْتِي﴾ يقول: فلما بلغ بي أجل الموت قَمِئْتُ ﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ يعني: الحفيظ، ﴿وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ يعني: شاهداً بما أمرتهم من التوحيد، و[شهاداً] عليهم بما قالوا من البهتان<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٤٣٨٣ - عن عبد الله بن عباس، قال: خطب رسول الله ﷺ، فقال: «يا أيها الناس، إنكم محشورون إلى الله حُفَاةٌ عُرَاةٌ غُرْلَاءُ». ثم قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ وَعَدًّا عَلَيْهِمْ لِنَاكَ فَتَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، ثم قال: «ألا وإن أول الخلائق يكسى

(١) عزاه الهيثمي في المجمع ١٩/٧ (١٠٩٩٠) إلى الطبراني، وأصله في مسلم ٥٥١/١ (٨٠٠) بلفظ «شهيذاً عليهم ما دمت فيهم، أو ما كنت فيهم»، على الشك.

قال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٩/١.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢٠١/١، وابن أبي حاتم ١٢٥٤/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٣٨/٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٣٨/٩.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٥١٩/١ - ٥٢١.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ، أَلَا وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرَجَالٍ مِّنْ أُمَّتِي، فَيُؤَخِّدُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أَصْحَابِي أَصْحَابِي. فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بِعَدِّكَ. فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَقَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾. فَيُقَالُ: أَمَّا هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُذْ فَارَقْتَهُمْ<sup>(١)</sup>. (٦٠٧/٥)

﴿إِن تَعَذَّبْتُمْ فَلَا تَمُوتُمْ بِإِيْمَانِكُمْ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الرَّحِيمُ الرَّحِيمُ﴾

### ❁ قراءات:

٢٤٣٨٤ - في قراءة **عبد الله [بن مسعود]** - من طريق الأعمش -: (إِن تُعَذِّبْتُمْ فَيَمَادُكُ)<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٣٨٥ - عن مقاتل بن سليمان: ﴿فإِنَّكَ أَنْتَ الرَّحِيمُ الرَّحِيمُ﴾ في قراءة ابن مسعود: (فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ). نظيرها في سورة إبراهيم عليه السلام في مخاطبة إبراهيم: ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦]، وهي كذلك أيضًا في قراءة عبد الله بن مسعود<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ❁ تفسير الآية:

٢٤٣٨٦ - عن **عبد الله بن عباس**: ﴿إِن تَعَذَّبْتُمْ فَلَا تَمُوتُمْ بِإِيْمَانِكُمْ﴾ يقول: عبيدك قد استوجبوا العذاب بمقاتلتهم، ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ﴾ أي: مَنْ تَرَكَتْ مِنْهُمْ وَمُدَّ فِي عُمُرِهِ حَتَّى أَهْبِطَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ لِقَتْلِ الدَّجَالِ، فَتَزَلُّوا عَنْ مَقَالَتِهِمْ، وَوَحَّدُوكَ، وَأَقْرَأُوا أَنَا عَيْدٌ، وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ حَيْثُ رَجَعُوا عَنْ مَقَالَتِهِمْ ﴿فإِنَّكَ أَنْتَ الرَّحِيمُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٤)</sup>. (٦١٠/٥)

٢٤٣٨٧ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿إِن تَعَذَّبْتُمْ فَلَا تَمُوتُمْ بِإِيْمَانِكُمْ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الرَّحِيمُ الرَّحِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]، فقال: والله، ما كانوا

(١) أخرجه البخاري ٥٥/٦ (٤٦٢٦، ٤٦٢٥)، ٩٧/٦ (٤٧٤٠)، ومسلم ٤/٢١٩٤ (٢٨٦٠)، وابن جرير ٤٢٨/١٦، وابن أبي حاتم ٤/١٢٥٤ (٧٠٥٦).

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٣١٣/١. وهي قراءة شاذة. انظر: معني اللبيب ص ٨٢٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٢١.

وهي قراءة شاذة، قرأ بها جماعة. انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/٣٠٥، والبحر المحيط ٤/٦٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.



طَعَّانِينَ، وَلَا لَعَّانِينَ<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٣٨٨ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَلَا تَمْتَدُّوا عِبَادَتَكُمْ﴾، يقول: ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ﴾: تَمَتُّتُمْ بِنَصْرَانِيَّتِهِمْ، فَيَحِقُّ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ؛ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، ﴿وَلَنْ تَقْفَرَ لَهُمْ﴾ فَتُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ، وَتَهْدِيهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ؛ ﴿فَإِنَّكَ أَنْتَ أَلَمْرِيضُ الْكَلْبِ كُفْرًا﴾. هذا قولُ عيسى عليه السلام في الدنيا<sup>(٢)</sup> (٦١٠/٥).

٢٤٣٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ﴾ فتميتهم على ما قالوا من البهتان والكفر؛ ﴿فَلَا تَمْتَدُّوا عِبَادَتَكُمْ﴾ وأنت خلقتهم، ﴿وَلَنْ تَقْفَرَ لَهُمْ﴾ فتتوب عليهم، وتهديهم إلى الإيمان والمغفرة بعد الهداية إلى الإيمان؛ ﴿فَإِنَّكَ أَنْتَ أَلَمْرِيضُ كُفْرًا﴾ في ملكك، ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أمرك<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٤٣٩٠ - عن أبي ذرٍّ، قال: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً، فَقَرَأَ بآيَةِ حَتَّى أَصْبَحَ، يَرْكَعُ بِهَا وَيَسْجُدُ بِهَا: ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَلَا تَمْتَدُّوا عِبَادَتَكُمْ﴾ الْآيَةَ. فَلَمَّا أَصْبَحَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا زِلْتُ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ! قَالَ: «إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي الشَّفَاعَةَ لِأُمَّتِي فَأَعْطَانِيهَا، وَهِيَ نَائِلَةٌ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا»<sup>(٤)</sup>. (٦٠٨/٥)

[٢٢١٧] ذكر ابنُ عطية (٣/٣٠٥) أَنَّ الْآيَةَ عَلَى الْقَوْلِ بِكُونِهَا إِثْرَ رَفْعِ عَيْسَى عليه السلام مُسْتَقِيمَةً الْمَعْنَى، فَقَالَ: «لأنه قال عنهم هذه المقالة وهم أحياء في الدنيا، وهو لا يدري على ما يوافقون». ثم بيّن أنها على القول بِكُونِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «بمعنى: إن سبقت لهم كلمة العذاب كما سبقت فهم عبادك، تصنع بحق الملك ما شئت لا اعتراض عليك. ﴿وَلَنْ تَقْفَرَ لَهُمْ﴾ أي: لو غفرت بتوبة كما غفرت لغيرهم ﴿فَإِنَّكَ أَنْتَ أَلَمْرِيضُ﴾ في قدرتك، ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أفعالك، لا تعارض على حال. فكأنه قال: إن يكن لك في الناس معذبون فهم عبادك، وإن يكن مغفور لهم فعزتك وحكمتك تقتضي هذا كله».

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢٠١/١، وابن جرير ١٣٩/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣٩/٩، وابن أبي حاتم ١٢٥٥/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٢١/١.

(٤) أخرجه أحمد ٢٥٦/٣٥ - ٢٥٧ (٢١٣٢٨)، من طريق فليت العامري، عن [جسرة] العامرية، عن أبي ذر به.

قال الألباني في أصل كتاب صفة صلاة النبي ﷺ ٥٣٥/٢ - ٥٣٦: «حسن، أو صحيح».

٢٤٣٩١ - عن أبي ذرٍّ، قال: قام النبي ﷺ بآية حتى أصبح يُرَدِّدُهَا: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ عَذَابُكَ وَإِنْ تَعْفِرَ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(١)</sup>. (٦٠٩/٥)

٢٤٣٩٢ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أن النبي ﷺ تلا قول الله في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنَّمَا أَسْتَلْزَمُ كَبِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [إبراهيم: ٣٦ الآية]، وقال عيسى ابن مريم: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ عَذَابُكَ وَإِنْ تَعْفِرَ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾، فرفع يديه، فقال: «اللَّهُمَّ، أُمَّتِي أُمَّتِي». وبكى، فقال الله ﷻ: يا جبريل، اذهب إلى محمد - وربك أعلم - فسله ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام، فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال، وهو أعلم، فقال الله: يا جبريل، اذهب إلى محمد فقل: إِنَّا سُرِّضْنَاكَ فِي أُمَّتِكَ، وَلَا نَسُوهُكَ<sup>(٢)</sup>. (٦٠٩/٥)

٢٤٣٩٣ - عن أبي ذرٍّ، قال: بات رسول الله ﷺ ليلةً يَشْفَعُ لِأُمَّتِهِ، فكان يُصَلِّيُ بهذه الآية: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ عَذَابُكَ﴾ إلى آخر الآية، كان بها يسجد، وبها يركع، وبها يقوم، وبها يقعد، حتى أصبح<sup>(٣)</sup>. (٦٠٩/٥)

٢٤٣٩٤ - عن أبي ذرٍّ، قال: قلتُ للنبي ﷺ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، قُمتُ الليلةَ بآيةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَمَعَكَ قُرْآنٌ، لو فَعَلْتُ هَذَا بَعْضُنَا لَوَجَدْنَا عَلَيْهِ! قَالَ: «دَعَوْتُ لِأُمَّتِي». قال: فماذا أُجِبتُ؟ قال: «أُجِبتُ بِالَّذِي لَوْ اطَّلَعُ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَلَيْهِ تَرَكَوا الصَّلَاةَ». قال: أفلا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قال: «بلى». فقال عمر: يا رسول الله، إنك إن تَبَعْتَ إِلَى النَّاسِ بِهَذَا نَكَلُوا عَنِ الْعِبَادَةِ. فناداه: أِنْ ارْجِعْ. فرجع، وتلا الآية التي يتلوها: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ عَذَابُكَ وَإِنْ تَعْفِرَ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٤)</sup>. (٦٠٩/٥)

(١) أخرجه أحمد ٣٠٩/٣٥ - ٣١٠ (٢١٣٨٨)، والنسائي ١٧٧/٢ (١٠١٠)، وابن ماجه ٣٧٢/٢ (١٣٥٠)، والحاكم ٣٦٧/١ (٨٧٩).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح». وقال النووي في خلاصة الأحكام ٥٩٥/١ (٢٠٢٧): «رواه النسائي، وابن ماجه، بإسناد حسن». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ٣٣٤: «أخرجه النسائي، وابن ماجه، بسند صحيح». وقال الألباني في الضعيفة ١٣/٨٠: «صحيح لغيره».

(٢) أخرجه مسلم ١٩١/١ (٢٠٢)، وابن جرير ٦٨٩/١٣، وابن أبي حاتم ١٢٥٤/٤ - ١٢٥٥ (٧٠٥٨). وأورده الثعلبي ٣٢١/٥، ٢٢٤/١٠ - ٢٢٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه أحمد ٣٩٠/٣٥ - ٣٩١ (٢١٤٩٥).

قال الهيثمي في المجمع ٢٧٣/٢ (٣٦٤٥): «رواه أحمد، والبخاري، ورجاله ثقات». وقال الألباني في الضعيفة ٧٦/١٣: «منكر».

٢٤٣٩٥ - عن حذيفة، قال: غاب عنا رسول الله ﷺ يوماً، فلم يخرج حتى ظننا ألا يخرج، فلما خرج قال: «إنَّ ربي قال لي في أمّتي بالذي يفعل [بهم]»<sup>(١)</sup>. فقلت: ما شئت، هم خلقتك وعبادك، إن تعذبهم فأنت أعلم. ثم قال في الثالثة، فقلت مثل ذلك، فبشّرني أنني أوّل من يدخل الجنة، ومعى سبعون ألفاً من أمّتي يدخلون الجنة، مع كل ألف سبعون ألف بغير حساب»<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ﴾

٢٤٣٩٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ﴾، قال: يقول: هذا يوم ينفع الموحّدين توحيدهم<sup>(٣)</sup>. (٦١٠/٥)

٢٤٣٩٧ - عن قتادة بن دعامة، قال: مُتَكَلِّمَانِ تَكَلَّمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى، وَإِبْلِيسُ عَدُوُّ اللَّهِ. فَأَمَّا إِبْلِيسُ فَيَقُولُ: ﴿إِنَّكَ اللَّهُ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّ لِقَى﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا أَنْ دَعَوْتُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾ [إبراهيم: ٢٢]، وصدق عدو الله يومئذٍ وكان في الدنيا كاذباً. وأمّا عيسى فما قصّ الله عليكم في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَاتَ قَلْتَ لِلنَّاسِ آخِذُونَ بِأَمْرِي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ إلى آخر الآية. فقال الله: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ﴾. وكان صادقاً في الحياة الدنيا، وبعد الموت<sup>(٤)</sup>. (٦١١/٥)

٢٤٣٩٨ - قال عطاء: هذا يوم من أيام الدنيا؛ لأنّ الدار الآخرة دار جزاء، لا دار عمل<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٣٩٩ - عن إسماعيل السدّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ

(١) في مطبوعة ابن أبي حاتم ١٢٥٥/٤ (٧٠٦١): «به»، والمثبت من رواية المسند.

(٢) أخرجه أحمد ٣٨/٣٦١ (٢٣٣٣٦) بنحوه دون قوله: «إن تعذبهم فأنت أعلم»، وابن أبي حاتم ٤/١٢٥٥ (٧٠٦١) واللفظ له، من طريق ابن لهيعة، ثنا ابن هبيرة، أنه سمع أبا تميم الجشاني يقول: أخبرني سعيد بن المسيب، أنه سمع حذيفة بن اليمان، فذكره.

إسناده ضعيف؛ فيه عبد الله بن لهيعة، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٢٨٧: «رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٥٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) تفسير الثعلبي ٤/١٣٠، وتفسير البغوي ٣/١٢٤.

الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ<sup>(١)</sup>، قال: هذا فصلٌ من كلام عيسى، وهذا يوم القيامة<sup>(١)</sup> (٢٢١٨). (٥/٦١١)  
 ٢٤٤٠٠ - قال هشام بن يوسف: في تفسير ابن جريج: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ﴾: أبو بكر، وعمر. زعم ذلك الحسن<sup>(٢)</sup>. (ز)  
 ٢٤٤٠١ - قال محمد بن السائب الكلبي: ينفع المؤمنين إيمانهم<sup>(٣)</sup>. (ز)  
 ٢٤٤٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ﴾ يعني: النبيين بما قالوا في الدنيا، فكان عيسى صادقاً فيما قال لربه في الآخرة: ﴿مَا قُلْتُ لَكُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾. فصدقه الله بقوله في الدنيا، وصدقه في الآخرة حين خطب على الناس<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿لَمَّ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾

٢٤٤٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿لَمَّ﴾ يعني: للصادقين ﴿جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ لا يموتون<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

٢٤٤٠٤ - عن سعيد بن جبيرة - من طريق عطاء بن دينار - قوله: ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، يعني: ذلك الثواب الفوز العظيم<sup>(٦)</sup>. (ز)  
 ٢٤٤٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ بالطاعة، ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ بالشواب، ﴿ذَلِكَ﴾ الشواب ﴿الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ يعني: النجاء العظيم<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٢١٨ ﴿عَلَّقَ ابْنُ جَرِيرٍ (٩/١٤٠ - ١٤١) عَلَى قَوْلِ السَّيِّدِيِّ بِقَوْلِهِ: «يَعْنِي السَّيِّدِيُّ بِقَوْلِهِ: هَذَا فَصْلٌ مِنْ كَلَامِ عَيْسَى. أَنَّ قَوْلَهُ: «سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّهِ» إِلَى قَوْلِهِ: «فَأَنَّكَ أَنْتَ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ» مِنْ خَبَرِ اللَّهِ ﷻ عَنْ عَيْسَى أَنَّهُ قَالَ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ أَنْ رَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَأَنَّ مَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.»

(١) أخرجه ابن جرير ٩/١٤٠، وابن أبي حاتم ٤/١٢٥٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٥٦.

(٣) تفسير البغوي ٣/١٢٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٢٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٥٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٢٢.

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٤٤٠٦ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثُمَّ تَجَلَى لَهُمُ الرَّبُّ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -، فَيَقُولُ: سَلُونِي، سَلُونِي، سَلُونِي أُعْطِيَكُمْ. قال: فَيَسْأَلُونَهُ الرَّضَا. فَيَقُولُ: رِضَايَ أَحْلَكُمُ دَارِي، وَأَنَا لَكُمْ كَرَامِي، فَاسْأَلُونِي أُعْطِيَكُمْ. فَيَسْأَلُونَهُ الرَّضَا، قال: فَيَشْهَدُهُمْ أَنَّهُ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ»<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

### ✽ قراءات:

٢٤٤٠٧ - عن أبي الزاهرية: أن عثمان كتب في آخر المائدة: (لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)<sup>(٢)</sup>. (٦١١/٥)

### ✽ تفسير الآية:

٢٤٤٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم عظم الربُّ ﷻ نفسه عمًّا قالت النصراري من البهتان والزور؛ أنه ليس كما زعمت، وأنه واحد لا شريك له، فقال: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ﴾ من الخلق؛ عيسى ابن مريم وغيره من الملائكة والخلق عباده، وفي ملكه، ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ من خلق عيسى من غير أب وغيره ﴿قَدِيرٌ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٤٠٩ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، قال: إن الله على كل شيء ما أراد بعباده من نعمة أو عفو فهو قدير<sup>(٤)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٧٧/١ (٥٥١٧)، والبخاري ٦٨/١٤ - ٦٩ (٧٥٢٧)، وابن جرير ٤٥٧/٢١، وابن أبي حاتم ١٢٥٦/٤ - ١٢٥٧ (٧٠٧٠)، ١٨٦٩/٦ (١٠٣٠٧) واللفظ له، من طريق ليث بن أبي سليم، عن عثمان بن عمير، عن أنس به.

إسناده ضعيف جداً؛ فيه ليث بن أبي سليم، قال عنه ابن حجر في التريب (٥٦٨٥): «صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك». وفيه عثمان بن عمير، وهو أبو اليقظان الكوفي الأعمى، قال عنه ابن حجر في التريب (٤٥٠٧): «ضعيف واختلط، وكان يُدَّلس، ويغلو في التشيع».

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله ص ١٧١.

وهي قراءة شاذة.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٥٧/٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٢٢/١.

## سورة الأنعام

## \* مقدمة السورة:

٢٤٤١٠ - عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت عليّ سورة الأنعام جملةً واحدة، يُشيعُها سبعون ألف ملك، لهم زَجَلٌ<sup>(١)</sup> بالتسبيح والتحميد»<sup>(٢)</sup>. (٦/٦)

٢٤٤١١ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت سورة الأنعام ومعها موكب من الملائكة يسُدُّ ما بين الخافقين<sup>(٣)</sup>، لهم زَجَلٌ بالتسبيح والتقديس، والأرض ترتج، ورسول الله ﷺ يقول: سبحان الله العظيم، سبحان الله العظيم»<sup>(٤)</sup>. (٧/٦)

٢٤٤١٢ - عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنزلت عليّ سورة الأنعام جملةً واحدة، يُشيعُها سبعون ألف ملك، لهم زَجَلٌ بالتسبيح والتحميد والتكبير

(١) أي: صوت رفيع عال. النهاية (زجل).

(٢) أخرجه الطبراني في الصغير ١/١٤٥ (٢٢٠)، وأبو نعيم في الحلية ٣/٤٤، من طريق إسماعيل بن عمرو، عن يوسف بن عطية الصفار، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر به.

قال الطبراني: «لم يروه عن ابن عون إلا يوسف بن عطية، تفرد به إسماعيل بن عمرو». وقال أبو نعيم: «غريب من حديث ابن عون». وقال الهيثمي في المجمع ٧/٢٠ (١٠٩٩١): «فيه يوسف بن عطية الصفار، وهو ضعيف». وقال السيوطي في الإتقان في علوم القرآن ١/١٣٦: «وأخرج الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار، وهو متروك...». وقال في تحفة الأبرار بنكت الأذكار ص ٧٣: «قال الحافظ: سند ضعيف». وقال الشوكاني في تحفة الذاكرين ص ٤٠٤: «في إسناده عطية الصفار، وهو ضعيف».

(٣) الخافقين: هما طرفا السماء والأرض. وقيل: المغرب والمشرق. النهاية (خفق).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط ٦/٢٩٢ (٦٤٤٧)، والبيهقي في الشعب ٤/٧٩ (٢٢١٠)، من طريق أحمد بن محمد بن أبي بكر السالمي، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن عمر بن طلحة، عن أبي سهيل نافع بن مالك، عن أنس بن مالك به.

قال الهيثمي في المجمع ٧/٢٠ (١٠٩٩٢): «رواه الطبراني، عن شيخه محمد بن عبد الله بن عرس، عن أحمد بن محمد بن أبي بكر السالمي، ولم أعرفهما، وبقي رجاله ثقات». وشيخ الطبراني هنا قد تويع، وقال السيوطي في الإتقان في علوم القرآن ١/١٣٨: «سند ضعيف». وقال في تحفة الأبرار بنكت الأذكار ص ٧٣: «قال الحافظ: وابن مردويه عن أنس بن مالك بسند حسن». وقال السفيري في شرح البخاري ١/٢١٤: «سند ضعيف». وقال الشوكاني في تحفة الذاكرين ص ٤٠٤: «في إسناده رجلان مجهولان». وقال الألباني في الضعيفة ١٢/٢٧٢ (٥٦٢٧): «منكر».

والتهليل»<sup>(١)</sup>. (٧/٦)

٢٤٤١٣ - عن عبدالله بن مسعود، قال: نزلت سورة الأنعام يُشَيِّعُهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ الْمَلَائِكَةِ<sup>(٢)</sup>. (٦/٦)

٢٤٤١٤ - عن علي بن أبي طالب - من طريق أبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ - قال: أنزل القرآنُ خمسًا خمسًا، ومَنْ حَفِظَ خمسًا خمسًا لم يَنْسَهُ، إلا سورة الأنعام، فإنها نزلت جُمْلَةً في ألف، يُشَيِّعُهَا مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ سَبْعُونَ مَلَكًا، حتى أدَّوْهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، مَا قُرِئَتْ عَلَى عَلِيٍّ إِلَّا شَفَّاهُ اللهُ<sup>(٣)</sup>. (٧/٦)

٢٤٤١٥ - عن أسماء بنت يزيد، قالت: نزلت سورة الأنعام على النبي ﷺ وهو في مَيْسِرٍ، فِي زَجَلٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَقَدْ نُظِمُوا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ<sup>(٤)</sup>. (٦/٦)

٢٤٤١٦ - عن أسماء بنت يزيد - من طريق شهر بن حوشب - قالت: نزلت سورة الأنعام على النبي ﷺ جُمْلَةً وَاحِدَةً، وَأَنَا آخِذَةٌ بِرِمَامٍ نَاقَةٍ النَّبِيِّ ﷺ، إِنْ كَادَتْ مِنْ

(١) أخرجه الواحدي في التفسير الوسيط ٢/٢٥٠ (٣٢١)، من طريق سلام بن سليم المدائني، عن هارون بن كثير، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي أمامة، عن أبي بن كعب به. وأورده الثعلبي ٤/١٣١ وزاد في آخره: «... فمن قرأ سورة الأنعام صلى عليه أولئك السبعون ألف ملك بعدد كل آية من الأنعام يومًا وليلة».

قال ابن الصلاح في فتاويه ١/٢٤٩: «في إسناده ضعف، ولم نر له إسنادًا صحيحًا، وقد روي ما يخالفه، فروي أنها لم تنزل جملة واحدة، بل نزلت آيات منها بالمدينة...». وقال ابن تيمية في جامع المسائل (جمع: محمد عزير شمس) ٤/٣٥٤: «موضوع». وقال السيوطي في الإتقان في علوم القرآن ١/١٣٧: «فهذه شواهد يقوي بعضها بعضًا». وقال في تحفة الأبرار بنكت الأذكار ص ٧٢ - ٧٣: «قال الحافظ: ورد أنها نزلت جملة واحدة في عدة أحاديث، فأخرجه أبو عبيد في فضائله، وابن المنذر، والطبراني عن ابن عباس بسند حسن، وأخرجه الطبراني، وابن مردويه، وأبو نعيم في الحلية بسند ضعيف عن ابن عمر، وأخرجه ابن مردويه عن ابن مسعود بسند ضعيف، وأخرجه الدارقطني في الأفراد، والطبراني في الأوسط، وابن مردويه عن أنس بن مالك بسند حسن، وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده، والطبراني عن أسماء بنت يزيد بسند حسن، وأخرجه الحاكم في المستدرک عن جابر وقال: صحيح على شرط مسلم. وتعقبه الذهبي، فقال: أظن الحديث موضوعًا. وليس كما ظنَّ لما قدمته من شواهد. وفي الباب غير هذا من الواهيات ضعفًا وانقطاعًا، وفيما ذكرته كفاية ودلالة على أن لذلك أصلًا. انتهى». وقال المناوي في الفتح السماوي ٢/٦٢٩ - ٦٣٠ (٥١١): «أخرجه الثعلبي من حديث أبي بن كعب، قال الحافظ ابن حجر: فيه أبو عصمة، وهو متهم بالكذب، والجملة الأولى عند الطبراني في الصغير في ترجمة إبراهيم بن نائلة من حديث ابن عمر، وفيه يوسف بن عطية، وهو ضعيف».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٤٣٥)، والخطيب في تاريخه ٧/٢٧١ - ٢٧٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

يَقْلِبُهَا لَتَكْسِيرُ عِظَامِ النَّاقَةِ<sup>(١)</sup>. (٦/٦)

٢٤٤١٧ - عن أسماء بنت يزيد - من طريق شهر بن حوشب - قالت: نزلت الأنعام ومعها زَجَلٌ من الملائكة، قد ملئوا ما بين السماء والأرض، وهي مكية، ومنها آيتان مهاجرتان: ﴿قُلْ تَكَاَلَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ والتي بعدها [١٥١] - [١٥٢]<sup>(٢)</sup>. (٦/٦)

٢٤٤١٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق شهر بن حوشب - قال: أنزلت سورة الأنعام بمكة<sup>(٣)</sup>. (٥/٦)

٢٤٤١٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق يوسف بن مهرا - قال: نزلت سورة الأنعام بمكة ليلاً جملةً، وحوّلها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسيب<sup>(٤)</sup>. (٥/٦)

٢٤٤٢٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق شهر بن حوشب - قال: أنزلت سورة الأنعام جميعاً بمكة، معها موكب من الملائكة يُشيعونها، قد طبّقوا ما بين السماء والأرض، لهم زَجَلٌ بالتسيب، حتى كادت الأرض أن ترتج من زَجَلِهِم بالتسيب ارتجاجاً، فلما سمع النبي ﷺ زَجَلَهُم بالتسيب رهب من ذاك فخرّ ساجداً، حتى أنزلت عليه<sup>(٥)</sup>. (٥/٦)

٢٤٤٢١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد - قال: سورة الأنعام نزلت بمكة جملةً واحدة، فهي مكية، إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة: ﴿قُلْ تَكَاَلَوْا أَتْلُ﴾ إلى تمام الآيات الثلاث [١٥١ - ١٥٣]<sup>(٦)</sup>. (٨/٦)

٢٤٤٢٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق خصيف، عن مجاهد -: مكية<sup>(٧)</sup>. (ز)  
٢٤٤٢٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: مكية، ونزلت بعد الحجر<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) أخرجه الطبراني ١٧٨/٢٤ (٤٤٩، ٤٥٠). وعزه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزه السيوطي إلى الخَلَمِيّ في الخَلَمِيّات.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (١٨)، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤ من طريق مجاهد وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن مردويه.

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٢٩، وابن الضريس في فضائل القرآن (١٩٦)، والطبراني (١٢٩٣٠). وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (٢٠١). (٦) أخرجه النحاس في ناسخه ص ٤١٥.

(٧) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٣/٧ - ١٤٤.

(٨) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ - ٣٥.



٢٤٤٢٤ - عن أبي جُحَيْفَةَ وهب بن عبدالله، قال: نزلت الأنعام جميعًا، معها سبعون ألف ملك، كلُّها مكية، إلا: ﴿وَلَوْ أَنَّا زَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَائِكَةَ﴾ [١١١]، فإنها مدنية<sup>(١)</sup>. (٨/٦)

٢٤٤٢٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق فضيل الرقاشي - قال: نزلت سورة الأنعام كلُّها جُمْلَةً، معها خمسمائة ملك يَرِفُونَهَا، وَيَحْفُونَهَا<sup>(٢)</sup>. (٨/٦)

٢٤٤٢٦ - عن مجاهد بن جبر، قال: نزل جبريلُ مع سبعين ألف ملك معهم سورة الأنعام، لهم زَجَلٌ مِنَ التَّسْبِيحِ والتكبير والتلهيل والتحميد<sup>(٣)</sup>. (١٣/٦)

٢٤٤٢٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٢٤٤٢٨ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مكية<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٤٢٩ - عن شهر بن حوشب - من طريق ليث بن أبي سليم - قال: نزلت الأنعام جُمْلَةً واحدة، معها رَجَزٌ مِنَ الملائكة، قد نُظِمُوا ما بين السماء الدنيا إلى الأرض. قال: وهي مكية، غير آيتين: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ﴾ والآية التي بعدها [١٥١ - ١٥٢]<sup>(٥)</sup>. (٩/٦)

٢٤٤٣٠ - عن عطاء، قال: أنزلت الأنعام جميعًا، ومعه سبعون ألف ملك<sup>(٦)</sup>. (٩/٦)

٢٤٤٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طُرُق -: مكية<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٤٤٣٢ - عن محمد ابن شهاب الزهري: مكية، ونزلت بعد الحججر<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٠٣/١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.

(٥) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (١٦). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد. كما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥١٤/١٥ (٣٠٧٧٢) مختصرًا دون ذكر الآيات المستثناة.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري - كما في الإتيان في علوم القرآن ٥٧/١ - من طريق همام.

(٨) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.

٢٤٤٣٣ - عن علي بن أبي طلحة: مكية<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٤٣٤ - عن محمد بن السائب الكلبي، قال: نزلت الأنعام كلها بمكة، إلا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود، وهو الذي قال: ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ الآية [٩١]<sup>(٢)</sup>. (٩/٦)

٢٤٤٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: سورة الأنعام مكية كلها، إلا هذه الآيات. نزلت بالمدينة، ونزلت ليلاً، وهي خمس وستون ومائة آية كوفي. والآيات المدنية هي: ﴿قُلْ قَالُوا أَنزَلْنَا مَا حَرَّمَ رَبُّكُمُ عَلَيْكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [١٥١] وهي الآيات المحكمات، وقوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إلى آخر الآية [٩١]، وقوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ نزلت في مسيلمة، ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ نزلت في عهد عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ [٩٣]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَكْفُرُونَ أَنَّهُ مُنزَّلٌ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [١١٤]، ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَمْرُقُونَ﴾ [٢٠]، هذه الآيات مدنيات، وسائرهما مكِّي. نزل بها جبريل عليه السلام، ومعه سبعون ألف ملك، طبقوا ما بين السماء والأرض، لهم زَجَلٌ بالتسبيح والتمجيد والتحميد، حتى كادت الأرض أن ترتجج، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «سبحان الله العظيم وبحمده». وخرَّ النبي ساجدًا، فيها خصومة مشركي العرب وأهل الكتاب<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٤٣٦ - عن معمر بن راشد، قال: يُقال: إنَّ سورة الأنعام أنزلت جُملة واحدة، معها الملائكة ما بين السماء والأرض، لهم زَجَلٌ بالتسبيح<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٤٣٧ - عن سفيان، قال: نزلت الأنعام كلها بمكة، إلا آيتين نزلتا بالمدينة في رجلٍ من اليهود، وهو الذي قال: ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ [٩١]. وهو فُنْحَاصُ اليهودي، أو مالك بن الصَّيف<sup>(٥)</sup>. (٩/٦)

### ✽ آثار متعلقة بالسورة:

٢٤٤٣٨ - عن عمر بن الخطاب - من طريق عبد الله بن خليفة - قال: الأنعام من نَوَاجِبِ<sup>(٦)</sup> القرآن<sup>(٧)</sup>. (٩/٦)

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٤٧ - ٥٤٨.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٠٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) نواجب القرآن: أي: أفاضل سورته. النهاية (نجب).

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٢٩، والدارمي في مستنده ٢/٤٥٣. وعزاه السيوطي إلى محمد بن نصر في كتاب الصلاة، وأبي الشيخ.

٢٤٤٣٩ - عن عبد الله بن مسعود، قال: الأنعام من نواجب القرآن<sup>(١)</sup>. (٩/٦)

### ✽ تفسير السورة:

#### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ

ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾<sup>(١)</sup>

### ✽ نزول الآية:

٢٤٤٤٠ - عن علي بن أبي طالب - من طريق ابن أبي - أنه أتاه رجلٌ من الخوارج، فقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾، أليس كذلك؟ قال: نعم. فانصرف عنه، ثم قال: ارجع. فرجع، فقال: أي فل<sup>(٢)</sup>، إنما أنزلت في أهل الكتاب<sup>(٣)</sup>. (١٢/٦)

٢٤٤٤١ - عن عبدالرحمن بن أبي، عن أبيه: أنه أتاه رجلٌ من الخوارج، فقرأ عليه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ الآية. ثم قال: أليس الذين كفروا بربهم يعدلون؟ قال: بلى. فانصرف عنه الرجل، فقال له رجلٌ من القوم: يا ابن أبي، إن هذا أراد تفسير الآية غير ما ترى، إنَّه رجلٌ من الخوارج. قال: زدوه عليّ. فلما جاء، قال: أتدري في من أنزلت هذه الآية؟ قال: لا. قال: نزلت في أهل الكتاب، فلا تضعها في غير موضعها<sup>(٤)</sup> (٢٢١٩). (١٢/٦)

٢٢١٩ انتقد ابن عطية ٣/٣١١ قول ابن أبي بنزولها في أهل الكتاب بقوله: «وقول ابن أبي بعيد». ولم يذكر مستنداً.

(١) عزاه السيوطي إلى محمد بن نصر.

وقد أورد السيوطي ٨/٦ - ١١ آثاراً أخرى في فضل السورة.

(٢) معناه: يا فلان. النهاية (فلل).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٦٠ (٧٠٨٦)، من طريق علي بن الحسين، عن حفص بن عمر، عن عامر بن إبراهيم، عن يعقوب القمي، عن جعفر، عن ابن أبي، عن علي به.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩/١٤٨، وابن أبي حاتم ٤/١٢٦٠ (٧٠٨٧)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين ٣٥٣/١ مرسلًا.

٢٤٤٤٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق خصيف - قال: نزلت هذه الآية في الزنادقة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾. قال: قالوا: إن الله لم يَخْلُقِ الظلمة، ولا الخنافس، ولا العقارب، ولا شيئاً قبيحاً، وإنما خلق النور، وكلّ شيء حسن. فأنزلت فيهم هذه الآية<sup>(١)</sup>. (١٣/٦)

٢٤٤٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: فيها خصومة مشركي العرب وأهل الكتاب، وذلك أن قريشاً قالوا للنبي ﷺ: مَنْ ربك؟ فقال: «ربي الأحد، الصمد، الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد». فقالوا: أنت كذاب، ما اختصك الله بشيء، وما أنت عليه بأكرم منّا. فأنزل الله ﷻ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾. فحمد نفسه، ودلّ بصنعه على توحيدِهِ<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾

٢٤٤٤٤ - قال عبد الله بن عباس: افتتح الله الخلق بالحمد، فقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾. وختمه بالحمد، فقال: ﴿وَوَضِعَ لِيَنَّهُمُ الْيَلْقَى﴾ أي: بين الخلائق، ﴿وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزمر: ٧٥]<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٤٤٥ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق يحيى بن عبد الرحمن - قال: الحمد لله رداء الله الرحمن تبارك وتعالى<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٤٤٦ - عن قتادة بن دعامة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾، حمد نفسه؛ فأعظم خلقه<sup>(٥)</sup>. (١٢/٦)

٢٤٤٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، فحمد نفسه، ودلّ بصنعه على توحيدِهِ<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾

٢٤٤٤٨ - قال وهب بن منبه: أول ما خلق الله مكاناً مظلماً، ثم خلق جوهرة،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٥٩/٤. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٤٨/١ - ٥٤٩. (٣) تفسير البيهقي ١٢٥/٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٥٨/٤. (٥) عزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٤٨/١ - ٥٤٩.

فأضاءت ذلك المكان، ثم نظر إلى الجوهرة نظر الهيبة، فصارت ماءً، فارتفع بخارها وزيدها، فخلق من البخار السماوات، ومن الزيد الأرضين<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٤٤٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾، قال: خلق الله السماوات قبل الأرض<sup>(٢)</sup>. (١٤/٦)

٢٤٤٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾، لم يخلقهما باطلاً، خلقهما لأمر هو كائن<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿وَجَعَلَ﴾

٢٤٤٥١ - عن **أبي رَوْق عطية بن الحارث الهمداني** - من طريق بشر بن عمارة - قال: كلُّ شيءٍ في القرآن ﴿وَجَعَلَ﴾ فهو: خَلَقَ<sup>(٤)</sup>. (١٣/٦)

### ﴿الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ﴾

٢٤٤٥٢ - عن **عبد الله بن عباس**: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ﴾، قال: الكفر، والإيمان<sup>(٥)</sup>. (١٤/٦)

٢٤٤٥٣ - قال **الحسن البصري**: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ﴾، يعني: الكفر، والإيمان<sup>(٦)</sup>. (٢٢٢٠). (ز)

٢٢٢٠ اختُلِفَ في المراد بقوله: ﴿الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ﴾، فقال قوم: هما الليل، والنهار. وقال آخرون: الكفر، والإيمان.

وانتقد ابن عطية (٣/٣١٠) القول الثاني مستنداً لمخالفته للغة العرب، فقال: «وهذا غير جيد؛ لأنه إخراج لفظ بَيْن في اللغة عن ظاهره الحقيقي إلى باطن لغير ضرورة، وهذا هو طريق اللغز الذي يرى القرآن منه».

(١) تفسير الثعلبي ١٣٣/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤٥/٩، وابن أبي حاتم ١٢٥٩/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٤٩/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٧٥/١.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) تفسير البغوي ١٢٦/٣.

- ٢٤٤٥٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾، قال: خلق الله السماوات قبل الأرض، والظلمة قبل النور، والجنة قبل النار<sup>(١)</sup>. (١٤/٦)
- ٢٤٤٥٥ - قال قتادة بن دعامة: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾، يعني: الجنة، والنار<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٤٤٥٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾، قال: الظلمات ظلمة الليل، والنور نور النهار<sup>(٣)</sup>. (١٤/٦)
- ٢٤٤٥٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾، قال: خلق الظلمة قبل النور<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٢٤٤٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾، يعني: الليل، والنهار<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾

- ٢٤٤٥٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾، قال: يُشْرِكُونَ<sup>(٦)</sup>. (١٤/٦)
- ٢٤٤٦٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾، قال: كَذَّبَ العَادِلُونَ بالله، فهؤلاء أهل الشرك<sup>(٧)</sup>. (١٤/٦)
- ٢٤٤٦١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾، قال: هؤلاء أهل صُراحية<sup>(٨)(٩)</sup>. (ز)

- (١) أخرجه ابن جرير ١٤٥/٩، وابن أبي حاتم ١٢٥٩/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.
- (٢) تفسير البغوي ١٢٦/٣.
- (٣) أخرجه ابن جرير ١٤٥/٩، وابن أبي حاتم ١٢٥٩/٤ - ١٢٦٠.
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٦٠/٤.
- (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٤٩/١.
- (٦) تفسير مجاهد ص ٣١٩، وأخرجه ابن جرير ١٤٨/٩، وابن أبي حاتم ١٢٦٠/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.
- (٧) أخرجه ابن جرير ١٤٥/٩، وابن أبي حاتم ١٢٥٩/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.
- (٨) صراحة وصراحية: أي: خالصة. لسان العرب (صرح).
- (٩) أخرجه ابن جرير ١٤٨/٩.

٢٤٤٦٢ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾، قال: هم المشركون<sup>(١)</sup>. (١٤/٦)

٢٤٤٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم رجع إلى أهل مكة، فقال: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة ﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ يعني: يُشركون<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٤٦٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾، قال: الآلهة التي عبدوها، عدلوا بالله تعالى، وليس لله عدلٌ، ولا يدٌ، وليس معه آلهةٌ، ولا اتخذ صاحبةً ولا ولدًا<sup>(٣)</sup>. (١٤/٦)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٤٤٦٥ - عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظِلْمَةٍ، ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ، فَمَنْ أَصَابَهُ يَوْمئِذٍ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى، وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ»<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٢٢١ اختلف المفسرون فيمن عُني بهذه الآية على قولين: الأول: أهل الكتاب - كما مر في نزول الآية -. والثاني: المشركون من عبدة الأوثان.

وجمع ابن جرير (١٤٩/٩) بين القولين مُبَيِّنًا اندراجهما تحت عموم الآية، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي أن يُقال: إنَّ الله تعالى أخبر أنَّ الذين كفروا بربهم يعدلون، فعَمَّ بذلك جميع الكفار، ولم يخص منهم بعضًا دون بعض، فجميعهم داخلون في ذلك: يهودهم، ونصاراهم، ومجوسهم، وعبدة الأوثان منهم، ومن غيرهم من سائر أصناف الكفر».

وبنحوه جمع ابن عطية (٣١١/٣). وانتقد مَنْ خصَّ نزول الآية بقوم، فقال: «ومَنْ خَصَّصَ من المفسرين في ذلك بعضًا دون بعض فلم يُصِبْ». ثم قال: «إلا أن السابق من حال النبي ﷺ أنَّ الإشارة إلى عبدة الأوثان من العرب لمجاورتهم له».

(١) أخرجه ابن جرير ١٤٩/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٢٥٩/٤ - ١٢٦٠ في معنى قوله: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٤٩/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٤٩/٩، وابن أبي حاتم ١٢٦٠/٤ من طريق أصبغ بن الفرج.

(٤) أخرجه أحمد ٢١٩/١١ - ٢٢٠ (٦٦٤٤)، والترمذي ٥٨٧/٤ (٢٨٣٣)، والحاكم ٨٤/١ (٨٣)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٣٥/٦ - من طريق عبدالله بن الدلمي، عن عبدالله بن عمرو به. قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، قد تداوله الأئمة، وقد احتجا =

٢٤٤٦٦ - عن **كعب الأحبار** - من طريق عبد الله بن رباح - قال: **فُتِحَتِ التَّوْرَةُ بِـ﴿الْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَبْذُلُونَ﴾**، وَخَتِمَتْ بِـ﴿الْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي لَوْ يَنْزَخْذَخْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: **﴿وَكَبِيرَةٌ تَبْكِي﴾** [الإسراء: ١١١] <sup>(١)</sup>. (١١/٦)

٢٤٤٦٧ - وعن **وهب بن منبه**، نحوه <sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٤٦٨ - عن **مجاهد بن جبر**، قال: **﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾**، فَكَانَ فِيهِ رَدٌّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَدْيَانٍ مِنْهُمْ، فَكَانَ فِيهِ رَدٌّ عَلَى الدَّهْرِيَّةِ أَنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا دَائِمَةٌ. ثُمَّ قَالَ: **﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾**، فَكَانَ فِيهِ رَدٌّ عَلَى الْمَجُوسِ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّ الظُّلْمَةَ وَالنُّورَ هُمَا الْمُدْبِرَانِ. وَقَالَ: **﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَبْذُلُونَ﴾**، فَكَانَ فِيهِ رَدٌّ عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ، وَمَنْ دَعَا دُونَ اللَّهِ إِلَهًا <sup>(٣)</sup>. (١٣/٦)

### ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾

٢٤٤٦٩ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: **﴿إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ تَرَابٍ جَعَلَهُ طِينًا، ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى كَانَ حَمًا مَسْنُونًا خَلَقَهُ وَصُورَهُ، ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ صَلْصَالًا كَالْفَخَّارِ، فَكَانَ إِبْلِيسُ يَمُرُّ بِهِ، فَيَقُولُ: خُلِقْتُ لِأَمْرٍ عَظِيمٍ. ثُمَّ نَفَخَ اللَّهُ فِيهِ رُوحَهُ﴾** <sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٤٧٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - **﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾**، يَعْنِي: آدَمَ <sup>(٥)</sup>. (١٥/٦)

- = بجميع رواته، ثم لم يخرجها، ولا أعلم له علة. وقال الذهبي في التلخيص: «على شرطهما، ولا علة له».
- وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ١٦٦/١ (١٨٧): «سند صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ١٩٣/٧ - ١٩٤ (١١٨١٢، ١١٨١٣): «رواه أحمد بإسنادين، والبخاري، ورجال أحد إسنادي أحمد ثقات».
- وقال الألباني في الصحيحة ٦٣/٣ - ٦٤ (١٠٧٦): «إسناده صحيح».
- (١) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (١٩٧)، وابن جرير ١٤٧/٩ بلفظ: وخاتمة التوراة خاتمة هود وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.
- (٢) تفسير الثعلبي ١٣٤/٤.
- (٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
- (٤) أخرجه أبو يعلى ٤٥٣/١١ (٦٥٨٠)، من طريق إسماعيل بن رافع، عن المقبري، عن أبي هريرة به.
- قال الهيثمي في المجمع ١٩٧/٨ (١٣٧٤٧): «فيه إسماعيل بن رافع، قال البخاري: ثقة مقارب الحديث. وضعفه الجمهور، وبقيّة رجاله رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ١٣٦/٧ - ١٣٧ (٦٥١٩): «هذا إسناد ضعيف، لضعف إسماعيل بن رافع».
- (٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.



٢٤٤٧١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾، قال: هو آدم<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٤٧٢ - عن **الضحاک بن مزاحم** - من طريق عبيد بن سليمان - قال: خُلِقَ آدم من طين، وخلق الناس من سلالة من ماء مهين<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٤٧٣ - عن **قتادة بن دعامة**، في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾، قال: هذا بدء الخلق، خُلِقَ آدم من طين، ثم جُعِلَ نسلُه من سلالة من ماء مهين<sup>(٣)</sup>. (١٦/٦)

٢٤٤٧٤ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط -: أَمَا ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ فآدم<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٤٧٥ - قال **إسماعيل السُّدِّي**: بعث الله جبريل إلى الأرض ليأتيه بطائفة منها، فقالت الأرض: إني أعوذ بالله منك أن تنقص مني. فرجع ولم يأخذ، وقال: يا رب، إنها عاذت بك. فبعث ميكائيل، فاستعادت، فرجع، فبعث ملك الموت، فعادت منه بالله، فقال: وأنا أعوذ بالله أن أخالف أمره. فأخذ من وجه الأرض، وخط التربة الحمراء والسوداء والبيضاء؛ فلذلك اختلفت ألوان بني آدم، ثم عجنها بالماء العذب والمالح والمر؛ فلذلك اختلفت أخلاقهم، فقال الله ﷻ لملك الموت: رحم جبرئيل وميكائيل الأرض، ولم ترحمها، لا جرم أجعل أرواح من أخلق من هذا الطين بيدك<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٤٧٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾، يعني: آدم ﷻ؛ لأنكم من ذريته<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٤٤٧٧ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّىٰ عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْرُونَ﴾، قال: خلق آدم من طين، ثم خلقنا من آدم حين أخذنا من ظهره، ثم أخذ الأجل والميثاق في أجل واحد مسمى في هذه الحياة الدنيا<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٢٢٢ لم يذكر ابن جرير (١٤٩/٩ - ١٥٠) غير هذا القول وما في معناه.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٥٠/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥٠/٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٤٩/١.

(١) أخرجه ابن جرير ١٥٠/٩.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير الثعلبي ١٣٤/٤.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٥٠/٩، ١٥٣.

﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾

٢٤٤٧٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **سعيد بن جبير** - في قوله: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾ قال: **أجل الدنيا**، وفي لفظ: **أجل موته**، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ قال: **الآخرة**، لا يعلمه إلا الله<sup>(١)</sup>. (١٥/٦)

٢٤٤٧٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عطية العوفي** - ﴿قَضَىٰ أَجَلًا﴾، قال: هو **النوم**، يقبض فيه الروح، ثم يرجع إلى صاحبه حين اليقظة، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ قال: هو **أجل موت الإنسان**<sup>(٢)</sup> [٢٢٢٢]. (١٥/٦)

٢٤٤٨٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾ يعني: **أجل الموت**، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾: **أجل الساعة**، والوقوف عند الله<sup>(٣)</sup>. (١٥/٦)

٢٤٤٨١ - عن **سعيد بن جبير**، نحو ذلك<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٤٨٢ - عن **عطية بن سعد العوفي**، نحو ذلك<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٤٨٣ - عن **زيد بن أسلم**، نحو شرطه الأول<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٤٤٨٤ - عن **الربيع بن أنس**، نحو شرطه الثاني<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٤٤٨٥ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾ قال: **أجل الدنيا الموت**،

== وساق **ابن عطية** (٣١٢/٣) هذا القول، ثم نقل عن فرقة أنها قالت: بل المعنى: أن النطفة التي يخلق منها الإنسان أصلها من طين، ثم يقبلها الله نطفة.

ثم رجَّح القول الأول، وانتقد القول الثاني مستنداً إلى **دلالة القرآن والسنة**، فقال: «والقول الأول أَلْتَقَىٰ بالشرعية؛ لأن القول الثاني إنما يترتب على قول من يقول بأن الطين يرجع بعد التولد والاستحالات الكثيرة نطفة، وذلك مردود عند الأصوليين».

[٢٢٢٢] قال **ابن كثير** (٢٣٥/٣): «وهذا قول غريب».

(١) أخرجه **ابن جرير** ١٥١/٩، و**ابن أبي حاتم** ١٢٦٠/٤ - ١٢٦٢، و**الحاكم** ٣١٥/٢، وعزاه **السيوطي** إلى **الفريابي**، و**ابن أبي شيبة**، و**ابن المنذر**، و**أبي الشيخ**.

(٢) أخرجه **ابن جرير** ١٥٣/٩، و**ابن أبي حاتم** ١٢٦١/٤.

(٣) أخرجه **ابن جرير** ١٥٣/٩، و**ابن أبي حاتم** ١٢٦١/٤ - ١٢٦٢، وعزاه **السيوطي** إلى **ابن المنذر**.

(٤) علَّق **ابن أبي حاتم** ١٢٦١/٤ شرطه الأول، وأخرج ١٢٦١/٤ شرطه الثاني من طريق **عطاء بن السائب**.

(٥) علَّق **ابن أبي حاتم** ١٢٦١/٤.

(٦) علَّق **ابن أبي حاتم** ١٢٦١/٤.

(٧) علَّق **ابن أبي حاتم** ١٢٦١/٤.

﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ قال: الآخرة؛ البعث<sup>(١)</sup>. (١٦/٦)

٢٤٤٨٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿أَجَلًا﴾ قال: الآخرة عنده، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ قال: الدنيا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٤٨٧ - عن **خالد بن معدان**، في قوله: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾، قال: أجل البعث<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٤٨٨ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق جابر - ﴿ثُمَّ قَفَّيْ أَجَلًا﴾ قال: قضى أجل الدنيا، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ قال: هو أجل البعث<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٤٨٩ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق عبيد بن سليمان - ﴿قَفَّيْ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ قال: قضى أجل الموت، وكل نفس أجلها الموت. قال: ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ يعني: أجل الساعة ذهاب الدنيا، والإفضاء إلى الله<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٤٩٠ - قال **الضحاك بن مزاحم**، في قوله ﴿ثُمَّ قَفَّيْ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾: الأجل الأول من الولادة إلى الموت، والأجل الثاني من الموت إلى البعث، وهو البرزخ<sup>(٦)</sup>. (ز)

﴿٢٢٢٤﴾ **عَلَّقَ ابْنُ كَثِيرٍ** (٩/٦) على هذا القول الذي قاله الحسن من طريق أبي بكر الهذلي، وقناة من طريق سعيد، والضحاك، بقوله: «هو يرجع إلى ما تقدم [يعني: إلى مَنْ قَالَ بَانَ ﴿أَجَلًا﴾ الدنيا، و﴿أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ الآخرة]، وهو تقدير الأجل الخاص، وهو عمر كل إنسان، وتقدير الأجل العام، وهو عمر الدنيا بكمالها، ثم انتهائها وانقضائها وزوالها، وانتقالها والمصير إلى الدار الآخرة». وعلَّقَ عليه **ابْنُ عَطِيَّة** (٣/١٢) بقوله: «ووصفه بمسمى عنده لأنه استأثر بعلم وقت القيامة».

(١) أخرجه ابن جرير ١٥٢/٩. وعلِّقه ابن أبي حاتم ١٢٦١/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) تفسير مجاهد ص ٣١٩، وأخرجه ابن جرير ١٥٢/٩.

(٣) علِّقه ابن أبي حاتم ١٢٦٢/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥٢/٩، وفي لفظ: ﴿ثُمَّ قَفَّيْ أَجَلًا﴾ قال: الموت.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥١/٩. وعلِّقه ابن أبي حاتم ١٢٦١/٤ بنحوه.

(٦) تفسير البغوي ٣/١٢٧.

٢٤٤٩١ - عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر الهذلي - في قوله: ﴿فَصَوَّ أَجْلًا﴾ قال: ما بين أن يخلق إلى أن يموت، ﴿وَأَجَلَ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾ قال: ما بين أن يموت إلى أن يبعث<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٤٩٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿ثُمَّ فَصَوَّ أَجْلًا وَأَجَلَ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾، كان يقول: أجل حياتك إلى أن تموت وأجل موتك إلى أن تبعث، فأنت بين أجلين من الله تعالى<sup>(٢)</sup>. (١٦/٦) = ٢٤٤٩٣ - عن قتادة بن دعامة =

٢٤٤٩٤ - والحسن البصري - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿فَصَوَّ أَجْلًا﴾ قالوا: قضى أجل الدنيا منذ خُلِقَتْ إلى أن تموت، ﴿وَأَجَلَ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾ قال: يوم القيامة<sup>(٣)</sup>. (١٦/٦)

٢٤٤٩٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿فَصَوَّ أَجْلًا﴾، قال: أما ﴿فَصَوَّ أَجْلًا﴾ فأجل الموت، ﴿وَأَجَلَ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾ يوم القيامة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٤٩٦ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان - أمَّا قوله: ﴿فَصَوَّ أَجْلًا﴾ فيقال: ما خلق في ستة أيام<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٤٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ فَصَوَّ أَجْلًا﴾ يعني: أجل ابن آدم من يوم ولد إلى أن يموت، ﴿وَأَجَلَ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾ يعني: البرزخ منذ يوم ولد إلى يوم يموت، إلى يوم القيامة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٤٤٩٨ - عن يونس بن يزيد الأيلي: ﴿فَصَوَّ أَجْلًا﴾ قال: ما خُلِقَ في ستة أيام، ﴿وَأَجَلَ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾ قال: ما كان بعد ذلك إلى يوم القيامة<sup>(٧)</sup>. (١٦/٦)

٢٤٤٩٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجْلَكُمْ وَأَجَلَ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْرُونَ﴾، قال: خلق آدم من طين، ثم خلقنا من آدم، أخذنا من ظهره، ثم أخذ الأجل والميثاق في أجل

(١) أخرجه ابن جرير ١٥٢/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٥٢/٩. وعزا السيوطي إلى عبد بن حميد نحوه.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢٠٣/١، وابن جرير ١٥٢/٩. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١٢٦١/٤ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ. وأخرج أبو عمرو الداني في المكتفى ص ٦٥ (٨) نحوه من طريق يحيى بن سلام.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥٣/٩.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٦١/٤.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٤٩/١.

واحد مسمى في هذه الحياة الدنيا<sup>(١)</sup> ٢٢٢٥. (ز)

٢٢٢٥ اختلف المفسرون في هذين الأجلين على خمسة أقوال: الأول: ﴿أَجَلًا﴾ الدنيا، ﴿أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ الآخرة. الثاني: عكس هذا القول. الثالث: ﴿أَجَلًا﴾ أجل الإنسان من لدن ولادته إلى موته، والأجل المسمى عنده من وقت موته إلى حشره. الرابع: ﴿أَجَلًا﴾ وفاة الإنسان بالنوم، و﴿أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ وفاته بالموت. الخامس: الأجل الأول هو في وقت أخذ الميثاق على بني آدم حين استخرجهم من ظهر آدم، وبقي أجل واحد مسمى في هذه الحياة الدنيا.

وذكر ابن عطية (٣/٣١٢) أن المهدي حكى عن فرقتين قولين آخرين: الأول: أن ﴿أَجَلًا﴾ ما عرف الناس من آجال الأهلّة والسنين والكوائن، و﴿أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ قيام الساعة. الثاني: أن ﴿أَجَلًا﴾ ما عرفناه من أنه لا نبي بعد محمد ﷺ، و﴿أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ الآخرة.

ورجع ابن جرير (٩/١٥٤) القول الأول الذي قاله ابن عباس، وقتادة، والحسن، ومجاهد، وعكرمة، والسدي، مستنداً إلى ظاهر الآية، والنظار، فقال: «لأنه تعالى نبّه خلقه على موضع حجته عليهم من أنفسهم، فقال لهم: أيها الناس، إن الذي يعدل به كفاركم الآلهة والأنداد هو الذي خلقكم فابتدأكم وأنشأكم من طين، فجعلكم صوراً أجساماً أحياء بعد إذ كنتم طيناً جامداً، ثم قضى آجال حياتكم لفنائكم ومماتكم، ليعيدكم تراباً وطيناً كالذي كنتم قبل أن ينشئكم ويخلقكم». و﴿أَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَ﴾ لإعادتكم أحياءً وأجساماً كالذي كنتم قبل مماتكم. وذلك نظير قوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨].

ووجه ابن كثير (٦/٩) بقوله: «وكأنه مأخوذ من قوله تعالى بعد هذا: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُوَفِّيكُمْ الْإَيْتَانَ وَيَسِّرُ لَكُمْ أَسْبَابَ الْعَيْشِ وَنَبِّئُكُمْ أَنَّ الْكِبْرَانَ لَا يَفْعَلُونَ شَيْئًا﴾». [الأنعام: ٦٠].

وعلق ابن عطية (٣/٣١٢) بعد ذكره لهذه الأقوال بقوله: «وينبغي أن تتأمل لفظه ﴿قَضَى﴾ في هذه الآية؛ فإنها تحتل معنيين، فإن جعلت بمعنى: قَدَّر وكتب ورجعت إلى سابق علمه وقدره، فيقول: إن ذلك ولا بد قبل خلقه آدم من طين، وتخرج ﴿ثُمَّ﴾ من معهودها في ترتيب زمني وقوع القصتين، ويبقى لها ترتيب زمني الإخبار عنه، كأنه قال: أخبركم أنه خلقكم من طين، ثم أخبركم أنه قضى أجلاً. وإن جعلت ﴿قَضَى﴾ بمعنى: أوجد وأظهر، ويرجع ذلك إلى صفة فعل، فيصح أن يكون خلق آدم من طين قبل إظهار هذا الأجل وإبدائه، وتكون ﴿ثُمَّ﴾ على بابها في ترتيب زمني وقوع القضيتين».

## ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تَمَعَّرُونَ﴾

٢٤٥٠٠ - عن خالد بن معدان - من طريق ثور - في قوله: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تَمَعَّرُونَ﴾، يقول: في البعث<sup>(١)</sup>. (١٧/٦)

٢٤٥٠١ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تَمَعَّرُونَ﴾، قال: تَشْكُونُ<sup>(٢)</sup>. (١٦/٦)

٢٤٥٠٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تَمَعَّرُونَ﴾، قال: تَشْكُونُ<sup>(٣)</sup>. (١٦/٦)

٢٤٥٠٣ - عن الربيع بن أنس - من طريق ابن المبارك - في قول الله: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تَمَعَّرُونَ﴾، يعني: الشك والريبة في أمر الساعة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٥٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تَمَعَّرُونَ﴾، يعني: تَشْكُونُ في البعث، يعني: كفار مكة<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٥٠٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تَمَعَّرُونَ﴾، قال: الشك. قال: وقرأ قول الله: ﴿فِي مَرِيضَةٍ مِنْهُ﴾ [الحج: ٥٥]. قال: في شك منه<sup>(٦)</sup>. (ز)

## ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾

٢٤٥٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ﴾ أنه واحد، ﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٧)</sup>. (ز)

## ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾

٢٤٥٠٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ﴾، قال: السر: ما أسرَّ ابن آدم في نفسه<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٦٢/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٥٤/٩، وابن أبي حاتم ١٢٦٢/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٦٢/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥٤/٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٤٩/١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٦٢/٤ - ١٢٦٣.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٤٩/١.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٦٢/٤ - ١٢٦٣.

٢٤٥٠٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿يَسْأَلُكُمْ﴾، قال: السُّرُّ: ما حَدَّثَتْ به نَفْسُكَ<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٥٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَسْأَلُكُمْ وَيَهْرَكُكُمْ﴾ يعني: سرّ أعمالكم، وجهرها، ﴿وَيَسْأَلُكُمْ مَا تَكْسِبُونَ﴾ يعني: ما تعملون من الخير، والشر<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾

٢٤٥١٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾، يقول: ما يأتِيهِمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَعْرَضُوا عَنْهُ<sup>(٣)</sup>. (١٧/٦)

٢٤٥١١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ يعني: انشقاق القمر ﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ فلم لا يفكرون فيها فيعتبروا في توحيد الله؟!<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾

٢٤٥١٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾، يقول: سيأتيهم يوم القيامة أنباء ما استهزؤا به من كتاب الله ﷻ<sup>(٥)</sup>. (١٧/٦)

٢٤٥١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ يعني: القرآن، حين جاءهم به محمد ﷺ استهزؤوا بالقرآن بأنه ليس من الله، يعني: كفار مكة؛ منهم أبو جهل بن هشام، والوليد بن المغيرة، ومنبه ونبية ابنا الحجاج، والعاص بن وائل السهمي، وأبي بن خلف، وعقبة بن أبي معيط، وعبدالله بن أبي أمية، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأبو البختری ابن هشام بن أسد، والحارث بن عامر بن نوفل، ومخرمة بن نوفل، وهشام بن عمرو بن ربيعة، وأبو سفيان بن حرب، وسهيل بن عمرو، وعمير بن وهب بن خلف، والحارث بن قيس، وعدي بن قيس، وعامر بن خالد

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٦٣/٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٤٩/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٦٣/٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٤٩/١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٦٣/٤.

الجمحي، والنضر بن الحارث، وزمعة بن الأسود، ومطعم بن عدي، وقرط بن عبد عمرو بن نوفل، والأخنس بن شريق، وحويطب بن عبد العزى، وأميه بن خلف، كلهم من قريش. يقول الله ﷻ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ﴾ يعني: حديث ﴿مَا كَانُوا بِهِ﴾ بالعذاب ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ بأنه غير نازل بهم. ونظيرها في الشعراء، فنزل بهم العذاب بيد<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿أَمْ يَرَوْنَ كَمْ أَعْلَمْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِمَّن قَرَّبْنَا﴾

٢٤٥١٤ - عن أبي مالك غزوان الغفاري - من طريق السدي - في قوله: ﴿مِمَّن قَرَّبْنَا﴾، قال: أمة<sup>(٢)</sup>. (١٧/٦)

٢٤٥١٥ - قال مقاتل بن سليمان: وَعَظَّمُوا لِيَخَافُوا، فقال: ﴿أَمْ يَرَوْنَ كَمْ أَعْلَمْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ كفار مكة ﴿مِمَّن قَرَّبْنَا﴾ من أمة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٢٢٦ ذكر ابن عطية (٣١٥/٣ - ٣١٦) أنه قيل أن القرن: الزمن نفسه. وعلق عليه بقوله: «وهو على حذف مضاف، تقديره: من أهل قرن».

وذكر أنه اختلف في مدة القرن على أقوال: الأول: أنه مائة سنة. الثاني: ثمانين سنة. الثالث: سبعين. الرابع: ستين. الخامس: أربعين. السادس: ثلاثين. السابع: عشرين. الثامن: ثمانية عشر.

وبين أن الأكثر على القول الأول، ثم علق بقوله: «ويرجح ذلك الحديث الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «أرايتكم ليلتكم هذه، فإن على رأس مائة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد». قال ابن عمر: يريد أنها تحرم ذلك القرن. وروي أن رسول الله ﷺ قال لعبد الله بن بسر: «تعيش قرناً». فعاش مائة سنة».

وبين أن من قالوا بالقول الثاني والثالث والرابع تمسكوا بحديث: «معترك المنايا ما بين الستين والسبعين». وعلق على القول الخامس بقوله: «وذكر الزهراوي في ذلك أنه عن =

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٤٩/١ - ٥٥٠. وقوله: «ونظيرها في الشعراء» يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا نَسِيئَتِهِمْ الْبِئْسَ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الشعراء: ٦].

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٦٣/٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٠/١. وسترده الآثار مفصلة في تحديد مدة القرن، وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَعْلَمْنَا مِنْ الْقُرُونِ مِنْ بَدِئِ نَوْجٍ﴾ [الإسراء: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٨].



﴿مَكَّنَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَهُمْ لَكُمْ لَكْرٌ﴾

٢٤٥١٦ - قال **عبد الله بن عباس**: أمهلناهم في العمر، والأجسام، والأولاد؛ مثل قوم نوح، وعاد، وثمود<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٥١٧ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **مَعْمَر** - في قوله: ﴿مَكَّنَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَهُمْ لَكُمْ لَكْرٌ﴾، يقول: أعطيناهم ما لم نُعْطِكم<sup>(٢)</sup>. (١٧/٦)

٢٤٥١٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مَكَّنَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَهُمْ لَكُمْ لَكْرٌ﴾، يقول: أعطيناهم من الخير والتمكين في البلاد ما لم نُعْطِكم، يا أهل مكة<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾

٢٤٥١٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - في قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾، يقول: يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا<sup>(٤)</sup>. (١٧/٦)

٢٤٥٢٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾ بالمطر، يعني: مُتَابِعًا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٥٢١ - عن **هارون التيمي** - من طريق **أبي عيش** - في قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾، قال: المَطَرُ فِي إِبَّانِهِ<sup>(٦)</sup>. (١٨/٦)

== النبي ﷺ. ثم انتقد هذه الأقوال عدا الأول، فقال: «وهذا كله ضعيف، وهذه طبقات وليست بقرون، إنما القرن أن يكون وفاة الأشياخ ثم ولادة الأطفال، ويظهر ذلك من قوله تعالى: ﴿وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ قَرْنًا مَآخِرِينَ﴾».

(١) تفسير الثعلبي ١٣٥/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٥٦/٩ - ١٥٧، وابن أبي حاتم ١٢٦٣/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٠/١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٦٣/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٠/١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٦٤/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

﴿ فَأَهْلَكْتَهُمْ بِدُؤُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴾

٢٤٥٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَأَهْلَكْتَهُمْ ﴾ يعني: فعذبناهم ﴿ بِدُؤُوبِهِمْ ﴾ يعني: بتكذيبهم رسولهم، ﴿ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴾ يقول: وخلقنا من بعد هلاكهم قوماً آخرين<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٤٥٢٣ - عن مالك بن دينار - من طريق جعفر بن سليمان - يقول: إذا كان القحط بذنوبنا، وإذا كان الخصب يتلو هذه الآية: ﴿ وَأَرْسَلْنَا أَسْمَاءَ عَلَيْهِمْ يَذْرَآئًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْتَهُمْ بِدُؤُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَابٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ (٧)

### ✽ نزول الآية:

٢٤٥٢٤ - قال الحسن البصري: وذلك أنهم سألوا رسول الله ﷺ أن يأتيهم بآية؛ بكتاب يقرءونه، وقالوا: لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه من الله إلى كل رجل باسمه: أن آمين بمحمد؛ فإنه رسولي<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٥٢٥ - قال محمد بن السائب الكلبي، في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَابٍ ﴾: إن مشركي مكة قالوا: يا محمد، والله، لا نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله، ومعه أربعة من الملائكة يشهدون أنه من عند الله، وأنتك رسوله. فنزلت هذه الآية<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٥٢٦ - عن مقاتل: نزلت في النضر بن الحارث، وعبدالله بن أبي أمية، ونوفل بن خويلد، قالوا: يا محمد، لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله، ومعه أربعة من الملائكة، يشهدون عليه أنه من عند الله، وأنتك رسوله. فأنزل الله ﷻ: ﴿ وَلَوْ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٥٠.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٦٤.

(٣) تفسير ابن أبي زمنين ٢/٥٩.

(٤) تفسير الثعلبي ٤/١٣٥، وأسباب النزول للواحدي ص ٢١٦، وتفسير البغوي ٣/١٢٩.

نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَابٍ ﴿١﴾ ٢٢٢٧ (ز).

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَابٍ﴾

تفسير الآية:

- ٢٤٥٢٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَابٍ فَلَمَّسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾، يقول: لو أنزلنا من السماء صُحُفًا فيها كتاب، فلمَّسُوهُ بأيديهم، لَزَادَهُمْ ذَلِكَ تَكْذِيبًا<sup>(١)</sup>. (١٨/٦)
- ٢٤٥٢٨ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَابٍ﴾، يقول: في صحيفة<sup>(٢)</sup>. (١٨/٦)
- ٢٤٥٢٩ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَابٍ﴾: الصحف<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿فَلَمَّسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾

- ٢٤٥٣٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿فَلَمَّسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾: مسَّوه، ونظروا إليه؛ لم يؤمنوا به<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٤٥٣١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿فَلَمَّسُوهُ

٢٢٢٧ **حَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّة** (٣١٧/٣) بقوله: «ويشبه أنَّ سبب هذه الآية اقتراحُ عبد الله بن أبي أمية وتعتته؛ إذ قال للنبي ﷺ: لا أؤمن لك حتى تصعد إلى السماء، ثم تنزل بكتاب فيه: من رب العزة إلى عبد الله بن أبي أمية، يأمرني بتصديقك، وما أراني مع هذا كنت أصدقك. ثم أسلم بعد ذلك عبد الله، وقتل شهيدًا في الطائف».

(١) تفسير الثعلبي ١٣٥/٤، وتفسير البغوي ١٢٩/٣.  
 (٢) أخرجه ابن جرير ١٥٩/٩، وابن أبي حاتم ١٢٦٤/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.  
 (٣) أخرجه عبدالرزاق ٢٠٣/١، وابن جرير ١٥٩/٩ - ١٦٠، وابن أبي حاتم ١٢٦٤/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.  
 (٤) أخرجه ابن جرير ١٥٩/٩. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١٢٦٤/٤.  
 (٥) أخرجه الحاكم (ت: مصطفى عطا) ٢/٣٤٤ - ٣٤٥ (٣٢٢٧).

يَأْتِيهِمْ، قال: فَمَسَّوْهُ، وَنَظَرُوا إِلَيْهِ؛ لَمْ يُصَدِّقُوا بِهِ<sup>(١)</sup>. (١٨/٦)

٢٤٥٣٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَلَمَّسُوْهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾، يقول: فعاینوه مُعَايَنَةً، وَمَسَّوْهُ بِأَيْدِيهِمْ<sup>(٢)</sup>. (١٨/٦)

### ﴿لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾

٢٤٥٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَابٍ فَلَمَّسُوْهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ ما صدَّقوا به، و﴿لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة: ﴿إِنَّ هَذَا﴾ يقول: ما هذا القرآن ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ يعني: بين<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا مَكِّةٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَكًّا لَفَقِضَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾

#### ✽ نزول الآية:

٢٤٥٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت في النضر بن الحارث، وعبدالله بن أمية بن المغيرة، ونوفل بن خويلد، كلهم من قريش<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٥٣٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: دعا رسول الله ﷺ قومه إلى الإسلام، وكلمهم فأبلغ إليهم - فيما بلغني -، فقال له زَمَعَةُ بن الأسود بن المطلب، والنضر بن الحارث بن كَلْدَةَ، وَعَبْدَةُ بنُ عَبْدِيغوث، وأبِيُّ بن خلف بن وهب، والعاصي بن وائل بن هشام: لو جُعِلَ معك - يا محمد - مَلَكٌ يُحَدِّثُ عنك الناس، ويُرَى معك. فأنزل الله في ذلك من قولهم: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا مَكِّةٌ﴾ الآية<sup>(٥)</sup>. (١٩/٦)

(١) تفسير مجاهد ص ٣١٩، وأخرجه ابن جرير ١٥٩/٩، وابن أبي حاتم ١٢٦٤/٤، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٥٩/٩، وابن أبي حاتم ١٢٦٤/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٥٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٥٠ - ٥٥١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٦٥/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

تفسير الآية:

﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا مَلَكٌ﴾

٢٤٥٣٦ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا مَلَكٌ﴾، قال: مَلَكٌ في صورة رجل<sup>(١)</sup>. (١٩/٦)

٢٤٥٣٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا مَلَكٌ﴾، قال: في صورته<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٥٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا﴾ يعني: هَلَّا ﴿أُنزِلَ عَلَيْنَا مَلَكٌ﴾ يعينه ويُصدِّقه بما أرسل به. نظيرها في الفرقان<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿وَلَوْ أَرْزَلْنَا مَلَكَ لَقِئَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾

٢٤٥٣٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاک - ﴿وَلَوْ أَرْزَلْنَا مَلَكَ﴾ قال: ولو أتاهم مَلَكٌ في صورته ﴿لَقِئَ الْأَمْرُ﴾ لأهلكناهم، ﴿ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ لا يُؤخَرُونَ<sup>(٤)</sup>. (١٩/٦)

٢٤٥٤٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلَوْ أَرْزَلْنَا مَلَكَ لَقِئَ الْأَمْرُ﴾، قال: لَقَامَتِ السَّاعَةُ<sup>(٥)</sup> (١٩/٦).

٢٢٢٨ انتَقَدَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣١٧/٣) قول مجاهد بقوله: «وهذا ضعيف».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦١/٩، وابن أبي حاتم ١٢٦٥/٤. وفي تفسير مجاهد ص ٣١٩: في صورة ملك.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٠/١. يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا مِنْ نَارٍ وَسُقُوتٍ يَأْتِينَا وَقَدْ أَخَذْنَا مِنَ النَّارِ أَنْ نَبْعَثَ إِلَيْنَا إِبْرَاهِيمَ وَنُوحًا وَجِبْرِيلَ﴾ [الفرقان: ٧].

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. وأخرجه ابن جرير ١٦١/٩ - ١٦٢ بلفظ: لو أتاهم ملك في صورته لمتاوا، ثم لم يؤخروا طرفة عين، وابن أبي حاتم ١٢٦٥/٤ - ١٢٦٦ وفي آخره: ﴿ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ قال: ثم لا يؤمنون. ولعله تصحيف.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

- ٢٤٥٤١ - قال الضحاك بن مزاحم: لو أتاهم ملك في صورته لماتوا<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٢٤٥٤٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سفيان الثوري، عن أبيه - ﴿لَقِضَ الْأَمْرُ﴾، قال: لقامت الساعة<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٤٥٤٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقِضَ الْأَمْرُ﴾، يقول: لو أنزل الله ملكاً ثم لم يؤمنوا لعجل لهم العذاب<sup>(٣)</sup> [٢٢٢٩]. (١٩/٦)
- ٢٤٥٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾، يقول: ثم لم ينظروا<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٢٤٥٤٥ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقِضَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾، يقول: لجاءهم العذاب<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٤٥٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله: ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا﴾ فعاينوه ﴿لَقِضَ الْأَمْرُ﴾ يعني: لنزل العذاب بهم، ﴿ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ يعني: ثم لا يناظر بهم حتى يعذبوا؛ لأن الرسل إذا كُذِّبَت جاءت الملائكة بالعذاب<sup>(٦)</sup> [٢٢٣١]. (ز)

[٢٢٢٩] حلق ابن عطية (٣/٣١٧) على هذا القول بقوله: «وهذا قول حسن».

[٢٢٣٠] اختلف المفسرون في معنى قوله: ﴿لَقِضَ الْأَمْرُ﴾ على ثلاثة أقوال: الأول: لقامت الساعة. والثاني: لعجل لهم العذاب. والثالث: لماتوا من هول رؤية الملك.

ورجح ابن عطية (٣/٣١٧) القول الأخير مستنداً إلى السياق، فقال: «ويؤيد هذا التأويل ما بعده من قوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾، فإن أهل التأويل مجمعون أن ذلك؛ لأنهم لم يكونوا يطبقون رؤية الملك في صورته، فالأولى في قوله: ﴿لَقِضَ الْأَمْرُ﴾ أي: لماتوا من هول رؤيته».

(١) تفسير البيهقي ١٢٩/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦١/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٢٦٥/٤.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢٠٤/١، وابن جرير ١٦١/٩، وابن أبي حاتم ١٢٦٥/٤ - ١٢٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٦٦/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦٠/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٢٦٥/٤ - ١٢٦٦.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٥٠ - ٥٥١.

﴿وَلَوْ جَعَلْتَهُ مَلَكًا لَجَعَلْتَهُ رَجُلًا﴾

٢٤٥٤٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي روق، عن الضحاك - ﴿وَلَوْ جَعَلْتَهُ مَلَكًا لَجَعَلْتَهُ رَجُلًا﴾، يقول: لو آتاهم مَلَكٌ ما آتاهم إلا في صورة رجل؛ لأنهم لا يستطيعون النظر إلى الملائكة<sup>(١)</sup>. (١٩/٦)

٢٤٥٤٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْتَهُ مَلَكًا لَجَعَلْتَهُ رَجُلًا﴾، قال: في صورة رجل؛ في خَلْقِ رجل<sup>(٢)</sup>. (٢٠/٦)

٢٤٥٤٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْتَهُ مَلَكًا لَجَعَلْتَهُ رَجُلًا﴾، يقول: في صورة آدمي<sup>(٣)</sup>. (٢٠/٦)

٢٤٥٥٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: يقول الله: ﴿وَلَوْ جَعَلْتَهُ﴾ هذا الرسول ﴿مَلَكًا لَجَعَلْتَهُ رَجُلًا﴾ يعني: في صورة رجل حتى يطبقوا النظر إليه؛ لأن الناس لا يطبقون النظر إلى صورة الملائكة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٥٥١ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْتَهُ مَلَكًا لَجَعَلْتَهُ رَجُلًا﴾، قال: لجعلنا ذلك المَلَكَ في صورة رجل؛ لم نُرسله في صورة الملائكة<sup>(٥)</sup>. (٢٠/٦)

[٢٢٣١] لم يذكر ابن جرير (١٦٣/٩ - ١٦٤) غير هذا القول وما في معناه.

**وعلق ابن عطية** (٣١٨/٣) على هذا القول بقوله: «ومما يُؤَيِّدُ هذا المعنى الحديث الوارد عن الرجلين اللذين صعدا على الجبل يوم بدر ليريا ما يكون في حرب النبي ﷺ للمشركين، فسمعا حسَّ الملائكة، وقائلاً يقول في السماء: أقدم حيزوم. فمات أحدهما لهول ذلك، فكيف برؤية مَلَكٍ في خَلْقِهِ، ولا يُعَارِضُ هذا برؤية النبي ﷺ لجبريل وغيره في صورهم؛ لأن النبي ﷺ أعطي قوة غير هذه كلها ﷺ».

(١) أخرجه ابن جرير ١٦٢/٩، وابن أبي حاتم ١٢٦٥/٤، ١٢٦٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦٢/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢٠٣/١، وابن جرير ١٦٣/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥١/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦٣/٩.

﴿وَلَبَسْنَا عَلَيْهِمَا يَلِيْسُونَ﴾<sup>(١)</sup>

٢٤٥٥٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **أبي رزق**، عن **الضحاك** - ﴿وَلَبَسْنَا عَلَيْهِمَا يَلِيْسُونَ﴾، يقول: لَخَلَطْنَا عَلَيْهِمَا مَا يَخْلُطُونَ<sup>(١)</sup>. (١٩/٦)

٢٤٥٥٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - ﴿وَلَبَسْنَا عَلَيْهِمَا﴾، يقول: شَبَّهْنَا عَلَيْهِمَا<sup>(٢)</sup>. (٢٠/٦)

٢٤٥٥٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عطية العوفي** - قوله: ﴿وَلَبَسْنَا عَلَيْهِمَا يَلِيْسُونَ﴾، فهم أهل الكتاب، فارقوا دينهم، وكذبوا رسلهم، وهو تحريف الكلام عن مواضعه<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٥٥٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق رجل، عن **الثوري** - ﴿وَلَوْ جَمَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَمَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ فقالوا: كيف يكون ملكٌ رجلاً؟! ﴿وَلَبَسْنَا عَلَيْهِمَا يَلِيْسُونَ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٥٥٦ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق **عبيد بن سليمان** - في قوله: ﴿وَلَبَسْنَا عَلَيْهِمَا يَلِيْسُونَ﴾، يعني: التحريف، هم أهل الكتاب، فرَّقوا كتبهم ودينهم، وكذبوا رسلهم، فلبس الله عليهم ما لبسوا على أنفسهم<sup>(٥)</sup>. (٢٢٢٧). (ز)

٢٤٥٥٧ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **سعيد** - في قوله: ﴿وَلَبَسْنَا عَلَيْهِمَا يَلِيْسُونَ﴾، يقول: ما لبس قومٌ على أنفسهم إلا لبس الله عليهم، واللبس إنما هو من الناس، قد بين الله للعباد، وبعث رُسُلَه، واتخذ عليهم الحجة، وأراهم الآيات، وقدَّم إليهم بالوعيد<sup>(٦)</sup>. (٢١/٦)

﴿٢٢٢٧﴾ **رَجَّحَ ابْنُ عَطِيَّة** (٣١٨/٣) نزولها في كفار العرب، وليس أهل الكتاب مستندًا إلى السياق، فقال: «وذكر بعض الناس في هذه الآية: أنها نزلت في أهل الكتاب، وسياق الكلام ومعانيه يقتضي أنها في كفار العرب». وبنحوه **رَجَّحَ ابْنُ جَرِير** (١٦٥/٩).

(١) أخرجه ابن جرير ١/٦٥٠، وابن أبي حاتم ٤/١٢٦٦. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩/١٦٤، وابن أبي حاتم ٤/١٢٦٧. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩/١٦٠، وابن أبي حاتم ٤/١٢٦٧.

(٤) أخرجه الثوري ص ١٠٦. (٥) أخرجه ابن جرير ٩/١٦٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٩/١٦٤ مختصرًا. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.



٢٤٥٥٨ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَلَلْبَسَاتِ عَلَيْهِمَ مَا يَلْبُسُونَ﴾، يقول: شَبَّهْنَا عَلَيْهِمَ مَا يُشَبَّهُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ<sup>(١)</sup>. (٢٠/٦)

٢٤٥٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَلْبَسَاتِ عَلَيْهِمَ﴾ يعني: وَلَشَبَّهْنَا عَلَيْهِمَ ﴿مِنَّا يَلْبُسُونَ﴾ يعني: مَا يُشَبَّهُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ؛ بَأَن يَقُولُوا: مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلَكُم<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتَ رَسُولَ رَبِّكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٤٥٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتَ رَسُولَ رَبِّكَ﴾، وذلك أَنَّ مَكْدُبِي الْأُمَمِ الْخَالِيَةَ أَخْبَرْتَهُمْ رَسَلَهُم بِالْعَذَابِ، فَكَذَّبُوهُمْ بِأَنَّ الْعَذَابَ لَيْسَ بِنَازِلٍ بِهِمْ. فَلَمَّا كَذَّبَ كِفَارُ مَكَّةَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْعَذَابِ حِينَ أَوْعَدَهُمْ اسْتَهْزَؤُوا مِنْهُ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يُعْزِي نَبِيَّهُ ﷺ لِيَصْبِرَ عَلَىٰ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ بِالْعَذَابِ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٥٦١ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة بن الفضل - قال: مرَّ رسول الله ﷺ فيما بلغني - بالوليد بن المغيرة، وأمّية بن خلف، وأبي جهل بن هشام، فهَمْزَوْهُ، وَاسْتَهْزَؤُوا بِهِ، فَغَاطَظَهُ ذَلِكَ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتَ رَسُولَ رَبِّكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾<sup>(٤)</sup>. (٢١/٦)

### ✽ تفسير الآية:

٢٤٥٦٢ - قال الضحاك بن مزاحم: ﴿فَحَاقَ﴾: أَحَاطَ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٥٦٣ - قال عطاء [بن أبي رباح]: ﴿فَحَاقَ﴾: حَلَّ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٤٥٦٤ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ﴾ من الرُّسُلِ ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ يقول: وَقَعَ بِهِمُ الْعَذَابُ الَّذِي

(١) أخرجه ابن جرير ١٦٤/٩، وابن أبي حاتم ١٢٦٧/٤. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥١/١. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥١/١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٦٧/٤. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير الثعلبي ١٣٦/٤، وتفسير البغوي ١٣٠/٣.

(٦) تفسير الثعلبي ١٣٦/٤، وتفسير البغوي ١٣٠/٣.

استهزؤوا به<sup>(١)</sup>. (٢١/٦)

٢٤٥٦٥ - قال الربيع بن أنس: ﴿حَاقَ﴾: نزل<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٥٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلِي مِن قَبْلِكَ يَا مُحَمَّد، كَمَا أَسْتَهْزَيْتُمْ بِكَ فِي أَمْرِ الْعَذَابِ، ﴿فَحَاقَ﴾ يعني: فَذَارَ ﴿وَالَّذِينَ سَخَّرُوا مِنْهُمْ﴾ يعني: من الرسل ﴿مَّا كَانُوا بِوَجْهِ﴾ يعني: بالعذاب ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ بأنه غير نازل بهم<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾

٢٤٥٦٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾، قال: بشس - والله - ما كان عاقبة المكذبين، دَمَّرَ اللهُ عَلَيْهِمْ، وَأَهْلَكَهُمْ، ثُمَّ صَيَّرَهُمْ إِلَى النَّارِ<sup>(٤)</sup>. (٢١/٦)

٢٤٥٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ بالعذاب، كان عاقبتهم الهلاك، يُحَذَّرُ كَفَارِ مَكَّةَ بِمِثْلِ عَذَابِ الْأَمِّ الْخَالِيَةِ<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿قُلْ لِمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾

٢٤٥٦٩ - عن سلمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِائَةَ رَحْمَةٍ، كُلُّ رَحْمَةٍ طَبَاقٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً، فِيهَا تَعَطَّفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ»<sup>(٦)</sup>. (٢٥/٦)

٢٤٥٧٠ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ كِتَابًا، فَوَضَعَهُ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي»<sup>(٧)</sup>. (٢٢/٦)

(١) أخرجه ابن جرير ١٦٦/٩، وابن أبي حاتم ١٢٦٧/٤ - ١٢٦٨. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير الثعلبي ١٣٦/٤. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥١/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦٧/٩، وابن أبي حاتم ١٢٦٨/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥١/١. (٦) أخرجه مسلم ٢١٠٩/٤ (٢٧٥٣).

(٧) أخرجه البخاري ١٢٥/٩ (٧٤٢٢)، ١٣٥/٩ (٧٤٥٣)، ١٦٠/٩ (٧٥٥٤)، ومسلم ٢١٠٧/٤ (٢٧٥١)،

وابن جرير ١٦٨/٩، ١٧٠. وعبد الرزاق في تفسيره ٤٤/٢ (٧٨٠).

٢٤٥٧١ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ كِتَابًا بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي»<sup>(١)</sup>. (٢٣/٦)

٢٤٥٧٢ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَابًا بِيَدِهِ لِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَوَضَعَهُ تَحْتَ عَرْشِهِ، فِيهِ: رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي»<sup>(٢)</sup>. (٢٣/٦)

٢٤٥٧٣ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا فَرَّغَ اللهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الخَلْقِ أَخْرَجَ كِتَابًا مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. فَيَقْبِضُ قَبْضَةً أَوْ قَبْضَتَيْنِ، فَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ خَلْقٌ كَثِيرٌ لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا، مَكْتُوبٌ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ: عِقَابُ اللهِ»<sup>(٣)</sup>. (٢٣/٦)

٢٤٥٧٤ - عن أبي قتادة، عن رسول الله ﷺ، قال: «قَالَ اللهُ لِلْمَلَائِكَةِ: أَلَا أَحَدْتُمْ عَنْ عَبْدَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟! أَمَّا أَحَدُهُمَا فَيَرَى بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ أَفْضَلُهُمَا فِي الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالخُلُقِ، وَالْآخَرُ أَنَّهُ مُسْرِفٌ عَلَى نَفْسِهِ، فَذَكَرَ عِنْدَ صَاحِبِهِ، فَقَالَ: لَنْ يَغْفَرَ اللهُ لَهُ. فَقَالَ: أَلَمْ يَعْلَمْ أَنِّي أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ؟! أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي؟! وَأَنِّي أَوْجِبْتُ لِهَذَا الْعَذَابِ؟!». فقال رسول الله ﷺ: «فَلَا تَأَلَّوْا عَلَى اللهِ»<sup>(٤)</sup>. (٢٤/٦)

٢٤٥٧٥ - عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَجَعَلَ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا رَحْمَةً، فِيهَا تَعَطَّفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالْبَهَائِمُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَأَخْرَجَتْ سَمًا وَتَسَعِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمٌ

(١) أخرجه البخاري ١٢٠/٩ - ١٢١ (٧٤٠٤)، ومسلم ٢١٠٨/٤ (٢٧٥١)، وابن أبي حاتم ١٢٦٨/٤ (٧١٤١).

(٢) أخرجه أحمد ٨٢/١٥ (٩١٥٩)، من طريق محمد بن سابق، عن شريك، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.

(٣) أخرجه أبو القاسم الختلي في كتاب اللبياج ص ١٠٥ (٤٤)، وابن أبي داود في كتاب البعث ص ٥١ (٥٣)، من طريق عبد المجيد بن أبي رواد، عن معمر بن راشد، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

قال الذهبي في إثبات الشفاعة ص ٥٠: «إسناده جيد».

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله ص ٥٢ (٤٤)، وأبو نعيم في الحلية ٧٥/٨ - ٧٦، من طريق سعيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن رجل من آل جبير بن مطعم، عن أبي قتادة الأنصاري به.

قال أبو نعيم: «غريب من حديث إسماعيل، لم نكتبه إلا من حديث سعيد».

القيامة أكملها بهذه الرحمة مائة رحمة<sup>(١)</sup>. (٢٥/٦)

٢٤٥٧٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان، وقال عنه: حَسِبْتُهُ أَسْنَدَهُ - قال: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مِثْلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ - قال الحكم: لا أعلمه إلا أنه قال: مثلاً أهل الجنة، فأما مثل فلا أشك -، مكتوب ها هنا - وأشار الحكم إلى نحره -: عتقاء الله». فقال رجل: يا أبا عبد الله، أفرأيت قول الله - تبارك وتعالى -: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُخَرِّجُوا مِن النَّارِ وَمَا هُمْ بِمُخْرِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: ٢٣٧]؟ قال: ويلك، أولئك هم أهلها الذين هم أهلها<sup>(٢)</sup>. (٢٤/٦)

٢٤٥٧٧ - عن **سلمان الفارسي** - من طريق أبي عثمان النهدي - في قوله: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾، قال: إِنَّا نَجِدُهُ فِي التَّوْرَةِ عَظِيمَتَيْنِ؛ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، ثُمَّ جَعَلَ مِائَةَ رَحْمَةٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ، ثُمَّ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَوَضَعَ بَيْنَهُمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً، وَأَمَسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، فِيهَا يَتَرَا حَمُونَ، وَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَبَادَلُونَ، وَبِهَا يَتَزَاوَرُونَ، وَبِهَا تَحْرُجُ النَّاقَةُ، وَبِهَا تُنْتَجِجُ الْبَقْرَةُ، وَبِهَا تَيْعَرُ<sup>(٣)</sup> الشَّاةُ، وَبِهَا تَتَابِعُ الطَّيْرُ، وَبِهَا تَتَابِعُ الْحَيْتَانُ فِي الْبَحْرِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ تِلْكَ الرَّحْمَةَ إِلَى مَا عِنْدَهُ، وَرَحْمَتُهُ أَفْضَلُ وَأَوْسَعُ<sup>(٤)</sup>. (٢٢/٦)

٢٤٥٧٨ - عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** - من طريق أبي أيوب - قال: إِنَّ اللَّهَ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَأَهْبَطَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، يَتَرَا حَمُ بِهَا الْجِنُّ وَالْإِنْسُ، وَطَائِرُ السَّمَاءِ، وَحَيْتَانُ الْمَاءِ، وَدَوَابُّ الْأَرْضِ وَهَوَامُّهَا، وَمَا بَيْنَ الْهَوَاءِ، وَاخْتَرَنَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ اخْتَلَجَ<sup>(٥)</sup> الرَّحْمَةَ الَّتِي كَانَ أَهْبَطَهَا إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، فَحَوَّاهَا إِلَى مَا عِنْدَهُ، فَجَعَلَهَا فِي قُلُوبِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ<sup>(٦)</sup>. (٢٤/٦)

(١) أخرجه ابن ماجه ٣٥٢/٥ - ٣٥٣ (٤٢٩٤)، من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد به.

قال ابن كثير في البداية والنهاية ٥١/٢٠: «انفرد به - يعني: ابن ماجه -، وهو على شرط الصحيحين». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢٥٧/٤ (٧٣٥١): «إسناد صحيح».

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢٠٤/٢ - ٢٠٥، وابن جرير ١٦٩/٩.

(٣) تيعر: أي: تصيح. النهاية (تيعر).

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢٠٣/١ - ٢٠٤، وابن جرير ١٦٨/٩ - ١٦٩، وابن أبي حاتم ١٢٦٨/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أصل الخَلَج: الجذب والتَّزُّع. النهاية (خلج).

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧٠/٩ - ١٧١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

٢٤٥٧٩ - عن أبي المخارق زهير بن سالم، قال: قال عمرُ لكعب: ما أولُ شيءٍ ابتدأه اللهُ من خلقه؟ فقال **كعب الأحمار**: كَتَبَ اللهُ كِتَابًا لَمْ يَكْتُبْهُ بِقَلَمٍ وَلَا مِدَادٍ، وَلَكِنْ كَتَبَهُ بِإِصْبَعِهِ، يَتْلُوهَا الزَّبْرَجْدُ وَاللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ: أَنَا اللهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضْبِي <sup>(١)</sup>. (٢٤/٦)

٢٤٥٨٠ - عن **طاووس بن كيسان** - من طريق ابنه - إنَّ اللهَ لَمَّا خَلَقَ الخَلْقَ لَمْ يَعْطِفْ شَيْءٌ مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَوَضَعَ بَيْنَهُمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً، فَعَطَفَ بَعْضُ الخَلْقِ عَلَى بَعْضٍ <sup>(٢)</sup>. (٢٣/٦)

٢٤٥٨١ - قال مقاتل بن سليمان: قُلْ لِكْفَارِ مَكَّةَ: ﴿لَمَنْ مَأ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ﴾ من الخلق؟ فَرَدُّوا عَلَيْهِ فِي الرَّعْدِ، قَالُوا: (الله) - فِي قِرَاءَةِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ <sup>(٣)</sup> -، فِي تَكْذِيبِهِمْ بِالْبَعْثِ قَالُوا: اللهُ. ﴿قُلْ لِلَّهِ كُتُبٌ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾ فِي تَأْخِيرِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ <sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْفِتْنَةِ﴾

٢٤٥٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: فأنزل الله في تكذيبهم بالبعث: ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْفِتْنَةِ﴾ أنتم، والأمم الخالية <sup>(٥)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٤٥٨٣ - عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف بكم إذا جمعكم الله كما يُجمع الثبل في الكنانة خمسين ألف سنة، لا ينظر إليكم» <sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٧١/٩.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢٠٤/١، وابن جرير ١٦٩/٩، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) يشير إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ قُلْ اللهُ﴾ [الرعد: ١٦]. وقراءة أبي وابن مسعود شاذة.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥١/١ - ٥٥٢. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥١/١ - ٥٥٢.

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير ٣٧/١٣ (٨٥)، والحاكم ٦١٦/٤ (٨٧٠٧)، وابن أبي حاتم ١٢٦٩/٤ (٧١٤٣) واللفظ له، من طريق عبدالله بن وهب، عن عبدالرحمن بن ميسرة، عن أبي هانئ الخولاني، عن أبي عبدالرحمن الحبلي، عن عبدالله بن عمرو به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح». وقال الهيثمي في المجموع ١٣٥/٧ (١١٤٧٦): «رجاله ثقات». وأورده الألباني في الصحيحة ٧٦٦/٦ - ٧٦٧ (٢٨١٧).

٢٤٥٨٤ - عن ابن عباس، قال: سُئِلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْوَقُوفِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هَلْ فِيهِ مَاءٌ؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ فِيهِ لَمَاءً، إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَيَرِدُونَ حِيَاضَ الْأَنْبِيَاءِ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى سَبْعِينَ أَلْفَ مَلِكٍ فِي أَيْدِيهِمْ عَصِيَّ مِنْ نَارٍ، يَذُودُونَ الْكُفَّارَ عَنِ حِيَاضِ الْأَنْبِيَاءِ»<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(١٧)</sup>

٢٤٥٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ يعني: لا شك فيه، يعني: في البعث بأنه كائن، ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا﴾ يعني: غبنوا أنفسهم ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ يعني: لا يُصَدِّقُونَ بالبعث بأنه كائن<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(١٨)</sup>

### ✽ نزول الآية:

٢٤٥٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي - قال: إِنَّ كُفْرَانَ مَكَّةَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا يَحْمِلُكَ عَلَى مَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ الْحَاجَّةُ، فَنَحْنُ نَجْعَلُ لَكَ نَصِيبًا فِي أَمْوَالِنَا حَتَّى تَكُونَ أَغْنَانَا رِجَالًا، وَتَرْجِعَ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ. فَتَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ تفسير الآية:

٢٤٥٨٧ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾، يقول: ما استقرَّ في الليل والنهار<sup>(٤)</sup>. (٢٦/٦)

(١) أخرجه ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٣/٣ -، وابن أبي الدنيا - كما في البداية والنهاية لابن كثير ٤٤٦/١٩، ٤٦٧ - ٤٦٨ -، من طريق عباس بن محمد، عن حسين بن محمد المروزي، عن محسن بن عقبة اليماني، عن الزبير بن شبيب، عن عثمان بن حاضر، عن ابن عباس به.

قال ابن كثير في تفسيره: «هذا حديث غريب». وقال في البداية والنهاية: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، وليس هو في شيء من الكتب الستة».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥١/١ - ٥٥٢.

(٣) أسباب النزول للواحدي (ت: الفحل) ص ٣٦٧. وفي تفسير الثعلبي ١٣٧/٤ من قول الكلبي.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧٤/٩، وابن أبي حاتم ١٢٦٩/٤. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٢٤٥٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم عظم نفسه لكي يُوحَّد، فقال: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ﴾ يعني: ما استقر في الليل والنهار من الدواب والطيور في البر والبحر، فمنها ما يستقرُّ بالنهار ويتنشر ليلاً، ومنها ما يستقرُّ بالليل ويتنشر نهاراً، ثم قال: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لما سألوا من العذاب، ﴿الْعَلِيمُ﴾ به <sup>(١)</sup> [٢٢٣٣]. (ز)

﴿قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَحْسَدُ وَيَا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُعَلِّمُهُ وَلَا يُطَعَّمُهُ  
قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسَلُ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ <sup>(٢)</sup>

### ✽ نزول الآية:

٢٤٥٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ﴾ وذلك أن كفار قريش قالوا: يا محمد، ما يحملك على ما أتيتنا به، ألا تنظر إلى ملة أبيك عبدالله، وملة جدك عبدالمطلب، وإلى سادات قومك يعبدون اللات والعزى ومناة! فتأخذ به، وتدع ما أنت عليه، وما يحملك على ذلك إلا الحاجة، فنحن نجمع لك من أموالنا. وأمروه بترك عبادة الله؛ فأنزل الله: ﴿قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَحْسَدُ وَيَا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. فعظم نفسه ليعرف توحيدَه بصنعه <sup>(٢)</sup> [٢٢٣٤]. (ز)

<sup>[٢٢٣٣]</sup> ذكر ابن عطية (٣/٣٣٢) أن قوله: ﴿سَكَنَ﴾ هو من السكنى ونحوه، أي: ما ثبت وتقرر، ثم قال: «وقالت فرقة: هو من السكون، وقال بعضهم: لأن الساكن من الأشياء أكثر من المتحرك إلى غير هذا من القول الذي هو تخطيط، والمقصد في الآية عموم كل شيء، وذلك لا يترتب إلا أن يكون ﴿سَكَنَ﴾ بمعنى: استقرَّ وثبت، وإلا فالمتحرك من الأشياء المخلوقات أكثر من السواكن، ألا ترى إلى الفلك والشمس والقمر والنجوم السابحة والملائكة وأنواع الحيوان والليل والنهار حاصران للزمان».

<sup>[٢٢٣٤]</sup> على هذا القول فالنبي أمر أن يقول هذه المقالة للكفرة الذين دعوه إلى عبادة أوثانهم، فتجيء الآية على هذا جواباً لكلامهم. وهو ما انتقله ابن عطية (٣/٣٢٣ - ٣٢٤) مستنداً لمخالفته لظاهر الآية، فقال: «وهذا التأويل يحتاج إلى سند في أن هذا نزل جواباً، وإلا فظاهر الآية لا يتضمنه». ورجح أنها لم تنزل جواباً من جهة أنه الأوضح، فقال: «والفصح هو أنه لما قرر معهم أن الله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي أَلْيَلِ وَالنَّهَارِ﴾، وأنه سميع عليم؛ أمر أن يقول لهم على جهة التوبيخ والتوقيف: أغير هذا =

## ﴿قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَنْجِدُ وَلِيًا﴾

٢٤٥٩٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَنْجِدُ وَلِيًا﴾، قال: أما الوليُّ فالذي يَتَوَلَّاهُ وَيُقِرُّ لَهُ بِالرَّبُوبِيَّةِ<sup>(١)</sup>. (٢٦/٦)

## ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

٢٤٥٩١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق مجاهد - ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: بديع السماوات والأرض<sup>(٢)</sup>. (٢٦/٦)

٢٤٥٩٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: كنتُ لا أدري ما ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، حتى أتاني أعرابيان يَخْتَصِمَانِ فِي بَثْرٍ، فقال أحدهما: أنا فطرتهَا. يقول: أنا ابتدأتهَا<sup>(٣)</sup>. (٢٦/٦)

٢٤٥٩٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: خالق السماوات والأرض<sup>(٤)</sup>. (٢٦/٦)

٢٤٥٩٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: خالق السموات والأرض<sup>(٥)</sup>. (ز)

== الذي هذه صفاته أَتَّخَذُ وَلِيًّا؟! بمعنى: أَنَّ هَذَا خَطَأً لَوْ فَعَلْتَهُ بَيِّنٌ، وَتَعْطِي قُوَّةَ الْكَلَامِ أَنَّ مَنْ فَعَلَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ بَيِّنُ الْخَطَأِ.

٢٢٣٥ ذكر ابن عطية (١٧٧/٩) أَنَّ فِطْرَ مَعْنَاهُ: ابْتَدَعَ وَخَلَقَ وَأَنْشَأَ، وَيَأْتِي أَيْضًا فِي اللُّغَةِ بِمَعْنَى: شَقَّ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ حَمَلَهُ عَلَى الْجِهَةِ الْأُولَى، وَأَنَّهُ يَصِحُّ حَمَلُهُ عَلَى الْجِهَةِ الْأُخْرَى أَنَّهُ شَقَّ الْأَرْضَ وَالْبَثْرَ حِينَ احْتَفَرَهَا.

(١) أخرجه ابن جرير ١٧٥/٩، وابن أبي حاتم ١٢٦٩/٤. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٦٩/٤. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله ص ٢٠٦، وابن جرير ١٧٥/٩. وعزه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢٠٨/١، وابن جرير ١٧٦/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٠/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧٦/٩.



﴿وَهُوَ يُطِئُ وَلَا يُطَعَّمُ﴾

٢٤٥٩٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَهُوَ يُطِئُ وَلَا يُطَعَّمُ﴾، قال: يَرْزُقُ وَلَا يُرْزَقُ<sup>(١)</sup>. (٢٦/٦)

٢٤٥٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ يُطِئُ وَلَا يُطَعَّمُ﴾، وهو يَرْزُقُ وَلَا يُرْزَقُ؛ لقولهم: نجمع لك من أموالنا ما يغنيك<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿قُلْ إِنِّي أُرِثُ أَنْ أَكُوتَ أَوْ لَمْ أَكُوتَ وَلَا تَكُونَتْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

٢٤٥٩٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحَّاك - قوله: ﴿أَوَّلَ مَنْ أَسَدَّ﴾: أَوَّلُ الْمُصَدِّقِينَ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٥٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنِّي أُرِثُ أَنْ أَكُوتَ أَوْ لَمْ أَكُوتَ﴾ يعني: أول مَنْ أَخْلَصَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِالتَّوْحِيدِ<sup>[٢٢٣٦]</sup>. ثم أوحى إلى النبي ﷺ، فقال: ﴿وَلَا تَكُونَتْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ لقولهم للنبي ﷺ: ارجع إلى مِلَّةِ آبَائِكَ<sup>(٤)</sup>. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٤٥٩٩ - عن أبي هريرة، قال: دعا رجلٌ من الأنصار النبي ﷺ، فانطلقنا معه، فلما طعم النبي ﷺ وغسل يده قال: «الحمد لله الذي يُطِئُ وَلَا يُطَعَّمُ، وَمَنْ عَلَيْنَا فَهَدَانَا، وَأَطَعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكُلَّ بِلَاءٍ حَسَنٍ أَبْلَانَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مُوَدَّعٍ رَبِّي، وَلَا مَكَا فَا، وَلَا مَكْفُورٍ، وَلَا مُسْتَفْتَى عَنْهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطَعَمَنَا مِنَ الطَّعَامِ، وَسَقَانَا مِنَ الشَّرَابِ، وَكَسَانَا مِنَ الْعُرِّيِّ، وَهَدَانَا مِنَ الضَّلَالِ، وَبَصَّرَنَا مِنَ الْعَمَى، وَفَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ

[٢٢٣٦] ذكر ابن عطية (٣/٣٢٥) هذا القول، وذكر قولاً غيره يقول: في الكلام حذف، تقديره: وقيل لي: ولا تكونن من الممترين. ثم قال معلِّقاً: «وتلخيص هذا: أنه ﷺ أمر، فقيل له: كن أول من أسلم ولا تكونن من المشركين. فلما أمر في الآية أن يقول ما أمر به جاء بعض ذلك على المعنى، وبعضه باللفظ بعينه».

(١) أخرجه ابن جرير ١٧٦/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٠/٤. وعزه السيوطي إلى ابن أبي الشيخ.  
 (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٢/١.  
 (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٧٠/٤.  
 (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٢/١.

== خلقه تفضيلاً، الحمد لله رب العالمين<sup>(١)</sup>. (٢٧/٦)

﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(١٩)</sup>

٢٤٦٠٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - ﴿عَذَابٌ﴾، يقول: نكال<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٦٠١ - قال مقاتل بن سليمان: قل لهم يا محمد: ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾ إن رجعت إلى ملة آبائي ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ يعني بالعظيم: الشديد؛ يوم القيامة<sup>(٣)</sup>. (ز)

✽ النسخ في الآية:

٢٤٦٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: نَسَخْتُ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ [الفتح: ١] قوله: ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿مَنْ يُصِرْفَ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْقَوْمُ الْأَمِيْنُ﴾<sup>(٦٦)</sup>

✽ قراءات:

٢٤٦٠٣ - في قراءة أبي بن كعب - من طريق بشر بن السري، عن هارون النحوي -: (مَنْ يُصِرْفُهُ اللَّهُ)<sup>(٥)</sup>. (٢٧/٦)

✽ تفسير الآية:

٢٤٦٠٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿مَنْ يُصِرْفَ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ﴾، قال: مَنْ يُصِرْفَ عَنْهُ الْعَذَابُ<sup>(٦)</sup>. (٢٧/٦)

(١) أخرجه ابن حبان ٢٢/١٢ - ٢٣ (٥٢١٩)، والحاكم ٧٣١/١ (٢٠٠٣)، من طريق بشر بن منصور السلمي، عن زهير بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال أبو نعيم في الحلية ٢٤٢/٦: «غريب من حديث سهيل وزهير، تفرد به بشر بن منصور».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٧٠/٤. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٥٢ - ٥٥٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٥٢ - ٥٥٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٧٠/٤.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٤٢.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١/٢٠٨، وابن جرير ٩/١٧٩، وابن أبي حاتم ٤/١٢٧٠.

٢٤٦٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: مَنْ يَصْرِفِ اللهُ عَنْهُ الْعَذَابَ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ﴾ الصرف، يعني: صرف العذاب ﴿أَلْفَوْزُ الْمَيْنِ﴾ يعني: النجاة العظيمة الميسرة<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾

٢٤٦٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: خَوْفٌ سَبَّحَانَهُ النَّبِيُّ ﷺ؛ لِيَتَمَسَّكَ بِدِينِ اللهِ تَعَالَى فَقَالَ: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللهُ بِضُرٍّ﴾ يعني: يُصِيبُكَ اللهُ بِضُرٍّ، يعني: بلاءٌ وشدة؛ ﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ يقول: لا يقدر أحدٌ من الآلهة ولا غيرهم كشف الضُرِّ إِلَّا اللهُ<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ بِضُرٍّ﴾

٢٤٦٠٧ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ، في قوله: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ بِضُرٍّ﴾، يقول: بعافية<sup>(٣)</sup> ٢٢٣٧. (٢٨/٦)

٢٤٦٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ بِضُرٍّ﴾ يعني: يُصِيبُكَ بِفَضْلِ وَعَافِيَةٍ<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

٢٤٦٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ من ضُرٍّ، وخير<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٦١٠ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، أي: لا يقدر على هذا غيرك بسلطانك وقدرتك<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٢٣٧ وَجَّهَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣٢٧/٣) أَثَرَ السُّدِّيِّ بِقَوْلِهِ: «وَهَذَا مِثَالُهُ».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٣/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٣/١.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٣/١.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٣/١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٧٠/٤.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٤٦١١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عبدالملك بن عمير - قال: أهدني للنبي ﷺ بغلة؛ أهداها له كسرى، فركبها بحبل من شعر، ثم أردفني خلفه، ثم سار بي ملياً، ثم التفت فقال: «يَا عَلَامُ» قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «أحفظ الله يحفظك، أحفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، قد مضى القلم بما هو كائن، فلو جهد الناس أن يتفمؤك بما لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه، ولو جهد الناس أن يضروك بما لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل، فإن لم تستطع فاصبر، فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، واعلم أن مع الصبر النصر، واعلم أن مع الكرب الفرج، واعلم أن مع العسر اليسر»<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٦١٢ - عن عامر بن عبد قيس - من طريق جسر - قال: ما أبالي ما فاتني من الدنيا بعد آيات في كتاب الله؛ قوله: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَّ اللَّهُ رِزْقَهَا وَعَلَّمَ مِسْقَرَهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلِّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [هود: ٦]، وقوله: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَتِهِ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا يُرْسِلُ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر: ٢]، وقوله: ﴿وَلَنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسَّكَ بُخَيْرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾

٢٤٦١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ﴾ لخلقهِ ﴿فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ قد علاهم، وقهرهم<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْقَدِيرُ﴾

٢٤٦١٤ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع - في قوله: ﴿الْحَكِيمُ﴾، قال:

(١) أخرجه الحاكم ٦٢٣/٣ (٦٣٠٣)، من طريق عبدالله بن ميمون القنّاح، عن شهاب بن خراش، عن عبدالملك بن عمير، عن ابن عباس به.

قال الحاكم: «هذا حديث كبير عال».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا، كتاب الرضا عن الله ١/٤٥١ - ٤٥٢ (٨٨) ..

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٥٣.

الحكيم في أمره<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٦١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ﴾ في أمره، ﴿الْحَمِيدُ﴾ بخلقه<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٦١٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: قوله: ﴿الْحَكِيمُ﴾، قال: الحكيم في عُذْرِهِ وَحُجَّتِهِ إِلَى عِبَادِهِ<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُذَكِّرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَهْلُكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَجِدُّ وَإِنِّي بِرَبِّيَ غَمَّ تُشْرِكُونَ ﴿١٦﴾﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٤٦١٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير، أو عكرمة - قال: جاء النَّحَّامُ بن زيد، وَقَرَدَمُ بنُ كعب، وَبَحْرِيُّ بن عمرو، فقالوا: يا محمد، ما تعلم مع الله إلهاً غيره؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا إله إلا الله، بذلك بُعِثْتُ، وإلى ذلك أدعوا». فأنزل الله في قولهم: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ الآية<sup>(٤)</sup>. (٢٨/٦)

٢٤٦١٨ - عن أنس بن مالك، قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُذَكِّرَكُمْ بِهِ﴾ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى كِسْرَى، وَقِيسَرَ، وَالنَّجَاشِيِّ، وَكُلِّ جَبَّارٍ، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup>. (٢٩/٦)

٢٤٦١٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: إِنَّ رُؤَسَاءَ مَكَّةَ قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، مَا نَرَى أَحَدًا يُصَدِّقُكَ بِمَا تَقُولُ مِنْ أَمْرِ الرِّسَالَةِ، وَلَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، فزعموا أن ليس لك عندهم ذكر ولا صفة، فأرنا مَنْ يَشْهَدُ لَكَ أَنَّكَ رَسُولٌ كَمَا تَزْعُمُ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٤٦٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾، وَذَلِكَ أَنَّ كِفَارَ قَرِيشٍ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَمَا وَجَدَ اللَّهُ رَسُولًا غَيْرَكَ؟ مَا نَرَى أَحَدًا يُصَدِّقُكَ بِمَا تَقُولُ، وَقَدْ

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٥٣.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٧٠.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٧١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩/١٨٥، وابن إسحاق - كما في سيرة ابن هشام ١/٥٦٨ - من طريق محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس به. قال ابن جرير ٩/١٨٥: «وَذَكَرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ بِأَعْيَانِهِمْ، مِنْ وَجْهِ لَمْ تُثَبِّتْ صَحَّتَهُ لَمْ تُثَبِّتْ صَحَّتَهُ».

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢/١٥٠ (١٥٤٠). وأصله في مسلم ٣/١٣٩٧ (١٧٧٤) دون ذكر الآية.

(٦) أسباب النزول للواحدي ص ٣٦٧ - ٣٦٨، وتفسير البغوي ٣/١٣٣.

سألنا عنك أهل الكتاب، فزعموا أنه ليس لك عندهم ذكرك، فمن يشهد لك أن الله هو الذي أرسلك؟ فقال الله للنبي ﷺ: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

### تفسير الآية:

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾

٢٤٦٢١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ قال: أمر محمد ﷺ أن يسأل قريشاً: ﴿أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً؟﴾ ثم أمره أن يُخبرهم فيقول: ﴿اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> (٢٨/٦).

٢٤٦٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ لهم: ﴿أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ قالوا: الله أكبر شهادة من غيره. فقال الله: قل لهم يا محمد: ﴿اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ بأنِّي رسول، وأنه أوحى إليَّ هذا القرآن من عند الله<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكَ بِهِ وَمَنْ يَلْمِ﴾

٢٤٦٢٣ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿مَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنَ فَكَأَنَّمَا شَافَهُهُ بِهِ﴾. ثم قرأ: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكَ بِهِ وَمَنْ يَلْمِ﴾<sup>(٤)</sup>. (٢٩/٦)

٢٢٣٨ على هذا القول - الذي قاله مجاهد، ومقاتل - فالنبي ﷺ أمر أن يقول هذه المقالة للكفرة الذين دعوه إلى عبادة أوثانهم، فتجيء الآية على هذا جواباً لكلامهم. وهو ما علّق ابن عطية (٣٣٠/٣) عليه بقوله: ﴿فَشَهِدْتُ﴾ على هذا التأويل خبر له ﷺ، وليس في هذا التأويل مبادرة من السائل إلى الجواب المراد بقوله: ﴿شَهِدْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ أي: في تبليغي.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٣/١ - ٥٥٤.

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٢٠، وأخرجه ابن جرير ١٨١/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧١/٤، والبيهقي في الأسماء والصفات (٦١٤). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٣/١ - ٥٥٤.

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخه ٢/٣٨٥ (٣٤٣)، من طريق محمد بن إسماعيل الرازي، عن أبي عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس، عن هودة، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس به.

٢٤٦٢٤ - عن أبي بن كعب، قال: أتني رسولُ الله ﷺ بأَسَارَى، فقال لهم: «هل دُعِيتُمْ إلى الإسلام؟». قالوا: لا. فخلَّى سبيلهم، ثم قرأ: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأَتذِيرَکُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾. ثم قال: «خَلُّوا سبيلهم حتى يأتوا مآمتهم؛ من أجل أنهم لم يُدْعُوا»<sup>(١)</sup>. (٢٩/٦)

٢٤٦٢٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأَتذِيرَکُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾، إنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول: «بَلِّغُوا عن الله، فَمَنْ بَلَغْتَهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ بَلَغَهُ أَمْرُ اللَّهِ»<sup>(٢)</sup>. (٣٠/٦)

٢٤٦٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأَتذِيرَکُمْ بِهِ﴾ يعني: أهل مكة، ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ يعني: مَنْ بَلَغَهُ هَذَا الْقُرْآنَ مِنَ النَّاسِ فهو له نذير<sup>(٣)</sup>. (٢٨/٦)

٢٤٦٢٧ - عن حسن بن صالح، قال: سألتُ ليثًا: هل بَقِيَ أَحَدٌ لَمْ تَبْلُغْهُ الدَّعْوَةَ؟ قال: كان **مجاهد بن جبر** يقول: حيثُما يأتي القرآنُ فهو دَاعٍ، وهو نذير. ثم قرأ: ﴿لِأَتذِيرَکُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾<sup>(٤)</sup>. (٣٠/٦)

٢٤٦٢٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأَتذِيرَکُمْ بِهِ﴾ قال: العرب، ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ قال: العجم<sup>(٥)</sup>. (٣٠/٦)

٢٤٦٢٩ - عن **محمد بن كعب القرظي** - من طريق موسى بن عبيدة - في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأَتذِيرَکُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾، قال: مَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنَ فَكَأَنَّمَا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ. وفي لفظ: مَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنَ حَتَّى يَفْهَمَهُ وَيَعْقِلَهُ كَانَ كَمَنْ عَايَنَ

= وحكم الخطيب البغدادي على إسناده بالبطلان.

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى ١٠٧/٩، من طريق روح بن مسافر، عن مقاتل بن حيان، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب بنحوه.

قال البيهقي: «روح بن مسافر ضعيف».

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٤٤/٢ (٧٨١)، وابن جرير ١٨٢/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٢/٤ (٧١٦٦) مرسلًا.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨٣/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧١/٤، والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٩٤). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨٣/٩. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير مجاهد ص ٣٢٠، وأخرجه ابن جرير ١٨٣/٩ من طريق سفيان الثوري، وابن أبي حاتم ٤/١٢٧١، والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٩٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ. وأخرجه ابن جرير ١٨٣/٩ من طريق ابن أبي نجيح بلفظ: مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْعَجْمِ وَغَيْرِهِمْ.

رسول الله ﷺ، وكلمه<sup>(١)</sup>. (٢٩/٦)

٢٤٦٣٠ - عن محمد بن كعب القرظي، قال: كأنَّ الناسَ لم يسمعوا القرآنَ قبلَ يومِ القيامةِ حينَ يتلوه اللهُ عليهم<sup>(٢)</sup>. (٣١/٦)

٢٤٦٣١ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾، أمَّا ﴿مَنْ بَلَغَ﴾ فَمَنْ بلغه القرآنُ فهو له نذير<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٦٣٢ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر الرازي - قال: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾، فحقُّ على مَنْ اتَّبَعَ رسولَ الله ﷺ أن يدعو كالذي دعا رسولَ الله ﷺ، وأن يُنذِرَ كالذي أنذَرَ، فلم يكن رسولَ الله ﷺ يقاوم أحداً من الناس حتى يدعوهُ إلى الإسلام، فإذا أبوا ذلك نبذ إليهم على سواء<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٦٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنُ﴾ من عند الله ﴿لَأُنذِرَكُمْ بِهِ﴾ يعني: لكي أنذركم بالقرآن، يا أهل مكة، ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ القرآنُ من الجن والإنس فهو نذير لهم، يعني: القرآنُ إلى يومِ القيامة<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٦٣٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾، قال: يقول: مَنْ بلغه القرآنُ فأنا نذيرُهُ. وقرأ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الاعراف: ١٥٨]. قال: فمَنْ بلغه القرآنُ فرسول الله ﷺ نذيره<sup>(٦)</sup>. (ز)

[٢٢٣٩] ذكر ابن عطية (٣/٢٣٠) أنَّ قوله: ﴿بَلَغَ﴾ معناه عند الجمهور: بلاغ القرآن. وذكر أنَّ هناك مَنْ قال بأنَّ معناه: بلغ الحلم. ثم قال: «وروي في معنى التأويل الأول أحاديث، منها أن النبي ﷺ قال: «يا أيها الناس، بلِّغوا عني ولو آية، فإنه من بلغ آية من كتاب الله تعالى فقد بلغه أمر الله تعالى؛ أخذه أو تركه». ونحو هذا من الأحاديث كقوله: «مَنْ بلغه هذا القرآنُ فأنا نذيره».

- (١) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٣٢٠ - وابن أبي شيبه ٤٦٨/١٠، وابن جرير ٩/١٨٢، وابن أبي حاتم ٤/١٢٧١. وعزاه السيوطي إلى ابن الضريس، وابن المنذر، وأبي الشيخ.  
 (٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.  
 (٣) أخرجه ابن جرير ٩/١٨٤.  
 (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٧٢.  
 (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٥٣ - ٥٥٤.  
 (٦) أخرجه ابن جرير ٩/١٨٤.



﴿أَنتُمْ تَشْهَدُونَ أَنْتَ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَىٰ قُلْ لَا أَشْهَدُ  
قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾﴾

٢٤٦٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: قال: ﴿أَنتُمْ تَشْهَدُونَ أَنْتَ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَىٰ﴾؟ قالوا: نعم، نشهد. قال الله للنبي ﷺ: ﴿قُلْ﴾ لهم: ﴿لَا أَشْهَدُ﴾ بما شهدتم، ولكن أشهد ﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ﴾. قل لهم: ﴿وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ به غيره<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٤٦٣٦ - عن الحسن - من طريق قتادة -: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، بَلِّغُوا وَلَوْ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَمَنْ بَلَّغْتَهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ بَلَّغَهُ أَمْرُ اللَّهِ؛ أَخَذَهَا أَوْ تَرَكَهَا»<sup>(٢)</sup>. (٣٠/٦)

٢٤٦٣٧ - عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ، قال: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(٣)</sup>. (٣١/٦)

﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٤٦٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: أنزل في قولهم: لقد سألنا عنك أهل الكتاب، فزعموا أنه ليس لك عندهم ذكر. فقال: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ✽ تفسير الآية:

﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾

٢٤٦٣٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٥٣ - ٥٥٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وأبي الشيخ. وأخرجه ابن جرير ١٨٢/٩ بنحوه من مرسل قتادة.

(٣) أخرجه البخاري ١٧٠/٤ (٣٤٦١)، وعبد الرزاق في تفسيره ٤٤/٢ (٧٨٢).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٥٤.

الْكِتَابَ يَرْوُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ»، قال: اليهود، والنصارى، يعرفون رسول الله ﷺ في كتابهم كما يعرفون أبناءهم<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٦٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: «الَّذِينَ مَاتَتْهُمْ الْكِتَابَ يَرْوُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ»، يعرفون أن الإسلام دين الله، وأن محمدًا رسول الله، يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٦٤١ - عن إسماعيل السدي: «الَّذِينَ مَاتَتْهُمْ الْكِتَابَ يَرْوُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ»، يعني: يعرفون النبي ﷺ كما يعرفون أبناءهم؛ لأن نعتهم في التوراة<sup>(٣)</sup>. (٣١/٦)

٢٤٦٤٢ - عن خصيف بن عبد الرحمن - من طريق محمد بن سلمة - أنه قال: يعرفون النبي ﷺ وصفته كما يعرفون أبناءهم<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٦٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: «الَّذِينَ مَاتَتْهُمْ الْكِتَابَ يَرْوُونَهُ» أي: صفة محمد ﷺ في كتبهم «كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ».... عن مقاتل، قال: إن عبد الله بن سلام قال: لانا أعرف بمحمد ﷺ مني بابني؛ لأنني لا أعلم ما أحدثت فيه أمه<sup>(٥)</sup> [٢٢٤٠]. (ز)

٢٤٦٤٤ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قوله: «الَّذِينَ مَاتَتْهُمْ الْكِتَابَ يَرْوُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ»، يعني: النبي ﷺ. قال: زعم أهل المدينة عن أهل الكتاب ممن أسلم أنهم قالوا: والله، لنحن أعرف به من أبنائنا؛ من أجل الصفة والنعته الذي نجده في الكتاب، وأما أبنائنا فلا ندري ما أحدث النساء<sup>(٦)</sup> [٢٢٤١]. (ز)

[٢٢٤٠] انتقد ابن عطية (٣٣٢/٣) قول ابن سلام، فقال: «وتأول ابن سلام ﷺ المعرفة بالابن: تحقق صحة نسبه، وغرض الآية إنما هو الوقوف على صورته، فلا يخطيء الأب فيها».

[٢٢٤١] ذكر ابن عطية (٣٣٢/٣) أن الضمير في قوله: «يَرْوُونَهُ» - على هذا القول الذي قاله السدي، وابن جريج، وقاتدة من طريق معمر، وخصيف بن عبد الرحمن - يعود على محمد ==

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٠٦، وابن جرير ٩/١٨٧، وابن أبي حاتم ٤/١٢٧٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩/١٨٧، وابن أبي حاتم ٤/١٢٧٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٧٣، وينظر: ١/٢٥٥.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٥٤ مضى قريبًا بطوله.

(٦) أخرجه ابن جرير ٩/١٨٧.

﴿الَّذِينَ خَيْرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

٢٤٦٤٥ - عن إسماعيل السدي، قال: ﴿الَّذِينَ خَيْرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾؛ لأنهم كفروا به بعد المعرفة<sup>(١)</sup> [٢٢٤٦]. (٣١/٦)

٢٤٦٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الَّذِينَ خَيْرُوا أَنفُسَهُمْ﴾ يعني: غبنوا أنفسهم، ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ يعني: لا يصدقون بمحمد ﷺ بأنه رسول الله<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾

✽ نزول الآية:

٢٤٦٤٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - قال: قال النضر - وهو من بني عبدالدار -: إذا كان يوم القيامة شفعت لي اللات والعزى. فانزل الله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. (٣١/٦)

✽ تفسير الآية:

٢٤٦٤٨ - قال الحسن البصري: فلا أحد أظلم ﴿مِمَّنِ افْتَرَىٰ﴾: اختلق ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾

== ورسالته، ثم قال: «وذلك على ما في قوله: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأَتذِكرَ﴾ فكانه قال: وأهل الكتاب يعرفون ذلك من إنذاري والوحي إلي، وتأول هذا التأويل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يدل على ذلك قوله إلى عبدالله بن سلام رضي الله عنه: إن الله أنزل على نبيه بمكة أنكم تعرفونه كما تعرفون أبناءكم، فكيف هذه المعرفة؟ فقال عبدالله بن سلام: نعم، أعرفه بالصفة التي وصفه الله في التوراة فلا أشك فيه، وأما ابني فلا أدري ما أحدثت أمه». [٢٢٤٧] أفادت الأناض أن الضمير في قوله: ﴿يَهْرُوثُهُ﴾؛ إما أن يعود إلى: الإسلام. أو: النبي ورسالته. ونقل ابن عطية (٣/٣٣٣) قولاً بعودته إلى القرآن المذكور قبل، ثم قال: «ويصح أن تعيد الضمير على هذه كلها دون اختصاص، كأنه وصف أشياء كثيرة، ثم قال: أهل الكتاب يعرفونه. أي: ما قلنا وما قصصنا».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٥٤.

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٧٣.

فأشرك به غيره، ﴿أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ يعني: القرآن. قال الحسن: كل ما في القرآن ﴿بِآيَاتِنَا﴾ و﴿آيَاتِهِ﴾ يعني به: الدين بما فيه<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٦٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ يقول: فلا أحد أظلم ﴿يَمْنِي أَتَقَرَّبَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ بأنَّ معه شريكاً، لقولهم: إنَّ مع الله آلهة أخرى. ثم قال: ﴿أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ يعني: بالقرآن أنَّه ليس من الله، ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ يعني: المشركين في الآخرة، يعيهم. نظيرها في يونس<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آيِنَ شُرَكَائِكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾

٢٤٦٥٠ - عن الأعمش، قال: سمعتهم يذكرون عن مجاهد بن جبر، ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾، قال: الحشر: الموت<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٦٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾، وذلك أنَّ المشركين في الآخرة لما رأوا كيف يتجاوز الله عن أهل التوحيد؛ فقال بعضهم لبعض: إذا سئلتنا قولوا: كُنَّا مُؤَحَّدِينَ. فلما جمعهم الله وشركاءهم قال لهم: ﴿آيِنَ شُرَكَائِكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ في الدنيا بأنَّ مع الله شريكاً؟<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿ثُمَّ لَوْ كُنَّا فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾

### ❁ قراءات:

٢٤٦٥٢ - في قراءة عبد الله بن مسعود - من طريق الأعمش -: (مَا كَانَ فَتَنَّتُهُمْ) نصب<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٦٥٣ - عن علقمة بن قيس النخعي أنَّه قرأ: ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا﴾: والله، يا رَبَّنَا<sup>(٦)</sup>. (٣٢/٦)

(١) تفسير الثعلبي ١٤١/٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٤/١ - ٥٥٥. يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ اتَّخَذَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٧٣/٤.

(٤) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٣١٤/١.

(٥) وهي قراءة شاذة، قرأ بها أيضاً أبي، والأعمش. انظر: البحر المحيط ٩٩/٤.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا﴾ بخفض الباء. =

٢٤٦٥٤ - عن شعيب بن الحبحاب: سمعتُ عامر الشعبي يقرأ: ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا﴾ بالنصب. فقلتُ: إنَّ أصحابَ النحو يقرءونها: ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا﴾ بالخفض. فقال: هكذا أقرأها علقمة بن قيس<sup>(١)</sup> (٢٢٤٢). (٣٢/٦)

٢٤٦٥٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق هاشم - أنه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا﴾ بخفضها. قال: حلفوا، واعتذروا<sup>(٢)</sup> (٢٢٤٤). (٣٣/٦)

٢٤٦٥٦ - عن عاصم ابن أبي النجود أنه قرأ: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ﴾ بالنصب، ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهُ رَبَّنَا﴾ بالخفض<sup>(٣)</sup> (٢٢٤٥). (٣٢/٦)

✽ تفسير الآية:

﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾

٢٤٦٥٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ﴾، قال: معذرتهم<sup>(٤)</sup>. (٣١/٦)

٢٢٤٢ وجّه ابن جرير (١٩٢/٩) قراءة النصب بأنها بمعنى: والله يا ربنا. وبنحوه وجّه ابن عطية (٣٣٦/٣)، وذكر أنه يجوز فيها تقدير المدح أيضاً. ٢٢٤٤ وجّه ابن جرير (١٩٢/٩) قراءة الخفض بأنها على أنّ الرب نعت لله. وبنحوه وجّه ابن عطية (٣٣٦/٣).

٢٢٤٥ اختلف القراء في قراءة قوله: ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا﴾؛ فقرأ البعض بالخفض: ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا﴾، وقرأ آخرون بالنصب.

ورجّح ابن جرير (١٩٢/٩) قراءة النصب، فقال: «وذلك أنّ هذا جواب من المستولين المقول لهم: ﴿إِنَّ شُرَكَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا رَعْمُونَ﴾، وكان من جواب القوم لربهم: والله، يا ربنا، ما كنا مشركين. فنفوا أن يكونوا قالوا ذلك في الدنيا».

= انظر: النشر ٢/٢٥٧، والإتحاف ص ٢٦١.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩/١٩٤، وابن أبي حاتم ٤/١٢٧٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿فِتْنَتَهُمْ﴾ بالنصب قراءة متواترة، قرأ بها العشرة، ما عدا ابن كثير، وابن عامر، وحفص فإنهم بالرفع ﴿فِتْنَتَهُمْ﴾؛ فالمقصود بعاصم هنا من رواية شعبة. انظر: النشر ٢/٢٥٧، والإتحاف ص ٢٦١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٧٣.

٢٤٦٥٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - قوله: ﴿ثُمَّ لَوْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ﴾، قال: قولهم<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٦٥٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿ثُمَّ لَوْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ الآية، فهو كلامهم، قالوا: ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٦٦٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - ﴿ثُمَّ لَوْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ﴾، قال: حُجَّتُهُمْ<sup>(٣)</sup>. (٣٢/٦)

٢٤٦٦١ - عن قتادة بن دعامة، مثل ذلك<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٦٦٢ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد بن سليمان - ﴿ثُمَّ لَوْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ﴾، يعني: كلامهم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٦٦٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿ثُمَّ لَوْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ﴾، قال: مقالتهم. =

٢٤٦٦٤ - قال معمر: وسمعت غير قتادة يقول: معذرتهم<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٤٦٦٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿ثُمَّ لَوْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، يقول: اعتذارهم بالباطل والكذب<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٤٦٦٦ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان -: أَمَا لَوْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ فَلَمْ تَكُنْ بَلِيَّتَهُمْ حِينَ ابْتَلَوْا ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾<sup>(٨)</sup>. (ز)

٢٤٦٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ لَوْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ يعني: معذرتهم إلا الكذب حين سُئِلُوا، فببروا من ذلك، فقالوا: ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾<sup>(٩)</sup>. (ز)

[٢٢٤] اِخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ لَوْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ﴾ عَلَى قَوْلَيْنِ: الْأَوَّلُ: مَعْنَاهُ: ثُمَّ لَمْ يَكُنْ قَوْلُهُمْ. وَالثَّانِي: مَعْنَى ذَلِكَ: مَعْذِرَتُهُمْ.

(١) أخرجه ابن جرير ١٩١/٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٧٣/٤. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) علقه ابن أبي حاتم ١٢٧٣/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٩١/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٤/٤.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢٠٦/٢، وابن جرير ١٩٠/٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٩١/٩. وعزه ابن حجر في الفتح ٢٨٧/٨ إلى عبد بن حميد من طريق شبيران بلفظ: «معذرتهم».

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٧٣/٤. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٥/١.

﴿قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾

٢٤٦٦٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿ثُمَّ لَوْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ يعني: المنافقين المشركين، وإنما سَمَّاهم الله منافقين لأنهم كتموا الشرك، وأظهروا الإيمان، فقالوا وهم في النار: هلموا فلنكذب ما هنا فلعله أن ينفعنا كما نفعنا في الدنيا، فإننا كذبنا في الدنيا فنفعنا، حقنا دماءنا وأموالنا، فقالوا: يا ربنا ما كنا مشركين <sup>(١)</sup> [٢٢٤٧]. (٣٢/٦)

٢٤٦٦٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، ثم قال: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢] قال: بجوارحهم <sup>(٢)</sup>. (٣٢/٦)

٢٤٦٧٠ - عن سعيد بن جبيرة، قال: أتى رجل **ابن عباس**، فقال: قال الله: ﴿وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾. وقال في آية أخرى: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢]! قال **ابن عباس**: أما قوله: ﴿وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ فإنه لما رأوا أنه لا يدخل الجنة إلا أهل الإسلام فقالوا: تعالوا لنجحد، ﴿وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾. فحتم الله على

== **اختار ابن جرير** (١٩١/٩ - ١٩٢) جمع كلا المعنيين **لدلالة السياق**، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يُقال معناه: ثم لم يكن قيلهم عند فتنتنا إياهم اعتذاراً مما سلف منهم من الشرك بالله ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾. فوُضِعَت الفتنه موضع القول لمعرفة السامعين معنى الكلام، وإنما الفتنه: الاختبار والابتلاء، ولكن لما كان الجواب من القوم غير واقع هنالك إلا عند الاختبار وُضِعَت الفتنه التي هي الاختبار موضع الخبر عن جوابهم ومذرتهم».

وذكر **ابن عطية** (٣٣٥/٣ - ٣٣٦) أن الفتنه لفظه مشتركة تأتي بمعنى: حب الشيء والإعجاب به، وتأتي بمعنى: الاختبار، وأفاد احتمال الآية للمعنيين، وأن كلا القولين داخلان فيما ذكر.

[٢٢٤٧] انتقد **ابن كثير** (٢٠/٦) قول **ابن عباس** بأن الآية في المنافقين **مستنداً إلى أحوال النزول**، فقال: «وفي هذا نظر؛ فإن هذه الآية مكية، والمنافقون إنما كانوا بالمدينة، والتي نزلت في المنافقين آية المجادلة [١٨]: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنْفِثُونَ اللَّهَ كَمَا يُنْفِثُونَ كَلْبًا وَيَصْهَبُونَ إِلَيْهِمْ عَلَى غَيْرِ آلٍ إِنَّهُمْ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾».

(١) أخرجه **ابن أبي حاتم** ١٢٧٤/٤. وعزاه **السيوطي** إلى **أبي الشيخ**.

(٢) أخرجه **ابن جرير** ١٩٤/٩. وعزاه **السيوطي** إلى **ابن المنذر**.

أفواههم، وتكلمت أيديهم وأرجلهم، ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٦٧١ - عن سعيد بن جبیر - من طريق سفیان بن زیاد العُضْرِيُّ - في قوله: ﴿وَاللَّهُ رِيَّتًا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، قال: لَمَّا أمر بإخراج رجال من النار من أهل التوحيد قال مَنْ فيها من المشركين: تعالوا نقل: لا إله إلا الله، لعلنا نخرج مع هؤلاء. قال: فلم يُصَدَّقُوا. قال: فحلفوا: ﴿وَاللَّهُ رِيَّتًا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾. قال: فقال الله: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٤]<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٦٧٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيج - في قوله: ﴿وَاللَّهُ رِيَّتًا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ قال: قولُ أهل الشرك حينَ رأوا الذنوبَ تُغْفَرُ؛ ولا يَغْفِرُ اللهُ لمشرك، ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأنعام: ٢٤] قال: بتكذيبِ اللهِ إيَّاهم<sup>(٣)</sup>. (٣٣/٦)

### ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾

٢٤٦٧٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحَّاك - قال الله: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ﴾ في القيامة، ﴿مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ يكذبون في الدنيا<sup>(٤)</sup>. (٣٢/٦)

٢٤٦٧٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيج - في قوله: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ﴾، قال: بتكذيبِ اللهِ إيَّاهم<sup>(٥)</sup>. (٣٣/٦)

٢٤٦٧٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ﴾ قال: باعتبارهم بالباطل والكذب، ﴿وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ قال: ما كانوا يُشْرِكُونَ به<sup>(٦)</sup>. (٣٣/٦)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (ت: مصطفى البغا) كتاب التفسير، باب تفسير سورة فصلت ١٨١٦/٤، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٦/٣ -، وابن جرير ١٩٤/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٩١/٩.

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٢٠، وأخرجه ابن جرير ١٩٤/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٤/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ. وسرد مطولاً في تفسير قوله تعالى: ﴿لَكُنْ بِأَنفُسِكُمْ كَذِبًا﴾ [يونس: ٢٩].

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٧٥/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٩٤/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٥/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٩٥/٩ مقتصرًا على آخره. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.



٢٤٦٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: قال الله: ﴿انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ وَوَسَّلَ عَلَيْهِمْ﴾ في الآخرة ﴿ثُمَّ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ من الشرك في الدنيا، فحتم على ألسنتهم، وشهدت الجوارح بالكذب عليهم والشرك<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَمَنْ يَسْتَعِجْ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا مَائِدًا لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطُورُ الْأَوَّلِينَ﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٤٦٧٧ - قال محمد بن السائب الكلبي: اجتمع أبو سفيان بن حرب، وأبو جهل بن هشام، والوليد بن المغيرة، والنضر بن الحارث، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأميمة وأبي ابنا خلف، والحارث بن عامر، يستمعون القرآن، فقالوا للنضر: يا أبا قتيبة، ما يقول محمد؟ قال: ما أدري ما يقول، إلا أني أراه يحرك لسانه، ويقول أساطير الأولين، مثل ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية. وكان النضر كثير الحديث عن القرون وأخبارها. فقال أبو سفيان: إنني أرى بعض ما يقول حقًا. فقال أبو جهل: كلاً، لا نقرأ بشيء من هذا. وفي رواية: لَلْمَوْتُ أَهْوَنُ عَلَيْنَا مِنْ هَذَا. فأنزل الله ﴿وَمَنْ يَسْتَعِجْ إِلَيْكَ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✽ تفسير الآية:

﴿وَمَنْ يَسْتَعِجْ إِلَيْكَ﴾

٢٤٦٧٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَمَنْ يَسْتَعِجْ إِلَيْكَ﴾، قال: قریش<sup>(٣)</sup>. (٣٣/٦)

٢٤٦٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يَسْتَعِجْ إِلَيْكَ﴾ وأنت تتلو القرآن، يعني: النضر بن الحارث، إلى آخر الآية<sup>(٤)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٥/١.

(٢) تفسير البغوي ١٣٦/٣.

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٢٠، وأخرجه ابن جرير ١٩٨/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٥/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٥/١.

## ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمُ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾

٢٤٦٨٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمُ أَكِنَّةً﴾، قال: كالجعبة للنبل<sup>(١)</sup>. (٣٣/٦)

٢٤٦٨١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمُ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾، قال: يسمعونهم بأذانهم ولا يعون منه شيئاً، كمثل البهيمة التي تسمع النداء ولا تدري ما يقال لها<sup>(٢)</sup>. (٣٣/٦)

٢٤٦٨٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمُ أَكِنَّةً﴾، قال: الغطاء أكنَّ قلوبهم أن يفقهوه، فلا يفقهون الحق<sup>(٣)</sup>. (٣٤/٦)

٢٤٦٨٣ - عن مجاهد بن جبر =

٢٤٦٨٤ - والضحاك بن مزاحم =

٢٤٦٨٥ - وعطية بن سعد العوفي، نحو ذلك<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٦٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمُ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾، يعني: الغطاء [على] القلب؛ إِتِّلًا يفقهوا القرآن<sup>(٥)</sup>. (ز)

## ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾

٢٤٦٨٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾، قال: صَمَمٌ<sup>(٦)</sup>. (٣٤/٦)

٢٤٦٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾، يعني: ثقلاً؛ فلا يسمعون، يعني: النضر<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٧٧/٢٠، وابن أبي حاتم ١٢٧٥/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢٠٩/١، وابن جرير ١٩٨/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٦/٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٧٥/٤، وابن جرير ١٩٨/٩. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) علَّقه ابن أبي حاتم ١٢٧٥/٤. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٥/١.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٩٨/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٥/٤ - ١٢٧٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٥/١.

﴿وَأَنْ يَرَوْا كَلَّ مَائِدَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا﴾

٢٤٦٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْ يَرَوْا كَلَّ مَائِدَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا﴾، يعني: انشفاق القمر، والدخان، فلا يصدقوا بأنها من الله ﷻ (١). (ز)

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ﴾

٢٤٦٩٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ﴾ الآية، قال: هم المشركون يُجَادِلُونَ المسلمين في الذبيحة، يقولون: أمّا ما ذبحتم وقتلتم فتأكلون، وأمّا ما قتل الله فلا تأكلون، وأنتم تتبعون أمر الله تعالى (٢). (ز)

٢٤٦٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ﴾ في القرآن بأنه ليس من الله (٣). (٢٢٤٨). (ز)

﴿يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾

٢٤٦٩٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾، قال: أحاديث الأولين (٤). (٣٤/٦)

٢٤٦٩٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾، قال: كَذِبُ الْأَوَّلِينَ، وباطلهم (٥). (٣٤/٦)

٢٢٤٨ أفادت الآثار الاختلاف في أمر المجادلة، وهل كان في الذبيحة أم القرآن؟

ولم يذكر ابن جرير (٢٠١/٩) غير القول الأول الذي قاله ابن عباس. وهو ما انتقده ابن عطية (٣٣٩/٣) مستنداً للسياق، فقال: «وهذا جدال في حكم، والذي في الآية إنما هو جدال في مدافعة القرآن، فلا تفسر الآية عندي بأمر الذبيح».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٥/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٧٦/٤، وابن جرير ٢٠١/٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٥/١. (٤) أخرجه ابن جرير ١٩٩/٩ - ٢٠٠.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٧٦/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٢٤٦٩٤ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿أَسْطِطُ الْأَوَّلِينَ﴾، قال: أساجيُ الأولين<sup>(١)</sup>. (٣٤/٦)

٢٤٦٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: قال: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني: النصر: ﴿إِنَّ هَذَا﴾ القرآن ﴿إِلَّا أَسْطِطُ الْأَوَّلِينَ﴾ يعني: أحاديث الأولين، حديث رستم، وإسفنديار<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٤٦٩٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق حبيب بن أبي ثابت - ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، قال: نزلت في أبي طالب؛ كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ، ويتباعدوا عما جاء به<sup>(٣)</sup>. (٣٤/٦)

٢٤٦٩٧ - عن القاسم بن مَحْبُورَةَ - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، قال: نزلت في أبي طالب؛ كان ينهى عن النبي ﷺ أن يؤذَى، ولا يُصَدَّقُ به<sup>(٤)</sup>. (٣٥/٦)

٢٤٦٩٨ - عن سعيد بن أبي هلال - من طريق خالد بن يزيد - في قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، قال: نزلت في عمومة النبي ﷺ، وكانوا عشرة، فكانوا أشدَّ الناسِ معه في العلانية، وأشدَّ الناسِ عليه في السرِّ<sup>(٥)</sup>. (٣٦/٦)

٢٤٦٩٩ - قال إسماعيل السُّدِّيّ: نزلت في جملة كفار مكة<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠١/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٦/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٥/١.

(٣) أخرجه الحاكم ٣٤٥/٢ (٣٢٢٨، ٣٢٢٩)، والبيهقي في دلائل النبوة ٣٤١/٢، من طريق بكر بن بكار، عن حمزة بن حبيب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس به. قال الحاكم: «حديث حمزة بن حبيب صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح».

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠٤/٩ - ٢٠٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٧٧/٤.

(٦) تفسير الثعلبي ١٤٢/٤، وعقبه: يعني: وهم ينهون الناس عن اتباع محمد والإيمان به، ويتباعدون بأنفسهم عنه.

٢٤٧٠٠ - عن عطاء بن دينار - من طريق سعيد بن أبي أيوب - في قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، قال: نزلت في أبي طالب، كان ينهى الناس عن رسول الله ﷺ، ويتأى عما جاء به من الهدى<sup>(١)</sup>. (٣٥/٦)

٢٤٧٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، وذلك أن النبي ﷺ كان عند أبي طالب بن عبدالمطلب يدعوه إلى الإسلام، فاجتمعت قريش إلى أبي طالب ليريدوا بالنبي ﷺ سوءاً، فسألوا أبا طالب أن يدفعه إليهم فيقتلوه، فقال أبو طالب: ما لي عنه صبر. قالوا: ندفع إليك من سبايانا من شئت مكان ابن أخيك. فقال أبو طالب: حين تروح الإبل فإن جاءت ناقة إلى غير فصيلها دفعته إليك، وإن كانت الناقة لا تحن إلا إلى فصيلها فأنا أحق من الناقة. فلما أبى عليهم اجتمع منهم سبعة عشر رجلاً من أشرفهم ورؤسائهم، فكتبوا بينهم كتاباً ألا يُبَايَعُوا بني عبدالمطلب، ولا يُنَاكحُوهم، ولا يُخالطُوهم، ولا يؤاكلوهم، حتى يدفعوا إليهم محمداً ﷺ فيقتلوه، فاجتمعوا في دار شيبه بن عثمان صاحب الكعبة، وكان هو أشد الناس على النبي ﷺ، فقال أبو طالب:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم	حتى أغيب في التراب دفينا
فانفذ لأمرك ما عليك غضاضة	أبشر وقرّب ذلك منك عيوننا
ودعوتني وزعمت أنك ناصحي	فلقد صدقت وكُنْتَ [نمّ] أمينا
وعرضت ديناً قد علمت بأنه	من خير أديان البرية ديننا
لولا الدمامة أو أخادن سبة	لوجدتني سمحاً بذاك مبينا

فأنزل الله في أبي طالب - واسمه: عبدمناف بن شيبه، وهو عبدالمطلب -: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، كان ينهى قريش عن أذى النبي ﷺ، ويتباعد هو عن النبي ﷺ، ولا يتبعه على دينه، ﴿وَإِنْ يَهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ يعني: أبا طالب<sup>(٢)</sup>. (ز)

### تفسير الآية:

٢٤٧٠٢ - عن **عبدالله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ قال: ينهون الناس عن محمد أن يؤمنوا به، ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾: يتباعدون

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٠٣/١ (٢٣٥)، وابن جرير ٢٠٥/٩.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٥/١.

عنه<sup>(١)</sup> . (٣٥/٦)

٢٤٧٠٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، يقول: لا يَلْقَوْنَهُ، ولا يَدْعُونَ أَحَدًا بِأَيْتِهِ<sup>(٢)</sup> . (٣٥/٦)

٢٤٧٠٤ - عن **محمد بن علي ابن الحنفية** - من طريق سالم المكي - في قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، قال: كفاؤُ مكة، كانوا يَدْفَعُونَ النَّاسَ عَنْهُ، ولا يُجِيبُونَ النَّبِيَّ ﷺ<sup>(٣)</sup> . (٣٥/٦)

٢٤٧٠٥ - عن **الضحاك بن مزاحم** =

٢٤٧٠٦ - و**حبيب بن أبي ثابت**، نحو ذلك<sup>(٤)</sup> . (ز)

٢٤٧٠٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ قال: قريشٌ عن الذَّكْرِ، ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ يقول: يتباعدون<sup>(٥)</sup> . (٣٦/٦)

٢٤٧٠٨ - قال **الحسن البصري**: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾: ينهون عن اتِّباع محمد، ويتباعدون عنه<sup>(٦)</sup> . (ز)

٢٤٧٠٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، جمعوا النهي والنأي، والنأي: التَّبَاعُدُ<sup>(٧)</sup> . (ز)

٢٤٧١٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ قال: ينهون عن القرآن، وعن النبي ﷺ، ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾: يتباعدون عنه<sup>(٨)</sup> . (٣٦/٦)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠١/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٧/٤ - ١٢٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠٢/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٠١/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٧/٤، وفيه لفظ: وينهون الناس عنه. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٤) علَّقَه ابن أبي حاتم ١٢٧٧/٤.

(٥) تفسير مجاهد ص ٣٢١، وأخرجه ابن جرير ٢٠٣/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٧/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٦٣/٢ --

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٠٢/٩.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢٠٥/١، وابن جرير ٢٠٣/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٧/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

٢٤٧١١ - عن **حبيب بن أبي ثابت** - من طريق **عبد العزيز بن سيبأ** - قال: ذاك أبو طالب، في قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ﴾<sup>(١)</sup> [٢٢٤٩]. (ز)

٢٤٧١٢ - عن **محمد بن كعب القرظي** - من طريق **أبي معشر** - في قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ قال: عن قتله، ﴿وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ﴾ قال: لا يتبعونه<sup>(٢)</sup>. (٣٦/٦)

٢٤٧١٣ - عن **إسماعيل السدّي** - من طريق **أسباط** - ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ﴾ أن يتبع محمد، ويتباعدون هم منه<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٧١٤ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق **ابن وهب** - في قوله: ﴿وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ﴾ قال: ﴿وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ﴾: يُبعِدونه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٧١٥ - عن **الحسين بن الفرج**، قال: سمعت **أبا معاذ** يقول في قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، يقول: عن **محمد ﷺ**<sup>(٥)</sup> [٢٢٥٠]. (ز)

[٢٢٤٩] ذكر **ابن عطية** (٣/٣٤٠) أنَّ المعنى على هذا القول الذي قاله **ابن عباس** من طريق **حبيب**، و**القاسم**، و**حبيب بن أبي ثابت** من طريق **عبد العزيز**، و**عطاء بن دينار**: وهم ينهون عنه من يريد إذايته، وينأون عنه بإيمانهم، فهم يفعلون الشيء وخلافه. وانتقله **مستنداً لمخالفته واقع الحال**، فقال: «ويُثَلِّقُ على هذا القول ردُّ قوله: ﴿وَهُمْ﴾ على جماعة الكفار المتقدم ذكرها؛ لأن جميعهم لم يكن ينهى عن إذاية النبي ﷺ». ثم وجهه بقوله: «ويُتَخَرَّجُ ذلك ويحسن على أن تقدر القصد ذكر ما ينعى على فريق من الجماعة التي هي كلها مجمعة على الكفر، فخرجت العبارة عن فريق من الجماعة بلفظ يعم الجماعة؛ لأنَّ التوبيخ على هذه الصورة أغلظ عليهم، كما تقول إذا شنت على جماعة فيها زناة وسرقة وشربة خمر: هؤلاء يزنون ويسرقون ويشربون الخمر. وحقيقة كلامك: أنَّ بعضهم يفعل هذا، وبعضهم يفعل هذا، فكانه قال: من هؤلاء الكفرة من يستمع وهم ينهون عن إذايته ولا يؤمنون به، أي: منهم من يفعل ذلك».

[٢٢٥٠] اختلف في تفسير قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ﴾ على ثلاثة أقوال: الأول: ==

(١) أخرجه **ابن جرير** ٢٠٥/٩.

(٢) أخرجه **ابن أبي حاتم** ١٢٧٧/٤ - ١٢٧٨.

(٣) أخرجه **ابن جرير** ٢٠٢/٩.

(٤) أخرجه **ابن جرير** ٢٠٣/٩، و**ابن أبي حاتم** ١٢٧٨/٤ من طريق **أصبغ بن الفرج**.

(٥) أخرجه **ابن جرير** ٢٠٢/٩.

﴿وَلَنْ يُهْلِكَوْنَ إِلَّا اَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُوْنَ﴾ (٢٦)

٢٤٧١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق حبيب بن أبي ثابت، عمن سمعه - يقول: ﴿وَلَنْ يُهْلِكَوْنَ إِلَّا اَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُوْنَ﴾، قال: أبو طالب<sup>(١)</sup>. (ز)  
٢٤٧١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَنْ يُهْلِكَوْنَ إِلَّا اَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُوْنَ﴾، يعني: أبا طالب<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَلَوْ رَكَّبُوْا اِذْ وُقِفُوْا عَلَ النَّارِ قَقَالُوْا يَلَيْتَنَا نُرْدُ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُوْنُ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾ (٢٧)

### ❁ قراءات:

٢٤٧١٨ - عن هارون، قال: في حرف عبد الله بن مسعود: (يَا لَيْتَنَا نُرْدُ فَلَا نَكْذِبُ) بالفاء<sup>(٣)</sup>. (٣٧/٦)

== هؤلاء المشركون ينهاون الناس عن اتباع محمد، ﴿وَيَتَوَقَّعُ عَنْهُ﴾: يتباعدون عنه. والثاني: وهم ينهاون عن القرآن أن يسمع له ويعمل بما فيه. والثالث: وهم ينهاون عن أذى محمد ﷺ، ويتباعدون عن دينه واتباعه.  
ورجَّح ابن جرير (٢٠٥/٩) القول الأول الذي قاله ابن عباس من طريقي العوفي وأبي طلحة، وابن الحنفية، والسدي، وأبي معاذ، والضحاك، وقناة من طريق سعيد، وحبيب بن أبي ثابت **مستنداً إلى السياق**، فقال: «وذلك أن الآيات قبلها جرت بذكر جماعة المشركين العادلين به، والخبر عن تكذيبهم رسول الله ﷺ والإعراض عما جاءهم به من تنزيل الله ووحيه، فالواجب أن يكون قوله: ﴿وَهُمْ يَتَهَوَّنُ عَنْهُ﴾ خبراً عنهم، إذ لم يأتنا ما يدل على انصراف الخبر عنهم إلى غيرهم، بل ما قبل هذه الآية وما بعدها يدل على صحة ما قلنا من أن ذلك خبر عن جماعة مشركي قوم رسول الله ﷺ دون أن يكون خبراً عن خاص منهم»<sup>٤</sup>.  
وكذا رجَّحه ابن كثير (٢١/٦)، ولم يذكر مستنداً.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٧٨/٤. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٥٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٠٨/٩. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن أبي. انظر: البحر المحيط ٤/١٠٦.



تفسير الآية:

﴿وَلَوْ رَزَقَنَا إِذْ دُفَعْنَا﴾

٢٤٧١٩ - عن أبي عمرو بن العلاء - من طريق اليزيدي، والأصمعي - قال: ما سمعت أحداً من العرب يقول: أوقفت الشيء - بالألف - . قال: إلا أنني لو رأيت رجلاً بمكان، فقلت: ما أوقفك هاهنا؟ - بالألف - لرأيته حسناً<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَلَوْ رَزَقَنَا إِذْ دُفَعْنَا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

٢٤٧٢٠ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق مرة الهمداني - قال: يردون النار، ويضدرون منها بأعمالهم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٧٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْ رَزَقَنَا﴾ يا محمد ﴿إِذْ دُفَعْنَا عَلَى النَّارِ﴾ يعني: كفار قريش؛ هؤلاء الرؤساء تمنوا، ﴿فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾ يعني: القرآن بأنه من الله، ﴿وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني: المُصَدِّقِينَ بالقرآن<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿بَلْ بَدَأَهُمْ مَا كَانُوا يَحْفَوْنَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَمَادُوا لِمَا هُوَ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾

٢٤٧٢٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - قال: فأخبر الله سبحانه أنهم لو رُدُّوا لم يقلدوا على الهدى، فقال: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَمَادُوا لِمَا هُوَ عَنْهُ﴾، أي: ولو رُدُّوا إلى الدنيا

﴿٢٢٥١﴾ ذكر ابن عطية (٣/٣٤١) أن قوله: ﴿وَدُفَعْنَا عَلَى النَّارِ﴾ يحتمل احتمالين: الأول: أن يكون: دخلوها، فكان وقوفهم عليها، أي: فيها. الثاني: أن يكون أشرفوا عليها وعابوها. وذكر أن قوله: ﴿نُرَدُّ﴾ معناه: إلى الدنيا. وبين أن ابن جرير حكى تأويلاً آخر، وهو: يا ليتنا نرد إلى الآخرة، أي: نبعث ونوقف على النار ونحن غير مكذبين وكاثنين من أهل الإيمان. وانتقله مستنداً للقرآن، والمقل، فقال: «وهذا التأويل يضعف من غير وجه، ويبطله قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَمَادُوا لِمَا هُوَ عَنْهُ﴾، ولا يصح أيضاً التكذيب في هذا التمني؛ لأنه تمنى ما قد مضى».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٧٨/٤.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠٧/٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٥٦، ٥٥٧.

لجِل بينهم وبين الهدى، كما حُلنا بينهم وبينه أول مرة وهم في الدنيا<sup>(١)</sup>. (٣٧/٦)

٢٤٧٢٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاك - قال: كل شيء في القرآن ﴿وَلَوْ﴾ فإنه لا يكون أبداً<sup>(٢)</sup>. (٥٣٧/١)

٢٤٧٢٤ - عن **قنادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿بَلْ بَدَأْتُمْ مِمَّا كَانُوا يَمْخُفُونَ مِنْ قَبْلُ﴾ قال: من أعمالهم، ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَمَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ يقول: ولو وصل الله لهم دنيا كدنياهم التي كانوا فيها؛ لعادوا إلى أعمالهم أعمال السوء التي كانوا نُهوا عنها<sup>(٣)</sup>. (٣٧/٦)

٢٤٧٢٥ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - في قوله: ﴿بَلْ بَدَأْتُمْ مِمَّا كَانُوا يَمْخُفُونَ مِنْ قَبْلُ﴾، يقول: بدت لهم أعمالهم في الآخرة التي أخفوها في الدنيا<sup>(٤)</sup>. (٣٧/٦)

٢٤٧٢٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿بَلْ بَدَأْتُمْ مِمَّا كَانُوا يَمْخُفُونَ مِنْ قَبْلُ﴾، وذلك أنهم حين قالوا: ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] أوحى الله إلى الجوارح فشهدت عليهم بما كتموا من الشرك، فذلك قوله: ﴿بَلْ بَدَأْتُمْ﴾ يعني: ظهر لهم من الجوارح ﴿مِمَّا كَانُوا يَمْخُفُونَ مِنْ قَبْلُ﴾ بألسنتهم من قبل أن تنطق الجوارح بالشرك، فتمنوا عند ذلك الرجعة إلى الدنيا، ﴿فَقَالُوا يَلْتَنَنَّا نَرُءُ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾ إلى آخر الآية [الأنعام: ٢٧]. فأخبر الله عنهم، فقال: ﴿وَلَوْ رُدُّوا﴾ إلى الدنيا كما تمنوا وعُمرُوا فيها ﴿لَمَادُوا لِمَا﴾ يعني: لرجعوا لما ﴿نُهُوا عَنْهُ﴾ من الشرك والتكذيب، ﴿وَلِيَتَّبِعُنَّ لَكَاذِبِينَ﴾ في قولهم حين قالوا: ﴿وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧] بالقرآن<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٢٥٢ **رَجَّحَ** ابنُ القيم (٣٤٥ - ٣٤٦) أنَّ المراد: أنَّ ما كان يخفيه المشركون فبدا لهم يوم القيامة هو حقيقة ما انظروا عليه من علمهم أنهم على باطل، وأن الرسل على حق. وانتقد (٣٤٤/١) مستنداً إلى السياق، والدلالات العقلية، ولغة العرب القول بأن الذي بدا لهم هو العذاب، وبأنهم كانوا يخفون الشرك في بعض المواطن يوم القيامة فلما وقفوا على

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٧٩/٤. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٧٩/٤.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢٠٧/١، وابن جرير ٢١٢/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٩/٤. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢١٢/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٩/٤. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٧/١.

== النار بدا لهم جزء ما أخفوه، وهو موافق لقول مقاتل، فقال: «وظنوا أنَّ الذي بدا لهم العذاب، فلما لم يروا ذلك ملتئماً مع قوله: ﴿مَا كَانُوا يَحْفَوْنَ مِنْ قَبْلُ﴾ قَدَّرُوا مضافاً محذوفاً، وهو خبر ما كانوا يخفون من قبل، فدخل عليهم أمر آخر لا جواب لهم عنه، وهو أنَّ القوم لم يكونوا يخفون شركهم وكفرهم، بل كانوا يظهرونه ويدعون إليه، ويحاربون عليه، ولمَّا علموا أنَّ هذا وارد عليهم، قالوا: إِنَّ القوم في بعض موارد القيامة ومواطنها أخفوا شركهم وجحدوه، وقالوا: ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾. فلما وقفوا على النار بدا لهم جزء ذلك الذي أخفوه».

وذكر ابن عطية (٣/٣٤٣) نقلاً عن الزهراوي أنَّ هناك من قال بأن الآية في المنافقين؛ لأنهم كانوا يخفون الكفر فيان لهم وباله يوم القيامة. وانتقد **مستنداً للسياق** بقوله: «وتقلق العبارة على هذا التأويل؛ لأنه قال: ﴿وَيُفَوِّا﴾ يريد جماعة كفار، ثم قال: ﴿بَدَأَ كُمْ﴾ يريد: المنافقين من هؤلاء الكفار، والكلام لا يعطي هذا إلا على تحامل».

**ووجهه** ابن كثير (٦/٢٣) بقوله: «ويحتمل أن يكون المراد بهؤلاء المنافقين: الذين كانوا يظهرون للناس الإيمان ويطنون الكفر، ويكون هذا إخباراً عما يكون يوم القيامة من كلام طائفة من الكفار، ولا ينافي هذا كون هذه السورة مكية، والنفاق إنما كان من بعض أهل المدينة ومن حولها من الأعراب، فقد ذكر الله وقوع النفاق في سورة مكية، وهي العنكبوت، فقال: ﴿وَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَفَّلَمَنَّ الْمُتَنَفِّقِينَ﴾؛ وعلى هذا فيكون إخباراً عن حال المنافقين في الدار الآخرة، حين يعاينون العذاب يظهر لهم حينئذ غيب ما كانوا يطنون من الكفر والنفاق».

وذكر ابن عطية (٣/٣٤٣ - ٣٤٤) أنَّ الزهراوي قال: وقيل: إنَّ الكفار كانوا إذا وعظهم النبي ﷺ خافوا، وأخفوا ذلك الخوف؛ لئلا يشعر به أتباعهم، فظهر لهم ذلك يوم القيامة. ثم قال: «ويصحُّ أن يكون مقصد الآية الإخبار عن هول ما لقوه والتعظيم لما شقوا به، فعبير عن ذلك بأنهم ظهرت لهم مستوراتهم في الدنيا من معاص وغير ذلك، فكيف الظن - على هذا - بما كانوا يعلنون من كفر ونحوه، **وينظر إلى هذا التأويل قوله تعالى** في تعظيم شأن يوم القيامة: ﴿يَوْمَ تَكُلُّ الْأَنْكَابُ﴾ [الطارق: ٩]، ويصح أن يقدر الشيء الذي كانوا يخفونه في الدنيا نبوة محمد ﷺ وأقواله، وذلك أنَّهم كانوا يخفون ذلك في الدنيا بأن يحرقوه عند من يرد عليهم ويصفوه بغير صفته ويتلقوا الناس على الطرق، فيقولون لهم: هو ساحر، هو يفرق بين الأقارب. يريدون بذلك إخفاء أمره وإبطاله، فمعنى هذه الآية - على هذا -: بل بدا لهم يوم القيامة أمرك وصدقت وتحذيرك وإخبارك بعقاب من كفر الذي كانوا يخفونه في الدنيا، ويكون الإخفاء على ما وصفناه».

﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ (٢١)

٢٤٧٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ كِفَارَ مَكَّةَ بِالْبَعْثِ كَذْبُوهُ،

﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ بعد الموت<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٧٢٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَوْ

رُدُّوا لَمَادُوا لِبَاءِ هُوَ عِنْدَهُ﴾ قال: ﴿وَقَالُوا﴾ حِينَ يُرَدُّونَ: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ

بِمَبْعُوثِينَ﴾ (٢) ٢٢٥٢. (٣٧/٦)

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَعُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا

قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (٢٢)

٢٤٧٢٩ - عن الحسن البصري - من طريق عباد بن منصور - عن قوله: ﴿تَكْفُرُونَ﴾،

قال: تجحدون<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٧٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: فأخبر الله بمنزلتهم في الآخرة، فقال: ﴿وَلَوْ تَرَى﴾

يا محمد ﴿إِذْ وَقَعُوا﴾ يعني: عُرضوا ﴿عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا﴾ إِنَّهُ

الحق. ﴿قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ بالعذاب بأنه غير كائن. نظيرها في

الأحقاف<sup>(٤)</sup>. (ز)

== ثم نقل عن الزجاج أنه قال: المعنى: ظهر للذين اتبعوا الغواية ما كان الغواية يخفون من

البعث. وعلَّق عليه بقوله: «فالضميران على هذا ليسا لشيء واحد». ثم ذكر أن المهدي

حكى عن الحسن نحو هذا.

[٢٢٥٢] اتَّخَذَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣/٣٤٥) قول ابن زيد مستنداً لمخالفته السياق، فقال: «وتوقيف الله

لهم في الآية بعدها على البعث والإشارة إليه في قوله: ﴿أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ﴾ يرُدُّ على هذا

التأويل».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٧/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢١٣/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٩/٤ - ١٢٨٠ من طريق أصبغ بن الفرج.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٨٠/٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٧/١. يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ

قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ».

﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَآيَاتِ رَسُولِهِ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾

٢٤٧٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ يعني: بالبعث، ﴿وَآيَاتِ رَسُولِهِ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ﴾ يعني: يوم القيامة ﴿بَغْتَةً﴾ يعني: فجأة<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا﴾

٢٤٧٣٢ - عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ، في قوله: ﴿يَحْسَرَتْنَا﴾، قال: «الحسرة أن يرى أهل النار منازلهم من الجنة، فتلك الحسرة»<sup>(٢)</sup>. (٣٨/٦)

٢٤٧٣٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: الحسرة: الندامة<sup>(٣)</sup>. (٣٨/٦)

٢٤٧٣٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - «يا حسرة»، قال: كانت عليهم حسرة استهزأوهم بالرسول<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٧٣٥ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿يَحْسَرَتْنَا﴾ قال: ندامتنا ﴿عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا﴾ قال: ضيعنا من عمل الجنة<sup>(٥)</sup>. (٣٨/٦)

٢٢٥٤ ذكر ابن عطية (٣/٤٧٧) أن الضمير في قوله: ﴿فِيهَا﴾ عائد على الساعة، أي: في المقدمة لها، ونسبته إلى الحسن. وذكر أن ابن جرير قال بعوده على الصفة التي يتضمنها ذكر الخسارة في أول الآية، ثم أورد ابن عطية احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل أن يعود الضمير على الدنيا، إذ المعنى يقتضيها، وتجيء الظرفية أمكن بمنزلة: زيد في الدار». ثم قال: «وعوده على الساعة إنما معناه: في أمورها والاستعداد لها، بمنزلة: زيد في العلم مشغول».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٧/١.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه ٤/٦١٣ (١١٧١)، وابن جرير ٩/٢١٥، من طريق يزيد بن مهرا، عن أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري به.

قال السيوطي: «سنده صحيح». وقال الشوكاني في فتح القدير ٢/١٢٨: «سنده صحيح».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٨٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٨١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٩/٢١٥، وابن أبي حاتم ٤/١٢٨١ دون تفسير لقوله: ﴿يَحْسَرَتْنَا﴾.

## ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾

٢٤٧٣٦ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ مِثْلَ لَهْ عَمَلُهُ فِي أَقْبَحِ صُورَةٍ رَأَاهَا قَطُّ، أَقْبَحُهُ وَجْهًا، وَأَنْتَنُهُ رِيحًا، وَأَسْوَأَهُ لَفْظًا، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ أَحُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ؛ فَمَا رَأَيْتَ أَقْبَحَ مِنْكَ وَجْهًا، وَلَا أَنْتَنَ مِنْكَ رِيحًا، وَلَا أَسْوَأَ مِنْكَ لَفْظًا. فَيَقُولُ: أَتَعْجَبُ مِنْ قُبْحِي؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيَقُولُ: أَنَا - وَاللَّهِ - عَمَلُكَ الْخَبِيثِ، وَإِنَّكَ كُنْتَ تَرْكَبُنِي فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي - وَاللَّهِ - لَأَرْكَبُكَ الْيَوْمَ. فَيَرْكَبُهُ فَلَا يَرَى شَيْئًا يَهْوِلُهُ وَلَا يَرُوهُ إِلَّا قَالَ: أَبْشِرْ، يَا عَدُوَّ اللَّهِ، أَنْتَ الَّذِي تُرَادُ، وَأَنْتَ الَّذِي تُعْتَى. وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾ الآية،<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٧٣٧ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾، قال: ليس من رجلٍ ظالم يموتُ فيُدْخَلُ قَبْرَهُ إِلَّا جَاءَهُ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، أَسْوَدُ اللَّوْنِ، مُتَنَّنُ الرِّيحِ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ دَنَسَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ مَعَهُ قَبْرَهُ، فَإِذَا رَأَاهُ قَالَ لَهُ: مَا أَقْبَحَ وَجْهَكَ! قَالَ: كَذَلِكَ كَانَ عَمَلُكَ قَبِيحًا. قَالَ: مَا أَنْتَنَ رِيحَكَ! قَالَ: كَذَلِكَ كَانَ عَمَلُكَ مُتَنَّنًا. قَالَ: مَا أَدْنَسَ ثِيَابَكَ! فَيَقُولُ: إِنَّ عَمَلَكَ كَانَ دَنَسًا. قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَمَلُكَ. قَالَ: فَيَكُونُ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ، فَإِذَا بُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ لَهُ: إِنِّي كُنْتُ أَحْمِلُكَ فِي الدُّنْيَا بِاللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ، فَأَنْتَ الْيَوْمَ تَحْمِلُنِي. فَيَرْكَبُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَسْؤُهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ النَّارَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>. (٣٨/٦)

٢٤٧٣٨ - عن عمرو بن قيس المُلَاطِي - من طريق الحكم بن بشير بن سلمان - قال: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ اسْتَقْبَلَهُ عَمَلُهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، وَأَطْيَبِ رِيحًا، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: لَا، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ قَدْ طَيَّبَ رِيحَكَ، وَحَسَّنَ صُورَتَكَ. فَيَقُولُ: كَذَلِكَ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا، أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ، طَالَمَا رَكِبْتُكَ فِي الدُّنْيَا، فَارْكَبْنِي أَنْتَ الْيَوْمَ. وَتَلَا: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدًّا﴾ [مریم: ٨٥]. وَإِنَّ الْكَافِرَ يَسْتَقْبَلُهُ أَقْبَحُ شَيْءٍ صُورَةٍ، وَأَنْتَنُهُ رِيحًا، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: لَا، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَبَّحَ

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢٧٧/١ - ٢٧٨، من طريق صاحب له، عن إسماعيل بن أبي رافع، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به.

وسنده ضعيف، لجهالة صاحب يحيى بن سلام الذي حدثه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢١٧/٩، وابن أبي حاتم ١٢٨١/٤.

صورتك، وتنت ربحك. فيقول: كذلك كنت في الدنيا، أنا عملك السيئ، طالما ركبتي في الدنيا، فأنا اليوم أركبك. وتلا: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُونُ﴾<sup>(١)</sup>. (٣٩/٦)

٢٤٧٣٩ - عن أبي مرزوق - من طريق عمرو بن قيس -، مثله<sup>(٢)</sup>. (٣٩/٦)

٢٤٧٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: قال: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُونُ﴾، وذلك أن الكافر إذا بُعث في الآخرة أتاه عمله الخبيث في صورة حبشي أشوه، منتن الريح، كربه المنظر، فيقول له الكافر: من أنت؟ فيقول: أنا عملك الخبيث، قد كنت أحملك في الدنيا بالشهوات واللذات، فاحملني اليوم. فيقول: وكيف أطيق حملك؟ فيقول: كما حملتك. فيركب ظهره، فذلك قوله: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُونُ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزُونُ﴾<sup>(٣)</sup>

٢٤٧٤١ - قال **عبد الله بن عباس**: قوله: ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزُونُ﴾: بشس الجمل حملوا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٧٤٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **مغمر** - في قوله: ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزُونُ﴾، قال: ما يعملون<sup>(٥)</sup>. (٣٩/٦)

٢٤٧٤٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزُونُ﴾، يعني: ألا بشس ما يحملون<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٢٥٥ قال **ابن عطية** (٣/٣٤٧ - ٣٤٨): «الوزر هنا تجوز وتشبيهه بثقل الأحمال، وقوى التشبيه بأن جعله على الظهر؛ إذ هو في العادة موضع حمل الأثقال، ومن قال: إنه من الوزر - وهو الجبل الذي يلجأ إليه، ومنه الوزير، وهو المعين - فهي مقالة غير بينة».

(١) أخرجه ابن جرير ٢١٦/٩ - ٢١٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٧/١ - ٥٥٨.

(٣) تفسير البغوي ١٣٩/٣.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢٠٧/١، وابن جرير ٢١٧/٩، وابن أبي حاتم ١٢٨١/٤. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٨/١.

## ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾

٢٤٧٤٤ - عن مجاهد بن جبر، قال: كلُّ لعبٍ لهوٌ<sup>(١)</sup>. (٤٠/٦)  
 ٢٤٧٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ﴾ يعني: إلا باطل،  
 ﴿وَلَهْوٌ﴾ يكون في الدنيا<sup>(٢)</sup>. (ز)

## ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾

٢٤٧٤٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: ﴿وَلِلدَّارِ  
 الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾، يقول: باقية<sup>(٣)</sup>. (ز)  
 ٢٤٧٤٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق محمد بن عون الخراساني - قوله:  
 ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ﴾، يقول: الجنة<sup>(٤)</sup>. (ز)  
 ٢٤٧٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾، يُشْنِي على الجنة، يقول:  
 ولدبار الجنة أفضل من الدنيا<sup>(٥)</sup>. (ز)

## ﴿لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفْلاَ تَمَوَّلُونَ﴾

٢٤٧٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ الشرك، ﴿أَفْلاَ﴾ يعني: فهلاً  
 ﴿تَمَوَّلُونَ﴾ أن الدار الآخرة أفضل من الدنيا؛ لأنها بعد دار الدنيا، وإنما سُميت  
 الدنيا؛ لأنها أدنى إلينا من دار الآخرة<sup>(٦)</sup>. (ز)

## ﴿قَدْ نَعَّمْنَا إِنَّهُ لِحَزْنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْفُرُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَاتُوا بِاللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾

## ✽ قراءات:

٢٤٧٥٠ - عن علي بن أبي طالب - من طريق سالم بن أبي حفصة - أنه قرأ: ﴿فَإِنَّهُمْ

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وفيه ١٢٨٢/٤ عن مجاهد - من طريق إبراهيم بن أبي بكر - قال:  
 اللهر هو: الطبل.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٨/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٨٢/٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٨٢/٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٨/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٨/١.



لَا يُكْذِبُونَكَ ﴿ خفيفة<sup>(١)</sup> . (٤١/٦)

٢٤٧٥١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - أنه قرأ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا

يُكْذِبُونَكَ ﴿ مخففة<sup>(٢)</sup> . (٤١/٦)

٢٤٧٥٢ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي معشر - أنه كان يقرؤها:

﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ﴾ بالتخفيف<sup>(٣)</sup> . (٤٢/٦)

✽ نزول الآية:

٢٤٧٥٣ - عن علي بن أبي طالب - من طريق ناجية بن كعب - قال: قال أبو جهل

للنبي ﷺ: إِنَّا لَا نُكْذِبُكَ، وَلَكِنْ نُكْذِبُ بِمَا جِئْتَ بِهِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ

وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾<sup>(٤)</sup> . (٤٠/٦)

٢٤٧٥٤ - عن أبي ميسرة عمرو بن شراحيل، قال: مرَّ رسول الله ﷺ على أبي جهل،

فقال: يا محمد، والله ما نُكْذِبُكَ؛ إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدِّقٌ، وَلَكِنَّا نُكْذِبُ بِالَّذِي جِئْتَ بِهِ.

فأنزل الله: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾<sup>(٥)</sup> . (٤٠/٦)

٢٤٧٥٥ - عن أبي صالح باذام - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في الآية، قال:

جاء جبريل إلى النبي ﷺ وهو جالسٌ حزينٌ، فقال له: ما يُحْزِنُكَ؟ فقال: «كُذِّبَني

هؤلاء». فقال له جبريل: إنهم لا يُكْذِبُونَكَ، إنهم ليعلمون أنك صادقٌ، ﴿وَلَكِنَّ

الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾<sup>(٦)</sup> . (٤١/٦)

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٨٧٧ - تفسير)، وابن أبي حاتم ١٢٨٣/٤، والضياء في المختارة (٧٤٩).

وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها نافع، والكسائي، وقرأ بقية العشرة: ﴿لَا يُكْذِبُونَكَ﴾ بالتشديد. انظر: النشر ٢/

٢٥٨ - ٢٥٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٨٢/٤، والطبراني (١٢٦٥٨). وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٨٧٦)، وابن جرير ٢٢٣/٩، وابن أبي حاتم ١٢٨٢/٤ - ١٢٨٣. وعزاه

السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه الترمذي ٣٠٤/٥ (٣٣١٧)، والحاكم ٣٤٥/٢ (٣٢٣٠)، وابن أبي حاتم ١٢٨٢/٤ (٧٢٣٤)،

من طريق أبي إسحاق، عن ناجية بن كعب، عن علي بن.

رجح الترمذي لإرساله، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». قال

الذهبي في التلخيص: «ما خرجنا لناجية شيئاً». وقال الألباني في الضعيفة ٩٤٣/١٤ بعد كلام الذهبي:

«وأيضاً فهو مجهول، كما قال ابن المديني، قال: لا أعلم أحداً روى عنه غير أبي إسحاق».

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢١/٩ مرسلًا.

٢٤٧٥٦ - عن أبي صالح باذام، قال: كان المشركون إذا رأوا رسول الله ﷺ بمكة قال بعضهم لبعض فيما بينهم: إنه لنبي. فنزلت هذه الآية: ﴿قَدْ نَعَلَمَ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الْوَيْ يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكَذُّونَكَ وَلَكِنَّ الْأَطْلِيلِينَ يَتَأْتِيكَ اللَّهُ يَجْحَدُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (٤١/٦)

٢٤٧٥٧ - عن ناجية بن كعب - من طريق أبي إسحاق - أن أبا جهل قال للنبي ﷺ: إنا لا نكذبك، ولكن نكذب الذي جئت به. فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَا يَكَذُّونَكَ وَلَكِنَّ الْأَطْلِيلِينَ يَتَأْتِيكَ اللَّهُ يَجْحَدُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٧٥٨ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿قَدْ نَعَلَمَ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الْوَيْ يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكَذُّونَكَ وَلَكِنَّ الْأَطْلِيلِينَ يَتَأْتِيكَ اللَّهُ يَجْحَدُونَ﴾ لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيْقٍ لِبَنِي زُهْرَةَ: يَا بَنِي زُهْرَةَ، إِنَّ مُحَمَّدًا ابْنُ أَخْتِكُمْ، فَأَنْتُمْ أَحَقُّ مَنْ كَفَّ عَنْهُ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ نَبِيًّا لَمْ تَقَاتِلُوهُ الْيَوْمَ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا كُنْتُمْ أَحَقُّ مَنْ كَفَّ عَنْ ابْنِ أَخْتِهِ، قَفُوا ههنا حتى ألقى أبا الحكم، فإن غلب محمد ﷺ رجعت سالمي، وإن غلب محمد فإن قومكم لا يصنعون بكم شيئاً. فيومئذ سُمِّي: الأخنس، وكان اسمه: أَيْبًا. فالتقى الأخنس وأبو جهل، فخلا الأخنس بأبي جهل، فقال: يا أبا الحكم، أخبرني عن محمد أصادق هو أم كاذب؟ فإنه ليس ههنا من قريش أحد غيري وغيرك يسمع كلامنا. فقال أبو جهل: ويحك، والله، إنَّ محمدًا لصادق، وما كذب محمد قط، ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والحجابه والسقاية والنبوة، فماذا يكون لسائر قريش؟ فذلك قوله: ﴿إِنَّهُمْ لَا يَكَذُّونَكَ وَلَكِنَّ الْأَطْلِيلِينَ يَتَأْتِيكَ اللَّهُ يَجْحَدُونَ﴾، فأيات الله: محمد ﷺ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٧٥٩ - عن أبي يزيد المدني: أن النبي ﷺ لقي أبا جهل، فجعل أبو جهل يُلطفه ويُسائله، فمرَّ به بعض شياطينه، فقال: أتفعل هذا؟ إي، والله، إني لأفعل به هذا، وإني لأعلم أنه صادق، ولكن متى كُنَّا تَبَعًا لبني عبدمناف؟ وتلا أبو يزيد: ﴿إِنَّهُمْ لَا يَكَذُّونَكَ﴾ الآية<sup>(٤)</sup>. (٤٠/٦)

٢٤٧٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَدْ نَعَلَمَ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الْوَيْ يَقُولُونَ﴾ نزلت في الحارث بن عامر بن نوفل بن عبدمناف بن قصي، كان الحارث يُكذب النبي ﷺ في

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢٣/٩.

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢٢/٩.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٨٣/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

العلائية، فإذا خلا مع أهل ثقته قال: ما محمد من أهل الكذب، وإنني لأحسبه صادقاً. وكان إذا لقي النبي ﷺ قال: إنا لنعلم أن هذا الذي تقول حق، وإنه لا يمنعنا أن نسمع الهدى معك إلا مخافة أن يتخطفنا الناس - يعني: العرب - من أرضنا إن خرجنا، فإنما نحن أكلة رأس، ولا طاقة لنا بهم. نظيرها في القصص [٥٧]: ﴿وَقَالُوا إِن نَّبِيعَ الْمَدَائِكِ مَعَكَ تُنَخِّطُفُ مِنَّا أَرْضَنَا﴾. فأنزل الله: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ إِلَهِ يَتَوَلَّوْنَ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

تفسير الآية:

﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ إِلَهِ يَتَوَلَّوْنَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ﴾

٢٤٧٦١ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق سالم بن أبي حفصة - أنه قرأ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ﴾ خفيفة. قال: لا يجيئون بحق هو أحق من حَقِّك<sup>(٢)</sup>. (٤١/٦)

٢٤٧٦٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاك - أنه قرأ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ﴾ مخففة. قال: لا يقديرون على ألا تكون رسولاً، ولا على ألا يكون القرآن قرآناً، فأما أن يُكذَّبوك بالسنتهم فهم يكذبونك، فذاك الإكذاب، وهذا التكذيب<sup>(٣)</sup> (٢٢٥٦). (٤١/٦)

٢٢٥٦ **وجه** ابن جرير (٢١٩/٩) هذه القراءة بأنها جاءت بمعنى: إنهم لا يكذبونك فيما أنتيهم به من وحي الله، ولا يدفعون أن يكون ذلك صحيحاً، بل يعلمون صحته، ولكنهم يجحدون حقيقته قولاً، فلا يؤمنون به. ثم قال: «وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يحكي عن العرب أنهم يقولون: أكذبت الرجل: إذا أخبرت أنه جاء بالكذب ورواه. قال: ويقولون: كذبت: إذا أخبرت أنه كاذب».

وبنحوه **وجه** ابن عطية (٣٥٠/٣ - ٣٥١)، غير أنه ذكر أن المعنى على هذه القراءة يحتمل أن يكون: فإنهم لا يكذبونك تكديباً يضرك؛ إذ لست بكاذب في حقيقتك، فتكذيبهم كلا تكذيب. ويحتمل أن يكون: فإنهم لا يكذبونك على جهة الإخبار عنهم أنهم لا يكذبون، =

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٨/١.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (٨٧٧ - تفسير)، وابن أبي حاتم ١٢٨٣/٤، والضياء في المختارة (٧٤٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٨٢/٤، والطبراني (١٢٦٥٨). وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٢٤٧٦٣ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق سالم الألفس - : ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ﴾ ، قال: ليس يُكْذِبُونَ مُحَمَّدًا، ولكنهم بآيات الله يجحدون<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٧٦٤ - عن **الحسن البصري** - من طريق أبي الأشهب - أنه قرأ عنده رجلٌ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ﴾ خفيفةً. فقال الحسن: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ﴾. وقال: إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ عَرَفُوهُ، ولكنهم جحدوا بعد المعرفة<sup>(٢)</sup>. (٤٢/٦)

٢٤٧٦٥ - عن **محمد بن كعب القرظي** - من طريق أبي معشر - أنه كان يقرؤها: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ﴾ بالتخفيف. يقول: لا يُبْطِلُونَ ما في يديك<sup>(٣)</sup>. (٤٢/٦)

٢٤٧٦٦ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿قَدْ نَلَّمْ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾، شَقَّ عليه وحزِنٌ، فأخبره الله ﷻ أنهم لا يكذبونك، وقد عرفوا أنك صادق، ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ يَتَّبِعْتِ اللَّهُ يَجْحَدُونَ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٧٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَدْ نَلَّمْ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ في العلانية بأنك كذاب مفتر، ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ﴾ في السر بما تقول بأنك نبي رسول، بل يعلمون أنك صادق، وقد جربوا منك الصدق فيما مضى<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ يَتَّبِعْتِ اللَّهُ يَجْحَدُونَ﴾

٢٤٧٦٨ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ يَتَّبِعْتِ اللَّهُ يَجْحَدُونَ﴾، قال: يعلمون أنك رسول الله، ويجحدون<sup>(٦)</sup>. (٤٢/٦)

٢٤٧٦٩ - عن **إسماعيل السدِّي** - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ يَتَّبِعْتِ اللَّهُ يَجْحَدُونَ﴾، وآيات الله: هو محمد ﷺ<sup>(٧)</sup>. (ز)

== وأنهم يعلمون صدقه ونبوته، ولكنهم يجحدون عنادًا منهم وظلمًا.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢٢/٩.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (٨٧٦)، وابن جرير ٢٢٣/٩، وابن أبي حاتم ١٢٨٢/٤ - ١٢٨٣. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٦٥/٢ -.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٨/١.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢٠٧/١، وابن جرير ٢٢١/٩، وابن أبي حاتم ١٢٨٣/٤. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٨٣/٤. وعلقه ابن جرير ٢٢٣/٩.

٢٤٧٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾، يعني: بالقرآن بعد المعرفة<sup>(١)</sup> [٢٢٥٧]. (ز)

﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَآوَدُوا حَتَّىٰ أَنهَم نَصْرًا﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٤٧٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ﴾، وذلك قبل كفار مكة؛ لأنَّ كفار مكة قالوا: يا محمد، ما يمنعك أن تأتينا بآية كما كانت الأنبياء تجيء بها إلى قومهم؟ فإن فعلت صدقناك، وإلا فأنت كاذب. فأنزل الله يُعْزِّي نبيه ﷺ؛ ليصبر على تكذيبهم إياه، وأن يقتدي بالرسول قبله: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَآوَدُوا حَتَّىٰ أَنهَم نَصْرًا﴾ في هلاك قومهم، وأهل مكة بمنزلتهم، فذلك قوله: ﴿وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✽ تفسير الآية:

٢٤٧٧٢ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جُوَيْرٍ - في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ الآية، قال: يُعْزِّي نبيّه ﷺ<sup>(٣)</sup>. (٤٢/٦)

٢٤٧٧٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا﴾، قال: يُعْزِّي نبيّه ﷺ كما تسمعون، ويخبره أن الرسل قد

[٢٢٥٧] جعل البعض هذه الآية في الكفار المعاندين، والبعض جعلها في الكفار عامة دون تخصيص أهل العناد، وذكر ابن عطية (٣/٣٥١) أنَّ معنى الجحود على القول الأول - الذي قاله قتادة، والسدي - على حقيقته. وأما على الثاني فيكون في اللفظة تجوز، وذلك أنهم لما أنكروا نبوته وراموا تكذيبه بالدعوى التي لا تعضدها حجة عبّر عن إنكارهم بأقبح وجوه الإنكار، وهو الجحد تغليظاً عليهم، وتقبيحاً لفعالهم، إذ معجزاته وآياته نيرة يلزم كل مفطور أن يعلمها ويقربها. ثم قال: «وجميع ما في هذه التأويلات من نفي التكذيب إنما هو عن اعتقادهم، وأما أقوال جميعهم فمكذبة، إما له وإما للذي جاء به».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٥٩.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٥٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩/٢٢٥.

كُذِّبَتْ قَبْلَهُ، فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا حَتَّى حَكَّمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ<sup>(١)</sup>. (٤٢/٦)

٢٤٧٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ وذلك قبل كفار مكة...، ﴿فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَنْتَهُمْ نَصَرًا﴾ في هلاك قومهم، وأهل مكة بمنزلتهم فذلك قوله: ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٧٧٥ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ الآية، قال: يُعْزَى نَبِيَّهُ ﷺ<sup>(٣)</sup>. (٤٣/٦)

### ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ﴾

٢٤٧٧٦ - قال عكرمة مولى ابن عباس: يعني: قوله: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَاتُنَا...﴾ إلى قوله: ﴿الْقَائِلِينَ﴾ [الصفحات: ١٧٠ - ١٧٣]، وقوله: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [غافر: ٥١]، وقوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَخْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: ٢١]<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٧٧٧ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾، يعني: القرآن<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٧٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ يعني: لا تبديل لقول الله بأنه ناصر محمد ﷺ، ألا وقوله حقٌ كما نصر الأنبياء قبله، ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ﴾ يعني: من حديث المرسلين حين كُذِّبُوا وَأَوْدُوا، ثم نُصِرُوا<sup>(٦)</sup>. (ز)

﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَاتٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٤٧٧٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: قال الحارث بن عامر: يا محمد، اتتنا بآية كما كانت الأنبياء تأتي بها، فإن أتيت بها أمتنا بك وصدفناك. فأبى الله أن يأتيهم

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢٥/٩، وابن أبي حاتم ١٢٨٣/٤ - ١٢٨٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٩/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢٥/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ١٤٥/٤.

(٥) تفسير الثعلبي ١٤٥/٤.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٩/١.

بها، فأعرضوا عنه، وكبر عليه ﷺ؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

تفسير الآية:

﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَلَمْتَ أَنْ تَبْنِيَنَّ نَقْعًا فِي الْأَرْضِ  
أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ﴾

٢٤٧٨٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَلَمْتَ أَنْ تَبْنِيَنَّ نَقْعًا فِي الْأَرْضِ﴾، والنَّقْعُ: السَّرْبُ<sup>(٢)</sup>، فتذهب فيه، فتأتيهم بآية، أو تجعل لهم سُلْمًا في السماء، فتصعد عليه، فتأتيهم بآية أفضل مما أتيناهم به؛ فافعل<sup>(٣)</sup>. (٤٣/٦)

٢٤٧٨١ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿تَبْنِيَنَّ نَقْعًا فِي الْأَرْضِ﴾. قال: سَرَبًا في الأرض، فتذهب هربًا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عدي بن زيد وهو يقول:  
فَدَسَّ لها على الأنفاقِ عَمْرًا بِشِغْوِهِ<sup>(٤)</sup> وما خَشِيَتْ كَمِينًا<sup>(٥)</sup>  
(٤٣/٦)

٢٤٧٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿نَقْعًا فِي الْأَرْضِ﴾ قال: سَرَبًا، ﴿أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ﴾ قال: يعني: الدَّرَجُ<sup>(٦)</sup>. (٤٣/٦)

٢٤٧٨٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَلَمْتَ أَنْ تَبْنِيَنَّ نَقْعًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ﴾، قال: أمَّا النفق فالسَّرْبُ، وأمَّا السلم فالمصعد<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) تفسير الثعلبي ١٤٥/٤ - ١٤٦.

(٢) السَّرْبُ، وبالتحريك: المسلك في خُفْيَةٍ. النهاية (سرب).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢٦/٩، وابن أبي حاتم ١٢٨٤/٤ وفيه تفسير ﴿نَقْعًا﴾ من طريق عطاء، والبيهقي الأسماء والصفات (٣٧٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) الشكة: السلاح. اللسان (ش ك ك). (٥) أخرجه الطستي - كما في مسائل نافع (٢٨٢) -

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢٠٧/١، وابن جرير ٢٢٦/٩، وابن أبي حاتم ١٢٨٤/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢٦/٩، وعلقه ابن أبي حاتم ١٢٨٤/٤.

٢٤٧٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنَّ كَانَ كَبَّرَ عَلَيْكَ﴾ يعني: نُقِلَ عليك إعراضهم عن الهدى، ولم تصبر على تكذيبهم إياك؛ ﴿فَإِنَّ أَسْتَطَلَّتْ أَنْ تَبْنِيَّ تَقَقَّا فِي الْأَرْضِ﴾ يعني: سرِّبًا، ﴿أَوْ سُلِّمًا فِي السَّمَاءِ﴾ أي: فإن لم تستطع فاتِّبَسَّلِمِ ترقى فيه إلى السماء، ﴿فَتَأْتِيَهُمْ بَيَاتِيَةٌ﴾؛ فافعل إن استطعت<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (٣٥)

٢٤٧٨٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ﴾، يقول الله سبحانه: لو شئتُ لجمعتهم على الهدى أجمعين<sup>(٢)</sup> (٢٧٥٨). (٤٣/٦)

٢٤٧٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ الآية، قال: إنَّ رسول الله ﷺ كان يحرص أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى، فأخبر الله تعالى أنه لا يؤمن إلا من قد سبق له من الله السعادة في الذِّكْر الأول<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٧٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم عزَّى نبيّه ﷺ ليصبر على تكذيبهم، فقال: ﴿وَلَوْ

٢٢٥٨ ذكر ابنُ عطية (٣٥٤/٣) أن قوله تعالى: ﴿لَجَمَعَهُمْ﴾ يحتمل احتمالين: الأول: أن يخلقهم مؤمنين. الثاني: أن يُكسبهم الإيمان بعد كفرهم بأن يشرح صدورهم. وذكر أنَّ مكي والمهدي قالَا بأن الخطاب بقوله: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ للنبي ﷺ والمراد به أمته، وانتقله مستندا لظاهر لفظ الآية، بقوله: «وهذا ضعيف لا يقتضيه اللفظ». ثم نقل أنه قيل: إن نوح وُقِّر لسنه وشيئته، وأنه قيل بأن الحمل جاء أشد على محمد ﷺ لقربه من الله تعالى ومكانته عنده كما يحمل العاقب على قريبه أكثر من حملة على الأجانب. ثم قال مستندا للسياق: «والوجه القوي عندي في الآية هو أنَّ ذلك لم يجر بحسب النبيين، وإنما جاء بحسب الأمرين اللذين وقع النهي عنهما والعتاب فيهما، ويبيِّن أن الأمر الذي نهى عنه محمد ﷺ أكبر قدرًا وأخطر واقعة من الأمر الذي واقعه نوح ﷺ».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٩/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢٨/٩، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٧٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.  
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٨٤/٤ - ١٢٨٥، وابن جرير ٢٥٩/١ في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الذِّكْرَ كَثُرُوا سِوَاَ ظَنِّيهِمْ بَأَنذَرْتَهُمْ لَمْ نَمْنُزِمْ لَهُمْ لِيُؤْمِنُوا﴾ [البقرة: ٦]، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦٣٨/٤ (١٠٢٤).



شَاةَ اللَّهِ لَجَمْعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿١٠﴾ فَإِنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُمْ مَهْتَدِينَ، ثم ذكر إيمان المؤمنين، فقال: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ (١). (ز)

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (٦٦)

٢٤٧٨٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ قال: المؤمنون للذكر، ﴿وَالْمَوْتَىٰ﴾ قال: الكفار حين يبعثهم الله مع الموتى (٢) [٢٥٩]. (٤٤/٦)

٢٤٧٨٩ - عن **الحسن البصري** - من طريق محمد بن جُحادة - في قوله: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ قال: المؤمنون، ﴿وَالْمَوْتَىٰ﴾ قال: الكفار (٣) [٢٦٦]. (٤٤/٦)

٢٤٧٩٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ

[٢٥٩] **عَلَّقَ** ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣/٣٥٦ بتصرف) على قول مجاهد وقتادة بقوله: «وقال مجاهد وقتادة: ﴿وَالْمَوْتَىٰ﴾ يريد: الكفار، أي: هم بمثابة الموتى حين لا يرون هدى، ولا يسمعون فيعون. وقرأت هذه الطائفة: ﴿يُرْجَعُونَ﴾ بياء، والواو على هذا عاطفة جملة كلام على جملة، ﴿وَالْمَوْتَىٰ﴾ مبتدأ، و﴿يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ خبره، فكأن معنى الآية: إنما يستجيب الذين يسمعون فيموتون، والكفار سيبعثهم الله ويردهم إلى عقابه، فالآية على هذا متضمنة الوعيد للكفار، والعائد على الَّذِينَ هو الضمير في يَسْمَعُونَ».

[٢٦٦] **ذَكَرَ** ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣/٣٥٦) أَنَّ الْبَعْثَ يَحْتَمِلُ مَعْنِيَيْنِ، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلًا لِلْحَسَنِ مَفَادَهُ أَنَّ الْمَعْنَى: يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ بِأَنْ يُؤْمِنُوا حِينَ يَوْقِفُهُمْ. ثُمَّ **عَلَّقَ** عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «فتجيء الاستعارة في هذا التأويل في الوجهين؛ في تسميتهم موتى، وفي تسمية إيمانهم وهدايتهم بعثاً، والواو على هذا مشرطة في العامل عطفت الموتى على الَّذِينَ»، و﴿يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ في موضع الحال، وكان معنى الآية: إنما يستجيب الذين يرشدون حين يسمعون فيؤمنون، والكفار حين يرشدهم الله بمشيئته، فلا تتأسف أنت ولا تستعجل ما لم يُقَدَّر. وقرأ الحسن: (ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) فتناسبت الآية».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٩/١.  
 (٢) تفسير مجاهد ص ٣٢١، وأخرجه ابن جرير ٢٣٠/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ٤/١٢٨٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.  
 (٣) أخرجه ابن جرير ٢٣٠/٩، وابن أبي حاتم ٤/١٢٨٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

يَسْمَعُونَ ﴿١﴾، قال: هذا مثل المؤمن، سَمِعَ كِتَابَ اللَّهِ فَانْتَفَعَ بِهِ، وَأَخَذَ بِهِ، وَعَقَلَهُ، فَهُوَ حَيْثُ الْقَلْبِ، حَيْثُ الْبَصَرِ<sup>(١)</sup>. (٤٤/٦)

٢٤٧٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ الهدى، يعني: القرآن. ثم قال: ﴿وَالْمَوْقِفُ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ يعني: كفار مكة يبعثهم الله في الآخرة، ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ يعني: يُرَدُّونَ، فيجزئهم<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْنَا آيَةٌ مِنْ رَبِّنَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾﴾

٢٤٧٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا﴾ هَلَّا ﴿نُزِّلَ عَلَيْنَا﴾ محمد، كما أنزل على الأنبياء ﴿آيَةٌ مِنْ رَبِّنَا قُلْ﴾ للكفار: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ بأن الله قادر على أن ينزلها<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلْمٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ مُتَأْتِلَةٌ﴾

٢٤٧٩٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿إِلَّا أُمٌّ مُتَأْتِلَةٌ﴾، قال: أصنافاً مُصَنَّفَةٌ تُعْرَفُ بِاسْمِهَا<sup>(٤)</sup>. (٤٤/٦)

٢٤٧٩٤ - قال عطاء: ﴿أُمَّتَالِكُمْ﴾ في التوحيد، والمعرفة<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٧٩٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلْمٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ مُتَأْتِلَةٌ﴾، يقول: الطيرُ أُمَّةٌ، والإنسُ أُمَّةٌ، والجنُّ أُمَّةٌ<sup>(٦)</sup>. (٤٥/٦)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣٠/٩، وابن أبي حاتم ١٢٨٥/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٩/١. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٩/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣٣/٩، وابن أبي حاتم ١٢٨٥/٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) تفسير الثعلبي ١٤٦/٤.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢٠٨/١، وابن جرير ٢٣٣/٩، وابن أبي حاتم ١٢٨٥/٤ - ١٢٨٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٢٤٧٩٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿إِلَّا أُمَّمٌ أُمَّتَالِكُمْ﴾، قال: خلق أمثالكم<sup>(١)</sup>. (٤٥/٦)

٢٤٧٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ﴾ ولا في برٍّ، ولا في بحر، ﴿وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ إِلَّا أُمَّمٌ أُمَّتَالِكُمْ﴾ يعني: خلقاً أصنافاً مُصَنَّفَةٌ تعرف بأسمائهم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٧٩٨ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قال: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ إِلَّا أُمَّمٌ أُمَّتَالِكُمْ﴾ الذرَّةُ فما فوقها مِنْ ألوان ما خلق الله مِنَ الدواب<sup>(٣)</sup> [٢٦٦]. (٤٥/٦)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٤٧٩٩ - عن جابر بن عبد الله - من طريق محمد بن المنكدر - قال: قَلَّ الجراد في سنة من سِنِي عمر ﷺ التي وُلِّي فيها، فسأل عنه، فلم يُخَبِّر بشيء، فاعتَمَ لذلك، فأرسل راكباً إلى كذا، وآخر إلى الشام، وآخر إلى العراق يسأل: هل رُؤِيَ من الجراد شيء أم لا؟ فاتاه الراكب الذي من قِبَل اليمن بقبضة جراد، فألقاها بين يديه، فلما رآها كَبُرَ ثلثاً، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خلق الله ﷻ ألف أمة، منها ستمائة في البحر، وأربعمائة في البر. وأوَّلُ شيء يهلك من هذه الأمم الجراد، فإذا هلكت تابعت مثل النظام إذا قُطِع سِنُّكُه»<sup>(٤)</sup>. (ز)

[٢٦٦] ذكر ابن عطية (٣/٣٥٧) أنَّ قوله: ﴿أُمَّمٌ أُمَّتَالِكُمْ﴾ معناه: جماعات مماثلة للناس في الخلق، والرزق، والحياة، والموت، والحشر، ثم بيَّن أنه يحتمل أن يريد بالمماثلة أنها في كونها أمماً لا غير، كما تريد بقولك: مررت برجل مثلك. أي: في رجل، ثم قال: «يصح في غير ذلك من الأوصاف، إلا أنَّ الفائدة في هذه الآية إنما تقع بأن تكون المماثلة في أوصاف غير كونها أمماً». ثم نقل أنَّ مكياً قال بأنَّ المماثلة في أنها تعرف الله وتعبده، ثم علَّق بقوله: «وهذا قول خلف».

(١) أخرجه ابن جرير ٩/٢٣٣، وابن أبي حاتم ٤/١٢٨٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩/٢٣٣ - ٢٣٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٥/١٧٨٣، والبيهقي في الشعب ١٢/٤١٢ - ٤١٣ (٩٦٥٩، ٩٦٦٠).

قال ابن حبان في المجروحين ٢/٢٥٦ - ٢٥٧ (٩٣٢): «وهذا شيء لا شك أنه موضوع، ليس هذا من كلام»

٢٤٨٠٠ - عن عبيد الله بن زيادة البكري، قال: دخلتُ على ابنتي بُسر المازنيين صاحبي رسول الله ﷺ، فقلتُ: يرحمكما الله، الرجلُ يركبُ مِنَّا الدابةَ، فيضربُها بالسوط، أو يكبِّحُها باللجام، فهل سمعْتُمَا من رسول الله ﷺ في ذلك شيئاً؟ فقالا: لا. قال عبيد الله: فنادتني امرأةٌ مِنَ الداخل، فقالت: يا هذا، إنَّ الله يقولُ في كتابه: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلْمٍ يَلْمِزُ يَلْمِزُ بِمَنَاجِدِهِ إِلَّا أُمٌّ أُمَّتَالِكُمْ مَا قَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ قَوْلٍ شَرٍّ لَكُمْ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾. فقالا: هذه أختنا، وهي أكبرُ مِنَّا، وقد أدركتُ رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>. (٤٥/٦)

٢٤٨٠١ - عن أنس بن مالك أنه سُئِلَ: مَنْ يَقْبِضُ أرواحَ البهائم؟ فقال: مَلِكُ الموت. =

٢٤٨٠٢ - فبلغ الحسن البصري، فقال: صدق، إنَّ ذلك في كتاب الله. ثم تلا: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلْمٍ يَلْمِزُ يَلْمِزُ بِمَنَاجِدِهِ إِلَّا أُمٌّ أُمَّتَالِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. (٤٦/٦)

### ﴿مَا قَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ قَوْلٍ﴾

٢٤٨٠٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - ﴿مَا قَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ قَوْلٍ﴾، يعني: ما تركنا شيئاً إلا وقد كتبناه في أم الكتاب<sup>(٣)</sup>. (٤٥/٦)

٢٤٨٠٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿مَا قَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ قَوْلٍ﴾، قال: من الكتاب الذي عنده<sup>(٤)</sup> (٤٥/٦)

٢٤٨٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا قَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ﴾، يعني: ما ضيَّعنا في اللوح

= رسول الله ﷺ. وقال ابن كثير في تفسيره ١٣٣/١: «محمد بن عيسى - وهو الهلالي - ضعيف». وقال في مسند الفاروق ٥٨٠/٢: «هذا حديث غريب». وقال ابن القيسراني في تذكرة الحفاظ ص ١٨٣ (٤٣٣): «محمد بن عيسى هذا يتهم بوضع هذا الحديث». وقال الهيثمي في المجمع ٣٢٢/٧ (١٢٤٣٣): «رواه أبو يعلى في الكبير، وفيه عبيد بن واقد القيسي، وهو ضعيف». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٣٠٦/٥ (٤٧٢٨): «هذا إسناد ضعيف؛ لضعف محمد بن عيسى بن كيسان». وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٧٥/١: «موضوع».

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٢٩/٢٣٠ (١٧٦٨٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (١١٠٦٦)، والخطيب في تالي التلخيص ٢/٤٨٥، وابن عساكر ٣٧/٤٣١.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩/٢٣٤، وابن أبي حاتم ٤/١٢٨٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٧/٢٠٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

المحفوظ من شيء<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٨٠٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿مَّا قَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾، قال: لم نُغَيِّلِ الكتاب، ما من شيءٍ إلا وهو في ذلك الكتاب<sup>(٢)</sup> [٢٢٦٦]. (٤٦/٦)

[٢٢٦٦] ذكر ابن عطية (٣٥٨/٣) في المراد بالكتاب هنا قولين: أحدهما: أنه القرآن. والآخر: أنه اللوح المحفوظ.

ورجَّح القول الأول مستنداً إلى السياق، فقال: «وَالْكِتَابِ»: القرآن، وهو الذي يقتضيه نظام المعنى في هذه الآيات.

وبين ابن القيم (١/٣٤٦ - ٣٤٨) أنَّ القول بكونه القرآن؛ إما أن يكون من العام المراد به الخاص، أي: ما فرطنا فيه من شيء يحتاجون إلى ذكره وبيانه، كقوله: ﴿وَزَكَّنَّا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يَتَّبِعُنَا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩]، وإما أن يكون من العام المراد به عمومه، والمراد: أنَّ كل شيء ذُكِرَ فيه مجملاً ومفصلاً.

ورجَّح ابن القيم أنه اللوح المحفوظ مستنداً إلى السياق، فقال: «وكأن هذا القول أظهر في الآية، والسياق يدل عليه؛ فإنه قال: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلْمٍ يَبْتَغِيهِ إِلَّا أُمَّمٌ أُثْمَلُكُمْ﴾، وهذا يتضمن أنها أممٌ أمثالنا في الخلق والرزق والأكل والتقدير الأول، قد قُدر خلقها وأجلها ورزقها وما تصير إليه، ثم ذكر عاقبتها ومصيرها بعد فنائها، ثم قال: ﴿لِئِنْ رَئَيْتَ مِثْرَبًا﴾، فذكر مبدأها ونهايتها، وأدخل بين هاتين الحالتين قوله: ﴿مَّا قَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾، أي: كلها قد كُتبت وقُدرت وأحصيت، فلا يناسب هذا ذكر كتاب الأمر والنهي، وإنما يناسبه ذكر الكتاب الأول.

وينحوه رجَّح ابن تيمية (٢٣/٣) مستنداً إلى السياق.

ووجه ابن عطية معنى قوله تعالى: ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ على القول الثاني بأنها عامة في جميع الأشياء، وأنها خاصة في الأشياء التي فيها منافع للمخاطبين وطرائق هدايتهم على القول الأول.

ثم ذكر ابن القيم أنَّ من قال بكونه القرآن يمكنه الاستناد إلى نفس الآية المستدل بها أصحاب القول الآخر، ذلك أنَّ القرآن تضمن الإخبار عن كل ما كان وما هو كائن جملة وتفصيلاً، وأنه يشهد لكونه القرآن أنَّ هذا ذكر عقيب قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾، فنبههم على أعظم

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩/٢٣٤، وابن أبي حاتم ٤/١٢٨٦ من طريق أصح بن الفرغ. كذلك أخرجه ابن جرير ٩/٢٣٤ بلفظ آخر، فقال: كلهم مكتوب في أم الكتاب.

## ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (٢٨)

٢٤٨٠٧ - عن أبي هريرة - من طريق يزيد بن الأصم - قال: ما من دابة ولا طائر إلا سيحشر يوم القيامة، ثم يُقتَصَّ لبعضها من بعض، حتى يُقتَصَّ للجَلْحَاء من ذات القرن، ثم يقال لها: كوني ترابًا. فعند ذلك يقول الكافر: ﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: ٤٠]. وإن شئتُمْ فاقراءوا: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلْمٍ يَبْدُرُ بِجَنَاحِهِ إِلَّا أُنْمِئَتْ أَنفَالِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿يُحْشَرُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (٤٧/٦)

٢٤٨٠٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾، قال: موت البهائم حشرها. وفي لفظ قال: يعني بالحشر: الموت<sup>(٢)</sup>. (٤٦/٦)

٢٤٨٠٩ - وعن مجاهد بن جبر، مثل ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)

== الآيات وأدلها على صدق رسول الله ﷺ، وهو الكتاب الذي يتضمن بيان كل شيء، ولم يفرط فيه من شيء، ثم نههم بأنهم أمة من جملة الأمم التي في السماوات والأرض، وهذا يتضمن التعريف بوجود الخالق، وكمال قدرته وعلمه وسعة ملكه. فهذا دليل على وحدانيته وصفات كماله من جهة خلقه وقدره، وإنزال الكتاب الذي لم يفرط فيه من شيء دليل من جهة أمره وكلامه، فهذا استدلال بأمره، وذاك بخلقه. ثم ذكر أن من قال إن الكتاب اللوح المحفوظ يمكنه أيضًا الاستدلال بقوله تعالى: ﴿وَكَلَّوْا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾، ذلك أنهم لما سألوا آية أخبرهم سبحانه بأنه لم يترك إنزالها لعدم قدرته على ذلك، فإنه قادر على ذلك، وإنما لم ينزلها لحكمته ورحمته بهم وإحسانه إليهم؛ إذ لو أنزلها على وفق اقتراحهم لعوجلوا بالعقوبة إن لم يؤمنوا، ثم ذكر ما يدل على كمال قدرته بخلق الأمم العظيمة التي لا يحصي عددها إلا هو، فمن قدر على خلق هذه الأمم مع اختلاف أجناسها وأنواعها وصفاتها وهيئاتها كيف يعجز عن إنزال آية؟! ثم أخبر عن كمال قدرته وعلمه بأن هؤلاء الأمم قد أحصاهم وكتبهم وقدر أرزاقهم وأجالهم وأحوالهم في كتاب لم يفرط فيه من شيء ثم يميتهم ثم يحشرهم إليه... فهو أظهر القولين.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣٥/٩ - ٢٣٦، وابن أبي حاتم ١٢٨٦/٤، والحاكم ٣١٦/٢. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣٤/٩ - ٢٣٥، وابن أبي حاتم ١٢٨٦/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) علقه ابن أبي حاتم ١٢٨٦/٤، وهو في تفسير ابن كثير ٢٥٤/٣.

٢٤٨١٠ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عبید بن سلیمان - يقول في قوله: ﴿ثُمَّ لَكُمْ رَيْبِهِمْ يَمْشُرُونَ﴾: يعني بالحشر: الموت<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٨١١ - عن القاسم بن أبي بزة - من طريق ليث - في قوله: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَسْأَلُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ لَكُمْ رَيْبِهِمْ يَمْشُرُونَ﴾، قال: يُؤْتَى بهم، والناس وقوف، فيقضى بينهم، حتى إنه ليؤخذ للجماء من القراء لقهرها إياها، وحتى يُقاد للذرة من الذرة، ثم يقال لهم: كونوا ترابًا. قال: ثم يقول الكافر: ﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: ٤٠]. (ز)

٢٤٨١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ لَكُمْ رَيْبِهِمْ يَمْشُرُونَ﴾ في الآخرة، ثم يصيرون من بعد ما يفتص بعضهم من بعض ترابًا، يُقال لهم: كونوا ترابًا<sup>(٢)</sup>. (ز)

[٢٢٦٣] اِخْتِيفَ فِي مَعْنَى حَشْرِ الْبَهَائِمِ؛ فَقَالَ قَوْمٌ: حَشْرَهَا: مَوْتَهَا. وَقَالَ آخَرُونَ: حَشْرَهَا: بَعْثُهَا.

ورجح ابن جرير (٢٣٧/٩ - ٢٣٨) العموم في الآية مستندًا إلى اللغة، فقال: «وجائز أن يكون معنيًا به: حشر الموت، وجائز أن يكون معنيًا به: الحشران جميعًا. ولا دلالة في ظاهر التنزيل ولا في خبر عن النبي ﷺ أي ذلك المراد بقوله: ﴿ثُمَّ لَكُمْ رَيْبِهِمْ يَمْشُرُونَ﴾، إذ كان الحشر في كلام العرب: الجمع، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ كُلٌّ لِلَّهِ أَوْلِيٌّ﴾ [ص: ١٩]، يعني: مجموعة. فإذا كان الجمع هو الحشر، وكان الله تعالى جامعًا خلقه إليه يوم القيامة وجامعهم بالموت؛ كان أصوب القول في ذلك أن يعم بمعنى الآية ما عمه الله بظواهرها، وأن يُقال: كل دابة وكل طائر محشور إلى الله بعد الفناء وبعد بعث القيامة، إذ كان الله تعالى قد عم بقوله: ﴿ثُمَّ لَكُمْ رَيْبِهِمْ يَمْشُرُونَ﴾، ولم يخص به حشرًا دون حشر».

وعلق ابن كثير (٦/٣٣) على القول الثاني بقوله: «والقول الثاني... كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلْ أَمْوَالَكُم خَيْرًا﴾ [التكوير: ٥]». وذكر ابن عطية (٣/٣٥٨) أنَّ القائلين بالقول الثاني احتجوا بالأحاديث المتضمنة أنَّ الله يقتص للجماء من القراء.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣٥/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٢٨٦/٤. وذكره الثعلبي ١٤٧/٤ وعلق عليه بقول عطاء: فإذا رأوا بني آدم وما هم فيه من الجزع قالت: الحمد لله الذي لم يجعلنا مثلكم، فلا جنة نرجو، ولا نارًا نخاف. فيقول الله ﷻ لهم: كن ترابًا. فحيثذ يتمنى الكافر أن يكون ترابًا.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢٣١/٦ (٢٢٤) -.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٠/١.

## ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٤٨١٣ - عن أبي ذرٍّ، قال: انتظتُ شاتان عند النبي ﷺ، فقال لي: «يا أبا ذرٍّ، أتدري فيما انتطحتا؟». قلتُ: لا. قال: «لكنَّ الله يدري، وسيقضي بينهما». =

٢٤٨١٤ - قال أبو ذرٍّ: لقد تركنا رسولَ الله ﷺ وما يُقَلَّبُ طائرٌ جناحيه في السماء إلا ذُكرنا منه علمًا<sup>(١)</sup>. (٤٧/٦)

﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِعَهْدِنَا صُورًا وَبَدَّلُوا بِحَمْلِ صَبْرٍ كَيْدًا غَيْرًا﴾  
 ﴿وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٣١)</sup>

## ✽ نزول الآية:

٢٤٨١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَنْ يَسْئَلُ اللَّهَ يُضِلَّهُ﴾ عن الهُدَى، نزلت في بني عبد الدار ابن قصي، ﴿وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني: على دين الإسلام، منهم علي بن أبي طالب، والعباس، وحمزة، وجعفر<sup>(٢)</sup> (٢٢٦٤). (ز)

## ✽ النسخ في الآية:

٢٤٨١٦ - عن أبي يوسف المدني، قال: كلُّ مشيئة في القرآن إلى ابن آدم منسوخة نسختها: ﴿مَنْ يَسْئَلُ اللَّهَ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup>. (٤٨/٦)

= وانتقد من تأوَّل الأحاديث بأنها كناية عن العدل لا الحقيقة، فقال: «وهو قول مردود ينحو إلى الرموز ونحوها».

﴿٢٢٦٤﴾ رَجَّحَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣/٣٥٩) العموم مستندًا لظاهر الآية، فقال: «وظاهر الآية أنها تعمُّ كُلَّ مُكَذَّبٍ».

(١) أخرجه أحمد ٣٤٥/٣٥ (٢١٤٣٨)، وابن جرير ٢٣٦/٩ واللفظ له.

قال الهيثمي في المجمع ١/٣٥٢ (١٨٤٠٤): «ورجال الرواية... رجال الصحيح، وفيها راوٍ لم يُسمَّ». وقال الألباني في الصحيحة ٤/٦١٠: «وهذا إسناد صحيح عندي».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٠.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.



## تفسير الآية:

﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايِنِنَا سُوءَ وَبِكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُضِلِّهُ﴾

٢٤٨١٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايِنِنَا سُوءَ وَبِكُمْ﴾ قال: هذا مثل الكافر أصم أبكم، لا يبصر هدى، ولا ينتفع به، صم عن الحق، ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾ لا يستطيع منها خروجاً، مُتَّسَعٌ<sup>(١)</sup> فيها<sup>(٢)</sup>. (٤٧/٦)

٢٤٨١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايِنِنَا﴾ يعني: القرآن، ﴿سُوءَ﴾ لا يسمعون الهدى، ﴿وَبِكُمْ﴾ لا يتكلمون به ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾ يعني: الشرك، ﴿مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُضِلُّهُ﴾ عن الهدى<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

٢٤٨١٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عمر بن ذر - في قوله: ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، قال: الحق<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٨٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، يعني: على دين الإسلام<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابَ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ السَّاعَةُ أَعْبَرِ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

٢٤٨٢١ - قال عبد الله بن عباس: قل - يا محمد - لهؤلاء المشركين: أرايتكم<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٤٨٢٢ - قال الحسن البصري: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابَ اللَّهِ﴾ يعني: في الدنيا بالاشتغال، ﴿أَوْ أَنْتُمْ السَّاعَةُ﴾ بالعذاب<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) مُتَّسَعٌ: مُتَّخِرٌ. النهاية (سكع).

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣٨/٩، وابن أبي حاتم ١٢٨٦/٤، ١٢٨٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٠/١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٨٧/٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٠/١.

(٦) تفسير البغوي ١٤٣/٣.

(٧) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٦٧/٢ -.

٢٤٨٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: خَوَّفَهُمُ اللهُ ﷻ، فقال للنبي ﷺ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ عَذَابَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا، كَمَا أَتَى الْأُمَّمَ الْخَالِيَةَ، ﴿أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ﴾. ثم رجع إلى عذاب الدنيا، فقال: ﴿أَغْوَى اللَّهُ﴾ من الآلهة ﴿تَدْعُونَ﴾ أن يكشف عنكم العذاب في الدنيا ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ بأنَّ معه آلهة<sup>(١)</sup> ٢٢٦٥. (ز)

﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿١١﴾﴾

٢٤٨٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم رجع إلى نفسه، فقال: ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ﴾ يعني: وتتركون ﴿مَا تُشْرِكُونَ﴾ بالله من الآلهة، فلا تدعونهم أن يكشفوا عنكم، ولكنكم تدعون الله<sup>(٢)</sup> ٢٢٦٦. (ز)

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ آمُرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾

٢٤٨٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ الرسل ﴿إِلَيْكَ آمُرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ فكذب بهم قومهم، كما كذب بك كفار مكة، ﴿فَأَخَذْتَهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿فَأَخَذْتَهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾

٢٤٨٢٦ - عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿فَأَخَذْتَهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾، قال: خَوْفٌ

٢٢٦٥ ذكر ابن عطية (٣/ ٣٦٠) أنَّ قوله: ﴿أَتَيْتُمْ عَذَابَ اللَّهِ﴾ معناه: أتاكم خوفه وأماراته وأوائله؛ مثل: الجذب، والبأساء، والأمراض ونحوها التي يخاف منها الهلاك. وانتقد قول مقاتل، والحسن مستنداً إلى الدلالات العقلية، وذلك أنه لو قدر إتيان العذاب وحلوله لم يترتب أن يقول بعد ذلك: ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ﴾؛ لأن ما قد صحَّ حلوله ومضى على البشر لا يصحُّ كشفه.

٢٢٦٦ ذكر ابن عطية (٣/ ٣٦٠ - ٣٦١) أنَّ الضمير في ﴿إِيَّاهُ﴾ يحتمل احتمالين: الأول: أن يعود إلى الله تعالى، بتقدير: فيكشف ما تدعون فيه إلى الله تعالى. الثاني: أن يعود إلى ﴿مَا﴾، بتقدير: فيكشف ما تدعون إليه.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٥٦٠.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٥٦٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٥٦٠.

السلطان، وغلاء السَّعْر<sup>(١)</sup>. (٤٨/٦)

٢٤٨٢٧ - عن الحسن البصري - من طريق عبَّاد بن منصور - ﴿يَا بَاسَاءَ﴾ قال: البلاء، ﴿وَالْقَرْيَةَ﴾ قال: هذه الأمراض، والجوع، ونحو ذلك<sup>(٢)</sup> [٢٢٦٧]. (ز)

﴿لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾

٢٤٨٢٨ - عن أبي مالك غزوان الغفاري - من طريق السدي - قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ﴾، يعني: كي<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٨٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ لكي ﴿يَضَّرَّعُونَ﴾ إلى ربهم، فيتوبون إليه<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ  
وَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

٢٤٨٣٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان بن عبد الرحمن - في قوله: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾، قال: عاب الله عليهم القسوة عند ذلك. فتَضَعَّضَعُوا<sup>(٥)</sup> لعقوبة الله - بارك الله فيكم -، ولا تَعَرَّضُوا لعقوبة الله بالقسوة؛ فإنه عاب ذلك على قوم قبلكم<sup>(٦)</sup>. (٤٨/٦)

[٢٢٦٧] ذكر ابن عطية (٣/٣٦١) أن البأساء: المصائب في الأموال. والضراء: مصائب الأبدان. ثم علَّق بقوله: «وهذا قول الأكثر». ثم قال: «وقيل: قد يُوضَع كل واحد بدل الآخر، ويؤدب الله تعالى عباده بالبأساء والضراء، ومن هنالك أدب العباد نفوسهم بالبأساء في تفریق المال، والضراء في الحمل على البدن في جوع وعري».

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٨٩/٤. وقد تقدم تفسير ذلك بأوسع منه عند قوله تعالى: ﴿وَالْقَرْيَةَ فِي الْبَاسَاءِ وَالْقَرْيَةَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٨٩/٤. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٠.

(٥) الضَّعْضَعَةُ: الخضوع والتذلل والقرقر. لسان العرب (ضعع).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٨٩/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

٢٤٨٣١ - قال مقاتل بن سليمان: يقول: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا﴾ يعني: الشدة والبلاء ﴿نَضَرَعُوا﴾ إلى الله، وتابوا إليه؛ لكشف ما نزل بهم من البلاء، ﴿وَلَكِنْ قَسَتْ﴾ يعني: جفت: ﴿قُلُوبُهُمْ﴾، فلم تلين، ﴿وَوَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من الشرك، والتكذيب<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿فَلَمَّا سَأُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾

٢٤٨٣٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿فَلَمَّا سَأُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾، قال: يعني: تركوا ما ذُكِّرُوا به<sup>(٢)</sup> (٤٨/٦)

٢٤٨٣٣ - قال جعفر الصادق: ﴿فَلَمَّا سَأُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ من التعظيم<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٨٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا سَأُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾، يعني: فلما تركوا ما أمروا به، يعني: وعظوا به، يعني: الأمم الخالية مما دعاهم الرسل فكذبوهم<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٨٣٥ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿فَلَمَّا سَأُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾، قال: ما دعاهم الله إليه ورسله، أبوه وردوه عليهم<sup>(٥)</sup>. (٤٩/٦)

### ﴿فَتَحَنَّنَّا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾

٢٤٨٣٦ - عن عقبه بن عامر، عن النبي ﷺ، قال: «إذا رأيت الله يُعطي العبد في الدنيا - وهو مقيم على معاصيه - ما يحب؛ فلأنما هو استنزاج». ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿فَلَمَّا سَأُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ الآية والآية التي بعدها<sup>(٦)</sup>. (٥٠/٦)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٠ - ٥٦١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩/٢٤٤، وابن أبي حاتم ٤/١٢٩٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير الثعلبي ٤/١٤٨. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٩/٢٤٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه أحمد ٢٨/٥٤٧ (١٧٣١١) واللفظ له، وابن جرير ٩/٢٤٨ - ٢٤٩، وابن أبي حاتم ٤/١٢٩٠ - ١٢٩١ (٧٢٨٨)، (١٨٥١٢). وأورده الثعلبي ٤/١٤٨.

قال الهيثمي في المجمع ١٠/٢٤٥ (١٧٧٩٦): «رواه الطبراني في الأوسط، عن شيخه الوليد بن العباس المصري، وهو ضعيف». وقال المناوي في فيض القدير ١/٣٥٤ (٦٢٩): «وقال العراقي: إسناده حسن. وتبعه المؤلف - أي: السيوطي -، فرمز لحسنه». وأورده الألباني في الصحيحة ١/٧٧٣ (٤١٣).

٢٤٨٣٧ - عن عبادة بن الصامت: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ بَقَاءً أَوْ نَمَاءً رَزَقَهُمُ الْقَصْدَ وَالْعِفَافَ، وَإِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ اقْتِطَاعًا فَتَحَ لَهُمْ أَوْ فَتَحَ عَلَيْهِمْ بَابَ خِيَانَةٍ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُثْلِسُونَ﴾ ٤٤ فَتَقَطَّ دَائِرُ الْقَوْرِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَكَلَمُوا وَلَحْمُهُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»<sup>(١)</sup>. (٥٠/٦)

٢٤٨٣٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَيُّوبَ كُلِّ شَيْءٍ﴾، قال: رخاء الدنيا ويسرها على القرون الأولى<sup>(٢)</sup>. (٤٩/٦)

٢٤٨٣٩ - عن الحسن البصري - من طريق مروان بن معاوية، عن رجل - قال: مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرَ أَنَّهُ يُمَكِّرُ بِهِ فَلَا رَأْيَ لَهُ، وَمَنْ قَتَرَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرَ أَنَّهُ يُنْظَرُ لَهُ فَلَا رَأْيَ لَهُ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَلَمَّا سَأَلْنَا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَيُّوبَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ الآية. وقال الحسن: مُكِّرٌ بِالْقَوْمِ، وَرَبُّ الْكَعْبَةِ؛ أُعْطُوا حَاجَتِهِمْ ثُمَّ أُخِذُوا<sup>(٣)</sup>. (٥١/٦)

٢٤٨٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَرٍ - في قوله: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَيُّوبَ كُلِّ شَيْءٍ﴾، قال: يعني: الرخاء، وَسَعَةُ الرِّزْقِ<sup>(٤)</sup>. (٤٩/٦)

٢٤٨٤١ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَيُّوبَ كُلِّ شَيْءٍ﴾، قال: مِنَ الرِّزْقِ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٨٤٢ - عن أبي سنان [سعيد بن سنان] الشيباني - من طريق شجاع بن الوليد - أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَيُّوبَ كُلِّ شَيْءٍ﴾، قال: فتح عليهم أربعين سنة<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ١/١٣٦، وابن عساكر ٤٠/١٦٥، وابن أبي حاتم ٤/١٢٩٠ (٧٢٨٣)، من طريق عراك بن خالد بن يزيد، حدثني أبي، قال: سمعت إبراهيم بن أبي عبلة يُحَدِّثُ عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ.

فقد أعلَّ أبو حاتم حديثاً روي بهذا الإسناد فقال كما في اللعل لابنه ١/٢٢٠: «هذا حديث منكر، وإبراهيم لم يدرك عبادة، وعراك منكر الحديث، وأبوه خالد بن يزيد أوثق منه وهو صدوق». وقال الألباني في الضعيفة ١٣/٣٦٩ (٦١٦٣): «منكر» وأعلَّه بالعتين السابقتين.

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٢١، وأخرجه ابن جرير ٩/٢٤٤، وابن أبي حاتم ٤/١٢٩٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٩١، وابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٥/٣٦ - ٤٣)، -، وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ١/٢٠٩، وابن جرير ٩/٢٤٥، وابن أبي حاتم ٤/١٢٩٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٩/٢٤٥.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٩٠.

٢٤٨٤٣ - قال جعفر الصادق: ﴿فَتَحَنَّا عَلَيْهِمْ أَيُّوبَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من النعيم<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٢٤٨٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَتَحَنَّا عَلَيْهِمْ﴾ يعني: أرسلنا عليهم ﴿أَيُّوبَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يعني: أنواع الخير من كل شيء بعد الضر الذي كان نزل بهم. نظيرها في الأعراف<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٨٤٥ - عن سفيان [بن عيينة] - من طريق سعيد بن منصور - ﴿فَلَمَّا سَأُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحَنَّا عَلَيْهِمْ أَيُّوبَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ قال: رخاء الدنيا ويسرها، ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَهُمْ بَغْتَةً﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾

٢٤٨٤٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾، قال: من الرُّزْق<sup>(٤)</sup>. (٤٩/٦)  
 ٢٤٨٤٧ - قال جعفر الصادق: ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾ من التَّرفيه والنعيم ﴿أَخَذْنَهُمْ بَغْتَةً﴾ إلى سواء الجحيم<sup>(٥)</sup>. (ز)  
 ٢٤٨٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾، يعني: بما أعطوا من أنواع الخير، وأعجبهم ما هم فيه<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿أَخَذْنَهُمْ بَغْتَةً﴾

٢٤٨٤٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيع - ﴿أَخَذْنَهُمْ بَغْتَةً﴾، قال: فُجْأة آمنين<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٤٨٥٠ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَهُمْ بَغْتَةً﴾،

(١) تفسير الثعلبي ١٤٨/٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦١/١. لعله يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَأُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ أَخْبَرْنَا الَّذِينَ يَهْتَمُّونَ عَنِ الشُّرَى وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِمَنَاقِبِ بَيْتِهِمْ بِمَا كَانُوا يَشْكُرُونَ﴾.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ٢٠/٥ (٨٧٨).

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤٦/٩، وابن أبي حاتم ١٢٩١/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير الثعلبي ١٤٨/٤.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦١/١.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤٧/٩.

قال: بَغَتِ الْقَوْمَ أَمْرُ اللَّهِ، مَا أَخَذَ اللَّهُ قَوْمًا فَظًّا إِلَّا عِنْدَ سُلُوبِهِمْ وَغَرَبَتِهِمْ وَنَعِيمِهِمْ، فَلَا تَغْتَرُّوا بِاللَّهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْتَرُّ بِاللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ<sup>(١)</sup>. (٥١/٦)

٢٤٨٥١ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط - ﴿أَخَذْتَهُمْ بَغْتَةً﴾، يقول: أخذهم العذاب بغتة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٨٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَخَذْتَهُمْ بَغْتَةً﴾، يعني: أصابناهم بالعذاب بغتة، يعني: فجأة، أعرَّ ما كانوا<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٨٥٣ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْتَهُمْ بَغْتَةً﴾، قال: أعجب ما كانت إليهم، وأغرَّها لهم<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٨٥٤ - عن محمد بن النضر الحارثي - من طريق عبد الله بن المبارك - في قوله: ﴿أَخَذْتَهُمْ بَغْتَةً﴾، قال: أمهلوا عشرين سنة<sup>(٥)</sup>. (٤٩/٦)

٢٤٨٥٥ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - قوله: ﴿أَخَذْتَهُمْ بَغْتَةً﴾، قال: سِتِّينَ سَنَةً<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٤٨٥٦ - عن الربيع بن أنس - من طريق ابن أبي جعفر، عن أبيه - قال: إِنَّ الْبِعُوضَةَ تَحْيَا مَا جَاعَتْ، فَإِذَا شَبِعَتْ مَاتَتْ، وَكَذَلِكَ ابْنُ آدَمَ إِذَا امْتَلَأَ مِنَ الدُّنْيَا أَخَذَهُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ. ثم تلا: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْتَهُمْ بَغْتَةً﴾<sup>(٧)</sup>. (٥٢/٦)

٢٤٨٥٧ - عن أبي حازم - من طريق عمر بن سعيد - قال: إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُتَابِعُ نِعَمَهُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرِهِ. قال: وَكُلُّ نِعْمَةٍ لَا تُقَرَّبُ مِنَ اللَّهِ إِلَّا فِي بَلِيَّةٍ<sup>(٨)</sup>. (٥١/٦)

٢٤٨٥٨ - عن جعفر، قال: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ: خَفَنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَخَوْفَ مَا تَكُونُ عِنْدَ تَظَاهِرِ النِّعَمِ عَلَيْكَ؛ لَا أَضْرَعُكَ عِنْدَهَا ثُمَّ لَا أَنْظُرُ إِلَيْكَ<sup>(٩)</sup>. (٥١/٦)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٤٧/٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦١/١. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٤٧/٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤٦/٩ - ٢٤٧، وابن أبي حاتم ١٢٩٢/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٩٢/٤.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٢٣/١. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٥٣٨).

(٩) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٢٤٨٥٩ - عن حماد بن زيد، قال: كان رجل يقول: رحم الله رجلاً تلا هذه الآية، ثم فكر فيها ماذا أريد بها: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْتَهُمْ بَغْتَةً﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿إِذَا هُمْ مُبْتَلُونَ﴾

٢٤٨٦٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: أبلسوا، يقول: أيسوا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٨٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق شيخ - ﴿إِذَا هُمْ مُبْتَلُونَ﴾، قال: الاكتئاب. وفي لفظ قال: آيسون<sup>(٣)</sup>. (٥٠/٦)

٢٤٨٦٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - قال: ﴿إِذَا هُمْ مُبْتَلُونَ﴾، قال: عام الفتح<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٨٦٣ - قال الحسن البصري: ﴿إِذَا هُمْ مُبْتَلُونَ﴾: مبصبون<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٨٦٤ - عن إسماعيل السدّي - من طريق إسماعيل - قال: الإبلأس: تغيير الوجوه. وإنما سُمّي: إبليس؛ لأنّ الله نكس وجهه وغيره<sup>(٦)</sup>. (٥٠/٦)

٢٤٨٦٥ - عن إسماعيل السدّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿إِذَا هُمْ مُبْتَلُونَ﴾، قال: مهلكون، متغيّر حالهم<sup>(٧)</sup>. (٤٩/٦)

٢٤٨٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذَا هُمْ مُبْتَلُونَ﴾، يعني: فإذا هم مُرتَهَنون، آيسون من كل خير<sup>(٨)</sup>. (ز)

٢٤٨٦٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِذَا هُمْ مُبْتَلُونَ﴾، قال: بصبص الكلب بذنبه إذا حركه وإنما يفعل ذلك من

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤٦/٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٩٢/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤٨/٩ مقتصرًا على اللفظ الأول. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٩٢/٤.

(٥) تفسير الثعلبي ١٤٧/٤. وفي النهاية (بصبص): يقال: بصبص الكلب بذنبه إذا حركه وإنما يفعل ذلك من طمع أو خوف.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٩٢/٤.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤٧/٩، وابن أبي حاتم ١٢٩٢/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦١/١.



هُم مُبْلِسُونَ»، قال: المبلِسُ: المجهودُ المكروبُ الذي قد نزلَ به الشرُّ الذي لا يَدْفَعُهُ، والمبْلِسُ أشدُّ من المستكين (١). (٥٠/٦)

### ﴿نَقَطَعُ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾

٢٤٨٦٨ - عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿نَقَطَعُ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾. قال: قُطِعَ أصلهم، واستؤصلوا من ورائهم. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت زهيرًا وهو يقول:

القائد الخيل منكوبًا دوايرها (٢) محكومة حَكَمَاتِ القِدِّ (٣) والأبقا (٤) (٥) (٦)

(٥٢/٦)

٢٤٨٦٩ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿نَقَطَعُ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، يقول: قُطِعَ أصل الذين ظلموا (٧). (٤٩/٦)

٢٤٨٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿نَقَطَعُ دَائِرَ الْقَوْمِ﴾ يعني: أصل القوم ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ يعني: أشركوا؛ فلم يَبْقَ منهم أحد (٨). (ز)

٢٤٨٧١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿نَقَطَعُ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، قال: استؤصلوا (٩). (٥٠/٦)

### ﴿وَلِحَمْدِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

٢٤٨٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلِحَمْدِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ في هلاك أعدائه. يُخَوِّفُ

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤٨/٩، وابن أبي حاتم ١٢٩٢/٤ - ١٢٩٣ من طريق أصبغ بن الفرج.

(٢) دابرة الحافر: مؤخره، وجمعها الدوابير. لسان العرب (دبر).

(٣) الحَكَمَات جمع حَكَمَة. وهي حديدة في اللجام تكون على أنف الفرس وحنكيه تمنعه عن مخالفة راجبه، وكانت العرب تتخذها من القِدِّ والأبقي؛ لأن قصدهم الشجاعة لا الزينة. لسان العرب (حكم).

(٤) القد: سَيْرٌ يُقَدُّ من جلد غير مذبوغ... والقُدُّ: القطع طولًا، كالشَّقِّ. النهاية (قدد).

(٥) الأبق: القَنْب، وهو ضرب من الكتان. لسان العرب (أبق)، (قنب).

(٦) أخرجه الطسني - كما في مسائل نافع (٢٦٢) -

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٥٠/٩، وابن أبي حاتم ١٢٩٣/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦١/١.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٥٠/٩، وابن أبي حاتم ١٢٩٢/٤ - ١٢٩٣ من طريق أصبغ بن الفرج.

كُفَّارِ مَكَّةَ<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ﴾

٢٤٨٧٣ - قال مقاتل بن سليمان في قوله تعالى: ﴿قُلْ﴾ لكفار مكة، يا محمد: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ﴾ فلم تسمعوا شيئاً<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَوَخَّخَمَ عَلَٰنَ قُلُوبِكُمْ مَنَ لِلَّهِ عِزٌّ أَلَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظُرَ كَيْفَ نَصَرَفَ الْآيَاتِ﴾

٢٤٨٧٤ - عن أبي مالك غزوان الغفاري - من طريق السدي - قوله: ﴿وَوَخَّخَمَ﴾، يعني: طبع<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٨٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَوَخَّخَمَ﴾ يعني: وطبع ﴿عَلَّانَ قُلُوبِكُمْ﴾ فلم تعقلوا شيئاً، ﴿مَنَ لِلَّهِ عِزٌّ أَلَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ﴾ يعني: هل أحد يرُده إليكم دون الله؟! ﴿أَنْظُرَ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ نَصَرَفَ الْآيَاتِ﴾ يعني: العلامات في أمور شتى فيما دُكر من تخويلهم؛ من أخذ السمع والأبصار والقلوب، وما صنع بالأمم الخالية<sup>(٤)</sup> ٢٢٦٨. (ز)

﴿نَدَّرَهُمْ يَصْدِقُونَ﴾

٢٤٨٧٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿يَصْدِقُونَ﴾، قال: يَعِدُونَ<sup>(٥)</sup>. (٥٣/٦)

٢٤٨٧٧ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿يَصْدِقُونَ﴾. قَالَ: يُعْرِضُونَ عَنِ الْحَقِّ. قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ أَبَا سَفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ وَهُوَ يَقُولُ:

٢٢٦٨ ذكر ابن عطية (٣/٣٦٣) أَنَّ الضمير في ﴿بِهِ﴾ عائد على المأخوذ. وقيل: على السمع. وقيل: على الهدى الذي يتضمنه المعنى.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦١/١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦١/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٩٤/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٥٣/٩، وابن أبي حاتم ١٢٩٤/٤. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

عَجِبْتُ لِحِلْمِ اللَّهِ عَنَّا وَقَدْ بَدَا لَهُ صَدْفُنَا عَنْ كُلِّ حَقٍّ مُنَزَّلٍ<sup>(١)</sup>

(٥٣/٦)

٢٤٨٧٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿يَصِدُّونَ﴾، قال: يُعْرِضُونَ<sup>(٢)</sup>. (٥٣/٦)

٢٤٨٧٩ - عن أبي مالك غزوان الغفاري، نحو ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٨٨٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿ثُمَّ صَرَفَ الْأَيْدِيَ ثُمَّ هُمْ يَصِدُّونَ﴾، قال: يُعْرِضُونَ عنها<sup>(٤)</sup>.

٢٤٨٨١ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - ﴿ثُمَّ هُمْ يَصِدُّونَ﴾، قال: يَصُدُّونَ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٨٨٢ - قال مقاتل بن سليمان في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ هُمْ يَصِدُّونَ﴾، يعني: يُعْرِضُونَ؛ فلا يعتبرون<sup>(٦)</sup>. (ز)

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَدَابِ اللَّهِ بَقْتَهُ أَوْ جَهَنَّمَ هَلْ لِيُفْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٧)</sup>

٢٤٨٨٣ - قال عبد الله بن عباس =

٢٤٨٨٤ - والحسن البصري: ﴿بَقْتَهُ أَوْ جَهَنَّمَ﴾: لَيْلًا أَوْ نَهَارًا<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٤٨٨٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَدَابِ اللَّهِ بَقْتَهُ﴾ قال: فجأة أمينين، ﴿أَوْ جَهَنَّمَ﴾ قال: وهم ينظرون<sup>(٨)</sup>. (٥٣/٦)

٢٤٨٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال يعنيهم: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَدَابِ اللَّهِ بَقْتَهُ﴾ يعني: فجأة، لا تشعرون حتى ينزل بكم، ﴿أَوْ جَهَنَّمَ﴾ أو مُعَايِنَةً، ترونه حين

(١) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ٨٤/٢ -

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٢١، وأخرجه ابن جرير ٢٥٣/٩، وابن أبي حاتم ١٢٩٤/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) علقه ابن أبي حاتم ١٢٩٤/٤.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢٠٦/٢ - ٢٠٧، وابن جرير ٢٥٣/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٢٩٤/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٥٣/٩. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦١/١.

(٧) تفسير البغوي ١٤٥/٣.

(٨) تفسير مجاهد ص ٣٢١، وأخرجه ابن جرير ٢٥٤/٩، وابن أبي حاتم ١٢٩٤/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

ينزل بكم؛ القتل بيدى، ﴿هَلْ يُهْلَكُ﴾ بذلك العذاب ﴿إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ﴾ يعني: المشركون<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾

٢٤٨٨٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قوله: ﴿مُبَشِّرِينَ﴾، قال: مُبَشِّرًا بالجنة، ﴿وَمُنذِرِينَ﴾ قال: نذيرًا من النار<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٨٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ﴾ بالجنة، ﴿وَمُنذِرِينَ﴾ من النار<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ﴾

٢٤٨٨٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان النحوي - ﴿وَأَصْلَحَ﴾، قال: أصلح ما بينه وبين الله<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٨٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَنْ ءَامَنَ﴾ يعني: فَمَنْ صَدَّقَ، ﴿وَأَصْلَحَ﴾ العمل<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿فَلَا حَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

٢٤٨٩١ - عن سعيد بن جبيرة - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿فَلَا حَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾ يعني: في الآخرة، ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ يعني: لا يحزنون للموت<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٤٨٩٢ - عن مقاتل بن حيان، مثل ذلك<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٤٨٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَا حَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، نظيرها في الأعراف<sup>(٨)</sup>. (ز)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٩٥/٤.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦١/١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٩٥/٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦١/١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٩٥/٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦١/١.

(٧) علَّقه ابن أبي حاتم ١٢٩٥/٤ مقتصرًا على الشطر الأول.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦١/١. ولعله يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَبْقَىٰ تَادِمٌ إِذَا يَأْتِيَكُمُ الرَّسُولُ بِنُصُورَةٍ مِّثْلِ نُبُوءِ قَوْمِ لُقْيَانَ الَّذِي أَتَاهُ نَبِيُّهُ فَأَمَّا رَبٌّ أَنَّهُ يَحْكُمُ﴾.

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَسْمُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾﴾

٢٤٨٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ يعني: بالقرآن، يعني: كفار مكة ﴿يَسْمُمُ﴾ يعني: يصبهم ﴿الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ يعني: يعصون<sup>(١)</sup>. (ز)  
٢٤٨٩٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: كل فسق في القرآن فمعناه الكذب<sup>(٢)</sup>. (٥٣/٦)

﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ  
إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾

٢٤٨٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: فلما خوّفهم النبي ﷺ بالعذاب سأله العذاب استهزاءً وتكديباً: إلى متى يكون هذا العذاب الذي تعدنا به إن كنت من الصادقين؟ فقال الله للنبي ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ يعني: مفاتيح الله بنزول العذاب، ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ يعني: غيب نزول العذاب متى ينزل بكم، ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾ لقولهم في حم السجدة: ﴿لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مَّسْكُوكًا﴾ [فصلت: ١٤] رسلاً فنؤمن بهم، فأما أنت - يا محمد - فلا تُصدّقك فيما تقول. ﴿إِنْ أَتَيْتُ﴾ يقول: ما أتيت ﴿إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ من القرآن<sup>(٣)</sup> [٢٢٦٩]. (ز)

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾﴾

٢٤٨٩٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي﴾

[٢٢٦٩] ذكر ابن عطية (٣/٣٦٥) أن قوله: ﴿لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ يحتمل معنيين: الأول: أن يريد أنّه بشر، لا شيء عنده من خزائن الله، ولا من قدرته، ولا يعلم شيئاً مما غُيِّب عنه. والثاني: أنه ليس بله، فكأنه قال: لا أقول لكم إنني أنصف بأوصاف إله في أنّ عندي خزائنه، وأني أعلم الغيب. والاحتمال الأول موافق لقول قتادة، وقد رجّحه بقوله: «والأول أظهر». ولم يذكر مستنداً.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٥٥/٩.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٢/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٢/١.

الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾، قال: الضالُّ، والمهتدي<sup>(١)</sup>. (٥٣/٦)

٢٤٨٩٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾، قال: ﴿الْأَعْمَى﴾ الكافر الذي عمي عن حق الله وأمره ونعمه عليه، ﴿وَالْبَصِيرُ﴾ العبد المؤمن الذي أبصر بصراً نافعاً، فوحد الله وحده، وعمِل بطاعة ربه، وانتفع بما آتاه الله<sup>(٢)</sup>. (٥٣/٦)

٢٤٨٩٩ - قال مقاتل بن سليمان في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى بِالهُدَى فَمَا يُبْصِرُهُ، وَهُوَ الْكَافِرُ﴾ ﴿وَالْبَصِيرُ﴾ بالهدى، وهو المؤمن، ﴿أَفَلَا﴾ يعني: فهلاً ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ فتعلمون أنهما لا يستويان<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُمَسَّحُوا إِلَىٰ رَيْبِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ دُونَهُ دُوكٌ وَلَا شِفَاعٌ لَّهُمْ بَيْنَهُمْ ۗ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ يُعْتَدُونَ ۗ وَلَا تَقْرَبُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿الآيَاتِ﴾

### ✽ نزول الآيات:

٢٤٩٠٠ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق جردوس الثعلبي - قال: مرَّ الملائم قريش على النبي ﷺ وعنده صهيب، وعمار، وبلال، وخباب، ونحوهم من ضعفاء المسلمين، فقالوا: يا محمد، أرضيت بهؤلاء من قومك، ﴿أَهْتَوْلَاءَ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾؟! أنحن نكون تبعاً لهؤلاء؟! اطردهم عنك، فلعلك إن طردتهم أن نتبعك. فانزل فيهم القرآن: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُمَسَّحُوا إِلَىٰ رَيْبِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٨]<sup>(٤)</sup>. (٥٤/٦)

٢٤٩٠١ - عن خباب بن الأرت - من طريق أبي الكنود - قال: جاء الأقرع بن حابس

(١) تفسير مجاهد ص ٣٢٢، وأخرجه ابن جرير ٢٥٧/٩، وابن أبي حاتم ١٢٩٦/٤. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٥٧/٩. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٢.

(٤) أخرجه أحمد ٩٢/٧ (٣٩٨٥)، وابن جرير ٢٥٨/٩ - ٢٥٩ واللفظ له.

قال الهيثمي في المجمع ٢٠/٢٠ - ٢١ (١٠٩٩٧): «رواه أحمد، والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير كردوس، وهو ثقة». وقال في كشف الاستار ٤٨/٣ - ٤٩ (٢٢٠٩): «قال البزار: لا نعلمه يروى عن عبدالله إلا بهذا الإسناد». وأورده الألباني في الصحيحة ٨٧٤/٧ (٣٢٩٧).

التميمي، وعيينة بن حصن الفزاري، فوجدنا النبي ﷺ قاعداً مع بلال، وصهيب، وعمار، وخبّاب في أناسٍ من ضعفاء المؤمنين، فلما رأوهم حوله حَقَرُوهم، فأَتوه، فخلَّوْا به، فقالوا: إِنَّا نُحِبُّ أَنْ تَجْعَلَ لَنَا مِنْكَ مَجْلِسًا تَعْرِفُ لَنَا الْعَرَبُ بِهِ فَضْلَنَا، فَإِنَّ وَفودَ الْعَرَبِ تَأْتِيكَ، فنستحي أن ترانا العربُ قعوداً مع هؤلاء الأعداء، فإذا نحنُ جنناك فأقمهم عنَّا، فإذا نحنُ فرغنا فاقعد معهم إن شئت. قال: «نعم». قالوا: فاكْتُبْ لَنَا عَلَيْكَ بِذَلِكَ كِتَابًا. فدعا بالصَّحِيفَةَ، ودعا علياً لِيَكْتُبَ، ونحنُ قعودٌ في ناحية؛ إذ نزل جبريل بهذه الآية: ﴿وَلَا تَقْرُؤُا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدُوَّةِ وَالْمَشْرِيقِ﴾ إلى قوله: ﴿فَقُلْ سَلِّمُوا عَلَيَّكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَيَّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]. فألقى رسول الله ﷺ الصَّحِيفَةَ مِنْ يَدِهِ، ثم دعانا، فأتيناها وهو يقول: ﴿سَلِّمُوا عَلَيَّكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَيَّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]. فكنَّا نَقْعُدُ معه، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا؛ فأنزل الله: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدُوَّةِ وَالْمَشْرِيقِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ الآية [الكهف: ٢٨]. قال: فكان رسولُ الله ﷺ يَقْعُدُ معنا بعدُ، فإذا بلغ الساعة التي يقوم فيها فُمنَّا وتركناه حتى يقوم (١) [٢٢٧]. (٥٥/٦)

٢٤٩٠٢ - عن سعد بن أبي وقاص - من طريق المقدم بن شريح، عن أبيه - قال: كُنَّا مع النبي ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ، فقال المشركون للنبي ﷺ: اطرد هؤلاء؛ لا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا. قال: وكنت أنا، وابن مسعود، ورجل من هذيل، وبلال، ورجلان لست أُسَمِّيهِمَا، فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع، فحدَّثت نفسه؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَقْرُؤُا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدُوَّةِ وَالْمَشْرِيقِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (٢) (٥٧/٦) ٢٤٩٠٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق كُرْدُوس - قال: مرَّ المَلَأُ من قريش على

[٢٢٧] انتَقَدَ ابْنُ عَطِيَّةٍ ٣/٣٦٥ ما قاله خَبَّابٌ مُسْتَنَدًا لِمُخَالَفَتِهِ أَحْوَالِ النَّزُولِ، فقال: «وهذا تأويل بعيد في نزول الآية؛ لأنَّ الآيةَ مَكِّيَّةَ، وهؤلاء الأشراف لم يفدوا إلا في المدينة». ثم وَجَّهَهُ بقوله: «وقد يمكن أن يقع هذا القول منهم، ولكنه إن كان وقع فبعد نزول الآية بمُدَّةٍ، اللهم إلا أن تكون الآيةَ مَدِينِيَّةً».

(١) أخرجه ابن ماجه ٥/٢٤١ - ٢٤٣ (٤١٢٧)، وابن جرير ٩/٢٥٩ - ٢٦٠، وابن أبي حاتم ٤/١٢٩٧ (٧٣٣١)، ٤/١٣٠٠ - ١٣٠١ (٧٣٤٦). وأورده التلبي ٤/١٤٩.

قال ابن كثير في تفسيره ٣/٢٦٠: «وهذا حديث غريب». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/٢١٩ (١٦٤١): «هذا إسناد صحيح». وقال الألباني في الصحيحة ٧/٨٧٦: «قول ابن كثير عندي أرجح وأقوى».

(٢) أخرجه مسلم ٤/١٨٧٨ (٢٤١٣)، وابن جرير ٩/٢٦٢، وابن أبي حاتم ٤/١٢٩٨ بنحوه.

رسول الله ﷺ، وعنده خَبَاب، وبلال، وصهيب، فقالوا: أهؤلاء من الله عليهم من بيننا؟! أتأمرنا أن نكون تبعًا لهؤلاء؟! اطردهم عنك فلعلنا نتبعك. فأنزل الله: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْسِرُوا إِلَىٰ رَيْبِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥]<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٩٠٤ - قال عبد الله بن عباس: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ يعني: يعبدون ربهم بالصلاة المكتوبة ﴿بِالْقَدْوَةِ وَالْمِثْقَالِ﴾ يعني: صلاة الصبح، وصلاة العصر. وذلك أن ناسًا من الفقراء كانوا مع النبي ﷺ، فقال قوم من الأشراف: إذا صلينا فأخر هؤلاء، وليصلوا خلفنا. فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿وَلَا تَقْرُؤْ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٩٠٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: أتى العباسَ رجالٌ من قريش، فيهم صفوان بن أمية، والحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، فقالوا: إن رسول الله قد أدنى دوننا هذه العبدى<sup>(٣)</sup> وسفلة<sup>(٤)</sup> أصحابه، فلو كلمته في ذلك، فكلمه العباس في ذلك، فقال: «يا عباس، ما أحبب إليّ ما سرهم، ولكن ليس إليّ من ذلك شيء». فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَقْرُؤْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقَدْوَةِ وَالْمِثْقَالِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُمْ﴾ إلى آخر الآية. فدعا العباس، فتلاها عليه، فأتاهم، فأبلغهم، قالوا: فكلّمه، فليجعل لنا أحد طرفي النهار فلنجلس معه ليس معنا منهم أحد. فذكر ذلك له العباس، فقال: «ما ذاك إليّ». فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقَدْوَةِ وَالْمِثْقَالِ﴾ الآية [الكهف: ٢٨]. فدعا العباس، فتلاها عليه، فرجع العباس وقد اشتد جزعُه من ذلك، فأتى عليّ بن أبي طالب، فقال: هلكتُ، والله. وقصّ عليه القصة، فقال له علي: وما يعرضك للتنزيل من الله؟! ألم أنك عن ذلك؟! وما لك ولهذا؟ قال: أنشدك الله، يا ابن أخي، لَمَا أدركتني؛ فقد هلكتُ، أتت رسول الله ﷺ، فكلّمه في شأنِي. فأتاه عليّ، فذكر له الذي لقي العباس، فقال رسول الله ﷺ: «إنّها لم تنزل فيه، إنّما نزلت في الذين بعثوه»<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٥٩/٩، وابن أبي حاتم ١٢٩٦/٤ (٧٣٢٦) واللفظ له، من طرق عن أشعث بن سوار، عن كردوس الثعلبي، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف؛ فيه أشعث بن سوار الكندي الأثرم، قال عنه ابن حجر في التقریب (٥٢٤): «ضعيف».

(٢) أورده الثعلبي ١٥٠/٤.

(٣) العبدى: جماعة العبيد الذين وُلدوا في العبودية. لسان العرب (عبد).

(٤) السفلة - يفتح السين وكسر الفاء -: السقاط من الناس. النهاية (سفل).

(٥) ذكره في الإيماء ٥٤٤/٣ (٢٩٢٨)، وعزاه لأمالي اليزيدي ص ٩٢ - ٩٣.



٢٤٩٠٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلَا تَقْرُؤُا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقَدُوسِ وَالْمَشْيِيِّ﴾، قال: الْمُصَلِّينَ؛ بلالٌ، وابنُ أمِّ عبدٍ، كانا يُجالسان محمدًا ﷺ، فقالت قريشٌ تحقيرةً لهما: لولاهما وأشباهُهما لجالسناه. فنهى عن طردهم حتى قوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>. (٥٨/٦)

٢٤٩٠٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: كان أشرافُ قريشٍ يأتون النبي ﷺ، وعنده بلالٌ، وسلمانٌ، وصهيبٌ، وغيرُهم؛ مثلُ ابنِ أمِّ عبدٍ، وعمار، وخبَّاب، فإذا أحاطوا به قال أشرافُ قريش: بلالٌ حبشيٌّ، وسلمانٌ فارسيٌّ، وصهيبٌ روميٌّ، فلو نَحَّاهم لآتيناه. فأنزل الله: ﴿وَلَا تَقْرُؤُا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقَدُوسِ وَالْمَشْيِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾<sup>(٢)</sup>. (٥٨/٦)

٢٤٩٠٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن جُرَيْج - قال: مَسَى عُتْبَةُ بنُ ريبة، وشيبةُ بن ريبة، وقُرْظَةُ بن عبد عمرو بن نوفل، والحارث بن عامر بن نوفل، ومُطْعِمُ بن عَدِي بن الخيار بن نوفل، في أشراف الكفار من عبد مناف إلى أبي طالب، فقالوا: لو أنَّ ابن أخيك طرَدَ عنا هؤلاء الأعبُد، فإنما هم عبِيدنا وعَسْفَاؤنا<sup>(٣)</sup>؛ كان أعظَمَ له في صدورنا، وأطوَعَ لِعَنَدنا، وأذْنَى لِاتِّبَاعنا إِيَّاه وتصديقه. فذكر ذلك أبو طالب للنبي ﷺ، فقال عمر بن الخطاب: لو فعلت ذلك - يا رسول الله - حتى نَنظَرَ ما يُريدون بقولهم، وما يصيرون إليه مِن أمرهم؟ فأنزل الله: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخْفَاؤْنَ أَنْ يُحْشَرُوا إِنَّ رَبَّهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾. قال: وكانوا بلالاً، وعمار بن ياسر، وسالماً مولى أبي حذيفة، وصبيحاً مولى أسيد، ومن الحلفاء ابنُ مسعود، والمقدادُ بن عمرو، وواقِدُ بنُ عبد الله الحنظلي، وعمرو بن عبد عمرو ذو الشمالين، ومرثدُ بن أبي مرثدٍ وأشباهُهم، ونزلت في أئمة الكفر من قريش والموالي والحلفاء: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيُتْلُوا﴾ الآية. فلما نزلت أقبلَ عمرو بن الخطاب فاعتَدَرَ مِن مقالته؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِحَايَتِنَا﴾ الآية<sup>(٤)</sup>. (٥٤/٦)

= قال: «الحسن بن عماره متروك».

(١) تفسير مجاهد ص ٣٢٢، وأخرجه ابن جرير ٢٦١/٩، وابن أبي حاتم ١٢٩٩/٤. وعزاه السيوطي إلى

ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن عساکر ٢٤٤/٢٢٥.

(٣) السفاة: الأجراء، واحدهم عسيف. النهاية (عسف).

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٦٢/٩ - ٢٦٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٢٤٩٠٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - =

٢٤٩١٠ - ومحمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - أن ناسًا من كفار قريش قالوا للنبي ﷺ: إن سَرَكَ أن نَتَّبِعَكَ فاطرد عنا فلانًا وفلانًا - ناسًا من ضعفاء المسلمين -.. فقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَقَةِ وَالَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٩١١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَقَةِ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِبَعْضِ مَعْذِرَاتِهِمْ﴾ الآية، قال: وقد قال قائلون من الناس لرسول الله ﷺ: يا محمد، إن سَرَكَ أن نَتَّبِعَكَ فاطرد عنا فلانًا وفلانًا - لأناس كانوا دونهم في الدنيا ازدهام المشركون -.. فأنزل الله تعالى هذه الآية إلى آخرها<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٩١٢ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر الرازي - قال: كان رجالٌ يَسْتَقِيمُونَ إلى مجلس رسول الله ﷺ؛ منهم بلالٌ، وصُهَيْبٌ، وسلمانٌ، فيجيءُ أشرافُ قومه وسادتهم، وقد أخذ هؤلاء المجلس، فيجلسون ناحية، فقالوا: صُهَيْبٌ روميٌّ، وسلمانٌ فارسيٌّ، وبلالٌ حبشيٌّ، يجلسون عنده، ونحن نجيء فنجلس ناحية! حتى ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ: إنا سادة قومك وأشرافهم، فلو أدبنا منك إذا جئنا. قال: فهم أن يفعل؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ الآية<sup>(٣)</sup> (٥٨/٦)

٢٤٩١٣ - عن عمر بن عبد الله مولى عُفْرَةَ: أنه قال في أسطوان التوبة<sup>(٤)</sup>: كان أكثرُ نافلة النبي ﷺ إليها، وكان إذا صَلَّى الصبحَ انصرف إليها، وقد سبق إليها الضعفاء والمساكينُ وأهلُ الضُرِّ، وضيغانُ النبي ﷺ، والمؤلفة قلوبهم، ومَن لا مبيت له إلا المسجد. قال: وقد تحلَّقوا حولها جَلَقًا بعضهم دونَ بعض، فينصرف إليهم من مُصَلَّاه من الصبح، فيتلو عليهم ما أنزل الله عليه من ليلته، ويحدِّثهم ويحدِّثونه، حتى إذا طلعت الشمس جاء أهلُ الطَّوْلِ والشَّرْفِ والغنى، فلم يجدوا إليه مَخْلَصًا، فتأقت

(١) أخرجه ابن جرير ٢٦١/٩، وعبد الرزاق ٢٠٨/٢ عن قتادة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦١/٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٩٨/٤. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٤) الأسطوان: جمع أسطوانة وهي السارية والعمود وشبهه. وأسطوان التوبة: مما يلي القبلة في المسجد النبوي، وسميت كذلك لأن أبا لباية ارتبط إليها حتى أنزل الله توبته. ينظر: مسلم بشرح النووي ٩٨/٧، ووفاء الوفا ٤٤٢/٢، ولسان العرب (سطن).

أَنْفُسُهُمْ إِلَيْهِ، وَتَأْتَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِمْ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقُدُوفِ وَالْمِثْقَالِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ إلى منتهى الآيتين [الكهف: ٢٨ - ٢٩]. فلما نزل ذلك فيهم قالوا: يا رسول الله، لو طردتهم عنا ونكون نحن جُلساءك وإخوانك لا نُفارقُك. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا تَقْرُرُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقُدُوفِ وَالْمِثْقَالِ إِلَىٰ مَنْتَهَىٰ الْأَيْتِينَ﴾<sup>(١)</sup>. (٥٦/٦)

٢٤٩١٤ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق مَعْمَر - في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُرُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقُدُوفِ وَالْمِثْقَالِ﴾، قال عيينة بن حصن للنبي ﷺ: إن سَرَكَ أن تَتَّبِعَكَ فَاطْرُدَ عَنْكَ فَلَانَا وَفَلَانَا؛ فإنه قد آذاني ريحهم. يعني: بلاأ، وسلمان، وصهيبًا، وناسًا من ضعفاء المسلمين؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ - تبارك وتعالى -: ﴿وَلَا تَقْرُرُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقُدُوفِ وَالْمِثْقَالِ﴾. قال: وأنزل في عيينة: ﴿وَلَا نُفِغَ مِنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٩١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَيْكَ رَبَّهُمْ﴾، نزلت في الموالي: [عمار]، وأبي ذر الغفاري، وسالم، ومهجع، والنمر بن قاسط<sup>(٣)</sup>، وعامر بن فهيرة، وابن مسعود، وأبي هريرة، ونحوهم، وذلك أن أبا جهل وأصحابه قالوا: انظروا إلى هؤلاء الذين اتبعوا محمدًا من موالينا وأعرابنا رُدَّالَهُ<sup>(٤)</sup> كلُّ حي وسفلتهم - يعنون: الموالي -، ولو كان لا يقبل إلا سادات الحي وسراة الموالي تابعناه. وذكروا ذلك لأبي طالب، فقالوا: قل لابن أخيك أن يطرد هؤلاء الغرباء والسفلة حتى يجيبه سادات قومه وأشرفهم. قال أبو طالب للنبي ﷺ: لو طردت هؤلاء عنك لعل سُراة قومك يتَّبِعُونك. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَقْرُرُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ الآيات<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٩١٦ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: قال رجل

(١) عزاه السيوطي إلى الزبير بن بكار في أخبار المدينة. وينظر: وفاء الوفا ٢/٤٤٤ - ٤٤٥.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٠٧ - ٢٠٨. وفي تفسير الثعلبي ٤/١٥٠: قالوا له: اجعل لنا يومًا ولهم يوم. قال: «لا أفعل». قالوا: فاجعل المجلس واحدًا، وأقبل إلينا، وولَّ ظهرك عليهم. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى هذه الآية.

(٣) كذا في المطبوع! والمشهور أنه جدُّ قبيلة معروفة، ولعل المراد: صهيب الرومي، فهو ينسب إلى النمر بن قاسط. ينظر: تهذيب الكمال ١٣/٢٣٧.

(٤) رُدَّالُ كُلِّ شَيْءٍ: رَوَيْتُهُ. مختار الصحاح (ردل).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٢ - ٥٦٣.

النبي ﷺ: «إني أستحيي من الله أن يراني مع سلمان وبلال وذوهم، فاطردهم عنك، وجالس فلاناً وفلاناً. قال: فنزل القرآن: ﴿وَلَا تَقْرُؤِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَقَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُمْ﴾. فقرأ حتى بلغ: ﴿فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، ما بينك وبين أن تكون من الظالمين إلا أن تطردهم. ثم قال: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَذَا كَلِمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَمْ يُبَيِّنُ اللَّهُ لِيِنَّاتِ الَّذِينَ يَأْلَمُونَ بِاللَّذِينَ﴾. ثم قال: وهؤلاء الذين أمروك أن تطردهم فأبلغهم مني السلام، وبشرهم، وأخبرهم أنني قد غفرت لهم. وقرأ: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ نَفْسَهُ الرَّحْمَةَ﴾، فقرأ حتى بلغ: ﴿وَكَذَلِكَ نَفِّصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] قال: لتعرفها<sup>(١)</sup> [٢٢٧]. (ز)

### تفسير الآيات:

#### ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْسَرُوا إِلَيْكَ رَبِّهِمْ﴾

٢٤٩١٧ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْسَرُوا إِلَيْكَ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَاوِيٌّ وَلَا سَوْفِيٌّ﴾، هؤلاء المؤمنون<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٩١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ﴾ يعني: بالقرآن ﴿الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ يعني: يعلمون ﴿أَنْ يُحْسَرُوا إِلَيْكَ رَبِّهِمْ﴾ يعني: الموالي، وقرءاء العرب<sup>(٣)</sup> [٢٢٧]. (ز)

٢٤٩١٩ - قال الفضيل بن عياض - من طريق فيض بن إسحاق الرقي -: ليس كل خلقه عاتب، إنما عاتب الذين يعقلون، فقال: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْسَرُوا إِلَيْكَ رَبِّهِمْ﴾

[٢٢٧] رجح ابن تيمية (٢٧/٣) العموم في الآية، فقال: «وهذه الآية عامة في كل من أراد الله بعمله». وذكر أن هناك من قال بنزلها في أهل الصفة، وانتقده مستنداً لمخالفته لأحوال النزول؛ وذلك أن السورة مكية، وأهل الصفة كانوا بالمدينة.

[٢٢٧٧] انتقد ابن عطية (٣/٣٦٦) القول بأن معنى: ﴿يَخَافُونَ﴾: يعلمون، بقوله: «وهذا غير لازم».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٦٣/٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٩٦/٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٢/١ - ٥٦٣.

رَبِّهِمْ<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿لَيْسَ لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ وَكِيلٌ وَلَا شَفِيعٌ﴾

٢٤٩٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ويعلمون أنه ﴿لَيْسَ لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ﴾ يعني: من دون الله ﴿وَكِيلٌ﴾ يعني: قريب ينفعهم، ﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾ في الآخرة يشفع لهم إن عَصَوْا اللَّهَ<sup>(٢)</sup> ٢٢٧٣. (ز)

﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾

٢٤٩٢١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾: لعلهم يطيعون<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٩٢٢ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جُوَيْرٍ - في قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾، يقول: لعلهم يتقون النار بالصلوات الخمس<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٩٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ يعني: لكي ﴿يَتَّقُونَ﴾ المعاصي<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿وَلَا تَقْرُرُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْغَشِيِّ﴾

٢٤٩٢٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿وَلَا تَقْرُرُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْغَشِيِّ﴾، يعني: يعبدون ربهم بالعداوة والغشيان، يعني:

٢٢٧٣ ذكر ابن عطية (٣/٣٦٦) أن قوله: ﴿لَيْسَ لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ وَكِيلٌ وَلَا شَفِيعٌ﴾ يحتمل معنيين: الأول: إن جعلناه داخلاً في الخوف كان في موضع نصب على الحال، أي: يخافون أن يُحشروا في حال من لا ولي له ولا شفيع، فهي مختصة بالمؤمنين المسلمين، ولأن اليهود والنصارى يزعمون أن لهم شفعاء، وأنهم أبناء الله، ونحو هذا من الأباطيل. والثاني: إن جعلناه إخباراً من الله تعالى عن صفة الحال يومئذ فهي عامّة للمسلمين وأهل الكتاب. والاحتمال الأول موافق لما قاله السدي.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٢ - ٥٦٣.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٩٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٩٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٩٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٢ - ٥٦٣.

الصلاة المكتوبة<sup>(١)</sup>. (٥٩/٦)

٢٤٩٢٥ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق نافع - في هذه الآية: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقُدُورِ وَالشَّيْءِ﴾ [الكهف: ٢٨] الآية، أنهم الذين يشهدون الصلوات المكتوبة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٩٢٦ - عن **مجاهد** قال: صليتُ الصبح مع **سعيد بن المسيب**، فلما سلم الإمام ابتدر الناسُ القاصِرَ، فقال سعيد: ما أسرعهم إلى هذا المجلس! قال مجاهد: فقلت: يتأولون ما قال الله تعالى. قال: وما قال؟ قلت: ﴿وَلَا تَقْرُؤِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقُدُورِ وَالشَّيْءِ﴾. قال: وفي هذا ذا؟! إنما ذاك في الصلاة التي انصرفنا عنها الآن، إنما ذاك في الصلاة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٩٢٧ - عن **عبد الرحمن بن أبي عمرة** - من طريق منصور - قال: الصلاة المكتوبة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٩٢٨ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق منصور - في قوله: ﴿وَلَا تَقْرُؤِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقُدُورِ وَالشَّيْءِ﴾، قال: هم أهلُ الذِّكْرِ، لا تطرُدْهم عن الذِّكْرِ. =  
٢٤٩٢٩ - قال **سفيان**: أي: أهل الفقر<sup>(٥)</sup>. (٥٩/٦)

٢٤٩٣٠ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق **أبي حمزة** - في قوله: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقُدُورِ وَالشَّيْءِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾، قال: هي الصلوات الخمس الفرائض<sup>(٦)</sup>. (ز) =  
٢٤٩٣١ - عن **إبراهيم النخعي**

٢٤٩٣٢ - و**مجاهد بن جبر** - من طريق منصور - ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

(١) أخرجه ابن جرير ٢٦٣/٩ - ٢٦٤، وابن أبي حاتم ١٢٩٨/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وفي تفسير الثعلبي ١٥٠/٤: قال ابن عباس: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ يعني: يعبدون ربهم بالصلاة المكتوبة ﴿بِالْقُدُورِ وَالشَّيْءِ﴾ يعني: صلاة الصبح، وصلاة العصر. وفي تفسير البغوي ١٤٦/٣: ويروي عنه أنَّ المراد منه: الصلوات الخمس.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٥/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٦٦/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٦٦/٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٦٧/٩ - ٢٦٨، وابن أبي حاتم ١٢٩٨/٤ من طريق مغيرة دون قول سفيان. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٦٤/٩، كما أخرجه من طرق أخرى ٢٦٥/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٢٩٨/٤.

- بِالْفَدْوَةِ وَالْمَشِيِّ ﴿ [الكهف: ٢٨]، قال: الصلوات الخمس <sup>(١)</sup> [٢٢٧٤]. (ز)
- ٢٤٩٣٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - ﴿وَلَا تَقْرُؤُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدْوَةِ وَالْمَشِيِّ﴾، قال: المصلين المؤمنين؛ بلالاً، وابن أم عبد <sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٤٩٣٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَلَا تَقْرُؤُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدْوَةِ وَالْمَشِيِّ﴾، قال: الصلاة المفروضة؛ الصبح، والعصر <sup>(٣)</sup> (٥٩/٦)
- ٢٤٩٣٥ - عن **الضحاک بن مزاحم**: أنها الصلاة المفروضة؛ الصبح <sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٢٤٩٣٦ - عن **الضحاک بن مزاحم** - من طريق عبيد بن سليمان - يقول في قوله: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدْوَةِ وَالْمَشِيِّ﴾، قال: يعني: يعبدون، ألا ترى أنه قال: ﴿لَا جَرَّ أَمَّا تَدْعُونَهُ إِلَيْهِ﴾ [غافر: ٤٣]، يعني: تعبدون <sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٤٩٣٧ - عن **الضحاک بن مزاحم** - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدْوَةِ وَالْمَشِيِّ﴾، قال: يعبدون ربهم بالغداة والعشي، يعني: الصلاة المفروضة <sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٢٤٩٣٨ - عن **عامر الشعبي** - من طريق جابر - قال: هي الصلاة <sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٢٤٩٣٩ - عن حمزة بن عيسى، قال: دخلت على **الحسن البصري**، فسألته، فقلت: يا أبا سعيد، رأيت قول الله: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدْوَةِ وَالْمَشِيِّ﴾ [الكهف: ٢٨] أهم هؤلاء القصاص؟ قال: لا، ولكنهم المحافظون على الصلوات
- 
- [٢٢٧٤] **ذكر ابن عطية** (٣/٣٦٨) أن قوله: ﴿بِالْفَدْوَةِ وَالْمَشِيِّ﴾ قد يحتمل أن المراد الوقتين: الغداة، والعشي، وعليه حمل قول الحسن. أو أن يكون المقصود عدم التقييد، ولكن استمرار الفعل، وإعمار الزمان به، كما تقول: الحمد لله بكرة وأصيلًا. وإنما تريد: الحمد لله في كل وقت. وحمل على هذا القول الذي قاله ابن عباس، وابن عمر، ومجاهد، وإبراهيم، والحسن، والضحاک، وقتادة، و**عامر**، و**عبد الرحمن بن أبي عمرة**: أنها الصلوات الخمس. وكذا القول بأنها الدعاء والذكر الذي قاله **منصور بن المعتمر**، و**إبراهيم النخعي** من طريق **وكيع** عن **سفيان**.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٦٥/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٦/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٦٤/٩، وابن أبي حاتم ١٢٩٨/٤ بلفظ: الصلاة المفروضة؛ الصبح. دون العصر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٦٨/٩.

(٥) علقه ابن أبي حاتم ١٢٩٨/٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٦٦/٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٦٥/٩.

الجماعة<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٩٤٠ - قال الحسن البصري: ﴿وَلَا تَطْرُقُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدْوَةِ وَالْمَشِيِّ﴾، يعني: صلاة مكة؛ حين كانت الصلاة ركعتين غدوة، وركعتين عشية، قبل أن تفترض الصلوات الخمس<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٩٤١ - عن أبي جعفر الباقر - من طريق جابر - قوله: ﴿وَأَسْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدْوَةِ وَالْمَشِيِّ﴾، قال: كان يُقرئهم القرآن، مَنْ ذا الذي يَقْصُ على النبي ﷺ!<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٩٤٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَأَسْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدْوَةِ وَالْمَشِيِّ﴾ [الكهف: ٢٨]، هما الصلاتان: صلاة الصبح، وصلاة العصر<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٩٤٣ - عن عمرو بن شعيب - من طريق المثنى بن الصباح - في قول الله: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدْوَةِ وَالْمَشِيِّ﴾، قال: العشي: صلاة العشاء<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٤٩٤٤ - عن منصور بن المعتمر - من طريق جرير - ﴿وَلَا تَطْرُقُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدْوَةِ وَالْمَشِيِّ﴾، قال: هم أهل الذِّكْرِ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٤٩٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَطْرُقُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ يعني: الصلاة له ﴿بِالْفَدْوَةِ وَالْمَشِيِّ﴾ طرفي النهار<sup>(٧)</sup> [٢٢٧٥]. (ز)

[٢٢٧٥] اختلف في الدعاء الذي كانوا يدعون الله به على أربعة أقوال: الأول: الصلوات الخمس. والثاني: هو ذكرهم الله تعالى. والثالث: هو تعلمهم القرآن وقراءته. والرابع: هو عبادتهم ربهم.

ورجَّح ابن جرير (٢٦٩/٩) الجمع بين الأقوال مستنداً إلى العموم، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنَّ الله تعالى نهى نبيه محمداً ﷺ أن يطرد قوماً كانوا يدعون ربهم بالغدوة والعشي، والدعاء لله يكون بذكره وتمجيده والثناء عليه قولاً وكلاماً، وقد يكون بالعمل له بالجوارح الأعمال التي كان عليهم فرضها وغيرها من النوافل التي ترضى، =

(١) أخرجه ابن جرير ٢٦٤/٩.

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٧٠/٢ -.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٦٨/٩، وابن أبي حاتم ١٢٩٨/٤ بنحوه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٦٥/٩.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٩٩/٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٦٨/٩.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٢/١ - ٥٦٣.



## ﴿رُيُدُونَ وَجْهَهُمْ﴾

٢٤٩٤٦ - قال عبد الله بن عباس: ﴿رُيُدُونَ وَجْهَهُمْ﴾ يطلبون ثواب الله<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٢٤٩٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿رُيُدُونَ وَجْهَهُمْ﴾، يعني: يبتغون بصلاتهم وجه ربه<sup>(٢)</sup>. (ز)

## ﴿فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾

٢٤٩٤٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ بن الفرج - يقول في قوله: ﴿فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾: ما بينك وبين أن تكون من الظالمين إلا أن تطردهم<sup>(٣)</sup>. (ز)

==والعامل له عابده بما هو عامل له، وقد يجوز أن يكون القوم كانوا جامعين هذه المعاني كلها، فوصفهم الله بذلك بأنهم يدعونه بالغداة والعشي؛ لأن الله قد سمي العباد: دعاء، فقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادِي سَيُدْخِلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]. وقد يجوز أن يكون ذلك على خاص من الدعاء، ولا قول أولى بذلك بالصحة من وصف القوم بما وصفهم الله به من أنهم كانوا يدعون ربه بالغداة والعشي، فيعمون بالصفة التي وصفهم بها ربه، ولا يخصون منها بشيء دون شيء.

ذكر ابن عطية (٣/٣٩٦) أنه يظهر أن يكون الضمير في ﴿حسابهم﴾ و﴿عليهم﴾ للكفار الذين أرادوا طرد المؤمنين، أي: ما عليك منهم آمنوا ولا كفروا فطرد هؤلاء رعيًا لذلك، والضمير في ﴿تَطْرُدَهُمْ﴾ عائد على الضعفة من المؤمنين، ثم قال: «ويؤيد هذا التأويل أن ما بعد الفاء أبدًا سبب ما قبلها، وذلك لا يبين إذا كانت الضمائر كلها للمؤمنين».

وبين أن ابن جرير حكى أن الحساب هنا إنما هو في رزق الدنيا، أي: لا ترزقهم ولا يرزقونك. ثم علق بقوله: «فعلى هذا تجيء الضمائر كلها للمؤمنين».

(١) تفسير البغوي ١٤٧/٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٢/١ - ٥٦٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٩٩/٤.

﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾  
 أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٧﴾

٢٤٩٤٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية العوفي - ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ الآية، قال: هم أناس كانوا مع النبي ﷺ من الفقراء، فقال أناس من أشرف الناس: نؤمن لك، وإذا صلينا معك فأختر هؤلاء الذين معك فليصلوا خلفنا<sup>(١)</sup>. (٦٠/٦)

٢٤٩٥٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ يعني: أنه جعل بعضهم أغنياء، وبعضهم فقراء، فقال الأغنياء للفقراء: ﴿أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾ يعني: هؤلاء هذاهم الله! وإنما قالوا ذلك استهزاءً وسخريةً<sup>(٢)</sup> (٥٩/٦).

٢٤٩٥١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾، يقول: ابتلينا بعضهم ببعض<sup>(٣)</sup>. (٦٠/٦)

٢٤٩٥٢ - قال محمد بن السائب الكلبي: كان الشريف إذا نظر إلى الوضع قد آمن

**٢٢٧٧** ذكر ابن عطية (٣/٣٧٠) أن اللام على هذا القول هي لام الصيرورة، ثم ذكر احتمال الآية لمعنى آخر، وهو أن تكون اللام في ﴿يَقُولُوا﴾ على بابها في لام كي، وتكون المقالة منهم استفهاماً لأنفسهم ومباحثة لها، وتكون سبب إيمان من سبق إيمانهم، ويكون معنى الآية على هذا: وكذلك ابتلينا أشرف الكفار بضعفاء المؤمنين ليتعجبوا في نفوسهم من ذلك، ويكون سبب نظر لمن هدى.

ثم رجح المعنى الأول مستنداً إلى أنه الأظهر، فقال: «والتأويل الأول أسبق، والثاني يتخرج». ثم قال: «و﴿مَنْ﴾ على كلا التأويلين إنما هي على معتقد المؤمنين، أي: هؤلاء ممن الله عليهم بزعمهم أن دينهم ميتة».

(١) أخرجه ابن جرير ٩/٢٦٧، من طريق محمد بن سعد، عن أبيه، قال: حدثني عمي الحسين بن الحسن، عن أبيه، عن جده عطية العوفي، عن ابن عباس به.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩/٢٧١، وابن أبي حاتم ٤/١٢٩٩ - ١٣٠٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٨/٢٠٨، وابن جرير ٩/٢٧٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

قبله حَيَّيْنَا أَنْفًا أَنْ يُسْلِمَ، ويقول: سبقني هذا بالإسلام! فلا يُسْلِمُ<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٢٤٩٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ يقول: وهكذا ابتلينا  
 فقراء المسلمين من العرب والموالي بالعرب من المشركين: أبي جهل، والوليد،  
 وعتبة، وأمية، وسهيل بن عمرو، ونحوهم؛ ﴿يَقُولُوا أَهْتُولَاءَ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ يعني:  
 أنعم الله عليهم بالإسلام ﴿مَنْ بَيْنَنَا؟﴾! يقول الله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾  
 يعني: بالموحدين منكم من غيره. وفيهم نزلت في الفرقان [٢٠]: ﴿وَحَمَلْنَا بَعْضَكُمْ  
 لِبَعْضٍ فَتَنَّا﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٩٥٤ - عن عبد الملك ابن جُريج، في قوله: ﴿أَهْتُولَاءَ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنَنَا﴾:  
 لو كان بهم كرامة على الله ما أصابهم هذا من العُهد<sup>(٣)</sup>. (٦٠/٦)

﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَّمْتُ عَلَيْكُمْ كَمَا كُنْتُ رَكِبْتُكُمْ عَلَى نَفْسِي الرَّحْمَةَ  
 أَنَّهُمْ مِنْ عَجَلٍ وَإِنَّكُمْ سَوْءٌ بِمَعَالِكُمْ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٤٩٥٥ - قال أنس بن مالك: أتى رسول الله ﷺ رجالاً، فقالوا: إننا أصبنا ذنوباً  
 كثيرة عظيمة. فسكت عنهم رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله على الرجال: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ  
 الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَّمْتُ عَلَيْكُمْ كَمَا كُنْتُ رَكِبْتُكُمْ عَلَى نَفْسِي الرَّحْمَةَ أَنَّهُمْ مِنْ عَجَلٍ  
 وَإِنَّكُمْ سَوْءٌ بِمَعَالِكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٩٥٦ - عن ماهان الحنفي - من طريق مُجمَع - قال: أتى قومٌ إلى النبي ﷺ،  
 فقالوا: إننا أصبنا ذنوباً عظيماً. فما ردَّ عليهم شيئاً، فانصَرَفُوا؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا  
 جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا﴾ الآية، فدعاهم فقرأها عليهم<sup>(٥)</sup>. (٦٠/٦)

﴿٢٢٧٨﴾ علق ابن عطية (٣٧١/٣) على قول ماهان بقوله: «وهي [أي: الآية] على هذا تُعْمَدُ  
 جميع المؤمنين دون أن تشير إلى فرقة».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٣.

(١) تفسير الثعلبي ٤/١٥١.

(٤) أورده الثعلبي ٤/١٥٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه مسدد - كما في المطالب العالية (٣٩٧٣) -، وابن جرير ٩/٢٧٢ - ٢٧٣، وابن أبي حاتم

١٣٠٠/٤. وعزاه السيوطي إلى القرطبي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

٢٤٩٥٧ - قال عكرمة مولى ابن عباس: نزلت في الذين نهى الله ﷻ نبيه ﷺ عن طردهم، وكان النبي ﷺ إذا رآهم بدأهم بالسلام، وقال: «الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام»<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٩٥٨ - قال عطاء: نزلت في أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وبلال، وسالم، وأبي عبيدة، ومصعب بن عمير، وحزمة، وجعفر، وعثمان بن مظعون، وعمار بن ياسر، والأرقم بن أبي الأرقم، وأبي سلمة بن عبد الأسد - رضي الله عنهم أجمعين -<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٤٩٥٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَقْرُؤُا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ جاء عمر رضي الله عنه إلى النبي ﷺ، فاعتذر إليه من مقالته، واستغفر الله تعالى منها، وقال: يا رسول الله، والله ما أردت بهذا إلا الخير. فنزل في عمر رضي الله عنه: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا﴾ الآية<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٩٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال يعينهم: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا﴾ يعني: يُصَدِّقُونَ بالقرآن أنه من الله ﴿فَقُلْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا﴾ يقول: مغفرة الله عليكم. كان النبي ﷺ إذا رآهم بدأهم بالسلام، وقال: «الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر معهم، وأسلم عليهم». وقال: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَن عَجَلَ مِنكُمْ سُوْءًا يَجْهَلِكُوهُ ثُمَّ تَابَ مِن بَدْوِهِ﴾ نزلت في عمر بن الخطاب، تاب من بعد السوء، يعني: الشرك، ﴿وَأَصْلَحَ﴾ العمل، ﴿فَأَنَّهُ عَفْوٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup> (٢٢٧٩). (ز)

٢٢٧٩ اخْتَلَفَ فِيمَنْ عُنِيَ بِهِذِهِ الْآيَةُ؛ فَقَالَ قَوْمٌ: هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانَ عَرَضَ طَرْدِهِمْ، فَنَهَى اللَّهُ ﷻ عَنْ طَرْدِهِمْ. وَقَالَ آخَرُونَ: هُمُ الْقَوْمُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ صَوَّبُوا رَأْيَ أَبِي طَالِبٍ فِي طَرْدِ الضَّعْفَةِ، فَأَمَرَ اللَّهُ نَبِيَهُ أَنْ يَسْلِمَ عَلَيْهِمْ وَيَعْلَمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَهُمْ مَعَ تَوْبَتِهِمْ مِنْ ذَلِكَ السُّوءِ وَغَيْرِهِ. وَقَالَ غَيْرُهُمْ: هُمُ الْقَوْمُ اسْتَفْتَا النَّبِيَّ ﷺ فِي ذُنُوبٍ سَلَفَتْ مِنْهُمْ فَلَمْ يُؤْسِسْ مِنْ التَّوْبَةِ. وَرَوَّجَ ابْنُ جَرِيرٍ (٢٧٣/٩) الْقَوْلَ الْأَخِيرَ الَّذِي قَالَهُ مَاهَانَ، وَأَنَسَ بْنِ مَالِكٍ مُسْتَدًّا إِلَى اللُّغَةِ، وَظَاهَرَ الْقُرْآنَ، فَقَالَ: «لَأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا﴾ خَيْرٌ مُسْتَأْنَفٌ بَعْدَ تَقْضِي الْخَبَرِ عَنِ الَّذِينَ نَهَى اللَّهُ نَبِيَهُ ﷺ عَنْ طَرْدِهِمْ، وَلَوْ كَانُوا هُمْ لَقِيلَ: وَإِذَا جَاءَكَ قَتْلٌ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ. وَفِي ابْتِدَاءِ اللَّهِ الْخَبَرَ عَنْ قِصَّةِ هَؤُلَاءِ وَتَرْكِهِ وَصَلَّ الْكَلَامَ بِالْخَبَرِ عَنِ الْأَوَّلِينَ مَا يُنْبِئُ عَنْ أَنَّهُمْ غَيْرُهُمْ».

(١) أورده الثعلبي ١٥١/٤ - ١٥٢، والواحدي في أسباب النزول ص ٢١٨.

(٢) تفسير الثعلبي ١٥٢/٤، وتفسير البغوي ١٤٨/٣. (٣) تفسير الثعلبي ١٥٢/٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٣/١ - ٥٦٤.

تفسير الآية:

﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾

٢٤٩٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا﴾ يعني: يُصدّقون بالقرآن أنّه من الله ﴿فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ يقول: مغفرة الله عليكم. كان النبي ﷺ إذا رآهم بدأهم بالسلام، وقال: «الحمد لله الذي جعل في أمّتي من أمرت أن أصبر معهم، وأسلم عليهم». وقال: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٤٩٦٢ - عن عبد الملك ابن جريج، قال: أخبرت أنّ قوله: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ قال: كانوا إذا دخلوا على النبي ﷺ بدأهم، فقال: «سلام عليكم». وإذا لقيهم فكذلك أيضاً<sup>(٢)</sup>. [٢٢٨٠]. (٦٠/٦)

﴿أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا يَجْهَلُوهُ﴾

٢٤٩٦٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عثمان - ﴿مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا يَجْهَلُوهُ﴾، قال: مَن جهل أنّه لا يعلم حلالاً من حرام، ومِن جهالته ركب الأمر<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٩٦٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - ﴿يَعْمَلُونَ أَسْوءًا يَجْهَلُوهُ﴾ [النساء: ١٧]، قال: مَن عمل بمعصية الله فذاك منه جهل حتى يرجع<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٤٩٦٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق جابر - ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ أَسْوءًا يَجْهَلُوهُ﴾ [النساء: ١٧]، قال: الجهالة: العمد<sup>(٥)</sup>. (ز)

[٢٢٨٠] ذكر ابن عطية (٣/٣٧١) أنّ قوله: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ ابتداء، والتقدير: سلام ثابت، أو أوجب عليكم، والمعنى: أمنة لكم من عذاب الله في الدنيا والآخرة. ثم ذكر قولاً بأنّ المعنى: أن الله يسلم عليكم. وانتقده بقوله: «وهذا معنى لا يقتضيه لفظ الآية». ولم يذكر مستنداً.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٣ - ٥٦٤. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩/٢٧٥، وابن أبي حاتم ٤/١٣٠١ بنحوه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩/٢٧٥، وابن أبي حاتم ٤/١٣٠١ بنحوه. وفي لفظ عند ابن جرير: كل من عمل بخطية فهو بها جاهل.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٠١.

- ٢٤٩٦٦ - وعن **عطاء**، مثله <sup>(١)</sup>. (ز)
- ٢٤٩٦٧ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق **جُوَيْرِ** - في قوله: ﴿سَوْءًا يَجْهَلُونَ﴾، قال: ليس من جهالته أن لا يعلم حلالاً ولا حراماً، ولكن من جهالته حين دخل فيه <sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٤٩٦٨ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **الحَكَم بن أبان** - في قوله: ﴿السُّوءَ يَجْهَلُونَ﴾ [النساء: ١٧]، قال: الدنيا كلها جهالة <sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٤٩٦٩ - عن **جُهَيْر بن يزيد**، قال: سألت **الحسن البصري** عن قوله: ﴿السُّوءَ يَجْهَلُونَ﴾ [النساء: ١٧]، قلت: ما هذه الجهالة؟ قال: هم قوم لم يعلموا ما لهم مما عليهم. قلت: رأيت لو كانوا علموا؟ قال: فليخرجوا منها؛ فإنها جهالة <sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٢٤٩٧٠ - قال **قتادة بن دعامه**: كل ذنب عمله عبداً فهو بجهالة <sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

- ٢٤٩٧١ - عن **سعيد بن جبیر** - من طريق **عطاء بن دينار** - قوله: ﴿غَفُورٌ﴾ يعني: لِمَا كان منه قبل التوبة، ﴿رَحِيمٌ﴾ لِمَنْ تَابَ <sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٢٤٩٧٢ - عن **قتادة بن دعامه** - من طريق **سعيد** - قوله: ﴿رَحِيمٌ﴾، قال: **رحيم** بعباده <sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٢٤٩٧٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ نزلت في عمر بن الخطاب، تاب من بعد السوء، يعني: **الشرك**، ﴿وَأَصْلَحَ﴾ **العمل**، ﴿فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ <sup>(٨)</sup>. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

- ٢٤٩٧٤ - عن **خالد بن دينار** **أبي خَلْدَةَ**، قال: كُنَّا إِذَا دَخَلْنَا عَلَى **أبي العَالِيَةِ** قال: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَّمْتُ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ <sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) علقه ابن أبي حاتم ١٣٠١/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٧٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٠١/٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٠١/٤.

(٤) تفسير ابن أبي زمنين ٧١/٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٠٢/٤.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٣/١ - ٥٦٤.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٧٥/٩.

### ﴿وَكَذَلِكَ نَفَعَلُ الْآيَاتِ﴾

- ٢٤٩٧٥ - عن **قناة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نَفَعَلُ الْآيَاتِ﴾، قال: نُبِّئَ الْآيَاتِ<sup>(١)</sup>. (٦١/٦)
- ٢٤٩٧٦ - عن **إسماعيل السُّدِّيِّ** - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نَفَعَلُ الْآيَاتِ﴾، أَمَا ﴿نَفَعَلُ﴾ فَنُبِّئُ<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٤٩٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَذَلِكَ نَفَعَلُ الْآيَاتِ﴾، يعني: نُبِّئَ الْآيَاتِ، يعني: هكذا نُبِّئُ أَمْرَ الدِّينِ<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٤٩٧٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿نَفَعَلُ الْآيَاتِ﴾: نُبِّئُ<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾

- ٢٤٩٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَتَسْتَبِينَ﴾ يعني: وليتَّبِعَنَّ لكم ﴿سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾، يعني: طريق الكافرين من المؤمنين، حتى يعرفهم، يعني: هؤلاء النفر؛ أبا جهل، وأصحابه<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٤٩٨٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾، قال: الذين يأمرونك بطرد هؤلاء<sup>(٦)</sup> [٢٢٨١]. (٦١/٦)

[٢٢٨١] ذكر ابن جرير (٢٧٦/٩) أنَّ قول ابن زيد يأتي على قراءة عامة أهل المدينة: ﴿وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ بنصب السبيل، على أن «تستبين» خطاب للنبي ﷺ.

- (١) أخرجه عبد الرزاق ٢١٧/١، وابن جرير ٢٧٧/٩.  
 (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٠٢/٤.  
 (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٤/١.  
 (٤) أخرجه ابن جرير ٢٧٨/٩.  
 (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٤/١.  
 (٦) أخرجه ابن جرير ٢٧٦/٩، وابن أبي حاتم ١٣٠٢/٤ من طريق أصبغ بن الفرج. وهي قراءة نافع وأبي جعفر. ينظر: النشر ٢٥٨/٢.

﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتِيهِمْ أَهْوَاءُكُمْ قَدْ ضَلَّكُمُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿٥٦﴾

### تفسير الآية:

٢٤٩٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من الآلهة، ﴿قُلْ لَا آتِيهِمْ أَهْوَاءُكُمْ قَدْ ضَلَّكُمُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ إن اتبعت أهواءكم. وذلك حين دُعِيَ إلى دين آباءه<sup>(١)</sup> [٢٢٨٦]. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٢٤٩٨٢ - عن هُزَيْلِ بْنِ شُرْحَبِيلٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي مُوسَى، وَسُلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ، فَسَأَلَهُمَا عَنْ ابْنَةٍ وَابْنَةِ ابْنِ، وَأَخْتِ. فَقَالَا: لِلابْنَةِ النِّصْفَ، وَلِلْأَخْتِ النِّصْفَ، وَاتَّيَّ **عِدَاةُ اللَّهِ [بْنِ مَسْعُودٍ]**، فَإِنَّهُ سَيُتَابِعُنَا. فَاتَى عَبْدَ اللَّهِ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: ﴿قَدْ ضَلَّكُمُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾، لِأَقْضِيَنَّ فِيهَا بِقِضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ لِلابْنَةِ النِّصْفَ، وَلِلابْنَةِ الْإِبْنِ السُّدُسَ، وَمَا بَقِيَ فَلِلْأَخْتِ<sup>(٢)</sup> (٦١/٦)

﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّي﴾

٢٤٩٨٣ - عن **أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ** - من طريق جعفر بن سليمان - في قوله: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّي﴾، قَالَ: عَلَى نِقَّة<sup>(٣)</sup>. (٦١/٦)

٢٤٩٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّي﴾، يعني: بيان من ربي بما أمرني من عبادته وترك عبادة الأصنام. حين قالوا له: اتتنا بالعذاب إن كنت

[٢٢٨٦] ذكر ابنُ عطية (٣/٣٧٤) أَنَّ «تَدْعُونَ» معناه: تعبدون. ثم أورد احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل أن يريد: تدعون في أموركم. وذلك من معنى العبادة، واعتقادها آلهة».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٤/١.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥٨/١٠، والبخاري (٦٧٣٦)، وأبو داود (٢٨٩٠)، والترمذي (٢٠٩٣)، والنسائي في الكبرى (٦٣٢٨ - ٦٣٣٠)، وابن ماجه (٢٧٢١)، وابن أبي حاتم ١٣٠٢/٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٠٣/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.



من الصادقين<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَكَذَّبْتُمْ بِدُءٍ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِدُءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾

٢٤٩٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿وَكَذَّبْتُمْ بِدُءٍ﴾ يعني: بالعذاب. فقال لهم ﷺ: ﴿مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِدُءٍ﴾ من العذاب، يعني: كفار مكة، ﴿إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ يعني: ما القضاء إلا لله في نزول العذاب بكم في الدنيا<sup>(٢)</sup> (٢٢٨٣). (ز)

﴿يُقِضُ الْحَقُّ وَهُوَ حَيْرٌ الْفَنَاصِلِينَ﴾

❁ قراءات الآية، وتفسيرها:

٢٤٩٨٦ - عن أبي بن كعب، قال: أقرأ رسول الله ﷺ رجلاً: ﴿يُقِضُ الْحَقُّ وَهُوَ حَيْرٌ الْفَنَاصِلِينَ﴾<sup>(٣)</sup>. (٦٢/٦)

٢٢٨٣ ذكر ابن عطية (٣/٣٧٤) أنَّ الضمير في ﴿بِدُءٍ﴾ قد يعود على ﴿بَيْنَتَوْ﴾، أو الرب، أو القرآن، أو على ﴿مَا﴾ ويكون المراد بها؛ إما الآيات المقترحة، أو العذاب. ورجح (٣/٣٧٤ - ٣٧٥) أن يكون المراد بها العذاب، وهو قول مقاتل، مستنداً إلى ظاهر القرآن، ونظائر المعنى فيه، فقال: «وهذا يترجح بوجهين: أحدهما من جهة المعنى: وذلك أن قوله: ﴿وَكَذَّبْتُمْ بِدُءٍ﴾ يتضمن أنكم واقعتُم ما تستوجبون به العذاب، إلا أنه ليس عندي. والآخر من جهة اللفظ: وهو الاستعجال الذي لم يأت في القرآن استعجالهم إلا العذاب؛ لأن اقتراحهم بالآيات لم يكن باستعجال».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٤/١. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٤/١.

(٣) عزاه السيوطي إلى الدارقطني في الأفراد، وابن مردويه. وقد ذكر إسناده ابن طاهر القيسراني في أطراف الغرائب والأفراد ١٤٧/١ فقال: «تفرَّد به شاذان النضر بن سلمة، عن أحمد بن أبي مرة من أهل مكة، قال: ذهبت أنا ويحيى بن معين إليه، فحدثنا عن داود بن شبل، عن أبيه شبل بن عباد، عن عبدالله بن كثير، عن مجاهد، يعني: عن ابن عباس، عن أبي بن كعب به».

إسناده ضعيف جداً، فيه النضر بن سلمة شاذان، اتهمه غير واحد بوضع الحديث، كما في لسان الميزان لابن حجر ٨/٢٧٣ - ٢٧٤، ثم قد تفرَّد به كما ذكره الدارقطني ههنا.

وقراءة ﴿يُقِضُ الْحَقُّ﴾ قراءة متواترة، قرأ بها نافع، وأبو جعفر، وابن كثير، وعاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿يُقِضُ الْحَقُّ﴾. انظر: النشر ٢/٢٥٨، والإتحاف ص ٢٦٤.

- ٢٤٩٨٧ - عن هارون، قال: في قراءة **عبد الله بن مسعود**: ﴿يُقْضُ الْحَقُّ﴾<sup>(١)</sup>. (٦٣/٦)
- ٢٤٩٨٨ - عن سعيد بن جبير، قال: في قراءة **عبد الله بن مسعود**: (يَقْضِي الْحَقَّ وَهُوَ أَسْرَعُ الْفَاصِلِينَ)<sup>(٢)</sup>. (٦٢/٦)
- ٢٤٩٨٩ - في قراءة **عبد الله** - من طريق الأعمش - (يَقْضِي بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ)<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٤٩٩٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء - أنه كان يقرأ: ﴿يُقْضُ الْحَقُّ﴾. ويقول: ﴿مَنْ نَقَضَ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْفَصِيحِ﴾ [يوسف: ٣]<sup>(٤)</sup>. (٦٢/٦)
- ٢٤٩٩١ - عن محمد بن راشد، يخبر عن أبيه، قال: عرضت القرآن على **أبي الدرداء** =

- ٢٤٩٩٢ - و**وائلة بن الأسقع** صاحبي النبي ﷺ بدمشق ثماني مرات، فلم يرددا عليّ شيئاً، وأنه كان يقرأ: ﴿يُقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٤٩٩٣ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق حسن بن صالح بن حيّ، عن مغيرة - أنه قرأ: ﴿يُقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾. =
- ٢٤٩٩٤ - قال ابن حيّ: لا يكون الفصل إلا مع القضاء<sup>(٦)</sup>. (٦٢/٦)
- ٢٤٩٩٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق حميد - أنه كان يقرأ: ﴿يُقْضُ الْحَقُّ﴾، وقال: لو كانت ﴿يُقْضُ﴾ كانت: بالحق<sup>(٧)</sup>. (٦٣/٦)
- ٢٤٩٩٦ - وعن **عطية بن سعد العوفي**، مثله<sup>(٨)</sup>. (ز)

- (١) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٢٧٩/٩ - ٢٨٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وهي قراءة شاذة. انظر: البحر المحيط ١٤٦/٤.
- (٣) علّقه ابن أبي داود في المصاحف ٣١٤/١.
- وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن أبي، والنخعي، والأعمش، وغيرهم. انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/٤٠٠، والبحر المحيط ١٤٦/٤.
- (٤) أخرجه سعيد بن منصور (٨٨٠ - تفسير)، وابن جرير ٢٨٠/٩، وابن أبي حاتم ١٣٠٣/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.
- (٥) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٤٩/٣ (١٠٠).
- (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٠٣/٤.
- (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٠٣/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.
- (٨) علّقه ابن أبي حاتم ١٣٠٣/٤.

٢٤٩٩٧ - عن **عمر الشعبي** أنه قرأ: ﴿يَقْضِي الْحَقَّ﴾<sup>(١)</sup>. (٦٢/٦)

٢٤٩٩٨ - عن الأصمعي، قال: قرأ **أبو عمرو بن العلاء**: ﴿يَقْضِ الْحَقَّ﴾. وقال: لا يكون الفصل إلا بعد القضاء<sup>(٢)</sup>. (٦٢/٦)

٢٤٩٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿يَقْضُ الْحَقَّ﴾، يعني: يقول الحق، ومَنْ قرأها: ﴿يَقْضِ الْحَقَّ﴾ يعني: يأتي بالعذاب، ولا يؤخره إذا جاء، ﴿وَهُوَ حَزْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ يعني: بيني وبينكم، يعني: خير الحاكمين في نزول العذاب بهم<sup>(٣)</sup> [٢٢٨٤]. (ز)

﴿قُلْ لَوْ أَنَّنِي كُنْتُ بِرَأْيِ اللَّهِ لَأَكْفُرُ بِاللَّاتِلِيزِ﴾

٢٥٠٠٠ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **سفيان الثوري**، عن أبيه - في قوله: ﴿لَقَضَى الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾، قال: لَقَامَتِ السَّاعَةُ<sup>(٤)</sup>. (٦٣/٦)

٢٥٠٠١ - قال مقاتل بن سليمان: قل لهم: ﴿لَوْ أَنَّنِي كُنْتُ بِرَأْيِ اللَّهِ لَأَكْفُرُ بِاللَّاتِلِيزِ﴾، يعني: بيني وبينكم، وليس ذلك بيدي، ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٠٠٢ - عن **عبد الملك ابن جُرَيْج** - من طريق **أبي خالد الأحمر** - قال: بلغني في

[٢٢٨٤] اِخْتَلَفَ فِي قِرَاءَةِ ﴿يَقْضُ﴾؛ فَقَرَأَ قَوْمٌ بِالضَّادِ، وَقَرَأَ غَيْرُهُمْ بِالضَّادِ، فَقِرَاءَةُ الضَّادِ بِمَعْنَى: الْقَصَصِ، وَمَنْ قَرَأَ بِهَا تَأْوَلُ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣]. وقراءة الضاد من القضاء، بمعنى: الحكم والفصل، ومن قرأها اعتبر صحة ذلك بقوله: ﴿وَهُوَ حَزْرُ الْفَاصِلِينَ﴾.

وَرَجَّحَ ابْنُ جُرَيْجٍ (٢٨٠/٩) قِرَاءَةَ الضَّادِ مُسْتَنْدًا إِلَى ظَاهِرِ آيَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿الْفَاصِلِينَ﴾ يَنَاسِبُ الْقَضَاءَ؛ لِأَنَّ الْفَصْلَ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ يَكُونُ بِهِ، لَا بِالْقَصَصِ. وَبِنَحْوِهِ رَجَّحَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣٧٥/٣) مُسْتَنْدًا إِلَى ذَلِكَ أَيْضًا، مَعَ قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (وَهُوَ أَشْرَعُ الْفَاصِلِينَ).

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٠٣/٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٤/١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٠٣/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٤/١.

قوله: ﴿لَقَوَى الْأَمْرُ﴾، قال: ذبح الموت <sup>(١)</sup> (٢٢٨٥). (ز)

### ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمَهَا إِلَّا هُوَ﴾

٢٥٠٠٣ - عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما في غدٍ إلا الله، ولا يعلم متى تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحدٌ إلا الله، ولا تدري نفسٌ بأيّ أرضٍ تموت إلا الله، ولا يعلم أحدٌ متى تقوم الساعة إلا الله - تبارك وتعالى» <sup>(٢)</sup>. (٦٤/٦)

٢٥٠٠٤ - عن أبي عزة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله ﷻ قبض عبداً بأرض جعل له بها حاجة، فلم ينته حتى يقدمها». ثم قرأ آخر سورة لقمان، ثم قال: «هذه مفاتيح الغيب، لا يعلمها إلا هو» <sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٠٠٥ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق عبد الله بن سلمة - قال: أُعطي نبيكم

**﴿٢٢٨٥﴾** **وجّه ابن جرير** (٢٨١/٩) قول ابن جرير بقوله: «وأحسب أن قائل هذا النوع نزع لقوله: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْمَسَرَّةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ [مریم: ٣٩]، فإنه روي عن النبي ﷺ في ذلك قصة تدل على معنى ما قاله هذا القائل في قضاء الأمر».

وينحوه **وجّه ابن عطية** (٣٧٦/٣)، وانتقله **مستنداً لمخالفته السياق**، فقال: «وليس قوله: ﴿لَقَوَى الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ من ذلك في شيء، وإنما هذا أمر من الله تعالى نبيه محمداً ﷺ أن يقول لمن استعجله فصل القضاء بينه وبينهم من قوله بآية يأتيهم بها: لو أن العذاب والآيات بيدي وعندي لعاجلتكم بالذي تسألوني من ذلك، ولكنه بيد من هو أعلم بما يصلح خلقه مني ومن جميع خلقه».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٨١/٩، وابن أبي حاتم ١٣٠٣/٤.

(٢) أخرجه البخاري ٣٣/٢ (١٠٣٩)، ٧٩/٦ (٤٦٩٧)، ١١٥/٦ (٤٧٧٨)، ١١٦/٩ (٧٣٧٩)، وعبد الرزاق في تفسيره ٢٣/٣ (٢٢٩٧)، وابن جرير ١٨/١٨ (٥٨٦)، ١٨/١٨ (٥٨٧)، وابن أبي حاتم ٤/٤ (٧٣٦٧)، ٣١٠٢/٩ (١٧٥٦٧). وأورده التلبي ٣٢٣/٧.

(٣) أخرجه أحمد ٣٠١/٢٤ - ٣٠٢ (١٥٥٣٩)، والترمذي ٢٢٥/٤ (٢٢٨٧)، وابن حبان ١٤/١٤ (٦١٥١)، والحاكم ١٠٢/١ (١٢٧) جميعهم دون ذكر الآية، وأخرجه الطبراني في الأوسط ٢٠٦/٨ - ٢٠٧ (٨٤١٢)، وابن أبي حاتم ٤/٤ (١٣٠٣) - ١٣٠٤ (٧٣٦٦) واللفظ له.

قال الترمذي: «هذا حديث صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، ورواه عن آخرهم ثقات». وأورده الألباني في الصحيحة ٣/٢٢١ (١٢٢١).

كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا مَفَاتِيحَ الْغَيْبِ الْخَمْسِ. ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ﴾ إلى آخر الآية [لقمان: ٣٤] <sup>(١)</sup>. (٦٤/٦)

٢٥٠٠٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾، قال: هُنَّ خَمْسٌ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَيْمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤] <sup>(٢)</sup> (٦٣/٦).

٢٥٠٠٧ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق عبد الله بن دينار - في قوله: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾، قال: هو قوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ﴾ إلى آخر الآية [لقمان: ٣٤] <sup>(٣)</sup>. (٦٤/٦)

٢٥٠٠٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح -، مثله <sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٠٠٩ - قال **الضحاك بن مزاحم**: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾، يعني: خزائن الأرض، وعلم نزول العذاب متى ينزل بكم <sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٠١٠ - قال **الحسن البصري**: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾ يعني: خزائن الغيب، ﴿لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ يعلم متى يأتيكم العذاب <sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٠١١ - قال **عطاء**: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾، يعني: ما غاب عنكم من الثواب والعقاب، وما يصير إليه أمري وأمركم <sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٥٠١٢ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾، قال: يقول: خزائن الغيب <sup>(٨)</sup>. (٦٣/٦)

٢٥٠١٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾، يعني: وعند الله خزائن

**٢٢٨٦** **عَلَى ابْنِ عَطِيَّة (٣٧٧/٣)** على قول ابن عباس بقوله: «لأنها تُعْمُ جميع الأشياء التي لم تُوجَد بعد».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٨٢/٩. وعزاه السيوطي إلى خُشَيْش في الاستقامة، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٨٢/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٣٢٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) تفسير مجاهد ص ٣٢٢.

(٥) تفسير الثعلبي ١٥٤/٤، وتفسير البغوي ١٥٠/٣.

(٦) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٧٣/٢ -.

(٧) تفسير الثعلبي ١٥٤/٤، وتفسير البغوي ١٥٠/٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٨٢/٩، وابن أبي حاتم ١٣٠٤/٤.

العذاب؛ متى ينزله بكم، لا يعلمها أحد إلا هو<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾

٢٥٠١٤ - قال مجاهد بن جبر: البر: القفار. والبحر: كل قرية فيها ماء<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾

٢٥٠١٥ - عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «ما من زرع على الأرض، ولا ثمار على أشجار إلا عليها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا رزق فلان بن فلان. وذلك قول الله تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَأْبِسُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ﴾<sup>(٣)</sup>. (٦٥/٦)

٢٥٠١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق حسان النمري - ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾، قال: ما من شجرة في برّ ولا بحر إلا وبها ملكٌ موكل، يكتب ما يسقط من ورقها<sup>(٤)</sup>. (٦٤/٦)

٢٥٠١٧ - عن مجاهد بن جبر، قال: ما من شجرة على ساق إلا موكل بها ملك، يعلم ما يسقط منها حين يُحصيه، ثم يرفع علمه، وهو أعلم منه<sup>(٥)</sup>. (٦٥/٦)

٢٥٠١٨ - عن محمد بن جُحادة، في قوله: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾، قال: لله تبارك وتعالى شجرةٌ تحت العرش، ليس مخلوقٌ إلا له فيها ورقة، فإذا

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٤/١.

(٢) تفسير الثعلبي ١٥٤/٤، وتفسير البغوي ١٥١/٣ بلفظ: البر: المفاوز. والبحر: القرى والأمصار.

(٣) أخرجه الخطيب في تاريخه ٢١٣/٥ (١٣٦٣)، والواحدي في التفسير الوسيط ٢٨١/٢ (٣٣٠). وأورده الدلمي في الفردوس ٥٣/٤ (٦١٦٧)، والثعلبي ١٥٤/٤ - ١٥٥.

قال الخطيب: «حديث تفرد به حمويه بن الحسين، عن أحمد بن الخليل، وهو غير مقبول منه». وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٤٦/١ - ١٤٧ (٢٣٠)، وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال ٦٠٩/١ (٢٣١٨) ترجمة حموية بن حسين، وقال: «لا يوثق به، وخبره باطل». وقال السيوطي: «بسند ضعيف». وقال الشوكاني في فتح القدير ١٤١/٢: «بسند ضعيف». وأورده في الفوائد المجموعة ص ٣١٧ (٦٠).

(٤) أخرجه سعيد بن منصور (٨٨١ - تفسير)، ومسدد - كما في المطالب العلية (٣٩٧٤) - وابن أبي حاتم ١٣٠٤/٤. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) عزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

سقطت ورقته خرجت رُوْحُه من جسده، فذلك قوله: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾<sup>(١)</sup>. (٦٥/٦)

٢٥٠١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ﴾ من شجرة ﴿إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ﴾

٢٥٠٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ﴾ كلها<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٥٠٢١ - عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** - من طريق يحيى بن النضر، عن أبيه - قال: إِنَّ تَحْتَ الْأَرْضِ الثَّلَاثَةَ وَفَوْقَ الرَّابِعَةِ مِنَ الْجَنِّ مَا لَوْ أَنَّهُمْ ظَهَرُوا لَكُمْ لَمْ تَرَوْا مَعَهُ نُورًا، عَلَى كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ خَاتَمٌ مِنْ خَوَاتِيمِ اللَّهِ، عَلَى كُلِّ خَاتَمٍ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، يَبْعُثُ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَلَكًا مِنْ عِنْدِهِ أَنْ يَحْفَظَ بِمَا عِنْدَكَ<sup>(٤)</sup>. (٦٥/٦)

### ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ﴾

٢٥٠٢٢ - عن **عبد الله بن عباس**: أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ﴾، فَقَالَ: الرُّطْبُ وَالْيَابِسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ<sup>(٥)</sup>. (٦٦/٦)

٢٥٠٢٣ - قال **عبد الله بن عباس**: الرُّطْبُ: الْمَاءُ. وَالْيَابِسُ: الْبَادِيَةُ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٠٢٤ - عن **كعب الأحبار** - من طريق عبد الله بن الحارث - قال: مَا مِنْ شَجَرَةٍ وَلَا مَوْضِعٍ إِبْرَةِ إِلَّا وَمَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا، يَرْفَعُ عِلْمَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ التُّرَابِ<sup>(٧)</sup>. (٦٦/٦)

٢٥٠٢٥ - عن **عبد الله بن الحارث** - من طريق يزيد بن أبي زياد - قال: مَا فِي

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٤/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٠٤/٤، وأبو الشيخ في العظمة ١٦٤٣/٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير البغوي ١٥١/٣.

(٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٧٤٢/٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٤/١.

الأرض من شجرة صغيرة ولا كبيرة ولا كَمَغْرِزِ إبرة رطبة ولا يابسة إلا عليها مَلَكٌ موكل بها، يأتي الله بعلمها؛ رُطوبتها إذا رطبت ويُسبها إذا يَسَّت، كلُّ يومٍ =

٢٥٠٢٦ - قال سليمان بن مهران الأعمش: وهذا في الكتاب: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾<sup>(١)</sup>. (٦٦/٦)

٢٥٠٢٧ - قال الحسن البصري: يكتبه الله رطبًا، ويكتبه يابسًا؛ لتعلم - يا ابن آدم - أن عملك أَوْلَى بالإحصاء من تلك الحبة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٠٢٨ - قال عطاء: يريد: ما ينبت، وما لا ينبت<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾

٢٥٠٢٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: خلق الله النون - وهي الدَّوَاةُ -، وخلق الألواح، فكتب فيها أمرَ الدنيا حتى تنقضي؛ ما كان من خلق مخلوق، أو رزق حلال أو حرام، أو عمل برٍّ أو فجور. ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾. ثم وُكِّلَ بالكتاب حَفْظَةٌ، ووُكِّلَ بخلقها حَفْظَةٌ، فَتَسْتَحُ حَفْظَةُ الخلق من الذُّكْر ما كنتم تعملون في كلِّ يومٍ وليلة، فيجري الخلق على ما وُكِّلَ به، مقسومٌ على مَنْ وُكِّلَ به، فلا يُغَادِرُ أحدًا منهم، فيَجْرُونَ على ما في أيديهم مِمَّا في الكتاب، فلا يُغَادِرُ منه شيء. قيل: ما كُنَّا نراه إلا كَتَبَ عملنا. قال: أَلَسْتُمْ بعرب؟ هل تكون نُسخةٌ إلا من شيء قد فُرِغَ منه؟! ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّا كُنَّا

٢٢٨٧ ذكر ابن عطية (٣٧٧/٣) قولاً لجعفر بن محمد مفاده: أن الورقة يراد بها: السقط من بني آدم. والحبة: الذي ليس بسقط. والرطب يراد به: الحي، واليابس يراد به: الميت. وانتقله مستندًا للغة العرب، وعدم ثبوته، فقال: «وهذا قولٌ جارٍ على طريق الرموز، ولا يصحُّ عن جعفر بن محمد رضي الله عنه، ولا يجوز الالتفات إليه».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٩/١٤، وابن جرير ٢٨٤/٩، وابن أبي حاتم ١٣٠٤/٤ - ١٣٠٥، وأبو الشيخ في العظمة ٧٤٣/٢.

(٢) تفسير الثعلبي ١٥٤/٤.

(٣) تفسير الثعلبي ١٥٤/٤، وتفسير البغوي ١٥١/٣.



نَسْتَسِيحُ مَا كَثُرَ تَمَلُّونَ ﴿ [الجاثية: ٢٩] <sup>(١)</sup> . (٦٦/٦)

٢٥٠٣٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿ فِي كِتَابِ مُبِينٍ ﴾، قال: كُلُّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبِينٍ <sup>(٢)</sup> . (ز)

٢٥٠٣١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ إِلَّا فِي كِتَابِ مُبِينٍ ﴾ يقول: هو بَيِّنٌ فِي اللُّوْحِ الْمَحْفُوظِ <sup>(٣)</sup> . (ز)

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّنَكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَصَلِّكُمْ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ﴾

٢٥٠٣٢ - عن **ابن عباس**، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكٌ، إِذَا نَامَ يَأْخُذُ نَفْسَهُ، فَإِنْ أَدْرَأَ اللَّهُ فِي قَبْضِ رُوحِهِ قَبْضَهُ، وَإِلَّا رَدَّ إِلَيْهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ يَتَوَفَّنَكُمْ بِاللَّيْلِ ﴾» <sup>(٤)</sup> . (٦٧/٦)

٢٥٠٣٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - ﴿ وَصَلِّكُمْ مَا جَرَحْتُمْ ﴾، قال: ما كَسَبْتُمْ مِنَ الإِثْمِ <sup>(٥)</sup> . (٦٨/٦)

٢٥٠٣٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - في قوله: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّنَكُمْ بِاللَّيْلِ ﴾ الآية، قال: أَمَّا وَفَاتُهُ إِيَاهُمْ بِاللَّيْلِ فَمَنَامُهُمْ، وَأَمَّا ﴿ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ﴾ فيقول: ما اِكْتَسَبْتُمْ بِالنَّهَارِ <sup>(٦)</sup> . (٦٨/٦)

٢٥٠٣٥ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **الحكم بن أبان** - في قوله: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّنَكُمْ بِاللَّيْلِ ﴾، قال: يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ عِنْدَ مَنَامِهَا، مَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلاَّ وَاللَّهُ يَقْبِضُ الأَرْوَاحَ كُلَّهَا، فَيَسْأَلُ كُلَّ نَفْسٍ عَمَّا عَمِلَ صَاحِبُهَا مِنَ النَّهَارِ، ثُمَّ يَدْعُو مَلَكَ المَوْتِ فيقول: اقْبِضْ هَذَا، اقْبِضْ هَذَا. وما مِنْ يَوْمٍ إِلاَّ وَمَلَكَ المَوْتِ يَنْظُرُ فِي كِتَابِ حَيَاةِ النَّاسِ، قَائِلٌ يَقُولُ: ثَلَاثًا. وَقَائِلٌ يَقُولُ: خَمْسًا <sup>(٧)</sup> . (٦٧/٦)

(١) أخرجه **ابن أبي حاتم** ١٣٠٥/٤ مختصرًا. وعزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**.

(٢) أخرجه **ابن أبي حاتم** ١٣٠٥/٤. (٣) تفسير **مقاتل بن سليمان** ١/٥٦٤.

(٤) أخرجه **ابن مردويه** - كما في تفسير **كثير** ٢٦٦/٣ - . وعزاه **السيوطي** إلى **أبي الشيخ**.

قال **السيوطي** في **الإتقان** ٤/٢٥٣: «من طريق **نهشل**، عن **الضحاك**، عن **ابن عباس**». ثم قال: «نهشل كذاب».

(٥) أخرجه **ابن جرير** ٩/٢٨٥، و**ابن أبي حاتم** ٤/١٣٠٥. وعزاه **السيوطي** إلى **ابن المنذر**.

(٦) تفسير **مجاهد** ص ٣٢٣، وأخرجه **ابن جرير** ٩/٢٨٦. وعلَّقه **ابن أبي حاتم** ٤/١٣٠٥ - ١٣٠٦. وعزاه **السيوطي** إلى **ابن أبي شيبه**، و**عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**، و**أبي الشيخ**.

(٧) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٤/١٣٠٥، و**أبو الشيخ** في **العظمة** (٤٣٢).

٢٥٠٣٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم بِآيَاتِهِ﴾ يعني بذلك: نومهم، ﴿وَوَعَلَّمَكُمْ مَا جَرَّحْتُمْ﴾ قال: ما عملتم من الإثم بالنهار<sup>(١)</sup>. (٦٨/٦)

٢٥٠٣٧ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم بِآيَاتِهِ وَوَعَلَّمَكُمْ مَا جَرَّحْتُمْ بِالنَّهَارِ﴾: أَمَا ﴿يَتَوَفَّكُم بِآيَاتِهِ﴾ ففي النوم، وأما ﴿وَعَلَّمَكُمْ مَا جَرَّحْتُمْ بِالنَّهَارِ﴾ فيقول: ما اكتسبتم من الإثم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٠٣٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم بِآيَاتِهِ﴾ يعني: يُبَيِّنُكُمْ بِاللَّيْلِ، ﴿وَوَعَلَّمَكُمْ مَا جَرَّحْتُمْ بِالنَّهَارِ﴾ يعني: ما كسبتم من خير أو شرٍّ بالنهار<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿ثُمَّ يَبَيِّنُكُمْ فِيهِ﴾

٢٥٠٣٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿ثُمَّ يَبَيِّنُكُمْ فِيهِ﴾، قال: في النهار<sup>(٤)</sup>. (٦٨/٦)

٢٥٠٤٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿ثُمَّ يَبَيِّنُكُمْ فِيهِ﴾، قال: في النهار، والبعث: اليقظة<sup>(٥)</sup>. (٦٨/٦)

**٢٢٨٨** **ذكر ابن عطية (٣/٣٧٨)** أن قوله: ﴿جَرَّحْتُمْ﴾ معناه: كسبتم، ومنه: جوارح الصيد، أي: كواسبه، ومنه: جوارح البدن؛ لأنها كواسب النفس، ثم قال: **فويحتمل أن يكون ﴿جَرَّحْتُمْ﴾ هنا من الجُرْح، كأنَّ الذَّنْبَ جُرْحٌ في الدين، والعرب تقول: جرح اللسان كجرح اليد.**

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢٠٨/١ في تفسير قوله: ﴿وَوَعَلَّمَكُمْ مَا جَرَّحْتُمْ بِالنَّهَارِ﴾ من طريق معمر، وابن جرير ٩/٢٨٥ - ٢٨٦ في تفسير قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم بِآيَاتِهِ﴾، ومن طريق معمر في تفسير قوله: ﴿وَوَعَلَّمَكُمْ مَا جَرَّحْتُمْ بِالنَّهَارِ﴾، وابن أبي حاتم ١٣٠٦/٤ معلقاً في قوله: ﴿وَوَعَلَّمَكُمْ مَا جَرَّحْتُمْ﴾. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩/٢٨٥. وعلقه ابن أبي حاتم ٤/١٣٠٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٤، ٥٦٥.

(٤) تفسير مجاهد ص ٣٢٣، وأخرجه ابن جرير ٩/٢٨٧. وعلقه ابن أبي حاتم ٤/١٣٠٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ١/٢٠٨، وابن جرير ٩/٢٨٦، وابن أبي حاتم ٤/١٣٠٦ بلفظ: والبعث: اليقظة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

٢٥٠٤١ - عن عبدالله بن كثير المكي - من طريق ابن جريج - ﴿مَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾، قال: يبعثكم في المنام<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٠٤٢ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿مَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾، قال: في النهار<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٠٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾، يقول: يبعثكم من منامكم بالنهار<sup>(٣)</sup> [٢٢٨٩]. (ز)

### ﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾

٢٥٠٤٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾، وهو الموت<sup>(٤)</sup>. (٦٨/٦)

٢٥٠٤٥ - عن عبدالله بن كثير المكي - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾، قال: ليقضي الله إليهم مدتهم<sup>(٥)</sup>. (٦٩/٦)

٢٥٠٤٦ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾، قال: هو أجل الحياة إلى الموت<sup>(٦)</sup>. (ز)

[٢٢٨٩] اختُلف في عود الضمير الذي في قوله: ﴿فِيهِ﴾ على قولين: الأول: أنه عائد على النهار. والثاني: أنه عائد على التوفي.

ورجع ابن كثير (٥٥/٦) القول الأول، دون الثاني الذي قاله عبدالله ابن كثير، فقال: «والأول أظهر». ولم يذكر مستنداً.

وذكر ابن عطية (٣٧٨/٣) قولاً ثالثاً مفاده: عود الضمير على الليل. وانتقده بقوله: «وهذا قلق في اللفظ». ثم ذكر أنه راجع في المعنى إلى القول الثاني.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٨٨/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٨٧/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٣٠٦/٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٤/١ - ٥٦٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٨٨/٩، وابن أبي حاتم ١٣٠٥/٤ - ١٣٠٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٨٨/٩، وابن أبي حاتم ١٣٠٦/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٨٨/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٣٠٦/٤.

٢٥٠٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِيُقَضَّ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾، يعني: مُتَهَيِّأً إِلَيْهِ <sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

٢٥٠٤٨ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع بن أنس - يعني قوله: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾، قال: يرجعون إليه بعد الحياة <sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٠٤٩ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق أبي سنان - في قوله: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾، قال: البر، والفاجر <sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٠٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ في الآخرة، ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا من خير أو شر. هذا وعيد <sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾

٢٥٠٥١ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ﴾ لخلقهِ ﴿فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ قد علاهم <sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿وَرَزَّلَ عَلَيْكُمْ حَفْظَةً﴾

٢٥٠٥٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَرَزَّلَ عَلَيْكُمْ حَفْظَةً﴾، يقول: حفظة - يا ابن آدم - يحفظون عليك عملك ورزقك وأجلك، فإذا تَوَقَّيْتْ ذَلِكَ قُضِيَتْ إِلَى رَبِّكَ <sup>(٦)</sup>. (٦٩/٦)

٢٥٠٥٣ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَرَزَّلَ عَلَيْكُمْ حَفْظَةً﴾، قال: هم الْمُعَقَّبَاتُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، يحفظونه، ويحفظون عمله <sup>(٧)</sup>. (٦٩/٦)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٤ - ٥٦٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٠٦/٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم بن سليمان ١/٥٦٤ - ٥٦٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٩/٢٨٩، وابن أبي حاتم ١٣٠٦/٤، والعظمة لأبي الشيخ ٣/٥٢١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٩/٢٨٩، وابن أبي حاتم ١٣٠٦/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٢٥٠٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿وَرِيْسِلْ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ من الملائكة، يعني: الكرام الكاتبين، يحفظون أعمال بني آدم (١) [٢٢٩٠]. (ز)

﴿حَقَّ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ﴾ (٦١)

### ✽ قراءات:

٢٥٠٥٥ - عن الأعمش: في قراءة **عبد الله [بن مسعود]**: (الْمَوْتُ يَتَوَفَّاهُ رُسُلُنَا) (٢). (ز)

### ✽ تفسير الآية:

٢٥٠٥٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق إبراهيم - في قوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾، قال: أعوانُ ملك الموت من الملائكة (٣). (٦٩/٦)

٢٥٠٥٧ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق منصور - في قوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾، قال: الملائكة تَقْبِضُ الأنفُسَ، ثم يذهبُ بها ملك الموت. وفي لفظ: ثم يَقْبِضُهَا منهم ملكُ الموت بعدُ (٤). (٦٩/٦)

٢٥٠٥٨ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق الحسن بن عبيد الله - قال: هم أعوان ملك الموت (٥). (ز)

٢٥٠٥٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق الثوري، عن رجل حدثه - قال: جُعِلَتْ

[٢٢٩٠] ذكر ابنُ عطية (٣/٣٧٩) هذا القول، ثم ذكر قولاً آخر مفاده: أنَّ الحفظة يحفظون الإنسان من كل شيء حتى يأتي أجله.  
ورجَّح القول الأول، فقال: «والأول أظهر». ولم يذكر مُسْتَنَدًا.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٥/١.

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٣١٤/١.

وهي قراءة شاذة. ينظر: البحر المحيط ١٥٢/٤.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٧٢/١٣، وابن جرير ٢٩٠/٩ - ٢٩١، ومن طريق آخر عن الحسن بن عبيد الله، وابن أبي حاتم ١٣٠٧/٤، وأبو الشيخ (٤٥٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٩١/٩ - ٢٩٢، وابن أبي حاتم ١٣٠٧/٤، وأبو الشيخ (٤٥٦). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٠٩/٢، وابن جرير ٢٩٠/٩ - ٢٩١.

الأرض لملك الموت مثل الطلست، يتناول من حيث شاء، وجعلت له أعوان يتوفون الأنفس، ثم يقبضها منهم<sup>(١)</sup>. (٧٠/٦)

٢٥٠٦٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق إبراهيم بن ميسرة - قال: ما من أهل بيت شعر ولا مدبر إلا وملك الموت يطيف بهم كل يوم مرتين<sup>(٢)</sup>. (٧٠/٦)

٢٥٠٦١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾، قال: إن ملك الموت له رسل، فيلي قبضها الرسل، ثم يدفعونها إلى ملك الموت<sup>(٣)</sup>. (٧٠/٦)

٢٥٠٦٢ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر الرازي - أنه سئل عن ملك الموت: أهو وحده الذي يقبض الأرواح؟ قال: هو الذي يلي أمر الأرواح، وله أعوان على ذلك، ألا تسمع إلى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٧]، وقال: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ﴾. غير أن ملك الموت هو الرئيس، وكل خطوة منه من المشرق إلى المغرب. قيل: أين تكون أرواح المؤمنين؟ قال: عند السدرة في الجنة<sup>(٤)</sup>. (٧١/٦)

٢٥٠٦٣ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - قال: إن ملك الموت هو الذي يلي ذلك، فيدفعه إن كان مؤمناً إلى ملائكة الرحمة، وإن كان كافراً إلى ملائكة العذاب<sup>(٥)</sup>. (٧٠/٦)

٢٥٠٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ عند منتهى الأجل ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ يعني: ملك الموت وحده ﷺ<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ﴾

٢٥٠٦٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - ﴿وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ﴾،

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢٠٩/١، وابن جرير ٢٩٢/٩، وأبو الشيخ في العظمة (٤٣٦)، وأبو نعيم في الحلية ٢٨٦/٣. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢١٠/١، وابن جرير ٢٩٣/٩، وأبو الشيخ (٤٦٩). وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢٠٩/١، وابن جرير ٢٩١/٩، وأبو الشيخ في العظمة (٤٥٥).

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٩٢/٩ - ٢٩٣، وأبو الشيخ (٤٣٣). وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٠٩/١، وابن جرير ٢٩١/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٥/١.

يقول: لا يُضَيِّعون<sup>(١)</sup>. (٧١/٦)

٢٥٠٦٦ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ﴾، قال: لا يُضَيِّعون<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٠٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ﴾، يعني: لا يُضَيِّعون ما أمروا به، يعني: ملك الموت وحده<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْمُلْكُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَسِيبِينَ﴾

٢٥٠٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ﴾، ثم ردوا من الموت إلى الله في الآخرة، فيها تقديم، ﴿أَلَا لَهُ الْمُلْكُ﴾ يعني: القضاء، ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَسِيبِينَ﴾ يقول: هو أسرع حسابًا من غيره، وذلك قوله: ﴿وَكُنَّا بِمَا حَسِبْنَا﴾ [الأنبياء: ٤٧]<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٠٦٩ - قال يحيى بن سلام: سمعت بعض الكوفيين يقول: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَسِيبِينَ﴾ يفرغ الله من القضاء بين الخلق<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٥٠٧٠ - عن قيس، قال: دخل عثمان بن عفان على عبد الله بن مسعود، فقال: كيف تجلِّك؟ قال: مردودٌ إلى مولاي الحق. فقال: طِبْتَ<sup>(٦)</sup>. (٧١/٦)

٢٥٠٧١ - عن أبي بكر بن عياش، قال: دخلت على عاصم ابن أبي النجود قبل أن يموت، وهو يقرأ: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْمُلْكُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَسِيبِينَ﴾، وما أعلمه يعقل<sup>(٧)</sup>. (ز)

﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾

٢٥٠٧٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ﴾

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩٣/٩، وابن أبي حاتم ١٣٠٧/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩٣/٩، وعلقه ابن أبي حاتم ١٣٠٧/٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٥/١. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٥/١.

(٥) تفسير ابن أبي زئيم ٧٤/٢. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٠٨/٤.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٠٨/٤.

مِنْ ظَلَمْتِ الْبَحْرَ وَالْبَحْرَ تَدْعُونَهُ فَضَرْعًا وَخَفِيَةً ﴿١﴾، يقول: إذا أضلَّ الرجلُ الطريقَ دعا الله: لئن أنجيتنا من هذه لنكوننَّ من الشاكرين<sup>(١)</sup>. (٧٢/٦)

٢٥٠٧٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظَلَمْتِ الْبَحْرِ وَالْبَحْرَ﴾، يقول: مِنْ كُرْبِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ<sup>(٢)</sup>. (٧١/٦)

٢٥٠٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: قل يا محمد لكفار مكة: ﴿مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظَلَمْتِ الْبَحْرِ وَالْبَحْرَ﴾، يعني: الظلل، والظلمة، والموج<sup>(٣)</sup> [٢٢٩١]. (ز)

### ﴿تَدْعُونَهُ فَضَرْعًا وَخَفِيَةً لَئِنْ أَجَنَّا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [١٦]

٢٥٠٧٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - قوله: ﴿فَضَرْعًا﴾ يعني: مستكينًا، ﴿وَخَفِيَةً﴾ يعني: في خفض وسكون في حاجاتكم من أمر الدنيا والآخرة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٠٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَدْعُونَهُ فَضَرْعًا﴾ يعني: مُسْتَكِينِينَ، ﴿وَخَفِيَةً﴾ يعني: في خفض وسكون، ﴿لَئِنْ أَجَنَّا﴾ من هذه الأحوال ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ لله في هذه النعم، فيؤحِّدوه<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿قُلْ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [١٦]

٢٥٠٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾ يعني: من أهوال كل كرب، يعني: من كل شدة، ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ﴾ في الرخاء<sup>(٦)</sup>. (ز)

[٢٢٩١] انتقد ابن عطية (٣٨١/٣) تخصيص الظلمة بشيء مستندًا إلى العموم، فقال: «وهذا تخصيص لا وجه له، وإنما هو لفظ عام لأنواع الشدائد في المعنى». وذكر كذلك أن قوله: ﴿وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾ لفظ عام يؤكد العموم الذي في الظلمات.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٠٨/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٠٨/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٠٨/٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٥/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٥/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٥/١.



﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلِيَسَّكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِمَا لَهُمْ بِفَقَهُوتِ﴾ ﴿٦٥﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٥٠٧٨ - عن جابر بن عبد الله - من طريق عمرو - قال: لَمَّا نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ قال رسول الله ﷺ: «أعوذُ بوجهك». ﴿أَوْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال: «أعوذُ بوجهك». ﴿أَوْ يَلِيَسَّكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ قال: «هذا أهون» أو «أيسر»<sup>(١)</sup>. (٧٣/٦)

٢٥٠٧٩ - عن مجاهد بن جبر =

٢٥٠٨٠ - ومقاتل بن حيان، مثله<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٠٨١ - عن جابر بن عبد الله - من طريق أبي الزبير - قال: لَمَّا نزلت: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال رسول الله ﷺ: «أعوذُ بالله من ذلك». ﴿أَوْ يَلِيَسَّكُمْ شَيْعًا﴾ قال: «هذا أيسر». ولو استعاده لأعاده<sup>(٣)</sup>. (٧٤/٦)

٢٥٠٨٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن قيس، عن رجل حدّثه - قال: لَمَّا نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال النبي ﷺ فتوّضأ، ثم قال: «اللَّهُمَّ، لا تُرْسِلْ عَلَىٰ أُمَّتِي عَذَابًا مِّنْ فَوْقِهِمْ وَلَا مِّنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، وَلَا تَلِيَسَّهُمْ شَيْعًا، وَلَا تُذِيقْ بَعْضَهُمْ بَأْسًا بَعْضًا». فاتاه جبريل، فقال: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَجَارَ أُمَّتَكَ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمْ

(١) أخرجه البخاري ٥٦/٦ (٤٦٢٨)، ١٠١/٩ (٧٣١٣)، ١٢١/٩ (٧٤٠٦)، وعبد الرزاق في تفسيره ٢/٥٤ (٨١٥)، وسعيد بن منصور في التفسير من سننه ٢٣/٥ - ٢٤ (٨٨٢)، وابن جرير ٣٠٢/٩، ٣٠٥، وابن أبي حاتم ١٣٠٩/٤ (٧٣٩٦)، ١٣١٠/٤ (٧٤٠٦).

(٢) أخرجه مجاهد في تفسيره ص ٣٢٣، وابن جرير ٢٩٩/٩، ٣٠١ - ٣٠٢، وابن أبي حاتم ١٣١٠/٤ (٧٤٠٤)، ١٣١١/٤ (٧٤١٣).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣٦/٩ - ٣٧ (٩٠٦٨)، وابن جرير ٣٠٢/٩، وابن أبي حاتم ١٣١١/٤ (٧٤١١)، من طريق ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن أبي الزبير، عن جابر به.

إسناده ضعيف؛ فيه ابن لهيعة، قال عنه ابن حجر في التقریب (٣٦٦٣): «صدوق من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه». وقال ابن حجر في الفتح ٢٩٣/٨: «ما زاده الطبراني من طريق أبي الزبير عن جابر في حديث الباب بعد قوله قال ليس هذا قال: «ولو استعاده لأعاده» فهو محمول على أن جابراً لم يسمع بقية الحديث، وحفظه سعد بن أبي وقاص وغيره، ويحتمل أن يكون قائل: «ولو استعاده» إلخ بعض رواته دون جابر».

عذاباً من فوقهم، أو من تحت أرجلهم<sup>(١)</sup>. (٧٥/٦)

٢٥٠٨٣ - عن معاوية بن أبي سفيان، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: «تَحَدَّثُونَ أَنِّي مِنْ آخِرِكُمْ وَفَاةٌ؟» قلنا: أجل. قال: «فإني من أولكم وفاة، وتبعوني أفئاداً<sup>(٢)</sup>، يهلك بعضكم بعضاً». ثم نزع بهذه الآية: «قُلْ هُوَ الْقَائِدُ عَلَيَّ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ» حتى بلغ: «لِكُلِّ نَبْرٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَلْمِزُونَ» [الأنعام: ٦٧]. (٧٦/٦)

٢٥٠٨٤ - عن عبدالله بن شداد، قال: فقد معاذ بن جبل أو سعد بن معاذ رسول الله ﷺ، فوجده قائماً يصلي في الحرّة، فأتاه فتَنَحَّج، فلما انصرف قال: يا رسول الله، رأيتك صليت صلاة لم تُصل مثلها! قال: «صليت صلاة ورغبة ورهبة، سألت ربي فيها ثلاثاً، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة؛ سألته ألا يهلك أمتي جوعاً، ففعل». ثم قرأ: «وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ» الآية [الأعراف: ١٣٠]. «وسألته ألا يُسَلِّطَ عليهم عدواً من غيرهم، ففعل». ثم قرأ: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَرَبِّ الْوَعْدِ الْحَقِّ» إلى آخر الآية [التوبة: ٣٣، الفتح: ٢٨]. «وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم، فمنعني». ثم قرأ: «قُلْ هُوَ الْقَائِدُ عَلَيَّ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ» إلى آخر الآية. ثم قال: «لا يزال هذا الدين ظاهراً على من ناوأهم<sup>(٣)</sup>». (٨٠/٦)

(١) أخرجه ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٢٧٤ - ٢٧٥ -، من طريق شجاع بن الوليد، حدثنا عمرو بن قيس، عن رجل، عن ابن عباس به. إسناده ضعيف؛ فيه إبهام وجهالة الراوي عن ابن عباس. وأخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع ٢/ ٤٠٧، من طريق القاسم بن الوليد، عن أبي هشام، عن أبي صالح، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف؛ فيه أبو هشام، وهو عطية العوفي، وأبو صالح وهو باذام، وكلاهما ضعيف.

(٢) أفئاداً: أي: جماعات متفرقين قومًا بعد قوم، واحدهم فئد. يقال: هم فند على حدة، أي: فئة. النهاية (فئد).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ١٩/ ٣٨٦ (٩٠٥)، وفي مسند الشاميين ٣/ ٢٥١ - ٢٥٢ (٢١٩٢)، وأخرجه أبو يعلى ١٣/ ٣٥٥ (٧٣٦٦) دون ذكر الآية.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٣٠٦ (١٢٣٥١): «رواه أبو يعلى، والطبراني في الأوسط، والكبير...، ورجالهم ثقات». وقال ابن حجر في إتحاف المهرة ٨/ ٥٦ (٧٤٦٩): «رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف؛ لتدليس الوليد بن مسلم».

(٤) أخرجه أحمد ٣٦/ ٤٠٠ (٢٢٠٨١)، وابن ماجه ٢/ ١٣٠٣ (٣٩٥١)، وابن خزيمة ٢/ ٢٢٥ بنحوه. قال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/ ١٧٠: «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات». وقال الألباني في الصحيحة ٢/ ٣٠٢: «رجالهم ثقات، رجال الشيخين، غير رجاء الأنصاري، وهو مجهول، فقد قال الذهبي: ما روى عنه سوى الأعمش. فأني لإسناده الصحة! نعم للحديث طريق آخر وشواهد يُتَّقَى بها».

٢٥٠٨٥ - عن عبدالله بن خباب بن الأرت عن أبيه في قوله: ﴿أَوْ يَلِيَسْكُمُ شَيْعًا﴾، أنه راقب النبي ﷺ وهو يُصَلِّي، حتى إذا كان في الصبح قال له: يا نبي الله، لقد رأيتك تُصَلِّي هذه الليلة صلاة ما رأيتك تُصَلِّي مثلها! قال: «أجل، إنها صلاة رغبة ورهبة، سألت ربي فيها ثلاث خصال، فأعطاني اثنتين، ومنعني واحدة؛ سألته ألا يهلكنا بما أهلك به الأمم قبلكم، فأعطاني، وسألته ألا يُسَلِّط علينا عدوًا من غيرنا، فأعطاني، وسألته ألا يَلِيَسْنَا شَيْعًا، فمنعني»<sup>(١)</sup>. (٨٠/٦)

٢٥٠٨٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - «قُلْ هُوَ أَقَارِبُ عَلَيَّ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا﴾ الآية، ذُكِرَ لنا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى ذات يوم الصبح، فأطالها، فقال له بعض أهله: يا نبي الله، لقد صليت صلاة ما كنت تصليها، قال: «إنها صلاة رغبة ورهبة، وإنني سألت ربي فيها ثلاثًا: سألته أن لا يُسَلِّط على أمي عدوًا من غيرهم فيهلكهم، فأعطانيها، وسألته أن لا يُسَلِّط على أمي السنة، فأعطانيها، وسألته أن لا يلبسهم شيعًا ولا يذيق بعضهم بأس بعض، فمنعنيها». ذُكِرَ لنا: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لا تزال طائفة من أمي يقاتلون على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله»<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٠٨٧ - عن الحسن - من طريق أبي بكر - قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ هُوَ أَقَارِبُ عَلَيَّ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا﴾ قام رسول الله ﷺ، فتَوَضَّأَ، فسأل ربه ألا يرسل عليهم عذابًا من فوقهم، أو من تحت أرجلهم، ولا يلبس أمته شيعًا ويذيق بعضهم بأس بعض كما أذاق بني إسرائيل، فهبط إليه جبريل، فقال: يا محمد، إنك سألت ربك أربعًا، فأعطاك اثنتين، ومنعك اثنتين؛ لن يأتيهم عذابٌ من فوقهم، ولا من تحت أرجلهم يستأصلهم، فإنهما عذابان لكل أمة استجمعت على تكذيب نبيها ورد كتاب ربها، ولكنهم يلبسهم شيعًا ويذيق بعضهم بأس بعض، وهذان عذابان لأهل الإقرار بالكتب والصدق بالأنبياء، ولكن يُعَذَّبُونَ بذنوبهم. وأوحى إليه: ﴿فَإِنَّمَا تَذَهَبُ بِكَ إِفْنَانًا مِنْهُمْ مُنْقَمَاتٌ﴾ يقول: من أمك، ﴿أَوْ تُرِيَتِكَ الْآزَى وَعَدَنَتَهُمْ﴾ من العذاب وأنت حيٌّ ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ﴾ [الزخرف: ٤١ - ٤٢]. فقام نبي الله ﷺ، فراجع ربه، فقال: «أني

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٥٢/٢ (٨١٣). وأخرجه أحمد ٥٣٢/٣٤ - ٥٣٣ (٢١٠٥٣)، والترمذي ٢٤٧/٤ (٢٣١٦)، والنسائي ٢١٦/٣ (١٦٣٨)، وابن حبان ٢١٨/١٦ (٧٢٣٦) دون ذكر الآية.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال النووي في خلاصة الأحكام ١/٥٩٥: «إسناد صحيح».

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٠٢/٩ مرسلًا.

مصيبة أشد من أن أرى أمتي يُعَذَّب بعضها بعضاً؟!». وأوحى إليه: ﴿اللَّهُ ۙ أَحْسَبَ أَنْ يُرَكَّبَا ۙ﴾ الآيتين [العنكبوت: ١ - ٢]. فأعلمه أن أُمَّته لم تُخَصَّ دون الأمم بالفتن، وأنها سَتَبَلَّتْ كما أَبْتَلِيَتِ الأمم، ثم أنزل عليه: ﴿قُلْ رَبِّيَ إِنَّمَا تَرِيَّتِي مَا يُوْعَدُونَ ﴿١٦﴾ رَبِّيَ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٩٣ - ٩٤]، فتعوذُ نبيُّ الله، فأعاده الله، لم يَر من أُمَّته إلا الجماعة والألفة والطاعة، ثم أنزل عليه آية حذر فيها أصحابه الفتنة، فآخبره أنه إنما يُخَصَّ بها ناسٌ منهم دون ناس، فقال: ﴿وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُغِيِبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ غَاطَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَكِينٌ الْقَائِلُ﴾ [الأنفال: ٢٥]، فخصَّ بها أقواماً من أصحاب محمد ﷺ بعده، وعصم بها أقواماً<sup>(١)</sup>. (٨٣/٦)

٢٥٠٨٨ - عن أبي الزبير محمد بن مسلم المكي - من طريق خالد بن يزيد - قال: لَمَّا نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ قال رسول الله ﷺ: «أعوذ بالله من ذلك». قال: ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال: «أعوذ بالله من ذلك». قال: ﴿أَوْ يَلْسَنُكُمْ شِعَابًا﴾ قال: «هذه أيسر». ولو استعاده لأعاده<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٠٨٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿مِن فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ لامة محمد ﷺ، وأعفاكم منه، ﴿أَوْ يَلْسَنُكُمْ شِعَابًا﴾ قال: ما كان فيكم من الفتن والاختلاف<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٠٩٠ - عن الحسن البصري - من طريق حفص بن سليمان - في قوله: ﴿عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال: هذا للمشركين، ﴿أَوْ يَلْسَنُكُمْ شِعَابًا وَيُزَيِّقُ بَعْضَكُمْ بِأَسْبَعْضٍ﴾ قال: هذا للمسلمين<sup>(٤)</sup>. (٨٥/٦)

٢٥٠٩١ - قال الحسن البصري =

٢٥٠٩٢ - وقتادة بن دعامة: قوله ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ نزلت الآية في أهل الإيمان<sup>(٥)</sup> [٢٢٩٢]. (ز)

[٢٢٩٢] اِخْتَلَفَ فِيمَنْ عَنِ بِهِذِهِ الْآيَةِ عَلَى قَوْلَيْنِ: الْأَوَّلُ: عَنِ بَهَا الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ. وَالثَّانِي: عَنِ بِيَعْضِهَا أَهْلَ الشَّرْكِ، وَبِيَعْضِهَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ. وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٣٠٨/٩) أَنَّهَا فِي الْمَشْرُكِينَ، وَأَنَّهَا خُطَابٌ لَهُمْ مُسْتَنَدًا إِلَى السِّيَاقِ، =

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠٥/٩ - ٣٠٦ مرسلًا. (٢) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/٩ مرسلًا.

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٢٣ بنحوه، وأخرجه ابن جرير ٣٠١/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٠٨/٩، وابن أبي حاتم ١٣١٠/٤. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير البغوي ١٥٣/٣.

## تفسير الآية:

﴿قُلْ هُوَ الْقَائِدُ عَلَيَّ أَنْ يَبْعَ عَلَيَّكُمْ عَذَابًا مِّنْ قَوْمِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾

٢٥٠٩٣ - عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي ﷺ، في هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ الْقَائِدُ عَلَيَّ أَنْ يَبْعَ عَلَيَّكُمْ عَذَابًا مِّنْ قَوْمِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، فقال النبي ﷺ: «أما إنها كائنة، ولم يأت تأويلها بعد»<sup>(١)</sup>. (٧٤/٦)

٢٥٠٩٤ - عن **أبي بن كعب** قال في قوله تعالى: ﴿عَذَابًا مِّنْ قَوْمِكُمْ﴾ قال: الرجم، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال: الخسف<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٠٩٥ - عن أبي العالية، عن **أبي بن كعب** في قوله: ﴿قُلْ هُوَ الْقَائِدُ﴾ الآية، قال: من أربع، وكلهن عذاب، وكلهن واقع لا محالة. فمضت اثنتان بعد وفاة رسول الله ﷺ بخمسين وعشرين سنة: فألبسوا شبيعا، وذاق بعضهم بأس بعض. وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة: الخسف، والرجم<sup>(٣)</sup> (٢٢٩٦). (٧٤/٦)

== وعلل ذلك بقوله: «وذلك أنها تتلو قوله: ﴿قُلْ مَنْ يُنصِرُكُمْ مِنْ ظُلْمَتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ تَدْعُوهُمْ فَصَرَفًا وَخَفِيَةً لَّيْنًا أَجْمَنًا مِنْ هُدْيِهِمْ لَتَنكِوْنَ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿١٧﴾ قُلِ اللَّهُ يُنصِرُكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُنصَرُونَ». ويتلوها قوله: ﴿وَكَذَّبَ بِرَبِّهِمْ قَوْمًا وَهُوَ الْحَقُّ﴾. وغير جائز أن يكون المؤمنون كانوا به مكذبين، فإذا كان غير جائز أن يكون ذلك كذلك، وكانت هذه الآية بين هاتين الآيتين؛ كان بيننا أن ذلك وعيد لمن تقدّم وصف الله إيّاه بالشرك، وتأخر الخبر عنه بالكذب، لا لمن لم يجر له دُخْرٌ، غير أن ذلك وإن كان كذلك فإنه قد عمّ وعيده بذلك كل من سلك سبيلهم من أهل الخلاف على الله وعلى رسوله، والتكذيب بآيات الله من هذه وغيرها».

وينحوه **رجح** ابن عطية (٣٨٢/٣).

وعلق ابن عطية (٣٨٢/٣) على هذا الخلاف بقوله: «وهذا الاختلاف إنما هو بحسب ما يظهر من أن الآية تتناول معانيها المشركين والمؤمنين».

على هذا القول فالآية في المؤمنين. وذكر ابن عطية (٣٨٢/٣) أن من قال بهذا ==

(١) أخرجه أحمد ٦٨/٣ (١٤٦٦)، والترمذي ٣٠٥/٥ - ٣٠٦ (٣٣٢٠)، وابن أبي حاتم ١٣٠٩/٤ (٧٣٩٧). قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». وقال الذهبي في معجم الشيوخ ٢٦٥/١: «هذا حديث إسناده ضعيف من قبل أبي بكر الغساني».

(٢) عزاه ابن حجر في الفتح ٢٩٢/٨ إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه سفيان الثوري - كما في تفسير ابن كثير ٢٧٥/٣ - وابن أبي شيبة ١٨٠/١٥، وأحمد ١٥١/٣٥ =

٢٥٠٩٦ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع بن أنس -، مثله <sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٠٩٧ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿قُلْ هُوَ الْقَائِدُ عَلَيَّ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، قال: كان ابن مسعود يصيح وهو في المجلس أو على المنبر: ألا أيها الناس، إنّه نزل بكم، إن الله يقول: ﴿قُلْ هُوَ الْقَائِدُ عَلَيَّ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ لو جاءكم عذاب من السماء لم يُبقي منكم أحدًا، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ لو خسف بكم الأرض أهلككم ولم يُبقي منكم أحدًا، ﴿أَوْ يَلْسِكُمْ شِعَابًا وَيُزِقُّ بَعْضَكُمْ بِأَسِّ بَعْضٍ﴾ ألا إنه نزل بكم أسوأ الثلاث <sup>(٢)</sup> [٢٢٩٤]. (ز)

٢٥٠٩٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿قُلْ هُوَ الْقَائِدُ عَلَيَّ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ قال: يعني: من أمرائكم، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ يعني: سيفلتكم <sup>(٣)</sup>. (٧٢/٦)

== القول احتج بقول النبي ﷺ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «أعوذ بوجهك». فلما نزلت: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال: «أعوذ بوجهك». فلما نزلت: ﴿أَوْ يَلْسِكُمْ شِعَابًا وَيُزِقُّ بَعْضَكُمْ بِأَسِّ بَعْضٍ﴾ قال: «هذه أهون» أو «هذه أسير».

وبين ابن جرير (٣٠٨/٩ - ٣٠٩) أن تعود النبي عند نزول هذه الآية يحتمل أمرين؛ إمّا كونه تعود لأمنته من هذه الأمور التي ابتليت بها الأمم الكافرة فاستوجبوا العقوبة، وهون الثالثة لأنه دعا بها فمنع. وإن كانت في المؤمنين فقد وجّهه ابن جرير بأن: «في هذه الأمة من سيأتي من معاصي الله وركوب ما يسخط الله نحو الذي ركب من قبلهم من الأمم السالفة من خلافه والكفر به، فيجلُّ بهم مثل الذي حلَّ بمن قبلهم من المثلاث والنقمت، وذلك إذا كان فلا شك أنه نظير الذي في الأمم الذين عتوا على ربهم في التكذيب، وجحدوا آياته».

[٢٢٩٤] ذكر ابن عطية (٣/٣٨٣) قول ابن مسعود قال بأن الثالثة هي الأسوأ، ووجّهه بقوله: «وهذا عندي على جهة الإغلاظ في الموعظة». ثم قال: «والحق أنها أسرها، كما قال النبي ﷺ».

= (٢١٢٢٧)، ونعيم بن حماد (١٧١٧)، وابن جرير ٣٠٩/٩ - ٣١٠، وابن أبي حاتم ١٣٠٩/٤، وأبو نعيم في الحلية ٢٥٣/١، والضياء في المختارة (١١٤٩، ١١٥٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩٧/٩.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠١/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٩٨/٩، وابن أبي حاتم ١٣٠٩/٤، ١٣١١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٢٥٠٩٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عامر بن عبد الرحمن** - في قوله: ﴿قُلْ هُوَ الْقَائِدُ عَلَيَّ أَنْ يَمَعَّ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ قَوْلِكُمْ﴾ قال: أئمة السوء، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال: حُدم السوء<sup>(١)</sup>. (٧٢/٦)

٢٥١٠٠ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿عَذَابًا مِّنْ قَوْلِكُمْ﴾ قال: من قِبَلِ أَمْرَائِكُمْ وَأَشْرَافِكُمْ، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال: من قِبَلِ سِفْلَتِكُمْ وَعبيدكم<sup>(٢)</sup>. (٧٢/٦)

٢٥١٠١ - عن **أبي مالك غزوان الغفاري** - من طريق **السدي** - ﴿عَذَابًا مِّنْ قَوْلِكُمْ﴾ قال: القَذْف، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال: الحَسْف<sup>(٣)</sup>. (٧٣/٦)

٢٥١٠٢ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **السدي** -، مثله<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥١٠٣ - عن **مجاهد بن جبر**: ﴿قُلْ هُوَ الْقَائِدُ عَلَيَّ أَنْ يَمَعَّ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ قَوْلِكُمْ﴾ قال: الصيحة، والحجارة، والريح، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال: الرَّجْفَةُ والحسف، وهما عذاب أهل التكذيب<sup>(٥)</sup>. (٧٣/٦)

٢٥١٠٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - في قوله: ﴿عَذَابًا مِّنْ قَوْلِكُمْ﴾ قال: الحجارة، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال: الحَسْف<sup>(٦)</sup>. (٧٣/٦)

٢٥١٠٥ - قال **مجاهد بن جبر**: ﴿عَذَابًا مِّنْ قَوْلِكُمْ﴾ السلاطين الظلمة، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ العبيد السوء<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٥١٠٦ - قال **الضحك بن مزاحم**: ﴿عَذَابًا مِّنْ قَوْلِكُمْ﴾ من قِبَلِ كِبَارِكُمْ، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ من أسفل منكم<sup>(٨)</sup>. (ز)

٢٥١٠٧ - عن **الحسن البصري** - من طريق **أبي الأشهب** - في قوله: ﴿قُلْ هُوَ الْقَائِدُ عَلَيَّ أَنْ يَمَعَّ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ قَوْلِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلِيْسَكُمْ شِعْمًا﴾، قال: حُبِسَتْ عقوبتها حتى عُجِلَ ذنبها، [فلَمَّا] عُجِلَ ذنبها أرسلت عقوبتها<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩٨/٩، وابن أبي حاتم ١٣٠٩/٤ - ١٣١٠. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) عزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٩٦/٩، وابن أبي حاتم ١٣١٠/٤ بلفظ: الرجم. بدل: القذف. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٩٧/٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٩٧/٩ دون تفسير قوله: ﴿عَذَابًا مِّنْ قَوْلِكُمْ﴾. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير الثعلبي ١٥٦/٤.

(٧) تفسير الثعلبي ١٥٦/٤.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٠٩/٤.

٢٥١٠٨ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - ﴿قُلْ هُوَ الْقَائِدُ عَلَيَّ أَنْ يَبْعَتْ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ قَوْكُمْ﴾، قال: من السماء<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥١٠٩ - عن عمير بن هانئ العنسي، في قوله: ﴿عَذَابًا مِّنْ قَوْكُمْ﴾، قال: أمراء السوء<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥١١٠ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿قُلْ هُوَ الْقَائِدُ عَلَيَّ أَنْ يَبْعَتْ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ قَوْكُمْ﴾ فعذاب السماء، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ﴾ فيخسف بكم الأرض<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥١١١ - عن أبي سنان الشيباني - من طريق حمزة بن إسماعيل - في قوله: ﴿قُلْ هُوَ الْقَائِدُ عَلَيَّ أَنْ يَبْعَتْ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ قَوْكُمْ﴾ قال: أشرافكم وأمراؤكم، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ﴾ عبيدكم وسفلتكم<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥١١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ هُوَ الْقَائِدُ عَلَيَّ أَنْ يَبْعَتْ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ قَوْكُمْ﴾ يعني: الحطب بالحجارة، كما فعل بقوم لوط، فلا يبقى منكم أحد، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ﴾ يعني: الخسف، كما فعل بقارون ومن معه<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٢٩٥ اختلّف في معنى العذاب المذكور على قولين: الأول: العذاب الذي توعدهم الله يبعثه عليهم من فوقهم فالرجم، وأما الذي من تحتهم فالخسف. والثاني: عني بالعذاب من فوقهم: ولاة السوء، وأما الذي من تحتهم فالخدم وسفلة الناس. ورجح ابن جرير (٢٩٨/٩) القول الأول الذي قاله أبو مالك، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والسدي، وابن زيد مستندًا إلى الأشهر الأظهر لغة، فقال: «وذلك أنّ المعروف في كلام العرب من معنى (فوق) و(تحت) الأرجل، هو ذلك دون غيره، وإن كان لما روي عن ابن عباس في ذلك وجه صحيح [يعني: القول الثاني]، غير أنّ الكلام إذا تَنَوَّز في تأويله فحمله على الأغلب الأشهر من معناه أحقّ وأولى من غيره ما لم يأت حُجَّةٌ مانعة من ذلك يجب التسليم لها».

وكذا رجّحه ابن كثير (٧٥/٦) مستندًا إلى القرآن، والسنة، فقال: «ويشهد له بالصحة قوله تعالى: ﴿مَنْ أَمِنْتُمْ مِنْ فِى السَّمَاءِ أَنْ يَخِفُّ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مِنْ فِى السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَأْمِنُونَ كَيْفَ يُذَوِّبُ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾»،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣١٠/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩٧/٩. وعلّق ابن أبي حاتم ١٣١٠/٤ شطره الأول.

(٣) أخرج ابن أبي حاتم ١٣١٠/٤ شطره الأول، وعلّق ١٣١١/٤ شطره الثاني.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٥/١.



﴿أَوْ يَلِيْسَكُمْ شِعَابٌ﴾

٢٥١١٣ - عن ضرار بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿أَوْ يَلِيْسَكُمْ شِعَابٌ﴾، قال: «أربعُ فتن، تأتي فتنة الأولى يُستحلُّ فيها الدماء، والثانية يُستحلُّ فيها الدماء والأموال، والثالثة يُستحلُّ فيها الدماء والأموال والفروج، والرابعة عيباء مظلمة تمور مَوْرَ البحر، تنتشر حتى لا يبقى بيتٌ من العرب إلا دخلته»<sup>(١)</sup>. (٨٢/٦)

٢٥١١٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿أَوْ يَلِيْسَكُمْ شِعَابٌ﴾، يعني بالشيء: الأهواء المختلفة<sup>(٢)</sup>. (٧٢/٦)

٢٥١١٥ - وعن مقاتل بن حيان، مثله<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥١١٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿أَوْ يَلِيْسَكُمْ شِعَابٌ﴾، قال: الاختلاف، والأهواء المفترقة<sup>(٤)</sup>. (٧٣/٦)

٢٥١١٧ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - ﴿أَوْ يَلِيْسَكُمْ شِعَابٌ﴾، قال: يُفرق بينكم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥١١٨ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - قال: ﴿يَلِيْسَكُمْ﴾ يخلطكم<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥١١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ يَلِيْسَكُمْ شِعَابٌ﴾، يعني: فرقا، أحزابا، أهواء مختلفة، كفعله بالأتم الخالية<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٥١٢٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله:

== وفي الحديث: «لَيَكُونَنَّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قَذْفٌ، وَخَسْفٌ، وَمَسْخٌ».

وجمع ابن عطية (٣/٣٨٣) بين القولين، فقال: «وهذه كلها أمثلة، لا أنها هي المقصود، إذ هي وغيرها من القحوط والغرق وغير ذلك داخلٌ في عموم اللفظ».

(١) أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن ص ٥٦ (٩٠) عن ضرار، عن أبي هريرة موصولاً.  
 (٢) أخرجه ابن جرير ٣٠٠/٩، وابن أبي حاتم ١٣١١/٤ - ١٣١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.  
 (٣) علَّقه ابن أبي حاتم ١٣١١/٤.  
 (٤) أخرجه ابن جرير ٢٩٩/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.  
 (٥) أخرجه ابن جرير ٢٩٩/٩.  
 (٦) عزاه ابن حجر في الفتح ٢٩١/٨ إلى ابن أبي حاتم.  
 (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٥.

﴿أَوَّيْلَكُمْ شِعَابٌ﴾، قال: الذي فيه الناس اليوم من الاختلاف، والأهواء، وسفك دماء بعضهم بعضاً<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿وَيَذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾

٢٥١٢١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - في قوله: ﴿وَيَذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾، قال: يُسَلِّطُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقَتْلِ، وَالْعَذَابِ<sup>(٢)</sup>. (٧٢/٦)

٢٥١٢٢ - عن **نوف البِكَالِي** - من طريق **أبي هارون العبيدي** - أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾، قال: هي - وَاللَّهِ - الرَّجَالُ فِي أَيْدِيهِمُ الْحِرَابَ، يَطْعَنُونَ فِي خَوَاصِرِكُمْ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥١٢٣ - عن **مجاهد بن جبر**، ﴿وَيَذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾، قال: عَذَابُ أَهْلِ الْإِقْرَارِ<sup>(٤)</sup>. (٧٣/٦)

٢٥١٢٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نَجِيح** - قال: عَذَابُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَهْلُ الْإِقْرَارِ بِالسَّيْفِ، ﴿أَوَّيْلَكُمْ شِعَابٌ وَيَذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾، وَعَذَابُ أَهْلِ التَّكْذِيبِ الصِّحَّةُ وَالزَّلْزَلَةُ<sup>(٥)</sup>. (٧٣/٦)

٢٥١٢٥ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق **أسباط** -: ﴿وَيَذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ بِالسَّيْفِ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥١٢٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَيَذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾، يَقُولُ: يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَلَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا قَلِيلٌ<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿انظُرْ كَيْفَ تُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِمَا لَهُمْ بِمَفْهُوتٍ﴾

٢٥١٢٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: انظر يا محمد ﴿كَيْفَ تُصَرِّفُ الْآيَاتِ﴾ يعني:

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩٩/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٠١/٩، وابن أبي حاتم ١٣١١/٤ - ١٣١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٠٠/٩، وابن أبي حاتم ١٣١٢/٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٠١/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٠٠/٩. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٥.

العلامات في أمور شئت من ألوان العذاب، ﴿لَعْنَتُهُمْ﴾ يقول: لكي ﴿يَفْقَهُوتَ﴾ عن الله، فيخافوه، ويؤخِّدوه<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٥١٢٨ - عن معاذ بن جبل، قال: صَلَّى رسول الله ﷺ صلاة، فأطال قيامها وركوعها وسجودها، فلما انصرف قلتُ: يا رسول الله، لقد أطلت اليوم الصلاة! فقال: «إنها صلاة رغبة ورهبة، إنِّي سألتُ ربي ثلاثاً، فأعطاني اثنتين، ومنعني واحدة؛ سألتُ ربي ألا يُسلِّطَ على أمتي عدوًّا من سواهم فيهلكهم عامَّةً، فأعطانيها، وسألته ألا يُسلِّطَ عليهم سنَّةٌ فتهلكهم عامَّةً، فأعطانيها - ولفظُ أحمد، وابن ماجه: وسألته ألا يُهلكهم غرقاً، فأعطانيها -، وسألته ألا يجعلَ بأسهم بينهم، فمَنَعنيها»<sup>(٢)</sup>. (٨٢/٦)

٢٥١٢٩ - عن حذيفة بن اليمان، قال: خرج النبي ﷺ إلى حرة بني معاوية، وانبعث أثره، حتى ظهر عليها، فصلى الضحى ثمان ركعات، فأطال فيهنَّ، ثم التفت إليَّ، فقال: «إنِّي سألتُ الله ثلاثاً، فأعطاني اثنتين، ومنعني واحدة؛ سألتُهُ ألا يُسلِّطَ على أمتي عدوًّا من غيرهم، فأعطاني، وسألته ألا يُهلكهم بغرق، فأعطاني، وسألته ألا يجعلَ بأسهم بينهم، فمَنَعني»<sup>(٣)</sup>. (٧٩/٦)

٢٥١٣٠ - عن سعد بن أبي وقاص: أنَّ النبي ﷺ أقبل ذات يوم من العالية<sup>(٤)</sup>، حتى إذا مرَّ بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين، وصلينا معه، ودعا ربَّه طويلاً، ثم انصرف إلينا، فقال: «سألتُ ربي ثلاثاً، فأعطاني اثنتين، ومنعني واحدة؛ سألتُهُ ألا يُهلك أمتي بالغرق، فأعطانيها، وسألته ألا يجعلَ بأسهم بينهم، فمَنَعني»<sup>(٤)</sup>.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٥ - ٥٦٦.

(٢) أخرجه أحمد ٣/٤٠٠ - ٤٠١ (٢٢٠٨٢)، ٤٢٢ - ٤٢١/٣٦ (٢٢١٠٨)، وابن ماجه ٥/٩٦ - ٩٧ (٣٩٥١)، وابن خزيمة ٢/٣٨٢ - ٣٨٣ (١٢١٨).

قال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/١٧٠ (٨٨٣١): «إسناد صحيح، رجاله ثقات». وأورده الألباني في الصحيحة ٤/٣٠٢ (١٧٢٤).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٦/٦٤ (٢٩٥٠٦)، من طريق محمد بن إسحاق، عن حكيم بن حكيم، عن علي بن عبد الرحمن، عن حذيفة به.

قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢/٣٩٢: «رواه أبو بكر بن أبي شيبة بسند ضعيف؛ لتدليس محمد بن إسحاق، لكن له شاهد من حديث أنس، رواه أحمد بن منيع عنه».

(٤) العالية: مكان بأعلى أراضي المدينة. النهاية (علا).

يَجْعَلُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ، فَمَنْعَئِهَا<sup>(١)</sup>. (٧٥/٦)

٢٥١٣١ - عن عبدالله بن عبدالله بن جابر بن عتيك، عن جابر بن عتيك، قال: جاءنا عبدالله بن عمرو في بني معاوية، وهي قرية من قُرَى الأنصار، فقال لي: هل تدري أين صَلَّى رسول الله ﷺ من مسجدكم هذا؟ قلت: نعم. وأشرت له إلى ناحية منه، فقال: هل تدري ما الثلاث التي دعا بِهِنَّ رسول الله ﷺ فيه؟ قلت: نعم. فقال: أخبرني بِهِنَّ. قلت: دعا أَلَا يُظْهِرَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، وَلَا يُهْلِكُهُمْ بِالسِّنِينَ، فَأَعْطَيْهَا، ودعا بَأَلَا يجعلُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ، فَمَنْعَئِهَا. قال: صدقت، لا يزالُ الهرجُ إلى يوم القيامة<sup>(٢)</sup>. (٧٨/٦)

٢٥١٣٢ - عن أَبِي بَصْرَةَ الغِفَارِيِّ، عن النبي ﷺ، قال: «سَأَلْتُ رَبِّي أَرْبَعًا، فَأَعْطَانِي ثَلَاثًا، وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً؛ سَأَلْتُ اللَّهَ أَلَّا يَجْمَعَ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَلَّا يُظْهِرَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَلَّا يُهْلِكَهُمْ بِالسِّنِينَ كَمَا أَهْلَكَ الْأُمَمَ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَلَّا يَلْبِسَهُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَهُمْ بِأَسْمِ بَعْضٍ، فَمَنْعَئِهَا<sup>(٣)</sup>». (٧٨/٦)

٢٥١٣٣ - عن أنس، قال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ صَلَّى سُبْحَةَ الضُّحَى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ: «إِنِّي صَلَّيْتُ صَلَاةَ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ، سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ، وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً؛ سَأَلْتُهُ أَلَّا يَبْتَلِيَّ أُمَّتِي بِالسِّنِينَ، ففَعَلَ، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُظْهِرَ عَلَيْهَا عَدُوَّهُمْ، ففَعَلَ، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يَلْبِسَهُمْ شَيْعًا، فَأَبَى عَلَيَّ<sup>(٤)</sup>». (٧٩/٦)

٢٥١٣٤ - عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي

(١) أخرجه مسلم ٢٢١٦/٤ (٢٨٩٠).

(٢) أخرجه أحمد ١٥٧/٣٩ - ١٥٨ (٢٣٧٤٩) واللفظ له، ومالك ٢٩٦/١ - ٢٩٧ (٥٧٥)، والحاكم ٤/٥٢٢ (٨٥٧٩).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ٢٢١/٧ (١١٩٦٤): «رواه أحمد، ورجاله ثقات». وقال ابن كثير في تفسيره ٢٧١/٣: «ليس هو في شيء من الكتب الستة، وإسناده جيد قوي».

(٣) أخرجه أحمد ٢٠٠/٤٥ (٢٧٢٢٤).

قال الهيثمي في المجمع ٢٢١/٧ - ٢٢٢ (١١٩٦٦): «رواه أحمد، والطبراني، وفيه راوٍ لم يُسَمَّ».

(٤) أخرجه أحمد ٤٦٨/١٩ - ٤٦٩ (١٢٤٨٦)، ٤٥/٢٠ (١٢٥٨٩)، وابن خزيمة ٣٨٩/٢ - ٣٩٠ (١٢٢٨)، والحاكم ٤٥٩/١ (١١٨٣).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد». وقال الهيثمي في المجمع ٢٣٦/٢ (٣٤١٧): «رواه أحمد، ورجاله ثقات».

اثنتين، ومنعني واحدة؛ سألتُ ربي ألا يُهْلِكَ أمتي بالسنين، ففعل، وسألتُ ربي ألا يُسَلِّطَ على أمتي عدوًّا لها، ففعل، وسألتُ ربي ألا يُهْلِكَ أمتي بعضها ببعض، فمَنَعْنِيهَا<sup>(١)</sup>. (٧٩/٦)

٢٥١٣٥ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «صَلَّيْتُ صَلَاةَ رَعْبًا وَرَهَبًا، وَدَعَوْتُ دُعَاءَ رَعْبًا وَرَهَبًا، حَتَّى فَرَجَ لِي مِنَ الْجَنَّةِ، فَرَأَيْتُ عَنَاقِيدَهَا، فَهَوَيْتُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْهَا شَيْئًا، فَخَفَوْتُ بِالنَّارِ، فَسَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ، وَكَفَّ عَنِي الثَّلَاثَةَ؛ سَأَلْتُهُ أَلَّا يُظَهَرَ عَلَى أُمَّتِي عَدُوُّهَا، ففعل، وسألتُهُ أَلَّا يُهْلِكَهَا بِالسِّنِينَ، ففعل، وسألتُهُ أَلَّا يَلْبَسَهَا شَيْعًا وَلَا يُذِيقَ بَعْضُهَا بَأْسَ بَعْضٍ، فَكَفَّهَا عَنِّي<sup>(٢)</sup>». (٧٩/٦)

٢٥١٣٦ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَرْبَعَ خِصَالٍ، فَأَعْطَانِي ثَلَاثًا، وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً؛ سَأَلْتُهُ أَلَّا تَكْفُرَ أُمَّتِي وَاحِدَةً<sup>(٣)</sup>»، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُظَهَرَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُعَذِّبَهُمْ بِمَا عَذَّبَ بِهِ الْأُمَّمَ مِنْ قَبْلِهِمْ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ، فَمَنَعْنِيهَا<sup>(٤)</sup>». (٨٣/٦)

٢٥١٣٧ - عن نافع بن خالد الخزاعي، عن أبيه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةَ خَفِيفَةٍ تَأْتِي الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَقَالَ: «قَدْ كَانَتْ صَلَاةَ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ، فَسَأَلْتُ اللَّهَ فِيهَا ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ، وَبَقِيَ وَاحِدَةً؛ سَأَلْتُ اللَّهَ أَلَّا يُصِيبَكُمْ بِعَذَابٍ أَصَابَ بِهِ مَنْ قَبْلَكُمْ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَلَّا يُسَلِّطَ عَلَيْكُمْ عَدُوًّا يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَكُمْ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يَلْبَسَكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، فَمَنَعْنِيهَا<sup>(٥)</sup>». (٨١/٦)

٢٥١٣٨ - عن خالد الخزاعي - وكان من أصحاب الشجرة -، قال: صَلَّى بِنَا

(١) أخرجه الحاكم ٥٦٢/٤ (٨٥٧٦).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) يعني: جملة واحدة. عزاه ابن حجر في الفتح ٢٩٣/٨ إلى ابن أبي حاتم بلفظ: «جملة». وفي لفظ الطبراني: صَفَقَةٌ وَاحِدَةً.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣١٢/٤ (٧٤١٥)، والطبراني في الأوسط ٢٤١/٢ (١٨٦٢). وأخرجه ابن جرير ٣٠٥/٩ من مرسل السدي.

قال الهيثمي في المجمع ٢٢٢/٧ (١١٩٦٧): «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات».

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٣٠٨/٤ (٢٣٣٣)، والطبراني في الكبير ١٩٣/٤ (٤١١٣)، (٤١١٤)، وابن جرير ٣٠٣/٩.

قال الهيثمي في المجمع ٢٧٧/٢ (٣٦٥٩): «رواه الطبراني في الكبير، ونافع ذكره ابنُ جَبَّانٍ في الثقات، وبقية رجاله رجال الصحيح».

رسول الله ﷺ ذات يوم صلاة، فأخف، وجلس، فأطال الجلوس، فلما انصرف قلنا: يا رسول الله، أطلت الجلوس في صلاتك! قال: «إنها صلاة رغبة ورهبة، سألت الله فيها ثلاث خصال، فأعطاني اثنتين، ومنعني واحدة؛ سألته ألا يُسجِّتكم بعداب أصاب من كان قبلكم، فأعطانيها، وسألته ألا يُسلِّط على بيضتكم عدواً فيختاحها، فأعطانيها، وسألته ألا يلبسكم شيئا ويؤذيكم ببعضكم بأس بعض، فمَنَعْنِيهَا»<sup>(١)</sup>. (٨١/٦)

٢٥١٣٩ - عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال: «دعوتُ ربي أن يرفع عن أمتي أربعاً، فرفع عنهم اثنتين، وأبى أن يرفع عنهم اثنتين؛ دعوتُ ربي أن يرفع عنهم الرجم من السماء، والغرق من الأرض، والأل يلبسهم شيئا، والأل يذيق بعضهم بأس بعض، فرفع عنهم الرجم، والغرق، وأبى أن يرفع القتل، والهزج»<sup>(٢)</sup>. (٧٥/٦)

٢٥١٤٠ - عن شداد بن أوس، يرفعه إلى النبي ﷺ، قال: «إن الله زوى لي الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمتي سبيلغ ما زوى لي منها، وإنني أعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإنني سألت ربي ألا يهللك قومي بسنة عامة، وألا يلبسهم شيئا ولا يذيق بعضهم بأس بعض، فقال: يا محمد، إنني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإنني أعطيتك لإمتك ألا أهللكم بسنة عامة، ولا أسلط عليهم عدواً من سواهم فيهلكوهم، حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، وبعضهم يقتل بعضاً، وبعضهم يسبي بعضاً». فقال النبي ﷺ: «إنني أخاف على أمتي الأئمة المضلِّين، فإذا وُضع السيف في أمتي لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة»<sup>(٣)</sup>. (٨٢/٦)

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٩٢/٤ (٤١١٢)، والبخاري - كما في كشف الأستار ٩٩/٤ (٣٢٨٩) - قال الهيثمي في المجمع ٢٢٢/٧ - ٢٢٣ (١١٩٧٢): «رواه الطبراني بأسانيد، ورجال بعضها رجال الصحيح، غير نافع بن خالد، وقد ذكره ابن أبي حاتم، ولم يجرحه أحد، ورواه البزار». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٦٨/٨ - ٦٩ (٧٤٩٤): «رواه أبو يعلى الموصلي، والبزار، بإسناد حسن».

(٢) أخرجه ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢٧٤/٣ - من طريق إسحاق بن عبدالله بن كيسان، حدثني أبي، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف؛ فيه إسحاق بن عبدالله بن كيسان المروزي وأبوه، قال ابن حجر في لسان الميزان ٦٣/٢ - ٦٤: «لينه أبو أحمد الحاكم... وقال البخاري في ترجمة عبدالله بن كيسان: له ابن يُسَمَّى إسحاق، منكر الحديث. وقال ابن حبان في الثقات: يُثَقَّى حديثه من رواية ابنه عنه...».

(٣) أخرجه أحمد ٣٣٩/٢٨ - ٣٤٠ (١٧١١٥)، وعبدالرزاق في تفسيره ٥٣/٢ (٨١٤)، وابن جرير ٣٠٣/٩ - ٣٠٤.

قال الهيثمي في المجمع ٢٢١/٧ (١١٩٦٥): «رواه أحمد، والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح».

٢٥١٤١ - عن ثوبان: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رَبِّي زَوَى لِي الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَأَعْطَانِي الْكَنْزِينَ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَلِكُهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَلَّا يُهْلِكَهَا بَسَنَةَ عَامَةٍ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُسَلِّطَ عَلَيْهَا عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُذَيِّقَ بَعْضَهُمْ بِأَسْ بَعْضٍ، فَمَنَعْنِيهَا، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءَ لَمْ يُرَدْ، إِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَلَّا أَهْلِكَهَا بَسَنَةَ عَامَةٍ، وَلَا أَظْهَرَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَهُمْ بِعَامَةٍ، وَلَوْ اجْتَمَعَ مَنْ بَيْنَ أَنْطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ هُوَ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَبَعْضُهُمْ هُوَ يَسِي بِبَعْضًا. وَإِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي إِلَّا الْأُمَّةَ الْمُضِلِّينَ، وَلَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قِبَائِلُ مَنْ أُمَّتِي بِالْمَشْرُكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ قِبَائِلُ مَنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ، وَإِذَا وُضِعَ السِّيفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يَرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». وَإِنَّهُ قَالَ كُلُّ مَا يُوجَدُ فِي مِائَةِ سَنَةٍ، «وَسَيُخْرَجُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَنْ تَزَالَ فِي أُمَّتِي طَائِفَةٌ يِقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ». قَالَ: وَزَعَمَ أَنَّهُ لَا يَنْزِعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ شَيْئًا مِنْ ثَمَرِهَا إِلَّا أَحْلَفَ اللَّهُ مَكَانَهَا مِثْلَهَا، وَإِنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ رَجُلٌ بِأَعْظَمِ أَجْرًا مِنْ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، ثُمَّ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». قَالَ: وَزَعَمَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ عَظَّمَ شَأْنَ الْمَسْأَلَةِ، وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاءَ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْمِلُونَ أَوْثَانَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا، لَمْ تُرْسِلْ إِلَيْنَا رَسُولًا، وَلَمْ يَأْتِنَا أَمْرٌ. فَيَقُولُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ تُطِيعُونِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيَأْخُذُ مَوَائِقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، فَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَعْبُدُوا لِحَبْلِهِمْ فَيَدْخُلُونَهَا، فَيَنْظِلُّونَ، حَتَّى إِذَا جَاءَهَا رَأَوْا لَهَا تَغَيُّطًا وَزَفِيرًا، فَهَابُوا، فَرَجَعُوا إِلَى رَبِّهِمْ، فَقَالُوا: رَبَّنَا، فَارْقْنَا مِنْهَا. فَيَقُولُ: أَلَمْ تُعْطُونِي مَوَائِقَكُمْ لُطِيعِينَ؟ اعْمَدُوا إِلَيْهَا فَادْخُلُوا. فَيَنْظِلُّونَ، حَتَّى إِذَا رَأَوْهَا قَرُّوْا، فَرَجَعُوا، فَيَقُولُ: ادْخُلُوا دَاخِرِينَ. قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ دَخَلُوهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ كَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا»<sup>(١)</sup>. (٧٦/٦)

= وقال ابن حجر في الفتح ٢٩٣/٨: «بإسناد صحيح». وقال ابن كثير في تفسيره ٢٧٣/٣: «ليس في شيء من الكتب الستة، وإسناده جيد قوي، وقد رواه ابن مردويه من حديث حماد بن زيد وعباد بن منصور وقتادة، ثلاثهم عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، عن رسول الله ﷺ بنحوه». وأورده الألباني في الصحيحة ٣٢/١ (٢).

(١) أخرجه الحاكم ٤٩٦/٤ (٨٣٩٠).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين». وبعض ألفاظه في الصحيحين.

٢٥١٤٢ - عن أبي العالية الرِّيَاحِيّ - من طريق الربيع بن أنس - قال: لَمَّا جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا يَكُونُ فِي أُمَّتِهِ مِنَ الْفُرْقَةِ وَالْإِخْتِلَافِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، ثُمَّ دَعَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ، أَظْهِرْ عَلَيْهِمْ أَفْضَلَهُمْ بَقِيَّةً»<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥١٤٣ - عن الحسن: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «سَأَلْتُ رَبِّي أَرْبَعًا، فَأُعْطِيتُ ثَلَاثًا، وَمُنِعْتُ وَاحِدَةً؛ سَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيَّ أُمَّتِي عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ يَسْتَبِيحُ بِبِضْتِهِمْ، وَلَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ جَوْعًا، وَلَا يَجْمَعُهُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ، فَأُعْطِيتُهُنَّ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شَيْعًا وَيُذَيِّقَ بَعْضُهُمْ بِأَسْ بَعْضًا، فَمُنِعْتُ»<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥١٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: [قام] النَّبِيُّ ﷺ وهو يَجْرُ رِداءه، وذلك بالليل، وهو يقول: «لَئِنْ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيَّ عَذَابًا مِنْ فَوْقِهِمْ لَيَهْلِكُنَّهُمْ، أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ». فقام ﷺ، فَصَلَّى، ودعا ربه أن يكشف ذلك عنهم، فأعطاه الله اثنتين؛ الحصب، والخسف، كشفهما عن أمته، ومنعه اثنتين؛ الفرقة، والقتل، فقال: «أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ بمعافاتك من غضبك، وأعوذ بك منك، جَلَّ وَجْهُكَ، لَا أَبْلِغُ مَدْحَتَكَ وَالثَنَاءَ عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسَكَ». قال: فجاءه جبريل ﷺ، فقال: إِنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَجَابَ لَكَ، وكشف عن أمتك اثنتين، ومِنَعُوا اثنتين<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمَكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٥١٤٥ - عن زيد بن أسلم - من طريق إسماعيل بن يسار المدني - قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَائِدُ عَلَيَّ أَنْ يَبْتَغَىٰ عَلَيْكُمْ عَذَابًا﴾ الآية قال رسول الله ﷺ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفْرًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ». فقالوا: ونحن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله! قال: «نعم». فقال بعض الناس: لا يكون هذا أبدًا. فأنزل الله: ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبْتَ الْآيَاتِ لَمَّا هُمْ يَفْقَهُونَ﴾ ﴿١٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمَكَ وَهُوَ الْحَقُّ ﴿١٦﴾

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠٦/٩ - ٣٠٧. قال الشيخ شاكر: «في المطبوعة: أفضلهم تقية، وكان صواب قراءتها ما أثبت، فإنها في المخطوطة غير منقطعة، وقوله: بقية، أي: إبقاء على من يظهر عليه ويظفر به». انظر: ابن جرير (ت: شاكر) ٤٢٩/١١ (١٣٣٧٦).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٥ - ٥٦٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٠٥/٩.



إلى قوله: ﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (٨٤/٦)

### ✽ النسخ في الآية:

٢٥١٤٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾، قال: نسخ هذه آية السيف: ﴿فَأَقْضُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]<sup>(٢)</sup>. (٨٥/٦)

٢٥١٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ... نَسَخْتَهَا آيَةُ السِّيفِ<sup>(٣)</sup> [٢٢٩٦]. (ز)

### ✽ تفسير الآية:

#### ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمَكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾

٢٥١٤٨ - عن **عبد الله بن أبي بكر**، قال: قرأ **عبد الله بن سهيل** على أبيه: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمَكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾. فقال: أما - والله - يا بُنَيَّ لو كنت إذ ذاك، ونحنُ مع النبي ﷺ بمكة؛ فهمتُ منها إذ ذاك ما فهمتُ اليوم، لقد كنتُ إذ ذاك أسلمتُ<sup>(٤)</sup>. (٨٥/٦)

٢٥١٤٩ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمَكَ﴾، يقول: كذبت قريش بالقرآن، ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾<sup>(٥)</sup>. (٨٥/٦)

٢٥١٥٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ﴾ بالقرآن ﴿قَوْمَكَ﴾ خاصة، ﴿وَهُوَ

[٢٢٩٦] ذكر **ابن عطية** (٣/٣٨٤) القول بالنسخ، ثم ذكر قولاً آخر مفاده عدم النسخ في هذا الأمر؛ لأنه خير.

ورجَّح القول الأول **مستنداً إلى دلالة العقل**، فقال: «والنسخ فيه مُتَوَجِّهٌ؛ لأنَّ اللازم من اللفظ ليس الآن، وليس فيه أنه لا يكون في المُسْتَأْتَفِ».

(١) أخرجه **ابن جرير** ٣٠٧/٩، و**ابن أبي حاتم** ١٣١٢/٤ (٧٤١٨).

(٢) أخرجه **النحاس** في ناسخه ص٤١٦، وقال **عقب الأثر**: «هذا خبر لا يجوز أن ينسخ، ومعنى وكيل: حفيظ وريب. والنبي ﷺ ليس هو عليهم بحفيظ، إنما عليه أن ينذرهم، وعقابهم إلى الله ﷻ».

(٣) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٥٦٦/١.

(٤) أخرجه **ابن أبي حاتم** ١٣١٣/٤، و**ابن قانع** في معجمه ١/٢٧٣ - ٢٧٤ (٣١٩).

(٥) أخرجه **ابن جرير** ٣١١/٩، و**ابن أبي حاتم** ١٣١٣/٤. وعزاه **السيوطي** إلى **أبي الشيخ**.

الْحَقِّ ﴿جاء من الله (١) ٢٢٩٧﴾ . (ز)

﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾

٢٥١٥١ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - : وأمّا الوكيل فالحفيظ<sup>(٢)</sup> . (٨٥/٦)

٢٥١٥٢ - عن قتادة بن دعامة، نحو ذلك<sup>(٣)</sup> . (ز)

٢٥١٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾، يقول: بمسيطر<sup>(٤)</sup> . (ز)

﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾﴾

٢٥١٥٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ﴾، يقول: حقيقة<sup>(٥)</sup> . (٨٦/٦)

٢٥١٥٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، يقول: فعلٌ وحقيقة؛ ما كان منه في الدنيا، وما كان منه في الآخرة<sup>(٦)</sup> . (٨٦/٦)

٢٥١٥٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، قال: لكلّ نبيّ حقيقة؛ أمّا في الدنيا فسوف ترونه، وأمّا في الآخرة فسوف يبدو لكم<sup>(٧)</sup> . (٨٦/٦)

﴿٢٢٩٧﴾ رَجَّحَ ابْنُ عَطِيَّة (٣٨٤/٣) هذا القول لآئنه الظاهر منها، فقال: «وهذا هو الظاهر». ثم ذكر قولاً آخر مفاده عود الضمير في قوله: ﴿بِهِ﴾ على النبي ﷺ، وانتقده مستنداً إلى اللغة، فقال: «وهذا بعيد؛ لقرب مخاطبته بعد ذلك بالكاف في قوله: ﴿قَوْمُكَ﴾». ثم ذكر احتمال عود الضمير على الوعيد الذي تضمنته الآية.

- (١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٦/١.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٣١١/٩، وابن أبي حاتم ١٣١٣/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
- (٣) علّقه ابن أبي حاتم ١٣١٣/٤.
- (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٦/١.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٣١٢/٩، وابن أبي حاتم ١٣١٣/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٣١٢/٩.
- (٧) أخرجه ابن جرير ٣١١/٩ - ٣١٢، وابن أبي حاتم ١٣١٣/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٢٥١٥٧ - عن الحسن البصري - من طريق جعفر بن حيّان - أنه قرأ: ﴿لِكُلِّ نَبْرٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾، قال: حُسِبَتْ عقوبتها، حتى عُمِلَ ذنبها أُرسِلَتْ عقوبتها<sup>(١)</sup>. (٨٦/٦)

٢٥١٥٨ - قال الحسن البصري: لكل عمل جزاء، فمن عمل عملاً من الخير جُوزِي به الجنة، ومن عمل عملاً سوءً جُوزِي به النار، ﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ يا أهل مكة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥١٥٩ - قال الحسن البصري: ﴿لِكُلِّ نَبْرٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾، يقول: لكل نبيٍّ مُسْتَقَرٌّ عند الله؛ خيره وشره<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥١٦٠ - قال عطاء: لكل نبيٍّ مستقر يُؤخَّر عقوبته ليعمل ذنبه، فإذا عمل ذنبه عاقبه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥١٦١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿لِكُلِّ نَبْرٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾، فكان نبأ القرآن اسْتَقَرَّ يوم بدر بما كان يَعِدُهُم من العذاب<sup>(٥)</sup>. (٨٥/٦)

٢٥١٦٢ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿لِكُلِّ نَبْرٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾، أي: ميعاد وعدتكموه، فسأيتكم حتى تعرفوه<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥١٦٣ - قال محمد بن السائب الكلبي: لكل قول أو فعل حقيقة، ما كان منه في الدنيا فستعرفونه، وما كان منه في الآخرة فسوف يبدو لهم، وسوف تعلمون ذلك<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٥١٦٤ - قال مقاتل: لكل خبر يخبره الله تعالى وقتً ومكانً يقع فيه، من غير خُلف

٢٢٩٨ **عَلَّقَ** ابنُ تيمية (٣٢/٣) على قول الحسن بقوله: «ومعنى قول الحسن: أن الأعمال قد وقع عليها الوعد والوعيد، فالوعد والوعيد عليها هو النبأ الذي له المستقر، فبيّن المعنى، ولم يُرد أن نفس الجزاء هو نفس النبأ».

(١) أخرجه ابن جرير ٣١٢/٩، وابن أبي حاتم ١٣١٣/٤ من طريق أبي الأشهب. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.  
 (٢) تفسير الثعلبي ١٥٦/٤.  
 (٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٧٥/٢ -.  
 (٤) تفسير الثعلبي ١٥٧/٤.  
 (٥) أخرجه ابن جرير ٣١١/٩، وابن أبي حاتم ١٣١٣/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.  
 (٦) تفسير الثعلبي ١٥٦/٤.  
 (٧) تفسير الثعلبي ١٥٦/٤، وتفسير البهوي ١٥٤/٣.

ولا تأخير<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥١٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِكُلِّ نَبَلٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ يقول: لكل حديث حقيقة ومنتهى، يعني: العذاب؛ منه في الدنيا، وهو القتل بيد، ومنه في الآخرة نار جهنم، وذلك قوله: ﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، أُوْعَدَهُم العذاب. مثلها في اقربت<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَإِنَّا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ  
وَإِنَّمَا يُنِيبُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىَ مَعَ الْقَوْرِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٥١٦٦ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَإِنَّا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾، قال: هم أهل الكتاب<sup>(٣)</sup>. (٨٩/٦)

٢٥١٦٧ - عن محمد بن سيرين - من طريق ابن عون - في قوله: ﴿وَإِنَّا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾، قال: كان يُرى أن هذه الآية نزلت في أهل الأهواء<sup>(٤)</sup>. (٨٨/٦)

٢٥١٦٨ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في الآية، قال: كان المشركون إذا جالسوا المؤمنين وقَعُوا في النبي ﷺ والقرآن، فسبوه، واستهزءوا به، فأمرهم الله ألا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره<sup>(٥)</sup>. (٨٨/٦)

٢٥١٦٩ - عن مقاتل، قال: كان المشركون بمكة إذا سمعوا القرآن من أصحاب النبي ﷺ خاضوا واستهزءوا، فقال المسلمون: لا يصلح لنا مجالستهم، نخاف أن نخرج حين نسمع قولهم، ونجالسهم فلا نعيب عليهم. فأنزل الله في ذلك: ﴿وَإِنَّا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ﴾ الآية<sup>(٦)</sup>. (٨٩/٦)

٢٥١٧٠ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قال: كان المشركون

(١) تفسير الثعلبي ١٥٦/٤، وتفسير البغوي ١٥٤/٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٦/١ - ٥٦٧. ولعله يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَكَلِّبُوا وَابْتِغُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكَلِّبُوا أَمْرًا مُّسْتَوْرًا ﴿٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ [القمر: ٣ - ٤].

(٣) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وأبي نصر السجزي في الإبانة.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣١٤/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣١٤/٩، وابن أبي حاتم ١٣١٤/٤.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

يجلسون إلى النبي ﷺ، يُجِبُونَ أَنْ يَسْمَعُوا مِنْهُ، فَإِذَا سَمِعُوا اسْتَهْزَؤْا؛ فنزلت: ﴿وَإِنَّا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ﴾ الآية. قال: فجعلوا إذا استهزءوا قام، فحيزوا، وقالوا: لا تَسْتَهْزِئُوا فَيَقُومُوا... (١) [٢٢٩٩]. (٨٨/٦)

❁ تفسير الآية:

﴿وَإِنَّا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ﴾

٢٥١٧١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - في قوله: ﴿وَإِنَّا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ ونحو هذا في القرآن، قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفُرقة، وأخبرهم أنما هلك مَنْ كان قبلهم بالمرء والخصومات في دين الله (٢). (٨٧/٦)

٢٥١٧٢ - عن **سعيد بن جبير** =

٢٥١٧٣ - **وأبي مالك غزوان الغفاري** - من طريق **السدي** - في قوله: ﴿وَإِنَّا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾، قال: الذين يُكذِّبون بآياتنا، يعني: المشركين (٣). (٨٧/٦)

٢٥١٧٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن جُرَيْج** - في قوله: ﴿وَإِنَّا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾، قال: يَسْتَهْزِئُونَ بِهَا، نُهِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ أَنْ يَقَعَدَ مَعَهُمْ إِلَّا أَنْ يَنْسَى، فَإِذَا ذَكَرَ فَلْيَقُمْ، وذلك قول الله: ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٤). (٨٧/٦)

٢٥١٧٥ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿وَإِنَّا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾، قال: هم

[٢٢٩٩] **علق ابن عطية** (٣/٣٨٥) على هذا القول بقوله: «لأنَّ قيامه عن المشركين كان يَشُقُّ عليهم، ورفاقه لهم على معارضته وإن لم يكن المؤمنون عندهم كذلك، فأمر النبي ﷺ أن ينابذهم بالقيام عنهم إذا استهزؤوا وخاضوا؛ ليتأدبوا بذلك، ويدعوا الخوض والاستهزاء».

(١) أخرجه ابن جرير ٣١٧/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.  
 (٢) أخرجه ابن جرير ٣١٥/٩ ولفظه أوسع من هذا، وابن أبي حاتم ١٣١٤/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.  
 (٣) أخرجه ابن جرير ٣١٣/٩ - ٣١٤، وابن أبي حاتم ١٣١٤/٤ - ١٣١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي داود في ناسخه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.  
 (٤) أخرجه ابن جرير ٣١٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣١٥/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

أهل الكتاب، نُهي أن يَقَعُدَ معهم إذا سَمِعَهُم يَقُولُونَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرَ الْحَقِّ<sup>(١)</sup>. (٨٩/٦) ٢٥١٧٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾، قال: يُكذِّبُونَ بِآيَاتِنَا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥١٧٧ - عن **أبي جعفر [محمد بن علي]** - من طريق ليث - قال: لا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْخُصُومَاتِ؛ فَإِنَّهُمْ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>. (٨٨/٦) ٢٥١٧٨ - عن **محمد بن علي**، قال: إِنَّ أَصْحَابَ الْأَهْوَاءِ مِنَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ<sup>(٤)</sup>. (٨٨/٦)

٢٥١٧٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **مَعْمَر** - في قوله: ﴿وَإِنَّا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ﴾، قال: نهى الله أن يجلس مع الذين يخوضون في آيات الله يُكذِّبُونَ بِهَا، فَإِنْ نَسِيَ فلا يَقَعُدُ بعد الذكرى مع القوم الظالمين<sup>(٥)</sup>. (٨٧/٦)

٢٥١٨٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِنَّا رَأَيْتَ﴾ يعني: سمعت يا محمد ﴿الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ يعني: يستهزئون بالقرآن، وقالوا ما لا يصلح، قال الله لَنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ﴾ يعني: فقم عنهم، لا تجالسهم حتى يكون حديثهم في غير أمر الله وذكِّره<sup>(٦)</sup>. (٢٣٠٠). (ز)

٢٥١٨١ - عن **مقاتل بن حيان** - من طريق **بُكَيْر** بن معروف - قوله: ﴿وَإِنَّا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ يعني: القرآن؛ ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ﴾ يقول: قصر عن مجالستهم، ولا تسمع حديثهم حتى يخوضوا في حديث غيره<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٣٠٠ اختُلف هل الخطاب للنبي والمؤمنين معه، أم للنبي وحده.

ورجَّح **ابن عطية** (٣/٣٨٤) القول الأول مستنداً إلى **الدلالة العقلية، والعموم**، فقال: «لأنَّ علة النهي - وهي سماع الخوض في آيات الله - تشملهم وإيَّاه».

(١) عزاه **السيوطي** إلى **الفريابي**، وأبي نصر **السجزي** في الإبانة.

(٢) أخرجه **ابن جرير** ٩/٣١٤. وأخرجه **إسحاق البستي** في تفسيره ص ٤٤٦، على الشك فقال: يَكذِّبُونَ بِكُذِّبُونَ.

(٣) أخرجه **ابن جرير** ٩/٣١٤، وأبو **نعيم** في الحلية ٣/١٨٤ من طريق **ليث**، عن **الحكم**، عن **أبي جعفر**. وعزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**.

(٤) عزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**.

(٥) أخرجه **عبد الرزاق** ١/٢١٢، و**ابن جرير** ٩/٣١٣. وعزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**.

(٦) تفسير **مقاتل بن سليمان** ١/٥٦٧. (٧) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٤/١٣١٥.

﴿وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾

٢٥١٨٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَأَمَّا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَحُوسُونَ فِي آيَاتِنَا﴾، قال: يَسْتَهْزِئُونَ بِهَا، نُهِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ أَنْ يَقْعُدَ مَعَهُمْ إِلَّا أَنْ يَنْسَى، فَإِذَا ذَكَرَ فَلْيَقُمْ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>. (٨٧/٦)

٢٥١٨٣ - عن أبي مالك غزوان الغفاري =

٢٥١٨٤ - وسعيد بن جبیر - من طريق السدي - في قوله: ﴿وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ﴾ بعدما تَذَكَّرَ. قال: إِنْ نَسِيَتْ فَذَكَرْتَ فَلَا تَجْلِسَ مَعَهُمْ<sup>(٢)</sup>. (٨٧/٦)

٢٥١٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ﴾ يقول: فَإِنْ أَنْسَاكَ الشَّيْطَانُ فَجَالَسْتَهُمْ بَعْدَ النِّهْيِ؛ ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ﴾ يقول: إِذَا ذَكَرْتَ فَلَا تَقْعُدْ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ يعني: المشركين<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥١٨٦ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْرِ بْنِ مَعْرُوفٍ - قوله: ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، يقول: لَا تَقْعُدْ بَعْدَ مَا تَذَكَرَ النِّهْيِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ يعني: المشركين<sup>(٤)</sup>. (ز)

✽ النسخ في الآية:

٢٥١٨٧ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ، في قوله: ﴿وَأَمَّا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَحُوسُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ الآية، قال: نَسَخَتْهَا هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا﴾ الآية. ثُمَّ أَنْزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ: ﴿فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]<sup>(٥)</sup>. (٩٠/٦)

٢٥١٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: نَسَخَتْهَا الْآيَةُ الَّتِي فِي النِّسَاءِ [١٤٠]: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَاسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ

(١) أخرجه ابن جرير ٣١٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣١٥/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣١٣/٩ - ٣١٤، وابن أبي حاتم ١٣١٥/٤ كلاهما عن أبي مالك. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي داود في ناسخه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٧/١. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣١٦/٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

يَحُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَرِيبٍ ﴿١﴾. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٥١٨٩ - عن أبي وائل شقيق بن سلمة - من طريق إبراهيم التيمي - قال: إنَّ الرجلَ لِيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنَ الْكُذْبِ لِيُضْحِكَ بِهَا جُلَسَاءَهُ فَيَسْحَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ. فَذَكَرَ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، فَقَالَ: صَدَقَ، أَوْلَيْسَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿وَإِنَّا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَحُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ﴾ الآية (٢). (٨٩/٦)

﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذَكَرُوا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ﴿١١﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٥١٩٠ - قال عبدالله بن عباس: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِنَّا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَحُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ﴾ قَالَ الْمُسْلِمُونَ: كَيْفَ تَقْعُدُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَتَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهُمْ يَحُوضُونَ أَبَدًا؟ وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ الْمُسْلِمُونَ: فَإِنَّا نَخَافُ الْإِثْمَ حِينَ نَتْرَكُهُمْ وَلَا نَهَاهُمْ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ (٣). (ز)

٢٥١٩١ - وقال عبدالله بن عباس في رواية أخرى: قَالَ الْمُسْلِمُونَ: لَيْسَ كُنَّا كُلَّمَا اسْتَهْزَأَ الْمُشْرِكُونَ فِي الْقُرْآنِ وَخَاضُوا فِيهِ قُمْنًا عَنْهُمْ لَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ نَجْلِسَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَأَنْ نَطُوفَ بِالْبَيْتِ. فَنَزَلَ: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذَكَرُوا﴾ (٤). (ز)

٢٥١٩٢ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿وَلَكِنْ ذَكَرُوا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾، قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا كُنَّا كُلَّمَا اسْتَهْزَأَ الْمُشْرِكُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ قُمْنًا وَتَرَكْنَاهُمْ لَمْ نَدْخُلِ الْمَسْجِدَ، وَلَمْ نَطُفْ بِالْبَيْتِ. فَرَحَّصَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذَكَرُوا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾. فَكَانَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُذَكِّرُوهُمْ مَا اسْتَطَاعُوا (٥). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٧/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣١٤/٤ - ١٣١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أورده البغوي في تفسيره ١٥٥/٣، والتعليقي ١٥٧/٤.

(٤) أورده التعليقي ١٥٧/٤.

(٥) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٧٦/٢ -.



٢٥١٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ... قال المؤمنون عند ذلك: لو قمنا عنهم إذا خاضوا واستهزؤوا فإننا نخشى الإثم في مجالستهم. يعني: حين لا نُغَيِّرَ عليهم؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

❁ تفسير الآية:

٢٥١٩٤ - عن سعيد بن جبير =

٢٥١٩٥ - وأبي مالك غزوان الغفاري - من طريق السدي - في قوله: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ قال: ما عليك أن يخوضوا في آيات الله إذا فعلت ذلك، ﴿وَلَكِنْ ذَكَرْتُمْ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ذكروهم ذلك، وأخبروهم أنه يشق عليكم، فيتقون مساءتكم<sup>(٢)</sup>. (٨٧/٦)

٢٥١٩٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق السدي - في قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾، قال: لعلهم يتتهون<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥١٩٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح -: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ إن قعدوا، ولكن لا تقعد<sup>(٤)</sup>. (٩٠/٦)

٢٥١٩٨ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَمِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ يقول: من حساب الكفار من شيء، ﴿وَلَكِنْ ذَكَرْتُمْ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ مساءتكم، إذا رأوكم لا تُجالسونهم استحياؤهم منكم، فكفوا عنكم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥١٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ يعني: يُوحِّدون الرب ﴿مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ يعني: من مجازاة عقوبة خوضهم واستهزائهم من شيء. ثم قال: ﴿وَلَكِنْ ذَكَرْتُمْ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ إذا قمتم عنهم مَنَعَهُمْ من الخوض والاستهزاء الحياء منكم، والرغبة في مجالستكم، فيذكرون قيامكم عنهم، ويتركون

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٧/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣١٦/٩، وابن أبي حاتم ١٣١٦/٤ كلاهما عن أبي مالك. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي داود في ناسخه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣١٧/٤.

(٤) تفسير مجاهد ص ٣٢٣، وأخرجه ابن جرير ٣١٨/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣١٧/٩ - ٣١٨، وابن أبي حاتم ١٣١٦/٤.

الخوض والاستهزاء<sup>(١)</sup> (٢٣٠٦). (ز)

٢٥٢٠٠ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف -: ثُمَّ ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي قَوْلِهِمْ حِينَ قَالُوا: إِنَّا نَخَافُ أَنْ نُخْرَجَ فِي سَكُونَتِنَا عَنْهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَا مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَلَا مِنْ خَوْضِهِمْ، وَلَا كَيْفَ لَعْنَتِهِمْ يَتَّقُونَ﴾ وذلك أَنَّ الْقَوْمَ كَانَ يُعْجِبُهُمْ مَجَالِسَةُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَانُوا إِذَا خَاضُوا قَامَ عَنْهُمْ الْمَسْلُومُونَ، فَكَانُوا يَتَّقُونَ الْخَوْضَ كِرَاهِيَةً أَنْ يَقُومَ عَنْهُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٢٠١ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حَجَّاج - قال: كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَجْلِسُونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، يُجِبُّونَ أَنْ يَسْمَعُوا مِنْهُ، فَإِذَا سَمِعُوا اسْتَهْزَءُوا؛ فَنَزَلَتْ: ﴿وَإِنَّا رَأَيْنَا الَّذِينَ يَمْؤُؤُونَ فِي عَائِدِنَا فَاعْرَضَ عَنْهُمْ﴾ الآية. قال: فَجَعَلُوا إِذَا اسْتَهْزَءُوا قَامَ

(٢٣٠٦) سبق الخلاف في قوله: ﴿فَاعْرَضَ﴾، وهل الخطاب للنبي وحده، أم للنبي والمؤمنين. وذكر ابن عطية (٣/٣٨٥) أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿يَتَّقُونَ﴾ المعنى بهم: المؤمنون. وَبَيَّنَّ أَنَّ مَنْ قَالَ بِأَنَّ الْخَطَابَ لِلنَّبِيِّ وَالْمُؤْمِنِينَ قَالَ بِدُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذَا الْقَصْدِ بِـ﴿الَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾، وَأَنَّ الْمَعْنَى يَكُونُ عَلَى مَا رَوَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا لَمَّا نَزَلَتْ فَلَا تَقْعُدُ مَعَهُمْ قَالُوا: إِذَا كُنَّا لَا نَضْرِبُ الْمُشْرِكِينَ، وَلَا نَسْمَعُ أَقْوَالَهُمْ؛ فَمَا يَمَكِّنُنَا طَوَافًا، وَلَا قِضَاءَ عِبَادَةٍ فِي الْحَرَمِ. فَنَزَلَتْ لِلذَّكَرِ: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾. ثُمَّ عَلَّقَ (٣/٣٨٦) بقوله: «فالإباحة في هذا هي في القدر الذي يُحتاج إليه من التصرف بين المشركين في عبادة ونحوها».

ثم ذكر أيضًا أَنَّ بَعْضَ مَنْ قَالُوا بِهَذَا الْقَوْلِ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الْأَخِيرَةَ لَيْسَتْ إِبَاحَةً بَوَاجِهِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهَا: لَا تَقْعُدُوا وَلَا تَقْرِبُوهُمْ حَتَّى تَسْمَعُوا اسْتَهْزَاءَهُمْ وَخَوْضَهُمْ، وَلَيْسَ نَهْيَكُمْ عَنِ الْقَعُودِ لِأَنَّ عَلَيْكُمْ شَيْئًا مِنْ حِسَابِهِمْ، وَإِنَّمَا هُوَ ذِكْرٌ لَكُمْ. وَأَنَّ الْمَعْنَى يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ: لَعْلَهُمْ إِذَا جَانِبْتُمُوهُمْ يَتَّقُونَ بِالْإِمْسَاكِ عَنِ اسْتَهْزَاءِ. ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ مَنْ قَالَ بِالْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الثَّانِيَةَ إِنَّهَا مَخْتَصَةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَمَعْنَاهَا الْإِبَاحَةُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: فَلَا تَقْعُدُ مَعَهُمْ يَا مُحَمَّدُ، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ مِنْ حِسَابِهِمْ، فَإِنْ قَعَدُوا فَلْيَذْكُرُوهُمْ، لَعْلَهُمْ يَتَّقُونَ اللَّهَ فِي تَرْكِ مَا هُمْ فِيهِ. وَانْتَقَدَهُ بِقَوْلِهِ: «وفيه عندي نظر».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣١٦. وفي لفظ عنده: ﴿وَلَمَّا كَانَ زَعْرًا﴾ يقولون: لو خضنا قاموا عنا، فإذا ذكروا ذلك لم يخوضوا، لذلك قوله: ﴿وَلَمَّا كَانَ زَعْرًا لَمَّا هُمْ يَتَّقُونَ﴾، وفي لفظ آخر ٤/١٣١٧: ﴿لَمَّا هُمْ يَتَّقُونَ﴾ مساءة أصحاب رسول الله ﷺ؛ فلا يخوضوا.

فحذروا، وقالوا: لا تستهزئوا فيقوم. فذلك قوله: ﴿لَمَّا هُمْ يَتَّقُونَ﴾ أن يخوضوا فيقوم. ونزل: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ إن تقعد معهم، ولكن لا تقعد<sup>(١)</sup>. (٨٨/٦)

### ✽ النسخ في الآية:

٢٥٢٠٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾، قال: هذه مكية، نُسخت بالمدينة بقوله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا﴾ [النساء: ١٤٠]. (٩٠/٦)

٢٥٢٠٣ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق مقاتل بن حيان - قال: لما هاجر المسلمون إلى المدينة جعل المنافقون يجالسونهم، فإذا سمعوا القرآن خاضوا واستهزءوا كفعل المشركين بمكة، فقال المسلمون: لا حرج علينا، قد رخص الله لنا في مجالستهم، وما علينا من خوضهم. فنزلت بالمدينة قوله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ [النساء: ١٤٠]. (٩٠/٦)

٢٥٢٠٤ - عن **إسماعيل السدي** - من طريق أسباط -: ... ثُمَّ نَسَخَهَا اللَّهُ بَعْدَ، فَهَاهُمْ أَنْ يَجْلِسُوا مَعَهُمْ أَبَدًا، قال: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا﴾ الآية [النساء: ١٤٠]. (٤). (ز)

٢٥٢٠٥ - قال **مقاتل بن سليمان**: ... ثُمَّ نَسَخْتُهَا الْآيَةَ الَّتِي فِي النِّسَاءِ [١٤٠]: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ (٥). (ز)

٢٥٢٠٦ - عن **عبد الملك ابن جريج** - من طريق حجاج - قال: ... ثُمَّ نَسَخَ ذَلِكَ قَوْلَهُ بِالْمَدِينَةِ: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِن كُنْتُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ﴾ [النساء: ١٤٠]، نسخ قوله: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ الآية<sup>(٦)</sup>. (٨٨/٦)

(١) أخرجه ابن جرير ٣١٧/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه النحاس في ناسخه ص ٤١٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣١٧/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ دون ذكر الآية.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣١٧/٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٧/١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣١٧/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

### ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾

٢٥٢٠٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيج - في قوله: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾، قال: مثلُ قوله: ﴿وَذَرِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِدًا﴾ [المدر: ١١] (١). (٩١/٦)

٢٥٢٠٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق عبدالكريم - قال: كل لعبٍ لهو (٢). (ز)  
٢٥٢٠٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق عمر بن نيهان - في قوله: ﴿اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾، قال: أَكَلًا وَشُرْبًا (٣). (٩١/٦)

٢٥٢١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ﴾ الإسلام ﴿لَعِبًا﴾ يعني: باطلاً، ﴿وَلَهْوًا﴾ يعني: لهواً عنه (٤). (ز)

### ﴿وَعَرَّضَهُمْ لِحَيَاةٍ الدُّنْيَا﴾

٢٥٢١١ - عن **الربيع بن أنس** - من طريق أبي جعفر الرازي - قال: غرهم ما كانوا يفترون (٥). (ز)

٢٥٢١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَعَرَّضَهُمْ لِحَيَاةٍ الدُّنْيَا﴾ عن دينهم الإسلام (٦). (٢٣٠٢). (ز)

[٢٣٠٢] **ذكر ابن عطية** (٣٨٧/٣) أنَّ قوله: ﴿وَعَرَّضَهُمْ لِحَيَاةٍ الدُّنْيَا﴾ معناه: خدعتهم، من الغرور، وهو: الإطماع بما لا يتحصل. فاعترضوا بنعم الله ورزقه وإمهاله، وطمعتهم ذلك فيما لا يتحصل من رحمته. ثم قال: «ويتخرج في غرتهم هنا وجه آخر من الغرور - بفتح الغين -، أي: ملأت أفواههم وأشبعتهم، ومنه قول الشاعر:

(١) تفسير مجاهد ص ٣٢٤، وأخرجه ابن جرير ٣١٩/٩، وابن أبي حاتم ١٣١٧/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣١٨/٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣١٨/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٨/١. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣١٨/٤.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٨/١.

✽ النسخ في الآية:

٢٥٢١٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق همام بن يحيى - في قوله: ﴿وَذَرِ الْأَيْمَانَ﴾<sup>(١)</sup> **أَتَحَدُّوا دِينَهُمْ لُغِبًا وَلَهْوًَا**، قال: ثم أنزل في سورة براءة [٥]، فأمر بقتالهم، فقال: ﴿فَأَقِمْوْا لِلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾. فنسختها<sup>(١)</sup> [٢٣٠٣]. (٩١/٦)

﴿وَذَكَّرَ بِهِ أَنْ تُبَسِّلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾

٢٥٢١٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿أَنْ تُبَسِّلَ﴾، قال: نُفِّصَحَ<sup>(٢)</sup>. (٩١/٦)

٢٥٢١٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿أَنْ تُبَسِّلَ﴾، قال: تُسَلِّمَ<sup>(٣)</sup>. (٩٢/٦)

٢٥٢١٦ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ، مثل ذلك<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٢١٧ - قال عبد الله بن عباس: ﴿أَنْ تُبَسِّلَ﴾: تَهَلَّكَ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٢١٨ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ ﴿بَلَّ﴾:

ولما التقينا بالحنية غرني بمعروفه حتى خرجت أفوق ومنه: غر الطائر فرخه، ولا يتجه هذا المعنى في تفسير «غر» في كل موضع.

[٢٣٠٣] رَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٣١٩/٩) القول بالنسخ مستنداً لأقوال السلف، فقال: «وقد نسخ الله تعالى هذه الآية بقوله: ﴿فَأَقِمْوْا لِلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]».

ورجَّحَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣٨٧/٣) قول مجاهد من طريق ابن أبي نجیح بعدم النسخ مستنداً لكونها خبراً، فقال: «وليس فيها نسخ؛ لأنها متضمنة خبراً، وهو التهديد».

(١) أخرجه ابن جرير ٣١٩/٩ - ٣٢٠، وابن أبي حاتم ١٣١٧/٤، والنحاس في ناسخه ص ٤١٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي داود في ناسخه، وابن المنذر. وقال النحاس: «هذا ليس بخبر، وهو يحتمل النسخ، غير أنَّ البين فيه أنه ليس بمسوخ، وأنه على معنى التهديد لمن فعل هذا، أي: ذره؛ فإنَّ الله تعالى مطالبه ومعاقبه. ومثله: ﴿ذَرَّهُمْ فِي حَوَاسِمِهِمْ يَلْمِزُونَ﴾ [الأنعام: ٩١]».

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٢٢/٩، وابن أبي حاتم ١٣١٨/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣١٨/٤ - ١٣١٩ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) علَّقَه ابن أبي حاتم ١٣١٨/٤.

(٥) تفسير الثعلبي ١٥٨/٤.

﴿أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ﴾. قال: يعني: أن تُحْبَسَ نَفْسٌ بما كَسَبَتْ فِي النَّارِ. قال: وهل تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قال: نعم، أَمَا سَمِعْتَ زَهْرًا وَهُوَ يَقُولُ:

وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لَا فِكَأَكَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَقَلْبِي مُبْسِلٌ غَلِيقًا<sup>(١)</sup>

(٩٢/٦)

٢٥٢١٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - في قول الله - تعالى ذَكَرَهُ -: ﴿أَنْ تَبْسَلَ﴾، قال: تُسَلِّمُ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٢٢٠ - قال **الضحاک بن مزاحم**: ﴿أَنْ تَبْسَلَ﴾: تَفْضَحُ، وَتُحْرَقُ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٢٢١ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق يزيد النحوي - قوله: ﴿أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ يَمَا كَسَبَتْ﴾، قال: تُسَلِّمُ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٢٢٢ - عن **الحسن البصري** - من طريق مَعْمَرٍ - ﴿أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ﴾، قال: أن تُسَلِّمُ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٢٢٣ - قال **عطية بن سعد العوفي**: ﴿أَنْ تَبْسَلَ﴾: تُسَلِّمُ إِلَى خَزَنَةِ جَهَنَّمَ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٢٢٤ - عن **قتادة بن دعامه** - من طريق معمر - في قوله: ﴿أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ﴾، قال: تُؤْخَذُ فَتُحْبَسُ<sup>(٧)</sup>. (٩٢/٦)

٢٥٢٢٥ - عن **محمد بن السائب الكلبي** - من طريق الحسين بن واقد - ﴿أَنْ تَبْسَلَ﴾: أَنْ تُجْزَى<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ٨٤/٢ -.

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٢٤، وأخرجه ابن جرير ٣٢١/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٣١٨/٤. وعزاه ابن حجر في الفتح ٢٨٧/٨ إلى عبد بن حميد.

(٣) كذا في تفسير الثعلبي (طبعة دار إحياء التراث العربي) ١٥٨/٤، وفي طبعة دار التفسير ١١١/١٢: تَضَحُّ وَتُحْرَقُ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٢٠/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٣١٨/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٢٠/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٣١٨/٤. وعزاه ابن حجر في الفتح ٢٩٠/٨ إلى عبد الرزاق من طريق قتادة.

(٦) تفسير الثعلبي ١٥٨/٤.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢١٢/١، وابن جرير ٣٢١/٩، ٣٢٤، وابن أبي حاتم ١٣١٨/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣٢٢/٩.

٢٥٢٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَدَكَّرَ بِهِ﴾ يعني: وَعَظَّ بِالْقُرْآنِ [٢٣٠٤] ﴿أَنْ تُبَسَّلَ نَفْسٌ﴾ يعني: لِئَلَّا تَبْسَلَ نَفْسٌ ﴿يَمَا كَسَبَتْ﴾ يعني: بما عملت من الشرك والتكذيب، فترتحن بعملها في النار<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٢٢٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَنْ تُبَسَّلَ نَفْسٌ يَمَا كَسَبَتْ﴾: أَنْ تُؤَخَّذَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ [٢٣٠٥]<sup>(٢)</sup>. (ز)

[٢٣٠٤] ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣/٣٨٧) هَذَا الْقَوْلَ. وَكَذَا ذَكَرَ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ: ﴿بِهِ﴾ قَدْ يَعُودُ عَلَى الدِّينِ.

[٢٣٠٥] اخْتَلَفَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿أَنْ تُبَسَّلَ نَفْسٌ﴾ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ: الْأَوَّلُ: أَنْ تُسَلَّمَ. وَالثَّانِي: تُخْبَسَ. وَالثَّلَاثُ: تُفَضَّحَ. وَالرَّابِعُ: تُجْزَى.

وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٩/٣٢٣) بِتَصْرِفِ الْمَعْنَى الثَّانِي **مُسْتَنْدًا إِلَى اللُّغَةِ**، وَقَالَ: «أَصْلُ الْإِبْسَالِ: التَّحْرِيمُ، يُقَالُ مِنْهُ: أَبْسَلْتَ الْمَكَانَ، إِذَا حَرَّمْتَهُ فَلَمْ يَقْرَبْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ الشَّاعِرُ:

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى  
بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَيْابِي  
أي: حرام عليك ملامتي وعتابي. ومنه قولهم: أسد باسل، ويراد به: لا يقربه شيء، فكانه قد حرّم نفسه، ثم يجعل ذلك صفة لكل شديد يتحامي لشدته. فتأويل الكلام إذا: ودكر بالقرآن هؤلاء الذين يخوضون في آياتنا وغيرهم ممن سلك سبيلهم من المشركين، كيلا تبسل نفس بذنوبها وكفرها بربها، وترتحن فتغلق بما كسبت من إجرامها في عذاب الله».

وَرَجَّحَ ابْنُ كَثِيرٍ (٦/٧٩) الْجَمْعَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَقْوَالِ **مُسْتَنْدًا إِلَى النِّظَائِرِ** بِقَوْلِهِ: «وَكُلُّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ وَالْعِبَارَاتِ مُتَقَابِرَةٌ فِي الْمَعْنَى، وَحَاصِلُهَا: الْإِسْلَامُ لِلْهَلَكَةِ، وَالْحَيْسُ عَنِ الْخَيْرِ، وَالْإِرْتِهَانُ عَنِ دَرْكِ الْمَطْلُوبِ، كَقَوْلِهِ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ يَمَا كَسَبَتْ رَوِيئَةٌ ﴿٧٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ [المدثر: ٣٨ - ٣٩]».

وَيَنْحُوهُ رَجَّحَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣/٣٨٨) **مُسْتَنْدًا إِلَى اللُّغَةِ**، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلًا مَفَادَهُ: أَنَّ ﴿تُبَسَّلَ﴾ مَأْخُوذٌ مِنَ الْبَسَلِ، أَي: مِنَ الْحَرَامِ. كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى  
بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَيْابِي  
وانتقده بقوله: «وهذا بعيد».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٨/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩/٣٢١، وابن أبي حاتم ٤/١٣١٩ من طريق أصعب بن الفرج.

﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾

٢٥٢٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ﴾ يعني: قريباً ينفعهم، ﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾ في الآخرة يشفع لهم<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَإِنْ تَعَدَّى كَلَّ عَدْلِي لَأَيُّخَذَ مِنْهَا﴾

٢٥٢٢٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَإِنْ تَعَدَّى كَلَّ عَدْلِي لَأَيُّخَذَ مِنْهَا﴾، قال: لو جاءت بملء الأرض ذهباً لم يُقبل منها<sup>(٢)</sup>. (٩٢/٦)

٢٥٢٣٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَإِنْ تَعَدَّى كَلَّ عَدْلِي لَأَيُّخَذَ مِنْهَا﴾ فما يعدلها، لو جاءت بملء الأرض ذهباً لتفتدي به ما قبل منها<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٢٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنْ تَعَدَّى﴾ يعني: تفتدي هذه النفس المرتهنة بعملها ﴿كَلَّ عَدْلِي﴾ فتعطى كل فداء ملء الأرض ذهباً ﴿لَأَيُّخَذَ مِنْهَا﴾ يعني: لا يُقبل منها<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٢٣٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَإِنْ تَعَدَّى كَلَّ عَدْلِي لَأَيُّخَذَ مِنْهَا﴾، قال: ﴿وَإِنْ تَعَدَّى﴾: وإن تفتد يكون له الدنيا وما فيها يفتدي بها لا يؤخذ منه عدلاً عن نفسه، لا يقبل منه<sup>(٥)</sup> [٢٣٠]. (ز)

[٢٣٠] ذكر ابن عطية (٣/٢٨٩) أن ابن جرير حكى عن قائل أن المعنى: وإن تعدل من العدل المضاد للجور، وردَّ عليه **وضَّعَهُ بِالْإِجْمَاعِ** على أن توبة الكافر مقبولة. ثم استدرك عليه ابن عطية بقوله: «ولا يلزم هذا الردُّ؛ لأنَّ الأمر إنما هو يوم القيامة ولا تقبل فيه توبة ولا عمل».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٨/١.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢١٢/١، وابن جرير ٣٢٤/٩، وابن أبي حاتم ١٣١٨/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٢٤/٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٨/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٢٤/٩، وابن أبي حاتم ١٣١٩/٤ من طريق أصبغ بن الفرج.



### ﴿أَوْلَيْكَ الَّذِينَ أُبَيْلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾

- ٢٥٢٣٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - في قوله: ﴿أُبَيْلُوا﴾، قال: فُضِحُوا<sup>(١)</sup>. (٩١/٦)
- ٢٥٢٣٤ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿أُبَيْلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾، قال: أُسْلِمُوا بِجِرَائِرِهِمْ<sup>(٢)</sup>. (٩٢/٦)
- ٢٥٢٣٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ليث** - ﴿أَوْلَيْكَ الَّذِينَ أُبَيْلُوا﴾: أُسْلِمُوا<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٢٥٢٣٦ - عن **الضحك بن مزاحم** - من طريق **جُوَيْر** - في قوله: ﴿أُبَيْلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾، قال: أَنْضَجُوا<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٥٢٣٧ - عن **إسماعيل السدي** - من طريق **أسباط** - ﴿أَوْلَيْكَ الَّذِينَ أُبَيْلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾، قال: يقول: أُسْلِمُوا<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٢٥٢٣٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَوْلَيْكَ﴾ يعينهم ﴿الَّذِينَ أُبَيْلُوا﴾ يعني: حُسُوا في النار ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٢٥٢٣٩ - عن **سفيان بن حسين** أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿أُبَيْلُوا﴾. قال: خُذِلُوا، أُسْلِمُوا، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

فَإِنْ أَقْفَرْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ بَسَلٌ<sup>(٨)</sup>

(٩٣/٦)

- ٢٥٢٤٠ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق **ابن وهب** - في قوله: ﴿أَوْلَيْكَ الَّذِينَ أُبَيْلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾، قال: أُخِذُوا بِمَا كَسَبُوا<sup>(٩)</sup>. (٩٢/٦)
- ٢٥٢٤١ - قال **سفيان [بن عيينة]** - من طريق **ابن أبي عمر العدني** - في قوله: ﴿أُبَيْلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾، قال: أُسْلِمُوا، ازْتَهَنُوا<sup>(١٠)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٢٦/٩، وابن أبي حاتم ١٣١٩/٤. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) جرائر: جمع جريرة، وهي: الجناية والذنب. النهاية (جَزَز).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣١٩/٤ بنحوه من طريق الضحاك. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٢١/٩. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٢٠/٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٢٦/٩. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٨.

(٨) عزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٩) أخرجه ابن جرير ٣٢٦/٩، وابن أبي حاتم ١٣١٩/٤.

(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣١٩/٤.

﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ ﴿٧٠﴾

٢٥٢٤٢ - عن أبي رَزِين [مسعود بن مالك الأسدي] =

٢٥٢٤٣ - وإبراهيم النخعي - من طريق منصور - ﴿حَمِيمٍ﴾، قالوا: ما يسيل من صديدهم<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٢٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ يعني: النار التي قد انتهى حرُّها، ﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يعني: وجيع، ﴿بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿قُلْ أَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَرَّانًا لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أُنْتِنَا﴾  
﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿٧١﴾

### ❁ قراءات:

٢٥٢٤٥ - عن أبي إسحاق، قال: في قراءة عبدالله بن مسعود: (كَالَّذِي اسْتَهْوَاهُ الشَّيْطَانُ)<sup>(٣)</sup>. (٩٥/٦)

٢٥٢٤٦ - عن أبي إسحاق، قال: في قراءة عبدالله بن مسعود: (يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ بَيْنًا)<sup>(٤)</sup>. (٩٥/٦)

٢٥٢٤٧ - عن مجاهد، قال: في قراءة عبدالله بن مسعود: (يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ بَيْنًا). قال: الهدى: الطريق إنه بَيْنٌ<sup>(٥)</sup> [٢٣٠٧]. (٩٦/٦)

[٢٣٠٧] **عَلَّقَ ابْنُ جَرِيرٍ** (٣٣٢/٩ - ٣٣٣) على هذه القراءة بقوله: «وإذا قرئ ذلك كذلك كان البيِّن من صفة الهدى، ويكون نصب البيِّن على القطع من الهدى، كأنه قيل: يدعوته إلى الهدى البيِّن، ثم نصب البيِّن لما حذف الألف واللام، وصار نكرة من صفة المعرفة».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٢٠/٤. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٨/١.

(٣) أخرجه أبو داود في المصاحف ص ٦١. وعزه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف. وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن الأعمش. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٤٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٣٢/٩. وعزه السيوطي إلى ابن الأنباري.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٤٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٣٢/٩. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

تفسير الآية:

٢٥٢٤٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ قال: هذا مثلٌ ضربه الله للآلهة وللدعاة الذين يَدْعُونَ إلى الله، كمثل رجل ضلَّ عن الطريق تائهاً ضالاً، إذ ناداه مناوٍ: فلان بن فلان، هلمَّ إلى الطريق. وله أصحاب يدعونه: يا فلان، يا فلان، هلمَّ إلى الطريق. فإن اتبع الداعي الأول انطلق به حتى يُلقِيَه في هلكة، وإن أجاب مَنْ يَدْعُو إلى الهدى اهتدى إلى الطريق، وهذه الداعية التي تدعو في البرية الغيلان. يقول: مثلٌ مَنْ يعبد هذه الآلهة من دون الله فإنه يرى أنه في شيء، حتى يأتيه الموت، فيستقبل الهلكة والندامة. وقوله: ﴿كَأَنِّي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ﴾ يقول: أضلته، وهم الغيلان، يدعونه باسمه واسم أبيه وجده، فيتبَّعها، ويرى أنه في شيء، فيُصِبحُ وقد ألقته في هلكة، وربما أكلته، أو تُلْقِيَه في مَضِلَّةٍ من الأرض يهلك فيها عطشاً، فهذا مثلٌ مَنْ أجاب الآلهة التي تُعْبَدُ من دون الله<sup>(١)</sup>. (٩٣/٦)

٢٥٢٤٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿كَأَنِّي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾ الآية، قال: هو الرجل الذي لا يستجيبُ لهدي الله، وهو رجل أطاع الشيطان، وعَمِلَ في الأرض بالمعصية، وجارَ عن الحق، وضلَّ عنه، وله أصحاب يدعونه إلى الهدى، ويزعمون أن الذي يأمرونه به هُدى الله، يقول الله ذلك لأولياتهم من الإنس، يقول: إنَّ الهدى هدى الله، والضلالة ما يدعو إليه الجِنَّ<sup>(٢)</sup>. (٩٥/٦)

٢٥٢٥٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾ قال: الأوثان. وفي قوله: ﴿كَأَنِّي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ﴾ قال: رجلٌ حيرانٌ يدعوه أصحابه إلى الطريق، فذلك مثلٌ مَنْ يَضِلُّ

== ثم قال: «وهذه القراءة تؤيد قول مَنْ قال: الهدى في هذا الموضع: هو الهدى على الحقيقة».

وبنحوه **علقى ابن عطية** (٣/٣٩١ - ٣٩٢).

(١) أخرجه ابن جرير ٣٢٩/٩ - ٣٣٠، وابن أبي حاتم ١٣٢١/٤ - ١٣٢٢. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٣١/٣، وابن أبي حاتم ١٣٢٢/٤.

بعد إذ هُدِي (١) [٢٣٠٨]. (٩٤/٦)

٢٥٢٥١ - عن **أبي مالك غزوان الغفاري** - من طريق السدي - قوله: ﴿الشَّيَاطِينُ﴾، يعني: إبليس، وذريته (٢). (ز)

٢٥٢٥٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في الآية، قال: خصومة عَلَّمَهَا اللهُ محمداً ﷺ وأصحابه، يُخَاصِمُونَ بها أهل الضلالة (٣). (٩٥/٦)

٢٥٢٥٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق مَعْمَر - في قوله تعالى: ﴿أَسْتَهْوَتْهُ

[٢٣٠٨] اِخْتَلَفَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَهُ أَصْحَابٌ﴾ هل هم من المؤمنين، أم من الضالين.

وعلق ابن جرير (٩/٣٣١) على القول الثاني الذي قاله ابن عباس من طريق العوفي بقوله: «فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ يَرَى أَنَّ أَصْحَابَ هَذَا الْحِيرَانِ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ إِنَّمَا يَدْعُونَهُ إِلَى الضَّلَالِ، وَيَزْعَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ هُدًى، وَأَنَّ اللَّهَ أَكْذِبُهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ إِنَّكَ هُدًى اللَّهُ هُوَ الْمُهْتَدَى﴾، لَا مَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ».

وينحوه **علق ابن عطية** (٣/٣٩٢).

ثم **رجح ابن جرير** (٩/٣٣٢) القول الأول، وانتقد الثاني **مستنداً إلى ظاهر الآية** بما مفاده أنه يقتضي أن أصحابه يدعونهم إلى ضلال ويزعمون أنه هدى. وهذا خلاف ظاهر الآية؛ فإن الله أخبر أنهم يدعونهم إلى هُدًى، فغير جائز أن يكون ضلالاً، وقد أخبر الله أنه هدى.

وكذا انتقد ابن كثير (٦/٨١) قول ابن عباس **مستنداً إلى السياق**، فقال: «فإن السياق يقتضي أن هذا الذي استهوته الشياطين في الأرض حيران، وهو منصوب على الحال، أي: في حال حيرته، وضلاله، وجهله وجه المحجة، وله أصحاب على المحجة سائرون، فجعلوا يدعونهم إليهم وإلى الذهاب معهم على الطريقة المثلى. وتقدير الكلام: فيأبى عليهم ولا يلتفت إليهم، ولو شاء الله لهداه، ولرد به إلى الطريق؛ ولهذا قال: ﴿قُلْ إِنَّكَ هُدًى اللَّهُ هُوَ الْمُهْتَدَى﴾ كما قال: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ﴾ [الزمر: ٣٧]، وقال: ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَيَّ هَدَيْتُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُعِيبُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [النحل: ٣٧].»

وذكر **ابن عطية** (٣/٣٩١) أن قول ابن عباس قول تحتمله الآية.

(١) تفسير مجاهد ص ٣٢٤، وأخرجه ابن جرير ٩/٣٣٠، وابن أبي حاتم ٤/١٣٢٠ - ١٣٢١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٢١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩/٣٣١، وابن أبي حاتم ٤/١٣٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

الشَّيْطَانِ ﴿١﴾، قال: أضلَّته الشياطين ﴿في الأرضِ حَيْرَانٌ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٢٥٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الآية، قال: قال المشركون للمؤمنين: اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا، واتركوا دين محمد. فقال الله: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾ فهذه الآلهة، ﴿وَتُرَدُّ عَلَيَّ أَعْقَابًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتُنَا اللَّهُ﴾ فيكون مثلنا كمثل الذي ﴿اسْتَهْوَتْهُ الشَّيْطَانُ فِي الْأَرْضِ﴾. يقول: مثلكم إن كفرتم بعد الإيمان كمثل رجل كان مع قوم على الطريق، ففضلَّ الطريق، فحيرته الشياطين، واستهوته في الأرض، وأصحابه على الطريق، فجعلوا يدعونه إليهم، يقولون: اتبنا فإننا على الطريق. فأبى أن يأتيهم، فذلك مثل من يتبعكم بعد المعرفة لمحمد ﷺ، ومحمد ﷺ الذي يدعو إلى الطريق، والطريق هو الإسلام<sup>(٢)</sup> [٢٣٠٩]. (٩٤/٦)

٢٥٢٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾ وذلك أن كفار مكة عدبوا نفراً من المسلمين على الإسلام، وأرادوهم على الكفر، يقول الله لنبيه ﷺ: قل أتعبدون من دون الله من آلهة - يعني: الأوثان - ما لا يملك لكم ضرراً ولا نفعاً في الآخرة، ولا يملك لنا ضرراً في الدنيا، ﴿وَتُرَدُّ عَلَيَّ أَعْقَابًا﴾ يعني: ونرجع إلى الشرك ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتُنَا اللَّهُ﴾ إلى دينه الإسلام، فهذا قول المسلمين للكفار حين قالوا لهم: اتركوا دين محمد ﷺ، واتَّبِعُوا دِينَنَا. يقول الله للمؤمنين: رُدُّوا عَلَيْهِمْ: فَإِنْ مَثَلْنَا إِنْ اتَّبَعْنَاكُمْ وَتَرَكْنَا دِينَنَا كَانَ مَثَلْنَا ﴿كَأَلَىٰ اسْتَهْوَتْهُ الشَّيْطَانُ﴾، وأصحابه على الطريق ﴿يَدْعُونَهُ إِلَى الْهَدَىٰ﴾ أن ﴿اتَّبِعْنَا﴾، فإننا على الطريق. فأبى ذلك الرجل أن يأتيهم، فذلك مثلنا إن تركنا دين محمد ﷺ ونحن على طريق الإسلام، وأما الذي ﴿اسْتَهْوَتْهُ الشَّيْطَانُ﴾ يعني: أضلته ﴿في الأرضِ حَيْرَانٌ﴾ لا يدري أين يتوجه؛ فإنه عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، أضلَّته الشياطين عن الهدى، فهو

[٢٣٠٩] على هذا القول فالأصحاب هم على الطريق المدعو إليها، والمؤمنين الداعين للمرتدين شبهوا بهم، والهدى هو هدى على حقيقته. وذكر ابن عطية (٣/٣٩٢) أن قوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ يعني: أن دعاء الأصحاب وإن كان إلى هدى فليس بنفس دعائهم تقع الهداية، وإنما يهتدي بذلك الدعاء من هداه الله تعالى بهداه.

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢١٢، وابن جرير ٩/٣٣٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩/٣٢٨ - ٣٢٩، وابن أبي حاتم ٤/١٣٢٠، ١٣٢٢. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

حيران، ﴿لَهُ أَصْحَابٌ﴾ مهتدون ﴿يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى﴾ يعني: أبوه، قال له: اتتنا؛ فإننا على الهدى. وفيه نزلت: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالَيْدِهِ أَيُّ لَكُمْ﴾ [الأحقاف: ١٧]. فذلك قوله: ﴿قَالَ لِمَنْ هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى﴾ يعني: الإسلام هو الهدى، والضلال الذي تدعوننا الشياطين إليه هو الذي أنتم عليه، قل لهم: ﴿وَأَيُّرْنَا لِسُلَيْمٍ﴾ يعني: لنخلص ﴿لِرَبِّ الْمَلَكِيَّةِ﴾ فقد فعلنا<sup>(١)</sup> [٢٣١-٢٣٢]. (ز)

### ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوا﴾

٢٥٢٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أمرهم بالعمل، فقال لبيته ﷺ: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ لمواقيتها. يُخَيِّرُهُمْ أَنَّهُ لَا تَنْفَعُهُمُ الصَّلَاةُ إِلَّا مَعَ الْإِخْلَاصِ، ﴿وَاتَّقُوا﴾ يعني: وجدوه<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَهُوَ الَّذِي إِتَتْهُ عَشْرُونَ﴾

٢٥٢٥٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: يُخَشَّرُ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى إِنَّ الذَّبَابَ لَتُخَشَّرُ<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٥٢٥٨ - عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، قال: ما من أهل بيتٍ يكون لهم مواقيتٌ يعلمون الصلاة إلا بُورِكَ فيهم، كما بُورِكَ في إبراهيم وآل إبراهيم<sup>(٤)</sup>. (٩٦/٦)

[٢٣١٠] على هذا القول فالمراد بـ ﴿كَالَّذِي﴾ عبد الرحمن بن أبي بكر، وبالأصحاب أبوه وأمه، وهو ما انتقده ابن عطية (٣/٣٩٢) مستنداً إلى أقوال السلف، فقال: «وهذا ضعيف؛ لأنَّ في الصحيح أنَّ عائشة لما سمعت قول القائل: إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالَيْدِهِ أَيُّ لَكُمْ﴾ [الأحقاف: ١٧] نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر قالت: كذبوا، ما نزل فينا من القرآن شيء إلا براءتي». وذكر ابن عطية (٣/٣٩٠) أنَّ ابن جرير قال بأنَّ الرد على العقب يستعمل فيمن أتمل أمراً فخاب أمله. وانتقده بقوله: «وهذا قول قلق».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٩.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٨ - ٥٦٩.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٢٣.

## ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾

٢٥٢٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم خَوَّفَهُمْ، فقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾، يعني: بأنه لم يخلقهما باطلاً لغير شيء، ولكن خلقهما لأمر هو كائن<sup>(١)</sup>. (ز)

## ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلَهُ الْحَقُّ﴾

٢٥٢٦٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلَهُ الْحَقُّ﴾، قال: فهو خلق الإنسان<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٢٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾ الله للبعث مرة واحدة: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾. لا يُشْنِي الربُّ القول مرتين، ﴿قَوْلَهُ﴾ في البعث بـ﴿الْحَقِّ﴾، يعني: الصدق، وأنه كائن<sup>(٣)</sup>. (ز)

## ﴿وَلَهُ الْمَلَكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾

## ❁ قراءات:

٢٥٢٦٢ - عن قتادة: أنه قرأ: (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ)<sup>(٤)</sup>. (١٠١/٦)

## ❁ تفسير الآية:

٢٥٢٦٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ قال: يعني: النفخة الأولى، ألم تسمع أنه يقول: ﴿وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَصَوِّقْ مَنْ فِي السَّمَكَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى﴾ يعني: الثانية ﴿فَإِذَا هُمْ بِيَوْمٍ يُنظَرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨]<sup>(٥)</sup>. (١٠١/٦)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٢٣/٤.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٩/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٩/١.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وأبي الشيخ.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن الحسن. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٤٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٤١/٩، وابن أبي حاتم ١٣٢٣/٤.

٢٥٢٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْ أَنَّ الْمَلِكُ يَوْمَ يُفْعَلُ أَي: ينفخ إسرافيل ﴿في الصُّورِ﴾﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿في الصُّورِ﴾

٢٥٢٦٥ - عن عبدالله بن عمرو، قال: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عن الصُّورِ، فقال: «قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ»<sup>(٢)</sup>. (٩٦/٦).

٢٥٢٦٦ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما فرغ الله من خلق السماوات والأرض خلق الصُّورَ، فأعطاه إسرافيل، فهو واضعه على فيه، شاخص ببصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر». قال أبو هريرة: يا رسول الله، وما الصور؟ قال: «قَرْنٌ». قال: وكيف هو؟ قال: «قَرْنٌ عَظِيمٌ يَنْفَخُ فِيهِ ثَلَاثُ نَفَخَاتٍ؛ الْأُولَى: نَفْخَةُ الْفَرَجِ، وَالثَّانِيَةُ: نَفْخَةُ الصَّعْقِ، وَالثَّلَاثَةُ: نَفْخَةُ الْقِيَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ...» الحديث<sup>(٣)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٩.

(٢) أخرجه أحمد ٥٣/١١ (٦٥٠٧)، ٤١٠/١١ (٦٨٠٥)، وأبو داود ١٢١/٧ (٤٧٤٢)، والترمذي ٤٢٧/٤ - ٤٢٨ (٢٥٩٩)، ٤٥١/٥ (٣٥٢٥)، وابن حبان ٣٠٣/١٦ (٧٣١٢)، والحاكم ٤٧٣/٢ (٣٦٣١)، ٥٥٠/٢ (٣٨٧٠)، ٦٠٤/٤ (٨٦٨٠)، ويحيى بن سلام ٢٠٩/١ (٨١٢/٢)، وابن جرير ٤١٦/١٥ - ٤١٧، وابن أبي حاتم ١٣٢٣/٤ (٧٤٨٣)، ٢٩٢٨/٩ (١٦٦١٩). وأورده الثعلبي ٧/٢٢٦، ٨/٢٥٤.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن، إنما نعرفه من حديث سليمان التيمي». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وأورده الألباني في الصحيحة ٣/٦٨ - ٦٩ (١٠٨٠).

(٣) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ١/٨٤ (١٠)، وأبو الشيخ في كتاب العظمة ٣/٨٢١ (٣٨٦) كلاهما مطولاً، وابن جرير ٤١٩/١٥ - ٤٤٧/١٦ - ٤٤٩ واللفظ له، وابن أبي حاتم ٢٩٢٨/٩ (١٦٦٢١)، ٢٩٢٩/٩ - ٢٩٣٠ (١٦٦٢٧)، من طريق إسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن أبي زياد عن رجل عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة به.

وسيايته بتمامه مطولاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَجَعَ مَنَ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ [النمل: ٨٧]، وقوله تعالى: ﴿وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَصَوَّقَ مَنَ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨].

إسناده ضعيف جداً، فيه إسماعيل بن رافع المدني قال عنه ابن حجر في التقریب (٤٤٢): «ضعيف الحفظ»، وفيه أيضاً: يزيد ابن أبي زياد قال عنه ابن حجر في التقریب (٧٧١٧): «ضعيف، كبير فتغير وصار يتلقن»، وفيه جهالة شيخ يزيد، وجهالة الراوي عن أبي هريرة.



٢٥٢٦٧ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي الزعراء - قال: الصورُ كهيئة القرن، يُنفخُ فيه <sup>(١)</sup> [٢٣١١]. (٩٧/٦)

٢٥٢٦٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - قال: الصُّورُ كهيئة البوق <sup>(٢)</sup>. (٩٧/٦)

٢٥٢٦٩ - عن **الحسن البصري** =

٢٥٢٧٠ - و**قتادة بن دعامة** - من طريق مطر الوراق - قالوا: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ [الزمر: ٦٨] نفخ في الروح <sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٢٧١ - عن **الحسن البصري**: أن الصُّور جمع الصورة <sup>(٤)</sup> [٢٣١٢]. (ز)

٢٥٢٧٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - أنه قرأ: (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ)، أي: في الخلق <sup>(٥)</sup> [٢٣١٣]. (١٠١/٦)

٢٥٢٧٣ - عن **عبدالرزاق الصنعاني** في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ [الزمر: ٦٨]

[٢٣١١] ذكر ابن جرير (٣٣٩/٩ - ٣٤٠) حجة قائلي هذا القول، فقال: «واعتلوا لقولهم ذلك بقوله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ بِيَأْمٍ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨]، وبالخبر الذي روي عن رسول الله ﷺ أنه قال إذ سُئِلَ عن الصور: «هو قرن يُنْفَخُ فيه».

[٢٣١٢] وجه ابن جرير (٣٤٠/٩) هذا القول، فقال: «كقولهم: سور، لسور المدينة، وهو جمع سورة».

[٢٣١٣] قول الحسن السابق يقتضي أن الصور جمع صورة، وذكر ابن عطية (٣/٣٩٦) أن القراءة بفتح الواو تؤيده.

(١) أخرجه مسدد - كما في المطالب العالية (٥١٠١) -، والطبراني (٩٧٥٥). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٩/٩. كما أخرجه يحيى بن سلام ٥٦٩/٢ من طريق ابن مجاهد، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٠ من طريق ابن جريج، وابن جرير ١٣٢/١٨ مطوِّلاً من طريق ابن جريج. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره، ص ٣٠.

(٤) تفسير البغوي ١٥٧/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٣٤/١٨ دون ذكر القراءة، وذلك في سورة النمل آية رقم ٨٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

قال: كان قتادة يقول: هي الصُّور. يعني صور الناس كلهم، نفخ فيها كلها (١) [٢٣١٤].

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٥٢٧٤ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ طَرْفَ صَاحِبِ الصُّورِ مُدٌّ وَكُلٌّ بِهِ مُسْتَعَدٌّ، يَنْظُرُ نَحْوَ الْعَرْشِ، مَخَافَةً أَنْ يُؤْمَرَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدُّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ، كَأَنَّ عَيْنَيْهِ كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ» (٢). (٩٧/٦)

٢٥٢٧٥ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمَ وَصَاحِبُ الصُّورِ قَدْ التَّمَّ الْقِرْنَ، وَحَتَّى جِبْهَتَهُ، وَأَصْعَى بِسَمْعِهِ، يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ؟!». قالوا: كيف نقول، يا رسول الله؟ قال: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا» (٣). (٩٧/٦)

[٢٣١٤] اختلف في معنى الصور على معنيين: الأول: قرن ينفخ فيه نفختان: إحداهما لفناء من كان حياً على الأرض، والثانية لنشر كل ميت. والثاني: الصور في هذا الموضع: جمع صورة، ينفخ فيها روحها، فتحيا.

ورجح ابن جرير (٣٤٠/٩) القول الأول دون الثاني الذي قاله الحسن وقاتدة مستنداً إلى السنة، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِنَّ إِسْرَافِيلَ قَدْ التَّمَّ الصُّورَ، وَحَتَّى جِبْهَتَهُ، يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ فَيَنْفِخُ». وَأَنَّهُ قَالَ: «الصُّورُ قَرْنٌ يَنْفِخُ فِيهِ»».

وينحوه رجع ابن كثير (٨٢/٦) مستنداً إلى السنة.

(١) علقه عبد الرزاق في تفسيره ١٧٥/٢٠.

وسناني آثار أخرى عند تفسير قوله تعالى: «وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنُفِخَ مَنْ فِي السَّمَكَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ» [النمل: ٨٧]، وقوله تعالى: «وَيُنْفِخُ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَكَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ» [الزمر: ٦٨].

(٢) أخرجه الحاكم ٦٠٣/٤ (٨٦٧٦).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح على شرط مسلم». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ١٨٩٨: «رواه أبو الشيخ، وإسناده جيد». وقال ابن حجر في الفتح ٣٦٨/١١: «... بسند حسن». وأورده الألباني في الصحيحة ٦٥/٣ (١٠٧٨).

(٣) أخرجه أحمد ١٤٤/٥ - ١٤٥ (٣٠٠٨)، والحاكم ٦٠٣/٤ (٨٦٧٧)، وابن جرير ٤١٨/١٥، ٤١٩/٢٣. وأورده الثعلبي ٧١/١٠.

قال الحاكم: «مدار هذا الحديث على أبي سعيد». وقال الذهبي في التلخيص: «عطية ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٣٣١/١٠ (١٨٣٠٨): «رواه أحمد، والطبراني في الأوسط باختصار عنه، وفيه عطية العوفي، وهو ضعيف، وفيه توثيق لين». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٢٩٥/٦ - ٢٩٦ (٥٨٨٣): «وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري، رواه ابن حبان في صحيحه، والترمذي في الجامع». وأورده الألباني في الصحيحة ٦٦/٣ - ٦٧ (١٠٧٩).

٢٥٢٧٦ - عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنعمُ وصاحب القَرْنِ قد التَمَّه، وحتَّى جبهته، وأصغى بسمعه، ينتظرُ متى يؤمرُ فينْفُخُ؟!». قالوا: يا رسول الله، فما تأمرنا؟ قال: «قولوا: حسْبنا الله ونعم الوكيل»<sup>(١)</sup>. (٩٨/٦)

٢٥٢٧٧ - عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ، قال: «كيف أنعمُ وصاحب الصُّورِ قد التَمَّ القَرْنَ، وحتَّى الجبهة، وأصغى بالأذن متى يؤمرُ فينْفُخُ؟!». قالوا: فما نقول، يا رسول الله؟ قال: «قولوا: حسْبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا»<sup>(٢)</sup>. (٩٨/٦)

٢٥٢٧٨ - عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أنَّ أهلَ مِنى اجتمعوا على أن يُقْلُوا القَرْنَ من الأرض ما أقْلوه»<sup>(٣)</sup>. (٩٦/٦)

٢٥٢٧٩ - عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما يزالُ صاحبُ الصُّورِ مُسِيكِينَ بالصُّورِ، ينتظران متى يؤمران»<sup>(٤)</sup>. (٩٧/٦)

٢٥٢٨٠ - عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ، قال: «ما مِن صباحٍ إلا ومَلكان يُناديان، يقول أحدهما: اللّهُمَّ، أعطِ مُنْفِقًا خَلْفًا. ويقول الآخر: اللّهُمَّ، أعطِ مُسِيكًا تَلْفًا. ومَلكان موكلان بالصُّورِ، ينتظران متى يُؤمران فينْفُخان، ومَلكان يناديان: يا باغي

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٨٩/٣، وأبو عمرو الداني في كتاب السنن الواردة في الفتن ١٢٨٤/٦ (٧٢٠).

قال أبو نعيم: «حديث غريب من حديث الثوري عن جعفر، تفرد به الرملي عن الفريابي». وأورده الألباني في الصحيحة ٦٦/٣ - ٦٨ (١٠٧٩).

(٢) أخرجه أحمد ٨٩/١٧ (١١٠٣٩)، ٢٢٨/١٨ (١١٦٩٦)، والترمذي ٤٢٨/٤ (٢٦٠٠)، ٤٥٠/٥ (٣٥٢٤)، وابن حبان ١٠٥/٣ (٨٢٣)، والحاكم ٦٠٣/٤ (٨٦٧٨)، وعبد الرزاق في تفسيره ١٣٥/٣ (٢٦٤٢)، وابن جرير ٤١٧/١٥ - ٤١٨، وسعيد بن منصور في التفسير من سننه ١١١٨/٣ (٥٤٤). وفيه إسماعيل أبو يحيى التيمي.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وقال الحاكم: «ولهذا الحديث أصل من حديث زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد». وقال الذهبي في التلخيص: «أبو يحيى وا». وأورده الألباني في الصحيحة ٦٦/٣ - ٦٧ (١٠٧٩).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٨/٩ (١٦٦٢٠)، من طريق يحيى بن عباد، ثنا خالد بن أبي خالد، ثنا عطية العوفي، عن أبي سعيد به.

إسناده ضعيف؛ فيه عطية بن سعد العوفي، قال عنه ابن حجر في التقریب (٤٦١٦): «صدوق يخطئ كثيرًا»، وكان شيعيًا مُدْئَسًا. ومع ضعفه فإن رواياته عن أبي سعيد مردودة؛ لأنه يدلس تديسًا قبيحًا عن محمد بن السائب الكلبي الكذاب بقوله: قال أبو سعيد. فَيُوهِم أنه أبو سعيد الخدري.

(٤) أخرجه ابن ماجه ٣٣٨/٥ (٤٢٧٣) بنحوه.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢٥٣/٤ (٨٢٥١): «هذا إسناد ضعيف؛ لضعف حجاج بن أرطاة، وعطية العوفي».

الخبر، هلمّ. ويقول الآخر: يا باغي الشر، أقصر. وملكان يناديان، يقول أحدهما: ويل للرجال من النساء، وييل للنساء من الرجال<sup>(١)</sup>. (٩٨/٦)

٢٥٢٨١ - عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ، قال: «النافخان في السماء الثانية، رأسُ أحدهما بالمشرق ورِجلاه بالمغرب، ينتظران متى يؤمران أن ينفخا في الصور فينفخا»<sup>(٢)</sup>. (٩٩/٦)

٢٥٢٨٢ - عن عبدالله بن الحارث، قال: كنتُ عند عائشة وعندها كعبُ الحَبْر، فذكر إسرائيل، فقالت عائشة: أخبرني عن إسرائيل. فقال كعب: عندكم العِلْم. قالت: أجل، فأخبرني. قال: له أربعة أجنحة؛ جناحان في الهواء، وجناحٌ قد تسرّبِل به، وجناح على كاهله، والقَلَم على أذنه، فإذا نزل الوحي كتب القلم، ثم دَرَسَت الملائكة، ومَلَك الصُور جاثٍ على إحدى رُكْبتيه وقد نَصَب الأخرى، فالتَقَم الصُور، مَحْنِي ظهْرُه، وقد أَمِر إذا رأى إسرائيل قد ضَمَّ جَنَاحيه أن ينفخ في الصور. فقالت عائشة: هكذا سمعتُ رسول الله ﷺ يقول<sup>(٣)</sup>. (٩٩/٦)

٢٥٢٨٣ - قال يحيى بن سلام: بلغني عن **عبدالله بن مسعود** قال: يقوم ملك بين السماء والأرض فينفخ فيه<sup>(٤)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن ماجه ١٣٥/٥ (٣٩٩٩) مختصرًا، والمحاكم ١٧٣/٢ (٢٦٧٢) مختصرًا، ٦٠٤/٤ (٨٦٧٩) واللفظ له. وفيه خارجه بن مصعب.

قال الحاكم: «تفرد به خارجه بن مصعب، عن زيد بن أسلم». وقال الذهبي في التلخيص: «خارجه ضعيف». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢١١٠/٤ (٤٨٨٥): «وخارجه متروك الحديث». وقال الهيثمي في المجمع ٣٣١/١٠ (١٨٣٠٩): «روى ابن ماجه طرفًا منه، ورواه البزار، وفيه خارجه بن مصعب الخراساني، وهو ضعيف جدًا». وقال يحيى بن يحيى: مستقيم الحديث. وبقية رجاله ثقات». وقال الألباني في الضعيفة ٣٤/٥ (٢٠١٨): «ضعيف جدًا».

(٢) أخرجه أحمد ٤٠٧/١١ (٦٨٠٤)، ويحيى بن سلام موقوفًا ٥٧١/٢.

قال المنذري في الترغيب والترهيب ٢٠٤/٤ (٥٤١٣): «رواه أحمد بإسناد جيد، هكذا على الشك في إرساله أو اتصاله». وقال الهيثمي في المجمع ٣٣٠/١٠ (١٨٣٠٦): «رواه أحمد على الشك، فإن كان عن أبي مريه فهو مرسل، ورجاله ثقات. وإن كان عن عبدالله بن عمرو فهو متصل مسند، ورجاله ثقات». وقال ابن حجر في الفتح ٣٦٩/١١: «... ورجاله ثقات». وقال الألباني في الضعيفة ٩٢٠/١٤ (٦٨٩٦): «منكر».

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ١١٤/٩ (٩٢٨٣)، وأبو نعيم في الحلية ٤٧/٦ - ٤٨.

قال المنذري في الترغيب والترهيب ٢٠٤/٤ (٥٤١٠): «... بإسناد حسن». وقال الهيثمي في المجمع ٣٣١/١٠ (١٨٣١٠): «وإسناده حسن». وقال ابن حجر في الفتح ٣٦٩/١١: «رجاله ثقات، إلا علي بن زيد بن جدعان، ففيه ضعف». وقال السيوطي: «سنده حسن».

(٤) علقه يحيى بن سلام ٥٧٢/٢.

٢٥٢٨٤ - عن **أبي هريرة** - من طريق محمد بن كعب القرظي - قال: تُجعل الأرواح في الصور، ثم ينفخ فيه صاحب الصور، فيذهب كل روح إلى جسده مثل النحل، فتدخل الأرواح في أجسادها<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٢٨٥ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق الحكم بن أبان - في قوله: ﴿وَيَفْخُ فِي الصُّورِ﴾ [الزمر: ٦٨] قال: الصور مع إسرافيل، وفيه أرواح كل شيء يكون فيه يوم ينفخ فيه نفخة الصعقة، فإذا نفخ فيه نفخة البعث قال الله ﷻ: بعزتي لترجعن كل روح إلى جسدها. قال: ودائرة منها أعظم من سبع سماوات ومن الأرض، قال: فخلق الصور على إسرافيل، وهو شاخص بصره إلى العرش متى يؤمر بالنفخ فينفخ في الصور<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٢٨٦ - عن **وهب بن منبه** - من طريق عبد الصمد بن معقل - قال: خلق الله الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاج، ثم قال للعرش: خذ الصور. فتعلق به، ثم قال: كن. فكان إسرافيل، فأمره أن يأخذ الصور، فأخذه، وبه ثقب<sup>(٣)</sup> بعدد كل روح مخلوقة ونفس منفوسة، لا تخرج روحاً من ثقب واحد، وفي وسط الصور كوة<sup>(٤)</sup> كاستدارة السماء والأرض، وإسرافيل واضع فمه على تلك الكوة، ثم قال له الرب تعالى: قد وگلتك بالصور، فأت للنفخة والصيحة. فدخل إسرافيل في مقدم العرش، فأدخل رجله اليمنى تحت العرش، وقدم اليسرى، ولم يظرف منذ خلقه الله، ينتظر متى يؤمر به<sup>(٥)</sup>. (١٠٠/٦)

٢٥٢٨٧ - عن **أبي بكر الهذلي**، قال: إن ملك الصور وكل به، إن إحدى قدميه لفي الأرض السابعة، وهو جاث على ركبتيه، شاخص بصره إلى إسرافيل، ما طرف منذ خلقه الله تعالى، ينتظر متى يُشير إليه فينفخ في الصور<sup>(٦)</sup>. (١٠٠/٦)

### ﴿عِلْمُ الْقَيْبِ وَالشَّهَادَةُ﴾

٢٥٢٨٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿عِلْمُ الْقَيْبِ وَالشَّهَادَةُ﴾، يعني: أن عالم الغيب والشهادة هو الذي ينفخ في

(١) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره ٨١٣/٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٨/٩، وأبو الشيخ في العظمة ٨٤٢/٣.

(٣) الثقب: الحرق الناقد. لسان العرب (ثقب).

(٤) الكوة: الحرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه. لسان العرب (كوي).

(٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٦٨٧/٢.

(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٨٤١/٣.

الصُّور <sup>(١)</sup> [٢٣١٥]. (١٠١/٦)

٢٥٢٨٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿عَلَيْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾، قال: السر، والعلانية <sup>(٢)</sup>. (١٠١/٦)

٢٥٢٩٠ - عن **الحسن البصري** - من طريق أبي بكر الهذلي - قال: الشهادة: ما قد رأيتم من خلقه. والغيب: ما غاب عنكم مما لم تروه <sup>(٣)</sup>. (١٠١/٦)

٢٥٢٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿عَلَيْمُ الْغَيْبِ﴾، يعلم غيب ما كان وما يكون. ثم قال: ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾، يعني: شاهد كل نجوى، وكل شيء <sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْحَمِيدُ﴾

٢٥٢٩٢ - عن **أبي العالية الرياحي** - من طريق الربيع - قوله: ﴿الْحَكِيمُ﴾، قال: حكيم في أمره <sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٢٩٣ - عن **محمد بن جعفر بن الزبير** - من طريق محمد بن إسحاق - في قوله: ﴿الْحَكِيمُ﴾، قال: الحكيم في عذره ورحمته إلى عباده <sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٢٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ﴾ يعني: حَكَمَ البعث، ﴿الْحَمِيدُ﴾ بالبعث متى يبعثهم <sup>(٧)</sup>. (ز)

[٢٣١٥] **وَجَّهَ** ابنُ جرير (٣٤١/٩) قول ابن عباس هذا، فقال: «فَكَانَ ابنُ عباسٍ تَأَوَّلَ فِي ذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿عَلَيْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ اسْمُ الْفَاعِلِ الَّذِي لَمْ يَسْمُ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يُفْتَحُ فِي السُّورِ﴾، وَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: يَوْمَ يَنْفَخُ اللهُ فِي الصُّورِ عَالَمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ: أَكَيْلٌ طَعَامُكَ عَبْدُ اللهِ. فَتُظْهِرُ اسْمَ الْأَكْلِ بَعْدَ أَنْ قَدْ جَرَى الْخَبْرُ بِمَا لَمْ يَسْمُ أَكَلَهُ». وذكر ابن عطية ٣/٣٩٦ «أَنَّ قَوْلَ ابنِ عَبَّاسٍ نَظِيرَهُ مِنَ الْقُرْآنِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءُؤُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧] بِضَمِّ الزَّايِ وَرَفْعِ الشُّرَكَاءِ». ثم رَجَعَ ابنُ جريرٍ مُسْتَنْدًا إِلَى الْأَظْهَرِ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿عَلَيْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ نَعَتْ لـ ﴿الَّذِي﴾ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْحَيَّ﴾.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٤١/٩، وابن أبي حاتم ١٣٢٤/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٧/٢٢٢٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٢٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٩.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٢٤.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١/٥٦٩.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٩.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرِزْ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

❁ قراءات:

٢٥٢٩٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاك بن مزاحم - في قوله: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرِزْ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً). قال: كان يقول: أَعْضُدًا تَعْضُدُ بِالْآلِهَةِ مِنْ دُونِ اللَّهِ!؟ لا تَفْعَلْ. ويقول: إِنَّ أَبَا إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ اسْمُهُ: أَرِزْ، وَإِنَّمَا اسْمُهُ: تَارِحَ. قال أبو زرعة: بهمزيين<sup>(١)</sup>. (١٠٣/٦)

٢٥٢٩٦ - عن **الحسن البصري** =

٢٥٢٩٧ - **وأبي يزيد المدني**: أَنَّهُمَا كَانَا يَقْرَأَنَ ذَلِكَ: ﴿أَرِزْ﴾ بِالرَّفْعِ، عَلَى النَّدَاءِ<sup>(٢)</sup> [٣١٦]. (ز)

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرِزْ﴾

❁ تفسير الآية:

٢٥٢٩٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة مولى ابن عباس - قال: أَرِزْ: الصنم، وأبو إبراهيم اسمه: يازر، وأمه اسمها: مَثَلَى<sup>(٣)</sup>، وامراته اسمها: سارة، وسُرِّيَّتُهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ اسْمُهَا: هَاجِرٌ، وداود: ابن أمين، ونوح: ابن لَمَكْ، ويونس: ابن مَتَّى<sup>(٤)</sup>. (١٠١/٦)

[٣١٦] **وَجَّه** ابن عطية (٣٩٨/٣) هذه القراءة بقوله: «ويصحُّ - مع هذا - أن يكون ﴿أَرِزْ﴾ اسم أبي إبراهيم، ويصحُّ أن يكون بمعنى المعوج والمخطن،... ولا يصح مع هذه القراءة أن يكون ﴿أَرِزْ﴾ صفة».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٢٥/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٤٤، والبحر المحيط ١٦٤/٤.

(٢) ذكره ابن جرير ٣٤٤/٩، ويحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٧٩/٢ - عن الحسن.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها يعقوب، وقرأ بقية العشرة: ﴿أَرِزْ﴾ بالنصب. انظر: النشر ٢٥٩/٢، والاتحاف ص ٢٦٦.

(٣) في المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم ١٣٢٤/٤ بلفظ: «مثنائي».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٢٤/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

- ٢٥٢٩٩ - قال سعيد بن المسيب: ﴿مَازَرٌ﴾ اسم صنم <sup>(١)</sup>. (ز)
- ٢٥٣٠٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيج - قال: أزرُّ لم يكن بأبيه، ولكنه اسم صنم <sup>(٢)</sup> [٢٣١٧]. (١٠٢/٦)
- ٢٥٣٠١ - عن الضحَّاك بن مزاحم، في الآية، قال: أزرُّ أبو إبراهيم <sup>(٣)</sup>. (١٠٣/٦)
- ٢٥٣٠٢ - قال قتادة بن دعامة: أبو إبراهيم اسمه: تارحُ <sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٢٥٣٠٣ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قال: اسم أبيه، ويُقال: لا، بل اسمه: تارحُ، واسم الصنم: أزر، يقول: أتخذُ أزرَ أصنامًا آلهةً <sup>(٥)</sup> [٢٣١٨]. (١٠٢/٦)
- ٢٥٣٠٤ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ مَازَرٌ﴾، قال: اسم أبيه: أزر <sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٢٥٣٠٥ - عن سليمان التيمي - من طريق معتمر بن سليمان - أنه قرأ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ مَازَرٌ﴾، قال: بلغني أنها: أعوج، وأنها أشدُّ كلمة قالها إبراهيم لأبيه <sup>(٧)</sup> [٢٣١٩]. (١٠٢/٦)

[٢٣١٧] وَجَّهَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣/٣٩٧) قول مجاهد بقوله: «وهو في موضع نصب بفعل مضمر، تقديره: أتخذُ أزرًا! أتخذُ أصنامًا!». ثم انتقده قائلاً: «وفي هذا ضعف».

[٢٣١٨] عَلَّقَ ابْنُ كَثِيرٍ (٦/٩٤) على قول السدي، ومجاهد بقوله: «كأنه غلب عليه أزر لخدمته ذلك الصنم».

[٢٣١٩] أُوْرِدَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣/٣٩٧) اعتراضًا على هذا القول، فقال: «ويُعترض هذا بأنَّ ﴿مَازَرٌ﴾ إذا كان صفة فهو نكرة، ولا يجوز أن تنعت المعرفة بالنكرة». ثم بيَّن أنه يمكن توجيهه على تحامل «بأن يقال: زيدت فيه الألف واللام وإن لم يُلفظ بها، وإلى هذا أشار الزجاج؛ لأنه قدَّر ذلك، فقال: لأبيه المخطئ. وبأن يقال: إنَّ ذلك مقطوع منصوب بفعل، تقديره: أذمُّ الموعج أو المخطئ، ولا تبقى فيه الصفة بهذا الحال». ثم انتقده هذا التوجيه بقوله: «وهذا ضعيف».

- (١) تفسير الثعلبي ١٦٠/٤.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٩/٣٤٣ - ٣٤٤، وابن أبي حاتم ٤/١٣٢٥ بنحوه من طريق ليث. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وضعفه ابن حجر في الفتح ٨/٤٩٩.
- (٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٤) تفسير ابن أبي زمنين ٢/٧٨.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٩/٣٤٣، وابن أبي حاتم ٤/١٣٢٤.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٩/٣٤٣.
- (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٢٥. وذكره ابن جرير ٩/٣٤٤ دون نسبة لأحد.



۲۵۳۰۶ - قال محمد بن السائب الكلبي: وأزر أبو إبراهيم، وهو تارخ، مثل إسرائيل ويعقوب، وكان من أهل كوثى، قرية من سواد الكوفة<sup>(۱)</sup>. (ز)

۲۵۳۰۷ - قال مقاتل بن حيان: لقب لأبي إبراهيم<sup>(۲)</sup>. (ز)

۲۵۳۰۸ - قال مقاتل بن سليمان، في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَعِزَّنِي﴾: اسمه بكلام قومه: تَارَح<sup>(۳)</sup>. (ز)

۲۵۳۰۹ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَعِزَّنِي﴾، قال: ليس أزرُ بأبيه، ولكن: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَعِزَّنِي﴾ وهُنَّ الآلهة، وهذا من تقديم القرآن، إنما هو إبراهيمُ بن تَارَح<sup>(۴)</sup>. (۱۰۲/۶)

۲۵۳۱۰ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة بن الفضل - قال: أزر أبو إبراهيم، وكان فيما ذُكر لنا - والله أعلم - رجلاً من أهل كوثى، من قرية بالسَّواد؛ سَوَاد الكوفة<sup>(۵)</sup>. (ز)

۲۵۳۱۱ - عن سعيد بن عبد العزيز - من طريق عمرو بن أبي سلمة - قال: هو أزر، وهو تَارَح، مثل: إسرائيل ويعقوب<sup>(۶)</sup>. (ز)

۲۵۳۱۲ - قال يحيى بن سلام: والمقرأة على هذا التفسير: ﴿أَزْرُ﴾ بالرفع، وكذلك كان الحسن يقرؤها بالرفع: ﴿أَزْرُ﴾ يقوله إبراهيم لأبيه، ... كان بعضهم يقرؤها بالنصب، ويقول: اسم أبيه: أزر<sup>(۷)</sup>. (ز)

۲۳۲۰ أفادت الآثارُ اختلاف المفسرين في المعنى بـ﴿أَعِزَّنِي﴾، هل هو اسم أم صفة؟ وإن كان اسماً فَمَنْ المسمَّى به؟ على ثلاثة أقوال: الأول: هو اسم أبيه. وهو قول الضحاک، والسدي، وابن إسحاق، وسعيد بن عبد العزيز. الثاني: أنه ليس بأبي إبراهيم. وهو قول ابن عباس، وابن المسيب، ومجاهد، والسدي، وابن جريج. الثالث: هو سبٌّ وعيبٌ بكلامهم، ومعناه: مُعَوَّجٌ. كأنه تأوَّل أنه عابه بزيغِه وأغوجاجِه عن الحقِّ. وهو قول سليمان التيمي. ==

(۱) تفسير الثعلبي ۱۶۰/۴، وتفسير البغوي ۱۵۸/۳.

(۲) تفسير الثعلبي ۱۶۰/۴، وتفسير البغوي ۱۵۸/۳.

(۳) تفسير مقاتل بن سليمان ۵۶۹/۱. (۴) عزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(۵) أخرجه ابن جرير ۳۴۳/۹، وينظر: تاريخه ۲۳۳/۱، وابن أبي حاتم ۱۳۲۵/۴ بلفظ: كان من حديث إبراهيم عليه الصلاة والسلام أنَّ أزر كان رجلاً من أهل كوثا، من أهل قرية بالسواد؛ سواد الكوفة. وينظر: تفسير الثعلبي ۱۶۰/۴.

(۶) أخرجه ابن جرير ۳۴۳/۹. (۷) تفسير ابن أبي زمنين ۷۹/۲.

### ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّي أَرْكَبُ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٧٤)

٢٥٣١٣ - قال مقاتل بن سليمان، في قوله: ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّي أَرْكَبُ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾: وولد إبراهيم بكوثى، وذلك أن الكهنة قالوا لنمرود الجبار: إنه يولد في هذه السنة غلام يفسد آلهة أهل الأرض، ويدعو إلى غير آلهتكم، ويكون هلاك مُلكِك وهلاك أهل بيتك بسببه. فقال نمرود: إنَّ دواء هذا لَهَيْن، نزل الرجال عن النساء، ونعمد إلى كل غلام يُولَد في هذه السنة فنقتله إلى أن تنقضي السنة. فقالوا: إن فعلت ذلك، وإلا كان الذي قلنا لك. فعمد نمرود، فجعل على كل عشرة رجال رجلاً، وقال لهم: إذا طهرت المرأة فحولوا بينها وبين زوجها إلى أن تحيض، ثم يرجع إلى امرأته إلى أن تطهر، ثم يُحال بينهما، فرجع آزر إلى امرأته، فجامعها على طهر، فحملت، قالت الكهنة: قد حُويل به الليلة. قال نمرود: انظروا إلى كل امرأة استبان حملها فخلّوا سبيلها، وانظروا بقبيتهن. فلما دنا مخاض أم إبراهيم عليها السلام دنت إلى نهر يابس، فولدت فيه، ثم لَفَّتَه في خرقة، فوضعت في حَلْفًا<sup>(١)</sup>، ثم رجعت إلى

== وقد ذكر ابن جرير (٣٤٥/٩) اختلاف القراء في قراءة ﴿أَزْرًا﴾، ورجَّح قراءة «من قرأ بفتح الراء من ﴿أَزْرًا﴾ على إثباعه إعراب الأب، وأنه في موضع خفض، ففُتِح إذ لم يكن جاريًا؛ لأنه اسم أعجمي». وبناء على هذا الترجيح فقد جَوَز فَتْحُ ﴿أَزْرًا﴾ من أحد وجهين: «إما أن يكون اسمًا لأبي إبراهيم عليه السلام، فيكون في موضع خفض ردًا على الأب، أو يكون نعتًا له، فيكون أيضًا خفضًا، بمعنى تكرير اللام عليه، ولكنه لَمَّا حَرَجَ مَخْرَجَ أحمر وأسود تُرك إجراؤه، وقُويل به كما يُفَعَّل بأشكاله. فيكون تأويل الكلام حينئذ: وإذ قال إبراهيم لأبيه الزائع: أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً؟». وبناء على هذين الوجهين، فقد رجَّح مستندًا إلى ظاهر لفظ الآية، وأقوال السلف كون «آزر» اسمًا لأبي إبراهيم، وعلَّل ذلك بقوله: «لأن الله - تعالى ذمَّه - أخير أنه أبوه، وهو القول المحفوظ من قول أهل العلم، دون القول الآخر الذي زعم قائله أنه نعت».

ثم وجَّه (٣٤٦/٩) قولَ مَنْ يَنْسِبُونَ إبراهيم إلى «تارح» لا إلى «آزر» استنادًا إلى التاريخ بأنَّه «غير مُحالٍ أن يكون كان له اسمان، كما لكثير من الناس في دهرنا هذا، وكان ذلك فيما مضى لكثير منهم، وجائز أن يكون لقبًا». وقوى ابن كثير (٩٤/٦) توجيهه هذا، وقال: «وهذا الذي قاله جيد قوي».

(١) الحَلْفَاء: وهو نبت معروف. النهاية (حلف).

بيتها، فأخبرت زوجها بمكانه، فعمد أبوه فحفر له سَرَبًا<sup>(١)</sup> في الأرض، ثم جعله فيه، وسدَّ عليه بصخرة مخافة السباع، فكانت أمه تختلف إليه وترضعه حتى فطمته وعَقِل، وكان ينبت في اليوم نبات شهر، وفي الشهر نبات سنة، وفي السنة نبات ستين، فقال لأمه: مَنْ ربي؟ قالت: أنا. قال: من ربِّك؟ قالت: أبوك. قال: فمَنْ ربُّ أبي؟ فضربته، وقالت له: اسكت. فسكت الصبي، ورجعت إلى زوجها، فقالت: أرايت الغلام الذي كُنَّا نُخْبِرُ أَنَّهُ يُعَيِّرُ دين أهل الأرض؟ فهو ابنك. وأخبرته الخبر، فأتاه أبوه وهو في السَّرَب، فقال: يا أبت، من ربي؟ قال: أمك. قال: فمن ربُّ أمي؟ قال: أنا. قال فمَنْ ربُّك؟ فضربه، وقال له: اسكت<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَكَذَلِكَ﴾

٢٥٣١٤ - قال مقاتل بن سليمان، في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ﴾: يعني: هكذا<sup>(٣)</sup> [٢٣٢١]. (ز)

### ﴿نَرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾

٢٥٣١٥ - عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا رَأَىٰ إِبْرَاهِيمُ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ أَشْرَفَ عَلَىٰ رَجُلٍ عَلَىٰ مَعْصِيَةٍ مِنْ مَعَاصِيِ اللَّهِ، فَدَعَا عَلَيْهِ، فَهَلَكَ، ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَىٰ آخَرَ عَلَىٰ مَعْصِيَةٍ مِنْ مَعَاصِيِ اللَّهِ، فَدَعَا عَلَيْهِ، فَهَلَكَ، ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَىٰ آخَرَ فَدَعَا عَلَيْهِ، فَأَوْحَىٰ اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ رَجُلٌ مُسْتَجَابُ الدَّعْوَةِ، فَلَا تَدْعُ عَلَىٰ عِبَادِي؛ فَإِنَّهُمْ مِنِّي عَلَىٰ ثَلَاثَ: إِمَّا أَنْ يَتُوبَ فَاتُوبَ عَلَيْهِ، وَإِمَّا أَنْ أُخْرِجَ مِنْ صُلْبِهِ نَسَمَةٌ تَمَلَأُ الْأَرْضَ بِالتَّبْسِيحِ، وَإِمَّا أَنْ أَقْبِضَهُ إِلَيَّ؛ فَإِنْ شِئْتُ عَفَوْتُ، وَإِنْ شِئْتُ عَاقَبْتُ»<sup>(٤)</sup>. (١٠٦/٦)

[٢٣٢١] نقل ابن عطية (٣/٣٩٩) حكاية المهدي «أَنَّ الْمَعْنَى: وَكَمَا هَدَيْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ فَكَذَلِكَ نَرَىٰ إِبْرَاهِيمَ». ثم انتقله مستندًا إلى لفظ الآية قائلًا: «وهذا بعيد؛ إذ اللفظ لا يُعطيه».

(١) السَّرَبُ: حَفِيرٌ تَحْتَ الْأَرْضِ. وقيل: بيت تحت الأرض. لسان العرب (سرب).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٩/١ - ٥٧٠. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٠/١.

(٤) أخرجه ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢٩٠/٣ -.

٢٥٣١٦ - عن معاذ بن جبل - من طريق شهر بن حوشب -، عن النبي ﷺ، قال: «لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصَرَ عَبْدًا عَلَى خَطِيئَةٍ، فَدَعَا عَلَيْهِ، ثُمَّ أَبْصَرَ عَبْدًا عَلَى خَطِيئَةٍ، فَدَعَا عَلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ عَبْدٌ مُسْتَجَابٌ الدَّعْوَةِ، فَلَا تَدْعُ عَلَى أَحَدٍ، فَإِنِّي مِنْ عِبْدِي عَلَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ أُخْرِجَ مِنْ صُلْبِهِ ذُرِّيَّةٌ يَعْبُدُونِي، وَإِمَّا أَنْ يَتُوبَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ، وَإِمَّا أَنْ يَتَوَلَّى فَإِنَّ جَهَنَّمَ وَرَائِهِ»<sup>(١)</sup>. (١٠٧/٦)

٢٥٣١٧ - عن **سلمان الفارسي** - من طريق أبي عثمان - قال: لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَأَى رَجُلًا عَلَى فَاحِشَةٍ، فَدَعَا عَلَيْهِ، فَهَلَكَ، ثُمَّ رَأَى آخَرَ عَلَى فَاحِشَةٍ، فَدَعَا عَلَيْهِ فَهَلَكَ، ثُمَّ رَأَى آخَرَ عَلَى فَاحِشَةٍ، فَدَعَا عَلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ: يَا إِبْرَاهِيمَ، مَهَلًا، فَإِنَّكَ رَجُلٌ مُسْتَجَابٌ لِي، وَإِنِّي مِنْ عِبْدِي عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: إِمَّا أَنْ يَتُوبَ قَبْلَ الْمَوْتِ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ، وَإِمَّا أَنْ أُخْرِجَ مِنْ صُلْبِهِ ذُرِّيَّةٌ يَذْكُرُونِي، وَإِمَّا أَنْ يَتَوَلَّى فَجَهَنَّمَ مِنْ وَرَائِهِ»<sup>(٢)</sup>. (١٠٧/٦)

٢٥٣١٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - «وَكَذَلِكَ نُزِيَ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»، قال: الشمس، والقمر، والنجوم<sup>(٣)</sup>. (١٠٣/٦)

٢٥٣١٩ - عن **مجاهد بن جبر**، نحو ذلك<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٣٢٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن أبي ليلى - «وَكَذَلِكَ نُزِيَ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»، قال: كُشِفَ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِنَّ عَلَى صَخْرَةٍ، وَالصَّخْرَةَ عَلَى حُوتٍ، وَهُوَ الْحُوتُ الَّذِي مِنْهُ طَعَامُ النَّاسِ، وَالْحُوتُ

= قال ابن كثير: «وقد روى ابن مردويه في ذلك حديثين مرفوعين، عن معاذ، وعلي بن أبي طالب، ولكن لا يصح إسنادهما». وقال المصنف الهندي في كنز العمال ٢٦٩/٤ (١٠٤٤٩): «فيه سوار بن مصعب، متروك».

(١) أخرجه البيهقي في الشعب ٦٩/٩ (٦٢٧٤)، وابن عساكر في تاريخه ٢٢٦/٦ (١٥١٢)، من طريق ليث بن أبي سليم، عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل به.  
وفي سننه ليث بن أبي سليم، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٥٦٨٥): «صدوق، اختلط جدًا، ولم يتميز حديثه؛ فترك».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٨٠، وابن جرير ٩/٣٥٠، وسعيد بن منصور (٨٨٤ - تفسير) من طريق شهر بن حوشب. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩/٣٥٢، وابن أبي حاتم ٤/١٣٢٦، والبيهقي في الأسماء والصفات (٦١٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) علقه ابن أبي حاتم ٤/١٣٢٦.

في سلسلة، والسلسلة في خاتم العزة<sup>(١)</sup>. (١٠٣/٦)  
 ٢٥٣٢١ - عن **عبد الله بن عباس**: ﴿مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: مُلْكُ السَّمَاوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ، وهي بِالنَّبْطِيَّةِ: مَلَكُوتًا<sup>(٢)</sup>. (١٠٣/٦)

٢٥٣٢٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُزِّيَ  
 إِلَيْهِمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: يعني: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ<sup>(٣)</sup>. (١٠٨/٦)  
 ٢٥٣٢٣ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق سالم - ﴿وَكَذَلِكَ نُزِّيَ إِلَيْهِمْ مَلَكُوتَ  
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: كُثِّفَ لَهُ عَنْ أَدِيمِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِنَّ عَلَى  
 صَخْرَةٍ، وَالصَّخْرَةَ عَلَى حَوْتٍ، وَالْحَوْتِ عَلَى خَاتَمِ رَبِّ الْعِزَّةِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ<sup>(٤)</sup>. (ز)  
 ٢٥٣٢٤ - عن **سعيد بن جبير** =

٢٥٣٢٥ - و**مجاهد بن جبر**: يعني: آيَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أُقِيمَ عَلَى  
 صَخْرَةٍ، وَكُثِّفَ لَهُ عَنِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى الْعَرْشِ حَتَّى الْأَرْضِ وَأَسْفَلَ الْأَرْضِ، وَنَظَرَ إِلَى  
 مَكَانِهِ فِي الْجَنَّةِ<sup>(٥)</sup>. (٢٣٢٧). (ز)

[٢٣٢٧] ذكر ابنُ عطية (٣/٣٩٩) في الرؤية ثلاثة أقوال: الأول: أنها «رؤية البصر، وروي في ذلك: أَنَّ اللَّهَ ﷻ فَرَجَّ لِإِبْرَاهِيمَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ حَتَّى رَأَى بِبَصَرِهِ الْمَلَكُوتَ الْأَعْلَى وَالْمَلَكُوتَ الْأَسْفَلَ». ثم **حلق** عليه بقوله: «فإن صحَّ هذا المنقول ففيه تخصيص لإبراهيم ﷺ بما لم يُدرِكه غيره قبله ولا بعده، وهذا هو قول مجاهد، قال: تفرجت له السماوات والأرضون، فرأى مكانه في الجنة. وبه قال سعيد بن جبير، وسلمان الفارسي». الثاني: «هي رؤية بصر في ظاهر الملكوت، وقع له معها من الاعتبار ورؤية القلب ما لم يقع لأحد من أهل زمنه الذين بُعث إليهم. قاله ابن عباس، وغيره». ثم **وجهه** بقوله: «ففي هذا تخصيص ما على جهة التثنية بأهل زمنه». الثالث: «هي رؤية قلب، رأى بها ملكوت السماوات والأرض بفكرته ونظره، وذلك ولا بُدُّ متركب على ما تقدم من رؤيته ببصره وإدراكه في الجملة بحواسه». ولم ينسبه لأحد.  
 ثم **رَجَّح مستندًا إلى دلالة العقل** قائلًا: «وهذان القولان الأخيران يناسبان الآية؛ لأن الغاية التي نصبت له إنما هي أن يؤمن ويكون من جملة موقنين كثرة، والإشارة لا محالة إلى من ==

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٢٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩/٣٤٨، ٣٥٣، وابن أبي حاتم ٤/١٣٢٦، ١٣٢٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩/٣٥٠. (٥) تفسير التعلبي ٤/١٦١.

٢٥٣٢٦ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: سلطانهما<sup>(١)</sup>. (١٠٤/٦)

٢٥٣٢٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُزِّيَ إِلَيْهِمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: آيات، فُرِجَتْ له السماوات السبع، فنظر إلى ما فيها حتى انتهى بصره إلى العرش، وفُرِجَتْ له الأرضون السبع، فنظر إلى ما فيها<sup>(٢)</sup>. (١٠٤/٦)

٢٥٣٢٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق منصور - ﴿وَكَذَلِكَ نُزِّيَ إِلَيْهِمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: الشمس، والقمر<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٣٢٩ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق **جُوَيْر** - ﴿وَكَذَلِكَ نُزِّيَ إِلَيْهِمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: الشمس، والقمر، والنجوم<sup>(٤)</sup> [٣٢٢٢]. (ز)

٢٥٣٣٠ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق ابن أبي زائدة - في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُزِّيَ إِلَيْهِمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: إنما هو مُلْكُ السماوات والأرض، ولكنه بكلام النَّبِطِيَّةِ: مَلَكُوتًا<sup>(٥)</sup>. (١٠٤/٦)

٢٥٣٣١ - عن **شهر بن حوشب** - من طريق عبد الجليل بن عطية - في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُزِّيَ إِلَيْهِمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: رُفِعَ إبراهيم إلى السماء، فنظر أسفل منه، فرأى رجلاً على فاحشة، فدعا، فحُصِفَ به، حتى دعا على سبعة، كلهم يُحَسِّفُ به، فنودي: يا إبراهيم، رُفِعَ عن عبادي - ثلاث مرار -، إني من عبدي بين

== قبله من الأنبياء والمؤمنين وبعده، واليقين يقع له ولغيره بالرؤية في ظاهر الملكوت والاستدلال به على الصانع والخالق لا إله إلا هو.

[٣٢٢٢] **عَلَّقَ** ابنُ عطية (٤٠٠/٣) على قول مجاهد من طريق منصور، وقول الضحاك: بأنَّ الإشارة ها هنا بملكوت السماوات هي إلى الكوكب والشمس والقمر. بقوله: «وهذا راجع وداخل فيما قدَّمناه من أنَّها رؤية بصر في ظاهر الملكوت».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٢٤، وأخرجه ابن جرير ٣٤٨/٩ - ٣٤٩، وابن أبي حاتم ١٣٢٦/٤ - ١٣٢٧، والبيهقي في الأسماء والصفات (٦١٣) مختصراً جداً. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٥١/٩. (٤) أخرجه ابن جرير ٣٥١/٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٤٨/٩، وابن أبي حاتم ١٣٢٦/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

ثلاث: إِمَّا أَنْ يَتُوبَ فَاتُوبَ عَلَيْهِ، وَإِمَّا أَنْ أَسْتَخْرِجَ مِنْ صُلْبِهِ ذَرِيَّةً مُؤْمِنَةً، وَإِمَّا أَنْ يَكْفُرَ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ<sup>(١)</sup>. (١٠٧/٦)

٢٥٣٣٢ - عن **عطاء بن أبي رباح**، قال: لَمَّا رُفِعَ إِبْرَاهِيمَ إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَشْرَفَ عَلَى عَبْدِ يَزْنِي، فَدَعَا عَلَيْهِ، فَأَهْلِكَ، ثُمَّ رُفِعَ أَيْضًا فَأَشْرَفَ عَلَى عَبْدِ يَزْنِي، فَدَعَا عَلَيْهِ، فَأَهْلِكَ، ثُمَّ رُفِعَ أَيْضًا، فَأَشْرَفَ عَلَى عَبْدِ يَزْنِي، فَأَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: عَلَى رِسْلِكَ، يَا إِبْرَاهِيمَ، فَإِنَّكَ عَبْدٌ مُسْتَجَابٌ لَكَ، وَإِنِّي مِنْ عِبْدِي عَلَى إِحْدَى ثَلَاثٍ خِلَالٍ: إِمَّا أَنْ يَتُوبَ إِلَيَّ فَاتُوبَ عَلَيْهِ، وَإِمَّا أَنْ أُخْرِجَ مِنْهُ ذَرِيَّةً طَيِّبَةً، وَإِمَّا أَنْ يَتِمَادَى فِيمَا هُوَ فِيهِ فَأَنَا مِنْ وِرَائِهِ<sup>(٢)</sup>. (١٠٦/٦)

٢٥٣٣٣ - عن **عطاء بن أبي رباح** - من طريق طلحة بن عمرو - قال: لَمَّا رُفِعَ إِبْرَاهِيمَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ رَأَى رَجُلًا يَزْنِي، فَدَعَا عَلَيْهِ، فَهَلَكَ، ثُمَّ رُفِعَ، فَرَأَى رَجُلًا يَزْنِي، فَدَعَا عَلَيْهِ، فَهَلَكَ، ثُمَّ رَأَى رَجُلًا يَزْنِي، فَدَعَا عَلَيْهِ، فَهَلَكَ، فَهَلَكَ، فَقِيلَ: عَلَى رِسْلِكَ، يَا إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ عَبْدٌ يُسْتَجَابُ لَكَ، وَإِنِّي مِنْ عِبْدِي عَلَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ يَتُوبَ إِلَيَّ فَاتُوبَ عَلَيْهِ، وَإِمَّا أَنْ أُخْرِجَ مِنْهُ ذَرِيَّةً طَيِّبَةً تَعْبُدُنِي، وَإِمَّا أَنْ يَتِمَادَى فِيمَا هُوَ فِيهِ فَإِنَّ جَهَنَّمَ مِنْ وِرَائِهِ<sup>(٣)</sup>. (١٠٨/٦)

٢٥٣٣٤ - عن **وهب بن منبه** - من طريق إبراهيم بن كيسان الصنعاني - قال: لَمَّا أَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ سَالَ رَبَّهُ، أَي: يَرِيهِ جَنَّتِي سَبًّا، وَغُوطَةً دَمَشَقَ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٣٣٥ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أَي: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ﴿وَلَيْكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٣٣٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق مَعْمَر - فِي الْآيَةِ، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ ﷺ قُرَّبَهُ مِنْ جِبَارٍ مُتْرَفٍ، فَجُعِلَ فِي سَرَبٍ، وَجُعِلَ رِزْقُهُ فِي أَطْرَافِهِ، فَجَعَلَ لَا يَمُصُّ إِصْبَعًا مِنْ أَصَابِعِهِ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا رِزْقًا، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ السَّرَبِ أَرَاهُ اللَّهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، وَأَرَاهُ شَمْسًا وَقَمَرًا وَنُجُومًا وَسَحَابًا وَخَلْقًا عَظِيمًا، وَأَرَاهُ مَلَكُوتَ الْأَرْضِ؛ فَرَأَى جِبَالًا وَبَحُورًا وَأَنْهَارًا وَشَجَرًا وَمِنْ كُلِّ الدَّوَابِّ وَخَلْقًا

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٢٥/٤ - ١٣٢٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٥٠/٩ - ٣٥١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٦٩٩). (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٢٧/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٤٨/٩.

عظيماً<sup>(١)</sup>. (١٠٩/٦)

٢٥٣٣٧ - عن أبي صالح باذام - من طريق إسماعيل - ﴿وَكَذَلِكَ نُزِّيَ إِلَٰهِيهِمْ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: الحق<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٣٣٨ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُزِّيَ إِلَٰهِيهِمْ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾، قال: أقيم على صخرة، وفتحت له السموات، فنظر إلى ملك الله فيها حتى نظر إلى مكانه في الجنة، وفتحت له الأرضون حتى نظر إلى أسفل الأرض، فذلك قوله: ﴿وَوَآيَاتُنَّ أَجْرُهُ فِي السَّمَٰوٰتِ﴾ [العنكبوت: ٢٧]. يقول: آتيناه مكانه في الجنة. ويُقال: أجره: الثناء الحسن<sup>(٣)</sup>. (١٠٤/٦)

٢٥٣٣٩ - عن قسامة بن زهير المازني - من طريق ابن أبي جميلة - أن إبراهيم خليل الرحمن حَدَّثَ نفسه أنه أرحم الخلق، وأن الله رفعه حتى أشرف على أهل الأرض، فأبصر أعمالهم، فلما رآهم يعملون بالمعاصي قال: اللَّهُمَّ، دَمِّرْ عَلَيْهِمْ. فقال له ربه: أنا أرحم بعبادي منك، اهبط، فلعلهم أن يتوبوا إِلَيَّ وَيُرَاجِعُوا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٣٤٠ - قال مقاتل بن سليمان، في قوله: ﴿نُزِّيَ إِلَٰهِيهِمْ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾، يعني: خلق السموات والأرض وما بينهما من الآيات<sup>(٥)</sup>. (ز)

أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُزِّيَ إِلَٰهِيهِمْ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ على أقوال: الأول: نزيه خلق السموات والأرض. وهو قول ابن عباس من طريق العوفي، وقادة من طريق سعيد. الثاني: الملكوت: الملك. وهو قول عكرمة. الثالث: نزيه آيات السموات والأرض. وهو قول مجاهد، والسدي، وسعيد بن جبير، =

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥٢/٩، وابن أبي حاتم ١٣٢٧/٤، ١٣٢٩، ١٣٣٠. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٧٩/٢ - ٨٠. - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٢٧/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٤٩/٩، وابن أبي حاتم ١٣٢٦/٤، كما أخرجه سعيد بن منصور (٨٣٣ - تفسير) من طريق الحكم بن ظهير. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٥١/٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٥٧٠.



### ﴿وَلَيْكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

٢٥٣٤١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَلَيْكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، فإنه جَلَى له الأمر سرّةً وعلانيته، فلم يَخْفَ عليه شيء من أعمال الخلائق، فلَمَّا جعل يلعنُ أصحاب الذنوب قال الله: إِنَّكَ لا تستطيع هذا. فردّه الله كما كان قبلَ ذلك <sup>(١)</sup> [٣٣٢٥]. (١٠٨/٦)

٢٥٣٤٢ - قال مقاتل بن سليمان، في قوله: ﴿وَلَيْكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: وليكون إبراهيم من المؤمنين بالرّبِّ أنّه واحد لا شريك له، وذلك أنّ إبراهيم سأل ربه أن يريه ملكوت السموات والأرض، فأمر الله جبريل ﷺ، فرفعه إلى الملكوت ينظر إلى أعمال العباد، فرأى رجلاً على معصية، فقال: يا ربّ، ما أَقْبَحَ ما يأتي هذا العبد، اللَّهُمَّ، اخسِفْ به. ورأى آخرَ، فأعاد الكلام. قال: فأمر الله جبريل ﷺ أن يرُدّه

== وسلمان، وقسامة، وعطاء. الرابع: ما أخبر تعالى أنّه أراه من النجوم والقمر والشمس. وهو قول الضحاك، ومجاهد من طريق منصور، وابن عباس من طريق ابن أبي طلحة. وقد بيّن ابن جرير (٣٤٧/٩) بأنّ معنى الملكوت في كلام العرب: الملك، فقال: «وحكي عن العرب سماعاً: له ملكوت اليمن والعراق، بمعنى: له مُلْكُ ذلك». ثم رَجَّح **مستنداً إلى لغة العرب** أن الملكوت بمعنى: الملك، فقال (٣٤٧/٩ - ٣٤٨، ٣٥٣): «نُريه ملكوت السماوات والأرض، يعني: مُلْكُه، وزيّدت فيه التاء كما زيّدت في الجبروت من الجبر، وحكي عن العرب سماعاً: له ملكوت اليمن والعراق. بمعنى: له مُلْكُ ذلك...، وعن الله - تعالى ذكّره - بقوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِيّكَ إِنزِيلَهُ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أنّه أراه ملك السماوات والأرض؛ وذلك ما خلق فيهما من الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب، وغير ذلك من عظيم سلطانه فيهما، وجلّى له بواطن الأمور وظواهرها؛ لما ذكّرنا قبلُ من معنى الملكوت في كلام العرب».

[٣٣٢٥] **وجّه** ابن جرير (٣٥٣/٩) المعنى على قول ابن عباس، فقال: «أرنا ملكوت السماوات والأرض؛ ليكون يَمَنُ يُوقِن علم كل شيء حسّاً لا خبيراً». **ووجه** ابن كثير (٩٦/٦) قول ابن عباس، فذكر له احتمالين: «أن يكون هذا كشف له عن بصره، حتى رأى ذلك عياناً، ويحتمل أن يكون عن بصيرته حتى شاهده بفؤاده وتحققه وعرفه، وعلم ما في ذلك من الحكّم الباهرة والدلالات القاطعة».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٤٨/٩، ٣٥٣، وابن أبي حاتم ١٣٢٦/٤ - ١٣٢٧.

إلى الأرض، فأوحى الله إليه: مهلاً يا إبراهيم، فلا تدعُ على عبادي، فإني من عبادي على إحدى خصلتين: إما أن يتوب إليَّ قبل موته فأتوب عليه، وإما أن يموت فيدعُ خلفاً صالحاً فيستغفر لأبيه فأغفر لهما بدعائه<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٥٣٤٣ - عن عبدالرحمن بن عائش الحضرمي، عن بعض أصحاب النبي ﷺ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «رأيتُ ربي في أحسن صورة، فقال: فيمَ يختصمُ الملائةُ الأعلى، يا محمد؟ قال: قلتُ: أنتَ أعلمُ، أي ربِّ. قال: فوضَّعَ يده بين كفيَّ، فوجدتُ بردها بين ندييَّ. قال: فعلمتُ ما في السموات والأرض. ثم تلا هذه الآية: ﴿وَكَذَلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. ثم قال: يا محمد، فيمَ يختصمُ الملائةُ الأعلى؟ قلتُ: في الكفارات، والدرجات. قال: وما الكفارات؟ قلت: نقلُ الأقدام إلى الجُمُعات، والمجالسُ في المساجد خلاف الصلوات، وإبلاغُ الوضوء أمانه في المكروه، فمَن يفعل ذلك يعش بخير، ويمت بخير، ويكن من خطيئته كهيتته يوم ولدته أمه، وأما الدرجات فبذلُ السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام. قال: قل: اللّهُمَّ، إني أسألك الطيبات، وترك المنكرات، وحبَّ المساكين، وأن تغفرَ لي وترحمني، وإذا أردت فتنة في قوم فتوقني غير مفتون». فقال رسول الله ﷺ: «تعلّموهن؟ فإنهنَّ حقٌّ»<sup>(٢)</sup>. (١٠٥/٦)

### ﴿قَلَمًا جَنَّ عَلَيْهِ أَيْلٌ رَأَى كَوْكَبًا﴾

٢٥٣٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿قَلَمًا جَنَّ عَلَيْهِ أَيْلٌ رَأَى كَوْكَبًا﴾، ذُكر لنا: أنَّ الكوكب الذي رآه الزُّهرة، طلعت عِشاءً<sup>(٣)</sup>. (١٠٩/٦)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٥٧٠ - ٥٧١.

(٢) أخرجه أحمد ٢٧/ ١٧١ - ١٧٢ (١٦٦٢١)، ٣٨/ ٢٥٦ - ٢٥٧ (٢٣٢١٠)، من طريق زهير بن محمد، عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن خالد بن اللجلاج، عن عبدالرحمن بن عائش، عن بعض أصحاب النبي ﷺ به.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٧٦ (١١٧٣٨): «رجالها ثقات». وضَّعه الدارقطني في علله (٥٧/٦).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٢٧، ١٣٢٩، ١٣٣٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

٢٥٣٤٥ - عن زيد بن علي بن الحسين - من طريق الصباح بن يحيى - في قوله: ﴿رَبَا كَوَكَبًا﴾، قال: الزُّهْرَةُ<sup>(١)</sup>. (١١٣/٦)

٢٥٣٤٦ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق علي بن عباس - في قوله: ﴿رَبَا كَوَكَبًا﴾، قال: هو المُشْتَرِي، وهو الذي يَطْلُعُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ عِنْدَ الْمَغْرِبِ<sup>(٢)</sup>. (١١٢/٦)

٢٥٣٤٧ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - يعني: قوله: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَءَا كَوَكَبًا﴾، قال: وكان خروجه حين خرج من السَّرْبِ بعد غروب الشمس<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٣٤٨ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قال: كان من شأن إبراهيم عليه السلام أن أولَ مَلِكٍ مَلَكَ في الأرض شرقها وغربها نمرود بن كنعان بن كوشي بن سام بن نوح، وكانت الملوك الذين مَلَكَوا الأرضَ كُلَّهَا أربعة؛ نمرود، وسليمان بن داود، وذو القرنين، وبختنصر، مُسْلِمِينَ وكَافِرِينَ، وإنَّه أَطَّلَعَ كَوَكَبٌ على نمرودَ ذَهَبَ بضوء الشمس والقمر، ففزع من ذلك، فدعا السحرة والكهنة والقافة والحازة<sup>(٤)</sup>، فسألهم عن ذلك، فقالوا: يَخْرُجُ من مُلْكِكَ رجلٌ يكون على وجهه هلاكك، وهلاكك مُلْكِكَ. وكان مَسْكَنُهُ ببَابِلِ الكوفة، فخرج من قريته إلى قرية أخرى، وأَخْرَجَ الرجال، وترك النساء، وأمرَ ألا يولدَ مولودٌ ذَكَرٌ إلا ذَبَحَهُ، فذَبَحَ أولادهم، ثم إنَّه بَدَتْ له حاجةٌ في المدينة لم يأمن عليها إلا آزرَ أبا إبراهيم، فدعاه، فأرسله، فقال له: انظر، لا تُواقِعْ أهلَكَ. فقال له آزر: أنا أضنُّ بيدي من ذلك. فلما دخل القرية نظرَ إلى أهله، فلم يملك نفسه أن وقَع عليها، ففرَّ بها إلى قرية بين الكوفة والبصرة يُقال لها: أوز. فجعلها في سَرَبٍ، فكان يتعاهدُها بالطعام وما يُصِلُحُها، وإنَّ المَلِكَ لَمَّا طال عليه الأمر قال: قولُ سحرة كذَّابين، ارجعوا إلى بلدكم. فرجعوا، وولِدَ إبراهيم، فكان في كلِّ يومٍ يَمُرُّ به كأنه جُمعة، والجمعةُ كالشهر من سرعة شبابه، ونسي المَلِكُ ذلك، وكبر إبراهيم ولا يرى أن أحدًا من الخلق غيرُه وغيرُ أبيه وأمه، فقال أبو إبراهيم لأصحابه: إنَّ لي ابنًا وقد خيَّأته فتخافون عليه المَلِكُ إن أنا جئتُ به؟ قالوا: لا، فاتِّب به. فانطلق، فأخْرَجَهُ، فلما خرج الغلام من السَّرَبِ نظرَ إلى الدواب

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٢٨/٤. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٢٨/٤، وأبو الشيخ في العظمة (٦٨٨).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٢٨/٤.

(٤) التَّحْزِي: التكهن... والتَّحَازِي: الذي ينظر في الأعضاء وفي خيالات الوجه يتكهن. لسان العرب

(حزأ).

والبهائم والخلق، فجعل يسأل أباه، فيقول: ما هذا؟ فيُخبره عن البعير أنه بعير، وعن البقرة أنها بقرة، وعن الفرس أنها فرس، وعن الشاة أنها شاة، فقال: ما لهؤلاء الخلق بُدٌّ من أن يكون لهم رَبٌّ. وكان خروجه حين خرج من السَّرْب بعد غروب الشمس، فرفع رأسه إلى السماء، فإذا هو بالكوكب، وهو المشتري، فقال: هذا ربي. فلم يلبث أن غاب، قال: لا أحبُّ ربًّا يغيب.

٢٥٣٤٩ - قال **عبد الله بن عباس**: وخرج في آخر الشهر، فلذلك لم ير القمر قبل الكوكب، فلما كان آخر الليل رأى القمر، ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا﴾ قد اطلع قال: ﴿هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ﴾ يقول: غاب، قال: ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾. فلما أصبح رأى الشمس بازغة، قال: ﴿هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ﴾: فلما غابت ﴿قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾. قال الله له: ﴿أَسْلِمْتَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّي الْغَلَامِينَ﴾ [البقرة: ١٣١]. قال: فجعل إبراهيم يدعُو قومه، وينذرهم، وكان أبوه يصنع الأصنام فيعطيها ولده فيبيعونها، وكان يُعطيهِ فينادي: من يشتري ما يضره ولا ينفعه؟ فيرجع إخوته وقد باعوا أصنامهم، ويرجع إبراهيم بأصنامهم كما هي، ثم دعا أباه، فقال: ﴿يَتَأْتِي لِيْمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾؟! [مریم: ٤٢]، ثم رجع إبراهيم إلى بيت الآلهة، فإذا هنَّ في بهوٍ عظيم، مُسْتَقْبِلُ بَابِ الْبُهْوِ صنمٌ عظيم، إلى جنبه أصغر منه، بعضها إلى جنب بعض، كل صنم يليه أصغر منه، حتى بلغوا باب البهو، وإذا هم قد جعلوا طعامًا بين يدي الآلهة، وقالوا: إذا كان حين نرجع رجعتنا، وقد برحت الآلهة من طعامنا فأكلنا. فلما نظر إليهم إبراهيم وإلى ما بين أيديهم من الطعام، قال: ألا تأكلون! فلما لم تُجبه قال: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَطْعَمُونَ﴾ [الصفات: ٩٢]. ثم إنَّ إبراهيم أتى قومه، فدعاهم، فجعل يدعُو قومه، وينذرهم، فحبسوه في بيت، وجمَعوا له الحطب، حتى إنَّ المرأة لتمرّض فتقول: لئن عافاني الله لأجمعنَّ لإبراهيم حطبًا. فلما جمَعوا له وأكثروا من الحطب حتى إن كان الطير ليتمرُّ بها فيحترق من شدة وهجها وحرها، فعمدوا إليه، فرقعوه إلى رأس البنيان، فرقع إبراهيم رأسه إلى السماء، فقالت السماء والأرض والجبال والملائكة: ربنا، إبراهيم يُحرقُ فيك! قال: أنا أعلمُ به، فإن دعاكم فأغيثوه. وقال إبراهيم حين رفع رأسه إلى السماء: اللهم، أنت الواحد في السماء، وأنا الواحد في الأرض، ليس أحدٌ يعبدك غيري، حسبي الله ونعم الوكيل. فقذفوه في النار، فنادها، فقال: ﴿يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِنِّي بَرِيءٌ﴾ [الأنبياء: ٦٩]. وكان جبريل هو الذي نادها، فقال **عبد الله بن**

**عباس:** لو لم يُتَّبِعْ بَرْدَهَا سَلَامًا لَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَرْدِهَا، وَلَمْ يَبْقَ يَوْمُنَا فِي الْأَرْضِ نَارٌ إِلَّا طَفِئَتْ، ظَنَنْتُ أَنَّهَا هِيَ تُعْتَى، فَلَمَّا طَفِئَتْ النَّارُ نَظَرُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَإِذَا هُوَ وَرَجُلٌ آخَرُ مَعَهُ، وَرَأْسُ إِبْرَاهِيمَ فِي حِجْرِهِ يَمْسُحُ عَنْ وَجْهِهِ الْعَرَقَ، وَذَكَرَ: أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ مَلِكُ الظُّلِّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ نَارًا، فَانْتَفَعُ بِهَا بَنُو آدَمَ، وَأَخْرَجُوا إِبْرَاهِيمَ، فَأَدْخَلُوهُ عَلَى الْمَلِكِ، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْهِ، فَكَلَّمَهُ<sup>(١)</sup>. (١٠٩/٦)

٢٥٣٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ دنا من باب السَّرْبِ، وذلك في آخر الشهر، فرأى الزهرة أول الليل من خلال السَّرْبِ ومن وراء الصخرة، والزُّهْرَةُ من أحسن الكواكب<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٣٥١ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة بن الفضل - فيما ذُكِرَ لَنَا - وَاللَّهِ أَعْلَمُ -: أَنَّ آزَرَ كَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ كُوْتَى مِنْ قَرْيَةٍ بِالْأَسْوَادِ سَوَادِ الْكُوفَةِ، وَكَانَ إِذْ ذَاكَ مُلْكُ الْمَشْرِقِ لِنَمْرُودَ بْنِ كِتْعَانَ، فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ إِبْرَاهِيمَ حُجَّةً عَلَى قَوْمِهِ، وَرَسُولًا إِلَى عِبَادِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا بَيْنَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ نَبِيٍّ إِلَّا هُودٌ وَصَالِحٌ، فَلَمَّا تَقَارَبَ زَمَانُ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ مَا أَرَادَ أَتَى أَصْحَابَ النُّجُومِ نَمْرُودَ، فَقَالُوا لَهُ: تَعَلَّمْنَا أَنَّ نَجْدَ فِي عِلْمِنَا أَنَّ غَلَامًا يُوَلَّدُ فِي قَرْيَتِكَ هَذِهِ يُقَالُ لَهُ: إِبْرَاهِيمُ، يُفَارِقُ دِينَكُمْ، وَيَكْسِرُ أَوْثَانَكُمْ فِي شَهْرٍ كَذَا وَكَذَا مِنْ سَنَةِ كَذَا وَكَذَا. فَلَمَّا دَخَلَتِ السَّنَةُ الَّتِي وَصَفَ أَصْحَابُ النُّجُومِ لِنَمْرُودَ بَعَثَ نَمْرُودَ إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ حُبْلَى بِقَرْيَتِهِ، فَحَبَسَهَا عِنْدَهُ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ امْرَأَةِ آزَرَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ بِحُبْلِهَا، وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً حَدَنَةً<sup>(٣)</sup> فِيمَا يُذَكَّرُ، لَمْ يُعْرِفْ الْحَبْلَ فِي بَطْنِهَا. وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ بَوْلِهَا، يَرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ غَلَامٍ وَلَدَ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ حَذْرًا عَلَى مُلْكِهِ، فَجَعَلَ لَا تَلِدُ امْرَأَةٌ غَلَامًا فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ إِلَّا أَمِيرٌ بِهِ فَذِيحٌ، فَلَمَّا وَجَدَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ الظُّلُّنَ خَرَجَتْ لَيْلًا إِلَى مَغَارَةٍ كَانَتْ قَرِيبًا مِنْهَا، فَوَلَدَتْ فِيهَا إِبْرَاهِيمَ، وَأَصْلَحَتْ مِنْ شَأْنِهِ مَا يَصْنَعُ مَعَ الْمَوْلُودِ، ثُمَّ سَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَغَارَةَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا، ثُمَّ كَانَتْ تَطَالَعُهُ فِي الْمَغَارَةِ، فَتَنْظُرُ مَا فَعَلَ، فَتَجِدُهُ حَيًّا يَمْصُ إِبْهَامَهُ، يَزْعُمُونَ - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ رِزْقَ إِبْرَاهِيمَ فِيهَا، وَمَا يَجِئُهُ مِنْ مَصُّهُ. وَكَانَ آزَرُ فِيمَا يَزْعُمُونَ سَأَلَ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ عَنْ حَمْلِهَا: مَا فَعَلْتُ؟ فَقَالَتْ: وَوَلَدْتُ غَلَامًا، فَمَاتَ.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٣٠٤٧/٩ - ٣٠٤٨. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧١/١.

(٣) حدانة السن: كناية عن الشباب وأول العمر. لسان العرب (حدث).

فصدّقها، فسكت عنها. وكان اليوم فيما يذكرون على إبراهيم في الشباب كالشهر، والشهر كالسنة، فلم يلبث إبراهيم في المغارة إلا خمسة عشر شهراً حتى قال لأُمّه: أخرجيني أنظر. فأخرجه عشاء، فنظر وتفكّر في خلق السموات والأرض، وقال: إنّ الذي خلقتني ورزقني وأطعمني وسقاني لرّبي، ما لي إله غيره. ثم نظر في السماء فرأى كوكباً، قال: ﴿هَذَا رَبِّي﴾. ثم أتبعه ينظر إليه بصره حتى غاب، ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾. ثم طلع القمر، فرآه بازغاً، قال: ﴿هَذَا رَبِّي﴾. ثم أتبعه بصره حتى غاب، ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾. فلما دخل عليه النهار وطلعت الشمس أعظم الشمس، ورأى شيئاً هو أعظم نوراً من كل شيء رآه قبل ذلك، فقال: ﴿هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾. فلما أفلت قال: ﴿يَنْقُورِي إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ. ثم رجع إبراهيم إلى أبيه آزر وقد استقامت وجهته، وعرف ربّه، وبرئ من دين قومه، إلا أنّه لم يبادرهم بذلك. وأخبر أنّه ابنه، وأخبرته أمّ إبراهيم أنه ابنه، وأخبرته بما كانت صنعت من شأنه، فسرّ بذلك آزر، وفرح فرحاً شديداً. وكان آزر يصنع أصنام قومه التي يعبدونها، ثم يعطيها إبراهيم يبيعها، فيذهب بها إبراهيم - فيما يذكرون -، فيقول: من يشتري ما يضره ولا ينفعه؟ فلا يشتريها منه أحد، وإذا بارت عليه ذهب بها إلى نهر فصبّ فيه رءوسها، وقال: اشربي. استهزاءً بقومه وما هم عليه من الضلالة، حتى فشا عيبه إيّاها واستهزؤه بها في قومه وأهل قريته، من غير أن يكون ذلك بلغ نمرود الملك<sup>(١)</sup> (٢٣٢٦). (ز)

٢٣٢٦ انتقد ابن عطية (٤٠٢/٣) مستنذاً إلى السياق، ودلالة العقل أن تكون هذه القصة وقعت في الغار، فقال: «ويضعف عندي أن تكون هذه القصة في الغار؛ لقوله في آخرها: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ٧٨]، وهي ألفاظ تقتضي مُحَاجَّةً ورداً على قوم، وحاله في الغار بعيدة عن مثل هذا». غير أنّه ذكر لذلك احتمالاً من جهة اللغة، فقال: «اللَّهُمَّ، إلا أن يَتَأَوَّلَ في ذلك أنّه قالها بينه وبين نفسه، أي: قال في نفسه معنى العبارة عنه: ﴿يَنْقُورِي إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾». واستشهد ببيت من الشعر، ولكنه عاد فاستبعد هذا الاحتمال بقوله: «ومع هذا فالمخاطبة تُبعده». ثم ذكر له وجهاً يَصْحَحُه، فقال: «ولو قال: يا قوم إني بريء من الإشراف. لصحّ هذا التأويل وقوي».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥٦/٩ - ٣٥٩، وابن أبي حاتم ٢٧٧٧/٨ مختصراً.

## ﴿فَلَمَّا أَقْبَلُ﴾

٢٥٣٥٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ فعبدته حتى غاب، فلمَّا غاب قال: ﴿لَا أُجِبُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (١) [٢٢٢٧]. (ز)

[٢٢٢٧] نقل ابن جرير (٣٦١/٩) أثر ابن عباس المقضي لكون هذا وقع من إبراهيم عليه السلام في مقام نظر لا في مقام مناظرة، ويبيِّن أن قومًا من غير أهل الرواية أنكروا القول الذي روي عن ابن عباس، مستندين إلى أنه غير جائز أن يبعث الله نبيًّا بالرسالة أتى عليه وقت من الأوقات وهو بالغ إلا وهو لله **مُوَحَّد**، وبه عارف، ومن كل ما يُعْبَد من دونه بريء، ولو جاز أن يأتي عليه وقت وهو به كافر لم يُجْز أن يختصه بالرسالة، ونقل عنهم وجوهاً في معناها: أحدها: أن ذلك على وجه الإنكار والمعارضة. والثاني: أن ذلك كان منه في حال طفولته، وتلك حال لا يكون فيها كفر ولا إيمان. والثالث: أن معنى الكلام: أهذا ربي؟ على وجه التوبيخ والنفى؛ أهذا ربي؟ أي: ليس هذا ربي.

ثم **رَوَّج** أثر ابن عباس **مستندًا إلى ظاهر لفظ الآية، وسياقها، وأقوال السلف، وأخبار بني إسرائيل**، وانتقد القولين الآخرين **بذلك**، فقال: «وفي خبر الله تعالى عن قيل إبراهيم حين أفل القمر: ﴿لَئِنْ لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾، الدليل على خطأ هذه الأقوال التي قالها هؤلاء القوم، وأن الصواب من القول في ذلك الإقرار بخبر الله - تعالى ذكَّره - الذي أخبر به عنه، والإعراض عما عداه». ثم قال في الآية بعد هذه القصة: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله - تعالى ذكَّره - عن خليله إبراهيم عليه السلام أنه لما تبين له الحق وعرفه شهد شهادة الحق، وأظهر خلاف قومه أهل الباطل وأهل الشرك بالله، ولم يأخذه في الله لومة لائم».

ورَوَّج ابن كثير (٩٧/٦، ٩٨، ٩٩) **مستندًا إلى السياق اللاحق** أن إبراهيم عليه السلام كان في هذا المقام مناظرًا لقومه، وقال: «ومِمَّا يؤيد أنه كان في هذا المقام مناظرًا لقومه فيما كانوا فيه من الشرك لا ناظرًا؛ قوله تعالى: ﴿وَسَأَلْتَهُمْ قَوْمَهُ قَالَ أَلَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ وَرَبِّكَ هَدًى وَلَا تُخَافُ مَا تُشْرِكُونَ﴾ يوهِّم إلا أن ينسأه رَبِّي شَيْئًا». وانتقد **مستندًا إلى دلالة القرآن، والسنة** أن يكون إبراهيم ناظرًا في هذا المقام، فقال: «وكيف يجوز أن يكون إبراهيم ناظرًا في هذا المقام، وهو الذي قال الله في حقه: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُسُودَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾»

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥٦/٩، وابن أبي حاتم ١٣٢٨/٤.

٢٥٣٥٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿قَلَمًا أَقْلًا﴾، قال: ذهب<sup>(١)</sup>. (١١٣/٦)

٢٥٣٥٤ - قال مقاتل بن سليمان، في قوله: ﴿قَلَمًا أَقْلًا﴾: يعني: غاب<sup>(٢)</sup>. (٢٢٢٨). (ز)  
٢٥٣٥٥ - قال محمد بن إسحاق - من طريق سلمة بن الفضل -: الأقول: الذهب<sup>(٣)</sup>. (ز)

== إِذْ قَالَ لِأَيُّوبَ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ السَّمَائِلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿الآيات [الأنبياء: ٥١ - ٥٢]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَتْ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ الآيات [النحل: ١٢٠ - ١٢٣]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٦١]، وقد ورد في الحديث: «كل مولود يولد على الفطرة». وفي الحديث الآخر: «قال الله: إني خلقت عبادي حنفاء». وقال الله في كتابه العزيز: ﴿فَطَرَتْ أَنَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]. فإذا كان هذا في حق سائر الخليقة فكيف يكون إبراهيم الخليل الذي جعله الله ﴿أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٠] ناظرًا في هذا المقام؟! بل هو أولى الناس بالفطرة السليمة، والسجية المستقيمة بعد رسول الله ﷺ بلا شك ولا ريب».

**وذكر ابن عطية** (٤٠٢/٣ - ٤٠٣) أن في هذا المقام ثلاثة تأويلات: الأول: أنه يحتمل أن يكون هذا وقع له في الغار في حال الصبوة وعدم التكليف «فذلك ينقسم على وجهين: إما أن يُجعل قوله: ﴿هَذَا رَبِّي﴾ تصميمًا واعتقادًا، وهذا باطل؛ لأن التصميم لم يقع من الأنبياء - صلوات الله عليهم -، وإما أن يجعله تعريضًا للنظر والاستدلال، كأنه قال: هذا المنير البهي ربي إن عضدت ذلك الدلائل. ويجيء إبراهيم ﷺ كما قال الله تعالى لمحمد ﷺ: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧]، أي: مهمل المعتقد. الثاني: أنه يحتمل أن يكون هذا وقع له في حال كفره، وهو مكلف «فلا يجوز أن يقول ﴿هَذَا رَبِّي﴾ مصممًا ولا معرضًا للنظر؛ لأنها رتبة جهل أو شك، وهو ﷺ منزهٌ معصومٌ من ذلك كله». الثالث: أنه قالها لقومه على جهة التقرير، والتوبيخ، وإقامة الحجة عليهم في عبادة الأصنام، كأنه قال لهم: أهذا المنير ربي؟! أو ﴿هَذَا رَبِّي﴾ وهو يريد: على زعمكم. وعضد هذا التأويل **بالسياق**، فقال: «ويعضد عندي هذا التأويل قوله: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾».

٢٢٢٨ ذكر ابن عطية (٤٠٣/٣) هذا المعنى والذي قبله، ثم **علق** قائلاً: «وهذا خلاف في عبارة فقط».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٧١.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٢٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩/٣٦١.



٢٥٣٥٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة بن الفضل - فيما ذُكر لنا - والله أعلم -: نظر في السماء، فرأى كوكبًا، قال: ﴿هَذَا رَبِّي﴾. ثم اتبعه ينظر إليه يبصره حتى غاب، ﴿فَلَمَّا أَفَلَّ قَالَ لَا أُحِبُّ الْأَاطِيلَ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿قَالَ لَا أُحِبُّ الْأَاطِيلَ﴾<sup>(٧٦)</sup>

٢٥٣٥٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿لَا أُحِبُّ الْأَاطِيلَ﴾، قال: الزائلي<sup>(٢)</sup>. (١١٣/٦)

٢٥٣٥٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ الظُّلُّ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَّ قَالَ لَا أُحِبُّ الْأَاطِيلَ﴾: علم أن ربه دائم لا يزول<sup>(٣)</sup>. (١٠٩/٦)

٢٥٣٥٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿قَالَ لَا أُحِبُّ الْأَاطِيلَ﴾، قال: لا أحب ربًّا يغيب<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٣٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: قال إبراهيم: ﴿لَا أُحِبُّ الْأَاطِيلَ﴾. يعني: الغائبين الظاهرين، وربِّي لا يذهب ولا يغيب<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِضًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَّ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي﴾

﴿لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوَّامِينَ﴾<sup>(٧٧)</sup>

٢٥٣٦١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق إسماعيل السدي - قال: وخرج في آخر الشهر، فلذلك لم ير القمر قبل الكوكب، فلَمَّا كان آخر الليل رأى القمر<sup>(٦)</sup>. (١٠٩/٦)

٢٥٣٦٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِضًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾، فعبدته حتى غاب، فلَمَّا غاب قال: ﴿لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي﴾

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥٦/٩ مختصرًا، تقدم قريبًا بطوله.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٢٩/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٥٦/٩، وابن أبي حاتم ١٣٢٩/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٢٨/٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧١/١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٣٠٤٧/٩ - ٣٠٤٨.

لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿١﴾. (ز)

٢٥٣٦٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ رأى خلقًا أكبر من الخلق الأول، ﴿فَلَمَّا أَفَلَّ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ (٢). (١٠٩/٦)

٢٥٣٦٤ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿فَلَمَّا أَفَلَّ﴾ يقول: غاب ﴿قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ (٣). (ز)

٢٥٣٦٥ - قال مقاتل بن سليمان، في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا﴾: فلما كان آخر الليل رأى القمر بازعًا، يعني: طالعا أعظم وأضوأ من الكواكب، ﴿فَلَمَّا أَفَلَّ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ قال: هذا ربي وهو ينظر إليه، ﴿فَلَمَّا أَفَلَّ﴾ يعني: غاب ﴿قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي﴾ لدينه ﴿لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ عن الهُدَى (٤). (ز)

٢٥٣٦٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة بن الفضل - فيما ذكر لنا - والله أعلم -: ثم طلع القمر فراه بازعًا قال: ﴿هَذَا رَبِّي﴾ ثم أتبعه بصره حتى غاب، ﴿فَلَمَّا أَفَلَّ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ (٥). (ز)

﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾  
﴿فَلَمَّا أَفَلَّتْ قَالَ يَفْقَوِي إِيَّيَّيْ وَمَا تُشْرِكُونَ﴾

٢٥٣٦٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق حميد الأعرج، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد عن أبيه - أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿فَلَمَّا أَفَلَّتْ﴾. قال: فلما زالت الشمس عن كبد السماء. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت كعب بن مالك الأنصاري وهو يرثي النبي ﷺ، ويقول:

فتغيّر القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت وكادت تأفل (٦)

(١١٣/٦)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥٦/٩، وابن أبي حاتم ١٣٢٩/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٥٦/٩، وابن أبي حاتم ١٣٢٩/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٢٩/٤. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧١/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٥٦/٩ مختصرا، تقدم قريبا بطوله.

(٦) أخرجه الطسني - كما في الإتيان ٨٤/٢ -.

٢٥٣٦٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَى السَّمْسَ بَارِزَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾، فعبدها حتى غابت، فلما غابت قال: ﴿يَقْوِي إِلَيَّ بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٣٦٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **سعيد** - ﴿فَلَمَّا رَأَى السَّمْسَ بَارِزَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾، أي: أكبر خلقاً من الخلقين الأولين، وأبهي، وأنور<sup>(٢)</sup>. (١٠٩/٦)

٢٥٣٧٠ - عن **إسماعيل السدي** - من طريق **أسباط** - قوله: ﴿فَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَى السَّمْسَ بَارِزَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ﴾ فلما غابت ﴿قَالَ يَقْوِي إِلَيَّ بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾، قال الله له: أسلم. قال: أسلمت لرب العالمين<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٣٧١ - عن **إسماعيل السدي** - من طريق **أسباط** - قال: وُلِدَ **إبراهيم** فكان في كل يوم مرّ به كأنه جمعة، والجمعة كالشهر من سرعة شبابه، وكبر **إبراهيم**، ثم أتى قومه فدعاهم، فقال: ﴿يَقْوِي إِلَيَّ بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٣٧٢ - قال **مقاتل بن سليمان**، في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَى السَّمْسَ بَارِزَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَقْوِي إِلَيَّ بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾: ﴿فَلَمَّا رَأَى السَّمْسَ بَارِزَةً﴾ يعني: طالعة في أول ما رآها ملأت كل شيء ضوءاً ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾ يعني: أعظم من الزهرة والقمر، ﴿فَلَمَّا أَفَلَتْ﴾ يعني: غابت عرف أن الذي خلق هذه الأشياء دائم باقي، ورفع الصخرة، ثم خرج فرأى قومه يعبدون الأصنام، فقال لهم: ما تعبدون؟ قالوا: نعبد ما ترى. ﴿قَالَ يَقْوِي﴾، عبادة ربّ واحد خير من عبادة أرباب كثيرة، و﴿إِلَيَّ بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ بالله من الآلهة. قالوا: فمن تعبد يا إبراهيم؟ قال: أعبد الله الذي خلق السموات والأرض حنيئاً، يعني: مخلصاً لعبادته، وما أنا من المشركين. وذلك قوله: ﴿إِلَيَّ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ يعني: ديني ﴿إِلَى الَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِئاً﴾ يعني: مخلصاً، ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٣٧٣ - عن **محمد بن إسحاق** - من طريق **سلمة بن الفضل** - فيما ذُكر لنا - والله أعلم -: ﴿فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ النَّهَارُ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ أَعْظَمَ الشَّمْسِ، وَرَأَى شَيْئًا هُوَ أَعْظَمُ

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥٦/٩، وابن أبي حاتم ١٣٢٩/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٥٦/٩، وابن أبي حاتم ١٣٢٩/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٢٩/٤ - ١٣٣٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٣٠٤٣/٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧١/١ - ٥٧٢.

نورًا من كل شيء رآه قبل ذلك، فقال: ﴿هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَّتْ قَالَ يَنْقَوِرُ إِلَيَّ بَرِيءٌ وَمَا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِلَيَّ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿إِلَيَّ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾

٢٥٣٧٤ - قال مقاتل بن سليمان، في قوله: ﴿إِلَيَّ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾، يعني: ديني<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾

٢٥٣٧٥ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق جُوَيْرٍ - في قوله: ﴿فَطَرَ السَّمَاوَاتِ﴾، قال: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿حَنِيفًا﴾

٢٥٣٧٦ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله ﷻ: ﴿حَنِيفًا﴾. قال: دينًا مخلصًا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت حمزة بن عبدالمطلب وهو يقول:

حَمِدْتُ اللَّهَ حِينَ هَدَى فُؤَادِي إِلَى الْإِسْلَامِ وَالِدِينَ الْحَنِيفِ  
وَقَالَ أَيْضًا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ يَذْكُرُ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَفَضْلَهُمْ:

أَقِيمُوا لَنَا دِينًا حَنِيفًا فَأَنْتُمْ لَنَا غَايَةٌ قَدْ يُهْتَدَى بِالذَّوَائِبِ<sup>(٤)</sup>  
(١١٣/٦)

٢٥٣٧٧ - عن عطاء، في قوله: ﴿حَنِيفًا﴾، قال: مخلصًا<sup>(٥)</sup>. (١١٤/٦)

٢٥٣٧٨ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان - في قوله: ﴿حَنِيفًا﴾،

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥٦/٩ مختصرًا، تقدم قريبًا بطوله.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧١/١ - ٥٧٢ مختصرًا، تقدم قريبًا بطوله.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٣٠. (٤) عزاه السيوطي إلى الطستي.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

فَقَالَ: مُخْلِصًا<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٣٧٩ - قال مقاتل بن سليمان، في قوله: ﴿حَنِيفًا﴾، يعني: مُخْلِصًا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٣٨٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول قوم إبراهيم لإبراهيم: تركت عبادة هذه؟ فقال: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾. فقالوا: ما جئت بشيء، ونحن نعبده ونتوجهه. فقال: لا، ﴿حَنِيفًا﴾. قال: مُخْلِصًا، لا أشركه كما تشركون<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٥٣٨١ - عن علي بن أبي طالب: أن رسول الله ﷺ كان إذا استفتح الصلاة كَبَّرَ، ثم قال: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا مُسْلِمًا، وما أنا من المشركين، إنَّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرتُ، وأنا أول المسلمين»<sup>(٤)</sup>. (١١٤/٦)

٢٥٣٨٢ - عن عياض بن جَمَار المُجاشعي: أنه شهد خُطبة النبي ﷺ، فسمعه يقول: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِنْ دِينِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا؛ إِنَّ كُلَّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا فَهُوَ لَهُ حَلَالٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حَنَفَاءَ كُلِّهِمْ، وَإِنَّ أَتْنَهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَمْتُ عَلَيْهِمْ مَا أَخَلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا»<sup>(٥)</sup>. (١١٤/٦)

### ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمَهُ﴾

٢٥٣٨٣ - عن الربيع بن أنس - من طريق عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه - في قوله: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمَهُ﴾، يقول: خاصم<sup>(٦)</sup>. (١١٥/٦)

٢٥٣٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم إنَّ نمرود بن كنعان الجبار خاصم إبراهيم،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٣٠/٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧١/١ - ٥٧٢ مختصرًا، تقدم قريبًا بطوله.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٦٣/٩.

(٤) أخرجه مسلم ٥٣٤/١ - ٥٣٦ (٧٧١) مَقُولًا.

(٥) أخرجه مسلم ٢١٩٧/٤ (٨٢٦٥). وأورده الثعلبي ٣٠٢/٧.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٣١/٤.

فقال: مَنْ رُبُّكَ؟ قال إبراهيم: ربي الذي يحيي ويميت. وهو قوله: ﴿وَحَاجُّهُ قَوْمُهُ﴾. فعمد نمرود إلى إنسان فقتله، وجاء بآخر فتركه، فقال: أنا أحییْتُ هذا، وأمْتُ ذلك، قال إبراهيم: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِي بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]. يعني: نمرود. قوله: ﴿وَحَاجُّهُ قَوْمُهُ﴾ وذلك أنهم لما سمعوا إبراهيم عليه السلام عاب آلهتهم وبرئ منها قالوا لإبراهيم: إن لم تؤمن بآلهتنا فإننا نخاف أن نخيلك وتفسدك فتهلك. فذلك قوله: ﴿وَحَاجُّهُ قَوْمُهُ﴾، يعني: وخاصمه قومه<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٣٨٥ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَحَاجُّهُ قَوْمُهُ﴾، قال: دعوا مع الله إليها آخر<sup>(٢)</sup>. (١١٥/٦)

﴿قَالَ أَمْحَجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَّنِي وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾

❁ قراءات:

٢٥٣٨٦ - عن عاصم ابن أبي النجود: أنه قرأ: ﴿أَمْحَجُّونِي﴾ مُشَدَّدة النون<sup>(٣)</sup>. (١١٥/٦)

❁ تفسير الآية:

٢٥٣٨٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحَّاك بن مُزَاجِم - في قوله: ﴿أَمْحَجُّونِي﴾، قال: أتخاصموني<sup>(٤)</sup>. (١١٥/٦)

٢٥٣٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: قال ﴿أَمْحَجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَّنِي﴾ لدينه، ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾ يعني: بالله من الآلهة، وهي لا تسمع ولا تبصر شيئاً، ولا تنفع، ولا تضر، وتحتونها بأيديكم، ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾ فيضلني عن الهدى، فأخاف آلهتكم أن تصيبني بسوء<sup>(٥)</sup>. (١٣٢٩). (ز)

﴿١٣٢٩﴾ وَجَّهَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٤٠٦/٣) قول مقاتل بعود الضمير ﴿بِهِ﴾ على الله ﷻ بقوله: «فيكون ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧١/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٦٥/٩. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة، ما عدا المدينيين، وابن ذكوان، وهشام في وجه عنه، فإنهم قرؤوا: ﴿أَمْحَجُّونِي﴾ بالتخفيف. انظر: النشر ٢/٢٥٩، والاتحاف ص ٢٦٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧١/١ - ٥٧٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٣١/٤.

٢٥٣٨٩ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿قَالَ أَتَحْتَجِرِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾: وقد عرفْتُ ربي. خَوْفُهُ بِالْهَيْتَمِ أَنْ يَصِيبَهُ مِنْهَا خَبَلٌ، فقال: ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾. ثم قال: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ﴾ أيها المشركون ﴿أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ﴾<sup>(١)</sup>. (١١٥/٦)

﴿وَيْسِعُ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾

٢٥٣٩٠ - قال قتادة بن دعامة: قوله: ﴿وَيْسِعُ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾، يعني: ملا ربي<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٣٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيْسِعُ﴾ يعني: ملا ربي كل شيء علمًا، فعلمه، ﴿أَفَلَا﴾ يعني: فهلاً ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ فتعتبرون<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُزَلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا﴾

٢٥٣٩٢ - عن الربيع بن أنس - من طريق عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه - قال: أفلح<sup>(٤)</sup> الله إبراهيم عليه السلام حين خاصمهم، فقال: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُزَلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. ثم قال: ﴿وَنِلَّكَ حُجَّتَنَا آتَيْنَاهَا إِذْ هَمِدَ عَلَيَّ قَوْمِي﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٣٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال لهم: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ﴾ بالله من الآلهة، ﴿وَلَا تَخَافُونَ﴾ أنتم بـ ﴿أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾ غيره ﴿مَا لَمْ يُزَلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا﴾ يعني: كتاباً فيه حجتكم بأن معه شريكاً<sup>(٦)</sup>. (ز)

== على هذا - في قوله: ﴿تُشْرِكُونَ﴾ ضمير عائد على ﴿مَا﴾، وتقدير الكلام: ولا أخاف الأصنام التي تشركونها بالله في الربوبية. وذكر احتمالاً آخر: وهو «أن يعود الضمير على ﴿مَا﴾، فلا يحتاج إلى غيره». وعلّق عليه بقوله: «كأن التقدير: ما تشركون بسببه».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٦٥/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) تفسير ابن أبي زمنين ٨٢/٢. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٢/١.

(٤) الفلج: الظفر والقرص. لسان العرب (فلج). (٥) أخرجه ابن جرير ٣٦٦/٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٢/١.

٢٥٣٩٤ - قال محمد بن إسحاق - من طريق سلمة بن الفضل - في قوله: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ﴾، يقول: كيف أخاف وثنا تعبدون من دون الله لا يضر ولا ينفع، ولا تخافون أنتم الذي يضر وينفع، وقد جعلتم معه شركاء لا تضر ولا تنفع؟! (١). (ز)

٢٥٣٩٥ - عن عبد الملك ابن جريج: ... ثم قال: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ﴾ أيها المشركون ﴿أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ﴾ (٢). (١١٥/٦)

### ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٨١)

٢٥٣٩٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾، قال: قول إبراهيم حين سألهم: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾، ومن حجة إبراهيم (٣). (١١٥/٦)

٢٥٣٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: قال لهم: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾ أنا أو أنتم ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ من عبد إلهًا واحدًا أم من عبد أربابًا شتى؟ يعني: آلهة صغارًا وكبارًا، ذكورًا وإناثًا، فكيف لا يخاف من الكبير إذا سوي بالصغير؟ وكيف لا يخاف من الذكر إذا سوي بالأنثى؟ أخبروني أي الفريقين أحق بالأمن من الشر إن كنتم تعلمون. فرد عليه قومه، فقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (٤). (ز)

٢٥٣٩٨ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قال: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، أم من يعبد ربًا واحدًا، أم من يعبد أربابًا كثيرة؟ يقول قومه: الذين آمنوا برب واحد (٥). (ز)

٢٥٣٩٩ - قال محمد بن إسحاق - من طريق سلمة بن الفضل - في قوله: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، أي: بالأمن من عذاب الله في الدنيا والآخرة، الذي يعبد الذي بيده الضر والنفع؟ أم الذي يعبد ما لا يضر ولا ينفع؟

(١) أخرجه ابن جرير ٣٦٦/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٦٥/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٦٧/٩، وابن أبي حاتم ١٣٣٢/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٦٧/٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٢/١.



يضرب لهم الأمثال، ويُصْرَفُ لَهُمُ الْعِبْرَةُ؛ لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ أَحَقُّ أَنْ يُخَافَ وَيُعْبَدَ  
مِمَّا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٤٠٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ بن الفرج - في قوله:  
﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾: أَمِنْ خَافَ غَيْرَ اللَّهِ وَلَمْ يَخَفْهُ، أَمْ مَنْ خَافَ اللَّهَ وَلَمْ  
يَخَفْ غَيْرَهُ؟ فقال الله: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَلِمَاتُهُمْ يَسْمَعُهَا يُعْلِمُ أُولَئِكَ لَهُمُ الْآمَنُ وَهُمْ  
مُهْتَدُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. (١١٦/٦)

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَلِمَاتُهُمْ يَسْمَعُهَا يُعْلِمُ أُولَئِكَ لَهُمُ الْآمَنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾

### ✽ نزول الآية وتفسيرها:

٢٥٤٠١ - عن عبدالله بن مسعود، قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَلِمَاتُهُمْ يَسْمَعُهَا يُعْلِمُ﴾ سَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّا لَا نَظْلُمُ نَفْسَهُ؟! قال: إِنَّهُ لَيْسَ الَّذِي تَعْنُونَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿إِنَّكَ الشِّرْكَ لَظَلْمُ عَظِيمٍ﴾؟ [لقمان: ١٣]. إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكَ<sup>(٣)</sup>. (١١٦/٦)

٢٥٤٠٢ - عن علي بن أبي طالب - من طريق زياد بن حَرْمَلَةَ - في قوله: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَلِمَاتُهُمْ يَسْمَعُهَا يُعْلِمُ﴾، قال: نَزَلَتْ هَذِهِ فِي إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِهِ خَاصَّةً، لَيْسَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ<sup>(٤)</sup>. (١١٨/٦)

٢٥٤٠٣ - عن بكر بن سَوَادَةَ - من طريق عبيدالله بن زَحْرٍ - قال: حَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْعَدُوِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَتَلَ رَجُلًا، ثُمَّ حَمَلَ، فَقَتَلَ آخَرَ، ثُمَّ حَمَلَ، فَقَتَلَ آخَرَ، ثُمَّ قال: أَيْنَعُنِي الْإِسْلَامُ بَعْدَ هَذَا؟ قالوا: مَا نَدْرِي. فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

(١) أخرجه ابن جرير ٣٦٦/٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٣٢/٤. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه البخاري ١٥/١ - ١٦ (٣٢)، ١٤١/٤ (٣٣٦٠)، ١٦٣/٤ (٣٤٢٨)، ٣٤٢٩، ٥٦/٦ (٤٦٢٩)، ١١٤/٦ - ١١٥ (٤٧٧٦)، ١٣/٩ (٦٩١٨)، ١٨/٩ (٦٩٣٧)، ومسلم ١١٤/١ (١٢٤)، ويحيى بن سلام ٦٧٣/٢، وعبد الرزاق في تفسيره ٥٦/٢ (٨٢٣)، وابن جرير ٣٧٠/٩ - ٣٧١، ٣٧١ - ٣٧٢، ٣٧٦، وابن أبي حاتم ١٣٣/٤ (٧٥٤٢). وأورده الثعلبي ١٦٦/٤، ومقاتل بن سليمان ٥/٥.

(٤) أخرجه الحاكم ٣٤٦/٢ (٣٢٢٢)، وابن جرير ٣٧٨/٩، وابن أبي حاتم ١٣٣٣/٤ (٧٥٤٤)، من طريق زياد بن علاقة، عن زياد بن حرملة، عن علي بن به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الشيخ أحمد شاکر في تحقيقه لتفسير الطبري ٥٠٣/١١: «الخبر ضعيف؛ لجهالة زياد بن حرملة، حتى يعرف من هو».

فقال: «نعم». فضرب فرسه، فدخل فيهم، ثم حمل على أصحابه، فقتل رجلاً، ثم آخر، ثم آخر، ثم قُتل. قال: فيرون أن هذه الآية نزلت فيه: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. (١٢٠/٦)

٢٥٤٠٤ - عن **أبي بكر الصديق** - من طريق الأسود بن هلال - أنه سُئِلَ عن هذه الآية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾. قال: ما تقولون؟ قالوا: لم يظلموا. قال: حملتم الأمر على أشده؛ ﴿يظلمون﴾: بشرك، ألم تسمع إلى قول الله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾؟ [لقمان: ١٣]<sup>(٢)</sup>. (١١٦/٦)

٢٥٤٠٥ - عن **عمر بن الخطاب**: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾، قال: بشرك<sup>(٣)</sup>. (١١٧/٦)

٢٥٤٠٦ - عن ابن عباس: أن عمر بن الخطاب كان إذا دخل بيته نشر المصحف يقرؤه، فدخل ذات يوم، فقرأ سورة الأنعام، فأتى على هذه الآية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ إلى آخر الآية. فانتعل وأخذ رداءه، ثم أتى **أبي بن كعب**، فقال: يا أبا المنذر، أتيت على هذه الآية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾، وقد ترى أننا نظلم ونفعل ونفعل. فقال: يا أمير المؤمنين، إن هذا ليس بذلك، يقول الله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]. إنما ذلك الشرك<sup>(٤)</sup>. (١١٧/٦)

٢٥٤٠٧ - عن **أبي بن كعب** - من طريق ابن عباس - في قوله: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾، قال: ذاك الشرك<sup>(٥)</sup>. (١١٧/٦)

٢٥٤٠٨ - عن **سلمان الفارسي** - من طريق أبي الأشعر العبدي، عن أبيه - أنه سُئِلَ عن هذه الآية: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾. قال: إنما عني به الشرك، ألم تسمع الله يقول: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾؟ [لقمان: ١٣]<sup>(٦)</sup>. (١١٧/٦)

٢٥٤٠٩ - عن **حذيفة بن اليمان** - من طريق عيسى، وكردوس - ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٣٣/٤ - ١٣٣٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٧٢/٩، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢٣١/١. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٣) عزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه الحاكم ٣٠٥/٣ وعنده: عن سعيد أن عمر. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٧٤/٩ - ٣٧٥. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٧٢/٩ - ٣٧٣. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وأبي الشيخ، وأبي نصر السجزي في الإبانة.

يُظَلِّرُ، قال: بشرِك<sup>(١)</sup>. (١١٧/٦)

٢٥٤١٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **سعيد بن جبير** - ﴿وَلَوْ يَلَيْسُوا بِإِيمَانِهِمْ

يُظَلِّرُ، قال: بشرِك<sup>(٢)</sup>. (١١٨/٦)

٢٥٤١١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا

وَلَوْ يَلَيْسُوا بِإِيمَانِهِمْ يُظَلِّرُ، يقول: بكُفْر<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٤١٢ - عن **عمرو بن شرحبيل** - من طريق **أبي إسحاق** - في قوله: ﴿وَلَوْ يَلَيْسُوا

بِإِيمَانِهِمْ يُظَلِّرُ، قال: بشرِك<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٤١٣ - عن **علقمة بن قيس النخعي** - من طريق **إبراهيم** - في قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا

وَلَوْ يَلَيْسُوا بِإِيمَانِهِمْ يُظَلِّرُ، قال: بشرِك<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٤١٤ - عن **أبي عبد الرحمن السلمي** - من طريق **أبي حصين** - قال: بشرِك<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٤١٥ - عن **سعيد بن جبير**، في قوله: ﴿وَلَوْ يَلَيْسُوا بِإِيمَانِهِمْ يُظَلِّرُ، يقول: لم

يخلطوا إيمانهم بشرِك<sup>(٧)</sup>. (١١٨/٦)

٢٥٤١٦ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق **الحسن بن عبيد الله** - ﴿وَلَوْ يَلَيْسُوا بِإِيمَانِهِمْ

يُظَلِّرُ، قال: بشرِك<sup>(٨)</sup>. (ز)

٢٥٤١٧ - عن **مجاهد بن جبر**، ﴿وَلَوْ يَلَيْسُوا بِإِيمَانِهِمْ يُظَلِّرُ، قال: بشرِك<sup>(٩)</sup>. (١١٨/٦)

٢٥٤١٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - ﴿وَلَوْ يَلَيْسُوا بِإِيمَانِهِمْ

يُظَلِّرُ، قال: بعبادة الأوثان<sup>(١٠)</sup>. (١١٨/٦)

٢٥٤١٩ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **سماك** - ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَوْ يَلَيْسُوا

(١) أخرجه ابن جرير ٣٧٣/٩. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وأبي عبيد، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٧٣/٩ - ٣٧٤، وكذا من طريق عطية العوفي. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٧٣/٩.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ٣٢/٥ (٨٨٦)، وابن جرير ٣٧٥/٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٧١/٩. (٦) أخرجه ابن جرير ٣٧٧/٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٣٣٣/٤. (٨) أخرجه ابن جرير ٣٧٥/٩.

(٩) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(١٠) تفسير مجاهد ص ٢٢٥، وأخرجه ابن جرير ٣٧٦/٩. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

- إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ، قال: هي لِمَنْ هاجر إلى المدينة<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٢٥٤٢٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾، أي: بشرك<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٥٤٢١ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾، قال: بشرك<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٥٤٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: فقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ برّب واحد، ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ يعني: ولم يخلطوا تصديقهم بشرك، فلم يعبدوا غيره<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٢٥٤٢٣ - عن عبد الملك ابن جُريج - من طريق حجاج - ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أَمَّنْ يعبد ربًّا واحدًا أم من يعبد أربابًا كثيرة؟ يقول قومه: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ بعبادة الأوثان، وهي حجة إبراهيم ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْآمَنُونَ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٥٤٢٤ - قال محمد بن إسحاق - من طريق سلمة بن الفضل - قال: يقول الله - تعالى ذِكرُه -: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ أي: الذين أخلصوا كإخلاص إبراهيم ﷺ لعبادة الله وتوحيده، ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ أي: بشرك<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٢٥٤٢٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾، قال: بشرك<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٢٥٤٢٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ قال: فقال الله، وقضى بينهم: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾، أي: بشرك.

٢٣٣٠ علق ابن عطية (٤٠٧/٣) على قول ابن جريج، فقال: «ويجيء هذا من الحجة أيضًا أن أقروا بالحق وهم قد ظلموا في الإشراك».

٢٣٣١ رجع ابن جرير (٣٧٨/٩) مستندًا إلى السنة قول أبي بكر الصديق وما في معناه أن معنى: ﴿بِظُلْمٍ﴾، أي: بشرك.

- (١) أخرجه ابن جرير ٣٧٨/٩.
- (٢) عزا أوله ابن حجر في الفتح ٢٩١/٨ إلى ابن أبي حاتم. وأخرج آخره ابن جرير ٣٧٦/٩.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٣٧٦/٩.
- (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٧٢.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٣٦٩/٩.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٣٦٨/٩، ٣٧٧.
- (٧) أخرجه ابن جرير ٣٧٦/٩.

يَلْسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ. قال: بشرك، قال: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَأْمَنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ فأما الذنوب فليس يبرأ منها أحد<sup>(١)</sup> [٢٣٣٧]. (ز)

### ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَأْمَنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾

٢٥٤٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَأْمَنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ من الضلالة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٤٢٨ - قال محمد بن إسحاق - من طريق سلمة بن الفضل - قال: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَأْمَنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾، الأيمن من العذاب، والهدى في الحجة بالمعرفة والاستقامة، يقول الله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ حُجَّتًا مَّآتِينَ مَّا إِزَّهَيْمَهُ عَلَى قَوْمِهِ رَفَعٌ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأِهِ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٥٤٢٩ - عن سحبرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ، وَأُعْطِيَ فَشَكَرَ، وَظَلَمَ فَعَفَّرَ، وَظَلَمَ فَاسْتَعْفَرَ». ثم سكت النبي ﷺ، فقيل: يا رسول الله، ما له؟ قال: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَأْمَنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾<sup>(٤)</sup>. (١٢٠/٦)

[٢٣٣٢] أفادت الآثار اختلاف المفسرين في قائل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ على قولين: الأول: أنها قولٌ من الله ﷻ فيه فصل القضاء بين إبراهيم ﷺ وبين المشركين من قومه. الثاني: أنها من قول قوم إبراهيم ﷺ لإبراهيم ﷺ حين قال لهم: أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ؟

وقد رجَّح ابن جرير (٣٦٩/٩) القول الأول، وهو قول ابن زيد، وابن إسحاق، وانتقد قول ابن جريج مستنداً إلى الدلالة العقلية، فقال: «لو كان من قول قوم إبراهيم الذين كانوا يعبدون الأوثان ويُشركونها في عبادة الله لكانوا قد أقروا بالتوحيد، واتبعوا إبراهيم على ما كانوا يخالفونه فيه من التوحيد، ولكنه كما ذكرت من تأويله بدياً». ووافقه ابن عطية (٤٠٧/٣) مستنداً إلى الألفح لغة، والأظهر سياقاً، فقال: «وهذا هو البين الفصيح الذي يرتبط به معنى الآية، ويحسن رصفها، وهو خبرٌ من الله تعالى».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٧٢.

(١) أخرجه ابن جرير ٩/٣٦٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩/٣٦٨.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٧/١٣٨ (٦٦١٤)، والبيهقي في الشعب ٦/٢٤٧ - ٢٤٨ (٤١١٧)، =

٢٥٤٣٠ - عن جرير بن عبدالله، قال: خرّجنا مع رسول الله ﷺ، فلما برزنا من المدينة إذا راكبٌ يُوضِعُ<sup>(١)</sup> نحونا، فانتَهَى إلينا، فسَلَّم، فقال له النبي ﷺ: «مِنَ أَيْنَ أَقْبَلْتُ؟». فقال: مِنِ أهلي وولدي وعشيرتي، أريدُ رسولَ الله ﷺ. قال: «قد أصبَتْه». قال: علّمني ما الإيمان. قال: «تشهدُ أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسولُ الله، وتقيمُ الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتُحُجُّ البيت». قال: قد أقرّرت. ثم إنَّ بعيرَه دَخَلَتْ يَدُه في شبكة جُرذَان، فهزَى، ووقع الرجلُ على هامتيه، فمات. فقال رسولُ الله ﷺ: «هذا من الذين عملوا قليلاً وأجروا كثيراً، هذا من الذين قال الله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾. إنِّي رأيتُ الحورَ العِينِ يُدْخِلْنَ في فيه مِن ثمار الجنة، فعِلِمْتُ أَنَّ الرجلَ مات جائعًا»<sup>(٢)</sup>. (١١٩/٦)

٢٥٤٣١ - عن عبدالله بن عباس، قال: كُنَّا مَعَ رسولِ الله ﷺ في مسير سارَه، إذ عرَضَ له أعرابيٌّ، فقال: والذي بعثك بالحق، لقد خرّجْتُ من بلادِي وتِلَادِي<sup>(٣)</sup> لأهتديَ بهُداك، وأخَذَ من قولك، فاعرِضْ عليّ. فعرَضَ عليه الإسلام، فقَبِلَ، فازدحمنا حوله، فدَخَلَ حُفَّ بَكَرِه في ثقب جُرذَان، فتردَّى الأعرابيُّ، فانكسرت عُنُقُه، فقال رسولُ الله ﷺ: «أسمِعتم بالذي عمل قليلاً وأجر كثيراً؟ هذا منهم، أسمِعتم بـ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾؟ هذا منهم»<sup>(٤)</sup>. (١١٩/٦)

= والواحد في التفسير الوسيط ٢٩٣/٢ (٣٣٥)، من طريق محمد بن المعلى، عن زياد بن خيثمة، عن أبي داود، عن عبدالله بن سخبيرة، عن سخبيرة به. وهو عند البيهقي على الشك: عبدالله بن سخبيرة أو سخبيرة به.

قال البيهقي: «ورواه أيضًا علي بن بحر، عن محمد بن المعلى الكوفي، وليس بالقوي». وقال الهيثمي في المجمع ٢٨٤/١٠ (١٨٠٤٨): «فيه أبو داود الأعمى، وهو متروك». وقال ابن حجر في الإصابة ٣٠/٣ (٣١٠٥): «وفي سننه أبو داود - الأعمى أحد المتروكين -». وقال في الفتح ١٠٩/١٠: «سند حسن». وقال المناوي في فيض القدير ٢٢/٦ (٨٢٨١): «ورمز المصنف - السيوطي - لحسنه». وقال في التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/٣٨٥: «إسناده حسن». وقال الألباني في الضعيفة ٢٩/١٠ (٤٥٢٧): «ضعيف جدًا».

(١) يُوضِعُ الراكب إضَاعًا، إذا حَمَلَ بعيرَه على سرعة السير. النهاية (وضع).

(٢) أخرجه أحمد ٥١٢/٣١ - ٥١٣ (١٩١٧٧)، ٥١٤/٣١ (١٩١٧٧)، وأبو نعيم في الحلية ٢٠٣/٤، من طريق إسحاق بن يوسف، عن أبي جناب، عن زاذان، عن جرير بن عبدالله به.

قال الهيثمي في المجمع ٤١/١ - ٤٢ (١١٦): «في إسناده أبو جناب، وهو مُتَلَسِّس، وقد عنعنه».

(٣) التالذ: المال القديم الذي ولد عندك. النهاية (تَلَذَّ).

(٤) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١٥٥٦)، وابن أبي حاتم ١٣٣٤/٤ (٧٥٤٦)، من طريق =

٢٥٤٣٢ - عن إبراهيم التيمي: أن رجلاً سأل عنها النبي ﷺ، فسكت حتى جاء رجل فأسلم، فلم يلبث إلا قليلاً حتى قاتل فاستشهد، فقال النبي ﷺ: «هذا منهم؛ من الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم»<sup>(١)</sup>. (١٢٠/٦)

﴿وَتِلْكَ حُجَّتَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾

٢٥٤٣٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق سفيان الثوري، عن رجل حدثه - ﴿وَتِلْكَ حُجَّتَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾، قال: هي ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٤٣٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قال: قال إبراهيم حين سأل: أي الفريقين أحق بالأمن؟ قال: هي حجة إبراهيم<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٤٣٥ - عن الربيع بن أنس - من طريق عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه - في قوله: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾، قال: ذاك في الخصومة التي كانت بينه وبين قومه، والخصومة التي كانت بينه وبين الجبار الذي سُمي: نمرود<sup>(٤)</sup>. (١٢١/٦)

٢٥٤٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: أقرؤا بقول إبراهيم، وقلع<sup>(٥)</sup> عليهم، فذلك قوله: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَزَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّسَبِهِ﴾<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٤٣٧ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾، قال: خصمهم<sup>(٧)</sup>. (١٢١/٦)

﴿نَزَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّسَبِهِ﴾

٢٥٤٣٨ - عن الضحاک بن مزاحم، قال: إنَّ للعلماء درجاتٍ كدرجات

= يوسف بن موسى القنطاري، عن عمران بن أبي عمر الرازي، عن علي بن عبد الأعلى، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس به.

أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٣٤٩/٢.

(١) أخرجه سعيد بن منصور في التفسير من سننه ٣١/٥ - ٣٢ (٨٨٥) مرسلًا.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٧٩/٩. (٣) أخرجه ابن جرير ٣٧٩/٩.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٣٥/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) الفلاح: البقاء والفوز والظفر، وهو من أفلح. النهاية (قلع).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٢/١. (٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

الشهداء<sup>(١)</sup>. (١٢١/٦)

٢٥٤٣٩ - عن زيد بن أسلم - من طريق مالك بن أنس - في قوله: ﴿نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ شَأْنِهِ﴾، قال: بِالْعِلْمِ<sup>(٢)</sup>. (١٢١/٦)

### ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾

٢٥٤٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ﴾ في أمره، ﴿عَلِيمٌ﴾ بِخَلْقِهِ<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ  
وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾

٢٥٤٤١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ﴾. ثم قال في إبراهيم: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوشَعَ وَحُوطًا وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ [الأنعام: ٨٦]. ثم قال في الأنبياء الذين سماهم الله في هذه الآية: ﴿فَوَهَبْنَا لَهُمْ أَقْصَاهُمْ﴾ [الأنعام: ٩٠]<sup>(٤)</sup>. (١٢٢/٦)

٢٥٤٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: قال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ﴾ يعني: لإبراهيم ﴿إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا﴾ للإيمان، ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا﴾ إلى الإسلام ﴿مِن قَبْلُ﴾ إبراهيم، ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ﴾ يعني: من ذرية نوح ﴿دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ﴾ يعني: هكذا ﴿نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ يعني: هؤلاء الذين ذكرهم الله<sup>(٥)</sup> [٢٣٣٦]. (ز)

[٢٣٣٦] نقل ابن عطية (٤٠٨/٣) عن الزجاج: أن الضمير في ﴿ذُرِّيَّتِهِ﴾ جائز أن يعود على إبراهيم عليه السلام، ثم استدرك عليه قائلاً: «ويعترض هذا بذكر لوط عليه السلام، وهو ليس من ذرية =»

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه أحمد ٥٠٠/١ (٤٤٩). وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٢/١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٣٦/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٢/١.



## ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾

٢٥٤٤٣ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق موسى بن عبيدة - قال: الخالُ والد، والعمُّ والد، نسب الله عيسى إلى أخواله، قال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ﴾ حتى بلغ إلى قوله: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾<sup>(١)</sup>. (١٢٢/٦)

## ﴿وَالْيَاسُ كُلٌّ مِّنَ الْمَنَلِجِثِ﴾

٢٥٤٤٤ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق عبيدة بن ربيعة - قال: إدريس هو

إبراهيم ﷺ، بل هو ابن أخيه، وقيل: ابن أخته، ويتخرج عند من يرى الخال أباً. ورجح ابن جرير (٣٨١/٩ - ٣٨٢) مستنداً إلى دلالة السياق، والتاريخ، والعقل عود الضمير في قوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ﴾ إلى نوح، وعمل ذلك قائلاً: «أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى ذِكْرَهُ - ذَكَرَ فِي سِيَاقِ الْآيَاتِ الَّتِي تَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ لُوطًا، فَقَالَ: ﴿وَأِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوشَعَ وَحُوطًا وَكَانَ قَصَصُنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾، ومعلومٌ أَنَّ لُوطًا لَمْ يَكُنْ مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ مَعْقُوفًا عَلَى أَسْمَاءٍ مِّنْ سَمَائِنَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ؛ كَانَ لَا شَكَّ أَنَّهُ لَوْ أُرِيدَ بِالذَّرِيَةِ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ لَمَا دَخَلَ يُونُسَ وَلُوطَ فِيهِمْ، وَلَا شَكَّ أَنَّ لُوطًا لَيْسَ مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ، وَلَكِنَّهُ مِنْ ذُرِّيَةِ نُوْحٍ، فَלِذَلِكَ وَجِبَ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ فِي الذَّرِيَةِ مِنْ ذِكْرِ نُوْحٍ». ووافقه ابن عطية (٤٠٩/٣) قائلاً: «وهذا هو الجيد».

وذكر ابن كثير (١٠٧/٦) أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ ظَاهِرٌ لَا إِشْكَالَ فِيهِ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ الْقَوْلَ بَعْدَ الضمير على إبراهيم ﷺ حسن؛ لكون الكلام سيق من أجله، ووجهه من جهة النظائر بما يدفع الإشكال عنه من كون لوط ﷺ ليس من ذرية إبراهيم ﷺ، فقال: «اللهم إلا أن يقال: إنه دخل في الذرّة تغليباً، كما في قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَكَ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣]، فإسماعيل عمه، ودخل في آياته تغليباً. وكما قال في قوله: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ٣٠ - ٣١]، فدخل إبليس في أمر الملائكة بالسجود، وذم على المخالفة؛ لأنه كان قد تشبه بهم، فعومل معاملةهم، ودخل معهم تغليباً، وكان من الجن، وطبيعتهم النار، والملائكة من النور».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٣٦/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

إلياس، وإسرائيل هو يعقوب (١) [١٣٣]. (ز)

٢٥٤٤٥ - قال محمد بن إسحاق: هو إلياس بن يسى بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران ابن أخي موسى نبي الله ﷺ. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٥٤٤٦ - عن أبي حرب بن أبي الأسود، قال: أرسل الحجاج إلى يحيى بن يعمر، فقال: بلغني: أنك تزعم أن الحسن والحسين من ذرية النبي ﷺ، تجده في كتاب الله، وقد قرأته من أوله إلى آخره فلم أجده! قال: أليس تقرأ سورة الأنعام: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ حتى بلغ: ﴿وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾؟ قال: بلى. قال: أليس عيسى من ذرية إبراهيم وليس له أب؟ قال: صدقت (٣). (١٢١/٦)

٢٥٤٤٧ - عن عبد الملك بن عمير، قال: دخل يحيى بن يعمر على الحجاج، فذكر الحسين، فقال الحجاج: لم يكن من ذرية النبي ﷺ. فقال يحيى: كذبت. قال: لَتَأْتِيَنِي عَلَىٰ مَا قُلْتَ بَبِيَّةٍ. فتلا: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله: ﴿وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ﴾. فأخبر تعالى أن عيسى من ذرية آدم بأمه. قال: صدقت (٤). (١٢٢/٦)

### ﴿وَأِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوشَعَ وَحَمَانَ﴾ وَكَلَّا فَضَلْنَا عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾

٢٥٤٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوشَعَ وَحَمَانَ﴾ وَكَلَّا فَضَلْنَا

[٢٣٤] ذكر ابن جرير (٣٨٣/٩) اختلافاً في إلياس من هو؟ فذكر عن ابن إسحاق قوله: هو إلياس بن تسبي بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران ابن أخي موسى نبي الله ﷺ. وذكر قول ابن مسعود: بأنه إدريس. وذكر بأن أهل الأنساب يقولون: إدريس جد نوح، وأنه روي عن وهب بن منبه أيضاً.

ثم رجح مستنداً إلى دلالة التاريخ، والمقل قول أهل الأنساب، وبين علة ذلك، فقال: «وذلك أن الله تعالى نسب إلياس في هذه الآية إلى نوح، وجعله من ذريته، ونوح هو ابن إدريس عند أهل العلم، فمحال أن يكون جد أبيه منسوباً إلى أنه من ذريته».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٨٣/٩، وابن أبي حاتم ١٣٣٦/٤. وفي تفسير البغوي ١٦٥/٣ بلفظ: هو إدريس، وله اسمان، مثل: يعقوب، وإسرائيل.

(٢) علقه ابن جرير ٣٨٣/٩. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٣٥/٤.

(٤) أخرجه الحاكم ١٦٤/٣، والبيهقي ١٦٦/٦. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

بالتبوة من الجن والإنس ﴿عَلَى الْمَكَلِينَ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَمِنَ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَهَدَيْتَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٢٧)</sup>

٢٥٤٤٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَاجْتَبَيْتَهُمْ﴾، قال: أخلصناهم<sup>(٢)</sup>. (١٢٢/٦)

٢٥٤٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَاجْتَبَيْتَهُمْ﴾، يعني: واستخلصناهم بالتبوة<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿وَهَدَيْتَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٢٧)</sup>

٢٥٤٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهَدَيْتَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، يعني: الإسلام<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنَ عِبَادِهِ ۗ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَمَلُونُ﴾<sup>(٢٨)</sup>

٢٥٤٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ﴾ يعني: ثمانية عشر نبياً ﴿مِنَ عِبَادِهِ﴾ فيعطيه النبوة، ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا﴾ بالله ﴿لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَمَلُونُ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٤٥٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ بن الفرج - في قوله: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَمَلُونُ﴾، قال: يريد هؤلاء الذين قال: هديناهم وفضلناهم<sup>(٦)</sup>. (١٢٣/٦)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٢/١.

وستأتي رواية ابن إسحاق وغيره لقصة البيع ضمن قصة إلياس عليه السلام، وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنَ عِبَادِهِ﴾ [الأنبياء: ١٢٣ - ١٢٤].

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٢٥، وأخرجه ابن جرير ٣٨٦/٩، وابن أبي حاتم ١٣٣٦/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٣/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٣/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٣/١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٣٧/٤.

## ﴿أَوْلِيكَ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ﴾

٢٥٤٥٤ - عن جويرية بن بشير: سمعتُ رجلاً سأل الحسن البصري عن قوله: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ وَاللَّكْرَ وَالشُّبُهَةَ﴾، مَنْ هم، يا أبا سعيد؟ قال: هم الذين في صدر هذه الآية<sup>(١)</sup>. (١٢٣/٦)

٢٥٤٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ذكر ما أعطى النَّبِيِّينَ، فقال: ﴿أَوْلِيكَ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ﴾، يعني: أعطيناهم<sup>(٢)</sup>. (ز)

## ﴿الْكِتَابَ﴾

٢٥٤٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الْكِتَابَ﴾، يعني: كتاب إبراهيم، والتوراة، والزبور، والإنجيل<sup>(٣)</sup>. (ز)

## ﴿وَاللَّكْرَ وَالشُّبُهَةَ﴾

٢٥٤٥٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: الحكم: العِلْمُ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٤٥٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق مالك بن شدَّاد - في قوله: ﴿أَوْلِيكَ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ وَاللَّكْرَ وَالشُّبُهَةَ﴾، قال: الحُكْمُ: اللُّبُّ<sup>(٥)</sup>. (١٢٣/٦)

٢٥٤٥٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق إسماعيل بن مسلم - قال: الحكم: اللُّبُّ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٣٣٥ ذكر ابن جرير (٣٨٧/٩) أنَّ معنى: ﴿وَاللَّكْرَ﴾ «يعني: الفهم بالكتاب، ومعرفة ما فيه من الأحكام». ثم وَجَّه قول مجاهد، فقال: «وعنى بذلك مجاهدٌ - إن شاء الله - ما قلتُ؛ لأن اللُّبَّ هو العقل، فكأنه أراد أنَّ الله آتاهم العقل بالكتاب، وهو بمعنى ما قلنا من أنَّه الفهم به».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٣/١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٣٨/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٨٧/٩. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٣٨/٤.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٣٧/٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٣/١.

٢٥٤٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالْمَكْر﴾، يعني: العلم، والفهم، والنبوة<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿إِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ (٨٩)

٢٥٤٦١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - في قوله: ﴿إِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ﴾ يعني: أهل مكة، يقول: إن يكفروا بالقرآن ﴿فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ يعني: أهل المدينة والأنصار<sup>(٢)</sup> [١٣٣٦]. (١٢٣/٦)

٢٥٤٦٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **العوفي** - قال: كان أهل الإيمان قد تبوءوا الدار والإيمان قبل أن يقدم عليهم رسول الله ﷺ، فلما أنزل الله الآيات جحد بها أهل مكة، فقال الله: ﴿إِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup>. (١٢٤/٦)

٢٥٤٦٣ - عن **سعيد بن المسيب**، في الآية، قال: ﴿إِن يَكْفُرْ بِهَا﴾ أهل مكة ﴿فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا﴾ أهل المدينة من الأنصار<sup>(٤)</sup>. (١٢٤/٦)

٢٥٤٦٤ - عن **أبي رجاء العطاردي** - من طريق **عوف** - في قوله: ﴿فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾، قال: هم الملائكة<sup>(٥)</sup>. (١٢٤/٦)

٢٥٤٦٥ - قال **مجاهد بن جبر**: ﴿إِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ﴾ الكفار، يعني: أهل مكة؛ ﴿فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ يعني: الأنصار وأهل المدينة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٤٦٦ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق **جوير** - ﴿إِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ﴾ قال: إن

[٢٣٣٦] **وجه ابن عطية** (٤١١/٣ - ٤١٢) قول ابن عباس من طريق **علي بن أبي طلحة**، وقول **الضحاك** وما في معناه بقوله: «فالآية - على هذا التأويل - وإن كان القصد في نزولها هذين الصنفين؛ فهي تعم الكفرة والمؤمنين إلى يوم القيامة».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٣/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٨٩/٩، وابن أبي حاتم ١٣٣٨/٤ - ١٣٣٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٨٩/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٨٩/٩ - ٣٩٠، وابن أبي حاتم ١٣٣٩/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة،

وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) تفسير البغوي ١٦٦/٣.

يكفر بها أهل مكة ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا﴾ أهل المدينة الأنصار، ﴿لَيْسُوا بِهَا يَكْفِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٤٦٧ - عن الحسن البصري - من طريق أبي هلال - في قوله: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ﴾ إن يكفر بها أمتك<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٤٦٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ﴾ قال: أهل مكة كفار قريش؛ ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا يَكْفِرِينَ﴾ وهم الأنبياء الذين قصَّ الله على نبيه الثمانية عشر، الذين قال الله: ﴿فِيهِدْهُمْ أُمَّتُهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. (١٢٣/٦)

٢٥٤٦٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبي هلال - في قول الله تعالى: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ﴾ قال: أهل مكة؛ ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا﴾ أهل المدينة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٤٧٠ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ﴾ يقول: إن يكفر بها قريش؛ ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا﴾ الأنصار<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٤٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ﴾ من أهل مكة بما أعطى الله النبيين من الكتب؛ ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا﴾ يعني: بالكتب ﴿قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا يَكْفِرِينَ﴾ يعني: أهل المدينة من الأنصار<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٤٧٢ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ﴾ أهل مكة؛ ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا يَكْفِرِينَ﴾ أهل المدينة<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٣٣٧ أفادت الآثار اختلاف المفسرين في المعنى بـ﴿هَؤُلَاءِ﴾، والمعنى بالقوم المؤكِّلين بها على أقوال: الأول: فإن يكفر بها كفار قريش، فقد وُكِّلنا بها الأنصار. وهو قول قتادة من طريق أبي هلال، والضحاك، والسدي، وابن جريج، وابن عباس. الثاني: فإن يكفر بها أهل مكة، فقد وُكِّلنا بها الملائكة. وهو قول أبي رجاء العطاردي. الثالث: فإن يكفر بها =

(١) أخرجه ابن جرير ٣٨٨/٩. وعلِّقه ابن أبي حاتم ١٣٣٨/٤.

(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٣٢٥ - وابن أبي حاتم ١٣٣٨/٤. وعند يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٨٣/٢ - يعني: المشركين.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢١٣/١، وابن جرير ٣٩٠/٩، وابن أبي حاتم ١٣٣٨/٤ - ١٣٣٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٨٨/٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٨٩/٩. وعلِّقه ابن أبي حاتم ١٣٣٨/٤.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٣/١. (٧) أخرجه ابن جرير ٣٨٩/٩.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَفْتَدَةٌ﴾

❁ قراءات:

٢٥٤٧٣ - عن عاصم ابن أبي النجود: أنه قرأ: ﴿فَبِهِدَّتْهُمْ أَفْتَدَةٌ﴾ بين الهاء إذا وصل، ولا يُدغمها<sup>(١)</sup>. (١٢٥/٦)

❁ تفسير الآية:

٢٥٤٧٤ - عن العوام، قال: سألت مجاهدًا عن سجدة في ص. فقال: سألت ابن عباس: من أين سجدت؟ فقال: أو ما تقرأ: ﴿وَمِن دُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ [الأنعام:

= كفار قريش، فقد وُكِّلتا بها الأنبياء الذين ذُكِّروا في الآيات السابقة. وهو قول قتادة من طريق معمر.

وقد رجَّح ابن جرير (٣٩٠/٩) مستندًا إلى السياق القول الثالث، وقال معللاً: «وذلك أن الخبر في الآيات قبلها عنهم مضى، وفي التي بعدها عنهم ذُكر، فما بينها بأن يكون خيرًا عنهم أولى وأحق من أن يكون خيرًا عن غيرهم».

واختار ابن القيم (٣٥٤/١ - ٣٥٥) الجمع بين هذه الأقوال كلها عدا القول بكون القوم الموكلين بها هم الملائكة، مستندًا إلى زمن النزول، فقال: «السورة مكية، والإشارة بقوله: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ إلى من كفر به من قومه أصلًا، ومن عداهم تبعًا، فيدخل فيها كل من كفر بما جاء به من هذه الأمة، والقوم الموكَّلون بها هم الأنبياء أصلًا، والمؤمنون بهم تبعًا، فيدخل كل من قام بحفظها، والذب عنها، والدعوة إليها، وهذا ينتظم في الأقوال التي قيلت في الآية».

وانتقد مستندًا إلى السياق، ونظائر القرآن قول من قال: إنهم الملائكة، فقال: «وأما قول من قال: إنهم الملائكة، فضعيف جدًا لا يدل عليه السياق، وتأباه لفظة ﴿قَوْمًا﴾؛ إذ الغالب في القرآن، بل المطرد تخصيص القوم ببني آدم دون الملائكة، وأما قول إبراهيم لهم: ﴿قَوْمٌ مُّشْكِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٥] فإنما قاله لَمَّا ظنهم من الإنس».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿فَبِهِدَّتْهُمْ أَفْتَدَةٌ﴾ بإسكان الهاء، قراءة متواترة، قرأ بها العشرة ما عدا حمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر، فإنهم حذفوها، وما عدا ابن عامر، فإنه قرأ بكسرهما على اختلاف عنه في إشباع هذه الكسرة، وعدمها. انظر: النشر ١٤٢/٢.

[٤٨]... ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبُهْدُهُمْ افْتَدَوْهُ﴾؟ فكان داود مِمَّنْ أَمَرَ نَبِيِّكُمْ ﷺ أَنْ يَقتدي به، فسجد لها داود ﷺ، فسجدها رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>. (١٢٤/٦)

٢٥٤٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال في الأنبياء الذين سماهم الله في هذه الآية: ﴿فَبُهْدُهُمْ افْتَدَوْهُ﴾<sup>(٢)</sup>. (١٢٢/٦)

٢٥٤٧٦ - عن العوام، قال: قال لي مجاهد: فيم السجدة التي في ص؟ قال: إن الله ذكر الأنبياء، ثم قال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبُهْدُهُمْ افْتَدَوْهُ﴾. فاستدري رسول الله ﷺ، واقتدينا نحن برسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٤٧٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان - قال: قصَّ الله عليه ثمانية عشر نبياً، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَقتديَ بهم، وأنتم فاقتدوا بالصالحين قبلكم<sup>(٤)</sup>. (١٢٥/٦)

٢٥٤٧٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فقال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبُهْدُهُمْ افْتَدَوْهُ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٤٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر النبيين الثمانية عشر، فقال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ لدينه؛ ﴿فَبُهْدُهُمْ افْتَدَوْهُ﴾ يقول للنبي ﷺ: فَبَسْتُهُمْ افْتَدَوْهُ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٤٨٠ - عن عبد الملك ابن جُريج - من طريق حجاج - قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [الأنعام: ٨٤] إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبُهْدُهُمْ افْتَدَوْهُ﴾ يا محمد<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٥٤٨١ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ يا محمد؛ ﴿فَبُهْدُهُمْ افْتَدَوْهُ﴾ ولا تقتد بهؤلاء<sup>(٨)</sup>. (ز)

[٢٣٣٨] ذكر ابن جرير (٣٩١/٩ - ٣٩٢) في تفسير قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبُهْدُهُمْ افْتَدَوْهُ﴾ معنيين بناءً على المعاني التي تقدّم ذكرها في المعنى بقوله تعالى: =

(١) أخرجه البخاري ١٦١/٤ (٣٤٢١)، ٥٧/٦ (٤٦٣٢)، ١٢٤/٦ (٤٨٠٦، ٤٨٠٧)، وابن أبي حاتم ٤/١٣٣٩ - ١٣٤٠ (٧٥٧٩).

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٩٢/٩، وابن أبي حاتم ٤/١٣٣٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ٣٨/٥ (٨٨٨).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٤٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٩٢/٩. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٧٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٩٢/٩.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣٩٢/٩، وابن أبي حاتم ٤/١٣٤٠ من طريق أصعب بن الفرج.



## ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾

٢٥٤٨٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، قال: قل لهم، يا محمد: لا أسألكم على ما أذعوكم إليه عَرْضًا مِنْ عَرْضِ الدُّنْيَا<sup>(١)</sup>. (١٢٥/٦)

٢٥٤٨٣ - عن عطاء بن دينار - من طريق أبي أيوب - في قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، يقول: لا أسألكم على ما جتتكم به أجرًا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٤٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ يعني: على الإيمان بالقرآن ﴿أَجْرًا﴾ يعني: جميلًا<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٤٨٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ بن الفرج - في قول الله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، يقول: لا أسألكم على القرآن أجرًا<sup>(٤)</sup>. (ز)

## ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾

٢٥٤٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنْ هُوَ﴾ يعني: ما القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ يعني: تذكرة للعالمين<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿إِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوْا بِهَا يَكْفِرِينَ﴾: الأول: مَنْ قَالَ بَأْنَ الْقَوْمِ الذِّينِ وَكَلُوا بِهَا هُمُ الْاَنْبِيَاءُ الْمُسَمَّوْنَ فِي الْاَيَاتِ الْمَتَقَدِّمَةِ، فَاِنْهُمْ جَعَلُوا قَوْلَهُ: ﴿اَوَلَيْكَ الَّذِيْنَ هَدَىٰ اللهُ فَيَهْدِيْهُمْ اَفْتَدِيْةٌ﴾ تَعُوْدُ عَلٰى قَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوْا بِهَا يَكْفِرِينَ﴾، وَالْمَعْنٰى: ﴿اَوَلَيْكَ﴾ هَوْلَاءِ الْقَوْمِ الذِّينِ وَكَلْنَا بِاَيَاتِنَا وَلِيَسُوْا بِهَا بِكَافِرِيْنَ، هُمُ الذِّينِ هَدَىٰ اللهُ فَيَهْدِيْهُمْ اَفْتَدِيْةٌ. وَالثَّانِي: مَنْ قَالَ بَأْنَ الْقَوْمِ الذِّينِ وَكَلُوا بِهَا هُمُ اَهْلُ الْمَدِيْنَةِ، اَوْ اَنْهُمْ هُمُ الْمَلَانِكَةُ، فَاِنْهُمْ جَعَلُوا قَوْلَهُ: ﴿إِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوْا بِهَا يَكْفِرِينَ﴾ اعْتِرَاضًا بَيْنَ الْكَلَامِيْنَ، ثُمَّ رَدُّوْا قَوْلَهُ: ﴿اَوَلَيْكَ الَّذِيْنَ هَدَىٰ اللهُ فَيَهْدِيْهُمْ اَفْتَدِيْةٌ﴾ عَلٰى قَوْلِهِ: ﴿اَوَلَيْكَ الَّذِيْنَ اٰتَيْنَهُمُ الْكِتٰبَ وَلَمْ يَكُورُوا﴾.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٤٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٤٠.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٤٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٧٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٧٣.

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنْزَلَ  
الَّذِي جَاءَ بِهِ مَوْسَى نُورًا وَهَدَى لِّلنَّاسِ لِمَجْعَلُونَهُ قَرَاتِيسَ يُبَدُّوهُمَا وَيُخْفُونَهَا كَثِيرًا  
وَعَلِمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾﴾

### ❁ قراءات:

٢٥٤٨٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **أيوب** - أنه كان يقرأ هذا الحرف:  
﴿يَجْعَلُونَهُ قَرَاتِيسَ يُبَدُّونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

### ❁ نزول الآية:

٢٥٤٨٨ - عن **عبدالله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - في قوله: ﴿وَمَا  
قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ قال: هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم، فمن آمن  
أن الله على كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره، ومن لم يؤمن بذلك فلم يؤمن بالله  
حق قدره، ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ يعني: من بني إسرائيل. قالت  
اليهود: يا محمد، أنزل الله عليك كتاباً؟ قال: «نعم». قالوا: والله، ما أنزل الله من  
السماء كتاباً. فأنزل الله: ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مَوْسَى نُورًا  
وَهَدَى لِّلنَّاسِ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا آبَاؤُكُمْ؟﴾ قل: الله أنزله<sup>(٢)</sup> (٢٣٣٩). (١٢٥/٦)

٢٥٤٨٩ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **جعفر بن أبي المغيرة** - قال: جاء رجل من  
اليهود يُقال له: **مالك بن الصنّيف**، فخاصم النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «أنشدك  
بالذي أنزل التوراة على موسى، هل تجد في التوراة أن الله يُغضض العبر السمين؟».

٢٣٣٩ **علق ابن عطية** (٤١٦/٣) على قول ابن عباس بقوله: «والآية على قول من قال:  
نزلت في قول بني إسرائيل. يلزم أن تكون مدنية، وكذلك حكى النقاش أنها مدنية».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٩٨/٩.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو، وقرأ بقية العشرة: ﴿يَجْعَلُونَهُ قَرَاتِيسَ يُبَدُّونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا﴾  
بناء الخطاب فيهن جميعاً. انظر: النشر ٢/٢٦٠، والإتحاف ص ٢٦٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٩٦/٩، ٢٤٥/٢٠، وابن أبي حاتم ١٣٤١/٤ (٧٥٨٦)، ١٣٤٢/٤ (٧٥٩٣)،  
٧٥٩٥، (٧٥٩٦) مختصراً، من طريق **عبدالله بن صالح**، عن **معاوية بن صالح**، عن **علي بن أبي طلحة**، عن  
ابن عباس به.

إسناده جيد. وينظر: مقدمة الموسوعة.

وكان حبرًا سمينًا، فغضب، وقال: والله، ما أنزل الله على بشر من شيء. فقال له أصحابه: ويحك، ولا على موسى! قال: ما أنزل الله على بشر من شيء. فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. (١٢٦/٦)

٢٥٤٩٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن كثير - في قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾، قال: قالها مشركو قريش<sup>(٢)</sup>. (١٢٦/٦)

٢٥٤٩١ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾. قال: نزلت في مالك بن الصيِّف<sup>(٣)</sup>. (١٢٦/٦)

٢٥٤٩٢ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي معشر المدني - قال: جاء ناسٌ من يهود إلى النبي ﷺ وهو مُحْتَبٍ<sup>(٤)</sup>، فقالوا: يا أبا القاسم، ألا تأتينا بكتاب من السماء كما جاء به موسى الواحًا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ الآية [النساء: ١٥٣]. فجثا رجل من اليهود، فقال: ما أنزل الله عليك، ولا على موسى، ولا على عيسى، ولا على أحد شيئًا. فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية<sup>(٥)</sup>. (١٢٧/٦)

٢٥٤٩٣ - قال الحسن البصري: ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾، هم اليهود، كانوا يقولون: هؤلاء قوم أميون؛ يعنون: النبي ﷺ وأصحابه، فالبسوا عليهم، فقالوا: ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾، فقد كانت الأنبياء تجيء من عند الله، فلم تكن تجيء بالكتب؛ فمن أين جاء محمد بهذا الكتاب؟!<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٤٩٤ - عن محمد بن كعب القرظي، قال: أمر الله محمدًا ﷺ أن يسأل أهل الكتاب عن أمره، وكيف يجذونه في كتبهم، فحملهم حسده أن يكفروا بكتاب الله ورُسُلِهِ، فقالوا: ما أنزل الله على بشر من شيء. فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية. ثم قال: يا محمد، هلّم لك إلى الخبير. ثم أنزل: ﴿الزَّعَمْتُمْ فَسَقَلْ

(١) أخرجه ابن جرير ٣٩٣/٩ - ٣٩٤، وابن أبي حاتم ١٣٤٢/٤ (٧٥٩٧).

قال السيوطي في لباب النقول ص ٩٠: «مرسل».

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٩٦/٩، وابن أبي حاتم ١٣٤١/٤. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٩٤/٩. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) الاحتماء: هو أن يَضُمَّ الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره، وقد يكون باليدين بدل الثوب. النهاية (حبا).

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٩٥/٩.

(٦) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٨٣/٢ - ٨٤ --

بِهِ خَيْرًا ﴿ [الفرقان: ٥٩]، ﴿وَلَا يَنْتَظِرُكَ مِثْلُ خَيْرٍ﴾ [فاطر: ١٤] (١). (١٢٧/٦)

٢٥٤٩٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشَرًا مِثْلَ نَبِيِّنَا﴾ إلى قوله: ﴿فِي حَوَاصِلِهِمْ يَلْمِئُونَ﴾: هم اليهود والنصارى، قوم آتاهم الله علمًا، فلم يقتدوا به، ولم يأخذوا به، ولم يعملوا به، فذمهم الله في عملهم ذلك. ذُكِرَ لنا: أن أبا الدرداء كان يقول: إنَّ من أكثر ما أنا مخاصم به غداً أن يُقال: يا أبا الدرداء، قد علمت، فماذا عملت فيما علمت؟ (٢). (ز)

٢٥٤٩٦ - عن إسماعيل السُّدي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشَرًا مِثْلَ نَبِيِّنَا﴾، قال: قال فنحاص اليهودي: ما أنزل الله على محمدٍ من شيء (٣). (١٢٦/٦)

٢٥٤٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت في مالك بن الصيف اليهودي حين خاصمه عمر بن الخطاب في النبي ﷺ أنه مكتوب في التوراة، فغضب مالك، فقال: ما أنزل الله على أحد كتاباً. وكان رِبَانِيًّا في اليهود، فعزلته اليهود عن الرِبَانِيَّة. فقال النبي ﷺ: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ لِيَجْزِيَوهُ قَرِيبًا مِمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ كَثِيرًا وَعَلِمْتُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَلَا مَا بَأْسُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي حَوَاصِلِهِمْ يَلْمِئُونَ﴾ يعني: اليهود، نزلت هذه الآية بالمدينة، ثم إنَّ مالك بن الصيف تاب من قوله، فلم يقبلوا منه، وجعلوا مكانه رجلاً في الرِبَانِيَّة (٤). (٢٣٤٠). (ز)

٢٣٤٠ أفادت الآثار اختلاف المفسرين في المعنى بقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشَرًا مِثْلَ نَبِيِّنَا﴾ على أقوال: الأول: كان قائل ذلك رجلاً من اليهود، فمن قائل: اسمه مالك بن الصيف. وهو قول سعيد بن جبير، وعكرمة. ومن قائل: اسمه فنحاص. وهو قول السدي. الثاني: جماعة من اليهود سألوا النبي ﷺ آيات مثل آيات موسى. وهو قول قتادة، ومحمد القرظي، وابن عباس. الثالث: مشركو قريش، وأنهم قالوا: ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشَرًا مِثْلَ نَبِيِّنَا﴾. وهو قول مجاهد.

وقد رَجَّحَ ابن جرير (٣٩٧/٩ - ٣٩٨) مستنداً إلى السياق، والدلالة العقلية القول الثالث، وذلك أن سياق الآيات في الإخبار عن كفار قريش، ولم يَجْرِ لليهود قبل هذا ذكر، إضافة إلى أن المعروف من دين اليهود الإقرار بصحف إبراهيم وموسى وزبور داود، ولم يُعْرَفْ عنهم إنكار إنزال الكتب من السماء.

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٩٥/٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٤٢/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٣/١ - ٥٧٤.

## تفسير الآية:

## ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾

٢٥٤٩٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - في قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾، قال: هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدره الله عليهم، فمن آمن أن الله على كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره، ومن لم يؤمن بذلك فلم يؤمن بالله حق قدره<sup>(١)</sup>. (١٢٥/٦)

== ثم وجه القول الأول والثاني، فقال: «ولكني أظن أن الذين تأولوا ذلك خيراً عن اليهود؛ وجدوا قوله: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبَدُونَهَا وَيُخْفُونَهَا كَثِيرًا وَعَلَّمْتَهُ مَا لَمْ يَلْمُزُوا أَنَّهُ وَلَا ءَابَاؤُهُمْ﴾، فوجهوا تأويل ذلك إلى أنه لأهل التوراة، فقرأه على وجه الخطاب لهم: ﴿يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبَدُونَهَا وَيُخْفُونَهَا كَثِيرًا وَعَلَّمْتَهُ مَا لَمْ يَلْمُزُوا أَنَّهُ وَلَا ءَابَاؤُهُمْ﴾، فجعلوا ابتداء الآية خيراً عنهم، إذ كانت خاتمتها خطاباً لهم عندهم». ووافقه ابن كثير (١١٠/٦ - ١١١) وزاد **مستند أحوال النزول**؛ وذلك أن الآية مكية، والعرب قاطبة كانوا يُبعدون إرسال رسولٍ من البشر، واستدل بقوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢]، ويقولو تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الاسراء: ٩٤].

وعلق ابن عطية (٤١٥/٣) بقوله: «من قال: إن المراد: كفار العرب. فيجبي الاحتجاج عليهم بقوله: ﴿مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ﴾ احتجاجاً بأمر مشهور منقول بكافة قوم لم تكن العرب مكذبة لهم. ومن قال: إن المراد: بنو إسرائيل. فيجبي الاحتجاج عليهم مستقيماً؛ لأنهم يلتزمون صحة نزول الكتاب على موسى».

ثم علق ابن جرير (٣٩٨/٩) على القراءة، فقال: «والأصوب من القراءة في قوله: ﴿يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبَدُونَهَا وَيُخْفُونَهَا كَثِيرًا﴾ أن يكون بالياء لا بالتاء، على معنى: أن اليهود يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفونها كثيراً، ويكون الخطاب بقوله: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ﴾ لمشركي قريش. وهذا هو المعنى الذي قصده مجاهد - إن شاء الله - في تأويل ذلك، وكذلك كان يقرأ».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٩٦/٩ - ٣٩٧، وابن أبي حاتم ١٣٤١/٤ - ١٣٤٢. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

- ٢٥٤٩٩ - عن محمد بن كعب القُرظي - من طريق أبي معشر - في قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾، قال: وما علموا كيف هو حيث كَذَّبُوهُ<sup>(١)</sup>. (١٢٦/٦)
- ٢٥٥٠٠ - عن أبي مالك غزوان الغفاري - من طريق السُّدِّي - في قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾، قال: ما عَظَّمُوهُ حَقَّ عَظَمَتِهِ<sup>(٢)</sup>. (١٢٦/٦)
- ٢٥٥٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾، يعني: ما عَظَّمُوا اللَّهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٥٥٠٢ - عن ميكائيل - من طريق يحيى بن الضريس - قال: قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾، قال: ما عَظَّمُوا اللَّهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشَرًا مِّنْ شَأْنٍ﴾

- ٢٥٥٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشَرًا مِّنْ شَأْنٍ﴾، يقول: على رسول من كتاب، فما عَظَّمُوهُ حين كَذَّبُوا بِأَنَّهُ لم ينزل كتابًا على الرُّسُل<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا﴾

- ٢٥٥٠٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ﴾، قال: الله أنزله<sup>(٦)</sup> [٢٣٤١]. (ز)
- ٢٥٥٠٥ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله: ﴿نُورًا﴾، قال:

[٢٣٤١] رَجَحَ ابْنُ كَثِيرٍ (١١١/٦) مَعْنَى أُرْثَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ **بِدَلَالَةِ اللَّغَةِ، وَالْعَقْلُ** بِقَوْلِهِ: «وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ الْمَتَعِينُ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، لَا مَا قَالَهُ بَعْضُ الْمَتَأَخِّرِينَ، مِنْ أَنَّ مَعْنَى: ﴿قُلْ اللَّهُ﴾ أَي: لَا يَكُونُ خَطَابُكَ لَهُمْ إِلَّا هَذِهِ الْكَلِمَةُ، كَلِمَةُ: اللَّهُ. وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ هَذَا الْقَائِلُ يَكُونُ أَمْرًا بِكَلِمَةٍ مَفْرَدَةٍ مِنْ غَيْرِ تَرْكِيْبٍ، وَالْإِتْيَانُ بِكَلِمَةٍ مَفْرَدَةٍ لَا يَفِيدُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ فَائِدَةَ يَحْسِنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا».

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٤١/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٤١/٤.
- (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٣/١.
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٤١/٤.
- (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٣/١.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٤٠١/٩.

نورًا مِنَ الْعَمَى (١). (ز)

٢٥٥٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا﴾،  
يعني: ضياء من الظلمة (٢). (ز)

﴿وَهْدَى لِلنَّاسِ﴾

٢٥٥٠٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - قوله: ﴿وَهْدَى﴾، قال:  
تبيان (٣). (ز)

٢٥٥٠٨ - عن عامر الشعبي - من طريق بيان - في قوله: ﴿وَهْدَى﴾، قال: هدى من  
الضلالة (٤). (ز)

٢٥٥٠٩ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَهْدَى﴾، قال:  
نور (٥). (ز)

٢٥٥١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهْدَى لِلنَّاسِ﴾ من الضلالة (٦). (ز)

﴿تَجْمَعُونَهُمْ قَرَأَيْسٌ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا﴾

٢٥٥١١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿يَجْمَعُونَهُمْ  
قَرَأَيْسٌ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا﴾، قال: هم اليهود (٧). (١٢٨/٦)

٢٥٥١٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن جريج -: ﴿قُلْ﴾ يا محمد:  
﴿مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهَدَى لِلنَّاسِ يَجْمَعُونَهُ قَرَأَيْسٌ يُبْدُونَهَا﴾  
يعني: يهود لما أظهروا من التوراة، ﴿ويخفون كثيرًا﴾ ومما أخفوا من ذكر محمد ﷺ،  
وما أنزل عليه (٨). (ز)

٢٥٥١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَجْمَعُونَهُمْ قَرَأَيْسٌ﴾ يعني: صحفًا ليس فيها شيء،  
﴿يُبْدُونَهَا﴾ تعلنونها، ﴿وَيُخْفُونَ﴾ يعني: وتُسِرُّونَ كثيرًا، فكان مِمَّا أَخْفَوْا أمر

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٤٢/٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٤٣/٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٤٣/٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٤٣/٤.

(٥) أخرجه ابن جبرير ٣٩٩/٩، وابن أبي حاتم ١٣٤٣/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جبرير ٣٩٩/٩.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٣/١.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٤٣/٤.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٣/١.

محمد ﷺ، وأمر الرجم في التوراة<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٥١٤ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿يَجْعَلُونَهُ قَرَأِطِسَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونُ كَثِيرًا﴾ في يهود؛ فيما أظهروا من التوراة، وأخفوا من محمد ﷺ<sup>(٢)</sup>. (١٢٨/٦)

### ﴿وَعَلَّمْتُمْ مَا لَرَّ قَلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤَكُمْ﴾

٢٥٥١٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أيوب - ﴿وَعَلَّمْتُمْ﴾ معشر العرب ﴿مَا لَرَّ قَلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> (١٢٨/٦).

٢٥٥١٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن كثير - في قوله: ﴿وَعَلَّمْتُمْ مَا لَرَّ قَلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤَكُمْ﴾، قال: هذه للمسلمين<sup>(٤)</sup>. (١٢٨/٦)

٢٥٥١٧ - قال الحسن البصري: جعل لهم علم ما جاء به محمد ﷺ، فضيَّعوه، ولم يتتبعوا به<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٥١٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَعَلَّمْتُمْ مَا لَرَّ قَلَمُوا﴾، قال: هؤلاء مشركو العرب<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٥١٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَعَلَّمْتُمْ مَا لَرَّ قَلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤَكُمْ﴾، قال: هم اليهود، آتاهم الله علمًا، فلم يقتدوا به، ولم يأخذوا به، ولم يعملوا به، فذمهم الله في عملهم ذلك<sup>(٧)</sup> (١٢٨/٦).

٢٣٤٢ ﴿وَجَه ابْنُ عَطِيَّة (٤١٧/٣) المعنى على قول مجاهد، فقال: «فالمعنى - على هذا - : قُضِدَ مِثْلُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ، أَي: عَلَّمْتُمْ - يا معشر العرب - من الهدايات والتوحيد والإرشاد إلى الحق ما لم تكونوا عالمين به ولا آباؤكم».

٢٣٤٣ ﴿وَجَه ابْنُ عَطِيَّة (٤١٧/٣) المعنى على أَنَّ الْخَطَابَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ: «وَالْمَعْنَى - على هذا - يترتب على وجهين: أحدهما: أن يقصد به الامتنان عليهم وعلى آباؤهم بأن

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٣/١ - ٥٧٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٠٠/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٠٠/٩، وابن أبي حاتم ١٣٤٣/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير البغوي ١٦٧/٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٤٣/٤.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٤٣/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.



٢٥٥٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَعَلَّمْتَهُمْ﴾ في التوراة ﴿مَا لَزَّ تَعَلَّمُوا أَنْتَ وَلَا﴾ ولم يَعْلَمَهُ ﴿ءَابَاؤُكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿قُلِ اللَّهُ تَعَدَّ ذَرْهُمْ فِي حَوْصِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾<sup>(١)</sup>

٢٥٥٢١ - قال مقاتل بن سليمان: قال في التقديم: ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ أنزل على موسى ﷺ، ﴿تَعَدَّ ذَرْهُمْ﴾ يعني: خلَّ عنهم إن لم يُصَدِّقوك ﴿فِي حَوْصِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ في باطنهم يلهون، يعني: اليهود<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾

٢٥٥٢٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾، قال: هو القرآن الذي أنزله الله تعالى على محمد ﷺ<sup>(٣)</sup>. (١٢٩/٦)

٢٥٥٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ على محمد ﷺ، ﴿مُبَارَكٌ﴾ لمن عمل به، وهو ﴿مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾

٢٥٥٢٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - ﴿مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾، يقول: لِمَا قبله من الكتب التي أنزلها الله، والآيات، والرسل الذين بعثهم الله بالآيات، نحو: موسى، وعيسى، ونوح، وهود، وشعيب، وصالح، وأشباههم من المرسلين، ﴿مُصَدِّقٌ﴾ يقول: وأنت تتلو عليهم - يا محمد -، وتخبرهم به غدوة

== عُلِّمُوا من دين الله وهداياته ما لم يكونوا عالمين به، لأنَّ آباء المخاطبين من بني إسرائيل كانوا عُلِّمُوا أيضًا وَعَلِّمَ بعضهم، وليس ذلك في آباء العرب. والوجه الآخر: أن يكون المقصود ذمهم، أي: وعُلِّمْتُمْ أنتم وأبائكم ما لم تعلموه بعد التعليم، ولا انتفعتم به لإعراضكم وضلالكم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٧٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٧٤.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٧٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٤٤.

وعشيًا وبين ذلك، وأنت عندهم أميًا لم تقرأ كتابًا، ولم تُبعث رسولًا، وأنت تخبرهم بما في أيديهم على وجهه وصدقه، يقول الله: في ذلك لهم عبرة وبيان، عليهم حجة لو كانوا يعقلون<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٥٢٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿مُصَدِّقٌ﴾، قال: شاهد<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٥٢٦ - عن **أبي العالية الرياحي** - من طريق الربيع بن أنس -: ﴿مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾، يعني: من التوراة والإنجيل<sup>(٣)</sup> [١٣٤٤]. (ز)

٢٥٥٢٧ - عن **قتادة بن دعامة**: ﴿مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾، أي: من الكتب التي قد خَلَّتْ قَبْلَهُ<sup>(٤)</sup>. (١٢٩/٦)

٢٥٥٢٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾، يقول: يُصَدِّقُ لِمَا قَبْلَهُ من الكتب التي أنزلها الله ﷻ على الأنبياء<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿وَلْيُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾

٢٥٥٢٩ - عن **بريدة**، قال: قال رسول الله ﷺ: «أم القرى: مكة»<sup>(٦)</sup>. (١٣٠/٦)

٢٥٥٣٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - في قوله: ﴿وَلْيُنذِرَ

[٢٣٤٤] نقل **ابن عطية** (٤١٨/٣) في معنى: ﴿الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ عن فرقة أن «الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ»: القيامة. ثم انتقدهم مستندًا إلى **دلالة العقل** قائلًا: «وهذا غير صحيح؛ لأنَّ القرآن هو بين يدي القيامة».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٤٤/٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٤٤/٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٤٥/٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٥/١.

(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٣/٣٦٣، من طريق **حسام بن مصك**، عن **عبد الله بن بريدة**، عن أبيه به.

قال **ابن القيسراني** في ذخيرة الحفاظ ٤/٢١٥٧ (٥٠١١): «حسام متروك الحديث». وقال **ابن الجوزي** في العلل المتناهية ١٠/٣١٠ (٤٩٦): «هذا حديث لا يصح». وقال **الذهبي** في ميزان الاعتدال ١/٤٧٧ (١٨٠٠) في ترجمة **حسام بن مصك**: «ومن مناكير حسام... ثم ذكر الحديث عن بريدة». وقال **المناوي** في التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/٣٧٨: «إسناده واه». وقال **الألباني** في الضعيفة ١٧/١٠ (٤٥١١): «ضعيف».

أُمُّ الْقُرَى ﴿١﴾ قال: مكة، ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ قال: يعني: ما حولها من القرى إلى المشرق والمغرب<sup>(١)</sup>. (١٢٩/٦)

٢٥٥٣١ - عن عطاء =

٢٥٥٣٢ - وعمر بن دينار - من طريق ابن جريج - قال: بعث الله رياحا، فسققت الماء، فأبرزت موضع البيت على حشفة<sup>(٢)</sup> بيضاء، فمد الله الأرض منها، فذلك هي أم القرى<sup>(٣)</sup>. (١٢٩/٦)

٢٥٥٣٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَلْيُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى﴾، قال: هي مكة. قال: وبلغني: أن الأرض دجيت من مكة<sup>(٤)</sup>. (١٣٠/٦)

٢٥٥٣٤ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿أُمَّ الْقُرَى﴾، قال: مكة، وإنما سميت أم القرى لأنها أول بيت وضع بها<sup>(٥)</sup>. (١٢٩/٦)

٢٥٥٣٥ - عن أبي فاختة الكوفي =

٢٥٥٣٦ - ومجاهد بن جبر =

٢٥٥٣٧ - والضحاك بن مزاحم =

٢٥٥٣٨ - والحسن البصري =

٢٥٥٣٩ - ويحيى بن يعمر، نحو ذلك<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٥٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلْيُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى﴾ يعني: لكي تنذر بالقرآن أصل القرى، يعني: مكة، وإنما سميت أم القرى لأن الأرض كلها دحيت من تحت الكعبة، ﴿و﴾ تنذر بالقرآن ﴿مَنْ حَوْلَهَا﴾ يعني: حول مكة، يعني: قرى الأرض كلها<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٠٣/٩، وابن أبي حاتم ١٣٤٥/٤، والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٩٤). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) الحشفة: صخرة رخوة في سهل من الأرض. لسان العرب (حشف).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٤٥/٤.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢١٣/١، وابن جرير ٤٠٣/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٣٤٥/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٠٣/٩، وابن أبي حاتم ١٣٤٥/٤.

(٦) علقه ابن أبي حاتم ١٣٤٥/٤. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٧٤.

## ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾

٢٥٥٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ يعني: يُصَدِّقُونَ بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ يعني: يُصَدِّقُونَ بالقرآن أَنَّهُ جاء من الله ﷻ (١). (ز)

## ﴿وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾

٢٥٥٤٢ - عن مسروق بن الأجدع الهمداني - من طريق أبي الضحى - ﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾، قال: على مواقيت الصلاة (٢). (ز)

٢٥٥٤٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾، أي: على وضوئها، ومواقيتها، وركوعها، وسجودها (٣). (ز)

٢٥٥٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: نعمتهم، فقال: ﴿وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ عليها في مواقيتها، لا يتركونها (٤). (ز)

## ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾

وَمَنْ قَالَ سَأَزِلُّ وَشِئْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْرَزُونَ عَذَابَ الْهُونِ يَمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٣﴾

## \* نزول الآية:

٢٥٥٤٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ قال: نزلت في مسيلمة فيما كان يسبِّحُ ويتكهنُ به، ﴿وَمَنْ قَالَ سَأَزِلُّ وَشِئْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ قال: نزلت في عبدالله بن سعد بن أبي سرح، كان يكتب للنبي ﷺ، فكان فيما يُعلمى: عزيز حكيم. فيكتب:

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٤٦/٤.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٤/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٤/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٤٦/٤.

غفور رحيم. فَيُغَيِّرُهُ، ثم يقرأ عليه كذا وكذا لما حوّل، فيقول: «نعم سواء». فرجع عن الإسلام، ولحق بقریش<sup>(١)</sup>. (١٣١/٦)

٢٥٥٤٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَالْمَرْسَلَتِ عُرْبًا ۗ﴾ فَأَلْمَسَتْ عَصَاً [المسلات: ١ - ٢] قال النضر - وهو من بني عبدالدار -: والطاحنات طحناً، والعاجنات عجنًا. قولاً كثيراً؛ فأنزل الله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. (١٣٢/٦)

٢٥٥٤٧ - عن عامر الشعبي - من طريق جابر - قال: الذي قال: ﴿سَأْتِلُ وَيَسْلُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ عبدالله بن أبي سلول<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٥٤٨ - قال الحسن البصري: ﴿أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ وَمَنْ قَالَ سَأْتِلُ وَيَسْلُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ نزلت في مسيلمة الكذاب<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٥٤٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ وَمَنْ قَالَ سَأْتِلُ وَيَسْلُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾، ذُكِرَ لَنَا: أَنَّ هَذِهِ آيَةُ نَزَلَتْ فِي مَسِيلِمَةَ. ذُكِرَ لَنَا: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ كَأَنَّ فِي يَدَي سَوَارِينَ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبَّرَا عَلَيَّ، وَأَمَّانِي، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ انْفِخْهُمَا، فَانْفِخْتُهُمَا، فَطَارَا، فَأَوْلَتْهُمَا فِي مَنَامِي الْكَذَّابَيْنِ اللَّذِينَ أَنَا بَيْنَهُمَا: كَذَابُ الْيَمَامَةِ مَسِيلِمَةَ، وَكَذَابُ صَنْعَاءَ الْعَنْسِيِّ». وكان يُقَالُ لَهُ: الْأَسْوَدُ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٥٥٠ - عن شرحبيل بن سعد - من طريق ابن إسحاق - قال: نزلت في عبدالله بن أبي سرح: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ الآية، فلمَّا دخل رسول الله ﷺ مكة فرَّ إلى عثمان أخيه من الرضاعة، فغيَّبه عنده حتى اطمأنَّ أهل مكة، ثم استأمن له<sup>(٦)</sup>. (١٣٠/٦)

٢٥٥٥١ - عن إسماعيل السُّدِّيَّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾، قال: نزلت في عبدالله بن سعد بن أبي سرح القرشي، أسلم، وكان يكتب للنبي ﷺ، فكان إذا أملى عليه: سميماً

(١) أخرجه ابن جرير ٤٠٥/٩. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) عزه السيوطي إلى عبد بن حنيد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٤٧/٤. ولفظ «ابن أبي سلول» كذا جاء في مطبوعة المصدر، ولعلها «ابن أبي سرح».

(٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٨٥/٢ -.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٠٦/٩ مرسلًا. (٦) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤٥/٣ - ٤٦.

عليماً. كَتَبَ: عَلِيماً حَكِيماً. وإذا قال: عَلِيماً حَكِيماً. كَتَبَ: سَمِيْعاً عَلِيماً. فَشَكَّ وَكَفَّرَ، وَقَالَ: إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ يُوحَىٰ إِلَيْهِ فَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ<sup>(١)</sup>. (١٣١/٦)

٢٥٥٥٢ - عَنْ أَبِي خَلْفِ الْأَعْمَى - مِنْ طَرِيقِ مَعَانَ بْنِ رِفَاعَةَ - قَالَ: كَانَ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيَ، فَآتَىٰ أَهْلَ مَكَّةَ، فَقَالُوا: يَا ابْنَ أَبِي سَرْحٍ، كَيْفَ كَتَبْتَ لِابْنِ أَبِي كَبْشَةَ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ كَيْفَ شِئْتُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا﴾<sup>(٢)</sup>. (١٣٠/٦)

٢٥٥٥٣ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ هَذِهِ الْآيَةُ مَدْنِيَّةٌ، فَلَا أَحَدٌ ﴿أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾، نَزَلَتْ فِي مَسِيلِمَةَ بْنِ حَبِيبِ الْكُذَّابِ الْحَنْفِيِّ، حَيْثُ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ أُوحِيَ إِلَيْهِ النَّبُوءَةَ، وَكَانَ مَسِيلِمَةَ أَرْسَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ رَسُولِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُمَا: «أَتَشْهَدَانِ أَنَّ مُسِيلِمَةَ نَبِيٌّ؟». قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْلَا أَنَّ الرَّسُلَ لَا تَقْتُلُ لِضَرْبِ أَعْنَاقِكُمَا». ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَنْ قَالَ سَأَزِلُّ وَمِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ فَلَا أَحَدٌ أَيْضًا أَظْلَمَ مِنْهُ، نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ الْقُرَشِيِّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ أَخَا عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ مِنَ الرِّضَاعَةِ، كَانَ يَتَكَلَّمُ بِالْإِسْلَامِ، وَكَتَبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا سُورَةَ النَّسَاءِ، فَإِذَا أَمْلَىٰ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ: غَفُورًا رَحِيمًا. كَتَبَ: عَلِيماً حَكِيماً. وَإِذَا أَمْلَىٰ عَلَيْهِ: سَمِيْعاً بَصِيرًا. كَتَبَ: سَمِيْعاً عَلِيماً. فَقَالَ لِقَوْمٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: كَتَبْتُ غَيْرَ الَّذِي أَمْلَىٰ عَلَيَّ، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَلَمْ يُغَيِّرْهُ. فَشَكَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ فِي إِيمَانِهِ، فَلَحِقَ بِمَكَّةَ كَافِرًا، فَقَالَ لَهُمْ: لَيْتَنِي كَانَ مُحَمَّدٌ صَادِقًا فِيمَا يَقُولُ لَقَدْ أَنْزَلَ عَلَيَّ كَمَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ، وَلَشْنِ كَانَ كَاذِبًا لَقَدْ قُلْتُ كَمَا قَالَ. وَإِنَّمَا شَكُّ لِسُكُوتِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَلَمْ يُغَيِّرْ ذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أُمِّيًّا لَا يَكْتُبُ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٥٥٤ - عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ جُرَيْجٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي مُسِيلِمَةَ الْكُذَّابِ وَنَحْوِهِ وَمِمَّنْ دَعَا إِلَىٰ مِثْلِ مَا دَعَا إِلَيْهِ، ﴿وَمَنْ قَالَ سَأَزِلُّ وَمِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ<sup>(٤)</sup>. (١٣١/٦)

٢٣٤٥ أفادت الآثارُ اختلاف المفسرين فيمن نزل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأَزِلُّ وَمِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ على أقوال: الأول: ==

(١) أخرجه ابن جرير ٤٠٥/٩ - ٤٠٦، وابن أبي حاتم ١٣٤٧/٤ - ١٣٤٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٤٦/٤. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٥/١ - ٥٧٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

## تفسير الآية:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾

٢٥٥٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾... لا أحد أظلم ﴿وَمِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَمَنْ قَالَ سَأُولٌ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾

٢٥٥٥٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُولٌ مِثْلَ

== أنها نزلت في عبدالله بن سعد بن أبي سرح، ومسيلمة. الثاني: أنها نزلت في عبدالله بن سعد خاصة. الثالث: أن قائل: ﴿أَوْحَىٰ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيَّ شَيْءٌ﴾ مسيلمة الكذاب. وهو قول قتادة.

وقد رجح ابن جرير (٤٠٧/٩ - ٤٠٨) العموم، وأنَّ كُلَّ من ذكر داخل في معنى الآية، مستندًا إلى دلالة الإجماع، والتاريخ، فقال: «ولا تمنع بين علماء الأمة أن ابن أبي سرح كان ممن قال: إني قد قلت مثل ما قال محمد. وكذلك لا خلاف بين الجميع أن مسيلمة والعنسي الكذابين ادّعى على الله كذبًا أنه بعثهما نبيين. فإذا كان ذلك كذلك فقد دخل في هذه الآية كل من كان مُخْتَلِفًا على الله كذبًا، وقائلًا في ذلك الزمان وفي غيره: أوحى الله إليّ. وهو في قبيله كاذب، لم يوح الله إليه شيئًا. فأما التنزيل فإنه جائز أن يكون نزل بسبب بعضهم، وجائز أن يكون نزل بسبب جميعهم، وجائز أن يكون غني به جميع المشركين من العرب، إذ كان قائلو ذلك منهم، فلم يُعَيِّرُوهُ، فعَيَّرَهُم الله بذلك، وتوعدهم بالعقوبة على تركهم تكبير ذلك».

ووافق ابن عطية (٤١٩/٣ - ٤٢٠)، فقال: «هذه ألفاظ عامة، فكل من واقع شيئًا مما يدخل تحت هذه الألفاظ فهو داخل في الظلم الذي قد عظمه الله تعالى بقوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾».

ثم علّق على أقوال المفسرين في الآية، فقال: «فخصص المتأولون في هذه الآيات ذكّر قوم قد يمكن أن كانوا أسباب نزولها، ثم هي إلى يوم القيامة تتناول من تعرض شيئًا من معانيها كظليحة الأسدي، والمختار بن أبي عبيد، وسواهما».

مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، قال: زعم أنه لو شاء قال مثله، يعني: الشَّعْرُ<sup>(١)</sup> [١٣٤٦]. (ز)  
 ٢٥٥٥٧ - قال عبد الله بن عباس: قوله: ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُرِيكَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾، يريد:  
 المستهزئين، وهو جواب لقولهم: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا﴾ [الأنفال: ٣١]<sup>(٢)</sup>. (ز)  
 ٢٥٥٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُرِيكَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾، فلا أحد أيضًا  
 أظلم منه<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾

٢٥٥٥٩ - عن عبد الله بن عباس، قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم قاعدًا، وتلا هذه الآية: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾. ثم قال: «والذي نفس محمد بيده، ما من نفس تُفارق الدنيا حتى ترى مقعدًا من الجنة والنار». ثم قال: «إذا كان عند ذلك صَفَّ سِمَاطَانٌ<sup>(٤)</sup> من الملائكة نُظِمُوا ما بين الخافقين، كأن وجوههم الشمس، فينظرُ إليهم ما يرى غيرهم، وإن كنتم تزورن أنه ينظرُ إليكم، مع كل ملك منهم أكفان وحَنُوط، فإذا كان مؤمنًا بشرَّوه بالجنة، وقالوا: أخرجي أيتها النفس الطيبة إلى رضوان الله وجنته، فقد أعدَّ الله لك من الكرامة ما هو خير لك من الدنيا وما فيها. فما يزالون يُبشرونه، ويحفون به، فلهم الطُفُّ وأرأف من الوالدة بولدها، ويسألون رُوحَه من تحت كل ظُفْرٍ ومَفْصِلٍ، ويموت الأول فالأول، ويبرُدُ كلُّ عضو الأول فالأول، ويهُونُ عليه، وإن كنتم تزورن شديدًا، حتى تبلغَ ذقنَه، فلهو أشدُّ كرامةً للخروج حينئذ من الولد حين يخرج من الرَّحِمِ، فيبتدئها كلُّ ملك منهم أيهم يقبضُها، فيتولَّى قبضَها ملك الموت». ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ يَتُوفَكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ لِكِ رِيحٌ تَرْجِعُكُمْ﴾

[١٣٤٦] وَجَّه ابن جرير (٤٠٨/٩) قول ابن عباس، فقال: «فكانَ ابنُ عباس في تأويله هذا على ما تأوله يُوجَّه معنى قول قائل: ﴿سَأُرِيكَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ إلى: سأُنزِلُ مثل ما قال الله من الشعر».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٠٨/٩، وابن أبي حاتم ١٣٤٧/٤.

(٢) تفسير البغوي ١٦٩/٣.

(٣) سيماط القوم: صفهم. التاج (س م ط).



[السجدة: ١١]. قال: «فبتلقاها بأكفان بيض، ثم يحتضنها إليه، فهو أشدُّ لها لزومًا من المرأة لولدها، ثم يفوحُّ لها فيهم ريحٌ أطيَّب من المسك، يتباشرون بها، ويقولون: مرحبًا بالريح الطيبة، والروح الطيب، اللهم صلِّ عليه روحًا، وصلِّ عليه جسدًا خرَّجت منه. فيصعدون بها، والله خلق في الهواء لا يعلم عدَّتهم إلا هو، فيفوحُّ لها فيهم ريحٌ أطيَّب من المسك، فيُصلُّون عليها، ويتباشرون بها، وتُفتَحُّ لها أبواب السماء، ويُصَلِّي عليها كل ملك في كل سماء تمرُّ به، حتى تُوقَف بين يدي الملك الجبار، فيقول الجبار ﷺ: مرحبًا بالنفس الطيبة، ويجسدُ خرَّجت منه. وإذا قال الربُّ ﷻ للشيء: مرحبًا. رَحِبَ له كلُّ شيء، وذَهَبَ عنه كلُّ ضيق، ثم يقول: اذهبوا بهذه النفس الطيبة، فأدخلوها الجنة، وأزوها مقعدًا، واعرضوا عليها ما أعدُّ لها من النعيم والكرامة، ثم اميطوا بها إلى الأرض، فإني قضيتُ أني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارةً أخرى. فو الذي نفسُ محمد بيده، لئبي أشدُّ كراهة للخروج منها حين كانت تخرُج من الجسد، وتقول: أين تذهبون بي؟ إلى ذلك الجسد الذي كنتُ فيه؟! فيقولون: إننا مأمورون بهذا، فلا بدَّ لك منه. فيهيطون به على قدر فراغهم من غسله وأكفانه، فيدخلون ذلك الروحَ بين الجسد وأكفانه، فما خلق الله كلمةً تكلمها حميم ولا غير حميم إلا وهو يسمَعها، إلا أنه لا يُؤدِّن له في المراجعة، فلو سمع أشد الناس له حبًّا ومن أمرهم كان عليه يقول: على رسلكم، ما يُعجزكم. وأذن له في الكلام للعتة، وإنه ليسمَعُ خلقَ نعالهم ونفضَ أيديهم إذا وكَّوا عنه، ثم يأتيه عند ذلك ملكان فظان غليظان، يُسميان: منكرًا، ونكيرًا، ومعهما عصا من حديد، لو اجتمع عليها الجنُّ والإنس ما أقلوها، وهي عليهما يسير، فيقولان له: اقمُدْ بإذن الله. فإذا هو مستوي قاعدًا، فينظرُ عند ذلك إلى خلقٍ يكرهه فظيع يُنسيه ما كان رأى عند موته، فيقولان له: من ربُّك؟ فيقول: الله. فيقولان: فما دينُك؟ فيقول: الإسلام. ثم ينتهراهُ عند ذلك انتهارةً شديدة، فيقولان: فمن نبيُّك؟ فيقول: محمد ﷺ. ويعرِّقُ عند ذلك عرقًا يبتلُّ ما تحته من التراب، ويصير ذلك العرق أطيَّب من ريح المسك، وينادى عند ذلك من السماء نداءً خفيًّا: صدق عبدي، فلينفعه صدقه. ثم يُنسخُ له في قبره مدَّ بصره، ويُبتدئ له فيه الريحان، ويُستَرُّ بالحريز، فإن كان معه من القرآن شيء كفاه نوره، وإن لم يكن معه جُعِلَ له نورٌ مثلُ الشمس في قبره، ويُفتَحُّ له أبواب ويكوى إلى الجنة، فينظرُ إلى مقعده منها مما كان عاين حين صُعيد به، ثم يقال له: نمِّ قريحَ العين. فما نومه ذلك إلى يوم يقومُ إلا كنومة

ينامها أحدكم شهيةً لم يُزَوَّ منها، يقوم وهو يمسحُ عينيه، فكذلك نومُه فيه إلى يوم القيامة، وإن كان غير ذلك إذا نَزَلَ به ملك الموت صَفًّا له سِمَاطان من الملائكة يُظَمُّوا ما بيِّن الخافقين، فيُخَطَفُ بصرُه إليهم ما يَرى غيرهم، وإن كنتم تَرَوْنَ أنه ينظرُ إليكم، ويُشَدِّدُ عليه، وإن كنتم تَرَوْنَ أنه يهَوُّنُ عليه، فيلعنونه، ويقولون: اخرجي، أَيُّها النفس الخبيثة، فقد أعدَّ اللهُ لك من النكالِ والثَّعْمَةِ والعذابِ كذا وكذا، وساء ما قَدِمْتَ لنفسِك. ولا يزالون يسألونها في تَعَبٍ وِغْلَظٍ، وغضبٍ وشدةٍ، من كلِّ ظُفْرٍ وعُضْوٍ، ويموتُ الأول فالأول، وتنشِطُ نفسه كما يصنع السَّفُودُ<sup>(١)</sup> ذو الشَّعْبِ بالصوف، حتى تَقَعَ الروحُ في دَقْنِهِ، فَلَهَا أشدُّ كراهيةً للخروج من الولد حين يخرج من الرحم، مع ما يبشرونه بأنواع النِّكَالِ والعذاب، حتى تَبْلُغَ دَقْنَهُ، فليس منهم ملكٌ إلا وهو يتحاماه كراهيةً له، فيتولَّى قبضَها ملك الموت الذي وُكِّلَ بها، فيتلقاها - أحسبُه قال -: بقطعةٍ من بَجَادٍ<sup>(٢)</sup> أنتن ما خلق اللهُ وأخسَنَهُ، فتلقَى فيها، ويفوح لها ريحٌ أنتن ما خلق اللهُ، ويسئدُ ملك الموت مَنخريه، ويسئدون آنافَهُم، ويقولون: اللَّهُمَّ، العنَّها من روح، والعنَّه جسداً خرَّجت منه. فإذا صُعيد بها غلقت أبواب السماء دونها، فيرسلها مَلَكُ الموت في الهواء، حتى إذا دنت من الأرض انحدر مسرعاً في أثرها، فيقبضُها بحديدة معه، يفعلُ بها ذلك ثلاث مرات. ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿وَيَنْ يُّرْكُ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا حَرَّمَ السَّمَاءُ فَتَخَلَطُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيحٍ﴾ [الحج: ٣١]. والسحيق: البعيد. «ثم ينتهي بها، فتوقَّف بين يدي الملك الجبار، فيقول: لا مرحباً بالنفس الخبيثة، ولا بجسدٍ خرَّجت منه. ثم يقول: انطلقوا بها إلى جهنم، فأروها مقعداً منها، واعرِضوا عليها ما أعددتُ لها من العذاب والثَّعْمَةِ والنِّكَالِ. ثم يقول الرب: اهبطوا بها إلى الأرض، فإنِّي قضيتُ أني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى. فيهبطون بها على قدر فراغهم منها، فيُدخلون ذلك الروح بين جسده وأكفانه، فما خلق اللهُ حميماً ولا غيرَ حميمٍ من كلمة يتكلَّمُ بها إلا وهو يسمَعُها، إلا أنه لا يؤدِّنُ له في المراجعة، فلو سمع أحبَّ الناس إليه وأعرَّهم عليه يقول: اخرجوا به، وحبِّلوا. وأذن له في المراجعة للعتن، وودَّ أنه تُرِكَ كما هو لا يبلُغُ به حفرةً إلى يوم القيامة، فإذا دخل قبره جاءه ملكان أسودان أزرقان فظَّان غليظان،

(١) السَّفُودُ والسُّودُ: حديدة ذات شعب معقَّنة، يُشوى به اللحم. لسان العرب (سغد).

(٢) البجاد: الكساء. لسان العرب (بجد).

ومعهما مِرْزَبَةٌ<sup>(١)</sup> من حديد، وسلاسل، وأغلال، ومقامع<sup>(٢)</sup> الحديد، فيقولان له: اقعدْ بإذن الله. فإذا هو مستوٍ قاعدًا، قد سقطت عنه أكفأته، ويرى عند ذلك خَلْقًا فظيماً يَنسَى به ما رأى قبل ذلك، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: أنت. فيفزعان عند ذلك فزعة، ويقبضان، ويضربانه ضربة بمطرقة الحديد، فلا يبقى منه عضو إلا وقع على جلد<sup>(٣)</sup>، فيصيح عند ذلك صيحة، فما خلق الله من شيء ملك أو غيره إلا يسمعهما، إلا الجنَّ والإنس، فيلتمونه عند ذلك لعنة واحدة، وهو قوله: ﴿أُولَئِكَ يَلْمُهُمُ اللَّهُ وَيَلْمُهُمُ اللَّائِمُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]. والذي نفسُ محمد بيده، لو اجتمع على مطرقتيها الجنُّ والإنسُ ما أقلوها، وهي عليهما يسير، ثم يقولان: عُدْ بإذن الله. فإذا هو مستوٍ قاعدًا، فيقولان: مَنْ ربك؟ فيقول: لا أدري. فيقولان: مَنْ نبيك؟ فيقول: سمعتُ الناس يقولون: محمد. فيقولان: فما تقولُ أنت؟ فيقول: لا أدري. فيقولان: لا دريتَ. ويعرقُ عند ذلك عرقاً يتبلُّ ما تحته من التراب، فلهو أنتنُ مِنَ الجيفة فيكم، ويضيئُ عليه قبره حتى تختلف أضلأعه، فيقولان له: نَمْ نومةُ المُسَهَّرِ. فلا يزالُ حيَّاتٍ وعقارب أمثال أنياب البُحْتِ من النار ينهشته، ثم يُفتح له بابه، فيرى مقعده من النار، وتهبُّ عليه أرواحها وسمومها، وتلفحُ وجهه النار عُذْوًا وعُشْيًا إلى يوم القيامة<sup>(٤)</sup>. (١٣٣/٦)

٢٥٥٦٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - قال: آيتان يُبشِّرُ بهما الكافر عند موته: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ إلى قوله: ﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾<sup>(٥)</sup>. (١٣٢/٦)

٢٥٥٦١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿عَمَزَتِ النَّوْتِ﴾، قال: سَكَرَاتِ الموت<sup>(٦)</sup>. (١٣٨/٦)

٢٥٥٦٢ - عن الضحَّاك بن مزاحم - من طريق عبيد بن سليمان - قال في قوله: ﴿فِي عَمَزَتِ النَّوْتِ﴾: يعني: سَكَرَاتِ الموت<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) المِرْزَبَةُ - بالتخفيف -: المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد. النهاية (رَزَبَ).

(٢) اليَقْمَعَةُ - بالكسر -: واحدة المَقَامِيعِ، وهي سياط تُعمل من حديد، روسها مُعَوَّجَةٌ. النهاية (قمع).

(٣) أي: مُنفردًا وحده. النهاية (جدد).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال ابن كثير في تفسيره ٣/٣٠٢: «وقد ذكر ابن مردويه هاهنا حديثًا مطولاً جدًا من طريق غريبة، عن الضحَّاك». وقال السيوطي: «سند ضعيف».

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٤٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٩/٤٠٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٩/٤٠٩، وابن أبي حاتم ٤/١٣٤٧.

٢٥٥٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ يعني: مشركي مكة ﴿فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ يعني: في سكرات الموت إذ قُبِلُوا بيدر<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿وَالْمَلٰئِكَةُ بَاسِطُوۡا اَيْدِيَهُمْ اَخْرِجُوۡا اَنْفُسَكُمۡ﴾

٢٥٥٦٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - ﴿وَالْمَلٰئِكَةُ بَاسِطُوۡا اَيْدِيَهُمْ﴾، قال: هذا عند الموت، والبسط: الضرب، يضربون وجوههم وأدبارهم<sup>(٢)</sup>. (١٣٨/٦)

٢٥٥٦٥ - عن **عبد الله بن عباس**: ﴿وَالْمَلٰئِكَةُ بَاسِطُوۡا اَيْدِيَهُمْ﴾، قال: مَلَكَ الموت<sup>(٣)</sup>. (١٣٨/٦)

٢٥٥٦٦ - عن **أبي أمامة** - من طريق بعض الكوفيين، عَمَّن حَدَّثَهُ - قال: هذا عند الموت، يقبضون روح الكافر، وَيَعِدُونَهُ بالنار، وَيُسَدُّ عَلَيْهِ، وإن رأيتم أنه يَهُوِّنُ عليه، ويقبضون روح المؤمن، ويعيدونه بالجنة، ويَهُوِّنُ عليه، وإن رأيتم أنه يُسَدُّ عليه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٥٦٧ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق جوير - في قوله: ﴿وَالْمَلٰئِكَةُ بَاسِطُوۡا اَيْدِيَهُمْ﴾، قال: بالعذاب<sup>(٥)</sup>. (١٣٨/٦)

٢٥٥٦٨ - عن **أبي صالح باذام** - من طريق إسماعيل بن أبي خالد -: ﴿وَالْمَلٰئِكَةُ بَاسِطُوۡا اَيْدِيَهُمْ﴾ بالعذاب<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٥٦٩ - عن **وهب بن منبه** - من طريق عبد الصمد - قال: إنَّ الملائكة الذين يُقَرَّنون بالناس هم الذين يتوقَّوَنَهُم، ويكتبون لهم آجالهم، فإذا كان يومُ كذا وكذا تَوَقَّتْهُ. ثم نَزَعَ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلٰئِكَةُ بَاسِطُوۡا اَيْدِيَهُمْ اَخْرِجُوۡا اَنْفُسَكُمۡ﴾. فقيل لوهب: أليس قد قال الله: ﴿قُلْ يَتَوَقَّعُ مَلَكَ الْمَوْتِ الَّذِي ذُكِّرَ بِكُمْ﴾ [السجدة: ١١]؟ قال: نعم، إنَّ الملائكة إذا تَوَقَّوَا نَفْسًا دَفَعُوۡهَا إِلَىٰ مَلَكَ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٦/١ - ٥٧٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤١٠/٩، وابن أبي حاتم ١٣٤٨/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٨٥/٢ -.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤١٠/٩، وابن أبي حاتم ١٣٤٨/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤١٠/٩.

الموت، وهو كالعاقب، يعني: العَشَارُ<sup>(١)</sup> الذي يُوَدِّي إليه مَنْ تَحَتَهُ<sup>(٢)</sup>. (١٣٨/٦) .  
 ٢٥٥٧٠ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط -: ﴿وَالْمَلَكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ﴾  
 يضربونهم<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٥٧١ - عن محمد بن قيس - من طريق أبي معشر - قال: إِنَّ لِمَلِكِ الْمَوْتِ أَعْوَانًا  
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ  
 بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>. (١٣٨/٦)

٢٥٥٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالْمَلَكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ﴾ عند الموت، تضرب  
 الوجوه والأديبار، يعني: ملك الموت وحده، وهو يقول لهم: ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾  
 يعني: أرواحكم، منهم أبو جهل، وعتبة بن ربيعة، وشيبة، والوليد بن عتبة، وأمّية بن  
 خلف، وعقبة بن أبي معيط، والنضر بن الحارث، وأبو قيس بن الفاكه، والوليد بن  
 المغيرة، وقريبًا من سبعين قتيلاً<sup>(٥)</sup> [٢٣٤٧]. (ز)

﴿الْيَوْمَ تُجْرَزُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ

وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾<sup>(٦)</sup>

٢٥٥٧٣ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ:  
 ﴿عَذَابَ الْهُونِ﴾. قال: الهوان، الدائم، الشديد. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟  
 قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

[٢٣٤٧] ذكر ابن عطية (٣/٤٢٠) أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ هُوَ حِكَايَةٌ لِمَا تَقُولُهُ  
 الْمَلَائِكَةُ، وَالتَّقْدِيرُ: يَقُولُونَ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ. ثُمَّ قَالَ: «وَيَحْتَمِلُ قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ ذَلِكَ أَنْ  
 يَرِيدُوا: فَأَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْمَصَائِبِ وَالْمَحَنِّ، وَخَلَّصُوا إِنْ كَانَ مَا زَعَمْتُمُوهُ حَقًّا  
 فِي الدُّنْيَا. وَفِي ذَلِكَ تَوْبِيخٌ وَتَوْقِيفٌ عَلَى سَالِفِ فَعْلِهِمُ الْقَبِيحِ، قَالَ الْحَسَنُ: هَذَا التَّوْبِيخُ  
 عَلَى - هَذَا الْوَجْهِ - هُوَ فِي جَهَنَّمَ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى الزَّجْرِ وَالْإِهَانَةِ، كَمَا  
 يَقُولُ الرَّجُلُ لِمَنْ يَقْهَرُهُ بِنَفْسِهِ عَلَى أَمْرٍ مَا: أَفْعَلْ كَذَا. لِذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ يَتَنَاوَلُهُ بِنَفْسِهِ  
 مِنْهُ عَلَى جِهَةِ الْإِهَانَةِ، وَإِدْخَالِ الرَّعْبِ عَلَيْهِ».

(١) العَشَارُ: الَّذِي يَأْخُذُ عُشْرَ الْمَالِ. لِسَانَ الْعَرَبِ (عَشْر).

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٤٨/٤. وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٤١٠/٩. (٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٤٨/٤.

(٥) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٥٧٧/١ - ٥٧٩.

إِنَّا وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ وَسِعَةً تُنَجِّي مِنَ الذُّلِّ وَالْمُخْزَاةِ وَالهُونِ<sup>(١)</sup>

(١٣٩/٦)

٢٥٥٧٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿عَذَابَ

الْهُونِ﴾، قال: الهوان<sup>(٢)</sup>. (١٣٩/٦)

٢٥٥٧٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿عَذَابَ الْهُونِ﴾،

قال: الذي يُهينُهُم<sup>(٣)</sup>. (١٣٩/٦)

٢٥٥٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: لَمَّا بُعِثُوا فِي الْآخِرَةِ، وَصَارُوا فِي النَّارِ؛ قَالَتْ

لَهُمْ خِزْنَةٌ جَهَنَّمَ: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ يعني: الهوان، بغير رافة ولا رحمة،

نظيرها في الأنفال<sup>(٤)</sup>، ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ﴾ في الدنيا ﴿عَبْرَ الْمَقِيَّةِ﴾ بأنَّ معه

شريكًا، ﴿وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ يعني: وكنتم تتكبرون عن الإيمان

بالقرآن<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٥٧٧ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ

الْهُونِ﴾، قال: عذاب الهون في الآخرة بما كنتم تعملون<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٥٥٧٨ - عن عبد الله - من طريق عمرو بن مُرَّة - قال: ما من القرآن شيء إلا قد

عمل به مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَسِعَمَلُ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، حَتَّى كُنْتُ لِأَمْرٍ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَنْ

أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ ولم يعمل هذا أهل

هذه القبلة، حتى كان المختارُ بن أبي عبيد<sup>(٧)</sup>. (١٣٢/٦)

(١) أخرجه الطستي - كما في الإقتان ٩٢/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤٩/٢١ - ١٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤١٢/٩، وابن أبي حاتم ١٣٤٨/٤.

(٤) لعله يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَكَ إِذْ يَتَوَقَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَتَرَوْنَ وُجُوهَهُمْ وَيَدَبْرُهُمْ وُدُوفًا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٩/١. (٦) أخرجه ابن جرير ٤١٢/٩.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٤٦/٤. كذا فيه عن عبد الله، وعينه السيوطي في الدرر بابن مسعود، كما جرت

العادة عند إطلاق عبد الله في الصحابة، ويظهر أن الأمر هنا ليس كذلك، إذ إن ابن مسعود تُوِّفِيَ قَبْلَ ظَهْرِ

المختار بأكثر من ثلاثين سنة، وعليه فقد يكون المراد هنا ابن عباس، ويعضده أن الراوي عنه هو عمرو بن

مرة المرادي، وهو من صغار التابعين (ت ١١٨هـ) حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، وَأُرْسِلَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

ينظر: السير ١٩٧/٥.

﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَىٰ كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَرَكَّبْتُمْ مَا حَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ نَقَطَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ زَعُمُونَ ﴿٩٤﴾﴾

### ❁ نزول الآية:

٢٥٥٧٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - قال: قال: النضر بن الحارث: سوف تشفع لي اللات والعزى. فنزلت: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَىٰ﴾ الآية كلها<sup>(١)</sup> (٢٣٤٨). (١٤٠/٦)

### ❁ تفسير الآية:

﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَىٰ كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾

٢٥٥٨٠ - عن عائشة - من طريق القرظي - أنها قرأت قول الله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَىٰ كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾. فقالت عائشة: يا رسول الله، واسوأنا؛ إن الرجال والنساء سيحشرون جميعاً ينظر بعضهم إلى سؤا بعض! فقال رسول الله ﷺ: ﴿يَكِلُ أَمْرِي رَبِّي يَوْمَ يَوْمِئِذٍ نَأْدُ يَتَّبِعُ﴾ [عبس: ٣٧]، لا ينظر الرجال إلى النساء، ولا النساء إلى الرجال، سُئِلَ بعضهم عن بعض<sup>(٢)</sup>. (١٤٠/٦)

٢٥٥٨١ - عن جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة حُشِرَ الناس حفاة عراة غرلاً»<sup>(٣)</sup>. (١٤٠/٦)

٢٣٤٨ **علقى ابن عطية** (٤٢٢/٣) على قول عكرمة بقوله: «ومن كان من العرب يعتقد أنها تشفع وتقرّب إلى الله زلّفى ويرى شركتها بهذا الوجه فمخاطبته بالآية متمكن، وهكذا كان الأكثر، ومن كان منهم لا يُقرُّ بإله غيرها فليس هو في هذه الآية».

(١) أخرجه ابن جرير ٤١٧/٩، وابن أبي حاتم ١٣٥٠/٤. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.  
(٢) أخرجه الحاكم ٦٠٩/٤ (٨٦٨٩)، وابن جرير ٤١٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٤٩/٤ (٧٦٣٩)، من طريق عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، عن عثمان بن عبد الرحمن القرظي، عن عائشة به.  
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «فيه انقطاع». وقال الشيخ أحمد شاكر ٥٤٤/١١: «عثمان بن عبد الرحمن القرظي لم يسمع من عائشة».  
(٣) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٢٥٥٨٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق هلال بن خباب - في قوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَىٰ كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، قال: كيوم وُلِد؛ يُرَدُّ عليه كلُّ شيء نُقِص منه من يوم وُلِد<sup>(١)</sup>. (١٤٠/٦)

٢٥٥٨٣ - قال الحسن البصري: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَىٰ﴾ كل واحد على حدة<sup>(٢)</sup>. (ز)  
 ٢٥٥٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ في الآخرة ﴿فُرْدَىٰ﴾ ليس معكم من الدنيا شيء، ﴿كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ حين وُلِدوا وليس لهم شيء<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿وَرَزَقْنَا مَا خَوَّلْتُمْ وِرَاةً ظُهُورِكُمْ﴾

٢٥٥٨٥ - عن الحسن البصري - من طريق أبي حرة - قال: يُؤْتَى بابين آدم يوم القيامة كأنه بَدَج<sup>(٤)</sup>، فيقول له تبارك وتعالى: أين ما جمعت؟ فيقول: يا رب، جمعته وتركته أوفر ما كان. فيقول: فأين ما قدّمت لنفسك؟ فلا يراه قدّم شيئاً. وتلا هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَىٰ كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَرَزَقْنَا مَا خَوَّلْتُمْ وِرَاةً ظُهُورِكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>. (١٤١/٦)

٢٥٥٨٦ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَرَزَقْنَا مَا خَوَّلْتُمْ﴾ قال: من المال والخدم ﴿وِرَاةً ظُهُورِكُمْ﴾ قال: في الدنيا<sup>(٦)</sup>. (١٤٠/٦)  
 ٢٥٥٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَرَزَقْنَا مَا خَوَّلْتُمْ﴾ في الدنيا ﴿وِرَاةً ظُهُورِكُمْ﴾ يعني: ما أعطيناكم من الخير من بعدكم في الدنيا<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾

٢٥٥٨٨ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ﴾

(١) أخرجه ابن جرير ٤٣٠/١٦، وابن أبي حاتم ١٣٤٩/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير الثعلبي ١٧٠/٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٩/١.

(٤) البَدَج: ولد الضأن. النهاية (بَدَج).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٤٩/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤١٦/٩، وابن أبي حاتم ١٣٥٠/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٩/١.



شُعَاعَكُمْ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ﴿١﴾، فَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْآلِهَةَ لِأَنَّهُمْ شَفَعَاءُ يَشْفَعُونَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ، وَأَنَّ هَذِهِ الْآلِهَةَ شُرَكَاءُ لِلَّهِ (١). (ز)

٢٥٥٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا تَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمْ﴾ من الملائكة ﴿الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ في الدنيا ﴿أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ يعني: أَنَّهُمْ لَكُمْ شَفَعَاءُ عِنْدَ اللَّهِ؛ لقولهم في يونس [١٨]: ﴿هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾، يعني: الملائكة (٢). (ز)

### ﴿لَقَدْ نَقَطَعَ بَيْنَكُمْ وَصَلَ عَنكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾

#### ❁ قراءات:

٢٥٥٩٠ - في قراءة **عبد الله [بن مسعود]** - من طريق الأعمش -: ﴿لَقَدْ نَقَطَعَ مَا بَيْنَكُمْ﴾ (٣). (ز)

٢٥٥٩١ - عن **عبد الله بن بُريدة**، قال: كان عند ابن زياد أبو الأسود الديللي، وجبير بن حية الثقفي، فذكروا هذا الحرف: ﴿لَقَدْ نَقَطَعَ بَيْنَكُمْ﴾. فقال أحدهما: بيني وبينك أول من يدخل علينا. فدخل **يحيى بن يعمر**، فسأله، فقال: ﴿بَيْنَكُمْ﴾ بالرفع (٤). (١٤١/٦)

٢٥٥٩٢ - عن **الحسن البصري**: أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿لَقَدْ نَقَطَعَ بَيْنَكُمْ﴾ بالنصب، أي: ما بينكم من المواصلة التي كانت بينكم في الدنيا (٥). (١٤١/٦)

٢٥٥٩٣ - عن **الأعرج** أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿لَقَدْ نَقَطَعَ بَيْنَكُمْ﴾ بالرفع، يعني: وصلكم (٦). (١٤١/٦)

(١) أخرجه ابن جرير ٤١٧/٩، وابن أبي حاتم ١٣٥٠/٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٩/١.

(٣) علقه ابن أبي داود في المصاحف ٣١٥/١.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن الأعمش، ومجاهد. انظر: الجامع لأحكام القرآن ٤٦٤/٨، والبحر المحيط ١٨٦/٤.

(٤) أخرجه الحاكم ٢٣٨/٢.

وهي قراءة العشرة ما عدا نافعا، وأبا جعفر، والكسائي، وحفص، فإنهم قرؤوا: ﴿بَيْنَكُمْ﴾ بالنصب. انظر: النشر ٢٦٠/٢، والإتحاف ص ٢٦٩.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

## \* تفسير الآية:

٢٥٥٩٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - في قوله: ﴿لَقَدْ نَقَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾، يعني: الأرحام، والمنازل<sup>(١)</sup>. (١٤٢/٦)

٢٥٥٩٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - في قوله: ﴿لَقَدْ نَقَّعَ بَيْنَكُمْ﴾، قال: تواصلكم في الدنيا<sup>(٢)</sup> [٢٣٤٩]. (١٤٢/٦)

٢٥٥٩٦ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق **عبيد بن سليمان** - ﴿لَقَدْ نَقَّعَ بَيْنَكُمْ﴾، يعني: ما كان بينهم، وبين آلهتهم<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٥٩٧ - عن **الحسن البصري**: أنه قرأ: ﴿لَقَدْ نَقَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ بالنصب، أي: ما بينكم من المواصلة التي كانت بينكم في الدنيا<sup>(٤)</sup>. (١٤١/٦)

٢٥٥٩٨ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **معمر** - ﴿لَقَدْ نَقَّعَ بَيْنَكُمْ﴾، قال: ما كان بينهم من الوصل<sup>(٥)</sup>. (١٤١/٦)

٢٥٥٩٩ - عن **إسماعيل السدي** - من طريق **أسباط** - ﴿لَقَدْ نَقَّعَ بَيْنَكُمْ﴾، يقول: تقطع ما بينكم<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٦٠٠ - قال **أبو بكر بن عياش** - من طريق **أبي كريب** - ﴿لَقَدْ نَقَّعَ بَيْنَكُمْ﴾: التواصل في الدنيا<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٥٦٠١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَقَدْ نَقَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ وبين شركاءكم - يعني: من

[٢٣٤٩] لم يذكر **ابن جرير** (٤١٨/٩) في معنى: ﴿لَقَدْ نَقَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ سوى قول **مجاهد**، و**قتادة**، و**ابن عباس**، و**السدي**.

- (١) أخرجه **ابن جرير** ٤١٨/٩، و**ابن أبي حاتم** ١٣٥٠/٤. وعزاه **السيوطي** إلى **ابن المنذر**.
- (٢) تفسير **مجاهد** ص ٣٢٥، وأخرجه **ابن جرير** ٤١٨/٩، و**ابن أبي حاتم** ١٣٥٠/٤. وعزاه **السيوطي** إلى **ابن أبي شيبه**، و**عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**، و**أبي الشيخ**.
- (٣) أخرجه **ابن أبي حاتم** ١٣٥٠/٤.
- (٤) عزاه **السيوطي** إلى **أبي الشيخ**.
- (٥) أخرجه **عبد الرزاق** ٢١٤/١، و**ابن جرير** ٤١٨/٩. وعزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**، و**أبي الشيخ**.
- (٦) أخرجه **ابن جرير** ٤١٨/٩، و**ابن أبي حاتم** ١٣٥٠/٤.
- (٧) أخرجه **ابن جرير** ٤١٨/٩.

الملائكة - من المودة والتواصل، ﴿وَسَلِّ عَنْكُمْ﴾ في الآخرة ما كنتم تزعمون في الدنيا بأنَّ مع الله شريكًا<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْغَيْبِ وَالنَّوَى﴾

٢٥٦٠٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿فَالِقُ الْغَيْبِ وَالنَّوَى﴾، يقول: خلق الحبَّ والنَّوى<sup>(٢)</sup>. (١٤٢/٦)

٢٥٦٠٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَالِقُ الْغَيْبِ وَالنَّوَى﴾، قال: الشَّقَّان اللذان فيهما<sup>(٣)</sup>. (١٤٣/٦)

٢٥٦٠٤ - عن **الضحاک بن مُزاحم** - من طريق جُوَيْر - في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْغَيْبِ وَالنَّوَى﴾، قال: خالق الحبِّ والنَّوى<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٦٠٥ - عن **أبي مالك غزوان الغفاري** - من طريق حصين - في قوله: ﴿فَالِقُ الْغَيْبِ وَالنَّوَى﴾، قال: الشَّقُّ الذي في النواة والحنطة<sup>(٥)</sup>. (١٤٣/٦)

٢٥٦٠٦ - عن **الحسن البصري**: قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْغَيْبِ وَالنَّوَى﴾، يعني: ينفلق عن النبات<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٦٠٧ - عن **الحسن البصري** =

٢٥٦٠٨ - و**قتادة بن دعامة**: معناه: يشق الحبة عن السنبله، والنواة عن النخلة، فيخرجها منها<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٥٦٠٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَالِقُ الْغَيْبِ وَالنَّوَى﴾،

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٩/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٢١/٩، وابن أبي حاتم ١٣٥١/٤.

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٢٦، وأخرجه ابن جرير ٤٢١/٩، وابن أبي حاتم ١٣٥١/٤. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حُميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٢١/٩.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور (٨٩١ - تفسير)، وابن جرير ٤٢٢/٩. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٨٦/٢ -.

(٧) تفسير البغوي ١٧٠/٣.

قال: يَفْلِقُ الحَبَّ والنَّوَى عن النبات<sup>(١)</sup>. (١٤٢/٦)

٢٥٦١٠ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿فَالِقُ الحَبِّ والنَّوَى﴾، قال: فالق الحبة عن السُّبلة، وفالق النواة عن النخلة<sup>(٢)</sup>. (١٤٣/٦)

٢٥٦١١ - عن يعقوب، قال: سألتُ زيد بن أسلم عن قول الله: ﴿فَالِقُ الحَبِّ والنَّوَى يُخْرِجُ الحَبَّ مِنَ النَّوَى وَيُخْرِجُ النَّوَى مِنَ الحَبِّ﴾، قال: الحبة قد فلقها، والنواة قد فلقها، فترزع، فيُخرج منها كما ترى النخل والزرع، والنطفة يُخرجها ميتة، فيُقرّها في رَحِمِ المرأة، فيُخرج منها خَلْقًا<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٦١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ اللهَ فَالِقُ الحَبِّ﴾ يعني: خالق الحب، يعني: البرّ، والشعير، والذرة، والحبوب كلها. ثم قال: ﴿وَالنَّوَى﴾ يعني: كل ثمرة لها نوى؛ الخوخ، والنبق، والمشمش، والعنب، والإجاص، وكل ما كان من الثمار له نوى<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٦١٣ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَالِقُ الحَبِّ والنَّوَى﴾، قال: الله فالق ذلك، فلقه فأنبت منه ما أنبت، فلق النواة فأخرج منها نبات نخلة، وفلق الحبة فأخرج نبات الذي خلق<sup>(٥)</sup>. (ز)

**[٢٣٥]** أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى: ﴿فَالِقُ الحَبِّ والنَّوَى﴾ على ثلاثة أقوال: الأول: شقَّ الله جميع الحب عن جميع النبات الذي يكون منه، وشق النوى عن جميع الأشجار الكائنة عنه. وهو قول السدي، وقتادة، وابن زيد. الثاني: معنى فالق: خالق. وهو قول ابن عباس من طريق العوفي، والضحاك. الثالث: الشقَّ الذي في الحبة والنواة. وهو قول مجاهد، وأبي مالك.

وقد رجَّح ابن جرير (٤٢٢/٩) القول الأول مستندًا إلى السياق، فقال: «وذلك أن الله - جل ثناؤه - أتبع ذلك بإخباره عن إخراجه الحي من الميت، والميت من الحي، فكان معلومًا بذلك أنه إنما عنى بإخباره عن نفسه أنه فالق الحب عن النبات، والنوى عن الغروس والأشجار، كما هو مُخْرِجُ الحي من الميت، والميت من الحي».

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢١٤/١، وابن جرير ٤٢٠/٩، وابن أبي حاتم ١٣٥١/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٢٠/٩، وابن أبي حاتم ١٣٥١/٤.

(٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٢٤/٢ (٢٤٦).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٩/١. (٥) أخرجه ابن جرير ٤٢١/٩.

﴿يُخْرِجُ أُمَّيَّ مِنَ الْأُمَّيَّةِ وَيُخْرِجُ الْأُمَّيَّةَ مِنَ الْأُمَّيَّةِ﴾

٢٥٦١٤ - عن عبيد الله بن عبد الله: أَنَّ خالدة بنت الأسود بن عبدغوث دخلت على رسول الله ﷺ وهو عند بعض نسائه، فقال: «مَنْ هذه؟». قيل: إحدى خالاتك، يا رسول الله. قال: «إِنَّ خَالَاتِي بِهَذِهِ الْبَلَدَةِ لِفَرَاثِبٍ، فَمَنْ هِيَ؟». قيل: خالدة بنت الأسود بن عبدغوث. فقال: «سُبْحَانَ اللَّهِ! ﴿يُخْرِجُ أُمَّيَّ مِنَ الْأُمَّيَّةِ﴾»<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٦١٥ - قال **عمر بن الخطاب** - من طريق سلمان -: حَمَّرَ اللَّهُ ﷻ طِينَةَ آدَمَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِيهَا، فَارْتَفَعَ عَلَى هَذِهِ كُلُّ طَيْبٍ، وَعَلَى هَذِهِ كُلُّ خَبِيثٍ، ثُمَّ خَلَطَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ - وَقَالَ مُؤَمِّلٌ بِيَدِهِ هَكَذَا -، وَدَمَجَ إِحْدَاهُمَا بِالْآخَرَى، ثُمَّ خَلَقَ مِنْهَا آدَمَ، فَمِنْ ثَمَّ ﴿يُخْرِجُ أُمَّيَّ مِنَ الْأُمَّيَّةِ وَيُخْرِجُ الْأُمَّيَّةَ مِنَ الْأُمَّيَّةِ﴾؛ يَخْرِجُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ، وَيَخْرِجُ الْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٦١٦ - عن الحسن البصري =

٢٥٦١٧ - و**قتادة بن دعامة**، نحو ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٦١٨ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق إبراهيم - قوله: ﴿وَيُخْرِجُ الْأُمَّيَّةَ مِنَ الْأُمَّيَّةِ﴾، قال: يَخْرِجُ النُّطْفَةَ الْمَيْتَةَ مِنَ الرَّجُلِ الْحَيِّ<sup>(٤)</sup>. (ز)

== ووافقه ابن عطية (٤٢٤/٣) مستندًا إلى ظاهر لفظ الآية، فقال: «وهذا هو الظاهر الذي يعطي العبرة التامة».

وانتقد ابن جرير مستندًا إلى مخالفة لغة العرب قول الضحاك، وابن عباس من طريق العوفي، فقال: «وأما القول الذي حُكِيَ عن الضحاك في معنى فالتى: أَنَّهُ خَالِقٌ؛ فَقَوْلٌ - إِنْ لَمْ يَكُنْ أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ خَالِقٌ مِنْهُ النَّبَاتُ وَالغُرُوسُ بِقُلُوبِهِ إِيَّاهُ - لَا أَعْرِفُ لَهُ وَجْهًا؛ لِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: فَلَقَّ اللَّهُ الشَّيْءَ، بِمَعْنَى: خَلَقَ».

وانتقد ابن عطية مستندًا لدلالة العقل القول الثالث، فقال: «والعبرة على هذا القول مخصوصة في بعض الحَبِّ وبعض التَّوَى، وليس لذلك وَجْه».

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٩٦/٢٥ (٢٤٨)، وابن أبي حاتم ٦٢٦/٢ (٣٣٦٠)، ١٣٥١/٤ (٧٦٥٥) واللفظ له مرسلاً.

قال الهيثمي في المجمع ٢٦٤/٩ (١٥٤٣٧): «رواه كله الطبراني بإسنادين، وإسناد الثاني حسن».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٥١/٤ - ١٣٥٢. (٣) علقه ابن أبي حاتم ١٣٥٢/٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٥٢/٤.

٢٥٦١٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ أُمَّيَّ مِنَ اللَّيْتِ وَيُخْرِجُ اللَّيْتِ مِنَ الْحَبِّ﴾، قال: يخرج النطفة الميتة من الحي، ثم يخرج من النطفة بشراً حياً<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٦٢٠ - عن **أبي سعيد الخدري** =

٢٥٦٢١ - وسعيد بن جبير =

٢٥٦٢٢ - وإبراهيم النخعي =

٢٥٦٢٣ - والضحاك بن مزاحم =

٢٥٦٢٤ - وقتادة بن دعامة =

٢٥٦٢٥ - وإسماعيل السُّدِّي، نحو ذلك<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٦٢٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيج - في قوله: ﴿يُخْرِجُ أُمَّيَّ مِنَ اللَّيْتِ وَيُخْرِجُ اللَّيْتِ مِنَ الْحَبِّ﴾، قال: الناس الأحياء من النطف، والنطفة ميتة تُخْرِجُ من الناس الأحياء، ومن الأنعام والنبات كذلك أيضاً<sup>(٣)</sup>. (١٤٣/٦)

٢٥٦٢٧ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق أبي المنيب - ﴿يُخْرِجُ أُمَّيَّ مِنَ اللَّيْتِ وَيُخْرِجُ اللَّيْتِ مِنَ الْحَبِّ﴾، قال: البيضة تخرج من الحي وهي ميتة، ثم يخرج منها الحي<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٦٢٨ - عن **أبي مالك غزوان الغفاري** - من طريق السدي - في قوله: ﴿يُخْرِجُ أُمَّيَّ مِنَ اللَّيْتِ﴾ قال: النخلة من النواة، والسنبلة من الحبة، ﴿وَيُخْرِجُ اللَّيْتِ مِنَ الْحَبِّ﴾ قال: النواة من النخلة، والحبة من السنبلة<sup>(٥)</sup>. (١٤٣/٦)

٢٥٦٢٩ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - قال: أما ﴿يُخْرِجُ أُمَّيَّ مِنَ اللَّيْتِ﴾ فيخرج السنبلة الحية من الحبة الميتة، ويخرج الحبة الميتة من السنبلة الحية، ويخرج النخلة الحية من النواة الميتة، ويخرج النواة الميتة من النخلة الحية<sup>(٦)</sup>. (٢٣٥١). (ز)

**٢٣٥١** **وجّه ابن عطية** (٤٢٥/٣) قول السدي وأبي مالك بقوله: «فكأنه جعل الخضرة والنضارة حياة، واليئس موتاً».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٢٣/٩، وابن أبي حاتم ١٣٥٢/٤.

(٢) علّق ابن أبي حاتم ١٣٥٢/٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٥٢/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٢٣/٩، وابن أبي حاتم ١٣٥٢/٤ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٢٣/٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٢٣/٩.

٢٥٦٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْأَمْتِ﴾ يقول: أخرج الناس والدواب من النطف وهي ميتة، ويخرج الطير كلها من البيضة وهي ميتة، ثم قال: ﴿وَيُخْرِجُ الْأَمْتِ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ يعني: النطف والبيض من الحي، يعني: الحيوانات كلها<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٥٦٣١ - عن شهر بن حوشب - من طريق شبيل بن غرزة - قال: لما أرى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض رأى رجلاً يعصي الله، فدعا عليه فهلك، ثم آخر، ثم آخر فدعا عليهم فهلكوا، فنودي: يا صاحب الدعوة، إني قد خلقت ابن آدم لثلاث: أخرج منه ذرية تعبدني، وتلا: ﴿يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْأَمْتِ وَيُخْرِجُ الْأَمْتِ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ [الروم: ٤١٩]، ويتوب إلى ما بينه وبين الهرم فأتوب عليه، ولا تأخذني عجلة العباد، أو يتمادى فالنار من ورائه<sup>(٢)</sup>. (ز).

### ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ فَانكأُونَ﴾

٢٥٦٣٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿فَأَنكأُونَ﴾، قال: كيف تكذبون؟!<sup>(٣)</sup>. (١٤٤/٦)

== ورجع ابن جرير (٤٢٤/٩) مستنداً إلى السياق في معنى: ﴿يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْأَمْتِ وَيُخْرِجُ الْأَمْتِ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ قول السدي، وأبي مالك، وبين علة ذلك، فقال: «وإنما اخترنا التأويل الذي اخترنا في ذلك لأنه عقيب قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِكُ الْمَيِّتِ وَالنَّوْفِ﴾». وروى قول ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة داخلًا تحت عموم اللفظ، فقال: «على أن قوله: ﴿يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْأَمْتِ وَيُخْرِجُ الْأَمْتِ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ وإن كان خبراً من الله عن إخراجهم من الحب السنبلي، ومن السنبلي الحب؛ فإنه داخلٌ في عموم ما روي عن ابن عباس في تأويل ذلك: وكلٌ ميتٌ أخرجته الله من جسم حي، وكلٌ حيٌ أخرجته الله من جسم ميت». ورجع ابن عطية (٤٢٥/٣) قول ابن عباس، ولم يذكر مستنداً، ثم علق بعد إيراد القولين بقوله: «وهما على هذا التأويل الراجح معنيان متباينان، فيهما معتبر».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٧٩/١ - ٥٨٠.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «حسن الظن بالله» - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا (٩٦/١) رقم (٨٨).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٥٣/٤.

٢٥٦٣٣ - عن الحسن البصري - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿فَأَنْتَ تُؤَفِّكُونَ﴾، قال: **أَنْتَى تُصَرِّفُونَ!**<sup>(١)</sup>. (١٤٤/٦)

٢٥٦٣٤ - عن إسماعيل السُدِّي، في قوله: ﴿فَأَنْتَ تُؤَفِّكُونَ﴾، قال: كيف تَصِلُ عقولكم عن هذا؟!<sup>(٢)</sup>. (١٤٤/٦)

٢٥٦٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ﴾ الذي ذكر في هذه الآية من صنعه وَخَدَه، يَدُلُّ على توحيده بصنعه، ﴿فَأَنْتَ تُؤَفِّكُونَ﴾ يقول: أنى يُكْذِبُونَ بأنَّ الله وحده لا شريك له؟!<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿فَأَنْتَ الْإِصْبَاحُ﴾

٢٥٦٣٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿فَأَنْتَ الْإِصْبَاحُ﴾، قال: خالق الليل والنهار<sup>(٤)</sup>. (١٤٤/٦)

٢٥٦٣٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿فَأَنْتَ الْإِصْبَاحُ﴾، قال: يعني بالإصباح: ضوء الشمس بالنهار، وضوء القمر بالليل<sup>(٥)</sup>. (١٤٤/٦)

٢٥٦٣٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيج - في قوله: ﴿فَأَنْتَ الْإِصْبَاحُ﴾، قال: إضاءة الفجر<sup>(٦)</sup>. (١٤٤/٦)

٢٥٦٣٩ - عن الضحَّاك بن مزاحم - من طريق عبيد بن سليمان - في قوله: ﴿فَأَنْتَ الْإِصْبَاحُ﴾، قال: خالق النور؛ نور النهار<sup>(٧)</sup>. (١٤٥/٦)

٢٥٦٤٠ - عن الضحَّاك بن مزاحم - من طريق جُوَيْبِر - قال: ﴿فَأَنْتَ الْإِصْبَاحُ﴾، قال: إضاءة الصبح<sup>(٨)</sup>. (ز)

٢٥٦٤١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿فَأَنْتَ الْإِصْبَاحُ﴾، قال:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٥٣/٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٨٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٢٦/٩، وابن أبي حاتم ١٣٥٤/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٢٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٥٣/٤. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير مجاهد ص ٣٢٥، وأخرجه ابن جرير ٤٢٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٥٤/٤. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٢٦/٩، وابن أبي حاتم ١٣٥٤/٤. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٢٥/٩.



فَلَقَى الصَّبْحَ <sup>(١)</sup>. (١٤٤/٦)

٢٥٦٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر أيضًا في هذه من صنعه لِيَدَّلَ على توحيدِه بصنعه، فقال: ﴿فَلَقَى الْإِصْبَاحَ﴾ يعني: خالق النهار من حين يبدو أوَّلُه <sup>(٢)</sup>. (ز)  
٢٥٦٤٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَلَقَى الْإِصْبَاحَ﴾، قال: فلق الإصباح عن الليل <sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿وَجَعَلَ أَيْلَ سَكَنًا﴾

٢٥٦٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - في قوله: ﴿وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا﴾، قال: يسكنُ فيه كلُّ طير ودابة <sup>(٤)</sup>. (١٤٥/٦)  
٢٥٦٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَعَلَ أَيْلَ سَكَنًا﴾ لخلقه، يسكنون فيه لراحة أجسادهم <sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾

٢٥٦٤٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾، يعني: عدد الأيام، والشهور، والسنين <sup>(٦)</sup>. (١٤٥/٦)  
٢٥٦٤٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾، قال: يجريان إلى أجل يُجعل لهما <sup>(٧)</sup>. (ز)  
٢٥٦٤٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾،

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢١٤/١، وابن جرير ٤٢٥/٩. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٠/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٢٦/٩. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١٣٥٣/٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٥٤/٤.

والقراءة لجمهور القراء، ما عدا عاصمًا، وحمزة، والكسائي، وخلف الذين يقرءون: ﴿وَجَعَلَ﴾. ينظر: النشر ١٩٦/٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٠/١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٢٨/٩، وابن أبي حاتم ١٣٥٤/٤. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٢٨/٩.

قال: هو مثل قوله: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠]، ومثل قوله: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥] <sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٦٤٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾، قال: يدوران في حساب <sup>(٢)</sup>. (١٤٥/٦)

٢٥٦٥٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - ﴿حُسْبَانًا﴾، قال: ضياء <sup>(٣)</sup>. (١٤٥/٦)

٢٥٦٥١ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾، يقول: بحساب <sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٦٥٢ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر الرازي - في قوله: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾، قال: الشمس والقمر في حساب، فإذا خلت أيامها فذلك آخر الدهر، وأول الفرع الأكبر <sup>(٥)</sup> (١٣٥٢). (١٤٥/٦)

٢٣٥٢ رَجَّحَ ابنُ جرير (٤٣٠/٩) مستنداً إلى السياق، ودلالة العقل قولَ ابن عباس، ومجاهد، والسدي، والضحاك، والربيع، وقتادة من طريق معمر، أن معنى: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾: وجعل الشمس والقمر يجريان في أفلاكهما بحساب. وبينَ علّة ذلك، فقال: «لأنَّ الله - تعالى ذِكْرُه - ذَكَرَ قَبْلَهُ أَيَادِيهِ عِنْدَ خَلْقِهِ، وَعَظَمَ سُلْطَانَهُ بِفَلْقِهِ الْإِصْبَاحَ لَهُمْ، وَإِخْرَاجَ النَّبَاتِ وَالغُرَاسِ مِنَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَعَقَّبَ ذَلِكَ بِذِكْرِهِ خَلْقَ النُّجُومِ لِهَدَايَتِهِمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَكَانَ وَصْفُهُ إِجْرَاءَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لِمَنَافِعِهِمْ أَشْبَهَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ ذِكْرِ إِضَاءَتِهِمَا؛ لِأَنَّهُ قَدْ وَصَفَ ذَلِكَ قَبْلُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾، فَلَا مَعْنَى لِتَكَرُّرِهِ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ لِغَيْرِ مَعْنَى».

ثم وَجَّهَ قولَ قتادة، فقال: «وَأَحْسَبُ أَنَّ قَتَادَةَ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ بِمَعْنَى: الضياء؛ ذهب إلى شيء يُرَوَى عن ابن عباس في قوله: ﴿وَوَرَّيْلَ عَلَيَّا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الكهف: ٤٠]، قال: نَارًا. فَوَجَّهَ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾ إلى ذلك التأويل». وانتقده قائلاً: «وليس هذا من ذلك المعنى في شيء».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٢٩/٩.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢١٤/١، وابن جرير ٤٢٩/٩، وابن أبي حاتم ١٣٥٤/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٣٠/٩، وابن أبي حاتم ١٣٥٥/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٢٩/٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٢٩/٩. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٢٥٦٥٣ - قال محمد بن السائب الكلبي: يعني: حساب منازل الشمس والقمر، كل يوم بمنزل<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٦٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ حِسَابًا﴾ يقول: جعلهما في مسيرهما كالحسبان في الفلك. يقول: ﴿لِتَعْلَمُوا عَدَدَ اللَّيْلِ وَالْحِسَابَ﴾ [يونس: ٥]، وذلك أن الله قَدَّرَ لهما منازلهما في السماء الدنيا، فذلك قوله: ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ﴾ في ملكه يصنع ما أراد، ﴿الْعَلِيمِ﴾ بما قَدَّرَ من خلقه. نظيرها في يونس<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٥٦٥٥ - عن مسلم بن يسار، قال: كان من دعاء النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ، فَالِقَ الْإِصْبَاحِ، وَجَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَنًا، وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرَ حِسَابًا، أَفْضِ عَنِّي الدِّينَ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ، وَأَمْتِنِي بِسَمْعِي وَبَصْرِي وَقُوَّتِي فِي سَبِيلِكَ»<sup>(٣)</sup>. (١٤٨/٦)

٢٥٦٥٦ - عن سلمان الفارسي - من طريق وهب - قال: الليل موكل به ملك يقال له: شراهيل، فإذا حان وقت الليل أخذ خِرْزَةَ سوداء فدلأها من قِبَلِ الْمَغْرِبِ، فإذا نَظَرَتْ إليها الشمسُ وَجِبَتْ في أسرع من طَرْفَةِ الْعَيْنِ، وقد أَمَرَتِ الشَّمْسُ ألا تَغْرُبَ حتى تَرَى الخِرْزَةَ، فإذا غَرِبَتْ جاء الليل، فلا تزال الخِرْزَةُ مُعَلَّقَةً حتى يجيء ملكٌ آخر - يُقال له: هراهيل - بخِرْزَةَ بيضاء، فيُعَلِّقُهَا مِنْ قِبَلِ الْمَطْلِعِ، فإذا رآها شراهيل مدَّ إليه خِرْزَتَهُ، وترى الشمسُ الخِرْزَةَ البيضاء فتطلُعُ، وقد أَمَرَتِ ألا تَطْلُعَ حتى تراها، فإذا طَلَعَتْ جاء النهار<sup>(٤)</sup>. (١٤٧/٦)

٢٥٦٥٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: خلق الله بحرًا دون السماء بمقدار ثلاث فراسخ، فهو موجٌ مكفوف، قائمٌ في الهواء بأمر الله، لا يقطرُ منه قطرة، جارٍ في سرعة السهم، تجري فيه الشمس والقمر والنجوم، فذلك قوله: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣]. والفلك: دوران العجلة في لُجَّةِ عَمْرٍ ذلك البحر، فإذا أحبَّ الله أن يُحْدِثَ الكسوف خَرَّتِ الشمسُ عن العجلة فتقعُ في عَمْرٍ

(١) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٨٧/٢ -.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٠/١. يشير إلى قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ اللَّيْلِ وَالْحِسَابَ﴾ الآية [يونس: ٥].

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٤/٦ (٢٩١٩٣)، والدوري في جزءه في قراءات النبي ص ٩٤ (٤٣).

قال الزرقاني في شرح الموطأ ٤٣/٢ (٤٩٦): «وهو مرسل».

(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٩١١).

ذلك البحر، فإذا أراد أن يُعْظَم الآية وَقَعَتْ كُلُّهَا فلا يَبْقَى على العجلة منها شيء، وإذا أراد دُونَ ذلك وَقَعَ النصفُ منها أو الثلثُ أو الثلثان في الماء، ويبقى سائر ذلك على العجلة، وصارت الملائكة الموكِّلون بها فِرقتين؛ فرقة يُقبِلون على الشمس فيَجْرُونَهَا نحوَ العجلة، وفرقة يُقبِلون إلى العجلة فيَجْرُونَهَا إلى الشمس، فإذا غَرَبَتْ رُفِعَ بها إلى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة، وتُحَبَسُ تحتَ العرش، فتستأذِنُ من أين تَومُرُ بالطلوع، ثم يُنطَلَقُ بها ما بينَ السماء السابعة وبينَ أسفل درجات الجنان في سرعة طيران الملائكة، فتَنحِدِرُ حِيَالَ المشرق من سماء إلى سماء، فإذا وَصَلَتْ إلى هذه السماء فذلك حينَ يَنفَجِرُ الصبح، فإذا وَصَلَتْ إلى هذا الوجه من السماء فذلك حينَ تَطْلُعُ الشمس. قال: وخالقُ الله عِنْدَ المشرق حجابًا من الظلِّمة، فوَضَعَهَا على البحر السابع، مقدارَ عِدَّةِ الليالي في الدنيا منذُ خَلَقَهَا الله إلى يوم القيامة، فإذا كان عِنْدَ غروبِ الشمس أَقْبَلَ مَلَكٌ قد وُكِّلَ بالليل، فقبَضَ قبضَةً من ظُلْمَةِ ذلك الحجاب، ثم يستقبلُ المَغرب، فلا يزالُ يُرْسِلُ تلكَ الظلِّمةَ من خَلَلِ أَصابعه قليلاً قليلاً، وهو يراعي الشَّقَقَ، فإذا غاب الشَّقَقُ أرسَلَ الظلِّمةَ كُلِّهَا، ثم يَنشُرُ جناحيه فيبُلِّغانَ فَطْرِي الأَرْضِ، وَكَنَفِي السماء، فَتُشْرِقُ ظِلْمَةُ الليلِ بجناحيه، فإذا حان الصبحُ ضَمَّ جناحيه، ثم يَضُمُّ الظلِّمةَ كُلِّهَا بعضَها إلى بعضِ بِكَمِّيهِ من المشرق، ويضعُها على البحر السابع بالمغرب<sup>(١)</sup>. (١٤٦/٦)

﴿وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾

﴿فَدَفَعْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَكْفُرُونَ﴾

٢٥٦٥٨ - عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «تعلّموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البرِّ والبحر»، ثم انتهوا<sup>(٢)</sup>. (١٥٠/٦)

٢٥٦٥٩ - عن عمر بن الخطاب - من طريق أبي نضرة - قال: تعلّموا من النجوم ما

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٤٧).

وأورد السيوطي ١٤٦/٦ - ١٤٨ عقب الآية حلة آثار في فضل مراعاة الشمس والقمر لذكر الله.

(٢) ذكره الخطيب في القول في علم النجوم ص ١٣١ - ١٣٢. وأورده الديلمي في الفردوس ٤٣/٢ (٢٢٤٨).

قال الدارقطني في العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٠٧/١٣ (٢٩٩٠): «وإنما يحفظ من قول عمر موقوفاً». وقال الألباني في الضعيفة ٤١٧/٧ (٣٤٠٨): «ضعيف».

تهتدون به في بركم وبحركم، ثم أمسكوا، فإنها - والله - ما خلقت إلا زينةً للسماء، ورجوماً للشياطين، وعلامات يُهتدى بها، وتعلموا من النسبة ما تصلون به أرحامكم، وتعلموا ما يحلُّ لكم من النساء، ويحرمُ عليكم، ثم أمسكوا<sup>(١)</sup>. (١٤٩/٦)

٢٥٦٦٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾، قال: يَصِلُ الرجلُ وهو في الظلمة والجور عن الطريق<sup>(٢)</sup>. (١٤٩/٦)

٢٥٦٦١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قال: إنَّ الله إنَّما جعل هذه النجوم ثلاث خصال: جعلها زينةً للسماء، وجعلها يُهتدى بها، وجعلها رجوماً للشياطين، فَمَن تعاطى فيها غيرَ ذلك فقد قال رأيه، وأخطأَ حظه، وأضاع نصيبه، وتكَلَّف ما لا علمَ له به، وإنَّ ناسًا جهلةً بأمر الله قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة؛ مَن أعرسَ بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا، ومن سافر بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا، ولعمري ما من نجم إلا يولِّدُ به الأحمر والأسود، والطويل والقصير، والحسن والذميم، ولو أنَّ أحدًا عليم الغيب لَعَلِمه آدم الذي خلقه الله بيده، وأسجدَ له ملائكته، وعَلِمه أسماء كلِّ شيء<sup>(٣)</sup>. (١٤٩/٦)

٢٥٦٦٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ﴾ نورًا لتهتدوا بها؛ بالكواكب ليلاً. يقول: لتعرفوا الطريق إذا سرتم في ظلمات البر والبحر، ﴿فَدَفَّ فَصَلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَكْفُرُونَ﴾ بأنَّ الله واحد لا شريك له<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٥٦٦٣ - عن **عبد المطلب بن عبد العباس** - من طريق الحسن - قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد طهر الله هذه الجزيرة من الشرك، ما لم تُضِلَّهُم النجوم»<sup>(٥)</sup>. (١٥٥/٦)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٤١٤/٨ مختصراً، والخطيب في كتاب النجوم ص ٣٢٣. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٣٢/٩، وابن أبي حاتم ١٣٥٥/٤.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣٥٤/١ مختصراً، وعبد بن حميد - كما في التعليل ٤٨٩/٣ - من طريق شيبان، وابن جرير ١٢٣/٢٣، وابن أبي حاتم ٢٩١٣/٩، وأبو الشيخ في العظمة (٧٠٦)، والخطيب في كتاب النجوم ص ١٨٥. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٠/١.

(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٧٧/١٢ (٦٧١٤)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم ٧٩٣/٢ (١٤٧٩).

قال ابن خزيمة كما في إتحاف المهرة لابن حجر ٤٧٧/٦: «الحسن لم يسمع من العباس». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٢٥٢/٣ (٢٦٨٠): «رواه أبو يعلى بسندٍ فيه انقطاع». وقال الألباني في الضعيفة ٣٠٥/٩ (٤٣١٦): «ضعيف».

٢٥٦٦٤ - عن عمر بن الخطاب، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا تسألوا عن النجوم، ولا تغربوا»<sup>(١)</sup> القرآن برأيكم، ولا تسبوا أحدًا من أصحابي، فإنَّ ذلك الإيمان المحض»<sup>(٢)</sup>. (١٥١/٦)

٢٥٦٦٥ - عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ذُكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذُكر القدر فأمسكوا، وإذا ذُكر النجوم فأمسكوا»<sup>(٣)</sup>. (١٥٢/٦)

٢٥٦٦٦ - عن علي، قال: نهاني رسول الله ﷺ عن النظر في النجوم، وأمرني بإسباغ الطهور»<sup>(٤)</sup>. (١٥١/٦)

٢٥٦٦٧ - عن أبي هريرة، قال: نهى رسول الله ﷺ عن النظر في النجوم»<sup>(٥)</sup>. (١٥٢/٦)

(١) أي لا تفسروه برأيكم. ينظر النهاية (عبر).

(٢) ذكره الخطيب في القول في علم النجوم ص ١٧٥ واللفظ له. وأورده الديلمي في الفردوس ٦٤/٥ (٧٤٧٠).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ١٩٨/١٠ (١٠٤٤٨)، وأبو نعيم في الحلية ١٠٨/٤، من طريق سعيد بن سليمان، عن مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبادة به. قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ٣٩ (٢): «إسناد حسن». وقال الهيثمي المجمع ٢٠٢/٧ (١١٨٥١): «وفيه مسهر بن عبد الملك، وثقه ابن حبان وغيره، وفيه خلاف، وبقي رجاله رجال الصحيح». وقال الألباني في الصحيحة ٧٥/١ - ٨٠ (٣٤): «... له شواهد وطرق، ... فيقوى الحديث به».

(٤) أخرجه الخطيب في المتفق والمفتق ٩١١/٢، والموضح ٧٧/٢، من طريق الربيع بن حبيب، عن نوفل بن عبد الملك، عن أبيه، عن علي به.

قال ابن عدي في الكامل ٤٣/٤ بعد ذكره لجملة من مرويات الربيع بن حبيب: «هذه الأحاديث مع غيرها يروها عن الربيع بن حبيب عبادة بن موسى، وليست بالمحفوظة». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢٥٣٣/٥ (٥٨٨٨): «رواه الربيع بن حبيب، عن نوفل بن عبد الملك، عن أبيه، عن علي، والربيع - وهو أخو عائذ - ثقة».

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٣١/٨ (٨١٨٢)، والبيهقي في الشعب ١٦٩/٧ (٤٨٣٣)، من طريق عقبة الأصم، عن عطاء، عن أبي هريرة به.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا عقبة الأصم». وقال العقيلي في الضعفاء الكبير ٣٥٣/٣ (١٣٨٦) بعد أن ذكره بسنده من طريق عقبة الأصم: «ولا يعرف إلا به، ولا يتابعه إلا من هو دونه أو مثله». وقال ابن عدي في الكامل ٤٨٩/٦: «وهذا لا يعرف إلا بعقبة عن عطاء». وقال القيسراني في تذكرة الحفاظ ٣٦٥/١ - ٣٦٦ (٩٣٣): «رواه عقبة بن عبد الله الأصم البصري، عن عطاء، عن أبي هريرة، وعقبة هذا يروي المناكير عن الثقات». وقال في ذخيرة الحفاظ ٢٥٣٢/٥ (٥٨٨٣): «رواه عقبة بن عبد الله الأصم، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة، وعقبة ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ١١٦/٥ - ١١٧ (٨٤٧٧): «فيه عقبة بن عبد الله الأصم، وهو ضعيف، وذكر عن أحمد أنه وثقه، وأنكر أبو حاتم عليه هذا الحديث». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٢٤٩/١ - ٢٥٠ (٣٧٨): «له شاهد من حديث أنس...».

- ٢٥٦٦٨ - عن عائشة، قالت: نهى رسول الله ﷺ عن النظر في النجوم<sup>(١)</sup>. (١٥٢/٦)
- ٢٥٦٦٩ - عن سمرّة بن جندب: أنه خطب، فذكر حديثاً عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أما بعد، فإنّ ناساً يزعمون أنّ كسوف هذه الشمس، وكسوف هذا القمر، وزوال هذه النجوم عن مواضعها؛ لموت رجال عظاماء من أهل الأرض، وإنّهم قد كذبوا، ولكنها آيات من آيات الله، يَتَّبِعُ<sup>(٢)</sup> بها عباده؛ لينظرَ مَنْ يُحَدِّثُ له منهم توبة»<sup>(٣)</sup>. (١٥١/٦)
- ٢٥٦٧٠ - عن ابن عباس، قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا من النجوم اقْتَبَسَ شُعْبَةً من السَّحَرِ، زاد ما زاد»<sup>(٤)</sup>. (١٥٢/٦)
- ٢٥٦٧١ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «رُبَّ مُتَعَلِّمٍ حُرُوفَ أَبِي جَادٍ وراء في النجوم ليس له عند الله خَلَاقٌ يوم القيامة»<sup>(٥)</sup>. (١٥٥/٦)
- ٢٥٦٧٢ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَخَافُ على أُمَّتِي خَصَلَتَيْنِ: تكذيباً

(١) ذكره الخطيب في القول في علم النجوم ص ١٧٧.

(٢) اعتبر الشيء: اختبره وامتنحه. الوسيط (ع ب ر).

(٣) أخرجه أحمد ٣٣/٣٤٩ - ٣٤٩ (٢٠١٧٨) واللفظ له، وابن خزيمة ٢/٥٢٣ - ٥٢٤ (١٣٩٧)، وابن حبان ١٠١/٧ - ١٠٣ (٢٨٥٦)، والحاكم ١/٤٧٨ (١٢٣٠)، من طريق الأسود بن قيس، عن ثعلبة بن عباد العبدي، عن سمرة بن جندب به.

قال الحاكم: «حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ٧/٣٤٢ (١٢٥١٩): «ورجال أحمد رجال الصحيح، غير ثعلبة بن عباد، وثقه ابن حبان». وقال الألباني في ضعيف أبي داود ٢/٢٣ (٢١٦): «إسناده ضعيف».

(٤) أخرجه ابن ماجه ٤/٦٧٠ (٣٧٢٦)، وأبو داود ٦/٥٠ - ٥١ (٣٩٠٥)، وأحمد ٣/٤٥٤ (٢٠٠٠)، ٥/٤١ (٢٨٤٠)، من طريق يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن الأحنس، عن الوليد بن عبد الله، عن يوسف بن ماهك، عن ابن عباس به.

قال النووي في رياض الصالحين ص ٣٦٩ (١٦٧١): «... إسناده صحيح». وقال شيخ الإسلام في الفتاوى ٣٥/١٩٣: «... إسناده صحيح». وقال الذهبي في المذهب: «حديث صحيح». وقال في الكباير ص ٣٢٨: «سند صحيح». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ١٤٦: «... سند صحيح». وقال المناوي في فيض القدير ٦/٨٠ (٨٥٠٠)، وفي التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/٤٠٣: «إسناده صحيح». وقال الرباعي في فتح الغفار ٣/١٧١٦ (٥٠٦١): «... رجال إسناده ثقات». وقال الألباني في الصحيحة ٢/٤٢٠ (٧٩٣): «إسناده جيد، رجاله كلهم ثقات».

(٥) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه ٢/٨٣٩ (١٦٨٤)، والطبراني في الكبير ١١/٤١ (١٠٩٨٠)، من طريق خالد بن يزيد العمري، عن محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاووس، عن ابن عباس به. قال الهيثمي في المجمع ٥/١١٧ (٨٤٧٨): «فيه خالد بن يزيد العمري، وهو كذاب». وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/٢٩: «إسناده فيه كذاب». وقال الألباني في الضعيفة ١/٦٠٩ (٤١٧): «موضوع».

بالقدر، وتصديقًا بالنجوم». وفي لفظ: «وحدِّقًا بالنجوم»<sup>(١)</sup>. (١٥٢/٦)

٢٥٦٧٣ - عن ميمون بن مهران، قال: قلتُ لعبد الله بن عباس: أوصني. قال: أوصيك بتقوى الله، وإيَّاك وعلمَ النجوم؛ فإنه يدعو إلى الكهانة، وإيَّاك أن تذكرَ أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ إلا بخير فيكَبِّكَ اللهُ على وجهك في جهنم؛ فإنَّ الله أظهر بهم هذا الدين، وإيَّاك والكلامَ في القدر؛ فإنه ما تكلمَ فيه اثنان إلا أيمًا، أو أيم أحدهما<sup>(٢)</sup>. (١٥٣/٦)

٢٥٦٧٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - قال: إنَّ قومًا ينظرون في النجوم، ويحسبون أبا جاد، وما أرى للذين يفعلون ذلك من خلاق<sup>(٣)</sup>. (١٥٣/٦)

٢٥٦٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الحسن بن صالح - قال: ذلك علمٌ ضيَّعه الناس؛ النجوم<sup>(٤)</sup>. (١٥٠/٦)

٢٥٦٧٦ - عن عكرمة: أنه سأل رجلًا عن حساب النجوم، وجعل الرجلُ يتحرَّجُ أن يُخبره، فقال عكرمة: سمعتُ عبد الله بن عباس يقول: علمٌ عجزَ الناسُ عنه، ووددتُ أنِّي علمتُه<sup>(٥)</sup>. (١٥٠/٦)

٢٥٦٧٧ - عن مجاهد بن جبر، قال: لا بأسَ أن يتعلَّم الرجلُ من النجوم ما يَهْتدي به في البرِّ والبحر، ويتعلَّم منازل القمر<sup>(٦)</sup>. (١٥٠/٦)

٢٥٦٧٨ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق عمر مولى غفرة - قال: والله، ما لأحد من أهل الأرض في السماء من نجم، ولكن يتبعون الكهنة، ويتخذون النجوم علة<sup>(٧)</sup>. (١٥١/٦)

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده ١٦٢/٧ (٤١٣٥)، والخطيب في القول في علم النجوم ص ١٦٢ واللفظ له، والبيهقي في القضاء والقدر (٢٨٥)، من طريق شهاب بن خراش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك به.  
قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢٥١/١ (١٣٥): «رواه شهاب بن خراش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس، وشهاب هذا في روايته إنكار، وليس للمتقدمين فيه كلام». وقال الهيثمي في المجموع ٢٠٣/٧ (١١٨٦١): «وفيه يزيد الرقاشي، وهو ضعيف، ووثقه ابن عدي».

(٢) أخرجه الخطيب في كتاب النجوم ص ١٩٠.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٩٨٠٥)، وابن أبي شيبة ٤١٤/٨، والخطيب ص ١٨٩.

(٤) عزاه السيوطي إلى المرهبي.

(٥) أخرجه الخطيب في كتاب النجوم ص ١٨٨ - ١٨٩. وقال: ... قال الخطيب: مرأته الضربُ المباح الذي كانت العرب تختصُّ به.

(٦) ذكره الخطيب في كتاب النجوم ص ١٣٣.

(٧) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٧١٠). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.



٢٥٦٧٩ - عن عبدالله بن حفص، قال: حُصَّت العرب بخصال: بالكهانة، والقيافة، والعيافة، والنجوم، والحساب، فهذم الإسلام الكهانة، وثبت الباقي بعد ذلك<sup>(١)</sup>. (١٥١/٦)

٢٥٦٨٠ - عن حميد الشامي، قال: النجوم هي علم آدم ﷺ<sup>(٢)</sup>. (١٥٠/٦)

### ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَجَدٍ﴾

٢٥٦٨١ - عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ، قال: «نَصَبَ آدمَ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ ضَرَبَ كَيْفَهُ الْيَسْرَى، فَخَرَجَتْ دُرَيْتُهُ مِنْ صُلْبِهِ حَتَّى مَلَأُوا الْأَرْضَ»<sup>(٣)</sup>. (١٥٥/٦)

٢٥٦٨٢ - عن قتادة بن دِعامَة - من طريق سعيد - ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَجَدٍ﴾، قال: من آدم ﷺ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٦٨٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَجَدٍ﴾، قال: آدم ﷺ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٦٨٤ - عن مجاهد بن جبر =

٢٥٦٨٥ - وأبي مالك غزوان الغفاري =

٢٥٦٨٦ - ومقاتل بن حيان، مثل ذلك<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٦٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عن صنعه، فقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَجَدٍ﴾، يعني: خلقكم من نفس واحدة، يعني: آدم وحده<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿مَسْفَرٌ وَمَسْفَرٌ﴾

### ✽ قراءات:

٢٥٦٨٨ - عن عاصم ابن أبي النجود: ﴿مَسْفَرٌ﴾ بنصب القاف<sup>(٨)</sup>. (١٥٧/٦)

(١) أخرجه الزبير بن بكار في الموفقيات ص ٣٦٢ - ٣٦٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، والمُرهبِيُّ في فضل العلم.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٣٣/٩. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٤/١٣٥٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٣٣/٩، وابن أبي حاتم ٤/١٣٥٥.

(٦) علَّقه ابن أبي حاتم ٤/١٣٥٥.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٨٠.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

## تفسير الآية:

٢٥٦٨٩ - عن أبي بن كعب: مستقر في أصلاب الآباء، ومستودع في أرحام الأمهات<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٦٩٠ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق ابن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن إبراهيم - في قوله: ﴿مَسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾، قال: مستقرها في الدنيا، ومستودعها في الآخرة<sup>(٢)</sup>. (١٥٦/٦)

٢٥٦٩١ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق ابن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن إبراهيم - في قوله: ﴿مَسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾، قال: مستودعها في الدنيا، ومستقرها في الرّجيم<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٦٩٢ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق السدي، عن مرة - قال: المستقرّ: الرّجيم. والمستودع: المكان الذي تموت فيه<sup>(٤)</sup>. (١٥٦/٦)

٢٥٦٩٣ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق قيس بن أبي حازم - قال: إذا كان أجل الرجل بأرض أتيت له إليها الحاجة، فإذا بلغ أقصى أثره قبض، فتقول الأرض يوم القيامة: هذا ما استودعني<sup>(٥)</sup>. (١٥٦/٦)

٢٥٦٩٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة -: المستقر: الأرض. والمستودع: عند الرحمن<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٦٩٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - ﴿مَسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾، قال: مستقر

= وهي قراءة متواترة عن العشرة ما عدا ابن كثير، وأبا عمرو، وروح، فإنهم قرؤوا: ﴿مَسْتَقَرٌّ﴾ بكسر القاف. انظر: النشر ٢/٢٦٠، والإتحاف ص ٢٧٠.

(١) تفسير البغوي ١٧١/٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١/٢١٥، وابن جرير ٩/٤٣٥، وابن أبي حاتم ٤/١٣٥٥، ١٣٥٧، ١٣٥٧/٦، ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٨٩٥ - تفسير).

(٤) أخرجه ابن جرير ٩/٤٣٣، وابن أبي حاتم ٤/١٣٥٦ - ١٣٥٧، ١٣٥٧/٦، ٢٠٠٢ من طريق إبراهيم في تفسير المستقر ومن طريق مرة في تفسير المستودع، كما أخرجه ابن جرير ٩/٤٣٣ بنحو من طريق أبي معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد عن إبراهيم، والطبراني في المعجم الكبير (٩٠١٦) بنحو من طريق قيس بن الربيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن إبراهيم. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١/٢١٥، وسعيد بن منصور (٨٩٤ - تفسير). وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٩/٤٣٥.

في الرحم، ومستودع في الصلب<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٦٩٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - ﴿مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾، قال:

المستقر في الأرحام، والمستودع في الصلب، لم يُخْلَقْ، وهو خالقه<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٦٩٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مقسم - قال: ﴿مُسْتَقَرَّهَا﴾ حيث تأوي،

﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [هود: ٦] حيث تموت<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٦٩٨ - عن سعيد بن جبير، قال: قال لي **عبد الله بن عباس**: أتزوجت؟ قلت:

لا، وما ذاك في نفسي اليوم. قال: إن كان في صلبك ودعة فستخرج<sup>(٤)</sup>. (١٥٧/٦)

٢٥٦٩٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة وغيره - في قوله:

﴿مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾، قال: المستقرُّ: ما كان في الرَّحِمِ. والمُستودعُ: ما استودع في

أصلاب الرجال والدواب. وفي لفظ: المستقرُّ: ما في الرَّحِمِ، وعلى ظهر الأرض،

وبطنها مما هو حيٌّ، ومِمَّا قد مات. وفي لفظ: المستقرُّ: ما كان في الأرض.

والمستودعُ: ما كان في الصُّلب<sup>(٥)</sup>. (١٥٥/٦)

٢٥٧٠٠ - عن **أبي عبد الرحمن السلمي** =

٢٥٧٠١ - **وقيس بن أبي حازم** =

٢٥٧٠٢ - **وعطاء الخراساني**، نحو اللفظ الأول<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٧٠٣ - عن **كريب**، قال: دعاني ابنُ عباس فقال: اكتب: بسم الله الرحمن

الرحيم، من **عبد الله بن عباس** إلى فلان **حبر تيماء**، سلامٌ عليك، فإني أحمد إليك الله

الذي لا إله إلا هو، أمَّا بعد. قال: فقلت: تبذوه تقول: السلام عليك؟! فقال:

إنَّ الله هو السلام. ثم قال: اكتب: سلامٌ عليك، أمَّا بعد، فحدَّثني عن مستقر

ومستودع. قال: ثم بعثني بالكتاب إلى اليهودي، فأعطيته إياه، فلما نظر إليه قال:

مرحبًا بكتاب خليلي من المسلمين، فذهب بي إلى بيته، ففتح أسفًا طًا<sup>(٧)</sup> له كبيرة،

(١) أخرجه ابن جرير ٤٤١/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٣٨/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٢٥/١٢، وابن أبي حاتم ١٣٥٦/٤ في شطره الأول.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٢٥٨١)، وابن جرير ٤٣٧/٩.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور (٨٩٢ - تفسير)، وابن جرير ٤٣٥/٩ - ٤٣٨، ٤٤١، وابن أبي حاتم ٤/

١٣٥٥، ١٣٥٧، ٢٠٠٢/٦، ٢٠٠٣، والحاكم ٣١٦/٢. وعزاء السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن

حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) علَّقه ابن أبي حاتم ٤/١٣٥٥.

(٧) السَّفَطُ: الذي يُعْمَى فيه الطَّيِّب وما أشبهه من أدوات النساء. لسان العرب (سفت).

فجعل يطرح تلك الأشياء لا يلتفت إليها، قال: قلت: ما شأنك؟ قال: هذه أشياء كتبها اليهود. حتى أخرج سيفر موسى عليه السلام، قال: فنظر إليه مرتين، فقال: المستقر: الرحم. قال: ثم قرأ: ﴿وَيُقْرَأُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾ [الحج: ٥]، وقرأ: ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ﴾ [البقرة: ٣٦]. قال: مستقره فوق الأرض، ومستقره في الرحم، ومستقره تحت الأرض، حتى يصير إلى الجنة أو إلى النار<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٧٠٤ - عن محمد ابن الحنفية: مستقر في صلب الأب، ومستودع في رحم الأم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٧٠٥ - عن أبي العالية الرياحي: مستقرها أيام حياتها، ومستودعها حيث تموت وحيث يبعث<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٧٠٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق كلثوم بن جبر - في قوله: ﴿مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾، قال: مُسْتَوْدَعُونَ ما كانوا في أصلاب الرجال، فإذا قرؤوا في أرحام النساء، أو على ظهر الأرض، أو في بطنها؛ فقد استقرؤا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٧٠٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي بشر - قال: المستودع: في الصلب. والمستقر: في الآخرة، وعلى وجه الأرض<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٧٠٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن السائب - =

٢٥٧٠٩ - وإبراهيم النخعي - من طريق أبي حمزة، وابن عون - قالوا: مستقر ومستودع؛ المستقر في الرحم، والمستودع في الصُّلب<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٧١٠ - قال مقسم - من طريق ليث -: ﴿مُسْتَقَرًّا﴾ في الصلب حيث تأوي إليه، ﴿وَمُسْتَوْدَعًا﴾ [هود: ٦] حيث تموت<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٥٧١١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيع - قال: المستقر: الأرض،

(١) أخرجه ابن جرير ٤٣٨/٩.

(٢) عزاه ابن حجر في الفتح ٢٨٩/٨ إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير الثعلبي ١٧٣/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٣٤/٩، وابن أبي حاتم ١٣٥٦/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٣٦/٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٤٠/٩، ٤٤٢، وعبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٤٨/١ (٣٤٨) عن إبراهيم من طريق ابن عون.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٣٤/٩.

والمستودع عند ربك<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٧١٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾: ما

استقر في أرحام النساء، ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾: ما كان في أصلاب الرجال<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٧١٣ - عن مجاهد بن جبر: المستودع: المكان الذي يموت فيه<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٧١٤ - عن الضحاک بن مُزاحم - من طريق عبيد بن سليمان - ﴿مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾:

أما مستقرٌّ: فما استقر في الرحم، وأما مُستودِعٌ: فما استودع في الصُّلب<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٧١٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يحيى الجابر - ﴿مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾،

قال: المستقر: الذي قد استقر في الرَّحِمِ، والمستودع: الذي قد استودع في

الصُّلب<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٧١٦ - عن الحسن البصري - من طريق منصور - في قوله: ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ قال:

المستقر: الذي قد مات فاستقر به عمله، ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ قال: إلى أجل<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٧١٧ - عن الحسن البصري =

٢٥٧١٨ - وقتادة بن دعامة، في قوله: ﴿مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾، قال: مستقرٌّ في القبر،

ومستودِعٌ في الدنيا، أو شك أن يلحق بصاحبه<sup>(٧)</sup>. (١٥٦/٦)

٢٥٧١٩ - عن عطاء بن أبي رباح - من طريق ابن جريج - ﴿مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾، قال:

المستقر: ما استقر في أرحام النساء. والمستودع: ما استودع في أصلاب

الرجال<sup>(٨)</sup>. (ز)

٢٥٧٢٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾، قال: مستقر في

الرَّحِمِ، ومُستودِعٌ في الصُّلب<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٣٥/٩، كما أخرج ابن أبي حاتم ١٣٥٦/٤ شطره الأول من طريق أبي يحيى.

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٢٦، وأخرجه ابن جرير ٤٣٩/٩، كذلك ٤٣٨/٩ من طريق ليث بنحوه. وعلقه ابن

أبي حاتم ١٣٥٥/٤، ١٣٥٧.

(٣) علقه ابن أبي حاتم ١٣٥٧/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٤١/٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٣٦/٩.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٥٦/٤ - ١٣٥٧.

(٧) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. وأخرجه ابن جرير ٤٤٢/٩ عن الحسن من طريق قتادة. وفي تفسير

الشعبي ١٧٣/٤، وتفسير البيهقي ١٧٢/٣ زيادة عن الحسن: وكان يقول: يا ابن آدم، أنت وديعة في

أهلك، يوشك أن تلحق بصاحك، وأنشد قول لبيد:

وما المال والأهلون إلا وديعة ولا بد يوماً أن تُرَدَّ الودائع

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٣٩/٩، وعلقه ابن أبي حاتم ١٣٥٥/٤.

(٩) أخرجه عبدالرزاق ٢١٤/٢، وابن جرير ٤٤١/٩.

٢٥٧٢١ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قال: المستقر في الرحم، والمستودع في الصلب<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٧٢٢ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - ﴿مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾، قال: المستقر: ما فُرع من خلقه<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٧٢٣ - قال يعقوب الأشعري القُميّ: سألت إبراهيم بن محمد ابن الحنفية، فقلت: مستقر ومستودع؟ قال: المستقر في أصلاب الرجال، والمستودع في أرحام النساء<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٧٢٤ - عن زيد بن علي بن الحسين، نحوه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٧٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ في أرحام النساء، ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ في أصلاب الرجال ممّا لم يخلقه، وهو خالقه<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٧٢٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾، قال: مستقر في الأرحام، ومستودع في الأصلاب<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٢٥٣ أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى «المستقر والمستودع» على خمسة أقوال: الأول: المستقر في الرحم، والمستودع في القبر حتى يبعثه الله لنشر القيامة. الثاني: المستقر: ما كان في بطون النساء، ويطون الأرض، أو على ظهورها. والمستودع: ما كان في أصلاب الآباء. الثالث: المستقر في الأرض على ظهورها، والمستودع عند الله. الرابع: المستقر في الرحم، والمستودع في الصلب، الخامس: المستقر في القبر، والمستودع في الدنيا.

وقد رجّح ابن جرير (٤٤٢/٩) الجمع بين كل تلك الأقوال مستنداً إلى عموم اللفظ، فقال: «ولا شك أنّ من بني آدم مستقراً في الرحم، ومستودعاً في الصلب، ومنهم من هو مستقر على ظهر الأرض أو بطنها، ومستودع في أصلاب الرجال، ومنهم مستقر في القبر، مستودع على ظهر الأرض، فكلُّ مستقرٍّ أو مستودعٍ بمعنى من هذه المعاني فداخلٌ في عموم قوله: ﴿مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾، ومراد به».

وانتقد ابن عطية (٤٢٧/٣) الأقوال السابقة، ورجّح مستنداً إلى دلالة العقل، ودلالة الواقع ==

(١) أخرجه ابن جرير ٤٤١/٩. وعلّقه ابن أبي حاتم ١٣٥٥/٤، ١٣٥٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٥٦/٤. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٥٦/٤ - ١٣٥٧.

(٤) علّقه ابن أبي حاتم ١٣٥٨/٤. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٨٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٤٢/٩.

﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾

٢٥٧٢٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ﴾ يقول: بيّنّا الآيات ﴿لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (١٥٧/٦)

٢٥٧٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ﴾ يعني: قد بيّنّا الآيات ﴿لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ عن الله ﷻ<sup>(٢)</sup>. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٥٧٢٩ - عن عوف، قال: بلغني: أنّ رسول الله ﷺ قال: «أُنْبِثْتُ بِكُلِّ مُسْتَقَرٍّ وَمُسْتَوْدَعٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا»<sup>(٣)</sup>. (١٥٧/٦)

٢٥٧٣٠ - عن عبد الله بن عباس، قال: مَنْ اشْتَكَى ضِرْسَهُ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَلْيَقْرَأْ: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ الآية<sup>(٤)</sup>. (١٥٧/٦)

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾

٢٥٧٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عن صنعه؛ لِيُعْرِفَ تَوْحِيدَهُ، فقال: ﴿وَهُوَ

== أن الذي يقتضيه النظر أنّ ابن آدم هو مستودع في ظهر أبيه، وليس بمستقر فيه استقرارًا مطلقًا لأنه ينتقل لا محالة: ينتقل إلى الرحم، ثم ينتقل إلى الدنيا، ثم ينتقل إلى القبر، ثم ينتقل إلى المحشر، ثم ينتقل إلى الجنة أو النار، فيستقر في إحداها استقرارًا مطلقًا، وليس فيها مستودع لأنه لا نقلة له بعد.

غير أنه ذكر توجيهًا للأقوال الواردة في معنى «المستقر والمستودع»، فقال: «وهو في كل رتبة متوسطة بين هذين الطرفين مستقرٌ بالإضافة إلى التي قبلها، ومستودع بالإضافة إلى التي بعدها؛ لأنّ لفظ الوديع يقتضي فيها نقلة ولا بُدَّ».

ورجّح ابن كثير (١١٨/٦) قول من قال: إنّ المستقر في الأرحام، والمستودع في الأصلاب. ولم يذكر مستندًا.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٤٤/٩، وابن أبي حاتم ١٣٥٨/٤. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٨٠. (٣) عزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) عزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، يعني: المطر<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾

٢٥٧٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ﴾ يعني: بالمطر ﴿بَنَاتٌ كُلُّ شَيْءٍ﴾ يعني: الثمار، والحبوب، وألوان النبات، ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾ يعني: أول النبات<sup>(٢)</sup>. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٥٧٣٣ - عن سيار، قال: كان **خالد بن يزيد** عند عبد الملك بن مروان، فذكروا الماء، فقال خالد بن يزيد: منه من السماء، ومنه ما يسقيه الغيم من البحر فيُعَذِّبُهُ<sup>(٣)</sup> الرعد والبرق، فأما ما كان من البحر فلا يكون له نبات، وأما النبات فِيمَا كَانَ مِنَ السماء<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿تُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾

٢٥٧٣٤ - عن **إسماعيل السُّدِّيّ** - من طريق أسباط - في قوله: ﴿تُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾، قال: فهذا السُّبُلُ<sup>(٥)</sup>. (١٥٧/٦)

٢٥٧٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تُخْرِجُ مِنْهُ﴾ يعني: من الماء ﴿حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾ يعني: السُّبُلُ، قد رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا<sup>(٦)</sup>. (ز)

﴿وَمِنَ النَّخْلِ يَبِغُ مِنْهَا صُفْوَانٌ دَابِغٌ﴾

٢٥٧٣٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - ﴿صُفْوَانٌ دَابِغٌ﴾، قال: قِصَارُ النَّخْلِ اللَّاصِقَةُ عُدْوُقُهَا بِالْأَرْضِ<sup>(٧)</sup>. (١٥٨/٦)

- (١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٨٠.  
 (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٨١.  
 (٣) يُعَذِّبُهُ: يجعله عَذْبًا. اللسان (عذب).  
 (٤) أخرجه ابن حاتم ٤/١٣٥٨.  
 (٥) أخرجه ابن جرير ٩/٤٤٥، وابن أبي حاتم ٤/١٣٥٨. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.  
 (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٨١.  
 (٧) أخرجه ابن جرير ٩/٤٤٦، وابن أبي حاتم ٤/١٣٥٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.



٢٥٧٣٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **السدي** - **﴿قَتَوَانٌ﴾**: الكباشس<sup>(١)</sup>،  
والذانية: المنصوبة<sup>(٢)</sup> [٢٣٥٤]. (١٥٨/٦)

٢٥٧٣٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية - في قوله: **﴿قَتَوَانٌ دَائِيَةٌ﴾**، قال:  
تَهْدَلُ الْعُدُوقُ مِنَ الطَّلَعِ<sup>(٣)</sup>. (١٥٨/٦)

٢٥٧٣٩ - عن **البراء بن عازب** - من طريق **أبي إسحاق** - **﴿قَتَوَانٌ دَائِيَةٌ﴾**، قال:  
قريبة<sup>(٤)</sup>. (١٥٧/٦)

٢٥٧٤٠ - قال **مجاهد بن جبر**: **﴿دَائِيَةٌ﴾**: مُتَدَلِّيَةٌ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٧٤١ - عن **الضحَّاك بن مزاحم** - من طريق **عبيد بن سليمان** - قال في قوله: **﴿وَمِنْ  
أَتَخَلَّ مِنْ طَلْمِهَا قَتَوَانٌ دَائِيَةٌ﴾**: يعني: النخل القصار الملتزقة بالأرض، والقنوان:  
طَلْمُهُ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٧٤٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **مَعْمَر** - في قوله: **﴿قَتَوَانٌ﴾** قال: عُدُوقُ  
النخل، **﴿دَائِيَةٌ﴾** قال: مُتَهَدَّلَةٌ، يعني: مُتَدَلِّيَةٌ<sup>(٧)</sup>. (١٥٨/٦)

٢٥٧٤٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: وأخرجنا بالماء من النخل؛ **﴿مِنْ طَلْمِهَا﴾** يعني: من  
ثمرها **﴿قَتَوَانٌ﴾** يعني: قصار النخل **﴿دَائِيَةٌ﴾** يعني: ملتصقة بالأرض تُجَنَى  
باليد<sup>(٨)</sup>. (ز)

[٢٣٥٤] لم يذكر **ابن جرير** (٤٤٦/٩ - ٤٤٧) في معنى: **﴿دَائِيَةٌ﴾** سوى القول بأنها القربة  
المتهدلة.

وزاد **ابن عطية** (٤٢٩/٣) قولاً نقله ولم ينسبه، أن المعنى: «قربة بعضها من بعض».

(١) الكباشس: جمع كِبَاسَة، وهو العُلُقُ التام بشماريخه وُرُطبه. النهاية (كس).

(٢) أخرجه **ابن أبي حاتم** ١٣٥٩/٤. وعزاه **السيوطي** إلى **أبي الشيخ**.

(٣) أخرجه **ابن جرير** ٤٤٧/٩، و**ابن أبي حاتم** ١٣٥٩/٤.

(٤) أخرجه **عبدالرزاق** ٢١٥/١، و**ابن جرير** ٤٤٧/٩، و**ابن أبي حاتم** ١٣٥٩/٤. وعزاه **السيوطي** إلى  
**الغريابي**، و**عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**، و**أبي الشيخ**.

(٥) تفسير **الثعلبي** ١٧٤/٤، وتفسير **البيهقي** ١٧٢/٣.

(٦) أخرجه **ابن جرير** ٤٤٧/٩، و**ابن أبي حاتم** ١٣٥٨/٤.

(٧) أخرجه **عبدالرزاق** ٢١٥/١، و**ابن جرير** ٤٤٧/٩، و**ابن أبي حاتم** ١٣٥٩/٤. وعزاه **السيوطي** إلى  
**عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**، و**أبي الشيخ**.

(٨) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٥٨١/١.

## ﴿وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ﴾

\* قراءات:

٢٥٧٤٤ - عن سليمان الأعمش - من طريق حمزة - أنه قرأ: (وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ) بالرفع<sup>(١)</sup>. (ز)

\* تفسير الآية:

٢٥٧٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: وأخرجنا بالماء جنات، يعني: البساتين. ثم نعت البساتين، فقال: ﴿مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ...﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

## ﴿مُشْتَبِهًا وَعَيْرَ مُشْتَبِهًا﴾

٢٥٧٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق خالد بن قيس - في قوله: ﴿مُشْتَبِهًا وَعَيْرَ مُشْتَبِهًا﴾، قال: متشابهًا وورقه، مختلفًا ثمره<sup>(٣)</sup>. (١٥٨/٦)

٢٥٧٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مُشْتَبِهًا﴾ ورقها في المنظر، يشبه ورق الزيتون، وورق الرمان، ثم قال: ﴿وَعَيْرَ مُشْتَبِهًا﴾ في اللون، مختلف في الطعم<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٧٤٨ - قال يحيى بن سلام: يعني: وأخرجنا الزيتون والرمان ﴿مُشْتَبِهًا وَعَيْرَ مُشْتَبِهًا﴾، أي: مشتبهًا في طعمه ولونه، وغير متشابه<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٤٨/٩.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٤٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨١/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٤٩/٩، وابن أبي حاتم ١٣٥٩/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨١/١.

(٥) تفسير ابن أبي زئيم ٨٨/٢.

﴿ أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْوَهُ ﴾

❁ قراءات:

- ٢٥٧٤٩ - عن يحيى بن وثاب - من طريق الأعمش - أنه كان يقرأ: ﴿إِلَى ثَمَرِهِ﴾. يقول: هو أصناف المال<sup>(١)</sup> [٢٣٥٥]. (ز)
- ٢٥٧٥٠ - عن عاصم ابن أبي النجود: أنه قرأ: ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ﴾ بنصب الناء والميم، ﴿وَيَنْوَهُ﴾ بنصب الياء<sup>(٢)</sup>. (١٥٩/٦)

❁ تفسير الآية:

- ٢٥٧٥١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق قيس بن سعد - قال: الثمر: هو المال والثمر: ثمر النخل<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٥٧٥٢ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق موسى بن عبيدة - في قوله: ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾، قال: رُطْبُهُ، وَعَبَّه<sup>(٤)</sup>. (١٥٩/٦)
- ٢٥٧٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ حين يبدو غصبا أو له صيصا<sup>(٥)</sup> ﴿وَيَنْوَهُ﴾<sup>(٦)</sup>. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

- ٢٥٧٥٤ - عن محمد بن يسعر، قال: فَرَضًا على الناس إذا أُخْرِجَت الشمار أن يَخْرُجُوا وَيَنْظُرُوا إِلَيْهَا، قال الله: ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾<sup>(٧)</sup>. (١٥٩/٦)

[٢٣٥٥] وَجَّه ابْنُ عَطِيَّة (٤٣٠/٣) قول يحيى بن وثاب بقوله: «كأن المعنى: انظروا إلى الأموال التي تتحصل منه».

- (١) أخرجه ابن جرير ٤٥٠/٩.
- وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿إِلَى ثَمَرِهِ﴾ بفتح الناء والميم. انظر: النشر ٢/٢٦٠، والإتحاف ص ٢٧٠. أمّا ﴿يَنْوَهُ﴾ المذكور في الأثر التالي فلا خلاف بين القراء فيه أنه بفتح الياء.
- (٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٤٥٠/٩.
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٥٩/٤.
- (٥) كذا في مطبوعة المصدر، والضيص: لغة في الشَّيْص وهو الحَشْف من الثَّمْرِ. لسان العرب (صيص، شيص).
- (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٨١.
- (٧) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

## ﴿وَيَتَوَوَّءُ﴾

٢٥٧٥٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - ﴿وَيَتَوَوَّءُ﴾، قال: نُضِجَهُ<sup>(١)</sup>. (١٥٩/٦)

٢٥٧٥٦ - عن **عبد الله بن عباس**: أنَّ **نافع بن الأزرق** قال له: أخبرني عن قوله: ﴿وَيَتَوَوَّءُ﴾. قال: نُضِجَهُ، وبلاغه. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ الشاعر وهو يقول: =

إِذَا مَا مَشَتْ وَسَطَ النِّسَاءِ تَأَوَّدَتْ    كَمَا اهْتَزَّ غُضُنُ نَاعِمِ النَّبْتِ يَانِعُ<sup>(٢)</sup>  
(١٦٠/٦)

٢٥٧٥٧ - عن **البراء بن عازب** - من طريق **أبي إسحاق** - ﴿وَيَتَوَوَّءُ﴾، قال: نُضِجَهُ<sup>(٣)</sup>. (١٥٩/٦)

٢٥٧٥٨ - عن **عطاء الخراساني** =

٢٥٧٥٩ - و**عبد الله بن أبي إسحاق البصري**، مثل ذلك<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٧٦٠ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق **عبيد بن سليمان** - قال في قوله: ﴿وَيَتَوَوَّءُ﴾: يعني: نُضِجَهُ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٧٦١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **مَعْمَر** - في قوله: ﴿وَيَتَوَوَّءُ﴾، قال: نُضِجَهُ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٧٦٢ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق **أسباط** - ﴿وَيَتَوَوَّءُ﴾، يقول: ونُضِجَهُ<sup>(٧)</sup>. (ز)

## ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

٢٥٧٦٣ - قال **الحسن البصري**: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾، يقول: الذي أخرج من هذا الماء هذا النبات، وهذا الخضر، وهذه الجنات؛ قادرٌ على أن يُحْيِيَ الموتى<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٥١/٩ - ٤٥٢. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١٣٦٠/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ٦٩/٢ -.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٦٠/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.

(٤) علَّقه ابن أبي حاتم ١٣٦٠/٤. (٥) أخرجه ابن جرير ٤٥٢/٩.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢١٥/٤، وابن جرير ٤٥٢/٩ وله أيضًا من طريق سعيد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٥٢/٩. (٨) تفسير ابن أبي زمنين ٨٨/٢.

٢٥٧٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكُمْ﴾ يعني: إن في هذا الذي ذُكر من صنعه وعجائبه ﴿لآيَاتٍ﴾ لَعِبْرَةٌ ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ يعني: يُصَدِّقُونَ بالتوحيد<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٥٧٦٥ - قال محمد بن السائب الكلبي: نزلت في الزنادقة، أثبتوا الشُّركَةَ لِإِبْلِيسَ في الخلق، فقالوا: اللهُ خالِقُ النورِ والناسِ والدوابِ والأنعامِ، وإِبْلِيسُ خالِقُ الظلمةِ والسباعِ والحياتِ والعقاربِ. وهذا كقولهِ: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَبْأًا﴾ [الصفات: ١٥٨]، وإِبْلِيسَ مِنَ الْجِنَّةِ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٧٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ مِنَ الملائكةِ، وذلك أَنَّ جُوهَيْنِ وبنِي سلمةِ وخزاعةِ وغيرهم قالوا: إِنَّ حَيًّا مِنَ الملائكةِ يُقالُ لهم: الجن بنات الرحمن. فقال اللهُ: ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ قراءات:

٢٥٧٦٧ - عن يحيى بن يَعْمَرَ البصري - من طريق يحيى بن عقيل - أَنَّهُ كان يَقْرؤها: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ) خفيفةً. يقول: جعلوا اللهُ خَلَقَهُمْ<sup>(٤)</sup> [٢٣٥٦]. (١٦١/٦)

٢٥٧٦٨ - عن الحسن البصري: أَنَّهُ قرأ: (خَلَقَهُمْ) مُثَقَّلَةً. يقول: هو خَلَقَهُمْ<sup>(٥)</sup>. (١٦١/٦)

٢٥٧٦٩ - عن الحسن البصري، في الآية، قال: ﴿خَرَقُوا﴾ ما هو؟! إِنَّمَا ﴿خَرَقُوا﴾ خفيفةً<sup>(٦)</sup>. (١٦١/٦)

[٢٣٥٦] وَجَّهَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٤٣١/٣) قول يحيى بن يعمر بقوله: «أي: جعلوا خلقهم الذي ينتحونه أصنامًا شركاء لله».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨١/١.

(٢) تفسير الثعلبي ١٧٥/٤، وتفسير البغوي ١٧٣/٣. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨١/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٥٣/٩. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٤٥، والمحاسب ٢٢٤/١.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

وهي قراءة شاذة.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

## تفسير الآية:

## ﴿وَجَمَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الَّذِينَ خَلَقَهُمْ﴾

- ٢٥٧٧٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - في قوله: ﴿وَجَمَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الَّذِينَ خَلَقَهُمْ﴾، قال: **والله خلقهم**<sup>(١)</sup>. (١٦٠/٦)
- ٢٥٧٧١ - عن **الضحك بن مزاحم** - من طريق **جُوَيْر** - في قوله: ﴿وَجَمَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾، يقول: هل تشركون عبيدكم في الذي لكم فتكونوا فيه سواء؟ فكيف ترضون لي ما لا ترضون لأنفسكم؟<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٥٧٧٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَجَمَلُوا﴾ يعني: وصفوا ﴿لِلَّهِ﴾ الذي خلقهم في التقديم ﴿شُرَكَاءَ الَّذِينَ﴾ من الملائكة<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٥٧٧٣ - عن **عبد الملك ابن جُرَيْج** - من طريق **حجاج** - قوله: ﴿وَجَمَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الَّذِينَ﴾، قال: قول **الرَّادِقَة**<sup>(٤)</sup>. (ز)

## ﴿وَحَرَّفُوا لَهٗ بَيْنَ وَبَيْنَ يَغْيِرَ عَلَيْهِ﴾

- ٢٥٧٧٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - في قوله: ﴿وَحَرَّفُوا لَهٗ بَيْنَ وَبَيْنَ يَغْيِرَ عَلَيْهِ﴾، قال: **تَحَرَّصُوا**<sup>(٥)</sup>. (١٦٠/٦)
- ٢٥٧٧٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عطيّة** - في قوله: ﴿وَحَرَّفُوا لَهٗ بَيْنَ وَبَيْنَ﴾، قال: جعلوا له بينين وبنات<sup>(٦)</sup>. (١٦٠/٦)
- ٢٥٧٧٦ - عن **عبد الله بن عباس**: أن **نافع بن الأزرق** قال له: **أخبرني عن قوله: ﴿وَحَرَّفُوا لَهٗ بَيْنَ وَبَيْنَ﴾**. قال: وصفوا لله بينين وبنات افتراءً عليه. قال: وهل

﴿حَرَّفُوا﴾ بتشديد الراء قراءة متواترة، قرأ بها **نافع**، وأبو **جعفر**، وقرأ بقية العشرة: ﴿حَرَّفُوا﴾ مخففة. انظر: النشر ٢/٢٦١.

- (١) أخرجه ابن جرير ٤٥٤/٩، وابن أبي حاتم ١٣٦٠/٤، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٦٠/٤.
- (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨١/١.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٤٥٥/٩.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٤٥٤/٩، وابن أبي حاتم ١٣٦٠/٤، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٤٥٤/٩، وابن أبي حاتم ١٣٦٠/٤.

تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ حسان بن ثابت يقول:

اخترَقَ القولَ بها لاهياً مستقبلاً أشعتَ عذبَ الكلامِ<sup>(١)</sup>

(١٦١/٦)

٢٥٧٧٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَحَرِّقُوا﴾، قال: كَذَّبُوا<sup>(٢)</sup> (١٦٠/٦)

٢٥٧٧٨ - عن الضحاک بن مُزاحِم - من طريق جُوَیْبِر - ﴿وَحَرِّقُوا لَهٗ بَيْنَ وَبَيْنَ﴾، قال: وَصَفُوا له<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٧٧٩ - عن الحسن البصري، في الآية، قال: ﴿حَرِّقُوا﴾ ما هو؟! إِنَّمَا ﴿حَرِّقُوا﴾ خفيفة، كان الرجل إذا كَذَّبَ الكَذْبَةَ في نادي القوم قيل: حَرَّقَهَا<sup>(٤)</sup>. (١٦١/٦)

٢٥٧٨٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - ﴿وَحَرِّقُوا لَهٗ بَيْنَ وَبَيْنَ يَغِيرَ عَلَيْهِ﴾، قال: حَرَّصُوا له بنين وبنات<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٧٨١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق خالد بن قيس - في قوله: ﴿وَحَرِّقُوا لَهٗ بَيْنَ وَبَيْنَ﴾، قال: كَذَّبُوا له؛ أَمَّا اليهود والنصارى فقالوا: نحنُ أبناءُ الله وأحباؤه. وأما مشركو العرب فكانوا يعبدون اللات والعزى، فيقولون: العزى بنات الله<sup>(٦)</sup>. (١٦١/٦)

٢٥٧٨٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَحَرِّقُوا لَهٗ بَيْنَ وَبَيْنَ﴾، يعني: قطعوا. قال: قالت العرب: الملائكة بنات الله. وقالت اليهود والنصارى: المسيح وعزير ابنا الله<sup>(٧)</sup>. (١٦٠/٦)

٢٥٧٨٣ - عن أبي عمرو بن العلاء - من طريق عبد الوارث - ﴿وَحَرِّقُوا لَهٗ بَيْنَ وَبَيْنَ﴾، قال: تفسيرها: وكذبوا<sup>(٨)</sup>. (ز)

٢٥٧٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَحَرِّقُوا لَهٗ﴾ يعني: وتخرَّصوا، يعني: يخلقوا لله

(١) عزاه السيوطي إلى الطستي.

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٢٦، وأخرجه ابن جرير ٤٥٤/٩، وابن أبي حاتم ١٣٦٠/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٥٦/٩، وابن أبي حاتم ١٣٦١/٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. وعلق ابن أبي حاتم ١٣٦٠/٤ نحو آخره.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٥٥/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٣٦٠/٤ بنحوه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٥٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٦١/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٥٥/٩ دون أوله، وابن أبي حاتم ١٣٦٠/٤ - ١٣٦١.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٥٦/٩.

﴿بَيْنَ وَبَيْنَ يَغْفِرُ عَلَيْهِ﴾ يعلمونه أن له بنين وبنات، وذلك أن اليهود قالوا: عزيز ابن الله. وقالت النصرارى: المسيح ابن الله. وقالت العرب: الملائكة بنات الله<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٧٨٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَحَرِّقُوا لَهُ بَيْنَ وَبَيْنَ يَغْفِرُ عَلَيْهِ﴾، قال: خرقوا: كذبوا، لم يكن لله بنون ولا بنات، قالت النصرارى: المسيح ابن الله. وقال المشركون: الملائكة بنات الله. فكل خرقوا الكذب، ﴿وَحَرِّقُوا﴾: اخترقوا<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿سُبْحٰنَكَ وَتَعٰلٰى عَمَّا يَصِفُوْنَ﴾

٢٥٧٨٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق خالد بن قيس - في قوله: ﴿سُبْحٰنَكَ وَتَعٰلٰى عَمَّا يَصِفُوْنَ﴾، قال: أي: عما يكذبون<sup>(٣)</sup> [٢٣٥٧]. (١٦١/٦)

٢٥٧٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله: ﴿سُبْحٰنَكَ﴾ نزه نفسه عما قالوا من البهتان، ثم عظم نفسه، فقال: ﴿وَتَعٰلٰى﴾ يعني: وارتفع ﴿عَمَّا يَصِفُوْنَ﴾ يعني: يقولون من الكذب<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ﴾

٢٥٧٨٨ - عن أبي العالية الرباعي - من طريق الربيع - قوله: ﴿بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ﴾، قال: ابتدع خلقهما، ولم يشركه في خلقهما أحد<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٧٨٩ - عن الربيع بن أنس، نحو ذلك<sup>(٦)</sup>. (ز)

[٢٣٥٧] وَجَّهُ ابْنُ جَرِيرٍ (٤٥٧/٩) قول قتادة، فقال: «وَأَحْسَبُ أَنَّ قَتَادَةَ عَنِ بِنَاوِيلِهِ ذَلِكَ كَذَلِكَ: أَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ فِي وَصْفِهِمُ اللَّهَ بِمَا كَانُوا يَصِفُونَهُ بِهِ، مِنْ أَدْعَائِهِمْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، لَا أَنَّهُ وَجَّهٌ تَأْوِيلُ الْوَصْفِ إِلَى الْكُذْبِ».

- (١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨١/١.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٤٥٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٦١/٤.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٤٥٧/٩، وابن أبي حاتم ١٣٦١/٤، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨١/١.
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٦٢/٤.
- (٦) علقه ابن أبي حاتم ١٣٦٢/٤.



٢٥٧٩٠ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿بِئْسَ الْأَرْضُ﴾ ، يقول: ابتدعها، فخلقهما، ولم يخلق قبلهما شيئاً فَيَتَمَثَّلُ عليه<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٧٩١ - عن مجاهد بن جبر، نحو ذلك<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٧٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: فعظّم نفسه، وأخبر عن قدرته، فقال: ﴿بِئْسَ الْأَرْضُ وَالْأَرْضُ﴾ لم يكونا، فابتدع خلقهما<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٧٩٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿بِئْسَ الْأَرْضُ وَالْأَرْضُ﴾، قال: هو الذي ابتدع خلقهما **جلا**، فخلقهما، ولم تكونا شيئاً قبله<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

٢٥٧٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنْ﴾ يعني: من أين ﴿يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ﴾ و﴿لَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً﴾ يعني: زوجة، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ يعني: من الملائكة، وعزير، وعيسى، وغيرهم، فهم خلقه، وعباده، وفي ملكه<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾

٢٥٧٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم دلّ على نفسه بصنعه لِيُؤَحِّدَهُ، فقال: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ الذي ابتدع خلقهما، وخلق كل شيء، ولم يكن له صاحبه ولا ولد، ثم وحّد نفسه إذ لم يُؤَحِّدْهُ كفارُ مكة، فقال: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾<sup>(٦)</sup>. (ز)

﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾

٢٥٧٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَعْبُدُوهُ﴾ يعني: فوحّدوه، ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ وهو ربُّ كلِّ شيءٍ ذُكِرَ من بنين وبنات وغيرهم<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٦٢/٤.  
 (٢) أخرجه ابن جرير ٤٥٧/٩.  
 (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨١/١ - ٥٨٢.  
 (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨١/١ - ٥٨٢.  
 (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٢/١ - ٥٨٣.  
 (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٢/١ - ٥٨٣.  
 (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٢/١ - ٥٨٣.

## ﴿لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ﴾

٢٥٧٩٧ - عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ، في قوله: ﴿لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَرُ﴾، قال: «لو أَنَّ الْإِنْسَانَ وَالْجِنَّ وَالشَّيَاطِينَ وَالْمَلَائِكَةَ مِنْذُ خَلِقُوا إِلَى أَنْ قَتَلُوا صَفُّوا صَفًّا وَاحِدًا مَا أَحَاطُوا بِاللَّهِ أَبَدًا»<sup>(١)</sup> (١٦٢/٦)

٢٥٧٩٨ - عن ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَرُ﴾، قال: قالت امرأة: اسْتَشْفَعْ لِي - يَا رَسُولَ اللَّهِ - عَلَى رَبِّكَ. قال: «هل تدرين على مَنْ تستشفعين؟! إِنَّهُ مَلَأَ كُرْسِيِّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، فَمَا يَقْضَلُ مِنْهُ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِ أَصَابِعَ». ثم قال: «إِنَّ لَهُ أَطِيطًا كَأَطِيطِ الرَّحْلِ الْجَدِيدِ». فذلك قوله: ﴿لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَرُ﴾، ينقطع به بصره قبل أن يبلُغَ أرجاء السماء. زعموا: أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَعْلَمُ بِقِيَامِ السَّاعَةِ الْجَنُّ؛ تَذْهَبُ فإِذَا أَرْجَأُهَا قَدْ سَقَطَتْ، لَا تَجِدُ مَنْفَذًا، تَذْهَبُ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَالْيَمَنِ وَالشَّامِ»<sup>(٢)</sup>. (١٦٤/٦)

٢٥٧٩٩ - عن عائشة - من طريق مسروق - قالت: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ، ﴿لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ﴾، «وَمَا كَانَ لِإِنْسَانٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ» [الشورى: ٥١]، ولكن قد رأى جبريلَ في صورته مرتين<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٨٠٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: رأى محمدٌ ربَّه. قال عكرمة: فقلتُ له: أليس الله يقول: ﴿لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ﴾؟! قال: لا أُمُّ لَكَ، ذاك نورُه الذي هو نورُه، إذا تجلَّى بنوره لا يُدْرِكُهُ شيءٌ. وفي

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ١٦١/٢، وأبو الشيخ في العظمة ١/٣٣٨ - ٣٣٩ (٧٢)، وابن أبي حاتم ١٣٦٣/٤ (٧٧٣٦)، من طريق بشر بن عمار، عن أبي روق، عن عطية، عن أبي سعيد. قال ابن الجوزي في الموضوعات ١/١١٤: «هذا حديث لا يصحُّ عن رسول الله ﷺ». وقال ابن كثير في تفسيره ٣/٣١١: «غريب، لا يعرف إلا من هذا الوجه، ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة». وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ٨٤/١٢: «هذا حديث منكرو، لا يعرف إلا ببشر، وفيه عطية ضعيف أيضًا». وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٣١٥ (٥٦): «... موضوع». وقال المظهر في تفسيره ٣/٢٧٤: «سند ضعيف». وقال السيوطي: «بسند ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١١/٦٢٩ (٥٣٧٦): «ضعيف». وقال أيضًا في ١٣/١٧٧ (٦٠٧٤): «منكرو».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩/٤٦٢.

لفظ: إِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا تَجَلَّى بِكَيْفِيَّتِهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ بَصَرٌ<sup>(١)</sup> (١٦٢/٦)

٢٥٨٠١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عكرمة** - قال: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَبَّهُ . =

٢٥٨٠٢ - فقال له رجلٌ عند ذلك: أليس قال الله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾؟! فقال

له **عكرمة**: أَلَسْتَ تَرَى السَّمَاءَ؟ قال: بلى. قال: فَكُلُّهَا تَرَى؟<sup>(٢)</sup>. (١٦٣/٦)

٢٥٨٠٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عطية العوفي** - ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾،

قال: لَا يُحِيطُ بَصْرُ أَحَدٍ بِاللَّهِ<sup>(٣)</sup>. (١٦٢/٦)

= قال **عبد الله بن عباس** =

٢٥٨٠٥ - ومقاتل: معناه: لا تدرکه الأبصار في الدنيا، وهو يُرى في الآخرة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٨٠٦ - عن عمر مولى عُقْرَةَ، أَنَّ **كعب [الأخبار]**، ذَكَرَ عُلُوَّ الْجِبَارِ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ

تَعَالَى جَعَلَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَسِيرَةَ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ، وَكَثَفَ السَّمَاءَ مِثْلَ ذَلِكَ،

وَمَا بَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَكَثَفَهَا مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ خَلَقَ سَبْعَ أَرْضِينَ، فَجَعَلَ مَا

بَيْنَ كُلِّ أَرْضَيْنِ، مَا بَيْنَ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَالْأَرْضِ، وَكَثَفَ كُلَّ أَرْضٍ مِثْلَ ذَلِكَ، وَكَانَ

الْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ، فَرَفَعَ الْمَاءَ حَتَّى جَعَلَ عَلَيْهِ الْعَرْشَ، ثُمَّ ذَهَبَ بِالْمَاءِ حَتَّى جَعَلَهُ

تَحْتَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، فَمَا بَيْنَ أَعْلَى الْمَاءِ الَّذِي عَلَى السَّمَاءِ إِلَى أَسْفَلِهِ كَمَا بَيْنَ

أَسْفَلِهِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى، وَذَلِكَ مَسِيرَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ أَلْفِ سَنَةٍ،

ثُمَّ خَلَقَ خَلْقًا لِعَرْشِهِ، جَائِيَةً ظُهُورَهُمْ، فَهَمَّ قِيَامَ فِي الْمَاءِ لَا يَجَاوِزُ أَقْدَامَهُمْ،

وَالْعَرْشُ فَوْقَ جَمَاعِهِمْ، ثُمَّ ذَهَبَ الْجِبَارُ تَعَالَى عُلُوءًا حَتَّى مَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَنْظُرُوا

إِلَيْهِ، فَيَقُولُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٨٠٧ - قال **سعيد بن المسيب**: لَا تُحِيطُ بِهِ الْأَبْصَارُ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٨٠٨ - قال **عطاء**: كَلَّتْ أَبْصَارُ الْمَخْلُوقِينَ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه الترمذي (٣٢٧٩)، وابن جرير ٢٢/٢٢، وابن أبي حاتم ١٣٦٣/٤، والطبراني ٣١٦/٢، وابن

مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٠٤ -، واللالكائي في السنة (٩٢٠). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر،

والحاكم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٢/٢٢، وأخرج ابن أبي حاتم ١٣٦٣/٤ آخره. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٥٩/٩ بلفظ: لَا يَحِيطُ بَصْرُ أَحَدٍ بِالْمَلِكِ.

(٤) تفسير الثعلبي ١٧٦/٤، وتفسير البغوي ١٧٤/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٤٩٢/٢.

(٦) تفسير الثعلبي ١٧٦/٤، وتفسير البغوي ١٧٤/٣.

(٧) تفسير الثعلبي ١٧٦/٤، وتفسير البغوي ١٧٤/٣.

٢٥٨٠٩ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾، قال: في الدنيا. وقال الحسن: يَرَاهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ، يقول الله: ﴿وَيَوْمَ يُؤْمَرُ تَائِبَةٌ ﴿٣٧﴾ لِكَيْ يَرَاهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣]. قال: يَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ<sup>(١)</sup>. (١٦٣/٦)

٢٥٨١٠ - قال الحسن البصري: لا تَقَعُ عَلَيْهِ الْأَبْصَارُ، ولا تهجم عليه العقول، ولا يُدْرِكُهُ الْإِدْعَانُ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٨١١ - عن عطية بن سعد العوفي - من طريق أبي عَرَفْجَةَ - في قوله: ﴿وَيَوْمَ يُؤْمَرُ تَائِبَةٌ ﴿٣٧﴾ لِكَيْ يَرَاهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣]، قال: هم ينظرون إلى الله، لا تُحِيطُ أَبْصَارُهُمْ بِهِ مِنْ عَظَمَتِهِ، وبصره يحيط بهم، فذلك قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٨١٢ - عن قتادة بن دعامة: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾، قال: هو أَجَلٌ مِنْ ذَلِكَ وَأَعْظَمُ؛ أَنْ تُدْرِكَه الْأَبْصَارُ<sup>(٤)</sup>. (١٦٣/٦)

٢٥٨١٣ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾، يقول: لا يَرَاهُ شَيْءٌ وَهُوَ يَرَى الْخَلَائِقَ<sup>(٥)</sup>. (١٦٣/٦)

٢٥٨١٤ - عن أبي الحصين يحيى بن الحصين قارئ أهل مكة - من طريق عبدالرحمن بن مهدي - يقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾، قال: أَبْصَارُ الْعُقُولِ<sup>(٦)</sup> (٢٣٥٨). (١٦٣/٦)

٢٥٨١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم عَظَّمَ نَفْسَهُ، فقال: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ يقول: لا يراه الخلق في الدنيا، ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ وهو يرى الخلق في الدنيا<sup>(٧)</sup> (٢٣٥٩). (ز)

٢٣٥٨ انتقد ابن كثير (١٢٤/٦) قول يحيى بن الحصين مستندا إلى مخالفة اللغة، وظاهر لفظ الآية، فقال: «وهذا غريبٌ جداً، وخلاف ظاهر الآية، وكأنه اعتقد أن الإدراك في معنى الرؤية».

٢٣٥٩ أفادت الآثار بأن الإدراك عند السلف له معنيان: الأول: الإحاطة. وهو قول ابن عباس، والوعوفي، وقتادة، وسعيد بن المسيب، وعكرمة، وعطاء. والثاني: الرؤية. =

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، والبيهقي في كتاب الرؤية.

(٢) تفسير الثعلبي ١٧٦/٤. (٣) أخرجه ابن جرير ٤٥٩/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٥٩/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٦٤/٤.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٦٣/٤، واللالكائي (٩٢٢). وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٨٢.

٢٥٨١٦ - عن إسماعيل ابن عُلَيَّةَ - من طريق يحيى بن معين - في قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾، قال: هذا في الدنيا<sup>(١)</sup>. (١٦٣/٦)  
 ٢٥٨١٧ - عن هشام بن عبيدالله: أَنَّهُ قَالَ نَحْوَ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾

٢٥٨١٨ - قال عبد الله بن عباس: ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، اللطيف بأوليائه، الخبير بهم<sup>(٣)</sup>. (ز)  
 ٢٥٨١٩ - عن أبي العالية الرِّيَاحِي - من طريق الربيع بن أنس - في قوله: ﴿اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، قال: اللطيف باستخراجها، الخبير بمكانها<sup>(٤)</sup>. (ز)  
 ٢٥٨٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ﴾ لَطَفَ علمه وقدرته حين يراهم في السموات والأرض، ﴿الْخَبِيرُ﴾ بمكانهم<sup>(٥)</sup>. (ز)

== وهو قول عائشة، والسدي، والحسن، وإسماعيل بن عُلَيَّةَ، ومقاتل. وقد ذكر ابن جرير (٤٥٩/٩ - ٤٦٦) هذين القولين، ثم بيَّن أَنَّ البعض اتخذ من تفسير الإدراك بالرؤية ذريعةً لنفي رؤية الله يوم القيامة، وذكر العِلَّلَ التي استند إليها قائلو ذلك، وانتقدها. وذكر في مسألة رؤية الله أقوالاً أخرى؛ منها: لا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ الْخَلَائِقِ فِي الدُّنْيَا، وأما في الآخرة فإنها تُدْرِكُهُ. ومنها: لا تدرکه أَبْصَارُ الظَّالِمِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وتدرکه أَبْصَارُ الْمُؤْمِنِينَ، وهو يدرك الأبصار في الدنيا والآخرة، فالآية عندهم على الخصوص. ومنها: أَنَّ الْأَبْصَارَ لَا تَدْرِكُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُحَدِّثُ لِأَوْلِيَائِهِ حَاسَةً سَادِسَةً سِوَى حَوَاسِهِمُ الْخَمْسَ يَرُونَهُ بِهَا، فالآية عندهم على العموم. ثُمَّ رَجَّحَ ابنُ جَرِيرٍ مَسْتَدًا إِلَى السَّنَةِ رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة، كما أخبر رسول الله ﷺ بقوله: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَرُونَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَكَمَا تَرُونَ الشَّمْسَ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ».

وانتقد ابن عطية (٤٣٤/٣) مستندًا إلى القرآن، والسنة القول الرابع، والخامس، فقال: «وهذه الأقوال كلها ضعيفة، ودعاوى لا تستند إلى قرآن ولا حديث».

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٦٣/٤. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.
- (٢) علقه ابن أبي حاتم ١٣٦٤/٤. (٣) تفسير البغوي ١٧٤/٣.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٤٦٩/٩، وابن أبي حاتم ١٣٦٤/٤.
- (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٢/١.

﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ. وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾

٢٥٨٢١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ﴾ أي: بَيِّنَةٌ، ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ﴾ أي: مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ، ﴿وَمَنْ عَمِيَ﴾ أي: مَنْ ضَلَّ ﴿فَعَلَيْهَا﴾<sup>(١)</sup> (١٦٤/٦)

٢٥٨٢٢ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾: يعني بينات القرآن<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٨٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿بَصَائِرٌ﴾ يعني: بيان من ربكم، يعني: القرآن. نظيرها في الأعراف<sup>(٣)</sup>، ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ﴾ إيماناً بالقرآن ﴿فَلِنَفْسِهِ. وَمَنْ عَمِيَ﴾ عن إيمان بالقرآن ﴿فَعَلَيْهَا﴾ يعني: فَعَلَى نَفْسِهِ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٨٢٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، قال: البصائر: الهدى، بصائر في قلوبهم لدينهم، وليست ببصائر الرءوس. وقرأ: ﴿فَأَنبَأْنَا لَا تَعْمَى الْأَبْصُرُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]. قال: إنما الدين بصره وسمعه في هذا القلب<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾

٢٥٨٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾، يعني: بربيق، يعني: محمد ﷺ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٨٢٦ - عن محمد ابن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿بِحَفِيظٍ﴾، أي: حافظ<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧١/٩ مختصراً، وابن أبي حاتم ١٣٦٤/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) تفسير الثعلبي ١٧٧/٤.

(٣) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَلِذَا لَمْ تَأْتِيَهُمْ بَأْيُرُ قَالُوا لَوْلَا أُنزِلَتْ آيَاتُنَا لَكِنَّا نَحْنُ أَعْيُنُكُمْ وَمَا نُنزِلُ الْآيَاتُ إِلَّا لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٢/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٧٠/٩، وابن أبي حاتم ١٣٦٤/٤ من طريق أصبغ بن الفرج.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٢/١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٦٤/٤.

### ﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ﴾

٢٥٨٢٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ﴾ لهؤلاء العادلين بربهم، كما صرفتها في هذه السورة<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٢٥٨٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَذَلِكَ﴾ يعني: وهكذا ﴿نُصَرِّفُ الْآيَاتِ﴾ في أمور شتى، يعني: ما ذُكِرَ<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾

٢٥٨٢٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ﴾ لهؤلاء العادلين بربهم، كما صرفتها في هذه السورة، ولئلا يقولوا: درست<sup>(٣)</sup>. (ز)  
 ٢٥٨٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ يعني: قابلت ودرست، يعني: تعلمت من غيرك، يا محمد. فأنزل الله: ﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ﴾ لئلا يقولوا درست وقرأت من غيرك<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾

#### ❁ قراءات الآية، وتفسيرها:

٢٥٨٣١ - عن أبي بن كعب، قال: أقراني رسول الله ﷺ: ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾. يعني: بجزم السين، ونصب التاء<sup>(٥)</sup>. (١٦٦/٦)  
 ٢٥٨٣٢ - عن هارون، قال: في حرف أبي بن كعب =

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧١/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٧١/٩.

(٣) أخرجه الحاكم ٢٦٠/٢ (٢٩٣٧)، من طريق أحمد بن زيد بن هارون القزاز، عن أحمد بن القاسم بن أبي بزة، عن وهب بن زعمه، عن أبيه، عن حميد بن قيس الأعرج، عن مجاهد، عن ابن عباس به. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح».

وهي قراءة العشرة، ما عدا ابن كثير، وأبا عمرو، فإنهما قرأا: ﴿دَارَسْتَ﴾ بألف بعد الدال، وإسكان السين، وفتح التاء. وما عدا ابن عامر، ويعقوب، فإنهما قرأا: ﴿دَرَسْتَ﴾ بغير ألف، وفتح السين، وإسكان التاء. انظر: النشر ٢/٢٦١، والإتحاف ص ٢٧١.

- ٢٥٨٣٣ - **وعبد الله بن مسعود**: (وَلِيَقُولُوا دَرَسَ). يعني: النبي ﷺ قرأ<sup>(١)</sup> [٢٣٦٠]. (١٦٦/٦)
- ٢٥٨٣٤ - عن أبي إسحاق الهمداني، قال: في قراءة **عبد الله بن مسعود**: ﴿دَرَسَتْ﴾ بغير ألف، بنصب السين، ووقف التاء<sup>(٢)</sup>. (١٦٧/٦)
- ٢٥٨٣٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير -: ﴿دَارَسَتْ﴾، يقول: قَارَأَتِ الْيَهُودَ وَفَاقَهُتَهُمْ. =
- ٢٥٨٣٦ - وفي حرف **أبي بن كعب**: (وَلِيَقُولُوا دَرَسَ)، أي: تعلّم<sup>(٣)</sup>. (١٦٦/٦)
- ٢٥٨٣٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - أنه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿دَارَسَتْ﴾ بالألف، مجزومة السين، مُتَّصِبَةٌ التاء. قال: قَارَأْتُ<sup>(٤)</sup>. (١٦٥/٦)
- ٢٥٨٣٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - أنه كان يقرأ: (إِدَارَسَتْ)، ويتمثل:

دارس كطعم الصَّابِ والعَلَقَمِ<sup>(٥)</sup>

(١٦٧/٦)

- ٢٥٨٣٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق التميمي - ﴿دَرَسَتْ﴾، قال: قرأت وتعلّمت<sup>(٦)</sup>. (١٦٥/٦)
- ٢٥٨٤٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عمرو بن كيسان - ﴿دَارَسَتْ﴾، قال:
- انتقد ابن كثير (١٣١/٦) نسبة هذه القراءة إلى أبي، فقال: «وهذا غريب؛ فقد روي عن أبي بن كعب خلاف هذا».

- (١) أخرجه أبو عبيد - كما في تفسير ابن كثير ٣٠٧/٣ - وابن جرير ٤٧٨/٩. كذلك أخرج ابن جرير ٩/٤٧٦ القراءة عن ابن مسعود من طريق قتادة. وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٤٥، والمحتسب ١/٢٢٥.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٩/٤٧٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
- (٤) أخرجه سعيد بن منصور (٨٩٩ - تفسير)، وابن جرير ٩/٤٧٣، والضياء في المختارة ١٠/٦٥ (٥٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.
- (٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٢٨/٨. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.
- وهي بهذا الحرف (إِدَارَسَتْ) قراءة شاذة، على أنه في المصنف لابن أبي شيبة ﴿دَارَسَتْ﴾، وهي قراءة متواترة، كما سبق آنفاً.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٩/٤٧٣، وابن أبي حاتم ٤/١٣٦٥. وعزاه السيوطي إلى الغريبي، وعبد بن حميد، وأبي الشيخ، وابن مردويه.



خَاصَمْتُ، جَادَلْتُ، تَلَوْتُ<sup>(١)</sup>. (١٦٥/٦)

٢٥٨٤١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾، قالوا: قَرَأْتُ وتعلّمت. تقول ذلك له **قريش**<sup>(٢)</sup>. (١٦٧/٦)

٢٥٨٤٢ - قال **عبد الله بن عباس**: ﴿وَلِيَقُولُوا﴾ يعني: أهل مكة حين تقرأ عليهم القرآن: ﴿دَرَسْتَ﴾ أي: تعلّمت من **يسار وجبر**، - كانا عبدين من سبي الروم -، ثم قرأت علينا تزعم أنه من عند الله<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٨٤٣ - عن **عمرو بن دينار**، قال: سمعت **عبد الله بن الزبير** يقول: إن صبيانا هاهنا يقرءون: ﴿دَارَسْتُ﴾، وإنما هي: ﴿دَرَسْتَ﴾ يعني: بفتح السين وجرم التاء، ويقرءون: ﴿وَجِزْمٌ عَلَى قَرِيْبَةٍ﴾، وإنما هي: ﴿وَحَكْرَمٌ﴾ [الأنبياء: ٩٥]، ويقرءون: ﴿عَلَبٌ حَمِيْمٌ﴾ [الكهف: ٨٦]، وإنما هي: ﴿حَامِيْمَةٌ﴾. =

٢٥٨٤٤ - قال **عمرو**: وكان **عبد الله بن عباس** يخالفه فيهن كلهن<sup>(٤)</sup>. (١٦٥/٦)

٢٥٨٤٥ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **شعبة**، عن **أبي بشر** - أنه قرأ: ﴿دَارَسْتُ﴾، أي: ناسخت<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٨٤٦ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **أبي عوانة**، عن **أبي بشر** - في هذه الآية: ﴿وَلِيَقُولُوا دَارَسْتُ﴾، قال: قَارَأْتُ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٨٤٧ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **أبي المعلّى العطار** - قال: ﴿دَارَسْتُ﴾، قال: قَارَأْتُ؟ قال: نعم. وأنشد هذا البيت:

وجدتم دارسي كطعم الصاب والعلم<sup>(٧)</sup> (ز)

(١) أخرجه **عبد الرزاق** ٢١٦/١، و**سعيد بن منصور** (٩٠٠ - تفسير)، و**ابن جرير** ٤٧٥/٩، و**ابن أبي حاتم** ٤/١٣٦٥، و**الطبراني** (١١٢٨٣). وعزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**، و**أبي الشيخ**، و**ابن مردويه**.

(٢) أخرجه **ابن جرير** ٤٧٢/٩، و**ابن أبي حاتم** ١٣٦٥/٤. وعزاه **السيوطي** إلى **ابن المنذر**، و**ابن مردويه**. (٣) تفسير **البغوي** ١٧٥/٣.

(٤) أخرجه **عبد الرزاق** ٢١٦/١، و**سعيد بن منصور** (٩٠١ - تفسير)، و**ابن جرير** ٤٧٧/٩ كلهم إلى قوله: ﴿دَرَسْتُ﴾. وعزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**، و**أبي الشيخ**. ﴿وَجِزْمٌ عَلَى قَرِيْبَةٍ﴾ بكسر الحاء، وإسكان الراء من غير ألف قراءة متواترة، قرأ بها **حمزة**، و**الكسائي**، و**أبو بكر**، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَحَكْرَمٌ عَلَى قَرِيْبَةٍ﴾ بفتح الحاء والراء، وألف بعدها. انظر: النشر ٣٢٤/٢، والإتحاف ص ٣٩٤.

وقرأ **نافع**، و**ابن كثير**، و**أبو عمرو**، و**يعقوب**، و**حفص**: ﴿حَمِيْمٌ﴾ بغير ألف بعد الحاء، وهمز الياء، وقرأ بقية العشرة: ﴿حَامِيْمَةٌ﴾ بالألف، وفتح الياء من غير همز. انظر: النشر ٣١٤/٢، والإتحاف ص ٣٧١.

(٥) أخرجه **ابن جرير** ٤٧٥/٩.

(٦) أخرجه **ابن جرير** ٤٧٥/٩.

(٧) أخرجه **ابن أبي حاتم** ١٣٦٥/٤.

- ٢٥٨٤٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلْيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾، قال: فاقهت، وقرأت على يهود، وقرأوا عليك<sup>(١)</sup>. (١٦٥/٦)
- ٢٥٨٤٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق أبي يحيى - ﴿وَلْيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾، قال: قرأت، وتعلمت<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٥٨٥٠ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق عبيد بن سليمان - قال في قوله: ﴿دَرَسْتَ﴾: تعلمت، وقرأت<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٥٨٥١ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق جُوَيْرٍ - في قوله: ﴿دَرَسْتَ﴾، يعني: أهل الكتاب<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٢٥٨٥٢ - عن **أبي مالك عَزْرَانَ الْغِفَارِي** - من طريق السُّدِّي - قوله: ﴿دَرَسْتَ﴾، يعني: دراسة القرآن<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٥٨٥٣ - عن **الحسن البصري** - من طريق قتادة - أنه كان يقرأ: ﴿وَلْيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾، أي: انمحت، وذهبت<sup>(٦)</sup>. (١٦٧/٦)
- ٢٥٨٥٤ - عن **الحسن البصري** - من طريق عبَّاد بن راشد - أنه كان يقرأ: (دَرَسْتَ) مُشَدَّدة<sup>(٧)</sup>. (١٦٧/٦)
- ٢٥٨٥٥ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق الحسين المعلم، وسعيد - (وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلْيَقُولُوا دَرَسْتَ)، أي: قرئت، وتعلمت<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٢٥٨٥٦ - عن **إسماعيل السدي** - من طريق أسباط - ﴿وَلْيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾، يقول: قرأت الكتب<sup>(٩)</sup>. (ز)

- (١) تفسير مجاهد ص ٣٢٦، وأخرجه ابن جرير ٤٧٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٦٥/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حُمَيْد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٤٧٣/٩.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٤٧٣/٩.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٤٧٦/٩.
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٦٥/٤.
- (٦) أخرجه عبد الرزاق ٢١٦/١ من طريق معمر، وابن جرير ٤٧٧/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيْد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.
- (٧) أخرجه سعيد بن منصور (٩٠٨ - تفسير).
- وهي قراءة شاذة. انظر: البحر المحيط ٢٠٠/٤.
- (٨) أخرجه ابن جرير ٤٧٦/٩.
- وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن عباس، والحسن. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٤٥، والمحتسب ١/٢٢٥.
- (٩) أخرجه ابن جرير ٤٧٣/٩.

٢٥٨٥٧ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق مَعْمَر - في قوله تعالى: ﴿وَلْيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾، قال: دَارَسْتُ أهل الكتاب<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٨٥٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ - أنه قرأ: (دُرُسْتُ)، قال: عَلُمْتُ<sup>(٢)</sup> [٢٣٦١]. (١٦٧/٦)

### ﴿وَلْيُنَبِّئُنَّهُمْ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾

٢٥٨٥٩ - قال عبد الله بن عباس: ﴿وَلْيُنَبِّئُنَّهُمْ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾، يريد: أولياءه الذين هداهم إلى سبيل الرشاد<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٨٦٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - ﴿يَعْلَمُونَ﴾، يقول: يعقلون<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٨٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلْيُنَبِّئُنَّهُمْ﴾ يعني: القرآن ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

[٢٣٦١] أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى: ﴿دَرَسْتَ﴾ على أقوال، وهذا الاختلاف في المعنى مبني على اختلافهم في قراءتها.

وقد رَجَّح ابن جرير (٤٧٢/٩) مستنداً إلى أحوال التُّزُول، والقرآن أن المعنى: قرأت وتعلّمت، بناءً على ترجيحه قراءة: ﴿دَرَسْتَ﴾، وهو قول ابن عباس من طريق التميمي وعلي بن أبي طلحة، والضحاك من طريق عبيد بن سليمان، والسدي، ومجاهد من طريق أبي يحيى، وبيّن علّة ذلك، فقال: «لأنّ المشركين كذلك كانوا يقولون للنبي ﷺ، وقد أخبر الله عن قلوبهم ذلك بقوله: ﴿وَلَقَدْ تَكَلَّمْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾، وقد يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجِبِيْ وَهَذَا لِسَانُ عَكَرِيْثٍ ثِيْبِيْ» [النحل: ١٠٣]، فهذا خبرٌ من الله يُنبئُهُ عنهم أنّهم كانوا يقولون: إنّما يتعلم محمد ما يأتيكم به من غيره».

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢١٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٦٦.

وهي قراءة شاذة. انظر: إعراب القراءات الشواذ ١/٥٠٦، والبحر المحيط ٤/٢٠٠.

(٣) تفسير البغوي ٣/١٧٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٦٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٨٢.

﴿أَتَيْعَ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رُؤْيَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٥٨٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَتَيْعَ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رُؤْيَا﴾، وذلك حين دُعِيَ النبي ﷺ إلى مِلَّةِ آبائه؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿أَتَيْعَ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رُؤْيَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ تفسير الآية، ونسخها:

٢٥٨٦٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - أمَّا قوله: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ ونحوه مِمَّا أَمَرَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْعَفْوِ عَنِ الْمُشْرِكِينَ؛ فَإِنَّهُ نَسَخَ ذَلِكَ قَوْلَهُ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٨٦٤ - عن **إسماعيل السُّدِّيِّ**: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾، قال: كُفَّتْ عَنْهُمْ. وهذا منسوخٌ، نَسَخَهُ الْقِتَالُ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]<sup>(٣)</sup>. (١٦٧/٦)

٢٥٨٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَتَيْعَ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رُؤْيَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾، يقول الله لنبيه ﷺ: أَعْرِضْ عَنْهُمْ إِذَا أَشْرَكُوا...، فنسختها آيَةُ السِّيفِ<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُوا﴾

٢٥٨٦٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُوا﴾، يقول الله تبارك وتعالى: لو شئتُ لجمعتهم على الهدى أجمعين<sup>(٥)</sup>. (١٦٨/٦)

٢٥٨٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُوا﴾، يقول: ولو

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٢/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٧٩/٩.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٣/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٨٠/٩، وابن أبي حاتم ١٣٦٦/٤، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٧٧).

شاء الله لمنعهم من الشرك<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾

٢٥٨٦٨ - قال عطاء: ﴿وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ تمنعهم مِنِّي<sup>(٢)</sup>. (ز)  
 ٢٥٨٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾، يعني: رقيبًا إن لم يُوحِّدوا<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾

٢٥٨٧٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾، أي: بحفيظ<sup>(٤)</sup> (١٦٨/٦)  
 ٢٥٨٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾، يعني: بمُسيطر<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ  
 كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَلِمْتُمْ أَنَّ كَيْدَهُمْ أَن يَبْتُغُوا بِمَا كَانُوا يَمْعَلُونَ﴾

✽ قراءات:

٢٥٨٧٢ - عن الحسن البصري - من طريق عثمان بن سعد - أنه كان يقرأ: ﴿فَيَسُبُّوا  
 اللَّهَ عُدْوًا﴾ مضمومة العين، مُثَقَّلَةً<sup>(٦)</sup>. (ز)  
 ٢٥٨٧٣ - قال يحيى بن سلام: وهي تُقرأ: ﴿عَدْوًا﴾، و﴿عُدْوًا﴾<sup>(٧)</sup>. (ز)

✽ نزول الآية:

٢٥٨٧٤ - قال عبدالله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله ﷻ:

- (١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٣/١.  
 (٢) تفسير الثعلبي ١٧٧/٤.  
 (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٣/١.  
 (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٦٦/٤.  
 (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٣/١.  
 (٦) أخرجه ابن جرير ٤٨٢/٩.  
 (٧) وهي قراءة متواترة، قرأ بها يعقوب، وقرأ بقية العشرة: ﴿عَدْوًا﴾ بفتح العين، وإسكان الدال، وتخفيف الواو. انظر: النشر ٢/٢٦١، والإتحاف ص ٢٧١.  
 (٧) تفسير ابن أبي زمنين ٩٠/٢.

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾: لَمَّا نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبٌ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] قال المشركون: يا محمد، لنتهين عن سب آلِهتنا، أو لنهجوَن ربَّك. فنهاهم الله تعالى أن يسبوا أو ثائهم (١) [٢٣٦٧]. (ز)

٢٥٨٧٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعمر - قال: كان المسلمون يسبون أصنام الكفار، فيسبُّ الكفار الله. فأنزل الله: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ (٢). (١٦٩/٦)

٢٥٨٧٦ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: لَمَّا حضر أبا طالب الموت قالت قريش: انطلقوا، فلندخل على هذا الرجل، فلنأمره أن ينهى عَنَّا ابن أخيه، فإننا نستحي أن نقتله بعد موته، فتقول العرب: كان يمنع، فلَمَّا مات قتله. فانطلق أبو سفيان، وأبو جهل، والنضر بن الحارث، وأمية وأبي ابنا خلف، وعقبه بن أبي مَعيط، وعمرو بن العاصي، والأسود بن البخترى، وبعثوا رجلاً منهم يُقال له: المطلب. قالوا: استأذن لنا على أبي طالب. فأتى أبا طالب، فقال: هؤلاء مشيخة قومك يريدون الدخول عليك. فأذن لهم عليه، فدخلوا، فقالوا: يا أبا طالب، أنت كبيرنا وسيدنا، وإنَّ محمدًا قد آذانا، وأذى آلِهتنا، فنجب أن تدعوه، فتنهاه عن ذكر آلِهتنا، ولنُدعوه وإلهه. فدعاه، فجاء النبي ﷺ، فقال له أبو طالب: هؤلاء قومك وبنو عمك. قال رسول الله ﷺ: «ما يريدون؟». قالوا: نريد أن تدعنا وآلِهتنا، ولنُدعك وإلهك. قال النبي ﷺ: «أرايتم إن أعطيتكم هذا هل أنتم مُعطي كلمة إن تكلمتم بها ملكتم بها العرب، ودانت لكم بها العجم الخراج؟». قال أبو جهل: وأبيك، لنُعطيَكنها وعشرة أمثالها، فما هي؟ قال: «قولوا: لا إله إلا الله». فابؤا، واشمأزوا،

[٢٣٦٧] نقل ابن عطية (٤٣٧/٣) في نزول الآية عن ابن عباس ؓ قوله: «وسبها: أن كفار قريش قالوا لأبي طالب: إمَّا أن ينتهي محمد وأصحابه عن سب آلِهتنا والغص منها، وإمَّا نسب إلهه ونهجوهُ. فنزلت الآية. ثم علَّق بقوله: «وحكمها على كل حالٍ باقٍ في الأمة، فمتى كان الكافر في منعة، وخيف أن يسب الإسلام أو النبي ﷺ والله ﷻ؛ فلا يحلُّ للمسلم أن يسب دينهم، ولا صلبانهم، ولا يتعرض إلى ما يؤدي إلى ذلك أو نحوه».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٨٠/٩، وابن أبي حاتم (٧٧٥٥).

وإسناده جيد. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢١٥/١، وابن جرير ٤٨٠/٩ - ٤٨١، وابن أبي حاتم ١٣٦٧/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

قال أبو طالب: قُلْ غَيْرَهَا؛ فَإِنَّ قَوْمَكَ قد فزِعُوا منها. قال: «يا عمُّ، ما أنا بالذي أقولُ غَيْرَهَا حتى يأتوا بالشمس فيضعوها في يدي، ولو أتوني بالشمس فوضعوها في يدي ما قلتُ غَيْرَهَا». إرادة أن يُؤسِّمَهُم<sup>(١)</sup>، فغضبوا، وقالوا: لَتَكْفُرَنَّ عن شتم آلهتنا، أو لنشتمنَّكَ، ونشتمُّ من يأمرُكَ. فأنزل الله: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾<sup>(٢)</sup>. (١٦٨/٦)

٢٥٨٧٧ - قال محمد بن السائب الكلبي: قال المشركون: والله، لَيَنْتَهِيَنَّ محمدٌ عن سبِّ آلهتنا، أو لَنَسُبَّنَّ ربَّه. فنزلت هذه الآية<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٨٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾، وذلك أن النبي ﷺ وأصحابه كانوا يَدُكِّرُونَ أوثانَ أهل مكة بسوء، فقالوا: لَيَنْتَهِيَنَّ محمدٌ عن شتم آلهتنا، أو لَنَسُبَّنَّ ربَّه. فنهى الله المؤمنين عن شتم آلهتهم فيسبوا ربَّهم؛ لأنهم جهلة بالله. وأنزل الله: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ يعني: يعبدون من دون الله من الآلهة، ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ يعلمونه أنهم يسبون الله، يعني: أهل مكة، ﴿كَذَلِكَ﴾ يعني: هكذا ﴿زَيْنًا لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ﴾ يعني: ضلالتهم ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ تَرْجِعُهُمْ﴾ في الآخرة ﴿فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَمْعَلُونَ﴾. فلما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ لأصحابه: «لا تسبوا ربكم». فأمسك المسلمون عند ذلك عن شتم آلهتهم<sup>(٤)</sup>. (ز)

### تفسير الآية:

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾

٢٥٨٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ يعني: يعبدون من دون الله من الآلهة، ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ يعلمونه أنهم يسبون الله، يعني: أهل مكة<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٨٨٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، قال: إذا سببت إلهه سبب إلهك، فلا تسبوا

(١) اليأس: الفئوط. لسان العرب (يأس).

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٨١/٩ - ٤٨٢، وابن أبي حاتم ١٣٦٧/٤ (٧٧٦٢) مرسلًا.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٩٠/٢ -.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٣/١. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٣/١.

ألهتهم<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٨٨١ - قال يحيى بن سلام: وهي تقرأ ﴿عَدُوًّا﴾، و﴿عُدُوًّا﴾، وهو من العُدوان،  
والعُدوان: الظلم<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿كَذَلِكَ زَيْنًا لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ لِكِ رَبِّهِمْ تَرْجِيهُمُ فَيُنِزِّلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

٢٥٨٨٢ - عن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿كَذَلِكَ زَيْنًا لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ﴾، قال: زين الله  
لكل أمة عملهم الذي يعملون به حتى يموتوا عليه<sup>(٣)</sup>. (١٧٠/٦)

٢٥٨٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَلِكَ﴾ يعني: هكذا ﴿زَيْنًا لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ﴾  
يعني: ضلالتهم، ﴿ثُمَّ لِكِ رَبِّهِمْ تَرْجِيهُمُ﴾ في الآخرة، ﴿فَيُنِزِّلُهُم بِمَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِّيُؤْمِنُوا بِهَا﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٥٨٨٤ - عن عبدالله بن عباس، قال: أنزلت في قريش: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ  
لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِّيُؤْمِنُوا بِهَا﴾<sup>(٥)</sup>. (١٧٠/٦)

٢٥٨٨٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج - في قوله:  
﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِّيُؤْمِنُوا بِهَا﴾، قال: سألت قريش محمدًا ﷺ  
أن يأتيهم بآية، فاستحلفهم ﴿لِّيُؤْمِنُوا بِهَا﴾<sup>(٦)</sup>. (١٧١/٦)

٢٥٨٨٦ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي معشر - قال: كلم  
رسول الله ﷺ قريشًا، فقالوا: يا محمد، تخبرنا أن موسى كان معه عصا يضرب بها  
الحجر، وأن عيسى كان يحيي الموتى، وأن ثمود كان لهم ناقة؛ فأتينا من الآيات

(١) أخرجه ابن جرير ٤٨٢/٩.

(٢) تفسير ابن أبي زمنين ٩٠/٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٣/١.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) تفسير مجاهد ص ٢٢٦، وأخرجه ابن جرير ٤٨٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٦٨/٤ - ١٣٦٩. وعزاه  
السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.



حتى نُصَدِّقَكَ. فقال رسول الله ﷺ: «أَيُّ شَيْءٍ تُحِبُّونَ أَنْ آتِيَكُمْ بِهِ؟». قالوا: تجعلُ لنا الصِّفَا ذَهَبًا. قال: «فَإِنْ فَعَلْتُ نُصَدِّقُونِي؟». قالوا: نعم، والله، لئن فَعَلْتَ لَتَسْبِعَنَّكَ أَجْمَعُونَ. فقام رسول الله ﷺ يدعو، فجاءه جبريل، فقال له: إن شئتَ أَصْبَحَ ذَهَبًا، فَإِنْ لَمْ يُصَدِّقُوا عِنْدَ ذَلِكَ لَنَعَذِّبَنَّهُمْ، وَإِنْ شئتَ فَاتْرُكْهُمْ حَتَّى يَتُوبَ تَائِبُهُمْ. فقال: «بَلْ يَتُوبُ تَائِبُهُمْ». فأنزل الله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١]. (١)

٢٥٨٨٧ - عن محمد بن السائب الكلبي، مثل ذلك (٢). (ز)  
 ٢٥٨٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾، وذلك أَنَّ كِفَارَ مَكَّةَ حَلَفُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: ﴿لَئِنْ جَاءَتْهُمْ مَاءٌ لَيُؤْمِنَنَّ بِهَا﴾. (٣). (ز)  
 ٢٥٨٨٩ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حَجَّاج -: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ مَاءٌ﴾ في المستهزئين، هم الذين سألوا رسول الله ﷺ الآية؛ فنزل فيهم: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ حتى ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١]. (٤). (١٧١/٦)

✽ تفسير الآية:

٢٥٨٩٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عبد الله بن الحارث - قال: القَسَمُ يمين (٥). (١٧١/٦)  
 ٢٥٨٩١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق عبد الكريم - قال: القَسَمُ يمين. ثم قرأ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ (٦). (١٧١/٦)  
 ٢٥٨٩٢ - عن **سليمان الأعمش** - من طريق زائدة بن قدامة - أنه قرأ =  
 ٢٥٨٩٣ - وزعم أن **يحيى بن وثاب** يقرأ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾، وهو الحَلْف (٧). (ز)

(١) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص ٢٢٢ - ٢٢٣، وابن جرير ٤٨٥/٩ - ٤٨٦.  
 قال ابن كثير في تفسيره ٣/٣١٦: «هذا مرسل، وله شواهد من وجوه أخرى».  
 (٢) أورده الثعلبي ٤/١٧٩، والبخاري ٣/١٧٧. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٨٣.  
 (٤) أخرجه ابن جرير ٩/٤٩٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.  
 (٥) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٥.  
 (٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٧/٥٥٨ (١٢٤٥٦).  
 (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٦٨.

٢٥٨٩٤ - قال محمد بن السائب الكلبى: إذا حلف الرجل بالله سبحانه فهو جهْدٌ يمينه<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٨٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ فَمَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَقَدْ اجْتَهَدَ فِي الْيَمِينِ، وَذَلِكَ أَنَّ كِفَارَ مَكَّةَ حَلَفُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: ﴿لَئِنْ جَاءَتْكُمْ مَائَةٌ﴾ كَمَا كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ تَجِيءُ بِهَا إِلَى قَوْمِهِمْ ﴿لَيُؤْمِنَنَّ بِهَا﴾: لِيُؤْمِنَ بِالْآيَةِ<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

### ❁ قراءات الآية، وتفسيرها:

٢٥٨٩٦ - عن عبد الله بن عباس، قال: أنزلت في قريش: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْكُمْ مَائَةٌ لَيُؤْمِنَنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ يا معشر المسلمين ﴿أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ إلا أن يشاء الله، فيجبرهم على الإسلام<sup>(٣)</sup>. (١٧٠/٦)

٢٥٨٩٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾، قال: ما يُذْرِكُمْ. ثم أوجب عليهم أنهم لا يؤمنون<sup>(٤)</sup>. (١٧١/٦)

٢٥٨٩٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾، قال: وما يُذْرِكُمْ أنكم تؤمنون إذا جاءت؟! ثم استقبل يُخْبِرُ، فقال: ﴿إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٥)</sup> [٢٣٦٧]. (١٧٢/٦)

[٢٣٦٧] رَجَّحَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ (٨٦/٣) **مُسْتَنْدًا إِلَى اللُّغَةِ** قراءة النصب، فقال: «في ﴿أَنَّهَا﴾ قراءتان؛ فقراءة النصب أحسن القراءتين، وهي التي أشكلت على كثير من أهل العربية حتى قالوا: إنَّ «أن» بمعنى «لعل»، وذكروا ما يشهد لذلك. وإنما دخل عليهم الغلط لأنهم ظنوا أن قوله: ﴿وَقَلْبُ أَتَدَبَّرُهُمْ﴾ جملة مبتدأة يخبر الله بها، وليس كذلك، ولكنها داخلة في خبر =

(١) تفسير الثعلبي ١٧٩/٤، وتفسير البغوي ١٧٧/٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٣/١. (٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مجاهد ص ٣٢٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٨٦/٩، وابن أبي حاتم ١٣٦٨/٤ من طريق ابن جريج، عن ابن كثير. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

وقرأ بكسر الألف ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وخلف، وعن أبي بكر بالكسر والفتح، وقرأ الباقون بالفتح. ينظر: النشر ١٩٦/٢.

٢٥٨٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: قال الله لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَلْأَيْتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ إن شاء أرسلها، وليست بيدي، ﴿وَمَا يُشْعِرْكُمْ﴾: وما يدريكم ﴿أَنهَآ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ يعني: لا يُصَدِّقُونَ؛ لِمَا سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ مِنَ الشَّقَاءِ<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٩٠٠ - عن النضر بن شَمِيل، قال: سأل رجلُ الخليل بن أحمد عن قوله: ﴿وَمَا يُشْعِرْكُمْ أَنهَآ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. فقال: ﴿أَنهَآ﴾: لعلها، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: أَذْهَبَ إِنَّكَ تَأْتِينَا بِكَذَا وَكَذَا. يقول: لعلك<sup>(٢)</sup> [٢٣٦٤]. (١٧٢/٦)

٢٥٩٠١ - عن عبدالله بن يزيد - من طريق إسحاق - قال: ﴿إِنَّمَا أَلْأَيْتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾، ثم تستأنف، فيقول: ﴿إِنهَآ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup> [٢٣٦٥]. (ز)

== «أن» ومتعلقة بـ «إذا»، والمعنى: وما يشعركم إذا جاءت أنهم لا يؤمنون، وأنا نقلب أفئدتهم وأبصارهم بعد مجيئها كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم». [٢٣٦٤] نقل ابن عطية (٤٤٠/٣) حكاية «بعض المفسرين أن في آخر الآية حذفاً يُستغنى به عن زيادة: لا، وعن تأويلها بمعنى: لعل، وتقديره عندهم: أنها إذا جاءت لا يؤمنون أو يؤمنون». ثم انتقد قولهم **مستنداً إلى لفظ الآية** قائلاً: «وهذا قول ضعيف، لا يعضده لفظ الآية، ولا يقتضيه».

[٢٣٦٥] اختلف المفسرون في المخاطب بقوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرْكُمْ أَنهَآ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ على قولين: الأول: أنها خطاب للمشركين. وهو قول مجاهد، وعبدالله بن يزيد، وهذا المعنى على قراءة من قرأ: ﴿إِنهَآ﴾ بكسر الهمزة. الثاني: أنها خطاب من الله تعالى للنبي ﷺ وأصحابه، وهذا المعنى على قراءة من قرأ: ﴿أَنهَآ﴾ بفتح الهمزة. وتأول بعض من قرأها بالفتح أنها بمعنى: لعلها.

ورجح ابن جرير (٤٨٩/٩) **مستنداً إلى القراءات** القول بأن الخطاب للنبي ﷺ وأصحابه، وأن ﴿أَنهَآ﴾ بمعنى: لعلها؛ وعلل ذلك بقوله: «لاستفاضة القراءة في قراءة الأمصار بالياء من قوله: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾».

وانتقد قول مجاهد، وعبدالله بن يزيد **مستنداً إلى شذوذ القراءة بذلك**، فقال: «ولو كان قوله: ﴿وَمَا يُشْعِرْكُمْ﴾ خطاباً للمشركين لكانت القراءة في قوله: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بالتاء، وذلك وإن كان قد قرأه بعض قراءة المكيين كذلك فقراءةً خارجةً عما عليه قراءة الأمصار، وكفى بخلاف جميعهم لها دليلاً على ذهابها وشذوذها».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٣/١ - ٥٨٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٨٧/٩.

﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَوْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾

٢٥٩٠٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية - في قوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَوْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، قال: لَمَّا جحد المشركون ما أنزل الله لم تثبت قلوبهم على شيء، ورُدَّت عن كلِّ أمر<sup>(١)</sup>. (١٧٢/٦)

٢٥٩٠٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: أخبر الله سبحانه ما العبادُ قائلون قبل أن يقولوه، وعملهم قبل أن يعملوه، قال: ﴿وَلَا يَمُنُّكَ مِثْلُ خَيْرٍ﴾ [فاطر: ١٤]، ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتٍ عَلَيَّ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾ ﴿٥١﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ لَئِن تَرَى الْعَصَا لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر: ٥٦ - ٥٨]، يقول: من المهتدين. فأخبر الله سبحانه أنهم لو رُدُّوا لعادوا لما نهوا عنه، وإنهم لكاذبون، وقال: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَوْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، قال: لو رُدُّوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى، كما حلنا بينهم وبينه أول مرة وهم في الدنيا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٩٠٤ - قال **عبد الله بن عباس**: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَوْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، يعني: نُحوّل بينهم وبين الإيمان، ولو جئناهم بالآيات التي سألوها ما آمنوا بها، كما لم يؤمنوا بالتالي قبلها؛ مثل انشقاق القمر وغيره، عقوبة لهم على ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٩٠٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ﴾، قال: نُحوّل بينهم وبين الإيمان لو جاءتهم كلُّ آية، كما حلنا بينهم وبينه أول مرة<sup>(٤)</sup>. (١٧١/٦)

== وذكر ابن عطية (٤٣٩/٣) أنَّ مَنْ «قرأ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ بالياء - وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، والكسائي - فيحتمل أن يخاطب أولاً وآخرًا المؤمنين، ويحتمل أن يخاطب بقوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْرِكُكُمْ﴾ الكفار، ثم يستأنف عنهم للمؤمنين».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩٠/٩، وابن أبي حاتم ١٣٦٩/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩١/٩، وابن أبي حاتم ١٣٦٩/٤ مختصراً.

(٣) تفسير الثعلبي ١٨١/٤، وتفسير البغوي ١٧٨/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٩٠/٩، وابن أبي حاتم ١٣٦٩/٤ من طريق ابن جريج، عن ابن كثير. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

٢٥٩٠٦ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **عطاء الخراساني** - في قوله: ﴿وَنَقَلَبْ أَفْئِدَتَهُمْ﴾ الآية، قال: جاءهم محمد ﷺ بالبينات فلم يؤمنوا به، فقلبنا أبصارهم وأفئدتهم، ولو جاءتهم كل آية مثل ذلك لم يؤمنوا إلا أن يشاء الله<sup>(١)</sup>. (١٧٢/٦)

٢٥٩٠٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَنَقَلَبْ أَفْئِدَتَهُمْ﴾ يعني: قلوبهم، ﴿وَأَبْصَرَهُمْ﴾ عن الإيمان، ﴿كَمَا لَوْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ﴾ يقول: كما لم يؤمن بها أوائلهم من الأمم الخالية بما سألوا من الآيات قبلها، فكذلك كفار أهل مكة لا يصدقون بها إن جاءتهم آية<sup>(٢)</sup>. (٢٣٦٦)

٢٥٩٠٨ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق **ابن وهب** - في قوله: ﴿وَنَقَلَبْ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ﴾، قال: نمنعهم من ذلك كما فعلنا بهم أول مرة. وقرأ: ﴿كَمَا لَوْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٣٦٦ ذكر **ابن عطية** (٤٤٢/٣) بتصرف) ثلاث احتمالات لعود الضمير في ﴿بِهِ﴾: الأول: «أن يعود على الله ﷻ». الثاني: «أن يعود على القرآن». الثالث: «أن يعود على النبي ﷺ».

٢٣٦٧ اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى: ﴿وَنَقَلَبْ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَوْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ﴾ على أقوال: الأول: لو أنا جئناهم بآية كما سألوا ما آمنوا، كما لم يؤمنوا بما قبلها أول مرة؛ لأن الله حال بينهم وبين ذلك. وهو قول **ابن عباس** من طريق **العوفي**، ومجاهد، و**ابن زيد**. الثاني: ونقلب أفئدتهم وأبصارهم لو ردؤا من الآخرة إلى الدنيا، فلا يؤمنون كما فعلنا بهم ذلك فلم يؤمنوا في الدنيا. قالوا: وذلك نظير قوله: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَمَدُّوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٨]. وهو قول **ابن عباس** من طريق **علي بن أبي طلحة**. الثالث: جاءهم محمد ﷺ بالبينات فلم يؤمنوا به، فقلبنا أبصارهم وأفئدتهم ولو جاءتهم كل آية مثل ذلك لم يؤمنوا إلا أن يشاء الله. وهو قول **عكرمة**.

ووجه **ابن عطية** (٤٤١/٣) القول الأول بقوله: «ومعنى الآية: أن هؤلاء الذين أقسموا أنهم يؤمنون إن جاءت آية نحن نقلب أفئدتهم وأبصارهم أن لو جاءت فلا يؤمنون بها كما لو يؤمنوا أول مرة بما دُعا إليه من عبادة الله، فأخبر الله تعالى على هذا التأويل بصورة فعله بهم». وعلق **ابن القيم** (٣٦٣/١) على القول الثالث بقوله: «وهذا معنى حسن، فإن كاف التشبيه تتضمن نوعاً من التعليل، كقوله: ﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ لِكَافٍ﴾ [القصص: ٧٧]، وقوله: ==

(١) أخرجه **ابن أبي حاتم** ١٣٦٩/٤. (٢) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٥٨٤/١.

(٣) أخرجه **ابن جرير** ٤٩٠/٩، و**ابن أبي حاتم** ١٣٦٩/٤ من طريق **أصبخ بن الفرج**.

## ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾

- ٢٥٩٠٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾: في كفرهم<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٢٥٩١٠ - عن إسماعيل السدِّي، مثل ذلك<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٥٩١١ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع بن أنس - في قوله: ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾، يعني: في ضلالتهم<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٥٩١٢ - عن قتادة بن دعامة =
- ٢٥٩١٣ - والربيع، نحو ذلك<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٢٥٩١٤ - عن أبي مالك غزوان الغفاري - من طريق السدي - قوله: ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾، يعني: نتخلى عنهم<sup>(٥)</sup>. (ز)

== ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُؤْمِنُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَقِينُونَ ﴿١٠٦﴾ فَأَذْرُوهُمْ أَذْرُوكُمْ﴾ [البقرة: ١٥١ - ١٥٢]، والذي حسن اجتماع التعليل والشبيه الإعلام بأن الجزء من جنس العمل في الخير والشر.

ورجع ابن جرير (٤٩١/٩) مستندا إلى لغة العرب أن المعنى: ونقلب أفئدتهم فتريقها عن الإيمان، وأبصارهم عن رؤية الحق ومعرفة موضع الحجّة، وإن جاءتهم الآية التي سألوها فلا يؤمنوا بالله ورسوله وما جاء به من عند الله، كما لم يؤمنوا بتقليبنا إياها قبل مجيئها مرّة قبل ذلك. وذلك هو القول الأوّل، ثم قال: «إنّ الله - جلّ ثناؤه - أخبر عن هؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم: لئن جاءتهم آية ليؤمننّ بها، أنه يُقلب أفئدتهم وأبصارهم ويصرفها كيف شاء، وأنّ ذلك بيده، يُقيمه إذا شاء، ويُرِيعه إذا أراد، وأن قوله: ﴿كَمَا لَرَّ يُؤْمِنُوا يَوْمَ أَوَّلِ مَرْوَةٍ﴾ دليل على محذوف من الكلام، وأنّ قوله: ﴿كَمَا﴾ تشبيه ما بعده بشيء قبله. وإذا كان ذلك تأويله كانت الهاء من قوله: ﴿كَمَا لَرَّ يُؤْمِنُوا يَوْمَ﴾ كناية ذكر التّقليب.

وزاد ابن عطية نقلا عن فرقة أن المعنى: «ونقلب أفئدتهم وأبصارهم في النار وفي لهيبها في الآخرة لئلا لم يؤمنوا في الدنيا، ثم استأنف على هذا: ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾ في الدنيا ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَمَّهُونَ﴾».

(٢) علّفه ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٧٠.

(٤) علّفه ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٧٠.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٦٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٧٠.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٦٩.

- ٢٥٩١٥ - قال **عطاء**: ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾: نخذلهم، وندعهم في ضلاتهم<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٢٥٩١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾، يعني: في ضلاتهم<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿يَعْمَهُونَ﴾

- ٢٥٩١٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: ﴿يَعْمَهُونَ﴾، قال: يتماذون<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٥٩١٨ - عن **إسماعيل السُّدِّي**، نحو ذلك<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٢٥٩١٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاك - قوله: ﴿يَعْمَهُونَ﴾، قال: في كفرهم يترددون<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٥٩٢٠ - عن **أبي العالية الرياحي** =
- ٢٥٩٢١ - **وأبي مالك غزوان الغفاري** =
- ٢٥٩٢٢ - **والربيع بن أنس**، مثل ذلك<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٢٥٩٢٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج - في قوله: ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾، قال: يترددون<sup>(٧)</sup> (١٧١/٦)
- ٢٥٩٢٤ - قال **عطاء**: ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾: نخذلهم، وندعهم في ضلاتهم يتماذون<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٢٥٩٢٥ - عن **سليمان بن مهران الأعمش** - من طريق سفيان - ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾، قال: يلعبون<sup>(٩)</sup>. (ز)
- ٢٥٩٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَعْمَهُونَ﴾: يترددون، لا نُخْرِجُهُمْ مِنْهَا أَبَدًا<sup>(١٠)</sup>. (ز)

(١) تفسير البغوي ١٧٩/٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٤/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٧٠/٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٧٠/٤.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٧٠/٤.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٧٠/٤.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٦٩/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٨) تفسير البغوي ١٧٩/٣.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٧٠/٤.

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٤/١.

## ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٥٩٢٧ - عن أم الدرداء: أن أبا الدرداء لما احتضر جعل يقول: مَنْ يَعْمَلْ لِمِثْلِ يَوْمِي هَذَا؟ مَنْ يَعْمَلْ لِمِثْلِ سَاعَتِي هَذِهِ؟ مَنْ يَعْمَلْ لِمِثْلِ مَضْجَعِي هَذَا؟ ثم يقول: ﴿وَتَقَلُّبُ آفَاتِهِمْ وَأَبْصَرُهُمْ كَمَا لَوْ يُؤْمِنُوا بِوَجْهِ أَوَّلِ مَرَقٍ وَنَدْرُهُمْ فِي طُعْفِيهِمْ يَعْثُونَ﴾. ثم يُعْمَى عليه، ثم يُفَيَّقُ، فيقولها، حتى قُبِضَ<sup>(١)</sup>. (١٧٢/٦)

﴿وَلَوْ أَنَّا زَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْنُّوٓرَ وَحَسَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ يٰٓجٰهِلُونَ ﴿١٧٢﴾﴾

## ✽ نزول الآية، وتفسيرها:

٢٥٩٢٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - ﴿وَلَوْ أَنَّا زَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْنُّوٓرَ وَحَسَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ أي: أهل الشقاء، ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أي: أهل السعادة الذين سبق لهم في علمه أن يدخلوا في الإيمان<sup>(٢)</sup>. (١٧٣/٦)

٢٥٩٢٩ - قال الحسن البصري: ﴿مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾، هذا حين قالوا: ابعث لنا موتانا نسألهم: أحق ما تقول أم باطل؟ ولقولهم: ﴿لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْنَا الْمَلٰٓئِكَةَ﴾ [الفرقان: ٢١]، ولقولهم: ﴿أَوْ تَأْتِي بِنَا إِلَٰهٍ وَالْمَلٰٓئِكَةَ قِيٰلًا﴾ [الإسراء: ٩٢]. يقول: لو فعلنا هذا بهم حين يرونه عياناً، ﴿مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ يٰٓجٰهِلُونَ﴾ أي: لا يعلمون<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٩٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عما علمه فيهم، فقال: ﴿وَلَوْ أَنَّا زَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلٰٓئِكَةَ﴾، وأخبروهم أن محمداً رسول كما سألوها، لقولهم في الفرقان [٢١]: ﴿لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْنَا الْمَلٰٓئِكَةَ﴾. يعني: المستهزئين من قريش؛ أبا جهل وأصحابه، ثم قال: ﴿وَكََلَّمَهُمُ الْنُّوٓرَ﴾ لقولهم: ابعث لنا رجلين أو ثلاثة من آبائنا فنسألهم عما أمامهم مما تحدثنا أنه يكون بعد الموت أحق هو؟ فعاينوه كله، ... فلو فعلت هذا كله

(١) أخرجه ابن المبارك (٣٢)، وابن أبي شيبه ٣١٤/١٣، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٦٦٦)، وابن عساکر ١٩٧/٤٧ - ١٩٨. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٧١/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٩١/٢ - ٩٢ -.



فأخبروهم بأن الذي يقول محمد حق ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ يعني: ليُصَدِّقُوا، ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ لهم الإيمان، ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ﴾ أكثر أهل مكة ﴿يَتَّبِعُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٩٣١ - عن عبد الملك ابن جُريج - من طريق حجاج - قال: نزلت في المستهزئين الذين سألوا النبي ﷺ الآية، فقال: ﴿قُلْ﴾، يا محمد: ﴿إِنَّمَا آيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشِيرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. ونزل فيهم: ﴿وَلَوْ أَنَّا زَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكِيَّةَ لَوَلَّوْا وَحَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَحَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا﴾

#### ﴿قراءات الآية، وتفسيرها:﴾

٢٥٩٣٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة -: ﴿وَحَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا﴾. قال: مُعَايِنَةٌ<sup>(٣)</sup>. (١٧٣/٦)

٢٣٦٨ اختلف فيمن عُني بهذه الآية؛ فقال ابن جريج: إن ذلك نزل في المستهزئين برسول الله ﷺ، وما جاء به من عند الله، من مشركي قريش. وقال ابن عباس: إنما قيل: ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ يُراد به: أهل الشقاء. وقيل: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ فاستثنى ذلك من قوله: ﴿يُؤْمِنُوا﴾، يُراد به: أهل الإيمان والسعادة.

ورجَّح ابن جرير (٤٩٤/٩) القول الثاني مستنداً إلى العموم، فقال: ﴿لَأَنَّ اللَّهَ - جل ثناؤه - عمٌ بقوله: ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ القوم الذين تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا﴾. ثم بيَّن احتمالية قول ابن جريج وجوازه، لكنه انتقله مستنداً لعدم قيام دليل على صحته، ولمخالفته دلالة العموم، فقال: وقد يجوز أن يكون الذين سألوا الآية كانوا هم المستهزئين الذين قال ابن جريج إنهم عنوا بهذه الآية، ولكن لا دلالة في ظاهر التنزيل على ذلك، ولا خبر تقوم به حجة بأن ذلك كذلك، والخبر من الله خارج مخرج العموم، فالقول بأن ذلك عني به أهل الشقاء منهم أولى لما وصفنا.

وانتقد ابن عطية (٤٤٢/٣) قول ابن جريج بقوله: «وهذا لا يثبت إلا بسند».

٢٣٦٩ ذكر ابن جرير (٤٩٤/٩ - ٤٩٥) أن قول ابن عباس هذا من طريق علي، وكذا قول ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٤/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩٣/٩. وعزا السيوطي إلى أبي الشيخ شرطه الأول.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٩٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٧٠/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها نافع، وأبو جعفر، وابن عامر، وقرأ بقية العشرة: ﴿قُلْ﴾ بضم القاف، والباء. =

٢٥٩٣٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّا زُلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلِئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْوَقْنَ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبَلًا﴾، يقول: لو استقبلهم ذلك كله لم يؤمنوا، إلا أن يشاء الله<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٩٣٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبَلًا﴾، قال: أفواجًا قبيلًا<sup>(٢)</sup> [٢٣٧]. (١٧٣/٦)

٢٥٩٣٥ - عن **قتادة بن دعامه** - من طريق سعيد - ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبَلًا﴾، أي: فعاینوا ذلك مُعَايَنَةً<sup>(٣)</sup>. (١٧٣/٦)

٢٥٩٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: قال: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبَلًا﴾، يعني: عَيَانًا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٩٣٧ - عن **عبد الله بن يزيد** - من طريق إسحاق - قرأ عيسى: ﴿قُبَلًا﴾، ومعناه: عَيَانًا<sup>(٥)</sup> [٢٣٧]. (ز)

== قتادة يأتي على أن قوله: ﴿قُبَلًا﴾ بمعنى المعاينة الذي هو أحد الوجوه في قراءتها بالضم. وينحوه قال ابن كثير (١٣٧/٦).

[٢٣٧] **علق** ابن كثير (١٣٧/٦) على قول مجاهد بقوله: «أي: تعرض عليهم كل أمة بعد أمة، فيخبروهم بصدق الرسل فيما جاؤوهم به». وذكر ابن جرير (٩/٤٩٥ - ٤٩٦) أن هذا القول - وكذا قول عبد الله بن يزيد من طريق إسحاق - يأتي على أن قوله: ﴿قُبَلًا﴾ بمعنى: قبيلة قبيلة، الذي هو أحد أوجه قراءتها بالضم.

[٢٣٧] **ذكر** ابن جرير (٩/٤٩٦) أن هذا القول - وكذا قول ابن عباس من طريق العوفي، وابن زيد - يأتي على أن قوله: ﴿قُبَلًا﴾ بمعنى: المقابلة، الذي هو أحد أوجه قراءتها بالضم. وينحوه قال ابن كثير (١٣٧/٦).

= انظر: النشر ٢/٢٦١ - ٢٦٢، والإتحاف ص ٢٧١ - ٢٧٢.

(١) أخرجه ابن جرير ٩/٤٩٦، وابن أبي حاتم ٤/١٣٧٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩/٤٩٦، وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩/٤٩٥، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٨٤. (٥) أخرجه ابن جرير ٩/٤٩٦.

٢٥٩٣٨ - عن عبدالله بن يزيد - من طريق إسحاق - من قرأ: ﴿قُبْلًا﴾ معناه: قبلاً قبيلاً<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٩٣٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَحَشْرْنَا عَلَيْهِمْ كُلُّ شَيْءٍ قُبْلًا﴾، قال: حشروا إليهم جميعاً، فقابلوهم، وواجهوهم<sup>(٢)</sup> [٢٣٧٧]. (ز)

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾

٢٥٩٤٠ - عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر، تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ شَيْطَانِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ». قال: يا نبيَّ الله، وهل للإنس شياطين؟ قال: «نعم، ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غَرُورًا﴾»<sup>(٣)</sup>. (١٧٣/٦)

[٢٣٧٧] اختلف في قراءة قوله: ﴿قُبْلًا﴾؛ فقرأه أهل المدينة: ﴿قَيْلًا﴾ بكسر القاف وفتح الباء، بمعنى: معانية، من قول القائل: لقيته قبلاً، أي: معانية ومجاهرة. وقرأه قراءة الكوفيين والبصريين: ﴿قُبْلًا﴾ بضم القاف والباء. وللقراءة الثانية ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكون القَبْلُ جمع قَبِيل، كالرُّغْف التي هي جمع رغيف، ويكون القبل: الضمنا والكفلاء، وتأويل الكلام: وحشرنا عليهم كل شيء كفلاء يكفلون لهم بأن الذي نعدهم على إيمانهم بالله إن آمنوا، أو نعدهم على كفرهم بالله إن هلكوا على كفرهم، ما آمنوا إلا أن يشاء الله. والوجه الآخر: أن يكون القبل بمعنى المقابلة والمواجهة، من قول القائل: أتيتك قبلاً لا دبراً، إذا أتاه من قِبَل وجهه، ومنه قوله تعالى: ﴿مَقَدِّمِينَ قَبْلُ﴾ [يوسف: ٢٦]، وقراءة ابن عمر: (لِقَبْلٍ عَدَّتِيهِنَّ) أي: لاستقبالها ومواجهتها في الزمن. والوجه الثالث: أن يكون معناه: وحشرنا عليهم كل شيء قبيلة قبيلة، صنفاً صنفاً، وجماعة جماعة. فيكون القبل حينئذ جمع قبيل، الذي هو جمع قبيلة، فيكون القبل جمع الجمع. ينظر: تفسير ابن جرير (٩/٤٩٤ - ٤٩٥)، وتفسير ابن عطية (٣/٣٤٢ - ٣٤٣).

ورجَّح ابن جرير (٩/٤٩٦) بتصرف) قراءة الضم مستنداً إلى لغة العرب، فقال: «وأولَى القراءتين في ذلك بالصواب عندنا... لما ذكرنا من احتمال ذلك الأوجه التي بيئنا من المعاني، وأن معنى القِبَل داخل فيه، وغير داخل في القِبَل معاني القَبْل».

(١) أخرجه ابن جرير ٩/٤٩٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩/٤٩٦.

(٣) أخرجه أحمد ٣٦/٦١٨ - ٦١٩ (٢٢٢٨٨) مطولاً، وابن أبي حاتم ٤/١٣٧١ (٧٧٨٦) واللفظ له.

قال الهيثمي في المجموع ١/١٥٩ (٧٢٥): «ومداره على علي بن يزيد، وهو ضعيف».

٢٥٩٤١ - عن أبي ذرٍّ، قال: قال لي النبي ﷺ: «يا أبا ذرٍّ، تعوَّذْ بالله من شرِّ شياطين الإنس والجن». قلتُ: يا رسول الله، وللإنس شياطين؟ قال: «نعم»<sup>(١)</sup>. (١٧٤/٦)

٢٥٩٤٢ - عن ابن مسعود، قال: قال النبي ﷺ: «ما من أحد إلا وقد وُكِّلَ به قرينه من الجن». قالوا: وإيّاك يا رسول الله؟ قال: «وإيّاي، إلا أنّ الله أهانني عليه، فأنسلم، فلا يأمرني إلا بخير»<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٩٤٣ - عن عبد الله بن مسعود، قال: الكهنة هم شياطين الإنس<sup>(٣)</sup>. (١٧٥/٦)

٢٥٩٤٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ» قال: إنّ للجنّ شياطين يُضِلُّونَهُمْ مثل شياطين الإنس يُضِلُّونَهُمْ، فيلتقي شيطان الإنس وشيطان الجن، فيقول هذا لهذا: أضليله بكذا، وأضليله بكذا. فهو قوله: «يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غَرُورًا». وقال ابن عباس: الجنّ هم الجانّ، وليسوا بشياطين، والشياطين ولد إبليس، وهم لا يموتون إلا مع إبليس، والجن يموتون، فمنهم المؤمن، ومنهم الكافر<sup>(٤)</sup>. (١٧٤/٦)

٢٥٩٤٥ - عن إسماعيل السدّي، نحو ذلك<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٩٤٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: «يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ» قال: شياطين الجنّ يُوحون إلى شياطين الإنس؛ فإنّ الله يقول: «وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكَ أَوْلِيَاءَهُمْ» [الأنعام: ١٢١]<sup>(٦)</sup>. (١٧٥/٦)

٢٥٩٤٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٢٥٩٤٨ - وعطاء الخراساني، نحو ذلك<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه أحمد ٤٣١/٣٥ - ٤٣٢ (٢١٥٤٦) بطوله، والنسائي ٢٧٥/٨ (٥٥٠٧)، وابن جرير ٥٠٠/٩. قال ابن كثير في تفسيره ٣/٣١٩ عن طريق ابن جرير: «وهذا أيضًا فيه انقطاع، وروي متصلًا». وقال ٣/٣٢٠: «فهذه طرق لهذا الحديث، ومجموعها يفيد قوته وصحته». وقال الهيثمي في المجمع ١٥٩/١ - ١٦٠ (٧٢٦): «وفيه المسمودي، وهو ثقة، ولكنه اختلط».

(٢) أخرجه مسلم ٢١٦٧/٤ - ٢١٦٨ (٢٨١٤)، وعبد الرزاق في تفسيره ٦٣/٢ (٨٤٨). وأورده الثعلبي ٤/١٨٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٧٢/٤ إلى قوله تعالى: «غُرُورًا». وعزاه السيوطي لأبي الشيخ.

(٥) علّقه ابن أبي حاتم ١٣٧٢/٤.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٧٢/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) علّقه ابن أبي حاتم ١٣٧٢/٤.

٢٥٩٤٩ - قال مجاهد بن جبر =

٢٥٩٥٠ - والحسن البصري: إنَّ من الإنس شياطين، كما أنَّ من الجن شياطين<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٩٥١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جُرَيْج - في الآية، قال: شياطين الجنَّ يوحدون إلى شياطين الإنس؛ كفار الإنس<sup>(٢)</sup>. (١٧٥/٦)

٢٥٩٥٢ - قال الضحاك بن مزاحم =

٢٥٩٥٣ - ومحمد بن السائب الكلبي: معناه: شياطين الإنس التي مع الإنس، وشياطين الجن التي مع الجن، وليس للإنس شياطين، وذلك أنَّ إبليس جعل جنده فريقين، فبعث فريقاً منهم إلى الإنس، وفريقاً منهم إلى الجن، وكلا الفريقين أعداء للنبي ﷺ ولأوليائه، وهم الذين يلتقون في كل حين، فيقول شيطان الإنس لشيطان الجن: أضللتُ صاحبي بكذا فأضلَّ صاحبك بمثله، وتقول شياطين الجن لشياطين الإنس كذلك، فذلك وحي بعضهم إلى بعض<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٩٥٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سعيد بن مسروق - ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾، قال: ليس في الإنس شياطين، ولكن شياطين الجن يوحدون إلى شياطين الإنس، وشياطين الإنس يوحدون إلى شياطين الجن<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٩٥٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق السدي - في قوله: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غَرُورًا﴾، قال: للإنسان شيطان، وللجنِّي شيطان، فيُلْقَى شيطانُ الإنس شيطانَ الجن، فيوحي بعضهم إلى بعضٍ زخرف القول غرورًا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٩٥٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي يزيد المدني - قال: قدمت على المختار، فأكرمني، وأنزلني عليه حتى كان يتعاهد مَبِيتي بالليل، قال: فقال لي: اخرج، فحدِّث الناس. قال: فخرجتُ. فجاء رجل، فقال: ما تقول في الوحي؟ قلت: الوحي وحيان، قال الله ﷻ: ﴿يَمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ [يوسف: ٣]. وقال الله: ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غَرُورًا﴾. قال:

(١) تفسير البغوي ١٧٩/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٠١/٩. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حُميد، وابن المنذر، وأبي نصر السجزي في الإبانة، وأبي الشيخ.

(٣) تفسير الثعلبي ١٨١/٤، وتفسير البغوي ١٧٩/٣. (٤) أخرجه ابن جرير ٤٩٨/٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٩٨/٩.

فَهُمُوا بِي أَنْ يَأْخُذُونِي. قُلْتُ: مَا لَكُمْ ذَاكَ، إِنِّي مُفْتِكُمْ وَضِيْفِكُمْ. فَتَرَكُونِي<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٢٥٩٥٧ - عن أبي مالك غزوان الغفاري - من طريق السدي - قوله: ﴿شَيْطَانٍ﴾،  
 يعني: إبليس، وذريته<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٥٩٥٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿شَيْطَانٍ الْإِنْسِ  
 وَالْجِنِّ﴾، قال: مِنَ الْإِنْسِ شَيْطَانِينَ، وَمِنَ الْجِنِّ شَيْطَانِينَ، يُوجِي بَعْضُهُمْ إِلَى  
 بَعْضٍ<sup>(٣)</sup> [٢٣٧٢]. (١٧٥/٦)

٢٥٩٥٩ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط -: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا  
 شَيْطَانٍ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوجِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾،  
 أمَّا شَيْطَانِينَ الْإِنْسِ: فَالشَّيْطَانِينَ الَّتِي تُضِلُّ الْإِنْسَ، وَشَيْطَانِينَ الْجِنِّ: الَّذِينَ يَضِلُّونَ  
 الْجِنَّ، يَلْتَقِيَانِ، فَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: إِنِّي أَضَلُّتُ صَاحِبِي بِكَذَا وَكَذَا، وَأَضَلَّتْ  
 أَنْتَ صَاحِبِكَ بِكَذَا وَكَذَا. فَيُعَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٥٩٦٠ - قال مالك بن دينار: إِنَّ شَيْطَانِينَ الْإِنْسِ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ شَيْطَانِينَ الْجِنِّ،  
 وَذَلِكَ أَنِّي إِذَا تَعَوَّذْتُ بِاللَّهِ ذَهَبَ عَنِّي شَيْطَانُ الْجِنِّ، وَشَيْطَانُ الْإِنْسِ يَجِينِي فَيَجْرُنِي  
 إِلَى الْمَعَاصِي عَيَانًا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٩٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ثُمَّ قَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ﴾ يعني: وهكذا ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ  
 عَدُوًّا﴾ من قومه، يعني: أبا جهل عدوًّا للنبي ﷺ، كقولهم في الفرقان [١٧]: ﴿وَقَالُوا  
 مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ...﴾ إلى آخر الآية. قوله: ﴿شَيْطَانٍ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوجِي بَعْضُهُمْ  
 إِلَى بَعْضٍ﴾ وذلك أَنَّ إبليس وَكُلَّ شَيْطَانِينَ بِالْإِنْسِ يُضِلُّونَهُمْ، وَكُلَّ شَيْطَانِينَ بِالْجِنِّ  
 يُضِلُّونَهُمْ، فَإِذَا التَّقَى شَيْطَانُ الْإِنْسِ مَعَ شَيْطَانِ الْجِنِّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: إِنِّي  
 أَضَلُّتُ صَاحِبِي بِكَذَا وَكَذَا، فَأُضِلُّ أَنْتَ صَاحِبِكَ بِكَذَا وَكَذَا. فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُوجِي  
 بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾<sup>(٦)</sup> [٢٣٧٤]. (ز)

[٢٣٧٢] ذكر ابن عطية (٤٤٤/٣) أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ يُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرِّ السَّابِقِ.

[٢٣٧٤] اخْتَلَفَ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ؛ فَقَالَ قَوْمٌ: مَعْنَاهُ: شَيْطَانِينَ الْإِنْسِ الَّتِي مَعَ الْإِنْسِ، وَشَيْطَانِينَ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٧١/٤ - ١٣٧٢.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢١٦/١، وابن جرير ٥٠٠/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٩٨/٩.

(٤) تفسير الثعلبي ١٨٢/٤، وتفسير البغوي ١٨٠/٣. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٤/١ - ٥٨٥.

## ﴿زُخْرَفُ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾

٢٥٩٦٢ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿زُخْرَفُ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾، يقول: **بُورًا** من القول<sup>(١)</sup> (١٧٥/٦)

= الجِنُّ التي مع الجن، وليس للإنس شياطين. وقال آخرون: معناه: المرَّة من النوعين. **ووجَّه ابنُ جرير** (٤٩٩/٩) بتصرف القول الأول الذي قاله عكرمة من طريق السدي، ومسروق، والسدي من طريق أسباط، فقال: «جعل عكرمة والسديُّ عدوَّ الأنبياء الذين ذكرهم الله في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾ أولادَ إبليس، دون أولاد آدم ودون الجن، وجعل الموصوفين بأنَّ بعضهم يوحي إلى بعض زخرف القول غرورًا ولدَ إبليس، وأنَّ من مع ابن آدم من ولد إبليس يوحي إلى من مع الجن من ولده زخرف القول غرورًا». ثم **رجَّح** (٤٩٩/٩ - ٥٠٠) القولَ الثاني **مستندًا إلى السُّنَّة**، وساق الحديث الذي فيه قول أبي ذر **رضي الله عنه** للنبي **ﷺ**: هل للإنس من شياطين. قال: «نعم».

وكذا **رجَّحه ابنُ تيمية** (٩٠/٣) **مستندًا إلى السياق، وأقوال السلف**، فقال: «وهم شياطينهم من الإنس، كما قال عائمة السلف، وكما يدل عليه سياق القرآن؛ فإنَّ شياطين الجن لم يكونوا يحتاجون لأن يُخلَّوا بهم، ولا هم يقولون: إنَّا معكم إنما نحن مستهزئون».

**ورجَّحه ابنُ كثير** (١٤٢/٦) **مستندًا إلى السُّنَّة**، فقال: «فالصحيح ما تقدم من حديث أبي ذر: إنَّ للإنس شياطين منهم، وشيطان كل شيء مارد. ولهذا جاء في صحيح مسلم، عن أبي ذر، أن رسول الله **ﷺ** قال: «الكلب الأسود شيطان». ومعناه - والله أعلم - شيطان في الكلاب».

وانتقد **ابنُ جرير** القول الأول **مستندًا إلى الدلالات العقلية**، فقال: «وليس لهذا التأويل وجة مفهومة؛ لأنَّ الله جعل إبليس وولده أعداء ابن آدم، فكلُّ ولديه لكلِّ ولديه عدوٌّ. وقد خصَّ الله في هذه الآية الخبرَ عن الأنبياء أنَّه جعل لهم من الشياطين أعداء، فلو كان معنيًا بذلك الشياطين الذين ذكرهم السدي الذين هم ولد إبليس؛ لم يكن لخصوص الأنبياء بالخبر عنهم أنه جعل لهم الشياطين أعداء وجه، وقد جعل من ذلك لأعدى أعدائه مثل الذي جعل لهم».

وانتقد **ابنُ عطية** (٤٤٤/٣) بقوله: «وهذا قولٌ لا يستند إلى خبر، ولا إلى نظر».

**وعلقَ ابنُ كثير** (١٤٢/٦) على فهم ابن جرير من قول السدي وعكرمة أنَّ المراد بشياطين الإنس: الشياطين من الجن الذين يُضِلُّون الناس، لا أنَّ المراد منه شياطين الإنس منهم.

بقوله: «ولا شك أنَّ هذا ظاهر من كلام عكرمة، وأما كلام السدي فليس مثله في هذا المعنى، وهو محتمل».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

- ٢٥٩٦٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - ﴿زُحْرَفُ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾، قال: يُحَسِّنُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ الْقَوْلِ؛ لِيَتَّبِعُوهُمْ فِي فِتْنَتِهِمْ<sup>(١)</sup>. (١٧٥/٦)
- ٢٥٩٦٤ - عن **عبد الله بن عباس**: أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿زُحْرَفُ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾. قال: **بَاطِلُ الْقَوْلِ غُرُورًا**. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، **أَمَا سَمِعْتَ أَوْسَ بْنَ حَجْرٍ** وهو يقول:
- لَمْ يَغُرُّوْكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ يَرْفَعُ الْآلُ جَمْعَكُمْ وَالزَّهَاءُ  
وقال **زهير بن أبي سلمى**:
- فَلَا يَغُرُّنَاكَ دُنْيَا إِنْ سَمِعْتَ بِهَا عِنْدَ امْرِئٍ سَرُوهُ<sup>(٢)</sup> فِي النَّاسِ مَغْمُورُ<sup>(٣)</sup>  
(١٧٧/٦)
- ٢٥٩٦٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - في الآية: ﴿زُحْرَفُ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾، قال: تَزْيِينُ الْبَاطِلِ بِالْأَلْسِنَةِ<sup>(٤)</sup>. (١٧٥/٦)
- ٢٥٩٦٦ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق سعيد بن مسروق - قوله: ﴿زُحْرَفُ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾، قال: تَزْيِينُ الْبَاطِلِ بِالْأَلْسِنَةِ<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٥٩٦٧ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - في قوله: ﴿زُحْرَفُ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ قال: زُحْرَفُوهُ وَزَيَّنُوهُ، ﴿غُرُورًا﴾ قال: يَغُرُّونَ بِهِ النَّاسَ وَالْجِنَّ<sup>(٦)</sup>. (١٧٦/٦)
- ٢٥٩٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ يقول: يُزَيِّنُ بَعْضُهُمْ ﴿زُحْرَفُ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ يقول: ذلك التزيين بالقول باطل، يَغُرُّونَ بِهِ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٢٥٩٦٩ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في الآية، قال: الزُّحْرَفُ: المُرَيِّنُ، حيث زَيَّنَ لَهُمْ هَذَا الْغُرُورَ، كما زَيَّنَ إبليسُ لآدمَ ما جاء به، وقاسمه أَنَّهُ لَمَنْ النَّاصِحِينَ<sup>(٨)</sup>. (١٧٦/٦)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٠٢/٩، وابن أبي حاتم ١٣٧٢/٤.

(٢) النقيس الشريف. ينظر النهاية (سرى).

(٣) أخرجه الطستي - كما في الإقتان ١٠٥/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن الأباري.

(٤) تفسير مجاهد ص ٣٢٧، وأخرجه ابن جرير ٥٠٢/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٣٧٢/٤. وعزاه السيوطي للفرجاني، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي نصر السجزي في الإبانة، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٠١/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٣٧٢/٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٠١/٩ - ٥٠٢، وابن أبي حاتم ١٣٧٢/٤.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٥/١.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٠٢/٩ بنحوه من طريق ابن وهب. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.



﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾

٢٥٩٧٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاك - قوله: ﴿وَمَا يَفْتَرُونَ﴾، قال: ما يكذبون<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٩٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ يقول: لو شاء الله لمنعهم عن ذلك. ثم قال للنبي ﷺ: ﴿فَذَرْهُمْ﴾ يعني: خلّ عنهم، يعني: كفار مكة ﴿وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ من الكذب<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَلْيَصْنَعِ الْإِنسَانُ آفِيدَةً الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾

٢٥٩٧٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاك - ﴿وَلْيَصْنَعِ﴾: لتبيل<sup>(٣)</sup>. (١٧٦/٦)

٢٥٩٧٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - ﴿وَلْيَصْنَعِ الْإِنسَانُ آفِيدَةً﴾، قال: تزيغ<sup>(٤)</sup>. (١٧٦/٦)

٢٥٩٧٤ - عن **عبد الله بن عباس**: أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿وَلْيَصْنَعِ الْإِنسَانُ آفِيدَةً الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، ما: تصغي؟ قال: ولتبيل إليه، قال فيه القطامي:

وَإِذَا سَمِعْنَ هَمَاهِمًا مِنْ رِفْقَةٍ  
وَمِنَ النُّجُومِ غَوَابِرٌ لَمْ تَخْفِي  
أَصَعَتْ إِلَيْهِ هَجَائِنٌ بِحُدُودِهَا  
أَذَانَهُنَّ إِلَى الْحُدَاةِ السُّوقِ<sup>(٥)</sup>

(١٧٧/٦)

٢٥٩٧٥ - قال **عبد الله بن عباس**: ﴿وَلْيَصْنَعِ﴾: ترجع<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٩٧٦ - عن **إسماعيل السدي** - من طريق السدي - في قوله: ﴿وَلْيَصْنَعِ الْإِنسَانُ آفِيدَةً الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾، قال: لتبيل إليه قلوب الكفار<sup>(٧)</sup>. (١٧٦/٦)

٢٥٩٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلْيَصْنَعِ الْإِنسَانُ آفِيدَةً الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٧٣/٤. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٨٤ - ٥٨٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٠٤/٩، وابن أبي حاتم ١٣٧٣/٤. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٠٤/٩. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ١٠٥/٢ - وعزه السيوطي إلى ابن الأنباري.

(٦) تفسير الثعلبي ٤/١٨١.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٠٤/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٣٧٣/٤. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

يعني: ولتميل إلى ذلك الزخرف والغرور قلوب ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾، يعني: الذين لا يُصَدِّقُونَ بِالْبَعْثِ الَّذِي فِيهِ جِزَاءُ الْأَعْمَالِ<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٩٧٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلْيَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْعَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾، قال: ﴿وَلْيَصْغَىٰ﴾: وَلِيَهُوَا ذَلِكَ، وَلِيْرَضُوهُ. قال: يقول الرجل للمرأة: صَغَيْتُ إِلَيْهَا: هَوَيْتُهَا<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَلِيْرَضُوهُ وَيَلْقَرُوا مَا هُم مُّقْتَرُونَ﴾

٢٥٩٧٩ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلِيْلَقَرُوا مَا هُم مُّقْتَرُونَ﴾، قال: لِيَكْتَسِبُوا مَا هُم مُّكْتَسِبُونَ، فَإِنَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُجَازُونَ بِأَعْمَالِهِمْ. قال: وهل تعرّف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول:

وَإِنِّي لَأَتِي مَا أَتَيْتُ وَإِنْسِي لِمَا أَفْتَرْتُ نَفْسِي عَلَيَّ لِرَاهِبٍ<sup>(٣)</sup>

(١٧٧/٦)

٢٥٩٨٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - ﴿وَلِيْلَقَرُوا﴾، قال: لِيَكْتَسِبُوا<sup>(٤)</sup>. (١٧٦/٦)

٢٥٩٨١ - عن إسماعيل السدّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَلِيْرَضُوهُ﴾ قال: يُحِبُّوهُ، ﴿وَلِيْلَقَرُوا مَا هُم مُّقْتَرُونَ﴾ يقول: لِيَعْمَلُوا مَا هُم عَامِلُونَ<sup>(٥)</sup>. (١٧٦/٦)

٢٥٩٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلِيْرَضُوهُ﴾ يعني: وَلِيُحِبُّوهُ، ﴿وَلِيْلَقَرُوا مَا هُم مُّقْتَرُونَ﴾ يعني: لِيَعْمَلُوا مِنَ الْمَعَاصِي مَا هُم عَامِلُونَ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٥٩٨٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلِيْلَقَرُوا مَا هُم مُّقْتَرُونَ﴾، قال: لِيَعْمَلُوا مَا هُم عَامِلُونَ<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٥/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٠٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٧٣/٤ من طريق أصح بن الفرج.

(٣) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ١٠٥/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٠٤/٩ - ٥٠٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٠٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٧٣/٤ - ١٣٧٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٥/١.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٠٦/٩. وعلّقه ابن أبي حاتم ١٣٧٣/٤.

﴿أَفْخِرَ اللَّهُ أَجْتَنِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾

٢٥٩٨٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾، قال: مَبِينًا<sup>(١)</sup>. (١٧٨/٦)

٢٥٩٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَفْخِرَ اللَّهُ أَجْتَنِي حَكْمًا﴾ فليس أحد أحسن قضاء من الله في نزول العذاب ببدر، ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ يعني: القرآن؛ حلاله، وحرامه، وكل شيء ﴿مُفَصَّلًا﴾ يعني: مَبِينًا فيه أمره ونهيه<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾

٢٥٩٨٦ - قال عطاء: قوله: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ﴾، هم رؤوس أصحاب النبي ﷺ: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وأشباههم ﷺ، والكتاب هو القرآن<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٥٩٨٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ﴾، قال: اليهود والنصارى<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَمَتِّينَ﴾

٢٥٩٨٨ - عن الحسن البصري - من طريق مبارك بن فضالة - قال: أنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَمَتِّينَ﴾. قال الحسن: يقول: يا محمد، لا تكن في شك<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٥٩٨٩ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر الرازي - قوله: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَمَتِّينَ﴾، يقول: لا تكوننَّ في شكٍّ مِمَّا قصصنا عليك<sup>(٦)</sup>. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٥٩٩٠ - عن ربيعة - من طريق مالك بن أنس - قال: إنَّ الله - تبارك وتعالى - أنزل الكتاب، وترك فيه موضعًا للسنة، وسَنَّ رسولُ الله ﷺ، وترك فيها موضعًا للرأي<sup>(٧)</sup>. (١٧٨/٦)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢١٧/١، وابن أبي حاتم ١٣٧٤/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٥/١.

(٣) تفسير الثعلبي ١٨٣/٤، وتفسير البغوي ١٨١/٣ بنحوه.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٧٤/٤.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٧٤/٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٠٧/٩.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٧٤/٤.

## ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾

٢٥٩٩١ - عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾، قال: «لا إله إلا الله»<sup>(١)</sup>. (١٧٩/٦)

٢٥٩٩٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾، قال: صِدْقًا فيما وعد، وعدلًا فيما حكم<sup>(٢)</sup>. (١٧٨/٦)

٢٥٩٩٣ - قال قتادة بن دعامة: هي القرآن، لا مبدل له، لا يزيد فيه المفترون، ولا ينقصون<sup>(٣)</sup> (٢٣٧٥). (ز)

٢٥٩٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بأنه ناصرٌ محمد ﷺ ببدر، ومُعَدَّبٌ قومه ببدر؛ فحُكِّمَهُ عدلٌ في ذلك، فذلك قوله: ﴿صِدْقًا﴾ فيما وعد، ﴿وَعَدْلًا﴾ فيما حَكَمَ<sup>(٤)</sup>. (ز)

## ﴿لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

٢٥٩٩٥ - قال عبد الله بن عباس: ﴿لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾: لا رادٌ لقضائه، ولا مُغَيِّرٌ لحكمه، ولا خلف لوعده<sup>(٥)</sup> (٢٣٧٦). (ز)

<sup>[٢٣٧٥]</sup> على قول قتادة هذا فالكلمة هي القرآن، وهو ما فسَّر به ابن جرير (٥٠٧/٩).

وانتقله ابن عطية (٤٧٤/٣)، فقال: «وهذا عندي بعيد معترض، وإنما القصد العبارة عن نفوذ قوله تعالى: ﴿صِدْقًا﴾ فيما تضمنه من خبر، و﴿وَعَدْلًا﴾ فيما تضمنه من حُكْم».

<sup>[٢٣٧٦]</sup> ذكر ابن عطية (٤٧٤/٣) أنَّ التبديل في قوله: ﴿لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ معناه: في معانيها؛ بأنَّ يُبينَ أحدًا أنَّ خبره بخلاف ما أخبر به، أو يُبين أنَّ أمره لا ينفذ. وبين أنَّ هذا =

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه، وابن النجار.

وقراءة ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ﴾ قرأ بها نافع وأبي جعفر وأبي عمرو وابن عامر، وقرأ عاصم وحزمة والكسائي ويعقوب وخلف: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ﴾. ينظر: النشر ١٩٧/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٠٨/٩، وابن أبي حاتم ١٣٧٤/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) تفسير الثعلبي ١٨٤/٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٥/١.

(٥) تفسير البغوي ١٨١/٣.

٢٥٩٩٦ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق موسى بن عبيدة - في قوله: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾، قال: لا تبدل لشيء قاله في الدنيا والآخرة، كقوله: ﴿مَا يَبْدُلُ الْقَوْلَ لَدُنَّ﴾ [ق: ٢٩] <sup>(١)</sup>. (١٧٩/٦)

٢٥٩٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ يعني: لا تبدل لقوله في نصر محمد ﷺ، وأن قوله حق، ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ بما سألوا من العذاب، ﴿الْعَلِيمُ﴾ به حين سألوا: ﴿فَأَسْطِطُّ عَلَيْكَ كَمَا مِنْ السَّمَاءِ﴾ [الشعراء: ١٨٧]، يعني: جانباً من السماء <sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٥٩٩٨ - عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، قال: لَمَّا أمر النبي ﷺ بحفر الخندق عرّضت لهم صخرة حالت بينهم وبين الحفر، فقام النبي ﷺ، وأخذ المغول، ووضع رداءه ناحية الخندق، وضرب، وقال: ﴿وَتَمَّتْ كَيْمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. فنذر ثلث الحجر، وسلمان الفارسي قائم ينظر، فبرق مع ضربة رسول الله ﷺ برقة، ثم ضرب الثانية، وقال: ﴿وَتَمَّتْ كَيْمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. فنذر الثلث الآخر، فبرق برقة يراها سلمان، ثم ضرب الثالثة، وقال: ﴿وَتَمَّتْ كَيْمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. فنذر الثلث الباقي، وبرق برقة، وخرج رسول الله ﷺ، وأخذ رداءه، وجلس، قال سلمان: يا رسول الله، رأيتك حين ضربت لا تضرب ضربة إلا كانت معها برقة. قال له رسول الله ﷺ: «يا سلمان، رأيت ذلك؟». قال: إي، والذي بعثك بالحق، يا رسول الله. قال: «فإنني حين ضربت الأولى رُفِعَتْ لي مدائن كسرى وما حولها، ومدائن كثيرة، حتى رأيتها بعيني». فقال له من حضره من أصحابه: يا رسول الله، ادع الله أن يفتحها علينا، ويُغْنِمَنَا ذراريهم،

== مذهب جماعة من العلماء، ثم ذكر أنه روي عن ابن عباس أنهم إنما بدّلوا بالتأويل. ورجح المعنى الأول، فقال: «والأول أرجح». ولم يذكر مستنداً.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٧٤/٤ - ١٣٧٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وأبي نصر السجزي في الإبانة.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٥/١.

ويخرب بأيدينا بلادهم. قال: فدعا رسول الله ﷺ بذلك. ثم ضربت الضربة الثانية، فرُفَعَت إِلَيَّ مدائن قيصر وما حولها، حتى رأيتها بعيني». قال: يا رسول الله، ادعُ الله يفتحها علينا، ويُعْزِمنا ذراريهم. فدعا رسول الله ﷺ. ثم ضربت الثالثة، فرُفَعَت لي مدائن الحبشة وما حولها من القرى، حتى رأيتها بعيني». فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: «دَعُوا الحَبْشَةَ مَا وَدَّعُواكُمْ، وَاتْرَكُوا التُّرْكَ مَا تَرَكَوكم»<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٥٩٩٩ - عن أبي اليمان عامر بن عبدالله، قال: دخل النبي ﷺ المسجد الحرام يوم فتح مكة، ومعه مِخْصَرَةٌ<sup>(٢)</sup>، ولكل قوم صنم يعبدونه، فجعل يأتيها صنماً صنماً، ويطعنُ في صدرِ الصنم بعضاً، ثم يعقره، كلما صرَع صنماً اتَّبَعَهُ الناسُ ضَرْباً بالفئوس حتى يُكْسِرُونَهُ وَيَطْرَحُونَهُ خَارِجاً مِنَ المسجد، والنبي ﷺ يقول: «وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»<sup>(٣)</sup>. (١٧٩/٦)

﴿وَأَنْ تَطِيعَ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾<sup>(٤)</sup> إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٧٧﴾

٢٦٠٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْ تَطِيعَ﴾ يا محمد ﴿أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ يعني: أهل مكة حين دعوه إلى ملة آباه؛ ﴿يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني: يستنزلك عن دين الإسلام، ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ الكذب، ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ يعني: عن دينه الإسلام، ﴿سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾<sup>(٤)</sup> [٢٣٧٧]. (ز)

[٢٣٧٧] ذكر ابن عطية (٤٤٨/٣) أن ابن عباس قال: إن الأرض هنا: الدنيا.

(١) أخرجه النسائي ٤٣/٦ (٣١٧٦)، وأبو داود ٣٥٨/٦ (٤٣٠٢) مختصراً.

وقال الألباني في الصحيحة ٤١٥/٢ ضمن حديث (٧٧٢): «وهذا إسناد لا بأس به في الشواهد».

(٢) المِخْصَرَةُ: هي ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازة، أو مقرعة أو قضيب، وقد يتكسر عليه. النهاية (خصر).

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه مرسلًا.

وقد أورد السيوطي ١٧٩/٦ - ١٨٢ عقب الآية آثاراً عديدة تضمنت الاستمادة بكلمات الله.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٥/١ - ٥٨٦.

﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٦٠٠١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: جاءت اليهود إلى النبي ﷺ، فقالوا: أناكلُ مما قتلنا، ولا نأكلُ مما يقتل الله!؟ فأنزل الله: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنْ أظَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمَشْرُكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١] <sup>(١)</sup>. (١٨٢/٦)

### ✽ تفسير الآية:

٢٦٠٠٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾: وكُلوه فإنه حلال، ﴿إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ﴾ يعني: بالقرآن، ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ قال: مُصَدِّقِينَ <sup>(٢)</sup>. (١٨٣/٦)

٢٦٠٠٣ - قال ابن جريج: قلت لعطاء [بن أبي رباح]: قوله: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾. قال: يأمر بذكر اسمه على الشراب، والطعام، والدَّبْح، وكل شيء يدل على ذكره يأمر به <sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٠٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾، يعني: بالقرآن مُصَدِّقِينَ <sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿وَمَا لَكُمْ إَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنْ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١٧١﴾﴾

### ✽ قراءات:

٢٦٠٠٥ - عن عاصم بن أبي النجود: أنه قرأ: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ﴾ مُثَقَّلَةً بنصب الفاء، ﴿مَا

(١) أخرجه أبو داود ٤٤٠/٤ (٢٨١٩)، والترمذي ٣٠٧/٥ - ٣٠٨ (٣٣٢٣) واللفظ له، وابن أبي حاتم ٤/١٣٨٠ (٧٨٤٦) بنحوه.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». وقال البزار في مسنده ٢٦٩/١١ (٥٠٥٩): «وهذا الحديث لا نعلمه يُروى بهذا اللفظ بإسناد أحسن من هذا الإسناد».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٧٥. (٣) أخرجه ابن جرير ٥١١/٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٦/١.

حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴿١﴾ يرفع الحاء وكسر الراء، ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُؤَلَّوْنَ﴾ برفع الياء ﴿٢٣٧٨﴾. (١٨٣/٦)

### ✽ نزول الآية:

٢٦٠٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: كفار مكة حين سمعوا أن الله حرم الميتة قالوا للمسلمين: أتزعمون أنكم تتبعون مرضاة ربكم؟ ألا تحدثونا عما قتلتم أنتم بأيديكم؟ أهو أفضل؟ أو ما قتل الله؟ فقال المسلمون: بل الله أفضل صنعا. فقالوا لهم: فما لكم تأكلون مما ذبحتم بأيديكم، وما ذبح الله فلا تأكلونه، وهو عندكم ميتة؟! فأنزل الله: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ عَلَيْكُمْ أَنَّهُ حَلَالٌ لَّكُمْ إِذْ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ (٢). (ز)

### ✽ تفسير الآية:

٢٦٠٠٧ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء - في قوله: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ عَلَيْكُمْ أَنَّهُ حَلَالٌ لَّكُمْ إِذْ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ يعني: ما حرم عليكم من الميتة (٣). (١٨٣/٦)

﴿٢٣٧٨﴾ اختلف في قراءة قوله: ﴿يُؤَلَّوْنَ﴾؛ فقرأه قوم بضم الياء، وقرأه آخرون بفتحها. وذكر ابن جرير (٥١٥/٩) أن قراءة الضم على معنى إسناد إضلال غيرهم إليهم، وأن قراءة الفتح على إسناد الضلال إليهم. وبنحوه قال ابن عطية (٤٤٩/٣).

ورجح ابن جرير (٥١٥/٩ - ٥١٦) قراءة الضم مستندا إلى النظائر، فقال: «وذلك أن الله - جل ثناؤه - أخبر نبيه ﷺ عن إضلالهم من تبعهم، ونهاه عن طاعتهم واتباعهم إلى ما يدعون إليه، فقال: ﴿وَإِنْ تَطَّلَعْتُمْ أَكْثَرَ مِنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾، ثم أخبر أصحابه عنهم بمثل الذي أخبره عنهم، ونهاهم من قبول قولهم عن مثل الذي نهاه عنه، فقال لهم: وإن كثيرا منهم ليضلونكم بأهوائهم بغير علم. نظير الذي قال لنبيه ﷺ: =

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿فَصَلِّ﴾ بضم الفاء، وكسر الصاد قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وقرأ بقية العشرة: ﴿فَصَلِّ﴾ بفتح الفاء، والصاد.

وقرأ نافع، وأبو جعفر، ويعقوب، وحفص: ﴿حُرِّمَ﴾ بفتح الحاء والراء، وقرأ بقية العشرة: ﴿حُرِّمَ﴾ بضم الحاء، وكسر الراء.

وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: ﴿يُؤَلَّوْنَ﴾ بضم الياء، وقرأ بقية العشرة: ﴿يُؤَلَّوْنَ﴾. انظر: النشر ٢/٢٦٢، والإتحاف ص ٢٧٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٨٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٧٥.



٢٦٠٠٨ - عن **قنادة بن دعامة** - من طريق **مَعْمَر** - في قوله: ﴿وَقَدْ فَصَلْ لَكُمْ﴾ يقول: بَيَّنَّ لَكُمْ ما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴿إِلَّا مَا أَضْطَرَزْتُمْ إِلَيْهِ﴾ أي: مِنَ المَيْتَةِ، وَالدَّمِ، وَلَحْمِ الخَنْزِيرِ <sup>(١)</sup>. (١٨٣/٦)

٢٦٠٠٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَقَدْ فَصَلْ لَكُمْ﴾ يعني: وقد بَيَّنَّ لَكُمْ ﴿مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ يعني: المَيْتَةَ، وَالدَّمِ، وَلَحْمِ الخَنْزِيرِ، ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا مَا أَضْطَرَزْتُمْ إِلَيْهِ﴾ مِمَّا نَهَيْتُمْ عَنْ أَكْلِهِ <sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٠١٠ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق **ابن وهب** - ﴿وَقَدْ فَصَلْ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾، يقول: قد بَيَّنَّ لَكُمْ ما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ <sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُؤَلِّقُونَ بِأَهْوَابِهِمْ يَقْتِرِ عَلَيْهِمْ إِنْ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾

٢٦٠١١ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **عطاء** - في قوله: ﴿يُؤَلِّقُونَ بِأَهْوَابِهِمْ يَقْتِرِ عَلَيْهِمْ﴾ يعني: في أمر الذبائح وغيره، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ <sup>(٤)</sup>. (١٨٣/٦)

٢٦٠١٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا﴾ من الناس، يعني: سادة قريش ﴿يُؤَلِّقُونَ﴾ أهل مكة ﴿بِأَهْوَابِهِمْ يَقْتِرِ عَلَيْهِمْ﴾ يعلمونه في أمر الذبائح، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ <sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿وَذَرُوا ظِلْمَهُ الْإِنْمِرَ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِنْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرُونَ﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٦٠١٣ - قال **مُرَّة الهمداني**: كانت العرب يحبون الزنا، وكان الشريف يتشرف أن يزني

﴿وَإِنْ تُلَاقَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ <sup>(١)</sup>.  
 وذكر **ابن عطية** (٤٤٩/٣) أنَّ قراءة الضم أبلغ في الذم؛ لأنَّ كُلَّ مُضِلٍّ ضالٌّ، وليس كل ضالٍّ مُضِلًّا.

(١) أخرجه **عبد الرزاق** ٢١٧/١، و**ابن جرير** ٥١٦/٩، و**ابن أبي حاتم** ١٣٧٦/٤. وعزاه **السيوطي** ل**عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**، وأبي الشيخ.

(٢) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٥٨٦/١.

(٣) أخرجه **ابن جرير** ٥١٣/٩.

(٤) أخرجه **ابن أبي حاتم** ١٣٧٦/٤.

(٥) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٥٨٦/١.

فَيُسِّرُ ذَلِكَ، وَغَيْرُهُ لَا يِيَالِي إِذَا زَنَى وَمَتَى زَنَى؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ<sup>(١)</sup>. (ز)

### تفسير الآية:

#### ﴿وَدَّرُوا ظَهَرَ الْإِنْتِرِ وَبَاطِنَهُ﴾

٢٦٠١٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - ﴿وَدَّرُوا ظَهَرَ الْإِنْتِرِ﴾ قال: هو نكاح الأمهات والبنات، ﴿وَبَاطِنَهُ﴾ قال: هو الزَّنا<sup>(٢)</sup>. (١٨٤/٦)

٢٦٠١٥ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن السائب - في قوله: ﴿وَدَّرُوا ظَهَرَ الْإِنْتِرِ وَبَاطِنَهُ﴾، قال: الظاهر منه: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٢٢]، و﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ الآية [النساء: ٢٣]، والباطن الزَّنا<sup>(٣)</sup>. (١٨٤/٦)

٢٦٠١٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جُرَيْج - في قوله: ﴿وَدَّرُوا ظَهَرَ الْإِنْتِرِ وَبَاطِنَهُ﴾، قال: ما يحدث به الإنسان نفسه مِمَّا هو عامِلُهُ<sup>(٤)</sup>. (١٨٤/٦)

٢٦٠١٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَدَّرُوا ظَهَرَ الْإِنْتِرِ وَبَاطِنَهُ﴾: معصية الله في السَّرِّ، والعلانية<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦٠١٨ - عن **الضحاک بن مزاحم** - من طريق عبيد بن سليمان - يقول في قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]: كان أهل الجاهلية يَسْتَسِيرُونَ بِالزَّنا، ويرون ذلك حلالاً ما كان سِرّاً، فحرّم الله السَّرَّ منه، والعلانية، ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ١٥١] يعني: العلانية، ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١] يعني: السَّرَّ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٦٠١٩ - قال **الحسن البصري**: ﴿وَدَّرُوا ظَهَرَ الْإِنْتِرِ وَبَاطِنَهُ﴾، يعني: علانيته، وسِرِّهِ<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) تفسير الثعلبي ١٨٥/٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٧٦/٤ - ١٣٧٧، ١٤١٦/٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥١٧/٩، وابن أبي حاتم ١٣٧٦/٤ - ١٣٧٧. وعلّقه في ١٤١٦/٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥١٧/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥١٧/٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥١٨/٩.

(٧) تفسير ابن أبي زمنين ٩٤/٢.

- ٢٦٠٢٠ - قال **عطاء**: ﴿وَدَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾: قليله، وكثيره<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٢٦٠٢١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **معمر** - في قوله: ﴿وَدَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾، قال: علانيته، وسره<sup>(٢)</sup>. (١٨٤/٦)
- ٢٦٠٢٢ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق **أسباط** - ﴿وَدَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾: أمَّا ظاهره فالزواني في الحوانيت، وأما باطنه فالصديقة يتخذها الرجل فيأتيها سراً<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٦٠٢٣ - عن **الربيع بن أنس** - من طريق **عبدالله بن أبي جعفر الرازي**، عن أبيه - في قوله: ﴿وَدَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾، قال: نهى الله عن ظاهر الإثم وباطنه أن يُعملَ به<sup>(٤)</sup>. (١٨٤/٦)
- ٢٦٠٢٤ - عن **الربيع بن أنس** - من طريق **حَكَّام**، عن **أبي جعفر الرازي** - في قوله: ﴿وَدَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾، يقول: سره، وعلانيته. وقوله: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١، الأعراف: ٣٣]، قال: سره، وعلانيته<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٦٠٢٥ - قال **محمد بن السائب الكلبي**: ظاهره: الزنا، وباطنه: المُخَالَة<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٢٦٠٢٦ - قال **محمد بن السائب الكلبي**: ظاهر الإثم: طواف الرجال بالبيت نهارًا عُراءَ، وباطنه: طواف النساء بالليل عُراءَ<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٢٦٠٢٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَدَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ﴾ يعني: واتركوا ظاهر الإثم، ﴿وَبَاطِنَهُ﴾ يعني: الزنا في السر والعلانية. وذلك أنَّ قريشًا كانوا ينكرون الزنا في العلانية، ولا يرون به بأسًا سراً<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٢٦٠٢٨ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق **ابن وهب** - في قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]، قال: ظاهره: العُرْيَةُ التي

(١) تفسير الثعلبي ١٨٥/٤.

(٢) أخرجه **عبد الرزاق** ٢١٧/١، و**ابن جرير** ٥١٦/٩، و**ابن أبي حاتم** ١٣٧٧/٤. وعزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**.

(٣) أخرجه **ابن جرير** ٥١٨/٩، و**ابن أبي حاتم** ١٣٧٧/٤.

(٤) أخرجه **ابن جرير** ٥١٦/٩ - ٥١٧، و**ابن أبي حاتم** ١٣٧٦/٤.

(٥) أخرجه **ابن جرير** ٥١٦/٩. وعلقه **ابن أبي حاتم** ١٣٧٧/٤.

(٦) تفسير **البغوي** ١٨٢/٣. (٧) رواه **حبان** - كما في تفسير **البغوي** ١٨٣/٣ -.

(٨) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٥٨٦/١.

كانوا يعملون بها حين يطوفون بالبيت، وباطنه: الزنا<sup>(١)</sup> [٢٣٧٩]. (ز)

[٢٣٧٩] اختلف في المعنى بالظاهر من الإثم والباطن منه في هذا الموضع على ثلاثة أقوال:  
 الأول: الظاهر منه: ما حرم - جل ثناؤه - بقوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِمَّنِ  
 النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٢٢]، قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ الآية [النساء: ٢٣]، والباطن منه:  
 الزنا. والثاني: الظاهر: أولات الرايات من الزواني، والباطن: ذوات الأخدان. والثالث:  
 الظاهر: التعري والتجرد من الثياب وما يستر العورة في الطواف، والباطن: الزنا.  
 ورجح ابن جرير (٥١٩/٩) الجمع بين هذه الأقوال **مستنداً لدلالة العموم**، فقال:  
 «والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله - تعالى ذكره - تقدّم إلى خلقه بترك  
 ظاهر الإثم وباطنه، وذلك سرّه وعلايته، والإثم: كل ما عصي الله به من محارمه، وقد  
 يدخل في ذلك سر الزنا وعلايته، ومعاهرة أهل الرايات وأولات الأخدان منهن، ونكاح  
 حلائل الآباء والأمهات والبنات، والطواف بالبيت عرباناً، وكل معصية لله ظهرت أو  
 بطنت. وإذا كان ذلك كذلك، وكان جميع ذلك إنمّا، وكان الله عمّ بقوله: ﴿وَدُّرُوا ظَهْرَ  
 الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ جميع ما ظهر من الإثم وجميع ما بطن؛ لم يكن لأحد أن يخص من ذلك  
 شيئاً دون شيء إلا بحجة للعدر قاطعة». وبنحوه قال ابن عطية (٤٥٠/٣).

وبنحوه قال ابن كثير (١٤٦/٦) **مستنداً إلى النظائر**، فقال: «والصحيح أن الآية عامّة في  
 ذلك كله، وهي كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَكَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ يَغْتَرِ  
 الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُزَلِّ بِهِ سُلْطَانًا﴾ [الأعراف: ٣٣]، ولهذا قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ  
 يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيَجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾، أي: سواء كان ظاهراً أو خفياً؛ فإن الله سيجزئهم  
 عليه».

وبين ابن جرير (٥١٩/٩) جواز أن يكون ظاهر الإثم وباطنه: ما حرم الله من المطاعم  
 والمآكل من الميتة والدم - لولا دلالة العموم - ، **مستنداً إلى السياق**، فقال: «غير أنه لو  
 جاز أن يوجه ذلك إلى الخصوص بغير برهان كان توجيهه إلى أنه عني بظاهر الإثم وباطنه  
 في هذا الموضع: ما حرم الله من المطاعم والمآكل من الميتة والدم، وما بين الله تحريمه  
 في قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْتَيْبَةُ﴾ إلى آخر الآية [المائدة: ٣]؛ أولى، إذ كان ابتداء الآيات  
 قبلها بذكر تحريم ذلك جرى وهذه في سياقها، ولكنه غير مستكر أن يكون عني بها ذلك،  
 وأدخل فيها الأمر باجتناب كل ما جانسه من معاصي الله، فخرج الأمر عامّاً بالنهي عن كل  
 ما ظهر أو بطن من الإثم».

(١) أخرجه ابن جرير ٥١٨/٩.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيَجْزُونَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ ﴿١٢٠﴾

٢٦٠٢٩ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿الْإِثْمَ﴾، قال: الإثم: المعصية<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٠٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ﴾ يعني: الشرك ﴿سَيَجْزُونَ﴾ في الآخرة ﴿بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ يعني: يكسبون<sup>(٢)</sup>. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٦٠٣١ - عن النوراس بن سمعان، قال: سألت رسول الله ﷺ عن البرِّ والإثم. فقال: «البرُّ حُسْنُ الخلق، والإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطَّلع عليه الناس»<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ  
وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَؤْمِنُ إِلَىٰ آيَاتِهِمْ يُجَدِّلُكُمْ وَإِنْ أَسْمَوْهُمْ إِلَيْكُمْ لَتَكُونُوا﴾ ﴿١٢١﴾

✽ نزول الآية:

٢٦٠٣٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: خاصمت اليهود النبي ﷺ، وفي لفظ: جاءت اليهود إلى النبي ﷺ، فقالوا: نأكل ما قتلنا، ولا نأكل ما قتل الله! فأنزل الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾<sup>(٤)</sup> [٢٣٨٠]. (١٨٥/٦)

== وعلق ابن عطية (٤٥٠/٣) على القول الأخير الذي قاله ابن زيد بقوله: «يريد: التعري التي كانت تفعله العرب في طوافها». ثم ذكر قولاً مفاده أنَّ الظاهر: الأعمال، والباطن: المعتقد. وعلق عليه بقوله: «وهذا حسن؛ لأنه عام».

[٢٣٨٠] انتقد ابن عطية (٤٥٢/٣) قول ابن عباس مستنذاً لمخالفته الواقع، فقال: «وهذا ==

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٧٧/٤.

(٢) أخرجه مسلم ١٩٨٠/٤ (٢٥٥٣)، وابن أبي حاتم ١٣٧٨/٤ (٧٨٣١)، ١٤٧١/٥ (٨٤٢١) واللفظ له.

(٤) أخرجه أبو داود (٢٨١٩)، وابن جرير ٥٢٦/٩، والطبراني (١٢٢٩٥)، والبيهقي في سننه ٢٤٠/٩.

- ٢٦٠٣٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن السائب - مثله<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٢٦٠٣٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا﴾، كانوا يقولون: ما ذبح الله فلا تأكلوا، وما ذبحتم أنتم فكلوا. فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾<sup>(٢)</sup>. (١٨٥/٦)
- ٢٦٠٣٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ أُرْسِلَتْ فَارَسُ إِلَى قَرِيشٍ: أَنْ خَاصِمُوا مُحَمَّدًا. فَقَالُوا لَهُ: مَا تَذْبَحُ أَنْتِ بِيَدِكَ بَسْكَينَ فَهُوَ حَلَالٌ، وَمَا تَذْبَحُ اللَّهُ بِشِمَشَارٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ ذَهَبٍ - يَعْنِي: الْمَيْتَةَ - فَهُوَ حَرَامٌ؟! فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا يُجَادِلُونَ﴾. قال: الشياطين من فارس، وأولياؤهم قريش<sup>(٤)</sup>. (١٨٥/٦)
- ٢٦٠٣٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: قالوا: يا محمد،

== ضعيف؛ لأن اليهود لا تأكل الميتة. ثم وجهه بقوله: «أما أن ذلك يتجه منهم على جهة المغالطة كأنهم يحتجون عن العرب».

وانتقله ابن كثير (١٥٦/٦ - ١٥٨) مستنداً لمخالفته الواقع، وأحوال النزول، والتعليل المروي في السنة، فقال: «وهذا فيه نظر من وجوه ثلاثة: أحدها: أن اليهود لا يرون إباحة الميتة حتى يجادلوا. الثاني: أن الآية من الأنعام، وهي مكية. الثالث: أن هذا الحديث رواه الترمذي، عن محمد بن موسى الحرشي، عن زياد بن عبدالله البكائي، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. ورواه الترمذي بلفظ: أتى ناس النبي ﷺ...». ثم ذكر أن الصحيح المحفوظ هو روايته عن ابن عباس دون ذكر لليهود، واستدل على ذلك بعدد من الطرق والروايات.

= وعزه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه. قال الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢٤٤٥): «صحيح، لكن ذكر اليهود فيه منكر، والمحفوظ أنهم المشركون».

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٧٨/٤.
- (٢) أخرجه أبو داود (٢٨١٨)، وابن ماجه (٣١٧٣)، وابن جرير ٥٢٢/٩ - ٥٢٣، وابن أبي حاتم ١٣٨٠، والحاكم ٢٣٣/٤، والبيهقي في سننه ٢٣٩/٩. كما أخرجه ابن جرير ٥٢٣/٩، والحاكم من طريق هارون بن عترة، عن أبيه، وفيه: أن المجادلين هم المشركون.
- (٣) الشمشار: فسره الشيخ شاکر في تحقيقه لابن جرير ٧٧/١٢ بأنه السكين أو النصل، ثم قال: وكان هذا كان من عقائد المجوس، أن الميتة ذبيحة الله، ذبحها بشمشار من ذهب.
- (٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٤١/١١ (١١٦١٤).
- قال أحمد شاکر في عمدة التفسير ٨١٧/١: «إسناد الطبراني إسناد صحيح».

أَمَّا مَا قَتَلْتُمْ وَذَبَحْتُمْ فَتَأْكُلُونَهُ، وَأَمَّا مَا قَتَلَ رَبُّكُمْ فَتَحَرِّمُونَهُ! فَانزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمَاءُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَوْحُونَ إِلَيْكُمْ أَوَّلِيَّاهُمْ لِيَجْذِلَكُمْ وَيَنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾ فِي كُلِّ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ ﴿إِنَّكُمْ﴾ إِذَنْ ﴿لَمُشْرِكُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (١٨٧/٦)

٢٦٠٣٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: لَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ الْمَيْتَةَ أَمَرَ الشَّيْطَانُ أَوْلِيَاءَهُ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا قَتَلَ اللَّهُ لَكُمْ خَيْرٌ مِمَّا تَذْبَحُونَ أَنْتُمْ بَسْكَائِنِكُمْ. فَقَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمَاءُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٠٣٨ - قال مجاهد بن جبر: كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَجَادِلُونَ الْمُسْلِمِينَ فِي الذَّبِيحَةِ؛ فَيَقُولُونَ: أَمَّا مَا ذَبَحْتُمْ وَقَتَلْتُمْ فَتَأْكُلُونَهُ، وَأَمَّا مَا قَتَلَ اللَّهُ فَلَا تَأْكُلُونَهُ، وَأَنْتُمْ بَزْعَمِكُمْ تَتَّبِعُونَ أَمْرَ اللَّهِ! فَانزَلَ اللَّهُ: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾ فَاسْتَحْلَلْتُمُ الْمَيْتَةَ ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٠٣٩ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جُوَيْرٍ - قال: قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ: هَذَا الَّذِي تَذْبَحُونَ أَنْتُمْ تَأْكُلُونَهُ، فَهَذَا الَّذِي يَمُوتُ مَنْ قَتَلَهُ؟ قَالُوا: اللَّهُ. قَالُوا: فَمَا قَتَلَ اللَّهُ تَحَرِّمُونَهُ، وَمَا قَتَلْتُمْ أَنْتُمْ تُحَلِّوْنَهُ! فَانزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمَاءُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ الْآيَةَ<sup>(٤)</sup>. (١٨٥/٦)

٢٦٠٤٠ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد بن سليمان - فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَوْحُونَ إِلَيْكُمْ أَوَّلِيَّاهُمْ لِيَجْذِلَكُمْ﴾: هَذَا فِي شَأْنِ الذَّبِيحَةِ. قَالَ: قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ: تَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ، وَأَحَلَّ لَكُمْ مَا تَذْبَحُونَ أَنْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ، وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ مَا ذَبَحَ هُوَ لَكُمْ، وَكَيْفَ هَذَا وَأَنْتُمْ تَعْبُدُونَهُ؟! فَانزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمَاءُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَمُشْرِكُونَ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦٠٤١ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان -: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِتَحْرِيمِ الْمَيْتَةِ قَالَ: أَوْحَتْ فَارَسُ إِلَى أَوْلِيَائِهَا مِنْ قَرِيشٍ: أَنْ خَاصِمُوا مُحَمَّدًا - وَكَانَتْ أَوْلِيَاءَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ -، وَقَوْلُوا لَهُ: إِنَّ مَا ذَبَحْتَ فَهُوَ حَلَالٌ، وَمَا ذَبَحَ اللَّهُ -

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٢٢/٩.

(٣) الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٩٥/٢ -.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٢٤/٩ مختصراً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٢٦/٩.

قال ابن عباس: بشمشار من ذهب - فهو حرام!؟ فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَلَيْدَ الشَّيَاطِينِ لِيُؤْخَذَ إِلَيْكَ أَزْوَاجَهُمْ﴾. قال: الشياطين: فارس، وأولياؤهم: قريش<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٠٤٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس: أن المشركين دخلوا على نبي الله ﷺ، فقالوا: أخبرنا عن الشاة إذا ماتت، من قتلها؟ قال: «الله قتلها». قالوا: فنزعم أن ما قتلت أنت وأصحابك حلال، وما قتله الله حرام! فأنزل الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾<sup>(٢)</sup>. (١٨٦/٦)

٢٦٠٤٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سماك - قال: كان يمًا أوحى الشياطين إلى أوليائهم من الإنس: كيف تعبدون شيئًا لا تأكلون يمًا قتل، وتأكلون أنتم ما قتلتم؟ فروى الحديث حتى بلغ النبي ﷺ؛ فنزلت: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٠٤٤ - عن عامر الشعبي - من طريق عيسى بن عبد الرحمن - أنه سُئِلَ عن قوله: ﴿وَلَيْدَ أَلْعَمَتُوهُمْ لِيَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ﴾، فقيل: تزعم الخوارج أنها في الأمراء. قال: كذبوا، إنما أنزلت هذه الآية في المشركين، كانوا يُخَاصِمُونَ أصحاب رسول الله ﷺ، فيقولون: أمًا ما قتل الله فلا تأكلوا منه - يعني: الميتة -، وأمًا ما قتلتم أنتم فتأكلون منه! فأنزل الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ إلى قوله: ﴿لِيَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ﴾<sup>(٤)</sup>. (١٩١/٦)

٢٦٠٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: عمَدَ عدوُّ الله إبليسُ إلى أوليائه من أهل الضلالة، فقال لهم: خاصموا أصحاب محمد في الميتة؛ فقولوا: أمًا ما ذبحتم وقتلتم فتأكلون، وأمًا ما قتل الله فلا تأكلون، وأنتم زعتم أنكم تتبعون أمر الله! فأنزل الله: ﴿وَلَيْدَ أَلْعَمَتُوهُمْ لِيَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ﴾. وإنا - والله - ما نعلمه كان شريكًا قط إلا في إحدى ثلاث: أن يدعى مع الله إله آخر، أو يُسجد لغير الله، أو تُسمى اللذات لغير الله<sup>(٥)</sup>. (١٨٧/٦)

٢٦٠٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ... وذلك أن كُفَّار مكة حين سمعوا أن الله حرم

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢٠/٩، وابن أبي حاتم ١٣٧٩/٤ مختصرًا. كما أخرجه ابن جرير من طريق عمرو بن دينار مطولًا، وفيه: وكتب بذلك المشركون إلى أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام، فوقع في أنفس ناس من المسلمين من ذلك شيء؛ فنزلت: ﴿وَلَيْدَ أَلْعَمَتُوهُمْ لِيَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ﴾.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٢٣/٩ مرسلًا. (٣) أخرجه ابن جرير ٥٢١/٩ - ٥٢٢ مرسلًا.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٨٠/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٢٥/٩. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.



الميتة قالوا للمسلمين: أتزعمون أنكم تتبعون مرضاة ربكم؟ ألا تُحَدِّثُونَا عَمَا قَتَلْتُمْ أَنْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ أَوْ مَا قَتَلَ اللَّهُ؟ فقال المسلمون: بل الله أفضل صنعًا. فقالوا لهم: فَمَا لَكُمْ تَأْكُلُونَ مِمَّا ذَبَحْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ، وَمَا ذَبَحَ اللَّهُ فَلَا تَأْكُلُونَهُ، وَهُوَ عِنْدَكُمْ مَيْتَةٌ؟! فأنزل الله: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ عَلَيْكُمْ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١١٩]... وأنزل الله في قولهم: ما قتل الله فلا تأكلوه: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ...﴾، وفيهم نزلت: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعْكَ فِي الْأُمْرِ﴾ [الحج: ٦٧]. يعني: أمر الذبائح<sup>(١)</sup>. (ز)

### تفسير الآية:

#### ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾

٢٦٠٤٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾، يعني: الميتة<sup>(٢)</sup>. (١٨٦/٦)

٢٦٠٤٨ - عن ابن سيرين، عن عبد الله بن يزيد الخطمي قال - أي: ابن سيرين -: كنتُ أجلس إليه في حلقة، فكان يجلس فيها ناس من الأنصار هو رأسهم، فإذا جاء سائلٌ فإنما يسأله ويسكتون. قال: فجاءه رجل، فسأله، فقال: رجلٌ ذبح فَنَسِي أن يُسْمِي؟ فتلا هذه الآية: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ حتى فرغ منها<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٠٤٩ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾، يعني: الميتة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٠٥٠ - عن جهم بن يزيد، قال: سُئِلَ الحسن؛ سأله رجل قال له: أتيت بطير كراً<sup>(٥)</sup>، فمنه ما ذُبح فذكر اسم الله عليه، ومنه ما نُسِي أن يذكر اسم الله عليه، واختلط الطير؟ فقال الحسن: كُلُّهُ كُلُّهُ. =

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٦/١ - ٥٨٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٢٨/٩، وابن أبي حاتم ١٣٧٨/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٢٩/٩. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٧٨/٤.

(٥) الكرا: لغة في الكروان - بالتحريك -: طائر يُدعى الحجل. وقيل: طائر يُشبه البط. لسان العرب (كرو).

٢٦٠٥١ - قال: وسألت محمد بن سيرين، فقال: قال الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٠٥٢ - عن عطاء بن أبي رباح - من طريق ابن جُرَيْج - في قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾، قال: يُنْهَى عَنْ ذَبَائِحَ كَانَتْ تَذْبَحُهَا قَرِيشٌ عَلَى الْأَوْثَانِ، وَيُنْهَى عَنْ ذَبَائِحِ الْمَجُوسِ<sup>[٢٣٨١]</sup>. (٢) (١٨٨/٦)

### ﴿وَأِنَّهُ لَفَسْقٌ﴾

٢٦٠٥٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿وَأِنَّهُ لَفَسْقٌ﴾، قال: الفسق: المعصية<sup>[٢٣٨٢]</sup>. (ز)

٢٦٠٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ

[٢٣٨١] اخْتَلَفَ فِي الْمَنْهِيِّ عَنْ أَكْلِهِ مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ: الْأُولَى: هُوَ ذَبَائِحُ كَانَتْ الْعَرَبُ تَذْبَحُهَا لِأَلْهَتِهَا. وَالثَّانِي: هِيَ الْمَيْتَةُ. وَالثَّلَاثُ: بَلْ عَنِ بَدَلِكِ كُلِّ ذَبِيحَةٍ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا.

وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٥٢٩/٩) الْقَوْلَ الْأَوَّلَ الَّذِي قَالَهُ عَطَاءٌ، وَالثَّانِي الَّذِي قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَانْتَقَدَ الْقَوْلَ الْأَخِيرَ، مُسْتَنْدًا إِلَى الْإِجْمَاعِ، فَقَالَ: «وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَنِ بَدَلِكِ: مَا ذُبِحَ لِلْأَصْنَامِ وَالْأَلْهَةِ، وَمَا مَاتَ أَوْ ذُبِحَ مِنْ لَا تَحِلُّ ذَبِيحَتُهُ...، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: عَنِ بَدَلِكِ مَا ذُبِحَ الْمُسْلِمُ فَنَسِيَ ذِكْرَ اسْمِ اللَّهِ. فَقَوْلٌ بَعِيدٌ مِنَ الصَّوَابِ؛ لِشُدُودِهِ وَخُرُوجِهِ عَمَّا عَلَيْهِ الْحُجَّةُ مَجْمُوعَةٌ مِنْ تَحْلِيلِهِ، وَكَفَى بِذَلِكَ شَاهِدًا عَلَى فَسَادِهِ».

وَذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٤٥١/٣) أَنَّ مَنْ قَالُوا بِهَذَا الْقَوْلِ تَعَلَّقُوا بِالْعَمُومِ الْوَارِدِ فِي الْآيَةِ؛ إِذْ لَفْظُهَا يَعْنِي مَا تُرِكَتِ التَّسْمِيَةُ عَلَيْهِ مِنْ ذَبَائِحِ الْإِسْلَامِ. وَبَنَحُوهُ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ (١٤٦/٦).

وَسَيَأْتِي تَفْصِيلٌ لِحُكْمِ التَّسْمِيَةِ.

[٢٣٨٢] وَجَّهَ ابْنُ جَرِيرٍ (٥٢٩/٩) مَعْنَى الْآيَةِ عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: «فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ عَلَى هَذَا: وَإِنْ أَكَلْتَ مَا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَإِثْمٌ». وَذَكَرَ قَوْلَ آخَرِينَ أَنَّ مَعْنَى الْفَسْقِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْكُفْرُ، وَلَمْ يَسْنَدْ تَحْتَهُ أَيُّ رِوَايَةٍ.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢٨/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٢٨/٩، وابن أبي حاتم ١٣٧٨/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٣٠/٩، وابن أبي حاتم ١٣٧٩/٤.

لَفَسَقٌ ﴿۱﴾، یعنی: إِنَّ أَكْلَ الْمَيْتَةِ لَمَعْصِيَةٌ ﴿۱﴾. (ز)

﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾

۲۶۰۵۵ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبیر - قال: يُوحى الشياطين إلى أوليائهم من المشركين أن يقولوا: تأكلون ما قتلتم، ولا تأكلون ما قتل الله! فقال: إِنَّ الَّذِي قَتَلْتُمْ يُذَكِّرُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الَّذِي مَاتَ لَمْ يُذَكِّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴿۲﴾. (۱۸۶/۶)

۲۶۰۵۶ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾، قال: إبليس أوحى إلى مشركي قريش ﴿۳﴾ (۲۳۸۳). (۱۸۷/۶)

۲۶۰۵۷ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج، عن عطاء الخراساني - قال: شياطين الجن يوحون إلى شياطين الإنس؛ يوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم ﴿۴﴾. (ز)

۲۶۰۵۸ - عن **سعيد بن جبیر**: أنه قال: ﴿لِيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾، قال: من المشركين ﴿۵﴾. (ز)

۲۶۰۵۹ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق الحكم بن أبان - ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾، قال: الشياطين: فارس، وأولياؤهم: قريش ﴿۶﴾ (۲۳۸۴). (ز)

﴿۲۳۸۳﴾ **عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّةٍ** (۳/ ۴۵۱ بتصرف) على قول ابن عباس وابن كثير المكي بقوله: «اللفظة على وجهها، وكفّرة الجن أولياء الكفّرة قريش، ووحيتهم إليهم كان بالوسوسة حتى ألهموهم تلك الحجة، أو على السنة الكهّان».

﴿۲۳۸۴﴾ **عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّةٍ** (۳/ ۴۵۱ بتصرف) على قول عكرمة بقوله: «وذلك أنهم كانوا يوالون قريشاً على عداوة النبي ﷺ، فخطبواهم مُنْبِئِينَ على الحجة، [وهي] قولهم: تأكلون ما قتلتم، ولا تأكلون ما قتل الله! فذلك من مخاطبتهم هو الحي الذي عنى، والأولياء قرائن، والمجادلة: هي تلك الحجة».

(۱) تفسير مقاتل بن سليمان ۵۸۶/۱.

(۲) أخرجه ابن جرير ۵۲۶/۹، وابن أبي حاتم ۱۳۸۰/۴. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(۳) أخرجه ابن جرير ۵۲۲/۹. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(۴) أخرجه ابن جرير ۵۲۲/۹. (۵) علّقه ابن أبي حاتم ۱۳۸۰/۴.

(۶) أخرجه ابن جرير ۵۲۰/۹، وابن أبي حاتم ۱۳۷۹/۴.

٢٦٠٦٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - قال: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكَ أَوْلِيَاءَهُمْ لِيُجِدِلُواكَ﴾، جادلهم المشركون في الذبيحة، فقالوا: أمّا ما قتلتم بأيديكم فتأكلونه، وأمّا ما قتل الله فلا تأكلونه! يعنون: الميتة. فكانت هذه مجادلتهم إياهم<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٠٦١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: عمّد عدو الله إبليس إلى أوليائه من أهل الضلالة، فقال لهم: خاصموا أصحاب محمد في الميتة؛ فقولوا: أمّا ما ذبحتم وقتلتم فتأكلون، وأمّا ما قتل الله فلا تأكلون، وأنتم زعمتم أنكم تتبعون أمر الله!<sup>(٢)</sup>. (١٨٧/٦)

٢٦٠٦٢ - عن إسماعيل السديّ - من طريق أسباط -: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسَدُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾، إنّ المشركين قالوا للمسلمين: كيف تزعمون أنكم تتبعون مرضاة الله، وما ذبح الله فلا تأكلونه، وما ذبحتم أنتم أكلتموه؟! فقال الله: لئن أطعتموهم فأكلتم الميتة ﴿لَكُمْ لَمَشْرِكُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٠٦٣ - عن عبد الله بن كثير المكي - من طريق ابن جريج - قال: سمعتُ: أنّ الشياطين يوحون إلى أهل الشرك يأمرونهم أن يقولوا: ما الذي يموت وما الذي تدبحون إلا سواء. يأمرونهم أن يُخاصموا بذلك محمدًا ﷺ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٠٦٤ - عن الحضرمي [بن لاحق التميمي السعدي] - من طريق سليمان التيمي - أنّ ناسًا من المشركين قالوا: أمّا ما قتل الصقر والكلب فتأكلونه، وأمّا ما قتل الله فلا تأكلونه!<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦٠٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكَ أَوْلِيَاءَهُمْ﴾ من المشركين ﴿لِيُجِدِلُواكَ﴾ في أمر الذبائح<sup>(٦)</sup> [٢٣٨٥]. (ز)

[٢٣٨٥] اختلف في المعنى بقوله: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكَ أَوْلِيَاءَهُمْ﴾ على ثلاثة أقوال: الأول: عنى بذلك: شياطين فارس، ومن على دينهم من المجوس، ﴿إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ﴾ من مَرَدَة مشركي قريش، يوحون إليهم زخرف القول بجَدَالِ نبي الله وأصحابه في أكل الميتة. =

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢٤/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٢٥/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٢٢/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٢٥/٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٦/١ - ٥٨٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٢٣/٩.

## ﴿وَإِنْ أٰطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمَشْرِكُونَ﴾

٢٦٠٦٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - ﴿وَإِنْ أٰطَعْتُمُوهُمْ﴾، يقول: وإن أٰطعتموهم في أكل ما نهيتكم عنه<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٠٦٧ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿وَإِنْ أٰطَعْتُمُوهُمْ﴾ يعني: في أكل الميتة استحلالاً؛ ﴿إِنَّكُمْ لَمَشْرِكُونَ﴾ مثلهم<sup>(٢)</sup>. (١٩١/٦)

٢٦٠٦٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَإِنْ أٰطَعْتُمُوهُمْ لَأَنَّكُمْ لَمَشْرِكُونَ﴾، قول المشركين: أمّا ما ذبح الله للميتة فلا تأكلون منه، وأمّا ما ذبحتم بأيديكم فهو حلال!<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٠٦٩ - قال **مجاهد بن جبر**: ﴿وَإِنْ أٰطَعْتُمُوهُمْ﴾ فاستحللتم الميتة ﴿لَأَنَّكُمْ لَمَشْرِكُونَ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٠٧٠ - عن **عامر الشعبي** - من طريق عيسى بن عبد الرحمن - ﴿وَإِنْ أٰطَعْتُمُوهُمْ لَأَنَّكُمْ لَمَشْرِكُونَ﴾، قال: لئن أكلتم الميتة وأطعتموهم إنكم لمشركون<sup>(٥)</sup>. (١٩١/٦)

== والثاني: إنما عني بالشياطين الذين يُغْرُونَ بني آدم أنهم أوحوا إلى أوليائهم من قريش.

والثالث: كان الذين جادلوا رسول الله ﷺ في ذلك قوماً من اليهود.

**ورَجَّحَ** الجمع ابن جرير (٥٢٧/٩) **للمعوم**، فقال: «وجائز أن يكون الموحدون كانوا شياطين الإنس يوحون إلى أوليائهم منهم، وجائز أن يكونوا شياطين الجن أوحوا إلى أوليائهم من الإنس، وجائز أن يكون الجنسان كلاهما تعاوناً على ذلك، كما أخبر الله عنهما في الآية الأخرى التي يقول فيها: ﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْاِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ لَآءِ بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غَرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢]». ثم **رَجَّحَ** أنه من كلا الجنسين **مستنداً إلى السياق**، فقال: «لأن الله أخبر نبيّه أنه جعل له أعداء من شياطين الجن والإنس، كما جعل لأنبيائه من قبله يوحى بعضهم إلى بعض المزين من الأقوال الباطلة، ثم أعلمه أنّ أولئك الشياطين يوحون إلى أوليائهم من الإنس ليجادلوه ومن تبعه من المؤمنين فيما حرم الله من الميتة عليهم».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٣١/٩، وابن أبي حاتم ٤/١٣٨٠.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٨٠.

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٢٧، وأخرجه ابن جرير ٥٢٤/٩.

(٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢/٩٥ -.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٨٠.

- ٢٦٠٧١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَإِنْ أَلْفَتْكُمْ لَكُمْ لَشْرِكُونَ﴾: ...  
ورأنا - والله - ما نعلمه كان شريكًا قط إلا في إحدى ثلاث: أن يُدعى مع الله إله آخر،  
أو يُسجد لغير الله، أو تُسمى الذبائح لغير الله<sup>(١)</sup>. (١٨٧/٦)
- ٢٦٠٧٢ - عن عبد الله بن كثير المكي - من طريق ابن جريج - ﴿وَإِنْ أَلْفَتْكُمْ لَكُمْ لَشْرِكُونَ﴾، قال: قول المشركين: أمّا ما ذبح الله للميتة فلا تأكلون، وأمّا ما ذبحتم  
بأيديكم فحلّال!<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٦٠٧٣ - عن إسماعيل السُدّيّ - من طريق أسباط -: ﴿وَإِنْ أَلْفَتْكُمْ لَكُمْ لَشْرِكُونَ﴾ فأكلتم  
الميتة<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٦٠٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنْ أَلْفَتْكُمْ لَكُمْ لَشْرِكُونَ﴾ باستحلالكم الميتة ﴿إِنَّمَا لَشْرِكُونَ﴾  
مثلهم<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ✽ النسخ في الآية:

- ٢٦٠٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة -: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ  
اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْحٌ﴾، فنسخ واستثنى من ذلك، فقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ  
اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْحٌ﴾ [المائدة: ٥]<sup>(٥)</sup>. (١٨٩/٦)
- ٢٦٠٧٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس =
- ٢٦٠٧٧ - والحسن البصري - من طريق يزيد -، مثله<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٢٦٠٧٨ - عن مكحول الشامي - من طريق النعمان بن المنذر - قال: أنزل الله في  
القرآن: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾. ثم نسخها الربُّ ﷻ ورجم  
المسلمين، فقال: ﴿أَيُّومٍ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾ [المائدة:  
٥]. فنسخها بذلك، وأحلَّ طعام أهل الكتاب<sup>(٧)</sup>. (١٩٠/٦)

٢٣٨٦ اختلّف هل في الآية نسخ أم لا؛ فقال قوم بعدم النسخ، وقال آخرون: نسخ منها  
ذبائح أهل الكتاب.

- (١) أخرجه ابن جرير ٥٢٥/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ. وتقدم بتمامه  
في نزول الآية.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٥٢٢/٩.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٥٣١/٩.
- (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٦/١ - ٥٨٧.
- (٥) أخرجه أبو داود (٢٨١٧)، والبيهقي في سننه ٢٨٢/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٥٣١/٩.
- (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٧٨/٤.

## ✽ أحكام متعلقة الآية:

٢٦٠٧٩ - عن راشد بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «ذبيحة المسلم حلال، سَمَى أو لم يُسَمِّ، ما لم يتعمَّد، والصيدُ كذلك»<sup>(١)</sup>. (١٨٨/٦)

٢٦٠٨٠ - عن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، أرايت الرجل منّا يذبح وينسى أن يُسَمِّي؟ فقال النبي ﷺ: «اسمُ الله على كلِّ مسلم»<sup>(٢)</sup>. (١٨٩/٦)

٢٦٠٨١ - عن **عروة بن الزبير** - من طريق هشام بن عروة - قال: كان قومٌ أسلموا

== **ورَجَّحَ ابنُ جرير (٥٣٢/٩) القول الأول دون الثاني الذي قاله عكرمة، والحسن البصري مستندًا إلى أقوال السلف، والدلالات العقلية،** فقال: «لأنَّ الله إِمَّا حَرَّمَ علينا بهذه الآية الميتة، وما أَهْلٌ به للطواغيت، وذبائحُ أهل الكتاب ذِكِيَّةٌ؛ سموا عليها أو لم يسموا؛ لأنَّهم أهل توحيد، وأصحاب كتب الله يدينون بأحكامها، يذبحون الذبائح بأديانهم كما ذبح المسلم بدينه، سَمَى الله على ذبيحته أو لم يُسَمِّه، إلا أن يكون ترك من ذكر تسمية الله على ذبيحته على الدينونة بالتعطيل، أو عبادة شيء سوى الله، فيحرم حينئذٍ أكل ذبيحته سَمَى الله عليها أو لم يسم». وذكر ابنُ جرير أنَّ القول الأول هو قول عامة أهل العلم. **وبنحوه** قال ابنُ عطية (٤٥١/٣).

وكذا **رَجَّحَ ابنُ كثير (١٥٥/٦) عدم النسخ،** ولم يذكر مستندًا. ثم **وَجَّهَ** معنى النسخ الوارد في الآثار، قال: «ومن أطلق من السلف النسخ هاهنا فإنما أراد التخصيص».

(١) أخرجه الحارث في مسنده بغية الباحث ٤٧٨/١ (٤١٠).

قال البوصيري في إتحاف الخيرة ٢٨١/٥ (٤٦٧١): «هذا إسناده مرسل ضعيف؛ لضعف الأحوص بن حكيم». وقال المتقي الهندي في كنز العمال ٢٦٤/٦ (١٥٦٢١): «عبد بن حميد في تفسيره، عن راشد بن سعد مرسلًا». وقال الألباني في إرواء الغليل ١٦٩/٨ (٢٥٣٧): «ضعيف».

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٩٤/٥ (٤٧٦٩)، والبيهقي في الكبرى ٤٠٢/٩ (١٨٨٩٤) واللفظ له. وفيه مروان بن سالم؛ قال ابن عدي في الكامل في الضعفاء ١٢٠/٨ - ١٢١: «عامة حديثه مما لا يتابعه الثقات عليه». وقال الدارقطني في سننه ٥٣٤/٥ (٤٨٠٣): «مروان بن سالم ضعيف». قال البيهقي: «هذا الحديث منكر بهذا الإسناد». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٣٧٧/١ (٤٤٩): «مروان هذا متروك الحديث». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٩١/٤: «قال النسائي: مروان بن سالم متروك الحديث». وقال ابن كثير في تفسيره ٣٢٧/٣: «هذا إسناده ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٣٠/٤ (٦٠١٦): «فيه مروان بن سالم الغفاري، وهو متروك». وقال العيني في عمدة القاري ٤٩/١٣: «ضعيف». وقال الشوكاني في فتح القدير ١٨٠/٢: «حديث ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٢٩١/٦ (٢٧٧٤): «موضوع».

على عهد النبي ﷺ، فقدموا بلحْم إلى المدينة يبيعونه، فَتَجَسَّثَتْ<sup>(١)</sup> أنفسُ أصحاب النبي ﷺ منه، وقالوا: لعلهم لم يُسمُوا. فسألوا النبي ﷺ، فقال: «سمُّوا أنتم، وكُلُّوا»<sup>(٢)</sup>. (١٨٨/٦)

٢٦٠٨٢ - عن **عبد الله بن يزيد الخطمي**، قال: كُلو ذبائح المسلمين وأهل الكتاب مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ الله عليه<sup>(٣)</sup>. (١٨٩/٦)

٢٦٠٨٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء - قال: مَنْ ذَبَحَ فَنَسِيَ أَنْ يُسَمِّيَ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ الله عليه، وليأْكُلْ، ولا يدعُه للشيطان إذا ذَبَحَ على الفطرة؛ فإنَّ اسمَ الله في قلب كل مسلم<sup>(٤)</sup>. (١٨٧/٦)

٢٦٠٨٤ - عن **مَعْمَر**، قال: بلغني: أنَّ رجلاً سأل **ابنَ عمر** عن ذبيحة اليهودي والنصراني. فتلا عليه: ﴿أَهْلٌ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [المائدة: ٥]. وتلا عليه: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾. وتلا عليه: ﴿وَمَا أَهْلٌ لِيَغْتَبِرَ اللَّهُ بِهِ﴾ [المائدة: ٣، النحل: ١١٥]. قال: فجعل الرجل يرددُّ عليه، فقال ابن عمر: لعن الله اليهود والنصارى وكفَّرة الأعراب؛ فإنَّ هذا وأصحابه يسألوني، فإذا لم أوافقهم أنشأوا يُخاصِموني<sup>(٥)</sup>. (١٩٠/٦)

٢٦٠٨٥ - عن **عامر الشعبي** - من طريق داود - قال: لا تأكلوا مِمَّا لم يُذَكَّرِ اسْمُ الله عليه<sup>(٦)</sup>. (١٩٠/٦)

٢٦٠٨٦ - عن **طاووس بن كيسان** - من طريق ابنه - قال: مع المسلم ذُكُرُ الله، فإن ذَبَحَ ونسي أن يُسَمِّيَ فليُسمِّمْ، وليأْكُلْ، فإنَّ المجوسِيَّ لو سمَّى الله على ذبيحته لم تُؤْكَلْ<sup>(٧)</sup>. (١٨٩/٦)

(١) تجسَّثت: أي: غتت، وهو من الارتفاع، كأن ما في بطونهم ارتفع إلى حلقهم فحصل الغنى. النهاية (تجسَّث).

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٨٥٤٢)، والبيهقي ٢٣٩/٩ من طريق عروة عن عائشة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٢٨/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٨٥٣٨) من طريق عكرمة بلفظ: المسلم اسمٌ من أسماء الله، فإذا نسي أحدكم أن يسمي على الذبيحة فليُسمِّمْ، وليأْكُلْ، وسعيد بن منصور (٩١٤ - تفسير) بنحوه، والبيهقي في سننه ٢٣٩/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠١٨٧).

(٦) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ص ٤٤٠.

(٧) أخرجه عبد الرزاق (٨٥٣٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.



٢٦٠٨٧ - عن **أبي مالك غزوان الغفاري** - من طريق سلمة بن كهيل - في الرجل يذبح وينسى أن يُسمِّي، قال: لا بأس به. قيل: فأين قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرْ أَتَى اللَّهُ عَلَيْهِ؟﴾ قال: إِنَّمَا ذَبَحْتَ بِدِينِكَ<sup>(١)</sup> (١٨٨/٦)

٢٦٠٨٨ - عن **محمد بن سيرين**، في الرجل يذبح وينسى أن يُسمِّي، قال: لا يأكل<sup>(٢)</sup> [٢٣٧٧]. (١٩٠/٦)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٦٠٨٩ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «قال إبليسُ: يا ربِّ، كُلُّ خَلْقِكَ بَيَّنَّتْ رِزْقَهُ، فَفِيمَ رِزْقِي؟ قال: فيما لم يُذَكَّرْ اسمي عليه»<sup>(٣)</sup>. (١٩٠/٦)

٢٦٠٩٠ - عن **أبي زُمَيْلٍ**، قال: كنتُ قاعدًا عند **ابن عباس**، وحبَّ المختارُ بن أبي عبيد، فجاء رجل، فقال: يا أبا عباس، زعم أبو إسحاق أنه أوحى إليه الليلة. فقال ابن عباس: صدق. فتقرَّرتُ، وقلْتُ: يقول ابن عباس: صدق! فقال ابن عباس: هما وحيان؛ وحي الله، ووحى الشيطان، فوحى الله إلى محمد ﷺ، ووحى الشيطان إلى أوليائه. ثم قرأ: ﴿وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِكُفْرًا إِلَهُ أَوْلِيَائِهِمْ﴾<sup>(٤)</sup>. (١٩١/٦)

٢٦٠٩١ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق أبي إسحاق - أنه قيل له: إن المختار يزعم أنه يوحي إليه. قال: صدق؛ ﴿وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِكُفْرًا إِلَهُ أَوْلِيَائِهِمْ﴾<sup>(٥)</sup>. (١٩١/٦)

[٢٣٧٧] **ذكر ابن عطية** (٤٥٠/٣ - ٤٥١) وابن كثير (١٤٦/٦ - ١٥٤) اختلاف العلماء في حكم التسمية على ثلاثة أقوال: الأول: لا تحل الذبيحة بغير التسمية، وسواء متروك التسمية عمدًا أو سهوًا. والثاني: جواز متروك التسمية سهوًا كان أم عمدًا. والثالث: جواز متروك التسمية سهوًا دون العمد. وساق ابن كثير استدلالات كل فريق وأطال فيها.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٧٨/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ١٦٨٣/٥، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ٣٦٠/١٠ - ٣٦١ (٣٨٥).

قال أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٧٩/٣: «هذا حديث غريب». وقال الألباني في الصحيحة ٣٢٥/٢ - ٣٢٦ (٧٠٨): «الحديث صحيح الإسناد».

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٣٠/٩، وابن أبي حاتم ١٣٧٩/٤.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٧٩/٤.

﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَنَ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧٧﴾﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٦٠٩٢ - قال عبدالله بن عباس: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾ يريد: حمزة بن عبدالمطلب، ﴿كَنَ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ يريد: أبا جهل بن هشام. وذلك أنَّ أبا جهل رمى رسول الله ﷺ بقرث، فأخبر حمزة بما فعل أبو جهل وهو راجع من قنصه، ويده قوس، وحمزة لم يؤمن بعد، فأقبل غضبان حتى علا أبا جهل بالقوس، وهو يتضرع إليه، ويقول: يا أبا يعلى، أما ترى ما جاء به؟ سفه عقولنا وسب آلهتنا وخالف آباءنا، فقال حمزة: وَمَن أسفه منكم؟ تعبدون الحجارة من دون الله، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله. فأنزل الله هذه الآية<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٠٩٣ - عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ قال: عمر بن الخطاب، ﴿كَنَ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ يعني: أبا جهل بن هشام<sup>(٢)</sup>. (١٩٣/٦)

٢٦٠٩٤ - عن الضحاک بن مُزَاجِم - من طريق أبي سنان - في قوله: ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ﴾ قال: عمر بن الخطاب، ﴿كَنَ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ قال: أبو جهل بن هشام<sup>(٣)</sup>. (١٩٣/٦)

٢٦٠٩٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق بشر بن تميم، عن رجل حدثه - في قوله: ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾، قال: نزلت في عمار بن ياسر<sup>(٤)</sup>. (١٩٢/٦)

٢٦٠٩٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق بشر بن تميم - ﴿كَنَ مَثَلُهُ فِي

(١) أورده الواحدي في أسباب النزول ص ٢٢٤، والتعليبي ١٨٦/٤ - ١٨٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٣٣/٩، وابن أبي حاتم ١٣٨١/٤، ١٣٨٣. وفي تفسير الثعلبي ١٨٧/٤، وتفسير البغوي ١٨٤/٣ بلفظ: نزلت في عمر بن الخطاب وأبي جهل.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٣٤/٩، وابن أبي حاتم ١٣٨١/٤، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

أَطْلَمْتُ ﴿١﴾، قال: أبو جهل بن هشام<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٠٩٧ - عن زيد بن أسلم - من طريق خالد بن حميد، عَمَّن حَدَّثَهُ - في قوله: ﴿أَوْمَنَ كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾، قال: أنزلت في عمر بن الخطاب وأبي جهل بن هشام، كانا مِيثَيْنِ في ضلالتيهما، فأحيا الله عمر بالإسلام وأعرَّه، وأقرَّ أبا جهل في ضلالته وموته، وذلك أنَّ رسول الله ﷺ دعا، فقال: «اللَّهُمَّ، أعِزَّ الإسلامَ بأبي جهل بن هشام، أو بعمر بن الخطاب»<sup>(٢)</sup>. (١٩٣/٦)

٢٦٠٩٨ - عن أبي سنان الشيباني [سعيد بن سنان البرجمي] - من طريق يحيى بن الضَّرَّيسِ - ﴿أَوْمَنَ كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ قال: نزلت في عمر بن الخطاب، ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ قال: أبو جهل بن هشام<sup>(٣)</sup>. (١٩٣/٦)

٢٦٠٩٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: نزلت في عمار بن ياسر، وأبي جهل<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦١٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْمَنَ كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾... نزلت في النبي ﷺ...، ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾... يعني: أبا جهل...<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦١٠١ - قال يحيى بن سلام: بلغني: أنها نزلت في عمر بن الخطاب، وأبي جهل بن هشام، ثم هي عامَّةٌ بعد<sup>(٦)</sup> [٢٣٨٨]. (ز)

[٢٣٨٨] اِخْتَلِفَ في المراد بهذا المثل؛ فقيل: عمر بن الخطاب هو الذي كان مِيثًا فأحياه الله، وجعل له نورًا يمشي به في الناس. وقيل: عمار بن ياسر. وأما الذي في الظلمات ليس بخارج منها: أبو جهل عمرو بن هشام. ورجَّح ابن كثير (١٦٠/٦) العموم في الآية، فقال: «والصحيح أنَّ الآية عامة، يدخل فيها كل مؤمن وكافر». ولم يذكر مستندًا.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٣٤/٩. وعلَّقَه ابن أبي حاتم ١٣٨٣/٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٨١/٤ (٧٨٥٣) مرسلًا.

(٣) أخرج ابن أبي حاتم ١٣٨٢/٤ شطره الأول، وعلَّقَ ١٣٨٣/٤ شطره الثاني. وعزا السيوطي شطره الأول إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير الثعلبي ١٨٧/٤، وتفسير البغوي ١٨٥/٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٧/١. (٦) تفسير ابن أبي زمنين ٩٦/٢.

## تفسير الآية:

﴿أَوْمَنَ كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ  
كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾

٢٦١٠٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - ﴿أَوْمَنَ كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ يعني: مَنْ كَانَ كَافِرًا فَهَدَيْنَاهُ، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ يعني بالنور: القرآن، مَنْ صَدَّقَ بِهِ وَعَمِلَ بِهِ، ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ يعني بالظلمات: الكفر والضلالة<sup>(١)</sup>. (١٩٢/٦)

٢٦١٠٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عطية العوفي** - قوله: ﴿أَوْمَنَ كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾، قال: يقول: الهدى يمشي به في الناس، وهو الكافر يهديه الله إلى الإسلام. يقول: كان مشركًا فهديناه<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦١٠٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - في قوله: ﴿أَوْمَنَ كَانَ مِيثًا﴾ قال: ضالًّا ﴿فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ فهديناه، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ قال: هدى، ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ قال: في الضلالة أبدًا<sup>(٣)</sup>. (١٩٢/٦)

٢٦١٠٥ - عن **عمر بن عبد العزيز**، نحو آخره<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦١٠٦ - قال **الحسن البصري**: قوله: ﴿أَوْمَنَ كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ يعني: بالإسلام،

٢٣٨٩ ذكر **ابن عطية** (٤٥٢/٣) أَنَّ الْآيَاتِ السَّابِقَةَ ذَكَرَتْ قَوْمًا مُؤْمِنِينَ أَمْرُوا بِتَرْكِ ظَاهِرِ الْإِثْمِ وَبِاطْنِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَكَذَا ذَكَرَتْ قَوْمًا يُضِلُّونَ بِأَهْوَاهِهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَمَثَلُ اللَّهِ ﷻ فِي الطَّائِفَتَيْنِ بَأَنَّ شَبَّهَ الَّذِينَ آمَنُوا بَعْدَ كُفْرِهِمْ بِأَمْوَاتٍ أَحْيَا، وَشَبَّهَ الْكَافِرِينَ وَحِيرَةَ جَهْلِهِمْ بِقَوْمٍ فِي ظُلُمَاتٍ يَتَرَدَّدُونَ فِيهَا وَلَا يَمْكِنُهُمُ الْخُرُوجُ مِنْهَا؛ لِيُبَيِّنَ ﷻ الْفَرْقَ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ وَالْبُؤْنَ بَيْنَ الْمُتَزَلِّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَغَيْرِهِمَا».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٣٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٨١/٤ - ١٣٨٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ، وآخره إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٨٢/٤.

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٢٧، وأخرجه ابن جرير ٥٣٤/٩، كما أخرج ابن أبي حاتم ١٣٨٢/٤. وعلق ١٣٨١/٤ نحو أوله. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) علقه ابن أبي حاتم ١٣٨٢/٤.

﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي يَوْمَ فِي النَّارِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ يعني: ظلمات الكفر  
﴿لَيْسَ بِحَارِجٍ مِنْهَا﴾ أي: هو مُتَّحِرٌّ فيها<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦١٠٧ - عن **قنادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿أَوْمَنَ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي يَوْمَ فِي النَّارِ﴾، قال: هذا المؤمن، معه من الله بيّنة، بها يعمل، وبها يأخذ، وإليها ينتهي، وهو كتاب الله، ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِحَارِجٍ مِنْهَا﴾ قال: مثل الكافر في ضلّالته، متّحير فيها، مُتَّسِّع فيها، لا يجد منها مخرجًا، ولا منفذًا<sup>(٢)</sup>. (١٩٣/٦)

٢٦١٠٨ - عن **إسماعيل السدّي** - من طريق أسباط - ﴿أَوْمَنَ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي يَوْمَ فِي النَّارِ﴾، يقول: مَنْ كان كافرًا فجعّلناه مسلمًا، وجعلناه له نورًا يمشي به في الناس، وهو الإسلام. يقول: هذا كمن هو في الظلمات، يعني: الشرك<sup>(٣)</sup>. (٢٣٩٠). (ز)

٢٦١٠٩ - عن **محمد بن كعب القرظي** - من طريق أبي معشر - قال: الكافر حيّ الجسد، ميّت القلب، وهو قوله: ﴿أَوْمَنَ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾. يقول: أو مَنْ كان كافرًا فهديناه<sup>(٤)</sup>. (١٩٢/٦)

٢٦١١٠ - عن **أبي سنان الشيباني** [سعيد بن سنان البرجمي]: ﴿أَوْمَنَ كَانَ مَيِّتًا﴾ يعني: كان كافرًا ضالًّا ﴿فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ يعني: فهديناه، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي يَوْمَ فِي النَّارِ﴾ قال: يعمل به في الناس، قال: نزلت في عمر بن الخطاب<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦١١١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَوْمَنَ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ يعني: أو مَنْ كان ضالًّا فهديناه. نزلت في النبي ﷺ، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾ يعني: إيمانًا ﴿يَمْشِي يَوْمَ﴾ يعني:

[٢٣٩٠] اختلف في المراد بالنور؛ فقال قوم: هو القرآن. وقال آخرون: الإسلام. وعلق ابن كثير (١٥٩/٦) بعد ذكره للقولين بقوله: «والكلُّ صحيح».

- (١) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٩٥/٢ - .  
(٢) أخرجه ابن جرير ٥٣٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٨٢/٤ - ١٣٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.  
(٣) أخرجه ابن جرير ٥٣٦/٩، وابن أبي حاتم ١٣٨٢/٤ مختصرًا.  
(٤) أخرجه سعيد بن منصور (٩١٧ - تفسير)، والبيهقي في عذاب القبر (٥٤).  
(٥) أخرج ابن أبي حاتم ١٣٨٢/٤ آخره من طريق يحيى بن الضريس. وعلق ١٣٨١/٤ أوّله.

يهتدي به ﴿فِي آتَائِهِ﴾، أهو ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ يعني: كشيء من هو في الشرك، يعني: أبا جهل، ﴿لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ يعني: من الشرك، يعني: ليس بمهتدي هو فيها، متحير، لا يجد منفذاً؟! ليسا بسواء<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦١١٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي آتَائِهِ﴾ قال: الإسلام الذي هداه الله إليه، ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ ليس من أهل الإسلام. وقرأ: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]. قال: والنور يستضيء به ما في بيته وببصره، وكذلك الذي آتاه الله هذا النور يستضيء به في دينه ويعمل به في نوره كما يستضيء صاحب هذا السراج. قال: ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ لا يدري ما يأتي، ولا ما يقع عليه<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿كَذَلِكَ زَيْنَ الْكٰفِرِينَ مَا كَانُوا يَمَعْلُونَ﴾

٢٦١١٣ - قال عبد الله بن عباس: ﴿كَذَلِكَ زَيْنَ الْكٰفِرِينَ مَا كَانُوا يَمَعْلُونَ﴾، يريد: زَيْنَ لَهُم الشَّيْطَانُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦١١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَلِكَ﴾ يعني: هكذا ﴿زَيْنَ الْكٰفِرِينَ﴾ يعني: للمشركين ﴿مَا كَانُوا يَمَعْلُونَ﴾ يعني: أبا جهل، وذلك أنه قال: زَحَمْتَنَا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ فِي الشَّرْفِ، حَتَّى إِذَا صَرْنَا كَفَرَسَيْ رِهَانٍ قَالُوا: مِنَّا نَبِيٌّ يُوحَىٰ إِلَيْهِ. فَمَنْ يُدْرِكُ هَذَا؟! وَاللَّهِ، لَا نُؤْمِنُ بِهِ، وَلَا تَتَّبِعُهُ أَبَدًا، أَوْ يَأْتِينَا وَحْيٌ كَمَا يَأْتِيهِ<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ اَكْثَرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمَعْلُرُوا فِيهَا

وَمَا يَمَعْلُرُونَ اِلَّا اِنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾

#### ✽ نزول الآية:

٢٦١١٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَكَذٰلِكَ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٧/١.

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٢٨، وأخرجه ابن جرير ٥٣٦/٩، وابن أبي حاتم ١٣٨٣/٤ مختصراً من طريق أصبغ بن الفرج.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٧/١.

(٣) تفسير البغوي ١٨٥/٣.

جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا، قال: نزلت في المستهزئين<sup>(١)</sup> [٢٣٩١]. (١٩٤/٦)

✽ تفسير الآية:

٢٦١١٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - ﴿جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا﴾، قال: سلطنا شراؤها فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكتناهم بالعذاب<sup>(٢)</sup>. (١٩٤/٦)

٢٦١١٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجیح** - في قوله: ﴿أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا﴾، قال: عظمائها<sup>(٣)</sup> [٢٣٩٢]. (١٩٤/٦)

٢٦١١٨ - عن **قتادة بن دعامه** - من طريق **مَعْمَر** - ﴿أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا﴾، قال: عظماءها<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦١١٩ - عن **قتادة بن دعامه**: معنى **أكابر**: **جبابرة**<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦١٢٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَكَذَلِكَ﴾ يعني: وهكذا ﴿جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ حَلَّتْ﴾، يعني: عصت ﴿أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا﴾ يعني: **جبابرتها وكبراءها**، جعلنا بمكة المستهزئين من قريش؛ ﴿يَتَمَكَّرُونَ فِيهَا﴾ يعني: في القرية بالمعاصي، حين أجلسوا في كل طريق أربعة منهم. يقول الله: ﴿وَمَا يَتَكَّرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ وما معصيتهم إلا على أنفسهم، ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾<sup>(٦)</sup>. (ز)

[٢٣٩١] **عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّة** (٤٥٣/٣) على قول **عكرمة** بقوله: «يعني: أن التمثيل لهم».

[٢٣٩٢] **عَلَّقَ ابْنُ كَثِير** (١٦١/٦) على قول **قتادة** ومجاهد بقوله: «وهذا **كقوله تعالى**: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ [٢٣] وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ [سبأ: ٣٤ - ٣٥]، وقال **تعالى**: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجِدْنَا مَبَادِنًا عَلَيْنَ أُمَّتِنَا وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣].

(١) أخرجه **ابن جرير** ٥٣٨/٩. وعزاه **السيوطي** إلى **أبي الشيخ**.

(٢) أخرجه **ابن أبي حاتم** ١٣٨٣/٤.

(٣) أخرجه **ابن جرير** ٥٣٧/٩ - ٥٣٨. وعزاه **السيوطي** إلى **ابن أبي شيبة**، وعبد **بن حُميد**، و**ابن المنذر**، و**أبي الشيخ**.

(٤) أخرجه **ابن جرير** ٥٣٨/٩.

(٥) ذكره **يحيى بن سلام** - كما في تفسير **ابن أبي زمنين** ٩٦/٢ -.

(٦) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٥٨٧/١.

﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٦١٢١ - عن مقاتل بن سليمان: [أَنَّ] أبا جهل... قال: زَحَمْنَا بنو عبدمناف في الشرف حتى إذا صرنا كَفَرَسِي رِهَان قَالُوا: مِثْلًا نَبِيٍّ يُوحَى إليه. فَمَنْ يُدْرِك هذا؟ والله، لا نُؤْمِن به، ولا نتبعه أبدًا، أو يأتينا وحي كما يأتيه. فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ...﴾ إلى آخر الآية<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ تفسير الآية:

﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾

٢٦١٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ﴾ يعني: انشقاق القمر، والدخان؛ ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ...﴾ يعني: النبي ﷺ وحده<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦١٢٣ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾: وذلك أَنَّهُمْ قَالُوا لِمُحَمَّدٍ ﷺ حِينَ دَعَاهُمْ إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ: لَوْ كَانَ هَذَا حَقًّا لَكَانَ فِينَا مَنْ هُوَ أَحَقُّ أَنْ يَأْتِيَ بِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ. ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيظِينَ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١]<sup>(٣)</sup>. (١٩٤/٦)

﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾

٢٦١٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾، الله أعلم حيث يختص بنبوته من يشاء<sup>(٤)</sup>. (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٨٧.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٨٧.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٨٨.



﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾

٢٦١٢٥ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ قال: أشركوا ﴿صَغَارٌ﴾ قال: هَوَانٌ<sup>(١)</sup>. (١٩٥/٦)

٢٦١٢٦ - عن **إسماعيل السُدِّي** - من طريق أسباط - في قوله: ﴿صَغَارٌ﴾، قال: ذَلَّةٌ<sup>(٢)</sup>. (١٩٦/٦)

٢٦١٢٧ - قال **أبو رَوْق الهمداني**: ﴿صَغَارٌ﴾ في الدنيا، عذاب شديد في الآخرة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦١٢٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾، يعني: مَذَلَّةٌ<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿وَعَذَابٌ شَدِيدٌ يَمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾

٢٦١٢٩ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **ابن جريج**، عن **عمر بن عطاء** - في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَوْمٍ مَّجْرِمِينَ﴾ إلى قوله: ﴿يَمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾، قال: **بدين الله**، و**بنييه** عليه السلام، وعباده المؤمنين<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦١٣٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَعَذَابٌ شَدِيدٌ يَمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾، يعني: يقولون، لقولهم: لو كان هذا القرآن حقاً لنزل على الوليد بن المغيرة، أو على أبي مسعود الثقفي. وذلك قولهم: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَوْمِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١]<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٦١٣١ - عن **عبد الملك ابن جريج**، في قوله: ﴿يَمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾، قال: **بدين الله**، و**بنييه**، وعباده المؤمنين<sup>(٧)</sup>. (١٩٦/٦)

٢٦١٣٢ - عن **سفيان بن عيينة** - من طريق **ابن أبي عمر** - قال: كلُّ مَكْرٍ في القرآن

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٤٠/٩، وابن أبي حاتم ١٣٨٤/٤.

(٣) تفسير الثعلبي ١٨٧/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٣٨/٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٨/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٨/١.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

فهو عمَلٌ <sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٦١٣٣ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق زُرِّ بن حُبَيْش - قال: إنَّ الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيِّه، يُقَاتِلُونَ على دينه، فما رأى المسلمون حسَنًا فهو عند الله حسَنٌ، وما رأوه سيِّئًا فهو عند الله سيِّئٌ <sup>(٢)</sup>. (١٩٥/٦)

﴿مَنْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي أَسْمَلٍ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾﴾

### ✽ قراءات:

٢٦١٣٤ - عن أبي الصَّلْتِ الثَّقَفِي: أنَّ **عمر بن الخطاب** قرأ هذه الآية: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ بنصب الراء =  
 ٢٦١٣٥ - وقرأها **بعضٌ من عنده من أصحاب رسول الله ﷺ**: ﴿حَرَجًا﴾ بالخفض <sup>(٣)</sup>. (١٩٩/٦)  
 ٢٦١٣٦ - عن **عاصم ابن أبي النجود**: أنَّه قرأ: ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ بكسر الراء <sup>(٤)</sup> [٢٣٩٣]. (١٩٩/٦)

[٢٣٩٢] اختلف في قراءة قوله: ﴿حَرَجًا﴾؛ فقرأه قوم بفتح الراء، وقرأه آخرون بخفضها.

وذكر ابن جرير (٥٤٧/٩) أنَّ قراءة الفتح تأتي بمعنى جمع حرجة: وهي الشجرة الملتف بها الأشجار، لا يدخل بينها وبينها شيء لشدة التفافها بها. ثم ذكر أنَّ من قرأوا بالخفض اختلفوا في معناه؛ فقال بعضهم: هو بمعنى الحرج، وقالوا: الحرج بفتح الحاء والراء، =

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٨٣/٤. (٢) أخرجه أحمد ٨٤/٦ (٣٦٠٠).

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٤٤/٩ - ٥٤٥. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ و﴿حَرَجًا﴾ بخفض الراء قراءة متواترة، قرأ بها نافع، وأبو جعفر، وأبو بكر، وقرأ بقية العشرة: ﴿حَرَجًا﴾ بفتح الراء. انظر: النشر ٢/٢٦٢، والإتحاف ص ٢٧٣.

(٤) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

✽ نزول الآية:

٢٦١٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾  
 نزلت في النبي ﷺ، ... ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا...﴾ يعني: أبا  
 جهل<sup>(١)</sup>. (ز)

✽ تفسير الآية:

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾

٢٦١٣٨ - عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ حين نزلت هذه الآية: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾، قال: «إذا أدخل الله النور القلب انشرح وانفسح». قالوا: فهل لذلك من آية يُعرف بها؟ قال: «الإجابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزول الموت»<sup>(٢)</sup>. (١٩٧/٦)

٢٦١٣٩ - عن ابن مسعود، قال: قال رجل: يا رسول الله، أيُّ المؤمنين أكْبَرُ؟ قال: «أكثرهم للموت ذِكْرًا، وأحْسَنُهم له استعدادًا». ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾. قلت: وكيف يشرح صدره للإسلام؟ قال: «هو نورٌ يُقَدِّفُ فيه، إنَّ النورَ إذا وقع في القلب انشرح له الصدر وانفسح». قالوا: يا رسول الله، هل لذلك من علامة يُعرف بها؟ قال: «نعم، الإجابة إلى دار الخلود،

== والحرج بفتح الحاء وكسر الراء بمعنى واحد، وهما لغتان مشهورتان، مثل الدَنْفِ والدَّنِيفِ. وقال آخرون منهم: بل هو بمعنى الإثم من قولهم: فلان آثم حرج. ثم رَجَعَ صحَّةُ كلتا القراءتين مستندًا إلى استفاضتهما، وإلى اللغة، فقال: «والقولُ عندي في ذلك أنَّهما قراءتان مشهورتان، ولغتان مستفيضتان بمعنى واحد، وبأيتهما قرأ القارئُ فهو مصيب؛ لأنَّفاق معنيهما».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٨/١.

(٢) أخرجه الحاكم ٣٤٦/٤ (٧٨٦٣)، وابن جرير ٥٤٣/٩.

وفيه عدي بن الفضل؛ قال الذهبي في التلخيص: «عدي بن الفضل ساقط». وقال الدارقطني في العمل الواردة في الأحاديث النبوية ١٨٩/٥ (٨١٢): «الصواب عن عمرو بن مرة، عن أبي جعفر عبدالله بن المسور مرسلًا، عن النبي ﷺ. كذلك قاله الثوري. وعبدالله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب هذا متروك». وقال الألباني في الضعيفة ٢/٢٨٣ (٩٦٥): «ضعيف».

والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل الموت». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِئْسَ الْقَوْمَ قَوْمٌ لَا يَقُومُونَ لِلَّهِ بِالْقِسْطِ، بِئْسَ الْقَوْمَ قَوْمٌ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ»<sup>(١)</sup>. (١٩٧/٦)

٢٦١٤٠ - عن الحسن، قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِالْإِسْلَامِ» قَامَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: هَلْ لِهَذِهِ آيَةِ عَلَمٌ تُعْرَفُ بِهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالتَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالِاسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ»<sup>(٢)</sup>. (١٩٧/٦)

٢٦١٤١ - عن أبي جعفر المدائني - رجلٍ من بني هاشم، وليس هو محمد بن علي -، قال: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْبَسُ؟ قَالَ: «أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ، وَأَحْسَنُهُمْ لِمَا بَعْدَهُ اسْتِعْدَادًا». قَالَ: وَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ هَذِهِ آيَةِ: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِالْإِسْلَامِ»، قَالُوا: كَيْفَ يَشْرَحُ صَدْرَهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نُورٌ يُقْلَفُ فِيهِ، فَيَنْشَرُحُ لَهُ، وَيَنْفَسِحُ لَهُ». قَالُوا: فَهَلْ لَذَلِكَ مِنْ أَمَارَةٍ يُعْرَفُ بِهَا؟ قَالَ: «الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالتَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالِاسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ قَبْلَ لِقَاءِ الْمَوْتِ»<sup>(٣)</sup>. (١٩٦/٦)

٢٦١٤٢ - عن الفُضَيْلِ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِالْإِسْلَامِ»، فَكَيْفَ الشَّرْحُ؟ قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْضًا خَيْرًا قَدَفَ فِي قَلْبِهِ النُّورَ، فَانْفَسَحَ لَذَلِكَ صَدْرَهُ». فَقَالَ:

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وانظر تخريج الحديث السابق.

قال ابن كثير ١٦٩/٦ بعد أن ذكر طرق هذا الحديث: «فهذه طرق لهذا الحديث مرسله ومتصلة، يُشَدُّ بعضها بعضها».

(٢) ذكره ابن أبي الدنيا في ذكر الموت ص ٧٨ - ٧٩ (١٤٣) مرسلًا بلا إسناد.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٦٤/٢ (٨٥٢)، وابن أبي شيبة ٧٦/٧ (٣٤٣١٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات ٣٩٩/١ (٣٢٥)، وابن جرير ٥٤١/٩ - ٥٤٢، وابن أبي حاتم ١٣٨٤/٤ (٧٨٧٢).

قال السيوطي في الإقنان في علوم القرآن ٢٥٤/٤: «مرسل، له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة، يرتقي بها إلى درجة الصحة أو الحسن». وقال الشوكاني في فتح القدير ١٨٤/٢: «وهذه الطرق يقوي بعضها بعضها، والمتصل يقوي المرسل». وقال الألباني في السلسلة الضعيفة ٣٨٦/٢ (٩٦٥): «هذا سند مرسل هالك... وجملة القول: أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ ضَعِيفٌ، لَا يَطْمِئِنُّ الْقَلْبُ لِثَبُوتِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ لِشِدَّةِ الضَّعْفِ الَّذِي فِي جَمِيعِ طَرَفِهِ، وَبَعْضُهَا أَشَدُّ ضَعْفًا مِنْ بَعْضٍ، فَلَيْسَ فِيهَا مَا ضَعْفُهُ يَسِيرُ يُمْكِنُ أَنْ يَنْجِبَ، خَلَاقًا لِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ كَثِيرٍ، وَإِنْ قَلَدَهُ فِي ذَلِكَ جَمَاعَةٌ وَمِنَ الْفَوَا فِي التَّصْيِيرِ».

يا رسول الله، هل لذلك من آية يُعرَفُ بها؟ قال: «نعم». قال: فما آية ذلك؟ قال: «التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، وحُسنُ الاستعداد للموت قبل نزوله»<sup>(١)</sup>. (١٩٦/٦)

٢٦١٤٣ - عن عبدالله بن الجسور - من طريق عمرو بن مَرَّة، وخالد بن أبي كريمة - وكان من ولدِ جعفر بن أبي طالب، قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾. قالوا: يا رسول الله، ما هو هذا الشرح؟ قال: «نورٌ يُقَدِّدُ به في القلب، يَنْفِخُ له القلب». قالوا: يا رسول الله، فهل لذلك من أمانة يُعرَفُ بها؟ قال: «نعم، الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل الموت»<sup>(٢)</sup>. (١٩٨/٦)

٢٦١٤٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عكرمة - قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾، يقول: يُوسِّعُ قلبه للتوحيد، والإيمان به<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦١٤٥ - عن أبي مالك غزوان الغفاري، نحو ذلك<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦١٤٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾: «أما ﴿يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ فَيُوسِّعُ صدره للإسلام»<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦١٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ﴾ لدينه ﴿يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾، نزلت في النبي ﷺ، يعني: يُوسِّعُ قلبه<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٣٩٤ علق ابن كثير (١٦٧/٦) على هذا القول بقوله: «وهو ظاهر».

٢٣٩٥ ذكر ابن عطية (٤٥٦/٣) أنّ في ﴿يَشْرَحْ﴾ ضميرٌ عائد على الهدى، ثم رَجَعَ عوده على الله، وانتقد عوده على الهدى مستنداً إلى ظاهر لفظ الآية، فقال: «والقول بأن الضمير عائد على الهدى قولٌ يترَكَّبُ عليه مذهب القدرية في خلق الأفعال، وينبغي أن يُعْتَقَدَ ضعفه، وأن الضمير إنّما هو عائد على اسم الله ﷻ؛ فإنَّ هذا يعضده اللفظ والمعنى».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ٤٠٠/١ (٣٢٦)، وسعيد بن منصور في التفسير من سننه ٨٦/٥ - ٨٨ (٩١٨)، وابن جرير ٥٤٣/٩، وابن أبي حاتم ١٣٨٤/٤ (٧٨٧٣). وأورده الثعلبي ٢٢٩/٨.

قال البيهقي: «هذا منقطع». وانظر حديث أبي جعفر المدائني قبل السابق.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٨٤/٤ - ١٣٨٥. (٤) علقه ابن أبي حاتم ١٣٨٤/٤ - ١٣٨٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٤٤/٩. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٨/١.

٢٦١٤٨ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق ابن المبارك -: ﴿مَنْ يُرِدَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ بلا إله إلا الله، يجعل لها في صدره مُتَسَعًا<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾

٢٦١٤٩ - عن أبي الصَّلْتِ الثَّقَفِي: أَنَّ **عمر بن الخطاب** قرأ هذه الآية: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ بنصب الراء، وقرأها بعض مَنْ عنده من أصحاب رسول الله ﷺ: ﴿حَرَجًا﴾ بالخفض، فقال عمر: ابغوني رجلاً من كِنَانَةِ، واجعلوه راعياً، وليكنْ مُذْلِجِيًا. فأتوه به، فقال له عمر: يا فتى، ما الحَرَجَةُ فيكم؟ قال: الحَرَجَةُ فينا: الشجرة تكون بين الأشجار التي لا تصلُ إليها راعيةٌ، ولا وحشيةٌ، ولا شيء. فقال عمر: كذلك قلبُ المنافق لا يصلُ إليه شيءٌ من الخير<sup>(٢)</sup>. (١٩٩/٦)

٢٦١٥٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾، يقول: مَنْ أراد الله أن يُضِلَّهُ يُضَيِّقُ عليه حتى يجعل الإسلام عليه ضيقًا، والإسلام واسع، وذلك حين يقول: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٤٧٨]. يقول: ما في الإسلام من ضيق<sup>(٣)</sup>. (١٩٩/٦)

٢٦١٥١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الحكم بن أبان، عن عكرمة - في قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾، يقول: شاكًا<sup>(٤)</sup>. (١٩٨/٦)

٢٦١٥٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق نضر عن عكرمة - ﴿حَرَجًا﴾، قال: ضيقًا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦١٥٣ - عن **أبي العالية الرياحي** =

٢٦١٥٤ - وسعيد بن جبير =

٢٦١٥٥ - وعكرمة مولى ابن عباس =

٢٦١٥٦ - والقاسم بن محمد بن أبي بكر، مثل ذلك<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٤٤/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٤٤/٩ - ٥٤٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٤٥/٩، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٢٤).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٨٥/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٨٥/٤. (٦) علَّقه ابن أبي حاتم ١٣٨٥/٤.

٢٦١٥٧ - قال **عبد الله بن عباس**: إذا سمع ذكر الله اشمازَّ قلبه، وإذا ذكر شيئاً من عبادة الأصنام ارتاح إلى ذلك<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦١٥٨ - قال عبيد بن عمير: قرأ **عبد الله بن عباس** هذه الآية، فقال: هل هاهنا أحد من بني بكر؟ فقال رجل: نعم. قال: ما الحرج فيكم؟ قال: الوادي الكثير الشجر، المتمسك، الذي لا طريق فيه. قال ابن عباس: كذلك قلب الكافر<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦١٥٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ صَيِّقًا حَرِيًّا﴾... ونحو هذا من القرآن، وأن رسول الله ﷺ كان يحرص أن يؤمن جميع الناس ويُتابعوه على الهدى، فأخبره الله أنه لا يؤمن إلا مَنْ سبق له من الله السعادة في الذكر الأول، ولا يضلُّ إلا مَنْ سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول... يقول: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦١٦٠ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق حبيب بن أبي عمرة - ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ صَيِّقًا حَرِيًّا﴾، قال: لا يجد مسلماً إلا صُعُداً<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦١٦١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق حميد - ﴿صَيِّقًا حَرِيًّا﴾، قال: شاكاً<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦١٦٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿صَيِّقًا حَرِيًّا﴾، أي: مُلتبساً<sup>(٦)</sup>. (١٩٩/٦)

٢٦١٦٣ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - ﴿صَيِّقًا حَرِيًّا﴾: أمّا ﴿حَرِيًّا﴾ فشاكاً<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٦١٦٤ - عن **عطاء الخراساني** - من طريق معمر - في قوله: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ صَيِّقًا حَرِيًّا﴾، يقول: ليس للخير فيه منقذ<sup>(٨)</sup>. (ز)

٢٦١٦٥ - عن **محمد بن السائب الكلبي** - من طريق معمر - في قوله: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ

(١) تفسير البيهقي ١٨٦/٣.

(٢) تفسير الثعلبي ١٨٨/٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٨٥/٤، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦٣٨/٤ (١٠٢٤) مطولاً.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٤٦/٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٤٥/٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٤٦/٩ وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٤٥/٩.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢١٨/١، وابن جرير ٥٤٦/٩، وابن أبي حاتم ١٣٨٥/٤.

صَيِّقًا حَرِيًّا، يقول: ليس للخير فيه مَنفَعَةٌ<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦١٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ﴾ عن دينه ﴿يَجْمَلْ صَدْرَهُ صَيِّقًا﴾ بالتوحيد، يعني: أبا جهل، حتى لا يجد التوحيد من الضيق مجازًا. ثم قال: ﴿حَرِيًّا﴾ شاكًّا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦١٦٧ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿صَيِّقًا حَرِيًّا﴾، أي: بلا إله إلا الله، لا يستطيع أن يُدْخِلَهَا في صدره، لا يجد لها في صدره مساعًا<sup>(٣)</sup>. (١٩٩/٦)

٢٦١٦٨ - عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي - من طريق الوليد بن مزيد، عن أبيه -: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْمَلْ صَدْرَهُ صَيِّقًا حَرِيًّا كَأَنَّمَا يَصَعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾، كيف يستطيع مَنْ جعل صدره ضيقًا أن يكون مسلمًا؟!<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿كَأَنَّمَا يَصَعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾

#### ✽ قراءات:

٢٦١٦٩ - عن الأعمش: في قراءة **عبد الله**: (كَأَنَّمَا يَصَعَّدُ فِي السَّمَاءِ)<sup>(٥)</sup>. (ز)

#### ✽ تفسير الآية:

٢٦١٧٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿كَأَنَّمَا يَصَعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾، يقول: كما لا يستطيع ابنُ آدم أن يبلغ السماء، فكذلك لا يقدر على أن يُدْخِلَ التوحيد والإيمان قلبه حتى يُدْخِلَهُ اللهُ في قلبه<sup>(٦)</sup>. (١٩٨/٦)

٢٦١٧١ - عن **مجاهد بن جبر**: ﴿كَأَنَّمَا يَصَعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ من شِدَّةِ ذلك عليه<sup>(٧)</sup>. (١٩٩/٦)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٦٤/٢. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٨/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٤٦/٩. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٨٦/٤.

(٥) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٣١٥/١.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن مصرف، والأعمش. انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٦/٩، والبحر المحيط ٢٢٠/٤.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٨٦/٤. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) عزه السيوطي إلى أبي الشيخ.



٢٦١٧٢ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - ﴿كَأَنَّمَا يَصَعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ مِنْ ضِيقِ صَدْرِهِ<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦١٧٣ - عن عطاء الخراساني - من طريق مَعْمَر - فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّمَا يَصَعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾، يَقُولُ: مَثَلُهُ كَمَثَلِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْعَدَ فِي السَّمَاءِ<sup>(٢)</sup>. (٢٠٠/٦)

٢٦١٧٤ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق مَعْمَر - فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّمَا يَصَعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾، يَقُولُ: مَثَلُهُ كَمَثَلِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْعَدَ فِي السَّمَاءِ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦١٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَأَنَّمَا يَصَعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾، يَقُولُ: هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُتَكَلِّفِ الصُّعُودَ إِلَى السَّمَاءِ، لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>. (١٣٩٦). (ز)

٢٦١٧٦ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق ابن المبارك، وَحَجَّاج - ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُصَلِّهٖ يَجْعَلْ صَدْرَهُ صَافِئًا حَرِيًّا﴾ بَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ أَنْ تَدْخُلَهُ، ﴿كَأَنَّمَا يَصَعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ مِنْ شِدَّةِ ذَلِكَ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

٢٦١٧٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قَوْلُهُ: ﴿الرِّجْسَ﴾، قَالَ: الشَّيْطَانُ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٦١٧٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - فِي قَوْلِهِ: ﴿كَذَلِكَ

﴿٢٣٩٦﴾ ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٤٥٨/٣) أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ قَالَ بَأَنَّهُ هُنَا لَمْ يَرِدِ السَّمَاءُ الْمَظَلَّةَ بَعِينَهَا، وَأَنَّ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقَدْ رَزَى نَفْلُوبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٤] أَيْ: فِي وَجْهَةِ الْجَوِّ. ثُمَّ عَلَّقَ يَقُولُهُ: «وهذا على غير مَنْ تَأَوَّلَ تَقَلُّبَ الْوَجْهِ: أَنَّهُ الدُّعَاءُ إِلَى اللَّهِ ﷻ فِي الْهُدَايَةِ إِلَى قَيْلِهِ، فَإِنَّ مَعَ الدُّعَاءِ يَسْتَقِيمُ أَنْ يَقْلُبَ وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ الْمَظَلَّةِ حَسَبَ عَادَةِ الدَّاعِينَ، إِذْ قَدْ أَلْفَوْا مَجِيءَ النِّعَمِ وَالْآلَاءِ مِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ» ثُمَّ قَالَ: «وَتَحْتَمَلُ الْآيَةُ أَنْ يَكُونَ التَّشْبِيهُ بِالصَّاعِدِ فِي عَقْبَةِ كُؤُودٍ كَأَنَّهُ يَصْعَدُ بِهَا فِي الْهَوَاءِ».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٥٠/٩، وابن أبي حاتم ١٣٨٦/٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٥٨/١، وابن جرير ٥٤٩/٩ - ٥٥٠، وابن أبي حاتم ١٣٨٦/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢١٨/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٥٠/٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٥٢/٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٨/١.

يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ، قال: الرجس: ما لا خير فيه<sup>(١)</sup>. (٢٠٠/٦)

٢٦١٧٩ - قال عطاء: الرجس: العذاب، مثل الرجز<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦١٨٠ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، هو المأثم<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦١٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَلِكَ﴾ يعني: هكذا ﴿يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ﴾ يقول: الشَّرُّ ﴿عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بالتوحيد<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦١٨٢ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، قال: الرجس: عذاب الله<sup>(٥)</sup> ٢٣٩٧. (ز)

### ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾

٢٦١٨٣ - قال عبدالله بن مسعود: هو القرآن. وقال: إن الصراط مُخْتَصَرٌ، يحضره الشياطين، ينادون: يا عبدالله، هلم، هذا الطريق. ليصدوا عن سبيل الله؛ فاعتصموا بحبل الله، وهو كتاب الله<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٣٩٧ اختُلف في معنى الرجس على ثلاثة معانٍ: الأول: كل ما لا خير فيه. والثاني: العذاب. والثالث: الشيطان. وذكر ابن جرير (٥٥٢/٩) أن بعض أهل المعرفة بلغات العرب من الكوفيين كان يقول: الرجس والنجس لغتان. ويحكي عن العرب أنها تقول: ما كان رجسًا، ولقد رجس رجاسة، ونجس نجاسة. وأنه كان بعض نحوي البصريين يقول: الرجس والرجز سواء، وهما العذاب.

ثم رجح القول الأخير الذي قاله ابن عباس مستندًا إلى الشَّئَةِ، فقال: «والصواب في ذلك من القول عندي ما قاله ابن عباس، ومن قال: إن الرجس والنجس واحد، للخبر الذي روي عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول إذا دخل الخلاء: «اللَّهُمَّ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجْسِ الْخَبِيثِ الْمَخْبَثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».... وقد بين هذا الخبر أن الرجس هو النجس القدر الذي لا خير فيه، وأنه من صفة الشيطان».

(١) تفسير مجاهد ص ٣٢٨، وأخرجه ابن جرير ٥٥١/٩، وابن أبي حاتم ١٣٨٦/٤. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) تفسير الثعلبي ١٨٩/٤، وتفسير البغوي ١٨٧/٣.

(٣) تفسير الثعلبي ١٨٨/٤، وتفسير البغوي ١٨٧/٣. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٨/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٥٢/٩. (٦) تفسير الثعلبي ١٨٩/٤.

٢٦١٨٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾، يعني به: الإسلام<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦١٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهَذَا﴾ التوحيد ﴿صِرَاطُ رَبِّكَ﴾ يعني: دين ربك ﴿مُسْتَقِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾

٢٦١٨٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ﴾، قال: بَيَّنَّا الْآيَاتِ<sup>(٣)</sup>. (٢٠٠/٦)

٢٦١٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ﴾ يعني: قد بَيَّنَّا الْآيَاتِ في أمر القلوب في الهدى والضلالة، يعني: الذي يشرح صدره للإسلام، والذي جعله ضيقًا حرجًا ﴿لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ بتوحيد الله<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿لَهُمْ دَارُ السَّكْرَةِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾

٢٦١٨٨ - عن **أبي الشعثاء جابر بن زيد** - من طريق أبي المنيب - قال: السلام هو الله<sup>(٥)</sup>. (٢٠٠/٦)

٢٦١٨٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّكْرَةِ﴾، قال: الجنة<sup>(٦)</sup>. (٢٠٠/٦)

٢٦١٩٠ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - ﴿لَهُمْ دَارُ السَّكْرَةِ﴾: الله هو السلام، والدار الجنة<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٦١٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ذكر ما أعدَّ للمُوحِّدين، فقال: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّكْرَةِ﴾

(١) أخرجه ابن جرير ٥٥٤/٩.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٨/١.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢١٧/١، ٢٩٣، وابن أبي حاتم ١٣٨٦/٤ - ١٣٨٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٨/١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٨٧/٤ وزاد: وهو اسم من أسماء الله.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢١٧/١، ٢٩٣، وابن أبي حاتم ١٣٨٦/٤ - ١٣٨٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٥٤/٩.

يعني: جنة الله ﴿عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ في الآخرة<sup>(١)</sup> ٢٣٩٨. (ز)

### ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

٢٦١٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾ يقول: الله وليهم في الآخرة؛ ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ له في الدنيا، يعني: يُؤَحِّدُونَ ربهم<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَمَعَشَرَ الْإِنِّينَ فَمَنْ أَسْتَكَزَّزْتُمْ مِنْ الْإِنِّينَ﴾

٢٦١٩٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿فَمَنْ أَسْتَكَزَّزْتُمْ مِنْ الْإِنِّينَ﴾، يقول: في ضلالتكم إياهم. يعني: أضللتهم منهم كثيرًا<sup>(٣)</sup>. (٢٠١/٦)

٢٦١٩٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَمَنْ أَسْتَكَزَّزْتُمْ مِنْ الْإِنِّينَ﴾، قال: كَثُرَ مَنْ أَغْوَيْتُمْ<sup>(٤)</sup>. (٢٠١/٦)

٢٦١٩٥ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - في قوله: ﴿يَمَعَشَرَ الْإِنِّينَ فَمَنْ أَسْتَكَزَّزْتُمْ مِنْ الْإِنِّينَ﴾، قال: استكثرت ربيكم أهل النار يوم القيامة<sup>(٥)</sup>. (٢٠١/٦)

٢٦١٩٦ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - ﴿فَمَنْ أَسْتَكَزَّزْتُمْ مِنْ الْإِنِّينَ﴾، يقول: أضللتهم كثيرًا من الإنس<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٦١٩٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَمَنْ أَسْتَكَزَّزْتُمْ مِنْ

٢٣٩٨ ذكر ابن عطية (٤٥٩/٣) أن ﴿السَّكَّرِ﴾ يتجه فيه معنيان: الأول: أن ﴿السَّكَّرِ﴾ اسم من أسماء الله ﷻ، فأضاف الدار إليه، وهي ملكه وخلقه. الثاني: أنه المصدر بمعنى السلامة، كما تقول: السلام عليك، وكقوله ﷻ: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [يونس: ١٠]، يريد: في الآخرة بعد الحشر.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٨/١. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٨/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٥٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٨٧/٤ - ١٣٨٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) تفسير مجاهد ص ٣٢٨، وأخرجه ابن جرير ٥٥٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٨٧/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٨٧/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٥٦/٩.

آلِئِينَ﴿١﴾، قال: أضللتهم كثيراً من الإنس (٢٠١/٦).

٢٦١٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ﴾ يعني: كفار الإنس والشياطين والجن. يقول: ويوم نجمعهم ﴿جَمِيعًا يَمَعَّشَرُ الْجِنَّ﴾، ثم يقول للشياطين: ﴿مَدَّ اسْتَكْرَهْتُمْ مِنْ آلِئِينَ﴾ يعني: من ضلال الإنس فيما أضللتهم منهم، وذلك أن كفار الإنس كانوا تَوَلَّوْا الْجِنَّ، وأعادوا بهم (٢) [٢٣٩٩]. (ز)

### ﴿وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُمْ مِنْ آلِئِينَ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾

٢٦١٩٩ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - في قوله: ﴿وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُمْ مِنْ آلِئِينَ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾، قال: وما كان استمتاع بعضهم ببعض إلا أن الجن أمرت، وعملت الإنس (٣). (٢٠١/٦)

٢٦٢٠٠ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق موسى بن عبيدة - في قوله: ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾، قال: الصحابة في الدنيا (٤). (٢٠٢/٦)

٢٦٢٠١ - قال محمد بن كعب القرظي، في قوله: ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾: هو طاعة بعضهم بعضاً، وموافقة بعضهم لبعض (٥). (ز)

٢٦٢٠٢ - قال محمد بن السائب الكلبي: استمتع الإنس بالجن: هو أن الرجل كان إذا سافر، ونزل بأرض قفر، وخاف على نفسه من الجن؛ قال: أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه. فبييت في جوارهم. وأما استمتاع الجن بالإنس: فهو أنهم قالوا: قد سدنا الإنس مع الجن، حتى عادوا بنا. فيزدادون شرفاً في قومهم، وعظماً في أنفسهم (٦). (ز)

[٢٣٩٩] ذكر ابن عطية (٣/٤٦٠) أن الضمير في قوله: ﴿يُحْشَرُهُمْ﴾ عائد على الطائفتين الذين يجعل الله الرجس عليهم، وهم جميع الكفار جنًا وإنسًا، والذين لهم دار السلام جنًا وإنسًا، ثم قال: «ويدل على ذلك التأكيد العام بقوله: ﴿جَمِيعًا﴾».

(١) أخرجه عبد الرزاق ١/٢١٨، وابن أبي حاتم ٤/١٣٨٧. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٨٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٨٧. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور ٩١٩ - تفسير، وابن أبي حاتم ٤/١٣٨٨. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير الثعلبي ٤/١٩٠، وتفسير البغوي ٣/١٨٨.

(٦) تفسير الثعلبي ٤/١٩٠، وتفسير البغوي ٣/١٨٨. وقال عقبه: وهذا كقوله تعالى: ﴿وَأَلَّهَ كَأَن يَكْفُلُ﴾ =

٢٦٢٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ يَنْ الْإِنْسِ﴾ يعني: أولياء الجن من كفار الإنس: ﴿رَبَّنَا أَسْتَمْتَعْ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ كاستمتاع الإنس بالجن؛ وذلك أن الرجل كان إذا سافر، فأدركه الليل بارض القفر؛ خاف؛ فيقول: أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه. فبييت في جواره آمناً. وكان استمتاع الجن بالإنس: أن يقولوا لقد سوّدتْنا الإنس حين فرعوا إلينا. فيزدادوا بذلك شرّاً<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٢٠٤ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿رَبَّنَا أَسْتَمْتَعْ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾، قال: كان الرجل في الجاهلية ينزل بالأرض، فيقول: أعوذ بكبير هذا الوادي. فذلك استمتاعهم<sup>[٢٤٠٠]</sup>، فاعتدروا به يوم القيامة<sup>(٢)</sup>. (٢٠٢/٦)

### ﴿وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَنَا﴾

٢٦٢٠٥ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق موسى بن عبيدة - في قوله: ﴿وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَنَا﴾، قال: الموت<sup>(٣)</sup>. (٢٠٢/٦)

٢٦٢٠٦ - قال إسماعيل السدّي - من طريق أسباط -: وَأَمَّا ﴿وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَنَا﴾، قال: فالموت<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٢٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿و﴾ قالت: ﴿بَلَّغْنَا أَجَلَنَا﴾ الموت ﴿الَّذِي أَجَلْتَنَا﴾ في الدنيا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦٢٠٨ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَنَا﴾، قال: الموت<sup>(٦)</sup>. (٢٠٢/٦)

[٢٤٠٠] عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّة (٤٦٠/٣) على ما ذَكَرَ مِنْ اسْتِمْتَاعِ فِي الْآثَارِ بِقَوْلِهِ: «هَذَا مِثَالٌ فِي الاسْتِمْتَاعِ، وَلَوْ تَبِعَ تَتَبَّعَتْ لَهُ وَجْهٌ آخَرٌ، كُلُّهَا دُنْيَوِيَّةٌ».

= يَنْ الْإِنْسِ سَوَّدَتْهُ يَسَالُو يَنْ الْيَمِينِ قَرَأُوهُمْ رَهَقًا [الجن: ٦].

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٨/١ - ٥٨٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٥٦/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٩١٩ - تفسير)، وابن أبي حاتم ١٣٨٨/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٥٧/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٣٨٨/٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٨/١ - ٥٨٩.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

﴿قَالَ النَّارُ مَوْتُكُمْ خَلِيلِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾

٢٦٢٠٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - في قوله: ﴿قَالَ النَّارُ مَوْتُكُمْ خَلِيلِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾، قال: إِنَّ هَذِهِ آيَةٌ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، وَلَا يُنْزِلَهُمْ جَنَّةً وَلَا نَارًا (٢٤٠١) (٢٠١/٦) .

٢٦٢١٠ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: هذا الاستثناء لأهل الإيمان (٢) . (ز)

٢٦٢١١ - قال **عبد الله بن عباس**: الاستثناء يرجع إلى قوم سبق فيهم علمُ الله أَنَّهُمْ يُسَلِّمُونَ، فيخرجون من النار (٣) (٢٤٠٢) . (ز)

٢٤٠١ **علقى** ابن تيمية (١٠٢/٣) على أثر ابن عباس هذا بقوله: «دَلَّ عَلَى أَنَّ هَذَا الاستثناء عنده يقتضي دفع العذاب عنهم، وهذا مدلول الآية، وأنه لأجل هذه الآية يجب أن يتوقف، فلا يحكم على الله في خلقه، ولا ينزلهم جنة ولا نارا، وهذا يناقض قول مَنْ يقول: سوى ما شاء الله من أنواع العذاب. و: إلا مدة مقامهم قبل الدخول من حين بعثوا إلى أن دخلوا. فَإِنَّ ذَلِكَ معلوم أنه قبل الدخول لم يكونوا فيها، وقول مَنْ يقول: في أهل الجنة. فإِنَّهَا صريحة في تناول الكفار. لكن ذكر البغوي أَنَّ ابن عباس قال: الاستثناء يرجع إلى قوم سبق فيهم علم الله، وأنهم يسلمون فيخرجون من النار. ولم يذكر مَنْ نقل هذا عن ابن عباس، فإن أريد بذلك: مَنْ أسلم في الدنيا؛ فليس كذلك، فَإِنَّ الخطاب إنما هو لمن كان من أولياء الشيطان والجن الذين استمتع بعضهم ببعض، وهؤلاء من جملة المسلمين، وجميع مَنْ أسلم سبق فيه علم الله أنه يسلم. وكأنَّ قائل هذا القول ظنَّ أن هذا خطاب للأحياء، وليس كذلك، بل هذا خطاب لهم يوم القيامة. وإن أراد: أنهم يسلمون في جهنم فيخرجون منها، وهذا خلاف ما دَلَّ عليه القرآن في غير موضع، فعن **عبد الله بن مسعود** قال: لَيَأْتِيَنَّ عَلَى جَهَنَّمَ زَمَانٌ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ، وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقابًا، وهؤلاء هم الكفار. وعن **أبي هريرة** مثله. قال **البغوي**: ومعناه عند أهل السنة - إن ثبت -: ألا يبقى فيها أحدٌ من أهل الإيمان».

٢٤٠٢ **وَجَّه** ابن عطية (٣/٤٦١ - ٤٦٢) الاستثناء في الآية بقوله: «ويتَّجه عندي في هذا ==

(١) أخرجه ابن جرير ٥٥٧/٩، وابن أبي حاتم ١٣٨٧/٤ - ١٣٨٨. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٩٧/٢ - .

(٣) تفسير البغوي ١٨٩/٣ .

٢٦٢١٢ - قال **عطاء**: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ مَنْ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ أَنْ يُؤْمِنَ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ قَبْلَ الْفَتْحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بَعْدَ الْفَتْحِ <sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٢١٣ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾، وَكَانَ مَا شَاءَ اللَّهُ أِبْدًا <sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٢١٤ - قال مقاتل بن سليمان: رد الله عليهم: ﴿قَالَ النَّارُ مَثَوْنَكُمْ﴾ ومثوى الكافرين ﴿خَلِيلِينَ فِيهَا﴾ أبدأ، ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ واستثنى أهل التوحيد أنهم لا يُخَلَّدُونَ فِيهَا، ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ﴾ يعني: حَكَمَ النَّارَ لِمَنْ عَصَاهُ، ﴿عَلِيمٌ﴾ يقول: عَالِمٌ بِمَنْ لَا يَعْصِيهِ <sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِمَعْ أَظْلَمِينَ بَعْضًا يَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾

٢٦٢١٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في تفسيرها: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ خَيْرًا وَوَلَّى أَمْرَهُمْ خَيْرَاهُمْ، وَإِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ شَرًّا وَوَلَّى أَمْرَهُمْ شِرَارَهُمْ <sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٢١٦ - قال **الحسن البصري**: ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِمَعْ أَظْلَمِينَ بَعْضًا﴾، الْمُشْرِكُونَ بَعْضُهُمْ

== الاستثناء أن يكون مخاطبة للنبي ﷺ وأمه، وليس مما يُقال يوم القيامة، والمستثنى هو مَنْ كَانَ مِنَ الْكُفْرَةِ يَوْمُنْذُ يُؤْمِنُ فِي عِلْمِ اللَّهِ، كَأَنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَالَ لِلْكَفَّارِ: ﴿النَّارُ مَثَوْنَكُمْ﴾ اسْتَنَى لَهُمْ مَنْ يُمْكِنُ أَنْ يُؤْمِنَ مِنْهُمْ.

واستندرك على ما قاله ابن جرير عن ابن عباس أَنَّهُ كَانَ يَتَنَاوَلُ فِي هَذَا الْاِسْتِثْنَاءِ أَنَّهُ مَبْلَغُ حَالِ هَؤُلَاءِ فِي عِلْمِ اللَّهِ بِقَوْلِهِ: «الْإِجْمَاعُ عَلَى التَّخْلِيدِ الْأَبَدِيِّ فِي الْكُفْرَانِ، وَلَا يَصِحُّ هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ».

(١) تفسير الثعلبي ٤/١٩٠.

(٢) تفسير الثعلبي ٤/١٩٠. وحكى نحوه ابن الجوزي في زاد المسير ٤/١٦٠ عن ابن عباس من طريق أبي صالح.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٩/١. وسأيتي قول آخر لمقاتل بعد آيتين عقب تفسير قوله تعالى: ﴿يَتَمَتَّرَ لِنَارٍ وَالَّذِينَ آتَوْا بِكُمْ رَسُولًا مِمَّنْ لَمَّ يَتَّبِعُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَأُيُوتِي لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمْ لِمِرَّةٍ أَلْدِيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾. وَأَنْ خَازَنَ النَّارَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ: ﴿قَالَ النَّارُ مَثَوْنَكُمْ خَلِيلِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾. وَأَنْ ذَلِكَ مِنْ بَابِ التَّقْدِيمِ.

(٤) تفسير الثعلبي ٤/١٩١، وتفسير البغوي ٣/١٨٩.



أولياء بعض، كما أن المؤمنين بعضهم أولياء بعض<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٢١٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِعَضِّ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾، قال: يُؤَيِّ الله بعض الظالمين بعضًا في الدنيا، يتبع بعضهم بعضًا في النار<sup>(٢)</sup>. (٢٠٢/٦)

٢٦٢١٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِعَضِّ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾، قال: إِنَّمَا يُؤَيِّ الله بين الناس بأعمالهم؛ فالمؤمن وليُّ المؤمن من أين كان، وحيثما كان، والكافر وليُّ الكافر من أين كان، وحيثما كان، ليس الإيمان بالله بالتمني ولا بالتحلي<sup>(٣)</sup>. (٢٠٣/٦)

٢٦٢١٩ - عن مالك بن دينار - من طريق مرحوم بن عبدالعزيز العطار - قال: قرأت في الزبور: إني أنقم من المنافق بالمنافق، ثم أنقم من المنافقين جميعًا. وذلك في

٢٤٠٣ أفادت الآثار الاختلاف في تأويل قوله تعالى: ﴿نُؤَيِّ﴾ على ثلاثة أقوال: أولها: معناه: نجعل بعضهم لبعض وليًا، على الكفر بالله. ثانيها: معناه: نتبع بعضهم بعضًا في النار، من الموالاة، وهو: المتابعة بين الشيء والشيء. ثالثها: معناه: نسلط بعض الظلمة على بعض.

ورجع ابن جرير (٥٥٩/٩) القول الأول - وهو قول قتادة - استنادًا إلى دلالة السياق، وقال: «لأنَّ الله ذكر قبل هذه الآية ما كان من قول المشركين، فقال - جلُّ ثناؤه -: ﴿وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾. وأخبر - جلُّ ثناؤه -: أنَّ بعضهم أولياء بعض، ثم عقب خبره ذلك بخبره عن أنَّ ولاية بعضهم بعضًا بتوليته إياهم، فقال: وكما جعلنا بعض هؤلاء المشركين من الجن والإنس أولياء بعض يستمتع بعضهم ببعض، كذلك نجعل بعضهم أولياء بعض في كلِّ الأمور، ﴿يَمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ من معاصي الله ويعملونه». وكذلك علَّق ابن عطية (٤٦٢/٣) قائلاً: «وهذا التأويل يؤديه ما تقدم من ذكر الجن والإنس، واستمتاع بعضهم ببعض».

(١) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٩٧/٢ -  
 (٢) أخرجه عبدالرزاق ٢١٨/١، وابن جرير ٥٥٩/٩، وابن أبي حاتم ١٣٨٨/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.  
 (٣) أخرجه ابن جرير ٥٥٨/٩، وابن أبي حاتم ١٣٨٨/٤، كذلك أخرجه ١٣٨٩/٤ من طريق شبان بنحوه، وزاد: ولعمري لو عملت بطاعة الله ولم تعرف أهل طاعة الله ما ضرَّك ذلك، ولو عملت بمعصية الله وتولَّيت أهل طاعة الله ما نفَّكَك ذلك شيئًا. وعزاه السيوطي بتمامه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

كتاب الله قول الله: ﴿وَكَذَلِكَ قَوْلِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا يَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (٢٠٣/٦)

٢٦٢٢٠ - عن منصور بن أبي الأسود، قال: سألت الأعمش عن قوله: ﴿وَكَذَلِكَ قَوْلِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾، ما سمعتهم يقولون فيه؟ قال: سمعتهم يقولون: إذا فسَدَ الناسُ أمر عليهم شيرأرهم<sup>(٢)</sup>. (٢٠٣/٦)

٢٦٢٢١ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿وَكَذَلِكَ﴾ يعني: وهكذا ﴿قَوْلِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾ فوَلَّى اللهُ ظلمةَ الإنسِ ظلمةَ الجنِّ، وولَّى ظلمةَ الجنِّ ظلمةَ الإنسِ بأعمالهم الخبيثة، فذلك قوله: ﴿يَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يعني: يعملون من الشرك<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٢٢٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ - في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ قَوْلِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾، قال: ظالمي الجنِّ، وظالمي الإنسِ. وقرأ: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦]. قال: ونَسَلَطَ ظلمةَ الجنِّ على ظلمةَ الإنسِ<sup>(٤)</sup> [٢٤٠٤]. (٢٠٢/٦)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٦٢٢٣ - عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا سَلَطَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ»<sup>(٥)</sup>. (ز)

[٢٤٠٤] استدرك ابنُ عطية (٤٦٢/٣) استنادًا إلى ظاهر ألفاظ الآية على قولِ ابنِ زيد هذا قائلاً: «هذا التأويل لا تؤيده ألفاظ الآية المتقدمة، أما إنه حفظ في استعمال الصحابة والتابعين، من ذلك ما روي عن عبدالله بن الزبير لَمَّا بلغه أنَّ عبد الملك بن مروان قتل عمرو بن سعيد الأشدق صعد المنبر، فقال: إن فم الذبان قتل لطيم الشيطان، ﴿وَكَذَلِكَ قَوْلِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا يَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٨٩/٤. وفي تفسير الثعلبي ١٩١/٤ بلفظ: قرأت في كتب الله المنزل: إنَّ الله تعالى قال: «أفني أعدائي بأعدائي، ثم أفنيهم بأوليائي». وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.  
(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.  
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٩/١.  
(٤) أخرجه ابن جرير ٥٥٩/٩، وابن أبي حاتم ١٣٨٩/٤ بلفظ: ظالمي الجنِّ، وظالمي الإنسِ. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن عساکر في تاريخه ٤/٣٤ (٣٦٦٣). وأورده الثعلبي ١٩١/٤.

قال ابن كثير في تفسيره ٣٣٩/٣: «وهذا حديث غريب». وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ١/١٠٦٣: «... وابن زكريا هو العدوي، متهم بالوضع، فهو آفته». وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٢١١ (٢١): «وفي إسناده متهم بالوضع». وقال أبو عبد الرحمن الحوت الشافعي في أسنى المطالب =

٢٦٢٢٤ - عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كما تكونوا كذلك يؤمَّرُ عليكم»<sup>(١)</sup> (٢٠٤/٦)

٢٦٢٢٥ - عن **كعب الأحبار** - من طريق السميطة - قال: إنَّ لِكُلِّ زَمَانٍ مَلِكًا يَبْعُهُ اللهُ عَلَى نَحْوِ قُلُوبِ أَهْلِهِ، فَإِذَا أَرَادَ صَلَاحَهُمْ بَعَثَ عَلَيْهِمْ مُصَلِّحًا، وَإِذَا أَرَادَ هَلَكَتَهُمْ بَعَثَ عَلَيْهِمْ مُتْرَفِيهِمْ<sup>(٢)</sup>. (٢٠٤/٦)

٢٦٢٢٦ - عن **الحسن البصري** - من طريق داود بن أبي هند -: أن بني إسرائيل سألوا موسى، قالوا: سل لنا ربك يبين لنا علم رضاه عنا، وعلم سخطه. فسأله، فقال: يا موسى، أنبئهم أن رضاي عنهم أن أستعمل عليهم خيارهم، وأن سخطي عليهم أن أستعمل عليهم شرارهم<sup>(٣)</sup>. (٢٠٤/٦)

﴿يَمَعَشَرُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَّا يَأْتِيَكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ يَفْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَتُنذِرُونَهُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾

٢٦٢٢٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿يَمَعَشَرُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَّا يَأْتِيَكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ﴾، قال: ليس في الجنَّ رُسل، إنما الرسل في الإنس، والندارة في الجن. وقرأ: ﴿فَلَمَّا تَفَوَّقُوا قَوْمَهُمْ مُنذِرِينَ﴾ [الاحقاف: ٢٩]<sup>(٤)</sup>. (٢٠٥/٦)

٢٦٢٢٨ - عن **الضحاک بن مزاحم** - من طريق عبيد بن سليمان - أنه سُئل عن الجن، هل كان فيهم نبي قبل أن يُبعث النبي ﷺ؟ قال: ألم تسمع إلى قول الله: ﴿يَمَعَشَرُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَّا يَأْتِيَكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ﴾. يعني بذلك: رسلاً من الإنس، ورسلاً من الجن؟ قالوا: بلى<sup>(٥)</sup> [٢٤٠]. (٢٠٦/٦)

٢٤٠ استنزك ابن عطية، وابن كثير على قول الضحاک هذا، واستدلاله بتلك الآية، فقال ==

= في أحاديث مختلفة المراتب ص ٢٦٠ (١٣٣٩): «وفيه الحسن بن زكريا، مُتهم بالوضع». وقال الألباني في الضعيفة ٤١٢/٤ (١٩٣٧): «موضوع».

(١) أخرجه البيهقي في الشعب ٤٩٢/٩ (٧٠٠٦).

قال البيهقي: «هذا منقطع، ورواه يحيى بن هاشم ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٤٩٠/١ (٣٢٠): «ضعيف».

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٣٨٩). (٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٣٨٨).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٨٩/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٦٠/٩.

٢٦٢٢٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: كانت الرسل من قبل أن يُبعث محمد ﷺ يُبعثون إلى الجن وإلى الإنس جميعاً<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٢٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: قال لهم عند ذلك: ﴿يَمَعَشَرُ اللَّيْلِ وَالْإِنْسِ﴾ يعني: كفار الجن وكفار الإنس، ولا يعني به: الشياطين؛ لأنَّ الشياطين هم أَعْرَوْا كفار الجن وكفار الإنس، وبعث الله رسولاً من الجن إلى الجن، ومن الإنس [إلى] الإنس، ﴿يَقْضُونَ﴾، فذلك قوله: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ﴾، يعني: من أنفسكم؛ الجن إلى الجن، والإنس إلى الإنس، ﴿يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي﴾ يعني: آيات القرآن، ﴿وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ يعني: يوم القيامة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٢٣١ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿رُسُلٌ مِّنْكُمْ﴾، قال: رُسُلُ الرُّسُلِ. وقرأ: ﴿وَلَوْ آتَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ [الأحاف: ٢٩]<sup>(٣)</sup>. (٢٥٥/١)

٢٦٢٣٢ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قوله: ﴿يَمَعَشَرُ اللَّيْلِ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ﴾، قال: جمعهم كما جمع قوله: ﴿وَمِن كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيحًا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [فاطر: ١٢]، ولا يخرج من الأنهار حلية. =

٢٦٢٣٣ - قال ابن جريج، قال **عبد الله بن عباس**: هم الجن الذين لقوا قومهم، وهم رسل إلى قومهم<sup>(٤)</sup> [٢٤٠٦]. (ز)

== ابن عطية (٤٦٣/٣): «هذا ضعيف».

وقال ابن كثير (١٧٥/٦ - ١٧٦): «وفي الاستدلال بها على ذلك نظر؛ لأنها محتملة، وليست بصريحة، وهي - والله أعلم - **كقوله**: ﴿مَجَّ الْبَعْرَيْنِ لَيْلِيَّانِ ﴿١٦﴾ لَيْتَهُمَا بَرْحٌ لَا يَبْيَغِيَانِ﴾ إلى أن قال: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ١٩ - ٢٢]، ومعلوم أنَّ اللؤلؤ والمرجان إنما يستخرجان من الملح لا من الحلو، وهذا واضح».

[٢٤٠٦] أفادت الآثار الاختلاف في إرسال رسل من الجن إليهم أكان أم لم يكن؟ على قولين: أحدهما: أرسل إلى الجن رسل منهم، كما أرسل إلى الإنس رسل من الإنس. وهو قول الضحاك. الآخر: ليس في الجن رسل، إنما الرسل في الإنس، والنذارة في الجن. وهو قول مجاهد، وابن جريج، وغيرهما.

**علقن** ابن جرير (٥٦١/٩) على تأويل ابن عباس هذا قائلاً: «تأويل الآية على هذا التأويل ==

(١) تفسير الثعلبي ١٩١/٤، وتفسير البغوي ١٩٠/٣. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٩/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٦١/٩. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَعَرَّضْتَهُمُ لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ ﴿١٣٦﴾

٢٦٢٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا﴾ يعني: قالت الإنس والجن: ﴿شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا﴾ بذلك أننا كفرنا بما قالت الرسل في الدنيا، قال الله للنبي ﷺ: ﴿وَعَرَّضْتَهُمْ

== الذي تأوله ابن عباس: ألم يأتكم أيها الجن والإنس رسل منكم؟ فأما رسل الإنس فرسل من الله إليهم، وأما رسل الجن فرسل رُسل الله من بني آدم، وهم الذين إذا سَمِعُوا القرآنَ ولَّوْا إلى قومهم مندرين. وأما الذين قالوا بقول الضحاك، فإنهم قالوا: إنَّ الله - تعالى ذكره - أَخْبَرَ أَنَّ مِنَ الْجِنِّ رَسَلًا أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ، كَمَا أَخْبَرَ أَنَّ مِنَ الْإِنْسِ رَسَلًا أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ، قَالُوا: وَلَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ خَبْرُهُ عَنِ رَسْلِ الْجِنِّ بِمَعْنَى أَنَّهُمْ رَسَلُ الْإِنْسِ جَازَ أَنْ يَكُونَ خَبْرُهُ عَنِ رَسْلِ الْإِنْسِ بِمَعْنَى أَنَّهُمْ رُسُلُ الْجِنِّ. قَالُوا: وَفِي فِسَادِ هَذَا الْمَعْنَى مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْخَبْرَيْنِ جَمِيعًا بِمَعْنَى الْخَبْرِ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ رُسُلُ اللَّهِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي الْخُطَابِ دُونَ غَيْرِهِ.

ورَجَّحَ ابْنُ كَثِيرٍ (١٧٦/٦) الْقَوْلَ الثَّانِيَّ اسْتِنَادًا إِلَى الْقُرْآنِ، وَدَلَالَةَ الْعَقْلِ، فَقَالَ: «الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الرِّسَالَ إِنَّمَا هُمْ مِنَ الْإِنْسِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالذِّكْرِ مِنْ بَدْوٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿رُسُلًا مُبْتَلِينَ وَمُنذِرِينَ لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجْمٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٣ - ١٦٥]، وَقَالَ تَعَالَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ [العنكبوت: ٢٧]، فَحَصَرَ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ فِي ذُرِّيَّتِهِ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ: إِنَّ النُّبُوَّةَ كَانَتْ فِي الْجِنِّ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، ثُمَّ انْقَطَعَتْ عَنْهُمْ بِعَثْتِهِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّلْعَ مِمَّا يَشْتُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٢٠]، وَقَالَ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ [يوسف: ١٠٩]، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْجِنِّ تَبِعَ لِلإِنْسِ فِي هَذَا الْبَابِ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْهُمْ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنْ آلِ بْنِ يَسْمَعُونَ الْفَرَمَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا بِقَوْمِنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦٧﴾ يَقَوْمِنَا لِيَجِئُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجَزِّقَ مِنْ عَذَابِ الْإِلَهِ ﴿١٦٨﴾ وَمَنْ لَا يُجِيبُ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أُوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي سَلَاطِنٍ مُبِينٍ﴾ [الأحاف: ٢٩ - ٣٢].

وقد جاء في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ، وَفِيهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ النَّعْلَانِ ﴿١٦٦﴾ فَإِنِّي مَاءٌ لَمْ يَكُنْ كِتَابًا﴾. وَذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٤٦٣/٣) أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿غَرَّتْهُمْ لَهْوَةُ الدُّنْيَا﴾ التَّفَاتَةُ فَصِيحَةٌ، تَضَمَّنَتْ أَنَّ كَفْرَهُمْ كَانَ بِأَذْمِ الْوَجْهِ لَهُمْ؛ وَهُوَ الْإِغْتِرَارُ الَّذِي لَا يُوَاقِعُهُ عَاقِلٌ، ثُمَّ قَالَ: «وَيَحْتَمَلُ ﴿غَرَّتْهُمْ﴾ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى: أَشْبَعْتَهُمْ وَأَطْعَمْتَهُمْ بِحُلُوتِهَا، كَمَا يَقَالُ: غَرَّ الطَّائِرُ فَرْخَهُ».

لَتَمُوتُوا الدُّنْيَا ﴿١﴾ عن دينهم الإسلام، ويقول الله للنبي ﷺ: ﴿وَشَهِدُوا عَلَٰٓةٖٓ أَنفُسِهِمْ﴾ في الآخرة ﴿أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ في الدنيا، وذلك حين شهدت عليهم الجوارح بالشرك والكفر في الدنيا ﴿٢٤٠٧﴾، ثم قال الخازن في التقديم: ﴿أَلْتَأْتُوا مَوْتَكُمْ﴾ يعني: ما واكم ﴿خَلِيلِينَ فِيهَا﴾ لا يموتون، ثم استثنى فقال: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٢٨] حكم عليهم حقًا بذلك الهلاك، كفعله بالأمم الخالية في سورة أخرى<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾

٢٦٢٣٥ - قال محمد بن السائب الكلبي: لم يهلكهم بذنوبهم من قبل أن يأتيهم الرسل<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٢٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ﴾ يعني: مُعَذِّب أهل القرى ﴿بِظُلْمٍ﴾ بغير ذنب في الدنيا ﴿وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ عن العذاب حتى يبعث في أممها رسولاً ينذرهم بالعذاب حُجَّةً عليهم<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٤٠٧ ﴿عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٤٦٣/٣) عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَشَهِدُوا عَلَٰٓةٖٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ قَائِلًا: «تَظْهَرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي تَقْتَضِي إِتْكَارَ الْمُشْرِكِينَ الْإِشْرَاكَ مَنَاقِضَةً، وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا هُوَ إِمَّا طَوَائِفٌ، وَإِمَّا طَائِفَةٌ وَاحِدَةٌ فِي مَوَاطِنَ شَتَّى، وَإِمَّا أَنْ يَرِيدَ سَبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ هُنَا: ﴿وَشَهِدُوا عَلَٰٓةٖٓ أَنفُسِهِمْ﴾ شَهَادَةَ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلِ وَالْجُلُودِ بَعْدَ إِتْكَارِهِمْ بِالْأَلْسِنَةِ. قَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ: وَاللَّفْظُ هَا هُنَا يَبْعَدُ مِنْ هَذَا».

٢٤٠٨ قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ يتوجه فيه معنيان: أحدهما: وما كان ربك مهلك القرى بظلم أهلها حتى يقدم إنذارهم، ويرفع أعدارهم، ويخرجوا من حكم الغافلين فيما ينزل بهم. والثاني: وما كان ربك مهلك القرى بظلم منه، ولكن بحق استوجبوا به الهلكة. وهو معنى قول مقاتل.

وَدَهَبَ ابْنُ جَرِيرٍ (٥٦٣/٩ - ٥٦٤ بتصرف)، وِابْنُ عَطِيَّةٍ (٤٦٣/٣ - ٤٦٤)، وَابْنُ كَثِيرٍ

(١٧٧/٦) إِلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ اسْتِنَادًا إِلَى دَلَالَةِ السِّيَاقِ، قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: «وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ

بِالصَّوَابِ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: أَنْ لَمْ يَكُنْ لِيَهْلِكْهُمْ بِشُرْكَهُمْ دُونَ إِسْرَالِ الرِّسْلِ إِلَيْهِمْ ==

(٢) تفسير البغوي ٣/١٩٠.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٨٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٩٠.

﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِمُنْفِلٍ عَنَّا بِمَعْلُومٍ﴾ ﴿١٣٢﴾

٢٦٢٣٧ - عن ابن أبي ليلي<sup>(١)</sup> - من طريق يعقوب - قال: للجنّ ثواب، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِّمَّا عَمِلُوا﴾<sup>(٢)</sup>. (٢٠٦/٦)

٢٦٢٣٨ - عن وهب بن منبه، مثله<sup>(٣)</sup>. (٢٠٧/٦)

٢٦٢٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلِكُلِّ﴾ يعني: كفار الجن والإنس ﴿دَرَجَتٍ﴾ يعني: فضائل من العذاب في الآخرة ﴿وَمِمَّا عَمِلُوا﴾ في الدنيا، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِمُنْفِلٍ عَنَّا بِمَعْلُومٍ﴾ هذا وعيد. نظيرها في الأحقاف<sup>(٤)</sup>. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٦٢٤٠ - عن أبي المتوكل الناجي، قال: قال رسول الله ﷺ: «الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض، وإنّ العبد من أهل الجنة ليرفع بصره في لَمَع له برق يكاد يخطف بصره، فيقول: ما هذا؟ فيقال: هذا نور أخيك فلان. فيقول: أخي فلان كُنّا في الدنيا نعمل جميعاً، وقد فُضِّلَ عَلَيَّ هكذا! فيقال له: إنّه كان أفضل منك عملاً. ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى»<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦٢٤١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: الخَلْقُ أربعة: فخلق في

== والإعذار بينه وبينهم، وذلك أنّ قوله: ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ عقيب قوله: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي﴾، فكان في ذلك الدليل الواضح على أنّ نص قوله: ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ إنّما هو: إنّما فعلنا ذلك من أجل أنّنا لا نهلك القرى بغير تذكير وتنبه».

(١) الأظهر أنه محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلي (ت: ١٤٨)، ويعد أن يكون أباه (ت: ٨٤).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٨٩/٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ في العظمة، وفيه (١١٦٣): عن حرملة، قال: سُئِلَ ابن وهب وأنا أسمع: هل للجنّ ثواب وعقاب؟ فقال ابن وهب: قال الله: ﴿حَسَبَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ بَيِّنَاتٌ وَآيَاتٍ﴾ إلى قوله: ﴿بِمِمَّا عَمِلُوا﴾ [الأحقاف: ١٨ - ١٩].

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٠/١. يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَيَوْمَئِذٍ أَنفُسُهُمْ وَمِمَّا لَا يُظَاهَرُونَ﴾ [الأحقاف: ١٩].

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق ٣٣/١ (١٠٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره ٦٢/١، ١٢٥، ٢٦٨ مرسلًا.

الجنة كلهم، وخلق في النار كلهم، وخلقان في الجنة والنار؛ فأما الذين في الجنة كلهم فالملائكة، وأما الذين في النار كلهم فالشياطين، وأما الذين في الجنة والنار فالجن والإنس، لهم الثواب وعليهم العقاب<sup>(١)</sup>. (٢٠٧/٦)

٢٦٢٤٢ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جُوَيْرٍ - قال: الجنُّ يدخلون الجنة، ويأكلون، ويشربون<sup>(٢)</sup>. (٢٠٦/٦)

٢٦٢٤٣ - عن الحسن البصري، قال: الجنُّ ولدٌ إبليس، والإنس ولدُ آدم، ومن هؤلاء مؤمنون، ومن هؤلاء مؤمنون، وهم شركاؤهم في الثواب والعقاب، ومن كان من هؤلاء وهؤلاء مؤمنًا فهو وليُّ الله، ومن كان من هؤلاء وهؤلاء كافرًا فهو شيطان<sup>(٣)</sup>. (٢٠٧/٦)

٢٦٢٤٤ - عن ليث بن أبي سليم، قال: بلغني: أنَّ الجن ليس لهم ثواب<sup>(٤)</sup>. (٢٠٦/٦)

٢٦٢٤٥ - عن ليث بن أبي سليم - من طريق المطلب بن زياد - قال: مسلمو الجن لا يدخلون الجنة ولا النار، وذلك أنَّ الله أخرج أباهم من الجنة فلا يعيده، ولا يعيد ولده<sup>(٥)</sup>. (٢٠٦/٦)

٢٦٢٤٦ - عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعم، قال: الجنُّ ثلاث: صنف لهم الثواب وعليهم العقاب، وصنف طيارون فيما بين السماء والأرض، وصنف حيَّات وكلاب. والإنس ثلاثة أصناف: صنف يظلمهم الله بظلِّ عرشه يوم القيامة، وصنف هم كالأنعام بل هم أضلُّ سبيلاً، وصنف في صورِ الناس على قلوب الشياطين<sup>(٦)</sup>. (٢٠٨/٦)

### ﴿وَرَبِّكَ الْغَفِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾

٢٦٢٤٧ - قال عبد الله بن عباس: ﴿ذُو الرَّحْمَةِ﴾ بأوليائه، وأهل طاعته<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٦٢٤٨ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿ذُو الرَّحْمَةِ﴾ بخلقه، ذو التجاوز<sup>(٨)</sup>. (ز)

٢٦٢٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: وقوله: ﴿وَرَبِّكَ الْغَفِيُّ﴾ عن عبادة خلقه، ﴿ذُو

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١١٦٠).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١١٦١). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١١٦٤).

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) تفسير البغوي ١٩١/٣.

(٨) تفسير البغوي ١٩١/٣.



الرَّحْمَةِ ﴿ يعني: النعمة، فلا تعجل عليهم بالعذاب، يعني: كفار مكة <sup>(١)</sup> . (ز)

﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ﴾

٢٦٢٥٠ - قال **عطاء**: ﴿وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ﴾، يريد: الصحابة، والتابعين <sup>(٢)</sup> . (ز)

٢٦٢٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ بهلاك، ﴿وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ﴾ خَلْفًا من غيركم بعد هلاككم ﴿مَا يَشَاءُ﴾ إن شاء منلكم، وإن شاء أمثل وأطوع لله منكم <sup>(٣)</sup> . (ز)

﴿كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ ءَاخِرِينَ﴾

❁ **قراءات:**

٢٦٢٥٢ - عن **زيد بن ثابت** - من طريق خارجة بن زيد - أنه كان يقرأ: (ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخِرِينَ) <sup>(٤)</sup> . (ز)

❁ **تفسير الآية:**

٢٦٢٥٣ - عن **أبان بن عثمان بن عفان** - من طريق يعقوب بن عتبة - قال: الذرِّيَّةُ: الأصل. والذرِّيَّةُ: النُّسْلُ <sup>(٥)</sup> . (٢٠٩/٦)

٢٦٢٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَمَا أَنْشَأَكُمْ﴾ يعني: كما خلقكم ﴿مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ ءَاخِرِينَ﴾ يعني: ذرية أهل سفينة نوح <sup>(٦)</sup> . (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٠/١

(٢) تفسير الثعلبي ١٩٢/٤

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٠/١

(٤) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٥٧/٣ (١٢٧).

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن أبي وجزة. انظر: مختصر ابن خالويه ص٤٦، والمحتسب ١٥٦/١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٩٠/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٠/١

﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾

٢٦٢٥٥ - عن أبي سعيد الخدري، قال: اشترى أسامة بن زيد وليدة بمائة دينار إلى شهر، فسمعت النبي ﷺ يقول: «الآن تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر! إن أسامة لطويل الأمل، والذي نفسي بيده، ما طرقت عيناي وظننت أن سُفْرِي<sup>(١)</sup> يلتقيان حتى أقبصن، ولا رفعت طرفي وظننت أنني واضعه حتى أقبص، ولا لقيت لقيمة فظننت أنني أسبغها حتى أغصن بالموت، يا بني آدم، إن كنتم تعقلون فعدوا أنفسكم في الموتى، والذي نفسي بيده: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾»<sup>(٢)</sup>. (٢٠٩/٦)

٢٦٢٥٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾، يقول: بسابقين<sup>(٣)</sup>. (٢١٠/٦)

٢٦٢٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ﴾ من العذاب في الدنيا ﴿لَآتٍ﴾ يعني: لكائين، ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ يعني: بسابقي الله بأعمالكم الخبيثة حتى يجزيكم بها<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿قُلْ يَفْعَلُوا أَعْمَالًا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَائِلٌ﴾

٢٦٢٥٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾، قال: على ناحيتكم<sup>(٥)</sup>. (٢١٠/٦)

٢٦٢٥٩ - عن مجاهد بن جبر =

٢٦٢٦٠ - والضحاك بن مزاحم، نحو ذلك<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) الشُّفْرُ - بالضم، وقد يُفتح -: حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر. النهاية (شَفْرٌ).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمل ص ٢٨ - ٢٩ (٦)، والبيهقي في الشعب ١٣/١٤٣ (١٠٠٨٠)، وابن أبي حاتم ٤/١٣٩٠ (٧٩٠٧).

قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ١٨٣١: «بسند ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١٠/٧٢٨ (٤٩٧٧): «ضعيف».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٩٠. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٩٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٩/٥٦٧، وابن أبي حاتم ٤/١٣٩٠. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) علَّقه ابن أبي حاتم ٤/١٣٩٠.

- ٢٦٢٦١ - قال مجاهد بن جبر: ﴿عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ﴾: على وتيرتكم<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٢٦٢٦٢ - عن أبي مالك غزوان الغفاري ﴿عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ﴾، يعني: على جديلتكم<sup>(٢)</sup>، وناحتيتكم<sup>(٣)</sup>. (٢١٠/٦)
- ٢٦٢٦٣ - قال عطاء: ﴿عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ﴾: على حالاتكم التي أنتم عليها<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٢٦٢٦٤ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ﴾: على منازلكم<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٦٢٦٥ - قال محمد بن السائب الكلبي: معناه: اعملوا ما أمكنكم في أمري، فإني عامل في أمركم بالهلاك<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٢٦٢٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ﴾ يعني: جديلتكم، يعني: كفار مكة، ﴿إِنِّي عَمَلٌ﴾ على جديلتي التي أمرني بها ربي<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٢٦٢٦٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ﴿عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ﴾: على حيالكم<sup>(٨)</sup>. (ز)

﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَنقَبَةُ الدَّارِ﴾

- ٢٦٢٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَنقَبَةُ الدَّارِ﴾، يعني: الجنة، أنحن أم أنتم؟<sup>(٩)</sup> (٢٤٠٩). (ز)

﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾

- ٢٦٢٦٩ - قال عبد الله بن عباس: قوله: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾، معناه: لا يسعدُ <sup>٢٤٠٩</sup> ذكر ابن عطية (٤٦٥/٣) أنَّ قوله: ﴿عَنقَبَةُ الدَّارِ﴾ معناه: مآل الآخرة. ثم أورد احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل أن يراد: مآل الدنيا بالنصر والظهور، ففي الآية إعلام بغيب».

(١) تفسير التعلبي ١٩٣/٤.

(٢) الجديلة: الناحية والحال والطريقة. النهاية (جدل).

(٣) تفسير التعلبي ١٩٣/٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير التعلبي ١٩٣/٤.

(٦) تفسير التعلبي ١٩٣/٤.

(٧) تفسير التعلبي ١٩٣/٤.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٠/١.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٠/١ - ٥٩١.

مَنْ كَفَرَ بِي وَأَشْرَكَ<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٢٧٠ - قال الضحاك بن مزاحم: ﴿إِنَّهُمْ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾: لا يفوز<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٢٧١ - قال عكرمة مولى ابن عباس: ﴿إِنَّهُمْ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾: لا يبقى في الثواب<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٢٧٢ - قال عطاء: لا يسعد<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٢٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: قال للنبي ﷺ: ﴿إِنَّهُمْ لَا يُفْلِحُ﴾ يعني: لا يسعد ﴿الظَّالِمُونَ﴾ في الآخرة، يعني: المشركين. نظيرها في القصص<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِزْقِهِمْ  
وهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ  
وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾

٢٦٢٧٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ﴾ الآية، قال: جعلوا لله من ثمارهم وماهم نصيباً، وللشيطان والأوثان نصيباً، فإن سقط من ثمرة ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه، وإن سقط مما جعلوا للشيطان في نصيب الله ردوه إلى نصيب الشيطان، وإن انفجر من سقي ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه، وإن انفجر من سقي ما جعلوا للشيطان في نصيب الله سرحوه، فهذا ما يجعل لله من الحرث وسقي الماء، وأما ما جعلوا للشيطان من الأنعام فهو قول الله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَيْعَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣] الآية<sup>(٦)</sup>. (٢١٠/٦)

٢٦٢٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ الآية، قال: كانوا إذا احترتوا حرتنا أو

(١) تفسير البغوي ١٩٢/٣.

(٢) تفسير الثعلبي ١٩٣/٤، وتفسير البغوي ١٩٢/٣. (٣) تفسير الثعلبي ١٩٣/٤.

(٤) تفسير الثعلبي ١٩٣/٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٠/١ - ٥٩١. يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَرَبِّي لَتَكُونَنَّ لَهُ عَاقِبَةُ النَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [القصص: ٣٧].

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٦٩/٩ - ٥٧٠، وابن أبي حاتم ١٣٩٠/٤، والبيهقي في سننه ١٠/١٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

كانت لهم ثمرة جعلوا لله منه جزءاً، وجزءاً للوثن، فما كان من حرث أو ثمرة أو شيء من نصيب الأوثان حَفِظْوه وأحْصَوْه، فإن سَقَطَ منه شيء فيما سُمِّيَ لِلصَّمَدِ رُدُّوه إلى ما جعلوه للوثن، وإن سَبَقَهُم الماء الذي جعلوه للوثن فسَقَى شيئاً ومَا جعلوه لله جعلوه للوثن، وإن سَقَطَ شيء من الحرث والثمرة الذي جعلوه لله فاختَلَطَ بالذي جعلوه للوثن قالوا: هذا فقير. ولم يردُّوه إلى ما جعلوا لله، وإن سَبَقَهُم الماء الذي سَمَّوا لله فسَقَى ما سَمَّوا للوثن تركوه للوثن، وكانوا يُحَرِّمون من أنعامهم البحرية، والسائبة، والوصيلة، والحامِي، فيجعلونه للأوثان، ويزعمون أنهم يُحَرِّمونهم لله<sup>(١)</sup>. (٢١١/٦)

٢٦٢٧٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - ﴿فَمَا كَانَتْ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَيْ اللَّهِ﴾ الآية، قال: كانوا إذا أدخلوا الطعام فجعلوه جزماً جعلوا منها لله سهماً، وسهماً لآلهتهم، وكان إذا هَبَّتْ الريح من نحو الذي جعلوه لآلهتهم إلى الذي جعلوه لله رُدُّوه إلى الذي جعلوه لآلهتهم، وإذا هَبَّتْ الريح من نحو الذي جعلوه لله إلى الذي جعلوه لآلهتهم أقرُّوه ولم يردُّوه، فذلك قوله: ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٢٧٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِنَّا ذَرًّا مِّنَ الْحَرِثِ﴾، قال: يُسَمُّونَ لله جزءاً من الحرث، ولشركائهم وأوثانهم جزءاً، فما ذهب به الريح مما سَمَّوا لله إلى جزء أوثانهم تركوه، وقالوا: الله عن هذا غني. وما ذهبَتْ به الريح من جزء أوثانهم إلى جزء الله أخذوه. والأنعام التي سَمَّوا لله: البحرية، والسائبة<sup>(٣)</sup>. (٢١٢/٦)

٢٦٢٧٨ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِنَّا ذَرًّا مِّنَ الْحَرِثِ وَالْأَنْكَبِ نَصِيبًا﴾ الآية، عمد ناسٌ من أهل الضلالة فجَزَّؤوا من حروثهم ومواشيهم جزءاً لله، وجزءاً لشركائهم، وكانوا إذا خالط شيء مما جَزَّؤوا لله فيما جَزَّؤوا لشركائهم خَلَّوه، فإذا خالط شيء مما جَزَّؤوا لشركائهم فيما جَزَّؤوا لله رُدُّوه على شركائهم، وكانوا إذا أصابتهم السنَّة استعانوا بما جَزَّؤوا لله، وأفروا ما جَزَّؤوا

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧٠/٩، وابن أبي حاتم ١٣٩١/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٦٩/٩.

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٢٨، وأخرجه ابن جرير ٥٧٠/٩ - ٥٧١، وابن أبي حاتم ١٣٩١/٤. وعزاء السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

لشركائهم. قال الله: ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٢٧٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾، قال: كانوا يُجَزُّون من أموالهم شيئًا، فيقولون: هذا لله، وهذا للأصنام التي يعبدون. فإذا ذهب بغير مما جعلوا لشركائهم فخالط ما جعلوا لله رذوه، وإن ذهب مِمَّا جعلوه لله فخالط شيئًا مِمَّا جعلوه لشركائهم تركوه، وإن أصابتهم سنةٌ أكلوا ما جعلوا لله، وتركوا ما جعلوا لشركائهم؛ فقال الله: ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٢٨٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ إلى ﴿يَحْكُمُونَ﴾، قال: كانوا يقسمون من أموالهم قسمًا فيجعلونه لله، ويزرعون زرعًا فيجعلونه لله، ويجعلون لألهتهم مثل ذلك، فما خرج للآلهة أنفقوه عليها، وما خرج لله تصدَّقوا به، فإذا هلك الذي يصنعون لشركائهم وكثر الذي لله قالوا: ليس بُدُّ لألهتنا من نفقة. وأخذوا الذي لله، فأنفقوه على آلهتهم، وإذا أجذب الذي لله وكثر الذي لألهتهم قالوا: لو شاء أزكى الذي له. فلا يَرُدُّون عليه شيئًا مِمَّا للآلهة. قال الله: لو كانوا صادقين فيما قسموا لبس إذا ما حكموا أن يأخذوا مِنِّي ولا يعطوني. فذلك حين يقول: ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٢٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ﴾ يعني: وصفوا الله ﴿مِمَّا ذَرَأَ﴾ يعني: مِمَّا خلق ﴿مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ فقالوا هَذَا لِلَّهِ بِرِغْمِهِ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا يعني: النصيب لألهتهم مثل ذلك، فما أخرج الله من بطون الأنعام وظهورها من الحرث قالوا: هذا لله. فيتصدقون به على المساكين، وما أخرج الله من نصيب الآلهة أنفقوه عليها، فإن زكا نصيب الآلهة ولم يَزُكْ نصيبُ الله تركوه للآلهة، وقالوا: لو شاء الله لأزكى نصيبه. وإن زكا نصيبُ الله ولم يَزُكْ نصيبُ الآلهة خدجت أنعامهم وأجذبَت أرضهم، وقالوا: ليس لألهتنا بُدُّ من نفقة. فأخذوا نصيب الله، فقسموه بين المساكين والآلهة نصفين، فذلك قوله: ﴿مَا كَانَتْ لِشُرَكَائِهِمْ﴾ يعني: لألهتهم مِمَّا خرج من الحرث والأنعام ﴿فَمَا يَصِلُ إِلَيْكَ اللَّهُ﴾ يعني: إلى المساكين، ﴿وَمَا كَانَتْ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَيْكَ﴾ يعني: آلهتهم.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧١/٩.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٢١٨/١، وابن جرير ٥٧١/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٧٢/٩، وابن أبي حاتم ١٣٩٢/٤.

يقول الله: ﴿سَاءَ﴾ يعني: بش ﴿مَا يَخْكُوتُ﴾ يقول: لو كان معي شريك كما يقولون ما عدلوا في القسمة أن يأخذوا مِنِّي ولا يُعطوني<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٢٦٢٨٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ حتى بلغ: ﴿وَمَا كَانَتْ لِلَّهِ فَهْوُ بِبَيْتِ الْإِنْسَانِ شُرَكَاءَ لَهُمْ﴾، قال: كلُّ شيء جعلوه لله من ذَبْحٍ يذبحونه لا يأكلونه أبدًا حتى يذكروا معه أسماء الآلهة، وما كان للآلهة لم يذكروا اسم الله معه. وقرأ الآية حتى بلغ: ﴿سَاءَ مَا يَخْكُوتُ﴾<sup>(٢)</sup> (٢٤١٠). (ز)

﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾

٢٦٢٨٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله:

أفادت الآثار الاختلاف في صفة النصيب الذي جعلوا لله، والذي جعلوه لشركائهم من الأوثان والشيطان، على قولين: أحدهما: أنهم كانوا يقسمون جزءًا من حُرُوثهم وأنعامهم لله، وجزءًا آخر لهؤلاء. وهذا قول ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسدي، وغيرهم. والآخر: أنهم كانوا لا يأكلون ما ذبحوا لله حتى يسموا الآلهة، وكانوا ما ذبحوه للآلهة يأكلونه ولا يسمون الله عليه. وهذا قول ابن زيد.

ورجَّح ابن جرير (٥٧٣/٩) القول الأول، وانتقد القول الثاني، مستندًا إلى السياق، والإجماع، والدلالة العقلية، فقال: «أولَى التأويلين بالآية ما قال ابن عباس ومَنْ قال بمثل قوله في ذلك؛ لأنَّ الله - جلَّ ثناؤه - أخبر أنهم جعلوا لله من حرثهم وأنعامهم قسماً مُقَدَّرًا، فقالوا: ﴿هَذَا لِلَّهِ﴾. وجعلوا مثله لشركائهم، وهم أوثانهم بإجماع من أهل التأويل عليه، فقالوا: ﴿هَذَا لِشُرَكَائِنَا﴾. وأنَّ نصيب شركائهم لا يصل منه إلى الله، بمعنى: لا يصل إلى نصيب الله، وما كان لله وصل إلى نصيب شركائهم. فلو كان وصول ذلك بالتسمية وترك التسمية كان أعياناً ما أخبر الله عنه أنَّه لم يصل جائزاً أن تكون قد وصلت، وما أخبر عنه أنه قد وصل لم يصل. وذلك خلاف ما دلَّ عليه ظاهر الكلام؛ لأنَّ الذبيحتين تُذبح إحداهما لله والأخرى للآلهة جائزاً أن تكون لحومهما قد اختلطت وخلطوهما، إذ كان المكروه كان عندهم تسمية الله على ما كان مذبوحةً للآلهة، دون اختلاط الأعيان واتصال بعضها ببعض».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩١/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٧٢/٩، وابن أبي حاتم ١٣٩٢/٤ من طريق أصبغ.

﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ يَكْثِيرٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾، قال:  
زَيْنُوا لَهُمْ مِنْ قَتْلِ أَوْلَادِهِمْ<sup>(١)</sup>. (٢١٣/٦)

٢٦٢٨٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ يَكْثِيرٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾، قال: شياطينهم يأمرونهم أن يبدوا أولادهم خيفة العيلة<sup>(٢)</sup>. (٢١٣/٦)

٢٦٢٨٥ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ يَكْثِيرٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ﴾ الآية، قال: شركاؤهم زينوا لهم ذلك، ﴿وَلَوْ سَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٢٨٦ - عن **إسماعيل السددي** - من طريق أسباط -: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ يَكْثِيرٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ لِيُرِدُّوهُمْ﴾، أمرتهم الشياطين أن يقتلوا البنات<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٢٨٧ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿شُرَكَاءَهُمْ﴾: سدنة آلهتهم الذين كانوا يُزَيِّنُونَ للكفار قتلَ الأَوْلَادِ، فكان الرجل منهم يحلف لئن وُلِدَ له كذا غلاماً لَيَنْحَرَنَّهُ أَدَاهُمْ، كما حلف عبدالمطلب على ابنه عبدالله<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦٢٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم انقطع الكلام، فقال: ﴿وَكَذَلِكَ﴾ يعني: وهكذا ﴿زَيْنٌ يَكْثِيرٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾ كما زينوا لهم تحريم الحرث والأنعام، يعني: دفن البنات وهنَّ أحياء<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٦٢٨٩ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ يَكْثِيرٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾، قال: شياطينهم التي عبدوها زينوا لهم قتل أولادهم<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧٤/٩ - ٥٧٥، وابن أبي حاتم ١٣٩٢/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٢٨، وأخرجه ابن جرير ٥٧٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٩٣/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٧٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٩٣/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٧٥/٩.

(٥) تفسير الثعلبي ١٩٤/٤، وتفسير البغوي ١٩٣/٣ - ١٩٤.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩١/١.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٧٥/٩.



﴿لِيُرَدُّوهُمْ وَلَيْسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾

٢٦٢٩٠ - قال عبد الله بن عباس: قوله ﴿وَلَيْسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾: لِيُدْخِلُوا عَلَيْهِمُ الشُّكَّ فِي دِينِهِمْ، وَكَانُوا عَلَى دِينِ إِسْمَاعِيلَ، فَرَجَعُوا عَنْ بَلْبَسِ الشَّيْطَانِ<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٢٦٢٩١ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط -: وَأَمَّا ﴿لِيُرَدُّوهُمْ﴾ فَيُهْلِكُوهُمْ، وَأَمَّا ﴿لَيْسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾ فَيُخْلَطُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ<sup>(٢)</sup>. (ز)  
 ٢٦٢٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِيُرَدُّوهُمْ﴾ يعني: لِيُهْلِكُوهُمْ، ﴿وَلَيْسُوا عَلَيْهِمْ﴾ يعني: وَلِيُخْلَطُوا عَلَيْهِمْ ﴿وَدِينَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْعُرُونَ﴾

٢٦٢٩٣ - عن أبي مالك عَزَّوَانِ الْغِفَارِيِّ - من طريق السدي - قوله: ﴿ذَرَهُمْ﴾ [الحجر: ٣]، يعني: خَلَّ عَنْهُمْ<sup>(٤)</sup>. (ز)  
 ٢٦٢٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَذَرَهُمْ﴾ يعني: فخلَّ عنهم ﴿وَمَا يَفْعُرُونَ﴾ من الكذب، لقولهم في الأعراف [٢٨]: ﴿وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿وَقَالُوا هَذِهِ أُنْتُمْ وَحَرَّتْ جِجْرًا لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَأَ بِرُغَيْبِهِمْ وَأَنْتُمْ حَرَمَتْ ظُهُورَهَا وَأَنْتُمْ لَا يَذْكُرُونَ أَسَرَ اللَّهُ عَلَيْهَا آفِرَةَ عَلَيْهِمْ سَبَجَزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْعُرُونَ﴾

﴿قراءات:﴾

٢٦٢٩٥ - عن هارون، قال: في قراءة عبد الله بن مسعود: (هَذِهِ أُنْعَامٌ وَحَرَّتْ جِرْجُ) <sup>(٦)</sup>. (٢١٦/٦)

(١) تفسير البغوي ١٩٣/٣.  
 (٢) أخرجه ابن جرير ٥٧٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٩٣/٤.  
 (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩١/١.  
 (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٩٣/٤.  
 (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩١/١ - ٥٩٢.  
 (٦) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن الأنباري في المصاحف. وهذه قراءة شاذة، تُرَوَى أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَغَيْرِهِمْ. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٤٦، والمحتسب ٢٣١/١.

٢٦٢٩٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عمرو -: أنه كان يقرؤها: (وَحَرْتُ جِرْجُ) <sup>(١)</sup>. (٢١٦/٦)

٢٦٢٩٧ - عن **عبد الله بن الزبير** - من طريق عبيد الله بن أبي يزيد -: أنه قرأ: (أَنْعَامٌ وَحَرْتُ جِرْجُ) <sup>(٢)</sup>. (٢١٦/٦)

٢٦٢٩٨ - عن **أبان بن عثمان**: أنه قرأها: (هَذِهِ نَعَمٌ وَحَرْتُ جِرْجُ) <sup>(٣)</sup>. (٢١٥/٦)

٢٦٢٩٩ - عن **الحسن البصري**: أنه كان يقرأ: (وَحَرْتُ حُجْرٌ بِضَمِّ الْحَاءِ) <sup>(٤)</sup>. (٢١٦/٦)

٢٦٣٠٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق الحسين - أنه كان يقرؤها: (وَحَرْتُ حُجْرٌ)، يقول: حرام، مضمومة الحاء <sup>(٥)</sup> (٢٤١) (ز)

٢٦٣٠١ - عن **عاصم ابن أبي النجود**: أنه قرأ: ﴿يَرْعِيهِمْ﴾ بنصب الزاي فيهما <sup>(٦)</sup>. (٢١٦/٦)

✽ تفسير الآية:

### ﴿وَقَالُوا هَذِهِ آيَاتُنَا﴾

٢٦٣٠٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - الأنعام: السائبة، والبحيرة

<sup>(٢٤١١)</sup> بين ابن جرير (٥٧٨/٩) أن الجِرْجُ في كلام العرب: هو الحرام.

ثم رَجَّحَ (٥٧٨/٩) قراءة الكسر، وهي قراءة الجمهور، مستنداً إلى إجماع الحجة من القراء، وأنها الأجود لغة، فقال: «وَأَمَّا الْقَرَأَةُ مِنَ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ بَعْدَ فَعَلَى كِسْرِهَا، وَهِيَ الْقَرَأَةُ الَّتِي لَا أُسْتَجِيزُ خِلَافَهَا؛ لِإِجْمَاعِ الْحِجَّةِ مِنَ الْقَرَأَةِ عَلَيْهَا، وَأَنَّهَا اللَّغَةُ الْجُودَى مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧٩/٩. وعزه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (٩٢١ - تفسير)، وصححه محققه. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص٤٦، والبحر المحيط ٢٣٣/٤.

(٤) عزه السيوطي إلى ابن الأباري.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن قتادة. انظر: الجامع لأحكام القرآن ٤٤/٩، والبحر المحيط ٢٣٣/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٧٩/٩.

(٦) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهذه هي قراءة العشرة، ما عدا الكسائي، فإنه قرأ ﴿يَرْعِيهِمْ﴾ بِضَمِّ الزَّايِ فِيهَا. انظر: النشر ٢٦٣/٢،

والإتحاف ص٢٧٤.

التي سَمَّوا<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَحَرَّتْ جِبْرٌ لَا يَطْعُمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَأَ بِرِئْسِهِمْ﴾

٢٦٣٠٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - في قوله: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْفَتُ وَحَرَّتْ جِبْرٌ﴾، قال: **الجِبْرُ**: ما حرّموا من الوصلة، وتحريم ما حرّموا<sup>(٢)</sup>. (٢١٤/٦)

٢٦٣٠٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - في قوله: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْفَتُ وَحَرَّتْ جِبْرٌ﴾، قال: ما جعلوا لله، ولشركائهم<sup>(٣)</sup>. (٢١٤/٦)

٢٦٣٠٥ - عن **مجاهد بن جبر** =

٢٦٣٠٦ - و**أبي عمرو بن العلاء** - من طريق **حميد** - ﴿وَحَرَّتْ جِبْرٌ﴾، يقول: حرام<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٣٠٧ - عن **الضحّاك بن مزاحم** - من طريق **عبيد بن سليمان** - يقول في قوله: ﴿أَنْفَتُ وَحَرَّتْ جِبْرٌ﴾: **أَمَّا جِبْرٌ** يقول: مُحَرَّمٌ، وذلك أَنَّهُمْ كانوا يصنعون في الجاهلية أشياء لم يأمر الله بها، كانوا يُحَرِّمُونَ من أنعامهم أشياء لا يأكلونها، ويعزلون من حرنهم شيئاً معلوماً لآلئهم، ويقولون: لا يجِلُّ لنا ما سَمَّينا لآلئنا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦٣٠٨ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **سعيد** - قوله: ﴿هَذِهِ أَنْفَتُ وَحَرَّتْ جِبْرٌ﴾ الآية، تحريمٌ كان عليهم من الشياطين في أموالهم وتغليظٌ وتشديد، وكان ذلك من الشياطين، ولم يكن من الله<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٦٣٠٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **معمر** - ﴿وَحَرَّتْ جِبْرٌ﴾، قال: حرام<sup>(٧)</sup>. (٢١٤/٦)

٢٦٣١٠ - عن **إسماعيل السُدِّي** - من طريق **أسباط** - في قوله: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْفَتُ

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧٨/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٨٢/٩، وابن أبي حاتم ١٣٩٣/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٢٩، وأخرجه ابن جرير ٥٨١/٩، وابن أبي حاتم ١٣٩٣/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٨٠/٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٨٠/٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٨٠/٩، وابن جرير ٢١٩/١، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢١٩/١، وابن جرير ٥٨٠/٩، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وَحَرَّتْ جِبْرًا لَا يَطْعُمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَأَ رِزْعِيهِمْ، يقولون: حرامٌ أن تُطعمَ إلا من شئنا<sup>(١)</sup>. (٢١٥/٦)

٢٦٣١١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْفَعُ وَحَرَّتْ جِبْرًا﴾ يعني: حرام، ﴿لَا يَطْعُمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَأَ رِزْعِيهِمْ﴾ يعني: الرجال دون النساء، وكانت مشيبتهم أنهم جعلوا اللحوم والألبان للرجال دون النساء<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٣١٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ بن الفرج - في قوله: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْفَعُ وَحَرَّتْ جِبْرًا﴾ قال: إنما احتجروا ذلك الحرث لآلهتهم. وفي قوله: ﴿لَا يَطْعُمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَأَ رِزْعِيهِمْ﴾ قالوا: نَحْتَجِرُهَا عن النساء، ونَجْعَلُهَا للرجال. وقالوا: إن شئنا جعلنا للبنات فيه نصيبًا، وإن شئنا لم نجعل. وهذا أمرُ افتروه على الله<sup>(٣)</sup> [٤٤١٢]. (٢١٤/٦)

### ﴿وَأَنْفَعُ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾

٢٦٣١٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَأَنْفَعُ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾، كانت تُحَرِّمُ عليهم من أموالهم من الشيطان، وتغليظ وتشديد، وكان ذلك من الشيطان، ولم يكن ذلك من الله ﷻ. (ز)

٢٦٣١٤ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَأَنْفَعُ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾، قال: البحيرة، والسائبة، والحامي<sup>(٥)</sup>. (٢١٥/٦)

[٤٤١٢] انتَقَدَ ابْنُ جَرِيرٍ (٥٨٩/٩) قول ابن زيد هذا **لظاهر الآية**، فقال: «وظاهر التلاوة بخلاف ما تأوله ابن زيد؛ لأنَّ ظاهرها يدلُّ على أنَّهم قالوا: إن يكن ما في بطونها ميتة فنحن فيه شركاء. بغير شرط مشيئة، وقد زعم ابنُ زيد أنهم جعلوا ذلك إلى مشيبتهم». وذكر ابنُ عطية (٤٧١/٣) أنَّ المهدي حكى أنَّه قيل: إنَّ الأنعام كانت وقفاً لمطعم سَدَنَةِ بيوت الأصنام وخدمتها.

(١) أخرجه ابن جرير (٥٨٠/٩ - ٥٨١)، وابن أبي حاتم (١٣٩٤/٤). وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٢/١.

(٣) أخرجه ابن جرير (٥٨١/٩)، وابن أبي حاتم (١٣٩٣/٤ - ١٣٩٤).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (١٣٩٤/٤).

(٥) أخرجه ابن جرير (٥٨٣/٩)، وابن أبي حاتم (١٣٩٤/٤). وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٢٦٣١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْتُمْ حُرِّمْتُمْ عَلَيْهَا﴾، يعني: الحام<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٣١٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَأَنْتُمْ حُرِّمْتُمْ عَلَيْهَا﴾ قال: لا يركبها أحد، ﴿وَأَنْتُمْ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَأَنْتُمْ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا أَفِرَاءَ عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾

٢٦٣١٧ - عن أبي وائل شقيق بن سلمة - من طريق عاصم - في قوله: ﴿وَأَنْتُمْ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾، قال: لم يكن يُحجُّ عليها، وهي البحيرة<sup>(٣)</sup>. (٢١٥/٦)

٢٦٣١٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قوله: ﴿وَأَنْتُمْ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾، قال: كان من إبلهم طائفة لا يذكرون اسم الله عليها، ولا في شيء من شأنها، لا إن ركبوها، ولا إن حلبوا، ولا إن حملوا، ولا إن منحوا، ولا إن عملوا شيئاً<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٣١٩ - قال الضحاک بن مزاحم: هي التي إذا ذكروها أهلوا عليها بأصنامهم، ولا يذكرون اسم الله عليها<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦٣٢٠ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَأَنْتُمْ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾، قال: لا يذكرون اسم الله عليها إذا ولدوها، ولا إن نحروها<sup>(٦)</sup>. (٢١٥/٦)

٢٦٣٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْتُمْ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ يعني: البحيرة إن نحرها<sup>(٧)</sup> أو نحرها لم يذكروا اسم الله عليها ﴿أَفِرَاءَ عَلَيْهِ﴾ على الله، يعني: كذباً على الله، ﴿سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ حين زعموا أن الله أمرهم بتحريمه حين قالوا في الأعراف [٢٨]: ﴿وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٢/١. (٢) أخرجه ابن جرير ٥٨٣/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٨٢/٩، وابن أبي حاتم ١٣٩٤/٤ دون ذكر لفظ: وهي البحيرة. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٨١/٩. (٥) تفسير الثعلبي ١٩٦/٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٨٣/٩، وابن أبي حاتم ١٣٩٤/٤. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) تنجوها: من تنجئت الناقة أنتجها، إذا ولدتها. النهاية (تنج).

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٢/١.

﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَمُعْتَمَدَةٌ عَلَىٰ أَرْوَاحِنَا  
وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤١٣﴾﴾

### ❁ قراءات:

- ٢٦٣٢٢ - عن يزيد بن القمعاق [أبي جعفر المدني] - من طريق إسماعيل بن جعفر -  
أنه قرأ: ﴿وَإِن تَكُن مَّيْتَةً﴾<sup>(١)</sup> [٢٤١٣]. (ز)
- ٢٦٣٢٣ - عن طلحة بن مُصَرِّف - من طريق عيسى - ﴿وَإِن تَكُن مَّيْتَةً﴾ بالطاء في  
﴿تَكُن﴾، ورفع ﴿مَّيْتَةً﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٦٣٢٤ - عن عاصم ابن أبي النجود: أنه قرأ: ﴿وَإِن تَكُن مَّيْتَةً﴾ بالطاء منصوبة  
مُتَوَّنة [٢٤١٣]<sup>(٣)</sup>. (٢١٨/٦)

### ❁ تفسير الآية:

﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَمُعْتَمَدَةٌ عَلَىٰ أَرْوَاحِنَا  
وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾

٢٦٣٢٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الله بن أبي هذيل - ﴿وَقَالُوا مَا فِي  
بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾، قال: اللين<sup>(٤)</sup>. (٢١٦/٦)

[٢٤١٣] عَلَّقَ ابْنُ جَرِيرٍ (٥٨٨/٩) عَلَى قِرَاءَةِ ﴿يَكُنُّ﴾ بِقَوْلِهِ: «وَكَانَ مَنْ قَرَأَ: ﴿وَإِن يَكُنُّ﴾  
بِالْيَاءِ، «مَيْتَةً» بِالنَّصْبِ، أَرَادَ: وَإِن يَكُن مَا فِي بُطُونِ تِلْكَ الْأَنْعَامِ. فَذَكَرَ ﴿يَكُنُّ﴾  
لِتَذْكَيرِ «مَا»، وَنَصَبَ الْمَيْتَةَ لِأَنَّهُ خَبِرَ ﴿يَكُنُّ﴾».

[٢٤١٤] عَلَّقَ ابْنُ جَرِيرٍ (٥٨٨/٩) عَلَى قِرَاءَةِ ﴿تَكُنُّ﴾ بِقَوْلِهِ: «أَمَّا مَنْ قَرَأَ: ﴿وَإِن تَكُنُّ مَّيْتَةً﴾ فَإِنَّهُ  
- إِنْ شَاءَ اللَّهُ - أَرَادَ: وَإِن تَكُن مَا فِي بُطُونِ تِلْكَ الْأَنْعَامِ مَيْتَةً. فَأَنْتَ ﴿تَكُنُّ﴾ لِتَأْنِيثِ «مَّيْتَةً»».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٨٨/٩.

وهي قراءة متواترة، ووافق على تأنيث ﴿تَكُنُّ﴾ ابن عامر، وأبو بكر، وعلى رفع ﴿مَيْتَةً﴾ ابن كثير، وابن  
عامر، وقرأ بقية العشرة ﴿يَكُنُّ﴾ بالتذكير، و﴿مَيْتَةً﴾ بالنصب. انظر: النشر ٢٦٦/٢، والإتحاف ص ٢٧٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٨٨/٩. عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٣٢٩ -، وابن جرير ٥٨٤/٩، وابن أبي حاتم ٥/١٣٩٥  
وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

٢٦٣٢٦ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْثَمِرِ خَالِصَةٌ لَّذِكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَيْنَا﴾، قال: كانت الشاة إذا ولدت ذكراً ذبحوه، فكان للرجال دون النساء، وإن كانت أنثى تركوها فلم تُذبح، وإن كانت مئنة كانوا فيه شركاء<sup>(١)</sup>. (٢١٧/٦)

٢٦٣٢٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْثَمِرِ﴾ الآية، قال: اللبن كانوا يُحرّمونه على إناثهم، ويُشربونه ذكراً منهم، كانت الشاة إذا ولدت ذكراً ذبحوه، فكان للرجال دون النساء، وإن كانت أنثى تركت فلم تُذبح، وإن كانت مئنة فهم فيه شركاء<sup>(٢)</sup>. (٢١٨/٦)

٢٦٣٢٨ - قال **عبد الله بن عباس** =

٢٦٣٢٩ - وعامر الشعبي =

٢٦٣٣٠ - و**قتادة بن دعامه**: أراد: أجنة البحائر والسوايب، فما وُلد منها حياً فهو خالص للرجال دون النساء، وما وُلد ميتاً أكله الرجال والنساء جميعاً<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٣٣١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْثَمِرِ خَالِصَةٌ لَّذِكُورِنَا﴾، قال: السائبة، والبحيرة<sup>(٤)</sup>. (٢١٧/٦)

٢٦٣٣٢ - عن **عامر الشعبي** - من طريق زكريا - قال: البحيرة لا يأكل من لبنها إلا الرجال، وإن مات منها شيء أكله الرجال والنساء<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦٣٣٣ - عن **قتادة بن دعامه** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْثَمِرِ خَالِصَةٌ لَّذِكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَيْنَا﴾، قال: ألبان البحائر كانت للذكور دون النساء، وإن كانت مئنة اشترك فيها ذكورهم وإناثهم<sup>(٦)</sup>. (٢١٧/٦)

٢٦٣٣٤ - عن **إسماعيل السدي** - من طريق أسباط -: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٨٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٩٥/٥.

(٣) تفسير البغوي ١٩٤/٣. وعلقه ابن أبي حاتم ١٣٩٦/٥ عن قتادة. وفي تفسير الثعلبي ١٩٦/٤: «يعني: ألبان البحائر كانت للذكور دون النساء، فإذا مات اشترك في لحمها ذكورهم وإناثهم».

(٤) تفسير مجاهد ص ٣٢٩، وأخرجه ابن جرير ٥٨٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٩٥/٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٨٤/٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٨٤/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

الْأَنْعَمُ خَالِصَةً لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَيْنَ أَرْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مِّمَّةً فَهَمَّ فِيهِ شُرَكَاءُ ﴿١﴾،  
فهذه الأنعام ما وُلد منها من حيٍّ فهو خالص للرجال دون النساء، وأمَّا ما وُلد من  
ميت فياكله الرجال والنساء<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٣٣٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٢٦٣٣٦ - وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، نحو ذلك<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٣٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عنهم، فقال: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ  
الْأَنْعَمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾ يعني: من الولد، والألبان، و﴿مُحَرَّمٌ عَلَيْنَ أَرْوَاجِنَا﴾ يعني:  
البحيرة، والسائبة، والوصيلة، فكانوا إذا أنتجوه حيًّا ذبحوه، فأكله الرجال دون  
النساء، وكذلك الألبان، وإن وضعته ميتًا اشترك في أكله الرجال والنساء، فذلك  
قوله: ﴿وَإِن يَكُن مِّمَّةً فَهَمَّ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٣٣٨ - عن سفيان بن حسين - من طريق حصين بن نمير - ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ  
هَذِهِ الْأَنْعَمِ خَالِصَةٌ﴾، قال: خالصة لأزواجنا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٣٣٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: ﴿وَإِن يَكُن  
مِّمَّةً فَهَمَّ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ تأكل النساء مع الرجال، إن كان الذي يخرج من بطونها  
ميتة فهم فيه شركاء، وقالوا: إن شئنا جعلنا للبنات فيه نصيبًا، وإن شئنا لم

٢٤١٥ أفادت الآثار الاختلاف في المعنى بقوله: ﴿مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ﴾ على  
قولين: أحدهما: أن المراد: اللبن. وهو قول ابن عباس، وقتادة، وعامر الشعبي.  
والآخر: أن المراد: الأجنة. وهو قول السدي، ومجاهد.

ورجَّح ابن جرير (٥٨٦/٩) أن لفظ الآية يُعْمَها **مستندًا إلى العموم**، فقال: «أولَى الأقوال  
في تأويل ذلك بالصواب أن يُقال: إنَّ الله - تعالى ذكره - أخبر عن هؤلاء الكفرة أنهم قالوا  
في أنعام بأعيانها: ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا دون إناثنا. واللبن ما في  
بطونها، وكذلك أجنحتها، ولم يخصَّ الله بالخبر عنهم أنهم قالوا: بعض ذلك حرام عليهن  
دون بعض. وإذ كان ذلك كذلك فالواجب أن يُقال: إنَّهم قالوا: ما في بطون تلك الأنعام  
من لبن وجنين حلٌّ لذكورهم خالصة دون إناثهم. وإنهم كانوا يؤثرون بذلك رجالهم، إلا  
أن يكون الذي في بطونها من الأجنة ميتًا، فيشترك حينئذ في أكله الرجال والنساء».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٨٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٩٥/٥.

(٢) علقه ابن أبي حاتم ١٣٩٦/٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٢/١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٩٥/٥.



نَجْعَلُ (١) [٢٤١٦]. (ز)

﴿وَمَحْرَمٌ عَلَيَّ أَرْوَجِيكَ﴾

٢٦٣٤٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَمَحْرَمٌ عَلَيَّ أَرْوَجِيكَ﴾، قال: النساء<sup>(٢)</sup>. (٢١٧/٦)

٢٦٣٤١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿وَمَحْرَمٌ عَلَيَّ أَرْوَجِيكَ﴾، قال: الأزواج: البنات، وقالوا: ليس للبنات منه شيء<sup>(٣)</sup> [٢٤١٧]. (ز)

﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾

٢٦٣٤٢ - عن **أبي العالبة الرياحي** - من طريق الربيع بن أنس - ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ﴾، قال: كذبهم<sup>(٤)</sup>. (ز)

[٢٤١٦] انتقد ابن جرير ٥٨٩/٩ تأويل ابن زيد **مستنداً إلى الظاهر**، فقال: «وظاهر التلاوة بخلاف ما تأوله ابن زيد؛ لأن ظاهرها يدل على أنهم قالوا: إن لم يكن ما في بطونها ميتة فنحن فيه شركاء بغير شرط مشيئة. وقد زعم ابن زيد أنهم جعلوا ذلك إلى مشيئتهم».

[٢٤١٧] أفادت الآثار الاختلاف في المعنى بالأزواج في قوله: ﴿وَمَحْرَمٌ عَلَيَّ أَرْوَجِيكَ﴾ على قولين: أحدهما: أن المراد بالأزواج: النساء. وهذا قول مجاهد، ومن قال بقوله. والآخر: أن المراد بالأزواج: البنات. وهذا قول ابن زيد.

وذهب ابن جرير (٥٨٧/٩) إلى الجمع بينهما **لدلالة العقل**، فقال: «الصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله أخبر عن هؤلاء المشركين أنهم كانوا يقولون لما في بطون هذه الأنعام - يعني: أنعامهم -: هذا محرم على أزواجنا. والأزواج إنما هي نساؤهم في كلامهم، وهن لا شك بنات من هن أولاده، وحلائل من هن أزواجه».

وانتقد ابن عطية (٤٧٣/٣) تأويل ابن زيد بقوله: «هذا يبعد تحليقه على المعنى».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٨٩/٩.

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٢٩، وأخرجه ابن جرير ٥٨٧/٩ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ١٣٩٥/٥. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٨٧/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٩٠/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٣٩٦/٥ بنحوه.

٢٦٣٤٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ﴾، قال: قولهم الكذب في ذلك<sup>(١)</sup>. (٢١٧/٦)

٢٦٣٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ﴾، أي: كذبهم<sup>(٢)</sup>. (٢١٧/٦)

٢٦٣٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿سَيَجْزِيهِمْ﴾ الله العذاب في الآخرة ﴿وَصَفَهُمْ﴾ ذلك بالتحليل والتحريم، أي: جزاءه، ﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ﴾ حكم عليهم العذاب، ﴿عَلِيمٌ﴾ به<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٦٣٤٦ - عن عائشة - من طريق عمرة - قالت: يعمد أحدكم إلى المال فيجعله للذکور من ولده، إن هذا إلا كما قال الله: ﴿عَالِمَةٌ لِّئْتَكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَيَّ أَزْوَاجَنَا﴾<sup>(٤)</sup>. (٢١٨/٦)

﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ أَفَتَرَاءَ عَلَى اللَّهِ  
قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾

### ✽ قراءات:

٢٦٣٤٧ - عن أبي رزين مسعود بن مالك: أنه قرأ: (قَدْ ضَلُّوا قَبْلَ ذَلِكَ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ)<sup>(٥)</sup>. (٢٢٠/٦)

### ✽ نزول الآية:

٢٦٣٤٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، قال: نزلت في من كان يئد البنات من مضر

(١) تفسير مجاهد ص ٣٢٩، وأخرجه ابن جرير ٥٩٠/٩، وابن أبي حاتم ١٣٩٦/٥. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٩٠/٩. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٢/١. (٤) أخرجه البخاري في تاريخه ٧/٤.

(٥) عزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

وهي قراءة شاذة. انظر: روح المعاني ٣٧/٨.

وربيعة، كان الرجل يشترط على امرأته أنك تئدين جارية وتستخينين أخرى، فإذا كانت الجارية التي تؤاد غداً من عند أهله أو راح، وقال: أنت عليّ كأمي إن رجعت إليك ولم تئديها. فترسلُ إلى نسوتها، فيحفِرُن لها حفرة، فيتداولنَّها بيتهنَّ، فإذا بضرنَّ به مقبلاً دسنتها في حفرتها، وسوَّين عليها التراب<sup>(١)</sup>. (٢١٩/٦)

❁ تفسير الآية:

﴿قَدْ خَيْرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَهْماً يَغْيِرُ عَلَيْهِمْ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ﴾

٢٦٣٤٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - قال: إذا سرَّك أن تعلمَ جهلَ العرب فاقراً ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الأنعام: ﴿قَدْ خَيْرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَهْماً﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. (٢١٩/٦)

٢٦٣٥٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد، وشيبان - في قوله: ﴿قَدْ خَيْرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَهْماً يَغْيِرُ عَلَيْهِمْ﴾ قال: هذا صنُّع أهل الجاهلية، كان أحدهم يقتل ابنته مخافة السَّباء والفاقة، ويغذو كلبه. وفي قوله: ﴿وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾ قال: جعلوا بحيرةً وسائبةً ووصيلةً وحامياً؛ تحكُّماً من الشيطان في أموالهم، وحرَّموا من مواشيهم وحرورهم، فكان ذلك من الشيطان افتراءً على الله<sup>(٣)</sup>. (٢٢٠/٦)

٢٦٣٥١ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط -: ثمَّ ذكر ما صنعوا في أولادهم وأموالهم، فقال: ﴿قَدْ خَيْرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَهْماً يَغْيِرُ عَلَيْهِمْ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٣٥٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم عابهم<sup>(٥)</sup> بقتل أولادهم، وتحريم الحرث والأنعام، فقال: ﴿قَدْ خَيْرَ﴾ في الآخرة ﴿الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ يعني: دفن البنات أحياء ﴿سَهْماً﴾ يعني: جهلاً ﴿يَغْيِرُ عَلَيْهِمْ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾ من الحرث والأنعام

(١) أخرجه ابن جرير ٥٩١/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٢٤)، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣٤٠/٣ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٩٢/٩، وابن أبي حاتم ١٣٩٧/٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٩٢/٩، وابن أبي حاتم ١٣٩٦/٥.

(٥) في النسخة التي حققها شحاتة: عليهم، والتصحيح من نسخة دار الكتب العلمية ٣٧٤/١.

﴿أَفَرَأَى عَلَى اللَّهِ﴾ الكذب حين زعموا أن الله أمرهم بهذا، يعني: بتحريمه<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٢٦٣٥٣ - عن عبدالعزیز - من طریق الحارث - قال: إذا سُرَّك أن تعلم جهل العرب  
 فاقراً ما بعد المائة من سورة الأنعام؛ قوله: ﴿قَدْ خَيْرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا  
 بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾

٢٦٣٥٤ - عن أبي رزین مسعود بن مالك - من طريق الأعمش - في قوله: ﴿قَدْ خَيْرَ  
 الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾، قال: قد ضلُّوا قبل ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)  
 ٢٦٣٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله: ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ عن الهدى، ﴿وَمَا كَانُوا  
 مُهْتَدِينَ﴾، وكانت ربعة ومضر يدفنون البنات وهُنَّ أحياء، غير بني كنانة كانوا لا  
 يفعلون ذلك<sup>(٤)</sup> [٢٤١٨]. (ز)

### ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾

٢٦٣٥٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ  
 مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾، قال: المعروشات: ما عُرش للناس. وغير المعروشات:  
 ما خَرَجَ في الجبال والبرية من الثمرات<sup>(٥)</sup>. (٢٢٠/٦)  
 ٢٦٣٥٧ - عن عبدالله بن عباس: ﴿مَعْرُوشَاتٍ﴾، قال: الكَرْمُ خاصَّةً<sup>(٦)</sup>. (٢٢١/٦)  
 ٢٦٣٥٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - ﴿مَعْرُوشَاتٍ﴾:

[٢٤١٨] ذكر ابن عطية (٤٧٤/٣) أن قوله: ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ معناه: في هذه الفعلة.  
 ثم أورد احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل أن يُريد: وما كانوا قبل ضلالهم بهذه الفعلة  
 مهتدين، ولكنهم زادوا بهذه الفعلة ضلالاً».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٢/١ - ٥٩٣. (٢) أخرجه ابن جرير ٥٩٢/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٩٣/٩، وابن أبي حاتم ١٣٩٦/٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٢/١ - ٥٩٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٩٣/٩، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

ما يُعْرَشُ مِنَ الْكُرْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، ﴿وَعَفَيْرٌ مَّعْرُوشَتٍ﴾: ما لا يُعْرَشُ مِنْهَا<sup>(۱)</sup>. (۲۲۱/۶)  
 ۲۶۳۵۹ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله:  
 ﴿مَّعْرُوشَتٍ﴾، يقول: مَسْمُوكَاتٌ<sup>(۲)</sup>. (ز)

۲۶۳۶۰ - قال **عبد الله بن عباس**: ﴿مَّعْرُوشَتٍ﴾: ما انسط على وجه الأرض وانتشر  
 مما يُعْرَشُ، مثل: الكرم، والقرع، والبطيخ، وغيرها، ﴿وَعَفَيْرٌ مَّعْرُوشَتٍ﴾: ما قام  
 على ساق وَبَسَقٌ<sup>(۳)</sup>، مثل: النخل، والزرع، وسائر الأشجار<sup>(۴)</sup>. (ز)

۲۶۳۶۱ - قال **مجاهد بن جبر**: العنب؛ منه معروش، وغير معروش<sup>(۵)</sup>. (ز)

۲۶۳۶۲ - قال **الضحاك بن مزاحم**: كلاهما الكرم خاصة؛ منها ما عُرِشَ، ومنها ما  
 لم يُعْرَشَ<sup>(۶)</sup>. (ز)

۲۶۳۶۳ - عن **قتادة بن دعامة**: ﴿مَّعْرُوشَتٍ﴾ قال: بالعيدان والقَصَبِ، ﴿وَعَفَيْرٌ  
 مَّعْرُوشَتٍ﴾ قال: الضَّاحِي<sup>(۷)</sup>. (۲۲۱/۶)

۲۶۳۶۴ - عن **إسماعيل السُّدِّيِّ** - من طريق أسباط -: أَمَّا ﴿جَنَّاتٍ﴾ فالبساتين، وَأَمَّا  
 ﴿الْمَّعْرُوشَاتِ﴾ فَمَا عُرِشَ كَهَيْئَةِ الْكُرْمِ<sup>(۸)</sup>. (ز)

۲۶۳۶۵ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ﴾ يعني:  
 الكروم، وما يُعْرَشُ، ﴿وَعَفَيْرٌ مَّعْرُوشَتٍ﴾ يعني: قائمة على أصولها<sup>(۹)</sup> [۲۴۱۹]. (ز)

[۲۴۱۹] **ذكر ابن عطية** (۴/۳۷۴) قولين آخرين: الأول: أَنَّ المعروش: هو ما يعترشه بنو آدم  
 من أنواع الشجر. وغير المعروش: ما يحدث في الجبال والصحراء ونحو ذلك. الثاني:  
 أَنَّ المعروش: ما حُلِقَ بحائط. وغير المعروش: ما لم يُحَلَّق.

(۱) أخرجه ابن جرير ۵۹۴/۹. وعزه ابن حجر في الفتح ۲۸۷/۸ إلى ابن أبي حاتم. وعزه السيوطي إلى  
 أبي الشيخ.

(۲) أخرجه ابن جرير ۵۹۳/۹.

(۳) بَسَقٌ: أي: طال، والباسِقُ: المرتفع في غلوه. لسان العرب (بسق).

(۴) تفسير الثعلبي ۱۹۷/۴، وتفسير البغوي ۱۹۵/۳.

(۵) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ۱۰۲/۲ -.

(۶) تفسير الثعلبي ۱۹۷/۴، وتفسير البغوي ۱۹۵/۳.

(۷) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

الشجرة الضاحية: البارزة للشمس، والضاحي عودها: الذي نبت في غير ظل. لسان العرب (ضحو).

(۸) أخرجه ابن جرير ۵۹۳/۹. (۹) تفسير مقاتل بن سليمان ۱/۵۹۳.

﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكْلُهُ﴾

٢٦٣٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكْلُهُ﴾، يعني: طعمه؛ منه الحَيد، ومنه الدُّون<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَاتُ مَشْكِيَةٌ وَغَيْرَ مَشْكِيَةٍ﴾

٢٦٣٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَاتُ مَشْكِيَةٌ﴾ ورقها في النظر، يُشبه ورق الزيتون، ورق الرمان، ﴿وَغَيْرَ مَشْكِيَةٍ﴾ ثمرها وطعمها، وهما متشابهان في اللون مُختلفان في الطَّعم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٣٦٨ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿مَشْكِيَةٌ﴾ قال: في المنظر، ﴿وَغَيْرَ مَشْكِيَةٍ﴾ قال: في الطَّعم<sup>(٣)</sup>. (٢٢١/٦)

﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾

٢٦٣٦٩ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق موسى بن عبيدة - في قوله: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾، قال: من رُطبه، وَعِنَبه، وما كان، فإذا كان يوم الحصاد فأعطوا حَقَّهُ يوم حصاده<sup>(٤)</sup>. (٢٢٧/٦)

٢٦٣٧٠ - عن موسى بن عبيدة - من طريق محمد بن الزُّبَيْرِ قَان - ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾، قال: من رُطبه، وَعِنَبه<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿وَمَا أَثْمَرُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾

✽ النسخ في الآية:

٢٦٣٧١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مِقْسَم - ﴿وَمَا أَثْمَرُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾،

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٣/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٩٤/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٩٥/٩. مختصراً. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٩٥/٩.

قال: نَسَخَهَا العُشْرُ، وَنِصْفَ العُشْرِ<sup>(١)</sup>. (٢٢١/٦)

٢٦٣٧٢ - قال **عبد الله بن عباس** - من طريق **مُقَسَّم** -: نَسَخَتِ الزَّكَاةُ كُلَّ نَفَقَةٍ فِي القرآن<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٣٧٣ - عن **محمد ابن الحنفية** - من طريق **سالم** - قال: نَسَخَهَا العُشْرُ، وَنِصْفَ العُشْرِ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٣٧٤ - قال **سعيد بن جبيرة** - من طريق **سالم** -: ﴿وَمَا آتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِمْ﴾، هَذَا قَبْلَ الزَّكَاةِ، فَلَمَّا نَزَلَتِ الزَّكَاةُ نَسَخَتْهَا، فَكَانُوا يُعْطُونَ الضَّمَّتَ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٣٧٥ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق **شيبانك** - ﴿وَمَا آتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِمْ﴾، قَالَ: كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ حَتَّى سَنَّ العُشْرَ وَنِصْفَ العُشْرِ، فَلَمَّا سَنَّ العُشْرَ وَنِصْفَ العُشْرِ تَرَكَ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦٣٧٦ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق **شيبانك** - فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا آتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِمْ﴾، قَالَ: هَذِهِ السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ، نَسَخَتْهَا العِشْرُ وَنِصْفَ العِشْرِ. قُلْتُ: عَمَّنْ؟ قَالَ: عَنِ العُلَمَاءِ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٦٣٧٧ - عن **الضحاک بن مُزَاحِم** - من طريق **سلمة** - قال: نَسَخَتِ الزَّكَاةُ كُلَّ صَدَقَةٍ فِي القرآن<sup>(٧)</sup>. (٢٢٣/٦)

٢٦٣٧٨ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **جابر** - قال: نَسَخَتِ الزَّكَاةُ كُلَّ صَدَقَةٍ فِي القرآن<sup>(٨)</sup>. (٢٢٣/٦)

٢٦٣٧٩ - عن **الحسن البصري** - من طريق **يونس** - قال: نَسَخَتْهَا الزَّكَاةُ<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٩٢٨ - تَفْسِيرًا)، وَابْنُ جُرَيْرٍ (٦٠٨/٩)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١٨٥/٣ - ١٨٦)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (١٣٩٨/٥) بِلَفْظِ: العُشْرُ، وَنِصْفَ العِشْرِ، وَالنَّحَاسُ ص ٤٢٠، وَالبَيْهَقِيُّ فِي سَنَنِهِ ١٣٢٦/٤. وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ.

(٢) تَفْسِيرُ البَغْوِيِّ ١٩٥/٣. (٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ (٦٠٨/٩).

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ (٦٠٩/٩).

وَالضَّمَّتُ: هُوَ مَلَأَ اليَدَ مِنَ الحَشِيشِ المِخْتَلَطِ، وَقِيلَ: الحِزْمَةُ مِنْهُ وَمِمَّا أَشْبَهَهُ مِنَ البَقُولِ. النِّهَايَةُ (ضَمَّتْ). (٥) أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي سَنَنِهِ (ت: سَعْدُ آلِ حَمِيدٍ) ١٠١/٥ - ١٠٢ (٩٢٧)، وَابْنُ جُرَيْرٍ (٦٠٩/٩). وَأَخْرَجَ سَفْيَانَ الثَّوْرِيَّ فِي تَفْسِيرِهِ ص ١٠٩ نَحْوَهُ مِنْ طَرِيقٍ مَغْيِرَةٍ.

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ (٦١٠/٩).

(٧) أَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي نَاسِخِهِ ص ٣٤، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١٨٦/٣). وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ، وَابْنِ الْمُنْذَرِ.

(٨) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (١٣٩٨/٥). (٩) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ (٦٠٩/٩).

٢٦٣٨٠ - عن عطية بن سعد العوفي - من طريق إدريس - في قوله: ﴿وَمَا تَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: كانوا إذا حصّدوا، وإذا ديس، وإذا غُرِبِل؛ أعطوا منه شيئاً، فنسخها العُشر ونصف العُشر<sup>(١)</sup> (٢٢٢/٦)

٢٦٣٨١ - عن سفيان، قال: سألت السُدِّيَّ عن هذه الآية: ﴿وَمَا تَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. قال: هي مَكِّيَّة، نسخها العُشر ونصف العُشر. قلتُ له: عَمَّن؟ قال: عن العلماء<sup>(٢)</sup>. (٢٢٢/٦)

### ✽ تفسير الآية:

٢٦٣٨٢ - عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَمَا تَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: «ما سَقَطَ مِنَ السُّبُلِ»<sup>(٣)</sup>. (٢٢١/٦)

٢٦٣٨٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - ﴿وَمَا تَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: العُشر، ونصف العُشر<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٣٨٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - ﴿وَمَا تَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، يعني: الزكاة المفروضة، يوم يُكَالُ، ويُعَلَمُ كَيْلُهُ<sup>(٥)</sup>. (٢٢٩/٦)

٢٦٣٨٥ - عن الضحاك بن مزاحم، نحو ذلك<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٦٣٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿وَمَا تَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، وذلك أَنَّ الرجل كان إذا زرع، فكان يوم حصاده؛ لم يُخْرِجَ مما حصد شيئاً؛ فقال الله: ﴿وَمَا تَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. وهو أن يعلم ما كَيْلُهُ وحَقُّه، فيُخْرِجُ من كل عشرة واحداً، وما يلقط الناس من سنبله<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٨٦/٣ مختصراً، وابن جرير ٦١٠/٩ - ٦١١، وابن أبي حاتم ١٣٩٨/٥.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٨٦/٣، وابن جرير ٦١٠/٩ بلفظ: نسختها الزكاة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي داود في ناسخه، وابن المنذر.

(٣) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ٤٢٧/١ - ٤٢٨، وابن زنجويه في الأموال ٧٩٣/٢ (١٣٧٣). قال النحاس: «وهذا الحديث لو كان مِمَّا تقوم به حُجَّةٌ لجاز أن يكون منسوخاً كالأية».

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٩٥/٩ - ٥٩٦، وابن أبي حاتم ١٣٩٨/٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٩٧/٩، وابن أبي حاتم ١٣٩٨/٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) علَّقه ابن أبي حاتم ١٣٩٨/٥.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٩٧/٩.



- ٢٦٣٨٧ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق نافع - ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَاوِيٍّ﴾، قال: كانوا يُعْطُونَ مَنْ اعْتَرَى<sup>(١)</sup> بهم شيئاً سوى الصدقة<sup>(٢)</sup>. (٢٢٣/٦)
- ٢٦٣٨٨ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق أشعث - قال: يُطْعِمُ الْمُعْتَرَى سِوَى مَا يُعْطَى مِنَ الْعُشْرِ وَنِصْفِ الْعُشْرِ<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٦٣٨٩ - عن **أنس بن مالك** - من طريق يزيد بن درهم - ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَاوِيٍّ﴾، قال: الزكاة المفروضة<sup>(٤)</sup>. (٢٢٨/٦)
- ٢٦٣٩٠ - عن **محمد ابن الحنفية** - من طريق سالم المكي - قوله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَاوِيٍّ﴾، قال: يوم كَيْلِهِ، يُعْطَى الْعُشْرَ أَوْ نِصْفَ الْعُشْرِ<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٦٣٩١ - قال **علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب** =
- ٢٦٣٩٢ - والحكم [بن عتيبة]: هو حَقٌّ فِي الْمَالِ سِوَى الزَّكَاةِ<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٢٦٣٩٣ - عن **أبي الشعثاء جابر بن زيد** - من طريق حَيَّانِ الْأَعْرَجِ - ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَاوِيٍّ﴾، قال: الزكاة<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٢٦٣٩٤ - عن **أبي الشعثاء جابر بن زيد** =
- ٢٦٣٩٥ - **وسعيد بن المسيب** =
- ٢٦٣٩٦ - **وإبراهيم النخعي** =
- ٢٦٣٩٧ - **والضحاك بن مزاحم** =
- ٢٦٣٩٨ - **وعكرمة مولى ابن عباس** =
- ٢٦٣٩٩ - **وطاووس بن كيسان** =

(١) المعتري: هو الذي يتعرض للسؤال من غير طلب. النهاية (عر).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٨٥/٣، والنحاس في ناسخه ص ٤٢٣، والطبراني في الأوسط (٦٠٤١)، والبيهقي في سننه ١٣٢/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٤/٩. وعزاه ابن حجر في الفتح ٣٥١/٣ نحوه إلى ابن مردويه، بلفظ: هو شيء سوى الزكاة.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٩٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٩٨/٥، والنحاس ص ٤٢١، وابن عدي ٢٧٣٢/٧، والبيهقي في سننه ١٣٢/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٩٨/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٣٩٨/٥.

(٦) تفسير الثعلبي ١٩٨/٤، وتفسير البغوي ١٩٥/٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٩٦/٩.

٢٦٤٠٠ - والحسن البصري =

٢٦٤٠١ - وقتادة بن دعامة =

٢٦٤٠٢ - وإسماعيل السُّدِّيّ =

٢٦٤٠٣ - وعطاء الخراساني =

٢٦٤٠٤ - ومالك بن أنس: أَنَّهُمْ قالوا: العُشْر، ونصف العُشْر<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٤٠٥ - عن سعيد بن المسيب - من طريق عمرو بن سليم، وغيره - أَنَّهُ قال:

﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: الصدقة المفروضة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٤٠٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق سالم - ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾،

قال: العَلْفُ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٤٠٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق سالم - ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾،

قال: كان هذا قبل أن تنزل الزكاة؛ الرجل يُعْطِي مِن زرعِهِ، ويعْلِفُ الدابَّةَ، ويُعْطِي

اليتامى والمساكين، ويُعْطِي الضُّعْفُ<sup>(٤)</sup>. (٢٢٢/٦)

٢٦٤٠٨ - عن إبراهيم النخعي - من طريق حمّاد - =

٢٦٤٠٩ - وأبي جعفر - من طريق جابر - قال: يُعْطِي ضِعْفًا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦٤١٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - في قوله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ

حَصَادِهِ﴾، قال: إذا حصدت فحضرك المساكين فاطرخ لهم من السُّنْبُلِ، فإذا طيبتَه

وكرستَه<sup>(٦)</sup> فحضرك المساكين فاطرخ لهم منه، فإذا دُستَه<sup>(٧)</sup> وذريتَه<sup>(٨)</sup> فحضرك

المساكين فاطرخ لهم منه، فإذا ذريتَه وجمعتَه وعرفت كيلَه فاعزل زكاته، وإذا بلغ

(١) علّفه ابن أبي حاتم ١٣٩٨/٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٤٥/٤ - ١٤٦ (٧٢٦٧)، وابن جرير ٥٩٦/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٧/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٠٧/٩ بنحوه، والنحاس ص ٤١٩، والبيهقي ١٣٣/٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٠٥/٩.

(٦) التَّكْرِيس: ضم الشيء بعضه إلى بعض. النهاية (كَّرَسَ).

(٧) من دُوس الطعام ودقّه ليخرج الحب منه. لسان العرب (دوس).

(٨) ذر الشيء يذره: أخذه بأطراف أصابعه ثم نثره على الشيء. لسان العرب (ذر).

النخل فحضرك المساكين فاطرخ لهم من الثفاريق<sup>(١)</sup> والبُسْر، فإذا جَدَّدْتَهُ<sup>(٢)</sup> فحضرك المساكين فاطرخ لهم منه، فإذا جمَعْتَهُ وعَرَفْت كَيْلَهُ فاعزِلْ زَكَاتَهُ<sup>(٣)</sup>. (٢٢٣/٦)

٢٦٤١١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: عند الزرع يُعطي القبض، وعند الصرام يُعطي القبض، ويتركهم يتبعون آثار الصرام<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٤١٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق عبدالكريم الجزري - قال: كانوا يُعَلِّقون العِدْق<sup>(٥)</sup> عند الصرام، فيأكل منه الضيفُ ومن مرَّ به<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٦٤١٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ليث - ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: سوى الفريضة<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٦٤١٤ - عن **الضحاح بن مُزاحم** - من طريق عبید بن سليمان - يقول في قوله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾: يعني: يوم كيله ما كان من بُرٍّ أو تمرٍ أو زبيب. وحقه: زكاته<sup>(٨)</sup>. (ز)

٢٦٤١٥ - عن **يزيد بن الأصم** =

٢٦٤١٦ - **وميمون بن مهران** - من طريق جعفر بن بُرقان - قالوا: كان أهل المدينة إذا صرّموا النخل يَجِيثُون بالعِدْق، فيضعونه في المسجد، فيجِيءُ السائل، فيضربُه بالعصا، فيسَقُطُ منه؛ فهو قوله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾<sup>(٩)</sup>. (٢٢٤/٦)

(١) قال في اللسان (تفرق) بعد أن أورد قول مجاهد: الأصل في الثفاريق: الأقماع التي تُلزق في البُسْر، واحدها تفروق، ولم يُردّها هاهنا وإنما كنى بها عن شيء من البسر يعطونه. قال القتيبي: كان الثفروق - على معنى هذا الحديث - شعبة من شمرخ العذق.

(٢) الجَدَاد - بالفتح والكسر -: صرام النخل، وهو قطع ثمرتها. النهاية (جدد).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٩٢٣ - تفسير)، وابن أبي شيبة ١٨٥/٣ - ١٨٦، وابن جرير ٦٠٣/٩ بنحوه، وابن جرير ٦٠٣/٩ بنحوه، وابن أبي حاتم ١٣٩٨/٥ من طريق منصور وابن أبي نجيح، والبيهقي ١٣٢/٤ بنحوه مختصراً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢١٩، وابن جرير ٦٠٨/٩ بنحوه، وابن أبي حاتم ١٣٩٨/٥ بنحوه.

(٥) العِدْق: القِنُؤُ من النخل، والعُقود من العنب. لسان العرب (عذق).

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢١٩، وابن جرير ٦٠٧/٩ بنحوه.

(٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ٩٩/٥ (٩٢٥)، وابن جرير ٦٠٢/٩.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٩٩/٩.

(٩) أخرجه ابن جرير ٦٠٦/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

٢٦٤١٧ - عن **عامر الشعبي** - من طريق بيان - قال: إنَّ في المال حقًا سيوى الزكاة<sup>(١)</sup>. (٢٢٥/٦)

٢٦٤١٨ - عن **طاووس بن كيسان** - من طريق ابنه - ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: الزكاة<sup>(٢)</sup>. (٢٢٩/٦)

٢٦٤١٩ - عن **الحسن البصري** - من طريق أبي رجاء - في قوله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: هو الصدقة من الحبِّ والثمار<sup>(٣)</sup>. (٢٢٥/٦)

٢٦٤٢٠ - عن **الحسن البصري** - من طريق يونس بن عبيد - أنه قال في هذه الآية: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: الزكاة إذا كَلَّتْه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٤٢١ - عن **الحسن البصري** - من طريق يونس - في قوله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: قرابته من اليهود والنصارى والمجوس يَرْضُحُ<sup>(٥)</sup> لهم<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٦٤٢٢ - عن **محمد بن سيرين** - من طريق أشعث - قال: كانوا يُعْطُونَ مَنْ اغْتَرَّ بِهِمْ الشَّيْءَ<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٦٤٢٣ - عن **عطاء بن أبي رباح** - من طريق عبد الملك - في قوله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: الْقَبْضَةُ مِنَ الطَّعَامِ<sup>(٨)</sup>. (ز)

٢٦٤٢٤ - عن **عطاء بن أبي رباح** - من طريق عبد الملك - في قوله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: يُعْطَى مِنْ حِصَادِهِ يَوْمَئِذٍ مَا تَيْسَّرُ، وليس بالزكاة<sup>(٩)</sup>. (ز)

٢٦٤٢٥ - عن ابن جُرَيْجٍ، قال: قُلْتُ لِعَطَاءِ [بْنِ أَبِي رِبَاعٍ]: أَرَأَيْتَ مَا حَصَدْتُ مِنَ الْفَوَاكِهَةِ؟ قال: وَمِنْهَا أَيْضًا تُؤْتِي. وقال: مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَصَدْتَ تُؤْتِي مِنْهُ حَقُّهُ يَوْمَ

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٩٢٦ - تفسير)، وابن جرير ٢٣/٢٠٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٤/١٤٥ (٧٢٦٦)، وابن جرير ٩/٥٩٥ وجاء أيضًا من طريق معمر، والبيهقي ٤/١٣٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وأبي داود في ناسخه.

(٣) أخرجه أبو عبيد في ناسخه ص ٣٢، وابن جرير ٩/٥٩٦. وعزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩/٥٩٩. (٥) الرَضْحُ: الْعَطِيَّةُ الْقَلِيلَةُ. النهاية (رضخ).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٣٩٨، وابن جرير ٩/٦١٠ بلفظ: كانوا يرضخون لقرابته من المشركين.

(٧) أخرجه ابن جرير ٩/٦٠٤، وابن أبي حاتم ٥/١٣٩٧.

(٨) أخرجه ابن جرير ٩/٦٠٠.

(٩) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ٥/١٠٥ (٩٢٩)، وابن جرير ٩/٦٠١، وابن أبي حاتم ٥/١٣٩٧.

حصاده؛ من نخل، أو عنب، أو حب، أو فواكه، أو خضر، أو قصب، من كل شيء من ذلك. قلت لعطاء: أوجب على الناس ذلك كله؟ قال: نعم. ثم تلا: ﴿وَمَا آتَاؤُا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. قال: قلت لعطاء: ﴿وَمَا آتَاؤُا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، هل في ذلك شيء مؤقت معلوم؟ قال: لا<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٤٢٦ - عن قتادة بن دعامة: ﴿وَمَا آتَاؤُا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: الصدقة التي فيه. ذُكر لنا: أن نبي الله ﷺ سَنَّ فيما سَقَّتِ السماء، أو العين السائحة، أو سقى السَّيْلُ، أو كان بَعْلًا<sup>(٢)</sup>؛ العشرَ كاملاً، وفيما سَقِيَ بالرِّشَاءِ<sup>(٣)</sup> نصفَ العشر، وهذا فيما يُكَالُ مِنَ الثمر. قال: وكان يقال: إذا بَلَغَتِ الثمرة خمسةَ أوسُقٍ - وهو ثلاثمائة صاع - فقد حَقَّتْ فيه الزكاة. قال: وكانوا يَسْتَجِيبُونَ أَنْ يُعْطِيَ مِمَّا لَا يُكَالُ مِنَ الثمرة على نحو ما يُكَالُ منها<sup>(٤)</sup>. (٢٢٨/٦)

٢٦٤٢٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَمَا آتَاؤُا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: هو الزكاة<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦٤٢٨ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق محمد بن رفاعة - في قوله: ﴿وَمَا آتَاؤُا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: ما قَلَّ منه، أو كَثُرَ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٦٤٢٩ - عن حماد بن أبي سليمان - من طريق العلاء بن المُسَيَّب - في قوله: ﴿وَمَا آتَاؤُا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: كانوا يُطْعِمُونَ منه رَطْبًا<sup>(٧)</sup>. (٢٢٤/٦)

٢٦٤٣٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - أمَّا ﴿وَمَا آتَاؤُا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ فكانوا إذا مرَّ بهم أحدُ يومِ الحصاد أو الجَدَادِ<sup>(٨)</sup> أطعموه منه، فنسخها الله عنهم بالزكاة، وكان فيما أنبتت الأرض العُشْرَ ونصفَ العُشْرِ<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٤٣/٤ - ١٤٤ (٧٢٦٣)، وابن جرير ٦٠١/٩.

(٢) البعل: هو ما شرب من النخيل بعروقه من الأرض من غير سقى سماء ولا غيرها. النهاية (بعل).

(٣) الرِّشَاءُ: الذي يَتَوَسَّلُ به إلى الماء. النهاية (رشا).

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٩٧/٩ - ٥٩٨ مرسلًا.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٤٥/٤ (٧٢٦٦)، وابن جرير ٥٩٨/٩، وجاء أيضًا من طريق ابن

طاووس.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٠٧/٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٠١/٩، وابن أبي حاتم ١٣٩٨/٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٨) الجَدَادُ - بالفتح والكسر -: صِرَامُ النخل، وهو قطع ثمرتها. النهاية (جدد).

(٩) أخرجه ابن جرير ٦١٠/٩.

٢٦٤٣١ - عن ابن أبي نجیح - من طريق عیسی - فی قول الله ﷻ: ﴿وَمَا تَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: واجب حين يُصرم<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٤٣٢ - عن زید بن أسلم - من طریق ابنه عبدالرحمن - فی قوله: ﴿وَمَا تَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: عُشورَه<sup>(٢)</sup>. (٢٢٧/٦)

٢٦٤٣٣ - عن الربیع بن أنس - من طریق أبي جعفر الرازي - ﴿وَمَا تَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: لَقَطُ السُّبُلِ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٤٣٤ - عن جعفر الصادق - من طریق محمد بن جعفر - ﴿وَمَا تَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: شيئاً سوى الحق الواجب. =

٢٦٤٣٥ - قال: وكان فی كتابه: عن علي بن الحسين<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٤٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ حين يكون غضاً، ثم قال: ﴿وَمَا تَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦٤٣٧ - قال عبدالرحمن بن زید بن أسلم - من طریق ابن وهب - فی قوله: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَمَا تَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: كُلُّ مِنْه، وإذا حصده فاتَّ حَقَّهُ. وحقه: عُشوره<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٦٤٣٨ - قال مالك بن أنس: فی قول الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَمَا تَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ أن ذلك الزكاة، والله أعلم، وقد سمعتُ مَنْ يقول ذلك<sup>(٧)</sup> (٢٤٢٠). (ز)

٢٤٢٠ أفادت الآثار الاختلاف في تأويل قوله تعالى: ﴿وَمَا تَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ على ثلاثة أقوال: أولها: أنَّ هذا أمر من الله بإيتاء الصدقة المفروضة من الثمر والحب. وهو قول ابن عباس، وابن الحنفية، والحسن، وأنس، وطاوس، وجابر بن زید، وسعيد بن المسيب، وقتادة، والضحاك، وزید بن أسلم، وابنه، وغيرهم. ثانيها: أنَّ هذا حقُّ أوجبه الله في المال، غيرُ الصدقة المفروضة. وهو قول مجاهد، وعطاء، وحماد، وابن سيرين، ويزيد بن الأصم، والربيع بن أنس، وغيرهم، وقول آخر لابن الحنفية. ثالثها: أنَّ هذا كان شيئاً أمر الله به المؤمنين قبل أن تفرض عليهم الصدقة المؤقتة، ثم نسخته الصدقة =

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٤/٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٠٠/٥، وابن جرير ٦٠٠/٩ بنحوه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٠/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٩٩/٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٣/١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٩٩/٩.

(٧) الموطأ (ت: د. د. بشار عواد) ٣٦٨/١ (٧٣٨).

== المعلومة. وهو قول السدي، وإبراهيم النخعي، وعطية العوفي، وقول آخر لابن عباس، وابن الحنفية، والحسن.

ورجع ابن جرير (٦١١/٩ - ٦١٤ بتصرف) القول الثالث - وهو القول بالنسخ - استناداً إلى السياق، والدلالة العقلية، والإجماع على أن صدقة الحرث لا تؤخذ إلا بعد الدياس والتنقية والتذرية، وأن صدقة التمر لا تؤخذ إلا بعد الجفاف. وبين أن نص الآية يفيد أن إيتاء الحق يوم الحصاد، فعلى ذلك يكون الحق المذكور في الآية مغايراً للزكاة المفروضة المجمع على صفتها.

ثم انتقد القول بإيجاب حق في المال سوى الصدقة المفروضة بأنه لا يخلو أن يكون ذلك فرضاً واجباً، أو نفلاً. فإن يكن فرضاً واجباً يكن من فرط في أدائه إلى أهله آتماً، وفي قيام الحجة بأن لا فرض لله في المال بعد الزكاة ما يُنبئ عن أن ذلك ليس كذلك. أو يكون ذلك نفلاً فيجب على ذلك أن يكون الخيار في إعطاء ذلك إلى رب الحرث والتمر، وفي إيجاب القائلين بوجوب ذلك ما يُنبئ عن أن ذلك ليس كذلك. وإذا خرجت الآية من أن يكون مراداً بها الندب، وكان غير جائز أن يكون لها مخرج في وجوب الفرض بها في هذا الوقت؛ عُلِم أنها منسوخة. ثم قال: «وَمِمَّا يُؤَيَّدُ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ دَلِيلًا عَلَى صِحِّهِ أَنَّهُ - جَلُّ نَسَاؤِهِ - اتَّبَعَ قَوْلَهُ: ﴿وَمَا تَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا كَيْدَ لَا يَجِبُ الشُّرُوفُ﴾، ومعلوم أن من حُكِمَ الله في عباده مُذْ قَرَضَ فِي أَمْوَالِهِمُ الصَّدَقَةَ الْمَفْرُوضَةَ الْمُؤْتَةَ الْقَدْرَ أَنْ الْقَائِمَ بِأَخْذِ ذَلِكَ سَاسْتَهُمْ وَرِعَاتِهِمْ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَمَا وَجَهَ نَهْيَ رَبِّ الْمَالِ عَنِ الْإِسْرَافِ فِي إِيْتَاءِ ذَلِكَ، وَالْأَخِذَ مُجِبِّرٌ، وَإِنَّمَا يَأْخُذُ الْحَقَّ الَّذِي فَضَرَ اللَّهُ فِيهِ؟ فَإِنْ ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ نَهْيٌ مِنَ اللَّهِ الْقَيْمَ بِأَخْذِ ذَلِكَ مِنَ الرَّعَاةِ عَنِ التَّعَدِّيِّ فِي مَالِ رَبِّ الْمَالِ، وَالتَّجَاوُزِ إِلَى أَخْذِ مَا لَمْ يُبَيِّحْ لَهُ أَخْذَهُ، فَإِنَّ آخِرَ آيَةِ - وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا﴾ - مَعْطُوفٌ عَلَى أَوَّلِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. فَإِنَّ كَانَ الْمَنْهِيُّ عَنِ الْإِسْرَافِ الْقَيْمَ بِقَبْضِ ذَلِكَ، فَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمَأْمُورُ بِإِيْتَاءِهِ الْمَنْهِيُّ عَنِ الْإِسْرَافِ فِيهِ، وَهُوَ السُّلْطَانُ. وَذَلِكَ قَوْلُ إِنْ قَالَهُ قَائِلٌ كَانَ خَارِجًا مِنْ قَوْلِ جَمِيعِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ، وَمَخَالَفًا لِمَعْهُودِ مِنَ الْخَطَابِ، وَكَفَى بِذَلِكَ شَاهِدًا عَلَى خَطْئِهِ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا تَنَكَّرَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾: وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ كَيْلِهِ، لَا يَوْمَ قَصْلِهِ وَقَطْعِهِ، وَلَا يَوْمَ جِدَادِهِ وَقَطْفِهِ، فَقَدْ عَلِمَتْ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ؟... قِيلَ: لِأَنَّ يَوْمَ كَيْلِهِ غَيْرُ يَوْمِ حَصَادِهِ، وَلَنْ يَخْلُو مَعْنَى قَائِلِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَكُونُوا وَجَّهُوا مَعْنَى الْحَصَادِ إِلَى مَعْنَى الْكَيْلِ، فَذَلِكَ مَا لَا يَعْقِلُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ؛ لِأَنَّ الْحَصَادَ وَالْحَصْدَ فِي كَلَامِهِمْ: الْجَدُّ وَالْقَطْعُ، لَا الْكَيْلُ. أَوْ يَكُونُوا وَجَّهُوا تَأْوِيلَ قَوْلِهِ: ==

## ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (١٤١)

### ✽ نزول الآية:

٢٦٤٣٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الكلبي عن أبي صالح - أن ثابت بن قيس بن شماسٍ صَرَمَ خمسمائة نخلة، وقسمها في يوم واحد، ولم يترك لأهله شيئاً؛ فأنزل الله ﷻ هذه الآية: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (١). (ز)

٢٦٤٤٠ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق عاصم الأحول - في قوله: ﴿وَمَا آتَاوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، قال: كانوا يُعْطُونَ شيئاً سوى الزكاة، ثم إنهم تبادروا وأسرفوا؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٢). (٢٢٥/٦)

== ﴿وَمَا آتَاوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ إلى: وآتوا حقه بعد يوم حصاده إذا كَلْتُمُوهُ. فذلك خلاف ظاهر التنزيل، وذلك أَنَّ الأمر في ظاهر التنزيل بلبثاء الحق منه يوم حصاده، لا بعد يوم حصاده، ولا فرق بين قائل: إنما عنى الله بقوله: ﴿وَمَا آتَاوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾: بعد يوم حصاده. وآخر قال: عنى بذلك قبل يوم حصاده. لأنهما جميعاً قائلان قولاً دليلُ ظاهر التنزيل بخلافه.

واستتَرَكَ ابْنُ كَثِيرٍ (١٨٩/٦) على هذا القول بقوله: «وفي تسمية هذا نسخاً نظراً؛ لأنه قد كان شيئاً واجباً في الأصل، ثم إنَّه فضل بيانه، وبين مقدار المخرج وكميته. قالوا: وكان هذا في السنة الثانية من الهجرة».

وانتَقَدَ ابْنُ عطية (٤٧٦/٣) مستنذاً إلى إمكان الجمع بين هذه الآية، وآية الزكاة القول بالنسخ، فقال: «والنسخ غير مترتب في هذه الآية؛ لأنَّ هذه الآية وآية الزكاة لا تتعارض، بل تنبني هذه على الندب، وتلك على الفرض».

وانتَقَدَ ابْنُ عطية (٤٧٥/٣) أيضاً - مستنذاً إلى أحوال النزول، وأنَّ بعض ما ذُكِرَ في الآية لا زكاة فيه - القول بأنها في الزكاة المفروضة، بقوله: «هذا قولٌ مُعْتَرَضٌ بأنَّ السورة مكية، وهذه الآية على قول الجمهور غير مستثناة، وحكى الزجاج أنَّ هذه الآية قيل فيها: إنها نزلت بالمدينة. ومعترض أيضاً بأنه لا زكاة فيما ذُكِرَ من الرمان وجميع ما هو في معناه».

(١) أوردته التعليبي ١٩٨/٤، والبغوي في تفسيره ١٩٥/٣، وابن الجوزي في زاد المسير ٨٥/٢. وإسناده ضعيف جداً. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ١٤٥/٤ - ١٤٦ (٧٢٦٧)، وابن أبي شيبه ١٨٥/٣ مقتصرًا على أوله، وابن جرير ٦١٤/٩، وابن أبي حاتم ١٣٩٩/٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.



٢٦٤٤١ - قال عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق عبد الرزاق - : جَدَّ معاذُ بن جبل رضي الله عنه نَحَلَهُ، فلم يزل يتصدق مِن ثمره حتى لم يبق منه شيء؛ فنزلت: ﴿وَلَا تُشْرِقُوا﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٤٤٢ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قال: نزلت في ثابت بن قيس بن شماس؛ جَدَّ نَحَلًا، فقال: لا يأتيني اليوم أحدٌ إلا أطعمته. فاطعم حتى أمسى وليست له ثمرة؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُشْرِقُوا إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُتَشْرِقِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. (٢٢٦/٦)

### تفسير الآية:

٢٦٤٤٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - يعني: قوله: ﴿وَلَا تُشْرِقُوا إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُتَشْرِقِينَ﴾، قال: أحلَّ اللهُ الأكلَ والشربَ ما لم يكن سَرَقًا، أو مَخِيلَةً<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٤٤٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - ﴿وَلَا تُشْرِقُوا إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُتَشْرِقِينَ﴾، قال: في الطعام، والشراب<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٤٤٥ - عن سعيد بن المسيب - من طريق عمرو بن سليم، وغيره - في قوله: ﴿وَلَا تُشْرِقُوا﴾، قال: لا تمنعوا الصدقة فتغصوا<sup>(٥)</sup>. (٢٢٦/٦)

٢٦٤٤٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عثمان بن الأسود - قال: لو أنفقت مثل أبي قُبَيْس ذهبًا في طاعة الله لم يكن إسرافًا، ولو أنفقت صاعًا في معصية الله كان إسرافًا<sup>(٦)</sup>. (٢٢٦/٦)

٢٦٤٤٧ - عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: ﴿وَلَا تُشْرِقُوا﴾، يقول: لا تُشْرِفُوا فيما يُؤْتَى يوم الحصاد، أم في كل شيء؟ قال: بلى في كل شيء، ينهى عن السَّرَف. قال: ثم عاودته بعد حين، فقلت: ما قوله: ﴿وَلَا تُشْرِقُوا إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُتَشْرِقِينَ﴾؟ قال: ينهى عن السَّرَف في كل شيء. ثم تلا: ﴿لَمْ يُشْرِقُوا وَلَمْ يَقْرَأُوا﴾ [الفرقان: ٦٧]<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٩٩/٥، ١٤٦٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦١٥/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وعنده أنها نزلت في معاذ بن جبل كما تقدم.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٩٩/٥، وكذا ١٤٦٥/٥ عند قوله تعالى: ﴿وَسْأَلُوا وَتَسْأَلُوا وَلَا تُشْرِقُوا إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُتَشْرِقِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]، وهو الصق بآية الأعراف بدلالة السياق.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٩٩/٥، وهو مثل سابقه.

(٥) أخرجه عبد الرزاق (٧٢٦٧)، وابن جرير ٦١٦/٩، وابن أبي حاتم ١٣٩٩/٥، ١٤٦٥.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٩٩/٥، ١٤٦٥. (٧) أخرجه ابن جرير ٦١٥/٩.

- ٢٦٤٤٨ - عن **عون بن عبد الله** - من طريق **أبي معدان** - في قوله: ﴿إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾، قال: الذي يأكلُ مالَ غيره<sup>(١)</sup>. (٢٢٦/٦)
- ٢٦٤٤٩ - عن **محمد بن كعب القرظي** - من طريق **موسى بن عبيدة** - في قوله: ﴿وَلَا تُشْرِقُواْ إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾، قال: السَّرْفُ أَلَّا يُعْطِيَ فِي حَقِّ<sup>(٢)</sup>. (٢٢٧/٦)
- ٢٦٤٥٠ - عن **أبي بشر**، قال: أطاف الناس **بإياس بن معاوية**، فقالوا: ما السَّرْفُ؟ قال: ما تجاوزت به أمر الله فهو سَرْفٌ<sup>(٣)</sup>. (٢٢٧/٦)
- ٢٦٤٥١ - قال **محمد ابن شهاب الزهري**: ﴿وَلَا تُشْرِقُواْ﴾: لا تُنْفِقُوا فِي المَعْصِيَةِ<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٢٦٤٥٢ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق **أسباط** - في قوله: ﴿وَلَا تُشْرِقُواْ﴾، قال: لا تُعْطُواْ أَمْوَالَكُمْ وَتَقْعُدُواْ فُقَرَاء<sup>(٥)</sup>. (٢٢٧/٦)
- ٢٦٤٥٣ - عن **زيد بن أسلم** - من طريق ابنه **عبد الرحمن** - في قوله: ﴿وَأَنثَأَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَاوِيٍّ﴾ قال: عُشُورَه، وقال للولادة: ﴿وَلَا تُشْرِقُواْ﴾ لا تأخذوا ما ليس لكم بحق، ﴿إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ فأمر هؤلاء أن يؤدوا حَقَّهُ، وأمر الولاة ألا يأخذوا إلا بالحق<sup>(٦)</sup>. (٢٢٧/٦)
- ٢٦٤٥٤ - عن **عمر مولى عُفْرَةَ** - من طريق **إبراهيم بن نسيط** - قال: ليس شيء أنفقته في طاعة الله إسرافاً<sup>(٧)</sup>. (٢٢٦/٦)
- ٢٦٤٥٥ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾، يقول: ولا تُشْرِكُوا الآلهة في تحريم الحرث والأنعام<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٢٦٤٥٦ - قال **سفيان بن حسين** - من طريق **يزيد بن هارون** -: وما قَصَّرْتُ به عن أمر الله فهو سَرْفٌ<sup>(٩)</sup>. (٢٢٧/٦)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٩٩/٥، ١٤٦٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦١٦/٩، وابن أبي حاتم ١٣٩٩/٥، ١٤٦٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦١٥/٩، وابن أبي حاتم ٢٧٢٦/٨. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير الثعلبي ١٩٨/٤، وتفسير البغوي ١٩٦/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦١٦/٩، وابن أبي حاتم ١٣٩٩/٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٠٠/٥. (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٦٦/٥.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٣/١.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٦/٨. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٢٦٤٥٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾، قال: قال للسلطان: لا تسرفوا، لا تأخذوا بغير حق. فكانت هذه الآية بين السلطان وبين الناس، يعني: قوله: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٤٥٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: الإسراف: ما لا يقدر على رده إلى الصلاح. والفساد: ما يقدر على رده إلى الصلاح<sup>(٢)</sup> [٢٤٢١]. (ز)

[٢٤٢١] أفادت الآثارُ الاختلاف في الإسراف الذي نهى الله عنه بهذه الآية، ومَن المنهَى عنه؟ على ثلاثة أقوال: أولها: أن المنهَى عنه: ربّ النخل والزرع والتمر، والسرف: مجاوزة القدر في العطيّة إلى ما يجحف برب المال. وهذا قول أبي العالية، وابن جريج، وعطاء، وإياس بن معاوية، والسدي. ثانيها: أن الإسراف: منح الصدقة والحقّ الذي أمر الله ربّ المال ببيتائه أهله بقوله: ﴿وَمَا تَوْأَمْتُهُمْ يَوْمَ حَصَافِهِمْ﴾. وهذا قول سعيد بن المسيب، ومحمد بن كعب. ثالثها: أن المخاطب بهذا السلطان، نُهي أن يأخذ من ربّ المال فوق الذي أئزم الله ماله. وهذا قول ابن زيد.

ورجّح ابن جرير (٦١٧/٩ - ٦١٨) أن الآية تشمل الأقوال الثلاثة استناداً إلى اللغة، وعموم اللفظ، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندي أن يُقال: إن الله - تعالى ذكّره - نهى بقوله: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ عن جميع معاني الإسراف، ولم يخص منها معنًى دون معنى. وإذا كان ذلك كذلك، وكان الإسراف في كلام العرب: الإخطاء بإصابة الحق في العطيّة، إما بتجاوز حدّه في الزيادة، وإما بتقصير عن حدّه الواجب؛ كان معلوماً أن المُفروق ماله مبارأة، والباذلُ للناس حتى أجحفت به عطيته؛ مُسرفٌ بتجاوزه حدّ الله إلى ما ليس له. وكذلك المقصر في بذله فيما أئزمه الله بذله فيه، وذلك كمنعه ما أئزمه إتياءه منه أهل سُهْمَان الصدقة إذا وجبت فيه، أو منعه من أئزمه الله نفقته من أهله وعياله ما أئزمه منها. وكذلك السلطان في أخذه من رعيته ما لم يأذن الله بأخذه. كل هؤلاء فيما فعلوا من ذلك مسرفون، داخلون في معنى مَنْ أتى ما نهى الله عنه من الإسراف بقوله: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ في عطيتكم من أموالكم ما يُجحف بكم؛ إذ كان ما قبله من الكلام أمراً من الله ببيتاء الواجب فيه أهله يوم حصاده؛ فإنّ الآية قد كانت تنزل على رسول الله ﷺ بسبب خاصّ من الأمور، والحكم بها على العامّ، بل عامّة آي القرآن كذلك، فكذلك قوله: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾. ومن الدليل على صحة ما قلنا من معنى الإسراف أنّه على ما قلنا قول الشاعر:

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوهَا ثَمَانِيَةً مَّا فِي عَطَائِهِمْ مَنْ وَلَا سَرْفٌ

يعني بالسرف: الخطأ في العطيّة.

(٢) تفسير الثعلبي ١٩٨/٤ - ١٩٩.

(١) أخرجه ابن جرير ٦١٧/٩.

## ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٦٤٥٩ - عن أنس: أن رجلاً من بني تميم قال: يا رسول الله، إنني رجل ذو مال كثير، وأهل، وولد، وحاضرة، فأخبرني كيف أنفق، وكيف أصنع؟ قال: «تُخْرُجُ زكاة مالك؛ فإنها طهرة تُطَهِّرُكَ، وتُصِلُّ أقاربك، وتعرفُ حقَّ السائل، والجار، والمسكين»<sup>(١)</sup>. (٢٢٥/٦)

## ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾

٢٦٤٦٠ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي الأحوص - قال: الحمولة: ما حُيِّلَ عليه من الإبل. والفرش: صِغارُ الإبل التي لا تَحْمِلُ<sup>(٢)</sup>. (٢٢٩/٦)

== واستندرك ابن كثير (١٩٠/٦) على اختيار ابن جرير استناداً إلى السياق، والنظائر قائلاً: «اختار ابن جرير قول عطاء: إنه نهى عن الإسراف في كل شيء. ولا شك أنه صحيح، لكن الظاهر - والله أعلم - من سياق الآية حيث قال تعالى: ﴿كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَامْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا﴾ أن يكون عائداً على الأكل، أي: لا تسرفوا في الأكل؛ لما فيه من مضرة العقل والبدن، كقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]، وفي صحيح البخاري تعليقاً: «كلوا، واشربوا، والبسوا، وتصدقوا، في غير إسراف ولا مخيلة». وهذا من هذا».

وقال ابن عطية (٤٧٦/٣) ط: دار الكتب العلمية) مُعَلِّقًا على تلك الأقوال: «مَنْ قال: إن الآية في الزكاة المفروضة. جعل هذا النهي عن الإسراف؛ إما للناس عن التمتع عن أدائها لأن ذلك إسراف من الفعل، وقاله سعيد بن المسيب. وإما للولاة عن التَشَطُّط على الناس والإذابة لهم، فذلك إسراف من الفعل، وقاله ابن زيد. ومَنْ جعل الآية على جهة الندب إلى حقوق غير الزكاة تَرَتَّبَ له النهي عن الإسراف في تلك الحقوق لِمَا في ذلك من الإجحاف بالمال وإضاعته».

(١) أخرجه أحمد ٣٨٦/١٩ (١٢٣٩٤)، والحاكم ٣٩٢/٢ (٣٣٧٤)، والقاسم بن سلام في النسخ والمنسوخ ٣٤/١ - ٣٥ (٤٦) واللفظ له.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «على شرط البخاري ومسلم». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢٩٩/١ (١١٠٤)، والهيثمي في المجمع ٣/ ٦٣ (٤٣٣٢): «رجال رجال الصحيح». وقال الألباني في الضعيفة ٢١٤/٥ (٢١٩٠): «ضعيف».

(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٣٣٠ -، وابن جرير ٦١٩/٩، وابن أبي حاتم =

٢٦٤٦١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - قال: الحَمُولَةُ: الجِبَارُ مِنَ الإِبِلِ. وَالْفَرَشُ: الصَّغَارُ مِنَ الإِبِلِ<sup>(١)</sup>. (٢٢٩/٦)

٢٦٤٦٢ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ﴾، قال: الإِبِلُ خَاصَّةً، وَالْحَمُولَةُ: مَا حُمِلَ عَلَيْهِ. وَالْفَرَشُ: مَا أُكِلَ مِنْهُ<sup>(٢)</sup>. (٢٣٠/٦)

٢٦٤٦٣ - عن **عبد الله بن عباس**: أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ ﷻ ﴿حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ﴾. قَالَ: الْفَرَشُ: الصَّغَارُ مِنَ الْأَنْعَامِ. قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَّا سَمِعْتُ أُمِيَّةَ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ وَهُوَ يَقُولُ:

لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ رَأَيْتِي فِي قِلَالِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْحَمُولَا<sup>(٣)</sup>

(٢٣٠/٦)

٢٦٤٦٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: الحمولة: الإِبِلُ، وَالخَيْلُ، وَالْبِغَالُ، وَالْحَمِيرُ، وَكُلُّ شَيْءٍ يُحْمَلُ عَلَيْهِ<sup>[٢٤٢٢]</sup>. وَالْفَرَشُ: الْغَنَمُ<sup>(٤)</sup>. (٢٣٠/٦)

٢٦٤٦٥ - عن **أبي العالية الرياحي**، في قوله: ﴿حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ﴾، قال: الحمولة: الإِبِلُ، وَالْبَقَرُ. وَالْفَرَشُ: الضَّأْنُ، وَالْمَغْزُ<sup>(٥)</sup>. (٢٣٠/٦)

٢٦٤٦٦ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق مغيرة - في قوله ﷻ ﴿حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ﴾، قال: الحمولة: مَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا مِنَ الإِبِلِ. وَالْفَرَشُ: الصَّغَارُ<sup>(٦)</sup>. (ز)

[٢٤٢٢] **عَلَّقَ** ابْنُ عَطِيَّةٍ (٤٧٧/٣) عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا بِقَوْلِهِ: «هَذَا مِنْهُ تَفْسِيرٌ لِنَفْسِ اللَّفْظَةِ، لَا مِنْ حَيْثُ هِيَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَلَا مَدْخُلٌ فِي الْآيَةِ لِغَيْرِ الْأَنْعَامِ، وَإِنَّمَا خُصَّتْ بِالذِّكْرِ مِنْ جِهَةِ مَا شَرَعَتْ فِيهَا الْعَرَبُ».

١٤٠٠/٥ = والطبراني (٩٠١٨)، والحاكم ٣١٧/٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وأبي عبيد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(١) أخرجه ابن جرير ٦١٩/٩، وابن أبي حاتم ١٤٠١/٥ في شطره الثاني من طريق مجاهد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه الطسني - كما في مسائل نافع (٢٦١) -.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٢١/٩، وابن أبي حاتم ١٤٠٠/٥ - ١٤٠١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ١٠٩/٥ - ١١٠ (٩٣٢).

٢٦٤٦٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - قال: الحمولة: ما حُمِلَ من الإبل. والقرش: ما لم يَحْمِلَ<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٤٦٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قول الله: ﴿وَفَرَشَاتُ﴾، قال: صِغار الإبل<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٤٦٩ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عبید بن سليمان - يقول في قوله: ﴿حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتُ﴾: الحمولة: الإبل. والقرش: الغنم<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٤٧٠ - قال الحسن البصري - من طريق سليمان التيمي -: الحمولة من الإبل والبقرة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٤٧١ - عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر الهذلي - ﴿وَفَرَشَاتُ﴾، قال: القرش: الغنم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦٤٧٢ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - ﴿حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتُ﴾، قال: الحمولة: ما حُمِلَ عليه. والقرش: حواشيها، يعني: صغارها<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٦٤٧٣ - قال قتادة: كان غير الحسن يقول: الحمولة: الإبل، والبقرة. والقرش: الغنم<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٦٤٧٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتُ﴾، قال: أمّا الحمولة: فالإبل والبقرة. قال: وأمّا الفرش: فالغنم<sup>(٨)</sup>. (ز)

٢٦٤٧٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتُ﴾: أمّا الحمولة: فالإبل. وأمّا القرش: فالفُضْلان<sup>(٩)</sup>، والعجاجيل<sup>(١٠)</sup>،

(١) أخرجه ابن جرير ٦١٩/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٠٥/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٢٢/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٤٠١/٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٢٠/٩، وابن أبي حاتم ١٤٠٠/٥ من طريق الربيع.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٢٢/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٤٠١/٥.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢١٩/٢ - ٢٢٠، وابن جرير ٦٢٠/٩.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢٢٠/٢، وابن جرير ٦٢١/٩.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٢١/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٤٠١/٥.

(٩) الفصيل من أولاد الإبل، وهو ما فُصِّلَ عن اللبن، فَعِجِلٌ بمعنى مَفْعُولٌ. وقد يُقال في البقر. النهاية (فصل).

(١٠) العجاجيل: جمع عجل، وهو ولد البقرة. القاموس (عجل).

والغنم، وما حُجِل عليه فهو حمولة<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٤٧٦ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر -: الحمولة من الإبل والبقر، ﴿وَفَرَسًا﴾: المعز، والضَّانُّ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٤٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ﴾ يعني: الإبل، والبقر، ﴿وَفَرَسًا﴾ والفرس: الغنم الصغار مما لا يُحْمَل عليها<sup>(٣)</sup> [٢٤٣٣]. (ز)

٢٦٤٧٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿حَمُولَةٌ وَفَرَسًا﴾، قال: الحَمُولَةُ: ما تركبون. والفَرَسُ: ما تأكلون وتحلبون، شاة

[٢٤٣٣] أفادت الآثارُ الاختلاف في تأويل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسًا﴾ على ثلاثة أقوال: أولها: أنَّ الحمولة: ما حُجِل عليه من كبار الإبل ومسائنها، والفرس: صغارها التي لا يحمل عليها لصغرها. وهذا قول ابن مسعود، وابن عباس من طريق عكرمة، ومجاهد، والحسن من طريق سليمان التيمي. ثانيها: أنَّ الحمولة من الإبل، وما لم يكن من الحمولة فهو الفرس. وهذا قول ثابن لابن عباس، والحسن من طريق قتادة. ثالثها: أنَّ الحمولة: ما حُجِل عليه من الإبل والخيل والبغال وغير ذلك، والفرس: الغنم. وهذا قول الربيع بن أنس، وقاتدة، والسدي، والضحاك، وابن زيد، وهو قول ثالث لابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة، والحسن من طريق أبي بكر الهذلي. وحكى ابن جرير (٦٢٢/٩ - ٦٢٣) قولاً رابعاً، ولم ينسبه، وهو أنَّ الحمولة: من البقر، والفرس: الغنم. ثم رَجَّح استناداً إلى دلالة اللغة، والعموم أنَّ الحمولة صفة صالحة لكل ما حُجِل على ظهره من الأنعام، وكذلك الفرس صفة لما لُطِف فقرب من الأرض جسمه، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندي أن يُقال: إنَّ الحمولة: هي ما حُجِل من الأنعام؛ لأنَّ ذلك من صفتها إذا حملت، لا أنه اسم لها كالإبل والخيل والبغال، فإذا كانت إنما سُمِّيَت حمولة لأنها تحمل؛ فالواجب أن يكون كل ما حَمَلَ على ظهره من الأنعام فحمولة، وهي جمع لا واحد لها من لفظها، كالرَّكوبة، والجَزْورة. وكذلك الفرس إنما هو صفة لما لُطِف فقرب من الأرض جسمه، ويقال له: الفرس. وأحسبها سميت بذلك تمثيلاً لها في استواء أسنانها ولُطْفها بالفَرَس من الأرض، وهي الأرض المستوية التي يتوطَّؤها الناس».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٢٢/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٢١/٩. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١٤٠١/٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٣/١.





﴿تَمَنِّيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّالِّينَ أَنتَنِينَ وَمِنَ الْمَعْرِزِ أَنتَنِينَ﴾

﴿قراءات:﴾

٢٦٤٨٣ - عن لهيعة بن عتبة: أنه سمع **أبان بن عثمان بن عفان** يوم الجمعة على المنبر يقرأ سورة الأنعام: (مِنَ الضَّالِّينَ أَنتَنِينَ)<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿تفسير الآية:﴾

٢٦٤٨٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عطاء** - قال: الأزواجُ الشمانية؛ من الإبل، والبقر، والضأن، والمعز<sup>(٢)</sup>. (٢٣١/٦)

٢٦٤٨٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عطية العوفي** - في قوله: ﴿تَمَنِّيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّالِّينَ أَنتَنِينَ وَمِنَ الْمَعْرِزِ أَنتَنِينَ﴾، قال: فهذه أربعة أزواج<sup>(٣)</sup>. (٢٣٢/٦)

٢٦٤٨٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - في قوله: ﴿تَمَنِّيَةَ أَزْوَاجٍ﴾، قال: في شأن ما نهى الله عنه؛ عن البحيرة، والسائبة<sup>(٤)</sup>. (٢٣١/٦)

٢٦٤٨٧ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق **جُوَيْرِ** -: ﴿مِنَ الضَّالِّينَ أَنتَنِينَ﴾ ذكر وأنثى، ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ أَنتَنِينَ﴾ ذكر وأنثى، ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ أَنتَنِينَ﴾ ذكر وأنثى<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦٤٨٨ - عن **قتادة بن دعامه**، ﴿تَمَنِّيَةَ أَزْوَاجٍ﴾، قال: الذكر والأنثى زوجان<sup>(٦)</sup>. (٢٣١/٦)

٢٦٤٨٩ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق **أسباط** - في قوله: ﴿تَمَنِّيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ الآية، يقول: أنزلت لكم ثمانية أزواج من هذا الذي عدتُّ، ذكراً وأنثى<sup>(٧)</sup>. (٢٣١/٦)

٢٦٤٩٠ - عن **ليث بن أبي سليم** - من طريق **حسن بن صالح** - قال: الجاموس

(١) أخرجه **عبد الله بن وهب** في الجامع - تفسير القرآن ٤٥/٣ (٨٩).

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٤٦ - ٤٧.

(٢) أخرجه **ابن جرير** ٣/٣٤٩، و**ابن أبي حاتم** ١/٣٣٦ من طريق **عطاء** و**النعمان بن مالك**، ٥/١٤٠٢، و**البيهقي** في سننه ٩/٢٧٢. وعزه **السيوطي** إلى **ابن أبي شيبه**، و**ابن المنذر**.

(٣) أخرجه **ابن جرير** ٩/٦٢٨. وعزه **السيوطي** إلى **ابن المنذر**، و**ابن أبي حاتم**.

(٤) تفسير **مجاهد** ص ٣٣٠، وأخرجه **ابن جرير** ٩/٦٢٧، وكذلك من طريق **ابن جريج**، و**ابن أبي حاتم** ٥/١٤٠٢. وعزه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**، و**أبي الشيخ**.

(٥) أخرجه **ابن جرير** ٩/٦٢٤.

(٦) عزه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**.

(٧) أخرجه **ابن جرير** ٩/٦٢٧، و**ابن أبي حاتم** ٥/١٤٠٢.

والبُخْتِيُّ مِنَ الْأَزْوَاجِ الثَّمَانِيَةِ<sup>(١)</sup>. (٢٣١/٦)

٢٦٤٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: أنزل ﴿ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ﴾ قبل خلق آدم ﷺ، ﴿وَمِنَ الْأَصْنَافِ اثْنَتَيْنِ﴾ يعني: ذكراً وأنثى، ﴿وَمِنَ الْمَعْرِزِ اثْنَتَيْنِ﴾ ذكراً وأنثى<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٤٩٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الْأَصْنَافِ اثْنَتَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِزِ اثْنَتَيْنِ﴾، قال: الأنعام هي: الإبل، والضأن، والمعز، هذه الأنعام التي قال الله: ﴿ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿قُلْ الْمَلَائِكَةُ حَرَمٌ أَيْ الْأُنثَيَيْنِ أَمَا اسْتَحَمَلْتَ عَلَيْهِ أَزْوَاجَ الْأُنثَيَيْنِ

نَيْفُونِي بِعَلِيرٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

٢٦٤٩٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي، وعلي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿قُلْ الْمَلَائِكَةُ حَرَمٌ أَيْ الْأُنثَيَيْنِ﴾ يقول: لم أحرم شيئاً من ذلك، ﴿أَمَا اسْتَحَمَلْتَ عَلَيْهِ أَزْوَاجَ الْأُنثَيَيْنِ﴾ يعني: هل تشتمل الرِّجْمُ إلا على ذكر أو أنثى، فلم تحرموا بعضاً وتُحِلُّون بعضاً؟ ﴿نَيْفُونِي بِعَلِيرٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ يقول: كله حلال، يعني: ما تقدم ذكره مما حرّمه أهل الجاهلية<sup>(٤)</sup>. (٢٣٢/٦)

٢٦٤٩٤ - عن **الحسن البصري** - من طريق أبي رجاء - في قوله: ﴿أَمَا اسْتَحَمَلْتَ عَلَيْهِ أَزْوَاجَ الْأُنثَيَيْنِ﴾، قال: ما حملت الرِّجْمُ<sup>(٥)</sup>. (٢٣٢/٦)

٢٦٤٩٥ - عن **قتادة بن دعامه** - من طريق سعيد - قوله: ﴿ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الْأَصْنَافِ اثْنَتَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِزِ اثْنَتَيْنِ﴾ الآية: إنَّ كُلَّ هَذَا لَمْ أَحْرَمْ مِنْهُ قَلِيلاً وَلَا كَثِيراً، ذَكَرًا وَلَا أَنْثَى<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٦٤٩٦ - عن **قتادة بن دعامه** - من طريق معمر - ﴿وَمِنَ الْأَصْنَافِ اثْنَتَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِزِ اثْنَتَيْنِ﴾ قال: سلّمهُم ﴿مَلَائِكَةُ حَرَمٌ أَيْ الْأُنثَيَيْنِ أَمَا اسْتَحَمَلْتَ عَلَيْهِ أَزْوَاجَ الْأُنثَيَيْنِ﴾ أي: لم أحرم من هذا شيئاً، ﴿نَيْفُونِي بِعَلِيرٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فذكر من الإبل والبقر نحو

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٠٣/٥. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٣/١ - ٥٩٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٢٨/٩، وابن أبي حاتم ١٤٠٤/٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٢٨/٩، وابن أبي حاتم ١٤٠٣/٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٢٧/٩، وابن أبي حاتم ١٤٠٣/٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٢٦/٩.

ذلك<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٤٩٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - **﴿ثَمَنِيَّةٌ أَرْوَجُ مِنْ أَلْضَّانِ أَثْنَيْنِ وَمِنْ أَلْمَعْرِ أَثْنَيْنِ﴾**، **﴿وَمِنَ الْإِبِلِ أَثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَعَرِ أَثْنَيْنِ﴾**، يقول: أنزلت لكم ثمانية أزواج من هذا الذي عدَّدتُ، ذكراً وأنثى، فالذكرين حرَّمت عليكم أم الأنثيين، أمَّا اشتملت عليه أرحام الأنثيين؟ يقول: أي: ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين، ما تشتمل إلا على ذكر أو أنثى، فما حرَّمتُ عليكم ذكراً ولا أنثى من الثمانية، إنَّما ذكَّر هذا من أجل ما حرَّموا من الأنعام<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٤٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿قُلْ﴾** يا محمد، لِمَن حرم ذكور الأنعام تارة وإنَّها أخرى، ونسب ذلك إلى الله: **﴿مَّا الذَّكَرَيْنِ﴾** من الضأن والمعز **﴿حَرَّمَ﴾** الله عليكم **﴿أِرِ الْأُنثَيَيْنِ﴾** منهما، **﴿أَمَّا أَشْتَمَلْتَ عَلَيْهِ أَرْعَامَ الْأُنثَيَيْنِ﴾** ذكراً كان أو أنثى؟ **﴿تَبْثُونِي بِعَائِرٍ﴾** عن كيفية تحريم ذلك؛ **﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾** فيه المعنى: من أين جاء التحريم؟ فإن كان من قبل الذُّكُورَة فجميع الذكور حرام، أو الأنوثة فجميع الإناث، أو اشتمال الرحم فالزوجان، فمن أين التخصيص؟! والاستفهام للاستنكار. **﴿تَبْثُونِي بِعَائِرٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾** يقول الله لنبِيِّهِ ﷺ: قل لهم: نبئوني بعلم إن كنتم صادقين بأنَّ الله حرَّم هذا<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٤٩٩ - قال عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - يقول: من أين حرَّمت هذا؟ من قِبَل الذكَّرين أم من قِبَل الأنثيين، أمَّا اشتملت عليه أرحام الأنثيين؟ وإنَّها لا تشتمل إلا على ذكر أو أنثى، فمن أين جاء التحريم؟! فأجابوا هم: وجدنا آباءنا كذلك يفعلون<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٥٠٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿قُلْ مَّا الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أِرِ الْأُنثَيَيْنِ﴾**، قال: هذا لقولهم: **﴿مَّا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأُنثَىٰ خَالِصَةٌ لِّذَكَورِنَا وَمَحْرَمٌ عَلَيَّ أَرْوَجِنَا﴾** [الأنعام: ١٣٩]. قال: وقال ابن زيد، في قوله: **﴿ثَمَنِيَّةٌ أَرْوَجُ مِنْ أَلْضَّانِ أَثْنَيْنِ وَمِنْ أَلْمَعْرِ أَثْنَيْنِ﴾**، قال: الأنعام هي: الإبل، والضأن، والمعز، هذه الأنعام التي قال الله: **﴿ثَمَنِيَّةٌ أَرْوَجُ﴾**. قال في قوله: **﴿هَٰذِهِ أَنْفُسُهُمْ وَحَرَّتُ جِجْرُهُمْ﴾** [الأنعام: ١٣٨]: نحتجرها على من نُريد وعمَّن نُريد.

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٢٠، وابن جرير ٩/٦٢٦، وابن أبي حاتم ٥/١٤٠٣ - ١٤٠٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩/٦٢٧، وابن أبي حاتم ٥/١٤٠٢ - ١٤٠٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٩٣ - ٥٩٤. (٤) أخرجه ابن جرير ٩/٦٢٧.

وقوله: ﴿وَأَنْعَمْتُ حَرَمْتُ ظُهُورَهَا﴾ قال: لا يركبها أحد، ﴿وَأَنْعَمْتُ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ فقال: ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْأُنثَيَيْنِ﴾ أي: هذين حرم على هؤلاء، أي: أن تكون لهؤلاء جلاً، وعلى هؤلاء حرماً؟<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿وَيَوْمَ الْآيَاتِ اثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾

٢٦٥٠١ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جُوَيْرٍ -: ﴿يَوْمَ الْفَصَانِ اثْنَيْنِ﴾ ذكر وأنثى، ﴿وَيَوْمَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ ذكر وأنثى، ﴿وَيَوْمَ الْآيَاتِ اثْنَيْنِ﴾ ذكر وأنثى<sup>(٢)</sup>. (ز)  
 ٢٦٥٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَوْمَ الْآيَاتِ اثْنَيْنِ﴾ ذكر وأنثى، ﴿وَيَوْمَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ ذكر وأنثى<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿قُلِ ٱللّٰهُ كَرِهَ أَرۡءَ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا أَسۡتَمَلۡتَ عَلَيۡهِۗ أَرۡحَامَ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمْ كُنۡتُمۡ شُهَدَآءَ ۚ إِذۡ وَصَّيۡتُمۡ ٱللّٰهُ بِهَٰذَا فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنۡ ٱفۡرَىٰ عَلَىٰ ٱللّٰهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيۡرِ عِلۡمٍ ۗ إِنَّ ٱللّٰهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

### ✽ نزول الآية، وتفسيرها:

٢٦٥٠٣ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ الآية، قال: إنما ذكر هذا من أجل ما حرّموا من الأنعام، وكانوا يقولون: الله أمرنا بهذا. فقال الله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾<sup>(٤)</sup>. (٢٣٢/٦)

٢٦٥٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْأُنثَيَيْنِ﴾ يعني: من أين تحريم الأنعام؟ من قبل الذكركين أم قبل الأنثيين؟ ﴿أَمَّا أَسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامَ الْأُنثَيَيْنِ﴾؟ يقول: على ما اشتعل؟ ما يشتمل الرّجيم إلا ذكراً أو أنثى، فأين هذا الذي جاء التحريم من قبله؟ وما اشتعل الرّجيم إلا على مثلها. يقول: ما تلد الغنم إلا الغنم، وما تلد الناقة إلا مثلها، يعني: أنّ الغنم لا تلد البقر، ولا البقر تلد

(١) أخرجه ابن جرير ٦٢٨/٩، وابن أبي حاتم ١٤٠٤/٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٢٤/٩. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٩٤ - ٥٩٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٣١/٩ بنحوه، وابن أبي حاتم ١٤٠٤/٥.

الغنم. فإن قالوا: حرّم الأنثيين. خصّوا، ولم يجز لهم أن يأكلوا الإناث من الأنعام، وإن قالوا: الذكّرين. لم يجز لهم أن يأكلوا ذكور الأنعام، فسكتوا. ثم قال: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْنَاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا﴾ التحريم؟ فسكتوا، فلم يجيبوه، إلا أنّهم قالوا: حرّمها أبائنا. فقال لهم النبي ﷺ: «فمن أين حرّمه أبائكم؟». قالوا: الله أمرهم بتحريمه. فأنزل الله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ يقول: فلا أحد أظلم ممّن أفترى على الله كذباً ليحضلّ الناس بغير علمٍ إنّ الله لا يهدي القوم الظّالّين ﴿١﴾. (ز) ٢٦٥٠٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْنَاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا﴾ الذي تقولون ﴿٢﴾. (ز)

﴿قُلْ لَا آجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً  
أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَيْزُرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فِسْقًا أَوْ لَحْمَ أَيْمَانٍ لِيُغَيِّرَ اللَّهُ بِرَأْسِهِ  
فَمَنْ أَضَلُّ عَصْرًا بَالِغًا وَلَا عَادِلًا فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿١٥٠﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٦٥٠٦ - عن طاووس بن كيسان - من طريق ابنه - قال: إنّ أهل الجاهلية كانوا يُحرّمون أشياء، ويستحلّون أشياء. فنزلت: ﴿قُلْ لَا آجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية ﴿٣﴾. (٢٣٣/٦)  
٢٦٥٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: قالوا: يا محمد، فمن أين حرّمه أبائنا؟ فأوحى الله إلى نبيّه ﷺ: ﴿قُلْ لَا آجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾ الآية ﴿٤﴾. (ز)

### ✽ تفسير الآية، وأحكامها:

﴿قُلْ لَا آجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾ الآية

٢٦٥٠٨ - عن عائشة - من طريق القاسم - أنّها كانت إذا سُئِلت عن كلّ ذي ناب من السباع، ومخلّب من الطير؛ قرأت: ﴿قُلْ لَا آجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية ﴿٥﴾. (٢٣٤/٦)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٩٤ - ٥٩٥. (٢) أخرجه ابن جرير ٩/٦٣٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩/٦٣٢، وابن أبي حاتم ٥/١٤٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٩٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٩/٦٣٥، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٠/٤٥١ (٢٠٢٣٥)، =

٢٦٥٠٩ - عن عائشة =

٢٦٥١٠ - وعبد الله بن عمر، قال: لا بأس بأكل كل شيء، إلا ما ذكر الله في هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أُجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية<sup>(١)</sup>. (٢٣٧/٦)

٢٦٥١١ - عن عمرو بن دينار، قال: قلت لجابر بن زيد: إنهم يزعمون: أن رسول الله ﷺ نهى عن لحوم الحُمُر الأهلية زمن خيبر. فقال: قد كان يقول ذلك الحكم بن عمرو الغفاري عندنا بالبصرة عن رسول الله ﷺ، ولكن أبى ذلك البحر عبد الله بن عباس، وقرأ: ﴿قُلْ لَا أُجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. (٢٣٣/٦)

٢٦٥١٢ - عن عبد الله بن عباس: أنه سُئِلَ عن ثمن الكلب، والذئب، والهر، وأشباه ذلك. فقال: ﴿يَتَأْتِيهَا الْذَّبُ مَا مَاتُوا لَا تَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تَبَدُّ لَكُمْ تَسْوُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، كان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون أشياء فلا يُحَرِّمونه، وإن الله أنزل كتابًا، فأحلَّ فيه حلالًا، وحرمَّ فيه حرامًا، وأنزل في كتابه: ﴿قُلْ لَا أُجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَيْزُرٍ﴾<sup>(٣)</sup>. (٢٣٧/٦)

٢٦٥١٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - أنه تلا هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أُجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾، فقال: ما خلا هذا فهو حلال<sup>(٤)</sup>. (٢٣٣/٦)

٢٦٥١٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الشعثاء - قال: كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء، ويتركون أشياء تقدُّرًا، فبعث الله نبيَّه، وأنزل كتابه، وأحلَّ حلاله، وحرمَّ حرامه؛ فما أحلَّ فهو حلال، وما حرمَّ فهو حرام، وما سكت عنه فهو عقوُّ منه. ثم تلا هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أُجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ إلى آخر الآية<sup>(٥)</sup>. (٢٣٣/٦)

= وابن أبي حاتم ١٤٠٧/٥، والنحاس ص ٤٣٤. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(١) عزه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن مردويه.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٥٢٥/٤ (٨٧٢٧) بنحوه، وأحمد ٤٠٥/٢٩ (١٧٨٦١)، والبخاري (٥٥٢٩)، وأبو داود (٣٨٠٨)، والنحاس ص ٤٣٤، وعند النحاس: عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) عزه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢٢٠/١. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه أبو داود ٦١٧/٥ - ٦١٨ (٣٨٠٠)، والمحاكم ١٢٨/٤ (٧١١٣)، وابن أبي حاتم ١٤٠٤/٥ - ١٤٠٥ (٨٠٠٠).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح». وقال ابن كثير في تفسيره ٣/٣٥٣: «ورواه أبو داود مفردًا به».

٢٦٥١٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - قال: ليس من الدواب شيء حرام إلا ما حرّم الله في كتابه: ﴿قُلْ لَا أُجِدُّ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية<sup>(١)</sup>. (٢٣٤/٦)

٢٦٥١٦ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق عيسى بن نُمَيْلَةَ الفزاري، عن أبيه - أنه سُئِلَ عن أكلِ الْفُنْفُنْذِ. فقراً: ﴿قُلْ لَا أُجِدُّ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية. فقال شيخٌ عنده: سمعتُ أبا هريرة يقول: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فقال: «خبِيثَةٌ مِنَ الْخَبَائِثِ». فقال ابن عمر: إن كان النبي ﷺ قاله فهو كما قال<sup>(٢)</sup> (٢٣٤/٦).

٢٦٥١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ لَا أُجِدُّ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾، يعني: على آكل يأكله<sup>(٣)</sup>. (ز)

**٢٤٢٥** قال ابن عطية (٤٨٠/٣ - ٤٨١): «هذه الآية نزلت بمكة، ولم يكن في الشريعة في ذلك الوقت شيء مُحَرَّمٍ غير هذه الأشياء، ثم نزلت سورة المائدة بالمدينة، وزِيدَ في المحرمات؛ كالمُنخَنَقَةِ، والموقوذة، والمرتدية، والنطيحة. فإنَّ هذه وإن كانت في حكم الميتة فكان في النظر احتمال أن تلحق بالمذكيات؛ لأنها بأسباب وليست حتف الأنف. فلما بيَّن النصُّ إلحاقها بالميتة كان زيادة في المحرمات، ثم نزل النص على رسول الله ﷺ في تحريم الحمر بوحى غير معجز، وبتحريم كل ذي ناب من السباع، فهذه كلها زيادات في التحريم».

وقال ابن كثير (١٩٤/٦): «قيل: معناه: لا أجد شيئاً مما حرّمتم حراماً سوى هذه. وقيل: معناه: لا أجد من الحيوانات شيئاً حراماً سوى هذه. فعلى هذا يكون ما ورد من التحريمات بعد هذا في سورة المائدة وفي الأحاديث الواردة رافعاً لمفهوم هذه الآية، ومن الناس من يسمي ذلك نسحاً، والأكثرون من المتأخرين لا يسمونه نسحاً؛ لأنّه من باب رفع مباح الأصل».

وينحو كلام ابن كثير قال ابن تيمية (١٠٩/٢).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٠٦/٥.

(٢) أخرجه أحمد ٥١٥/١٤ (٨٩٥٤)، وأبو داود ٦١٧/٥ (٣٧٩٩)، وابن أبي حاتم ١٤٠٦/٥ (٨٠٠٧). قال الخطابي في معالم السنن ٢٤٨/٤: «ليس إسناده بذلك». وقال البيهقي في الكبرى ٥٤٧/٩ (١٩٤٣١): «هذا حديث لم يُرَوَّ إلا بهذا الإسناد، وهو إسناده فيه ضعف». وقال في معرفة السنن والآثار ٩١/١٤ (١٩٢٤٥): «إسناده غير قوي، ورواه شيخ مجهول». وقال ابن حجر في بلوغ المرام ١٧١/٢ (١٣٢٦): «إسناده ضعيف». وقال الألباني في الإرواء ١٤٤/٨ (٢٤٩٢): «ضعيف».

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٥/١.

## ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾

٢٦٥١٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عكرمة - أَنَّ شَاةَ لَسُوذَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ ماتت، فقالت: يا رسول الله، ماتت فلانة. تعني: الشاة، قال: «فلولا أَخَذْتُمْ مَسْكَهَا<sup>(١)</sup>». قالت: يا رسول الله، أَنَاخُذُ مَسْكَ شَاةٍ قَدْ مَاتَتْ؟ فَقَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾، وَإِنكُمْ لَا تَطْعَمُونَهُ، وَإِنَّمَا تَذُبُّغُونَهُ حَتَّى تَنْتَفِعُوا بِهِ». فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا، فَسَلَخْتُهَا، ثُمَّ دَبَّغْتَهُ، فَاتَّخَذْتُ مِنْهُ قِرْبَةً حَتَّى تَخَرَّقَتْ عِنْدَهَا<sup>(٢)</sup>. (٢٣٤/٦)

٢٦٥١٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عبيدالله بن عتبة - أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَقَالَ: إِنَّمَا حُرِّمَ مِنَ الْمَيْتَةِ مَا يُؤْكَلُ مِنْهَا وَهُوَ اللَّحْمُ، فَأَمَّا الْجِلْدُ، وَالقَدُّ<sup>(٣)</sup>، وَالسِّنُّ، وَالْعِظْمُ، وَالشَّعْرُ، وَالصُّوفُ؛ فَهِيَ حَلَالٌ<sup>(٤)</sup>. (٢٣٥/٦)

٢٦٥٢٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق إبراهيم بن أبي بكر - ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾، قَالَ: وَمِمَّا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَأْكُلُونَ، لَا أَجِدُ مُحَرَّمًا مِنْ ذَلِكَ ﴿عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦٥٢١ - عن طاووس بن كيسان - من طريق ابنه - ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾ قَالَ: مَا يُؤْكَلُ. قُلْتُ: فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَكَذَلِكَ كَانَ يَقُولُ: ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾<sup>(٦)</sup>. (ز)

## ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾

٢٦٥٢٢ - عن عائشة - من طريق القاسم بن محمد - قالت، وذكرت هذه الآية:

(١) المسك: الجلد. النهاية ٣٣١/٤.

(٢) أخرجه أحمد ١٥٦/٥ (٣٠٢٦)، وابن أبي حاتم ١٤٠٥/٥ - ١٤٠٦ (٨٠٠٣، ٨٠٠٥). وأخرجه البخاري ١٣٩/٨ (٦٦٨٦) مختصراً دون ذكر الآية.

(٣) القَدُّ: جلد السُّخْلَةِ. النهاية (قد).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٠٥/٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٣٣/٩. (٦) أخرجه ابن جرير ٦٣٣/٩.



﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾، قلت: وإنَّ البُرْمَةَ<sup>(١)</sup> لَيَرى في مائها الصُّفْرَةَ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٥٢٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾، قال: مُهْرًا قًا<sup>(٣)</sup>. (٢٣٥/٦)

٢٦٥٢٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - قال: كان أهل الجاهلية إذا ذَبَحُوا أَوْ دَجَّوْا<sup>(٤)</sup> الدَّابَّةَ، وَأَخَذُوا الدَّم، فَأَكَلُوهُ، قَالُوا: هُوَ دَمٌ مَسْفُوحٌ<sup>(٥)</sup>. (٢٣٥/٦)

٢٦٥٢٥ - عن عكرمة، قال: جاء رجلٌ إلى **عبد الله بن عباس**، فقال له: أَكَلُ الطُّحَالِ؟ قال: نعم. قال: إنَّ عَامَتَهَا دَمٌ! قال: إنَّما حَرَّمَ اللهُ الدَّم المَسْفُوحَ<sup>(٦)</sup>. (٢٣٦/٦)

٢٦٥٢٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - قال: لا بأس بأكل الطُّحَالِ. ثم تلا: ﴿قُلْ لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٦٥٢٧ - قال **إبراهيم النخعي**: لا بأس بالدم في عِرْقٍ أو مُخٍّ، إلا المسفوح الذي تُعَمَّدُ ذلك<sup>(٨)</sup>. (ز)

٢٦٥٢٨ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق عمرو بن دينار - قال: لولا هذه الآية: ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾ لَاتَّبَعَ المسلمون من العروق ما تَتَّبَعَ منه اليهود<sup>(٩)</sup>. (٢٣٦/٦)

٢٦٥٢٩ - عن **أبي مجلِّز لاحق بن حميد** - من طريق **عمران بن حُدَيْر** - في الدم يكون في مَذْبِحِ الشاة، أو الدم يكون على أعلى القَدْر، قال: لا بأس، إنَّما نُهِيَ عن

(١) البُرْمَةُ: القَدْر. النهاية (برم).

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣٥/٩، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٤٥١/١٠ (٢٠٢٣٥)، وابن أبي حاتم ١٤٠٧/٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٣٤/٩، وابن أبي حاتم ١٤٠٦/٥. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) وَدَجَّ الدَّابَّة: قطع وَدَجَّهَا، وهو عِرْقٌ في العُنُق يقطعها الذابح. اللسان (ودج).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٠٧/٥.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٨٦/٨، وابن أبي حاتم ١٤٠٦/٥، والبيهقي في سننه ٧/١٠. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢٥٠/٢. وعند ابن أبي حاتم ١٤٠٦/٥: عن عكرمة قال: جاء رجل إلى ابن عباس، فقال: أكل الطحال؟ قال: نعم. قال: إن عامتها دم؟ قال: إنما حرم الله الدم المسفوح. وذكره في الدر ٦٣٩/١٣.

(٨) تفسير الثعلبي ٢٠١/٤، وتفسير البغوي ١٩٨/٣.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٢٢٠/١، وسعيد بن منصور (٩٣٣ - تفسير)، وابن جرير ٦٣٤/٩، وابن أبي حاتم ١٤٠٧/٥. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

الدم المسفوح<sup>(١)</sup> . (٢٣٦/٦)

٢٦٥٣٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - قال: حُرِّمَ الدم ما كان مسفوحًا، فأما لحمٌ يُخالطه الدم فلا بأسَ به<sup>(٢)</sup> . (٢٣٦/٦)

٢٦٥٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾، يعني: يسيل<sup>(٣)</sup> . (ز)

٢٦٥٣٢ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾، قال: المسفوح الذي يَهْرَاقُ، ولا بأسَ بما كان في العروق منها<sup>(٤)</sup> . (٢٣٦/٦)

٢٦٥٣٣ - عن سفيان بن عيينة - من طريق أحمد بن حنبل - يقول في قوله: ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾، المسفوح: العَيْطُ<sup>(٥)</sup> . (ز)

### ﴿أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾

٢٦٥٣٤ - عن الحسن البصري - من طريق عبَّاد بن منصور - قوله: ﴿أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ﴾، قال: حَرَّمَ الله الميتة، والدم، ولحم الخنزير<sup>(٦)</sup> . (ز)

٢٦٥٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾، يعني: إنَّمَا<sup>(٧)</sup> . (ز)

### ﴿أَوْ فَسَقًا أَهْلَ لَيْعٍ اللَّهُ يَوْمَهُ﴾

٢٦٥٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ فَسَقًا﴾ يعني: معصية ﴿أَهْلَ لَيْعٍ اللَّهُ يَوْمَهُ﴾ يعني: دُبِحَ لغير الله<sup>(٨)</sup> . (ز)

٢٦٥٣٧ - قال مالك بن أنس: ... والفسوق: الذبح للأنصاب - والله أعلم -، قال الله - تبارك وتعالى -: ﴿أَوْ فَسَقًا أَهْلَ لَيْعٍ اللَّهُ يَوْمَهُ﴾<sup>(٩)</sup> . (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٣٤/٩، وابن أبي حاتم ١٤٠٩/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.  
(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢٢١/١، وابن جرير ٦٣٤/٩، وابن أبي حاتم ١٤٠٧/٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٥/١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٠٦/٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٠٧/٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٥/١.

(٧) الموطأ (ت: د. بشار عواد) ٥٢٢/١ (١١٥٣).

﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾

٢٦٥٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ إلى شيء مما حرمت عليه ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ ليستحلّه في دينه، ﴿وَلَا عَادٍ﴾ يعني: ولا معتدياً لم يضطر إليه<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿...فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

٢٦٥٣٩ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء - ﴿فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ﴾ يعني: لما أكل من الحرام، ﴿رَحِيمٌ﴾ يعني: رحيمًا به إذ أحلَّ له الحرام في الاضطرار<sup>(٢)</sup>. (ز)  
٢٦٥٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ﴾ لأكله الحرام، ﴿رَحِيمٌ﴾ به إذا رخص له في الحرام في الاضطرار<sup>(٣)</sup>. (ز)

✽ أحكام متعلقة بالآية:

٢٦٥٤١ - عن ابن عمر، قال: نهى النبي ﷺ عن لحوم الحُمُر الأهلية يوم خيبر<sup>(٤)</sup>. (٢٣٨/٦)

٢٦٥٤٢ - عن جابر بن عبد الله، قال: نهى النبي ﷺ يوم خيبر عن لحوم الحُمُر الأهلية، ورخص في لحوم الخيل<sup>(٥)</sup>. (٢٣٨/٦)

٢٦٥٤٣ - عن أبي ثعلبة الحُسنِيّ: أنّ رسول الله ﷺ نهى عن أكل كل ذي نابٍ من السباع<sup>(٦)</sup>. (٢٣٩/٦)

٢٦٥٤٤ - عن عبد الله بن عباس، قال: نهى رسول الله ﷺ عن كل ذي نابٍ من

= هذا وقد تقدم تفصيل ذلك بما يفني عن إعادته في سورة البقرة [١٧٣] عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾، وسورة المائدة [٣] في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْبَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٥/١.

كذلك تقدم تفصيل ذلك بما يفني عن إعادته عند تفسير الآية (٧٣) في سورة البقرة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٠٩/٥. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٥/١.

(٤) أخرجه البخاري ١٣٦/٥ (٤٢١٧، ٤٢١٨)، ٩٥/٧ (٥٥٢١، ٥٥٢٢)، ومسلم ١٥٣٨/٣ (٥٦١).

(٥) أخرجه البخاري ٩٥/٧ (٥٥٢٠، ٥٥٢٤)، ومسلم ١٥٤١/٣ (١٩٤١). وأورده الثعلبي ٨/٦.

(٦) أخرجه البخاري ٩٦/٧ (٥٥٣٠)، ومسلم ١٥٣٣/٣ (١٩٣٢).

السباع، وعن كل ذي مخلب من الطير<sup>(١)</sup>. (٢٣٩/٦)

٢٦٥٤٥ - عن خالد بن الوليد، قال: غزوت مع رسول الله ﷺ يوم خيبر، فأتت اليهود، فشكوا أن الناس قد أسرعوا إلى حظائرهم، فقال رسول الله ﷺ: «ألا لا تجل أموال المعاهدين إلا بحقها، حرام عليكم حمير الأهلية، وخیلها، وبغالها، وكل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير»<sup>(٢)</sup>. (٢٣٩/٦)

٢٦٥٤٦ - عن جابر، قال: حرّم رسول الله ﷺ يوم خيبر الحمر الإنسية، ولحوم البغال، وكلّ ذي ناب من السباع، وكلّ ذي مخلب من الطير، وحرّم الممجّمة<sup>(٣)</sup>، والخلسة، والنهبة<sup>(٤)</sup>. (٢٣٩/٦)

٢٦٥٤٧ - عن جابر بن عبد الله: أن النبي ﷺ نهى عن أكل الهرة، وأكل ثمنها<sup>(٥)</sup>. (٢٤١/٦)

٢٦٥٤٨ - عن عبد الرحمن بن شبليل: أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحم

(١) أخرجه مسلم ١٥٣٤/٣ (١٩٣٤).

(٢) أخرجه أحمد ١٥/٢٨ - ١٦ (١٦٨١٦)، ١٩/٢٨ - ٢٠ (١٦٨١٨)، وأبو داود ٦٢٣/٥ (٣٨٠٦) واللفظ له.

قال الدارقطني في السنن ٥١٨/٥ (٤٧٧١): «وهذا حديث ضعيف، وزعم الواقدي أن خالد بن الوليد أسلم بعد فتح خيبر». وقال البيهقي في معرفة السنن والآثار ٩٦/١٤ (١٩٢٥٨): «فهذا حديث إسناده مضطرب، ومع اضطرابه مخالف لحديث الثقات». وقال ابن الترمكاني في الجوهر النقي ٣٢٨/٩: «ورجال هذا السند ثقات». وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ٣٧٤/٤ (١٩٩٤): «حديث خالد لا يصح، فقد قال أحمد: إنه حديث منكر. وقال أبو داود: إنه منسوخ». وقال الألباني في الضعيفة ٣٧٣/٨ (٣٩٠٢): «ضعيف».

(٣) المججمة: كل حيوان ينصب ويرمي ليقتل، إلا أنها تكثر في الطير والأرانب وأشباه ذلك مما يجثم في الأرض، أي: يلزمها ويلتصق بها، وجثم الطائر جثوماً، وهي بمنزلة البروك للإبل. النهاية (جثم).

(٤) أخرجه أحمد ٣٥٤/٢٢ - ٣٥٥ (١٤٤٦٣) واللفظ له، والترمذي ٣٠٢/٣ (١٥٤٧) مختصراً.

قال الترمذي: «حديث حسن غريب». وقال الهيثمي في المجمع ٤٧/٥ (٨٠٥٣): «رواه الترمذي باختصار، رواه الطبراني في الأوسط، والبخاري باختصار، ورجالهما رجال الصحيح، خلا شيخ الطبراني عمر بن حفص السدوسي، وهو ثقة». وقال الألباني في الصحيحة ٢٣٨/٤: «ورجاله ثقات رجال مسلم، لكن عكرمة بن عمار صدوق يغلط».

(٥) أخرجه أبو داود ٣٤٧/٥ (٣٤٨٠)، والترمذي ١٣٠/٣ (١٣٢٦)، وابن ماجه ٣٩٥/٤ (٣٢٥٠) واللفظ له، والحاكم ٤٠/٢ (٢٢٤٦).

وفيه عمر بن زيد؛ قال الترمذي: «حديث غريب، وعمر بن زيد لا نعرف كبير أحد روى عنه غير عبد الرزاق». وقال الحاكم ٤٠/٢ (٢٢٤٦): «صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «عمر بن زيد واه». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٣٠٥/٥ (٤٧٢٣): «هذا إسناد ضعيف». وقال الألباني في الإرواء ١٤٠/٨ (٢٤٨٧): «ضعيف».

الضَّبِّ (١). (٢٤١/٦)

٢٦٥٤٩ - عن ابن عمر، قال: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ الضَّبِّ. فَقَالَ: «لَسْتُ أَكُلْهُ، وَلَا أُحَرِّمُهُ» (٢). (٢٤١/٦)

٢٦٥٥٠ - عن خالد بن الوليد: أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ مَيْمُونَةَ، فَأَتَى بِضَبِّ مَحْنُودٍ (٣)، فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ، فَقَالَ بَعْضُ النِّسَاءِ: أَخْبَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَا يَرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ. فَقَالُوا: هُوَ ضَبٌّ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَرَفَعَ يَدَهُ، فَقُلْتُ: أَحْرَامٌ هُوَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي، فَأَجِدُنِي أَعَاهُهُ». قَالَ خَالِدٌ: فَاجْتَرَزْتُهُ، فَأَكَلْتُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ (٤). (٢٤١/٦)

٢٦٥٥١ - عن حُرَيْمَةَ بْنِ جَزْءِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الضَّبِّعِ، فَقَالَ: «وَيَأْكُلُ الضَّبِّعُ أَحَدًا؟». وَسَأَلْتُهُ عَنْ أَكْلِ الذَّنْبِ، قَالَ: «وَيَأْكُلُ الذَّنْبُ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ؟». وَفِي لَفْظِ لَابِنِ مَاجِهٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُكَ لِأَسْأَلَكَ عَنْ أَخْنَاشِ الْأَرْضِ، مَا تَقُولُ فِي الثَّعْلَبِ؟ قَالَ: «وَمَنْ يَأْكُلُ الثَّعْلَبِ؟». قُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي الضَّبِّ؟ قَالَ: «لَا أَكُلْهُ، وَلَا أُحَرِّمُهُ». قُلْتُ: وَلِمَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «فَقَدَّتْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ، وَرَأَيْتُ خَلْقًا رَابِئِي». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي الْأَرْنَبِ؟ قَالَ: «لَا أَكُلْهُ، وَلَا أُحَرِّمُهُ». قُلْتُ: وَلِمَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَبِئْتُ أَنَّهَا تَذْمَى» (٥). (٢٤٣/٦)

(١) أخرجه أبو داود ٦١٥/٥ (٣٧٩٦).

قال البغوي في شرح السنة ٢٣٩/١١: «ليس إسناده بذلك». وقال الجوزقاني في الأباطيل والمناكير ٢/٢٦٩ - ٢٧٠ (٦٠٨): «حديث منكر، وإسناده ليس بمتصل». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/١٧٢ (١٠٩٧): «هذا حديث لا يصح، وإسماعيل بن عياش ضعيف». وقال الزيلعي في نصب الراية ٤/١٩٥: «قال الخطابي: ليس إسناده بذلك. وقال البيهقي: لم يثبت إسناده، إنما تفرد به إسماعيل بن عياش، وليس بحجة». وقال ابن حجر في الفتح ٩/٦٦٥: «بسنده حسن». وأورده الألباني في الصحيحة ٥/٥٠٥ (٢٣٩٠).

(٢) أخرجه البخاري ٩٧/٧ (٥٥٣٦)، ومسلم ٣/١٥٤١، ١٥٤٢ (١٩٤٣).

(٣) المحنوذ: المشوي بالحجارة المحماة. لسان العرب (حنذ).

(٤) أخرجه البخاري ٧١/٧ (٥٣٩١)، ٩٧/٧ (٥٥٣٧)، ومسلم ٣/١٥٤٣ (١٩٤٥)، ١٩٤٦ (١٩٤٦).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/٦٣، والترمذي ٣/٥٦٩ (١٨٩٥)، وابن ماجه ٤/٣٨٤ (٣٢٣٥)، ٤/٣٨٥ (٣٢٣٧)، ٤/٣٩١ (٣٢٤٥).

قال الترمذي: «هذا حديث ليس إسناده بالقوي». وقال الجوزقاني في الأباطيل والمناكير ٢/٢٦٥ (٦٠٦): «هذا حديث باطل، وليس بصحيح». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/١٧٢ - ١٧٣ (١٠٩٩): «وهذا لا يصح». وقال البوصيري في مصباح الزجاجاة ٣/٢٣٩: «إسناده حديثه ضعيف». وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ٤/٣٧٦: «ضعيف». وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد ٧/٢١٨: «وروى ابن أبي شيبة =

٢٦٥٥٢ - عن عبدالرحمن بن أبي عمار، قال: قلت لجابر: الضَّعُّ، أصيدٌ هي؟ قال: نعم. قلت: أكلها؟ قال: نعم. قلت: أقاله رسول الله ﷺ؟ قال: نعم<sup>(١)</sup>. (٢٤٤/٦)

٢٦٥٥٣ - عن جابر بن زيد، قال: سألتُ البحرَ - يعني: **عبد الله بن عباس** - في رجل ذبح، ونسي أن يذكر. فتلا هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أجدُ في ما أُوحى إليَّ محرَّماً﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٥٥٤ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق عروة - قال: مَنْ يأكلُ الغرابَ وقد سمَّاه رسول الله ﷺ فاسقاً؟! والله، ما هو من الطيبات<sup>(٣)</sup>. (٢٤٣/٦)

٢٦٥٥٥ - عن **محمد بن علي ابن الحنفية** - من طريق منذر - أنه سُئِلَ عن أكل الجِرْيِ<sup>(٤)</sup>. فقال: ﴿قُلْ لَا أجدُ في ما أُوحى إليَّ محرَّماً﴾ الآية<sup>(٥)</sup>. (٢٣٧/٦)

٢٦٥٥٦ - عن أبي يعلى عن **محمد ابن الحنفية**، قال: سألتُه عن الطحال والجِرْيِ<sup>(٦)</sup>. فتلا هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أجدُ في ما أُوحى إليَّ محرَّماً﴾<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٦٥٥٧ - عن زيد أبي أسامة، قال: سألتُ **سالم [بن عبد الله بن عمر]** =

٢٦٥٥٨ - **والقاسم [بن محمد بن أبي بكر]** عن كسب الحجام. فلم يريا به بأساً، وتلَّوا: ﴿قُلْ لَا أجدُ في ما أُوحى إليَّ محرَّماً على طاعِبرٍ يَطْعَمُهُ﴾ الآية<sup>(٨)</sup>. (ز)

٢٦٥٥٩ - عن **عامر الشعبي**: أنه سُئِلَ عن لحم الفيل، والأسد. فتلا: ﴿قُلْ لَا أجدُ

= بسند ضعيف». وقال الشوكاني في نيل الأوطار ١٣٨/٨: «الحديث ضعيف».

(١) أخرجه أحمد ٧٢/٢٢ (١٤١٦٥)، ٣١٦/٢٢ (١٤٤٢٥)، ٣٤٣/٢٢ (١٤٤٤٩)، والترمذي ٣٧٠/٢ - ٣٧١ (٨٦٧)، ٥٦٨/٣ - ٥٦٩ (١٨٩٤)، والنسائي ١٩١/٥ (٢٨٣٦)، ٢٠٠/٧ (٤٣٢٣)، وابن ماجه ٤/٣٨٥ (٣٢٣٦)، والحاكم ٦٢٢/١ (١٦٢٢)، وابن خزيمة ٣١٤/٤ (٢٦٤٥)، وابن حبان ٢٧٨/٩ (٣٩٦٥).

قال الترمذي: «حديث حسن صحيح». وقال في الملل ص ٢٩٧ (٥٥١) عن البخاري: «هو حديث صحيح». وقال الجوزقاني في الأباطيل والمنكير ٢٦٦/٢ (٦٠٧): «هذا حديث حسن». وقال ابن الملقن في البدر المنير ٣٦٨/٩: «هذا الحديث صحيح». وقال الألباني في الإرواء ١٤٥/٨ (٢٤٩٤): «صحيح».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٠٥/٥.

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٢٤٨).

صححه الألباني (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٦٢٨).

(٤) الجِرْيِ: ضرب من السمك، ويقال له: الجِرْيُ. لسان العرب (جرث).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٨٦/٨، ١٤٣. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) ضرب من السمك. لسان العرب (جرث).

(٧) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٥٣٦/٤ (٨٧٧٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٢/٣٦٥ (٢٤٨٥٢).

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٦٧/١١ (٢١٣٧٤).

في مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴿١﴾. (٢٣٧/٦)

### ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا﴾

- ٢٦٥٦٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي بشر - قال: تَهَوَّدت اليهود يوم السبت <sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٦٥٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم بَيَّن ما حَرَّمَ على اليهود <sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿حَرَّمَنا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾

- ٢٦٥٦٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمَنا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾، قال: هو الذي ليس بمُنْفَرَج الأصابع. يعني: ليس بمشقوق الأصابع؛ منها: الإبل، والنعام <sup>(٤)</sup>. (٢٤٤/٦)
- ٢٦٥٦٣ - عن الضحاک بن مزاحم =
- ٢٦٥٦٤ - وعكرمة مولى ابن عباس =
- ٢٦٥٦٥ - وعطاء الخراساني =
- ٢٦٥٦٦ - ومقاتل بن حيان، نحو ذلك <sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٦٥٦٧ - وعن إسماعيل السدي =
- ٢٦٥٦٨ - وقاتدة بن دعامة، نحو ذلك، وزاد فيه: والوز <sup>(٦)</sup>. (ز)

- ٢٦٥٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمَنا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾، قال: هو البعير، والنعامة <sup>(٧)</sup>. (٢٤٤/٦)
- ٢٦٥٧٠ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن السائب - في قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمَنا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾، قال: كل شيء متفرق الأصابع، ومنه الديك، وفي

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٥/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٣٨/٩ مختصراً، وابن أبي حاتم ١٤١٠/٥.

(٤) علَّقه ابن أبي حاتم ١٤١٠/٥.

(٥) علَّقه ابن أبي حاتم ٥٣/١٠.

(٦) علَّقه ابن أبي حاتم ٥٣/١٠. وعزاه ابن حجر في الفتح ٢٩٥/٨ إلى ابن أبي حاتم. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٣٨/٩، والبيهقي في سنَّته ٥٣/١٠.

لفظ: هو ليس الذي بمنفرد الأصابع<sup>(١١)</sup>. (ز)

٢٦٥٧١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن جريج** - ﴿حَرَمْنَا كَلَّ ذِي طُفْرٍ﴾، قال: كلُّ شيءٍ لم تُفَرِّجْ قوائمه من البهائم، وما انفَرَجَ أكلته اليهود. قال: انفَدَت قوائمُ الدجاج والعصافير، فيهود تأكلُهُ، ولم تُفَرِّجْ قائمة البعير؛ حُفَّهُ، ولا خُفَّ النعامة، ولا قائمةُ الوَزِينَةِ<sup>(١٢)</sup>، فلا تأكلُ اليهود الإبل، ولا النعام، ولا الوَزِينَةَ، ولا كلُّ شيءٍ لم تُفَرِّجْ قائمته كذلك، ولا تأكلُ حمار الوحش<sup>(١٣)</sup>. (٢٤٥/٦)

٢٦٥٧٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **سعيد** - ﴿حَرَمْنَا كَلَّ ذِي طُفْرٍ﴾، قال: كان يُقال: هو البعير، والنعامة، في أشياء<sup>(١٤)</sup> من الطير، والحيتان<sup>(١٥)</sup>. (٢٤٥/٦)

٢٦٥٧٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **مَعَمَر** - ﴿كَلَّ ذِي طُفْرٍ﴾، قال: الإبل والنعام، ظفر يد البعير ورجله، والنعام أيضًا كذلك، وحرم عليهم أيضًا من الطير البط وشبهه، وكل شيء ليس بمشقوق الأصابع<sup>(١٦)</sup>. (ز)

٢٦٥٧٤ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط -: أَمَّا ﴿كَلَّ ذِي طُفْرٍ﴾ فالإبل، والنعام<sup>(١٧)</sup>. (ز)

٢٦٥٧٥ - عن **حنش الصنعاني** - من طريق **ربيعة بن أبي سليم** - في قول الله: ﴿حَرَمْنَا﴾ عليهم، ﴿كَلَّ ذِي طُفْرٍ﴾، إنَّه الخنزير، والنعام، والبعير<sup>(١٨)</sup>. (ز)

٢٦٥٧٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كَلَّ ذِي طُفْرٍ﴾، يعني: الإبل، والنعامة، والوَزُّ<sup>(١٩)</sup>، والبط، وكل شيء له حُفٌّ وُطْفُرٌ من الدوابِّ والطيور، فهو عليهم حرام<sup>(٢٠)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٣٩/٩. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١٤١٠/٥. وعزا السيوطي ٢٤٥/٦ إلى أبي الشيخ قوله: الديك منه.

(٢) الوَزِينَةُ: الإوزة. التاج (وزز).

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٣٠، وأخرجه ابن جرير ٦٤٠/٩. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١٤١٠/٥. وعزا السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) كذا في المطبوع من الدر ٢٤٥/٦، وأخرجه ابن جرير ٦٣٩/٩ بلفظ: وأشابهه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٣٩/٩. وعزا السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢٢١/٢، وابن جرير ٦٣٩/٩. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١٤١٠/٥.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٤٠/٩. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١٤١٠/٥.

(٨) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٨١/١ (١٨٢).

(٩) الوَزُّ، لغةٌ في الإوزِّ، وهو من طير الماء. تاج العروس (وزز).

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٥/١.



٢٦٥٧٧ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج: ﴿حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾، قال: كل شيء لم تُفْرَج قوائمه من البهائم، وما انفرجت قوائمه أكلوه، ولا يأكلون البعير، ولا النعامة، ولا البط، ولا الوز، ولا حمار الوحش<sup>(١)</sup>. (٢٤٥/٦)

٢٦٥٧٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَعَلَّ الْأَيْدِيَّ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾: الإبل قط<sup>(٢)</sup> (٢٤٦/٦). (ز)

### ﴿وَيَنْ أَلْبَقَرِ وَالْفَنَرِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحْمَهُمَا﴾

٢٦٥٧٩ - عن جابر بن عبد الله: سمعتُ النبي ﷺ قال: «قاتل الله اليهود؛ لَمَّا حَرَّمَ اللهُ عليهم شحومها جَمَلُوهَا»<sup>(٣)</sup>، ثم باعوه، فأكلوها»<sup>(٤)</sup>. (٢٤٥/٦)

٢٦٥٨٠ - عن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله اليهود؛ حُرِّمَتْ عليهم الشحوم، فباعوها، وأكلوا أثمانها»<sup>(٥)</sup>. (٢٤٦/٦)

[٢٤٦/٦] أفادت الآثارُ الاختلافَ في المراد بقوله تعالى: ﴿كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ على قولين: أحدهما: أنَّ المراد به: كل ما لم يكن مشقوق الأصابع من البهائم والطيور؛ كالإبل، والنعام، والإوز، والبط. وهذا قول ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وقتادة، والسدي، وغيرهم. والآخر: أنَّ المراد به: الإبل فقط. وهذا قول ابن زيد. ورجَّح ابن جرير (٦٤١/٩) القولَ الأولَ **استنادًا إلى عموم الآية، وقول الأكثر**، وقال: «لأنَّ الله - جلَّ ثناؤه - أخبر أنه حرَّم على اليهود كلَّ ذي ظفر، فغير جائز إخراج شيء من عموم هذا الخبر، إلا ما أجمع أهل العلم أنه خارج منه. وإذا كان ذلك كذلك، وكان النعامُ وكلُّ ما لم يكن من البهائم والطيور مما له ظفر غير منفرج الأصابع داخلًا في ظاهر التنزيل؛ وجب أن يُحكَّم له بأنه داخل في الخبر؛ إذ لم يأت بأن بعض ذلك غير داخل في الآية خبرٌ عن الله ولا عن رسوله، وكانت الأمة أكثرها مُجمِعٌ على أنه فيه داخل». وحكى ابن عطية (٤٨٣/٣) تضعيف التخصيص الذي قال به ابن زيد. و**ذكر** أنَّ النقاش حكى عن ثعلب أن كل ما لا يصيد فهو ذو ظفر، وما يصيد فهو ذو مخلب. وعلَّق عليه بقوله: «وهذا غير مُطَرِّد؛ لأنَّ الأسد ذو ظفر».

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) جَمَلُوهَا: أذا بوه واستخرجوا دهنه. النهاية (جمل).

(٣) أخرجه البخاري ٨٤/٣ (٢٢٣٦)، ٥٧/٦ (٤٦٣٣)، ومسلم ١٢٠٧/٣ (١٥٨١).

(٤) أخرجه الحاكم ٢١٥/٤ (٧٤١٤)، والدارقطني في العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٧٨/١ (٦) واللفظ له.

٢٦٥٨١ - عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله اليهود؛ حرّمت عليهم الشحوم، فباعوها، وأكلوا أثمانها»<sup>(١)</sup>. (٢٤٦/٦)

٢٦٥٨٢ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «قاتل الله اليهود؛ حرّم الله عليهم الشحوم، فباعوه، وأكلوا ثمنه»<sup>(٢)</sup>. (٢٤٦/٦)

٢٦٥٨٣ - عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال: «لعن الله اليهود - ثلاثاً -؛ إنّ الله حرّم عليهم الشحوم، فباعوها، وأكلوا أثمانها، وإن الله لم يحرّم على قومٍ أكل شيءٍ إلا حرّم عليهم ثمنه»<sup>(٣)</sup>. (٢٤٦/٦)

٢٦٥٨٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: «وَمِنَ الْبَقْرِ وَالْفَنَجِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا»<sup>(٤)</sup>. ذُكِرَ لَنَا: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ؛ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ التُّرُوبَ، ثُمَّ أَكَلُوا أَثْمَانَهَا»<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦٥٨٥ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - في قوله: «وَمِنَ الْبَقْرِ وَالْفَنَجِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا»<sup>(٦)</sup>. (٢٤٧/٦)

٢٦٥٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: «وَمِنَ الْبَقْرِ وَالْفَنَجِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا»<sup>(٧)</sup>. وحرّم عليهم الشحوم من البقر والغنم<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٦٥٨٧ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قال: إنّما حرّم عليهم الثّرب، وشحم الكلبية، وكلّ شحم كان ليس في عظم<sup>(٨)</sup>. (٢٤٧/٦)

= قال البزار في مسنده ٥٩/٧ (٢٦٠٨): «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أسامة إلا من هذا الوجه بهذا

الإسناد». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح».

(١) أخرجه البخاري ٨٢/٣ (٢٢٢٣)، ١٧٠/٤ (٣٤٦٠)، ومسلم ١٢٠٧/٣ (١٥٨٢).

(٢) أخرجه البخاري ٨٢/٣ (٢٢٢٤)، ١٧٠/٤ (٣٤٦٠)، ومسلم ١٢٠٨/٣ (١٥٨٣).

(٣) أخرجه أحمد ٩٥/٤ (٢٢٢١)، ٤١٦/٤ (٢٦٧٨)، ١١٥/٥ (٢٩٦١)، وأبو داود ٣٥٢/٥ (٣٤٨٨).

قال ابن الملقن في تحفة المحتاج ٢٠٤/٢ (١١٧٧): «بإسناد صحيح». وقال الرباعي في فتح الغفار ٣/

١١٥٣ (٣٥٣٣): «ورجال إسناده ثقات».

(٤) التُّرُوبُ: الشحم الرقيق الذي يُغسَى الكرش والأمعاء، الواحد: تُرْب. النهاية (ترب).

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٤١/٩.

(٦) الكَلْبَتَان، بالضم، من الإنسان وغيره من الحيوان: لحمتان حَمْرَاوَانٍ لازقتان بعظم الصُّلبِ عند

الخاصرتين، في كُفْرَتَيْنِ من الشحم. تاج العروس (كلى). والأثر أخرجه ابن جرير ٦٤٢/٩، وابن أبي

حاتم ١٤١٠/٥.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٥/١.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٤٢/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٢٦٥٨٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾، قال: إنما حرم عليهم الثُّرُوبَ وَالْكُلَيْتَيْنِ<sup>(١)</sup> (٢٤٢٧). (ز)

### ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾

٢٦٥٨٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَبِئْسَ الْبَقَرِ وَالنَّعِيرِ حَرَمًا عَلَيْهِمْ شُحُومُهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾، يعني: ما عَلِقَ بِالظَّهْرِ مِنَ الشَّحْمِ<sup>(٢)</sup>. (٢٤٧/٦)

٢٦٥٩٠ - عن **الضحاك بن مزاحم** =

٢٦٥٩١ - ومقاتل بن حيان، نحو ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٥٩٢ - عن **أبي صالح باذام** - من طريق ابن أبي خالد - في قوله: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾، قال: **الآية<sup>(٤)</sup>**. (٢٤٧/٦)

٢٤٢٧ أفادت الآثارُ الاختلاف في الشحوم التي أخبر الله تعالى أنه حَرَمَهَا على اليهود من البقر والغنم على ثلاثة أقوال: أولها: أنها شحوم الثُّرُوبِ خَاصَّةً [والثُّرُوبُ، جمع ثُرْبٍ: وهو شحم غشي الكرش والأمعاء، رقيق]. وهذا قول قتادة. ثانيها: أنها كل شحم لم يكن مُخْتَلَطًا بعظم، ولا على عظم. وهذا قول ابن جريج. ثالثها: أنها شحم الثُّرْبِ وَالْكُلَى. وهو قول السدي، وابن زيد.

وَدَهَبَ ابنُ جرير (٦٤٢/٩) إلى أن المراد: كل شحم إلا ما استثنى. **استنادًا إلى العموم، والسنة**، فقال: «والصواب في ذلك من القول أن يقال: إنَّ الله أخبر أنه كان حَرَمَ على اليهود من البقر والغنم شحومهما إلا ما استثناه منها، مما حملت ظهورهما أو الحَوَايا أو ما اختلط بعظم، فكل شحم سوى ما استثناه الله في كتابه من البقر والغنم فإنه كان محرَّمًا عليهم. وينحو ذلك من القول تظاهرت الأخبار عن رسول الله ﷺ، وذلك قوله: «قاتل الله اليهود، حَرَّمَت عليهم الشحوم فجملوهما، ثم باعوهما وأكلوا ثمنها»». **وينحو ذلك قال ابن عطية (٤٨٣/٣).**

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤٢/٩، وقال: هكذا هو في كتابي عن يونس، وأنا أحسب أنه الكلى.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٤٣/٩، وابن أبي حاتم ١٤١٠/٥، والبيهقي في سننه ٨/١٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) علَّقه ابن أبي حاتم ١٤١٠/٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٤٣/٩، وابن أبي حاتم ١٤١٠/٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٢٦٥٩٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط -: أَمَا حَمَكْتَ ظُهُورَهُمَا ﴿﴾  
فَالأَنِيَّاتُ<sup>(١)</sup> . (ز)

٢٦٥٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: استثنى ما أحل لهم من الشحوم، فقال: ﴿إِلَّا مَا  
حَمَكْتَ ظُهُورَهُمَا﴾. يعني: ظهور البقر، والغنم، والأكتاف، والآلية<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿أَوْ الْحَوَائِكِ﴾

٢٦٥٩٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿أَوْ الْحَوَائِكِ﴾: هو  
المِبْعَرُ<sup>(٣)</sup>. (٢٤٧/٦)

٢٦٥٩٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - ﴿أَوْ الْحَوَائِكِ﴾، قال: المِبَاعِرُ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٥٩٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿أَوْ الْحَوَائِكِ﴾،  
قال: المِبَاعِرُ<sup>(٥)</sup>. (٢٤٧/٦)

٢٦٥٩٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿الْحَوَائِكِ﴾: المِبْعَرُ،  
والمَرْبِضُ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٦٥٩٩ - عن الضحَّاك بن مزاحم - من طريق جويبر - في قوله: ﴿أَوْ الْحَوَائِكِ﴾،  
قال: المرابضُ، والمباعر<sup>(٧)</sup>. (٢٤٧/٦)

٢٦٦٠٠ - عن الضحَّاك بن مزاحم - من طريق عبيد بن سليمان -: أَمَا قَوْلُهُ: ﴿أَوْ  
الْحَوَائِكِ﴾ فالبطون غير الثروب<sup>(٨)</sup>. (ز)

= والآلية: طرف الشاة. النهاية (٧١).

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤٣/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٤١٠/٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٥/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٤٤/٩، وابن أبي حاتم ١٤١٠/٥، والبيهقي في سننه ٨/١٠. وعزاه السيوطي إلى  
ابن المنذر.

والمِبْعَرُ - بكسر الميم، وفتحها -: مكان البعر من كل ذي أربع، والجمع: المباعر. لسان العرب (بعر).

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٤٥/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٤١٠/٥ - ١٤١١.

(٥) تفسير مجاهد ص ٣٣٠، وأخرجه ابن جرير ٦٤٤/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ١٤١٠/٥ - ١٤١١. وعزاه  
السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٤٤/٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٤٥/٩، وابن أبي حاتم ١٤١١/٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٤٥/٩، كما أخرجه ابن أبي حاتم ١٤١١/٥ من طريق علي بن الحكم، ثم قال: =

- ٢٦٦٠١ - عن مقاتل بن حيان، مثل ذلك<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٢٦٦٠٢ - عن أبي صالح باذام، في قوله: ﴿أَوِ الْحَوَايَا﴾، قال: المِبْعَرُ<sup>(٢)</sup>. (٢٤٧/٦)
- ٢٦٦٠٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَوِ الْحَوَايَا﴾، قال: المِبْعَرُ<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٦٦٠٤ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿أَوِ الْحَوَايَا﴾، قال: المِبَاعِرُ<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٢٦٦٠٥ - عن عطاء الخراساني =
- ٢٦٦٠٦ - ومقاتل بن حيان، نحو ذلك<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٦٦٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوِ الْحَوَايَا﴾، يعني: المِعَى<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٢٦٦٠٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: ﴿الْحَوَايَا﴾: المِرايِضُ التي تكون فيها الأمعاء، تكون وَسَطَها، وهي بنات اللَّبَنِ<sup>(٧)</sup>، وهي في كلام العرب تُدْعَى: المِرايِضُ<sup>(٨)</sup>. (٢٤٨/٦)

### ﴿أَوْ مَا اتَّخَطَّ يَظْمِرٌ﴾

٢٦٦٠٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿أَوْ مَا اتَّخَطَّ يَظْمِرٌ﴾، قال: الأَلْيَةُ؛

**٢٤٢٨** ذكر ابن عطية (٤٨٥/٣) أَنَّ ﴿الْحَوَايَا﴾ معطوف على ما في قول: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ﴾، فهي في موضع نصب عطفًا على المنصوب بالاستثناء، ثم ذكر أَنَّ البعض قال بعطفها على الشحوم. وانتقده مستندًا لظاهر لفظ الآية، فقال: «وعلى هذا تدخل ﴿الْحَوَايَا﴾ في التحريم، وهذا قول لا يعضده اللفظ ولا المعنى، بل يدفعا عنه».

= وخالفه عبيد بن سلمان عن الضحاك فقال: يعني بالثروب: غير البطون.

- (١) علَّقه ابن أبي حاتم ١٤١١/٥.
- (٢) علَّقه ابن أبي حاتم ١٤١٠/٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٦٤٥/٩، وعبد الرزاق ٢٢١/٢ من طريق معمر. وعلقه ابن أبي حاتم ١٤١٠/٥، ١٤١١.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٦٤٥/٩. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١٤١٠/٥، ١٤١١.
- (٥) علَّقه ابن أبي حاتم ١٤١٠/٥، ١٤١١. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٥/١.
- (٧) بنات اللَّبَنِ: ما صُغَّر من الأمعاء. لسان العرب (بنو).
- (٨) أخرجه ابن جرير ٦٤٦/٩، وابن أبي حاتم ١٤١١/٥ من طريق أصبغ.

- اِخْتَلَطَ شَحْمُ الْأَلْيَةِ بِالْعُضْعُصِ<sup>(١)</sup> فهو حلال، وكلُّ شحم القوائم والجنب والرأس والعين والأذن يقولون: قد اِخْتَلَطَ ذلك بعظم. فهو حلال لهم، إنما حَرَّمَ عليهم الثَّرْبَ، وشحم الكَلْيَةِ، وكلُّ شيءٍ كان كذلك ليس في عظم<sup>(٢)</sup>. (٢٤٨/٦)
- ٢٦٦١٠ - عن الضحَّاك بن مُزَاحِمٍ - من طريق جُوَيْبِرٍ - في قوله: ﴿أَوْ مَا اِخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾، قال: ما أَلْزَقَ بالعظم<sup>(٣)</sup>. (٢٤٧/٦)
- ٢٦٦١١ - عن أبي صالح باذام - من طريق ابن أبي خالد - في قوله: ﴿أَوْ مَا اِخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾، قال: الشَّحْمُ<sup>(٤)</sup>. (٢٤٧/٦)
- ٢٦٦١٢ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط - ﴿أَوْ مَا اِخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾: فما كان من شحم على عظم<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٦٦١٣ - عن مقاتل بن حيان، نحو ذلك<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٢٦٦١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ مَا اِخْتَلَطَ﴾ من الشحم ﴿بِعَظْمٍ﴾، فكلُّ هذا حلال لهم، وحُرِّمَ عليهم شحوم الكَلْيَتَيْنِ، والثَّرْبُ<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٢٦٦١٥ - عن عبد الملك ابن جُرَيْجٍ - من طريق حجاج - ﴿أَوْ مَا اِخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾، قال: شحم الألية بالعضص، فهو حلال، وكل شيء في القوائم والجنب والرأس والعين قد اِخْتَلَطَ بعظم، فهو حلال<sup>(٨)</sup>. (ز)

### ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَلِيلُونَ﴾

- ٢٦٦١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَغْيِهِمْ﴾، قال: إِنَّمَا حَرَّمَ اللهُ ذلك عليهم عقوبةً ببغْيِهِمْ، فشدَّد عليهم بذلك، وما هو بخبيث<sup>(٩)</sup>. (٢٤٨/٦)

(١) العُضْعُصُ والعَصْعُصُ: أصل الذَّنْبِ. لسان العرب (عصص).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤١١/٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤١١/٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٤٦/٩. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١٤١١/٥.

(٦) علَّقه ابن أبي حاتم ١٤١١/٥. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٥/١.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٤٦/٩.

(٩) أخرجه ابن جرير ٦٤٧/٩، وابن أبي حاتم ١٤١١/٥ كلاهما بلفظ: إِنَّمَا حَرَّمَ اللهُ ذلك عليهم عقوبةً ببغْيِهِمْ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

٢٦٦١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَلِكَ﴾ التحريم ﴿جَزَيْنَهُمْ بِغَيْرِهِمْ﴾ يعني: عقوبة بقتلهم الأنبياء، وبصدّهم عن سبيل الله، وبأكلهم الربا، واستحلالهم أموال الناس بالباطل، فهذا البغي، ﴿وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ﴾ بذلك<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٦١٨ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بَكْرِ بْنِ مَعْرُوفٍ - في قوله: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِغَيْرِهِمْ﴾، يقول: باستحلالهم ما كان الله حَرَمَ عَلَيْهِمْ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٦١٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِغَيْرِهِمْ﴾: فعلنا ذلك بهم ببغيتهم<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿إِن كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبِّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَتْ وَلَا يُرَدُّ بِأَسْءُ عَنِ الْقَوْرِ الْمُجْرِمِينَ﴾

### ✽ نزول الآية، وتفسيرها:

٢٦٦٢٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿إِن كَذَّبُوكَ﴾، قال: اليهود<sup>(٤)</sup>. (٢٤٨/٦)

٢٦٦٢١ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: كانت اليهود يقولون: إِنَّمَا حَرَّمَهُ إِسْرَائِيلُ فَنَحْنُ نُحَرِّمُهُ. فذلك قوله: ﴿إِن كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبِّكُمْ﴾ الآية<sup>(٥)</sup>. (٢٤٩/٦)

٢٦٦٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: هذا ما أوحى الله إلى نبيه ﷺ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ؛ مِنْهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَمِنْهُ عَلَى الْيَهُودِ، فَقَالَ كَفَّارُ الْعَرَبِ لِلنَّبِيِّ ﷺ: فَإِنَّكَ لَمْ تُصِبْ. يَقُولُ اللَّهُ: ﴿إِن كَذَّبُوكَ﴾ بما تقول من التحريم فقل لكفار مكة: ﴿رَبِّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَتْ﴾، ملأت رحمته كل شيء، لا يعجل عليكم بالعقوبة، ﴿وَلَا يُرَدُّ بِأَسْءُ﴾ يقول: عذابه إذا جاء الوقت على مَنْ كَذَّبَ بما يقول ﴿عَنِ الْقَوْرِ الْمُجْرِمِينَ﴾ يعني: كفار العرب<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٩٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١١١٤، ٥/١٤١٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩/٦٤٧.

(٤) تفسير مجاهد ص ٣٣٠، وأخرجه ابن جرير ٩/٦٤٨، وابن أبي حاتم ٥/١٤١٢. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٩/٦٤٨، وابن أبي حاتم ٥/١٤١٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٩٥ - ٥٩٦.

﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ  
كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى دَأَبُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا  
إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ (١٥٨)

٢٦٦٢٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - قوله: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ  
مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾، وقال: ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، ثم قال:  
﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ [الأنعام: ١٠٧]، فإنهم قالوا: عبادتنا الآلهة تُقربنا إلى الله  
زُلْمَى. فأخبرهم الله أنها لا تقر بهم. وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ يقول الله  
سبحانه: لو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٦٢٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - في قوله: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ  
أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ الآية، قال: هذا قول قريش: إن الله حرم هذا. يعنون: البحيرة،  
والسائبة، والوصيلة، والحام<sup>(٢)</sup>. (٢٤٩/٦)

٢٦٦٢٥ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ مع الله الآلهة، يعني: مشركي  
العرب: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا﴾ أشرك ﴿ءَابَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾ يعني:  
الحرث والأنعام، ولكن الله أمر بتحريمه، ﴿كَذَلِكَ﴾ يعني: هكذا ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ  
قَبْلِهِمْ﴾ من الأمم الخالية رسلهم، كما كذب كفار مكة بمحمد ﷺ ﴿حَتَّى دَأَبُوا بَأْسَنَا﴾  
يعني: عذابنا، ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾ يعني: بياناً من الله بتحريمه فتبينوه  
لنا، يقول الله: ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ الكذب<sup>(٣)</sup> (٢٤٩). (ز)

﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمِينَ﴾ (١٥٩)

٢٦٦٢٦ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ﴾، قال:

[٢٤٢٩] **ذكر ابن عطية** (٤٨٦/٣) أن بعض المفسرين قال: إن هذه المقالة من المشركين على  
جهة الاستهزاء. وانتقله بقوله: «وهذا ضعيف».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٥٠/٩، وابن أبي حاتم ١٤١٢/٥ مختصراً.

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٣٠، وأخرجه ابن جرير ٦٥٠/٩، وابن أبي حاتم ١٤١٢/٥، والبيهقي في الأسماء  
والصفات (٣٧٨). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٦/١.



السلطان<sup>(١)</sup> . (٢٥٠/٦)

٢٦٦٢٧ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر الرازي - قال: لا حُجَّةَ لأحد عصى الله، ولكن لله الحجة البالغة على عباده. وقال الله: ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَّيْنَكُمْ أَجْمَعِينَ﴾. قال: ﴿لَا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]<sup>(٢)</sup> . (ز)

٢٦٦٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ لهم، يا محمد: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْكَبِيرَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَّيْنَكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ لديه<sup>(٣)</sup> . (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٦٦٢٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - أنه قيل له: إن ناساً يقولون: ليس الشرُّ بقدر. فقال ابن عباس: بيننا وبين أهل القدر هذه الآية: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ إلى قوله: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْكَبِيرَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَّيْنَكُمْ أَجْمَعِينَ﴾. قال ابن عباس: والعجزُ والكَيْسُ من القَدْرِ<sup>(٤)</sup> . (٢٤٩/٦)

٢٦٦٣٠ - عن علي بن زيد، قال: انقَطَعَتِ حُجَّةُ القَدْرِيَةِ عند هذه الآية: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْكَبِيرَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَّيْنَكُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(٥)</sup> . (٢٥٠/٦)

﴿قُلْ هَلْمْ شُهَدَاةُكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾

٢٦٦٣١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جُرَيْج - في قوله: ﴿الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾، قال: البحائرُ، والسَّوَابِجُ<sup>(٦)</sup> . (٢٥٠/٦)

٢٦٦٣٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿هَلْمْ شُهَدَاةُكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾، يقول: قل: أروني الذين يشهدون أن الله حَرَّمَ هذا مما

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٥٣/٩، وابن أبي حاتم ١٤١٣/٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٦/١.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٠٧٣)، وابن أبي حاتم ١٤١٢/٥ - ١٤١٣ كلاهما دون آخره، والحاكم ٣١٧/٢، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٨٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٥٦/٩، وابن أبي حاتم ١٤١٣/٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

حَرَّمَتِ الْعَرَبُ، وَقَالُوا: أَمَرَنَا اللَّهُ بِهِ. قَالَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ: ﴿فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>. (٢٥٠/٦)

٢٦٦٣٣ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿قُلْ هَلُمْ شُهَدَاءُكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾ الْحَرَّمَ، وَالْأَنْعَامَ<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾<sup>(١٥)</sup>

٢٦٦٣٤ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿فَإِنْ شَهِدُوا﴾ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُ ﴿فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾ بِأَمْرِ نَبِيِّهِ ﷺ أَنْ لَا يَصْدُقَ قَوْلُهُمْ، ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ يَعْنِي: الْقُرْآنَ الَّذِي فِيهِ تَحْلِيلُ مَا حَرَّمَ، ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ يَعْنِي: لَا يُصَدِّقُونَ بِالْبَعْثِ الَّذِي فِيهِ جَزَاءُ الْأَعْمَالِ، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ يَعْنِي: يُشْرِكُونَ<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿قُلْ تَمَكَّلُوا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾

٢٦٦٣٥ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿قُلْ تَمَكَّلُوا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ﴾ يَقُولُ: تَعَالَوْا حَتَّى أَقْرَأَ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ مِنْ خَلْقِهِ<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿وَيَا لَوْلَدَيْنِ إِحْسَنَّا﴾

٢٦٦٣٦ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿وَيَا لَوْلَدَيْنِ إِحْسَنَّا﴾، يَعْنِي: بِرَأٍ بِهِمَا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦٦٣٧ - عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ - مِنْ طَرِيقِ بُكَيْرِ بْنِ مَعْرُوفٍ - فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَيَا لَوْلَدَيْنِ إِحْسَنَّا﴾، قَالَ: قَوْلُوا صِدْقًا فِيمَا أَمْرَكُمْ بِهِ، وَفِيمَا أَمْرَكُمْ بِهِ مِنْ حَقِّ الْوَالِدَيْنِ<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٦٥٥/٩، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤١٣/٥.

(٢) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٥٩٦/١.

(٣) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٥٩٦/١.

(٤) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٥٩٦/١.

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤١٤/٥.

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾

- ٢٦٦٣٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾، قال: خشية الفقر<sup>(١)</sup> (٢٥٤/٦).
- ٢٦٦٣٩ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق **عبيد بن سليمان** - في قوله: ﴿مِنْ إِمْلَاقٍ﴾، يعني: من خشية فقر<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٦٦٤٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **شيبان بن عبد الرحمن** - ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾، قال: من خشية الفاقة. قال: وكان أهل الجاهلية يقتل أحدهم ابنته مخافة الفاقة عليها والسبأ<sup>(٣)</sup>. (٢٥٤/٦)
- ٢٦٦٤١ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق **أسباط** - ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾، قال: الإملاق: الفقر<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٢٦٦٤٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ يعني: دفن البنات وهنَّ أحياء ﴿مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ يعني: خشية الفقر، ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٦٦٤٣ - عن **عبد الملك ابن جُريج** - من طريق **حجاج** - قوله: ﴿مِنْ إِمْلَاقٍ﴾، قال: شياطينهم يأمرونهم أن يئدوا أولادهم خيفة العيلة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٤٣٠ ذكر **ابن عطية** (٤٩١/٣) أنَّ الإملاق: «الفقر وعدم المال... يقال: أملق الرجل إذا افتقر». ونسبه لابن عباس وغيره، ثم **علَّق** بقوله: «ويشبه أن يكون معناه: أملق، أي: لم يبق له إلا الملق، كما قالوا: أتربَّب إذا لم يبق له إلا التراب، وأزْمَل إذا لم يبق له إلا الرمل». ثم نقل أقوالاً أخرى، فقال: «والملق: الحجارة السود. واحدته: مَلَقَة، وذكر المنذر بن سعيد أنَّ الإملاق: الإنفاق، ويقال: أملق ماله، بمعنى: أنفقه، وذَكَرَ أنَّ علياً قال لامرأة: أملقي من مالك ما شئت. وذكر النقاش عن محمد بن نعيم الترمذي أنَّه: السرف في الإنفاق، وحكى أيضاً النقاش عن **مُؤرِّج** أنه قال: الإملاق: الجوع، بلغة لحم».

- (١) أخرجه ابن جرير ٦٥٨/٩، وابن أبي حاتم ١٤١٤/٥. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.  
 (٢) أخرجه ابن جرير ٦٥٩/٩.  
 (٣) أخرجه ابن جرير ٦٥٨/٩ من طريق سعيد، وابن أبي حاتم ١٤١٥/٥. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.  
 (٤) أخرجه ابن جرير ٦٥٨/٩.  
 (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٦/١ - ٥٩٧.  
 (٦) أخرجه ابن جرير ٦٥٩/٩.

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾

٢٦٦٤٤ - عن عمران بن حصين: أن رسول الله ﷺ قال: «أرأيتم الزاني والسارق وشارب الخمر، ما تقولون فيهم؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هُنَّ فَوَاحِشٌ، وَفِيهِنَّ عَقُوبَةٌ»<sup>(١)</sup>. (٢٥٤/٦)

٢٦٦٤٥ - عن أبي حازم الرهاوي: أنه سَمِعَ مَوْلَاهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَسْأَلَةُ النَّاسِ مِنَ الْفَوَاحِشِ»<sup>(٢)</sup>. (٢٥٥/٦)

٢٦٦٤٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ قال: نِكَاحُ الْأَمْهَاتِ وَالْبَنَاتِ، ﴿وَمَا بَطَّنَ﴾ قال: الرِّزْنُ<sup>(٣)</sup>. (٢٥٥/٦)

٢٦٦٤٧ - عن سعيد بن جبیر، نحو شرطه الأول<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٦٤٨ - عن محمد ابن شهاب الزهري =

٢٦٦٤٩ - ومحمد بن قيس، نحو شرطه الثاني<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦٦٥٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ قال: العلانية، ﴿وَمَا بَطَّنَ﴾ قال: السر<sup>(٦)</sup>. (٢٥٤/٦)

٢٦٦٥١ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

(١) أخرجه الحارث في مسنده ١٧٦/١ (٢٩)، والطبراني في الكبير ١٤٠/١٨ (٢٩٣)، وابن أبي حاتم ٥/١٤١٥ (٨٠٦١)، ٥/١٤٦٠ - ١٤٦١ (٨٣٥٥) واللفظ له.

قال البيهقي في السنن الكبرى ٨/٣٦٤ (١٦٩٠١): «تفرّد به عمر بن سعيد الدمشقي، وهو منكر الحديث، وإنما يعرف من حديث النعمان بن مرة مرسلًا». وقال الهيثمي في المجمع ١٠٣/١ (٣٨٤): «رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات، إلا أن الحسن مُدَلَّسٌ وعنعته».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٤١٥ (٨٠٦٢)، ٥/١٤٦٩ (٨٤٠٨).

قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ١٥٦٤ (٣): «لم أجد له أصلًا». وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٦٥ (١٦): «قال في المختصر: لم يوجد». وقال الفتني في تذكرة الموضوعات ص ٦٢: «لم يوجد».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٤١٦ - ١٤١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) علّفه ابن أبي حاتم ٥/١٤١٦. وعزاه ابن حجر في الفتح ٣٠٢/٨ إلى ابن جرير.

(٥) علّفه ابن أبي حاتم ٥/١٤١٧.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرج ابن أبي حاتم ٥/١٤١٦ شرطه الثاني.

- ٢٦٦٥٢ - وقتادة بن دعامة =
- ٢٦٦٥٣ - وإسماعيل السُدِّي =
- ٢٦٦٥٤ - وعطاء الخراساني =
- ٢٦٦٥٥ - والربيع بن أنس، نحو شرطه الثاني<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٢٦٦٥٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾، قال: كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأساً في السرِّ، وَيَسْتَقْبِحُونَهُ فِي الْعِلَانِيَةِ، فَحَرَّمَ اللَّهُ الزُّنَا فِي السَّرِّ وَالْعِلَانِيَةِ<sup>(٢)</sup>. (٢٥٤/٦)
- ٢٦٦٥٧ - عن علي بن حسين =
- ٢٦٦٥٨ - وعكرمة مولى ابن عباس =
- ٢٦٦٥٩ - وأبي صالح باذام =
- ٢٦٦٦٠ - وقتادة بن دعامة =
- ٢٦٦٦١ - وإسماعيل السُدِّي =
- ٢٦٦٦٢ - وعطاء الخراساني =
- ٢٦٦٦٣ - والربيع بن أنس، نحو ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٦٦٦٤ - عن علي بن حسين - من طريق عمرو بن ثابت، عن أبيه - ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾، قال: ما بطن: نكاح امرأة الأب<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٢٦٦٦٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿الْفَوَاحِشَ﴾، يعني: الزَّنا<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٦٦٦٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق خُصِيف - ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾، قال: ما ظهر: جمع بين الأختين، وتزويج الرجل امرأة أبيه من بعده، ﴿وَمَا بَطَّنَ﴾: الزنا<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) علَّقه ابن أبي حاتم ١٤١٦/٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٦٠/٩، وابن أبي حاتم ١٤١٦/٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) علَّقه ابن أبي حاتم ١٤١٦/٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤١٧/٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤١٥/٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٦١/٩، وابن أبي حاتم ١٤١٦/٥ بلفظ: «أُمَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا» فقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾ [النساء: ٢٢]، وقوله: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ [النساء: ٢٣].

- ٢٦٦٦٧ - عن مجاهد بن جبر في قوله: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ نكاح الأمهات<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٢٦٦٦٨ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عيسى بن أبي حفصة - يقول في قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾، قال: ﴿مَا ظَهَرَ﴾: الخمر. ﴿وَمَا بَطَّنَ﴾: الزنا<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٦٦٦٩ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عبيد بن سليمان - قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾: كان أهل الجاهلية يَسْتَسِرُّونَ بالزنا، ويرون ذلك حلالاً ما كان سبياً، فحرم الله السر منه والعلانية، ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ يعني: العلانية، ﴿وَمَا بَطَّنَ﴾ يعني: السر<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٦٦٧٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عثمان بن غياث - في قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ قال: ظلم الناس، ﴿وَمَا بَطَّنَ﴾ قال: الزنا، والسرقة<sup>(٤)</sup>. (٢٥٥/٦)
- ٢٦٦٧١ - عن الضحاک بن مزاحم =
- ٢٦٦٧٢ - وإسماعيل السُّدِّي، نحو ذلك<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٦٦٧٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾، قال: سبها، وعلانيتها<sup>(٦)</sup>. (٢٥٤/٦)
- ٢٦٦٧٤ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق يونس - في قوله: ﴿الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: العُرْي، وكانوا يطوفون بالبيت عُراة<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٢٦٦٧٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾: أمَّا ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ فزواني الحوانيت، وأمَّا ﴿مَا بَطَّنَ﴾ فما خفي<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٢٦٦٧٦ - عن محمد بن قيس - من طريق أبي معشر - في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾، قال: كانوا يمشون حول البيت عُراة<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) عزاه ابن حجر في الفتح ٣٠٢/٨ إلى ابن جرير.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٦١/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٥/٩.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤١٦/٥ - ١٤١٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) علقه ابن أبي حاتم ١٤١٥/٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٦٠/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤١٦/٥.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٥٩/٩.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤١٥/٥.

٢٦٦٧٧ - عن يحيى بن جابر - من طريق سليمان بن سليم - قال: بلغني: أن من الفواحش التي نهى الله عنها في كتابه تزويج الرجل المرأة، فإذا نَفَضَتْ له ولدها طَلَّقَهَا من غير ربية<sup>(١)</sup>. (٢٥٥/٦)

٢٦٦٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ يعني: الزنا؛ ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ يعني: السَّفَاحِ علانية، ﴿وَمَا بَطَّنَ﴾ يعني: الزُّنَا في السَّرِّ، تتخذ الخليل فيأتيها في السَّرِّ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٦٧٩ - عن معمر بن راشد، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾، قال: سرها، وعلانيتها<sup>(٣)</sup> (٢٤٣١). (ز)

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾

٢٦٦٨٠ - عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يجعلُ دُمَّ امرئٍ مسلمٍ يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة»<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٦٨١ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا﴾

٢٤٣١ رَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٦٥٩/٩)، وابنُ عطية (٤٩١/٣) استناداً إلى دلالة العموم قول قتادة من طريق سعيد أن معنى: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾، أي: علانيتها وسرها؛ لكون النهي عاماً عن جميع أنواع الفواحش، ولأنَّ ﴿ظَهَرَ﴾ و﴿بَطَّنَ﴾ حالتان تستوفيان أقسام ما جُعِلَتْ له من الأشياء.

وبين ابنُ جرير أنَّ مَنْ خَصَّصَ المعنى ببعض الفواحش ليس بمدفوعٍ صحته، غير أنه انتقله بقوله: «أنَّ دليل الظاهر من التنزيل على النهي عن ظاهر كلِّ فاحشةٍ وباطنها، ولا خبر يقطع العذر بأنَّه عُني به بعضٌ دون جميع، وغير جائزٍ إحالة ظاهر كتاب الله إلى باطنٍ إلا بحجةٍ يجب التسليم لها». ووافقه ابنُ عطية مُبَيَّنًا أنَّ هذا التخصيص «لا تقوم عليه حجة، بل هو دعوى مُجَرَّدة».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤١٥/٥. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٧/١.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٢٢١/٢.

(٤) أخرجه البخاري ٥/٩ (٦٨٧٨)، ومسلم ١٣٠٢/٣ - ١٣٠٣ (١٦٧٦) واللفظ له.

النَّفْس ﴿ يعني: نفس المؤمن ﴿الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ قتلها ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾<sup>(١)</sup> . (٢٥٥/٦)

٢٦٦٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ قتلها ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ يعني: بالقصاص، والشيب الزاني بالرجم، والمترد عن الإسلام، فهذا الحق<sup>(٢)</sup> . (ز)

### ﴿ذَلِكُمْ وَصَنَّمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَقُولُونَ﴾

٢٦٦٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَلِكُمْ وَصَنَّمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ﴾ يعني: لكي ﴿تَقُولُونَ﴾ أنه لم يُحَرِّم إلا ما ذكر في هذه الآيات الثلاث، ولم يُحَرِّم البحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحام<sup>(٣)</sup> . (ز)

﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ  
بِالْقِسْطِ لَا تَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ  
وَيَعْبُدِ اللَّهُ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَنَّمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٦٦٨٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لَمَّا نزلت: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ عَزَلُوا أموال اليتامى، حتى جعل الطعام يُفْسَدُ، واللحم يُنْتِنُ، فذكروا ذلك للنبي ﷺ؛ فنزلت: ﴿وَإِن تَخَاطَبْتُمْ فَاخْوَانَكُمْ وَأَلَّهُ يَعْلَمُ الْمُنْفِيسَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، قال: فخالطوهم<sup>(٤)</sup> . (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤١٧/٥ .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٧/١ .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٧/١ .

(٤) أخرجه أحمد ١٤٠/٥ (٣٠٠٠) واللفظ له، وأبو داود ٤٩٣/٤ (٢٨٧١)، والنسائي ٢٥٦/٦ (٣٦٦٩)، والحاكم ١١٣/٢ (٢٤٩٩)، ٣٠٦/٢ (٣١٠٣)، ٣٣١/٢ (٣١٨٤)، ٣٤٨/٢ (٣٢٣٩)، وابن جرير ٦٩٩/٣، ٧٠١/٣، ٧٠٢ - ٧٠١/٣، وابن أبي حاتم ٣٩٥/٢ (٢٠٨١)، ١٤١٨/٥ (٨٠٧٩). وأورده الثعلبي ١٥٣/٢ .

قال الحاكم ١١٣/٢: «هذا حديث صحيح، ولم يخرجاه» .



تفسير الآية:

﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾

٢٦٦٨٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الشوري - في قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾، قال: لا تُقْرِضْ منه<sup>(١)</sup>. (٢٥٦/٦)

٢٦٦٨٦ - عن عبد الله بن عمر - من طريق نافع -، مثله<sup>(٢)</sup>. (٢٥٦/٦)

٢٦٦٨٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾، قال: ليس له أن يَلْبَسَ من ماله فَلَنْسُوءَ، ولا عِمَامَةَ، ولكن يَدُهُ مع يده<sup>(٣)</sup>. (٢٥٧/٦)

٢٦٦٨٨ - قال عامر الشعبي: مَنْ خَالَطَ مالَ الْيَتِيمِ حتى يُفْضِلَ عليه فليخالطه، وَمَنْ خَالَطَهُ ليأكل منه فليدعه حتى يبلغ أشده<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٦٨٩ - عن أبي إسحاق [السَّيِّعِي] - من طريق شريك - في قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِأَلْفٍ مِّنْ أَحْسَنٍ﴾، قال: لا يشتري منه شيئاً، أحسبه الوصي<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿إِلَّا بِأَلْفٍ مِّنْ أَحْسَنٍ﴾

٢٦٦٩٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِأَلْفٍ مِّنْ أَحْسَنٍ﴾، قال: التَّجَارَةُ فيه<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٦٦٩١ - عن الضحَّاك بن مزاحم - من طريق سَلِيْطِ بن بلال - في قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِأَلْفٍ مِّنْ أَحْسَنٍ﴾، قال: يَتَنَعَى لليتيم في ماله<sup>(٧)</sup>. (٢٥٦/٦)

٢٦٦٩٢ - عن عطية بن سعد العوفي - من طريق فضيل بن مرزوق - في قوله: ﴿وَلَا

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٦٤٨١). (٢) أخرجه عبد الرزاق (١٦٤٨٢).

(٣) أخرجه ابن جرير ٤١٨/٦ من طريق عمارة بلفظ: في مال اليتيم: يدك مع أيديهم، ولا تتخذ منه قننسة، وابن أبي حاتم ١٤١٨/٥. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٠٤/٤.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤١٨/٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٦٢/٩.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٦٢/١١ (٢١٧٩١)، وابن جرير ٦٦٢/٩ وزاد: ولا يأخذ من ربحه شيئاً، وابن أبي حاتم ١٤١٨/٥ - ١٤١٩.

تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، قال: طَلَبَ التَّجَارَةَ فِيهِ، وَالرِّيحَ فِيهِ (١). (٢٥٦/٦)  
 ٢٦٦٩٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾: فليُتَمَّرَ ماله (٢). (ز)

٢٦٦٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾: إِيَّا لِيُتَمَّرَ لِلْيَتِيمِ مَالَهُ بِالْأَرْبَاحِ (٣). (ز)

٢٦٦٩٥ - عن الحسن بن صالح - من طريق أبي غسان - في هذه الآية: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، قال: يبتغي له من فضل الله، ولا يكون للذي يبتغي له فيه من شيء (٤). (ز)

٢٦٦٩٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، قال: التي هي أحسن أن يأكل بالمعروف إن افتقر، وإن استغنى فلا يأكل، قال الله: ﴿وَمَنْ كَانَ عَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦]. فُسِّئِلَ عَنِ الْكِسْوَةِ. فقال: لم يذكر الله كِسْوَةَ، وإنما ذكر الأكل (٥). (٢٥٦/٦)

### ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾

٢٦٦٩٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - ﴿أَشُدَّهُ﴾، قال: ثلاث وثلاثون (٦). (ز)

٢٦٦٩٨ - عن مجاهد بن جبر =

٢٦٦٩٩ - وقتادة بن دعامة، نحو ذلك (٧). (ز)

٢٦٧٠٠ - قال أبو العالية الرياحي: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾: حتى يعقل، وتجتمع قوَّته (٨). (ز)

٢٦٧٠١ - عن سعيد بن جبيرة - من طريق عطاء بن دينار - قوله: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤١٨/٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٧/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٦٣/٩، وابن أبي حاتم ١٤١٩/٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤١٩/٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤١٩/٥.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤١٩/٥.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤١٩/٥.

(٨) تفسير الثعلبي ٢٠٤/٤، وتفسير البغوي ٢٠٤/٣.

قال: ثماني عشرة سنة<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٧٠٢ - قال يحيى بن يعمر: بلوغ الحُلْم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٧٠٣ - قال الضحَّاك بن مزاحم: عشرون سنة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٧٠٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - في قوله: ﴿أَشْدُّهُ﴾، قال: خمس وعشرون سنة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٧٠٥ - عن عامر الشعبي - من طريق مُجالد - في قوله: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشْدُّهُ﴾، قال: الأشدُّ: الحُلْمُ، إذا كُتِبَتْ له الحسنات، وكُتِبَتْ عليه السيئات<sup>(٥)</sup>. (٢٥٧/٦)

٢٦٧٠٦ - عن الحسن البصري - من طريق منصور - ﴿أَشْدُّهُ﴾، قال: أربعون<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٦٧٠٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشْدُّهُ﴾، قال: أما ﴿أَشْدُّهُ﴾ فثلاثون سنة، ثم جاء بعدها: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ [النساء: ٦]<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٦٧٠٨ - عن زيد بن أسلم - من طريق ابنه عبدالرحمن - قال: الأشدُّ: الحُلْمُ<sup>(٨)</sup>. (٢٥٧/٦)

٢٦٧٠٩ - عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن - من طريق عمرو بن الحارث - أنه كان يقول في هذه الآية: الأشدُّ: الحُلْمُ؛ لقوله: ﴿وَأَبْلَاؤُا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ [النساء: ٦]<sup>(٩)</sup>. (٢٥٧/٦)

٢٦٧١٠ - عن محمد بن قيس - من طريق أبي معشر - في قوله: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشْدُّهُ﴾، قال: خمس عشرة سنة<sup>(١٠)</sup>. (٢٥٧/٦)

٢٦٧١١ - قال محمد بن السائب الكلبي: الأشدُّ: ما بين الثمانية عشر سنة إلى ثلاثين سنة<sup>(١١)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤١٩/٥ - ١٤٢٠. (٢) تفسير الثعلبي ٢٠٤/٤.

(٣) تفسير البغوي ٢٠٤/٣. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٢٠/٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٦٤/٩، وابن أبي حاتم ١٤١٩/٥.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤١٩/٥.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٦٤/٩، وابن أبي حاتم ١٤٢٠/٥.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٦٤/٩. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٩) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١١٠/٢ (٢١٦)، وابن جرير ٦٦٤/٩. وعلَّقه ابن

أبي حاتم ١٤١٩/٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٢٠/٥.

(١١) تفسير الثعلبي ٢٠٤/٤، وتفسير البغوي ٢٠٤/٣.

- ٢٦٧١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾، يعني: ثماني عشرة سنة<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٢٦٧١٣ - عن الليث بن سعد - من طريق ابن وهب - قال: يقولون: الأشدُّ: الحلم، لهذه الآية: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنَّ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء: ٦]. قال: الأشدُّ: الحُلْمُ، والحِيضَةُ<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٦٧١٤ - قال مالك بن أنس - من طريق ابن وهب - قال: بلغني: أن ما بين ثلاث سنين إلى تسع سنين، وقد طُرِحَ يوسف وهو غلام<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٦٧١٥ - قال مالك بن أنس - من طريق ابن وهب - ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾، قال: الحُلْمُ<sup>(٤)</sup> (٢٤٣٣). (ز)

### ﴿وَأَرْوَأُ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾

- ٢٦٧١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قول الله: ﴿بِالْقِسْطِ﴾، قال: يعني: بالعدل<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٦٧١٧ - عن سعيد بن جبیر، في قوله: ﴿وَأَرْوَأُ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾، يعني: بالعدل<sup>(٦)</sup>. (٢٥٨/٦)

[٢٤٣٣] قال ابنُ عطية (٤٩٣/٣) بتصرف: «وقال ربيعة، والشعبي، ومالك فيما روي عنه، وأبو حنيفة: بلوغ الأشد: البلوغ، مع أن لا يثبت سفه. وحكى الزجاج عن فرقة: ثمانية عشرة سنة، وضعفه، ورجح البلوغ مع الرشد. والفقهاء ما رجح الزجاج، وهو قول مالك». ثم رَجَّح قولهم **مستنذًا إلى مناسبة الموضوع**، فقال: «وهذا أصحُّ الأقوال وأليقُّها بهذا الموضوع».

وانتقد ابنُ كثير (٢١٥/٦) قول من قال إنَّه: ثلاثون، أو أربعون، أو ستون سنة، فقال: «وهذا كله بعيد هاهنا».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٧/١.

(٢) جامع عبد الله بن وهب - تفسير القرآن ١٦٧/٢ (٣٥٤).

(٣) جامع عبد الله بن وهب - تفسير القرآن ١٣٢/٢ (٢٥٩).

(٤) جامع عبد الله بن وهب - تفسير القرآن ١٣٢/٢ (٢٥٩)، وأخرجه ابن جرير ٦٦٤/٩. وعلَّقَه ابن أبي حاتم ١٤١٩/٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٢٠/٥.

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

- ٢٦٧١٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿بِالْقِسْطِ﴾ -  
 بالعدل<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٢٦٧١٩ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿بِالْقِسْطِ﴾، قال: بالعدل<sup>(٢)</sup>. (٢٥٨/٦)
- ٢٦٧٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾، يعني:  
 بالعدل<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾

- ٢٦٧٢١ - عن سعيد بن المسيب، قال: تلا رسول الله ﷺ: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، فقال: «مَنْ أَوْفَى عَلَى يَدَيْهِ فِي الْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ، وَاللَّهِ يَلْعَنُ صَحَّةَ نَبِيِّهِ بِالْوَفَاءِ فِيهِمَا؛ لَمْ يُؤَاخِذْ». وذلك تأويل: ﴿وُسْعَهَا﴾<sup>(٤)</sup>. (٢٥٧/٦)
- ٢٦٧٢٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، قال: هم المؤمنون، وسع الله عليهم أمر دينهم، فقال: ﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٦٧٢٣ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، يعني: إلا طاقتها<sup>(٦)</sup>. (٢٥٨/٦)
- ٢٦٧٢٤ - عن عامر الشعبي - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾: إلا ما عيملت لها<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٢٦٧٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، يقول: لا نُكَلِّفُهَا من العمل إلا طاقتها<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٢٦٧٢٦ - عن سفيان الثوري - من طريق فضيل بن عياض - في قوله: ﴿لَا تُكَلِّفُ

(١) أخرجه ابن جرير ٦٦٥/٩.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٧/١.

(٣) أخرجه ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣٦٤/٣ -.

قال ابن كثير: «هذا مرسل غريب». وقال السيوطي في الإتيان في علوم القرآن ٢٥٤/٤: «بسنده ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٢٠/٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٢٠/٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٢٠/٥.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٧/١.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٢٠/٥.

نَقَسًا إِلَّا وَسَعَهَا ﴿١﴾، قال: أداء الفرائض <sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾

٢٦٧٢٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾، يعني: ولو كان قرابتك فقل فيه الحق <sup>(٢)</sup>. (٢٥٨/٦)

٢٦٧٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾، يعني: أولي قربي، إذا تكلمتم فقولوا الحق، وإن كان ذو قرابتك فقل فيه الحق <sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٧٢٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾، قال: قولوا الحق <sup>(٤)</sup>. (٢٥٨/٦)

### ﴿وَيَهْدِ اللَّهُ أَوْفُوا﴾

٢٦٧٣٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله تعالى: ﴿وَيَهْدِ اللَّهُ أَوْفُوا﴾، وقوله في النحل: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ [النحل: ٩١]، وقوله: ﴿وَلَا تَنْفُسُوا الْآيْمَنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١]، يعني: بعد تغليظها وتشديدها <sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦٧٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَهْدِ اللَّهُ أَوْفُوا﴾ فيما بينكم وبين الناس <sup>(٦)</sup> [٢٤٣٣]. (ز)

[٢٤٣٣] ذكر ابن عطية (٤٩٣/٣) احتمالين في معنى: ﴿وَيَهْدِ اللَّهُ أَوْفُوا﴾: الأول: «أن يُراد: جميع ما عهده الله إلى عباده». والثاني: «أن يُراد به: جميع ذلك، مع جميع ما انعقد بين إنسانين، ويضاف إلى ذلك العهد إلى الله من حيث قد أمر بحفظه والوفاء به».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٢١/٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٢١/٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٧/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٦٩/٩، وابن أبي حاتم ١٤٢١/٥. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٢١/٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٧/١.

﴿ذٰلِكُمْ وَصَنٰكُمْ بِهٖ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ﴾ (١٥٢)

٢٦٧٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذٰلِكُمْ وَصَنٰكُمْ بِهٖ لَعَلَّكُمْ﴾ يعني: لكي ﴿تَذَكَّرُوْنَ﴾ في أمره ونهيه<sup>(١)</sup>. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٦٧٣٣ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معشر التُّجَّار، إنَّكم قد وُلِّيتُمْ أمراً هلكتُ فيه الأمم السالفة قبلكم؛ المكيال والميزان»<sup>(٢)</sup>. (٢٥٨/٦)

﴿وَأَنَّ هٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيْمًا فَاتَّبِعُوْهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيْلِيْ﴾

✽ قراءات:

٢٦٧٣٤ - عن الأعمش: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: (وَهٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيْمًا)<sup>(٣)</sup>. (ز)

✽ تفسير الآية:

٢٦٧٣٥ - عن ابن مسعود، قال: خطَّ رسولُ الله ﷺ خطًّا بيده، ثم قال: «هذا سبيلُ الله مستقيماً». ثم خطَّ خطوطاً عن يمين ذلك الخط، وعن شماله، ثم قال: «وهذه السُّبُلُ، ليس منها سبيلٌ إلا عليه شيطانٌ يدعو إليه». ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيْمًا فَاتَّبِعُوْهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيْلِيْ﴾<sup>(٤)</sup>. (٢٥٩/٦)

[٢٤٣٤] ذكر ابنُ عطية (٤٩٥/٣) هذا الحديث، ثم علَّق بقوله: «وهذه الآية تُعَمُّ أهلَّ =

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٧/١.

(٢) أخرجه الترمذي ٧٤/٣ - ٧٥ (١٢٦٠).

قال الترمذي: «هذا حديث لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث حسين بن قيس، وحسين بن قيس يضعف في الحديث. وقد روي هذا بإسناد صحيح عن ابن عباس موقوفاً». وقال البيهقي في الكبرى ٥٣/٦ (١١١٦٦): «استند أبو علي حنش، ووقفه غيره من وجه آخر عن ابن عباس».

(٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٣١٦/١.

وهي قراءة شاذة. انظر: البحر المحيط ٢٥٤/٤.

(٤) أخرجه أحمد ٢٠٧/٧ - ٢٠٨ (٤١٤٢)، ٤٣٦/٧ (٤٤٣٧)، واللفظ له، وابن حبان ١٨٠/١ (٦)، =

٢٦٧٣٦ - عن جابر بن عبدالله، قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَخَطَّ خَطًّا هَكَذَا أَمَامَهُ، فَقَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ». وَخَطَّيْنِ عَنِ يَمِينِهِ، وَخَطَّيْنِ عَنِ شِمَالِهِ، وَقَالَ: «هَذَا سَبِيلُ الشَّيْطَانِ». ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْخَطِّ الْأَوْسَطِ، وَتَلَا: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ الآية (١١). (٢٥٩/٦)

٢٦٧٣٧ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق أبان - أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ: مَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ؟ قَالَ: تَرَكْنَا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَذْنَاهُ، وَطَرَفَهُ الْجَنَّةَ، وَعَنِ يَمِينِهِ جَوْادٌ (٢)، وَعَنِ شِمَالِهِ جَوْادٌ، وَثَمَّ رَجَالٌ يَدْعُونَ مَنْ مَرَّ بِهِمْ، فَمَنْ أَخَذَ فِي تِلْكَ الْجَوَادِّ انْتَهَتْ بِهِ إِلَى النَّارِ، وَمَنْ أَخَذَ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ انْتَهَى بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ. ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ الآية (٣). (٢٦٠/٦)

٢٦٧٣٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: ﴿فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾، وقوله: ﴿أَفِيمَا أَلْدَيْنَ وَلَا نَنفَرُقُوا فِيدَ﴾ [الشورى: ٤١٣]، ونحو هذا في القرآن، قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفُرقة، وأخبرهم أَنَّهُ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ بِالْمِرَاءِ، وَالْخُصُومَاتِ فِي دِينِ اللَّهِ (٤). (ز)

٢٦٧٣٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية العوفي - ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ﴾،

= الأهواء، والبدع، والشذوذ في الفروع، وغير ذلك من أهل التعمق في الجدل، والخوض في الكلام، هذه كلها عرضة للزلل، ومظنة لسوء المعتقد.

= والحاكم ٢٦١/٢ (٢٩٣٨)، وسعيد بن منصور في التفسير من سننه ١١٢/٥ (٩٣٥)، وابن جرير ٦٧١/٩، وابن أبي حاتم ١٤٢٢/٥ (٨١٠٢)، والثعلبي ١٢١/١.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال البزار في مسنده ٢٥١/٥ (١٨٦٥): «وهذا الكلام قد روي عن عبدالله من غير وجه نحوه أو قريباً منه». وقال الهيثمي في المجمع ٢٢/٧ (١١٠٠٥): «رواه أحمد، والبزار، وفيه عاصم بن بهدلة، وهو ثقة، وفيه ضعف».

(١) أخرجه أحمد ٤١٧/٢٣ - ٤١٨ (١٥٢٧٧)، وابن ماجه ٨/١ (١١)، وابن أبي حاتم ١٤٢١/٥ (٨١٠١)، وفيه مجالد.

قال الحاكم ٣٤٨/٢ (٣٢٤١) عند حديث ابن مسعود: «وشاهده لفظاً واحداً حديث الشعبي، عن جابر من وجه غير معتمد». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٢٠٨/٦ (٥٦٩٥): «مجالد ضعيف». وقال في مصباح الزجاجية ٦/١ (٥): «هذا إسناد فيه مقال من أجل مجالد بن سعيد».

(٢) الجَوَادُّ: الطرق، واحدها: جادة، وهي سواء الطريق ووسطه. النهاية (جَدَدٌ).

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢٢٣/١، وابن جرير ٦٧١/٩، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣٦٢/٣ -

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٧٠/٩.



قال: الضلالات<sup>(١)</sup>. (٢٦٠/٦)

٢٦٧٤٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾، قال: البدع، والشبهات<sup>(٢)</sup>. (٢٦٠/٦)

٢٦٧٤١ - عن **قتادة بن دعامة**، في قوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾، قال: اعلموا أنما السبيل سبيل واحد، جماعه الهدى، ومصيره الجنة، وأن إبليس اشترع سبلاً متفرقة جماعها الضلالة، ومصيرها النار<sup>(٣)</sup>. (٢٥٩/٦)

٢٦٧٤٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَنَّ هَذَا﴾ الذي ذكر في هذه الآيات من أمر الله ونهيه ﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا﴾ يعني: ديناً مستقيماً؛ ﴿فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ يعني: طرق الضلالة فيما حرموا؛ ﴿فَنفَرَقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ يعني: فيضلكم عن دينه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٧٤٣ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَنفَرَقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾، قال: سبيله الإسلام، وصراطه الإسلام، نهاهم أن يتبعوا السبل سواه، ﴿فَنفَرَقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾: عن الإسلام<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿ذَلِكُمْ وَصَنَّمْ بِهٖ لَمَلَكُمْ تَنْقُونَ﴾

٢٦٧٤٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿لَمَلَكُمْ تَنْقُونَ﴾، قال: لعلكم تطيعوه<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٦٧٤٥ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ذَلِكُمْ وَصَنَّمْ بِهٖ لَمَلَكُمْ﴾ يعني: لكي ﴿تَنْقُونَ﴾<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ✽ النسخ في الآيات:

٢٦٧٤٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عبد الله بن قيس - قال: هُنَّ الآيات

(١) أخرجه ابن جرير ٦٧٠/٩، وابن أبي حاتم ١٤٢٢/٥.

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٣١، وأخرجه الدارمي في سننه ٢٨٦/١ (٢٠٩)، وابن جرير ٦٧٠/٦، وابن أبي حاتم ١٤٢٢/٥. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٧/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٧١/٩، وابن أبي حاتم ١٤٢٢/٥ من طريق أصبغ بن الفرج.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٢٢/٥. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٧/١.

المحكمات؛ قوله: ﴿قُلْ تَكَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ ثلاث آيات<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٧٤٧ - قال عبد الله بن عباس: هذه الآيات محكمات في جميع الكتب، لم ينسخهن شيء، وهنَّ مُحَرَّمَاتٌ عَلَى بَنِي آدَمَ كُلِّهِمْ، وَهُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ، مَنْ عَمِلَ بِهِنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ تَرَكَهُنَّ دَخَلَ النَّارَ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٧٤٨ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: هؤلاء الآيات التي أوصى بها من محكم القرآن<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٧٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: هذه الآيات المحكمات لم ينسخهنَّ شيء من جميع الكتب، وهنَّ مُحَكَّمَاتٌ عَلَى بَنِي آدَمَ كُلِّهِمْ<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآيات:

٢٦٧٥٠ - عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيْكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَى هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ؟» ثم تلا: ﴿قُلْ تَكَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إلى ثلاث آيات، ثم قال: «فَمَنْ وَفَّى بِهِنَّ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ انْتَقَصَ مِنْهُنَّ شَيْئًا فَأَذْرَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا كَانَتْ عِقَابَتُهُ، وَمَنْ أَخْرَهَ إِلَى الْآخِرَةِ كَانَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ؛ إِنْ شَاءَ آخَذَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ»<sup>(٥)</sup>. (٢٥١/٦)

٢٦٧٥١ - عن سلمة بن قيس الأشجعي، قال: قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: «أَلَا إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعٌ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَسْرِقُوا». فما أنا بأشحَّ عليهنَّ مِنِّي إِذْ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٦)</sup>. (٢٥٥/٦)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٦٧/٩ دون قوله: ثلاث آيات، وابن أبي حاتم ١٤١٤/٥.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٥٥/٤، وتفسير البغوي ٢٠٤/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٦٨/٩. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٧/١.

(٥) أخرجه الحاكم ٣٤٨/٢ (٣٢٤٠)، وابن أبي حاتم ١٤١٧/٥ - ١٤١٨ (٨٠٧٧).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(٦) أخرجه أحمد ٣٢٤/٣١ (١٨٩٩٠) واللفظ له، والحاكم ٣٩١/٤ (٨٠٣٣).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ١٠٤/١ (٣٨٨): «رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات». وقال الألباني في الصحيحة ٣٥٤/٤ (١٧٥٩): «وهذا إسناد صحيح».

٢٦٧٥٢ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق علقمة - قال: مَنْ سرَّه أن ينظر إلى وصية محمد ﷺ التي عليها خاتمه فليقرأ هؤلاء الآيات: ﴿قُلْ تَكَلَّوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي كُفَّ عَنِّي كُفَّ عَنِّي﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (٢٥٠/٦)

٢٦٧٥٣ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق ابن عباس - قال: لَمَّا أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهٗ ﷺ أَنْ يَعْزِزَ نَفْسَهُ عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ خَرَجَ إِلَى مِثْيَ، وَأَنَا مَعَهُ وَأَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا نَسَابَةً، فَوَقَّفَ عَلَى مَنَازِلِهِمْ وَمَضَارِبِهِمْ بِمِثْيَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَرَدُّوا السَّلَامَ، وَكَانَ فِي الْقَوْمِ مَفْرُوقُ بْنُ عَمْرٍو، وَهَانِيٌّ بْنُ قَبِيصَةَ، وَالْمِثْنِيُّ بْنُ حَارِثَةَ، وَالنَّعْمَانُ بْنُ شَرِيكٍ، وَكَانَ أَقْرَبَ الْقَوْمِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ مَفْرُوقٌ، وَكَانَ مَفْرُوقٌ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِمْ بَيَانًا وَلِسَانًا، فَالْتَمَعَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: إِلامَ تَدْعُو، يَا أَخَا قَرِيشٍ؟ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَلَسَ، وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ يُظَلُّهُ بِثُوبِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ادْعُوكُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، وَأَنْ تُؤْوِنِي وَتَنْصُرُونِي وَتَمْنُنُونِي حَتَّى أُؤَدِّيَ عَنِ اللهِ الَّذِي أَمَرَنِي بِهِ، فَإِنَّ قَرِيشًا قَدْ تَظَاهَرَتْ عَلَى أَمْرِ اللهِ، وَكَذَبَتْ رَسُولَهُ، وَاسْتَعْتَنَ بِالْبَاطِلِ عَنِ الْحَقِّ، وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ». قَالَ لَهُ: وَإِلامَ تَدْعُو أَيْضًا، يَا أَخَا قَرِيشٍ؟ فَتَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿قُلْ تَكَلَّوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي كُفَّ عَنِّي كُفَّ عَنِّي أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ إلى قوله: ﴿تَتَّقُونَ﴾. فقال له مفروق: وإلامَ تدعو أيضًا، يا أخا قريش؟ فوالله، ما هذا من كلام أهل الأرض، ولو كان من كلامهم لعرفناه. فتلا رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ الآية [النحل: ٩٠]. فقال له مفروق: دعوت - والله - يا قرشي إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ولقد أفك قوم كذبوك، وظاهرُوا عليك. وقال هاني بن قبيصة: قد سمعتُ مقالتك، واستحسنْتُ قولك، يا أخا قريش، وأعجبني ما تكلمتُ به. ثم قال لهم رسول الله ﷺ: «إِنْ لَمْ تَلْبَثُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى يَمْنَحَكُمْ اللهُ بِلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ». يعني: أرض فارس، وأنهار كسرى، «وَيُفَرِّشَكُمْ بَنَاتِهِمْ، أَنْسَبُحُونَ اللهُ وَتُقَدِّسُونَهُ؟». فقال له النعمان بن شريك: اللُّهُمَّ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَ، يَا أَخَا قَرِيشٍ! فتلا رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ الآية [الاحزاب: ٤٥ - ٤٦]. ثم نهض رسول الله ﷺ قابضًا على يد أبي بكر<sup>(٢)</sup>. (٢٥٢/٦)

(١) أخرجه الترمذي (٣٠٧٠)، وابن أبي حاتم ١٤١٤/٥، والطبراني (١٠٠٦٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٩١٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٢) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ص ٢٨٢ - ٢٨٨ (٢١٤)، والبيهقي في دلائل النبوة ٤٢٢/٢ - ٤٢٧. =

٢٦٧٥٤ - عن عبيد الله بن عبد الله بن عدي بن الخيار، قال: سَمِعَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ تَكَلَّوْا أَتَدُلُّ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾. فقال كعب: والذي نفسُ كعبِ بيده، إنها لأوَّلُ آيةٍ في التوراة: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ تَكَلَّوْا أَتَدُلُّ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إلى آخر الآيات<sup>(١)</sup>. (٢٥١/٦)

٢٦٧٥٥ - عن منذر الثوري، قال: قال الربيع بن خثيم: أيسرُك أن تلقى صحيفةً من محمد ﷺ بخاتمِهِ؟ قلت: نعم. فقرأ هؤلاء الآيات من آخر سورة الأنعام: ﴿قُلْ تَكَلَّوْا أَتَدُلُّ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إلى آخر الآيات<sup>(٢)</sup>. (٢٥١/٦)

٢٦٧٥٦ - عن مزاحم بن زُفر، قال: قال رجلٌ للربيع بن خثيم: أوصني. قال: اتنني بصحيفة. فكتبَ فيها: ﴿قُلْ تَكَلَّوْا أَتَدُلُّ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ الآيات، قال: إنما أتيتك لتوصيني. قال: عليك بهؤلاء<sup>(٣)</sup>. (٢٥٢/٦)

٢٦٧٥٧ - عن علقمة بن قيس النخعي - من طريق إبراهيم - قال: جاء إليه نفرٌ، فقالوا: قد جالسُ أصحاب محمدٍ، فحدَّثنا عن الوحي. فقرأ عليهم هذه الآيات من الأنعام: ﴿قُلْ تَكَلَّوْا أَتَدُلُّ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾. قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: فما عندنا وحيٌّ غيرُهُ<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾

### ❁ قراءات:

٢٦٧٥٨ - عن هارون، قال: في قراءة عبدالله بن مسعود: (تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُوا)<sup>(٥)</sup>. (٢٦١/٦)

= قال البيهقي: «وقد رواه أيضًا محمد بن زكريا الغلابي، وهو متروك... وروي أيضًا بإسناد آخر مجهول عن أبان بن تغلب». وقال العقيلي في الضعفاء ١/٣٧: «ليس لهذا الحديث أصل، ولا يروى من وجه يثبت إلا شيء يروى في مغازي الواقدي وغيره مرسلًا». وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٤/٣٦٠: «هذا حديث غريب جدًا». وقال ابن حجر في الفتح ٧/٢٢٠: «إسناد حسن». وضَعَفَهُ الألباني في الضعيفة ١٣/١٠٢٦ - ١٠٢٧.

(١) أخرجه ابن جرير ٩/٦٦٧ - ٦٦٨، وأبو نعيم ٥/٣٨٣ من طريق عبيد الله بن عدي بن الخيار به. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه أبو عبيد ٥/١٤٧، وابن جرير ٩/٦٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن سعد ٦/١٨٦ - ١٨٧. (٤) أخرجه ابن جرير ٩/٦٦٨.

(٥) علَّقه ابن جرير ٩/٦٧٤. وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

٢٦٧٥٩ - عن يحيى بن يعمر - من طريق أبي عمرو بن العلاء - أنه قرأ: (تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ) رفعا<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٧٦٠ - عن هارون، قال: قراءة الحسن البصري: (تَمَامًا عَلَى الْمُحْسِنِينَ)<sup>(٢)</sup>. (٢٦١/٦)

### ❁ تفسير الآية:

٢٦٧٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾، قال: على المؤمنين المحسنين<sup>(٣)</sup> [٢٤٣٥]. (٢٦٠/٦)

٢٦٧٦٢ - قال عبد الله بن بريدة: معناه: تمامًا مِنِّي على إحساني إلى موسى<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٧٦٣ - قال الحسن البصري: منهم المحسن، ومنهم المسيء، فنزل الكتاب تمامًا على المحسنين<sup>(٥)</sup>. (ز)

[٢٤٣٥] اختلفت توجيهات المفسرين لقول مجاهد، فوجهه ابن جرير (٦٧٤/٩) بقوله: «وكان مجاهدًا وجه تأويل الكلام ومعناه إلى أن الله - جل ثناؤه - أخبر عن موسى أنه أتاه الكتاب فضيلة على ما أتى المحسنين من عباده. وإذا كان المعنى كذلك كان قوله: ﴿أَحْسَنَ﴾ فعلًا ماضيًا، فيكون نصبه لذلك».

وينحوه حملة ابن كثير (٢٢٤/٦) أن إتياء موسى الكتاب كان فضيلة لموسى، فقال بعد أن ذكر قول مجاهد: «وكذا قال أبو عبيدة، وقال البغوي: المحسنون الأنبياء والمؤمنون، يعني: أظهرنا فضله عليهم. قلت: كقوله تعالى: ﴿قَالَ يَتُومِئِ إِلَىٰ أَصْطَفَيْتَكَ عَلَىٰ النَّاسِ يُرِيدُنِي وَيَكْفِي﴾ [الأعراف: ١٤٤]».

وحمله ابن عطية (٤٩٦/٣) على أن مراده: تفضل على المحسنين، فقال: «وكان الكلام: وآتينا موسى الكتاب تفضلًا على المحسنين من أهل ملته، وإتمامًا للنعمة عندهم».

= وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن محيصن. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٤٧.

(١) أخرجه ابن جرير ٦٧٧/٩.

وهي قراءة شاذة. انظر: المحتب ٢٣٤/١.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف.

وهي قراءة شاذة. انظر: روح المعاني ٥٩/٨.

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٣١، وأخرجه ابن جرير ٦٧٤/٩ بلفظ: المؤمنين والمحسنين، وابن أبي حاتم ٥/

١٤٢٣ بلفظ: المؤمنين. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٠٦/٤.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٠٦/٤.

٢٦٧٦٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر، وسعيد - في قوله: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِينَ أَحْسَنَ﴾، قال: مَنْ أَحْسَنَ فِي الدُّنْيَا تَمَّمَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ. وفي لفظ: تَمَّتْ لَهُ كِرَامَةٌ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(١)</sup>. (٢٦١/٦)

٢٦٧٦٥ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر -: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِينَ أَحْسَنَ﴾ فيما أعطاه الله<sup>(٢)</sup> [٢٤٣٦]. (ز)

٢٦٧٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ يعني: أعطيته التوراة ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِينَ أَحْسَنَ﴾ يقول: تَمَّتْ الْكِرَامَةُ عَلَى مَنْ أَحْسَنَ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَتَمَّمَ اللَّهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَا وَعَدَهُمْ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَوَدِدُنَا أَنْ تَمَنَّاهُ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾... إلى آيتين [القصر: ٥ - ٦]<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٧٦٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِينَ أَحْسَنَ﴾، قال: تَمَامًا لِتَعْمِيهِ عَلَيْهِمْ، وَإِحْسَانَهُ إِلَيْهِمْ<sup>(٤)</sup> [٢٤٣٧]. (٢٦١/٦)

٢٦٧٦٨ - عن أبي صخر حميد بن زياد - من طريق المُفَضَّلِ بْنِ فَضَّالَةَ - في قوله: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِينَ أَحْسَنَ﴾، قال: تَمَامًا لِمَا قَدْ كَانَ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ<sup>(٥)</sup> [٢٤٣٨]. (٢٦١/٦)

[٢٤٣٦] وَجَّهَ ابْنُ جَرِيرٍ (٦٧٦/٩) قَوْلَ الرَّبِيعِ، فَقَالَ: «وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ الَّذِي تَأَوَّلَهُ الرَّبِيعُ يَكُونُ ﴿أَحْسَنَ﴾ نَصْبًا لِأَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ، وَ﴿الَّذِينَ﴾ بِمَعْنَى: مَا، وَكَانَ الْكَلَامُ حَيْثُذِي: ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى مَا أَحْسَنَ مُوسَى، أَي: آتَيْنَاهُ الْكِتَابَ لِأَنَّكُمْ لَهُ كِرَامَتِي فِي الْآخِرَةِ، تَمَامًا عَلَى إِحْسَانِهِ فِي الدُّنْيَا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَالْقِيَامِ بِمَا كَلَّفَهُ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ».

[٢٤٣٧] وَجَّهَ ابْنُ جَرِيرٍ (٦٧٧/٩) قَوْلَ ابْنِ زَيْدٍ، فَقَالَ: «وَ﴿أَحْسَنَ﴾ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ، وَ﴿الَّذِينَ﴾ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ وَالْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ الرَّبِيعُ بِمَعْنَى: مَا».

وَوَافَقَهُ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٤٩٦/٣).

[٢٤٣٨] رَوَّجَ ابْنُ جَرِيرٍ (٦٧٧/٩) مُسْتَنَدًا إِلَى أَنَّهُ أَظْهَرَ مَعَانِيَ الْكَلَامِ قَوْلَ الرَّبِيعِ، وَقِتَادَةَ، ==

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٦٧٦/٩ بِنَحْوِ اللَّفْظِ الثَّانِي مِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٢٣/٥ بِنَحْوِ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ. وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ، وَابْنِ الْمُنْتَنَرِ، وَأَبِي الشَّيْخِ.

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٦٧٦/٩، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٢٣/٥.

(٣) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٥٩٧/١.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٦٧٧/٩، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٢٣/٥.

(٥) عَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٢٣/٥ بِلَفْظٍ: «اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَحْسَنَ، أَنِّي مَحْمَدًا الْكِتَابَ مِنْ عِنْدِهِ، تَمَامًا لِمَا قَدْ كَانَ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ، يَقُولُ: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا﴾ عَلَى أَنَّ الَّذِي أَمَّ ذَلِكَ لَهُ، فَاللَّهُ الَّذِي أَحْسَنَ».

﴿وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾

٢٦٧٦٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾، قال: ما أمروا به، وما نُهوا عنه<sup>(١)</sup>. (٢٦١/٦)

٢٦٧٧٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق خُصَيْف - قال: لَمَّا ألقى موسى الألواح بقي الهدى والرحمة، وذهب التفصيل<sup>(٢)</sup>. (٢٦١/٦)

٢٦٧٧١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾، أي: تبياناً لكل شيء، وفيه حلاله وحرامه<sup>(٣)</sup>. (٢٦١/٦)

﴿وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّعَلَّهُمْ يُلْقَاؤهُ رَبَّهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾

٢٦٧٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالْتوراة هَدَى﴾ من الضلالة، ﴿وَرَحْمَةً﴾ من

== وأن المعنى: ثم آتينا موسى الكتاب تماماً لينعمنا عنده على الذي أحسن موسى في قيامه بأمرنا ونهينا. وعُلِّل ذلك، فقال: «لأنَّ ذلك أظهر معانيه في الكلام، وأنَّ إتياء موسى كتابه نعمة من الله عليه، ورمته عظيمة، فأخبر - جلُّ ثناؤه - أنه أنعم بذلك عليه لما سَلَف له من صالح عمل، وحسن طاعة».

ثم انتقَد (٦٧٨/٩) قول ابن زيد، فقال: «ولو كان التأويل على ما قاله ابنُ زيد كان الكلام: ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسنا. أو: ثم أتى الله موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن. وفي وصفه - جلُّ ثناؤه - نفسه بإتيائه الكتاب، ثم صرّفه الخبر بقوله: ﴿أَحْسَنَ﴾ إلى غير المُخْبِر عن نفسه، يُقْرَب ما بين الخبرين؛ الدليلُ الواضح على أنَّ القول غير الذي قاله ابن زيد».

وانتقد أيضاً قول مجاهد، فقال: «وأما ما ذُكِر عن مجاهدٍ من توجيهه ﴿الَّذِي﴾ إلى معنى الجميع، فلا دليل في الكلام يدل على صحة ما قال من ذلك، بل ظاهر الكلام بالذي اخترنا من القول أشبه، وإذا تُنْزِع في تأويل الكلام كان أولى معانيه به أغلبه على الظاهر، إلا أن يكون من العقل أو الخبر دليل واضح على أنه معني به غير ذلك».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٢٤/٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٢٤/٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٧٨/٩ بلفظ: فيه حلاله وحرامه، وابن أبي حاتم ١٤٢٣/٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

العذاب، ﴿لَمَلَّهْم يَلْقَاءَ رَبِّهَمْ يُؤْمِنُونَ﴾ يعني: بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

٢٦٧٧٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ قال: هو القرآن الذي أنزله الله على محمد ﷺ، ﴿فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا﴾ يقول: فاتبعوا ما أحلَّ فيه، واتقوا ما حُرِّمَ<sup>(٢)</sup>. (٢٦٢/٦)

٢٦٧٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهَذَا﴾ القرآن ﴿كِتَابٌ﴾ أنزلناه ﴿مُبَارَكٌ﴾ فهو بركة لمن آمن به، ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾ فاقفوا به، ﴿وَاتَّقُوا﴾ الله، ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ يعني: لكي ﴿تُرْحَمُونَ﴾ فلا تُعَذَّبوا<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٦٧٧٥ - عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يُمَثَّلُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلًا، فَيُوتَى الرَّجُلُ قَدْ حَمَلَهُ فخالف أمره، فَيَنْتَبِلُ<sup>(٤)</sup> له خصمًا، فيقول: يا رب، حَمَلْتَهُ إِيَّاي، فَبُئْسَ حَامِلِي؛ تَعَدَّى حُدُودِي، وَضَيَّعَ فَرَائِضِي، وَرَكِبَ مَعْصِيَتِي، وَتَرَكَ طَاعَتِي. فَمَا يَزَالُ يَقْدِفُ عَلَيْهِ بِالْحُجَجِ حَتَّى يُقَالَ: فَشَأْنُكَ. فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ، فَمَا يُرْسِلُهُ حَتَّى يَكْبَهُ عَلَى مَنْخَرِهِ فِي النَّارِ، وَيُوتَى بِالرَّجُلِ الصَّالِحِ قَدْ كَانَ حَمَلَهُ، وَحَفِظَ أَمْرَهُ، فَيَنْتَبِلُ له خصمًا دونَه، فيقول: يا رب، حَمَلْتَهُ إِيَّاي؛ فَحَفِظَ حُدُودِي، وَعَمِلَ بِفَرَائِضِي، وَاجْتَنَبَ مَعْصِيَتِي، وَأَتَّبَعَ طَاعَتِي. فَمَا يَزَالُ يَقْدِفُ له بالحجج حتى يقال له: شَأْنُكَ به. فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ، فَمَا يُرْسِلُهُ حَتَّى يُلْبِسَهُ حُلَّةَ الْإِسْتَبْرَقِ، وَيَعْقِدَ عَلَيْهِ تَاجَ الْمَلِكِ، وَيَسْقِيهِ كَأْسَ الْخَمْرِ»<sup>(٥)</sup>. (٢٦٢/٦)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٨/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٢٤/٥ - ١٤٢٥ من طريق سعيد، سوى قوله: واتقوا ما حُرِّمَ، فمن طريق شيبان. وأخرج ابن جرير ٥/١٠ شطره الأول من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٨/١.

(٤) ينتل له خصمًا: أي: يتقدم ويستعد لخصامه. وخصمًا منصوب على الحال. النهاية (نزل).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٢٩/٦ (٣٠٠٤٤)، وابن الضريس في فضائل القرآن ص ٥٥ (٩١).

قال الجوزقاني في الأباطيل ٣٤٣/٢ (٦٨٥): «هذا حديث باطل». وقال الهشيمي في المجمع ١٦٠/٧ - ١٦١ (١١٦٣٨): «رواه البزار، وفيه إسحاق وهو ثقة، ولكنه مدلس، وبقية رجاله ثقات». وقال البوصيري =



٢٦٧٧٦ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق **زيد** - قال: إنَّ هذا القرآن شافعٌ مُشَفَّعٌ، ومَاجِلٌ مُصَدَّقٌ<sup>(١)</sup>، مَنْ جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومَنْ جعله خلفه ساقه إلى النار<sup>(٢)</sup>. (٢٦٢/٦)

٢٦٧٧٧ - عن **أبي موسى الأشعري** - من طريق **أبي كنانة** - قال: إنَّ هذا القرآن كائنٌ لكم ذِكْرًا، أو كائنٌ عليكم وِزْرًا، فَعَلَّمُوهُ، وَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّكُمْ إِنْ تَتَّبِعُوا الْقُرْآنَ يورِدُ بكم رياض الجنة، وَإِنْ يَتَّبِعْكُمْ الْقُرْآنُ يُزِخْ<sup>(٣)</sup> في أَقْفَانِكُمْ حتى يُورِدْكُمْ إلى النار<sup>(٤)</sup>. (٢٦٣/٦)

﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَيَّ طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَفَنَافِتِينَ﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٦٧٧٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ... وذلك أنَّ كفار مكة قالوا: قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا أنبياءهم! فوالله، لو جاءنا نذير وكتاب لَكُنَّا أهدى منهم. فنزلت هذه الآية فيهم<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ✽ تفسير الآية:

﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَيَّ طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا﴾

٢٦٧٧٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - في قوله: ﴿عَلَيَّ

= في إتحاف الخيرة ٣٣٦/٦: «هذا إسناد حسن». وقال ابن حجر في المطالب العالية ٣٨٢/١٤ (٣٤٩١): «هذا إسناد حسن».

(١) أي: خصمٌ مجادل مصدق، وقيل: ساع مصدق، من قولهم: محل بفلان: إذا سعى به إلى السلطان. يعني: أنَّ مَنْ اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافع له مقبول الشفاعة، ومصدق عليه فيما يُرفع من مساويه إذا ترك العمل به. النهاية (محل).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٩٧/١٠ - ٤٩٨، وابن الضريس (٩٣، ٩٦، ١٠٧)، كما أخرجه ابن الضريس (٩٦)، والطبراني (٨٦٥٥) من طريق عبد الرحمن بن يزيد، وأخرجه وأحمد في الزهد ص ١٥٥ من طريق فلان بن عبد الرحمن بن يزيد. وعزاه السيوطي إلى محمد بن نصر. وجاء عند الطبراني (١٠٤٥٠) مرفوعاً، قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦٤/٧: «فيه الريبع بن بدر، وهو متروك».

(٣) زخ: دفع ورمي. النهاية (زخخ).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٨٤/١٠. وعزاه السيوطي إلى ابن الضريس.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٨/١.

طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبَلِنَا»، قال: هم اليهود والنصارى <sup>(١)</sup>. (٢٦٤/٦)

٢٦٧٨٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبَلِنَا﴾، قال: اليهود والنصارى؛ خاف أن تقولوه قريش <sup>(٢)</sup>. (٢٦٤/٦)

٢٦٧٨١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبَلِنَا﴾: وهم اليهود والنصارى <sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٧٨٢ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - : ﴿إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبَلِنَا﴾، أمَّا الطائفتان: فاليهود، والنصارى <sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٧٨٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ يعني: لئلا تقولوا: ﴿إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبَلِنَا﴾ يعني: اليهود، والنصارى <sup>(٥)</sup> ٢٤٣٩. (ز)

٢٦٧٨٤ - قال **علي بن حمزة الكسائي**: معناه: اتقوا أن تقولوا، يا أهل مكة <sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَعَنَافِيكُ﴾

٢٦٧٨٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ﴾، قال: تلاوتهم <sup>(٧)</sup>. (٢٦٤/٦)

٢٤٣٩ ذكر **ابن عطية** (٤٩٧/٣) أن ﴿أَنْ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ في موضع نصب، والعمل فيه ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾، والتقدير: وهذا كتاب أنزلناه كراهية أن. ثم **رَجَّحَهُ لَاتِسَاقِ نِظْمِ الْآيَةِ** قائلاً: «وهذا أصحُّ الأقوال وأضبسطها للمعنى المقصود». ثم نقل احتمالاً آخر، فقال: «وقيل: العامل في ﴿أَنْ﴾ قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا﴾. **وَوَجَّهَهُ** بقوله: «فكانه قال: واتقوا أن تقولوا. وهذا تأويل يتخرج على معنى: واتقوا أن تقولوا كذا لأنه لا حجة لكم فيه». ثم **استدرك** عليه قائلاً: «ولكن يعرض فيه قلق لقوله تعالى أثناء ذلك: ﴿لَمَلَكُمْ تَرْحَمُونَ﴾، وفي التأويل الأول **يَسْقُ نِظْمُ الْآيَةِ**».

(١) أخرجه ابن جرير ٧/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٢٥/٥. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٢٥/٥. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧/١٠. (٤) أخرجه ابن جرير ٧/١٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٨/١. (٦) تفسير الثعلبي ٢٠٧/٤.

(٧) أخرجه ابن جرير ٨/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٢٥/٥. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

٢٦٧٨٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَفَنَظِيلٌ﴾، أي: عن قراءتهم<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٧٨٧ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَفَنَظِيلٌ﴾، قال: إن كُنَّا عن قراءتهم لغافلين، لا نعلم ما هي<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٧٨٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَفَنَظِيلٌ﴾، قال: الدراسة: القراءة والعلم. وقرأ ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ [الأعراف: ١٦٩]، قال: علموا ما فيه، لم يأتوه بجهالة<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ  
وَهُدَىٰ وَرَحْمَةٌ مِّنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا  
سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصِدُقُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصِدُقُونَ﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٦٧٨٩ - عن أبي هلال: أنه بلغه أن قريشًا كانت تقول: لو أن الله بعث منّا نبيًا ما كانت أمة من الأمم أطوع لخالقها، ولا أسمع لنبيها، ولا أشدّ تمسكًا بكتابتها منّا. فأنزل الله: ﴿وَإِنْ كَانُوا لَا يُقُولُونَ ﴿١٧٧﴾ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ [الصفات: ١٦٧ - ١٦٨]، ﴿لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾، ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِن الْآخِرِينَ﴾ [فاطر: ٤٢]، وكانت اليهود تستفتح به على الأنصار فيقولون: إنّنا نجد نبيًا يخرج<sup>(٤)</sup>. (٣٠٨/١٢)

٢٦٧٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: وذلك أنّ كفار مكة قالوا: قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا أنبياءهم! فوالله، لو جاءنا نذير وكتاب لكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ. فنزلت هذه الآية فيهم: ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾ يعني: اليهود والنصارى. يقول الله لكفار مكة: ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدَىٰ وَرَحْمَةٌ﴾ فكذبوا به؛ فنزلت: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٨/١٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨/١٠. وعلّقه ابن أبي حاتم ١٤٢٥/٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٨/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٢٥/٥ من طريق أصبغ.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٨/١.

## تفسير الآية:

﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾

٢٦٧٩١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾، قال: هذا قول كُفَّار العرب<sup>(١)</sup>. (٢٦٤/٦)

٢٦٧٩٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ﴾، قال: اليهود، والنصارى<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٧٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾، يعني: اليهود، والنصارى<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ﴾

٢٦٧٩٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، يقول: قد جاءكم بينة؛ لسان عربي مبين، حين لم تعرفوا دراسة الطائفتين، وحين قاتم: لو جاءنا كتاب لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ<sup>(٤)</sup>. (٢٦٤/٦)

٢٦٧٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله لكُفَّار مكة: ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ يعني: بيان من ربكم؛ القرآن ﴿و﴾ هو ﴿هُدًى﴾ من الضلالة، ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ من العذاب لقوم يؤمنون<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿فَمَن أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾

٢٦٧٩٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿وَصَدَفَ عَنْهَا﴾، قال: أعرَصَ عنها<sup>(٦)</sup>. (٢٦٤/٦)

(١) أخرجه ابن جرير ٩/١٠ - ١٠، وابن أبي حاتم ١٤٢٦/٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٢٦/٥. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٩٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٢٦/٥ بنحوه.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٩٨. وينظر: (ط: دار الكتب العلمية) ٣٧٩/١.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٠/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٢٦/٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٢٦٧٩٧ - عن إسماعيل السُّدِّي =

٢٦٧٩٨ - وعطاء الخراساني، نحو ذلك<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٧٩٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَصَدَقَ عَنَّا﴾: أَعْرَضَ عَنْهَا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٨٠٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَصَدَقَ عَنَّا﴾: فَصَدَّ عَنْهَا<sup>(٣)</sup>. (٢٤٤٠). (ز)

٢٦٨٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَنْ أَظَلُّهُ يَمِّنَ كَذَّبَ يَكَايَتِ اللَّهِ﴾ يعني: بالقرآن،

﴿وَصَدَقَ عَنَّا﴾ يعني: وأعرض عن آيات القرآن فلم يؤمن بها<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿سَجَّزَى الَّذِينَ يَصِدُّونَ عَنَّا إِنَّا سَوَاءُ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصِدُّونَ﴾<sup>(٥٧)</sup>

٢٦٨٠٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿يَصِدُّونَ﴾: يُعْرِضُونَ

عنها، والصدف: الإعراض<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦٨٠٣ - عن الضحاك بن مزاحم، في قوله: ﴿يَصِدُّونَ﴾، قال: يُعْرِضُونَ<sup>(٦)</sup>. (٢٦٥/٦)

٢٦٨٠٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿سَجَّزَى الَّذِينَ يَصِدُّونَ عَنَّا

إِنَّا سَوَاءُ﴾: يُعْرِضُونَ<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٤٤٠ رجح ابن كثير (٢٢٦/٦) مستنداً إلى النظائر قول السدي، ووصفه بأنه أقوى وأظهر،

وقال: «لأنه قال: ﴿فَمَنْ أَظَلُّهُ يَمِّنَ كَذَّبَ يَكَايَتِ اللَّهِ وَصَدَقَ عَنَّا﴾ كما تقدم في أول السورة:

﴿وَمَنْ يَهْوَنَ عَنْهُ وَيَسْخُوتَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٦]، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ

كَفَرُوا وَصَدَّقُوا بِمِلَّةِ اللَّهِ إِذْ نَذَرْتَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ [النحل: ٨٨]، وقال في هذه الآية

الكريمة: ﴿سَجَّزَى الَّذِينَ يَصِدُّونَ عَنَّا إِنَّا سَوَاءُ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصِدُّونَ﴾.

ووجه قول ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، بأن مرادهم: «أي: لا آمن بها ولا عمل بها،

كقوله تعالى: ﴿فَلَا مَنَعَكَ وَلَا مَلَائِكَةً﴾ [القيامة: ٣١ - ٣٢]، ونحو ذلك من

الآيات الدالة على اشتغال الكافر على التكذيب بقلبه، وترك العمل بجوارحه».

(١) علقه ابن أبي حاتم ١٤٢٦/٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ١١/١٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١/١٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٨/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٠/١٠. وعلقه ابن أبي حاتم ١٤٢٦/٥.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ١١/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٢٦/٥.

٢٦٨٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: أوعدهم الله، فقال: ﴿سَتَجِرِي الَّذِينَ يَصِدْقُونَ عَنْ ءَايَاتِنَا﴾ يعني: يعرضون عن إيمانٍ بالقرآن ﴿سَوْءَ الْعَذَابِ﴾ يعني: شدة العذاب ﴿بِمَا كَانُوا يَصِدْقُونَ﴾ يعني: بما كانوا يُعرضون عن إيمانٍ بالقرآن<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾

٢٦٨٠٦ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق مسروق - ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ قال: عند الموت، ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ قال: يوم القيامة<sup>(٢)</sup>. (٢٦٥/٦)

٢٦٨٠٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ يقول: عند الموت حين توفاهم، ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ ذلك يوم القيامة<sup>(٣)</sup> [٢٤٤١]. (ز)

٢٦٨٠٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ قال: بالموت، ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ قال: يوم القيامة<sup>(٤)</sup> [٢٤٤٢]. (٢٦٥/٦)

[٢٤٤١] ذكر ابنُ عطية (٤٩٨/٣) أَنَّ ﴿الْمَلَائِكَةَ﴾ هنا يراد بها: ملائكة الموت الذي يصحبون عزرائيل المخصوص بقبض الأرواح. ثم ذكر احتمالاً آخر، وهو «أن يريد: الملائكة الذين يتصرفون في قيام الساعة».

[٢٤٤٢] رَجَّحَ ابنُ عطية (٤٩٩/٣) مستنداً إلى النظائر أَنَّ الإتيان في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ إنما هو بحذف مضاف، وقال: «تقديره: أمر ربك، أو بطش ربك، أو حساب ربك، وإلا فالإتيان المفهوم من اللغة مستحيل في حق الله تعالى، ألا ترى أَنَّ الله تعالى يقول: ﴿فَأَنذَهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ [الحشر: ٢]، فهذا إتيان قد وقع، وهو على المجاز وحذف المضاف». انتهى كلامه.

وما قاله باطل، والحق إثبات صفة المعجزة لله على ما يليق بكماله وجلاله وعظمته، وهو إجماع السلف من الصحابة والتابعين. ينظر: الشريعة ١١٤٧/٣ - ١١٧٧، الإبانة الكبرى ٩١/٣ - ١٣١، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤٥١/٢ - ٤٨٠.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٨/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٢٦/٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢/١٠. وعلّق ابن أبي حاتم ١٤٢٦/٥ شطره الأول.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٢٢٢/١، وابن جرير ١٢/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٢٧/٥. وعزاه السيوطي إلى

عبد بن حميد، وابن المنذر.

- ٢٦٨٠٩ - عن الحسن البصري، نحو شرطه الأول<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٢٦٨١٠ - عن إسماعيل السددي - من طريق أسباط -: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ عند الموت<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٦٨١١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم وَعَدَهُمْ، فقال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ يعني: ما ينتظر كفار مكة بالإيمان ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ يعني: ملك الموت وحده بالموت، ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾ يوم القيامة في ظُلْمٍ مِنَ الْغَمَامِ<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٦٨١٢ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْرِ بْنِ مَعْرُوفٍ - في قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ قال: بالموت، ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾ قال: يوم القيامة في ظُلْمٍ مِنَ الْغَمَامِ<sup>(٤)</sup>. (٢٦٥/٦)
- ٢٦٨١٣ - عن عبد الملك ابن جُرَيْجٍ - من طريق حجاج - قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ بقبض الأنفس بالموت، ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾ يوم القيامة، ﴿أَوْ يَأْتِي بَعْضُ مَا يَتَّبِعُ رَبُّكَ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿أَوْ يَأْتِي بَعْضُ مَا يَتَّبِعُ رَبُّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ مَا يَتَّبِعُ رَبُّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَوْ تَكُنَّ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا أَنَا مُنظَرُونَ﴾<sup>(١٥٨)</sup>

- ٢٦٨١٤ - عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، في قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ مَا يَتَّبِعُ رَبُّكَ﴾، قال: «طلوع الشمس من مغربها»<sup>(٦)</sup>. (٢٦٥/٦)
- ٢٦٨١٥ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ مَا يَتَّبِعُ رَبُّكَ﴾، قال: «طلوع الشمس من مغربها»<sup>(٧)</sup>. (٢٦٦/٦)

(١) علقه ابن أبي حاتم ١٤٢٧/٥ فقط في تفسير قوله ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/١٠. وعلقه ابن أبي حاتم ١٤٢٦/٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٨/١.

(٤) علق ابن أبي حاتم ١٤٢٧/٥ شرطه الأول، وأخرج شرطه الثاني.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٣/١٠.

(٦) أخرجه أحمد ٣٦٨/١٧ (١١٢٦٦)، ٤٢١/١٨ (١١٩٣٨)، والترمذي ٣٠٩/٥ (٣٣٢٥)، وابن جرير ١٤/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٢٧/٥ (٨١٤١).

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، ورواه بعضهم ولم يرفعه». وقال أبو نعيم في الحلية ٣٧٧/٨: «لا أعلم رواه عن عطية مرفوعاً إلا ابن أبي ليلي».

(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢٩٤/٢ (٢٠٢٣)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١٥٢/١ في ترجمة =

٢٦٨١٦ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون، فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها» ثم قرأ الآية<sup>(١)</sup>. (٢٦٦/٦)

٢٦٨١٧ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «ثلاثٌ إذا خرجت لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل: الدُّجَالُ، والدَّابَّةُ، وطلوع الشمس من مغربها»<sup>(٢)</sup>. (٢٦٧/٦)

٢٦٨١٨ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»<sup>(٣)</sup>. (٢٧٥/٦)

٢٦٨١٩ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «خَمْسٌ لَا أُدْرِي أَيَّتَهُنَّ أَوْلَى مِنَ الْآيَاتِ، وَأَيَّتَهُنَّ جَاءَتْ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدُّجَالُ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَالدُّخَانُ، وَالدَّابَّةُ»<sup>(٤)</sup>. (٢٩٠/٦)

٢٦٨٢٠ - عن حذيفة، قال: سألتُ رسول الله ﷺ، فقلتُ: يا رسول الله، ما آيةُ طلوع الشمس من مغربها؟ فقال: «تَطُولُ تلك الليلة حتى تكون قنْزَ ليلتين، فيتَّبِعُهُ الذين كانوا يصلُّون فيها، فيعملون كما كانوا، والنجوم لا تُرَى قد قامت مكانها، ثم يرقُدون، ثم يقومون فيعملون، ثم يرقُدون، ثم يقومون، فتَكِلُّ عليهم جُنُوبُهُمْ حتى يتناول عليهم الليل، فيفِرِّغُ الناس ولا يُصِحِّحون، فبينما هم ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها إذا هي طلعت من مغربها، فإذا رآها الناس آمنوا ولا ينفعهم إيمانهم»<sup>(٥)</sup>. (٢٦٨/٦)

٢٦٨٢١ - عن أبي ذرٍّ: أَنَّ النبي ﷺ قال يوماً: «أتدرون أين تذهب هذه الشمس؟»

= أحمد بن الحسن بن عبد الملك.

قال الهيثمي في المجمع ٢٢/٧ (١١٠٠٧): «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات».

(١) أخرجه البخاري ٥٨/٦ (٤٦٣٥، ٤٦٣٦)، ١٠٦/٨ (٦٥٠٦)، ٥٩/٩ (٧١٢١)، ومسلم ١/١٣٧ (١٥٧)، وابن جرير ١٠/١٦، ١٩، ٢٢، ٢٥.

(٢) أخرجه مسلم ١٣٧/١ - ١٣٨ (١٥٨)، وابن جرير ١٠/٢٧.

(٣) أخرجه مسلم ٢٠٧٦/٤ (٢٧٠٣).

(٤) أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن ٦٥٣/٢ (١٨٣٩)، من طريق سويد بن عبد العزيز، عن إسحاق بن أبي فروة، عن زيد بن أبي عتاب، سمع أبا هريرة به.

إسناده ضعيف جداً؛ فيه سويد بن عبد العزيز السلمي، قال عنه ابن حجر في التقریب (٢٦٩٢): «ضعيف جداً». وفيه إسحاق بن عبد الله ابن أبي فروة الأموي، قال عنه ابن حجر في التقریب (٣٦٨): «متروك».

(٥) أخرجه ابن مردويه - كما في اللآلئ المصنوعة للسيوطي ٥٩/١ - .

قال ابن كثير في تفسيره ٣/٣٧٣: «وليس في الكتب الستة من هذا الوجه».



قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «إِنَّ هَذِهِ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مَسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً، فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ. فَتَرْجِعُ، فَتَصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلَعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مَسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً، وَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ. فَتَرْجِعُ فَتَصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلَعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي لَا يَسْتَنْكِرُ النَّاسُ مِنْهَا شَيْئًا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مَسْتَقَرِّهَا ذَاكَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي، اصْبِحِي طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِكَ. فَتَصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا». فقال رسول الله ﷺ: «أَتَدْرُونَ مَتَى ذَاكُمْ؟ ذَاكَ حِينَ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَرَّ تَكُنَّ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾»<sup>(١)</sup>. (٢٦٩/٦)

٢٦٨٢٢ - عن عبدالله بن أبي أوفى: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ لَيْلَةٌ بِقَدْرِ ثَلَاثِ لَيَالٍ مِنْ لَيَالِيكُمْ هَذِهِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ يَعْرِفُهَا الْمُصَلُّونَ، يَقُومُ أَحَدُهُمْ فَيَقْرَأُ حِزْبَهُ، ثُمَّ يَنَامُ، ثُمَّ يَقُومُ، فَيَقْرَأُ حِزْبَهُ، ثُمَّ يَنَامُ، ثُمَّ يَقُومُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ مَآجِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، فَقَالُوا: مَا هَذَا؟ فَيَفْرَعُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ، فَإِذَا هُمْ بِالشَّمْسِ قَدْ طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَضَخَّ النَّاسُ ضَجَّةً وَاحِدَةً، حَتَّى إِذَا صَارَتْ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ رَجَعَتْ وَطَلَعَتْ مِنْ مَطْلَعِهَا، وَحَيْثُ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا»<sup>(٢)</sup>. (٢٧٣/٦)

٢٦٨٢٣ - عن صفوان بن عَسَّال، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ بِالْمَغْرِبِ بَابًا عَرْضُهُ سَبْعُونَ عَامًا، مَفْتُوحًا لِلتُّوبَةِ، لَا يُغْلَقُ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾» الآية. ولفظ ابن ماجه: «فَإِذَا طَلَعَتْ مِنْ نَحْوِهِ لَمْ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا»<sup>(٣)</sup>. (٢٧٤/٦)

(١) أخرجه مسلم ١٣٨/١ (١٥٩)، وابن جرير ١٤/١٠ - ١٥، ٢٠، وابن أبي حاتم ١٤٢٧/٥ - ١٤٢٨ (٨١٤٣).

(٢) أخرجه أبو الفضل الزهري في حديثه ص ٢١٧ - ٢١٨ (١٥٥). وأورده الديلمي في الفردوس ٣٢٠/٢ (٣٤٥٤).

قال ابن كثير في تفسيره ٣٧٤/٣: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، وليس هو في شيء من الكتب الستة». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ١٠٩/٨ (٧٦٠٢): «رواه أبو يعلى الموصلي، وفي سننه سليمان بن زيد أبو إدام، وهو ضعيف». وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٥٩/١.

(٣) أخرجه أحمد ١٦/٣٠ - ١٧ (١٨٠٩٣)، ١٨/٣٠ - ٢٠ (١٨٠٩٥)، ٢٤/٣٠ (١٨١٠٠)، والترمذي ٦/١٣٧ - ١٣٩ (٣٨٤٦، ٣٨٤٥)، وابن ماجه ١٨٧/٥ (٤٠٧٠)، وابن حبان ١٤٩/٤ (١٣٢١)، وابن خزيمة ٣٠٠/١ - ٣٠١ (١٩٣)، وعبد الرزاق ٧٢/٢ (٨٧٧)، وسعيد بن منصور في التفسير من سننه ١١٩/٥ - ١٢٠ (٩٤٠)، وابن جرير ١٥/١٠ - ١٦، ١٨/١٠ - ١٩.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الزيلعي في نصب الراية ١٨٣/١: «قال الشيخ تقي الدين =

٢٦٨٢٤ - عن صفوان بن عَسَّال، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فأنشأ يحدثنا: «إنَّ للتوبة بابًا عرضُ ما بينَ مصراعَيْهِ ما بينَ المشرقِ والمغربِ، لا يُغْلَقُ حتى تطلُعَ الشمسُ من مغربِها». ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ أُمَّةٍ بِرَبِّكَ﴾ الآية (١). (٢٧٤/٦)

٢٦٨٢٥ - عن عبدالله بن عمرو، قال: حَفِظْتُ من رسول الله ﷺ أن أول الآيات خروجًا طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة ضُحَى [٢٤٤٦]، فأيتهما كانت قبل صاحبتهما فالأخرى على أثرها.

٢٦٨٢٦ - ثم قال **عبدالله [بن عمرو]** - وكان قرأ الكتب -: وأظنُّ أولهما خروجًا طلوع الشمس من مغربها، وذلك أنها كلما غرِبت أتت تحت العرش، فسجدت، واستأذنت في الرجوع، فأذن لها في الرجوع، حتى إذا بدا لله أن تطلُعَ عن مغربها فَعَلت كما كانت تفعل؛ أتت تحت العرش، فسجدت، واستأذنت في الرجوع، فلم يُردَّ عليها شيء، ثم تستأذن في الرجوع، فلا يُردُّ عليها شيء، حتى إذا ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهب، وعرفت أنه إن أذن لها في الرجوع لم تدرك المشرق قالت: ربِّ، ما أبعد المشرق! مَنْ لي بالناس؟ حتى إذا صار الأفق كأنه طَوْقُ استأذنت في الرجوع، فيُقال لها: من مكانك فاطلعي. فطلعت على الناس من مغربها. ثم تلا عبدالله هذه الآية: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَرَكَّانٍ ءَأَمَنَتِ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ

[٢٤٤٦] **وَجَّه** ابنُ كثير في البداية والنهاية (٢٥٤/١٩) ذلك بقوله: «أي: أول الآيات التي ليست مألوفة، وإن كان الدجال ونزول عيسى عليه السلام من السماء قبل ذلك، وكذلك خروج يأجوج ومأجوج، فكل ذلك أمور مألوفة؛ لأنهم بشر، مشاهدتهم وأمثالهم معروفة مألوفة، فأما خروج الدابة على شكل غير مألوف، ومخاطبتها الناس، ووسمها إياهم بالإيمان والكفر؛ فأمر خارج عن مجارى العادات، وذلك أول الآيات الأرضية، كما أنَّ طلوع الشمس من مغربها أول الآيات السماوية، فإنها تطلع على خلاف عاداتها المألوفة».

= في الإمام: ذكر أنه رواه عن عاصم أكثر من ثلاثين من الأئمة، وهو مشهور من حديث عاصم. وقال المناوي في فيض القدير ٢٨٩/٥ (٧٣٣٦): «رمز المصنف - السيوطي - لحسنه». وقال ابن علان في دليل الفالحين ١٠٦/١: «وليس في هذه الروايات ولا الأولى تصريح برفعه كما صرح به البيهقي، وإسناده صحيح أيضًا».

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٦٥/٨ (٧٣٨٣).

قال الألباني في الضعيفة ١٠٤٤/١٤ (٦٩٥١): «منكر جدًا بلفظ: المشرق والمغرب».

فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا<sup>(١)</sup>. (٢٦٧/٦)

٢٦٨٢٧ - عن معاوية بن أبي سفيان، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها»<sup>(٢)</sup>. (٢٧٥/٦)

٢٦٨٢٨ - عن مالك بن يخaimer السكسكي، عن عبدالرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبدالله بن عمرو بن العاص: أن رسول الله ﷺ قال: «الهجرة خصلتان: إحداهما أن تهجر السيئات، والأخرى أن تهجر إلى الله ورسوله، ولا تنقطع الهجرة ما تقبل التوبة، ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب، فإذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه، وكفي الناس العمل»<sup>(٣)</sup>. (٢٧٥/٦)

٢٦٨٢٩ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «صبيحة تطلع الشمس من مغربها يصير في هذه الأمة قردة وخنازير، وتطوى الدواوين، وتجف الأقاليم، لا يزد في حسنة، ولا ينقص من سيئة، ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً»<sup>(٤)</sup>. (٢٧٦/٦)

٢٦٨٣٠ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «خلق الله عند المشرق حجاباً من الظلمة على البحر السابع على مقدار ليالي الدنيا كلها، فإذا كان غروب الشمس أقبل ملك من الملائكة قد وكل بالليل، فيقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب، ثم يستقبل المغرب، فلا يزال يُرْسِلُ تلك الظلمة من خلال أصابعه قليلاً قليلاً، وهو يُراعي الشفق، فإذا غاب الشفق أرسل الظلمة كلها، ثم ينشر جناحيه، فيبلغان أقطار الأرض

(١) أخرجه أحمد ٤٦٩/١١ - ٤٧٠ (٦٨٨١)، وابن جرير ١٧/١٠ - ١٨. وأخرج مسلم ٤/٢٢٦٠ (٢٩٤١)، وأبو داود ٣٦٨/٦ - ٣٦٩ (٤٣١٠)، وابن ماجه ١٨٧/٥ (٤٠٦٩) المرفوع منه فقط.

قال الهيثمي في المجمع ٨/٨ - ٩ (١٢٥٧٩): «في الصحيح طرف من أوله. رواه أحمد، والبخاري، والطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح».

(٢) أخرجه أحمد ١١١/٢٨ (١٦٩٠٦)، وأبو داود ١٣٦/٤ (٢٤٧٩).

قال البغوي في شرح السنة ٣٧١/١٠: «وهذا حديث في إسناده مقال». وقال الألباني في الإرواء ٥/٣٣ (١٢٠٨): «صحيح». وكذا في صحيح أبي داود ٢٤٣/٧ (٢٢٤١).

(٣) أخرجه أحمد ٢٠٦/٣ (١٦٧١).

قال ابن عساكر في تاريخه ٣١/٣٠٦: «قال ابن منده: غريب، لا يعرف إلا من هذا الوجه». وقال ابن كثير في تفسيره ٣/٣٧٥: «هذا الحديث حسن الإسناد، ولم يخرج أحد من أصحاب الكتب الستة». وقال في البداية والنهاية ١٩/٢٦٣: «وهذا إسناد جيد قوي». وقال الهيثمي في المجمع ٥/٢٥٠ - ٢٥١ (٩٢٨٠): «ورجال أحمد ثقات». وقال الألباني في الإرواء ٥/٣٤: «وهذا إسناد شامي حسن».

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وابن مردويه.

وأكناف السماء، فيُجاوِزُ ما شاء الله أن يُجاوِزَ في الهواء، فيشقُّ ظلمة الليل بجناحيه بالتسييح والتقديس لله، حتى يبلغَ المغرب على قدر ساعات الليل، فإذا بلغَ المغرب انفجَرَ الصُّبْحُ من المشرق، ضَمَّ جناحَه، وضَمَّ الظُّلْمَة بعضَها إلى بعض بكثيهِ، حتى يقبِضَ عليها بكفِّ واحدة مثل قبضتِه حين تناوَلها من الحجاب بالمشرق، ثم يضعُها عند المغرب على البحر السابِغ، فين هناك تكون ظلمة الليل، فإذا حوَل ذلك الحجاب من المشرق إلى المغرب نَفَخَ في الصُّور، فضوء النهار من قِبَلِ الشمس، وظلْمَة الليل من قِبَلِ ذلك الحجاب، فلا تزال الشمس تجري من مَطْلِعِها إلى مَغْرِبِها حتى يأتي الوقت الذي جعلَ الله لتوبة عباده، فتستأذن الشمس من أين تطلُع، ويستأذن القمر من أين يطلُع، فلا يؤذَنُ لهما، فيحسبان مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتين للقمر، فلا يَعرِفُ مقدار حسيهما إلا قليلٌ من الناس، وهم بقيةُ أهل الأرض، وحَمَلَةُ القرآن، يقرأ كلُّ رجلٍ منهم وِزْدَه في تلك الليلة، حتى إذا فرَغَ منه نظَرَ فإذا ليلته على حالِها، فيعودُ، فيقرأ وِزْدَه، فإذا فرَغَ منه نظَرَ فإذا الليلة على حالِها، فيعودُ، فيقرأ وِزْدَه، فإذا فرَغَ منه نظر فإذا الليلة على حالِها، فلا يعرف طول تلك الليلة إلا حملة القرآن، فينادي بعضهم بعضاً، فيجتمعون في مساجدهم بالتضرُّع والبكاء والصُّراخ بقية تلك الليلة، ومقدار تلك الليلة مقدار ثلاث ليال، ثم يرسلُ الله جبريل ﷺ إلى الشمس والقمر، فيقول: إِنَّ الرَّبَّ ﷻ أَمَرَكَما أن ترجعا إلى مغارِبِكما فطلُعاً منها، فإنه لا ضوء لكما عندنا ولا نور. فتبكي الشمس والقمر من خوف يوم القيامة وخوف الموت، فيرجعُ الشمس والقمر فيطلعان من مغارِبهما، فبينما الناس كذلك يبكون ويتضرعون إلى الله ﷻ، والغافلون في غفلاتهم، إذ نادى مناد: أَلَا إِنَّ بَابَ التَّوْبَةِ قَدْ أُغْلِقَ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ قَدْ طَلَعَا مِنْ مَغَارِبِهِمَا. فينظر الناس فإذا هما أسودان كالعُكْمين، لا ضوء لهما ولا نور، فذلك قوله: ﴿وَجِئَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [القيامة: ٩]. فيرتفعان مثل البعيرين المقرونين المعقورين، يُنْازِعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صاحبه استباقاً، ويتصايحُ أهل الدنيا، وتذهلُ الأمهات، وتضعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا، فأما الصالحون والأبرار فإنه ينفعهم بكاؤهم يومئذ، ويكتبُ لهم عبادة، وأما الفاسقون والفجَّار فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ، ويكتبُ عليهم حسرة، فإذا بلغتِ الشمس والقمر سُرَّةَ السماء - وهو مَنْصِفُها - جاءهما جبريل ﷻ، فأخذَ بقرونهما، فردَّهما إلى المغرب، فلا يُغْرِبُهُما في مغارِبهما، ولكن يُغْرِبُهُما مغارِبها التي في باب التوبة. فقال عمر بن الخطاب للنبي ﷺ: وما بابُ التوبة؟ فقال: «يا عمر، خلقَ الله باباً

للتوبة خلف المغرب، وهو من أبواب الجنة، له مضراعان من ذهب، مُكَلَّلان بالذُرَّ والجوهر، ما بين المصراع إلى المصراع مسيرة أربعين عامًا للراكب المُسْرِع، فذلك الباب المفتوح منذ خلقَ اللهُ خلقه إلى صبيحة تلك الليلة عند طُلُوع الشمس والقمر من مغاربهما، ولم يَتَّبِعْ عبدٌ من عباد الله توبةً نصحًا من لَدُنْ آدم إلى ذلك اليوم إلا وَكَبَتْ تلك التوبة في ذلك الباب، ثم تُرْفَعُ إلى الله. فقال معاذ بن جبل: يا رسول الله، وما التَّوْبَةُ النَّصُوحُ؟ قال: «أن يندم العبدُ على الذنب الذي أصاب، فيهربَ إلى الله منه، ثم لا يعود إليه حتى يعود اللبن في الضرع». قال: «فيغريهُما جبريل في ذلك الباب، ثم يَرُدُّ المصراعين، فيلتئم ما بينهما، ويصيران كأنهما لم يكن فيهما صدعٌ قطُّ ولا خللٌ، فإذا أغلِقَ باب التوبة لم تُقبَلْ لعبدٍ بعد ذلك توبة، ولم تنفعهُ حسنةٌ يعملُها بعد ذلك إلا ما كان قبل ذلك، فإنه يجري لهم وعليهم بعد ذلك ما كان يجري لهم قبل ذلك، فذلك قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضَ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِسْتِنَابًا لَوْ تَكَنَّءَ أَهْلُهَا مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِسْتِنَابِهَا حِزَابًا﴾». فقال أبي بن كعب: يا رسول الله، فذاك أبي وأمي، فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك؟ وكيف بالناس والدنيا؟ قال: «يا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يُكْسِبَانِ بَعْدَ ذَلِكَ ضَوْءَ النُّورِ، ثُمَّ يَطْلَعَانِ عَلَى النَّاسِ وَيَغْرِبَانِ كَمَا كَانَا قَبْلَ ذَلِكَ، وَأَمَّا النَّاسُ فَإِنَّهُمْ حِينَ رَأَوْا مَا رَأَوْا مِنْ تِلْكَ الْآيَةِ وَعِظْنَهَا يُلْحِقُونَ عَلَى الدُّنْيَا فَيَعْمُرُونَهَا، وَيُجْرُونَ فِيهَا الْأَنْهَارَ، وَيَغْرَسُونَ فِيهَا الْأَشْجَارَ، وَيَبْنُونَ فِيهَا الْبِنْيَانَ، فَأَمَّا الدُّنْيَا فَإِنَّهُ لَوْ نُتِجَ رَجُلٌ مُهْرًا لَمْ يُرَكَّبْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ لَدُنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا إِلَى يَوْمِ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ»<sup>(١)</sup>. (٢٨١/٦)

٢٦٨٣١ - عن أبي سريجة حذيفة بن أسيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «تجيء الرياح التي يقبضُ اللهُ تعالى فيها نفسَ كلِّ مؤمن، ثم طلوع الشمس من مغربها، وهي الآية التي ذكرها اللهُ في كتابه»<sup>(٢)</sup>. (٢٩٠/٦)

٢٦٨٣٢ - عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «بين أذني حِمَارِ الدَّجَّالِ أربعون ذراعًا، وخطوة حِمَارِهِ مسيرة ثلاثة أيام، يخوضُ البحرَ على حماره كما يخوضُ

(١) أخرجه ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٧٦ -.

قال ابن كثير: «وهو حديث غريب جدًا، بل منكر، بل موضوع - والله أعلم - إن ادعى أنه مرفوع، فأما وقفه على ابن عباس أو وهب بن منبه - وهو الأشبه - فغير مدفوع». وقال السيوطي: «بسنده واه».

(٢) أخرجه الحاكم ٣/٦٨٦ (٦٥٢٠).

قال الهيثمي في المجمع ٩/٨ (١٢٥٨٠): «رواه الطبراني، وفيه عيب بن إسحاق العطار، وهو متروك».

أحدكم الساقية على فرسه، ويقول: أنا رب العالمين، وهذه الشمس تجري بإذني، أتريدون أن أحبسها؟ فتحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر والجمعة، ويقول: أتريدون أن أسيرها؟ فيقولون: نعم. فيجعل اليوم كالساعة، وتأتي المرأة فتقول: يا رب، أخي لي ابني وأخي وزوجي. حتى إنها تعاقب شيطاناً، ويوتهم مملوءة شياطين، ويأتيه الأعرابي، فيقول: يا رب، أخي لنا إبلنا وعثمننا. فيعطيهم شياطين أمثال إبلهم وغنهم سواء بالسُنِّ والسَّمة، فيقولون: لو لم يكن هذا ربنا لم يُخي لنا موتانا. ومعه جبل من مَرَقٍ، وعراق اللحم حارٌّ لا يبرُدُ، ونهر جارٍ، وجبل من جنان وخضرة، وجبل من نار ودخان، يقول: هذه جنتي، وهذه ناري، وهذا طعامي، وهذا شرابي. واليسع ﷺ معه يُنذِرُ الناس، يقول: هذا المسيح الكذاب؛ فاحذروه - لعنه الله - . ويعطيه الله من السرعة والخفة ما لا يلحقه الدجال، فإذا قال: أنا رب العالمين. قال له الناس: كذبت. ويقول اليسع: صدق الناس. فيمُرُّ بمكة، فإذا هو بخَلْقٍ عظيم، فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا ميكائيل، بعثني الله لأمتعه من حرمه. ويمرُّ بالمدينة، فإذا هو بخَلْقٍ عظيم، فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا جبريل، بعثني الله لأمتعه من حرم رسوله. فيمُرُّ الدجال بمكة، فإذا رأى ميكائيل ولَّى هارباً، ويصيحُ، فيخرجُ إليه من مكة منافقوها، ومن المدينة كذلك، ويأتي النذير إلى الدين فتحوا القسطنطينية، ومن تألف من المسلمين بيت المقدس. قال: فيتناول الدجال ذلك الرجل، فيقول: هذا الذي يزعم أنني لا أقدر عليه، فاقتلوه. فينشر، ثم يقول: أنا أخيه، قُم. ولا يأذن الله لنفس غيره، فيقول: أليس قد أمتك ثم أحييتك؟ فيقول: الآن ازددت فيك يقيناً؛ بشرني رسول الله ﷺ أنك تقتلني ثم أحيأ بإذن الله. فيوضع على جلده صفائح من نحاس فلا يجيك<sup>(١)</sup> فيه سلاحهم، فيقول: اطرحوه في ناري. فيحوّل الله ذلك الجبل على النذير جناناً، فيشكُّ الناس فيه، ويبادِرُ إلى بيت المقدس، فإذا صعد على عَقَبَةِ أَيْقُن<sup>(٢)</sup> وَقَعَ ظِلُّهُ على المسلمين، فيوترون قسيهم لقتاله، فأقوام من بَرَكَ أو جَلَسَ من الجوع والضعف، ويسمعون النداء: جاءكمُ القوث. فيقولون: هذا كلام رجل شبعان. وتُشرقُ الأرض بنور ربها، وينزلُ عيسى ابن مريم، ويقول: يا معشر المسلمين، احمَدُوا رَبَّكُمْ، وسَبِّحُوهُ. فيفعلون، ويريدون الفرار، فيضيقُ الله عليهم الأرض، فإذا

(١) حاك السيف يحك حيكًا: إذا أتر. تاج العروس (حك).

(٢) أَيْقُن: قرية من حوران في طريق الغور - وهو الأردن - . معجم البلدان ١/ ٣٣٢، ٣٣٣.

أتوا باب لُدٍّ<sup>(١)</sup> في نصف ساعة فيؤايقون عيسى، فإذا نظرَ إلى عيسى يقول: أقيم الصلاة. فيقول الدجال: يا نبي الله، قد أقيمت الصلاة. فيقول: يا عدو الله، زعمت أنك رب العالمين، فلمن تُصلي؟! فيضربه بمقرعة فيقتله، فلا يبقى أحدٌ من أنصاره خلف شيءٍ إلا نادى: يا مؤمن، هذا دجالي فاقتله. فيمتمون أربعين سنة، لا يموت أحدٌ، ولا يمرض أحدٌ، ويقول الرجل لَعَنِمِهِ ولدوايته: اذهبوا فارغوا. وتمرُّ الماشية بين الزرعين لا تأكلُ منه سُنبلةً، والحياتُ والعقارب لا تؤذي أحدًا، والسبعُ على أبواب الدُّورِ لا يؤذي أحدًا، ويأخذُ الرجلُ المَدَّ من القمح فيبذره بلا حرثٍ، فيجيءُ منه سبعمائة مدٍّ، فيمكثون في ذلك حتى يُكسِرَ سدًّا يأجوج ومأجوج، فيموجون ويُفسيدون، ويستغيثُ الناسُ فلا يُستجابُ لهم، وأهل طور سيناء هم الذين فتح اللهُ عليهم، فيذعون، فيبعثُ اللهُ دابةً من الأرض ذات قوائم، فتدخلُ في آذانهم، فيصبحون موتى أجمعين، وتتننُّ الأرضُ منهم، فيؤذون الناسَ ببتنهم أشدَّ من حياتهم، فيستغيثون بالله، فيبعثُ اللهُ ريحًا يمانيةً غبراء، فتصيرُ على الناسِ غمًا ودخانًا، وتقعُ عليهم الرُّكمة، ويكشفُ ما بهم بعد ثلاث، وقد قُذِفَتْ جِثَمُهُم في البحر، ولا يلبثون إلا قليلًا حتى تطلعَ الشمسُ من مغربها، وجفتِ الأقلامُ، وطويتِ الصحفُ، ولا يقبلُ من أحد توبة، ويخزُّ إبليسُ ساجدًا يُنادي: إلهي، مُزني أن أسجدَ لمن شئت. وتجتمعُ إليه الشياطين، فتقول: يا سيِّدنا، إلى من تفرَّغ؟ فيقول: إنما سألتُ ربِّي أن يُنظرني إلى يوم البعث، وقد طلعتِ الشمسُ من مغربها، وهذا الوقتُ المعلوم. وتصيرُ الشياطين ظاهرةً في الأرض حتى يقول الرجل: هذا قريني الذي كان يُغويني، فالحمد لله الذي أخزاه. ولا يزالُ إبليسُ ساجدًا باكيًا حتى تخرجَ الدابةُ فتقتله وهو ساجد، ويتمتعُ المؤمنون بعد ذلك أربعين سنة لا يتمنون شيئًا إلا أعطوه، حتى تيممَ أربعون سنة بعد الدابة، ثم يعودُ فيهم الموتُ ويُسرِعُ، فلا يبقى مؤمن، ويبقى الكُفَّار يتهارجون في الطُّرُق كالبهائم، حتى ينكحَ الرجلُ أمه في وسطِ الطريق، يقومُ واحدٌ عنها، وينزلُ واحد، وأفضلهم يقول: لو تنحَّيتُم عن الطريق كان أحسن. فيكونون على مثل ذلك حتى لا يولدَ أحدٌ من نكاح، ثم يعقِمُ اللهُ النساءَ ثلاثين سنة، ويكونون كلُّهم أولادَ زنى، شرارَ الناسِ، عليهم تقومُ الساعةُ<sup>(٢)</sup>. (٢٨٥/٦)

(١) لُدٌّ: قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين. معجم البلدان ٣٥٤/٤.

(٢) أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن ٥٤٣/٢ - ٥٤٦ (١٥٢٧)، وأخرج الحاكم بعضه ٥٦٦/٤

(٨٥٩٠)، وفيه محمد بن ثابت بن أسلم البثاني.

٢٦٨٣٣ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَذْهَلُ الْأَمْهَاتُ عَنْ أَوْلَادِهَا، وَالْأَحْيَاءُ عَنْ ثَمَرَاتِ قُلُوبِهَا، وَتَشْتَجِلُ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا أَتَاهَا، وَلَا يُقْبَلُ بَعْدَهَا لِأَحَدٍ تَوْبَةٌ، إِلَّا مَنْ كَانَ مُحْسِنًا فِي إِيْمَانِهِ، فَإِنَّهُ يُكْتَبُ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ كَمَا كَانَ يُكْتَبُ لَهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ فَتَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ وَنَدَامَةٌ، لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَنْتَجَّ فِرْسًا لَمْ يَزْكُيْهِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، يَنْ لَدُنَّ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَالنَّاسُ فِي أَسْوَاقِهِمْ، قَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ الثَّوْبَ فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ وَلَا يَطْوِيَانِهِ، وَقَدْ رَفَعَ الرَّجُلُ لِقَمَّتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعُمُهَا». ثم تلا: ﴿وَلْيَأْيُبَنِتُّمْ بِنَتَّةٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٣]<sup>(١)</sup>. (٢٩١/٦)

٢٦٨٣٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ أُمَّةٍ رَيْكًا لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْتِنَانًا لَوْ تَكُنَّ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾، فهو آية، لا ينفع مشركًا إيمانًا عند الآيات، وينفع أهل الإيمان عند الآيات إن كانوا اكتسبوا خيرًا قبل ذلك. قال ابن عباس: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةً مِنَ الْعَشِيَّاتِ، فَقَالَ لَهُمْ: «يَا عِبَادَ اللَّهِ، تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ بِقِرَابٍ<sup>(٢)</sup>، فَإِنَّكُمْ تَوْشِكُونَ أَنْ تَرَوْا الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ حُسِبْتُمُ التَّوْبَةَ، وَطُوبَى الْعَمَلِ، وَخُتِمَ الْإِيْمَانِ». فقال الناس: هل لذلك من آية، يا رسول الله؟ فقال: «آيَةٌ تَلْكُمُ اللَّيْلَةَ أَنْ تَطُولَ كَقَدْرِ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَيَسْتَيْقِظُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ، فَيُصَلُّونَ لَهُ، ثُمَّ يَقْضُونَ صَلَاتَهُمْ وَاللَّيْلُ كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضْ، فَيَضْطَجِعُونَ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظُوا وَاللَّيْلُ مَكَانَهُ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ خَافُوا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بَيْنَ يَدَيْ أَمْرٍ عَظِيمٍ، فَإِذَا أَصْبَحُوا فَطَالَ عَلَيْهِمْ طُلُوعُ الشَّمْسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَنْتَظِرُونَهَا إِذْ طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ»<sup>(٣)</sup>. (٢٧٠/٦)

= قال الحاكم: «محمد بن ثابت بن أسلم البناني من أعزِّ البصريين وأولاد التابعين، إلا أن عبد الوهاب بن الحسين مجهول». وقال الذهبي في التلخيص: «موضوع». وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٢١١/١٩ - ٢١٤: «خبر عجيب، ونبا غريب... قال شيخنا الحافظ الذهبي: وهذا الحديث شبه موضوع، وأبو عمر مجهول، وعبد الوهاب كذلك، وشيخه يقال له: البناني».

(١) أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن ٦٥٥/٢ (١٨٤٤)، من طريق نوح بن أبي مريم، عن مقاتل بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

إسناده تالف؛ فيه نوح بن أبي مريم، قال عنه ابن حجر في التقریب (٧٢١٠): «كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع».

(٢) بقراب: مثلثة القاف، أي: بقرَّب. التاج (قرب).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢١/١٠ دون قوله: «بقراب»، وابن أبي حاتم ١٤٢٨/٥ (٨١٤٥) واللفظ له، من طريق محمد بن سعد العوفي، عن أبيه، قال: حدثني عمي الحسين بن الحسن، عن أبيه، عن جدِّه عطية =



٢٦٨٣٥ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ مَا كُنْتَ رِيكًا» الآية، قال: ذُكِرَ لنا: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَيِّئًا: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَاللَّجَّالِ، وَالذُّخَانَ، وَدَابَّةَ الْأَرْضِ، وَخُوَيْصَةَ أَحَدِكُمْ»<sup>(١)</sup>، وَأَمَرَ الْعَامَةَ؛ الْقِيَامَةَ. ذُكِرَ لنا: أَنَّ قَائِلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا آيَةُ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا؟ قَالَ: «تَطْوُلُ تِلْكَ اللَّيْلَةُ حَتَّى تَكُونَ قَدْرَ لَيْلَتَيْنِ، فَيَقُومُ الْمُتَهَيِّجُونَ لِحَبِيئِهِمُ الَّذِي كَانُوا يُصَلُّونَ فِيهِ، فَيُصَلُّونَ حَتَّى يَقْضُوا صَلَاتَهُمْ وَالنَّجُومُ مَكَانَهَا لَا تَسْرِي، ثُمَّ يَأْتُونَ فُرْشَهُمْ، فَيِرْقُدُونَ حَتَّى تَكْبَلَ جَنُوبُهُمْ، ثُمَّ يَقُومُونَ فَيُصَلُّونَ حَتَّى يَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ، فَيَفْرَعُ النَّاسُ، ثُمَّ يُضْبِحُونَ، وَلَا يُضْبِحُونَ إِلَّا عَصْرًا عَصْرًا، فَبَيْنَمَا هُمْ يَنْتَظِرُونَهَا مِنْ مَشْرِقِهَا إِذْ فَجِئَتْهُمْ مِنْ مَغْرِبِهَا»<sup>(٢)</sup>. (٢٧٠/٦)

٢٦٨٣٦ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق زُرارة بن أُوَقي - في قوله: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ مَا كُنْتَ رِيكًا»، قال: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا<sup>(٣)</sup>. (٢٦٦/٦)

٢٦٨٣٧ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق مسروق - «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ مَا كُنْتَ رِيكًا»، قال: طُلُوعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مِنْ مَغْرِبِهَامَا مُقْتَرِنَيْنِ، كَالْبَعِيرَيْنِ الْقَرِينَيْنِ. ثُمَّ قَرَأَ: «وَجَعَلَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ» [القيامة: ٤]<sup>(٤)</sup>. (٢٦٦/٦)

٢٦٨٣٨ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق القاسم - قال: التوبة معروضة على ابن آدم، ما لم يخرجْ إحدى ثلاث: ما لم تَطْلُعْ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوْ تَخْرُجَ اللَّدَائِبُ، أَوْ يَخْرُجَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ. وَقَالَ: مَهْمَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ عَامٌ فَلَا آخِرَ شَرٍّ<sup>(٥)</sup> (٢٧٥/٦).

٢٤٤٤ رَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٢٨/١٠) مُسْتَنَدًا إِلَى السَّنَةِ قَوْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ ==

= العوفي، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(١) يريد: حادثة الموت التي تخص كل إنسان، وهي تصغير خاصة، وضَعُرَتْ لاحتقارها في جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب وغير ذلك. النهاية (خصص).

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٩٣٩ - تفسير)، وابن جرير (٢٢/١٠)، وابن أبي شيبة (١٧٩/١٥)، ونعيم بن حماد في الفتن (١٨٤١، ١٨٤٨) من طريق مسروق. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، والطبراني.

(٤) أخرجه ابن جرير (٢٤/١٠) بلفظ: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا مَعَ الْقَمَرِ كَالْبَعِيرَيْنِ الْقَرِينَيْنِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (١٤٢٧/٥) بلفظ: طُلُوعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ كَالْبَعِيرَيْنِ الْقَرِينَيْنِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَبُو الشَّيْخِ (٦٦٥)، وَالطَّبْرَانِيُّ (٩٠١٩) بلفظ: طُلُوعَ الشَّمْسِ مَعَ الْقَمَرِ مِنْ مَغْرِبِهَا كَالْبَعِيرَيْنِ الْقَرِينَيْنِ. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، والفريابي، وعبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير (٢٦/١٠)، والطبراني (٩٨٣٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٢٦٨٣٩ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي عبيدة - قال: مضت الآيات غير أربعة: الدَّجَال، والدَّابَّة، وأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، والآية التي يختم الله بها الأعمال طلوع الشمس من مغربها. ثم قرأ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ الآية. قال: فهي طلوع الشمس من مغربها<sup>(١)</sup>. (٢٧٦/٦)

٢٦٨٤٠ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أشعث بن أبي الشعثاء، عن أبيه - في قوله: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْتِنَاهَا لَمَّا تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾، قال: لا تزال التوبة مبسوطة ما لم تطلع الشمس من مغربها<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٨٤١ - عن **عبد الله بن مسعود**، قال: إنَّ الناس بعد الآيات يُصَلُّون ويَصُومون ويَحُجُّون، فيتقبَّل الله ممن كان يتقبَّل منه قبل الآيات، ومَن لم يتقبَّل منه قبل الآيات لم يتقبَّل منه بعد الآيات<sup>(٣)</sup>. (٢٧٨/٦)

٢٦٨٤٢ - عن **عبد الله بن مسعود**: أنه قال ذات يوم لجلسائه: رأيتم قول الله ﷻ: ﴿تَقَرَّبْ فِي عَرَبٍ حَمِيَّةٍ﴾ [الكهف: ٨٦]، ماذا يعني بها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: فإنها إذا غربت سجدت له، وسبَّحته، وعظَّمته، وكانت تحت العرش، فإذا حضر طلوعها سجدت له، وسبَّحته، وعظَّمته، واستأذنته، فيؤذن لها، فإذا كان اليوم الذي تُحَبَّس فيه سجدت له، وسبَّحته، وعظَّمته، ثم استأذنته، فيقال لها: اثبتي. فإذا حضر طلوعها سجدت له، وسبَّحته، وعظَّمته، ثم استأذنته، فيقال لها: اثبتي. فتُحَبَّس مقدار ليلتين. قال: ويفزع إليها المتهجدون، ويُنَادِي الرجلُ جاره: يا فلان، ما شأننا الليلة؟ لقد نمتُ حتى سبعتُ، وصليتُ حتى أغيبتُ! ثم يقال لها: اطلعي من حيث

= طريق عبد الله بن أبي مليكة، وابن مسعود من طريق أشعث بن أبي الشعثاء، ومسروق، وصفوان بن عسال، وعبيد بن عمير، ومجاهد، والضحاك، ومحمد بن كعب، والسدي؛ أن الآية في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ هي: طلوع الشمس من مغربها؛ لتظاهر الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ذلك حين تطلع الشمس من مغربها». وانتقد ابن عطية (٥٠٠/٣) مستندا إلى السنة قول ابن مسعود، فقال: «وهذا فيه نظر؛ لأن الأحاديث تردُّه، وتخصُّص الشمس».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٠، وابن أبي شيبة ٦٥/١٥ - ٦٦، ١٧٩ - ١٨٠، والحاكم ٥٤٥/٤، والبيهقي في الاعتقاد ص ٢٨٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٥/١٠. (٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

غَرَبْتِ، فذاك يوم ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْتِنَاهَا لَئِ تَكُنَّ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. (٢٨٠/٦)  
 ٢٦٨٤٣ - عن **أبي هريرة** - من طريق ابن سيرين - قال: التوبة مقبولة ما لم تطلع الشمس من مغربها<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٨٤٤ - عن **عائشة** - من طريق عامر الشعبي - قالت: إذا خَرَجْتَ أَوَّلَ الآيَاتِ طَرَحْتَ الأَقْلَامَ، وَطَوَيْتِ الصَّحْفَ، وَحُبِسَتْ الحَقْفَةُ، وشهدت الأجساد على الأعمال<sup>(٣)</sup>. (٢٧٦/٦)

٢٦٨٤٥ - عن **أبي سعيد الخدري** - من طريق عطية - ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ﴾، قال: طلوع الشمس من مغربها<sup>(٤)</sup>. (٢٦٦/٦)

٢٦٨٤٦ - عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** - من طريق عبد الله بن أبي مليكة - قال: الآية التي لا ينفع نفساً إيمانها: إذا طلعت الشمس من مغربها<sup>(٥)</sup>. (٢٧٣/٦)

٢٦٨٤٧ - عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** - من طريق وهب بن جابر الخيواني - قال: إنَّ الشمس إذا غَرَبَتْ سَلِمْتُ، وَسَجَدْتُ، وَاسْتَأَذَنْتُ، فَيُؤَذَّنُ لَهَا، حتى إذا كان يوماً غَرَبَتْ، فَسَلِمْتُ، وَسَجَدْتُ، وَاسْتَأَذَنْتُ، فلا يُؤَذَّنُ لَهَا، فتقول: يا رب، إنَّ المشرق بعيد، وإني ألا يؤذَّنُ لي لا أبلغ. قال: فَتَحْبَسُ ما شاء الله، ثم يقال لها: اطلعي من حيث غَرَبْتِ. فمن يومئذٍ إلى يوم القيامة ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْتِنَاهَا لَئِ تَكُنَّ ءَامَنَتْ﴾ الآية<sup>(٦)</sup>. (٢٧٣/٦)

٢٦٨٤٨ - عن **عبد الله بن عمرو بن العاص**، قال: إنَّ يأجوج ومأجوج ما يموت

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٣٧). وعزاه السيوطي إلى البيهقي.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/١٠.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١/٢٢٢، وابن جرير ١٠/٢٧، وابن أبي شيبة ١٥/١٧٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥/١٧٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٠/٢٢، وابن أبي حاتم ٥/١٤٢٨. وعزاه السيوطي إلى البيهقي في البعث.

(٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٣١) في تفسير قوله: ﴿وَالسَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨] من طريق وهب بن جابر، والحاكم ٤/٥٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه يحيى بن سلام ١/٣٤٧ مطولاً بلفظ يختلف قليلاً، وفيه: ثم تستأذن فلا يؤذن لها، فتقول: يا رب إن المشرق بعيد ولا أبلغه إلا بجهد، فتحبس حتى يجيء القمر، فيسلم فلا يرُدُّ عليه، فيسجد فلا ينظر إليه، وتستأذن فلا يؤذن له، ثم يقال لهما: ارجعا من حيث جئتما. فيطلعان من المغرب كالبعيرين المقترنين، وهو قوله: ﴿عَلَّ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْتِنَاهَا لَئِ تَكُنَّ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ وهو طلوع الشمس من المغرب.

الرجل منهم حتى يُولَدَ له من صُلْبِهِ أَلْفُ فصاعداً، وإنَّ من ورائهم ثلاثُ أمَمٍ ما يعلم عِدَّتَهُم إلا اللهُ: منسكٌ، وتأويلٌ، وتاريخٌ، وإنَّ الشمس إذا طلعت كلَّ يوم أبصرها الخلقُ كلُّهم، فإذا غربت حَرَّتْ ساجدةً، فَتَسَلَّمُ، وتَسْتَأْذِنُ، فلا يُؤذَنُ لها، ثم تستأذِنُ فلا يُؤذَنُ لها، ثم الثالثة فلا يُؤذَنُ لها، فتقول: يا رَبِّ، إنَّ عبادك ينظُرُوني والمدى بعيد. فلا يُؤذَنُ لها، حتى إذا كان قَدْرُ ليلتين أو ثلاث قيل لها: اطلعي من حيثُ غربتِ. فتطلُعُ، فيراها أهلُ الأرضِ كلُّهم، وهي - فيما بلغنا - أولُ الآيات؛ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل، فيذهب الناس فيتصدَّقون بالذهب الأحمر، فلا يُؤخَذُ منهم، ويقال: لو كان بالأمس<sup>(١)</sup>. (٢٧٩/٦)

٢٦٨٤٩ - عن صفوان بن عسال - من طريق زبِّ بن حُبَيْش - قال: إذا طلعت الشمس من مغربها فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٨٥٠ - عن عبد الله بن عمر - من طريق عبد الرحمن بن البَيْلَمَانِي - قال: يبيتُ الناس يسيرون إلى جَمْعٍ<sup>(٣)</sup>، وتبيتُ دابةُ الأرض تسري إليهم، فيُصِيحون وقد جعلتهم بين رأسها وذنبها، فما من مؤمن إلا تمسَّحَ به، ولا منافقٍ ولا كافر إلا تحطَّمَه، وإنَّ التوبة لَمفتوحة، ثم يخرجُ الدَّجَالُ، فيأخذُ المؤمن منه كهيئة الزُّكْمَةِ، ويدخلُ في مسامع الكافر والمنافق، حتى يكون كالشيء الحنيد، وإنَّ التوبة لَمفتوحة، ثم تطلع الشمس من مغربها<sup>(٤)</sup>. (٢٧٨/٦)

٢٦٨٥١ - عن عبيد بن حمير - من طريق عمرو بن دينار - ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ أُمَّةٍ بِرَبِّكَ﴾، قال: طلوع الشمس من مغربها<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦٨٥٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ أُمَّةٍ بِرَبِّكَ﴾، قال: طلوع الشمس من مغربها<sup>(٦)</sup>. (٢٦٦/٦)

٢٦٨٥٣ - عن الضحَّاك بن مَزاحِم - من طريق الحسن بن عقبه أبي كيران - ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ أُمَّةٍ بِرَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا﴾، قال: طلوع الشمس من مغربها<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٦٨٥٤ - عن الضحَّاك بن مَزاحِم - من طريق عبيد بن سليمان - يقول، في قوله:

(٢) أخرجه ابن جرير ٢١/١٠.

(٤) أخرجه الحاكم ٤/٤٨٥.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٣١١/١٩ (٣١١٥٠)، وابن جرير ٢٥/١٠.

(٦) تفسير مجاهد ص ٣٣١، وأخرجه ابن جرير ١٢/١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٥/١٠.

(١) عزاه السيوطي إلى البيهقي.

(٣) جمع: المزدلفة. النهاية (جَمَع).

﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْتِنَهَا﴾، قال: مَنْ أدركه بعضُ الآيات وهو على عمل صالح مع إيمانه قَبِلَ الله منه العمل بعد نزول الآية، كما قَبِلَ منه قبل ذلك<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٨٥٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيكَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾، قال: آية موجبة؛ طلوع الشمس من مغربها، أو ما شاء الله<sup>(٢)</sup> ٢٤٤٥. (ز)

٢٦٨٥٦ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي صخر - أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْتِنَهَا لَرُ تَكُنَّ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾، يقول: إذا جاءت الآيات لم ينفع نفساً إيمانها، يقول: طلوع الشمس من مغربها<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٨٥٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿أَوْ يَأْتِيكَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾، يقول: طلوع الشمس من مغربها<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٨٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ يعني: طلوع الشمس من المغرب ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْتِنَهَا﴾ يعني: نفساً كافرة حين لم تُؤْمِنَ قبل أن تجيء هذه الآية ﴿لَرُ تَكُنَّ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ يقول: لم تكن صدقت من قبل طلوع الشمس من مغربها<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾

٢٦٨٥٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾، يقول: كسبت في تصديقها عملاً صالحاً، هؤلاء أهلُ القبلة، وإن كانت

٢٤٤٥ ذكر ابنُ عطية (٣/٥٠٠) احتمالاً آخر في معنى الآية، فقال: «ويصحُّ أن يريد بقوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيكَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ جميع ما يقطع بوقوعه من أشرطة الساعة، ثم خصص بعد ذلك بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ الآية التي ترفع التوبة معها، وقد بينت الأحاديثُ أنها طلوع الشمس من مغربها».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩/١٠.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢٢٢/٢، وابن جرير ١٢/١٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٥/١٠، وعبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٧٥/٢ (١٤٥).

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢/١٠. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٩٨ - ٥٩٩.

مُصَدِّقَةٌ لَمْ تَعْمَلْ قَبْلَ ذَلِكَ خَيْرًا فَعَمِلْتَ بَعْدَ أَنْ رَأَيْتَ الْآيَةَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهَا، وَإِنْ عَمِلْتَ قَبْلَ الْآيَةِ خَيْرًا ثُمَّ عَمِلْتَ بَعْدَ الْآيَةِ خَيْرًا قُبِلَ مِنْهَا<sup>(١)</sup>. (٢٧١/٦)

٢٦٨٦٠ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَوْ تَكُنَّ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾، لَا تُقْبَلُ التَّوْبَةُ يَوْمَئِذٍ يَمُنُّ لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا، وَلَا يَمُنُّ كَانَ يَدْعِي الْإِيمَانَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُخْلِصًا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٨٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ﴾ لَمْ تَكُنْ ﴿كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ يَقُولُ: لَمْ تَكُنْ هَذِهِ النَّفْسُ عَمِلَتْ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهَا بَعْدَ طُلُوعِهَا، وَمَنْ كَانَ يُقْبَلُ مِنْهُ عَمَلُهُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ بَعْدَ طُلُوعِهَا<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٨٦٢ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بَكَيْرِ بْنِ مَعْرُوفٍ - فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾، يَعْنِي: الْمُسْلِمَ الَّذِي لَمْ يَعْمَلْ فِي إِيمَانِهِ خَيْرًا، وَكَانَ قَبْلَ الْآيَةِ مَقِيمًا عَلَى الْكِبَائِرِ<sup>(٤)</sup>. (٢٧٢/٦)

٢٦٨٦٣ - عن عبد الملك ابن جُرَيْجٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوْ تَكُنَّ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾، قَالَ: لَا يَنْفَعُهَا الْإِيمَانُ إِنْ آمَنَتْ، وَلَا تَزْدَادُ فِي عَمَلٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ عَمِلْتَهُ<sup>(٥)</sup>. (٢٧١/٦)

### ﴿قُلْ أَنْظِرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ﴾

٢٦٨٦٤ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر الرازي - يعني: قوله: ﴿قُلْ أَنْظِرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ﴾، خَوْفُهُمْ عَذَابَهُ، وَعَقُوبَتَهُ، وَنَقْمَتَهُ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٦٨٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثُمَّ أَوَعَدَهُمُ الْعَذَابَ، فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ أَنْظِرُوا﴾ الْعَذَابَ؛ ﴿إِنَّا مُنْظِرُونَ﴾ بِكُمْ الْعَذَابَ<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٦٨٦٦ - عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ يَدَهُ

(١) أخرجه ابن جرير ٢٨/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٢٨/٥ - ١٤٢٩. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير ابن أبي زمنين ١٠٨/٢. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٨/١ - ٥٩٩.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٢٩/٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٢٩/٥.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٨/١ - ٥٩٩.

بالليل ليتوب مُسيء النهار، ويبسُّطُ يده بالنهار ليتوب مُسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها»<sup>(١)</sup>. (٢٨٩/٦)

٢٦٨٦٧ - عن أبي هريرة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «بادِرُوا بالأعمال سِتًّا: طلوع الشمس من مغربها، والدَّجَال، والدُّخَان، ودَابَّةُ الأَرْض، وَخُوَيْصَّةُ أَحَدِكُمْ، وَأَمْرُ العَامَّةِ». قال قتادة: خُوَيْصَّةُ أَحَدِكُمْ: الموت، وَأَمْرُ العَامَّةِ: أمرُ السَّاعَةِ<sup>(٢)</sup>. (٢٧٦/٦)

٢٦٨٦٨ - عن أنس، عن رسول الله ﷺ، قال: «بادِرُوا بالأعمال سِتًّا: طلوع الشمس من مغربها، والدُّخَان، ودَابَّةُ الأَرْض، والدَّجَال، وَخُوَيْصَّةُ أَحَدِكُمْ، وَأَمْرُ العَامَةِ»<sup>(٣)</sup>. (٢٧٧/٦)

٢٦٨٦٩ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان الكبيران، فيقول أحدهما لصاحبه: متى وُلِدْتَ؟ فيقول: زمن طلعت الشمس من مغربها»<sup>(٤)</sup>. (٢٧٧/٦)

٢٦٨٧٠ - عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ الآيَاتِ طلوع الشمس من مغربها»<sup>(٥)</sup>. (٢٧٨/٦)

٢٦٨٧١ - عن حذيفة بن أسيد، قال: أشرف علينا رسول الله ﷺ من عُليَّة<sup>(٦)</sup> ونحن نتذاكر، فقال: «ما تذكرون؟». قلنا: نتذكر الساعة. قال: «فإنها لا تقوم حتى تزوا قبلها عشر آيات: الدُّخَان، والدَّجَال، وعيسى ابن مريم، ويأجوج ومأجوج، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، وثلاثة خسوف؛ خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب،

(١) أخرجه مسلم ٢١١٣/٤ (٢٧٥٩).

(٢) أخرجه أحمد ٥٦/١٤ (٨٣٠٣) وقال: كان قتادة يقول: إذا قال: وأمر العامة، قال: أي: أمر الساعة، وأخرجه مسلم ٢٢٦٧/٤ (٢٩٤٧) دون ذكر قول قتادة.

(٣) أخرجه ابن ماجه ١٧٨/٥ (٤٠٥٦).

قال البوصيري في مصباح الزجاجة ١٩٦/٤ (١٣٤١): «هذا إسناد حسن».

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٦٣/٨ (٨٠٢٢)، والخطيب في تاريخه ٥٣٩/٢ (٤٢٣)، ١٦٠/٦ (١٦٨١).

قال ابن حبان في المجروحين ٢٠٤/٢ (٨٦١): «فضال بن جبير... يروي عن أبي أمامة ما ليس من حديثه، لا يجلُّ الاحتجاج به بحال». وقال ابن عدي في الكامل ١٣١/٧ (١٥٦٨) ترجمة فضال بن جبير: «ولفضال بن جبير عن أبي أمامة قدر عشرة أحاديث، كلها غير محفوظة». وقال الهيثمي في المجمع ٩/٨ (١٢٥٨١): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه فضالة بن جبير، وهو ضعيف، وأنكر هذا الحديث». وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ٣٩٥/١٠: «هذا حديث ضعيف الإسناد». وقال الألباني في الصحيحة ٧/٨٩٤ - ٨٩٥ (٣٣٠٥): «الحديث صحيح بشاهده».

(٦) عُليَّة - بضم العين وكسرهما -: الغُرْفَة. النهاية (علا).

وخسف بجزيرة العرب، وأخرُ ذلك نَارٌ تخرُجُ من قعر عدن أو اليمن، تطرُدُ الناس إلى المحشر، تنزلُ معهم إذا نزلوا، وتَقِيلُ معهم إذا قالوا<sup>(١)</sup>. (٢٧٩/٦)

٢٦٨٧٢ - عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «المعظائم سبعٌ، مضت واحدة، وهي الطوفان، وبقيت فيكم سِتٌّ: طلوع الشمس من مغربها، والدخان، والدجال، ودابة الأرض، وأجوج وماجوج، والصُّور»<sup>(٢)</sup>. (٢٧٧/٦)

٢٦٨٧٣ - عن عبد الله بن عمرو بن العاصي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا طلعت الشمس من مغربها خرَّ إبليسُ ساجدًا، ينادي، ويجهَرُ: إلهي، مُزني أن أسجد لمن شئت. فتجتمع إليه زبانيته، فيقولون: يا سيِّدهم، ما هذا التضرُّعُ؟ فيقول: إنما سألتُ ربي أن يُنظرني إلى الوقت المعلوم، وهذا الوقت المعلوم. قال: وتخرُجُ دابة الأرض من صدع في الصفا، فأولُ خطوةٍ تَضَعُهَا بأنطاكية<sup>(٣)</sup>، فتأتي إبليسَ، فتخطمه<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>. (٢٨٨/٦)

٢٦٨٧٤ - عن ابن عباس، قال: خطبنا **عمر بن الخطاب**، فقال: أيُّها الناس، سيكون قومٌ من هذه الأمة يُكذِّبون بالرَّجْم، ويكذِّبون بالدَّجال، ويكذِّبون بطلوع الشمس من مغربها، ويكذِّبون بعذاب القبر، ويكذِّبون بالشفاعة، ويكذِّبون بقوم يخرجون من النار بعدما امتَحَشُوا<sup>(٦)</sup>. (٢٨٠/٦)

٢٦٨٧٥ - عن **حذيفة [بن اليمان]** - من طريق عبد الله بن مُرَّة - قال: لو أنَّ رجلاً ارتبَطَ فرسًا في سبيل الله، فأنتجتَ مهرًا عند أول الآيات؛ ما ركب المهر حتى يرى آخرها<sup>(٧)</sup>. (٢٧٢/٦)

(١) أخرجه مسلم ٤/٢٢٢٥ - ٢٢٢٧ (٢٩٠١). وأورده الثعلبي ٤/٢٠٩ - ٢١٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أنطاكية: مدينة تاريخية قديمة، وتقع اليوم في جنوب تركيا. ينظر: الموسوعة العربية العالمية (أنطاكية).

(٤) تَحَطَّمُهُ: أي: تسمه بِسِمَةٍ يُعرف بها. لسان العرب (خطم).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير ٤٦/١٣ (١١١)، وفي الأوسط ١/٣٦ (٩٤).

قال ابن كثير في تفسيره ٣/٣٧٥: «هذا حديث غريب جدًا، وسنده ضعيف». وقال أيضًا في البداية والنهاية ١٩/٢٦٠: «وهذا حديث غريب جدًا، ورفع فيه نكارة، لعله من الزاملتين اللتين أصابهما عبد الله بن عمرو يوم اليرموك من كتب أهل الكتاب، فكان يحدث منهما أشياء غرائب». وقال الهيثمي في المجمع ٨/٨ (١٢٥٧٨): «رواه الطبراني في الكبير، والأوسط، وفيه إسحاق بن إبراهيم بن زبير، وهو ضعيف».

(٦) أخرجه البيهقي - كما في الفتح ١١/٤٢٦ - . وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، والحارث بن أبي أسامة.

وامتَحَشُوا: أي: احترقوا. والمَحَشُ: احتراق الجلد وظهور العظم. النهاية (مَحَش).

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥/٦٣.



٢٦٨٧٦ - عن **حذيفة [بن اليمان]** - من طريق صلة - قال: إذا رأيتم أول الآيات تاتبعت<sup>(١)</sup>. (٢٧٣/٦)

٢٦٨٧٧ - عن **جندب بن عبدالله البجلي**، قال: استأذنت على **حذيفة** ثلاث مرات، فلم يأذن لي، فرجعت، فإذا رسوله قد لحقني، فقال: ما ردك؟ قلت: ظننت أنك نائم. قال: ما كنت لأنام حتى أنظر من أين تطلع الشمس. قال ابن عون: فحدثت به محمداً، فقال: قد فعله غير واحد من أصحاب محمد ﷺ<sup>(٢)</sup>. (٢٨٩/٦)

٢٦٨٧٨ - عن **أبي هريرة** - من طريق **أبي المهيّز** - قال: الآيات كلها في ثمانية أشهر<sup>(٣)</sup>. (٢٧٣/٦)

٢٦٨٧٩ - عن **عبدالله بن عمرو بن العاص**، قال: الآيات خرزات منطومات في سلك، انقطع السلك فتبع بعضهم بعضاً<sup>(٤)</sup>. (٢٧٧/٦)

٢٦٨٨٠ - عن **عبدالله بن عمرو بن العاص** - من طريق وهب بن جابر - قال: إذا طلعت الشمس من مغربها ذهب الرجل إلى المال كَنَزَه، فيستخرجه، فيحمله على ظهره، فيقول: مَنْ له في هذه؟ فيقال له: أفلا جئت به بالأمس! فلا يُقبلُ منه، فيجيء إلى المكان الذي احتقره، فيضرب به الأرض، ويقول: ليتني لم أرك<sup>(٥)</sup>. (٢٨٩/٦)

٢٦٨٨١ - عن **عبدالله بن عمرو بن العاص** - من طريق **أبي خيشمة** - قال: يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة<sup>(٦)</sup>. (٢٧٢/٦)

٢٦٨٨٢ - عن **كعب الأحبار** - من طريق **يزيد بن شريح** - قال: إذا أراد الله أن تطلع الشمس من مغربها أدارها بالقُطب، فجعل مشرقها مغربها، ومغربها مشرقها<sup>(٧)</sup>. (٢٨١/٦)

٢٦٨٨٣ - عن **أبي العالية الزبائحي**، قال: الآيات كلها في ستة أشهر<sup>(٨)</sup>. (٢٧٣/٦)

٢٦٨٨٤ - عن **أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف** - من طريق محمد بن عمرو - قال: إن صبح يوم القيامة تطول تلك الليلة كطول ثلاث ليال، فيقوم الذين يخشون

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٨٢/١٥.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٧/٩ - ٣٨، ٣٨٢/١٣.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٨٢/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٧٨/١٥.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٧٩/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه البخاري في تاريخه ٣٤١/٨، وأبو الشيخ في العظمة (٦٣٨)، وابن عساكر ٢٣٧/٦٥.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

ربهم فَيُصَلُّونَ، حتى إذا فَرَغُوا مِنْ صَلَاتِهِمْ أَصْبَحُوا يَنْظُرُونَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْ مَطَلِعِهَا،  
 فإذا هي قد طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا<sup>(١)</sup>. (٢٩٠/٦)  
 ٢٦٨٨٥ - عن **قنادة بن دعامة**، قال: كُنَّا نَحَدِّثُ: أَنَّ الْآيَاتِ يَتَّبِعْنَ تَتَابِعَ النُّظَامِ<sup>(٢)</sup>  
 فِي الْخِيَطِ عَامًا فَعَامًا<sup>(٣)</sup>. (٢٧٧/٦)

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ  
 إِنَّمَا أُمُورُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾

### ❁ قراءات:

٢٦٨٨٦ - عن أبي هريرة: سمعتُ النبي ﷺ يقرأ: ﴿فَارْقُؤْا دِينَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>. (٢٩٤/٦)  
 ٢٦٨٨٧ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي إسحاق - أنه كان يقرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ  
 فَرَّقُوا﴾ بغير ألف<sup>(٥)</sup>. (٢٩٣/٦)  
 ٢٦٨٨٨ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق عمرو بن دينار - أنه قرأها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ  
 فَارْقُؤْا دِينَهُمْ﴾ بالألف<sup>(٦)</sup> [٢٤٤٦]. (٢٩٣/٦)

[٢٤٤٦] **وجّه ابن جرير** (٣٠/١٠) قراءة عليّ بقوله: «وكانَ عليًا ذهب بقوله: ﴿فَارْقُؤْا  
 دِينَهُمْ﴾: خرجوا فارتدوا عنه، من المفارقة».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٢٧/١٣.

(٢) النُّظَامُ: العُقْدُ مِنَ الْجَوْهَرِ وَالْخَرْزِ وَنَحْوَهُمَا. النِّهَايَةُ (نَظْم).

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه حفص الدوري في جزء قراءات النبي ﷺ ص ٩٦ - ٩٧ (٤٦)، من طريق عباد، عن ليث، عن طاووس، عن أبي هريرة به.

إسناده ضعيف جدًا؛ فيه عبّاد بن أبي كثير الثقفي البصري، قال ابن حجر في التقریب (٣١٣٩): «متروك، قال أحمد: روى أحاديث كذب». وفيه ليث بن أبي سليم، قال عنه ابن حجر في التقریب (٥٦٨٥): «صدوق اختلط جدًا، ولم يتميز حديثه؛ فترك».

و﴿فَارْقُؤْا﴾ بالألف مع تخفيف الراء قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وقرأ بقية العشرة: ﴿فَرَّقُوا﴾ بدون ألف مع تشديد الراء. انظر: النشر ٢/٢٦٦، والإتحاف ص ٢٧٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٠/١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٠/١٠، وكذلك روي من طريق حمزة الزيات، وابن أبي حاتم ١٤٢٩/٥ من طريق عمرو بن مرة أنه سمع عليًا قرأ عنده رجل التي في الأنعام: ﴿فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾، فقال علي: «لا ما فرقوا دينهم؛ ولكنهم فارقوا دينهم». وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

٢٦٨٨٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سفيان - : ﴿فَارْقُوا دِينَهُمْ﴾<sup>(١)</sup> . (ز)

### ✽ نزول الآية:

٢٦٨٩٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - قال: اختلفت اليهود والنصارى قبل أن يُبعث محمد ﷺ، ففترقوا، فلما بعث محمد ﷺ أنزل عليه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ الآية<sup>(٢)</sup> . (٢٩١/٦)

٢٦٨٩١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾، قال: نزلت بمكة<sup>(٣)</sup> . (٢٩١/٦)

### ✽ تفسير الآية:

#### ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾

٢٦٨٩٢ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾، قال: «هم أهل البدع والأهواء من هذه الأمة»<sup>(٤)</sup> . (٢٩٢/٦)

== ثم وجه قراءة ابن مسعود (٣٠/١٠) بقوله: «وكانَّ عبد الله تأول بقراءته ذلك كذلك أن دين الله واحد، وهو دين إبراهيم الحنيفية المسلمة، ففرَّق ذلك اليهود والنصارى، فتَهَوَّد قوم، وتَنَصَّر آخرون، فجعلوه شِيَعًا متفرقة».

ثم علَّق على القراءتين فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يُقال: إنهما قراءتان معروفتان، قد قرأت بكل واحدةٍ منهما أئمة من القراء، وهما متفقنا المعنى غير مختلفتيه. وذلك أن كل ضالَّ فليدينه مُفارق، وقد فرَّق الأحزاب دين الله الذي ارتضاه لعباده، فتَهَوَّد بعض، وتَنَصَّر آخرون، وتَمَجَّس بعض، وذلك هو التفريق بعينين ومصير أهله شِيَعًا متفرقين غير مجتمعين، فهُم لدين الله الحق مُفارقون وله مُفَرِّقون، فبأي ذلك قرأ القارئ فهو للحق مُصيب، غير أنني أختارُ القراءة بالذي عليه عَظْمُ القراء، وذلك تشديد الرأى من ﴿فَرَّقُوا﴾».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠/١٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٢/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٣٠/٥ (٨١٥٣)، من طريق محمد بن سعد العوفي، عن أبيه، قال: حدثني عمي الحسين بن الحسن، عن أبيه، عن جدِّه عطية العوفي، عن ابن عباس به. إسناده ضعيف، لكنها صحيفة سالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٣) أخرجه النحاس في ناسخه ص ٤٤٢.

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢٠٧/١ (٦٦٤).

٢٦٨٩٣ - عن أبي غالب - من طريق حميد بن مهران المالكي الخراط - أنه سُئِلَ عن هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾. فقال: حدثني أبو أمامة، عن رسول الله ﷺ: أنهم الخوارج<sup>(١)</sup>. (٢٩٢/٦)

٢٦٨٩٤ - عن عمر: أن رسول الله ﷺ قال لعائشة: «يا عائشُ، إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾ هم أصحاب البدع، وأصحاب الأهواء، وأصحاب الضلالة من هذه الأمة، ليست لهم توبة. يا عائشة، إِنَّ لِكُلِّ صاحب ذنب توبةً، غير أصحاب البدع وأصحاب الأهواء ليس لهم توبة، أنا منهم بريء، وهم مِنِّي بُرَاءةٌ<sup>(٢)</sup>. (٢٩٣/٦)

٢٦٨٩٥ - عن **أبي هريرة** - من طريق طاووس - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ الآية، قال: هم في هذه الأمة<sup>(٣)</sup>. (٢٩٢/٦)

٢٦٨٩٦ - عن **أبي هريرة** - من طريق طاووس - ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾، قال: هم أهل الصلاة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٨٩٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاک - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ قال: اليهود والنصارى، تركوا الإسلام والذين الذي أمرُوا به، و﴿كَانُوا شِيَعًا﴾: فرقًا، أحزابًا مختلفة، ﴿كَلَسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾. نزلت بمكة، ثم نسختها: ﴿فَتَلَوْنَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ الآية [التوبة: ٢٩]<sup>(٥)</sup>. (٢٩١/٦)

= قال السيوطي في الإتيان في علوم القرآن ٢٥٥/٤: «بسنده صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ٢٢/٧ - ٢٣ (١١٠٩): «ورجاله رجال الصحيح، غير معلل بن نفييل وهو ثقة». وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد ١٤٧/٩: «سند صحيح».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٢٩/٥ (٨١٥٠).

قال ابن كثير في تفسيره ٣٧٧/٣: «وروي عنه - أبي أمامة - مرفوعًا، ولا يصح».

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٣٧/٤ - ١٣٨، والطبراني في الصغير ٣٣٨/١ (٥٦٠)، وابن أبي حاتم ١٤٣٠/٥ (٨١٥٧). وأورده الثعلبي ٣٠٣/٧.

قال أبو نعيم: «هذا حديث غريب من حديث شعبة، تفرد به بَقِيَّةٌ». وقال ابن كثير في تفسيره ٣٧٧/٣: «وهو غريب أيضًا، ولا يصحُّ رفعه». وقال الهيثمي في المجمع ١٨٨/١ (٨٩٦): «رواه الطبراني في الصغير، وفيه بقية ومجالد بن سعيد، وكلاهما ضعيف». وقال في ٢٢/٧ (١١٠٠٨): «رواه الطبراني في الصغير، وإسناده جيد».

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٣/١٠ بلفظ: نزلت هذه الآية في هذه الأمة، وابن أبي حاتم ١٤٢٩/٥. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٣/١٠. ذكر محققوه أن جاء في بعض النسخ: أهل الضلالة. والمثبت صحيح المعنى يوضحه الأثر السابق، وينظر تعليق الشيخ شاکر على ذلك في تحقيقه لتفسير ابن جرير ٢٧٠/١٢.

(٥) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ٤٤٢/١، من طريق جوير، عن الضحاک، عن ابن عباس به.

٢٦٨٩٨ - عن **عبد الله بن عباس**: ﴿وَكَاثُوا شِيَعًا﴾، قال: **مِلًّا شَتَّى** <sup>(١)</sup>. (٢٩٢/٦)

٢٦٨٩٩ - عن **أبي أمامة**، ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾، قال: هم **الْحُرُورِيَّة** <sup>(٢)</sup>. (٢٩٢/٦)

٢٦٩٠٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾، قال: **يهود** <sup>(٣)</sup>. (٢٩٤/٦)

٢٦٩٠١ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق عبيد بن سليمان - يقول في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾، يعني: **اليهود، والنصارى** <sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٩٠٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **مغمر** - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾، قال: هم **اليهود، والنصارى** <sup>(٥)</sup> (٢٤٤٧). (٢٩٤/٦)

٢٦٩٠٣ - عن **إسماعيل السدي** - من طريق أسباط - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ قال: **تَرَكُوا دِينَهُمْ**، وهم **اليهود والنصارى**، ﴿وَكَاثُوا شِيَعًا﴾ قال: **فِرَقًا** <sup>(٦)</sup>. (٢٩٤/٦)

٢٦٩٠٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ **الإسلام الذي أمروا به**، ودخلوا في غيره، يعني: **اليهود والنصارى** قبل أن **يُبْعَثَ مُحَمَّدٌ ﷺ**، ﴿وَكَاثُوا شِيَعًا﴾ يعني: **أحزاباً؛ يهود، ونصارى، وصابئين، وغيرهم** <sup>(٧)</sup> (٢٤٤٨). (ز)

**٢٤٤٧** **عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّة** (٥٠١/٣) على قول **قتادة** وما في معناه بقوله: «أي: فرَّقوا دين إبراهيم الحنيفة».

**٢٤٤٨** **رَجَّحَ ابْنُ جَرِير** (٣٣/١٠ - ٣٤)، وابن كثير (٢٤٠/٦) **استناداً إلى دلالة العموم** أن الآية عامة في كل من فارق دين الله وفرَّقه، وكانوا فِرَقًا فيه وأحزاباً وشيعةً، فهو بريء من النبي ﷺ، والنبي ﷺ منه بريء.

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٣١، وأخرجه ابن جرير ٣١/١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٢/١٠.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٢٢/١، وابن جرير ٣١/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٣٠/٥. وفي تفسير ابن أبي زمنين

١٠٨/٢ زيادة لفظ: **والصابئون**، وغيرهم. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٢/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٣٠/٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٩/١.

﴿كُنْتُمْ فِي شَيْءٍ لِّمَّا أَمَرْتُم بِإِلَهِكُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (١٥٩)

٢٦٩٠٥ - عن أم سلمة هند بنت أبي أمية، قالت: لِيَتَّقِينَ امرؤً أَلَا يكون من رسول الله ﷺ في شيء. ثم قرأت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَرَّوْا وَيَتَّبِعُوا وَكَانُوا شَيْكَمَا كُنْتُمْ فِي شَيْءٍ﴾ الآية (١). (٢٩٥/٦)

٢٦٩٠٦ - عن مَرَّة الطَّيِّب - من طريق عمرو بن قيس المُلَانِي - قال: لِيَتَّقِيَ امرؤً أَلَا يكون من رسول الله ﷺ في شيء. ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَرَّوْا وَيَتَّبِعُوا وَكَانُوا شَيْكَمَا كُنْتُمْ فِي شَيْءٍ﴾ (٢). (٢٩٤/٦)

٢٦٩٠٧ - عن أبي الأحوص عوف بن مالك - من طريق علي بن الأقرم - في قوله: ﴿كُنْتُمْ فِي شَيْءٍ﴾، قال: بُرِّئَ مِنْهُمْ نَبِيِّكُمْ ﷺ (٣). (٢٩٤/٦)

### ✽ النسخ في الآية:

٢٦٩٠٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَرَّوْا وَيَتَّبِعُوا وَكَانُوا شَيْكَمَا كُنْتُمْ فِي شَيْءٍ﴾: نزلت بمكة، ثم نسخها: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ الآية [التوبة: ٢٩] (٤). (٢٩١/٦)

٢٦٩٠٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿كُنْتُمْ فِي شَيْءٍ﴾، قال: لم يُؤْمَرْ بِقَاتِلِهِمْ، ثم نُسخَتْ، فأَمِرَ بِقَاتِلِهِمْ في سورة براءة (٥) [٢٤٤٩]. (٢٩٤/٦)

[٢٤٤٩] ذكر ابن جرير اختلاف المفسرين في أي شيء نزلت على النبي ﷺ: ﴿كُنْتُمْ فِي شَيْءٍ لِّمَّا أَمَرْتُم بِإِلَهِكُمْ إِلَى اللَّهِ﴾؟ على قولين: الأول: نزلت بالأمر بترك قتال المشركين قبل وجوب فرض قتالهم، ثم نسخها الأمر بقتالهم بقوله: ﴿فَاتَّقُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]. وهو قول السدي، ومقاتل بن سليمان. الثاني: نزلت إعلاماً من الله له أن من أمته من ==

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥/١٠، وابن منيع - كما في المطالب العالية ٥٦٧/٨ - ٥٦٨ (٣٩٧٥) - . وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٥/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٣١/٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٤/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٣١/٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٤) أخرجه النحاس في ناسخه ص ٤٤٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٤/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٣١/٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٢٦٩١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَلِمَاتٌ يَنْتَهُمُ فِي سَوْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يَنْتَهُمُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، فَنَسَخَهَا آيَةٌ «براءة»: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ﴾ إلى قوله: ﴿صَغُرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩] <sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٦٩١١ - عن الحسن، قال: رأيت يوم قُتِلَ عثمان ذراع امرأة من أزواج النبي ﷺ قد أخرجت من بين الحائط والسُتر، وهي تنادي: أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ بَرِّئَانَا مِنَ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ، وَكَانُوا شَيْعًا <sup>(٢)</sup>. (٢٩٥/٦)

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَثَابًا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا بِمِثْلِهَا وَهُمْ لَا يظَلْمُونَ﴾

### ✽ نزول الآية:

٢٦٩١٢ - عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ

يُحَدِّثُ بَعْدَهُ فِي دِينِهِ، وَليست بمسوخة. وهو قول أم سلمة، ومرة الطيب، وأبي الأحوص. وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٣٦ - ٣٥/١٠) **مستندًا إلى الدلالة العقلية** القول الثاني، واستدل قائلاً: «وليس في إعلامه ذلك - أي: النبي ﷺ - ما يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ نِهَاءٌ عَنْ قِتَالِهِمْ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُحَالٍ أَنْ يُقَالَ فِي الْكَلَامِ: لست من دين اليهود والنصارى في شيء، فقاتلهم، فإن أمرهم إلى الله في أن يتفضل على مَنْ شاء منهم فيتوب عليه، ويهلك مَنْ أراد إهلاكه منهم كافرًا، فيقبض روحه، أو يقتله بيده على كفره، ثم يبتهم بما كانوا يفعلون عند مقدّمهم عليه». ثم انتقد **مستندًا إلى عدم الدليل** القول بنسخ الآية، فقال: «وإذ كان غير مستحيل اجتماع الأمر بقتالهم وقوله: ﴿كَلِمَاتٌ يَنْتَهُمُ فِي سَوْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾، ولم يكن في الآية دليل واضح على أنها منسوخة، ولا ورد بأنها منسوخة عن الرسولِ خيرٌ، كان غير جائز أن يُقضى عليها بأنها منسوخة حتى تقوم حجةٌ موجبةٌ صحة القول بذلك؛ لِمَا قَدْ بَيَّنَّا مِنْ أَنَّ الْمَسْخُوعَ هُوَ مَا لَمْ يُجْزَ اجْتِمَاعُهُ وَنَاسَخَهُ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ...». وانتقد ابن عطية (٥٠٢/٣) قول السدي بأن الآية منسوخة، فقال: «وهذا كلام غير متقن، فإن الآية خيرٌ لا يدخله نسخ». غير أنه **وجهه** بقوله: «ولكنها تضمنت بالمعنى أمرًا بالموادعة، فيُشبه أن يُقال: إنَّ النسخ وقع في ذلك المعنى الذي تقرّر في آياتٍ أُخَرُ».

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٩/١.

فذلك صيام الدهر». فأنزل الله تصديق ذلك في كتابه: ﴿مَنْ جَاءَهُ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَثْنَالِهَا﴾؛ اليومُ بعشرة أيام<sup>(١)</sup>. (٢٩٧/٦)

٢٦٩١٣ - عن أم هانئ، قالت: دخل عليّ رسولُ الله ﷺ، فقال: «أبشري! فإن الله ﷻ قد أنزل لأمتي الخير كُلَّهُ، وقد أنزل: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذَهَبْنَ النَّكَاتِ﴾» [هود: ١١٤]. فقالت: بأبي أنت وأمي، ما تلك الحسنات؟ قال: «الصلوات الخمس». ثم دخل عليّ، فقال: «أبشري! فإنه قد نزل خيرٌ لا شرَّ بعده». قلت: ما هو، بأبي أنت وأمي؟ قال: «أنزل الله - جلَّ ذِكْرُه -: ﴿مَنْ جَاءَهُ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَثْنَالِهَا﴾». فقلت: يا ربِّ، زد أمتي. فأنزل الله - تبارك اسمه -: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُبْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَكْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]. فقلت: يا ربِّ، زد أمتي. فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَوْقَى الصَّنِيرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٩١٤ - عن سفيان الثوري: لَمَّا نزلت: ﴿مَنْ جَاءَهُ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَثْنَالِهَا﴾ قال النبي ﷺ: «ربي، زدني». فنزلت: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُبْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ﴾ الآية [البقرة: ٢٦١]. قال: «يا ربِّ، زد أمتي». فنزلت: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥]. قال: «ربِّ، زد أمتي». فنزلت: ﴿إِنَّمَا يَوْقَى الصَّنِيرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٩١٥ - عن عبد الله بن عمر - من طريق عطية العوفي - قال: نزلت هذه الآية في الأعراب: ﴿مَنْ جَاءَهُ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَثْنَالِهَا﴾. والأضعاف للمهاجرين. وفي لفظ: فقال رجل: يا أبا عبد الرحمن، ما للمهاجرين؟ قال: ما هو أفضلُ من ذلك: ﴿إِنَّ

(١) أخرجه أحمد ٢٢٧/٣٥ (٢١٣٠١)، والترمذي ٢٨٨/٢ (٧٧٢)، وابن ماجه ٦٠٦/٢ (١٧٠٨)، وابن أبي حاتم ١٤٣١/٥ (٨١٦٦).

قال الترمذي: «حديث حسن». وقال ابن أبي حاتم في علل الحديث ٦٢/٣، ٦٣ (٦٩٠): «قال أبي: حديث أبي ذرٍّ أشبه؛ لأنه يروى هذا الكلام عن أبي ذر». وقال ابن عدي ١٩٠/٨ (١٩١٥) في ترجمة مخول النهدي: «ومخول هذا كأنه قد يقبل بإسرائيل، وأكثر رواياته عنه، وقد روى عنه أحداث لا يروها غيره، وهو في جملة متشبهي أهل الكوفة».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر والثواب عليه ص ٣٩ (٣٩)، من طريق إسحاق بن إدريس، حدثنا محمد بن عيسى أبو مالك، حدثني محمد بن عبد الله، عن عوف بن محمد، عن أبيه، عن أم هانئ به. إنسانه تالف؛ إن كان إسحاق بن إدريس الذي في إنسانه هو الأسواري البصري أبو يعقوب، فقد تركه ابن المدينة، وقال أبو زرعة: «واو». وقال البخاري: «تركه الناس». وقال ابن معين: «كذاب يضع الحديث». ينظر: لسان الميزان ٤١/٢.

(٣) أوردته الثعلبي ٢١٢/٤.



الله لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿النساء: ٤٠﴾. وإذا قال الله لشيءٍ: عظيم. فهو عظيم (١) [٢٤٥٠]. (٢٩٧/٦)

٢٦٩١٦ - عن أبي هريرة - من طريق المحرر بن أبي هريرة - أنه قال: ما تقولون: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْنَالِهَا﴾، لِمَن هي؟ قلنا: للمسلمين. قال: لا، والله، ما هي إلا للأعراب خاصة، فأما المهاجرون فسبعُمائة (٢). (٢٩٧/٦)

٢٦٩١٧ - عن أبي سعيد الخدري - من طريق أبي الصديق الناجي - في قوله: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْنَالِهَا﴾، قال: هذه للأعراب، وللمهاجرين سبع مائة (٣). (ز)

٢٦٩١٨ - عن عبد الله بن عباس: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْنَالِهَا﴾، قال: إنما هي للأعراب، ومُضَعَّفَةٌ للمهاجرين بسبعُمائة ضِعْف (٤). (٢٩٧/٦)

٢٦٩١٩ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - قال: نزلت هذه الآية: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْنَالِهَا﴾ وهم يصومون ثلاثة أيام من الشهر، ويؤدُّون عَشْرَ أموالهم، ثم نزلت الفرائض بعد ذلك؛ صوم رمضان والزكاة (٥). (٢٩٦/٦)

✽ تفسير الآية:

﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْنَالِهَا﴾

٢٦٩٢٠ - عن أبي هريرة - أراه رفعه - ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾، قال: «لا إله إلا الله» (٦). (٢٩٦/٦)

[٢٤٥٠] انتقد ابن عطية (٥٠٢/٣) مستنداً إلى عدم الدليل الخبري في تحديد أمر غيبي قول ابن عمر من طريق العوفي، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة من طريق المحرر، وابن عباس، فقال: «وهذا تأويل يحتاج إلى سند يقطع العُذر».

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (ت: الحميد والجريسي) ١٦٥/١٣ (١٣٨٥٧)، وابن جرير ٣٦/٧، ١٠/٤٣، وابن أبي حاتم ٩٥٥/٣ (٥٣٣٨)، ١٤٣٢/٥ (٨١٦٨)، وابن المنذر ٧١٠/٢ (١٧٧٧)، وسعيد بن منصور في التفسير من سننه ١٢٥٢/٤ (٦٣٦)، من طريق الفضيل بن مرزوق، عن عطية، عن ابن عمر به. إسناده ضعيف؛ فيه عطية بن سعد العوفي، قال عنه ابن حجر في التريب (٤٦١٦): «صدوق يخطئ كثيراً».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٣٢/٥. (٣) أخرجه ابن جرير ٤٢/١٠.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٥) أخرجه ابن جرير ٤٣/١٠.

(٦) أخرجه إسحاق في مسنده ٤٦٥/١ (٥٤٢)، والمحاملي في أماليه ص ٣٩٤ (٤٥٨)، وابن جرير =

٢٦٩٢١ - عن أبي ذرٍّ، قال: قلت: يا رسول الله، علّمني عملاً يُقرّبني من الجنة، ويُباعدني من النار. قال: «إذا عملت سيئةً فاعمل حسنة، فإنها عشر أمثالها». قلت: يا رسول الله، لا إله إلا الله من الحسنات؟ قال: «هي أحسن الحسنات»<sup>(١)</sup>. (٢٩٧/٦)

٢٦٩٢٢ - عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله تعالى - وقوله الحق -: إذا همَّ عبدي بحسنة فاكْتُبها له حسنة، فإن عملها فاكْتُبها له بعشر أمثالها، وإذا همَّ بسية فلا تكتبها، فإن عملها فاكْتُبها بمثلها، فإن تركها فاكْتُبها له حسنة». ثم قرأ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾<sup>(٢)</sup>. (٢٩٩/٦)

٢٦٩٢٣ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُعْطِي بِالْحَسَنَةِ الْوَاحِدَةَ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ». ثم قرأ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾<sup>(٣)</sup>. (٣٠٣/٦)

٢٦٩٢٤ - عن سعيد بن جبيرة - من طريق جعفر بن أبي المغيرة - قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ قال رجل من المسلمين: يا رسول الله، لا إله إلا الله حسنة؟ قال: «نعم، أفضل الحسنات»<sup>(٤)</sup>. (٢٩٥/٦)

٢٦٩٢٥ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ الآية، قال: ذُكِرَ لَنَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَإِذَا هَمَّ بِسِيئَةٍ ثُمَّ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ سِيئَةٌ»<sup>(٥)</sup>. (٢٩٨/٦)

٢٦٩٢٦ - عن قتادة بن دعامة، قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ

= ١٣٩/١٨ - ١٤٠، من طرق، عن يحيى بن أيوب، قال: سمعت أبا زرعة يقول: قال أبو هريرة به. إسناده صحيح.

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢١٧/٤ - ٢١٨، والطبراني في الدعاء ص ٤٣٩ (١٤٩٨)، وابن جرير ١٠/٤٢، وابن أبي حاتم ١٤٣١/٥ (٨١٦٤، ٨١٦٤)، (١٦٦٤٣) ٢٩٣٤/٩، (١٧١٨٨) ٣٠٢٤/٩.

قال ابن حجر في الأمالي المطلقة ص ١٢٩: «هذا حديث حسن».

(٢) أخرجه الترمذي ٣١٠/٥ (٣٣٢٧). وأصله في البخاري ١٤٤/٩ - ١٤٥ (٧٥٠١)، ومسلم ١١٧/١ (١٢٨) دون ذكر الآية.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٣) أخرجه أحمد ٣٢٧/١٣ (٧٩٤٥)، ٤٤٢/١٦ (١٠٧٦٠)، وابن جرير ٣٥/٧، وابن أبي حاتم ٤٦١/٢، ٩٧/١٧ دون ذكر الآية، وقد أخرجها بهذا السياق أبو إسحاق المزكي في المزكيات ص ٢٣١ (١٣١).

قال الهيثمي في المجمع ١٤٥/١٠: «رواه أحمد بإسنادين، والبزار بنحوه، وأحد إسنادي أحمد جيد». قلنا: لكن في إسنادي أحمد علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف، كما قال ابن حجر في التقريب (٤٧٣٤)، وقد ذكر الحديث بنحوه الدارقطني في العلل ٢٦١/٨، وذكر ما في أسانيد من اختلاف بين رفعه ووقفه على أبي هريرة.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٣٣/٥ (٨١٧٢).

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٨/١٠.

بِالسِّنَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا يَمَلَّهَا وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ ﴿١﴾ ذُكِرَ لَنَا: أَنْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «الْأَعْمَالُ سِتَّةٌ: مُوجِبَةٌ وَمُوجِبَةٌ، وَمُضْعِفَةٌ وَمُضْعِفَةٌ، وَمِثْلٌ وَمِثْلٌ. فَأَمَّا الْمُوجِبَاتُ: فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ مُشْرِكًا بِهِ دَخَلَ النَّارَ. وَأَمَّا الْمُضْعِفُ وَالْمُضْعِفُ: فَتَفَقَّ الْمُؤْمِنُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَبْعَ مِائَةِ ضَعْفٍ، وَنَفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ عَشْرُ أَمْثَالِهَا. وَأَمَّا مِثْلٌ وَمِثْلٌ: فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ ثَمَّ عَمَلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ»<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٩٢٧ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي الأحوص - قال: تعلموا القرآن، واتلوه؛ فإنكم تؤجرون به بكل حرفٍ منه عشر حسنات، أما إنني لا أقول: ﴿الْحَرَفُ﴾ عشر، ولكن ألفٌ ولامٌ وميمٌ ثلاثون حسنة، ذلك بأنَّ الله ﷻ يقول: ﴿مَنْ جَاءَهُ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾<sup>(٢)</sup>. (٣٠٢/٦)

٢٦٩٢٨ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق الأسود بن هلال - ﴿مَنْ جَاءَهُ بِالْحَسَنَةِ﴾، قال: لا إله إلا الله<sup>(٣)</sup>. (٢٩٥/٦)

٢٦٩٢٩ - عن **أبي هريرة**، نحو ذلك<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٩٣٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿مَنْ جَاءَهُ بِالْحَسَنَةِ﴾، قال: لا إله إلا الله<sup>(٥)</sup>. (٢٩٦/٦)

٢٦٩٣١ - قال **عبد الله بن عمر**: الآية في غير الصدقات من الحسنات، فأما الصدقاتُ تضاعف سبعمئة ضعف<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٦٩٣٢ - عن **أبي وائل شقيق بن سلمة** - من طريق عاصم - ﴿مَنْ جَاءَهُ بِالْحَسَنَةِ﴾، قال: لا إله إلا الله كلمة الإخلاص<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٦٩٣٣ - عن **سعيد بن جبيرة** - من طريق سالم - ﴿مَنْ جَاءَهُ بِالْحَسَنَةِ﴾، قال: لا إله إلا الله<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٢/١٠. وأورده التلبي ٤/٢١١ - ٢١٢.

(٢) أخرجه الطبراني (٨٦٤٨، ٨٦٤٩).

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٨/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٣١/٥، وأبو نعيم في الحلية ٤٣/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٤) علقه ابن أبي حاتم ١٤٣١/٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤١/١٠. وعلقه ابن أبي حاتم ٤٣١/٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير البيهقي ٣/٢١١.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٩/١٠.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤١/١٠. وعلقه ابن أبي حاتم ١٤٣١/٥.

- ٢٦٩٣٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث -، مثله <sup>(١)</sup>. (ز)
- ٢٦٩٣٥ - عن إبراهيم النخعي - من طريق أبي المحجل - ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾، قال: لا إله إلا الله <sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٢٦٩٣٦ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق سلمة - ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾، قال: لا إله إلا الله <sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٢٦٩٣٧ - عن الحسن البصري - من طريق أشعث - ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾، قال: لا إله إلا الله <sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٢٦٩٣٨ - عن علي بن الحسين =
- ٢٦٩٣٩ - وأبي صالح ذكوان السمان =
- ٢٦٩٤٠ - وعكرمة مولى ابن عباس =
- ٢٦٩٤١ - وقتادة بن دعامة =
- ٢٦٩٤٢ - ومحمد ابن شهاب الزهري =
- ٢٦٩٤٣ - وزيد بن أسلم، نحو ذلك <sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٢٦٩٤٤ - عن أبي صالح باذام - من طريق الأعمش - ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾، قال: لا إله إلا الله <sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٢٦٩٤٥ - عن عطاء - من طريق عبد الملك - في قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾، قال: كلمة الإخلاص: لا إله إلا الله <sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٢٦٩٤٦ - عن القاسم بن أبي بزة - من طريق عثمان بن الأسود - ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾، قال: كلمة الإخلاص <sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٢٦٩٤٧ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق موسى بن عبيدة - ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾

(١) أخرجه ابن جرير ٤١/١٠. وعلّقه ابن أبي حاتم ١٤٣١/٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٠/١٠، ومن طريق أبي المحجل عن أبي معشر مثله. وعلّقه ابن أبي حاتم ٥/١٤٣١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤١/١٠. وعلّقه ابن أبي حاتم ٥/١٤٣١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤١/١٠. وعلّقه ابن أبي حاتم ٥/١٤٣١.

(٥) علّقه ابن أبي حاتم ٥/١٤٣١. (٦) أخرجه ابن جرير ٤٠/١٠.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٠/١٠. وعلّقه ابن أبي حاتم ٥/١٤٣١.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٠/١٠.

فَلَهُ عَشْرُ أَسْمَاءٍ، قال: لا إله إلا الله <sup>(١)</sup> [٢٤٥]. (ز)

٢٦٩٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: «مَنْ جَاءَهُ فِي الْآخِرَةِ ﴿بِالْحَسَنَةِ﴾ بِالتَّوْحِيدِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ «فَلَهُ عَشْرُ أَسْمَاءٍ» فِي الْأَضْعَافِ <sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَمَنْ جَاءَهُ بِالْحَسَنَةِ فَلَا يَجِزِي إِلَّا بِمِثْلِهَا وَهَمْ لَا يَظْلَمُونَ﴾ <sup>(٣)</sup>

٢٦٩٤٩ - عن عتبة بن عامر: تلقاني أصحابي، فقالوا: قال النبي ﷺ: «وَمَنْ جَاءَهُ بِالْحَسَنَةِ»، قال: «هي كلمة الإشراك» <sup>(٣)</sup>. (ز)

[٢٤٥] **عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٥٠٣/٣)** عَلَى قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ مِنْ طَرِيقِ سَالِمٍ، وَالضَّحَّاكِ، وَالْحَسَنِ، وَأَبِي وائِلٍ، وَالْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، وَالنَّخَعِيِّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْمُحَجَّلِ، وَأَبِي صَالِحٍ، وَعَطَاءٍ، وَالقُرْظِيِّ، فَقَالَ: «وَهَذِهِ هِيَ الْغَايَةُ مِنَ الطَّرْفَيْنِ».

وَاسْتَدَلَّ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ (١٢١/٣) بِتَصْرِفِ لِقَوْلِهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: «دَلِيلُهُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ جَاءَهُ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ حَيْرٌ مِثْلُهَا وَهَمْ مِنْ فَرَجٍ يَوْمَئِذٍ مَأْمُونٌ﴾ <sup>(٤)</sup> وَمَنْ جَاءَهُ بِالْحَسَنَةِ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٩ - ٩٠]، وَذَلِكَ لِأَنَّ جَمِيعَ أَعْمَالِ الْبَرِّ هِيَ دَاخِلَةٌ فِي التَّوْحِيدِ، فَجَمِيعُ الْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ تَضَاعَفَ لِصَاحِبِهَا، وَجَمِيعُهَا مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَهِيَ مِنْ فُرُوعِ قَوْلِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

ثُمَّ وَجَّهَ قَوْلَهُمْ بِقَوْلِهِ: «فَمَنْ قَالَ: الْحَسَنَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. لَمْ يُرَدَّ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ وَحْدَهَا هِيَ الْحَسَنَةُ دُونَ الْعَمَلِ بِمُقْتَضَاهَا، بَلْ هِيَ عِنْدَهُ الشَّجَرَةُ الْجَامِعَةُ، وَالْأَعْمَالُ دَاخِلَةٌ فِيهَا وَفُرُوعُ لَهَا». وَكَذَلِكَ السَّيِّئَةُ هِيَ الْعَمَلُ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَهَذَا هُوَ الشَّرْكُ. وَالذُّنُوبُ كُلُّهَا جِزَاءٌ مِنَ الشَّرْكِ، وَهِيَ مِنْ فُرُوعِهِ، فَإِنَّهَا جَمِيعُهَا طَاعَةُ لِلشَّيْطَانِ وَاتِّبَاعُ لِحُطُوتِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ يَنْبِيُّ مَادِمٌ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُرْهُ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ <sup>(٥)</sup> وَأَنْ أَعْبُدْنِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [يس: ٦٠ - ٦١]. لَكِنْ إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ مُوَحِّدًا وَقَدْ فَعَلَ بَعْضَ الذُّنُوبِ نَقَصَ إِيمَانَهُ وَتَوَحُّدَهُ بِحَسَبِ ذَلِكَ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَزِينِي الزَّانِي حِينَ يَزِينِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ».

وَرَجَّحَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٥٠٣/٣) **مُسْتَدًّا إِلَى دَلَالَةِ الْعَمُومِ أَنَّ الظَّاهِرَ هُوَ أَنَّ الْحَسَنَةَ وَالسَّيِّئَةَ لَفْظٌ عَامٌ فِي جَمِيعِ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ.**

(١) أخرجه ابن جرير ٣٩/١٠. وعلَّقه ابن أبي حاتم ١٤٣١/٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٩/١.

(٣) أخرجه الروياني في مسنده ١٨٦/١ - ١٨٧ (٢٤٦) مطولاً، وابن أبي حاتم ١٤٣٢/٥ (٨١٧٠) واللفظ له، =

٢٦٩٥٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن ابن أبي طلحة** - قوله: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾، قال: **الشرك**<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٩٥١ - عن **أنس بن مالك**، مثله<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٩٥٢ - عن **أبي وائل شقيق بن سلمة** - من طريق **عاصم** - ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾، قال: **الشرك**<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٦٩٥٣ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **جعفر** - =

٢٦٩٥٤ - وعن **مجاهد بن جبر** - من طريق **عثمان بن الأسود** - =

٢٦٩٥٥ - **والقاسم بن أبي بزة** - من طريق **عثمان بن الأسود** - ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾، قالوا: **بالشرك**، و**بالكفر**<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٦٩٥٦ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق **أبي المحجّل** - ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾، قال: **الشرك**<sup>(٥)</sup>. (ز)

٢٦٩٥٧ - عن **أبي صالح باذام** - من طريق **الأعمش** - ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾، قال: **الشرك**<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٦٩٥٨ - عن **عطاء** - من طريق **عبد الملك** - ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾، قال: **الشرك**<sup>(٧)</sup>. (ز)

٢٦٩٥٩ - عن **الضحك بن مزاحم** =

٢٦٩٦٠ - و**عكرمة مولى ابن عباس** =

= من طريق **محمد بن عزيز الأيلي**، حدثني **سلامة**، عن **عقيل**، عن **ابن شهاب**، عن **عقبة** به. إسناده ضعيف؛ فيه **محمد بن عزيز**، قال عنه **ابن حجر** في **التقريب** (٦١٣٩): «فيه ضعف، وقد تكلموا في صحة سماعه من عمّه **سلامة**، وفيه عمّه **سلامة** بن **روح**، قال عنه **ابن حجر** في **التقريب** (٢٧١٣): «صدوق له أوهام، وقيل: لم يسمع من عمّه - **عقيل** بن **خالد الأيلي** -، وإنما يحدث من كتبه».

(١) أخرجه **ابن جرير** ٤١/١٠، و**ابن أبي حاتم** ١٤٣٢/٥.

(٢) علّقه **ابن أبي حاتم** ١٤٣٢/٥.

(٣) أخرجه **ابن جرير** ٣٩/١٠، وعلّقه **ابن أبي حاتم** ١٤٣٢/٥.

(٤) أخرجه **ابن جرير** ٣٩/١٠.

(٥) أخرجه **ابن جرير** ٤٠/١٠، وكذا من طريق **أبي المحجّل** عن **أبي معشر** مثله. وعلّقه **ابن أبي حاتم** ٥/١٤٣٢.

(٦) أخرجه **ابن جرير** ٤٠/١٠. وعلّقه **ابن أبي حاتم** ٥/١٤٣٢.

(٧) أخرجه **ابن جرير** ٣٩/١٠ - ٤٠. وعلّقه **ابن أبي حاتم** ٥/١٤٣٢.

٢٦٩٦١ - والحسن البصري =

٢٦٩٦٢ - وقتادة بن دعامة =

٢٦٩٦٣ - ومحمد بن كعب القرظي =

٢٦٩٦٤ - ومحمد ابن شهاب الزهري =

٢٦٩٦٥ - وإسماعيل السدي =

٢٦٩٦٦ - وزيد بن أسلم، مثله <sup>(١)</sup>. (ز)

٢٦٩٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ جَاءَ﴾ في الآخرة ﴿وَالسَّيِّئَةِ﴾ يعني: الشرك ﴿فَلَا يُرْزَقُ إِلَّا بِمَا كَسَبَ﴾ في العظم، فجزاء الشرك أعظم الذنوب، والنار أعظم العقوبة، وذلك قوله: ﴿جَزَاءُ وَفَاءٌ﴾ [النبا: ٢٦]، وافق الجزاء العمل، ﴿وَهُمْ لَا يظَلَمُونَ﴾ كلا الفريقين جميعاً <sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٦٩٦٨ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة بن الفضل - ﴿وَهُمْ لَا يظَلَمُونَ﴾، أي: لا يضيع لهم شيء عند الله <sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٦٩٦٩ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ فيما يروى عن ربّه، قال: «إِنَّ الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بَيَّن ذلك، فَمَنْ هَمَّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وَمَنْ هَمَّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة» <sup>(٤)</sup>. (٢٩٨/٦)

٢٦٩٧٠ - عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله ﷻ: مَنْ عَمِلَ حسنة فله عشر أمثالها وأزيد، وَمَنْ عَمِلَ سيئة فجزاؤها مثلها أو أخفُّ، وَمَنْ عَمِلَ قُرَابَ الأرض خطيئة ثم لقيني لا يُشرك بي شيئاً جعلتُ له مثلها مغفرة، وَمَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ باعًا، وَمَنْ أتَانِي بِمِشْيِ أُنْتَهَى هَرْوَلَةً» <sup>(٥)</sup>. (٢٩٩/٦)

٢٦٩٧١ - عن أنس: أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ هَمَّ بحسنة فلم يعملها كُتِبَتْ له

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٩٩ - ٦٠٠.

(١) علَّقَه ابن أبي حاتم ٥/١٤٣٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٤٣٣.

(٤) أخرجه البخاري ٨/١٠٣ (٦٤٩١)، ومسلم ١/١١٨ (١٣١).

(٥) أخرجه مسلم ٤/٢٠٦٨ (٢٦٨٧)، وأحمد ٣٥/٢٨٩ (٢١٣٦٠)، و٣٥/٣٨٦ (٢١٤٨٨) واللفظ له.

حسنة، فإن عملها كُتِبَتْ له عشرًا، ومن همَّ بسيئة فلم يعملها لم يُكْتَبْ عليه شيء، فإن عملها كُتِبَتْ عليه سيئة»<sup>(١)</sup>. (٢٩٩/٦)

٢٦٩٧٢ - عن عثمان بن أبي العاصي، قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسنة بعشر أمثالها»<sup>(٢)</sup>. (٣٠١/٦)

٢٦٩٧٣ - عن خُرَيْمِ بن فاتك، عن رسول الله ﷺ، قال: «الناس أربعة، والأعمال ستة؛ فموجبان، ومثل بمثل، وعشرة أضعاف، وسبعمئة ضعف: فمن مات كافرًا وجبت له النار، ومن مات مؤمنًا وجبت له الجنة، والعبد يعمل بالسيئة فلا يُجزى إلا مثلها، والعبد يهْمُ بالحسنة فتُكْتَبُ له حسنة، والعبد يعمل بالحسنة فتُكْتَبُ له عشرًا، والعبد يُنْفِقُ النفقة في سبيل الله فتُضَاعَفُ له سبعمائة ضعف. والناس أربعة: فموسع عليه في الدنيا وموسع عليه في الآخرة، وموسع عليه في الدنيا ومقتر عليه في الآخرة، ومقتر عليه في الدنيا وموسع عليه في الآخرة»<sup>(٣)</sup>. (٣٠٢/٦)

٢٦٩٧٤ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ حسنةٍ يعملها العبد المسلم بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف»<sup>(٤)</sup>. (٣٠٢/٦)

٢٦٩٧٥ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من همَّ بحسنة فلم يعملها كُتِبَتْ له حسنة، فإن عملها كُتِبَتْ له بعشر أمثالها إلى سبعمائة وسبع أمثالها»<sup>(٥)</sup>. (٣٠٣/٦)

(١) أخرجه أبو يعلى ١٧٠/٦ (٣٤٥١)، والحاثر في مسنده ٩٥١/٢ (١٠٥٠). وأخرجه مسلم ١٤٥/١ (١٦٢) في حديث طويل.

قال الهيثمي في المجمع ١٤٥/١٠ (١٧١٨٧): «رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح».

(٢) أخرجه الروياني في مسنده ٤٩٠/٢ (١٥١٧)، وابن عدي في الكامل في الضعفاء ٤٦٦/٦ (١٤١٠) في ترجمة عنبسة بن سعيد.

قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ١٢٥٩/٣ (٢٧٠٩): «رواه عنبسة بن سعيد القطان البصري الغنوي، عن الحسن، عن عثمان بن أبي العاص، عن النبي ﷺ... وعنبسة ضعيف».

(٣) أخرجه أحمد ٣٨٣/٣١ (١٩٠٣٥)، وابن حبان ٤٥/١٤ - ٤٦ (٦١٧١)، والحاكم ٩٦/٢ (٢٤٤٢).

قال الهيثمي في المجمع ٢١/١ (٣٢): «رواه أحمد، والطبراني في الكبير، والأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح، إلا أنه قال: عن الركين بن الربيع، عن رجل، عن خريم. وقال الطبراني: عن الركين بن الربيع، عن أبيه، عن عمه يسير بن عميلة، ورجاله ثقات». وأورده الألباني في الصحيحة ٢٠١/٦ (٢٦٠٤).

(٤) أخرجه مسلم ٨٠٧/٢ (١١٥١) بلفظ: «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف... الحديث».

(٥) أخرجه أحمد ١٢٣/١٢ (٧١٩٦)، ١٨٨/١٥ (٩٣٢٥) بزيادة فيه، من طريق محمد بن جعفر، ثنا هشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة به.

إسناده صحيح.



٢٦٩٧٦ - عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الله جعل حسنةَ ابن آدم عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلا الصوم، والصوم لي، وأنا أجزي به»<sup>(١)</sup>. (٣٠١/٦).

٢٦٩٧٧ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: أَخْبَرَ رسول الله ﷺ أَنِّي أقولُ: والله، لأصومَنَّ النهارَ، ولأقومَنَّ الليلَ ما عشتُ. فقلتُ له: قد قلتُ، يا رسول الله. قال: «فإنَّكَ لا تستطيعُ ذلك؛ صمِّ وأفطرْ، وتمِّ وقمِّ، وصمِّ من الشهر ثلاثة أيام، فإنَّ الحسنة بعشرِ أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر»<sup>(٢)</sup>. (٢٩٦/٦).

٢٦٩٧٨ - عن أبي سعيد وأبي هريرة، قالَا: قال رسول الله ﷺ: «مَن اغتَسَلَ يوم الجمعة، واستاك، ومسَّ من طيبٍ إن كان عنده، وليسَ من أحسن ثيابه، ثم خرج حتى يأتي المسجد، ولم يتخطَّ رقابَ الناس، ثم ركعَ ما شاء أن يركع، ثم أنصتَ إذا خرج الإمام، فلم يتكلم حتى يفرغَ من صلاته؛ كانت كفارةً لِمَا بينها وبين الجمعة التي قبلها». وكان أبو هريرة يقول: ثلاثة أيام زيادة، إِنَّ الله جعلَ الحسنة بعشر أمثالها<sup>(٣)</sup>. (٢٩٨/٦).

٢٦٩٧٩ - عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «الجمعة كفارةٌ لما بينها وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام؛ وذلك لأنَّ الله تعالى قال: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا﴾»<sup>(٤)</sup>. (٣٠٠/٦).

٢٦٩٨٠ - عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، عن النبي ﷺ، قال: «يَحْضُرُ الجمعة ثلاثة نفر: رجلٌ حضرها يلبئُو فهو حظُّه منها، ورجلٌ حضرها يذهو؛ فإن شاء الله أعطاه، وإن شاء منعه، ورجلٌ حضرها بإنصات وسكوت، ولم يتخطَّ رقبةً

(١) أخرجه أحمد ٢٨٩/٧ - ٣٩٠ (٤٢٥٦).

قال الهيثمي في المجمع ١٧٩/٣ - ١٨٠ (٥٠٧٢): «وله أسانيد عند الطبراني، وبعض طرقه رجالها رجال الصحيح، وفي إسناد أحمد عمرو بن مجمع، وهو ضعيف».

(٢) أخرجه البخاري ٣٩/٣ (١٩٧٥)، ٤٠/٣ (١٩٧٦، ١٩٧٧)، ١٦٠/٤ (٣٤١٨)، ومسلم ٨١٣/٢ - ٨١٤ (١١٥٩).

(٣) أخرجه أحمد ٢٩٢/١٨ (١١٧٦٨)، وأبو داود ٢٥٧/١ (٣٤٣)، وابن حبان ١٦/٧ - ١٧ (٢٧٧٨)، والحاكم ٤١٩/١ (١٠٤٦)، وابن خزيمة ٢٤٣/٣ - ٢٤٤ (١٧٦٢).

قال النووي في خلاصة الأحكام ٧٧٩/٢ - ٧٨٠ (٢٧٣٤): «إسناد حسن». وقال الألباني في صحيح أبي داود ١٧٢/٢ (٣٧١): «إسناده حسن».

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٩٨/٣ (٣٤٥٩).

قال الهيثمي في المجمع ١٧٣/٢ - ١٧٤ (٣٠٥٨): «وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش، عن أبيه، قال أبو حاتم: لم يسمع من أبيه شيئاً».

مسلم، ولم يؤذ أحدًا، فهي كفارة له إلى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام؛ وذلك لأن الله يقول: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾<sup>(١)</sup>. (٣٠٠/٦)

٢٦٩٨١ - عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَمَسَّ مِنْ طَيِّبٍ إِنْ كَانَ يَحُدُّهُ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَلَمْ يُوِّذْ أَحَدًا، وَلَمْ يَتَخَطَّ أَحَدًا؛ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ، وَزِيَادَةٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾»<sup>(٢)</sup>. (٣٠٠/٦)

٢٦٩٨٢ - عن علي، عن النبي ﷺ، قال: «صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرِ صِيَامِ الدَّهْرِ كُلِّهِ؛ يَوْمٌ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾»<sup>(٣)</sup>. (٣٠١/٦)

٢٦٩٨٣ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق علي بن الحسين -، موقوفًا<sup>(٤)</sup>. (٣٠١/٦)

٢٦٩٨٤ - عن ابن عمرو: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَصَلْتَانِ لَا يَحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ: يُسَّحَّ اللَّهُ ذُبُرُ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَيَحْمَدُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُ عَشْرًا، فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَالْفُؤَادِ وَخَمْسَمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ، وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، وَيَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَالْفُؤَادِ فِي الْمِيزَانِ، وَأَيْكُمُ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ الْفَتَى وَخَمْسَمِائَةٍ سَيِّئَةً!»<sup>(٥)</sup>. (٣٠١/٦)

(١) أخرجه أحمد ٣٠٤/١١ (٦٧٠١)، ٥٨٠/١١ - ٥٨١ (٧٠٠٢)، وأبو داود ٣٣٠/٢ (١١١٣)، وابن خزيمة ٢٨٣/٣ (١٨١٣)، وابن أبي حاتم ١٤٣٢/٥ (٨١٦٧).

قال النووي في خلاصة الأحكام ٨٠٤/٢ (٢٨٣٦): «رواه أبو داود بإسناد صحيح». وقال ابن الملقن في البدر المنير ٦٨٣/٤: «إسناد صحيح».

(٢) أخرجه أحمد ٥٩/٣٦ (٢١٧٢٩) دون ذكر الآية.

قال المنذري في الترغيب والترهيب ٢٧٨/١ (١٠٣١): «رواه أحمد، والطبراني، من رواية حرب عن أبي الدرداء، ولم يسمع منه». وقال الهيثمي في المجمع ١٧١/٢ (٣٠٣٩): «رواه أحمد، والطبراني في الكبير، عن حرب بن قيس عن أبي الدرداء، وحرب لم يسمع من أبي الدرداء».

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٤٣٠/٥.

(٥) أخرجه أحمد ٤٠/١١ (٦٤٩٨)، ٤١ (٦٤٩٨)، ٥٠٩/١١ - ٥١٠ (٦٩١٠)، وأبو داود ٤٠١/٧ - ٤٠٢ (٥٠٦٥)، والترمذي ٣٣/٦ - ٣٤ (٣٧٠٩)، والنسائي ٧٤/٣ (١٣٤٨)، وابن ماجه ٨٦/٢ (٩٢٦)، وابن حبان ٣٥٤/٥ (٢٠١٢)، ٣٦١/٥ (٢٠١٨)، وابن جرير ٣٩٥/٢٣ - ٣٩٦.

قال الترمذي ٣٣/٦ - ٣٤ (٣٧٠٩): «هذا حديث حسن صحيح». وقال النووي في الأذكار ص ٧٣: «إسناده صحيح، إلا أنَّ فيه عطاء بن السائب، وفيه اختلاف بسبب اختلافه، وقد أشار أبوؤب السخيتاني إلى صحة حديثه هذا».

٢٦٩٨٥ - عن أبي عبيدة بن الجراح، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ عاد مريضًا، أو أَمَاطَ أذىً عن طريق؛ فحَسَنَةٌ بعشر أمثالها»<sup>(١)</sup>. (٣٠٢/٦)

٢٦٩٨٦ - عن أبي عثمان، قال: كُنَّا مع أبي هريرة في سفر، فحَصَرَ الطعام، فبَعَثْنَا إلى أبي هريرة، فجاء الرسول، فذَكَرَ أَنَّهُ صائِم، فوَضِعَ الطعام ليؤَكَل، فجاء أبو هريرة، فجعل يأكُل، فنظَرُوا إلى الرجل الذي أَرْسَلُوهُ، فقال: ما تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟ قد - والله - أَخبرني أَنَّهُ صائِم. قال: صدَق. ثم قال أبو هريرة: سمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «صَوْمُ شهر الصبر، وثلاثة أيام من الشهر؛ صَوْمُ النَّهْرِ». فأنا صائِم في تضعيف الله، ومُفَطَّرٌ في تخفيفه. ولفظ ابن حَبَّان: سمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ صام ثلاثة أيام من كلِّ شهر فقد صام الشهر كلَّهُ». وقد صُمْتُ ثلاثة أيام من كلِّ شهر، وإِنِّي الشَّهْرُ كلَّهُ صائِم، ووجدتُ تصديق ذلك في كتاب الله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾<sup>(٢)</sup>. (٣٠٣/٦)

٢٦٩٨٧ - عن الأزرق بن قيس، عن رجل من بني تميم، قال: كُنَّا على باب معاوية ومعنا أبو ذر، فذَكَرَ أَنَّهُ صائِم، فلَمَّا دخلنا وُضِعَت الموائد، جعلَ أبو ذر يأكُل، فنظَرْتُ إليه، فقال: ما لك؟ قلتُ: ألم تُخْبِرِ أَنَّكَ صائِم؟ قال: بلى، أقرأت القرآن؟ قلتُ: نعم. قال: لعلَّكَ قرأت المفردة منه، ولم تقرأ المضعف؛ ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾. ثم قال: سمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «صوم شهر الصبر، وثلاثة من كلِّ شهر - حسبته قال: صَوْمُ الدهر -، يُذهِبُ مَغَلَّةَ<sup>(٣)</sup> الصدر». قلت: وما مَغَلَّةُ الصدر؟ قال: «رِجْزُ الشَّيْطَانِ»<sup>(٤)</sup>. (٣٠٣/٦)

(١) أخرجه أحمد مطولاً ٢٢٠/٣ (١٦٩٠)، ٢٢٧/٣ - ٢٢٨ (١٧٠٠، ١٧٠١)، والحاكم ٢٩٧/٣ (٥١٥٣)، والدارمي ٤٠٥/٢ (٢٧٦٣)، وابن أبي شيبة ٤٤٤/٢ (١٠٨٣٨)، ٣٠٥/٥ (٢٦٣٤٥) واللفظ له، من طرق، عن بشار بن أبي سيف، [عن الوليد بن عبد الرحمن]، عن عُضَيْفِ بْنِ الحارث، قال: سمعت أبا عبيدة به. إسناده ضعيف؛ لجهالة بشار بن أبي سيف، وإسناده مضطرب، فيذكر بعض رواته: الوليد بن عبد الرحمن، ويسقطه بعضهم.

(٢) أخرجه أحمد ٥٣٨/١٤ (٨٩٨٦)، ٣٨٨/١٦ (١٠٦٦٣)، وابن حبان ٤١٧/٨ - ٤١٨ (٣٦٥٩). قال البوصيري في إتحاف الخيرة ٧٣/٣ (٢٢٠٤): «رواه أبو داود الطيالسي، وأبو يعلى بسند الصحيح». وقال الألباني في الإرواء ٩٩/٤ (٩٤٦): «إسناده صحيح، على شرط مسلم».

(٣) المَغَلَّةُ: الفساد. التاج (مغل).  
(٤) أخرجه أحمد ٢٩٢/٣٥ - ٢٩٣ (٢١٣٦٤)، والطيالسي ٣٨٨/١ (٤٨٤) واللفظ له. قال البوصيري في إتحاف الخيرة ٧٢/٣ (٢٢٠٣): «رواه أبو داود الطيالسي بسند ضعيف، لجهالة بعض رواته».

٢٦٩٨٨ - عن أبي أيوب الأنصاري: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ صام رمضان، وأتبعه سِتًّا من شوال؛ فذاك صيام الدهر»<sup>(١)</sup>. (٣٠٤/٦)

٢٦٩٨٩ - عن ثوبان: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «صيامُ شهر بعشرة أشهر، وسِتَّة أيام بعده بشهرين، فذلك تمام السنة». يعني: رمضان، وستة أيام بعده<sup>(٢)</sup>. (٣٠٤/٦)

٢٦٩٩٠ - عن ثوبان، عن رسول الله ﷺ: «مَنْ صام ستَّة أيام بعد الفطر كان تمام السنة؛ ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا﴾»<sup>(٣)</sup>. (٣٠٥/٦)

٢٦٩٩١ - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال: كانت أول خُطبة خطبها رسول الله ﷺ بالمدينة أنه قام فيهم، فحمد الله، وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد، أيُّها الناس، فقدموا لأنفسكم، تَعْلَمَنَّ - وَاللَّهِ - لِيُصْعَقَنَّ أَحَدُكُمْ، ثم ليدعَنَّ غنمه ليس لها راع، ثم ليقولَنَّ له رَبُّه ليس له ترجمانٌ ولا حاجبٌ يحجُّه دونه: ألم يأتِكَ رسولي، فبلَّغَكَ، وآتَيْكَ مَالًا، وَأَفْضَلْتُ عَلَيْكَ، فما قَدَّمْتُ؟ فَيَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمَالًا فلا يرى شيئًا، ثم لِيَنْظُرَنَّ قُدَّامَهُ فلا يرى غير جهنم، فَمَنْ استطاع أن يَبْقِيَ وجهه من النار ولو بشِقِّ من تمره فليَفْعَلْ، وَمَنْ لم يجدْ فبكلمة طيبة؛ فَإِنَّ بها تُجْزَى الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، والسلام على رسول الله ورحمةُ الله وبركاته...»<sup>(٤)</sup>. (٣٠٥/٦)

﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِثْلَ دِينِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

### ❁ قراءات:

٢٦٩٩٢ - عن عاصم ابن أبي النجود: أنه قرأ: ﴿دِينًا قِيمًا﴾ بكسر القاف، ونصب

(١) أخرجه مسلم ٨٢٢/٢ (١١٦٤).

(٢) أخرجه أحمد ٩٤/٣٧ (٢٢٤١٢)، والدارمي ٣٤/٢ - ٣٥ (١٧٥٥) واللفظ له، وابن خزيمة ٥١٩/٤ (٢١١٥).

قال المناوي في التيسير ٤٨٦/١: «إسناد ضعيف». وقال الألباني في الإرواء ١٠٧/٤: «إسنادهم جميعًا صحيح».

(٣) أخرجه أحمد ٩٤/٣٧ (٢٢٤١٢)، وابن ماجه ٦١١/٢ (١٧١٥) وهذا لفظه، وابن حبان ٣٩٨/٨ (٣٦٣٥)، من طرق، عن يحيى بن الحارث الدماري، قال: سمعت أبا أسماء الرحبي، عن ثوبان به. إسناد صحيح.

(٤) أخرجه البيهقي في الدلائل ٥٢٤/١٢ - ٥٢٥.

الياء مخففة<sup>(١)</sup>. (٣٠٦/٦)

✽ تفسير الآية:

٢٦٩٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتِي رَبِّيَ إِلَىٰ مَرَبِّ مُسْتَقِيمًا﴾ يعني: الإسلام، ﴿وَيَتَنَا فِيمَا﴾ مستقيماً لا عوج فيه، ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ يعني: مُخْلِصًا، ﴿وَمَا كَانَ﴾ إبراهيم ﴿مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ من اليهود والنصارى<sup>(٢)</sup>. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٦٩٩٤ - عن ابن أبيزى، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: «أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد ﷺ، وملة أبينا إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين». وإذا أمسى قال مثل ذلك<sup>(٣)</sup>. (٣٠٦/٦)

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

٢٦٩٩٥ - عن سعيد بن جبیر - من طريق إسماعيل - ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾، قال: ذبيحتي<sup>(٤)</sup>. (٣٠٧/٦)

٢٦٩٩٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَنُسُكِي﴾،

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿فِيمَا﴾ بفتح القاف، وكسر الياء مشددة. انظر: النشر ٢/٢٦٧، والإتحاف ص ٢٧٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٦٠٠.

وقد تقدم معنى ﴿حَنِيفًا﴾ في سورة البقرة، آية ١٣٥.

(٣) أخرجه أحمد ٢٤/٧٧ (١٥٣٦٠)، ٢٤/٧٩ (١٥٣٦٣)، ٢٤/٨٠ (١٥٣٦٤)، ٢٤/٨١ (١٥٣٦٧)، ٣٥/٨١ (٢١١٤٤)، والدارمي ٢/٣٧٨ (٢٦٨٨).

قال النووي في الأذكار ص ٨٢ (٢٢٥): «وروي في كتاب ابن السني بإسناد صحيح». وقال ابن الإمام في سلاح المؤمن ص ٢٨١ (٥٠٧): «رواه النسائي من طُرُق، ورجال إسناده رجال الصحيح». وقال الهيثمي في المجموع ١٠/١١٦ (١٧٠٠٣): «رواه أحمد، والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ٣٨٩ (٩): «أخرجه النسائي في اليوم والليلة من حديث عبد الرحمن بن أبيزى بسند صحيح». وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد ٧/٢٥٧: «رجال ثقات». وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/٢٤٠: «وإسناده صحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٦/١٢٣٠ (٢٩٨٩).

(٤) أخرجه ابن جرير ١٠/٤٧ وفي لفظ له: ذبحي، وفي لفظ آخر: صلاتي وذبيحتي. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

قال: ذَبِحْتِي فِي الْحَجِّ وَالْعَمْرَةَ<sup>(١)</sup>. (٣٠٧/٦)

= ٢٦٩٩٧ - عن سعيد بن جبير

= ٢٦٩٩٨ - والحسن البصري

= ٢٦٩٩٩ - وقتادة بن دعامة

٢٧٠٠٠ - وإسماعيل السُّدِّي، مثل ذلك<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٧٠٠١ - عن الضحَّاك بن مُزاحم - من طريق جُوَيْرِب - ﴿صَلَاتِي وَشُكْرِي﴾، قال:

الصلاة: الصلاة. والنسك: الذبح<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٧٠٠٢ - عن قتادة بن دعامة: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَشُكْرِي﴾، قال: حَجِّي، وَمَذْبَحِي<sup>(٤)</sup>. (٣٠٧/٦)

٢٧٠٠٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَشُكْرِي﴾، قال:

صَحْبِي<sup>(٥)</sup>. (٣٠٧/٦)

٢٧٠٠٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَشُكْرِي﴾، قال:

ذَبِحْتِي<sup>(٦)</sup>. (ز)

٢٧٠٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿إِنَّ صَلَاتِي﴾ الخمس،

﴿وَشُكْرِي﴾ يعني: وذبحي، ﴿وَوَحْيَايَ وَمَمَافِي لِلَّهِ رَبِّي الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٧)</sup>. (ز)

**٢٤٥٢** **عَلَّقَ** ابْنُ عَطِيَّة (٥٠٦/٣) على قول مجاهد، وسعيد بن جبير، والضحَّاك، وقتادة، والسدي، ومقاتل بن سليمان، فقال: «وَيَحْسُنُ تَخْصِصَ الذَّبِيحَةِ بِالذِّكْرِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهَا نَازِلَةٌ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا وَالْجَدَلُ فِيهَا فِي السُّورَةِ».

**٢٤٥٣** ذكر ابن عطية (٥٠٥/٣) أن قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي﴾ الآية: «أمر من الله ﷻ أن يعلن بأن مقصده في صلاته وطاعته من ذبيحة وغيرها، وتصرفه مدة حياته، وحاله من الإخلاص والإيمان عند مماته إنما هو لله ﷻ، وإرادة وجهه، وطلب رضاه، وفي إعلان النبي ﷺ بهذه المقالة ما يلزم المؤمنين التأسى به حتى يلتزموا في جميع أعمالهم قصد وجه الله ﷻ». ثم ذكر ==

(١) تفسير مجاهد ص ٣٣٢، وأخرجه ابن جرير ٤٦/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٣٤/٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) علقه ابن أبي حاتم ١٤٣٤/٥. (٣) أخرجه ابن جرير ٤٨/١٠.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٢٢/١ - ٢٢٣، وابن جرير ٤٧/١٠ بلفظ: ذبحي، وابن أبي حاتم ١٤٣٤/٥ -

١٤٣٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٧/١٠. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٠٠/١.

٢٧٠٠٦ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف - في قوله: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي﴾ قال: صلاتي المفروضة، ﴿وَشُكْرِي﴾ قال: يعني: الحج (١) [٢٤٥٤]. (٣٠٧/٦).

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٧٠٠٧ - عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا فاطمة، قومي فاشهدي أضحيتك؛ فإنه يُعَفَّرُ لك بأول فطرة تَقَطَّرُ من دمها كلُّ ذنبٍ عَمَلْتِ به، وقولي: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَشُكْرِي وَحَيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لَا شَرِيكَ لَهِ وَيَذَلِكَ أُمْرْتُ وَأَنَا أَوْلُ الشُّبُهَانِ». قلتُ: يا رسول الله، هذا لك ولأهل بيتك خاصة، فأهل ذلك أنتم، أم للمسلمين عامة؟ قال: «بل للمسلمين عامة» (٢). (٣٠٧/٦).

٢٧٠٠٨ - عن جابر بن عبد الله، قال: ضحَّى رسول الله ﷺ في العيد كبشين، وقال

== احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل أن يريد بهذه المقالة أن صلواته ونسكه وحياته وموته بيد الله ﷻ، يصرفه في جميع ذلك كيف يشاء، وأنه قد هداه من ذلك إلى صراط مستقيم، ويكون قوله تعالى: ﴿وَيَذَلِكَ أُمْرْتُ﴾ على هذا التأويل راجعاً إلى قوله تعالى: ﴿لَا شَرِيكَ لَهِ﴾ فقط، أو راجعاً إلى القول الأول، وعلى التأويل الأول يرجع إلى جميع ما ذكر من صلاة وغيرها، أي: أُمِرْتُ بأن أقصد وجه الله ﷻ في ذلك، وأن أتزم العمل». [٢٤٥٤] لم يذكر ابن جرير (٤٦/١٠ - ٤٨) في معنى: ﴿وَشُكْرِي﴾ سوى قول مجاهد، وسعيد بن جبير، والضحاك، وقتادة، والسدي.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٣٤/٥.

(٢) أخرجه الحاكم ٢٤٧/٤ (٧٥٢٤). وأورده الثعلبي ٢١٢/٤. وفيه أبو حمزة الثمالي.

قال الطبراني في الأوسط ٦٩/٣ (٢٥٠٩): «لا يروى هذا الحديث عن عمران بن الحصين إلا بهذا الإسناد، تفرد به أبو حمزة». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخبره». وقال الذهبي في التلخيص: «بل أبو حمزة ضعيف جداً». وقال البيهقي في شعب الإيمان ٤٥٣/٩ (٦٩٥٧): «قال الإمام أحمد رحمه الله، هذا، والذي قبله، والأحاديث الأربعة التي قبله وقبل أثر علي عليه السلام؛ في أسانيدنا مقال». وقال ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٢٦٧/٨ (١٩٦٦) في ترجمة النضر بن كثير السعدي: «وهذا لا يرويه عن أبي حمزة الثمالي غير النضر، وللنضر غير ما ذكرت، وأرجو أنه لا بأس به». وقال الزيلعي في نصب الراية ٢١٩/٤: «رواه البيهقي في سننه، والطبراني في معجمه، قال البيهقي: في إسناده مقال». وقال ابن الملقن في البدر المنير ٣١٣/٩: «فيه نظر؛ لأن في إسناده أبا حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية مولى المهلب بن أبي صفرة، وهو ضعيف جداً. قال أحمد وابن معين: ليس بشيء». وقال ابن حبان: فُحِّشَ خطؤه، وكثر وهمه؛ فاستحق التُّرك. وقال الهيثمي في المجمع ١٧/٤ (٥٩٣٥): «رواه الطبراني في الكبير، والأوسط، وفيه أبو حمزة الثمالي، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١٥/٢ (٥٢٨): «منكر».

حين وجههما: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٧٩]، ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إلى آخر الآيتين<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٧٠٠٩ - عن قتادة، قال: ذُكِرَ لنا: أَنَّ **أبا موسى** قال: وَدِدْتُ أَنْ كَلَّ مُسْلِمٌ يَقْرَأَ هَذِهِ آيَةَ مَعَ مَا يَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. (٣٠٦/٦)

### ﴿لَا شَرِيكَ لَهِ وَبِذَلِكَ بُرِئْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾

٢٧٠١٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **معمر** - في قوله: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾، قال: مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ<sup>(٣)</sup> [٢٤٥٥]. (٣٠٧/٦)

[٢٤٥٥] **علق** ابن كثير (٢٥٠/٦ - ٢٥١) على قول قتادة، فقال: «وهو كما قال، فإن جميع الأنبياء قبله كلهم كانت دعوتهم إلى الإسلام، وأصله عبادة الله وحده لا شريك له، كما قال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقد أخبر تعالى عن نوح أنه قال لقومه: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُمْ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَبْرَأْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يونس: ٧٢]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ يَلَدٍ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّا فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [١٢٤] إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْمِمْ قَالَ أُسْمِمْ قَالَ أَسْمِمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ بَنِيَّ إِذْ قَالَ لَهُ الَّذِينَ فَلا تُشْرِكْ بِاللَّهِ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ بَنِيَّ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْمِمْ قَالَ أُسْمِمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ يَسُوفُ: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الذَّلِيلِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَرَبِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَفِي مُسْلِمًا وَالْحَقِيقِي وَالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١]، وقال موسى: ﴿يَقُولُ إِنْ كُنْتُمْ مَأْمَنُكُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ قَوْلُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ [١٢٧] فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٢٨﴾ وَبَيْنَمَا يَرْحَمُكَ مِنَ الْقَوْمِ ==

(١) أخرجه أحمد ٢٣/٢٦٧ (١٥٠٢٢)، وأبو داود ٤/٤٢١ (٢٧٩٥)، وابن ماجه ٤/٣٠٠ (٣١٢١)، وابن خزيمة ٤/٤٨٧ (٢٨٩٩)، والحاكم ١/٦٣٩ (١٧١٦)، وابن أبي حاتم ٥/١٤٣٤ (٨١٨٣)، ٨/٢٤٩٣ (١٣٩٣٠).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال الألباني في الإرواء ٤/٣٥٠: «ورجاله ثقات، غير أبي عياش هذا، وهو المعافري المصري، وهو مستور، روى عنه ثلاثة من الثقات».

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ١/٢٢٢ - ٢٢٣، وابن جرير ١٠/٤٨، وابن أبي حاتم ٥/١٤٣٤ - ١٤٣٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.



٢٧٠١١ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُشْرِكِينَ﴾: أول من أطاع الله من أهل زمانه<sup>(١)</sup>. (ز)

٢٧٠١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا شَرِيكَ لَهِ﴾ يقول: ليس معه شريك، ﴿وَيَذَلِكْ أُبْرِتْ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُشْرِكِينَ﴾ يعني: المخلصين من أهل مكة<sup>(٢)</sup> [٢٤٥٦]. (ز)

﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ آبِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نُزِّلَ وَإِرَّةٌ وَوَدَّ أُخْرَىٰ ثُمَّ لِي رِيكٌ مَّرِيكٌ فَبَيْتِكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ﴾ [١٦٦]

### ✽ نزول الآية:

٢٧٠١٣ - قال عبدالله بن عباس: ﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ آبِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾، وذلك أن الكفار كانوا يقولون للنبي ﷺ: ارجع إلى ديننا. قال ابن عباس: كان الوليد بن المغيرة يقول: اتبعوا سبيلي أحمل عنكم أوزاركم. فقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٧٠١٤ - قال مقاتل بن سليمان: وذلك أن كفار قريش قالوا للنبي ﷺ: ارجع عن هذا الأمر، فنحن لك كغلاء بما أصابك من تبعه. فأنزل الله: ﴿قُلْ﴾ لهم: ﴿أَغْيَرَ اللَّهُ آبِي رَبًّا﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

== الكافرين [يونس: ٨٤-٨٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَابُ يَمَّا اسْتَحْفِلُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ الآية [المائدة: ٤٤]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْغَارِ إِتَيْنَ آتَيْنِ آتَيْنِ وَأَمْسُوا بِ وَرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [المائدة: ١١١].

[٢٤٥٥] لم يذكر ابن جرير (٤٨/١٠) في معنى: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُشْرِكِينَ﴾ سوى قول قتادة من طريق معمر.

وذكر ابن عطية (٥٠٧/٣) قولين: الأول: أن المعنى: وأنا أول المسلمين من هذه الأمة، وهو قول قتادة. والثاني: من أهل مكة، وهو قول مقاتل. ثم جمع بينهما قاتلاً: «والمعنى واحد». ثم قدم الأول، فقال: «بل الأول أعم وأحسن».

(١) تفسير الثعلبي ٤/٢١٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٦٠٠.

(٣) تفسير البغوي ٣/٢١٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٦٠٠.

## تفسير الآية:

﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ آبِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾

- ٢٧٠١٥ - قال عبد الله بن عباس: ﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ آبِي رَبًّا﴾: سيِّداً، وإلهاً<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٢٧٠١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ لهم: ﴿أَغْيَرَ اللَّهُ آبِي رَبًّا﴾ يعني: اتَّخَذَ رَبًّا،  
 ﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ في السموات والأرض، ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾ يعني:  
 إلا على نفسها<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾

- ٢٧٠١٧ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾، قال: لا  
 يُؤْخَذُ أَحَدٌ بِذَنْبٍ غَيْرِهِ<sup>(٣)</sup>. (٣٠٨/٦)  
 ٢٧٠١٨ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾، قال: لا  
 يحملُ الله على عبد ذنبَ غيره، ولا يُؤاخذُه إلا بعمله<sup>(٤)</sup>. (٣٠٩/٦)  
 ٢٧٠١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾، يعني: لا تَحْمِلُ نَفْسٌ  
 خَطِيئَةَ نَفْسٍ أُخْرَى، لقولهم للنبي ﷺ: نحن لك الكفلاء بما أصابك من تبعه<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿ثُمَّ لَكُمْ رَبُّكُمْ مَرَّجُكُمْ فَيُنْفِكُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخَلِّفُونَ﴾

- ٢٧٠٢٠ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر الرازي - قال: يبعثهم من بعد  
 الموت، فيبعث أوليائه وأعداءه، فينبئهم بأعمالهم<sup>(٦)</sup>. (ز)  
 ٢٧٠٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ لَكُمْ رَبُّكُمْ﴾ في الآخرة ﴿مَرَّجُكُمْ فَيُنْفِكُكُمْ بِمَا  
 كُنْتُمْ فِيهِ﴾ في الدين، أنتم وكل قبيلة في الدين ﴿تَخَلِّفُونَ﴾ أنتم وكفار مكة. نظيرها

(١) تفسير البهوي ٢١٢/٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٦٠٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٩/٣٥٣ - ٣٥٤ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٦٠٠.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٤٣٥.

في الروم (١) [٢٤٥٧]. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٢٧٠٢٢ - عن أبي رَمَثَةَ، قال: انطلقت مع أبي نحو رسول الله ﷺ، فلما رأيته قال لي أبي: هل تدري من هذا؟ قلت: لا. فقال لي أبي: هذا رسول الله ﷺ. فاقشعررت حين قال ذلك، وكنت أظن رسول الله ﷺ شيئاً لا يشبه الناس! فإذا بشر له وفرة - قال عفان في حديثه: ذو وفرة -، وبها رذع من حياء، عليه ثوبان أخضران، فسلم عليه أبي، ثم جلسنا، فتحدثنا ساعة، ثم إن رسول الله ﷺ قال لأبي: «ابنك هذا؟». قال: إي، ورب الكعبة. قال: «حقاً؟». قال: أشهد به، فنبسّم رسول الله ﷺ صاحكاً من تبت شبيهي في أبي، ومن حلف أبي عليّ، ثم قال: «أما إنه لا يخفي عليك، ولا تخفي عليه». قال: وقرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٦٤]، قال: ثم نظر إلى مثل السلعة بين كتفيه، فقال: يا رسول الله، إني كأطب الرجال، ألا أعالجها لك؟ قال: «لا، طيبتها الذي خلقها»<sup>(٢)</sup>. (ز)

٢٧٠٢٣ - عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «ليس على ولد الرّزنا من وزر أبويه شيء»، ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾<sup>(٣)</sup>. (٣٠٨/٦)

[٢٤٥٧] ذكر ابن عطية (٥٠٧/٣) أنّ قوله: «تبارك وتعالى: ﴿بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ﴾ يريد على ما حكى بعض المتأولين: من أمري في قول بعضهم: هو ساحر. وبعضكم: هو شاعر. وبعضكم: افتراه. وبعضكم: اكتبه. ونحو هذا». ثم علّق عليه بقوله: «وهذا التأويل يحسن في هذا الموضع، وإن كان اللفظ **يعم** جميع أنواع الاختلافات من الأديان والملل والمذاهب وغير ذلك».

(١) كذا في المطبوع من تفسير مقاتل بن سليمان ٦٠٠/١. ولعل مراده سورة الزمر، فأيتها نظير هذه الآية في معظمها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِنْ رَيْدَتْكُمْ فَبِئْسَ مَا كُنْتُمْ تَصَلُّونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الزمر: ٧].

(٢) أخرجه أحمد ٦٧٨/١١ - ٦٩١ (٧١٠٦، ٧١٠٧، ٧١٠٨، ٧١٠٩، ٧١١٠، ٧١١١، ٧١١٢، ٧١١٣، ٧١١٤، ٧١١٥، ٧١١٦، ٧١١٧، ٧١١٩)، وأبو داود ٥٤٦/٦ (٤٤٩٥)، والنسائي ٥٣/٨ (٤٨٣٢)، وابن حبان ٣٣٧/١٣ (٥٩٩٥)، والحاكم ٤٦١/٢ (٣٥٩٠)، والثعلبي في تفسيره ١٥٣/٩.

قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال ابن الملقن في البلد المنير ٤٧٢/٨: «الحديث صحيح». وقال الألباني في الصحيحة ٣٧٤/٢ - ٣٧٥ (٧٤٩): «وهذا سند صحيح».

(٣) أخرجه الحاكم ١١٢/٤ (٧٠٥٣).

٢٧٠٢٤ - عن عروة، قال: سُئِلَتْ **عائشة** عن ولد الزنا. فقالت: ليس عليه من خطيئة أبويه شيء. وقرأت: ﴿وَلَا زَيْرٌ وَارِزَةٌ وَزَدَّ أُخْرَى﴾<sup>(١)</sup>. (٣٠٨/٦)

٢٧٠٢٥ - عن ابن أبي مليكة، قال: تُوفِّيت ابنة لعثمان رضي الله عنه بمكة، وجئنا لنشهدها، وحضرها ابن عمر، وابن عباس رضي الله عنهما، وإني لجالس بينهما - أو قال: جلست إلى أحدهما، ثم جاء الآخر فجلس إلى جنبي - فقال عبدالله بن عمر رضي الله عنه لعمر بن عثمان: ألا تنهى عن البكاء؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ الْمَيِّتَ لَيَعَذَّبُ بِبِكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ». فقال ابن عباس رضي الله عنهما: قد كان عمر رضي الله عنه يقول بعض ذلك، ثم حدث، قال: صدرت مع عمر رضي الله عنه من مكة، حتى إذا كنا بالبيداء إذا هو بركب تحت ظل سَمْرَةَ، فقال: اذهب، فانظر من هؤلاء الركب. قال: فنظرت، فإذا صهيب، فأخبرته فقال: ادعُه لي. فرجعت إلى صهيب، فقلت: ارتحل، فألحق أمير المؤمنين. فلما أصيب عمر دخل صهيب يبكي، يقول: وا أخاه وا صاحباه. فقال عمر رضي الله عنه: يا صهيب، أتبكي عليّ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْمَيِّتَ يَعْذَبُ بِبَعْضِ بِكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ». قال ابن عباس رضي الله عنهما: فلما مات عمر رضي الله عنه ذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها، فقالت: رجم الله عمر، والله، ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ لَيَعْذَبُ الْمُؤْمِنَ بِبِكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ». ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ اللَّهَ لِيَزِيدُ الْكَافِرَ عَذَابًا بِبِكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ». وقالت: حسبكم القرآن: ﴿وَلَا زَيْرٌ وَارِزَةٌ وَزَدَّ أُخْرَى﴾<sup>(٢)</sup>. (٣٠٨/٦)

٢٧٠٢٦ - عن أبي نَهِيك، قال: سألت طاووسًا عن امرأة تُوفِّيت، وقد بقي عليها من نُسكها. قال: يُقْضَى عنها. وسألت القاسم [بن محمد]. فقال: لا علم لي بما قال طاووس، قال الله: ﴿وَلَا زَيْرٌ وَارِزَةٌ وَزَدَّ أُخْرَى﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٢٧٠٢٧ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - قال: كان في ذلك الزمان لا مخرج للعلماء العابدين إلا إحدى خلتين، إحداهما أفضل من صاحبتهما: إما أمر

= قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرِّجْناه». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح، وصحَّ ضيِّه». وقال البيهقي في الكبرى ١٠٠/١٠ (١٩٩٩٢): «رفعه بعض الضعفاء، والصحيح موقوف». وقال الألباني في الصحيحة ٢١٨/٥ (٢١٨٦): «أما إنه صحيح ففيه عندي نظر».

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٣٨٦٠، ١٣٨٦١)، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥٧، وابن أبي حاتم ١٤٣٥/٥.

(٢) أخرجه البخاري ٧٩/٢ (١٢٨٦ - ١٢٨٧)، ومسلم ٦٤٠/٢ - ٦٤٢ (٩٢٨ - ٩٢٩).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٣٨٨/٨ (١٤٣٢٤).

ودعاء إلى الحق، أو الاعتزال. فلا تشارك أهل الباطل في عملهم، وتؤدي الفرائض فيما بينك وبين ربك، وتحب لله، وتبغض لله، ولا تشارك أحدًا في إثم. قال: وقد أنزل في ذلك آية محكمة: ﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ آبِيَّ رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ إلى قوله: ﴿فِيهِ تَخَلَّفُونَ﴾، وفي ذلك قال: ﴿وَمَا نَفَرَقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَدَلِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ٤]<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ قَدْرًا بَعْضَ دَرَجَاتٍ لِيَسْأَلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٦٥)

### ✽ نزول الآية:

٢٧٠٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ورفع بعضكم قَدْرًا بَعْضَ دَرَجَاتٍ لِيَسْأَلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾، يعني بالدرجات: الفضائل، والرزق، لقولهم للنبي ﷺ: ما يحملك على الذي آتينا به إلا الحاجة، فنحن نجمع لك من أموالنا. فنزلت: ﴿ورفع بعضكم قَدْرًا بَعْضَ دَرَجَاتٍ لِيَسْأَلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✽ تفسير الآية:

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾

٢٧٠٢٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾، قال: أهلك القرون، واستخلفنا فيها من بعدهم<sup>(٣)</sup>. (٣٠٩/٦)

٢٧٠٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾، يعني: من بعد هلاك الأمم الخالية<sup>(٤)</sup>. (ز)

٢٧٠٣١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ بن الفرج - في قوله: ﴿جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾، قال: يستخلف في الأرض قومًا بعد قوم، وقومًا بعد

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩/١٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٠٠/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٠/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٣٥/٥ - ١٤٣٦. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٠٠/١.

## ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾

٢٧٠٣٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾، قال: في الرُّزْق (٢). (٣٠٩/٦)

٢٧٠٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾، يعني: لِيَتَلِيَكُمْ فِي مَا أَعْطَاكُمْ. يقول: يَتَلِي بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤَسِّرَ بِالْغَنِيِّ، وَيَتَلِي بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُعْسِرَ بِالْفَاقَةِ (٣). (ز)

٢٧٠٣٤ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - في قوله: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ يعني: في الفضل والغنى، ﴿لِّيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ يقول: لِيَتَلِيَكُمْ فِي مَا أَعْطَاكُمْ؛ لِيَبْلُوَ الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ، وَالشَّرِيفُ وَالْوَضِيعُ، وَالْحُرُّ وَالْعَبْدُ (٤). (٣٠٩/٦)

## ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

٢٧٠٣٥ - قال عطاء: ﴿سَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ لأعدائه، ﴿وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ لأوليائه (٥). (ز)

٢٧٠٣٦ - قال محمد بن السائب الكلبي: إذا عاقب فعقابه سريع (٦). (ز)

٢٧٠٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ لِمَنْ عَصَاهُ فِي فِاقَةٍ أَوْ غِنَى، يَخُوفُهُمْ، كَأَنَّهُ قَدْ جَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، ﴿وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ بعد التوبة (٧). (ز)

٢٤٥٨ ذكر ابن عطية (٥٠٨/٣) أن ﴿حَتَّافٍ﴾ جمع خليفة، أي: يخلف بعضهم بعضاً. ثم عَلَّقَ عليه بقوله: «وهذا يُتَصَوَّرُ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ وَسَائِرِ أَصْنَافِ النَّاسِ، لِأَنَّ مَنْ أَدَّى خَلِيفَةً لِمَنْ مَضَى، وَلَكِنَّهُ يَحْسُنُ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يُسَمَّى أَهْلَهَا بِجَمَلَتِهِمْ خِلَافَةَ لِلْأُمَّمِ، وَلَيْسَ لَهُمْ مِنْ يَخْلِفُهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ آخِرُ الْأُمَّمِ، وَعَلَيْهِمْ قِيَامُ السَّاعَةِ».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٣٥/٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥١/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٣٦/٥. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٠٠/١ - ٦٠١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٣٦/٥. وعزه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٥) تفسير الثعلبي ٢١٣/٤.

(٦) تفسير الثعلبي ٢١٣/٤.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٠١/١.

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥٦	قراءات .....	﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾	٥
٥٧	تفسير الآية .....	﴿الْيَهُودَ وَالَّذِينَ﴾	٥
٥٩	آثار متعلقة بالآية .....	آثار متعلقة بالآية .....	٥
٦٠	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا لَقَرْنَا وَلَقَرْنَا وَأَلْحَابُ﴾	٥	٥
٦٠	نزل الآية، والنسخ فيها .....	نزل الآيتين .....	٥
٧١	تفسير الآية .....	تفسير الآيتين .....	١٨
٧٤	﴿وَالْمَيْسِرِ﴾	﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ﴾	٢٠
٧٨	آثار متعلقة بالآية .....	﴿وَنَطْمَعُ أَنْ﴾	٢٠
٨١	﴿فَأَجْتَبَاهُ اللَّهُ لِمَا قَالُوا جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ﴾	٢٠	٢٠
٨٢	من أحكام الآية .....	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ﴾	٢١
٨٣	آثار متعلقة بالآية .....	﴿أَمْسَتْ﴾	٢١
٨٣	﴿إِنَّمَا يُرِيدُ النَّبِيُّ أَنْ يُوعَىٰ بَيْنَكُمْ الْعَدَاةَ﴾	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتِ مَا﴾	٢١
٨٤	﴿وَالْبَعْضَةَ فِي الْقَبْرِ﴾	﴿أَلْعَلَّ﴾	٢١
٨٤	آثار متعلقة بأحكام الآيتين .....	نزل الآية .....	٢١
٨٨	﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن﴾	تفسير الآية .....	٢٦
٨٨	﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾	آثار متعلقة بالآية .....	٢٨
٨٩	﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾	﴿وَكُلُوا مِنَّمَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا﴾	٣٠
٨٩	﴿جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾	﴿اللَّهُ﴾	٣٠
٨٩	نزل الآية .....	﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْفِتْوَىٰ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن﴾	٣٠
٩٢	تفسير الآية .....	﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾	٣٠
٩٤	آثار متعلقة بالآية .....	نزل الآية .....	٣٠
٩٤	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَبَّيْكُمْ اللَّهُ يَسْمَعُ مِنَّ﴾	تفسير الآية .....	٣١
٩٥	﴿الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ﴾	٤٦	٤٦
٩٥	نزل الآية .....	قراءات .....	٤٦
٩٥	تفسير الآية .....	تفسير الآية .....	٤٧
٩٥	تفسير الآية .....	﴿فَيَسِيحُ مَثَلَهُ أَيَّامٍ﴾	٥٦

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
نزول الآية	١٦٣	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ	٩٨
تفسير الآية	١٦٣	وَمَنْ قَتَلَهُ﴾	٩٨
آثار متعلقة بالآية	١٧١	نزول الآية	٩٨
أول من سبب السواب	١٧١	تفسير الآية	٩٨
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَسَالَمُوا لِي مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى	١٧٥	﴿فَجَزَاءٌ مِمَّا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ﴾	١٠٢
الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا	١٧٥	من أحكام الآية	١٠٦
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ﴾	١٧٥	﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾	١٢٦
نزول الآية	١٧٥	أحكام متعلقة بالآية	١٢٦
تفسير الآية	١٧٧	﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ﴾	١٢٧
آثار متعلقة بالآية	١٨٥	﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَلْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ فِيمَا	١٤٢
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهْدَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ	١٨٥	لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾	١٤٢
لَحْدَكُمْ أَمْوَاتٌ حِينَ الْوَيْسِغَةِ﴾	١٨٥	نزول الآية	١٤٢
قراءات	١٨٥	تفسير الآية	١٤٢
نزول الآيات، وتفسيرها إجمالاً	١٨٦	النسخ في الآية	١٤٧
تفسير الآية	١٩١	﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ	١٤٧
﴿وَلَا تَكْفُرُ شَهْدَةُ اللَّهِ إِنَّهَا إِذَا لَمِنَ الْأَشْيَاءِ﴾	٢٠٦	آثار متعلقة بالآية	١٤٨
قراءات	٢٠٦	﴿مَاعَلَّ الرَّسُولُ إِلَّا ابْتِغَاءُ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا يَلْمِزُ	١٤٨
تفسير الآية	٢٠٧	فَعَلَّ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ	١٤٨
﴿مِنَ الَّذِينَ آمَنَتْحَى عَلَيْهِمُ الْأَوَّلِينَ﴾	٢١١	أَصْحَابِكَ﴾	١٤٨
قراءات	٢١١	نزول الآية	١٤٨
تفسير الآية	٢١٢	تفسير الآية	١٤٩
﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ	٢١٤	آثار متعلقة بالآية	١٥٠
يَخَافُوا﴾	٢١٤	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ	١٥٠
﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾	٢١٦	تُبَدُّ﴾	١٥٠
النسخ في الآية	٢١٦	قراءات	١٥٠
﴿يَوْمَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّسُلَ قِيْلًا مَادَّا﴾	٢١٧	نزول الآية	١٥٠
﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيُؤَيِّسَ بِنِ مَرْيَمَ أَذْكَرَ	٢٢٢	تفسير الآية	١٥٩
يَعْقِبُ﴾	٢٢٢	آثار متعلقة بالآية	١٦١
آثار متعلقة بالآية	٢٢٥	﴿فَدَسَّأَلَهَا قَوْمٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا﴾	١٦٢
﴿وَإِذْ أَحْيَيْتَ لِي الْحَوَارِيْنَ أَنْ﴾	٢٢٥	قراءات	١٦٢
﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ لِيُؤَيِّسَ بِنِ مَرْيَمَ هَلْ	٢٢٧	تفسير الآية	١٦٢
يَسْتَعِجِلُ﴾	٢٢٧	﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا سَابِقَ وَلَا	١٦٣
قراءات	٢٢٧	وَصِيْلَةَ﴾	١٦٣



الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٦٤	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ﴾	٢٢٩	تفسير الآية
٢٧٠	﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ﴾ ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا﴾	٢٣٠	﴿قَالُوا نُؤْتِيهِ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾ ﴿وَتَعْلَمَ أَنْ﴾
٢٧١	﴿عَنْهَا مُعْجِزِينَ فَقَدَّ﴾	٢٣٠	﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا﴾ ﴿مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾
٢٧١	﴿فَقَدَّ كَذِبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ قَسَوفٌ يَأْتِيهِمْ﴾ ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ﴾	٢٣٢	﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُرْسِلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ﴾
٢٧٢	﴿فِي﴾	٢٣٢	قراءات
٢٤٧	آثار متعلقة بالآية	٢٣٢	تفسير الآية
٢٧٤	﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَانٍ فَلَمَسُوهُ بِالْيَدِ﴾	٢٣٨	بسط قصة انزال المائدة
٢٧٤	﴿لَقَالَ الَّذِينَ﴾	٢٣٨	﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَا أَنْتَ قُلْتَ﴾ ﴿لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّي﴾
٢٧٤	نزل الآية	٢٤٢	﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا﴾
٢٧٥	تفسير الآية	٢٤٦	﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾
٢٧٦	﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا مَكِّةٌ لَوَلَّوْنَا أَنزِلَانَا﴾	٢٤٦	آثار متعلقة بالآية
٢٧٦	نزل الآية	٢٤٧	﴿إِن تَدْعُهُمْ فَلاتِهِمْ عِبَادَتُكَ وَإِن تَقْفَرْ﴾
٢٧٦	تفسير الآية	٢٤٨	قراءات
٢٧٧	﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا﴾ ﴿عَلَيْهِمْ﴾	٢٤٨	تفسير الآية
٢٧٩	﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئْتَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ﴾ ﴿بِالَّذِينَ﴾	٢٤٨	آثار متعلقة بالآية
٢٨١	نزل الآية	٢٤٩	﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ﴾ ﴿جَنَّاتٌ﴾
٢٨١	تفسير الآية	٢٥١	آثار متعلقة بالآية
٢٨٢	﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا﴾	٢٥٣	﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ﴾
٢٨٢	﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ﴾	٢٥٣	قراءات
٢٨٥	﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾	٢٥٣	تفسير الآية
٢٨٥	آثار متعلقة بالآية		
٢٨٦	﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ﴾		
٢٨٦	نزل الآية	٢٥٤	مقدمة السورة
٢٨٦	تفسير الآية	٢٥٨	آثار متعلقة بالسورة
٢٨٧	﴿قُلْ أَغْبَىٰ اللَّهُ أَمْ أَغْيَىٰ رَبِّي فَأعْبُدْ﴾	٢٥٩	﴿لِحَسْبِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ﴾
٢٨٧	نزل الآية	٢٥٩	نزل الآية
٢٨٨	تفسير الآية	٢٦٣	آثار متعلقة بالآية
٢٨٩	آثار متعلقة بالآية		

### سورة الأنعام

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٠٩	تفسير الآية .....	٢٩٠	﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾
٣١٢	﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَعُوا عَلَى النَّارِ قَالُوا يَلَيْتُنَا﴾	٢٩٠	النسخ في الآية .....
٣١٢	قراءات .....	٢٩٠	﴿مَنْ يُصِرْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْقُورُ﴾
٣١٣	تفسير الآية .....	٢٩٠	قراءات .....
٣١٣	﴿بَلْ بَدَأْتُمْ مَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوْا﴾	٢٩٠	تفسير الآية .....
٣١٦	﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾	٢٩٠	﴿وَإِن يَسْتَسْكِبْ اللَّهُ بِضُرِّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾
٣١٦	﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَعُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَيْسَ﴾	٢٩١	آثار متعلقة بالآية .....
٣١٧	﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِقَوْلِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا﴾	٢٩٢	﴿وَهُوَ الظَّاهِرُ فَوَجَّ عِبَادِيَهُ وَهُوَ الْكَلِيمُ﴾
٣٢٠	﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَهُوَ الْوَلَدَارُ الْآخِرَةُ﴾	٢٩٣	﴿قُلْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ أَكْبَرُ شَهَادَةً عَلَى اللَّهِ﴾
٣٢٠	﴿قَدْ نَسِمَ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا﴾	٢٩٣	نزول الآية .....
٣٢٠	قراءات .....	٢٩٤	تفسير الآية .....
٣٢١	نزول الآية .....	٢٩٧	آثار متعلقة بالآية .....
٣٢٣	تفسير الآية .....	٢٩٧	﴿الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ كُتِبَ لَهُمْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ﴾
٣٢٥	﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولًا مِنْ قَبْلِكَ فَاصْبِرْ﴾	٢٩٧	﴿يَعْرِفُونَ﴾
٣٢٥	نزول الآية .....	٢٩٧	نزول الآية .....
٣٢٥	تفسير الآية .....	٢٩٧	تفسير الآية .....
٣٢٧	﴿وَإِن كَانَ كِبَارُكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ﴾	٢٩٩	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ اتَّخَذَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ﴾
٣٢٩	﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمْ﴾	٢٩٩	نزول الآية .....
٣٣٠	﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ مَائِدَةٌ مِنَ رَبِّهِمْ﴾	٢٩٩	تفسير الآية .....
٣٣٠	﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾	٣٠٠	﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جِجَاعًا ثُمَّ نَقُولُ﴾
٣٣١	آثار متعلقة بالآية .....	٣٠٠	﴿ثُمَّ لَرُبَّمَا تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا﴾
٣٣٤	﴿ثُمَّ لِيكَ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾	٣٠٠	قراءات .....
٣٣٦	آثار متعلقة بالآية .....	٣٠١	تفسير الآية .....
٣٣٦	﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سُدُّوا فِي الظُّلُمَاتِ﴾	٣٠٤	﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَّبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَوَسَّلَ اللَّهُ﴾
٣٣٦	من يشك .....	٣٠٥	﴿وَنَفْسِهِمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ﴾
٣٣٦	نزول الآية .....	٣٠٥	نزول الآية .....
٣٣٦	النسخ في الآية .....	٣٠٥	تفسير الآية .....
٣٣٧	تفسير الآية .....	٣٠٨	﴿وَهُمْ يَتَهَوَّنَ عَنْهُ وَيَرْعَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ﴾
٣٣٧	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ﴾	٣٠٨	نزول الآية .....
٣٣٧	أنتكم .....		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٦٨	تفسير الآية .....	٣٣٨	﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ﴾
٣٦٨	آثار متعلقة بالآية .....	٣٣٨	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالْأَسْوَءِ﴾
٣٦٨	﴿قُلْ إِيَّايَ عَدُوٌّ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ﴾	٣٣٨	﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ﴾
٣٦٩	قراءات الآية، وتفسيرها .....	٣٣٩	﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ﴾
٣٧١	﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا كَسْتُمْ لَوْحُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾	٣٤٠	آثار متعلقة بالآية .....
٣٧٢	﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا﴾	٣٤٠	﴿نَقَطُكَ ذَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَاللَّسْتُ لِيَوْمٍ﴾
٣٧٥	﴿وَلَا حَبْرٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ﴾	٣٤٥	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمَكَكُمْ وَأَصْرَكُمْ وَخَمَّ عَلَيَّ﴾
٣٧٥	آثار متعلقة بالآية .....	٣٤٦	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابَ اللَّهِ بَشْتَةً أَوْ﴾
٣٧٧	﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَكَّفُ بِاللَّيْلِ وَيَصَلُّ مَا﴾	٣٤٧	﴿وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾
٣٨٠	﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ﴾	٣٤٨	﴿فَمَنْ آمَنَ﴾
٣٨١	﴿حَقًّا إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾	٣٤٨	﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يُمْسِكُهُمُ الْعَذَابُ يَمَّا كَانُوا﴾
٣٨١	قراءات .....	٣٤٩	﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَظْلُمُ﴾
٣٨١	تفسير الآية .....	٣٤٩	﴿وَأَنْذِرُ بِهِ الَّذِينَ يُخَافُونَ أَنْ يُخْسِرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ﴾
٣٨٣	﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَيُّ آلَا لَهُ﴾	٣٥٠	نزول الآيات .....
٣٨٣	آثار متعلقة بالآية .....	٣٥٠	تفسير الآيات .....
٣٨٣	﴿قُلْ مَنْ يُضِلِّكُمُ مِنَ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا﴾	٣٥٦	﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ﴾
٣٨٣	﴿قُلْ اللَّهُ يَتَّبِعِكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ﴾	٣٦٢	﴿وَإِنَّا جَاءَكُمُ الْبُرُكُ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ﴾
٣٨٤	﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَيْهِ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾	٣٦٣	نزول الآية .....
٣٨٥	نزول الآية .....	٣٦٥	تفسير الآية .....
٣٨٥	تفسير الآية .....	٣٦٦	آثار متعلقة بالآية .....
٣٨٩	آثار متعلقة بالآية .....	٣٦٧	﴿وَكَذَلِكَ فَفَصَّلَ الْآيَاتِ وَلِتَسْتبين سَبِيلُ﴾
٣٩٥	﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمَكَ وَهُوَ الْحَيُّ قُلْ لَسْتُ﴾	٣٦٧	﴿قُلْ إِيَّايَ حُجِّتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا﴾
٤٠٠	نزول الآية .....	٣٦٨	
٤٠٠	النسخ في الآية .....		
٤٠١	تفسير الآية .....		
٤٠١	﴿لِكُلِّ نَبَلٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ وَإِنَّا﴾		
٤٠٢	﴿وَإِنَّا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُخَوِّفُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ﴾		
٤٠٤			

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
نزل الآية .....	٤٠٤	﴿فَلَمَّا رَأَى السَّمَاسَ بَارِزَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا﴾	٤٥٠
تفسير الآية .....	٤٠٥	﴿أَكْبَرُ﴾	٤٥٠
النسخ في الآية .....	٤٠٧	﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ﴾	٤٥٢
آثار متعلقة بالآية .....	٤٠٨	آثار متعلقة بالآية .....	٤٥٣
﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ	٤٠٨	﴿وَسَأْتِبُهُمْ قَوْمَهُ قَالَ أَتَعْبُدُونِي﴾	٤٥٣
تَمَوْا وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ﴾	٤٠٨	﴿قَالَ أَتَعْبُدُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي﴾	٤٥٤
نزل الآية .....	٤٠٨	قراءات .....	٤٥٤
تفسير الآية .....	٤٠٩	تفسير الآية .....	٤٥٤
النسخ في الآية .....	٤١١	﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا	٤٥٥
﴿وَدَّرَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَاطِلٍ	٤١٢	﴿تَخْلُقُونَ﴾	٤٥٥
وَعَرَّفَهُمُ الْحَيَاةَ﴾	٤١٢	﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَرَى لِبَاطِلِهِمْ يُعْطُونَ	٤٥٧
النسخ في الآية .....	٤١٣	﴿أُولَئِكَ لَهُمْ﴾	٤٥٧
﴿فَلِأَنذَرْتَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا	٤١٨	﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى﴾	٤٦١
يَضُرُّهُمْ وَوَدَّ عَصَا﴾	٤١٨	آثار متعلقة بالآية .....	٤٦١
قراءات .....	٤١٨	﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ	٤٦٣
﴿وَأَنْ أَوْحِيَا الصَّلَاةَ وَالزُّكُوفَ﴾	٤٢٢	﴿رَفَعَ دَرَجَاتٍ﴾	٤٦٣
آثار متعلقة بالآية .....	٤٢٢	﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا	٤٦٤
﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ	٤٢٣	﴿هَدْيًا وَنُوحًا هَدْيَانَا﴾	٤٦٤
بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ﴾	٤٢٣	﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلًّا﴾	٤٦٥
﴿وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾	٤٢٣	آثار متعلقة بالآية .....	٤٦٦
قراءات .....	٤٢٣	﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوشَعَ وَحُوتًا وَغُلًّا	٤٦٦
تفسير الآية .....	٤٢٣	﴿فَصَلَّانَا﴾	٤٦٦
آثار متعلقة بالآية .....	٤٢٦	﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ وَدُرُوبِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَنَجَاتِهِمْ	٤٦٧
﴿رِزْقًا قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَيُّهِ مَا ذَرَأْتُمْ أَصْنَامًا﴾	٤٣١	﴿وَهَدْيَتِهِمْ﴾	٤٦٧
قراءات .....	٤٣١	﴿ذَلِكَ هَدَى اللَّهُ يَهُودِي يَهُدَى مِنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ	٤٦٧
تفسير الآية .....	٤٣١	﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا﴾	٤٦٧
﴿وَكَذَلِكَ نُزِيَ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَكَاتِ	٤٣٥	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالنُّبُوَّةَ	٤٦٨
وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنْ﴾	٤٣٥	﴿فَإِنْ يَكْفُرْ﴾	٤٦٨
آثار متعلقة بالآية .....	٤٤٢	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْيَتِهِمْ اتَّقُوا	٤٧١
﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا﴾	٤٤٢	﴿قُدَّ لَنَا﴾	٤٧١
﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا	٤٤٩	قراءات .....	٤٧١
أَقْبَلَ﴾	٤٤٩		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥١٩	آثار متعلقة بالآية	٤٧١	تفسير الآية
	﴿فَأَخْرَجْنَا بِمَاءٍ نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾	٤٧٤	﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَرُوهُ إِذْ قَالُوا﴾
٥٢٠	﴿خَضِرًا﴾	٤٧٤	قراءات
٥٢٠	آثار متعلقة بالآية	٤٧٤	نزول الآية
٥٢٢	﴿وَجَدْتُمْ مِنْ آعْظَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ﴾	٤٧٧	تفسير الآية
٥٢٢	قراءات	٤٨١	﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبْرُوكٌ مُصَدِّقٌ لِمَا فِي سُورَاتِ الْبُرْجَانِ﴾
٥٢٢	تفسير الآية	٤٨٤	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ﴾
٥٢٣	﴿أَنْظِرُوا إِلَىٰ أُمَّمِ إِذَا تَمَرَّ وَتَوَدَّ﴾	٤٨٤	نزول الآية
٥٢٣	قراءات	٤٨٧	تفسير الآية
٥٢٣	تفسير الآية	٤٩٤	آثار متعلقة بالآية
٥٢٣	آثار متعلقة بالآية		﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾
	﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ لِيُنزِلَ عَلَيْهِمُ الْخَبْرَ﴾	٤٩٥	﴿وَرَكَّبْتُمْ مَاءً﴾
٥٢٥	﴿بَيْنَ وَبَيْنِكُمْ﴾	٤٩٥	نزول الآية
٥٢٥	نزول الآية	٤٩٥	تفسير الآية
٥٢٥	قراءات		﴿لَقَدْ قَطَعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَاءٌ﴾
٥٢٦	تفسير الآية	٤٩٧	﴿كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾
٥٢٨	﴿بِئْسَ الْأَرْضُ وَالْأَرْضُ أَنْ يَكُونَ﴾	٤٩٧	قراءات
	﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ﴾	٤٩٨	تفسير الآية
٥٢٩	﴿كُلِّ﴾	٤٩٩	﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ يُجِزُّ الْمَرْءَ﴾
	﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾	٥٠١	﴿يُجِزُّ الْمَرْءَ مِنَ النَّبْتِ وَيُخْرِجُ الْمَيْتَ مِنَ الْحَيِّ﴾
٥٣٠	﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ﴾	٥٠٣	آثار متعلقة بالآية
٥٣٤	﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ﴾	٥٠٤	﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ﴾
	﴿وَكَذَلِكَ نَصْرَفُ الْأُنْبِيَاءَ وَيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾	٥٠٧	آثار متعلقة بالآية
٥٣٥	﴿وَلَيْسَ لَهُ لِقَاؤُهُمْ﴾		﴿وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ لَكُمْ الْكُوفُومَ لِيَهْتَدُوا بِهَا فِي﴾
٥٣٥	قراءات الآية، وتفسيرها	٥٠٨	﴿عَلَمَاتٍ﴾
٥٤٠	﴿الْبَيْعَ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ﴾	٥٠٩	آثار متعلقة بالآية
٥٤٠	نزول الآية		﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ﴾
٥٤٠	تفسير الآية، ونسخها	٥١٣	﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾
٥٤٠	﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْتَنكَ﴾	٥١٣	﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾
	﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	٥١٣	قراءات
٥٤١	﴿فَيَسْبُوا اللَّهَ﴾	٥١٤	تفسير الآية
٥٤١	قراءات	٥١٩	آثار متعلقة بالآية
		٥١٩	﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥٧٠	تفسير الآية	٥٤١	نزل الآية
٥٧٣	آثار متعلقة بالآية	٥٤٣	تفسير الآية
٥٧٣	﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذُكُرْ أُسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾	٥٤٤	﴿وَأَسْمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْدِيكُمْ لَئِنْ جَاءَتْكُمْ﴾
٥٧٣	نزل الآية	٥٤٤	نزل الآية
٥٧٧	تفسير الآية	٥٤٥	تفسير الآية
٥٨٢	النسخ في الآية	٥٤٦	قراءات الآية، وتفسيرها
٥٨٣	أحكام متعلقة بالآية	٥٤٨	﴿وَقَوْلِكَ أَفْتَدِيهِمْ وَأَصْدَرْتَهُمْ كَمَا تَرَى﴾
٥٨٥	آثار متعلقة بالآية	٥٥٢	آثار متعلقة بالآية
٥٨٦	﴿أَوْ مَن كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ﴾	٥٥٢	﴿وَلَوْ أَنَّا زَلْنَا إِلَىٰ يَوْمِ الْمَلْحَمَةِ وَكَلَّمَهُمُ التَّوْبَىٰ﴾
٥٨٦	نزل الآية	٥٥٢	نزل الآية، وتفسيرها
٥٨٨	تفسير الآية	٥٥٣	قراءات الآية، وتفسيرها
٥٩٠	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا لِيَمْلِكُنَّ فِيهَا﴾	٥٥٥	﴿وَالصَّخْرَ إِذْ ذُو الْقُرْآنِ لَآ يُؤْمِنُونَ﴾
٥٩٠	نزل الآية	٥٦١	﴿بِالْآخِرَةِ وَالْبَرِئَةِ وَلِيقْرَأُوا﴾
٥٩١	تفسير الآية	٥٦٣	﴿أَفَعَدَّ اللَّهُ أُجْرًا لِّمَن كَانَ مِنَ الَّذِينَ﴾
٥٩٢	﴿وَلِإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ﴾	٥٦٥	آثار متعلقة بالآية
٥٩٢	نزل الآية	٥٦٤	﴿وَوَسَّاتُ كَيْدِكُمْ يَوْمَ جَدَا وَعَدَلًا لَا مَبْدَلَ﴾
٥٩٢	تفسير الآية	٥٦٥	آثار متعلقة بالآية
٥٩٤	آثار متعلقة بالآية	٥٦٦	﴿وَلَن نُّطِيعَ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُعْلَمُونَ﴾
٥٩٤	﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَمْسُحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ﴾	٥٦٦	عن مسيلب
٥٩٤	قراءات	٥٦٧	﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ﴾
٥٩٥	نزل الآية	٥٦٧	نزل الآية
٥٩٥	تفسير الآية	٥٦٧	تفسير الآية
٦٠٠	﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾	٥٦٧	﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ﴾
٦٠٠	قراءات	٥٦٧	قراءات
٦٠٠	تفسير الآية	٥٦٨	نزل الآية
٦٠٢	﴿وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا﴾	٥٦٨	تفسير الآية
٦٠٣	﴿لَمَّا دَارَ السَّكْرَ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ إِلَيْهِمْ﴾	٥٦٩	﴿وَدَرُوا ظِلْمَ الْإِنْسِ وَطِئْتُهُ إِنْ الْوَيْتَ﴾
٦٠٤	﴿وَيَوْمَ يُصْرَفُهُمْ جِيْمًا يَتَمَضَّرُ إِلَيْنَ﴾	٥٦٩	نزل الآية

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٦٣٤	قراءات	٦٠٨	﴿وَكَذَلِكَ نُورِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾
٦٣٤	نزول الآية	٦١٠	آثار متعلقة بالآية
٦٣٥	تفسير الآية	٦١٣	﴿قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا وَعَزَّزْتَهُمُ اللَّهُ﴾
	﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ		﴿ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْفَرَىٰ يَظُنُّ
٦٣٦	مَّعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ﴾	٦١٤	وَأَهْلَهَا غَافِلُونَ ﴿٣١٣﴾
٦٣٨	﴿وَمَا أَوْحَاهُ بِرَبِّكَ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾		﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا
٦٣٨	النسخ في الآية	٦١٥	رَبُّكَ﴾
٦٤٠	تفسير الآية	٦١٥	آثار متعلقة بالآية
٦٤٨	﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ لَا يَحِبُّ الْمُشْرِكِينَ﴾	٦١٦	﴿وَرَبُّكَ الْغَفِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ﴾
٦٤٨	نزول الآية	٦١٧	﴿كَمَا أَنشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِكُمْ قَوْمٍ مُّخْرَجِينَ﴾
٦٤٩	تفسير الآية	٦١٧	قراءات
٦٥٢	آثار متعلقة بالآية	٦١٧	تفسير الآية
	﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَرِشَاتٌ كَلُوا		﴿إِنَّ مَا نُوعِدُونَ لَأَتَىٰ وَمَا أُنشِئُ
٦٥٢	مِمَّا﴾	٦١٨	بِمُعْجِزِينَ قَلَّ يَقْوِمُونَ﴾
	﴿تَمَنِّيَةٌ أَرْوَجُ مِنْ أَنَّسَانَ اثْنَيْنِ وَمِنَ		﴿قُلْ يَقْوِمُ أَمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَابِلٌ
٦٥٧	الْمَعْنَىٰ اثْنَيْنِ قُلْ الْمَلَكَيْنِ﴾	٦١٨	فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾
٦٥٧	قراءات		﴿وَجَعَلُوا لِي مِنْ أَلْحَزَنِ
٦٥٧	تفسير الآية	٦٢٠	وَالْأَنْعَامِ نَاصِبًا فَقَالُوا هَذَا﴾
	﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ		﴿وَكَذَلِكَ زُفَّتْ لِكَثِيرٍ مِنَ
٦٦٠	الْمَلَكَيْنِ﴾		الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ
٦٦٠	نزول الآية، وتفسيرها	٦٢٣	لِيُرِدُّوهُمْ وَيَلْبَسُوا﴾
	﴿قُلْ لَا أُجِدُ فِي مَا أُوْحَىٰ إِلَيَّ مَحْرَمًا عَلَىٰ		﴿وَقَالُوا هَذَا مِنْ أَمْرٍ وَحَرَكَ جِجْرًا لَا
٦٦١	طَلْعِهِ﴾	٦٢٥	يَطْعُمَهَا﴾
٦٦١	نزول الآية	٦٢٥	قراءات
٦٦١	تفسير الآية، وأحكامها	٦٢٦	تفسير الآية
٦٦٧	أحكام متعلقة بالآية		﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ
	﴿وَعَلَىٰ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كَلَّ ذِي	٦٣٠	خَالِصَةً لِّلذُكُورِ وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ﴾
٦٧١	طَلْعِهِ﴾	٦٣٠	قراءات
	﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ	٦٣٠	تفسير الآية
٦٧٩	وَسِعَتْ وَلَا يُرَدُّ﴾	٦٣٤	آثار متعلقة بالآية
٦٧٩	نزول الآية، وتفسيرها		﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا
		٦٣٤	يَغْيِرُونَ﴾

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٧٢٦	آثار متعلقة بالآية .....	٦٨٠	﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاءُنَا﴾ .....
	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا فِيهَا وَقَانُوا أَلْفًا لَيْسَ مِنْهُمْ﴾ .....	٦٨٠	﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَاطِلَةُ فَلَوْ شَاءَ﴾ .....
٧٣٠	قراءات .....	٦٨١	آثار متعلقة بالآية .....
٧٣١	نزول الآية .....	٦٨١	﴿قُلْ هَلُمْ شُهَدَاءُ الَّذِينَ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا﴾ .....
٧٣١	تفسير الآية .....	٦٨١	﴿قُلْ تَسَاءَلُونَ أَنتُمْ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا﴾ .....
٧٣٤	النسخ في الآية .....	٦٨٢	﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّذِي فِي أَحْسَنِّ حَثٍّ يَبْلُغُ﴾ .....
٧٣٥	آثار متعلقة بالآية .....	٦٨٨	نزول الآية .....
٧٣٥	﴿مَنْ جَاءَهُ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَهُ﴾ .....	٦٨٨	تفسير الآية .....
٧٣٥	نزول الآية .....	٦٨٩	آثار متعلقة بالآية .....
٧٣٧	تفسير الآية .....	٦٩٥	﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَزُولُوا﴾ .....
٧٤٣	آثار متعلقة بالآية .....	٦٩٥	قراءات .....
	﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا﴾ .....	٦٩٥	تفسير الآية .....
٧٤٨	قراءات .....	٦٩٥	النسخ في الآيات .....
٧٤٨	تفسير الآية .....	٦٩٧	آثار متعلقة بالآيات .....
٧٤٩	آثار متعلقة بالآية .....	٦٩٨	﴿ثُمَّ مَا تَبَيَّنَا مُوسَى الْأَكْثَبَ تَمَامًا عَلَّ﴾ .....
٧٤٩	﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّي﴾ .....	٧٠٠	قراءات .....
٧٥١	آثار متعلقة بالآية .....	٧٠٠	تفسير الآية .....
	﴿لَا شَرِيكَ لَهِ وَبِذَلِكَ بُرِّئْتُ مِنْ أَهْلِ الْاَلْبَابِ﴾ .....	٧٠١	﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبْرُورًا فَاتَّبِعُوهُ وَأَتَّقُوا﴾ .....
٧٥٢	﴿قُلْ﴾ .....	٧٠٤	آثار متعلقة بالآية .....
	﴿قُلْ أَغْفِرَ اللَّهُ أَمْبِي رَبِّي وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْفُرُوا﴾ .....	٧٠٤	﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ .....
٧٥٣	نزول الآية .....	٧٠٥	تفسير الآية .....
٧٥٣	تفسير الآية .....	٧٠٥	﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِنَا الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ .....
٧٥٤	آثار متعلقة بالآية .....	٧٠٥	﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِنَا الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ .....
٧٥٥	﴿وَهُوَ الَّذِي جَمَلَكُمْ خَلْقَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ﴾ .....	٧٠٧	نزول الآية .....
٧٥٧	نزول الآية .....	٧٠٧	تفسير الآية .....
٧٥٧	تفسير الآية .....	٧٠٨	﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَتَاعُ أَوْ يَأْتِيَ﴾ .....
٧٥٩	* فهرس الموضوعات	٧١٠	